



مركز  
للبحوث والتحريات الكمبيوترية

اصبهان

للغات



اشرافيية  
عليه صلوات الله  
عليه وآله

www. **Ghaemiyeh** .com  
www. **Ghaemiyeh** .org  
www. **Ghaemiyeh** .net  
www. **Ghaemiyeh** .ir

# البيروت

في تفسير القرآن  
والله

والله من الله الرحمن الرحيم

والله من الله الرحمن الرحيم

والله من الله الرحمن الرحيم

والله من الله الرحمن الرحيم

والله من الله الرحمن الرحيم

المجلد ٥

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

# البرهان في تفسير القرآن

كاتب:

هاشم بن سليمان بحراني

نشرت في الطباعة:

بنياد بعثت

رقمى الناشر:

مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

## الفهرس

٥	الفهرس
٢٦	البرهان فى تفسير القرآن المجلد ٥
٢٦	اشاره
٢٦	الجزء الخامس
٢٧	سوره الدخان ..... ص : ٧
٢٧	فضلها ..... ص : ٧
٢٨	سوره الدخان(٤٤): الآيات ١ الى ٩ ..... ص : ٨
٣٧	سوره الدخان(٤٤): الآيات ١٠ الى ٢٨ ..... ص : ١٣
٣٩	سوره الدخان(٤٤): آيه ٢٩ ..... ص : ١٤
٤٣	سوره الدخان(٤٤): الآيات ٣٠ الى ٣٢ ..... ص : ١٧
٤٥	سوره الدخان(٤٤): آيه ٣٧ ..... ص : ١٨
٤٥	سوره الدخان(٤٤): الآيات ٤٠ الى ٤٢ ..... ص : ١٨
٤٨	سوره الدخان(٤٤): الآيات ٤٣ الى ٤٩ ..... ص : ٢٠
٤٨	سوره الدخان(٤٤): الآيات ٥١ الى ٥٩ ..... ص : ٢٠
٥٣	سوره الجاثيه ..... ص : ٢٣
٥٣	فضلها ..... ص : ٢٣
٥٤	سوره الجاثيه(٤٥): الآيات ١ الى ٥ ..... ص : ٢٤
٥٨	سوره الجاثيه(٤٥): الآيات ٧ الى ١٣ ..... ص : ٢٦
٥٩	سوره الجاثيه(٤٥): آيه ١٤ ..... ص : ٢٧
٦٠	سوره الجاثيه(٤٥): آيه ١٥ ..... ص : ٢٨
٦٢	سوره الجاثيه(٤٥): الآيات ١٨ الى ١٩ ..... ص : ٢٨
٦٢	سوره الجاثيه(٤٥): الآيات ٢١ الى ٢٤ ..... ص : ٢٩
٦٥	سوره الجاثيه(٤٥): الآيات ٢٥ الى ٢٩ ..... ص : ٣٠
٦٨	سوره الجاثيه(٤٥): الآيات ٣٤ الى ٣٧ ..... ص : ٣٢

- المستدرک (سوره الجاثیه) ..... ص : ۳۳ ----- ۶۸
- سوره الجاثیه(۴۵): آیه ۶ ..... ص : ۳۳ ----- ۶۸
- سوره الأحقاف ..... ص : ۳۵ ----- ۶۹
- فضلها ..... ص : ۳۵ ----- ۶۹
- سوره الأحقاف(۴۶): الآيات ۱ الى ۴ ..... ص : ۳۶ ----- ۷۰
- سوره الأحقاف(۴۶): الآيات ۵ الى ۸ ..... ص : ۳۷ ----- ۷۲
- سوره الأحقاف(۴۶): آیه ۹ ..... ص : ۳۷ ----- ۷۲
- سوره الأحقاف(۴۶): آیه ۱۰ ..... ص : ۳۸ ----- ۷۴
- سوره الأحقاف(۴۶): آیه ۱۳ ..... ص : ۳۸ ----- ۷۴
- سوره الأحقاف(۴۶): آیه ۱۵ ..... ص : ۳۹ ----- ۷۵
- سوره الأحقاف(۴۶): الآيات ۱۷ الى ۱۸ ..... ص : ۴۳ ----- ۸۳
- سوره الأحقاف(۴۶): آیه ۲۰ ..... ص : ۴۴ ----- ۸۴
- سوره الأحقاف(۴۶): آیه ۲۱ ..... ص : ۴۶ ----- ۸۸
- سوره الأحقاف(۴۶): الآيات ۲۲ الى ۳۲ ..... ص : ۴۷ ----- ۹۰
- سوره الأحقاف(۴۶): آیه ۳۳ ..... ص : ۴۹ ----- ۹۳
- سوره الأحقاف(۴۶): آیه ۳۵ ..... ص : ۴۹ ----- ۹۳
- سوره محمد (صلى الله عليه و آله) ..... ص : ۵۳ ----- ۹۷
- فضلها ..... ص : ۵۳ ----- ۹۷
- سوره محمد(۴۷): آیه ۱ ..... ص : ۵۴ ----- ۹۸
- سوره محمد(۴۷): الآيات ۲ الى ۶ ..... ص : ۵۵ ----- ۱۰۰
- سوره محمد(۴۷): آیه ۷ ..... ص : ۵۷ ----- ۱۰۳
- سوره محمد(۴۷): الآيات ۸ الى ۹ ..... ص : ۵۸ ----- ۱۰۴
- سوره محمد(۴۷): الآيات ۱۰ الى ۱۴ ..... ص : ۵۸ ----- ۱۰۶
- سوره محمد(۴۷): الآيات ۱۵ الى ۱۷ ..... ص : ۵۹ ----- ۱۰۷
- سوره محمد(۴۷): آیه ۱۸ ..... ص : ۶۱ ----- ۱۰۹
- سوره محمد(۴۷): آیه ۱۹ ..... ص : ۶۳ ----- ۱۱۳

- سوره محمد(۴۷): الآيات ۲۰ الى ۲۱ ..... ص : ۶۶ ----- ۱۱۷
- سوره محمد(۴۷): الآيات ۲۲ الى ۲۳ ..... ص : ۶۶ ----- ۱۱۷
- سوره محمد(۴۷): آيه ۲۴ ..... ص : ۶۷ ----- ۱۱۹
- سوره محمد(۴۷): الآيات ۲۵ الى ۲۸ ..... ص : ۶۸ ----- ۱۲۰
- سوره محمد(۴۷): الآيات ۲۹ الى ۳۰ ..... ص : ۷۰ ----- ۱۲۴
- سوره محمد(۴۷): آيه ۳۱ ..... ص : ۷۲ ----- ۱۲۷
- سوره محمد(۴۷): آيه ۳۲ ..... ص : ۷۲ ----- ۱۲۷
- سوره محمد(۴۷): آيه ۳۳ ..... ص : ۷۲ ----- ۱۲۸
- سوره محمد(۴۷): الآيات ۳۵ الى ۳۸ ..... ص : ۷۳ ----- ۱۲۹
- سوره الفتح ..... ص : ۷۷ ----- ۱۳۴
- فضلها ..... ص : ۷۷ ----- ۱۳۴
- سوره الفتح(۴۸): الآيات ۱ الى ۲ ..... ص : ۷۹ ----- ۱۳۵
- سوره الفتح(۴۸): الآيات ۴ الى ۱۰ ..... ص : ۸۶ ----- ۱۵۰
- سوره الفتح(۴۸): الآيات ۱۱ الى ۲۵ ..... ص : ۸۸ ----- ۱۵۳
- سوره الفتح(۴۸): آيه ۲۶ ..... ص : ۹۱ ----- ۱۵۹
- سوره الفتح(۴۸): آيه ۲۷ ..... ص : ۹۳ ----- ۱۶۳
- سوره الفتح(۴۸): آيه ۲۸ ..... ص : ۹۴ ----- ۱۶۴
- سوره الفتح(۴۸): آيه ۲۹ ..... ص : ۹۵ ----- ۱۶۵
- سوره الحجرات ..... ص : ۹۹ ----- ۱۶۹
- فضلها ..... ص : ۹۹ ----- ۱۶۹
- سوره الحجرات(۴۹): آيه ۱ ..... ص : ۱۰۰ ----- ۱۷۰
- سوره الحجرات(۴۹): الآيات ۲ الى ۵ ..... ص : ۱۰۰ ----- ۱۷۱
- سوره الحجرات(۴۹): آيه ۶ ..... ص : ۱۰۲ ----- ۱۷۴
- سوره الحجرات(۴۹): آيه ۷ ..... ص : ۱۰۵ ----- ۱۷۷
- سوره الحجرات(۴۹): آيه ۹ ..... ص : ۱۰۶ ----- ۱۸۰
- سوره الحجرات(۴۹): آيه ۱۰ ..... ص : ۱۰۸ ----- ۱۸۴

- سوره الحجرات(٤٩): آيه ١١ ..... ص : ١٠٩ ..... ١٨٥
- سوره الحجرات(٤٩): آيه ١٢ ..... ص : ١١٠ ..... ١٨٦
- سوره الحجرات(٤٩): آيه ١٣ ..... ص : ١١٣ ..... ١٩٣
- سوره الحجرات(٤٩): الآيات ١٤ الى ١٥ ..... ص : ١١٧ ..... ١٩٩
- سوره الحجرات(٤٩): الآيات ١٦ الى ١٨ ..... ص : ١٢٢ ..... ٢٠٩
- سوره ق ..... ص : ١٢٥ ..... ٢١٠
- فضلها ..... ص : ١٢٥ ..... ٢١٠
- سوره ق(٥٠): الآيات ١ الى ٩ ..... ص : ١٢٦ ..... ٢١٢
- سوره ق(٥٠): الآيات ١٠ الى ١١ ..... ص : ١٢٨ ..... ٢١٦
- سوره ق(٥٠): الآيات ١٢ الى ١٤ ..... ص : ١٢٨ ..... ٢١٦
- سوره ق(٥٠): آيه ١٥ ..... ص : ١٣١ ..... ٢٢٢
- سوره ق(٥٠): آيه ١٦ ..... ص : ١٣٢ ..... ٢٢٤
- سوره ق(٥٠): الآيات ١٧ الى ١٨ ..... ص : ١٣٣ ..... ٢٢٥
- سوره ق(٥٠): الآيات ١٩ الى ٢٣ ..... ص : ١٣٨ ..... ٢٣٤
- سوره ق(٥٠): آيه ٢٤ ..... ص : ١٣٩ ..... ٢٣٥
- سوره ق(٥٠): الآيات ٢٥ الى ٢٩ ..... ص : ١٤٧ ..... ٢٥١
- سوره ق(٥٠): آيه ٣٠ ..... ص : ١٤٨ ..... ٢٥٢
- سوره ق(٥٠): آيه ٣١ ..... ص : ١٤٨ ..... ٢٥٣
- سوره ق(٥٠): الآيات ٣٥ الى ٣٧ ..... ص : ١٤٨ ..... ٢٥٣
- سوره ق(٥٠): آيه ٣٨ ..... ص : ١٥٠ ..... ٢٥٦
- سوره ق(٥٠): آيه ٤٠ ..... ص : ١٥١ ..... ٢٥٧
- سوره ق(٥٠): الآيات ٤١ الى ٤٥ ..... ص : ١٥١ ..... ٢٥٧
- المستدرک (سوره ق) ..... ص : ٥٣ ..... ٢٥٩
- سوره ق(٥٠): الآيات ٣٣ الى ٣٤ ..... ص : ١٥٣ ..... ٢٥٩
- سوره ق(٥٠): آيه ٣٩ ..... ص : ١٥٣ ..... ٢٥٩
- سوره الناريات ..... ص : ١٥٥ ..... ٢٦٠



- ٢٦٠ ..... فضلها ..... ص : ١٥٥ -----
- ٢٦٢ ..... سورة الناريات(٥١): الآيات ١ الى ٦ ..... ص : ١٥٦ -----
- ٢٦٤ ..... سورة الناريات(٥١): الآيات ٧ الى ٩ ..... ص : ١٥٧ -----
- ٢٦٦ ..... سورة الناريات(٥١): الآيات ١٠ الى ١٤ ..... ص : ١٥٨ -----
- ٢٦٦ ..... سورة الناريات(٥١): الآيات ١٥ الى ٢٣ ..... ص : ١٥٩ -----
- ٢٧٢ ..... سورة الناريات(٥١): الآيات ٢٤ الى ٤٧ ..... ص : ١٦١ -----
- ٢٨١ ..... سورة الناريات(٥١): آيه ٤٩ ..... ص : ١٦٧ -----
- ٢٨٦ ..... سورة الناريات(٥١): الآيات ٥٠ الى ٥٥ ..... ص : ١٧٠ -----
- ٢٨٩ ..... سورة الناريات(٥١): الآيات ٥٦ الى ٦٠ ..... ص : ١٧١ -----
- ٢٩٤ ..... سورة الطور ..... ص : ١٧٥ -----
- ٢٩٤ ..... فضلها ..... ص : ١٧٥ -----
- ٢٩٥ ..... سورة الطور(٥٢): الآيات ١ الى ٤ ..... ص : ١٧٦ -----
- ٢٩٦ ..... سورة الطور(٥٢): الآيات ٥ الى ١٦ ..... ص : ١٧٧ -----
- ٢٩٨ ..... سورة الطور(٥٢): الآيات ٢١ الى ٤٠ ..... ص : ١٧٧ -----
- ٣٠٤ ..... سورة الطور(٥٢): آيه ٤٧ ..... ص : ١٨٠ -----
- ٣٠٤ ..... سورة الطور(٥٢): الآيات ٤٨ الى ٤٩ ..... ص : ١٨١ -----
- ٣٠٦ ..... المستدرک (سوره الطور) ..... ص : ١٨٢ -----
- ٣٠٦ ..... سورة الطور(٥٢): الآيات ٤٤ الى ٤٥ ..... ص : ١٨٢ -----
- ٣٠٧ ..... سورة النجم ..... ص : ١٨٥ -----
- ٣٠٧ ..... فضلها ..... ص : ١٨٥ -----
- ٣٠٨ ..... سورة النجم(٥٣): الآيات ١ الى ٢٣ ..... ص : ١٨٦ -----
- ٣٣٧ ..... سورة النجم(٥٣): آيه ٣٢ ..... ص : ٢٠١ -----
- ٣٤٥ ..... سورة النجم(٥٣): آيه ٣٧ ..... ص : ٢٠٥ -----
- ٣٤٦ ..... سورة النجم(٥٣): الآيات ٣٨ الى ٣٩ ..... ص : ٢٠٥ -----
- ٣٤٦ ..... سورة النجم(٥٣): آيه ٤٢ ..... ص : ٢٠٦ -----
- ٣٤٨ ..... سورة النجم(٥٣): آيه ٤٣ ..... ص : ٢٠٧ -----

- سوره النجم(۵۳): آیه ۴۶ ..... ص : ۲۰۷ ..... ۳۴۹
- سوره النجم(۵۳): آیه ۴۸ ..... ص : ۲۰۸ ..... ۳۴۹
- سوره النجم(۵۳): آیه ۴۹ ..... ص : ۲۰۸ ..... ۳۵۰
- سوره النجم(۵۳): آیه ۵۳ ..... ص : ۲۰۸ ..... ۳۵۰
- سوره النجم(۵۳): آیه ۵۵ ..... ص : ۲۰۹ ..... ۳۵۱
- سوره النجم(۵۳): الآيات ۵۶ الى ۶۱ ..... ص : ۲۰۹ ..... ۳۵۲
- المستدرک (سوره النجم) ..... ص : ۲۱۱ ..... ۳۵۴
- سوره النجم(۵۳): آیه ۲۱ ..... ص : ۲۱۱ ..... ۳۵۴
- سوره النجم(۵۳): آیه ۳۱ ..... ص : ۲۱۲ ..... ۳۵۶
- سوره القمر ..... ص : ۲۱۳ ..... ۳۵۶
- فضلها ..... ص : ۲۱۳ ..... ۳۵۶
- سوره القمر(۵۴): الآيات ۱ الى ۲ ..... ص : ۲۱۴ ..... ۳۵۷
- سوره القمر(۵۴): الآيات ۳ الى ۸ ..... ص : ۲۱۸ ..... ۳۶۵
- سوره القمر(۵۴): آیه ۹ ..... ص : ۲۱۹ ..... ۳۶۶
- سوره القمر(۵۴): الآيات ۱۱ الى ۱۹ ..... ص : ۲۱۹ ..... ۳۶۶
- سوره القمر(۵۴): الآيات ۲۷ الى ۳۰ ..... ص : ۲۲۰ ..... ۳۶۷
- سوره القمر(۵۴): آیه ۳۱ ..... ص : ۲۲۰ ..... ۳۶۸
- سوره القمر(۵۴): آیه ۳۷ ..... ص : ۲۲۱ ..... ۳۶۸
- سوره القمر(۵۴): الآيات ۴۲ الى ۴۷ ..... ص : ۲۲۱ ..... ۳۶۹
- سوره القمر(۵۴): الآيات ۴۸ الى ۵۵ ..... ص : ۲۲۲ ..... ۳۷۰
- المستدرک (سوره القمر) ..... ص : ۲۲۵ ..... ۳۷۴
- سوره القمر(۵۴): آیه ۱۰ ..... ص : ۲۲۵ ..... ۳۷۴
- سوره القمر(۵۴): آیه ۲۰ ..... ص : ۲۲۵ ..... ۳۷۵
- سوره الرحمن ..... ص : ۲۲۷ ..... ۳۷۶
- فضلها ..... ص : ۲۲۷ ..... ۳۷۶
- سوره الرحمن(۵۵): الآيات ۱ الى ۱۳ ..... ص : ۲۲۹ ..... ۳۷۸

٣٨٣	سوره الرحمن(٥٥): آيه ١٤ ..... ص : ٢٣٢
٣٨٥	سوره الرحمن(٥٥): آيه ١٥ ..... ص : ٢٣٢
٣٨٥	سوره الرحمن(٥٥): آيه ١٧ ..... ص : ٢٣٢
٣٨٧	سوره الرحمن(٥٥): الآيات ١٩ الى ٢٢ ..... ص : ٢٣٣
٣٩١	سوره الرحمن(٥٥): آيه ٢٤ ..... ص : ٢٣٦
٣٩١	سوره الرحمن(٥٥): الآيات ٢٦ الى ٢٧ ..... ص : ٢٣٦
٣٩٣	سوره الرحمن(٥٥): آيه ٢٩ ..... ص : ٢٣٧
٣٩٣	سوره الرحمن(٥٥): آيه ٣١ ..... ص : ٢٣٧
٣٩٤	سوره الرحمن(٥٥): آيه ٣٣ ..... ص : ٢٣٨
٣٩٥	سوره الرحمن(٥٥): آيه ٣٧ ..... ص : ٢٣٩
٣٩٧	سوره الرحمن(٥٥): آيه ٣٩ ..... ص : ٢٣٩
٣٩٨	سوره الرحمن(٥٥): الآيات ٤١ الى ٤٤ ..... ص : ٢٤٠
٤٠١	سوره الرحمن(٥٥): الآيات ٤٦ الى ٤٢ ..... ص : ٢٤٢
٤٠٤	سوره الرحمن(٥٥): آيه ٥٦ ..... ص : ٢٤٣
٤٠٤	سوره الرحمن(٥٥): آيه ٦٠ ..... ص : ٢٤٤
٤٠٩	سوره الرحمن(٥٥): آيه ٦٤ ..... ص : ٢٤٦
٤٠٩	سوره الرحمن(٥٥): الآيات ٦٦ الى ٧٢ ..... ص : ٢٤٦
٤١٢	سوره الرحمن(٥٥): آيه ٧٨ ..... ص : ٢٤٨
٤١٣	سوره الواقعه ..... ص : ٢٤٩
٤١٣	فضلها ..... ص : ٢٤٩
٤١٤	سوره الواقعه(٥٦): الآيات ١ الى ١١ ..... ص : ٢٥١
٤٢٧	سوره الواقعه(٥٦): الآيات ١٣ الى ١٧ ..... ص : ٢٥٧
٤٢٩	سوره الواقعه(٥٦): آيه ١٨ ..... ص : ٢٥٨
٤٢٩	سوره الواقعه(٥٦): آيه ١٩ ..... ص : ٢٥٩
٤٣٠	سوره الواقعه(٥٦): آيه ٢١ ..... ص : ٢٥٩
٤٣٠	سوره الواقعه(٥٦): الآيات ٢٢ الى ٢٣ ..... ص : ٢٥٩

- سوره الواقعة(٥٦): الآيات ٢٥ الى ٢٩ ..... ص : ٢٦٠ ----- ٤٣٢
- سوره الواقعة(٥٦): الآيات ٣٠ الى ٣٣ ..... ص : ٢٦٠ ----- ٤٣٢
- سوره الواقعة(٥٦): آيه ٣٤ ..... ص : ٢٦٢ ----- ٤٣٦
- سوره الواقعة(٥٦): الآيات ٣٥ الى ٣٨ ..... ص : ٢٦٣ ----- ٤٣٨
- سوره الواقعة(٥٦): الآيات ٣٩ الى ٥٥ ..... ص : ٢٦٧ ----- ٤٤٦
- سوره الواقعة(٥٦): الآيات ٥٦ الى ٧٠ ..... ص : ٢٦٩ ----- ٤٤٨
- سوره الواقعة(٥٦): الآيات ٧١ الى ٧٣ ..... ص : ٢٧٠ ----- ٤٥٠
- سوره الواقعة(٥٦): الآيات ٧٥ الى ٧٦ ..... ص : ٢٧١ ----- ٤٥٠
- سوره الواقعة(٥٦): الآيات ٧٧ الى ٧٩ ..... ص : ٢٧٢ ----- ٤٥٣
- سوره الواقعة(٥٦): الآيات ٨٢ الى ٨٧ ..... ص : ٢٧٢ ----- ٤٥٤
- سوره الواقعة(٥٦): الآيات ٨٨ الى ٩٨ ..... ص : ٢٧٤ ----- ٤٥٧
- سوره الحديد ..... ص : ٢٧٧ ----- ٤٦١
- فضلها ..... ص : ٢٧٧ ----- ٤٦١
- سوره الحديد(٥٧): آيه ١ ..... ص : ٢٧٨ ----- ٤٦٢
- سوره الحديد(٥٧): آيه ٣ ..... ص : ٢٧٨ ----- ٤٦٢
- سوره الحديد(٥٧): آيه ٤ ..... ص : ٢٨١ ----- ٤٦٧
- سوره الحديد(٥٧): آيه ٦ ..... ص : ٢٨١ ----- ٤٦٨
- سوره الحديد(٥٧): آيه ٩ ..... ص : ٢٨٢ ----- ٤٦٨
- سوره الحديد(٥٧): آيه ١٠ ..... ص : ٢٨٢ ----- ٤٦٩
- سوره الحديد(٥٧): آيه ١١ ..... ص : ٢٨٣ ----- ٤٧٠
- سوره الحديد(٥٧): آيه ١٢ ..... ص : ٢٨٤ ----- ٤٧١
- سوره الحديد(٥٧): الآيات ١٣ الى ١٧ ..... ص : ٢٨٥ ----- ٤٧٤
- سوره الحديد(٥٧): آيه ١٨ ..... ص : ٢٨٩ ----- ٤٨٠
- سوره الحديد(٥٧): آيه ١٩ ..... ص : ٢٩٠ ----- ٤٨١
- سوره الحديد(٥٧): آيه ٢١ ..... ص : ٢٩٤ ----- ٤٩٠
- سوره الحديد(٥٧): الآيات ٢٢ الى ٢٣ ..... ص : ٢٩٧ ----- ٤٩٦

٤٩٩	سوره الحديد(٥٧): آيه ٢٥ ..... ص : ٣٠٠
٥٠٨	سوره الحديد(٥٧): آيه ٢٦ ..... ص : ٣٠٤
٥١٠	سوره الحديد(٥٧): آيه ٢٧ ..... ص : ٣٠٥
٥١٠	سوره الحديد(٥٧): آيه ٢٨ ..... ص : ٣٠٦
٥١٤	سوره المجادله ..... ص : ٣٠٩
٥١٤	فضلها ..... ص : ٣٠٩
٥١٥	سوره المجادله(٥٨): الآيات ١ الى ٤ ..... ص : ٣١٠
٥١٩	سوره المجادله(٥٨): آيه ٧ ..... ص : ٣١٢
٥٢٢	سوره المجادله(٥٨): آيه ٨ ..... ص : ٣١٤
٥٢٣	سوره المجادله(٥٨): آيه ٩ ..... ص : ٣١٥
٥٢٤	سوره المجادله(٥٨): آيه ١٠ ..... ص : ٣١٥
٥٢٩	سوره المجادله(٥٨): آيه ١١ ..... ص : ٣١٨
٥٣٢	سوره المجادله(٥٨): الآيات ١٢ الى ١٣ ..... ص : ٣٢٠
٥٤٣	سوره المجادله(٥٨): الآيات ١٤ الى ٢١ ..... ص : ٣٢٦
٥٤٦	سوره المجادله(٥٨): آيه ٢٢ ..... ص : ٣٢٨
٥٥٠	سوره الحشر ..... ص : ٣٣١
٥٥٠	فضلها ..... ص : ٣٣١
٥٥١	سوره الحشر(٥٩): الآيات ١ الى ٤ ..... ص : ٣٣٢
٥٥٤	سوره الحشر(٥٩): آيه ٥ ..... ص : ٣٣٤
٥٥٤	سوره الحشر(٥٩): الآيات ٦ الى ٧ ..... ص : ٣٣٤
٥٦٥	سوره الحشر(٥٩): آيه ٩ ..... ص : ٣٣٩
٥٧٢	سوره الحشر(٥٩): آيه ١٠ ..... ص : ٣٤٣
٥٧٣	سوره الحشر(٥٩): الآيات ١١ الى ١٧ ..... ص : ٣٤٤
٥٧٣	سوره الحشر(٥٩): آيه ١٩ ..... ص : ٣٤٤
٥٧٤	سوره الحشر(٥٩): آيه ٢٠ ..... ص : ٣٤٥
٥٧٨	سوره الحشر(٥٩): الآيات ٢٢ الى ٢٤ ..... ص : ٣٤٧

٥٨٤	سوره الممتحنه ..... ص : ٣٥١
٥٨٤	فضلها ..... ص : ٣٥١
٥٨٦	سوره الممتحنه(٦٠): الآيات ١ الى ٨ ..... ص : ٣٥٢
٥٨٩	سوره الممتحنه(٦٠): الآيات ١٠ الى ١١ ..... ص : ٣٥٤
٥٩٣	سوره الممتحنه(٦٠): آيه ١٢ ..... ص : ٣٥٧
٥٩٨	سوره الممتحنه(٦٠): آيه ١٣ ..... ص : ٣٦٠
٥٩٩	سوره الصف ..... ص : ٣٦١
٥٩٩	فضلها .... ص : ٣٦١
٦٠٠	سوره الصف(٦١): الآيات ١ الى ٣ ..... ص : ٣٦٢
٦٠١	سوره الصف(٦١): آيه ٤ ..... ص : ٣٦٢
٦٠٢	سوره الصف(٦١): الآيات ٥ الى ٦ ..... ص : ٣٦٤
٦٠٤	سوره الصف(٦١): آيه ٨ ..... ص : ٣٦٤
٦٠٧	سوره الصف(٦١): آيه ٩ ..... ص : ٣٦٦
٦٠٩	سوره الصف(٦١): الآيات ١٠ الى ١٣ ..... ص : ٣٦٧
٦١٠	سوره الصف(٦١): آيه ١٤ ..... ص : ٣٦٩
٦١٢	سوره الجمعه ..... ص : ٣٧١
٦١٢	فضلها ..... ص : ٣٧١
٦١٣	سوره الجمعه(٦٢): آيه ١ ..... ص : ٣٧٣
٦١٣	سوره الجمعه(٦٢): آيه ٢ ..... ص : ٣٧٣
٦١٧	سوره الجمعه(٦٢): آيه ٣ ..... ص : ٣٧٥
٦١٧	سوره الجمعه(٦٢): آيه ٤ ..... ص : ٣٧٦
٦١٨	سوره الجمعه(٦٢): الآيات ٥ الى ٦ ..... ص : ٣٧٦
٦١٩	سوره الجمعه(٦٢): آيه ٨ ..... ص : ٣٧٧
٦٢٠	سوره الجمعه(٦٢): الآيات ٩ الى ١١ ..... ص : ٣٧٧
٦٢٧	سوره المنافقون ..... ص : ٣٨٣
٦٢٧	فضلها ..... ص : ٣٨٣

- سوره المنافقون(۶۳): الآيات ۱ الى ۳ ..... ص : ۳۸۴ - ۶۲۹
- سوره المنافقون(۶۳): الآيات ۴ الى ۵ ..... ص : ۳۸۷ - ۶۳۴
- سوره المنافقون(۶۳): آيه ۶ ..... ص : ۳۸۷ - ۶۳۴
- سوره المنافقون(۶۳): آيه ۸ ..... ص : ۳۸۸ - ۶۳۵
- سوره المنافقون(۶۳): الآيات ۱۰ الى ۱۱ ..... ص : ۳۸۹ - ۶۳۷
- سوره التغابن ..... ص : ۳۹۱ - ۶۳۸
- فضلها ..... ص : ۳۹۱ - ۶۳۹
- سوره التغابن(۶۴): الآيات ۱ الى ۲ ..... ص : ۳۹۳ - ۶۴۰
- سوره التغابن(۶۴): آيه ۶ ..... ص : ۳۹۵ - ۶۴۴
- سوره التغابن(۶۴): آيه ۷ ..... ص : ۳۹۶ - ۶۴۵
- سوره التغابن(۶۴): آيه ۸ ..... ص : ۳۹۶ - ۶۴۵
- سوره التغابن(۶۴): آيه ۹ ..... ص : ۳۹۷ - ۶۴۸
- سوره التغابن(۶۴): آيه ۱۱ ..... ص : ۳۹۸ - ۶۴۹
- سوره التغابن(۶۴): آيه ۱۲ ..... ص : ۳۹۸ - ۶۴۹
- سوره التغابن(۶۴): آيه ۱۴ ..... ص : ۳۹۹ - ۶۵۰
- سوره التغابن(۶۴): آيه ۱۵ ..... ص : ۳۹۹ - ۶۵۱
- سوره التغابن(۶۴): آيه ۱۶ ..... ص : ۳۹۹ - ۶۵۱
- باب معنى الشح و البخل ..... ص : ۴۰۰ - ۶۵۳
- سوره الطلاق ..... ص : ۴۰۳ - ۶۵۷
- فضلها ..... ص : ۴۰۳ - ۶۵۷
- سوره الطلاق(۶۵): الآيات ۱ الى ۳ ..... ص : ۴۰۴ - ۶۵۸
- سوره الطلاق(۶۵): آيه ۴ ..... ص : ۴۱۱ - ۶۶۹
- سوره الطلاق(۶۵): الآيات ۶ الى ۷ ..... ص : ۴۱۱ - ۶۷۱
- سوره الطلاق(۶۵): الآيات ۸ الى ۱۱ ..... ص : ۴۱۳ - ۶۷۳
- سوره الطلاق(۶۵): آيه ۱۲ ..... ص : ۴۱۴ - ۶۷۵
- سوره التحريم ..... ص : ۴۱۷ - ۶۸۰

- ٦٨٠ ..... فضلها ..... ص : ٤١٧ - .....
- ٦٨١ ..... سورة التحريم(٦٦): الآيات ١ الى ٥ ..... ص : ٤١٨ .....
- ٦٩١ ..... سورة التحريم(٦٦): آيه ٦ ..... ص : ٤٢٣ .....
- ٦٩٤ ..... سورة التحريم(٦٦): آيه ٨ ..... ص : ٤٢٥ .....
- ٧٠٣ ..... سورة التحريم(٦٦): آيه ٩ ..... ص : ٤٢٩ .....
- ٧٠٥ ..... سورة التحريم(٦٦): الآيات ١٠ الى ١٢ ..... ص : ٤٢٩ .....
- ٧٠٨ ..... سورة الملك ..... ص : ٤٣٣ - .....
- ٧٠٨ ..... فضلها ..... ص : ٤٣٣ .....
- ٧١٠ ..... سورة الملك(٦٧): الآيات ١ الى ٢ ..... ص : ٤٣٥ .....
- ٧٢٠ ..... سورة الملك(٦٧): الآيات ٣ الى ٩ ..... ص : ٤٤٠ .....
- ٧٢٢ ..... سورة الملك(٦٧): الآيات ١٠ الى ١١ ..... ص : ٤٤١ .....
- ٧٢٢ ..... سورة الملك(٦٧): آيه ١٣ ..... ص : ٤٤١ .....
- ٧٢٢ ..... سورة الملك(٦٧): آيه ١٤ ..... ص : ٤٤١ .....
- ٧٢٥ ..... سورة الملك(٦٧): آيه ١٥ ..... ص : ٤٤٣ .....
- ٧٢٥ ..... سورة الملك(٦٧): آيه ٢٢ ..... ص : ٤٤٣ .....
- ٧٢٨ ..... سورة الملك(٦٧): آيه ٢٧ ..... ص : ٤٤٥ .....
- ٧٣٤ ..... سورة الملك(٦٧): الآيات ٢٨ الى ٢٩ ..... ص : ٤٤٧ .....
- ٧٣٥ ..... سورة الملك(٦٧): آيه ٣٠ ..... ص : ٤٤٨ .....
- ٧٣٩ ..... سورة القلم ..... ص : ٤٥١ .....
- ٧٣٩ ..... فضلها ..... ص : ٤٥١ .....
- ٧٤٠ ..... سورة القلم(٦٨): الآيات ١ الى ٣ ..... ص : ٤٥٢ .....
- ٧٤٥ ..... سورة القلم(٦٨): آيه ٤ ..... ص : ٤٥٥ .....
- ٧٤٧ ..... سورة القلم(٦٨): الآيات ٥ الى ١٣ ..... ص : ٤٥٦ .....
- ٧٥١ ..... سورة القلم(٦٨): الآيات ١٥ الى ١٦ ..... ص : ٤٥٩ .....
- ٧٥٣ ..... سورة القلم(٦٨): الآيات ١٧ الى ٣٣ ..... ص : ٤٥٩ .....
- ٧٥٥ ..... سورة القلم(٦٨): الآيات ٤٠ الى ٤٣ ..... ص : ٤٦١ .....



- سوره القلم(۶۸): الآيات ۴۴ الى ۴۸ ..... ص : ۴۶۳ ----- ۷۵۸
- سوره القلم(۶۸): الآيات ۴۹ الى ۵۲ ..... ص : ۴۶۳ ----- ۷۵۹
- سوره الحاقه ..... ص : ۴۶۷ ----- ۷۶۱
- فضلها ..... ص : ۴۶۷ ----- ۷۶۱
- سوره الحاقه(۶۹): الآيات ۱ الى ۶ ..... ص : ۴۶۸ ----- ۷۶۳
- سوره الحاقه(۶۹): آيه ۷ ..... ص : ۴۶۹ ----- ۷۶۵
- سوره الحاقه(۶۹): آيه ۹ ..... ص : ۴۶۹ ----- ۷۶۵
- سوره الحاقه(۶۹): آيه ۱۰ ..... ص : ۴۷۰ ----- ۷۶۶
- سوره الحاقه(۶۹): آيه ۱۱ ..... ص : ۴۷۰ ----- ۷۶۶
- سوره الحاقه(۶۹): آيه ۱۲ ..... ص : ۴۷۰ ----- ۷۶۶
- سوره الحاقه(۶۹): الآيات ۱۴ الى ۱۶ ..... ص : ۴۷۳ ----- ۷۷۱
- سوره الحاقه(۶۹): الآيات ۱۷ الى ۲۳ ..... ص : ۴۷۳ ----- ۷۷۱
- سوره الحاقه(۶۹): آيه ۲۴ ..... ص : ۴۷۶ ----- ۷۸۰
- سوره الحاقه(۶۹): الآيات ۲۵ الى ۳۲ ..... ص : ۴۷۸ ----- ۷۸۰
- سوره الحاقه(۶۹): الآيات ۳۳ الى ۳۶ ..... ص : ۴۷۹ ----- ۷۸۳
- سوره الحاقه(۶۹): الآيات ۴۰ الى ۵۲ ..... ص : ۴۸۰ ----- ۷۸۳
- سوره المعارج ..... ص : ۴۸۱ ----- ۷۸۵
- فضلها ..... ص : ۴۸۱ ----- ۷۸۵
- سوره المعارج(۷۰): الآيات ۱ الى ۵ ..... ص : ۴۸۲ ----- ۷۸۶
- سوره المعارج(۷۰): الآيات ۸ الى ۲۱ ..... ص : ۴۸۷ ----- ۷۹۵
- سوره المعارج(۷۰): الآيات ۲۲ الى ۲۳ ..... ص : ۴۸۸ ----- ۷۹۶
- سوره المعارج(۷۰): الآيات ۲۴ الى ۲۵ ..... ص : ۴۸۹ ----- ۷۹۷
- سوره المعارج(۷۰): آيه ۲۶ ..... ص : ۴۹۱ ----- ۸۰۳
- سوره المعارج(۷۰): آيه ۲۹ ..... ص : ۴۹۱ ----- ۸۰۳
- سوره المعارج(۷۰): الآيات ۳۶ الى ۴۱ ..... ص : ۴۹۲ ----- ۸۰۴
- سوره المعارج(۷۰): الآيات ۴۳ الى ۴۴ ..... ص : ۴۹۴ ----- ۸۰۶

- ٨٠٧ ..... سورة نوح ..... ص : ٤٩٥
- ٨٠٧ ..... فضلها ..... ص : ٤٩٥
- ٨٠٧ ..... سورة نوح(٧١): آيه ١ ..... ص : ٤٩٦
- ٨٠٧ ..... سورة نوح(٧١): الآيات ٧ الى ٩ ..... ص : ٤٩٦
- ٨٠٨ ..... سورة نوح(٧١): الآيات ١٠ الى ١٢ ..... ص : ٤٩٧
- ٨٠٩ ..... سورة نوح(٧١): الآيات ١٣ الى ٢٢ ..... ص : ٤٩٨
- ٨١٠ ..... سورة نوح(٧١): الآيات ٢٣ الى ٢٧ ..... ص : ٤٩٨
- ٨١٧ ..... سورة نوح(٧١): آيه ٢٨ ..... ص : ٥٠٢
- ٨١٩ ..... سورة الجن ..... ص : ٥٠٥
- ٨١٩ ..... فضلها ..... ص : ٥٠٥
- ٨٢٠ ..... سورة الجن(٧٢): الآيات ١ الى ٤ ..... ص : ٥٠٦
- ٨٢١ ..... سورة الجن(٧٢): آيه ٦ ..... ص : ٥٠٧
- ٨٢٢ ..... سورة الجن(٧٢): الآيات ١٠ الى ٢٨ ..... ص : ٥٠٧
- ٨٣٣ ..... سورة المزمل ..... ص : ٥١٥
- ٨٣٣ ..... فضلها ..... ص : ٥١٥
- ٨٣٤ ..... سورة المزمل(٧٣): الآيات ١ الى ٣ ..... ص : ٥١٦
- ٨٣٥ ..... سورة المزمل(٧٣): الآيات ٤ الى ٦ ..... ص : ٥١٧
- ٨٣٦ ..... سورة المزمل(٧٣): الآيات ٧ الى ٨ ..... ص : ٥١٧
- ٨٤٠ ..... سورة المزمل(٧٣): الآيات ١٠ الى ٢٠ ..... ص : ٥١٩
- ٨٤٢ ..... سبب نزول السوره ..... ص : ٥٢٠
- ٨٤٢ ..... سورة المدثر ..... ص : ٥٢١
- ٨٤٢ ..... فضلها ..... ص : ٥٢١
- ٨٤٤ ..... سورة المدثر(٧٤): الآيات ١ الى ٥ ..... ص : ٥٢٢
- ٨٤٨ ..... سورة المدثر(٧٤): آيه ٦ ..... ص : ٥٢٤
- ٨٤٨ ..... سورة المدثر(٧٤): الآيات ٨ الى ١٠ ..... ص : ٥٢٤
- ٨٥٠ ..... سورة المدثر(٧٤): الآيات ١١ الى ٥٦ ..... ص : ٥٢٥

- ٨٦٢ ----- سورة القيامة ..... ص : ٥٣٣ -----
- ٨٦٢ ----- فضلها ..... ص : ٥٣٣ -----
- ٨٦٣ ----- سورة القيامة(٧٥): الآيات ١ الى ٥ ..... ص : ٥٣٤ -----
- ٨٦٤ ----- سورة القيامة(٧٥): الآيات ٦ الى ١٥ ..... ص : ٥٣٥ -----
- ٨٦٧ ----- سورة القيامة(٧٥): الآيات ١٧ الى ٢٣ ..... ص : ٥٣٦ -----
- ٨٧٥ ----- سورة القيامة(٧٥): الآيات ٢٤ الى ٣٠ ..... ص : ٥٤٠ -----
- ٨٧٧ ----- سورة القيامة(٧٥): الآيات ٣١ الى ٤٠ ..... ص : ٥٤٠ -----
- ٨٧٩ ----- سورة الدهر ..... ص : ٥٤٣ -----
- ٨٧٩ ----- فضلها ..... ص : ٥٤٣ -----
- ٨٧٩ ----- سورة الإنسان(٧٦): الآيات ١ الى ٣ ..... ص : ٥٤٤ -----
- ٨٨٤ ----- سورة الإنسان(٧٦): الآيات ٥ الى ٢٣ ..... ص : ٥٤٦ -----
- ٩٠١ ----- سورة الإنسان(٧٦): الآيات ٢٩ الى ٣١ ..... ص : ٥٥٥ -----
- ٩٠٤ ----- سورة المرسلات ..... ص : ٥٥٧ -----
- ٩٠٤ ----- فضلها ..... ص : ٥٥٧ -----
- ٩٠٥ ----- سورة المرسلات(٧٧): الآيات ١ الى ٢٧ ..... ص : ٥٥٨ -----
- ٩٠٩ ----- سورة المرسلات(٧٧): الآيات ٢٩ الى ٣١ ..... ص : ٥٦٠ -----
- ٩١١ ----- سورة المرسلات(٧٧): الآيات ٣٥ الى ٣٦ ..... ص : ٥٦٠ -----
- ٩١١ ----- سورة المرسلات(٧٧): الآيات ٤١ الى ٥٠ ..... ص : ٥٦١ -----
- ٩١٣ ----- سورة النبأ ..... ص : ٥٦٣ -----
- ٩١٣ ----- فضلها ..... ص : ٥٦٣ -----
- ٩١٤ ----- سورة النبأ(٧٨): الآيات ١ الى ٥ ..... ص : ٥٦٤ -----
- ٩١٨ ----- سورة النبأ(٧٨): الآيات ٦ الى ١١ ..... ص : ٥٦٦ -----
- ٩١٨ ----- سورة النبأ(٧٨): الآيات ١٣ الى ١٦ ..... ص : ٥٦٧ -----
- ٩٢٠ ----- سورة النبأ(٧٨): آيه ١٨ ..... ص : ٥٦٧ -----
- ٩٢٢ ----- سورة النبأ(٧٨): الآيات ١٩ الى ٢٣ ..... ص : ٥٦٨ -----
- ٩٢٣ ----- سورة النبأ(٧٨): الآيات ٢٤ الى ٣٣ ..... ص : ٥٦٩ -----

٩٢٣	سوره النبأ(٧٨): الآيات ٣٤ الى ٣٨ ..... ص : ٥٦٩
٩٢٧	سوره النبأ(٧٨): آيه ٤٠ ..... ص : ٥٧١
٩٣٠	سوره النازعات ..... ص : ٥٧٣
٩٣٠	فضلها ..... ص : ٥٧٣
٩٣١	سوره النازعات(٧٩): الآيات ١ الى ٤ ..... ص : ٥٧٤
٩٣٢	سوره النازعات(٧٩): الآيات ٥ الى ٧ ..... ص : ٥٧٥
٩٣٥	سوره النازعات(٧٩): الآيات ٨ الى ١٦ ..... ص : ٥٧٦
٩٣٦	سوره النازعات(٧٩): الآيات ٢٣ الى ٢٥ ..... ص : ٥٧٧
٩٣٧	سوره النازعات(٧٩): الآيات ٢٩ الى ٤١ ..... ص : ٥٧٨
٩٣٩	سوره النازعات(٧٩): الآيات ٤٢ الى ٤٦ ..... ص : ٥٧٩
٩٤١	سوره عبس ..... ص : ٥٨١
٩٤١	فضلها ..... ص : ٥٨١
٩٤٢	سوره عبس(٨٠): الآيات ١ الى ١٠ ..... ص : ٥٨٢
٩٤٣	سوره عبس(٨٠): الآيات ١١ الى ١٦ ..... ص : ٥٨٣
٩٤٤	سوره عبس(٨٠): الآيات ١٧ الى ٢٣ ..... ص : ٥٨٣
٩٤٥	سوره عبس(٨٠): الآيات ٢٤ الى ٣٣ ..... ص : ٥٨٤
٩٤٧	سوره عبس(٨٠): الآيات ٣٤ الى ٣٧ ..... ص : ٥٨٥
٩٤٨	سوره عبس(٨٠): الآيات ٣٨ الى ٤٢ ..... ص : ٥٨٦
٩٥٠	سوره التكوير ..... ص : ٥٨٩
٩٥٠	فضلها ..... ص : ٥٨٩
٩٥٠	سوره التكوير(٨١): الآيات ١ الى ٧ ..... ص : ٥٩٠
٩٥٣	سوره التكوير(٨١): الآيات ٨ الى ٩ ..... ص : ٥٩١
٩٥٩	سوره التكوير(٨١): الآيات ١٠ الى ١٣ ..... ص : ٥٩٤
٩٦٠	سوره التكوير(٨١): الآيات ١٥ الى ٢٩ ..... ص : ٥٩٥
٩٦٥	باب معنى الأفق المبين ..... ص : ٥٩٨
٩٦٦	سوره الانفطار ..... ص : ٥٩٩

- ٩٦٦ ----- فضلهما ..... ص : ٥٩٩ -----
- ٩٦٧ ----- سورة الانفطار(٨٢): الآيات ١ الى ٨ ..... ص : ٦٠١ -----
- ٩٦٨ ----- سورة الانفطار(٨٢): الآيات ٩ الى ١٩ ..... ص : ٦٠١ -----
- ٩٦٩ ----- سورة المطففين ..... ص : ٦٠٣ -----
- ٩٧٠ ----- فضلهما ..... ص : ٦٠٣ -----
- ٩٧١ ----- سورة المطففين(٨٣): الآيات ١ الى ٥ ..... ص : ٦٠٤ -----
- ٩٧٢ ----- سورة المطففين(٨٣): الآيات ٧ الى ٢٨ ..... ص : ٦٠٥ -----
- ٩٨١ ----- سورة المطففين(٨٣): الآيات ٢٩ الى ٣٦ ..... ص : ٦١٠ -----
- ٩٨٤ ----- سورة المطففين(٨٣): آيه ١٤ ..... ص : ٦١٢ -----
- ٩٨٦ ----- سورة المطففين(٨٣): آيه ١٥ ..... ص : ٦١٣ -----
- ٩٨٧ ----- سورة الانشقاق ..... ص : ٦١٥ -----
- ٩٨٧ ----- فضلهما ..... ص : ٦١٥ -----
- ٩٨٧ ----- سورة الانشقاق(٨٤): الآيات ١ الى ٢٥ ..... ص : ٦١٦ -----
- ٩٩٥ ----- سورة البروج ..... ص : ٦٢١ -----
- ٩٩٥ ----- فضلهما ..... ص : ٦٢١ -----
- ٩٩٥ ----- سورة البروج(٨٥): آيه ١ ..... ص : ٦٢٢ -----
- ٩٩٧ ----- سورة البروج(٨٥): الآيات ٢ الى ٣ ..... ص : ٦٢٣ -----
- ٩٩٩ ----- سورة البروج(٨٥): الآيات ٤ الى ٨ ..... ص : ٦٢٤ -----
- ١٠٠٠ ----- سورة البروج(٨٥): آيه ١٠ ..... ص : ٦٢٥ -----
- ١٠٠٢ ----- سورة البروج(٨٥): الآيات ١١ الى ١٤ ..... ص : ٦٢٦ -----
- ١٠٠٣ ----- سورة البروج(٨٥): الآيات ١٥ الى ٢٢ ..... ص : ٦٢٧ -----
- ١٠٠٣ ----- سورة الطارق ..... ص : ٤٢٩ -----
- ١٠٠٣ ----- فضلهما ..... ص : ٦٢٩ -----
- ١٠٠٥ ----- سورة الطارق(٨٦): الآيات ١ الى ١٧ ..... ص : ٦٣٠ -----
- ١٠٠٧ ----- سورة الأعلى ..... ص : ٦٣٣ -----
- ١٠٠٧ ----- فضلهما ..... ص : ٦٣٣ -----

- سوره الأعلى(۸۷): الآيات ۱ الى ۱۵ ..... ص : ۶۳۵----- ۱۰۰۹
- سوره الأعلى(۸۷): الآيات ۱۶ الى ۱۹ ..... ص : ۶۳۷----- ۱۰۱۴
- سوره الغاشيه ..... ص : ۶۴۱----- ۱۰۲۰
- فضلها ..... ص : ۶۴۱----- ۱۰۲۰
- سوره الغاشيه(۸۸): الآيات ۱ الى ۱۱ ..... ص : ۶۴۲----- ۱۰۲۱
- سوره الغاشيه(۸۸): الآيات ۱۳ الى ۲۶ ..... ص : ۶۴۴----- ۱۰۲۴
- سوره الفجر ..... ص : ۶۴۹----- ۱۰۳۱
- فضلها ..... ص : ۶۴۹----- ۱۰۳۱
- سوره الفجر(۸۹): الآيات ۱ الى ۴ ..... ص : ۶۵۰----- ۱۰۳۳
- سوره الفجر(۸۹): الآيات ۵ الى ۱۰ ..... ص : ۶۵۱----- ۱۰۳۵
- سوره الفجر(۸۹): الآيات ۱۴ الى ۲۳ ..... ص : ۶۵۲----- ۱۰۳۷
- سوره الفجر(۸۹): الآيات ۲۵ الى ۲۶ ..... ص : ۶۵۶----- ۱۰۴۵
- سوره الفجر(۸۹): الآيات ۲۷ الى ۳۰ ..... ص : ۶۵۷----- ۱۰۴۶
- سوره البلد ..... ص : ۶۵۹----- ۱۰۴۹
- فضلها ..... ص : ۶۵۹----- ۱۰۴۹
- سوره البلد(۹۰): الآيات ۱ الى ۲۰ ..... ص : ۶۶۰----- ۱۰۴۹
- سوره الشمس ..... ص : ۶۶۹----- ۱۰۶۳
- فضلها ..... ص : ۶۶۹----- ۱۰۶۳
- سوره الشمس(۹۱): الآيات ۱ الى ۱۵ ..... ص : ۶۷۰----- ۱۰۶۴
- سوره الليل ..... ص : ۶۷۵----- ۱۰۷۱
- فضلها ..... ص : ۶۷۵----- ۱۰۷۱
- سوره الليل(۹۲): الآيات ۱ الى ۴ ..... ص : ۶۷۶----- ۱۰۷۳
- سوره الليل(۹۲): الآيات ۵ الى ۲۱ ..... ص : ۶۷۷----- ۱۰۷۴
- سوره الضحى ..... ص : ۶۸۱----- ۱۰۸۱
- فضلها ..... ص : ۶۸۱----- ۱۰۸۱
- سوره الضحى(۹۳): الآيات ۱ الى ۵ ..... ص : ۶۸۲----- ۱۰۸۲

- سوره الضحى(٩٣): الآيات ٦ الى ١١ ..... ص : ٦٨٤ ----- ١٠٨٥
- سوره الانشراح ..... ص : ٦٨٧ ----- ١٠٨٩
- فضلها ..... ص : ٦٨٧ ----- ١٠٨٩
- سوره الشرح(٩٤): الآيات ١ الى ٨ ..... ص : ٦٨٨ ----- ١٠٩٠
- سوره التين ..... ص : ٦٩١ ----- ١٠٩٥
- فضلها ..... ص : ٦٩١ ----- ١٠٩٥
- سوره التين(٩٥): الآيات ١ الى ٨ ..... ص : ٦٩٢ ----- ١٠٩٦
- سوره العلق ..... ص : ٦٩٥ ----- ١١٠٠
- فضلها ..... ص : ٦٩٥ ----- ١١٠٠
- سوره العلق(٩٦): الآيات ١ الى ١٩ ..... ص : ٦٩٦ ----- ١١٠١
- سوره القدر ..... ص : ٦٩٩ ----- ١١٠٥
- فضلها ..... ص : ٦٩٩ ----- ١١٠٥
- سوره القدر(٩٧): الآيات ١ الى ٥ ..... ص : ٧٠١ ----- ١١٠٧
- سوره البينه ..... ص : ٧١٧ ----- ١١٣٤
- فضلها ..... ص : ٧١٧ ----- ١١٣٤
- سوره البينه(٩٨): الآيات ١ الى ٨ ..... ص : ٧١٨ ----- ١١٣٦
- سوره الزلزله ..... ص : ٧٢٥ ----- ١١٤٧
- فضلها ..... ص : ٧٢٥ ----- ١١٤٧
- سوره الزلزله(٩٩): الآيات ١ الى ٨ ..... ص : ٧٢٧ ----- ١١٤٨
- سوره العاديات ..... ص : ٧٣١ ----- ١١٥٤
- فضلها ..... ص : ٧٣١ ----- ١١٥٤
- سوره العاديات(١٠٠): الآيات ١ الى ١١ ..... ص : ٧٣٢ ----- ١١٥٦
- سوره القارعه ..... ص : ٧٣٩ ----- ١١٦٦
- فضلها ..... ص : ٧٣٩ ----- ١١٦٦
- سوره القارعه(١٠١): الآيات ١ الى ١١ ..... ص : ٧٤٠ ----- ١١٦٧
- سوره التكاثر ..... ص : ٧٤٣ ----- ١١٧١

- ١١٧١ ..... فضـلـها ..... ص : ٧٤٣
- ١١٧٣ ..... سورـه التـكـاثـر (١٠٢): الآيات ١ الى ٨ ..... ص : ٧٤٥
- ١١٨٢ ..... سورـه العـصـر ..... ص : ٧٥١
- ١١٨٢ ..... فضـلـها ..... ص : ٧٥١
- ١١٨٤ ..... سورـه العـصـر (١٠٣): الآيات ١ الى ٣ ..... ص : ٧٥٢
- ١١٨٥ ..... سورـه الـهـمـزـه ..... ص : ٧٥٥
- ١١٨٦ ..... فضـلـها ..... ص : ٧٥٥
- ١١٨٧ ..... سورـه الـهـمـزـه (١٠٤): الآيات ١ الى ٩ ..... ص : ٧٥٦
- ١١٩١ ..... سورـه الفـيـل ..... ص : ٧٥٩
- ١١٩١ ..... فضـلـها ..... ص : ٧٥٩
- ١١٩٣ ..... سورـه الفـيـل (١٠٥): الآيات ١ الى ٥ ..... ص : ٧٦٠
- ١١٩٩ ..... سورـه قـريـش ..... ص : ٧٦٥
- ١٢٠٠ ..... فضـلـها ..... ص : ٧٦٥
- ١٢٠١ ..... سورـه قـريـش (١٠٦): الآيات ١ الى ٤ ..... ص : ٧٦٦
- ١٢٠٢ ..... سورـه المـاعـون ..... ص : ٧٦٧
- ١٢٠٢ ..... فضـلـها ..... ص : ٧٦٧
- ١٢٠٣ ..... سورـه المـاعـون (١٠٧): الآيات ١ الى ٧ ..... ص : ٧٦٨
- ١٢٠٧ ..... سورـه الكـوثـر ..... ص : ٧٧١
- ١٢٠٧ ..... فضـلـها ..... ص : ٧٧١
- ١٢٠٨ ..... سورـه الكـوثـر (١٠٨): الآيات ١ الى ٣ ..... ص : ٧٧٢
- ١٢١٩ ..... سورـه الكـافـرـون ..... ص : ٧٧٩
- ١٢١٩ ..... فضـلـها ..... ص : ٧٧٩
- ١٢٢١ ..... سورـه الكـافـرـون (١٠٩): الآيات ١ الى ٦ ..... ص : ٧٨١
- ١٢٢٢ ..... سورـه النـصـر ..... ص : ٧٨٣
- ١٢٢٢ ..... فضـلـها ..... ص : ٧٨٣
- ١٢٢٢ ..... سورـه النـصـر (١١٠): آيـه ١ ..... ص : ٧٨٤



- سوره اللهب ..... ص : ٧٨٧ ----- ١٢٢٧
- فضلها ..... ص : ٧٨٧ ----- ١٢٢٧
- سوره المسد(١١١): الآيات ١ الى ٥ ..... ص : ٧٨٨ ----- ١٢٢٨
- سوره الإخلاص ..... ص : ٧٩٣ ----- ١٢٣٥
- فضلها ..... ص : ٧٩٣ ----- ١٢٣٥
- سوره الإخلاص(١١٢): الآيات ١ الى ٤ ..... ص : ٨٠٠ ----- ١٢٤٤
- سوره الفلق ..... ص : ٨٠٩ ----- ١٢٥٩
- فضلها ..... ص : ٨٠٩ ----- ١٢٥٩
- سوره الفلق(١١٣): الآيات ١ الى ٥ ..... ص : ٨١٠ ----- ١٢٦٠
- اشاره ----- ١٢٦٠
- ١- باب فى الحسد و معناه ..... ص : ٨١٢ ----- ١٢٤٣
- ١١ : ٢- باب فى ما روى من السحر الذى سحر به النبى (صلى الله عليه و آله) و ما يبطل به السحر، و خواص المعوذتين ..... ص : ٨١٣ ----- ١٢٤٤
- سوره الناس ..... ص : ٨١٧ ----- ١٢٧١
- فضلها ..... ص : ٨١٧ ----- ١٢٧١
- سوره الناس(١١٤): الآيات ١ الى ٦ ..... ص : ٨١٨ ----- ١٢٧١
- اشاره ----- ١٢٧١
- باب أن المعوذتين من القرآن ..... ص : ٨١٩ ----- ١٢٧٣
- و نختم الكتاب بأبواب ..... ص : ٨٢١ ----- ١٢٧٤
- ١- باب فى رد متشابه القرآن إلى تأويله ..... ص : ٨٢١ ----- ١٢٧٤
- ٢- باب فضل القرآن ..... ص : ٨٥٦ ----- ١٣٤٧
- ٣- باب أن حديث أهل البيت (عليهم السلام) صعب مستصعب ..... ص : ٨٥٨ ----- ١٣٤٩
- ٤- باب وجوب التسليم لأهل البيت (عليهم السلام) فى ما جاء عنهم ..... ص : ٨٦٠ ----- ١٣٥٢
- ٥- باب ..... ص : ٨٦٦ ----- ١٣٤٣
- تعريف مركز ----- ١٣٤٨

سرشناسه: بحرانی، هاشم بن سلیمان، - ۱۱۰۷ق

عنوان و نام پدیدآور: البرهان في تفسير القرآن / الفه هاشم الحسيني البحراني

مشخصات نشر: قم: دار التفسير، ۱۴۱۷ق. = ۱۳۷۵.

مشخصات ظاهری: ۴ ج. نمودار

شابک: ۹۶۴-۷۸۶۶-۲۰-۸ (دوره)؛ ۹۶۴-۷۸۶۶-۲۰-۸ (دوره)؛ ۹۶۴-۷۸۶۶-۱۶-X (ج ۱)؛ ۹۶۴-۷۸۶۶-۱۷-۸ (ج ۲)؛

۹۶۴-۷۸۶۶-۱۸-۶ (ج ۳)؛ ۹۶۴-۷۸۶۶-۱۹-۴ (ج ۴)

وضعیت فهرست نویسی: فهرستنویسی قبلی

یادداشت: این کتاب در سالهای مختلف توسط ناشرین مختلف منتشر شده است

یادداشت: فهرستنویسی براساس اطلاعات فیپا.

یادداشت: عربی .

یادداشت: کتابنامه

موضوع: تفاسیر شیعه -- قرن ق ۱۲

موضوع: تفاسیر ماثوره -- شیعه امامیه

رده بندی کنگره: BP۹۷/۳ / ب ۳ ۴ ۱۳۸۲

رده بندی دیویی: ۲۹۷/۱۷۲۶

شماره کتابشناسی ملی: م ۷۵-۶۶۱۷

آدرس ثابت <البرهان = برهان > في تفسير القرآن

آدرس ثابت

١٩٦٨٧ / [١] - ابن بابويه: بإسناده، قال: قال أبو جعفر (عليه السلام): «من قرأ سورة الدخان في فرائضه و نوافله، بعثه الله من «١» الآمنين يوم القيامة تحت عرشه، و حاسبه حسابا يسيرا، و أعطاه كتابه بيمينه».

١٩٦٨٨ / [٢] - و من (خواص القرآن): روى عن النبي (صلى الله عليه و آله) أنه قال: «من قرأ هذه السوره كان له من الأجر بعدد كل حرف منها مائه ألف رقبه عتيق، و من قرأها ليله الجمعة غفر الله له جميع ذنوبه و من كتبها و علقها عليه أمن من كيد الشياطين و من جعلها تحت رأسه رأى فى منامه كل خير، و أمن من قلقه فى الليل و إذا شرب ماءها صاحب الشقيقه برى ء و إذا كتبت و جعلت فى موضع فيه تجاره ربح صاحب الموضع، و كثر ماله سريعا».

١٩٦٨٩ / [٣] - و قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): «من قرأها ليله الجمعة غفر الله له ذنوبه السابقه و من كتبها و علقها عليه أمن من كيد الشياطين و من تركها تحت رأسه رأى

فى منامه كل خىر؁ و أمن من القلق؁ و إن شرب ماءها صاحب الشقىقه برى ء من ساعته و إذا كتبت و جعلت فى موضع فىه تجاره رىح صاحبها و كثر ماله سرىعا».

١٩٦٩٠ / [٤]- و قال الصادق (علیه السلام): «من كتبها و علقها علیه أمن من شر كل ملك؁ و كان مهابا فى وجه كل من یلقاه؁ و محبوبا عند الناس و إذا شرب ماءها نفع من انعصار البطن؁ و سهل المخرج بإذن الله».

١- ثواب الأعمال: ١١٤.

٢- .....

٣- .....

٤- خواص القرآن: ٧ «مخطوط».

(١) فى المصدر: مع.

البرهان فى تفسیر القرآن؁ ج ٥؁ ص: ٨

**سوره الدخان (٤٤): الآيات ١ الى ٩ ..... ص : ٨**

قوله تعالى:

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ حمّ وَّ الْكِتٰبِ الْمُبِیْنِ اِنَّا اَنْزَلْنٰهُ فِی لَیْلِهِ مُبٰرَكَةٍ اِنَّا كُنَّا مُنذِرِیْنَ فِیْهَا یُفْرَقُ كُلُّ اَمْرٍ حَكِیْمٍ - اِلى قوله تعالى - بَلْ هُمْ فِی شَكٍّ یَلْعَبُوْنَ [١- ٩]

١٩٦٩١ / [١]- محمد بن یعقوب: عن أحمد بن مهران؁ و علی بن إبراهیم؁ جمیعا؁ عن محمد بن علی؁ عن الحسن بن راشد؁ عن یعقوب بن جعفر بن إبراهیم؁ قال: كنت عند أبى الحسن موسى (علیه السلام)؁ إذ أتاه رجل نصرانى؁ و نحن معه بالعریض؁ فقال له النصرانى: إنى أتيتك من بلد بعيد و سفر شاق؁ و سألت ربى منذ ثلاثین سنه أن یرشدنى إلى خیر الأديان و إلى خیر العباد و أعلمهم؁ و أتانى آت فى النوم فوصف لى رجلا- بعلىاء دمشق؁ فانطلقت حتى أتيتہ فكلمتہ؁ فقال: أنا أعلم أهل دینى؁ و غیرى أعلم منى.

فقلت: أرشدنى إلى من هو أعلم منك؁ فانى لا أستعظم السفر؁ و لا تبعد على الشقه؁ و لقد قرأت الإنجيل كله؁ و مزامير داود؁ و قرأت أربعه أسفار من التوراه؁ و قرأت ظاهر القرآن حتى استوعبته كله.

فقال لى العالم:

إن كنت تريد علم النصرانية، فأنا أعلم العرب و العجم بها، و إن كنت تريد علم اليهودية فباطى بن شرحبيل السامرى أعلم الناس بها اليوم، و إن كنت تريد علم الإسلام و علم التوراه و علم الإنجيل و الزبور و كتاب هود، و كل ما أنزل الله على نبي من الأنبياء فى دهرك و دهر غيرك، و ما أنزل من السماء من خير فعلمه أحد أو لم يعلم به أحد، فيه تبيان كل شىء، و شفاء للعالمين، و روح لمن استروح إليه، و بصيره لمن أراد الله به خيرا و أنس إلى الحق، و أرشدك إليه، فآته و لو مشيا على رجلك فإن لم تقدر فحبوا على ركبتيك، فان لم تقدر فزحفا على استك، فان لم تقدر فعلى وجهك.

---

١- الكافى ١: ٣٩٨ / ٤.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٩

فقلت: لا، بل أنا أفدر على المسير فى البدن و المال، قال: فانطلق من فورك حتى تأتى يثرب، فقلت:

لا- أعرف يثرب. قال: فانطلق حتى تأتى مدينه النبى (صلى الله عليه و آله)، الذى بعث فى العرب، و هو النبى العربى الهاشمى، فإذا دخلتها فسل عن بنى غنم بن مالك بن النجار، و هو عند باب مسجدها، و أظهر بزه النصرانية و حليتها، فإن واليها يتشدد عليهم، و الخليفه أشد، ثم تسأل عن بنى عمرو بن مبدول، و هو ببيق الزبير، ثم تسأل عن موسى بن جعفر، و أين منزله، و أنه مسافر أو حاضر، فإن كان مسافرا فالحقه، فإن سفره أقرب مما ضربت إليه، ثم أعلمه أن مطران علياء الغوطه- غوطه دمشق- هو الذى أرشدنى إليك، و هو يقرئك السلام كثيرا، و يقول لك:

إنى لاكثر مناجاه ربى

أن يجعل إسلامي على يديك.

فقص هذه القصة و هو قائم معتمد على عصاه، ثم قال لي: إن أذنت لي يا سيدي كفرت لك «١»، و جلست، فقال: «أذن لك أن تجلس، و لا آذن لك أن تكفر». فجلس ثم ألقى عنه برنسه، ثم قال: جعلت فداك، تأذن لي في الكلام؟ قال: «نعم، ما جئت إلا له».

فقال له النصراني: أردد على صاحبي السلام، أو ما ترد السلام؟ فقال أبو الحسن (عليه السلام): «على صاحبك أن هداه الله، أما التسليم فذاك إذا صار في ديننا».

فقال النصراني: إني أسألك أصلحك الله؟ قال: «سل»، قال: أخبرني عن الكتاب الذي أنزل على محمد، و نطق به ثم وصفه بما وصفه، فقال: حم و الكتاب المبين إنا أنزلناه في ليله مباركه إنا كنا منذرين فيها يفرق كل أمر حكيم ما تفسرها في الباطن؟ فقال: «أما حم فهو محمد (صلى الله عليه و آله)، و هو في كتاب هود الذي انزل عليه، و هو منقوص الحروف، و أما الكتاب المبين فهو أمير المؤمنين علي (عليه السلام)، و أما الليله ففاطمه (عليها السلام)، و أما قوله تعالى: فيها يفرق كل أمر حكيم يقول: يخرج منها خير كثير، فرجل حكيم، و رجل حكيم، و رجل حكيم».

فقال الرجل: صف لي الأول و الآخر من هؤلاء الرجال؟ فقال: «الصفات تشبته، و لكن الثالث من القوم أصف لك ما يخرج من نسله، و إنه عندكم لفي الكتب التي نزلت عليكم، إن لم تغيروا و تحرفوا و تكفروا و قديما ما فعلتم».

فقال له النصراني: إني لا أستر عنك ما علمت، و لا أكذبك، و أنت تعلم ما أقول في صدق ما أقول و كذبه، و الله لقد أعطاك

الله من فضله، و قسم عليك من نعمه ما لا- يخطر الخاطرون، و لا يستره الساترون، و لا يكذب فيه من كذب، فقولى لك فى ذلك الحق، كل ما ذكرت فهو كما ذكرت.

فقال له أبو إبراهيم (عليه السلام): «أعجلك أيضا خبرا لا يعرفه إلا قليل ممن قرأ الكتب، أخبرنى ما اسم أم مريم؟

و أى يوم نفخت فيه مريم؟ و لكم من ساعه من النهار؟ و أى يوم وضعت فيه مريم عيسى (عليه السلام)، و لكم من ساعه من النهار؟». فقال النصرانى: لا أدرى.

فقال أبو إبراهيم (عليه السلام): «أما ام مريم فاسمها مرثا، و هى وهيبه بالعرييه، و أما اليوم الذى حملت فيه مريم

---

(١) التكفير: وضع اليد على الصدر.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٥، ص: ١٠

فهو يوم الجمعة للزوال، و هو اليوم الذى هبط فيه الروح الأمين، و ليس للمسلمين عيد كان أولى منه، عظمه الله تبارك و تعالى، و عظمه محمد (صلى الله عليه و آله)، فأمره أن يجعله عيدا، فهو يوم الجمعة، و أما اليوم الذى ولدت فيه مريم فهو يوم الثلاثاء لأربع ساعات و نصف من النهار، و النهار الذى ولدت عليه مريم عيسى (عليه السلام) هل تعرفه؟» قال: لا، قال: «هو الفرات، و عليه شجر النخل و الكرم، و ليس يساوى بالفرات شىء للكروم و النخيل، فأما اليوم الذى حجبت فيه لسانها، و نادى قيذوس ولده و أشياعه، فأعانوه و أخرجوا آل عمران، لينظروا إلى مريم، فقالوا لها ما قص الله عليك فى كتابه و علينا فى كتابه، فهل فهمته؟». قال: نعم، و قرأته اليوم الأحدث، قال: «إذن لا تقوم من مجلسك حتى يهديك الله».

قال النصرانى: ما كان اسم أمى بالسريانيه و العرييه؟

فقال: «كان اسم أمك بالسريانية عنقاليه و عنقوره «١» كان [اسم] جدتك لأبيك، و أما اسم أمك بالعرييه فهو ميه، و أما اسم أبيك فعبد المسيح، و هو عبد الله بالعرييه، و ليس للمسيح عبد». قال: صدقت و بررت، فما كان اسم جدى؟ قال: «كان اسم جدك جبرئيل، و هو عبد الرحمن سميته فى مجلسى هذا». قال: أما إنه كان مسلما، قال أبو إبراهيم (عليه السلام): «نعم، و قتل شهيدا، دخلت عليه أجناد فقتلوه فى منزله غيله، و الأجناد من أهل الشام».

قال: فما كان اسمى قبل كنىتى؟ قال: «كان اسمك عبد الصليب» قال: فما تسمينى؟ قال: «أسميك عبد الله».

قال: إني آمنت بالله العظيم و شهدت أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له فردا صمدا، ليس كما تصفه النصارى، و ليس كما تصفه اليهود، و لا جنس من أجناس الشرك، و أشهد أن محمدا عبده و رسوله، أرسله بالحق فأبان به لأهله، و عمى المبطلون، و أنه كان رسول الله (صلى الله عليه و آله) إلى الناس كافة إلى الأحمر و الأسود، و كل فيه مشترك، فأبصر من أبصر، و اهتدى من اهتدى و عمى المبطلون، و ضل عنهم ما كانوا يدعون، و أشهد أن وليه نطق بحكمته، و أمن من كان قبله من الأنبياء نطقوا بالحكمه البالغه، و توازروا على الطاعه لله، و فارقوا الباطل و أهله، و الرجس و أهله، و هجروا سبيل الضلاله و نصرهم الله بالطاعه له، و عصمهم من المعصيه، فهم لله أولياء و للدين أنصار يحثون على الخير، و يأمرون به، آمنت بالصغير و بالكبير، و من ذكرت منهم، و من لم أذكر، و آمنت بالله تبارك و تعالى.



قطع زناره «٢»، و قطع صليبا كان فى عنقه من ذهب ثم قال: مرني حتى أضع صدقتي حيث تأمرني، فقال:

«ها هنا أخ لك كان على مثل دينك، و هو رجل من قومك من قيس بن ثعلبه، و هو فى نعمه كنعمتك، فتواسيا و تجاورا، و لست أدع أن أورد عليكما حقا فى الإسلام».

فقال: و الله - أصلحك الله - إني لغني، و لقد تركت ثلاثمائة طروق بين فرس و فرسه، و تركت ألف بعير، حقا فيها أوفر من حقي. فقال له: «أنت مولى الله و رسوله، و أنت فى حد نسبك على حالك». و حسن إسلامه، و تزوج امرأه من بنى فهر، و أصدقها أبو إبراهيم (عليه السلام) خمسين ديناراً من صدقه على بن أبى طالب (عليه السلام) و أخدمه،

---

(١) فى «ط، ي»: عنفاليه و عنفوره.

(٢) الزنار: ما يلبسه الذمى يشده على وسطه. «لسان العرب - زنز - ٤: ٣٣». [.....]

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٥، ص: ١١

و بوأه، و أقام حتى أخرج أبو إبراهيم فمات بعد مخرجه بثمان و عشرين ليلة.

١٩٦٢/٢-] و عنه: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبى عمير، عن عمر بن أذينة، عن الفضيل و زراره، و محمد بن مسلم، عن حمران، أنه سأل أبا جعفر (عليه السلام) عن قول الله عز و جل إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ مُبَارَكَةٍ، قال: «نعم، ليله القدر، و هى فى كل سنة فى شهر رمضان فى العشر الأواخر، فلم ينزل القرآن إلا - فى ليله القدر، قال الله عز و جل: فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ» قال: «يقدر فى ليله القدر كل شىء يكون فى تلك السنه إلى مثلها من قابل، خير و شر و طاعه و معصيه

و مولود و أجل و رزق، فما قدر في تلك السنه و قضى فهو المحتوم، و لله عز و جل فيه المشيئه».

قال: قلت: لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ «١»، أى شىء عنى بذلك؟ قال: «العمل الصالح فيها من الصلاه و الزكاه و أنواع الخير، خير من العمل فى ألف شهر ليس فيها ليله القدر، و لو لا ما يضاعف الله تبارك و تعالى للمؤمنين ما بلغوا، و لكن الله يضاعف لهم الحسنات» «٢».

٩٦٩٣ / [٣] - الطبرسى فى (الاحتجاج): عن أمير المؤمنين (عليه السلام) - فى حديث له طويل - قال (عليه السلام) فيه: «و إنما أراد الله بالخلق إظهار قدرته، و إبداء سلطانه، و تبين براهين حكمته. فخلق ما شاء كما شاء، و أجرى فعل بعض الأشياء على أيدى من اصطفى من امنائه، فكان فعلهم فعله، و أمرهم أمره، كما قال: مَنْ يُطِيعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ «٣»، و جعل السماء و الأرض و عاء لمن يشاء من خلقه، ليميز الخبيث من الطيب مع سابق علمه بالفريقين من أهلها، و ليجعل ذلك مثالا لأوليائه و امنائه، و عرف الخليقه فضل منزله أوليائه، و فرض عليهم من طاعتهم مثل الذى فرضه منه لنفسه، و ألزمهم الحجه بأن خاطبهم خطابا يدل على انفراده و توحيده، و أبان لهم أولياء أجرى «٤» أفعالهم و أحكامهم مجرى فعله، فهم العباد المكرمون لا يسبقونه بالقول و هم بأمره يعملون، هم الذين «٥» أيدهم بروح منه، و عرف الخلق اقتدارهم «٦» بقوله: عَالِمُ الْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَى غَيْبِهِ أَحَدًا إِلَّا مَنْ ارْتَضَى مِنْ رَسُولٍ «٧»، و هم النعيم الذى يسأل [العباد] عنه، و أن الله تبارك و تعالى أنعم بهم على من اتبعهم من

قال السائل: من هؤلاء الحجج؟ قال (عليه السلام) هم رسول الله (صلى الله عليه وآله) و من حل محله من أصفياء الله

٢- الكافي ٤: ١٥٧/٦.

٣- الإحتجاج: ٢٥١.

(١) القدر ٩٧: ٣.

(٢) فى المصدر زياده: بحبنا.

(٣) النساء ٤: ٨٠.

(٤) فى المصدر: توحده و بأن له أولياء تجرى.

(٥) فى المصدر: هو الذى.

(٦) زاد فى المصدر: على علم الغيب.

(٧) الجن ٧٢: ٢٦، ٢٧.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٥، ص: ١٢

الذين قرنهم الله بنفسه و برسوله، و فرض على العباد من طاعتهم مثل الذى فرض عليهم منها لنفسه و هم و لاه الأمر الذين قال الله عز و جل فيهم: أَطِيعُوا اللَّهَ وَ أَطِيعُوا الرَّسُولَ وَ أُولَى الْأَمْرِ مِنْكُمْ «١»، و قال الله عز و جل فيهم:

وَ لَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَ إِلَى أُولَى الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ «٢».

قال السائل: ما ذلك الأمر؟ قال (عليه السلام): «الذى به تنزل الملائكة فى الليله التى يفرق فيها كل أمر حكيم من خلق و رزق و أجل و عمل و حياه و موت، و علم غيب السماوات و الأرض، و المعجزات التى لا تنبغى إلا لله و أصفياه و السفره بينه و بين خلقه، و هم وجه الله الذى قال: فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا فَثَمَّ وَجْهُ اللَّهِ «٣»، هم بقيه الله، يعنى المهدي الذى يأتى عند انقضاء هذه النظره، فيملأ الأرض عدلا كما ملئت «٤» جورا، و من آياته: الغيبه، و الاكتتام عند عموم الطغيان و حلول الانتقام، و لو كان هذا الأمر الذى عرفتكم نبأه «٥» للنبي (صلى الله عليه و آله) دون غيره، لكان الخطاب يدل على فعل ماض غير دائم و لا مستقبل، و لقال: نزلت الملائكة و فرق كل

أمر حكيم، و لم يقل: تَنَزَّلُ الْمَلَائِكَةُ «٦» و يُفَرِّقُ كُلَّ أَمْرٍ حَكِيمٍ».

و الحديث طويل - يأتي إن شاء الله تعالى - في آخر الكتاب بطوله «٧».

٩٦٩٤/ [٤] - على بن إبراهيم: حم وَ الْكِتَابِ الْمُبِينِ إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ يُعْنَى الْقُرْآنُ فِي لَيْلِهِ مُبَارَكَةٍ إِنَّا كُنَّا مُنذِرِينَ، و هى ليله القدر، أنزل الله القرآن فيها إلى البيت المعمور جملة واحده، ثم نزل من البيت المعمور على النبي (صلى الله عليه و آله) فى طول عشرين سنه فيها يُفَرِّقُ يعنى فى ليله القدر كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ أى يقدر الله كل أمر من الحق و الباطل، و ما يكون فى تلك السنه، و له فيه البداء، و المشيئه يقدم ما يشاء و يؤخر ما يشاء من الآجال و الأزاق و البلايا «٨» و الأمراض، و يزيد فيها ما يشاء، و ينقص ما يشاء، و يلقيه رسول الله (صلى الله عليه و آله) إلى أمير المؤمنين (صلى الله عليه و آله)، و يلقيه أمير المؤمنين إلى الأئمه (عليهم السلام)، حتى ينتهى ذلك إلى صاحب الزمان (عليه السلام) و يشترط له ما فيه البداء و المشيئه و التقديم و التأخير.

ثم قال على بن إبراهيم: حدثنى بذلك أبى، عن ابن أبى عمير، عن عبد الله بن مسكان، عن أبى جعفر و أبى عبد الله و أبى الحسن (عليهم السلام).

٤- تفسير القمى ٢: ٢٩٠.

(١) النساء ٤: ٥٩.

(٢) النساء ٤: ٨٣.

(٣) البقره ٢: ١١٥.

(٤) فى المصدر: الأرض قسطا و عدلا كما ملئت ظلما و.....]

(٥) فى المصدر: بأنه.

(٦) القدر ٩٧: ٤.

(٧) يأتي فى الحديث (١) باب (٢) فى ردّ متشابه القرآن إلى تأويله.

(٨) فى المصدر زياده: و الأعراض.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٥، ص: ١٣

٩٦٩٥/ [٥] - قال:

«وحدثني أبي، عن ابن أبي عمير، عن يونس، عن داود بن فرقد، عن أبي المهاجر، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «يا أبا المهاجر، لا تخفى علينا ليله القدر، إن الملائكة يطوفون بنا فيها».

قوله تعالى: رَحْمَةً مِنْ رَبِّكَ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ إِلَى قوله تعالى: رَبُّكُمْ وَرَبُّ آبَائِكُمُ الْأُولِينَ، فهو محكم «١».

ثم قال: بَلْ هُمْ فِي شَكٍّ يَلْعَبُونَ، يعني في شك مما ذكرناه مما يكون في ليله القدر.

### سورة الدخان(٤٤): الآيات ١٠ الى ٢٨ ..... ص: ١٣

قوله تعالى:

فَازْتَقِبْ يَوْمَ تَأْتِي السَّمَاءُ بِدُخَانٍ مُبِينٍ - إِلَى قوله تعالى- وَ أَوْرَثْنَاهَا قَوْمًا آخَرِينَ [١٠ - ٢٨] / ٩٦٩٦ [١] - على بن إبراهيم: قوله تعالى: فَازْتَقِبْ أَي اصبر، يَوْمَ تَأْتِي السَّمَاءُ بِدُخَانٍ مُبِينٍ، قال:

ذلك إذا خرجوا في الرجعه من القبر.

٩٦٩٧ [٢] - ابن شهر آشوب: روى أن النبي (صلى الله عليه وآله) قال: «اللهم العن رعلا- و ذكوان، اللهم اشدد وطأتك على مضر، اللهم اجعل سنيهم كسنى يوسف». ففي الخبر أن الرجل منهم كان يلقي صاحبه فلا يمكنه الدنو، فإذا دنا منه لا يبصره من شده دخان الجوع، و كان يجلب إليهم من كل ناحيه، فإذا اشتروه و قبضوه لم يصلوا به إلى بيوتهم حتى يتسوس و ينتن، فأكلوا الكلاب الميتة و الجيف و الجلود، و نبشوا القبور، و أحرقوا عظام الموتى فأكلوها، و أكلت المرأة طفلها، و كان الدخان يتراكم بين السماء و الأرض، و ذلك قوله تعالى: فَازْتَقِبْ يَوْمَ تَأْتِي السَّمَاءُ بِدُخَانٍ مُبِينٍ يَغْشى النَّاسَ هَذَا عَذَابٌ أَلِيمٌ. فقال أبو سفيان و رؤساء قريش: يا محمد، أ تأمرنا بصله الرحم، فأدرك قومك فقد هلكوا فدعا لهم، و ذلك قوله تعالى: رَبَّنَا اكشِفْ عَنَّا الْعَذَابَ إِنَّا مُؤْمِنُونَ، فقال الله تعالى: إِنَّا كاشِفُوا الْعَذَابَ قَلِيلًا إِنَّكُمْ عَائِدُونَ،

فَعَادَ إِلَيْهِمُ الْخِصْبَ وَالدَّعَى، وَهُوَ قَوْلُهُ تَعَالَى: فَلْيَعْبُدُوا رَبَّ هَذَا الْبَيْتِ الَّذِي أَطْعَمَهُمْ مِنْ جُوعٍ وَآمَنَهُمْ مِنْ خَوْفٍ «٢».

١٩٦٩٨/٣]- نرجع إلى روايه على بن إبراهيم: يَعِشَى النَّاسُ كُلَّهُمُ الظلمه، فيقولون: هذا عَذَابٌ أَلِيمٌ،

٥- تفسير القمى ٢: ٢٩٠.

١- تفسير القمى ٢: ٢٩٠.

٢- المناقب ١: ٨٢ و ١٠٧ «نحوه»، البحار ١٦: ١/٤١١.

٣- تفسير القمى ٢: ٢٩٠.

(١) قوله تعالى: (رحمه ... محكم) ليس فى المصدر.

(٢) قریش ١٠٦: ٣ و ٤.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٥، ص: ١٤

رَبَّنَا اكشِفْ عَنَّا الْعَذَابَ إِنَّا مُؤْمِنُونَ، فقال الله عز و جل ردا عليهم: أُنِّى لَهُمُ الذِّكْرَى ، فى ذلك اليوم وَ قَدْ جَاءَهُمْ رَسُولٌ مُّبِينٌ أى رسول قد تبين لهم: ثُمَّ تَوَلَّوْا عَنْهُ وَ قَالُوا مُعَلَّمٌ مَّجْنُونٌ، قال: قالوا ذلك لما نزل الوحي على رسول الله (صلى الله عليه و آله)، و أخذه الغشى، فقالوا: هو مجنون، ثم قال: إِنَّا كاشِفُو الْعَذَابِ قَلِيلًا إِنْ كُمْ عَائِدُونَ يعنى إلى يوم القيامة، و لو كان قوله تعالى: يَوْمَ تَأْتِي السَّمَاءُ بِدُخَانٍ مُّبِينٍ فى القيامة لم يقل:

إِنْ كُمْ عَائِدُونَ، لأنه ليس بعد الآخرة و القيامة حاله يعودون إليها.

ثم قال: يَوْمَ نَبِطِشُ الْبَطْشَةَ الْكُبْرَى يعنى فى القيامة: إِنَّا مُنْتَقِمُونَ وَ لَقَدْ فَتَنَّا قَبْلَهُمْ قَوْمَ فِرْعَوْنَ، أى اختبرناهم وَ جَاءَهُمْ رَسُولٌ كَرِيمٌ أَنْ أَدُّوا إِلَيَّ عِبَادَ اللَّهِ، أى ما فرض الله من الصلاة و الزكاة و الصوم و الحج و السنن و الأحكام، فأوحى الله إليه: فَأَشْرِبِ عِبَادِي لَيْلًا إِنْ كُمْ مُتَّبِعُونَ، أى يتبعكم فرعون و جنوده وَ اثْرُكَ الْبَحْرِ رَهْوًا، أى جانبا، و خذ على الطريق «١»، إِنَّهُمْ جُنْدٌ مُّغْرَقُونَ.

قوله تعالى: وَ مَقَامٍ كَرِيمٍ أى حسن وَ نَعْمَةٍ كَانُوا فِيهَا فَاكِهِينَ، قال: النعمة فى الأبدان، قوله

تعالى:

فَاكِهِينَ، أَى مفاكهين للنساء كَذَلِكَ وَ أَوْرَثْنَاهَا قَوْمًا آخِرِينَ، يعنى بنى إسرائيل.

### سوره الدخان (٤٤): آيه ٢٩ ..... ص : ١٤

قوله تعالى:

فَمَا بَكَتْ عَلَيْهِمُ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ وَمَا كَانُوا مُنْظَرِينَ [٢٩]

٩٦٩٩/ [١]- ثم قال على بن إبراهيم: حدثنى أبى، عن حنان بن سدير، عن عبد الله بن الفضيل الهمداني، عن أبيه، عن جده، عن أمير المؤمنين (عليه السلام)، قال: «مر عليه رجل عدو الله و لرسوله، فقال: فَمَا بَكَتْ عَلَيْهِمُ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ وَمَا كَانُوا مُنْظَرِينَ، ثم مر عليه الحسين بن على (عليهما السلام)، فقال: لكن هذا لتبكين عليه السماء و الأرض، و قال: و ما بكت السماء و الأرض إلا على يحيى بن زكريا و الحسين بن على (عليهم السلام).

٩٧٠٠/ [٢]- قال: و حدثنى أبى، عن الحسن بن محبوب، عن العلاء، عن محمد بن مسلم، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: «كان على بن الحسين (عليهما السلام) يقول: أيما مؤمن دمعت عيناه لقتل الحسين (عليه السلام) و من معه «٢» حتى تسيل على خده، بوأه الله فى الجنة غرفا «٣»، و أيما مؤمن دمعت عيناه دمعا حتى تسيل على خده

١- تفسير القمى ٢: ٢٩١.

٢- تفسير القمى ٢: ٢٩١.

(١) فى «ج» و المصدر: الطرف.

(٢) فى المصدر: الحسين بن على (عليهما السلام) دمعه. [...]

(٣) فى المصدر زياده: يسكنها أحقابا.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٥، ص: ١٥

لأذى مسنا من عدونا فى الدنيا، بوأه الله مبوأ صدق فى الجنة، و أيما مؤمن مسه أذى فىنا فدمعت عيناه حتى يسيل دمعه على خديه من مضاضه ما أودى فىنا، صرف [الله] عن وجهه الأذى، و آمنه يوم القيامة من سخطه و النار.

٩٧٠١/ [٣]- قال: و حدثنى أبى، عن بكر بن محمد، عن أبى عبد الله (عليه السلام)،

قال: و من ذكرنا أو ذكرنا عنده، فخرج من عينيه دمع مثل جناح بعوضه، غفر الله له ذنوبه، و لو كانت مثل زبد البحر».

٩٧٠٢ / [٤] - أبو القاسم جعفر بن محمد بن قولويه في (كامل الزيارات)، قال: حدثني أبي (رحمه الله) و جماعه من مشايخنا، عن «١» علي بن الحسين و محمد بن الحسين، عن سعد بن عبد الله عن يعقوب بن يزيد، عن أحمد بن الحسن الميثمي، عن علي الأزرق، عن الحسن بن الحكم النخعي، عن رجل، قال: سمعت أمير المؤمنين (عليه السلام)، في الرحبه، و هو يتلو هذه الآية: فَمَا بَكَتْ عَلَيْهِمُ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ وَ مَا كَانُوا مُنْظَرِينَ إِذْ خَرَجَ عَلَيْهِ الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ (عليهما السلام) من بعض أبواب المسجد، فقال: «أما هذا سيقتل و تبكى عليه السماء و الأرض».

٩٧٠٣ / [٥] - و عنه، قال: حدثني محمد بن جعفر الرزاز، عن محمد بن الحسين، عن الحكم بن مسكين، عن داود بن عيسى الأنصاري، عن محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى، عن إبراهيم النخعي، قال: خرج أمير المؤمنين (عليه السلام)، فجلس في المسجد، و اجتمع أصحابه حوله، و جاء الحسين (صلوات الله عليه) حتى قام بين يديه، فوضع يده على رأسه، فقال: «يا بني، إن الله غير أقواما بالقرآن، فقال: فَمَا بَكَتْ عَلَيْهِمُ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ وَ مَا كَانُوا مُنْظَرِينَ، و أيم الله لتقتلن من «٢» بعدى، ثم تبكيك السماء و الأرض».

و عنه، قال: حدثني أبي (رحمه الله)، عن سعد بن عبد الله، عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب، بإسناده، مثله.

٩٧٠٤ / [٦] - و عنه، قال: حدثني علي بن الحسين بن موسى بن بابويه، عن علي بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن ابن



فضال، عن أبي جميله، عن محمد بن على الحلبي، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، في قوله تعالى: فَمَا بَكَتْ عَلَيْهِمُ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ وَمَا كَانُوا مُنْظَرِينَ، قال: «لم تبك السماء أحدا منذ قتل يحيى بن زكريا حتى قتل الحسين (عليه السلام) فبكت عليه».

٩٧٠٥/ [٧]- و عنه، قال: حدثني أبي و على بن الحسين، جميعا، عن سعد بن عبد الله عن أحمد بن محمد

٣- تفسير القمى ٢: ٢٩٢.

٤- كامل الزيارات: ١ / ٨٨.

٥- كامل الزيارات: ٢ / ٨٩.

٦- كامل الزيارات: ٦ / ٨٩.

٧- كامل الزيارات: ١٦ / ٩٢.

(١) في المصدر: و جماعه مشايخنا.

(٢) في المصدر: ليقتلنك.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٥، ص: ١٦

البرقي، عن محمد بن خالد، عن عبد العظيم بن عبد الله بن على بن الحسن بن زيد الحسنى، عن الحسن بن الحكم النخعي، عن كثير بن شهاب الحارثي، قال: بينما نحن جلوس عند أمير المؤمنين (صلوات الله عليه) في الرحبه، إذ طلع الحسين (عليه السلام) فضحك على (عليه السلام) ضحكا حتى بدت نواجذه، ثم قال: «إن الله ذكر قوما فقال: «فَمَا بَكَتْ عَلَيْهِمُ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ وَمَا كَانُوا مُنْظَرِينَ، و الذى فلق الحبه و برأ النسمه، ليقتلن هذا، و لتبكين عليه السماء و الأرض».

٩٧٠٦/ [٨]- و عنه، قال: حدثني أبي، عن سعد بن عبد الله و عبد الله بن جعفر الحميرى، عن أحمد بن محمد ابن عيسى، عن محمد بن خالد البرقي، عن عبد العظيم بن عبد الله الحسنى العلوى، عن الحسن بن الحكم النخعي، عن كثير بن شهاب الحارثي، قال: بينما نحن جلوس عند أمير المؤمنين (عليه السلام) بالرحبه، إذ طلع الحسين (عليه السلام)، قال: فضحك على (عليه السلام) حتى بدت نواجذه، ثم قال: «إن

الله ذكر قوما، فقال: فَمَا بَكَتْ عَلَيْهِمُ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ وَمَا كَانُوا مُنْظَرِينَ، والذي فلق الحبه و برأ النسمة، ليقتلن هذا، و لتبكين عليه السماء و الأرض».

٩٧٠٧ / [٩] - و عنه، قال: حدثني أبي، عن محمد بن الحسن بن علي بن مهزيار، عن أبيه، عن علي بن مهزيار، عن الحسين بن سعيد، عن فضالة بن أيوب، عن داود بن فرقد، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: «كان الذي قتل الحسين (عليه السلام) ولد زنا، و الذي قتل يحيى بن زكريا ولد زنا، و قد احمرت السماء حين قتل الحسين (عليه السلام) سنه». ثم قال: بكت السماء و الأرض على الحسين بن علي و يحيى بن زكريا، و حمرتها بكأؤها».

و تقدم طرف من هذا الباب، في قوله تعالى: لَمْ نَجْعَلْ لَهُ مِنْ قَبْلُ سَمِيًّا، من سوره مريم (عليها السلام) «١».

٩٧٠٨ / [١٠] - و عن ابن عباس: في تفسير قوله تعالى: فَمَا بَكَتْ عَلَيْهِمُ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ وَمَا كَانُوا مُنْظَرِينَ، أنه إذا قبض الله نبياً من الأنبياء، بكت عليه السماء و الأرض أربعين سنه، و إذا مات العالم العامل بعلمه بكيا عليه أربعين يوماً، و أما الحسين (عليه السلام) فتبكي عليه السماء و الأرض طول الدهر، و تصديق ذلك أن يوم قتله قطرت السماء دماء و أن هذه الحمره التي ترى في السماء ظهرت يوم قتل الحسين (عليه السلام)، و لم تر قبله أبداً، و أن يوم قتله (عليه السلام) لم يرفع حجر في الدنيا إلا وجد تحته دم».

٩٧٠٩ / [١١] - و نقل عن الشافعي في (شرح الوجيز): أن هذه الحمره التي ترى في السماء ظهرت يوم قتل الحسين (عليه السلام)، و لم تر قبله

٨- كامل الزيارات: ١٩ / ٩٢.

٩- كامل الزيارات: ٢١ / ٩٣.

١٠- .....

١١- .....

(١) تقدّم طرف منها في تفسير الآيات (٢- ١٠) من سورة مريم.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٥، ص: ١٧

١٩٧١٠ / [١٢] - الطبرسي: عن زراره بن أعين، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، إنه قال: «بكت السماء على يحيى بن زكريا، و على الحسين بن علي (عليهم السلام)، أربعين صباحا، و لم تبك إلا- عليهما» قلت: فما بكاؤها؟ قال: «كانت تطلع حمراء و تغيب حمراء».

### سورة الدخان (٤٤): الآيات ٣٠ الى ٣٢ ..... ص: ١٧

قوله تعالى:

وَلَقَدْ نَجَّيْنَا - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - عَلَى الْعَالَمِينَ [٣٠ - ٣٢] / ٩٧١١ [١] - على بن إبراهيم، قوله تعالى: وَ لَقَدْ نَجَّيْنَا يَسَى إِسْرَائِيلَ مِنَ الْعَذَابِ الْمُهِينِ، إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى: عَلَى الْعَالَمِينَ، فلفظه عام و معناه خاص، و إنما اختارهم و فضلهم على عالمى زمانهم.

٩٧١٢ / [٢] - شرف الدين النجفى: عن رواه، عن محمد بن جمهور، عن حماد بن عيسى، عن حريز، عن الفضيل، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: قوله عز و جل: وَ لَقَدْ اخْتَرْنَا هُمْ عَلَى عِلْمٍ عَلَى الْعَالَمِينَ، قال: الأئمة من المؤمنين، و فضلناهم على من سواهم».

٩٧١٣ / [٣] - السيد الرضى: بالإسناد، عن الأصبغ بن نباته، عن عبد الله بن عباس، قال: كان رجل على عهد عمر بن الخطاب، له إبل «١» بناحية أذربايجان، قد استصعبت عليه جملة فمئنت جانبها، فشكا إليه ما قد ناله و أنه كان معاشه منها، فقال له: اذهب فاستغث الله عز و جل، فقال الرجل: ما أزال أدعوا و أبتهل إليه، فكلما قربت منها حملت على. قال: فكتب له رقعه فيها: من عمير أمير المؤمنين إلى مرده الجن و الشياطين أن تذللوا هذه المواشى له. قال: «فأخذ الرجل الرقعه و مضى، فاغتمت لذلك غما شديدا، فلقيت أمير المؤمنين

علياً (عليه السلام) فأخبرته مما كان، فقال: «و الذى فلق الحبه و برأ النسمة ليعودن بالخيبه»، فهدأ ما بى، و طالت على سنتى، و جعلت أرقب كل من جاء من أهل الجبال، فإذا أنا بالرجل قد وافى و فى جبهته شجه تكاد اليد تدخل فيها، فلما رأته بادرت إليه، فقلت له: ما وراءك؟ فقال: «إنى صرت إلى الموضع، و رميت بالرقعه، فحمل على عداد منها، فهالنى أمرها، فلم تكن لى قوه بها، فجلست فرمحنى «٢» أحدها فى وجهى، فقلت: اللهم اكفنيها، فكلها يشد على و يريد قتلى، فانصرفت عنى، فسقطت فجاء أخ لى فحملنى، و لست أعقل، فلم أزل أتعالج حتى صلحت، و هذا الأثر فى وجهى، فجئت

١٢- مجمع البيان ٩: ٩٨. [...]

١- تفسير القمى ٢: ٢٩٢.

٢- تأويل الآيات ٢: ٥٧٤ / ٢.

٣- خصائص الائمه (عليهم السلام): ٤٨.

(١) فى «ج، ح، ي» و المصدر: و له فلاء.

(٢) رمحت الدابه فلانا: رفته. «أقرب الموارد- رمح - ١: ٤٣».

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٥، ص: ١٨

لأعلمه يعنى عمر. فقلت له: صر إليه فأعلمه.

فلما صار إليه، و عنده نفر، فأخبره بما كان فزبره، و قال له: كذبت لم تذهب بكتابى. قال: فحلف الرجل بالله الذى لا إله إلا هو، و حق صاحب هذا القبر، لقد فعل ما أمره به من حمل الكتاب، و أعلمه أنه قد ناله منها ما يرى، قال: فزبره و أخرجه عنه.

فمضيت معه إلى أمير المؤمنين (عليه السلام)، فتبسم ثم قال: «أ لم أقل لك»، ثم أقبل على الرجل، فقال له: «إذا انصرفت فصر إلى الموضع الذى هى فيه، و قل: اللهم إنى أتوجه إليك بنبيك نبى الرحمة، و أهل بيته الذين اخترتهم على علم على العالمين، اللهم فذل

لى صعوبتها و حزانها «١»، و اكفى شرها، فانك الكافى المعافى الغالب القاهر».

فانصرف الرجل راجعا، فلما كان من قابل قدم الرجل و معه جملة قد حملها من أثمانها إلى أمير المؤمنين (عليه السلام) فصار إليه و أنا معه، فقال له: «تخبرنى أو أخبرك؟ فقال الرجل: بل تخبرنى، يا أمير المؤمنين، قال: «كأنك صرت إليها، فجاءتك و لاذت بك خاضعه ذليله، فأخذت بنواصيها واحدا بعد آخر» فقال: صدقت يا أمير المؤمنين، كأنك كنت معى، فهذا كان، ففضل بقبول ما جئتك به فقال: «امض راشدا، بارك الله لك فيه»، فبلغ الخبر عمر فغمه ذلك حتى تبين الغم فى وجهه، فانصرف الرجل و كان يحج كل سنة و لقد أنمى الله ماله.

قال: و قال: أمير المؤمنين (عليه السلام): «كل من استصعب عليه شىء من مال أو أهل أو ولد أو أمر فرعون من الفراعنه فليتهل بهذا الدعاء فإنه يكفى مما يخاف، إن شاء الله تعالى».

### سوره الدخان(٤٤): آيه ٣٧ ..... ص : ١٨

قوله تعالى:

أَهُمْ خَيْرٌ أَمْ قَوْمٌ تُبَعِّ [٣٧] تقدم حديث فى قوم تبع، فى قوله تعالى: وَ كَانُوا مِنْ قَبْلُ يَسْتَفْتِحُونَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا، من سوره البقره «٢»، و سيأتى فى ذلك أيضا- إن شاء الله تعالى- فى قوله تعالى: وَ قَوْمٌ تُبَعِّ كُلُّ كَذَّبِ الرُّسُلِ فَحَقَّ وَعِيدِ، من سوره ق «٣».

### سوره الدخان(٤٤): الآيات ٤٠ الى ٤٢ ..... ص : ١٨

قوله تعالى:

إِنَّ يَوْمَ الْفُضْلِ مِيقَاتُهُمْ أَجْمَعِينَ يَوْمَ لَا يُغْنِي مَوْلَى عَنْ مَوْلَى شَيْئًا وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ

(١) فى «ج»: حرافتها.

(٢) تقدم فى الحديث (٢) من تفسير الآيه (٨٩) من سوره البقره.

(٣) يأتى فى الحديث (٣) من تفسير الآيات (١٢-١٤) من سوره ق.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٥، ص: ١٩

إِلَّا مَنْ رَحِمَ اللَّهُ إِنَّهُ هُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ [٤٠-٤٢]

٩٧١٤/ [١]- محمد بن يعقوب: عن عده من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن محمد بن سليمان، عن أبيه، عن أبي عبد الله (عليه السلام)- فى حديث أبى بصير- قال: «يا أبا محمد، ما استثنى الله عز ذكره بأحد من أوصياء الأنبياء و لا أتباعهم ما خلا أمير

المؤمنين (عليه السلام) و شيعته، فقال في كتابه و قوله الحق: يَوْمَ لَا يُغْنِي مَوْلَى عَنْ مَوْلَى شَيْئاً وَ لَا هُمْ يُنصَرُونَ إِلَّا مَنْ رَحِمَ اللَّهُ،  
يعنى بذلك عليا (عليه السلام) و شيعته».

٩٧١٥ / [٢]- و عنه: عن أحمد بن مهران (رحمه الله)، عن عبد العظيم بن عبد الله الحسنى، عن علي بن أسباط، عن إبراهيم بن  
عبد الحميد، عن زيد الشحام، قال: «قال لى أبو عبد الله (عليه السلام)- و نحن فى الطريق، فى ليله الجمعة:

«اقرأ فإنها ليله قرآن» «١». فقرأت: إِنَّ يَوْمَ الْفُضْلِ مِيقَاتُهُمْ أَجْمَعِينَ يَوْمَ لَا يُغْنِي مَوْلَى عَنْ مَوْلَى شَيْئاً وَ لَا هُمْ يُنصَرُونَ إِلَّا

مَنْ رَحِمَ اللَّهُ فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ): «نَحْنُ وَ اللَّهُ الَّذِي يَرْحَمُ (٢)»، وَ نَحْنُ وَ اللَّهُ الَّذِي اسْتَشْنَى اللَّهُ، [وَ] لَكِنَّا نَغْنِي عَنْهُمْ.

٩٧١٦ / [٣] - مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ (رَحِمَهُ اللَّهُ): عَنْ حَمِيدِ بْنِ زِيَادٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَحْمَدَ، عَنْ ابْنِ أَبِي عَمِيرٍ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَبْدِ الْحَمِيدِ، عَنْ أَبِي إِسَامَةَ زَيْدِ الشَّحَامِ، قَالَ كُنْتُ عِنْدَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) لَيْلَةَ الْجُمُعَةِ، فَقَالَ لِي:

«اقْرَأْ» فَقَرَأْتُ، ثُمَّ قَالَ: «اقْرَأْ» فَقَرَأْتُ، ثُمَّ قَالَ: «يَا شَحَامُ اقْرَأْ فَإِنَّهَا لَيْلَةُ قِرَآنٍ». فَقَرَأْتُ حَتَّى إِذَا بَلَغْتَ يَوْمَ لَا يُغْنِي مَوْلَى عَنْ مَوْلَى شَيْئاً وَ لَا هُمْ يُنْصَرُونَ، قَالَ: «هَمْ» قَالَ: قُلْتُ: إِلَّا مَنْ رَحِمَ اللَّهُ، قَالَ: «نَحْنُ الْقَوْمُ الَّذِينَ رَحِمَ اللَّهُ، وَ نَحْنُ الْقَوْمُ الَّذِينَ اسْتَشْنَى اللَّهُ، وَ إِيْنَا وَ اللَّهُ نَغْنِي عَنْهُمْ».

٩٧١٧ / [٤] - وَ عَنْهُ: عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ النُّوفَلِيِّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَيْسَى، عَنْ النَّضْرِ بْنِ سُوَيْدٍ، عَنْ يَحْيَى الْحَلْبِيِّ، عَنْ ابْنِ مَسْكَانٍ، عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ شَعِيبٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)، فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: يَوْمَ لَا يُغْنِي مَوْلَى عَنْ مَوْلَى شَيْئاً وَ لَا هُمْ يُنْصَرُونَ إِلَّا مَنْ رَحِمَ اللَّهُ، قَالَ: «نَحْنُ أَهْلُ الرَّحْمَةِ».

٩٧١٨ / [٥] - وَ عَنْهُ: عَنْ الْحُسَيْنِ بْنِ أَحْمَدَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَيْسَى، عَنْ يُونُسَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَمَارٍ، عَنْ شَعِيبٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)، فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَ جَلَّ: يَوْمَ لَا يُغْنِي مَوْلَى عَنْ مَوْلَى شَيْئاً وَ لَا هُمْ يُنْصَرُونَ

---

١- الكافي ٨: ٣٥ / ٦.

٢- الكافي ١: ٣٥٠ / ٥٦.

٣- تأويل الآيات ٢: ٥٧٤ / ٣.

٤- تأويل الآيات ٢: ٥٧٤ / ٤.

٥- تأويل الآيات ٢: ٢: ٥٧٥ / ٥.

(١) في المصدر: ليله الجمعة قرآنا. [.....]

(٢) في المصدر: رحم الله.

البرهان في تفسير

إِلَّا مَنْ رَحِمَ اللَّهُ، قال: «نحن و الله الذين رحم الله، و الذين استثنى، و الذين تغنى ولايتنا».

٩٧١٩ / [٦] - على بن إبراهيم: قوله تعالى: يَوْمَ لَا يُغْنِي مَوْلَى عَنْ مَوْلَى شَيْئًا، قال: «من والى غير أولياء الله لا يغنى بعضهم عن بعض، ثم استثنى من والى آل محمد، فقال: «إِلَّا مَنْ رَحِمَ اللَّهُ».

### سوره الدخان (٤٤): الآيات ٤٣ الى ٤٩ ..... ص : ٢٠

قوله تعالى:

إِنَّ شَجَرَةَ الزُّقُومِ - إلى قوله تعالى - ذُقْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْكَرِيمُ [٤٣ - ٤٩] / ٩٧٢٠ [١] - ثم قال على بن إبراهيم: إِنَّ شَجَرَةَ الزُّقُومِ طَعَامُ الْأَثِيمِ، نزلت في أبي جهل بن هشام، قوله تعالى: كَالْمُهَلِّ قال: «الصفير المذاب: يَغْلَى فِي الْبُطُونِ كَغَلَى الْحَمِيمِ، و هو الذى قد حمى و بلغ المتهى، ثم قال: «خُذُوهُ فَاعْتَلُوهُ، أى اضغطوه من كل جانب، ثم انزلوا به: إلى سِوَاءِ الْجَحِيمِ، ثم يصب عليه ذلك الحميم، ثم يقال له: ذُقْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْكَرِيمُ. فلفظه خبر و معناه حكاية عمن يقول له ذلك، و ذلك أن أبا جهل كان يقول: أنا العزيز الكريم، فيعير بذلك فى الآخره (١)».

### سوره الدخان (٤٤): الآيات ٥١ الى ٥٩ ..... ص : ٢٠

قوله تعالى:

إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي مَقَامٍ أَمِينٍ - إلى قوله تعالى - فَارْتَقِبْ إِنَّهُمْ مُرْتَقِبُونَ [٥١ - ٥٩]

٩٧٢١ / [٢] - محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن ابن محبوب، عن عبد الله بن سنان، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: «أَيُّمَا عَبْدٍ أَقْبَلَ قَبْلَ مَا يَحِبُّ اللَّهُ عِزَّ وَ جَلَّ أَقْبَلَ اللَّهُ قَبْلَ مَا يَحِبُّ، و من اعتصم بالله عصمه الله، و من أقبل الله قبله و عصمه لم يبال لو سقطت السماء على الأرض، أو كانت نازله نزلت على أهل الأرض فشملتهم بليه كان فى حزب الله بالتقوى من كل بليه، أليس الله عز و جل يقول: إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي مَقَامٍ أَمِينٍ».

٦- تفسير القمى ٢: ٢٩٢.

١- تفسير القمى ٢: ٢٩٢.

٢- الكافي ٢: ٥٣ / ٤.

(١) فى المصدر: النار.



البرهان فى تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٢١

٩٧٢٢ / [٢] - محمد بن يعقوب: عن على بن محمد، عن على بن العباس، عن الحسين بن عبد الرحمن، عن سفيان الحريرى، عن أبيه، عن سعد الخفاف،

عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «يا سعد، تعلموا القرآن، فإن القرآن يأتي يوم القيامة في أحسن صورته نظر إليها الخلق، و الناس صفوف عشرون و مائه ألف صف، ثمانون ألف صف أمه محمد. و أربعون ألف صف من سائر الأمم، يأتي على صف المسلمين في صورته رجل، فيسلم فينظرون إليه، ثم يقولون: لا إله إلا الله الحليم الكريم إن هذا الرجل من المسلمين، نعرفه بنعته و صفته، غير أنه كان أشد اجتهادا منا في القرآن، فمن هناك أعطى من الجمال و البهاء و النور ما لم نعطه.

ثم يجاوز حتى يأتي على صف الشهداء فينظر إليه الشهداء. ثم يقولون: لا إله إلا الله الرب الرحيم، إن هذا الرجل من الشهداء، نعرفه بسمته و صفته غير أنه من شهداء البحر، فمن هناك أعطى من البهاء و الفضل ما لم نعطه».

قال: «فيجوز حتى يأتي على صف شهداء البحر في صورته شهيد، فينظر إليه شهداء البحر، فيكثر تعجبهم، و يقولون: إن هذا من شهداء البحر، نعرفه بسمته و صفته، غير أن الجزيره التي أصيب فيها كانت أعظم هولاً من الجزيره التي أصبنا فيها، فمن هناك أعطى من البهاء و الجمال و النور ما لم نعطه.

ثم يجاوز حتى يأتي صف النبيين و المرسلين في صفه «١» نبي مرسل، فينظر النبيون و المرسلون إليه، فيشتد لذلك تعجبهم، و يقولون: لا- إله إلا- الله الحليم الكريم، إن هذا النبي مرسل، نعرفه بسمته و صفته، غير أنه أعطى فضلا كثيرا». قال: «فيجتمعون فيأتون رسول الله (صلى الله عليه و آله)، فيسألونه و يقولون: يا محمد، من هذا؟ فيقول لهم: أو ما تعرفونه؟ فيقولون: ما نعرفه، هذا ممن لا يغضب الله عز و

جل عليه، فيقول رسول الله (صلى الله عليه و آله): هذا حجه الله على خلقه فيسلم ثم يجاوز حتى يأتي على صف الملائكة في صورته ملك مقرب، فينظر إليه الملائكة، فيشتد تعجبهم و يكبر ذلك عليهم، لما رأوا من فضله، و يقولون: تعالی ربنا و تقدس، إن هذا العبد من الملائكة نعرفه بسمته و صفته، غير أنه كان أقرب الملائكة إلى الله عز و جل مقاما، فمن هناك البس من النور و الجمال ما لم نلبس.

ثم يتجاوز حتى يأتي «٢» رب العزه تبارك و تعالی، فيخر تحت العرش، فيناديه تبارك و تعالی: يا حجتی فی الأرض، و كلامی الصادق الناطق، ارفع رأسك، و سل تعط، و اشفع تشفع. فيرفع رأسه فيقول الله تبارك و تعالی:

كيف رأيت عبادي؟ فيقول: يا رب منهم من صانني، و حافظ علي، و لم يضيع شيئا، و منهم من ضيعني و استخف بحقي، و كذب بي، و أنا حجتك على جمع خلقك. فيقول الله تبارك و تعالی: و عزتي و جلالی و ارتفاع مكانی، لأثيين عليك اليوم أحسن الثواب، و لأعاقبن عليك اليوم أليم العقاب».

قال: «فيرفع القرآن رأسه في صورته اخرى». قال: فقلت: يا أبا جعفر، في أي صورته يرجع؟ قال: «في صورته رجل شاحب متغير، يبصره أهل الجمع، فيأتي الرجل من شيعتنا الذي كان يعرفه، و يجادل به أهل الخلاف، فيقوم

---

٢- الكافي ٢: ٤٣٦ / ١.

(١) في المصدر: صورته.

(٢) في المصدر: يجاوز حتى ينتهي إلى.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٢٢

بين يديه، فيقول: ما تعرفني؟ فينظر إليه الرجل، فيقول: ما أعرفك يا عبد الله. قال: فيرجع في الصورته التي كان «١» في الخلق الأول: فيقول: ما تعرفني؟ فيقول: نعم، فيقول القرآن:

أنا الذى أسهرت ليلك و أنصبت عيشك و سمعت الأذى، و رجمت بالقول فى، ألا و إن كل تاجر قد استوفى تجارته، و أنا ورائك اليوم».

قال: «فينطلق به إلى رب العزه تبارك و تعالى، فيقول: يا رب عبدك و أنت أعلم به، قد كان نصبا بى، مواظبا على، يعادى بسببى، و يحب بى و يبغض. فيقول الله عز و جل: أدخلوا عبدى جنتى، و اكسوه حله من حلل الجنه، و توجهوه بتاج الكرامه. فإذا فعل به ذلك عرض على القرآن، فيقال له: هل رضيت بما صنع بوليک؟ فيقول: يا رب، إنى أستقل هذا له، فزده مزيد الخير كله، فيقول: و عزتى و جلالى «٢» و ارتفاع مكانى، لأنحلن له اليوم خمسہ أشياء، مع المزيد له و لمن كان بمنزلته: ألا إنهم شباب لا يهرمون، و أصحاب لا يسقمون، و أغنياء لا يفتقرون، و فرحون لا يحزنون، و أحياء لا يموتون ثم تلا هذه الآية: لا يَدُوقُونَ فِيهَا الْمَوْتَ إِلَّا الْمَوْتَةَ الْأُولَى».

قال: قلت: يا أبا جعفر، هل يتكلم القرآن؟ فتبسم، ثم قال: «رحم الله الضعفاء من شيعتنا، إنهم أهل تسليم»، ثم قال: «نعم - يا سعد- و الصلاه تتكلم، و لها صوره و خلق، تأمر و تنهى».

قال سعد: فتغير لذلك لوني و قلت: هذا شىء لا أستطيع أن أتكلم به فى الناس! فقال أبو جعفر (عليه السلام):

«و هل الناس إلا شيعتنا، فمن لم يعرف الصلاه فقد أنكر حقنا»، ثم قال: «يا سعد أسمعك كلام القرآن؟». قال سعد:

قلت: بلى، صلى الله عليك فقال: «إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَ الْمُنْكَرِ وَ لَذِكْرِ اللَّهِ أَكْبَرُ» «٣»، فالنهي كلام، و الفحشاء و المنكر رجال و نحن ذكر الله و نحن

٩٧٢٣/ [٣]- على بن إبراهيم: ثم وصف ما أعدده للمتقين من شيعه أمير المؤمنين (عليه السلام)، فقال تعالى: إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي مَقَامٍ أَمِينٍ فِي جَنَّاتٍ وَ عُيُونٍ إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى: إِلَّا الْمَوْتَةَ الْأُولَى يَعْنِي فِي الْجَنَّةِ غَيْرَ الْمَوْتَةِ الَّتِي فِي الدُّنْيَا، وَ وَقَاهُمْ عَذَابَ الْجَحِيمِ إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى: فَارْتَقِبْ إِنَّهُمْ مُرْتَقِبُونَ، أَيْ انتظر إنهم منتظرون.

٩٧٢٤/ [٤]- على بن إبراهيم: حدثنا سعيد بن محمد، قال: حدثنا بكر بن سهل، عن عبد الغنى بن سعيد، عن موسى بن عبد الرحمن، عن ابن جريح، عن عطاء، عن ابن عباس، في قوله تعالى: فَإِنَّمَا يَسَّرْنَاهُ بِلِسَانِكَ، قَالَ: يَرِيدُ مَا يَسَّرُ مِنْ نِعْمَةِ الْجَنَّةِ وَ عَذَابِ النَّارِ، يَا مُحَمَّدَ: لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ، يَرِيدُ لِكَيْ يَتَعَطَّ الْمُشْرِكُونَ، فَارْتَقِبْ إِنَّهُمْ مُرْتَقِبُونَ، تَهْدِيدٌ مِنَ اللَّهِ وَ وَعِيدٌ، وَ انتظر إنهم منتظرون.

٣- تفسير القمى ٢: ٢٩٢.

٤- تفسير القمى ٢: ٢٩٢.

(١) في المصدر: صورته التي كانت.

(٢) في المصدر زياده: و علوى.

(٣) العنكبوت ٢٩: ٤٥.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٢٣

**سوره الجاثيه ..... ص : ٢٣**

**فضلها ..... ص : ٢٣**

٩٧٢٥/ [١]- ابن بابويه: بإسناده، عن عاصم، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «من قرأ سورة الجاثيه كان ثوابها أن لا يرى النار أبدا، و لا يسمع زفير جهنم و لا شهيقها، و هو مع محمد (صلى الله عليه و آله).

٩٧٢٦/ [٢]- و من (خواص القرآن): روى عن النبي (صلى الله عليه و آله)، أنه قال: «من قرأ هذه السوره سكن الله روعته يوم القيامة إذا جثا على ركبتيه و سترت عورته، و من كتبها و علقها عليه أمن من سطوه كل جبار و سلطان، و كان مهابا محبوبا و جيبها في عين كل من يراه من الناس، تفضلا من الله عز و جل».

[٣]- وقال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «من كتبها وعلقها عليه أمن من سطوه كل شيطان و جبار، و كان مهابا محبوبا فى عين كل من رآه من الناس».

٩٧٢٨ / [٤]- وقال الصادق (عليه السلام): «من كتبها وعلقها عليه أمن من شر كل نمام، و ليس يغترب عند الناس أبدا، و إذا عقلت على الطفل حين يسقط من بطن امه، كان محفوظا و محروسا بإذن الله تعالى».

١- ثواب الأعمال: ١١٤. [.....]

٢- خواص القرآن:

٣- خواص القرآن:

٤- خواص القرآن: ٥٠ «مخطوط».

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٢٤

### سوره الجاثيه (٤٥): الآيات ١ الى ٥ ..... ص : ٢٤

قوله تعالى:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ حم تَنْزِيلُ الْكِتَابِ مِنَ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ إِنَّ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ لَآيَاتٍ لِلْمُؤْمِنِينَ - إلى قوله تعالى - آيَاتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ [١-٥] / ٩٧٢٩ [١]- على بن إبراهيم: فى قوله تعالى: إِنَّ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ لَآيَاتٍ لِلْمُؤْمِنِينَ وَ هِيَ النُّجُومُ وَ الشَّمْسُ وَ الْقَمَرُ، وَ فى الأَرْضِ مَا يَخْرُجُ مِنْهَا مِنْ أَنْوَاعِ النَّبَاتِ لِلنَّاسِ وَ الدَّوَابِّ لآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ.

٩٧٣٠ / [٢]- محمد بن يعقوب: عن أبى عبد الله الأشعري، عن بعض أصحابنا، رفعه، عن هشام بن الحكم، قال: قال لى أبو الحسن موسى بن جعفر (عليهما السلام): «يا هشام، إن الله تبارك و تعالى بشر أهل العقل و الفهم فى كتابه، فقال: فَبَشِّرْ عِبَادِ الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَاهُمُ اللَّهُ وَ أُولَئِكَ هُمْ أُولُوا الْأَلْبَابِ «١».

يا هشام، إن الله تبارك و تعالى أكمل للناس الحجج بالعقول، و نصر النبيين بالبيان، و دلهم على ربوبيته بالأدله، فقال: إِيَّاكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَ اخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَ النَّهَارِ وَ الْفُلُكِ

الَّتِي تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِمَا يَنْفَع النَّاسَ وَ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ مَاءٍ فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَ بَثَّ فِيهَا مِنْ كُلِّ دَابَّةٍ وَ تَصْرِيفِ  
الرِّيَّاحِ وَ السَّحَابِ الْمُسَخَّرِ بَيْنَ السَّمَاءِ وَ الْأَرْضِ لآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ «٢».

يا هشام، قد جعل الله ذلك دليلا على معرفته بأن لهم مدبرا، فقال: وَ سَخَّرَ لَكُمْ اللَّيْلَ وَ النَّهَارَ وَ الشَّمْسَ

١- تفسير القمي ٢: ٢٩٣.

٢- الكافي ١: ١٠/١٢.

(١) الزمر ٣٩: ١٧، ١٨.

(٢) البقرة ٢: ١٦٣، ١٦٤.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٢٥

وَ الْقَمَرَ وَ النُّجُومَ مُسَخَّرَاتٍ بِأَمْرِهِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ «١». وَ قَالَ: هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ  
ثُمَّ يُخْرِجُكُمْ طِفْلًا ثُمَّ لِيَبْلُغُوا أَشَدَّكُمْ ثُمَّ لِيَكونُوا شُيُوخًا وَ مِنْكُمْ مَنْ يُتَوَفَّى مِنْ قَبْلُ وَ لِيَبْلُغُوا أَجْلا مُسَدَّدًا وَ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ «٢». وَ  
قَالَ: (إِنَّ فِي اخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَ النَّهَارِ وَ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ رِزْقٍ فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَ تَصْرِيفِ الرِّيَّاحِ وَ السَّحَابِ  
الْمُسَخَّرِ بَيْنَ السَّمَاءِ وَ الْأَرْضِ لآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ) «٣».

٩٧٣١/ [٣]- علي بن إبراهيم: في قوله تعالى: وَ تَصْرِيفِ الرِّيَّاحِ آيَاتٌ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ، أى يجىء من كل جانب و ربما كانت  
حاره، و ربما كانت بارده، و منها ما يثير «٤» السحاب، و منها ما يبسط الرزق فى الأرض «٥»، و منها ما يلقح الشجر.

٩٧٣٢/ [٤]- محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسن بن محبوب، عن علي بن رثاب،  
و هشام بن سالم، عن أبي بصير، قال: سألت أبا جعفر (عليه السلام) عن الرياح الأربع:

الشمال، و الجنوب، و الصبا، و الدبور، و

قلت: إن الناس يذكرون أن الشمال من الجنه و الجنوب من النار؟

فقال: «إن لله عز و جل جنودا من رياح، يعذب بها من يشاء ممن عصاه، فلكل ریح منها ملك موكل بها، فإذا أراد الله عز ذكره أن يعذب قوما بنوع من العذاب أوحى إلى الملك الموكل بذلك النوع من الریح التي يريد أن يعذبهم بها- قال- فبأمرها الملك فتهيج كما يهيج الأسد المغضب- قال- و لكل ریح منها اسم، أما تسمع قول الله عز و جل: كَذَّبَتْ عَادٌ فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِي وَ نُذُرِي إنا أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحاً صَرْصِراً فِي يَوْمِ نَحْسٍ مُّسْتَمِرٍّ «٦»، و قال: الرِّيحُ الْعَقِيمِ «٧»، و قال: رِيحٌ فِيهَا عَذَابٌ أَلِيمٌ «٨»، و قال: فَأَصَابَهَا إِعْصَارٌ فِيهِ نَارٌ فَاحْتَرَقَتْ «٩»؟ و ما ذكر من الرياح التي يعذب الله بها من عصاه».

قال: «و لله عز ذكره رياح رحمه لواقح و غير ذلك، ينشرها بين يدي رحمته، منها ما يهيج السحاب للمطر، و منها رياح تحبس السحاب بين السماء و الأرض، و رياح تعصر السحاب فتمطره بإذن الله، و منها ما «١٠» عدد الله في

---

٣- تفسير القمّي ٢: ٢٩٣.

٤- الكافي ٨: ٦٣/٩١.

(١) النحل ١٦: ١٢.

(٢) غافر ٤٠: ٦٧.

(٣) كذا، و هي مأخوذة من سورة الجاثية ٤٥: ٥، و التحريف من الرواه أو النسخ.

(٤) في المصدر: يسير.

(٥) في «ط، ي» يبسط في السماء. [...]

(٦) القمر ٥٤: ١٨، ١٩.

(٧) الذاريات ٥١: ٤١.

(٨) الأحقاف ٤٦: ٢٤.

(٩) البقره ٢: ٢٦٦.

(١٠) في المصدر: و منها رياح ممّا.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٢٦



الكتاب، فأما الرياح الأربع: الشمال، و الجنوب، و الصبا، و الدبور، فإنما هي أسماء الملائكة الموكلين بها، فإذا أراد الله أن تهب شمالاً، أمر الملك

الذى اسمه الشمال، فيهبط على البيت الحرام، فقام على الركن الشامى، فضرب بجناحه، فتفرقت ريح الشمال حيث يريد الله من البر و البحر، و إذا أراد الله أن تبعث جنوبا، أمر الملك الذى اسمه الجنوب، فيهبط على البيت الحرام، فقام على الركن الشامى، فضرب بجناحه، فتفرقت ريح الجنوب فى البر و البحر، و إذا أراد الله أن يبعث دبورا، أمر الملك الذى اسمه الدبور، فهبط على البيت الحرام، فقام على الركن الشامى، فضرب بجناحه، فتفرقت ريح الدبور حيث يريد الله من البر و البحر».

ثم قال أبو جعفر (عليه السلام): «أما تسمع لقوله: ريح الشمال، و ريح الجنوب، و ريح الدبور، و ريح الصبا؟ إنما تضاف إلى الملائكة الموكلين بها».

٩٧٣٣/ [٥]- ابن بابويه، قال: حدثنا على بن الحسين، قال: حدثنا محمد بن الحسين الكوفى، قال: حدثنا محمد بن محمود، قال: حدثنا أحمد بن عبد الله الهذلى، قال: حدثنا أبو حفص الأعمش «١»، عن عنبسه بن الأزهر، عن يحيى بن عقيل، عن يحيى بن نعمان، قال: كنت عند الحسين (عليه السلام)، إذ دخل عليه رجل من العرب مثلثا أسمر شديد السمره، فسلم فرد الحسين (عليه السلام)، فقال: يا ابن رسول الله، مسأله؟ فقال: «هات». فقال: كم بين الإيمان و اليقين؟ قال: «أربع أصابع»، قال: كيف؟ قال: «الإيمان ما سمعناه، و اليقين ما رأيناه، و بين السمع و البصر أربع أصابع».

#### سوره الجاثيه(٤٥): الآيات ٧ الى ١٣ ..... ص : ٢٦

قوله تعالى:

وَيَلِّ لِكُلِّ لِكُلِّ أَفَّاكٍ أَثِيمٍ - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - وَ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا مِّنْهُ [٧-١٣] / ٩٧٣٤ [١] - عَلَى بِنِ إِبْرَاهِيمَ، فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: وَيَلِّ لِكُلِّ أَفَّاكٍ أَثِيمٍ، أَى كَذَابٍ: يَسْمَعُ آيَاتِ اللَّهِ تُتْلَى عَلَيْهِ ثُمَّ يُصِرُّ مُسْتَكْبِرًا، أَى يَصِرُ عَلَى أَنَّهُ كَذِبٌ، وَ يَسْتَكْبِرُ عَلَى نَفْسِهِ،

كَأَنْ لَمْ يَسْمَعْهَا، وَقَوْلُهُ تَعَالَى:

وَإِذَا عَلِمَ مِنْ آيَاتِنَا شَيْئًا اتَّخَذَهَا هُزُوًا يَعْنِي إِذَا رَأَى فَوْضِعَ الْعِلْمِ مَكَانَ الرَّؤْيَةِ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى: هَذَا هُدًى يَعْنِي الْقُرْآنَ هُوَ تَبْيَانٌ،  
قَوْلُهُ تَعَالَى: وَالَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ لَهُمْ عَذَابٌ مِنْ رِجْزٍ أَلِيمٍ، قَالَ: الشَّدَّةُ وَالسُّوءُ،

٥- كفايه الأثر: ٢٣٢.

١- تفسير القمى ٢: ٢٩٣.

(١) الظاهر: أبو حفص الأعشى. انظر تهذيب الكمال ٢١: ٦٠٧.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٢٧

ثم قال: اللَّهُ الَّذِي سَخَّرَ لَكُمْ الْبَحْرَ لَتَجْرِيَ الْفُلُكُ، أَيْ السَّفْنَ فِيهِ بِأَمْرِهِ وَ لَتَبْتَغُوا مِنْ فَضْلِهِ وَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ، ثُمَّ قَالَ: وَ سَخَّرَ لَكُمْ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا مِنْهُ، يَعْنِي مَا فِي السَّمَاوَاتِ مِنَ الشَّمْسِ وَ الْقَمَرِ وَ النُّجُومِ وَ الْمَطَرِ.

٩٧٣٥/ [١]- محمد بن الحسن الصفار: عن إبراهيم بن هاشم، عن الحسين بن سيف، عن أبيه، عن أبي الصامت، عن قول الله عز وجل: وَ سَخَّرَ لَكُمْ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا مِنْهُ، قَالَ: «أَجْبِرُهُمْ «١» بِطَاعَتِهِمْ».

قال مؤلف الكتاب: هذا متن الحديث في نسختين عندي من (بصائر الدرجات)، و ذكر الحديث مصنفه الصفار في باب نادر بعد باب ما خص الله به الأئمة من آل محمد (صلى الله عليه و آله) من ولايته اولى العزم لهم في الميثاق، و بالجمله الحديث في أبواب الولاية لآل محمد (صلى الله عليه و آله).

**سوره الجاثيه (٤٥): آيه ١٤ ..... ص: ٢٧**

قوله تعالى:

قُلْ لِلَّذِينَ آمَنُوا يَغْفِرُوا لِلَّذِينَ لَا يَرْجُونَ أَيَّامَ اللَّهِ لِيَجْزِيَ قَوْمًا بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ [١٤] / ٩٧٣٦ [٢]- علي بن إبراهيم: قوله تعالى: قُلْ لِلَّذِينَ آمَنُوا يَغْفِرُوا لِلَّذِينَ لَا يَرْجُونَ أَيَّامَ اللَّهِ، قَالَ: يَقُولُ لِأُئِمَّةِ الْحَقِّ: لَا تَدْعُوا عَلَى أُئِمَّةِ الْجُورِ حَتَّى يَكُونَ اللَّهُ الَّذِي يَعَاقِبُهُمْ، فِي قَوْلِهِ تَعَالَى:

٩٧٣٧/ [٣]- ثم قال على بن إبراهيم: حدثنا أبو القاسم، قال: حدثنا محمد بن عباس، قال: حدثنا عبد الله بن موسى، قال: حدثنا عبد العظيم بن عبد الله الحسني، قال: حدثنا عمر بن رشيد، عن داود بن كثير، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، في قول الله عز و جل: قُلْ لِلَّذِينَ آمَنُوا يَغْفِرُوا لِلَّذِينَ لَا يَرْجُونَ أَيَّامَ اللَّهِ، قال: قل للذين مننا عليهم بمعرفتنا أن يعرفوا الذين «٢» لا يعلمون، فإذا عرفوهم فقد غفروا لهم».

٩٧٣٨/ [٤]- شرف الدين النجفي، قال: روى أن الامام على بن الحسين (عليهما السلام)، أراد أن يضرب غلاما له،

١- بصائر الدرجات: ١٨٩ / ١.

٢- تفسير القمّي ٢: ٢٩٣.

٣- تفسير القمّي ٢: ٢٩٤.

٤- تأويل الآيات ٢: ٥٧٥ / ٢.

(١) في «ي»: أخبرهم.

(٢) في المصدر: أن يغفروا للذين. [.....]

البرهان في تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٢٨

فقرأ: قُلْ لِلَّذِينَ آمَنُوا يَغْفِرُوا لِلَّذِينَ لَا يَرْجُونَ أَيَّامَ اللَّهِ، و وضع السوط من يده، فبكى الغلام، فقال له:

«ما يبكيك؟» قال: و إنى عندك - يا مولاي - ممن لا يرجو أيام الله؟ فقال له: «أنت ممن يرجو أيام الله؟» قال: نعم يا مولاي. فقال (عليه السلام): «لا أحب أن أملكك من يرجو أيام الله، قم فأت قبر رسول الله (صلى الله عليه و آله)، و قل: اللهم اغفر لعلي بن الحسين خطيئته يوم الدين و أنت حر لوجه الله تعالى».

٩٧٣٩/ [١]- قال: روى عن أبي عبد الله (عليه السلام)، أنه قال: «أيام الله المرجوه ثلاثه: يوم قيام القائم (عليه السلام)، و يوم الكره، و يوم القيامة».

سوره الجاثيه (٤٥): آيه ١٥ ..... ص: ٢٨

قوله تعالى:

مَنْ عَمِلَ صَالِحًا فَلِنَفْسِهِ وَ مَنْ أَسَاءَ فَعَلَيْهَا ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّكُمْ تُرْجَعُونَ [١٥] / ٩٧٤٠ [٢] - علي بن إبراهيم، قال: حدثنا

سعيد بن محمد، قال: حدثنا بكر بن سهل، قال: حدثنا عبد الغنى ابن سعيد، قال: حدثنا موسى بن عبد الرحمن، عن ابن جريج، عن عطاء، عن ابن عباس، فى قوله تعالى: مَنْ عَمِلَ صَالِحًا فَلِنَفْسِهِ، يريد المؤمنين: وَمَنْ أَسَاءَ فَعَلَيْهَا، يريد المنافقين و المشركين: ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّكُمْ تُرْجَعُونَ، يريد إليه تصيرون

### سوره الباقيه(٤٥): الآيات ١٨ الى ١٩ ..... ص : ٢٨

قوله تعالى:

ثُمَّ جَعَلْنَاكَ عَلَىٰ شَرِيْعَةٍ مِّنَ الْأَمْرِ فَاتَّبِعْهَا- إلى قوله تعالى- لَنْ يُغْنُوا عَنْكَ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا [١٨- ١٩] /٩٧٤١ [٣]- على بن إبراهيم: فى قوله تعالى: ثُمَّ جَعَلْنَاكَ عَلَىٰ شَرِيْعَةٍ مِّنَ الْأَمْرِ فَاتَّبِعْهَا وَ لَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ إِنَّهُمْ لَنْ يُغْنُوا عَنْكَ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا، فهذا تأديب لرسول الله (صلى الله عليه و آله) و المعنى لامته.

١- تأويل الآيات ٢: ٥٧٦ /٣.

٢- تفسير القمى ٢: ٢٩٤.

٣- تفسير القمى ٢: ٢٩٤.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٢٩

### سوره الباقيه(٤٥): الآيات ٢١ الى ٢٤ ..... ص : ٢٩

قوله تعالى:

أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ اجْتَرَحُوا السَّيِّئَاتِ أَنْ نَجْعَلَهُمْ كَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ

- إلى قوله تعالى- إِنْ هُمْ إِلَّا يَظُنُّونَ [٢١- ٢٤] /٩٧٤٢ [١]- محمد بن العباس، قال: حدثنا على بن عبيد، عن حسين بن حكم، عن حسن بن حسين، عن حيان بن على، عن الكلبي، عن أبى صالح، عن ابن عباس، فى قوله عز و جل: أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ اجْتَرَحُوا السَّيِّئَاتِ

، الآية، قال: الذين آمنوا و عملوا الصالحات: بنو هاشم و بنو عبد المطلب، و الذين اجترحوا السيئات:

بنو عبد شمس.

٩٧٤٣ / [٢]- و عنه، قال: حدثنا عبد العزيز بن يحيى، عن محمد بن زكريا، عن أيوب بن سليمان، عن محمد ابن مروان، عن الكلبي، عن أبى صالح، عن ابن عباس، فى قوله عز و جل: أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ اجْتَرَحُوا السَّيِّئَاتِ

، الآيه، قال: إن هذه الآيه نزلت فى على بن أبى طالب (عليه السلام) و حمزه بن عبد المطلب، و عبيده بن الحارث، هم الذين آمنوا، و فى ثلاثه من المشركين عتبه، و شبيهه ابنى ربيعه، و الوليد بن عتبه، و هم الذين اجترحوا السيئات.

٩٧٤٤/ [٣]- و من طريق المخالفين: عن ابن عباس، فى قوله تعالى: أمّ

نَجْعِلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ، عَلَى وَحْمِزِهِ وَعَيْبِهِ كَالْمُفْسِدِينَ فِي الْأَرْضِ، عْتَبَهُ وَشَيْبَهُ وَالْوَلِيدَ بْنَ عْتَبَةَ: أَمْ نَجْعَلُ الْمُتَّقِينَ، هُوَ لَاءِ عَلَى وَ أَصْحَابِهِ كَالْفَجَّارِ «١» عْتَبَهُ وَ أَصْحَابِهِ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى: أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ اجْتَرَحُوا السَّيِّئَاتِ أَنْ نَجْعَلَهُمْ كَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ

، فالذين آمنوا: بنو هاشم، و بنو عبد المطلب، و الذين اجترحوا السيئات: بنو عبد شمس.

٩٧٤٥/ [٤]- على بن إبراهيم: قوله تعالى: أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ اجْتَرَحُوا السَّيِّئَاتِ

، إلى قوله تعالى: سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ وَ خَلَقَ اللَّهُ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضَ بِالْحَقِّ وَ لِيُجْزَى كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ وَ هُمْ لَا يُظْلَمُونَ

، فإنه محكم.

قال: قوله تعالى: أَمْ فَرَأَيْتَ مَنْ اتَّخَذَ إِلَهَهُ هَوَاهُ، نزلت في قريش، كلما هورا شيئا عبده و أضلَّهُ اللَّهُ عَلَى عِلْمٍ، أى عذبه على علم منه فيما ارتكبوا من أمير المؤمنين (عليه السلام)، و جرى ذلك بعد رسول الله (صلى الله عليه و آله)، فيما فعلوه بعده بأهوائهم و آرائهم، و أزالوا الخلافه و الإمامه عن أمير المؤمنين (عليه السلام) بعد أخذ الميثاق عليهم مرتين لأمر المؤمنين (عليه السلام).

١- تأويل الآيات ٢: ٥٧٦ / ٥.

٢- تأويل الآيات ٢: ٥٧٧ / ٦.

٣- تحفه الأبرار: ١١٥ «مخطوط».

٤- تفسير القمى ٢: ٢٩٤.

(١) سورة ص ٣٨: ٢٨.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٣٠

٩٧٤٦/ [٥]- على بن إبراهيم: قوله تعالى: أَمْ فَرَأَيْتَ مَنْ اتَّخَذَ إِلَهَهُ هَوَاهُ، نزلت في قريش، و جرت بعد رسول الله (صلى الله عليه و آله) في أصحابه «١» الذين غصبوا أمير المؤمنين (عليه السلام)، و اتخذوا إماما بأهوائهم، و الدليل على ذلك قوله تعالى: وَ مَنْ يَقُلْ مِنْهُمْ إِنِّي إِلَهٌ مِنْ دُونِهِ «٢»، قال: من زعم أنه إمام و ليس



هو يمام، فمن اتخذ إماما فضله على على (عليه السلام)، ثم عطف على الدهريه الذين قالوا: لا نحيا بعد الموت، فقال: وَقَالُوا مَا هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا نَمُوتُ وَنَحْيَا وَمَا يُهْلِكُنَا إِلَّا الدَّهْرُ، وهذا مقدم و مؤخر، لأن الدهريه لم يقرأوا بالبعث و النشور بعد الموت، و إنما قالوا: نحيا و نموت و ما يهلكنا إلا الدهر إلى قوله تعالى: يُظُنُّونَ، فهذا ظن شكك، و نزلت هذه الآيه فى الدهريه و جرت فى الذين فعلوا ما فعلوا بعد رسول الله (صلى الله عليه و آله) بأمر المؤمنين و أهل بيته (عليهم السلام)، و إنما كان أيمانهم إقرارا بلا تصديق فرقا «٣» من السيف، و رغبه فى المال.

### سوره الجاثيه(٤٥): الآيات ٢٥ الى ٢٩ ..... ص : ٣٠

قوله تعالى:

وَ إِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا - إلى قوله تعالى - هَذَا كِتَابُنَا يَنْطِقُ عَلَيْكُمْ بِالْحَقِّ [٢٥ - ٢٩] / ٩٧٤٧ [١] - ثم حكى الله عز و جل قول الدهريه، فقال: وَ إِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا بَيِّنَاتٍ مَا كَانَ حُجَّتَهُمْ إِلَّا أَنْ قَالُوا اتَّبَوْنَا بِآبَائِنَا إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ، أى إنكم تبعثون بعد الموت، فقال الله تعالى: قُلِ اللَّهُ يُحْيِيكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يَجْمَعُكُمْ إِلَىٰ يَوْمِ الْقِيَامَةِ لَا رَيْبَ فِيهِ وَ لَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ.

و قوله تعالى: وَ يَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ يُومِتِدِ يَخْسِرُ الْمُبْطِلُونَ، قال: إلى ما يجب عليهم من أعمالهم، ثم قال: هَذَا كِتَابُنَا يَنْطِقُ عَلَيْكُمْ بِالْحَقِّ، الآيتان محكمتان.

٩٧٤٨ / [٢] - ثم قال على بن إبراهيم: حدثنا محمد بن همام، قال: حدثنا جعفر بن محمد الفزاري، عن الحسن ابن على اللؤلؤى، عن الحسن بن أيوب، عن سليمان بن صالح، عن رجل، عن أبى بصير، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: قلت: هذا كِتَابُنَا يَنْطِقُ عَلَيْكُمْ بِالْحَقِّ؟ قال:

٥- تفسير القمى ٢: ٢٩٤.

١- تفسير القمى ٢: ٢٩٥.

٢- تفسير القمى ٢: ٢٩٥.

(١) (أصحابه) ليس فى المصدر.

(٢) الأنبياء ٢١: ٢٩.

(٣) فى المصدر: خوفاً. [.....]

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٣١

رسول الله (صلى الله عليه و آله) هو الناطق بالكتاب، قال الله تعالى: هذا كتابنا ينطق عليكُم بِالْحَقِّ. فقلت: إنا لا نقرأها هكذا «١». فقال: «هكذا و الله نزل بها جبرئيل (عليه السلام) على رسول الله (صلى الله عليه و آله)، و لكنه مما حرف من كتاب الله».

٩٧٤٩/ [٣]- محمد بن يعقوب: عن عده من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن محمد بن سليمان الديلمى المصرى، عن أبيه، عن أبى بصير، عن أبى عبد الله (عليه السلام). قال: قلت له: قول الله عز و جل: هذا كتابنا ينطق عليكُم بِالْحَقِّ؟ قال: فقال: «إن الكتاب لم ينطق و لن ينطق، و لكن رسول الله (صلى الله عليه و آله) هو الناطق بالكتاب، قال الله عز و جل: هذا كتابنا ينطق عليكُم بِالْحَقِّ». قال: قلت: جعلت فداك إنا لا نقرأها هكذا، قال: «هكذا و الله نزل به جبرئيل على محمد (صلى الله عليه و آله) و لكنه مما حرف من كتاب الله».

٩٧٥٠/ [٤]- محمد بن العباس (رحمه الله)، قال: حدثنا أحمد بن القاسم، عن أحمد بن محمد السيارى، عن محمد بن خالد البرقى، عن محمد بن سليمان، عن أبى بصير، قال: قلت لأبى عبد الله (عليه السلام): قوله تعالى: هذا كتابنا ينطق عليكُم بِالْحَقِّ؟ قال: «إن الكتاب لا ينطق، و لكن محمد و أهل بيته (عليهم السلام)، هم الناطقون بالكتاب».

قوله تعالى:

إِنَّا كُنَّا نَسْتَنْسِخُ مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ [٢٩]

٩٧٥١/ [١]- ابن بابويه:

ياسناده، عن الحسين بن بشار، عن أبي الحسن على بن موسى الرضا (عليه السلام)، قال: سألته: أ يعلم الله الشئ الذى لم يكن أن لو كان كيف كان يكون؟

فقال: «إن الله تعالى هو العالم بالأشياء قبل كون الأشياء، قال الله عز وجل: إِنَّا كُنَّا نَسْتَنسِخُ مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ، وقال لأهل النار: وَ لَوْ رُدُّوا لَعَادُوا لِمَا نُهُوا عَنْهُ وَ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ «٢»، فقد علم الله عز وجل أنه لو ردهم «٣» لعادوا لما نهوا عنه، وقال للملائكة لما قالت: أ تَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا وَ يَسْفِكُ الدِّمَاءَ وَ نَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَ نُقَدِّسُ لَكَ قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ «٤»، فلم يزل الله عز وجل علمه سابقا للأشياء قديما قبل أن

٣- الكافي ٨: ٥٠ / ١١.

٤- تأويل الآيات ٢: ٥٧٧ / ٧.

١- عيون أخبار الرضا (عليه السلام) ١: ١١٨ / ٨.

(١) قال المجلسي: الظاهر أنه قرأ (ينطق) على البناء للمفعول. مرآة العقول ٢٥: ١٠٨. و فى المصدر: هذا بكتابتنا ينطق.

(٢) الأنعام ٦: ٢٨.

(٣) فى المصدر: لو ردّوهم.

(٤) البقره ٢: ٣٠.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٣٢

يخلقها، تبارك الله ربنا و تعالى علوا كبيرا، خلق الأشياء و علمه بها سابق لها كما شاء، كذلك الله لم يزل ربا عالما سميعا بصيرا.

٩٧٥٢ / [٢]- روى عن النبى (صلى الله عليه و آله)، أنه قال: «إذا ذكر العبد ربه فى قلبه، كتب الله له ذلك فى صحيفه، ثم يعارض الملائكه يوم الخميس، فيريهم الله ذكر عبده له بقلبه، فيقول الملائكه: ربنا عمل هذا العبد قد أحصيناه، أما هذا العمل فما نعرفه. فيقول الرب: إن عبدى قد ذكرنى بقلبه فأثبتته فى صحيفته، فذلك قوله تعالى:

إِنَّا كُنَّا

نَسْتَسِيخُ مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ».

## سوره الجاثيه(٤٥): الآيات ٣٤ الى ٣٧ ..... ص : ٣٢

قوله تعالى:

وَ قِيلَ الْيَوْمَ نَنْسَاكُمْ كَمَا نَسَيْتُمْ لِقَاءَ يَوْمِكُمْ هَذَا- إلى قوله تعالى- وَ هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ [٣٤-٣٧] / ٩٧٥٣ [١]- على بن إبراهيم، في قوله تعالى: وَ قِيلَ الْيَوْمَ نَنْسَاكُمْ، أى نترككم، فهذا النسيان هو «١» الترك كما نسيتم لقاء يومكم هذا وَ مَاوَأَكُمُ النَّارُ وَ مَا لَكُمْ مِنْ نَاصِرِينَ ذَلِكَ بِأَنكُمْ اتَّخَذْتُمْ آيَاتِ اللَّهِ هُزُوًا، وَ هُمُ الْأُتَمَّةُ (عليهم السلام)، أى كذبتموهم وَ استهزأتم بهم فَالْيَوْمَ لَا يُخْرَجُونَ مِنْهَا، يعنى من النار وَ لَا هُمْ يُسْتَعْتَبُونَ، يعنى لا يجابون «٢»، وَ لَا يَقْبَلُهُمُ اللَّهُ فَلِلَّهِ الْحَمْدُ رَبِّ السَّمَاوَاتِ وَ رَبِّ الْأَرْضِ رَبِّ الْعَالَمِينَ وَ لَهُ الْكِبْرِيَاءُ يعنى القدره فى السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ وَ هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ.

٢-.....

١- تفسير القمى ٢: ٢٩٥.

(١) فى المصدر: فهذا نسيان.

(٢) فى المصدر: أى لا يجابون.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٣٣

**المستدرک (سوره الجاثيه) ..... ص : ٣٣**

**سوره الجاثيه(٤٥): آيه ٦ ..... ص : ٣٣**

قوله تعالى:

فَبَأَى حَدِيثٍ بَعْدَ اللَّهِ وَ آيَاتِهِ يُؤْمِنُونَ [٦]

[١]- الطبرسى فى (الاحتجاج): عن صفوان بن يحيى، قال: سألتنى أبو قره المحدث صاحب شبرمه أن أدخله على أبى الحسن الرضا (عليه السلام)- إلى أن قال- وَ سأله عن قول الله عز و جل: سُبْحَانَ الَّذِى أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى.

فقال أبو الحسن (عليه السلام): قد أخبر الله تعالى أنه أسرى به، ثم أخبر أنه لم أسرى به، فقال: لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا «١»، فَآيَاتِ اللَّهِ غَيْرِ اللَّهِ، فقد أعذر و بين لم فعل به ذلك، وَ مَا رآه وَ قَالَ: فَبَأَى حَدِيثٍ بَعْدَ اللَّهِ وَ آيَاتِهِ يُؤْمِنُونَ، فأخبر أنه غير الله.

١- الاحتجاج ٢: ٤٠٥.

(١) الإسراء ١٧: ١.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٣٥

**سوره الأحقاف ..... ص : ٣٥**

**فضلها ..... ص : ٣٥**

٩٧٥٤/ [١]- ابن بابويه: بإسناده، عن عبد الله بن أبي يعفور، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «من قرأ كل يوم «١» أو كل جمعه سوره الأحقاف، لم يصبه الله بروعه في الحياه الدنيا، و آمنه من فزع يوم القيامة، إن شاء الله تعالى».

٩٧٥٥/ [٢]- و من (خواص القرآن): روى عن النبي (صلى الله عليه و آله)، أنه قال: «من قرأ هذه السوره كتبت له من الحسنات بعدد كل رجل مشت على الأرض عشر مرات، و محى عنه عشر سيئات، و رفع له عشر درجات، و من كتبها و علقها عليه، أو على طفل، أو ما يرضع، أو سقاه ماءها، كان قويا في جسمه، سالما مما يصيب الأطفال من الحوادث كلها، قرير العين في مهده بإذن الله تعالى و منه عليه».

٩٧٥٦/ [٣]- و قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): «من كتبها و علقها على طفل، أو كتبها

و سقاه ماءها، كان قويا فى جسمه، سالما مسلما صحيحا مما يصيب الأطفال كلها، قرير العين فى مهده».

٩٧٥٧ / [٤]- و قال الصادق (عليه السلام): «من كتبها فى صحيفه و غسلها بماء زمزم، و شربها كان عند الناس محبوبا، و كلمته مسموعه، و لا يسمع شيئا إلا وعاه، و تصلح لجميع الأغراض، تكتب و تمحى و تغسل بها الأمراض، يسكن بها المرض بإذن الله تعالى».

١- ثواب الأعمال: ١١٤. [.....]

٢- ....

٣- ....

٤- خواص القرآن: ٥١ «مخطوط».

(١) فى المصدر: كل ليله.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٣٦

### سوره الأحقاف (٤٦): الآيات ١ الى ٤ ..... ص: ٣٦

قوله تعالى:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ حم تَنْزِيلُ الْكِتَابِ مِنَ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ مَا خَلَقْنَا السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا إِلَّا بِالْحَقِّ وَأَجَلٍ مُّسَمًّى وَالَّذِينَ كَفَرُوا عَمَّا أُنذِرُوا مُّعْرِضُونَ [١-٣] / ٩٧٥٨ [١]- على بن إبراهيم: يعنى قريشا عما دعاهم إليه رسول الله (صلى الله عليه و آله) و هو معطوف على قوله تعالى: فَإِنِ أَعْرَضُوا فَقُلْ أَنذَرْتُكُمْ، إلى قوله تعالى: عادٍ وَ ثَمُودَ «١»، ثم احتج الله عليهم، فقال: قُلْ لَهُمْ يَا مُحَمَّد: أَرَأَيْتُمْ مَا تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ، يعنى الأصنام التى كانوا يعبدونها أرونى ما ذا خَلَقُوا مِنَ الْأَرْضِ أَمْ لَهُمْ شِرْكٌ فِي السَّمَاوَاتِ، إلى قوله تعالى: إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ.

٩٧٥٩ / [٢]- محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن ابن محبوب، عن جميل بن صالح، عن أبى عبيده، قال: سألت أبا جعفر (عليه السلام)، عن قوله تعالى: ائْتُونِي بِكِتَابٍ مِنْ قَبْلِ هَذَا أَوْ أَثَارَهُ مِنْ عِلْمٍ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ، قال: «عنى بالكتاب التوراه و الإنجيل، و آثاره من علم، فإنما عنى بذلك علم أوصياء الأنبياء «٢» (عليهم السلام)».



(٢) في «ط، ي»: علم الأنبياء و الأوصياء.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٣٧

٩٧٦٠ / [١] - سعد بن عبد الله: عن علي بن محمد بن عبد الرحمن الحجازي «١»، عن صالح بن السندی، عن الحسن بن محبوب، عن أبي عبيدة الحذاء، قال: سألت أبا جعفر (عليه السلام) عن قول الله عز و جل:

اَتْتُونِي بِكِتَابٍ مِنْ قَبْلِ هَذَا أَوْ أَثَارَةٍ مِنْ عِلْمٍ، قال: يعني بذلك علم الأنبياء و الأوصياء: إِنَّ كُنتُمْ صَادِقِينَ.

### سوره الأحقاف (٤٦): الآيات ٥ الى ٨ ..... ص : ٣٧

قوله تعالى:

وَ مَنْ أَضَلُّ مِمَّنْ يَدْعُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ - إلى قوله تعالى - وَ هُوَ الْعُقُورُ الرَّحِيمُ [٥- ٨] / ٩٧٦١ [٢] - علي بن إبراهيم، في قوله تعالى: وَ مَنْ أَضَلُّ مِمَّنْ يَدْعُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ مَنْ لَا يَسْتَجِيبُ لَهُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ إلى قوله تعالى: بِعِبَادَتِهِمْ كَافِرِينَ، قال: من عبد الشمس و القمر و الكواكب و البهائم و الشجر و الحجر، إذا حشر الناس كانت هذه الأشياء له أعداء، و كانوا بعبادتهم كافرين.

قال: قوله تعالى: أَمْ يَقُولُونَ يا محمد افتراه يعني القرآن، وضعه من عنده فقل لهم: إِنَّ افْتَرَيْتَهُ فَلَا تَمْلِكُونَ لِي مِنَ اللَّهِ شَيْئاً، إن أثابني أو عاقبني على ذلك هُوَ أَعْلَمُ بِمَا تُفِيضُونَ فِيهِ، أى تكذبون كفى به شهيداً بيني و بينكم وَ هُوَ الْعُقُورُ الرَّحِيمُ.

### سوره الأحقاف (٤٦): آيه ٩ ..... ص : ٣٧

قوله تعالى:

قُلْ مَا كُنتُ بِدَعَاءٍ مِنَ الرُّسُلِ - إلى قوله تعالى - وَ مَا أَنَا إِلَّا نَذِيرٌ مُبِينٌ [٩]

٩٧٦٢ / [٣] - أحمد بن محمد بن خالد البرقي: عن أبيه محمد بن خالد البرقي، عن خلف بن حماد، عن عمرو بن شمر، عن جابر، عن أبي جعفر (عليه السلام) - في حديث - قال: «قد كان الشىء ينزل على رسول الله (صلى الله عليه و آله) فيعمل به زمانا، ثم يؤمر بغيره فيأمر به أصحابه و أمته، قال أناس: يا رسول الله، إنك تأمرنا بالشىء



٢- تفسير القمى ٢: ٢٩٦.

٣- المحاسن: ١ / ٢٩٩.

(١) فى المصدر: الحجال.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٣٨

حتى إذا اعتدناه و جرينا عليه، أمرتنا بغيره؟ فسكت النبى (صلى الله عليه و آله) عنهم، فأنزل الله عليه: قُلْ مَا كُنْتُ بِدَعَاءٍ مِنَ الرُّسُلِ  
وَ مَا أَدْرِى مَا يُفْعَلُ بى وَ لَا بِكُمْ إِنْ أَتَّبِعُ إِلَّا مَا يُوحى إِلِىَّ

وَمَا أَنَا إِلَّا نَذِيرٌ مُّبِينٌ».

٩٧٦٣/ [١] - شرف الدين النجفي، قال: روى مرفوعاً، عن محمد بن خالد البرقي، عن أحمد بن النضر، عن أبي مريم عن بعض أصحابنا، رفعه إلى أبي جعفر و أبي عبد الله (عليهما السلام)، قالوا: « [لما] نزلت على رسول الله (صلى الله عليه وآله): قُلْ مَا كُنْتُ بِدَعَاٍ مِنَ الرُّسُلِ وَ مَا أَذْرِي مَا يُفْعَلُ بِي وَ لَا بِكُمْ، يعنى فى حروبه، قالت قريش:

فعلى ما نتبعه، و هو لا يدري ما يفعل به و لا بنا؟ فأنزل الله تعالى: إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُّبِينًا». و قالوا: «قوله تعالى:

إِنْ أَتَّبِعْ إِلَّا مَا يُوحَىٰ إِلَيَّ فِي عِلْمِي، هكذا نزلت».

٩٧٦٤/ [٢] - على بن إبراهيم، قال: قوله تعالى: قُلْ لَهُمْ يَا مُحَمَّد: مَا كُنْتُ بِدَعَاٍ مِنَ الرُّسُلِ، أى لم أكن واحداً من الرسل، فقد كان قبلى أنبياء كثيرة.

### سوره الأحقاف (٤٦): آيه ١٠ ..... ص : ٣٨

قوله تعالى:

قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ كَانَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَ كَفَرْتُمْ بِهِ - إلى قوله تعالى - عَلَىٰ مِثْلِهِ فَأَمَنْ وَ اسْتَكْبَرْتُمْ [١٠] / ٩٧٦٥ [٣] - على بن إبراهيم، قال: قل إن كان القرآن من عند الله و شهد شاهد من بنى إسرائيل على مثله فأمن و استكبرتم، قال: الشاهد: أمير المؤمنين (عليه السلام)، و الدليل عليه فى سوره هود: أَمْ مَنْ كَانَ عَلَىٰ بَيْتِهِ مِنْ رَبِّهِ وَ يَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِنْهُ «١»، يعنى أمير المؤمنين (عليه السلام).

### سوره الأحقاف (٤٦): آيه ١٣ ..... ص : ٣٨

قوله تعالى:

إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَ لَا هُمْ يَحْزَنُونَ [١٣] / ٩٧٦٦ [٤] - على بن إبراهيم، قال: استقاموا على ولايه على أمير المؤمنين (عليه السلام).

١- تأويل الآيات ٢: ٥٧٨ / ٢.

٢- تفسير القمى ٢: ٢٩٦. [.....]

٣- تفسير القمى ٢: ٢٩٧.

٤- تفسير القمى ٢: ٢٩٧.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٣٩

**سوره الأحقاف (٤٦): آيه ١٥ ..... ص: ٣٩**

قوله تعالى:

وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ إِحْسَانًا حَمَلَتْهُ أُمُّهُ كُرْهًا وَوَضَعَتْهُ كُرْهًا وَحَمْلُهُ وَفِصَالُهُ ثَلَاثُونَ شَهْرًا - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - مِنَ الْمُسْلِمِينَ  
[١٥]

٩٧٦٧/ [١] - محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن الوشاء و الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن الوشاء، عن أحمد بن عائذ، عن أبي خديجه، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «لما حملت فاطمه بالحسين (عليهما السلام)، جاء جبرئيل إلى رسول الله (صلى الله عليه و آله)، فقال: إن فاطمه ستلد غلاما تقتله أمتك من بعدك، فلما حملت فاطمه بالحسين (عليهما السلام) كرهت حملها، و حين وضعت كرهت وضعه». ثم قال أبو عبد الله (عليه السلام): «لم تر في الدنيا أم تلد غلاما تكرهه، لكنها كرهته لما علمت بأنه سيقتل، و فيه نزلت هذه الآية:

وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ إِحْسَانًا حَمَلَتْهُ أُمُّهُ كُرْهًا وَوَضَعَتْهُ كُرْهًا وَحَمْلُهُ وَفِصَالُهُ ثَلَاثُونَ شَهْرًا».

٩٧٦٨/ [٢] - و عنه: عن محمد بن يحيى، عن على بن إسماعيل، عن محمد بن عمرو الزيات، عن رجل من أصحابنا، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «إن جبرئيل (عليه السلام) نزل على محمد (صلى الله عليه و آله)، فقال له: يا محمد، إن الله يبشرك بمولود يولد من فاطمه تقتله أمتك من بعدك. فقال: يا

جبرئيل، و على ربي السلام، لا حاجة لي في مولود يولد من فاطمه تقتله أمتي من بعدى، فعرج جبرئيل (عليه السلام) إلى السماء «١»، ثم هبط وقال له مثل ذلك، فقال: يا جبرئيل، و على ربي السلام، لا حاجة لي في مولود تقتله أمتي من بعدى، فعرج جبرئيل (عليه السلام) إلى السماء، ثم هبط وقال: يا محمد إن ربك يقرئك السلام، و يبشرك بأنه جاعل في ذريته الإمامه و الوصيه، فقال: قد رضيت.

ثم أرسل إلى فاطمه: أن الله يبشرنى بمولود يولد لك تقتله أمتي من بعدى. فأرسلت إليه: لا حاجة لي في مولود تقتله أمتك من بعدك. فأرسل إليها: أن الله قد جعل في ذريته الإمامه و الولاية و الوصيه، فأرسلت إليه: انى قد رضيت، فحملته: كُرْهًا وَ وَضَعَتْهُ كُرْهًا وَ حَمَلُهُ وَ فَصَالُهُ ثَلَاثُونَ شَهْرًا حَتَّى إِذَا بَلَغَ أَشُدَّهُ وَ بَلَغَ أَرْبَعِينَ سِنَهُ قَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَ عَلَى وَالِدَيَّ وَ أَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَ أَصْلِحَ لِي فِي ذُرِّيَّتِي، فلو أنه قال: أصلح لي ذريتي، لكان «٢» ذريته كلهم أئمه.

١- الكافي ١: ٣٨٦ / ٣.

٢- الكافي ١: ٣٨٦ / ٤.

(١) جبرئيل (عليه السلام) إلى السماء) ليس في المصدر.

(٢) في المصدر: فلولا أنه قال: أصلح لي في ذريتي لكانت.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٤٠

و لم يرضع الحسين (عليه السلام) من فاطمه (عليها السلام)، و لا من أنثى، كان يؤتى به النبي (صلى الله عليه و آله)، فيضع إبهامه في فيه، فيمص منها ما يكفيه اليومين و الثلاثة، فنبت لحم الحسين (عليه السلام) من لحم رسول الله (صلى الله عليه و آله)، و دمه «١» من دمه، و لم

يولد لسته أشهر إلا عيسى بن مريم (عليه السلام)، و الحسين بن علي (عليهما السلام)».

٩٧٦٩/ [٣]- ابن بابويه، قال: حدثنا أحمد بن الحسين «٢» (رحمه الله) قال: حدثنا أحمد بن يحيى، قال حدثنا بكر بن عبد الله بن حبيب، عن تميم بن بهلول، قال: حدثنا علي بن حسان الواسطي، عن عبد الرحمن بن كثير الهاشمي، قال: قلت لأبي عبد الله (عليه السلام): جعلت فداك، من أين جاء لولد الحسين (عليه السلام) الفضل علي ولد الحسن (عليه السلام)، و هما يجريان في شرع واحد؟ فقال: «لا أراكم تأخذون به، إن جبرئيل (عليه السلام) نزل على محمد (صلى الله عليه و آله) و ما ولد الحسين (عليه السلام) بعد، فقال له: يولد لك غلام تقتله أمتك من بعدك. فقال: لا حاجة لي فيه، فخاطبه ثلاثا، ثم دعا عليا (عليه السلام) فقال له: إن جبرئيل (عليه السلام) يخبرني عن الله عز و جل أنه يولد لك غلام تقتله أمتك من بعدك. فقال: لا حاجة لي فيه يا رسول الله. فخاطب عليا (عليه السلام) ثلاثا، ثم قال: إنه يكون فيه و في ولده الإمامه و الوارثه و الخزانة.

فأرسل إلى فاطمه (عليها السلام): أن الله يبشرك بغلام تقتله أمتي من بعدى. فقالت فاطمه (عليها السلام): ليس لي فيه يا أبت حاجة. فخاطبها ثلاثا، ثم أرسل إليها: لا بد أن يكون فيه الإمامه و الوارثه و الخزانة، فقالت: رضيت عن الله عز و جل، فعلمت و حملت بالحسين (عليه السلام)، فحملت سته أشهر، ثم وضعت.

و لم «٣» يولد مولود قط لسته أشهر غير الحسين بن علي و عيسى بن مريم (عليهم السلام)، فكفلته أم سلمه، و كان رسول الله (صلى الله

عليه وآله) يأتيه كل يوم فيضع لسانه في فم الحسين (عليه السلام)، فيمصه حتى يروى، فأثبت الله عز وجل لحمه من لحم رسول الله (صلى الله عليه وآله)، ولم يرضع من فاطمه (عليها السلام)، ولا من غيرها لبنا قط.

فلما أنزل الله تبارك وتعالى فيه: وَحَمْلُهُ وَفِصَالُهُ ثَلَاثُونَ شَهْرًا حَتَّىٰ إِذَا بَلَغَ أَشُدَّهُ وَبَلَغَ أَرْبَعِينَ سِنًا قَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتِكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَىٰ وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَصْلِحْ لِي فِي ذُرِّيَّتِي، فلو قال: أصلح ذريتي، كانوا كلهم أئمه، لكن خص هكذا».

٩٧٧٠/ [٤]- الشيخ في (مجالسه)، قال: أخبرنا أبو عبد الله الحسين بن إبراهيم القزويني، قال: أخبرنا أبو عبد الله محمد بن وهبان الهنائي البصري، قال: حدثني أحمد بن إبراهيم بن أحمد، قال: أخبرني أبو محمد الحسن بن علي بن عبد الكريم الزعفراني، قال: حدثني أحمد بن محمد بن خالد البرقي أبو جعفر، قال: حدثني أبي، عن

٣- علل الشرائع: ٢٠٥/٣.

٤- الأما لي ٢: ٢٧٤.

(١) (من دمه) ليس في «ج» والمصدر.

(٢) في المصدر: أحمد بن الحسن.

(٣) في المصدر: وضعته ولم يعيش.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٤١

محمد بن أبي عمير، عن هشام بن سالم، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «حمل الحسين (عليه السلام) ستة أشهر و أرضع سنتين، وهو قول الله عز وجل: وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ إِحْسَانًا حَمَلَتْهُ أُمُّهُ كُرْهًا وَوَضَعَتْهُ كُرْهًا وَحَمْلُهُ وَفِصَالُهُ ثَلَاثُونَ شَهْرًا».

٩٧٧١/ [٥]- أبو القاسم جعفر بن محمد بن قولويه، في (كامل الزيارات)، قال: حدثني أبي، عن سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسن بن

على الوشاء، عن أحمد بن عائذ، عن أبي سلمه سالم بن مكرم، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «لما حملت فاطمه بالحسين (عليهما السلام) جاء جبرئيل (عليه السلام) إلى رسول الله (صلى الله عليه وآله) فقال: إن فاطمه ستلد ولدا تقتله أمتك من بعدك. فلما حملت فاطمه الحسين (عليه السلام) كرهت حمله، وحين وضعته كرهت وضعه». ثم قال أبو عبد الله (عليه السلام): «هل في الدنيا (١) أم تلد غلاما فتكرهه؟! و لكنها كرهته لأنها تعلم أنه سيقتل» قال: «و فيه نزلت هذه الآية: وَصَيَّنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ إِحْسَانًا حَمَلَتْهُ أُمُّهُ كُرْهًا وَوَضَعَتْهُ كُرْهًا وَحَمَلُهُ وَفِصَالُهُ ثَلَاثُونَ شَهْرًا».

٩٧٧٢ / [٦]- و عنه، قال: حدثني أبي (رحمه الله)، عن سعد بن عبد الله، عن محمد بن حماد، عن أخيه أحمد بن حماد، عن محمد بن عبد الله، عن أبيه، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: «أتى جبرئيل (عليه السلام) رسول الله (صلى الله عليه وآله) و آله، فقال: السلام عليك يا محمد، ألا أبشرك بغلام تقتله أمتك من بعدك؟ فقال: لا حاجه لي فيه. قال:

فانتفض إلى السماء، ثم عاد إليه الثانيه، فقال: مثل ذلك، فقال: لا حاجه لي فيه. [فانخرج الى السماء، ثم انقضض إليه الثالثه، فقال مثل ذلك، فقال: لا حاجه لي فيه.] فقال: إن ربك جاعل الوصيه في عقبه، فقال: نعم، أو قال ذلك.

ثم قام رسول الله (صلى الله عليه وآله) فدخل على فاطمه (عليها السلام)، فقال لها: إن جبرئيل (عليه السلام) أتاني فبشرني بغلام تقتله أمتي من بعدى. فقالت: لا حاجه لي فيه. فقال لها: إن ربي جاعل الوصيه في عقبه. فقال: نعم إذن. فأنزل الله تعالى

عندك ذلك هذه الآية فيه: حَمَلَتْهُ أُمُّهُ كُرْهًا وَوَضَعَتْهُ كُرْهًا، لموضع إعلام جبرئيل إياها بقتله فحملته كرها بأنه مقتول، و وضعته كرها لأنه مقتول».

٩٧٧٣/ [٧]- و عنه، قال: حدثني محمد بن جعفر الرزاز، قال: حدثني محمد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن محمد بن عمرو بن سعيد الزيات، قال: حدثني رجل من أصحابنا، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «إن جبرئيل (عليه السلام) نزل على محمد (صلى الله عليه وآله)، فقال: يا محمد، إن الله يقرأ عليك السلام، و يبشرك بمولود يولد من فاطمه (عليهما السلام) تقتله أمتك من بعدك، فقال: يا جبرئيل، و على ربي السلام، لا- حاجه لى فى مولود يولد من فاطمه تقتله أمتى من بعدى». قال: «فخرج جبرئيل إلى السماء ثم هبط، فقال له مثل ذلك، فقال: يا جبرئيل، و على ربي السلام، لا حاجه لى فى مولود تقتله أمتى من بعدى. فخرج جبرئيل إلى السماء ثم هبط، فقال له: يا محمد، إن

٥- كامل الزيارات: ٢/ ٥٥.

٦- كامل الزيارات: ٣/ ٥٦. [...]

٧- كامل الزيارات: ٤/ ٥٦.

(١) فى المصدر: هل رأيتم فى الدنيا أمّا.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٤٢

ربك يقرئك السلام، و يبشرك أنه جاعل فى ذريته الإمامه و الولاية و الوصايه «١»، فقال: «قد رضيت.

ثم أرسل إلى فاطمه (عليها السلام): أن الله يبشرك بمولود يولد منك تقتله أمتى من بعدى. فأرسلت إليه: أن لا حاجه لى فى مولود يولد منى تقتله أمتك من بعدك، فأرسل إليها: ان الله عز و جل جاعل فى ذريته الإمامه و الولاية و الوصايه، فأرسلت إليه: إنى قد رضيت. فحملته: كُرْهًا وَوَضَعَتْهُ كُرْهًا وَ حَمَلُهُ وَ فِصَالُهُ ثَلَاثُونَ شَهْرًا حَتَّى إِذَا



بَلَغَ أَشَدَّهُ وَبَلَغَ أَرْبَعِينَ سَنَةً قَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَى وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَصْلِحْ لِي فِي ذُرِّيَّتِي، فلو أنه قال: أصلح لي ذريتي لكانت ذريته كلهم أئمة.

و لم يرضع الحسين من فاطمه (عليها السلام) و لا من أنثى، و لكنه كان يؤتى به النبي (صلى الله عليه و آله)، فيضع إبهامه في فيه، فيمص منها ما يكفيه اليومين و الثلاثة. فنبت لحم الحسين (عليه السلام) من لحم رسول الله (صلى الله عليه و آله)، و دمه من دمه، و لم يولد مولود لسته أشهر إلا عيسى بن مريم و الحسين بن علي (صلوات الله عليهم)».

و عنه، قال: حدثني أبي (رحمه الله)، عن سعد بن عبد الله، عن علي بن إسماعيل بن عيسى، عن محمد بن عمرو بن سعيد الزيات، مثله.

٩٧٧٤/ [٨]- محمد بن العباس، قال: «حدثنا محمد بن همام، عن عبد الله بن جعفر، عن الحسن بن موسى الخشاب، عن إبراهيم بن يوسف العبدى، عن إبراهيم بن صالح، عن الحسين بن زيد، عن آبائه (عليهم السلام)، قال: «نزل جبرئيل (عليه السلام) على النبي (صلى الله عليه و آله) فقال: يا محمد، إنه يولد لك مولود تقتله أمتك من بعدك، فقال:

يا جبرئيل، لا حاجة لي فيه، فقال: يا محمد، إن منه الأئمة و الأوصياء».

قال: «و جاء النبي (صلى الله عليه و آله) إلى فاطمه (عليها السلام)، فقال لها: إنك تلدين ولدا تقتله أمتي من بعدى. فقالت لا حاجة لي فيه. فخاطبها ثلاثا، فقال لها: إن منه الأئمة و الأوصياء، فقالت: نعم يا أبت، فحملت بالحسين (عليه السلام) فحفظها الله و ما في بطنها من إبليس،

فوضعت له أسهر، و لم يسمع بمولود ولد لسته أسهر إلا الحسين و يحيى بن زكريا (عليهما السلام)، فلما وضعت وضع النبي (صلى الله عليه و آله) لسانه فى فمه «٢» فمصه، و لم يرضع الحسين (عليه السلام) من أنثى حتى نبت لحمه و دمه من ريق رسول الله (صلى الله عليه و آله) و هو قوله عز و جل: وَ وَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ إِحْسَانًا حَمَلَتْهُ أُمُّهُ كُرْهًا وَ وَضَعَتْهُ كُرْهًا وَ حَمَلَهُ وَ فِصَالَهُ ثَلَاثُونَ شَهْرًا.

٩٧٧٥/ [٩]- و عنه: عن أحمد بن هوذة الباهلى، عن إبراهيم بن إسحاق النهاوندى، عن عبد الله بن حماد الأنصارى، عن نصر بن يحيى، عن المقيس «٣» بن عبد الرحمن، عن أبيه، عن جده [قال]: كان رجل من أصحاب رسول الله (صلى الله عليه و آله) مع عمر بن الخطاب، فأرسله فى جيش، فغاب سته أسهر، ثم قدم و كان مع أهله سته أسهر،

٨- تأويل الآيات ٢: ٥٧٨/٣.

٩- تأويل الآيات ٢: ٥٨١/٦.

(١) فى المصدر: الوصيه، و كذا التى بعدها.

(٢) فى «ج» و المصدر: فيه.

(٣) فى «ط»: نسخه بدل، و المصدر: المقتبس.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٤٣

فعلقت منه، فجاءت بولد لسته أسهر فأنكره، فجاء بها إلى عمر. فقال: يا أمير المؤمنين، كنت فى البعث الذى وجهتنى فيه، و تعلم أنى قدمت منذ سته أسهر، و كنت مع أهلى، و قد جاءت بغلام و هو ذا، و تزعم أنه منى، فقال لها عمر: ما تقولين، أيتها المرأة؟ فقالت: و الله ما غشيتنى رجل غيره، و ما فجرت، و إنه لابنه. و كان اسم الرجل الهيثم، فقال لها عمر: أحق ما يقول زوجك؟ قالت: صدق يا أمير المؤمنين.

فأمر بها

عمر أن ترجم، فحفر لها حفيره، ثم أدخلها فيها، فبلغ ذلك عليا (عليه السلام) فجاء مسرعا، حتى أدركها، وأخذ بيدها، فسلها من الحفيره، ثم قال لعمر: «اربع على نفسك» (١)، إنها قد صدقت، إن الله عز وجل يقول في كتابه: وَحَمْلُهُ وَفِصَالُهُ ثَلَاثُونَ شَهْرًا، وَ قَالَ فِي الرِّضَاعِ: وَالْوَالِدَاتُ يُرْضَعْنَ أَوْلَادَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ (٢) فالحمل والرضاع ثلاثون شهرا، وهذا الحسين ولد لسته أشهر» فعندها قال عمر: لو لا على لهلك عمر.

٩٧٧٦ / [١٠] - الشيخ في (التهذيب): بإسناده، عن علي بن الحسن بن فضال، عن أحمد و محمد ابني الحسن، عن أبيهما، عن أحمد بن عمر الحلبي، عن عبد الله بن سنان، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «سأله أبي وأنا حاضر، عن قول الله عز وجل: حَتَّىٰ إِذَا بَلَغَ أَشُدَّهُ قَالَ: «الاحتلام فقال: «يحتلم في ست عشره و سبع عشره سنه و نحوها»

### سوره الأحقاف (٤٦): الآيات ١٧ الى ١٨ ..... ص : ٤٣

قوله تعالى:

وَ الَّذِي قَالَ لَوَالِدَيْهِ أَفٍّ - إلى قوله تعالى - أُولَئِكَ الَّذِينَ حَقَّ عَلَيْهِمُ الْقَوْلُ فِي أُمَمٍ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِمْ [١٧ - ١٨] / ٩٧٧٧ [١] -  
علي بن إبراهيم، قوله تعالى: وَ الَّذِي قَالَ لَوَالِدَيْهِ أَفٍّ لَكُمْمَا أَتَعَدَانِي أَنْ أُخْرَجَ وَ قَدْ خَلَتِ الْقُرُونُ مِنْ قَبْلِي، الآية قال: نزلت في عبد الرحمن بن أبي بكر.

٩٧٧٨ / [٢] - ثم قال علي بن إبراهيم: حدثني العباس بن محمد، قال: حدثني الحسن بن سهل، بإسناد رفعه إلى جابر بن يزيد، عن جابر بن عبد الله، قال: أتبع جل ذكره مدح الحسين بن علي (عليهما السلام) بدم عبد الرحمن بن أبي بكر، قال جابر بن يزيد، فذكرت هذا الحديث لأبي جعفر (عليه السلام) فقال أبو جعفر (عليه السلام): «يا

جابر، و الله لو سبقت الدعوه من الحسين: و أصلح لى ذريتي، كانوا ذريته كلهم أئمه طاهرين و لكن سبقت الدعوه:

١٠- التهذيب ٩: ١٨٢ / ٦.

١- تفسير القمى ٢: ٢٩٧.

٢- تفسير القمى ٢: ٢٩٧.

(١) أى تمكث و انتظر.

(٢) البقره ٢: ٢٣٣.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٤٤

وَ أَصْلِحْ لى فِى ذُرِّيَّتى «١»، فمنهم الأئمه (عليهم السلام) واحدا فواحدا، ثبت الله بهم حجته».

قال مؤلف الكتاب: أ ترى إلى أبى جعفر (عليه السلام)، لما عرض عليه جابر الحديث، كيف انتقل إلى ذكر ما فى الحسين (عليه السلام)، و لم يذكر أن الآيه نزلت فى عبد الرحمن بن أبى بكر، بل أ عرض عنه إلى ذكر الحسين (عليه السلام).

٩/١٧٧٩ [٣]- و فى (كشف البيان): الآيه نزلت فى عبد الرحمن بن أبى بكر، و قيل: فى أبيه قبل إسلامه.

٩/١٧٨٠ [٤]- الطبرسى فى (مجمع البيان): قيل: نزلت فى عبد الرحمن بن أبى بكر «٢» عن ابن عباس، و أبى العالى، و السدى، و مجاهد.

قال: «و قيل: الآيه عامه فى كل كافر عاق لوالديه عن الحسن و قتاده و الزجاج، قالوا: و يدل عليه أنه قال عقيها: أولى الَّذِينَ حَقَّ عَلَيْهِمُ الْقَوْلُ فِى أُمَّمٍ».

**سوره الأحقاف (٤٦): آيه ٢٠..... ص: ٤٤**

قوله تعالى:

وَ يَوْمَ يُعْرَضُ الَّذِينَ كَفَرُوا عَلَى النَّارِ - إلى قوله تعالى - وَ بِمَا كُنتُمْ تَفْسُقُونَ [٢٠] / ٩٧٨١ [١] - على بن إبراهيم، فى قوله تعالى: وَ يَوْمَ يُعْرَضُ الَّذِينَ كَفَرُوا عَلَى النَّارِ أَذْهَبْتُمْ طَيِّبَاتِكُمْ فِى حَيَاتِكُمُ الدُّنْيَا وَ اسْتَمْتَعْتُمْ بِهَا قَالَ: أكلتم و شربتم و لبستم و ركبتهم، و هى فى بنى فلان: فاليوم تُجزون عذاب الهون، قال: العطش بما كُنتُمْ تَسْتَكْبِرُونَ فِى الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَ بِمَا كُنتُمْ تَفْسُقُونَ.

٩/١٧٨٢ [٢]- المفيد فى (أماليه): قال: أخبرنى أبو الحسن على بن بلال

المهلبى، قال: حدثنا عبد الله بن راشد الأصفهاني، قال: حدثنا إبراهيم بن محمد الثقفي، قال: أخبرنا أحمد بن شمر، قال: حدثنا عبد الله بن ميمون المكي مولى بنى مخزوم، عن جعفر الصادق بن محمد الباقر، عن أبيه (عليهما السلام): «أن أمير المؤمنين على بن أبي طالب (عليه السلام) أتى بخبيص «٣»، فأبى أن يأكل، فقالوا له: أ تحرمه؟ قال: لا، ولكنى أخشى أن تتوق إليه نفسى فأطلبه» ثم تلا هذه الآية: أَذْهَبْتُمْ طَيِّبَاتِكُمْ فِي حَيَاتِكُمُ الدُّنْيَا وَاسْتَمْتَعْتُمْ بِهَا.

٣- نهج البيان ٣: ٢٦٤ «مخطوط».

٤- مجمع البيان ٩: ١٣٢. [...]

١- تفسير القمى ٢: ٢٩٨.

٢- أمالي المفيد: ١٣٤ / ٢.

(١) الأحقاف ٤٦: ١٥.

(٢) فى المصدر زياده: قال له أبواه أسلم و ألخيا عليه، فقال: أحيوا لى عبد الله بن جدعان و مشايخ قريش حتى أسالهم عما تقولون.

(٣) الخبيص: الحلواء المخبوضه من التمر و السمن. «المعجم الوسيط - خبص - ١: ٢١٦».

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٤٥

٩٧٨٣ / [٣] - ابن شهر آشوب: قال الأحنف بن قيس: دخلت على معاويه، فقدم إلى من الحلو و الحامض ما كثر تعجبنى منه، ثم قدم لونا ما أدرى ما هو، فقلت: ما هذا؟ فقال: مصارين البط محشوه بالمخ، قد قلى بدهن الفستق، و ذر عليه الطبرزد «١»، فبكيت، فقال: ما بيكيك؟ فقلت ذكرت عليا (عليه السلام)، بينا أنا عنده، فحضر وقت إفطار فسألنى المقام، إذ دعا بجراب مختوم، فقلت: ما هذا الجراب؟ قال: «سويق الشعير»، فقلت: خفت عليه أن يؤخذ، أو بخلت به؟ قال: «لا- ولا أحدهما، لكنى خفت أن يلينه الحسن و الحسين بسمن أو زيت». قلت: محرم هو؟ قال:

«لا، و لكن يجب على أئمة الحق أن يقتدوا بالقسم من ضعفه الناس

كيلا يطغى بالفقير فقره»، فقال معاويه: ذكرت من لا ينكر فضله.

٩٧٨٤ / [٤]- العرنى: وضع خوان من فالودج «٢» بين يديه، فوجأ بإصبعه حتى بلغ أسفله [ثم سلها] و لم يأخذ منه شيئا، و تلمظه بإصبعه، و قال: «طيب طيب، و ما هو بحرام، و لكن أكره أن أعود نفسى بما لم أعودها».

٩٧٨٥ / [٥]- و فى خبر عن الصادق (عليه السلام): «أنه مد يده إليه ثم قبضها، فقيل له فى ذلك، فقال: ذكرت رسول الله (صلى الله عليه و آله) أنه لم يأكله قط، فكرهت أن آكله».

٩٧٨٦ / [٦]- و فى خبر آخر عن الصادق (عليه السلام): «قالوا له: أ تحرمه؟ قال: لا، و لكنى أخشى أن تتوق إليه نفسى»، ثم تلا: أَذْهَبْتُمْ طَيِّبَاتِكُمْ فِي حَيَاتِكُمُ الدُّنْيَا.

٩٧٨٧ / [٧]- الباقر (عليه السلام) فى خبر: «كان (عليه السلام) ليطعم الناس خبز البر و اللحم، و ينصرف إلى منزله و يأكل خبز الشعير و الزيت و الخل».

٩٧٨٨ / [٨]- الطبرسى: فى الحديث أن عمر بن الخطاب قال: استأذنت على رسول الله (صلى الله عليه و آله)، فدخلت عليه فى مشربه «٣» أم إبراهيم، و إنه لمضطجع على خصفه «٤»، و أن بعضه على التراب، و تحت رأسه و ساده محشوه ليفا، فسلمت عليه ثم جلست، فقلت: يا رسول الله، أنت نبى الله و صفوته و خيرته من خلقه، و كسرى و قيصر على سرر الذهب و فرش الديباج و الحرير! فقال رسول الله (صلى الله عليه و آله): «أولئك قوم عجلت طيباتهم، و هى وشيكه الانقطاع، و إنما أخرت لنا طيباتنا».

٣- ... حيله الأبرار ١: ٣٥٢.

٤- المناقب ٢: ٩٩.

٥- المناقب ٢: ٩٩.

٦- المناقب ٢: ٩٩.

٧- المناقب ٢: ٩٩.

٨- مجمع البيان ٩: ١٣٣.

(١)

الطبرزد: السّكر الأبيض، فارسيه. «أقرب الموارد ١: ٦٩٦».

(٢) الفالودج: حلواء تعمل من الدقيق و الماء و العسل. و هو مأخوذ من فالوده بالفارسيه. «أقرب الموارد ٢: ٩٤٢».

(٣) المشربه: الغرفه. «أقرب الموارد- شرب- ١: ٥٨٠». [...]

(٤) الخصفه: الجّله تعمل من الخوص للتمر، و: الثوب الغليظ جدّا. «أقرب الموارد- خصف- ١: ٢٧٩».

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٤٦

٩٧٨٩/ [٩]- و قال على بن أبى طالب (عليه السلام) فى بعض خطبه: «و الله لقد رقعت مدرعتى هذه حتى استحيت من راقعها، و لقد قال لى قائل: ألا تنبذها؟ فقلت: اعزب عنى، فعند الصباح يحمد القوم السرى» «١».

٩٧٩٠/ [١٠]- و روى محمد بن قيس، عن أبى جعفر الباقر (عليه السلام)، أنه قال: «و الله إن كان على (عليه السلام) ليأكل أكله العبد، و يجلس جلسه العبد، و إنه كان ليشترى القميصين فيخير غلامه خيرهما، ثم يلبس الآخر، فإذا جاز أصابعه قطعه، و إذا جاز كعبه حذفه، و لقد و لى خمس سنين ما وضع آجره على آجره، و لا لبنه على لبنه و لا أورث بيضاء و لا حمراء، و إن كان ليطعم الناس خبز البر و اللحم و ينصرف إلى منزله يأكل خبز الشعير و الزيت و الخل، و ما ورد عليه أمران كلاهما لله عز و جل رضا إلا أخذ بأشدهما على بدنه، و لقد أعتق ألف مملوك من كد يمينه، تربت منه يداه و عرق فيه وجهه، و ما أطاق عمله أحد من الناس، و إن كان ليصلى فى اليوم و الليله ألف ركعه، و إن كان أقرب الناس شبيها به على بن الحسين (عليهما السلام)، و ما أطاق عمله أحد من الناس بعده».

ثم إنه اشتهر

فى الروايه أنه (عليه السلام)، لما دخل على العلاء بن زياد بالبصره يعوده. قال له العلاء يا أمير المؤمنين، أشكو إليك أخى عاصم بن زيد لبس العباءه، و تخلى من الدنيا. فقال (عليه السلام): «على به». فلما جاء، قال: «يا عدى نفسه، لقد استهام بك الخيىث، أما رحمت أهلك و ولدك، أ ترى، الله أحل لك الطيبات و هو يكره أن تأخذها! أنت أهون على الله من ذلك». قال: يا أمير المؤمنين، هذا أنت فى خشونه ملبسك و جشوبه مأكلك، قال:

«ويحك إنى لست كأنت، إن الله تعالى فرض على أئمه الحق أن يقدروا أنفسهم بضعفه الناس كيلا يتبيخ بالفقير فقره» (٢).

## سوره الأحقاف(٤٦): آيه ٢١..... ص: ٤٦

قوله تعالى:

وَ اذْكَرْ أَخَا عَادٍ إِذْ أَنْذَرَ قَوْمَهُ بِالْأَحْقَافِ [٢١] / ٩٧٩١ [١] - على بن إبراهيم: الأحقاف: بلاد عاد، من الشقوق إلى الأجر و هى أربعة منازل.

٩٧٩٢ / [٢] - ثم قال: حدثنى أبى، قال: أمر المعتصم أن يحفر بالبطانيه «٣» بئر، فحفروا ثلاثمائه قامه، فلم يظهر الماء، فتركه و لم يحفره، فلما ولى المتوكل أمر أن يحفر ذلك أبدا حتى يظهر الماء، فحفروا حتى وضعوا فى كل

٩- مجمع البيان ٩: ١٣٣.

١٠- مجمع البيان ٩: ١٣٣.

١- تفسير القمى ٢: ٢٩٨.

٢- تفسير القمى ٢: ٢٩٨.

(١) مثل يضرب لمن يحتمل المشقه رجاء الراحة، و يضرب أيضا فى الحث على مزاوله الأمر و الصبر و توطين النفس حتى تحمد عاقبته.

(٢) أى يهيج به و يغلبه حتى يقهره.

(٣) فى المصدر: بالباطيه.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٤٧

مائه قامه؟ بكره، حتى انتهوا إلى صخره، فضربوها بالمعول فانكسرت، فخرج عليهم منها ريح بارده، فمات من كان يقربها، فأخبروا المتوكل بذلك، فلم يعلم ما ذاك، فقالوا: سل ابن الرضا عن ذلك، و هو أبو



الحسن على بن محمد العسكري (عليه السلام)، فكتب إليه يسأله عن ذلك، فقال أبو الحسن (عليه السلام): «تلك بلاد الأحقاف، وهم قوم عاد، الذين أهلكتهم الله بالريح الصرصر».

٩٧٩٣/ [٣]- الطبرسى فى (الاحتجاج): روى عن على بن يقطين، أنه قال: لما أمر أبو جعفر الدوانيقى يقطين أن يحفر بئرا بقصر العبادى، فلم يزل يقطين فى حفرها حتى مات أبو جعفر، و لم يستنبط منها الماء، فأخبر المهدي بذلك، فقال له: احفر أبدا حتى تستنبط الماء، و لو أنفقت عليها جميع ما فى بيت المال.

قال: فوجه يقطين أخاه أبو موسى، فى حفرها، فلم يزل يحفر حتى ثقبوا ثقباً فى أسفل الأرض، فخرجت منه الريح، قال: «فهاهم ذلك فأخبروا أبا موسى، فقال: أنزلونى، و كان رأس البئر أربعين ذراعاً [فى أربعين ذراعاً] فاجلس فى شق محمل و دلى فى البئر، فلما صار فى قعرها نظر إلى هول و سمع دوى الريح فى أسفل ذلك، فأمرهم أن يوسعوا ذلك الخرق، فجعلوه شبه الباب العظيم، ثم دلى فيه رجلان فى شق محمل، فقال: ائتوني بخبر هذا ما هو؟ قال: فنزلا فى شق محمل، فمكثا ملياً، ثم حركا الحبل فاصعدا، فقال لهما: ما رأيتما؟ قالتا: أمرا عظيماً، رجالاتنا و نساء و بيوتا و آنيه و متاعا، كلها ممسوخ من حجاره، فأما الرجال و النساء فعليهم ثيابهم، فمن بين قاعد و مضطجع و متكئ، فلما مسسناهم إذا ثيابهم تتفشى شبه الهباء، و منازل قائمه.

قال: فكتب بذلك أبو موسى إلى المهدي، فكتب المهدي إلى المدينة، إلى موسى بن جعفر (عليهما السلام)، يسأله أن يقدم عليه، فقدم عليه فأخبره، فبكى بكاء شديداً، و قال: «يا أمير المؤمنين، هؤلاء بقيه قوم عاد، غضب الله

عليهم فساختم بهم منازلهم، هؤلاء أصحاب الأحقاف». [قال] فقال له المهدي: يا أبا الحسن، و ما الأحقاف؟

قال: «الرمل».

### سوره الأحقاف (٤٦): الآيات ٢٢ الى ٣٢ ..... ص: ٤٧

قوله تعالى:

قَالُوا أَجِئْنَا لِنَتُفِكَنا عَنْ آلِهَتِنَا- إلى قوله تعالى- أُولَئِكَ فِي ضَلالٍ مُّبِينٍ [٢٢- ٣٢] / ٩٧٩٤ [١]- على بن إبراهيم: ثم حكى الله قوم عاد: قَالُوا أَجِئْنَا لِنَتُفِكَنا، أى تزيلنا بكذبك عما كان يعبد آباؤنا: فَأَتْنَا بِما تَعَدُّنا، من العذابِ إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ، و كان نبيهم هود (عليه السلام)، و كانت

٣- الاحتجاج: ٣٨٨.

١- تفسير القمى ٢: ٢٩٨.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٤٨

بلادهم كثيره الخير خصبه، فحبس الله عنهم المطر سبع سنين حتى أجذبوا، و ذهب خيرهم من بلادهم، و كان هود يقول لهم ما حكى الله فى سوره هود: اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ، إلى قوله تعالى: وَ لا تَتَوَلَّوْا مُجْرِمِينَ «١» فلم يؤمنوا، و عتوا، فأوحى الله إلى هود (عليه السلام): أنه يأتيهم العذاب فى وقت كذا و كذا رِيحٌ فِيها عَذابٌ أَلِيمٌ، فلما كان ذلك الوقت، نظروا إلى سحابه، قد أقبلت، ففرحوا و قالوا: هذا عارضٌ مُمطرٌنا الساعه بمطر، فقال لهم هود: بَلْ هُوَ ما اسْتَعْجَلْتُمْ بِهِ. فى قوله تعالى: فَأَتْنَا بِما تَعَدُّنا إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ. رِيحٌ فِيها عَذابٌ أَلِيمٌ تَدْمِرُ كُلَّ شَيْءٍ بِأَمْرِ رَبِّها، فلفظه عام و معناه خاص، لأنها تركت أشياء كثيره لم تدمرها، و انما دمرت ما لهم كله، فكان كما قال الله تعالى: فَأَصْبَحُوا لا يُرى إِلَّا مَساكِنُهُمْ، و كل هذه الأخبار من هلاك الأمم تخويف و تحذير لأمه محمد (صلى الله عليه و آله). و قوله تعالى: وَ لَقَدْ مَكَّناهُمْ فِيما إِنْ مَكَّناكُمْ فِيهِ وَ جَعَلْنا لَهُمْ سَمْعاً وَ أَبْصاراً وَ أَفْئِدَةً، أى قد أعطيناهم

فكفروا، فنزل بهم العذاب، فاحذروا أن ينزل بكم ما نزل بهم. ثم خاطب الله تعالى قريشا: وَ لَقَدْ أَهْلَكْنَا مَا حَوْلَكُمْ مِنَ الْقُرَى وَ صَرَّفْنَا الْآيَاتِ، أَى بِنَا، وَ هى بِلَادِ عَاد وَ قَوْمِ صَالِحِ وَ قَوْمِ لوطِ، ثم قال احتجاجا عليهم: فَلَوْ لَا نَصَرَهُمُ الَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ قُرْبَانًا آلِهَهُ بَلْ ضَلُّوا عَنْهُمْ أَى بَطَلُوا وَ ذَلِكَ إِنْ كُنْتُمْ أَى كَذِبْتُمْ وَ مَا كَانُوا يَفْقَهُونَ.

قال: قوله تعالى: وَ إِذْ صَرَّفْنَا إِلَيْكَ نَفَرًا مِّنَ الْجِنِّ يَسْتَمِعُونَ الْقُرْآنَ، إِلَى قوله تعالى: فَلَمَّا قُضِيَ، أَى فرغَ وَ لَوْأِ إِلَى قَوْمِهِمْ مُنْذِرِينَ قَالُوا يَا قَوْمَنَا إِنَّا سَمِعْنَا إِلَى قوله تعالى: أُولَئِكَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ، فهذا كله حكاية عن الجن، وَ كان سبب نزولها أن رسول الله (صلى الله عليه و آله) خرج من مكة إلى سوق عكاظ، وَ معه زيد بن حارثة، يدعو الناس إلى الإسلام، فلم يجبه أحد، وَ لم يجد من يقبله، ثم رجع إلى مكة، فلما بلغ موضعا [يقال] له:

وادی مجنه تهجد بالقرآن فى جوف الليل، فمر به نفر من الجن، فلما سمعوا قراءه رسول الله (صلى الله عليه و آله)، استمعوا له، فلما سمعوا قراءته، قال بعضهم لبعض: أَنْصِتُوا، يعنى اسكتوا: فَلَمَّا قُضِيَ، أَى فرغ: وَ لَوْأِ إِلَى قَوْمِهِمْ مُنْذِرِينَ قَالُوا يَا قَوْمَنَا إِنَّا سَمِعْنَا كِتَابًا أُنزِلَ مِنْ بَعْدِ مُوسَى مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ وَ إِلَى طَرِيقٍ مُسْتَقِيمٍ يَا قَوْمَنَا أَجِيبُوا دَاعِيَ اللَّهِ وَ آمِنُوا بِهِ، إِلَى قوله تعالى: أُولَئِكَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ، فجاءوا إلى رسول الله (صلى الله عليه و آله)، وَ أسلموا وَ آمنوا، وَ علمهم شرائع الإسلام، فأنزل على نبيه قُلْ أُوْحَىٰ إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِّنَ الْجِنِّ «٢»، السوره

كلها، فحكى [الله] عز و جل قولهم و لى عليهم رسول الله (صلى الله عليه و آله) و كانوا يعودون إلى رسول الله (صلى الله عليه و آله) فى كل وقت، فأمر رسول الله (صلى الله عليه و آله) أمير المؤمنين (عليه السلام) أن يعلمهم و يفقههم، فمنهم مؤمنون و كافرون و ناصبون، و يهود و نصارى و مجوس، و هم ولد الجان.

١٩٧٩٥/ [٢]- قال: و سئل العالم (عليه السلام) عن مؤمنى الجن أ يدخلون الجنة؟ فقال: «لا، و لكن لله حظائر بين الجنة و النار، و يكون فيها مؤمنو الجن و فساق الشيعة».

٢- تفسير القمى ٢: ٣٠٠.

(١) هود ١١: ٥٢.

(٢) الجن ٧٢: ١.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٤٩

١٩٧٩٦/ [١]- الطبرسى فى (الاحتجاج): عن أمير المؤمنين (عليه السلام)، و قد سأله يهودى، قال اليهودى: فإن هذا سليمان سخرت له الشياطين، يعملون له ما يشاء من محاريب و تماثيل.

قال له على (عليه السلام): «لقد كان كذلك. و لقد أعطى محمد (صلى الله عليه و آله) أفضل من هذا، إن الشياطين سخرت لسليمان و هى مقيمة على كفرها، و سخرت لنبوه محمد (صلى الله عليه و آله) الشياطين بالإيمان، فأقبل إليه من الجن تسعة من أشرفهم، واحد من جن نصيبين، و الثمان من بنى عمرو بن عامر من الأحجر «١»، منهم شضاه، و مضاه، و الهملكان، و المرزبان، و المازمان، و نضاه، و هاضب «٢»، و عمرو، و هم الذين يقول الله تبارك و تعالى اسمه فيهم: وَإِذْ صَيَّرْنَا إِلَيْكَ نَفَرًا مِّنَ الْجِنَّ يَسْتَمِعُونَ الْقُرْآنَ، و هم التسعة، فأقبل إليه الجن و النبى (صلى الله عليه و آله) ببطن النخل، فاعتذروا بأنهم ظنوا كما ظننتم

أن لن يبعث الله أحدا، و لقد أقبل إليه أحد و سبعون ألفا منهم، فبايعوه على الصوم و الصلاة و الزكاه و الحج و الجهاد و نصح المسلمين، و اعتذروا بأنهم قالوا على الله شططا، و هذا أفضل مما أعطى سليمان، سبحان من سخرها لنبوه محمد (صلى الله عليه و آله) بعد أن كانت تتمرد و تزعم أن لله ولدا، و لقد شمل مبعثه من الجن و الإنس ما لا يحصى».

### سوره الأحقاف(٤٦): آيه ٣٣ ..... ص : ٤٩

قوله تعالى:

أَوْ لَمْ يَرَوْا أَنَّ اللَّهَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - إِنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ [٣٣] / ٩٧٩٧ [٢] - على بن إبراهيم: ثم احتج الله تعالى على الدهريه، فقال: أَوْ لَمْ يَرَوْا أَنَّ اللَّهَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضَ وَ لَمْ يَغَيِّ بِخَلْقِهِنَّ بِقَادِرٍ عَلَى أَنْ يُحْيِيَ الْمَوْتَى بَلَى إِنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ.

### سوره الأحقاف(٤٦): آيه ٣٥ ..... ص : ٤٩

قوله تعالى:

فَاصْبِرْ كَمَا صَبَرَ أُولُو الْعَزْمِ مِنَ الرُّسُلِ [٣٥]

٩٧٩٨ / [٣] - محمد بن يعقوب: عن عده من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن محمد بن يحيى الخثعمي،

---

١- الاحتجاج: ٢٢٢. [.....]

٢- تفسير القمّي ٢: ٣٠٠.

٣- الكافي ١: ١٣٤ / ٣.

(١) في المصدر: الأحجه.

(٢) زاد في المصدر: و هضب.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٥٠

عن هشام، عن ابن أبي يعفور، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: «ساده النبيين و المرسلين خمسه، و هم أولوا العزم من الرسل، و عليهم دارت الرحا: نوح، و إبراهيم، و موسى، و عيسى و محمد (صلى الله عليه و آله و على جميع الأنبياء).

٩٧٩٩ / [٢] - و عنه: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن علي بن الحكم، عن عبد الرحمن بن كثير، عن أبي جعفر

(عليه السلام)، قال: «قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): إن أول وصى كان على وجه الأرض هبه الله شيث بن آدم، وما من نبي مضى إلا وله وصى، و كان جميع الأنبياء مائه ألف نبي و عشرين ألف نبي، منهم خمسة أولو العزم:

نوح، و إبراهيم، و موسى، و عيسى، و محمد (عليهم السلام). و إن على بن أبى طالب (عليه السلام) كان هبه الله لمحمد (صلى الله عليه وآله) و ورث علم الأوصياء و

علم من كان قبله، أما إن محمدا (صلى الله عليه وآله) ورث علم من كان قبله من الأنبياء والمرسلين. على قائمة العرش مكتوب: حمزه أسد الله و أسد رسوله و سيد الشهداء، و فى ذؤابه العرش:

على أمير المؤمنين، فهذه حجتنا على من أنكر حقنا، و جحد ميراثنا، و ما منعنا من الكلام و أماننا اليقين، فأى حجه تكون أبلغ من هذا؟».

٩٨٠٠ / [٣] - و عنه: عن عده من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن عثمان بن عيسى، عن سماعة ابن مهران، قال: قلت لأبى عبد الله (عليه السلام): قول الله عز و جل: فَاصْبِرْ كَمَا صَبَرَ أُولُو الْعَزْمِ مِنَ الرُّسُلِ؟

فقال: «نوح و إبراهيم و موسى و عيسى و محمد (صلوات الله عليهم)».

قلت: كيف صاروا أولى العزم؟ قال: «الأمن نوحا بعث بكتاب و شريعته، و كل من جاء بعد نوح أخذ بكتاب نوح و شريعته و منهاجه، حتى جاء إبراهيم (عليه السلام) بالصحف و بعزيمه ترك كتاب نوح لا كفرا به، فكل نبى جاء بعد إبراهيم (عليه السلام) أخذ بشريعته إبراهيم و منهاجه و بالصحف، حتى جاء موسى بالتوراه و شريعته و منهاجه و بعزيمه ترك الصحف، فكل نبى جاء بعد موسى (عليه السلام) أخذ بالتوراه و بشريعته و منهاجه، حتى جاء المسيح (عليه السلام) بالإنجيل و بعزيمه ترك شريعته موسى و منهاجه، فكل نبى جاء بعد المسيح (عليه السلام) أخذ بشريعته و منهاجه حتى جاء محمد (صلى الله عليه وآله)، ف جاء بالقرآن و بشريعته و منهاجه، فحلاله حلال إلى يوم القيامة، و حرامه حرام إلى يوم القيامة، فهؤلاء أولو العزم من الرسل (عليهم السلام)».

٩٨٠١ / [٤] - ابن بابويه، قال: حدثنا محمد بن

الحسن (رضى الله عنه)، قال: حدثنا محمد بن يحيى العطار، عن الحسين بن الحسن بن أبان، عن محمد بن اورمه، عن محمد بن علي الكوفي، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر، عن أبان بن عثمان، عن إسماعيل الجعفي، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «أولو العزم من الرسل خمسة: نوح، وإبراهيم، وموسى، وعيسى، ومحمد (صلوات الله وسلامه عليه وعلينهم أجمعين)».

٢- الكافي ١: ١٧٥ / ٢.

٣- الكافي ٢: ١٤ / ٢.

٤- الخصال: ٣٠٠ / ٧٣.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٥١

١٩٨٠٢ / ٥]- و عنه، قال: حدثنا محمد بن إبراهيم بن إسحاق الطالقاني، قال: حدثنا أحمد بن محمد بن سعيد الكوفي الهمداني، قال: حدثنا علي بن الحسن بن علي بن فضال، عن أبيه، عن أبي الحسن الرضا (عليه السلام)، قال: «إنما سمي أولو العزم اولي العزم، لأنهم كانوا أصحاب العزائم والشرائع، وذلك أن كل نبي كان بعد نوح (عليه السلام) كان على شريعته و منهاجه، و تابعا لكتابه إلى زمن إبراهيم الخليل (عليه السلام)، و كل نبي كان في أيام إبراهيم، و بعده كان على شريعته و منهاجه، و تابعا لكتابه إلى زمن موسى (عليه السلام)، و كل نبي كان في زمن موسى و بعده كان على شريعته و منهاجه، و تابعا لكتابه إلى زمن عيسى (عليه السلام)، و كل نبي كان في زمن عيسى و بعده كان على منهاج عيسى و شريعته، و تابعا لكتابه إلى زمن نبينا محمد (صلى الله عليه و آله)، فهؤلاء الخمسة هم «١» أفضل الأنبياء و الرسل (عليه السلام)، و شريعته محمد (صلى الله عليه و آله) [لا تنسخ] إلى يوم القيامة، و لا نبي



بعده إلى يوم القيامة، فمن ادعى بعده نبوه أو أتى بعد القرآن بكتاب قدمه مباح لكل من سمع ذلك منه».

٩٨٠٣/ [٦]- على بن إبراهيم، قال: ثم أدب الله نبيه (صلى الله عليه وآله) بالصبر، فقال: فَاصْبِرْ كَمَا صَبَرَ أَوْلُوا الْعَزْمِ مِنَ الرُّسُلِ، و هم نوح، وإبراهيم، وموسى، وعيسى، ومحمد (صلى الله عليه وآله)، ومعنى أولى العزم أنهم سبقوا الأنبياء إلى الإقرار بالله و الإقرار بكل نبى كان قبلهم و بعدهم، و عزموا على الصبر مع التكذيب لهم و الأذى.

قوله تعالى:

وَلَا تَسْتَعْجِلْ لَهُمْ - إلى قوله تعالى - فَهَلْ يُهْلِكُ إِلَّا الْقَوْمَ الْفَاسِقُونَ [٣٥] / ٩٨٠٤ [١]- على بن إبراهيم: ثم قال تعالى: وَلَا تَسْتَعْجِلْ لَهُمْ، يعنى العذاب كَأَنَّهُمْ يَوْمَ يَرُونَ مَا يُوعَدُونَ لَمْ يَلْبَثُوا إِلَّا سَاعَةً مِنْ نَهَارٍ، قال: يرون يوم القيامة أنهم لم يلبثوا فى الدنيا إلا ساعه من نهار بلاغ، أى أبلغهم ذلك فَهَلْ يُهْلِكُ إِلَّا الْقَوْمَ الْفَاسِقُونَ.

٥- عيون أخبار الرضا (عليه السلام) ٢: ٨٠ / ١٣.

٦- تفسير القمى ٢: ٣٠٠.

١- تفسير القمى ٢: ٣٣٠.

(١) فى المصدر: الخمسه أولو العزم، فهم.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٥٣

**سوره محمد (صلى الله عليه وآله) ..... ص : ٥٣**

**فضلها ..... ص : ٥٣**

٩٨٠٥/ [١]- ابن بابويه: بإسناده، عن أبي المغراء، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «من قرأ سورة الَّذِينَ كَفَرُوا لم يرتب أبدا، و لم يدخله شك فى دينه أبدا، و لم يبتله الله بفقر أبدا، و لا خوف من سلطان أبدا، و لم يزل محفوظا من الشك و الكفر أبدا حتى يموت، فإذا مات و كل الله به فى قبره ألف ملك يصلون فى قبره، يكون ثواب صلاتهم له، و يشيعونه حتى يوقفوه موقف الأمن عند الله عز

و جل، و يكون فى أمان الله و أمان محمد (صلى الله عليه و آله)».

٩٨٠٦ / [٢]- و من (خواص القرآن): روى عن النبى (صلى الله عليه و آله)، أنه قال: «من قرأ هذه السوره لم يول وجهه وجه إلا رأى فيه وجه رسول الله (صلى الله عليه و آله) إذا خرج من قبره، و كان حقا على الله تعالى أن يسقيه من أنهار الجنه، و من كتبها و علقها عليه، أمن فى نومه و يقظته من كل محذور ببركتها».

٩٨٠٧ / [٣]- و قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): «من كتبها و علقها عليه، أمن فى نومه و يقظته من كل محذور، و كان محروسا من كل بلاء و داء».

٩٨٠٨ / [٤]- و قال الصادق (عليه السلام): «من كتبها و علقها عليه دفع عنه الجان، و أمن فى نومه و يقظته و إذا جعلها إنسان على رأسه كفى شر كل طارق بإذن الله تعالى».

---

١- ثواب الأعمال: ١١٤.

٢- .....

٣- [.....] .....

٤- ....

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٥٤

**سوره محمد (٤٧): آيه ١ ..... ص: ٥٤**

قوله تعالى:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ الَّذِينَ كَفَرُوا وَ صَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ أَضَلَّ أَعْمَالَهُمْ [١] / ٩٨٠٩ [١]- على بن إبراهيم: نزلت فى أصحاب رسول الله (صلى الله عليه و آله) «١» الذين ارتدوا بعد رسول الله (صلى الله عليه و آله)، و غضبوا أهل بيته حقهم، و صدوا عن أمير المؤمنين (عليه السلام)، و عن ولايته «٢»، أَضَلَّ أَعْمَالَهُمْ أى أبطل ما كان تقدم منهم مع رسول الله (صلى الله عليه و آله) من الجهاد و النصره.

٩٨١٠ / [٢]- ثم قال على بن إبراهيم: أخبرنا أحمد بن إدريس، عن أحمد بن محمد، عن الحسن بن العباس الحريشى، عن أبى

جعفر

(عليه السلام)، قال: «قال أمير المؤمنين (عليه السلام)، بعد وفاه رسول الله (صلى الله عليه وآله) في المسجد و الناس مجتمعون بصورت عال: الَّذِينَ كَفَرُوا وَ صَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ أَضَلَّ أَعْمَالُهُمْ، فقال له: ابن عباس: يا أبا الحسن، لم قلت ما قلت؟ قال: قرأت شيئاً من القرآن. قال: لقد قلت لأمر. قال: نعم إن الله تعالى يقول في كتابه: ما آتاكمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَ ما نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا «(٣)، أ فتشهد على رسول الله (صلى الله عليه وآله) أنه استخلف أبا بكر؟ قال: ما سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله) أوصى إلا إليك. قال فهلا بايعتني؟ قال: اجتمع الناس على أبي بكر، فكنت منهم. فقال أمير المؤمنين (عليه السلام): كما اجتمع أهل العجل على العجل، هاهنا فتنتم، و مثلكم: كَمَثَلِ الَّذِي اسْتَوْقَدَ نَارًا فَلَمَّا أَضَاءَتْ مَا حَوْلَهُ ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ وَ تَرَكَهُمْ فِي ظُلُمَاتٍ لَا يُبْصِرُونَ

١- تفسير القمى ٢: ٣٣٠.

٢- تفسير القمى ٢: ٣٠١.

(١) (أصحاب رسول الله (صلى الله عليه وآله)) ليس في المصدر.

(٢) في المصدر: و عن ولايه الأئمة (عليهم السلام).

(٣) الحشر ٥٩: ٧.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٥٥

صُمْ بِكُمْ عُمِّي فَهُمْ لَا يَزِجِعُونَ «(١)».

٩٨١١/ [٣]- محمد بن العباس: عن أحمد بن محمد بن سعيد، عن أحمد بن الحسن، عن أبيه، عن حصين ابن مخارق، عن سعد بن طريف و أبي حمزه، عن الأصبغ، عن علي (عليه السلام)، أنه قال: «سوره محمد (صلى الله عليه وآله) آيه فينا، و آيه في بنى أميه».

٩٨١٢/ [٤]- و عنه، قال: حدثنا أحمد بن محمد الكاتب، عن حميد بن الربيع، عن عبيد بن موسى، قال:

أخبرنا فطر بن إبراهيم «(٢)»، عن

أبي الحسن موسى (عليه السلام)، أنه قال: «من أراد أن يعلم فضلنا على عدونا، فليقرأ هذه السورة التي يذكر فيها الَّذِينَ كَفَرُوا وَ صَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ فِينَا آيَةٌ، وَ فِيهِمْ آيَةٌ، إِلَى آخِرِهَا».

٩٨١٣/٥]- و عنه، قال: حدثنا علي بن العباس البجلي، عن عباد بن يعقوب، عن علي بن هاشم، عن جابر، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «سورة محمد (صلى الله عليه و آله) آية فينا و آية في بنى أمية».

٩٨١٤/٦]- ابن شهر آشوب: عن جعفر، و أبي جعفر (عليهما السلام)، في قوله تعالى: الَّذِينَ كَفَرُوا: يعنى بنى أمية وَ صَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ عَنْ و لايه على بن أبى طالب (عليه السلام)».

### سورة محمد (٤٧): الآيات ٢ الى ٦ ..... ص : ٥٥

قوله تعالى:

وَ الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَ آمَنُوا بِمَا نُزِّلَ عَلَى مُحَمَّدٍ - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - اتَّبِعُوا الْحَقَّ مِنْ رَبِّهِمْ [٢-٣]

٩٨١٥/١]- علي بن إبراهيم، قال: أخبرنا الحسين بن محمد، عن المعلى بن محمد بإسناده، عن إسحاق بن عمار، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): «وَ الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَ آمَنُوا بِمَا نُزِّلَ عَلَى مُحَمَّدٍ فِي عَلِيٍّ وَ هُوَ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ كَفَرَتْ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَ أَضَلَّحَ بِالْهَمِّ، هَكَذَا نَزَلَتْ».

٩٨١٦/٢]- ثم قال علي بن إبراهيم أيضا، في قوله تعالى: وَ الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحَاتِ: نزلت في

٣- تأويل الآيات ٢: ٥٨٢ / ١.

٤- تأويل الآيات ٢: ٥٨٤ / ٣.

٥- تأويل الآيات ٢: ٥٨٢ / ٢.

٦- المناقب ٣: ٧٢.

١- تفسير القمى ٢: ٣٠١.

٢- تفسير القمى ٢: ٣٠١.

(١) البقره ٢: ١٧، ١٨.

(٢) فى المصدر: قطر، عن إبراهيم، و فى «ط، ي»: قطر بن إبراهيم. [.....]

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٥٦

أبى ذر و سلمان و عمار و المقداد، و لم ينقضوا

العهد وَ آمَنُوا بِمَا نُزِّلَ عَلَى مُحَمَّدٍ، أَي ثَبَتُوا عَلَى الْوَلَايَةِ الَّتِي أَنْزَلَهَا اللَّهُ: وَ هُوَ الْحَقُّ، يَعْنِي أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ (عَلَيْهِ السَّلَامُ): مِنْ رَبِّهِمْ كَفَرَتْ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَ أَصْلَحَ بِأَلْهِمْ أَي حَالَهُمْ.

ثم ذكر أعمالهم فقال: ذَلِكَ بِأَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا اتَّبَعُوا الْبَاطِلَ وَ هُمَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا أَعْدَاءَ رَسُولِ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ) وَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ (عَلَيْهِ السَّلَامُ): وَ أَنَّ الَّذِينَ آمَنُوا اتَّبَعُوا الْحَقَّ مِنْ رَبِّهِمْ.

قوله تعالى:

كَذَلِكَ يَضْرِبُ اللَّهُ لِلنَّاسِ أَمْثَالَهُمْ - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - وَ لَوْ يَشَاءُ اللَّهُ لَأُنْتَصِرَ مِنْهُمْ [٣-٤]

٩٨١٧ / [١] - علي بن إبراهيم، قال: حدثني أبي، عن بعض أصحابنا، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال «(١)»: «في سورة محمد (صلى الله عليه و آله) آية فينا و آية في عدونا، و الدليل على ذلك قوله تعالى: كَذَلِكَ يَضْرِبُ اللَّهُ لِلنَّاسِ أَمْثَالَهُمْ فَإِذَا لَقِيْتُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا فَضْرِبَ الرِّقَابِ إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى: لَأُنْتَصِرَ مِنْهُمْ، فهذا السيف على مشركى العجم من الزنادقة، و من ليس معه كتاب من عبده النيران و الكواكب».

٩٨١٨ / [٢] - و قال أيضا: قوله تعالى: فَإِذَا لَقِيْتُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا فَضْرِبَ الرِّقَابِ فَاَلْمَخَاطِبَةَ لِلْجَمَاعَةِ، وَ الْمَعْنَى لِرَسُولِ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ) وَ الْإِمَامِ مِنْ بَعْدِهِ.

٩٨١٩ / [٣] - محمد بن يعقوب: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه و علي بن محمد القاساني، جميعا، عن القاسم ابن محمد، عن سليمان بن داود، عن حفص بن غياث، عن أبي عبد الله (صلوات الله عليه) - في حديث الأسياف الخمسة - قال: «و السيف الثالث على مشركى العجم، يعنى الترك و الديلم و الخزر، قال الله عز و جل في أول السورة التى يذكر فيها الذين كفروا فقص قصصهم، ثم قال: فَضْرِبَ الرِّقَابِ حَتَّى إِذَا أَثَخْتُمُوهُمْ فَشُدُّوا

الْوَثَاقَ فَمَا مَنَّا بَعِيدٌ وَإِمَّا فِتْدَاءٌ حَتَّى تَضَعَ الْحَرْبُ أَوْزَارَهَا فَأَمَّا قَوْلُهُ تَعَالَى: فَمَا مَنَّا بَعِيدٌ يَعْنِي بَعْدَ السَّبَبِ مِنْهُمْ وَإِمَّا فِتْدَاءٌ يَعْنِي الْمَفَادَاهَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ أَهْلِ الْإِسْلَامِ، فَهَؤُلَاءِ لَنْ يَقْبَلَ مِنْهُمْ إِلَّا الْقَتْلَ أَوْ الدَّخُولَ فِي الْإِسْلَامِ، وَ لَا يَحِلُّ لَنَا مَنَاقِحَتَهُمْ مَا دَامُوا فِي دَارِ الْحَرْبِ».

١- تفسير القمى ٢: ٣٠١.

٢- تفسير القمى ٢: ٣٠٢.

٣- الكافي ٥: ١١ / ٢.

(١) فى المصدر زياده: قال رسول الله (صلى الله عليه و آله).

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٥٧

قوله تعالى:

لِيُبْلُوا بِبَعْضِكُمْ بَبِغْضٍ - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - وَيُدْخِلُهُمُ الْجَنَّةَ عَرَفَهَا لَهُمْ [٤-٦] / ٩٨٢٠ [١] - عَلَى بِنِ إِبرَاهِيمَ: قَوْلُهُ تَعَالَى: وَالَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَلَنْ يُضِلَّ أَعْمَالُهُمْ سَيَهْدِيهِمْ وَيُضِلِّحُ بِاللَّهِمْ وَيُدْخِلُهُمُ الْجَنَّةَ عَرَفَهَا لَهُمْ أَى وَعَدَهَا إِيَاهُمْ، وَ ادْخَرَهَا لَهُمْ لِيُبْلُوا بِبَعْضِكُمْ بَبِغْضٍ، أَى يَخْتَبِرُ.

سوره محمد(٤٧): آيه ٧ ..... ص: ٥٧

قوله تعالى:

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن تَنْصُرُوا اللَّهَ يَنْصُرْكُمْ وَ يُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ [٧]

٩٨٢١ / [٢] - الشَّيْخُ فِي (التَّهْذِيبِ): بِإِسْنَادِهِ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ سَعِيدٍ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْمُحَمَّدِيِّ الْعُلَوِيِّ وَ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ الْكُوفِيِّ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْعَبَّاسِ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ إِسْحَاقَ، جَمِيعًا، عَنْ أَبِي رُوحِ فَرَجِ بْنِ أَبِي قَرَةَ «١»، عَنْ مَسْعُودِ بْنِ صَدَقَةَ، قَالَ: حَدَّثَنِي ابْنُ أَبِي لَيْلَى، عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ السَّلْمِيِّ، قَالَ: قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ (عَلِيهِ السَّلَامُ): «إِن الْجِهَادَ بَابَ فَتْحِهِ اللَّهُ لِخَاصِهِ أَوْلِيَائِهِ، وَ سَوْغِهِمْ كِرَامَهُ مِنْهُمْ وَ رَحْمَهُ أَدْخَرَهَا «٢»، وَ الْجِهَادَ لِبَاسَ التَّقْوَى، وَ دَرَعَ اللَّهُ الْحَصِينَهِ وَ جَنَّتَهُ الْوَثِيقَةَ، فَمَنْ تَرَكَهُ رَغْبَةً عَنْهُ أَلْبَسَهُ اللَّهُ أَثْوَابَ الذَّلَّةِ «٣» وَ شَمَلَهُ «٤» الْبَلَاءَ، وَ فَارَقَ الرَّخَاءَ، وَ ضَرَبَ عَلَى قَلْبِهِ بِالْإِسَاءَةِ «٥»، وَ دَيْثَ بِالصَّغَارِ «٦»

و القماء، و سيم الخسف، و منع النصف «٧»، و أدبل الحق بتضييع الجهاد، و غضب الله عليه لتركه نصرته. و قد قال الله عز و جل في محكم كتابه: **إِنْ تَنْصُرُوا اللَّهَ يَنْصُرْكُمْ وَ يُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ**.

١- تفسير القمى ٢: ٣٠٢.

٢- التهذيب ٦: ١٢٣ / ٢١٦، نهج البلاغه: ٦٩ / الخطبه ٢٧.

(١) في «ج»: فرح بن أبى قره، و فى المصدر: فرح بن أبى فروه.

(٢) فى المصدر: و نعمه ذخرها.

(٣) فى المصدر: ثوب المذله.

(٤) فى نهج البلاغه: شمله.

(٥) فى المصدر: بالأشبه، و فى نهج البلاغه: بالاسهاب، أى ذهاب العقل و كثره الكلام، و فى نسخه بالأسداد أى الحجب.

(٦) ديث بالصغار: أى ذلل. «النهايه ٢: ١٤٧».

(٧) و سيم الخسف: أى كلّف و ألزم، و الخسف: النقصان و الهوان، و النصف: العدل.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٥٨

٩٨٢٢ / [١] - على بن إبراهيم: خاطب الله أمير المؤمنين (عليه السلام)، فقال تعالى: **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن تَنْصُرُوا اللَّهَ يَنْصُرْكُمْ وَ يُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ**.

**سوره محمد (٤٧): الآيات ٨ الى ٩ ..... ص : ٥٨**

قوله تعالى:

**وَ الَّذِينَ كَفَرُوا فَتَعَسَا لَهُمْ - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - فَأَخْبَطَ أَعْمَالَهُمْ [٨ - ٩] / ٩٨٢٣ [٢] -** على بن إبراهيم، ثم قال تعالى: **وَ الَّذِينَ كَفَرُوا فَتَعَسَا لَهُمْ وَ أَضَلَّ أَعْمَالَهُمْ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَرِهُوا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ فِي عَلَى فَأَخْبَطَ أَعْمَالَهُمْ**.

٩٨٢٤ / [٣] - ثم قال على بن إبراهيم: حدثنا جعفر بن أحمد، قال: حدثنا عبد الكريم بن عبد الرحيم، عن محمد بن على، عن محمد بن الفضيل، عن أبى حمزه، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: «نزل جبرئيل (عليه السلام) على رسول الله (صلى الله عليه و آله) بهذه الآيه هكذا: **ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَرِهُوا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ فِي عَلَى فَأَخْبَطَ اللَّهُ أَعْمَالَهُمْ**».



٩٨٢٥ / [٤] - محمد بن العباس، قال: حدثنا أحمد بن القاسم،

عن أحمد بن محمد، عن أحمد بن خالد «١» عن محمد بن علي، عن ابن الفضيل، عن أبي حمزه، عن جابر، عن أبي جعفر (عليه السلام)، أنه قال: «قوله تعالى:

ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَرِهُوا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ فِي عَلِيٍّ فَأَحْبَطَ أَعْمَالَهُمْ».

سوره محمد(٤٧): الآيات ١٠ الى ١٤ ..... ص : ٥٨

قوله تعالى:

أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ - إلى قوله تعالى - وَاتَّبَعُوا أَهْوَاءَهُمْ [١٠-١٤] / ٩٨٢٦ [٥] - على بن إبراهيم، في قوله تعالى: أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ: أى أو لم ينظروا فى أخبار الأمم الماضيه.

١- تفسير القمى ٢: ٣٠٢. [.....]

٢- تفسير القمى ٢: ٣٠٢.

٣- تفسير القمى ٢: ٣٠٢.

٤- تأويل الآيات ٢: ٥٨٣ / ٦.

٥- تفسير القمى ٢: ٣٠٢.

(١) فى المصدر: محمد بن خالد، و الظاهر أحمد بن محمد بن خالد، انظر معجم رجال الحديث ١٦: ٢٨٧.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٥٩

٩٨٢٧ / [٢] - ابن بابويه، قال: سئل الصادق (عليه السلام) عن قول الله عز و جل: أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ «١»، قال: «معناه أ و لم ينظروا فى القرآن».

و قد تقدم حديث عن الصادق (عليه السلام) بهذا المعنى فى قوله تعالى: قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ ثُمَّ انظُرُوا من سوره الأنعام «٢».

٩٨٢٨ / [٣] - على بن إبراهيم، فى قوله تعالى: دَمَّرَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ: أى أهلكهم و عذبهم، قوله تعالى:

و لِلْكَافِرِينَ يعنى الذين كفروا و كرهوا ما أنزل الله فى على أمثالها أى لهم مثل ما كان للأمم الماضيه من العذاب و الهلاك.

ثم ذكر المؤمنين الذين ثبتوا على إمامه أمير المؤمنين (عليه السلام)، فقال تعالى: ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ مَوْلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَ أَنَّ الْكَافِرِينَ لَا مَوْلَى لَهُمْ. ثم ذكر المؤمنين، فقال تعالى: إِنَّ اللَّهَ يُدْخِلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحَاتِ يعنى بولايه

على (عليه السلام): جَنَّتِ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَعْدَاؤُهُ يَتَمَتَّعُونَ وَيَأْكُلُونَ كَمَا تَأْكُلُ الْأَنْعَامُ يَعْنِي أَكَلًا كَثِيرًا وَ النَّارُ مَثْوًى لَهُمْ وَ كَأَيُّنْ مِنْ قَرْيَةٍ هِيَ أَشَدُّ قُوَّةً مِنْ قَرْيَتِكَ الَّتِي أَخْرَجْتِكَ الَّتِي أَهْلَكْنَاهُمْ فَلَا نَاصِرَ لَهُمْ قَالَ: الَّذِينَ أَهْلَكْنَاهُمْ مِنَ الْأُمَّمِ السَّالِفَةِ كَانُوا أَشَدَّ قُوَّةً مِنْ قَرْيَتِكَ، يَعْنِي أَهْلَ مَكَّةَ الَّذِينَ أَخْرَجُوكَ مِنْهَا، فَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ نَاصِرٌ أَلَمْ يَكُنْ كَانَ عَلَى يَمِينِهِ مِنْ رَبِّهِ يَعْنِي أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ (عليه السلام): كَمَنْ زَيْنَ لَهُ سُوءَ عَمَلِهِ يَعْنِي الَّذِينَ غَضِبُوا وَ اتَّبَعُوا أَهْوَاءَهُمْ.

٩٨٢٩ / [٤] - الطبرسي: عن أبي جعفر (عليه السلام)، في قوله تعالى: كَمَنْ زَيْنَ لَهُ سُوءَ عَمَلِهِ وَ اتَّبَعُوا أَهْوَاءَهُمْ «نزلت في المنافقين» (٣)

### سوره محمد(٤٧): الآيات ١٥ الى ١٧ ..... ص : ٥٩

قوله تعالى:

مَثَلُ الْجَنَّةِ الَّتِي وَعَدَ الْمُتَّقُونَ - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - وَ مَغْفِرَةٌ مِنْ رَبِّهِمْ [١٥] / [١] - عَلَى بْنِ إِبْرَاهِيمَ: ثُمَّ ضَرَبَ لِأَوْلِيَائِهِ وَ أَعْدَائِهِ مَثَلًا، فَقَالَ لِأَوْلِيَائِهِ: مَثَلُ الْجَنَّةِ الَّتِي وَعَدَ الْمُتَّقُونَ فِيهَا أَنْهَارٌ مِنْ مَاءٍ غَيْرِ آسِنٍ

٢- الخصال: ٣٩٦ / ١٠٢.

٣- تفسير القمي ٢: ٣٠٢.

٤- مجمع البيان ٩: ١٥١.

١- تفسير القمي ٢: ٣٠٣.

(١) الروم ٣٠: ٩.

(٢) تقدم في الحديث (٣) من تفسير الآيات (٤- ١٨) من سوره الأنعام.

(٣) في المصدر: وقيل: هم المنافقون.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٦٠

إلى قوله تعالى: لَعَذَّةٌ لِلشَّارِبِينَ أَى خمره إذا تناولها ولى الله وجد رائحه المسك فيها وَ أَنْهَارٌ مِنْ عَسَلٍ مُصَيَّفٍ وَ لَهُمْ فِيهَا مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ وَ مَغْفِرَةٌ مِنْ رَبِّهِمْ.

٩٨٣١ / [١] - أبو القاسم بن قولويه: عن أبيه، عن سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن عيسى ابن عبد الله بن محمد بن عمر بن علي بن أبي طالب، عن أبيه، عن جده، عن علي (عليه السلام)،

قال: «الماء سيد شراب الدنيا والآخرة، و أربعة أنهار في الدنيا من الجنة: الفرات، و النيل، و سيحان، و جيحان» (١)، الفرات: الماء، و النيل: العسل، و سيحان: الخمر، و جيحان: اللبن».

٩٨٣٢/ [٢]- ابن بابويه: بإسناده، عن عيسى بن عبد الله الهاشمي، عن أبيه، عن جده، عن علي (عليه السلام)، قال:

قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): «أربعة أنهار من الجنة: الفرات، و النيل، و سيحان، و جيحان، فالفرات: الماء في الدنيا و الآخرة، و النيل: العسل، و سيحان: الخمر، و جيحان: اللبن».

قوله تعالى:

كَمَنْ هُوَ خَالِدٌ فِي النَّارِ - إلى قوله تعالى - وَ آتَاهُمْ تَفْوَاهُمْ [١٥-١٧] / ٩٨٣٣ [٣]- علي بن إبراهيم: ثم ضرب لأعدائه مثلاً، فقال: كَمَنْ هُوَ خَالِدٌ فِي النَّارِ وَ سَيُقُوا مَاءً حَمِيمًا فَفَقَطَّعَ أَمْعَاءَهُمْ فقال: ليس من هو في هذه الجنة الموصوفه كمن هو في هذه النار، كما أنه ليس عدو الله كويله.

قال: قوله تعالى: وَ مِنْهُمْ مَنْ يَسْتَمِعُ إِلَيْكَ حَتَّى إِذَا خَرَجُوا مِنْ عِنْدِكَ قَالُوا لِلَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ مَاذَا قَالَ آنِفًا فانها نزلت في المنافقين من أصحاب رسول الله (صلى الله عليه و آله) و من كان إذا سمع شيئاً منه لم يؤمن به و لم يعه، فإذا خرجوا، قالوا للمؤمنين: ماذا قال محمد آنفاً؟ فقال الله تعالى: أُولَئِكَ الَّذِينَ طَبَعَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَ اتَّبَعُوا أَهْوَاءَهُمْ.

٩٨٣٤/ [٤]- ثم قال علي بن إبراهيم: حدثنا محمد بن أحمد بن ثابت، قال: حدثنا الحسن بن محمد بن سماعه، عن وهب بن حفص، عن أبي بصير، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: سمعته يقول: «إن رسول الله (صلى الله عليه و آله) كان يدعو أصحابه، فمن أراد الله به خيراً سمع

١- كامل الزيارات: ١٤٧ / ١.

٢- الخصال: ١١٦ / ٢٥٠. [...]

٣- تفسير القمى ٢: ٣٠٣.

٤- تفسير القمى ٢: ٣٠٣.

(١) فى النسخ: و سيحون و جيحون.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٦١

قلبه و لا يسمع و لا يعقل، و هو قول الله تعالى: حَتَّىٰ إِذَا خَرَجُوا مِنْ عِنْدِكَ إِلَىٰ قَوْلِهِ تَعَالَىٰ: مَاذَا قَالَ آتِنَا أُولَئِكَ الَّذِينَ طَبَعَ اللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمُ الْآيَةَ».

٩٨٣٥ / [٣]- على بن إبراهيم: ثم ذكر المهتدين، فقال تعالى: وَالَّذِينَ اهْتَدَوْا زَادَهُمْ هُدًىٰ وَآتَاهُمْ تَقْوَاهُمْ، و هو رد على من زعم أن الإيمان لا يزيد و لا ينقص.

٩٨٣٦ / [٤]- محمد بن العباس، قال: حدثنا أحمد بن محمد النوفلى، عن محمد بن عيسى العبيدى، عن أبى محمد الأنصارى- و كان خيرا- عن صباح المزنى، عن الحارث بن حصيره، عن الأصمغ بن نباته، عن على (عليه السلام)، أنه قال: «كنا [نكون] عند رسول الله (صلى الله عليه و آله) فيخبرنا بالوحي، فأعياه أنا دونهم و الله و ما يعونه، و إذا خرجوا قالوا لى: ماذا قال آتفا».

**سوره محمد(٤٧): آيه ١٨ ..... ص: ٦١**

قوله تعالى:

فَهَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا السَّاعَةَ أَنْ تَأْتِيَهُمْ بَغْتَةً فَقَدْ جَاءَ أَشْرَاطُهَا [١٨] / ٩٨٣٧ [٥]- على بن إبراهيم، ثم قال تعالى: فَهَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا السَّاعَةَ يعنى القيامة أَنْ تَأْتِيَهُمْ بَغْتَةً فَقَدْ جَاءَ أَشْرَاطُهَا.

٩٨٣٨ / [٦]- على بن إبراهيم، قال: حدثنا أبى، عن سليمان بن مسلم الخشاب، عن عبد الله بن جريح المكى، عن عطاء بن أبى رباح، عن عبد الله بن عباس، قال: حججنا مع رسول الله (صلى الله عليه و آله) حجه الوداع، فأخذ بحلقه باب الكعبه، ثم أقبل علينا بوجهه، فقال: «ألا أخبركم بأشراط الساعه؟»- و كان

أدنى الناس [منه] يومئذ سلمان (رحمه الله عليه) - فقالوا: بلى يا رسول الله، فقال (صلى الله عليه وآله): «من أشراط الساعة إضاعه الصلاة» (١)، واتباع الشهوات، والميل إلى الأهواء وتعظيم أصحاب المال، وبيع الدين بالدنيا، فعندها يذاب قلب المؤمن في جوفه كما يذاب الملح بالماء، مما يرى من المنكر فلا يستطيع أن يغيره». قال سلمان: وإن هذا لكائن، يا رسول الله؟ قال:

إي و الذي نفسى بيده».

يا سليمان، إن عندها أمراء جوره و وزراء فسقه، و عرفاء ظلمه، و أمناء خونه». فقال سلمان: و إن هذا لكائن، يا رسول الله؟ فقال (صلى الله عليه وآله): «إي و الذي نفسى بيده».

٣- تفسير القمى ٢: ٣٠٣.

٤- تأويل الآيات ٢: ٥٨٤ / ١٠.

٥- تفسير القمى ٢: ٣٠٣.

٦- تفسير القمى ٢: ٣٠٣.

(١) فى المصدر: أشراط القيامة إضاعه الصلوات.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٦٢

يا سلمان إن عندها يكون المنكر معروفا، و المعروف منكرا، و يؤتمن الخائن، و يخون الأمين، و يصدق الكاذب، و يكذب الصادق». قال سلمان: و إن هذا لكائن، يا رسول الله؟ قال (صلى الله عليه وآله): «إي و الذي نفسى بيده».

يا سلمان فعندها تكون إماره النساء، و مشاوره الإمام، و قعود الصبيان على المنابر، و يكون الكذب ظرفا «١»، و الزكاه مغرما، و الفىء مغنما، و يجفو الرجل والديه، و يبر صديقه، و يطلع الكوكب المذنب». قال سلمان: و إن هذا لكائن، يا رسول الله؟ قال: «إي و الذي نفسى بيده».

يا سلمان، و عندها تشارك المرأة زوجها فى التجاره، و يكون المطر قيظا، و يغاظ الكرام غيظا، و يحتقر الرجل المعسر، فعندها «٢» تقارب الأسواق، إذا قال هذا: لم أبع

شيئا، و قال هذا: لم أريح [شيئا]، فلا ترى إلا ذاما لله». قال سلمان: و إن هذا لكائن، يا رسول الله؟ قال: «إي و الذى نفسى بيده.

يا سلمان، فعندها يليهم أقوام إن تكلموا قتلوهم و إن سكتوا استباحوهم، ليستأثروا بفيئهم، و ليطؤون حرمتهم، و ليسفكن دماءهم، و لتملأن قلوبهم دغلا و رعبا، فلا تراهم إلا و جلين خائفين مرعوبين مرهوبين». قال سلمان: و إن هذا لكائن، يا رسول الله؟ قال: «إي و الذى نفسى بيده.

يا سلمان، إن عندها يؤتى بشىء من المشرق و شىء من المغرب يلون أمتى، فالويل لضعفاء أمتى منهم، و الويل لهم من الله، لا يرحمون صغيرا، و لا يوقرون كبيرا، و لا يتجاوزون عن مسيء، جثتهم جثه الأدميين، و قلوبهم قلوب الشياطين». قال سلمان: و إن هذا لكائن، يا رسول الله؟ قال: «إي و الذى نفسى بيده.

يا سلمان، و عندها يكتفى الرجال بالرجال، و النساء بالنساء، و يغار على الغلمان كما يغار على الجارية فى بيت أهلها، و تشبه الرجال بالنساء و النساء بالرجال، و يركبن ذوات الفروج السروج، فعليهن من أمتى لعنه الله».

قال سلمان: و إن هذا لكائن، يا رسول الله؟ قال: «إي و الذى نفسى بيده.

يا سلمان إن عندها تزخرف المساجد كما تزخرف البيع و الكنائس، و تحلى المصاحف، و تطول المنارات، و تكثر الصفوف بقلوب متباغضه و ألسن مختلفه». قال سلمان: و إن هذا لكائن، يا رسول الله؟ قال: «إي و الذى نفسى بيده.

يا سلمان، و عندها تحلى ذكور أمتى بالذهب و يلبسون الحرير و الديباج، و يتخذون جلود النمر صفاقا «(٣)».

قال سلمان: و إن هذا لكائن، يا رسول الله؟ قال: «إي و الذى نفسى بيده.

يا سلمان، و

عندها يظهر الربا. و يتعاملون بالعينه «٤» و الرشاء، و يوضع الدين، و ترفع الدنيا» قال سلمان: و إن هذا لكائن، يا رسول الله؟ قال: «إي و الذي نفسى بيده.

(١) فى «ط» نسخه بدل و المصدر: طرفا.

(٢) زاد فى «ط، ي»: لا.

(٣) فى المصدر: صفافا.

(٤) عيّن: أخذ بالعينه بالكسر: أى السلف أو أعطى بها، و عيّن التاجر: باع سلعته بثمان إلى أجل ثم اشترها منه بأقل من ذلك الثمن. «القاموس المحيط ٤: ٢٥٤».

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٦٣

يا سلمان، و عندها يكثر الطلاق، فلا يقام لله حد، و لن يضر الله شيئاً. قال سلمان: و إن هذا لكائن، يا رسول الله؟ قال: إي و الذي نفسى بيده.

يا سلمان، و عندها تظهر القينات و المعازف، و يليهم شرار أمتى». قال سلمان: و إن هذا لكائن، يا رسول الله؟

قال (صلى الله عليه و آله): «إي و الذي نفسى بيده.

يا سلمان، و عندها تحج أغنياء أمتى للنزهه، و تحج أوساطها للتجاره، و تحج فقراؤها للرياء و السمعه، فعندها يكون أقوام يتعلمون القرآن لغير الله، فيتخذونه مزامير، و يكون أقوام يتفقهون لغير الله، و تكثر أولاد الزنا و يتغنون بالقرآن، و يتهافتون بالدنيا». قال سلمان: و إن هذا لكائن، يا رسول الله؟ قال (صلى الله عليه و آله): «إي و الذي نفسى بيده.

يا سلمان، ذاك إذا انتهكت المحارم، و اكتسبت المآثم، و تسلط الأشرار على الأخيار، و يفشو الكذب، و تظهر اللجاجه، و تفشو الفاقه «١»، و يتباهون فى اللباس، و يمطرون فى غير أوان المطر، و يستحسنون الكوبه «٢»، و المعازف، و ينكرون الأمر بالمعروف و النهى عن المنكر، حتى يكون المؤمن فى ذلك الزمان أذل من



الأمه، و يظهر قراؤهم و عبادهم فيما بينهم التلاوم، فأولئك يدعون في ملكوت السماوات الأرجاس و الأنجاس». قال سلمان: و إن هذا لكائن، يا رسول الله؟ قال (صلى الله عليه و آله): «إي و الذي نفسى بيده.

يا سلمان، فعندها لا يخشى الغنى الا الفقير، حتى إن السائل يسأل فيما بين الجمعيتين لا يصيب أحدا يضع في كفه شيئا». قال سلمان: و إن هذا لكائن، يا رسول الله؟ قال (صلى الله عليه و آله): «إي و الذي نفسى بيده.

يا سلمان، و عندها يتكلم الروبيضة «٣». قال سلمان: و ما الروبيضة، يا رسول الله؟ فداك أبي و امي، قال (صلى الله عليه و آله): «يتكلم في أمر العامه من لم يكن يتكلم، فلم يلبثوا إلا- قليلا- حتى تخور الأرض خوره، فلا- يظن كل قوم إلا- أنها خارت في ناحيتهم، فيمكثون ما شاء الله، ثم يمكثون في مكثهم فتلقى لهم الأرض أفلاذ كبدها».

قال: «ذهب و فضه». ثم أوما بيده إلى الأساطين، فقال: «مثل هذا، فيومئذ لا ينفع ذهب و لا فضه». فهذا معنى قوله تعالى: فَقَدْ جَاءَ أَشْرَاطُهَا.

### سوره محمد(٤٧): آيه ١٩ ..... ص: ٦٣

قوله تعالى:

فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ اسْتَغْفِرْ لِذَنْبِكَ [١٩]

١٩٨٣٩/[١]- محمد بن يعقوب: بإسناده عن الفضيل بن عبد الوهاب، عن إسحاق بن عبيد الله، عن عبيد الله بن

١- الكافي ٢: ٣٧٥/٢.

(١) في «ط، ج، ي» و يغشى العاقل. [...]

(٢) أى الطبل الصّغير المخصّر. «القاموس المحيط ١: ١٣١».

(٣) الرّوبيضة، تصغير الرّابضة: و هو العاجز الذي ربض عن معالي الأمور، و قعد عن طلبها. «النهايه ٢: ٢٨٥».

البرهان في تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٦٤

الوليد الوصافي، رفعه، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): «من قال لا إله إلا

الله، غرست له شجره فى الجنة من ياقوته حمراء، نبتها فى مسك أبيض أحلى من العسل، وأشد بياضا من الثلج، وأطيب ريحا من المسك، فيها أمثال ثدى الأبقار، تفلق «١» عن سبعين حله».

وقال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «خير العبادة قول لا إله إلا الله» وقال: «خير العبادة الاستغفار، وذلك قول الله عز وجل فى كتابه: فَأَعْلَمَ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاسْتَغْفِرُ لِذَنْبِكَ».

٩٨٤٠/ [٢]- وعنه: عن أبى على الأشعري، عن محمد بن عبد الجبار، عن صفوان بن يحيى، عن الحسين بن زيد، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): الاستغفار وقول لا إله إلا الله، خير العبادة، قال الله العزيز الجبار: فَأَعْلَمَ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاسْتَغْفِرُ لِذَنْبِكَ»

٩٨٤١/ [٣]- وعنه: عن على بن إبراهيم، عن أبى عمير، عن معاوية بن عمار، عن الحارث بن المغيرة، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: كان رسول الله (صلى الله عليه وآله) يستغفر الله عز وجل كل يوم سبعين مرة ويتوب إلى الله عز وجل سبعين مرة قال قلت: كان يقول: أستغفر الله وأتوب إليه؟ قال: كان يقول: أستغفر الله، أستغفر الله سبعين مرة ويقول: وأتوب إلى الله وأتوب إلى الله سبعين مرة».

٩٨٤٢/ [٤]- وعنه: عن عده من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن أبىه، عن محمد بن سنان، عن طلحة بن زيد، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «إن رسول الله (صلى الله عليه وآله) كان لا يقوم عن

مجلس، و إن خف، حتى يستغفر الله عز و جل خمسا و عشرين مره».

٩٨٤٣/ [٥]- و عنه: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن ابن فضال، عن ابن بكير، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «إن رسول الله (صلى الله عليه و آله) كان يتوب إلى الله في كل يوم سبعين مره من غير ذنب».

٩٨٤٤/ [٦]- و عنه: عن عده من أصحابنا، عن سهل بن زياد، و علي بن إبراهيم، عن أبيه، جميعا، عن ابن محبوب، عن علي بن رئاب، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «إن رسول الله (صلى الله عليه و آله) كان يتوب إلى الله، و يستغفر في كل يوم و ليله مائه مره من غير ذنب».

٩٨٤٥/ [٧]- و عنه: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن النوفلي، عن السكوني، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال:

---

٢- الكافي ٢: ٣٦٦ / ٦.

٣- الكافي ٢: ٣٦٦ / ٥.

٤- الكافي ٢: ٣٦٦ / ٤.

٥- الكافي ٢: ٣٢٥ / ١.

٦- الكافي ٢: ٣٢٦ / ٢.

٧- الكافي ٢: ٣٦٥ / ١.

(١) في المصدر: تعلقو.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٦٥

«قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): خير الدعاء الاستغفار».

٩٨٤٦/ [٨]- و عنه: عن عده من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن حسين بن سيف، عن أبي جميله، عن عبيد بن زراره، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): «إذا أكثر العبد من الاستغفار رفعت صحيفته [و هي] تتلأأ».

٩٨٤٧/ [٩]- و عنه: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن محمد بن سنان، عن عمار بن مروان، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): «من قال: أستغفر الله، مائه مره في [كل] يوم، غفر الله

له سبعمائه ذنب، و لا خير فى عبد يذنب فى كل يوم سبعمائه ذنب».

٩٨٤٨ / [١٠] - و عنه: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن ابن فضال، عن على بن عقبه بياع الأكسيه، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «إن المؤمن ليذنب الذنب فيذكر بعد عشرين سنه، فيستغفر الله فيغفر له، و إنما يذكره ليغفر له، و إن الكافر ليذنب فينساه من ساعته».

٩٨٤٩ / [١١] - و عنه: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن على بن الحكم، عن أبى أيوب، عن أبى بصير، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «من عمل سيئه اجل فيه سبع ساعات من النهار، فان قال:

أستغفر الله الذى لا إلا إلا هو الحى القيوم [و أتوب إليه ] ثلاث مرات، لم تكتب عليه».

٩٨٥٠ / [١٢] - و عنه: عن عدده من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن ابن محبوب، عن هشام بن سالم، عن من ذكره، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: ما من مؤمن يقارف فى يومه و ليلته أربعين كبيره، فيقول و هو نادم: أستغفر الله الذى لا إلا إلا هو الحى القيوم، بديع السماوات و الأرض، ذا الجلال و الإكرام، و أسأله أن يصلى على محمد و آل محمد، و أن يتوب على، إلا غفرها الله عز و جل، و لا خير فيمن يقارف فى يومه «١» أربعين كبيره

٩٨٥١ / [١٣] - و عنه: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن ابن عمير، عن محمد بن حمران، عن زراره، قال:

سمعت أبا عبد الله (عليه السلام)، يقول: إذا أذنب العبد ذنبا أجل من غده «٢» إلى الليل، فان استغفر [الله] عز و جل لم يكتب

٩٨٥٢/ [١٤] - و عنه: عن علي بن إبراهيم، عن ياسر، عن الرضا (عليه السلام)، قال: «مثل الاستغفار مثل ورق على شجره تحرك فيتناثر، و المستغفر من ذنب و يفعله كالمستهزئ بربه».

٨- الكافي ٢: ٣٦٦ / ٢.

٩- الكافي ٢: ٣١٨ / ١٠.

١٠- الكافي ٢: ٣١٨ / ٦.

١١- الكافي ٢: ٣١٨ / ٥.

١٢- الكافي ٢: ٣١٨ / ٧. [.....]

١٣- الكافي ٢: ٣١٧ / ١.

١٤- الكافي ٢: ٣٦٦ / ٣.

(١) في المصدر زياده: أكثر من.

(٢) في المصدر: غدوه.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٦٦

و الروايات في ذلك كثيره، تركنا إيراد كثير منها مخافه الإطاله.

**سوره محمد(٤٧): الآيات ٢٠ الى ٢١ ..... ص : ٦٦**

قوله تعالى:

و يَقُولُ الَّذِينَ آمَنُوا لَوْلَا نَزَّلَتْ سُورَةٌ - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ [٢٠ - ٢١] / ٩٨٥٣ [١] - قال علي بن إبراهيم: قوله تعالى: و يَقُولُ الَّذِينَ آمَنُوا لَوْلَا نَزَّلَتْ سُورَةٌ فَإِذَا أُنزِلَتْ سُورَةٌ مُحْكَمَةٌ وَ ذُكِرَ فِيهَا الْفِتَالُ رَأَيْتَ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ يَنْظُرُونَ إِلَيْكَ نَظَرَ الْمَغْشَى عَلَيْهِ مِنَ الْمَوْتِ الْآيَةِ، فهم المنافقون، ثم قال: فَإِذَا عَزَمَ الْأَمْرُ يَعْنِي الْحَرْبَ فَلَوْ صَدَّقُوا اللَّهَ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ.

**سوره محمد(٤٧): الآيات ٢٢ الى ٢٣ ..... ص : ٦٦**

قوله تعالى:

فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ أَنْ تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَتَقَطُّعُوا أَرْحَامَكُمْ - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - وَاعْمَى أَبْصَارَهُمْ [٢٢-٢٣]

٩٨٥٤/ [٢] - محمد بن يعقوب: عن الحسين بن محمد الأشعري، عن معلى بن محمد، عن الوشاء، عن أبان ابن عثمان، عن عبد الرحمن بن أبي عبد الله، عن أبي العباس المكي، قال: سمعت أبا جعفر (عليه السلام) يقول: إن عمر لقي عليا (عليه السلام)، فقال له: أنت الذي تقرأ هذه الآية: بِأَيِّكُمْ الْمَفْتُونُ «١» و تعرض بي و بصاحبي؟ فقال:

أفلا أخبرك بآيه، نزلت في بني أميه؟ فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ أَنْ تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَ تَقَطُّعُوا أَرْحَامَكُمْ، فقال:

كذبت، بنو أميه أوصل للرحم منكم، و لكنك أبيت إلا عداوه لبني تيم و بني عدى و بني أميه».

و روى هذا الحديث على بن إبراهيم، قال: حدثنا محمد بن جعفر، قال: حدثنا عبد الله بن محمد بن خالد، عن الحسن بن علي الخزاز، عن أبان بن عثمان، عن عبد الرحمن بن أبي عبد الله، عن أبي العباس المكي، قال:

سمعت أبا جعفر (عليه السلام) يقول: «إن عمر لقي عليا (عليه السلام) الحديث «٢»».

---

١- تفسير القمى ٢: ٣٠٧.

٢- الكافي ٨: ١٠٣ / ٧٦.

(١) القلم ٦٨: ٦.

(٢) تفسير القمى ٢: ٣٠٨.

البرهان في تفسير

٩٨٥٥/ [٢]- و عنه: عن عده من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن عمرو بن عثمان، عن محمد بن عذافر، عن بعض أصحابه، عن محمد بن مسلم، أو أبي حمزه، عن أبي عبد الله، عن أبيه (عليهما السلام)، قال: «قال علي بن الحسين (عليهما السلام) - في حديث فيه - قال: وإياك ومصاحبه القاطع لرحمه، فإني وجدته ملعونا في كتاب الله عز وجل في ثلاثة مواضع، قال الله عز وجل: فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ أَنْ تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَتَقَطُّعُوا أَرْحَامَكُمْ أُولَئِكَ الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فَأَصَمَّهُمْ وَأَعَمَّى أَبْصَارَهُمْ، وقال: الَّذِينَ يَنْقُضُونَ عَهْدَ اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مِيثَاقِهِ وَيَقْطَعُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ وَيُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ أُولَئِكَ لَهُمُ اللَّعْنَةُ وَلَهُمْ سُوءُ الدَّارِ «١»، وقال في البقرة: الَّذِينَ يَنْقُضُونَ عَهْدَ اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مِيثَاقِهِ وَيَقْطَعُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ وَيُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ أُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ «٢»».

٩٨٥٦/ [٣]- محمد بن العباس (رحمه الله)، قال: حدثنا محمد بن أحمد الكاتب، عن حسين بن خزيمة الرازي، عن عبد الله بن بشير، عن أبي هود، عن إسماعيل بن عياش، عن جوير، عن الضحاك، عن ابن عباس، في قوله عز وجل: فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ أَنْ تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَتَقَطُّعُوا أَرْحَامَكُمْ، قال: نزلت في بني هاشم وبنو أمية.

٩٨٥٧/ [٤]- و من طريق المخالفين: و (تفسير الثعلبي) في تفسير قوله تعالى: فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ: أن الآية نزلت في بني أمية و بني المغيرة: أُولَئِكَ الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فَأَصَمَّهُمْ وَأَعَمَّى أَبْصَارَهُمْ، و سيأتي من ذلك في آخر السورة «٣».

### سورة محمد (٤٧): آية ٢٤ ..... ص: ٦٧

قوله تعالى:

أَمْ عَلَى قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا

٩٨٥٨/ [١] - أحمد بن محمد بن خالد البرقي: عن أبيه «٤»، عن هشام بن سالم، عن سليمان بن خالد، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): «يا سليمان، إن لك قلبا و مسامع، و إن الله إذا أراد أن يهدي عبدا فتح مسامع قلبه، و إذا أراد به

٢- الكافي ٢: ٢٧٩ / ٧.

٣- تأويل الآيات ٢: ٥٨٥ / ١٢.

٤- ... العمدة: ٤٥٤ / ٩٤٦.

١- المحاسن: ٢٠٠ / ٣٥.

(١) الرعد ١٣: ٢٥.

(٢) البقره ٢: ٢٧. [...]

(٣) يأتي في الحديثين (٤ و ٦) من تفسير الآيات (٣٥-٣٨) من هذه السوره.

(٤) عن (أبيه) ليس في المصدر.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٦٨

غير ذلك ختم مسامع قلبه، فلا يصلح أبدا، و هو قول الله عز و جل: أَمْ عَلَى قُلُوبٍ أَفْئَالُهَا.

**سوره محمد(٤٧): الآيات ٢٥ الى ٢٨ ..... ص : ٦٨**

قوله تعالى:

إِنَّ الَّذِينَ ارْتَدُّوا عَلَىٰ أَدْبَارِهِمْ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْهُدَىٰ - إِلَىٰ قَوْلِهِ تَعَالَىٰ - فَأَخْبَطَ أَعْمَالَهُمْ [٢٥-٢٨]

٩٨٥٩/ [١] - محمد بن يعقوب: عن الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن محمد بن أورمه، و علي بن عبد الله، عن علي بن حسان، عن عبد الرحمن بن كثير، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، في قوله تعالى: إِنَّ الَّذِينَ ارْتَدُّوا عَلَىٰ أَدْبَارِهِمْ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْهُدَىٰ: «فلان و فلان و فلان ارتدوا عن الإيمان في ترك ولاية أمير المؤمنين (عليه السلام)».

قلت: قوله تعالى: ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا لِلَّذِينَ كَرِهُوا مَا نَزَّلَ اللَّهُ سَنَطِعُكُمْ فِي بَعْضِ الْأَمْرِ؟



قال: «نزلت فيهما و في أتباعهما، و هو قول الله عز و جل الذي نزل به جبرئيل على محمد (صلى الله عليه و آله):

ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا لِلَّذِينَ كَرِهُوا مَا نَزَّلَ اللَّهُ، فِي عَلِي (عليه السلام): سَنُطِيعُكُمْ فِي بَعْضِ الْأَمْرِ، قال: «دعوا بني أميه إلى

ميثاقهم ألا يصيروا الأمر فينا بعد النبي (صلى الله عليه وآله)، ولا يعطونا من الخمس شيئاً، وقالوا: إن أعطيناهم إياه لم يحتاجوا إلى شىء، ولم يبالوا أن لا «١» يكون الأمر فيهم، فقالوا: سنطيعكم فى بعض الأمر الذى دعوتونا إليه، وهو الخمس، أن لا نعطيهم منه شيئاً، وقوله تعالى: كَرِهُوا مَا نَزَّلَ اللَّهُ، و الذى نزل الله ما افترض على خلقه من ولايه أمير المؤمنين (عليه السلام)، و كان معهم أبو عبيده، و كان كاتبهم، فأنزل الله عز و جل: أَمْ أَبْرُمُوا أَمْرًا فَإِنَّا مُبْرِمُونَ أَمْ يَحْسَبُونَ أَنَّا لَا نَسْمَعُ سِرَّهُمْ وَ نَجْوَاهُمْ «٢» الآية.

٩٨٦٠/ [٢]- على بن إبراهيم، قال: حدثنا محمد بن القاسم، عن عبيد الكندى، قال: حدثنا عبد الله بن عبد الفارس، عن محمد بن على، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، فى قوله تعالى: إِنَّ الَّذِينَ ارْتَدُّوا عَلَىٰ أَدْبَارِهِمْ: «عن الإيمان بتركهم ولايه أمير المؤمنين (عليه السلام) الشَّيْطَانُ سَوَّلَ لَهُمْ وَأَمْلَىٰ لَهُمْ، يعنى الثانى «٣».

قوله تعالى: ذَلِكْ بِأَنَّهُمْ قَالُوا لِلَّذِينَ كَرِهُوا مَا نَزَّلَ اللَّهُ، و هو ما افترض على خلقه من ولايه أمير المؤمنين (عليه السلام): سَطِيعُكُمْ فِى بَعْضِ الْأَمْرِ - قال: دعوا بنى أميه إلى ميثاقهم أن لا يصيروا الأمر لنا بعد

---

١- الكافى ٣٤٨/ ٤٣.

٢- تفسير القمى ٢: ٣٠٨.

(١) فى «ط، ي»: إلّا أن.

(٢) الزخرف ٤٣: ٧٩، ٨٠.

(٣) فى المصدر: (الشيطان) يعنى فلانا (سول لهم) يعنى بنى فلان و بنى فلان و بنى اميه.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٦٩

النبي (صلى الله عليه وآله)، و لا يعطونا من الخمس شيئاً، وقالوا: إن أعطيناهم الخمس استغنوا به، فقالوا: سنطيعكم فى بعض الأمر، أى لا

تعطوهم من الخمس شيئا، فأنزل الله تبارك و تعالى على نبيه (صلى الله عليه و آله): أم أبرموا أمراً فإننا مبرمون أم يحسبون أننا لا نسمع سرهم و نجواهم بلى و رسلنا لديهم يكتبون «١».

٩٨٦١/ [٣]- محمد بن العباس، قال: حدثنا علي بن سليمان الزراري، عن محمد بن الحسين، عن ابن فضال، عن أبي جميله، عن محمد بن علي الحلبي، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، في قوله عز و جل: إِنَّ الَّذِينَ ارْتَدُّوا عَلَىٰ أَدْبَارِهِم مِّن بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْهُدَىٰ، قال: «الهدى هو سبيل علي بن أبي طالب (عليه السلام)».

٩٨٦٢/ [٤]- علي بن إبراهيم أيضا: في قوله تعالى: إِنَّ الَّذِينَ ارْتَدُّوا عَلَىٰ أَدْبَارِهِم مِّن بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْهُدَىٰ، نزلت في الذين نقضوا عهد الله في أمير المؤمنين (عليه السلام) الشيطان سَوَّلَ لَهُمْ أَى هون [لهم] و هو فلان و أملى لهم، أى بسط لهم أن لا يكون مما يقول محمد (صلى الله عليه و آله) شىء ذلك بأنهم قالوا للذين كرهوا ما نزل الله، يعنى فى أمير المؤمنين (عليه السلام): سَطِيعُكُمْ فى بعض الأمر، يعنى فى الخمس أن لا يردوه فى بنى هاشم و الله يعلم إسرارهم.

قال الله تعالى: فَكَيْفَ إِذَا تَوَفَّتْهُمُ الْمَلَائِكَةُ يَضْرِبُونَ وُجُوهَهُمْ و أَدْبَارَهُم بَنكَتَهُمْ و بغيهم و إمساكهم الأمر من بعد أن أبرم عليهم إبراما، يقول: إذا ماتوا ساقتهم الملائكة إلى النار، فيضربونهم من خلفهم و من قدامهم ذلك بأنهم اتبعوا ما أسخط الله يعنى موالاه فلان و فلان ظالمى أمير المؤمنين (عليه السلام): فَأَحْبَطَ أَعْمَالَهُمْ يعنى الذين عملوها من الخيرات.

٩٨٦٣/ [٥]- الطبرسى: المروى عن أبي جعفر و أبي عبد الله (عليهما السلام): «أنهم بنو أميه، كرهوا ما

أنزل الله في ولايه على (عليه السلام)».

٩٨٦٤/ [٦]- محمد بن العباس، قال: حدثنا علي بن عبد الله، عن إبراهيم بن محمد، عن إسماعيل بن يسار «٢»، عن علي بن جعفر الحضرمي، عن جابر بن يزيد، قال سألت أبا جعفر (عليه السلام) عن قول الله عز وجل: ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ اتَّبَعُوا مَا أَسْخَطَ اللَّهَ وَكَرِهُوا رِضْوَانَهُ فَأَحْبَطَ أَعْمَالَهُمْ، قال: «كرهوا عليا، و كان علي رضا الله و رضا رسوله (صلى الله عليه و آله)، أمر الله بولايته يوم بدر، و يوم حنين و بطن نخله و يوم الترويه، نزلت فيه اثنتان و عشرون آيه في الحجه التي صد فيها رسول الله (صلى الله عليه و آله) عن المسجد الحرام بالجحفه و بخم».

٣- تأويل الآيات ٢: ٥٨٧/ ١٤.

٤- تفسير القمى ٢: ٣٠٨.

٥- مجمع البيان ١٠: ١٦٠.

٦- تأويل الآيات ٢: ٥٨٩/ ١٧.

(١) الزخرف ٦٣: ٧٩، ٨٠.

(٢) فى المصدر: بشار.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٧٠

٩٨٦٥/ [٧]- ابن شهر آشوب: عن الباقر (عليه السلام)، فى قوله تعالى: ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ اتَّبَعُوا مَا أَسْخَطَ اللَّهَ وَكَرِهُوا رِضْوَانَهُ فَأَحْبَطَ أَعْمَالَهُمْ، قال: «كرهوا عليا (عليه السلام)، و كان أمر الله بولايته يوم بدر و حنين و يوم بطن نخله و يوم الترويه و يوم عرفه، نزلت فيه خمسة عشر آيه فى الحجه التي صد فيها رسول الله (صلى الله عليه و آله) عن المسجد الحرام بالجحفه و بخم».

و رواه عن الباقر (عليه السلام) ابن الفارسى فى (روضه الواعظين) «١».

**سوره محمد(٤٧): الآيات ٢٩ الى ٣٠ ..... ص : ٧٠**

قوله تعالى:

أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ أَنْ لَنْ يُخْرِجَ اللَّهُ أَضْغَانَهُمْ وَ لَوْ نَشَاءُ لَأَرَيْنَاكَهُمْ فَلَعَرَفْتَهُمْ بِسِيمَاهُمْ وَ لَتَعْرِفَنَّهُمْ فِي لَحْنِ الْقَوْلِ  
[٢٩- ٣٠]

٩٨٦٦/ [١]- محمد بن العباس، قال: حدثنا عبد

العزیز بن یحیی، عن محمد بن زکریا، عن جعفر بن محمد بن عماره، قال: حدثنی أبی، عن جابر، عن أبی جعفر محمد بن علی (علیهما السلام)، عن جابر بن عبد الله (رضی الله عنه)، قال: «لما نصب رسول الله (صلی الله علیه و آله)، علیا (علیه السلام) يوم غدیر خم قال قوم: ما باله یرفع بضیع» (۲) ابن عمه! فأنزل الله تعالی: أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ أَنْ لَنْ يُخْرِجَ اللَّهُ أَضْغَانَهُمْ».

۹۸۶۷ / [۲]- و عنه، قال: حدثنا محمد بن جریر، عن عبد الله بن عمر، عن الحمّامی، عن محمد بن مالک، عن أبی هارون العبدی، عن أبی سعید الخدری، قال: قوله عز و جل: وَ لَتَعْرِفَنَّهُمْ فِي لَحْنِ الْقَوْلِ، قال: بغضهم لعلی (علیه السلام).

۹۸۶۸ / [۳]- و عنه: عن أحمد بن إدريس، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسن بن محبوب، عن علی ابن رثاب، عن ابن بکیر، قال: قال أبو جعفر (علیه السلام): «إن الله جل و عز أخذ ميثاق شيعتنا بالولاية، فنحن نعرفهم في لحن القول».

---

۷- المناقب ۳: ۱۰۰. [.....]

۱- تأويل الآيات ۲: ۱۸ / ۵۹۰.

۲- تأويل الآيات ۲: ۱۹ / ۵۹۰.

۳- تأويل الآيات ۲: ۲۰ / ۵۹۰.

(۱) روضه الواعظین: ۱۰۶.

(۲) الضبع: ما بين الإبط إلى نصف العضد من أعلاه. «لسان العرب ۸: ۲۱۶».

البرهان في تفسير القرآن، ج ۵، ص: ۷۱

۹۸۶۹ / [۴]- أحمد بن محمد بن خالد البرقي: بإسناد مرفوع، قال: قلت لأبى عبد الله (علیه السلام): كان حذيفه بن الیمان يعرف المنافقين؟ فقال: «أجل، كان يعرف اثني عشر رجلا، و أنت تعرف اثني عشر ألف رجل، إن الله تبارك و تعالی يقول: وَ لَتَعْرِفَنَّهُمْ فِي لَحْنِ الْقَوْلِ، فهل تدرى ما لحن القول؟» قلت: لا و

الله. قال: «بغض علي بن أبي طالب (صلوات الله عليه) و رب الكعبة».

٩٨٧٠ / [٥] - ابن بابويه: عن أبيه، قال: حدثنا عبد الله بن جعفر الحميري، قال: حدثنا أحمد بن محمد، عن علي بن الحكم، عن فضيل، عن أبي عبيده، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: قال لى: «يا أبا عبيده، إياك و أصحاب الخصومات و الكذابين علينا، فإنهم تركوا ما أمروا بعلمه، و تكلفوا علم «١» السماء. يا أبا عبيده، خالقوا الناس بأخلاقهم، و زيلوهم بأعمالهم، إنا لا نعد الرجل فينا عاقلا حتى يعرف لحن القول»، ثم قرأ هذه الآية: وَ لَتَعْرِفَنَّهُمْ فِي لَحْنِ الْقَوْلِ.

٩٨٧١ / [٦] - الشيخ فى (أماليه)، قال: أخبرنا جماعه، عن أبى المفضل، قال: حدثنا أبو أحمد عبيد الله بن الحسين بن إبراهيم العلوى، قال: حدثنى أبى قال: حدثنى عبد العظيم بن عبد الله الحسنى الرازى فى منزله بالرى، عن أبى جعفر محمد بن على الرضا (عليه السلام)، عن أبيه، عن آباءه (عليهم السلام)، عن على بن الحسين، عن أبيه، عن جده على بن أبى طالب (عليهم السلام)، قال: «قلت أربعا أنزل الله تعالى تصديقى بها فى كتابه، قلت: المرء مخبوء تحت لسانه، فإذا تكلم ظهر فأنزل الله تعالى: وَ لَتَعْرِفَنَّهُمْ فِي لَحْنِ الْقَوْلِ، و قلت: فمن جهل شيئا عاداه، فأنزل الله تعالى: بَلْ كَذَّبُوا بِمَا لَمْ يُحِيطُوا بِعِلْمِهِ وَ لَمَّا يَأْتِهِمْ تَأْوِيلُهُ «٢»، و قلت: - قدر أو قال قيمه - كل امرء ما يحسن، فأنزل الله فى قصه طالوت: إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاهُ عَلَيْكُمْ وَ زَادَهُ بَسِطَةً فِي الْعِلْمِ وَ الْجِسْمِ «٣»، و قلت: القتل يقل القتل فأنزل الله وَ لَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَاةٌ يَا أُولَى الْأَلْبَابِ «٤»».

٩٨٧٢ / [٧] - و من طريق المخالفين: ابن

المغازلى الشافعى فى (المناقب)، يرفعه إلى أبى سعيد الخدرى، فى قوله تعالى: وَ لَتَعْرِفَنَّهُمْ فِى لَحْنِ الْقَوْلِ، قال: ببغضهم على بن أبى طالب (عليه السلام).

٤- المحاسن: ١٦٨ / ١٣٢.

٥- التوحيد: ٢٤ / ٤٥٨.

٦- أمالى الطوسى ٢: ١٠٨.

٧- مناقب ابن المغازلى: ٣١٥ / ٣٥٩.

(١) فى «ط، ي»: على.

(٢) يونس ١٠: ٣٩.

(٣) البقره ٢: ٢٤٧.

(٤) البقره ٢: ١٧٩.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٧٢

**سوره محمد(٤٧): آيه ٣١ ..... ص: ٧٢**

قوله تعالى:

وَ لَتَبْلُوَنَّكُمْ حَتَّى نَعْلَمَ الْمُجَاهِدِينَ مِنْكُمْ وَ الصَّابِرِينَ وَ نَبْلُوَ أَخْبَارَكُمْ [٣١]

٩٨٧٣ / [١]- الطبرسى: قرأ أبو جعفر الباقر (عليه السلام): وَ لَتَبْلُوَنَّكُمْ، و ما بعده بالياء.

٩٨٧٤ / [٢]- الطبرسى: عن أبى الحسن على بن محمد الهادى (عليه السلام) فى رسالته إلى أهل الأهواز، قال فى قوله تعالى: وَ

لَتَبْلُوَنَّكُمْ حَتَّى نَعْلَمَ الْمُجَاهِدِينَ مِنْكُمْ وَ الصَّابِرِينَ وَ نَبْلُوَ أَخْبَارَكُمْ ... و قوله تعالى:

وَ لَوْ يَشَاءُ اللَّهُ لَانتَصَرَ مِنْهُمْ وَ لَكِنْ لِنَبْلُوَ بَعْضَكُمْ بِبَعْضٍ «١»، و غيرها من الآيات: «أن جميعها جاءت فى القرآن بمعنى الاختبار».

**سوره محمد(٤٧): آيه ٣٢ ..... ص: ٧٢**

قوله تعالى:

إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَ صَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَ شَاقُّوا الرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْهُدَىٰ [٣٢] / ٩٨٧٥ [٣] - علي بن إبراهيم، فى قوله تعالى: إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَ صَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ، قال: عن أمير المؤمنين (عليه السلام): وَ شَاقُّوا الرَّسُولَ، أى قطعوه فى أهل بيته بعد أخذ الميثاق عليهم له.

٩٨٧٦ / [٤] - ابن شهر آشوب: عن أبى الورد، عن أبى جعفر (عليه السلام): وَ شَاقُّوا الرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْهُدَىٰ، قال: «فى أمر على بن أبى طالب (عليه السلام)».

## سوره محمد (٤٧): آيه ٣٣ ..... ص: ٧٢

قوله تعالى:

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَ أَطِيعُوا الرَّسُولَ وَ لَا تَبْطُلُوا أَعْمَالَكُمْ [٣٣]

١- مجمع البيان ٩: ١٦١. [.....]

٢- الاحتجاج: ٤٥٣.

٣- تفسير القمى ٢: ٣٠٩.

٤- المناقب ٣: ٨٣.

(١) محمد (صلى الله عليه و آله) ٤٧: ٤.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٧٣

٩٨٧٧ / [١] - ابن بابويه، قال: حدثنا أحمد بن هارون الفامى (رضى الله عنه)، قال: حدثنى محمد بن عبد الله الحميرى، عن أبيه، عن أحمد بن محمد بن خالد البرقى، عن أبى عبد الله الصادق (عليه السلام)، عن أبيه، عن جده (عليهم السلام)، قال: «قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): من قال: سبحان الله، غرس الله له بها شجرة فى الجنة، و من قال:

الحمد لله، غرس الله له بها شجرة فى الجنة. و من قال: لا إله إلا الله غرس الله له بها شجرة فى الجنة، و من قال: الله أكبر غرس له بها شجرة فى الجنة. فقال رجل من قريش: يا رسول الله، إن شجرنا فى الجنة، كثير! قال: نعم، و لكن إياكم أن ترسلوا عليها نيرانا فتحرقوها، و ذلك أن الله عز و جل يقول: يا



أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَ أَطِيعُوا الرَّسُولَ وَ لَا تُبْطِلُوا أَعْمَالَكُمْ».

سوره محمد(۴۷): الآيات ۳۵ الى ۳۸ ..... ص: ۷۳

قوله تعالى:

فَلَا تَهِنُوا وَ تَدْعُوا إِلَى السَّلْمِ - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - ثُمَّ لَا يَكُونُوا أَمْثَالَكُمْ [۳۵- ۳۸] / ۹۸۷۸ [۲] - عَلَى بِنِ إِبرَاهِيمَ: فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: فَلَا تَهِنُوا وَ تَدْعُوا إِلَى السَّلْمِ وَ أَنْتُمْ الْمَاعِلُونَ وَ اللَّهُ مَعَكُمْ وَ لَنْ يَبْرِكَنَّ أَعْمَالَكُمْ، أَى لَمْ يَنْقُصْكُمْ إِنَّمَّا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا لَعِبٌّ وَ لَهُوَ وَ إِنْ تُؤْمِنُوا وَ تَتَّقُوا يُؤْتِكُمْ أُجُورَكُمْ وَ لَا يَسْئَلْكُمْ أَمْوَالَكُمْ إِنْ يَسْئَلْكُمْهَا فَيُخْفِكُمْ تَبَخُلًا، أَى يَجِدْكُمْ تَبَخُلًا: وَ يُخْرِجْ أَضْغَانَكُمْ، قَالَ:

العداوه التى فى صدوركم، ثم قال: ها أنتم هؤلاء، معناه أنتم يا هؤلاء: تَدْعُونَ لِتُنْفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَمِنْكُمْ مَنْ يَبْخُلُ وَ مَنْ يَبْخُلْ إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى: وَ إِنْ تَوَلَّوْا، يَعْنِي عَنِ وِلَايَةِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ (عَلَيْهِ السَّلَامُ): يَسْتَبَدِّلُ قَوْمًا غَيْرَكُمْ، قَالَ: يَدْخُلُهُمْ فِي هَذَا الْأَمْرِ: ثُمَّ لَا يَكُونُوا أَمْثَالَكُمْ، فِي مَعَادَاتِهِمْ وَ خِلَافِهِمْ وَ ظَلَمِهِمْ لِأَلِ رَسُولِ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ) «۱».

ثم قال على بن إبراهيم: حدثني محمد بن عبد الله، عن أبيه عبد الله بن جعفر، عن السندي بن محمد، عن يونس بن يعقوب، عن يعقوب بن قيس، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): «يا بن قيس و إن تَوَلَّوْا يَسْتَبَدِّلُ قَوْمًا غَيْرَكُمْ ثُمَّ لَا يَكُونُوا أَمْثَالَكُمْ عَنِ أَبْنَاءِ الْمَوَالِي الْمُعْتَقِينَ».

۱- أُمَالِي الصَّدُوقِ: ۴۸۶ / ۱۴.

۲- تَفْسِيرِ الْقَمِّي ۲: ۳۰۹.

۳- تَفْسِيرِ الْقَمِّي ۲: ۳۰۹.

(۱) فِي الْمَصْدَرِ: فِي مَعَادَاتِكُمْ وَ خِلَافِكُمْ وَ ظَلَمِكُمْ لِأَلِ مُحَمَّدٍ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ).

البرهان فى تفسير القرآن، ج ۵، ص: ۷۴

۹۸۸۰ / [۳] - الطبرسى: روى أبو بصير، عن أبي جعفر (عليه السلام) «۱»، قال: «إِنْ تَوَلَّوْا، يَا مَعْشَرَ الْعَرَبِ يَسْتَبَدِّلُ قَوْمًا غَيْرَكُمْ يَعْنِي الْمَوَالِي».

و

عن أبي

عبد الله (عليه السلام)، قال: «قد والله أبدل [بهم] خيرا منهم، الموالى».

٩٨٨١ / [٤]- روى الشيخ شرف الدين النجفى، قال: ذكر على بن إبراهيم فى (تفسيره) فى تأويل هذه السوره، قال: حدثنى أبى، عن إسماعيل بن مرار، عن محمد بن الفضيل، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: سألته عن قول الله عز و جل: ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَرِهُوا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأَحْبَطَ أَعْمَالَهُمْ «٢»، وقوله تعالى: ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا لِلَّذِينَ كَرِهُوا مَا نَزَّلَ اللَّهُ سَنُطِيعُكُمْ فِي بَعْضِ الْأَمْرِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِسْرَارَهُمْ «٣».

قال: «إن رسول الله (صلى الله عليه وآله) لما أخذ الميثاق لأمير المؤمنين (عليه السلام)، قال: أ تدرؤن من وليكم من بعدى؟ قالوا: الله و رسوله أعلم. فقال: إن الله يقول: وَإِنْ تَظَاهَرَا عَلَيْهِ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ مَوْلَاهُ وَ جِبْرِيلُ وَ صَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ «٤»، يعنى عليا (عليه السلام)، هو وليكم من بعدى، هذه الأولى، و أما الثانية: لما أشهدهم غدیر خم، و قد كانوا يقولون: لئن قبض محمد لا نرجع هذا الأمر فى آل محمد، و لا نعطيهم من الخمس شيئا. فأطلع الله نبيه على ذلك، و أنزل عليهم: أَمْ يَحْسَبُونَ أَنَّا لَا نَسْمَعُ سِرَّهُمْ وَ نَجْوَاهُمْ بَلَى وَ رُسُلُنَا لَدَيْهِمْ يَكْتُبُونَ «٥»، و قال: أيضا فيهم: فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ أَنْ تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَ تَقَطُّعُوا أَرْحَامَكُمْ أُولَئِكَ الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فَأَصَمَّهُمْ وَ أَعَمَّى أَبْصَارَهُمْ أ فَلَا يَتَذَكَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلَى قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا إِنَّ الَّذِينَ ارْتَدُّوا عَلَىٰ أَدْبَارِهِمْ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْهُدَىٰ، و الهدى سبيل أمير المؤمنين (عليه السلام) الشَّيْطَانُ سَوَّلَ لَهُمْ وَ أَمَلَىٰ لَهُمْ «٦».

قال: و قرأ أبو عبد الله (عليه السلام) هذه الآية هكذا: «فَهَلْ

عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ. و سلطتم و ملكتم: أَنْ تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَ تَقَطُّعُوا أَرْحَامَكُمْ، نزلت في بني عمنا بني عباس و بني «٧» أميه، و فيهم يقول الله تعالى:

أُولَئِكَ الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فَأَصَمَّهُمْ وَأَعَمَّى أَبْصَارَهُمْ أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ الْقُرْآنَ، فيقضوا ما عليهم من الحق أم على قلوب أقفالها «٨».

٣- مجمع البيان ٩: ١٦٤.

٤- تأويل الآيات ٢: ٢: ٥٨٨ / ١٦.

(١) في المصدر: أبي عبد الله (عليه السلام).

(٢) محمد (صلى الله عليه و آله) ٤٧: ٩.

(٣) محمد (صلى الله عليه و آله) ٤٧: ٢٦.

(٤) التحريم ٦٦: ٤. [...]

(٥) الزخرف ٤٣: ٨٠.

(٦) محمد (صلى الله عليه و آله) ٤٧: ٢٢ - ٢٥.

(٧) (عباس و بني) ليس في «ج» و المصدر.

(٨) محمد (صلى الله عليه و آله) ٤٧: ٢٣، ٢٤.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٧٥

١٩٨٢ / [٥] - قال أبو عبد الله (عليه السلام): «قال رسول الله (صلى الله عليه و آله) و كان يدعو أصحابه: من أراد الله به خيرا سمع و عرف ما يدعوه إليه، و من أراد به سوءا طبع على قلبه فلا يسمع و لا يعقل، و هو قوله عز و جل: حَتَّىٰ إِذَا خَرَجُوا مِنْ عِنْدِكَ قَالُوا لِلَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ مَاذَا قَالَ آنِفًا أُولَئِكَ الَّذِينَ طَبَعَ اللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ وَ اتَّبَعُوا أَهْوَاءَهُمْ «١»».

و قال (عليه السلام): «لا يخرج من شيعتنا أحد إلا أبدلنا الله به من هو خير منه، و ذلك لأن الله يقول: وَإِنْ تَوَلَّوْا يَسْتَبَدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ ثُمَّ لَا يَكُونُوا أَمْثَالَكُمْ».

١٩٨٣ / [٦] - ثم قال شرف الدين: و منها ما رواه مرفوعا، عن ابن أبي عمير، عن حماد بن عيسى، عن محمد الحلبي، قال: قرأ أبو عبد الله (عليه السلام): فَهَلْ عَسَيْتُمْ

إِنْ تَوَلَّيْتُمْ، وَ سَلَطْتُمْ وَ مَلَكْتُمْ أَنْ تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَ تُقَطَّعُوا أَرْحَامَكُمْ «٢». ثم قال: «نزلت هذه الآية في بني عمنا بني عباس و بني أمية» ثم قرأ: أُولَئِكَ الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فَأَصَمَّهُمْ [عن الدين] وَ أَعَمَّى أَبْصَارَهُمْ «٣»، عن الوحي «٤»، ثم قرأ: إِنَّ الَّذِينَ ارْتَدُّوا عَلَى أَدْبَارِهِمْ بَعْدَ وِلَايَةِ عَلِيٍّ (عليه السلام) مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْهُدَى الشَّيْطَانُ سَوَّلَ لَهُمْ وَ أَمَلَى لَهُمْ «٥». ثم قرأ:

«وَالَّذِينَ اهْتَدَوْا، بَوْلَايَةِ عَلِيٍّ (عليه السلام)، زَادَهُمْ هُدًى حَيْثُ عَرَفَهُمُ الْأَثَمَةَ (عليهم السلام) مِنْ بَعْدِهِ وَ الْقَائِمَ (عليه السلام)، وَ آتَاهُمْ تَقْوَاهُمْ [أى ثواب تقواهم] أَمَانًا مِنَ النَّارِ».

وَ قَالَ (عليه السلام): «وَ قَوْلُهُ عَزَّ وَ جَلَّ: فَاعْلَمُوا أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ اسْتَغْفِرُوا لِذَنبِكُمْ وَ لِلْمُؤْمِنِينَ، وَ هُمْ عَلَى صَلَوَاتِ اللَّهِ عَلَيْهِ وَ أَصْحَابِهِ وَ الْمُؤْمِنَاتِ «٦»، وَ هُنَّ خَدِيجَةُ وَ صَوِيحِبَاتُهَا».

وَ قَالَ (عليه السلام): «وَ قَوْلُهُ تَعَالَى: وَ الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَ آمَنُوا بِمَا نُزِّلَ عَلَيَّ مُحَمَّدٍ، فِي عَلِيٍّ (عليه السلام) وَ هُوَ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ كَفَّرَ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَ أَصْلَحَ بِهِمْ «٧»، ثم قال: وَ الَّذِينَ كَفَرُوا، بَوْلَايَةِ عَلِيٍّ (عليه السلام) يَتَمَتَّعُونَ بِدُنْيَاهُمْ يَأْكُلُونَ كَمَا تَأْكُلُ الْأَنْعَامُ وَ النَّارُ مَثْوًى لَهُمْ «٨»».

ثم قال (عليه السلام): «مَثَلُ الْجَنَّةِ الَّتِي وَعَدَ الْمُتَّقُونَ، وَ هُمْ آلُ مُحَمَّدٍ وَ أَشْيَاعُهُمْ»، ثم قال: «[قال] أبو جعفر (عليه السلام): أما قوله تعالى: فيها أنهار، فالأنهار رجال، وقوله تعالى: من ماء غير آسن فهو

---

٥- تأويل الآيات ٢: ٢: ٥٨٥ / ١١.

٦- تأويل الآيات ٢: ٥٨٥ / ١٣.

(١) محمد (صلى الله عليه و آله) ٤٧: ١٦.

(٢) محمد (صلى الله عليه و آله) ٤٧: ٢٢.

(٣) محمد (صلى الله عليه

(٤) فى المصدر: الوصى.

(٥) محمد (صلى الله عليه و آله) ٤٧: ٢٥.

(٦) محمد (صلى الله عليه و آله) ٤٧: ١٩.

(٧) محمد (صلى الله عليه و آله) ٤٧: ٢.

(٨) محمد (صلى الله عليه و آله) ٤٧: ١٢. [...].

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٧٦

على (عليه السلام) فى الباطن، و قوله تعالى: وَ أَنهَارٌ مِنْ لَبَنٍ لَمْ يَتَغَيَّرْ طَعْمُهُ فإنه الإمام (عليه السلام)، و أما قوله تعالى:

وَ أَنهَارٌ مِنْ خَمْرٍ لَذَّةٍ لِلشَّارِبِينَ «١»، فإنه علمهم يتلذذ منه شيعتهم، و إنما كنى عن الرجال بالأنهار على سبيل المجاز، أى أصحاب الأنهار و مثله وَ سئلَ القَرْبِيَّةَ «٢»، فالأئمة (عليهم السلام) هم أصحاب الجنة و ملاكها.

ثم قال (عليه السلام): «و أما قوله تعالى: وَ مَغْفِرَةٌ مِنْ رَبِّهِمْ، و لايه أمير المؤمنين (عليه السلام)، أى من والى أمير المؤمنين (عليه السلام) له مغفره من ربه، فذلك قوله تعالى: وَ مَغْفِرَةٌ مِنْ رَبِّهِمْ». ثم قال (عليه السلام): «كَمَنْ هُوَ خَالِدٌ فِي النَّارِ، أى إن المتقين كمن هو خالد داخل فى و لايه عدو آل محمد، و و لايه عدو آل محمد هى النار، من دخلها فقد دخل النار، ثم أخبر سبحانه عنهم: وَ سُقُوا مَاءً حَمِيمًا فَقَطَّعَ أَمْعَاءَهُمْ «٣»».

٩٨٨٤/ [٧]- قال جابر: ثم قال أبو جعفر (عليه السلام): «نزل جبرئيل (عليه السلام) بهذه الآية على محمد (صلى الله عليه و آله):

هكذا: ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَرِهُوا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ، فى على (عليه السلام) فَأَحْبَطَ أَعْمَالَهُمْ «٤»».

٩٨٨٥/ [٨]- و قال جابر: سألت أبا جعفر (عليه السلام) عن قول الله عز و جل: أَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ، فقراً أبو جعفر (عليه السلام): الَّذِينَ كَفَرُوا، حتى بلغ أَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ «٥»، ثم قال:

«هل لك في رجل يسير بك [فيبلغ بك] من المطلاع إلى المغرب [في] يوم واحد؟». قال: فقلت: يا بن رسول الله - جعلني الله فداك - ومن لي بهذا؟ فقال: «ذاك أمير المؤمنين (عليه السلام)، أ لم تسمع قول رسول الله (صلى الله عليه وآله): لتبلغن الأسباب، والله لتركبن السحاب، والله لتؤتن عصا موسى، والله لتعطن خاتم سليمان». ثم قال: «هذا قول رسول الله (صلى الله عليه وآله)».

٧- تأويل الآيات ٢: ٥٨٤ / ٨.

٨- تأويل الآيات ٢: ٥٨٤ / ٩.

(١) محمد (صلى الله عليه وآله) ٤٧: ١٥.

(٢) يوسف ١٢: ٨٢.

(٣) محمد (صلى الله عليه وآله) ٤٧ / ١٥.

(٤) محمد (صلى الله عليه وآله) ٤٧: ٩.

(٥) محمد (صلى الله عليه وآله) ٤٧: ٨ - ١٠.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٧٧

**سوره الفتح ..... ص: ٧٧**

**فضلها ..... ص: ٧٧**

٩٨٨٦ / [١] - ابن بابويه: بإسناده، عن عبد الله بن بكير، عن أبيه، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «حصنوا أموالكم و نساءكم و ما ملكت أيمانكم من التلف بقراءه: إِنَّا فَتَحْنَا، فإنه من كان يدمن قراءتها نادى مناد يوم القيامة حتى يسمع الخلائق: أنت من عباد الله «١» المخلصين، ألحقوه بالصالحين من عبادي، و أسكنوه «٢» جنات النعيم، و اسقوه من الرحيق المختوم بمزاج الكافور».

٩٨٨٧ / [٢] - و من (خواص القرآن): روى عن النبي (صلى الله عليه وآله) أنه قال: «من قرأ هذه السوره، كتب الله له من الثواب كمن بايع النبي (صلى الله عليه وآله) تحت الشجره و أوفى بيعته، و كمن شهد مع النبي (صلى الله عليه وآله) يوم فتح مكه، و من كتبها و جعلها تحت رأسه أمن من اللصوص، و من كتبها في صحيفه

و غسلها بماء زمزم و شربها، كان عند الناس مسموع القول، و لا يسمع شيئاً يمر عليه إلا وعاه و حفظه».

٩٨٨٨ / [٣]- و قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): «من كتبها و جعلها فى فراشه أمن من اللصوص و من كتبها و شربها بماء زمزم، كان عند الناس مسموع القول، و كل شىء سمعه حفظه».

٩٨٨٩ / [٤]- و قال الصادق (عليه السلام): «من كتبها و جعلها فى وقت محاربه أو خصومه أمن من جميع ذلك،

١- ثواب الأعمال: ١١٥.

٢- ....

٣- ....

٤- خواص القرآن: ٧ «مخطوط»

(١) فى المصدر: من عبادى.

(٢) فى المصدر: و أدخلوه.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٧٨

و فتح عليه باب الخير، و من شرب ماءها للرجف و الرعب، يسكن الرجف و يطلقه، و من قرأها فى ركوب البحر، أمن من الغرق بإذن الله تعالى».

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٧٩

**سوره الفتح (٤٨): الآيات ١ الى ٢ ..... ص: ٧٩**

قوله تعالى:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُّبِينًا لِيُغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَ مَا تَأَخَّرَ [١-٢]

٩٨٩٠ / [١]- على بن إبراهيم، قال: حدثنى أبى، عن ابن أبى عمير، عن ابن سنان، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «كان سبب نزول هذه السوره و هذا الفتح العظيم، أن الله عز و جل أمر رسول الله (صلى الله عليه و آله) فى النوم أن يدخل المسجد الحرام و يطوف، و يحلق مع المحلقين، فأخبر أصحابه و أمرهم بالخروج فخرجوا، فلما نزل ذا الحليفه أحرموا بالعمره و ساق البدن، و ساق رسول الله (صلى الله عليه و آله) ستا و ستين بدنه، و أشعرها عند إحرامه، و أحرموا من ذى الحليفه ملبين بالعمره، و قد ساق من





فلما بلغ قريشا ذلك، بعثوا خالد بن الوليد فى مائتى فارس كميناً، ليستقبل رسول الله (صلى الله عليه و آله)، فكان يعارضه على الجبال، فلما كان فى بعض الطريق حضرت صلاة الظهر، فأذن بلال و صلى رسول الله (صلى الله عليه و آله) [بالناس]، فقال خالد بن الوليد: لو كنا حملنا عليهم و هم فى الصلاة لأصبناهم، فإنهم لا يقطعون صلاتهم، و لكن تجىء لهم الآن صلاة أخرى، أحب إليهم من ضياء أبصارهم، فإذا دخلوا فى الصلاة أغرنا عليهم، فنزل جبرئيل (عليه السلام)، على رسول الله (صلى الله عليه و آله) بصلاة الخوف، بقوله تعالى: وَ إِذَا كُنْتَ فِيهِمْ فَأَقَمْتَ لَهُمُ الصَّلَاةَ «١» الآية، و هذه الآية فى سورة النساء، و قد كتبنا خبر صلاة الخوف فيها.

فلما كان فى اليوم الثانى نزل رسول الله (صلى الله عليه و آله) الحديدية و هى على طرف الحرم، و كان رسول الله (صلى الله عليه و آله) يستنفر الأعراب فى طريقه معه، فلم يتبعه أحد، يقولون: أ يطمع محمد و أصحابه أن يدخلوا

---

١- تفسير القمى ٢: ٣٠٩. [.....]

(١) النساء ٤: ١٠٢.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٨٠

الحرم و قد غزتهم قريش فى عقر ديارهم فقتلوهم، أنه لا يرجع محمد و أصحابه إلى المدينة أبداً.

فلما نزل رسول الله (صلى الله عليه و آله) الحديدية خرجت قريش يحلفون بالللات و العزى لا يدعون محمداً (صلى الله عليه و آله) يدخل مكة و فيهم عين تطرف، فبعث إليهم رسول الله (صلى الله عليه و آله): أنى لم آت لحرب، و لكن جئت لأقضى نسكى، و أنحر بدنى و أخلى بينكم و بين لحماتها.

فبعثوا إليه عروه بن مسعود الثقفى و كان

عاقلاً أريباً «١»، وهو الذى أنزل الله فيه: وَقَالُوا لَوْ لَا نُزِّلَ هَذَا الْقُرْآنُ عَلَى رَجُلٍ مِّنَ الْقَرْيَتَيْنِ عَظِيمٍ «٢»، فلما أقبل على رسول الله (صلى الله عليه وآله) عظم ذلك، وقال: يا محمد، تركت القوم «٣»، وقد ضربوا الأبنية، وأخرجوا العوذ المطافيل، يحلفون باللات والعزى لا يدعوك تدخل مكة، فإن مكة حرمهم، وفيهم عين تطرف، أفتريد أن تبيد أهلك، وقومك، يا محمد؟ فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله): ما جئت لحرب، وإنما جئت لأقضى نسكى، وانحر بدنى، وأخلى بينكم وبين لحماتها. فقال عروه: بالله ما رأيت كاليوم أحدا صد كما صدت. فرجع إلى قريش فأخبرهم، فقالت قريش: والله لئن دخل محمد مكة وتسامعت به العرب لنذلن ولتجترينا علينا العرب.

فبعثوا حفص بن الأحنف وسهيل بن عمرو، فلما نظر إليهما رسول الله (صلى الله عليه وآله) قال: ويح قريش، قد نهكتهم الحرب، ألا خلوا بينى وبين العرب، فإن أك صادقا فإنما أجر الملك إليهم مع النبوه، وإن أك كاذبا كفيتهم ذؤبان العرب، لا يسألنى اليوم امرؤ من قريش خطه ليس لله فيها سخط إلا أجبتهم إليه.

قال: فوافوا رسول الله (صلى الله عليه وآله) فقالوا: يا محمد، ألا ترجع عنا عامك هذا، إلى أن ننظر إلى ماذا يصير أمرك وأمر العرب على أن ترجع من عامك هذا؟ فإن العرب قد تسامعت بمسيرك، فإن دخلت بلادنا وحرمتنا استدلتنا العرب واجترأت علينا، ونخلى لك البيت فى العام القابل فى هذا الشهر ثلاثه أيام حتى تقضى نسكك وتصرف عنا. فأجابهم رسول

الله (صلى الله عليه وآله) إلى ذلك، وقالوا له: و ترد إلينا كل من جاءك من رجالنا، و نرد إليك كل من جئنا من رجالك فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله) من جئكم من رجالنا فلا- حاجه لنا فيه، و لكن على أن المسلمين بمكة لا- يؤذون في إظهارهم الإسلام، و لا يكرهون و لا ينكر عليهم شىء يفعلونه من شرائع الإسلام، فقبلوا ذلك، فلما أجابهم رسول الله (صلى الله عليه وآله) إلى الصلح أنكر عامه أصحابه، و أشد ما كان إنكارا عمر «٤». فقال:

يا رسول الله، ألسنا على الحق، و عدونا على الباطل؟ فقال: نعم. قال: فنعطى الدينه فى ديننا؟ فقال: إن الله [قد] وعدنى و لن يخلفنى. فقال: لو أن معى أربعين رجلا لخالفته.

و رجع سهيل بن عمرو و حفص بن الأحنف إلى قريش فأخبراهم بالصلح، فقال عمر: يا رسول الله، ألم تقل لنا أن ندخل المسجد الحرام و نحلق مع المحلقين؟ فقال: أمن عامنا هذا وعدتك، و قلت لك أن الله عز و جل [قد]

---

(١) فى المصدر: لبيبا.

(٢) الزخرف ٤٣: ٣١.

(٣) فى المصدر: قومك.

(٤) فى المصدر: فلان.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٨١

وعدنى أن أفتح مكة و أطوف و أسعى و أحلق مع المحلقين؟ فلما أكثروا عليه قال لهم: فإن لم تقبلوا الصلح فحاربوهم، فمروا نحو قريش و هم مستعدون للحرب، و حملوا عليهم، فانهمز أصحاب رسول الله (صلى الله عليه وآله) هزيمة قبيحه، و مروا برسول الله (صلى الله عليه وآله) فتبسم رسول الله (صلى الله عليه وآله)، ثم قال: يا على، خذ السيف و استقبل قريشا. فأخذ أمير المؤمنين (عليه السلام) سيفه

و حمل على قريش فلما نظروا إلى أمير المؤمنين (عليه السلام) تراجعوا، وقالوا: يا على، بدا لمحمد فيما أعطانا؟ فقال: لا، و تراجع أصحاب رسول الله (صلى الله عليه و آله) مستحيين، و أقبلوا يعتذرون إلى رسول الله (صلى الله عليه و آله)، فقال لهم رسول الله (صلى الله عليه و آله): أستم أصحابي يوم بدر، إذ أنزل الله فيكم:

إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ فَاسْتَجَبَ لَكُمْ أَنِّي مُمِدُّكُمْ بِالْفِ مِّنَ الْمَلَائِكَةِ مُزْدِفِينَ «١»؟ أستم أصحابي يوم احد:

إِذْ تُضِيْعُدُونَ وَ لَا تَلُوْنَ عَلَىٰ أَحَدٍ وَ الرَّسُولُ يَدْعُوكُمْ فِيْ أُخْرَاكُمْ «٢»؟ أستم أصحابي يوم كذا [أستم أصحابي يوم كذا]؟ فاعتذروا إلى رسول الله (صلى الله عليه و آله) و ندموا على ما كان منهم، و قالوا: الله أعلم و رسوله، فاصنع ما بدا لك.

و رجع حفص بن الأحنف و سهيل بن عمرو إلى رسول الله (صلى الله عليه و آله)، فقالا: يا محمد، قد أجابت قريش إلى ما اشترطت [عليهم] من إظهار الإسلام، و أن لا يكره أحد على دينه. فدعا رسول الله (صلى الله عليه و آله) بالمكتب «٣»، و دعا أمير المؤمنين (عليه السلام) و قال له: اكتب، فكتب أمير المؤمنين (عليه السلام): بسم الله الرحمن الرحيم. فقال سهيل ابن عمرو: لا نعرف الرحمن، اكتب كما كان يكتب آباؤك: باسمك اللهم. فقال رسول الله (صلى الله عليه و آله) اكتب:

باسمك اللهم، فإنه اسم من أسماء الله، ثم كتب: هذا ما تقاضى عليه محمد رسول الله و الملائمة من قريش. فقال سهيل ابن عمرو: لو علمنا أنك رسول الله ما حاربناك، اكتب: هذا ما تقاضا عليه محمد بن عبد الله، أ تأنف من نسبك، يا محمد؟ فقال

رسول الله (صلى الله عليه وآله): أنا رسول الله، وإن لم تقرؤا. ثم قال: امح - يا علي - و اكتب: محمد بن عبد الله. فقال أمير المؤمنين (عليه السلام): ما أمحو اسمك من النبوه أبدا، فمحا رسول الله (صلى الله عليه وآله) بيده، ثم كتب:

هذا ما اصطلاح عليه محمد بن عبد الله و الملائ من قريش، و سهيل بن عمرو، و اصطلاحوا على وضع الحرب بينهم عشر سنين، على أن يكف بعضنا عن بعض، و على أنه لا-إسلا لا-إغلال، و أن بيننا و بينهم عيبه مكفوفه، و أنه من أحب أن يدخل فى عهد محمد و عقده فعل، و أن من أحب أن يدخل فى عهد قريش و عقدها فعل، و أنه من أتى من قريش إلى أصحاب محمد بغير إذن وليه يرده إليه، و أنه من أتى قريشا من أصحاب محمد لم يردوه إليه، و أن يكون الإسلام ظاهرا بمكه، لا يكره أحد على دينه، و لا- يؤذى و لا يعير، و أن محمدا يرجع عنهم عامه هذا و أصحابه، ثم يدخل علينا فى العام القابل مكه، فيقيم فيها ثلاثه أيام، و لا يدخل علينا بسلاح إلا سلاح المسافر، السيوف فى القرب، و كتب على بن أبى طالب، و شهد على الكتاب المهاجرون و الأنصار.

ثم قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): يا علي، إنك أبيت أن تمحو اسمى من النبوه، فوالذى بعثنى بالحق نبيا،

---

(١) الأنفال ٨: ٩.

(٢) آل عمران ٣: ١٥٣.

(٣) المكتب: قطعه من الأثاث يجلس عليها للكتابه.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٨٢

لتجيين أبناءهم إلى مثلها و أنت مضيض مضطهد. فلما كان يوم صفين، و

رضوا بالحكمين، كتب: هذا ما اصطلح عليه أمير المؤمنين علي بن أبي طالب و معاوية بن أبي سفيان، فقال عمرو بن العاص: لو علمنا أنك أمير المؤمنين ما حاربناك، و لكن اكتب: هذا ما اصطلح عليه علي بن أبي طالب و معاوية بن أبي سفيان. فقال أمير المؤمنين (عليه السلام) صدق الله و صدق رسوله، أخبرني رسول الله (صلى الله عليه و آله) بذلك. ثم كتب الكتاب».

قال: «فلما كتبوا الكتاب قامت خزاعه، فقالت: نحن في عهد رسول الله و عقده. و قامت بنو بكر فقالت: نحن في عهد قريش و عقدها. و كتبوا نسختين: نسخة عند رسول الله و نسخة عند سهيل بن عمرو، و رجع سهيل بن عمرو و حفص بن الأحنف إلى قريش فأخبراهم.

و قال رسول الله (صلى الله عليه و آله) لأصحابه: انحروا بدنكم، و احلقوا رؤسكم. فامتنعوا و قالوا: كيف ننحر و نحلق و لم نطف بالبيت، و لم نسع بين الصفا و المروه: فاغتم رسول الله (صلى الله عليه و آله) من ذلكك و شكك [ذلكك] إلى أم سلمه، فقالت: يا رسول الله، انحر أنت و احلق، فنحر [رسول الله (صلى الله عليه و آله) و حلق، و نحر] القوم على خبث يقين و شكك و ارتياب. فقال رسول الله (صلى الله عليه و آله) تعظيما للبدن: رحم الله المحلقين. و قال قوم لم يسوقوا البدن: يا رسول الله، و المقصرين؟ لأن من لم يسق [هديا] لم يجب عليه الحلق، فقال رسول الله (صلى الله عليه و آله) ثانيا: رحم الله المحلقين، الذين لم يسوقوا الهدى. فقالوا: يا رسول الله، و المقصرين؟ فقال: رحم الله المقصرين.

ثم رحل رسول الله (صلى

الله عليه وآله) نحو المدينة، فرجع إلى التنعيم، ونزل تحت الشجرة، فجاء أصحابه الذين أنكروا عليه الصلح، واعتذروا وأظهروا الندامة على ما كان منهم، وسألوا رسول الله (صلى الله عليه وآله) إن يستغفر لهم، فنزلت آية الرضوان.

٩٨٩١/ [٢]- ابن بابويه، قال: حدثنا تميم بن عبد الله بن تميم القرشي (رضى الله عنه)، قال: حدثني أبي، عن حمدان بن سليمان النيسابوري، عن علي بن محمد بن الجهم، قال: حضرت مجلس المأمون، و عنده الرضا علي ابن موسى (عليه السلام)، فقال له المأمون: يا بن رسول الله، أليس من قولك أن الأنبياء معصومون؟ قال: «بلى». و ذكر المأمون الآيات التي في الأنبياء، وقد ذكرنا كل آية في موضعها، إلى أن قال المأمون: فأخبرني - يا أبا الحسن - عن قول الله تعالى: لِيُعْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَ مَا تَأَخَّرَ، قال الرضا (عليه السلام): «لم يكن أحد عند مشركي أهل مكة أعظم ذنبا من رسول الله (صلى الله عليه وآله)، لأنهم كانوا يعبدون من دون الله ثلاثمائة وستين صنما، فلما جاءهم (صلى الله عليه وآله) بالدعوة إلى كلمه الإخلاص، كبر ذلك عليهم و عظم، و قالوا: أَ جَعَلَ الْآلِهَةَ إِلَهًا وَاحِدًا إِنَّ هَذَا لَشَيْءٌ عُجَابٌ وَ انْطَلَقَ الْمَلَأُ مِنْهُمْ أَنْ امْشُوا وَ اضْبُرُوا عَلَى آلِهَتِكُمْ إِنَّ هَذَا لَشَيْءٌ يُرَادُ مَا سَمِعْنَا بِهَذَا فِي الْمِلَّةِ الْآخِرَةِ إِنَّ هَذَا إِلَّا اخْتِلَاقٌ «١»، فلما فتح الله عز و جل على نبيه (صلى الله عليه وآله) مكة، قال له: يا محمد:

---

٢- عيون أخبار الرضا (عليه السلام) ١: ٢٠٢ / ١.

(١) سورة ص ٣٨: ٥-٧.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٨٣

إِنَّا

فَتَحْنَا لَكَ «١» فَتَحًا مُبِينًا لِيُغْفَرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَ مَا تَأَخَّرَ، عند مشركى أهل مكه بدعائك إلى توحيد الله فيما تقدم و ما تأخر، لأن مشركى مكه أسلم بعضهم و خرج بعضهم عن مكه، و من بقى منهم لم يقدر على إنكار التوحيد لله إذا دعا الناس إليه، فصار ذنبه عندهم فى ذلك مغفورا بظهوره عليهم». فقال المأمون لله درك يا أبا الحسن.

٩٨٩٢/ [٣] - محمد بن يعقوب: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبى عمير، و غيره، عن معاوية بن عمار، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «لما خرج رسول الله (صلى الله عليه و آله) فى غزاه الحديبيه، خرج فى ذى القعدة، فلما انتهى، إلى المكان الذى أحرم فيه أحرموا و لبسوا السلاح، فلما بلغه أن المشركين قد أرسلوا إليه خالد بن الوليد ليرده، قال: ابغونى رجلا يأخذنى على غير هذه الطريق. فأتى برجل من مزينه، أو من جهينه، فسأله فلم يوافق، فقال: ابغونى رجلا غيره، فأتى برجل آخر، إما من مزينه أو من جهينه، قال: فذكر له فاخذه معه حتى انتهى إلى العقبة، فقال: من يصعدها حط الله عنه كما حط عن بنى إسرائيل. فقال لهم: ادخلوا الباب سِجِّدًا نَغْفِرْ لَكُمْ خَطِيئَاتِكُمْ «٢»، قال: فابتدرتها خيل الأنصار الأوس و الخزرج، قال: و كانوا ألفا و ثمانمائه، قال: فلما هبطوا إلى الحديبيه إذا امرأه معها ابناها على القلب، فسعى ابناها هاربا، فلما أثبتت أنه رسول الله (صلى الله عليه و آله) صرخت به:

هؤلاء الصابئون «٣»، ليس عليك منهم بأس. فأتاها رسول الله (صلى الله عليه و آله) فأمرها فاستقت دلو من ماء، فأخذه رسول الله (صلى الله



عليه وآله) فشرّب و غسل وجهه، فأخذت فضلته فأعادته في البئر فلم تبرح حتى الساعة.

و خرج رسول الله (صلى الله عليه وآله) فأرسل إليه المشركون، أبان بن سعيد في الخيل، فكان بإزائه، ثم أرسلوا الحليس، فرأى البدن و هي تأكل بعضها أوبار بعض، فرجع و لم يأت رسول الله (صلى الله عليه وآله) و قال لأبي سفيان: يا أبا سفيان، أما والله ما على هذا حالناكم على أن تردوا الهدى عن محله، فقال: اسكت فإنما أنت أعرابي. فقال: أما والله لتخليين عن محمد و ما أراد أو لأنفردن في الأحابيش. فقال: اسكت حتى نأخذ من محمد ولثا «٤».

فأرسلوا إليه عروه بن مسعود، و قد كان جاء إلى قريش في القوم الذين أصابهم المغيرة بن شعبه، خرج معهم من الطائف، و كانوا تجارا فقتلهم، و جاء بأموالهم إلى رسول الله (صلى الله عليه وآله)، فأبى رسول الله (صلى الله عليه وآله) أن يقبلها، و قال: هذا غدر، و لا حاجه لنا فيه. فأرسلوا إلى رسول الله (صلى الله عليه وآله) فقالوا: يا رسول الله، هذا عروه بن مسعود، قد أتاكم و هو يعظم البدن، قال: فأقاموها، فقال: يا محمد، مجىء من جئت؟ قال: جئت أطوف بالبيت، و أسعى بين الصفا و المروه، و أنحر الإبل، و أخلى عنكم و عن لحماتها. قال: لا و اللات و العزى، فما رأيت

---

٣- الكافي ٨: ٣٢٢ / ٥٠٣.

(١) في المصدر زياده: مكه.

(٢) الأعراف ٧: ١٦١.

(٣) صبأ فلان: إذا خرج من دين إلى دين غيره، و كانت العرب تسمي النبي (صلى الله عليه وآله)، الصابئ، لأنه خرج من دين قريش إلى دين الإسلام،

و يسمّون المسلمين الصباه. «النهاية ٣: ٣». [.....]

(٤) الولث: العهد بين القوم يقع من غير قصد. «لسان العرب ٢: ٢٠٣».

البرهان في تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٨٤

مثلك، رد عما جئت له، إن قومك يذكرونك الله و الرحم أن تدخل عليهم بلادهم بغير إذنهم، و أن تقطع أرحامهم، و أن تجرى عليهم عدوهم. فقال رسول الله (صلى الله عليه و آله): ما أنا بفاعل حتى أدخلها.

قال: و كان عروه بن مسعود حين كلم رسول الله (صلى الله عليه و آله) تناول لحيته، و المغيره قائم على رأسه، فضرب بيده. فقال: من هذا يا محمد؟ فقال: هذا ابن أخيك المغيره. فقال: يا غدر «١» و الله ما جئت إلا في غسل سلحتك «٢».

قال: فرجع إليهم فقال لأبى سفيان و أصحابه: لا- و الله ما رأيت مثل محمد رد عما جاء له. فأرسلوا إليه سهيل ابن عمرو و حويطب بن عبد العزى، فأمر رسول الله (صلى الله عليه و آله) فأثيرت فى وجوههم البدن، فقالا: مجىء من جئت؟ قال: جئت لأطوف بالبيت، و أسعى بين الصفا و المروه، و أنحر البدن، و أخلى بينكم و بين لحماتها، فقالا:

إن قومك يناشدونك الله و الرحم، أن تدخل عليهم بلادهم بغير إذنهم، و تقطع أرحامهم، و تجرى عليهم عدوهم.

قال: فأبى عليهما رسول الله (صلى الله عليه و آله) إلا أن يدخلها.

و كان رسول الله (صلى الله عليه و آله) أراد أن يبعث عمر، فقال: يا رسول الله، إن عشيرتى قليلة، و إنى فيهم على ما تعلم، و لكنى أدلك على عثمان بن عفان، فأرسل إليه رسول الله (صلى الله عليه و آله)، فقال: انطلق إلى قومك من المؤمنين، فبشرهم بما وعدنى ربى

من فتح مكة. فلما انطلق عثمان لقي أبان بن سعيد، فتأخر عن السرح، فحمل عثمان بين يديه، و دخل عثمان فأعلمهم، و كانت المناوشة، فجلس سهيل بن عمرو عند رسول الله (صلى الله عليه و آله)، و جلس عثمان فى عسكر المشركين، و بايع رسول الله (صلى الله عليه و آله) المسلمين، و ضرب بإحدى يديه على الأخرى لعثمان، و قال المسلمون: طوبى لعثمان قد طاف بالبيت و سعى بين الصفا و المروه و أحل. فقال رسول الله (صلى الله عليه و آله): ما كان ليفعل. فلما جاء عثمان، قال له رسول الله (صلى الله عليه و آله): أطفيت بالبيت؟ قال: ما كنت لأطوف بالبيت و رسول الله (صلى الله عليه و آله) لم يطف به. ثم ذكر القصة و ما كان فيها. فقال لعلى (عليه السلام): اكتب بسم الله الرحمن الرحيم. فقال سهيل: ما أدرى ما الرحمن الرحيم، إلا أنى أظن هذا الذى باليمامة، و لكن أكتب كما نكتب: باسمك اللهم. قال: و اكتب: هذا ما قاضى رسول الله سهيل بن عمرو. فقال سهيل: فعلى ما نقاتلك يا محمد؟

فقال أنا رسول الله، و أنا محمد بن عبد الله. فقال الناس: أنت رسول الله قال: اكتب. فكتب: هذا ما قاضى عليه محمد ابن عبد الله، فقال الناس: أنت رسول الله، و كان فى القضييه أن [من] كان منا أتى إليكم رددتموه إلينا، و رسول الله غير مستكبر عن دينه، و من جاء إلينا منكم لم نرده إليكم. فقال رسول الله (صلى الله عليه و آله): لا حاجة لنا فيهم، و على أن يعبد الله فيكم علانيه غير سر، و إن كانوا ليتهادون السيور فى المدينه

إلى مكة، و ما كانت قضيه أعظم بركه منها، لقد كاد أن يستولى على [أهل] مكة الإسلام، فضرب سهيل بن عمرو على أبي جندل ابنه. فقال: أول ما قاضينا [عليه].

فقال رسول الله (صلى الله عليه و آله): و هل قاضيت على شىء؟ فقال: يا محمد، ما كنت بغدار. قال: فذهب بأبي جندل، فقال: يا رسول الله، تدفعنى إليه؟ قال: و لم أشرط لك. قال: و قال: اللهم اجعل لأبى جندل مخرجا».

(١) أى يا غادر.

(٢) السِّلح: النَّجو. «أقرب الموارد- سلح- ١: ٥٣١».

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٨٥

٩٨٩٣/ [٤]- العياشى: عن منصور بن حازم، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «لم يزل رسول الله (صلى الله عليه و آله) يقول: إني أخاف إن عصيت ربي عذاب يوم عظيم حتى نزلت سورة الفتح، فلم يعد إلى ذلك الكلام».

٩٨٩٤/ [٥]- ابن بابويه، قال: حدثنا أبو على أحمد بن يحيى المكتب، قال: حدثنا أحمد بن محمد الوراق، قال: حدثني بشير بن سعيد بن قيلويه «١» العدل بالرافقه، قال: حدثنا عبد الجبار بن كثير التميمي اليماني، قال:

سمعت محمد بن حرب الهلالي أمير المدينة يقول: سألت جعفر بن محمد (عليه السلام)، فقلت له: يا بن رسول الله، فى نفسى مسأله، أريد أن أسألك عنها، فقال: «إن شئت أخبرتك بمسألتك [قبل أن تسألنى]، و إن شئت فسل».

قال: قلت له: يا بن رسول الله، و بأى شىء تعرف ما فى نفسى قبل سؤالى؟ قال: «بالتوسم و التفرس، أما سمعت قول الله عز و جل: إِنَّ فِي ذَلِكْ لآيَاتٍ لِّلْمُتَوَسِّمِينَ» (٢)، و قول رسول الله (صلى الله عليه و آله): اتقوا فراسه المؤمن فإنه ينظر بنور الله؟» قال: فقلت: يا بن رسول الله،

فأخبرني بمسألتى. قال: «أردت أن تسألني عن رسول الله (صلى الله عليه وآله)، [لم] لم يطق حمله على بن أبي طالب (عليه السلام) عند حطه الأصنام عن سطح الكعبة، مع قوته وشدته و ما ظهر منه في قلع باب القموص بخيبر و الرمي به إلى ورائه أربعين ذراعاً، و كان لا يطيق حمله أربعون رجلاً، و قد كان رسول الله (صلى الله عليه وآله) يركب الناقة و الفرس و الحمار، و ركب البراق ليله المعراج، و كل ذلك دون على (عليه السلام) في القوه و الشده؟ قال: فقلت له: عن هذا و الله أردت أن أسألك، يا بن رسول الله.

و ذكر الحديث، إلى أن قال: «و قد قال النبي (صلى الله عليه وآله) لعلى (عليه السلام): يا على، إن الله تبارك و تعالى حملني ذنوب شيعتك ثم غفرها لي، و ذلك قوله عز و جل: لِيُغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَ مَا تَأَخَّرَ».

٩٨٩٥/ [٦]- على بن إبراهيم: حدثنا محمد بن جعفر، قال: حدثنا محمد بن أحمد، عن محمد بن الحسين، عن على بن النعمان، عن على بن أيوب، عن عمر بن يزيد بياع السابري، قال: قلت لأبي عبد الله (عليه السلام): قول الله في كتابه: لِيُغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَ مَا تَأَخَّرَ، قال: «ما كان له ذنب، و لا هم بذنب، و لكن الله حمله ذنوب شيعته ثم غفرها له».

٩٨٩٦/ [٧]- ابن بابويه، قال: حدثنا سعد بن عبد الله، عن محمد بن عيسى، عن على بن مهرا، عن على بن عبد الغفار، عن صالح بن حمزه- و يكنى بأبي شعيب-، عن محمد بن سعيد المروزي، قال:

قلت لرجل: أذنب محمد (صلى الله عليه وآله) قط؟ قال: لا. قلت: فقله عز وجل: لِيُغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَ مَا تَأَخَّرَ، فما معناه؟

٤- تفسير العياشي ٢: ١٢٠ / ١٢.

٥- علل الشرائع: ١٧٣ / ١.

٦- تفسير القمي ٢: ٣١٤.

٧- ... تأويل الآيات ٢: ٥٩١ / ١.

(١) في المصدر: بشر بن سعيد بن قلبويه.

(٢) الحجر ١٥: ٧٥.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٨٦

قال: إن الله سبحانه حمل محمدا (صلى الله عليه وآله) ذنوب شيعه على (عليه السلام)، ثم غفر له ما تقدم منها و ما تأخر.

٩٨٩٧ / [٨]- قال شرف الدين النجفي: و يؤيده ما روى مرفوعا عن أبي الحسن الثالث (عليه السلام): أنه سئل عن قول الله عز و جل: لِيُغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَ مَا تَأَخَّرَ، فقال (عليه السلام): و أى ذنب كان لرسول الله (صلى الله عليه وآله) متقدما أو متأخرا؟ و إنما حملة الله ذنوب شيعه على (عليه السلام)، من مضى منهم و من بقى، ثم غفرها له.

٩٨٩٨ / [٩]- الطبرسي: روى المفضل بن عمر، عن الصادق (عليه السلام)، قال: سأله رجل، عن هذه الآية، فقال:

«و الله ما كان له ذنب، و لكن الله سبحانه ضمن له أن يغفر ذنوب شيعه على (عليه السلام) ما تقدم من ذنبهم و ما تأخر».

**سوره الفتح (٤٨): الآيات ٤ الى ١٠ ..... ص: ٨٦**

قوله تعالى:

هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ السَّكِينَةَ فِي قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ لِيُزْذَبُوا إِيمَانًا مَعَ إِيْمَانِهِمْ وَ لِلَّهِ جُنُودُ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ وَ كَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا -  
إلى قوله تعالى - فَسَيُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا [٤ - ١٠]

٩٨٩٩ / [١]- محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن علي بن الحكم، عن أبي حمزه، عن أبي جعفر (عليه

السلام)، قال: سألته عن قول الله عز وجل: «أَنْزَلَ السَّكِينَةَ فِي قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ، قال: «هو الإيمان». قال: و سألته عن قول الله عز وجل: «وَأَيَّدَهُمْ بِرُوحٍ مِنْهُ» (١)، قال: «هو الإيمان».

٩٩٠٠/ [٢]- و عنه: عن عده من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن ابن محبوب، عن العلاء، عن محمد بن مسلم، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: «السكينة: الإيمان».

٩٩٠١/ [٣]- و عنه: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن حفص بن البختري و هشام بن سالم و غيرهما، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، في قوله الله عز وجل: «هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ السَّكِينَةَ فِي قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ، قال: «هو الإيمان».

٨- تأويل الآيات ٢: ٥٩٣/ ٤.

٩- مجمع البيان ٩: ١٦٨.

١- الكافي ٢: ١١٢/ ١.

٢- الكافي ٢: ١١٢/ ٣.

٣- الكافي ٢: ١٣/ ٤. [...]

(١) المجادلة ٥٨: ٢٢.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٨٧

٩٩٠٢/ [٤]- و عنه: عن علي بن إبراهيم، عن محمد بن عيسى بن عبيد، عن يونس، عن جميل، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله عز وجل: «هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ السَّكِينَةَ فِي قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ، قال: «[هو] الإيمان». قال:

قلت: «وَأَيَّدَهُمْ بِرُوحٍ مِنْهُ» (١)، قال: «هو الإيمان». و عن قوله: «وَأَلْزَمَهُمْ كَلِمَةَ التَّقْوَى» (٢)، قال: «هو الإيمان».

٩٩٠٣/ [٥]- و عنه: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن ابن محبوب، عن العلاء بن رزين، عن محمد بن مسلم، و الحجال، عن العلاء، عن محمد بن مسلم، قال: قال لي أبو جعفر (عليه السلام) «٣»: «كان كل شيء ماء، و كان عرشه على الماء، فأمر الله عز وجل ذكره الماء فاضطرم

نارا، ثم أمر النار فخدمت، فارتفع من خمودها دخان، فخلق الله عز وجل السماوات من ذلك الدخان، وخلق الأرض من الرماد، ثم اختصم الماء والنار والريح، فقال الماء: أنا جند الله الأكبر. وقالت النار: أنا جند الله الأكبر. وقالت الريح: أنا جند الله الأكبر. فأوحى الله عز وجل إلى الريح: أنت جندى الأكبر.

٩٩٠٤ / [٦] - على بن إبراهيم: فى قوله تعالى: هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ السَّكِينَةَ فِي قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ لِيُزِدُوا إِيمَانًا مَعَ إِيْمَانِهِمْ وَ لِلَّهِ جُنُودُ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ، فهم الذين لم يخالفوا رسول الله (صلى الله عليه وآله)، و لم ينكروا عليه الصلح. ثم قال: لِيُدْخَلَ الْمُؤْمِنِينَ وَ الْمُؤْمِنَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ إِلَى قوله تعالى: الظَّالِمِينَ بِاللَّهِ ظَنَّ السَّوْءِ عَلَيْهِمْ دَائِرَةُ السَّوْءِ، و هم الذين أنكروا الصلح، و اتهموا رسول الله (صلى الله عليه وآله) وَ غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَ لَعَنَهُمْ وَ أَعَدَّ لَهُمْ جَهَنَّمَ وَ سَاءَتْ مَصِيرًا وَ لِلَّهِ جُنُودُ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ وَ كَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَ مُبَشِّرًا وَ نَذِيرًا.

ثم عطف المخاطبه على أصحابه، فقال: لِيُتُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَ رَسُولِهِ وَ تُعَزَّرُوهُ وَ تُوقَّرُوهُ، ثم عطف على نفسه عز وجل فقال: وَ تُسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَ أَصِيلًا معطوف على قوله: لِيُتُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَ رَسُولِهِ.

و نزلت فى بيعه الرضوان: لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ «٤»، و اشترط عليهم ألا ينكروا بعد ذلك على رسول الله (صلى الله عليه وآله) شيئا يفعله، و لا يخالفوه فى شىء يأمرهم به، فقال الله عز وجل بعد نزول آيه الرضوان: إِنَّ الَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ اللَّهَ يَدُ اللَّهِ فَوْقَ



أَيْدِيهِمْ فَمَنْ نَكَثَ فَإِنَّمَا يَنْكُثُ عَلَى نَفْسِهِ وَ مَنْ أَوْفَى بِمَا عَاهَدَ عَلَيْهِ اللَّهُ فَسَيُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا، و إنما رضى عنهم بهذا الشرط أن يفوا بعد ذلك بعهد الله و ميثاقه، و لا ينقضوا عهده و عقده، فهذا العقد رضى الله عنهم، فقدموا فى التأليف آيه الشرط على بيعه

٤- الكافى ٢: ١٣ / ٥.

٥- الكافى ٨: ٩٥ / ٦٨.

٦- تفسير القمى ٢: ٣١٥.

(١) المجادله ٥٨: ٢٢.

(٢) الفتح ٤٨: ٢٦.

(٣) فى «ج» أبو عبد الله (عليه السلام).

(٤) الفتح ٤٨: ١٨.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٨٨

الرضوان، و إنما نزلت أولاً ببيع الرضوان ثم آيه الشرط عليهم فيها.

و قد تقدم حديث فى الآيه، فى قوله تعالى: فَلَمَّا آسَفُونَا انْتَقَمْنَا مِنْهُمْ فى سورة الزخرف، عن أبى عبد الله (عليه السلام) «١».

### سوره الفتح (٤٨): الآيات ١١ الى ٢٥ ..... ص: ٨٨

قوله تعالى:

لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ - إلى قوله تعالى - فَتَصِيبُكُمْ مِنْهُمْ مَعْرَةٌ بَغَيْرِ عِلْمٍ [١٨-٢٥]

٩٩٠٥ / [١] - على بن إبراهيم، قال: حدثنى الحسين بن عبد الله السكىنى، عن أبى سعيد البجلي، عن عبد الملك بن هارون، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، عن آبائه، عن أمير المؤمنين (عليهم السلام)، قال: «أنا الذى ذكر الله اسمه فى التوراه و الإنجيل بمؤازره رسول الله (صلى الله عليه و آله)، و أنا أول من بايع رسول الله (صلى الله عليه و آله) تحت الشجره فى قوله تعالى: لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ».

٩٩٠٦ / [٢] - محمد بن العباس، قال: حدثنا محمد بن أحمد الواسطى، عن زكريا بن يحيى، عن إسماعيل بن عثمان، عن عمار الدهنى، عن أبى الزبير، عن جابر عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: قلت: قول الله عز و جل: لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ



الشَّجَرَةَ كَمَا كَانُوا؟ قَالَ: «أَلْفَا وَمَائَتِينَ» قَلْتُ: هَلْ كَانَ فِيهِمْ عَلِيٌّ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)؟ قَالَ: «نَعَمْ [عَلِيٌّ] سَيِّدُهُمْ وَشَرِيفُهُمْ».

١٩٩٠٧/ [٣]- و من طريق المخالفين: ما رواه موفق بن أحمد، في قوله تعالى: لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ نَزَلَتْ فِي أَهْلِ الْحَدِيثِ. قَالَ جَابِرٌ: كُنَّا يَوْمَ الْحَدِيثِ أَلْفًا وَ أَرْبَعَمِائَةَ، فَقَالَ لَنَا النَّبِيُّ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ): «أَنْتُمْ خِيَارُ أَهْلِ الْأَرْضِ» فَبَايَعْنَا تَحْتَ الشَّجَرَةِ عَلَى الْمَوْتِ، فَمَا نَكُثُ أَصْلًا أَحَدٌ إِلَّا ابْنُ قَيْسٍ، وَ كَانَ مَنَافِقًا «٢»، وَ أَوْلَى النَّاسِ بِهَذِهِ الْآيَةِ عَلَى بَنِي أَبِي طَالِبٍ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)، لِأَنَّهُ قَالَ: وَ أَنَابَهُمْ فَتَحًا قَرِيبًا يَعْنِي [فَتَحَ] خَيْبَرَ، وَ كَانَ ذَلِكَ عَلَى يَدِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ (عَلَيْهِ السَّلَامُ).

١٩٩٠٨/ [٤]- عَلَى بَنِي إِبْرَاهِيمَ: ثُمَّ ذَكَرَ الْأَعْرَابَ الَّذِينَ تَخَلَّفُوا عَنِ رَسُولِ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ)، فَقَالَ:

١- تفسير القمي ٢: ٢٦٨.

٢- تأويل الآيات ٢: ٥٩٥/٧.

٣- مناقب الخوارزمي: ١٩٥.

٤- تفسير القمي ٢: ٣١٥.

(١) تقدم في الحديث (١) من تفسير الآية (٥٥) من سورة الزخرف.

(٢) (فما نكث ... و كان منافقا) ليس في المصدر. [.....]

البرهان في تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٨٩

سَيَقُولُ لَكَ الْمُخَلَّفُونَ مِنَ الْأَعْرَابِ شَغَلْنَا أَمْوَالَنَا، إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى وَ كُنْتُمْ قَوْمًا بُورًا «١»، أَي قَوْمٌ سُوءٌ، وَ هُمُ الَّذِينَ اسْتَنْفَرَهُمْ فِي الْحَدِيثِ. وَ لَمَّا رَجَعَ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ) إِلَى الْمَدِينَةِ مِنَ الْحَدِيثِ غَزَا خَيْبَرَ فَاسْتَأْذَنَهُ الْمُخَلَّفُونَ أَنْ يَخْرُجُوا مَعَهُ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ: سَيَقُولُ الْمُخَلَّفُونَ إِذَا انْطَلَقْتُمْ إِلَى مَغَانِمٍ لِتَأْخُذُوهَا ذَرُونَا نَتَّبِعْكُمْ يُرِيدُونَ أَنْ يُبَدِّلُوا كَلَامَ اللَّهِ قُلْ لَنْ تَتَّبِعُونَا كَذَلِكُمْ قَالَ اللَّهُ مِنْ قَبْلُ فَسَيَقُولُونَ بَلْ تَحْسُدُونَنَا بَلْ كَانُوا لَا يَفْقَهُونَ إِلَّا قَلِيلًا «٢».

ثم قال: قُلْ لِلْمُخَلَّفِينَ

مِنَ الْأَعْرَابِ سَيِّدَعُونَ إِلَى قَوْمٍ أُولَىٰ بِأَسِّ شَدِيدٍ تَقَاتِلُونَهُمْ أَوْ يُسَلِّمُونَ فَإِنْ تَطِيعُوا يُؤْتِكُمُ اللَّهُ أَجْرًا حَسِينًا وَإِنْ تَوَلَّوْا كَمَا تَوَلَّيْتُمْ مِنْ قَبْلُ يُعَذِّبْكُمْ عَذَابًا أَلِيمًا «٣».

ثم رخص عز و جل فى الجهاد، فقال: لَيْسَ عَلَى الْمَاعِمَى حَرْجٌ وَلَا عَلَى الْأَعْرَجِ حَرْجٌ وَلَا عَلَى الْمَرِيضِ حَرْجٌ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ يُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ تَجْرَى مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ، ثم قال: وَمَنْ يَتَوَلَّ يَْعَذِّبْهُ عَذَابًا أَلِيمًا «٤». ثم قال: وَعَذَابُكُمْ مِنَ اللَّهِ مَغَانِمٌ كَثِيرَةٌ تَأْخُذُوهَا فَعَجَّلَ لَكُمْ هَذِهِ وَكَفَّ أَيْدِيَ النَّاسِ عَنْكُمْ، يعنى فتح خير: وَلِتَكُونَ آيَةً لِلْمُؤْمِنِينَ.

ثم قال: وَأُخْرَى لَمْ تَقْدِرُوا عَلَيْهَا قَدْ أَحَاطَ اللَّهُ بِهَا وَكَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرًا، ثم قال: وَهُوَ الَّذِي كَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنْكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ عَنْهُمْ بِبَطْنِ مَكَّةَ مِنْ بَعِيدٍ أَنْ أَظْفَرَكُمْ عَلَيْهِمْ، أى بعد أن أمتتم من المدينة إلى الحرم، و طلبوا منكم الصلح، بعد أن كانوا يغزونكم بالمدينة صاروا يطلبون الصلح، بعد إذ كنتم [أنتم] تطلبون الصلح منهم.

٩٩٠٩/٥]- و روى العياشى: عن زراره، و حمران، عن أبى جعفر و أبى عبد الله (عليهما السلام): «أن رسول الله (صلى الله عليه و آله) كان معه يوم الفتح اثنا عشر ألفا حتى جعل أبو سفيان و المشركون يستغيثون».

٩٩١٠/٦]- على بن إبراهيم: ثم أخبر الله عز و جل نبيه (صلى الله عليه و آله) بعله الصلح، و ما أجاز الله لنبيه، فقال:

هُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا وَ صَدُّوكُمْ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَ الْهَدَىٰ مَعْكُوفًا أَنْ يَبْلُغَ مَحَلَّهُ وَ لَوْ لَا رِجَالٌ مُؤْمِنُونَ وَ نِسَاءٌ مُؤْمِنَاتٌ يَعْنِي بِمَكَّةَ: لَمْ تَعْلَمُوهُمْ أَنْ تَطَّوُّهُمْ فَتَصِيبُكُمْ مِنْهُمْ مَعْرَةٌ بَغَيْرِ عِلْمٍ، فأخبر الله نبيه أن عله الصلح

إنما كان للمؤمنين و المؤمنات الذين كانوا بمكة، و لو لم يكن صلح و كانت الحرب لقتلوا، فلما كان الصلح آمنوا و أظهروا الإسلام، و يقال: إن ذلك الصلح كان أعظم فتحا على المسلمين من غلبهم.

٥- تفسير العياشي ٢: ٤٣ / ٥٤.

٦- تفسير القمي ٢: ٣١٦.

(١) الفتح ٤٨: ١١، ١٢.

(٢) الفتح ٤٨: ١٥.

(٣) الفتح ٤٨: ١٦.

(٤) الفتح ٤٨: ١٧.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٩٠

قوله تعالى:

لَوْ تَزَيَّلُوا لَعَذَّبْنَا الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا [٢٥]

٩٩١١ / [١] - ابن بابويه، قال: حدثنا جعفر بن محمد بن مسرور (رحمه الله)، قال: حدثنا الحسين بن محمد ابن عامر، عن عمه عبد الله بن عامر، عن محمد بن أبي عمير، عن ذكره، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، [قال]: قلت له:

ما بال أمير المؤمنين (عليه السلام) لم يقاتل فلانا و فلانا «١»؟ قال: «لآيه في كتاب الله عز و جل: لَوْ تَزَيَّلُوا لَعَذَّبْنَا الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا».

قال: قلت: و ما يعنى بتزايهم؟ قال: «ودائع مؤمنون في أصلاب قوم كافرين، و كذلك القائم (عليه السلام) لن يظهر أبدا حتى تخرج ودائع الله عز و جل، فإذا خرجت ظهر على من ظهر من أعداء الله عز و جل فقتلهم».

٩٩١٢ / [٢] - و عنه، قال: حدثنا المظفر بن جعفر بن المظفر العلوي (رحمه الله)، قال: حدثنا جعفر بن محمد بن مسعود، عن أبيه، عن علي بن محمد، عن أحمد بن محمد، عن الحسن بن محبوب، عن إبراهيم الكرخي، قال: قلت لأبي عبد الله (عليه السلام)، أو قال له رجل: أصلحك الله ألم يكن على (عليه السلام) قويا في دين الله عز و جل؟ قال:

«بلى» قال: فكيف ظهر عليه القوم، و كيف لم يدفعهم، و ما

منعه من ذلك؟ قال: «آيه في كتاب الله عز و جل منعته».

قال: قلت: و آيه آيه هي؟ قال: «قوله عز و جل: لَوْ تَزَيَّلُوا لَعَذَّبْنَا الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذَاباً أَلِيماً، إنه كان لله عز و جل ودائع مؤمنون في أصلاب قوم كافرين و منافقين، فلم يكن على (عليه السلام) ليقتل الآباء حتى تخرج الودائع، فلما خرجت الودائع ظهر على من ظهر، فقاتله و كذلك قائمنا أهل البيت، لن يظهر أبدا حتى تظهر و ودايع الله عز و جل، فإذا ظهرت ظهر على من ظهر، فقتله».

٩٩١٣/ [٣]- و عنه، قال: حدثنا المظفر بن جعفر بن المظفر العلوي السمرقندي (رحمه الله)، قال: حدثنا جعفر بن محمد بن مسعود، عن أبيه، قال: حدثنا جبرئيل بن أحمد، قال: حدثني محمد بن عيسى بن عبيد، عن يونس بن عبد الرحمن، عن منصور بن حازم، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال في قول الله عز و جل: لَوْ تَزَيَّلُوا لَعَذَّبْنَا الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذَاباً أَلِيماً: «لو أخرج الله عز و جل ما في أصلاب المؤمنين من الكافرين، و ما في أصلاب الكافرين من المؤمنين، لعذب الذين كفروا».

٩٩١٤/ [٤]- علي بن إبراهيم، قال: حدثنا أحمد بن علي، قال: حدثنا الحسين بن عبد الله السعدي، قال:

---

١- كمال الدين و تمام النعمه: ٦٤١.

٢- كمال الدين و تمام النعمه: ٦٤١.

٣- كمال الدين و تمام النعمه: ٦٤٢.

٤- تفسير القمّي ٢: ٣١٦.

(١) في المصدر: يقاتل مخالفه في الأول.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٩١

حدثنا الحسن بن موسى الخشاب، عن عبد الله بن الحسين، عن بعض أصحابه، عن فلان الكرخي، [قال: قال رجل لأبي عبد الله (عليه السلام): ألم يكن على قويا في بدنه، قويا بأمر الله؟

قال أبو عبد الله (عليه السلام): «بلى». قال: فما معه أن يدفع أو يمتنع؟ قال: «سألت فافهم الجواب، منع عليا من ذلك آية من كتاب الله».

فقال: و أي آية؟ فقرأ: «لَوْ تَزَيَّلُوا لَعَذَّبْنَا الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا، إِنَّه كَانَ لِلَّهِ دَائِعٌ مُؤْمِنُونَ فِي أَصْلَابِ قَوْمِ كَافِرِينَ وَ مُنَافِقِينَ، فَلَمْ يَكُنْ عَلِيٌّ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) لِيَقْتُلَ الْآبَاءَ حَتَّى تَخْرُجَ الْوَدَائِعُ، فَلَمَّا خَرَجَتْ، ظَهَرَ عَلِيٌّ مِنْ ظَهْرٍ وَقَتْلِهِ، وَ كَذَلِكَ قَاتَمْنَا أَهْلَ الْبَيْتِ لَمْ يَظْهَرِ أَبَدًا حَتَّى تَخْرُجَ وَدَائِعُ اللَّهِ، فَإِذَا خَرَجَتْ يَظْهَرُ عَلِيٌّ مِنْ يَظْهَرُ فِيَقْتَلُهُ».

### سوره الفتح (٤٨): آيه ٢٦ ..... ص : ٩١

قوله تعالى:

إِذْ جَعَلْنَا الَّذِينَ كَفَرُوا - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - وَ كَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا [٢٦] / ٩٩١٥ [١] - عَلِيٌّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ: ثُمَّ قَالَ: إِذْ جَعَلْنَا الَّذِينَ كَفَرُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْحَمِيَّةَ الْحَمِيَّةَ الْجَاهِلِيَّةَ يَعْنِي قَرِيشًا وَ سَهِيلَ بْنَ عَمْرٍو، حِينَ قَالُوا لِرَسُولِ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ): لَا نَعْرِفُ الرَّحْمَنَ الرَّحِيمَ «١»، وَ قَوْلِهِمْ: لَوْ عَلِمْنَا أَنَّكَ رَسُولُ اللَّهِ مَا حَارَبْنَاكَ، فَكَتَبَ: مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ. فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِ عَلَى رَسُولِهِ وَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَ أَلْزَمَهُمْ كَلِمَةَ التَّقْوَى وَ كَانُوا أَحَقَّ بِهَا وَ أَهْلَهَا وَ كَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا، تَقَدَّمَ مَعْنَى السَّكِينَةِ وَ مَعْنَى كَلِمَةِ التَّقْوَى عَنْ قَرِيبٍ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ السَّكِينَةَ فِي قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ «٢».

٩٩١٦ [٢] - الشَّيْخُ فِي (أَمَالِيهِ)، قَالَ: أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: أَخْبَرَنِي الْمُظْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْبَلْخِيُّ، قَالَ:

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَرِيرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَيْسَى، قَالَ: «أَخْبَرَنَا مَخُولُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ الْأَسْوَدِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ، عَنْ عَمْرِ بْنِ عَلِيٍّ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)، عَنْ آبَائِهِ (عَلَيْهِمُ السَّلَامُ)، قَالَ: «قَالَ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ):

إن الله عهد إلى عهدا، فقلت: رب بينه لى: قال: اسمع. قلت: سمعت. قال: يا محمد، إن عليا رايه الهدى بعدك، و إمام أوليائي، و نور من أطاعنى، و هو الكلمه التى أزمها الله المتقين، فمن أحبه فقد أحبنى، و من أبغضه فقد أبغضنى، فبشره بذلك».

١- تفسير القمى ٢: ٣١٧.

٢- أمالى الطوسى ١: ٢٥٠.

(١) فى المصدر: و الرحيم. [...]

(٢) تقدّم فى تفسير الآيات (٤- ١٠) من هذه السوره.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٩٢

٩٩١٧/ [٣]- شرف الدين النجفى، قال: روى الحسن بن أبى الحسن الديلمى (رحمه الله)، بإسناده عن رجاله، عن مالك بن عبد الله، قال: قلت لمولاي الرضا (عليه السلام): قوله تعالى: «وَأَلْزَمَهُم كَلِمَةَ التَّقْوَى وَكَانُوا أَحَقَّ بِهَا وَأَهْلَهَا؟» قال: «هى ولايه أمير المؤمنين (عليه السلام)».

٩٩١٨/ [٤]- قال: و ذكر على بن إبراهيم (رحمه الله)، فى تفسيره، قال: قال أبو جعفر (عليه السلام): «قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): لما عرج بى إلى السماء فسح فى بصرى غلوه، كما يرى الراكب خرق الإبره من مسيره يوم، فعهد إلى ربي فى على كلمات، فقال: اسمع يا محمد، إن عليا إمام المتقين، و قائد الغر المحجلين، و يعسوب المؤمنين، و المال يعسوب الظلمه، و هو الكلمه التى أزمها المتقين، و كانوا أحق بها و أهلها، فبشره بذلك». قال: «فبشره رسول الله (صلى الله عليه و آله) بذلك، فألقى على (عليه السلام) ساجدا شكرا لله تعالى، ثم قال: يا رسول الله، و إنى لأذكر هناك؟ فقال: نعم، إن الله ليعرفك هناك، و إنك لتذكر فى الرفيق الأعلى».

٩٩١٩/ [٥]- و الذى رواه الشيخ المفيد فى (الاختصاص): «لما أسرى بى إلى السماء فسح لى



فى بصرى غلوه، كمثل ما ىرى الراكب خرق الإیره من مسيره يوم، و عهد إلى فى على كلمات، فقال: يا محمد قلت: لىبك ربى.

فقال: إن علىا أمير المؤمنىن، و إمام المتقىن، و قائد الغر المحجلىن، و يعسوب المؤمنىن، و المال يعسوب الظلمه، و هو الكلمه التى ألزمتها المتقىن، فكانوا أحق بها و أهلها فبشره بذلك». قال: «بشره النبى (صلى الله علىه و آله) بذلك، فقال على: يا رسول الله، فإنى أذكر هناك؟ فقال: نعم، إنك لتذكر فى الرفىق الأعلى».

٩٩٢٠ / [٦] - محمد بن العباس: عن أحمد بن محمد بن سعید، عن محمد بن هارون، عن محمد بن مالك، عن محمد بن الفضیل، عن غالب الجهنى، عن أبى جعفر محمد بن على، عن أبیه، عن جده، عن على (صلوات الله علیهم أجمعین)، قال: «قال لى النبى (صلى الله علىه و آله): لما أسرى بى إلى السماء، ثم إلى صدره المنتهى، أوقفت بین یدى ربى عز و جل، فقال لى: يا محمد. فقلت: لىبك يا رب و سعديك، قال: قد بلوت خلقى، فأیهم وجدت أطوع لك؟ قلت: رب علىا. قال: صدقت يا محمد، فهل اتخذت لنفسك خلیفه یؤدى عنك، و یعلم عبادى من کتابى ما لا یعلمون؟ قال: قلت لا، فاختر لى، فإن خیرتك خیر لى، قال: قد اخترت لك علىا، فاتخذه لنفسك خلیفه و وصیا، و قد نحلته علمى و حلمى، و هو أمير المؤمنین حقا، لم ینلها أحد قبله، و لیست لأحد بعده.

يا محمد، على رایه الهدى، و إمام من أطاعنى، و نور أولیائى، و هو الكلمه التى ألزمتها المتقىن. من أحبه فقد أحببى، و من أبغضه فقد أبغضنى، فبشره بذلك، يا محمد». قال: «بشرته بذلك،

فقال على (عليه السلام) أنا عبد الله، و في قبضته، إن يعاقبني فبذنبى لم يظلمنى، و إن يتم لى ما وعدنى فالله أولى بى.

فقال النبى (صلى الله عليه و آله): اللهم اجل قلبه، و اجعل ربيعه الإيمان بك. قال الله سبحانه: قد فعلت ذلك به

٣- تأويل الآيات ٢: ٥٩٥ / ٨.

٤- تأويل الآيات ٢: ٥٩٥ / ٩.

٥- الإختصاص: ٥٣.

٦- تأويل الآيات ٢: ٥٩٦ / ١٠.

رهان فى تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٩٣

يا محمد، غير أنى مختصه بالبلاء بما لا يختص به أحدا من أوليائى. قال: قلت: رب أخى و صاحبى؟ قال: إنه [قد] سبق فى علمى أنه مبتلى و مبتلى به، و لو لا على لم تعرف أوليائى، و لا أولياء رسولى».

و رواه الشيخ فى (أماليه) قال: أخبرنا أحمد بن محمد بن الصلت، قال: أخبرنا ابن عقده، يعنى أحمد بن محمد بن سعيد، قال: أخبرنا محمد بن هارون الهاشمى، قراءه عليه، قال: أخبرنا محمد بن مالك بن الأبرد النخعى. قال: حدثنا محمد بن فضيل بن غزوان الضبى، قال: حدثنا غالب الجهنى، عن أبى جعفر محمد بن على ابن الحسين، عن أبيه، عن جده، عن على بن أبى طالب (عليهم السلام)، قال: «قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): لما أسرى بى إلى السماء». و ساق الحديث إلى آخره.

و فى آخر الحديث: قال محمد بن مالك: فلقيت نصر بن مزاحم المنقرى، فحدثنى عن غالب الجهنى، عن أبى جعفر محمد بن على بن الحسين، عن أبيه، عن جده، عن على (عليهم السلام)، قال: «قال رسول الله (صلى الله عليه و آله):

لما أسرى بى إلى السماء». و ذكر مثله سواء.

قال محمد بن مالك. فلقيت على بن موسى بن جعفر [فذكرت له

هذا الحديث، فقال: «حدثني به أبي موسى بن جعفر»، عن أبيه، عن جده، عن الحسين بن علي، عن علي (عليهم السلام)، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله):

لما أسرى بي إلى السماء، ثم من السماء إلى السماء، ثم إلى سدره المنتهى». و ذكر الحديث بطوله «١».

٩٩٢١ / [٧] - و عنه، قال: حدثنا محمد بن الحسين، عن علي بن منذر، عن مسكين الرحال «٢» العابد - و قال ابن المنذر عنه، و بلغني أنه لم يرفع رأسه إلى السماء منذ أربعين سنة، قال: حدثنا فضيل الرسان، عن أبي داود عن أبي برزه قال: سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول: «إن الله عهد إلى في علي عهدا، فقلت: اللهم بين لي. فقال:

اسمع. فقلت: اللهم قد سمعت. فقال الله عز وجل: أخبر عليا بأنه أمير المؤمنين و سيد أوصياء المرسلين، و أولى الناس بالناس، و الكلمه التي ألزمتها المتقين».

### سوره الفتح (٤٨): آيه ٢٧ ..... ص : ٩٣

قوله تعالى:

لَقَدْ صَدَقَ اللَّهُ رَسُولَهُ - إلى قوله تعالى: فَجَعَلَ مِنْ دُونِ ذَلِكَ فَتْحًا قَرِيبًا [٢٧] / ٩٩٢٢ [١] - علي بن إبراهيم، قال: و أنزل في تطهير «٣» الرؤيا التي رآها رسول الله:

٧- تأويل الآيات ٢: ٢: ٥٩٧ / ١١.

١- تفسير القمي ٢: ٣١٧.

(١) أمالي الطوسي ١: ٣٥٣.

(٢) في المصدر: مسكين الرجل.

(٣) في نسخه من «ط» و المصدر: تطهير.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٩٤

لَقَدْ صَدَقَ اللَّهُ رَسُولَهُ الرُّؤْيَا بِالْحَقِّ لَتَدْخُلَنَّ الْمَسْجِدَ الَّذِي إِذْ أَنْشَأَ اللَّهُ آمِنِينَ مُحَلِّقِينَ رُؤْسَكُمْ وَ مُقَصِّرِينَ لَا تَخَافُونَ فَعَلِمَ مَا لَمْ تَعْلَمُوا فَجَعَلَ مِنْ دُونِ ذَلِكَ فَتْحًا قَرِيبًا يعني فتح خيبر، لأن رسول الله (صلى الله عليه وآله) لما رجع من الحديبيه غزا خيبر.

٩٩٢٣ / [١] - ابن بابويه: عن أبيه قال: حدثنا محمد

بن يحيى العطار: قال: حدثنا أبو سعيد الآدمي، عن الحسن بن محبوب، عن علي بن رثاب، عن الحسن بن زياد العطار، قال: قلت لأبي عبد الله (عليه السلام): إنهم يقولون لنا: أ مؤمنون أنتم؟ فنقول: نعم، إن شاء الله تعالى. فيقولون: أليس المؤمنون في الجنة؟ فنقول: بلى. فيقولون: أ فأنتم في الجنة؟ فإذا نظرنا إلى أنفسنا ضعفنا و انكسرنا عن الجواب. قال: فقال: «إذا قالوا لكم: أ مؤمنون أنتم؟ فقولوا:

نعم، إن شاء الله تعالى».

قال: قلت: و إنهم يقولون: إنما استثنيتم لأنكم شكاك. قال: فقولوا لهم: و الله ما نحن بشكاك، و لكننا استثنينا كما قال الله عز و جل: لَتَدْخُلَنَّ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ آمِنِينَ، و هو يعلم أنه يدخلونه أولاً، و قد سمى الله عز و جل المؤمنين بالعمل الصالح مؤمنين، و لم يسم من ركب الكبائر، و ما وعد الله عز و جل عليه النار في قرآن و لا أثر، فلا يسميهم بالإيمان بعد ذلك الفعل».

### سوره الفتح (٤٨): آيه ٢٨..... ص : ٩٤

قوله تعالى:

هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَ دِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ [٢٨] / ٩٩٢٤ [٢] - علي بن إبراهيم، قال: و هو الإمام الذي يظهره الله على الدين كله، فيملاً الأرض قسطاً و عدلاً كما ملئت ظلماً و جوراً. و هذا مما ذكرنا أن تأويله بعد تنزيله.

٩٩٢٥ / [٣] - سعد بن عبد الله قال: حدثنا محمد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن محمد بن سنان، عن عمار ابن مروان، عن المنخل بن جميل، عن جابر بن يزيد، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: قوله تعالى: هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَ دِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَ لَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ «١»، قال: «يظهره الله عز و

١- معانى الأخبار: ١٠٥ / ٤١٣.

٢- تفسير القمى ٢: ٣١٧.

٣- مختصر بصائر الدرجات: ١٧.

(١) التوبه ٩: ٣٣، الصف ٦١: ٩. [.....]

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٩٥

٩٩٢٦ / [٣] - محمد بن يعقوب: عن على بن محمد، عن بعض أصحابنا، عن ابن محبوب، عن محمد بن الفضيل، عن أبى الحسن الماضى (عليه السلام)، قال: قلت: هُوَ الَّذِى أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَ دِينَ الْحَقِّ؟ قال:

«هو الذى أمر رسوله [بالولاية] لوصيه، و الولاية هى دين الحق».

قلت: لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ؟ قال: «يظهره على جميع الأديان عند قيام القائم، يقول الله: وَ اللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ، و لايه القائم وَ لَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ» (١) بولايه على (عليه السلام)».

و رواه ابن شهر آشوب فى (المناقب)، عن أبى الحسن الماضى (عليه السلام) «٢».

**سوره الفتح (٤٨): آيه ٢٩ ..... ص : ٩٥**

قوله تعالى:

مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - مِنْهُمْ مَغْفِرَةٌ وَ أَجْرًا عَظِيمًا [٢٩] / ٩٩٢٧ [١] - على بن إبراهيم: ثم أعلم الله عز و جل أن صفه رسول الله (صلى الله عليه و آله) و صفه «٣» أصحابه المؤمنين فى التوراه و الإنجيل مكتوب، فقال: مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَ الَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ، يعنى: يقتلون الكفار و هم أشداء عليهم، و فيما بينهم رحماء، تَرَاهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنَ اللَّهِ وَ رِضْوَانًا سِيمَاهُمْ فى وُجُوهِهِمْ مِنْ أَثَرِ السُّجُودِ.

ثم ضرب لهم مثلا، فقال: ذَلِكَ مَثَلُهُمْ فى التَّوْرَةِ وَ مَثَلُهُمْ فى الْإِنْجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْأَهُ، يعنى فلانا «٤» فَأَزْرَهُ، يعنى فلانا فَاسْتَعْلَظَ فَاسْتَوَى عَلَى سُوقِهِ يُعْجِبُ الزُّرَّاعَ لِيغِيظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ وَ عَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْهُمْ مَغْفِرَةً وَ أَجْرًا عَظِيمًا.

٩٩٢٨ / [٢] - أحمد بن محمد بن خالد البرقى فى (المحاسن): عن محمد بن على، عن محمد بن الفضيل،

عن أبي حمزه الثماني، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «المؤمن أخو المؤمن لأبيه و أمه، لأن الله خلق طينتهما من سبع سماوات، و هي من طينه الجنان. ثم تلا: رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ، فهل يكون الرحيم إلا برا وصولاً». و في حديث آخر: «و أجرى فيهما من روح رحمته».

٣- الكافي ١: ٣٥٨ / ٩١.

١- تفسير القمّي ٢: ٣١٧. و قطعه منه في المخطوطه: ١٢١.

٢- المحاسن: ١١ / ١٣٤.

(١) الصف ٦١: ٨.

(٢) المناقب ٣: ٨٢.

(٣) في المصدر: صفه نييه و.

(٤) في المصدر زياده: و فلانا.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٩٦

٩٩٢٩ / [٣]- و أحمد البرقي أيضا: عن محمد بن علي، عن محمد بن الفضيل، عن أبي حمزه الثمالي، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «إن الله تبارك و تعالى أجرى في المؤمن من ريح روح الله، و الله تبارك و تعالى يقول: رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ».

٩٩٣٠ / [٤]- علي بن إبراهيم، قال: حدثني أبي، عن ابن أبي عمير، عن حماد، عن حرير، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: «نزلت هذه الآيه في اليهود و النصارى، يقول الله تبارك و تعالى: الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَعْرِفُونَهُ كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَاءَهُمْ «١»، يعنى رسول الله (صلى الله عليه و آله)، لأن الله عز و جل قد أنزل عليهم في التوراه و الإنجيل و الزبور صفه محمد (صلى الله عليه و آله) و صفه أصحابه، و مبعثه و مهاجره، و هو قوله تعالى: مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَ الَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ تَرَاهُمْ رُكْعًا سَدِيدًا يَتَّبِعُونَ فَضْلًا مِّنَ اللَّهِ وَ رِضْوَانًا سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِّنْ أَثَرِ السُّجُودِ ذَلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَةِ وَ مَثَلُهُمْ فِي الْإِنْجِيلِ، فهذه صفه رسول الله (صلى الله عليه و آله)

و صفه أصحابه فى التوراه و الإنجيل، فلما بعثه الله عز و جل، عرفه أهل الكتاب، كما قال جل جلاله».

٩٩٣١ / [٥]- ابن بابويه، بإسناده فى (الفيقه): عن عبد الله بن سنان، قال: سئل الصادق (عليه السلام) عن قول الله عز و جل: سِيْمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِنْ أَثَرِ السُّجُودِ، قال: «هو السهر فى الصلاه».

٩٩٣٢ / [٦]- ابن الفارسى فى (الروضه): سأل الصادق (عليه السلام) عبد الله بن سنان، عن قوله تعالى: سِيْمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِنْ أَثَرِ السُّجُودِ، قال: «هو السهر فى الصلاه».

٩٩٣٣ / [٧]- و من طريق المخالفين: ما رواه ابن مردويه، عن الحسن بن على (صلوات الله عليهما)، قال: «استوى الإسلام بسيف على (عليه السلام)».

٩٩٣٤ / [٨]- محمد بن العباس، قال: حدثنا محمد بن أحمد بن عيسى بن إسحاق، عن الحسن بن الحارث بن طليب، عن أبيه، عن داود بن أبى هند، عن سعيد بن جبیر، عن ابن عباس، فى قوله عز و جل: كَزَزِعَ أَخْرَجَ شَطْأَهُ فَآزَرَهُ فَاسْتَغْلَظَ فَاسْتَوَى عَلَى سُوقِهِ يُعْجِبُ الزُّرَّاعَ لِيُغَيِّظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ، قال: قوله تعالى: كَزَزِعَ أَخْرَجَ شَطْأَهُ، أصل الزرع عبد المطلب، و شطأه محمد (صلى الله عليه و آله)، و يُعْجِبُ الزُّرَّاعَ، قال: على بن أبى طالب (عليه السلام)».

٣- المحاسن ١٣١ / ٢.

٤- تفسير القمى ١: ٣٢.

٥- من لا يحضره الفقيه ١: ٢٩٩ / ١٣٦٩.

٦- روضه الواعظين: ٣٢١.

٧- ... غايه المرام: ٤٤٢.

٨- تأويل الآيات ٢: ١٣ / ٦٠٠.

(١) البقره ٢: ١٤٦. [...]

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٩٧

٩٩٣٥ / [٩]- الشيخ فى (أماليه) قال: أخبرنا الحفار، قال: حدثنا إسماعيل، قال: حدثنا دعبل، قال: حدثنا مجاشع بن عمرو، عن ميسره بن عبید الله، عن عبد الكريم الجزرى، عن سعيد بن جبیر، عن ابن عباس، أنه سئل عن

قول الله عز و جل: وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا، قال: سأل قوم النبي (صلى الله عليه و آله) فقالوا: فيمن نزلت هذه الآية يا نبي الله؟

قال: «إذا كان يوم القيامة، عقد لواء من نور أبيض، و نادى مناد: ليقم سيد المؤمنين [و معه الذين آمنوا بعد بعث محمد (صلى الله عليه و آله)]، فيقوم على بن أبي طالب، فيعطى الله اللواء من النور الأبيض بيده، تحته جميع السابقين الأولين من المهاجرين و الأنصار، لا- يخالطهم غيرهم، حتى يجلس على منبر من نور رب العزة، و يعرض الجميع عليه، رجلا رجلا، فيعطى أجره و نوره، فإذا أتى على آخرهم، قيل لهم: قد عرفتم موضعكم و منازلكم من الجنة، إن ربكم يقول: عندي لكم مغفرة و أجر عظيم يعنى الجنة فيقوم على بن أبي طالب و القوم تحت لوائه معه حتى يدخل الجنة، ثم يرجع إلى منبره، و لا- يزال يعرض عليه جميع المؤمنين، فيأخذ نصيبه منهم إلى الجنة و يترك أقواما على النار، فذلك قوله عز و جل: وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ أَجْرُهُمْ و نورهم «١»، يعنى السابقين الأولين، و المؤمنين، و أهل الولاية له، و قوله تعالى: وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ «٢»، هم الذين قاسم عليهم النار فاستحقوا الجحيم».

٩٩٣٦/ [١٠]- و من طريق المخالفين: رواه موفق بن أحمد، يرفعه إلى ابن عباس، قال: سأل قوم النبي (صلى الله عليه و آله): فيمن نزلت هذه الآية؟

قال: «إذا كان يوم القيامة عقد لواء من نور أبيض، و نادى مناد: ليقم سيد المؤمنين و معه الذين آمنوا بعد بعث محمد (صلى الله



عليه وآله). فيقوم على بن أبي طالب (عليه السلام) فيعطي اللواء من النور الأبيض بيده، و تحته جميع السابقين الأولين من المهاجرين والأنصار، لا- يخالطهم غيرهم، حتى يجلس على منبر من نور رب العزه، و يعرض الجميع عليه رجلا- رجلا، فيعطيه أجره و نوره، فإذا أتى على آخرهم، قيل لهم: قد عرفتم صفتكم و منازلكم فى الجنة، إن ربكم يقول: إن لكم عندى مغفره و أجرا عظيما- يعنى الجنة- فيقوم على و القوم تحت لوائه معه، يدخل بهم الجنة ثم يرجع إلى منبره، فلا- يزال يعرض عليه جميع المؤمنين فيأخذ نصيبه منهم إلى الجنة و يترك (٣) أقواما على النار، فذلك قوله تعالى: وَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَ رُسُلِهِ أُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ وَ الشُّهَدَاءُ عِنْدَ رَبِّهِمْ لَهُمْ أَجْرُهُمْ وَ نُورُهُمْ، يعنى السابقين الأولين، و المؤمنين، و أهل الولاية له:

---

٩- أمالى الطوسى ١: ٣٨٧.

١٠- ... مناقب ابن المغازلى: ٣٢٢ / ٣٦٩.

(١) الذى فى سورة الحديد ٥٧: ١٩ وَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَ رُسُلِهِ أُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ وَ الشُّهَدَاءُ عِنْدَ رَبِّهِمْ لَهُمْ أَجْرُهُمْ وَ نُورُهُمْ.

(٢) الحديد ٥٧: ١٩.

(٣) فى «ج»: و ينزل.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٩٨

وَ الَّذِينَ كَفَرُوا وَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ «١»، يعنى كفروا و كذبوا بالولاية و بحق على (عليه السلام).

---

(١) الحديد ٥٧: ١٩.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٩٩

**سورة الحجرات ..... ص : ٩٩**

**فضلها ..... ص : ٩٩**

٩٩٣٧ / [١]- ابن بابويه: بإسناده، عن الحسين بن أبى العلاء، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «من قرأ سورة الحجرات فى كل ليله، أو فى كل يوم، كان من زوار محمد (صلى الله عليه وآله)».

٩٩٣٨ / [٢]- و من (خواص القرآن): روى عن النبى (صلى الله عليه وآله)،

أنه قال: «من قرأ هذه السورة أعطى من الأجر بعدد من أطاع الله تعالى و عدد من عصاه عشر مرات، و من كتبها و علقها عليه في قتال أو خصومه أمن خوف ذلك، و فتح الله تعالى على يديه باب كل خير».

٩٩٣٩/ [٣]- و قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): «من كتبها و علقها عليه في قتال أو خصومه، نصره الله تعالى و فتح له باب كل خير».

٩٩٤٠/ [٤]- و قال الصادق (عليه السلام): «من كتبها و علقها على المتبوع، أمن من شيطانه، و لم يعد إليه، و أمن من كل ما يحذر من الخوف، و المرأة إذا شربت ماءها درت اللبن بعد إمساكه، و حفظ جنينها، و أمنت على نفسها من كل خوف و محذور بإذن الله تعالى».

١- ثواب الأعمال: ١١٥.

٢- .....

٣- .....

٤- خواص القرآن: ٧ «مخطوط».

البرهان في تفسير القرآن، ج ٥، ص: ١٠٠

**سورة الحجرات (٤٩): آية ١ ..... ص: ١٠٠**

قوله تعالى:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقَدَّمُوا بَيْنَ يَدَيْ اللَّهِ وَ رَسُولِهِ وَ اتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ [١]

٩٩٤١/ [١]- المفيد في (الاختصاص): روى عن ابن كدينه الأودى «١»، قال: قام رجل إلى أمير المؤمنين (عليه السلام)، فسأله عن قول الله عز و جل: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقَدَّمُوا بَيْنَ يَدَيْ اللَّهِ وَ رَسُولِهِ فِيمَن نَزَلَتْ؟ قال: «في رجلين من قريش».

٩٩٤٢/ [٢]- على بن إبراهيم: نزلت في وفد بني تميم، كانوا إذا قدموا على رسول الله (صلى الله عليه و آله) وقفوا على باب حجرته، فنادوا: يا محمد، اخرج إلينا، و كانوا إذا خرج رسول الله (صلى الله عليه و آله) تقدموه في المشى، و كانوا إذا كلموه رفعوا أصواتهم فوق صوته، يقولون:

يا محمد يا محمد ما تقول في كذا و كذا؟ كما يكلمون بعضهم بعضا، فأنزل الله عز و جل: يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْدُمُوا بَيْنَ يَدَيْ اللَّهِ وَ رَسُولِهِ وَ اتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ.

## سوره الحجرات(٤٩): الآيات ٢ الى ٥ ..... ص : ١٠٠

قوله تعالى:

يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ

١- الاختصاص: ١٢٨.

٢- تفسير القمى ٢: ٣١٨.

(١) كذا، و لعله، أبو كدينه الكوفى، يحيى بن المهلب البجلي، انظر تهذيب التهذيب ١١: ٢٨٩، تقريب التهذيب ٢: ٣٥٩ و ٤٦٦.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٥، ص: ١٠١

وَ لَا تَجْهَرُوا لَهُ بِالْقَوْلِ كَجَهْرِ بَعْضِكُمْ لِبَعْضٍ أَنْ تَحْبِيطَ أَعْمَالَكُمْ وَ أَنْتُمْ لَا تَشْعُرُونَ إِنَّ الَّذِينَ يَغُضُّونَ أَصْوَاتَهُمْ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ أُولَئِكَ الَّذِينَ امْتَحَنَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ لِلتَّقْوَى لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَ أَجْرٌ عَظِيمٌ إِنَّ الَّذِينَ يُنَادُونَكَ مِنْ وَرَاءِ الْحُجُرَاتِ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ وَ لَوْ أَنَّهُمْ صَبَرُوا حَتَّى تَخْرُجَ إِلَيْهِمْ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ وَ اللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ [٢-٥] ٩٩٤٣/ [١]- الزمخشري فى (ربيع الأبرار)، قال: كان قوم من سفهاء بنى تميم، أتوا رسول الله (صلى الله عليه و آله) فقالوا: يا محمد، اخرج إلينا نكلمك. فغم ذلك رسول الله (صلى الله عليه و آله) و ساء ما ظهر من سوء أديبهم، فأنزل الله تعالى: إِنَّ الَّذِينَ يُنَادُونَكَ مِنْ وَرَاءِ الْحُجُرَاتِ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ.

٩٩٤٤/ [٢]- محمد بن العباس، قال: حدثنا أحمد بن محمد بن سعيد، عن محمد بن أحمد، عن المنذر بن جفير، قال: حدثنى أبى جفير بن حكيم، عن منصور بن المعتمر، عن ربعى بن خراش، قال: خطبنا على (عليه السلام) فى الرحبه، ثم قال: «لما كان فى زمان الحديدية، خرج إلى رسول الله (صلى الله عليه و آله) أناس من قريش، من أشراف أهل

مكه، فيهم سهيل بن عمرو، فقالوا: يا محمد، أنت جارنا و حليفنا و ابن عمنا، و قد لحق بك أناس من أبنائنا و إخواننا و أقاربنا، ليس بهم التفقه فى الدين، و لا رغبه فيما عندك، و لكن إنما خرجوا فرارا من ضياعنا و أعمالنا و أموالنا، فارددهم علينا. فدعا رسول الله (صلى الله عليه و آله) أبا بكر، فقال له: انظر ما يقولون. فقال: صدقوا يا رسول الله، أنت جارهم، فارددهم عليهم. قال: ثم دعا عمر فقال مثل قول أبى بكر، فقال رسول الله (صلى الله عليه و آله) عند ذلك: لن تنتهوا- يا معاشر قريش - حتى يبعث الله عليكم رجلا- امتحن الله قلبه للتقوى، يضرب رقابكم على الدين. فقال أبو بكر: أنا هو يا رسول الله؟ قال: لا. فقام عمر، فقال: أنا هو يا رسول الله؟ قال: لا، ولكنه خاصف النعل، و كنت أخصف نعل رسول الله (صلى الله عليه و آله)».

قال: ثم التفت إلينا على (عليه السلام)، و قال: «سمعت رسول الله (صلى الله عليه و آله) يقول: من كذب على متعمدا فليتبوأ مقعده من النار».

---

١- ربيع الأبرار ٢: ٣٠٥. [...]

٢- تأويل الآيات ٢: ٢: ١/٦٠٢.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٥، ص: ١٠٢

٩٩٤٥ / [٣]- و من طريق المخالفين: أحمد بن حنبل فى (مسنده)، يرفعه إلى ربيع بن خراش، قال: حدثنا على بن أبى طالب (عليه السلام) بالرحبه، قال: «اجتمعت قريش إلى النبى (صلى الله عليه و آله)، و فيهم سهيل بن عمرو، فقالوا:

يا محمد، إن قومنا لحقوا بك، فارددهم علينا، فغضب حتى رثى الغضب فى وجهه، ثم قال: لتنتهن يا معشر قريش، أو ليعثن الله عليكم رجلا منكم، امتحن الله قلبه

للإيمان، يضرب رقابكم على الدين. قيل: يا رسول الله، أبو بكر؟

قال: لا. قيل: فعمرو؟ قال: لا، ولكن خاصف النعل في الحجره».

ثم قال علي (عليه السلام): «أما إني قد سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول: لا تكذبوا علي، فمن كذب علي متعمدا أولجته «أ» النار».

٩٩٤٦ / [٤]- ومن (الجمع بين الصحاح الستة) للعبدري: من (سنن أبي داود)، و (صحيح الترمذى)، يرفعه إلى علي (عليه السلام)، قال: «يوم الحديبيه جئت إلينا أناس من المشركين من رؤسائهم فقالوا: قد خرج إليكم من أبنائنا و أقاربنا، و إنما خرجوا فرارا من خدمتنا فارددهم إلينا، فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله): يا معشر قريش، لتنتهن عن مخالفه أمر الله أو ليعثن عليكم من يضرب رقابكم بالسيف [علي] الدين، امتحن الله قلوبهم للتقوى، قال بعض أصحاب رسول الله (صلى الله عليه وآله): من أولئك يا رسول الله؟ قال: منهم خاصف النعل». و كان قد أعطى عليا (عليه السلام)، نعله يخصفها.

٩٩٤٧ / [٥]- و فى روايه أخرى: عن الترمذى، فى (صحيحه)، عن ربعى بن خراش، فى خبر: أن النبى (صلى الله عليه وآله) قال يوم الحديبيه لسهيل بن عمرو، و قد سأله رد جماعه فروا إلى النبى (صلى الله عليه وآله): «يا معشر قريش، لتنتهن أو ليعثن الله عليكم من يضرب رقابكم على الدين، قد امتحن الله قلبه على الإيمان». قالوا: من هو يا رسول الله؟ قال: «هو خاصف النعل». و كان اعطى عليا (عليه السلام) نعله يخصفها.

الخطيب فى (التاريخ)، و السمعانى فى (الفضائل): أن النبى (صلى الله عليه وآله) قال: «يا معشر قريش حتى يبعث الله رجلا امتحن الله قلبه بالإيمان». الحديث

سوره الحجرات (٤٩): آيه ٦ ..... ص: ١٠٢

قوله تعالى:

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوا أَنْ تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ فَتُصْبِحُوا عَلَىٰ مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ [٦]

٣- فضائل الصحابه لابن حنبل ٢: ٦٤٩ / ١١٠٥.

٤- العمده: ٢٢٦ / ٣٥٧، تحفه الأبرار: ١٢٣ «مخطوط».

٥- سنن الترمذى ٥: ٦٣٤ / ٣٧١٥، تحفه الأبرار: ١٢٤ «مخطوط».

(١) فى المصدر: فليلج.

(٢) تاريخ بغداد ٨: ٤٣٣، إحقاق الحق ٥: ٦٠٩ عن السمعاني.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٥، ص: ١٠٣

٩٩٤٨ / [١] - ابن بابويه، قال: حدثنا أبى (رحمه الله)، قال: حدثنا سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسن بن على بن فضال، عن أبى جميله المفضل بن صالح، عن زيد الشحام، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن الفسوق، فقال: «الفسوق هو الكذب، ألا تسمع قول الله عز و جل: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوا أَنْ تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ».

٩٩٤٩ / [٢] - على بن إبراهيم: إنها نزلت فى ماريه القبطيه ام إبراهيم، و كان سبب ذلك أن عائشه قالت لرسول الله (صلى الله عليه وآله): إن إبراهيم ليس هو منك، و إنما هو من جريح القبطى فإنه يدخل إليها فى كل يوم. فغضب رسول الله (صلى الله عليه وآله) و قال لأمير المؤمنين (عليه السلام): «خذ هذا السيف و أتنى برأس جريح». فأخذ أمير المؤمنين (عليه السلام) السيف، ثم قال: «بأبى أنت و أمى يا رسول الله، إنك إذا بعثتنى فى أمر أكون فيه كالسفود «١» المحمى فى الوب، فكيف تأمرنى، أثبت فيه أم أمضى على ذلك؟». فقال له رسول الله (صلى الله عليه وآله): «بل تثبت» فجاء أمير المؤمنين (عليه السلام) إلى مشربه ام إبراهيم، فتسلق عليها، فلما نظر إليه

جريح هرب منه و صعد النخلة، فدنا منه أمير المؤمنين (عليه السلام)، و قال له: «انزل» فقال: يا علي، ما هاهنا أناس، إني محبوب «٢»، ثم كشف عن عورته، فإذا هو محبوب، فأتى [به] إلى رسول الله (صلى الله عليه و آله)، فقال له رسول الله (صلى الله عليه و آله): «ما شأنك يا جريح؟» فقال: يا رسول الله، إن القبط يجبون حشمهم و من يدخل إلى أهلهم، و القبطيون لا يأنسون إلا بالقبطيين، فبعثني أبوها لأدخل إليها و أخدمها و أونسها، فأنزل الله عز و جل: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوا، الآية.

و قد روى علي بن إبراهيم هذه القصة في قوله تعالى: إِنَّ الَّذِينَ جَاءُوا بِالْإِفْكِ عُصْبَةٌ مِنْكُمْ في سورة النور، بحديث مسند عن زراره، عن أبي جعفر (عليه السلام) «٣».

٩٩٥٠/٣- ثم قال علي بن إبراهيم: و في روايه عبيد الله بن موسى، عن أحمد بن رشيد، عن مروان بن مسلم، عن عبد الله بن بكير، قال: قلت لأبي عبد الله (عليه السلام): جعلت فداك، كان رسول الله (صلى الله عليه و آله) أمر بقتل القبطي، و قد علم أنها كذبت عليه أو لم يعلم، وإنما دفع الله عن القبطي القتل بثبت علي (عليه السلام)؟ فقال: «بلى قد كان و الله

---

١- معانى الأخبار: ٢٩٤ / ١.

٢- تفسير القمى ٢: ٣١٨.

٣- تفسير القمى ٢: ٣١٩.

(١) السّفود: حديده ذات شعب معقّفه، معروف، يشوى به اللحم. «لسان العرب ٣: ٢١٨».

(٢) أى مقطوع الذكر. «النهايه ١: ٢٣٣».

(٣) تقدّم في الحديث (٢) من تفسير الآية (١١) من سورة النور.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٥، ص: ١٠٤

علم، و لو كانت عزيمة من رسول الله (صلى الله

عليه وآله) ما انصرف «١» علي (عليه السلام) حتى يقتله، و لكن إنما فعل رسول الله (صلى الله عليه وآله) لترجع عن ذنبها، فما رجعت، و لا اشتد عليها قتل رجل مسلم بكذبها».

و الروايات تقدمت في قوله تعالى: إِنَّ الَّذِينَ جَاءُوا بِالْإِفْكِ عُصْبَةٌ مِنْكُمْ «٢».

٩٩٥١/ [٤]- و قال شرف الدين النجفي: ذكر علي بن إبراهيم في (تفسيره) ما صورته لفظه: قال: سألته عن هذه الآية، فقال: «إن عائشه قالت لرسول الله (صلى الله عليه وآله): إن ماريه يأتيها ابن عم لها، و لطختها بالفاحشه، فغضب رسول الله (صلى الله عليه وآله) و قال لها: إن كنت صادقاً فأعلميني إذا دخل إليها، فرصدتها، فلما دخل عليها ابن عمها أخبرت رسول الله (صلى الله عليه وآله) و قالت: هو الآن عندها. فعند ذلك دعا رسول الله (صلى الله عليه وآله) علياً (عليه السلام)، فقال: يا علي، خذ هذا السيف، فإن وجدته عندها فاضرب عنقه - قال - فأخذ علي (عليه السلام) السيف، و قال: يا رسول الله، إذا بعثتني بالأمر أكون كالسفود المحمي بالوبر، أو أثبت؟ فقال: تثبت قال: فانطلق علي (عليه السلام) و معه السيف، فلما انتهى إلى الباب وجدته مغلقاً، فألزم عينيه نقب الباب، فلما رأى القبطي عين علي (عليه السلام) في الباب، فزع و خرج من الباب الآخر، فصعد نخله، و تسور على الحائط، فلما رأى القبطي علياً و معه السيف، حسر عن عورته، فإذا هو محبوب، فصد أمير المؤمنين (عليه السلام) بوجهه عنه، ثم رجع فأخبر رسول الله (صلى الله عليه وآله) بما رأى فتهلل وجه رسول الله (صلى الله عليه وآله)، و قال: الحمد لله الذي لم



يعاقبنا أهل البيت من سوء ما يلحظوننا به. فأنزل الله عليه:

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنِ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوا أَنْ تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ فَتُصْبِحُوا عَلَىٰ مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ.

فقال زراره: إن العامه يقولون: نزلت هذه الآية في الوليد بن عقبه بن أبي معيط حين جاء إلى النبي (صلى الله عليه وآله)، فأخبره عن بنى خزيمه أنهم كفروا بعد إسلامهم؟ فقال أبو جعفر (عليه السلام): «يا زراره، أو ما علمت أنه ليس من القرآن آية إلا ولها ظهر و بطن؟ فهذا الذى فى أيدى الناس ظهرها، و الذى حدثتك به بطنها».

١٩٩٥٢ / [٥]- الطبرسى فى (الاحتجاج) فى حديث ذكر فيه ما جرى بين الحسن بن على (عليهما السلام) و بين جماعه من أصحاب معاويه بمحضره، فقال الحسن (عليه السلام): «و أما أنت يا وليد بن عقبه، فو الله ما ألومك أن تبغض عليا، و قد جلدك فى الخمر ثمانين، و قتل أباك صبيرا بيده يوم بدر، أم كيف تسبه و قد سماه الله مؤمنا فى عشر آيات من القرآن و سماك فاسقا! و هو قول الله عز و جل: أَمْ مَنْ كَانَ مُؤْمِنًا كَمَنْ كَانَ فَاسِقًا لَّا يَسْتَوُونَ (٣)»، و قوله عز و جل: إِنِ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوا أَنْ تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ فَتُصْبِحُوا عَلَىٰ مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ، و ما أنت و ذكر قريش، و إنما أنت ابن علق، من أهل صفوريه، يقال له ذكوان».

٤- تأويل الآيات: ٥٨٤. «طبع جماعه المدرسين».

٥- الاحتجاج: ٢٧٦. [.....]

(١) فى المصدر: القتل ما رجع.

(٢) تقدمت فى تفسير الآية (١١) من سوره النور.

(٣) السجده ٣٢: ١٨.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٥، ص: ١٠٥

**سوره الحجرات (٤٩): آيه ٧ ..... ص: ١٠٥**

قوله تعالى:

وَ لَكِنَّ اللَّهَ حَبِيبٌ إِلَيْكُمْ الْإِيمَانَ وَ زَيْنَتُهُ فِي

قُلُوبِكُمْ وَكَرَّهَ إِلَيْكُمْ الْكُفْرَ وَالْفُسُوقَ وَالْعِصْيَانَ أُولَئِكَ هُمُ الرَّاشِدُونَ [٧]

٩٩٥٣/ [١]- محمد بن يعقوب: عن عده من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن الحسن بن علي بن فضال، عن علي بن عقبه، و ثعلبه بن ميمون، و غالب بن عثمان، و هارون بن مسلم، عن بريد بن معاوية، قال: كنت عند أبي جعفر (عليه السلام)، في فسطاطه بمنى، فنظر إلى زياد الأسود منقطع الرجلين فرثى له «١»، و قال: «ما لرجليك هكذا؟» قال: جئت على بكر لى نضو «٢»، فكنت أمشى عنه عامه الطريق فرثى له، و قال له عند ذلك زياد: إني ألم بالذنوب حتى إذا ظننت أنى قد هلكت ذكرت حبكم فرجوت النجاه، و تجلى عنى.

فقال أبو جعفر (عليه السلام): «و هل الدين إلا- الحب؟ قال الله تعالى: حَبَبَ إِلَيْكُمْ الْإِيمَانَ وَ زَيَّنَهُ فِي قُلُوبِكُمْ، و قال: إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ «٣»، و قال: يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ «٤»، إن رجلا أتى النبى (صلى الله عليه و آله) فقال: يا رسول الله أحب المصلين و لا- أصلى، و أحب الصوامين و لا- أصوم، فقال له رسول الله (صلى الله عليه و آله): أنت مع من أحببت، و لك ما اكتسبت».

و قال: «ما تبغون و ما تريدون، أما إنها لو كانت فزعه من السماء فزع كل قوم إلى ما أمنهم، و فزعنا إلى نبينا، و فزعتم إلينا».

٩٩٥٤/ [٢]- و عنه: عن الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن محمد بن اورمه، عن علي بن حسان، عن عبد الرحمان بن كثير، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، فى قوله تعالى: حَبَبَ إِلَيْكُمْ الْإِيمَانَ وَ زَيَّنَهُ فِي قُلُوبِكُمْ:

«يعنى أمير المؤمنين

(عليه السلام): «وَكَّرَةٌ إِلَيْكُمْ الْكُفْرَ وَالْفُسُوقَ وَالْعِصْيَانَ: «الأول والثاني والثالث».

٩٩٥٥/ [٣]- و عنه: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن حماد، عن حريز، عن فضيل بن يسار، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن الحب والبغض، أمن الإيمان هو؟ فقال: «و هل الإيمان إلا الحب والبغض». ثم تلا هذه الآية:

١- الكافي ٨: ٣٥ / ٧٩.

٢- الكافي ١: ٣٥٣ / ٧١.

٣- الكافي ٢: ١٠٢ / ٥.

(١) رثى له: أى رقى له. «الصحاح ٦: ٢٣٥٢».

(٢) البكر: الفتى من الإبل. «لسان العرب ٤: ٧٩»، والنضو، بالكسر: البعير المهزول، وقيل: هو المهزول من جميع الدواب. «لسان العرب ١٥:

٣٣٠».

(٣) آل عمران ٣: ٣١.

(٤) الحشر ٥٩: ٩.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٥، ص: ١٠٦

حَبَبَ إِلَيْكُمْ الْإِيمَانَ وَزَيَّنَهُ فِي قُلُوبِكُمْ وَكَرَّهَ إِلَيْكُمْ الْكُفْرَ وَالْفُسُوقَ وَالْعِصْيَانَ أُولَئِكَ هُمُ الرَّاشِدُونَ.

٩٩٥٦/ [٤]- أحمد بن محمد بن خالد البرقي: عن أبيه، عن حماد بن عيسى، عن حريز بن عبد الله السجستاني، عن فضيل بن يسار، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن الحب والبغض، أمن الإيمان هو؟ قال: «و هل الإيمان إلا الحب» (١)، ثم تلا هذه الآية: حَبَبَ إِلَيْكُمْ الْإِيمَانَ وَزَيَّنَهُ فِي قُلُوبِكُمْ وَكَرَّهَ إِلَيْكُمْ الْكُفْرَ وَالْفُسُوقَ وَالْعِصْيَانَ أُولَئِكَ هُمُ الرَّاشِدُونَ.

٩٩٥٧/ [٥]- و عنه: عن أحمد بن محمد بن أبي نصر، عن صفوان الجمال، عن أبي عبيدة زياد الحذاء، عن أبي جعفر (عليه السلام)، فى حديث له قال: «يا زياد ويحك، و هل الدين إلا الحب، ألا ترى إلى قول الله تعالى: إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ (٢)؟ أ لا ترى قول

الله لمحمد (صلى الله عليه وآله): حَبَبَ إِلَيْكُمْ الْإِيمَانَ وَزَيَّنَهُ فِي قُلُوبِكُمْ؟ وقال: يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ «٣» - فقال - الدين هو الحب، و الحب هو الدين».

٩٩٥٨/ [٦] - علي بن إبراهيم، قال: حدثنا محمد بن جعفر، عن يحيى بن زكريا، عن علي بن حسان، عن عبد الرحمن بن كثير، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، في قوله تعالى: حَبَبَ إِلَيْكُمْ الْإِيمَانَ وَزَيَّنَهُ فِي قُلُوبِكُمْ:

«يعنى أمير المؤمنين (عليه السلام)». وَكَرَّهَ إِلَيْكُمْ الْكُفْرَ وَ الْفُسُوقَ وَ الْعِصْيَانَ. «الأول و الثانى و الثالث» «٤».

٩٩٥٩/ [٧] - الطبرسى: الفسوق: هو الكذب عن أبي جعفر (عليه السلام).

### سوره الحجرات (٤٩): آيه ٩ ..... ص : ١٠٦

قوله تعالى:

وَإِنْ طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا فَإِنْ بَغَتْ إِحْدَاهُمَا عَلَى الْأُخْرَى فَقَاتِلُوا الَّتِي تَبْغِي حَتَّى تَفِيءَ إِلَى أَمْرِ اللَّهِ - إِلَى  
قوله تعالى - وَ أَفْسَطُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ [٩]

٤- المحاسن: ٢٦٢ / ٣٢٦.

٥- المحاسن: ٢٦٢ / ٣٢٧.

٦- تفسير القمى ٢: ٣١٩.

٧- مجمع البيان ٩: ٢٠٠. [...]

(١) زاد فى المصدر: و البغض.

(٢) آل عمران ٣: ٣١.

(٣) الحشر ٥٩: ٩.

(٤) فى المصدر: فلان و فلان و فلان.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٥، ص: ١٠٧

٩٩٦٠/ [١] - محمد بن يعقوب: عن علي بن محمد، عن علي بن الحسين، عن علي بن أبي حمزه، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قلت: وَ إِذَا طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا فَإِنْ بَغَتْ إِحْدَاهُمَا عَلَى الْأُخْرَى فَقَاتِلُوا الَّتِي تَبْغِي حَتَّى تَفِيءَ

ءِ إِلَى أَمْرِ اللَّهِ فَإِنْ فَاءَتْ فَأَصْرِ لِحُوا بَيْنَهُمَا بِالْعَدْلِ؟ قال: «الفتتان، إنما جاء تأويل هذه الآية يوم البصره، وهم أهل هذه الآية، وهم الذين بغوا على أمير المؤمنين (عليه السلام)، فكان الواجب عليه قتالهم و قتلهم حتى يفيثوا إلى أمر الله، و

لو لم يفيثوا لكان الواجب عليه فيما أنزل الله أن لا- يرفع السيف عنهم حتى يفيثوا و يرجعوا عن رأيهم، لأنهم بايعوا طائعين غير كارهين، و هي الفئه الباغيه، كما قال الله عز و جل، فكان الواجب على أمير المؤمنين (عليه السلام) أن يعدل فيهم حيث كان ظفر بهم، كما عدل رسول الله (صلى الله عليه و آله) في أهل مكة، إنما من عليهم و عفا، و كذلك صنع أمير المؤمنين (عليه السلام) بأهل البصره حيث ظفر بهم مثل ما صنع النبي (صلى الله عليه و آله) بأهل مكة حذو النعل بالنعل».

قال: قلت: قوله تعالى: وَ الْمُؤْتَفِكَهٗ أَهْوَى «١»؟ قال: «هم أهل البصره «٢»».

قلت: وَ الْمُؤْتَفِكَاتِ أَتَتْهُمُ رُسُلُهُمُ بِالْبَيِّنَاتِ «٣»، قال: «أولئك قوم لوط، ائتفكت عليهم، انقلبت عليهم».

٩٩٦١/ [٢]- و عنه: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، و علي بن محمد القاساني، جميعاً، عن القاسم بن محمد، عن سليمان بن داود المنقري، عن حفص بن غياث، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، عن أبيه (عليه السلام)- في حديث الأسياف الخمسه- قال: «و أما السيف المكفوف [سيف] علي أهل البغي و التأويل، قال الله عز و جل: وَ إِنَّ طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْرَبُوا بَيْنَهُمَا فَإِنْ بَغَتْ إِحْدَاهُمَا عَلَى الْأُخْرَى فَقَاتِلُوا الَّتِي تَبْغِي حَتَّى تَفِيءَ إِلَى أَمْرِ اللَّهِ، فلما نزلت هذه الآية قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): إن منكم من يقاتل بعدى علي التأويل كما قاتلت علي التنزيل فسئل النبي (صلى الله عليه و آله): من هو؟ فقال: خاصف النعل، يعني أمير المؤمنين (عليه السلام)، فقال عمار بن ياسر: قاتلت بهذه الرايه مع رسول الله (صلى الله عليه و آله) ثلاثاً و هذه

الرابعه، و الله لو ضربونا حتى يبلغوا بنا السعفات من هجر لعلمنا أنا على الحق و أنهم على الباطل، و كانت السيره فيهم من أمير المؤمنين (عليه السلام) ما كان من رسول الله (صلى الله عليه و آله) في أهل مكه يوم فتح مكه، فإنه لم يسب لهم ذريه، و قال: من أغلق بابه فهو آمن، و من ألقى سلاحه فهو آمن، و كذلك قال أمير المؤمنين (عليه السلام) يوم البصره، نادى فيهم: لا تسبوا لهم ذريه، و لا تجهزوا على جريح، و لا تتبعوا مدبرا، و من أغلق بابه و ألقى سلاحه فهو آمن».

١- الكافي ٨: ١٨٠ / ٢٠٢.

٢- الكافي ٥: ١١ / ٢.

(١) النجم ٥٣: ٥٣.

(٢) في المصدر زياده: هي المؤتفكه.

(٣) التوبه ٩: ٧٠.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٥، ص: ١٠٨

و روى على بن إبراهيم حديث الأسياف بتمامه هاهنا، قال: حدثني أبي، عن القاسم بن محمد، عن سليمان بن داود المنقري، عن حفص بن غياث، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، و ذكره عن أبيه، و نحن ذكرنا كل آيه من الحديث في موضعه، فأغنانا عن ذكره بطوله هنا «١».

٩٩٦٢ / [٣] - و عنه: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، عن بكر بن صالح، عن القاسم بن بريد، عن أبي عمرو الزبيرى، عن أبي عبد الله (عليه السلام) - في حديث - قال فيه: «فما رجع إلى مكانه من قول أو فعل، فقد فاء، مثل قول الله عز و جل: فَإِنْ فَاؤُ فَإِنَّ اللَّهَ عَفُورٌ رَحِيمٌ» (٢)، أى رجعوا، ثم قال: «وَإِنْ عَزَمُوا الطَّلَاقَ فَإِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ» (٣)، و قال: «وَإِنْ طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا فَإِنْ بَغَتْ إِحْدَاهُمَا عَلَى الْأُخْرَى فَقَاتِلُوا الَّتِي تَبْغِي حَتَّى

تَفَى َ إِلَى أَمْرِ اللَّهِ، أَى تَرَجَعَ فَإِنَّ فَاءَتْ أَى رَجَعَتْ فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا بِالْعَدْلِ وَأَقْسِطُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ، يعنى بقوله تعالى: تَفَى َ، تَرَجَعَ، فى معنى الآيه قال: لما نزلت هذه الآيه قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): منكم من يقاتل بعدى على التأويل كما قاتلت على التنزيل. فسئل (صلى الله عليه و آله) من هو؟

قال: هو خاصف النعل، و كان أمير المؤمنين (عليه السلام) يخصف نعل رسول الله (صلى الله عليه و آله) «(٤)».

## سوره الحجرات(٤٩): آيه ١٠ ..... ص : ١٠٨

قوله تعالى:

إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ وَ اتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ [١٠]

٩٩٦٣/١- [١]- الشيخ فى (مجالسه)، قال: أخبرنا جماعه، عن أبى المفضل، قال: حدثنا أبو حامد محمد بن هارون، و أحمد بن عبيد الله بن محمد بن عمار الثقفى، قال: حدثنا على بن محمد بن سليمان النوفلى، قال: حدثنا أبى، عن أبيه، عن إسحاق بن عبد الله بن الحارث، عن أبيه، عن عبد الله بن العباس، قال: لما نزلت إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ، آخى رسول الله (صلى الله عليه و آله) بين المسلمين، فأخى بين أبى بكر و عمر، و بين عثمان و عبد الرحمن، و بين فلان و فلان حتى آخى بين أصحابه أجمعهم على قدر منازلهم، ثم قال لعلى بن أبى طالب (عليه السلام): «أنت أخى و أنا أخوك».

٣- الكافى ٥: ١٦ / ١.

١- الأمالى ٢: ١٩٩.

(١) تفسير القمى ٢: ٣٢٠.

(٢) البقره ٢: ٢٢٦.

(٣) البقره ٢: ٢٢٧. [...].

(٤) فى المصدر: خاصف النعل يعنى أمير المؤمنين (عليه السلام).

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٥، ص: ١٠٩

٩٩٦٤/٢- [٢]- و عنه، قال: أخبرنا جماعه، عن أبى المفضل، قال: حدثنا أبى عبد الله بن محمد بن المطلب الشيبانى، سنة ست عشره و ثلاثمائه،



و فيها مات، قال: حدثنا إبراهيم بن بشر بالكوفة، قال: حدثنا منصور بن أبي نويره الأسدي، قال: حدثنا عمرو بن شمر، عن إبراهيم بن عبد الأعلى، عن سعد بن حذيفه بن اليمان، عن أبيه، قال: قال: أخى رسول الله (صلى الله عليه وآله) بين الأنصار و المهاجرين اخوه الدين، و كان يؤاخى بين الرجل و نظيره، ثم أخذ بيد على بن أبى طالب (عليه السلام)، فقال: «هذا أخى». قال حذيفه: فرسول الله (صلى الله عليه وآله) سيد المرسلين، و إمام المتقين، و سيد ولد آدم «١»، و رسول رب العالمين، الذى ليس له فى الأنام شبه و لا نظير، و على بن أبى طالب أخوه.

٩٩٦٥/ [٣]- و روى هذا الحديث من طريق المخالفين، رواه ابن المغازلى فى (المناقب): رفعه إلى حذيفه بن اليمان قال: أخى رسول الله (صلى الله عليه وآله) بين المهاجرين و الأنصار، و كان يؤاخى بين الرجل و نظيره، ثم أخذ بيد على بن أبى طالب (عليه السلام) فقال: «هذا أخى». قال حذيفه: رسول الله (صلى الله عليه وآله) سيد المرسلين «٢»، و إمام المتقين، و رسول رب العالمين، الذى ليس له [فى الأنام] شبه و لا نظير، و على أخوه «٣».

قلت: التشاغل بذكر أحاديث المؤاخاه بين الصحابه، و كون على (عليه السلام) أخا رسول الله (صلى الله عليه وآله) يطول بها الكتاب، و هى بين الفريقين متواتره.

## سوره الحجرات(٤٩): آيه ١١ ..... ص : ١٠٩

قوله تعالى:

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَسْخَرْ قَوْمٌ مِّنْ قَوْمٍ عَسَىٰ أَن يَكُونُوا خَيْرًا مِنْهُمْ وَلَا نِسَاءٌ مِّنْ نِّسَاءٍ عَسَىٰ أَن يَكُنَّ خَيْرًا مِنْهُنَّ وَلَا تَلْمِزُوا أَنفُسَكُمْ وَلَا تَنَابَزُوا بِاللُّقَابِ بِئْسَ الْأَسْمُ الْفُسُوقُ بَعْدَ الْإِيمَانِ [١١]

٩٩٦٦/ [١]-

على بن إبراهيم: فإنها نزلت في صفيه بنت حبي بن أخطب، و كانت زوجه رسول الله (صلى الله عليه و آله)، و ذلك أن عائشه و حفصه كانتا تؤذيانهما و تشتمانهما، و تقولان لها: يا بنت اليهوديه. فشكت ذلك

٢- الأمالى ٢: ١٩٩.

٣- المناقب: ٣٨ / ٦٠.

١- تفسير القمى ٢: ٣٢١.

(١) (و سيد ولد آدم) ليس فى المصدر.

(٢) فى المصدر: المسلمين.

(٣) فى المصدر: على بن أبى طالب أخوان.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٥، ص: ١١٠

إلى رسول الله (صلى الله عليه و آله) فقال [لها]: «ألا تجييهما؟» فقالت: بماذا يا رسول الله؟ قال: «قولى: إن أبى هارون نبي الله، و عمى موسى كليم الله، و زوجى محمد رسول الله، فما تنكران منى؟» فقالت لهما: فقالتا: هذا علمك رسول الله. فأنزل الله فى ذلك: يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَسْخَرْ قَوْمٌ مِّنْ قَوْمٍ - إلى قوله تعالى - وَلَا تَنَابَرُوا بِاللُّقَابِ بِئْسَ الْفُسُوقُ بَعْدَ الْإِيمَانِ.

١/٩٩٦٧ [١]- محمد بن يعقوب: عن أبى على الأشعري، عن محمد بن عبد الجبار، عن على بن حديد، عن جميل بن دراج، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: دخل عليه الطيار و أنا عنده، فقال [له]: جعلت فداك، رأيت قول الله عز و جل: يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا فى غير مكان من مخاطبه المؤمنين، أ يدخل فى هذا المنافقون؟ قال: «نعم، يدخل فى هذا المنافقون و الضلال، و كل من أقر بالدعوه الظاهره».

سوره الحجرات (٤٩): آيه ١٢ ..... ص: ١١٠

قوله تعالى:

يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِّنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ وَ لَا - تَجَسَّسُوا وَ لَا - يَغْتَبِ بَعْضُكُم بَعْضًا أ يُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَنْ يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ وَ اتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ رَّحِيمٌ [١٢] باب النهى عن سوء

الظن و طلب عثرات المؤمنين، و الغيبه و معناها

٩٩٦٨/ [٢]- محمد بن يعقوب: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن حماد بن عيسى، عن إبراهيم بن عمر اليماني، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «إذا اتهم المؤمن أخاه، انماث الإيمان في قلبه كما ينماث الملح في الماء».

٩٩٦٩/ [٣]- و عنه: عن عده من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن بعض أصحابه، عن الحسين بن حازم، عن الحسين بن عمر بن يزيد، عن أبيه، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: «من اتهم أخاه في دينه فلا حرمة بينهما، و من عامل أخاه بمثل ما يعامل «١» الناس فهو برىء مما ينتحل».

١- الكافي ٨: ٢٧٤ / ٤١٣.

٢- الكافي ٢: ١٣٧ / ٥.

٣- الكافي ٢: ٢٦٩ / ٢.

(١) في المصدر: ما عامل به.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٥، ص: ١١١

٩٩٧٠/ [٣]- ثم قال الكليني: عنه، عن أبيه، عن حدثه، عن الحسين بن المختار، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «قال أمير المؤمنين (عليه السلام) في كلام له: ضع أمر أخيك على أحسنه حتى يأتيك ما يقلبك «١»، و لا- تظنن بكلمه خرجت من أخيك سوءا و أنت تجد لها في الخير محملا».

٩٩٧١/ [٤]- و عنه: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن محمد بن سنان، عن إبراهيم و الفضل ابني يزيد الأشعريين، عن عبد الله بن بكير، عن زراره، عن أبي جعفر، و أبي عبد الله (عليهما السلام)، قالوا: «أقرب ما يكون العبد إلى الكفر أن يؤاخي الرجل على الدين، فيحصي عليه عثراته و زلاته ليعنفه بها يوما ما».

٩٩٧٢/ [٥]- و عنه: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن علي

بن النعمان، عن إسحاق بن عمار، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: «قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): يا معشر من أسلم بلسانه و لم يخلص الإيمان إلى قلبه، لا تدموا المسلمين، و لا تتبعوا عوراتهم، فإنه من تتبع عوراتهم تتبع الله عورته، و من تتبع الله عورته يفضحه و لو فى بيته».

ثم قال الكليني: عنه، عن على بن النعمان، عن أبى الجارود، عن أبى جعفر (عليه السلام)، مثله.

٩٩٧٣ / [٦]- و عنه: عن عدّه من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن على بن الحكم، عن عبد الله بن بكير عن زراره، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: «أقرب ما يكون العبد إلى الكفر أن يؤاخى الرجل على الدين، فيحصى عليه عثراته و زلاته، ليعنفه بها يوما ما».

٩٩٧٤ / [٧]- ثم قال الكليني: عنه، عن الحجال، عن عاصم بن حميد، عن أبى بصير، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: «قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): يا معشر من أسلم بلسانه [و لم يسلم بقلبه]، لا تتبعوا عثرات المسلمين، فإنه من تتبع عثرات المسلمين تتبع الله عثرته ليفضحه «٢»».

٩٩٧٥ / [٨]- و عنه: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبى عمير، عن على بن إسماعيل، عن ابن مسكان، عن محمد بن مسلم، أو الحلبي، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): لا تطلبوا عثرات المؤمنين، فإنه من تتبع عثرات أخيه، تتبع الله عثرته، و من تتبع الله عثرته يفضحه و لو فى جوف بيته».

٩٩٧٦ / [٩]- و عنه: عن عدّه من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن ابن فضال، عن

٣- الكافي ٢: ٢٦٩ / ٣.

٤- الكافي ٢: ٢٦٤ / ١.

٥- الكافي ٢: ٢٦٤ / ٢. [.....]

٦- الكافي ٢: ٢٦٤ / ٣.

٧- الكافي ٢: ٢٦٤ / ٤.

٨- الكافي ٢: ٢٦٥ / ٥.

٩- الكافي ٢: ٢٦٥ / ٦.

(١) في المصدر: ما يغلبك منه.

(٢) في المصدر: ومنتجع الله عشرته يفضحه.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٥، ص: ١١٢

زراره، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «أقرب ما يكون العبد إلى الكفر أن يؤاخي الرجل الرجل على الدين فيحصى عليه زلاته ليعيره بها يوما ما».

٩٩٧٧ / [١٠] - ثم قال الكليني: عنه عن ابن فضال، عن ابن بكير، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «أبعد ما يكون العبد من الله أن يكون الرجل يؤاخي الرجل وهو يحفظ [عليه] زلاته ليعيره بها يوما ما».

٩٩٧٨ / [١١] - و عنه: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن محمد بن الفضيل، عن أبي حمزة، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «يجب للمؤمن على المؤمن أن يستر عليه سبعين كبيره».

٩٩٧٩ / [١٢] - و عنه: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن النوفلي، عن السكوني، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): الغيبة أسرع في دين الرجل المسلم من الأكله في جوفه».

قال: «وقال رسول الله (صلى الله عليه وآله): الجلوس في المسجد انتظارا للصلاه عباده ما لم يحدث، قيل: يا رسول الله، و ما يحدث؟ قال: الاغتياب».

٩٩٨٠ / [١٣] - و عنه: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن عمير، عن بعض أصحابه، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «من قال في مؤمن ما رأته عيناه و سمعته أذناه، فهو من الذين قال الله عز و جل: إِنَّ الَّذِينَ

يُجِبُّونَ أَنْ تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ فِي الَّذِينَ آمَنُوا لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ «١».

٩٩٨١/ [١٤]- و عنه: عن الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن الحسن بن علي الوشاء، عن داود بن سرحان قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن الغيبة، قال: «هو أن تقول لأخيك في دينه ما لم يفعل، و تبث عليه أمرا قد ستره الله عليه لم يقم عليه فيه حد».

٩٩٨٢/ [١٥]- و عنه: عن عده من أصحابنا، عن أحمد بن أبي عبد الله، عن أبيه، عن هارون بن الجهم، عن حفص بن عمر، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «سئل النبي (صلى الله عليه و آله): ما كفاره الاغتياب؟ قال: أن تستغفر «٢» لمن اغتبتك كلما ذكرته».

٩٩٨٣/ [١٦]- و عنه: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسن بن محبوب، عن مالك بن عطية، عن ابن أبي يعفور، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «من بهت مؤمنا أو مؤمنة بما ليس فيه، بعثه الله في

---

١٠- الكافي ٢: ٢٦٥/٧.

١١- الكافي ٢: ٢٦٥/٨.

١٢- الكافي ٢: ٢٦٦/١.

١٣- الكافي ٢: ٢٦٦/٢.

١٤- الكافي ٢: ٢٦٦/٣.

١٥- الكافي ٢: ٢٦٦/٤.

١٦- الكافي ٢: ٢٦٦/٥.

(١) النور ٢٤: ١٩. [.....]

(٢) في المصدر زياده: الله.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٥، ص: ١١٣

طينه خبال حتى يخرج مما قال».

قلت: و ما طينه خبال؟ قال: «صديد يخرج من فروج المومسات».

٩٩٨٤ / [١٧] - و عنه: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن العباس بن عامر، عن أبان، عن رجل لا نعلمه إلا يحيى الأزرق، قال: قال لى أبو الحسن (عليه السلام): «من ذكر رجلا من خلفه بما هو فيه مما عرفه الناس لم يغبه،



و من ذكره من خلفه بما هو فيه مما لا يعرفه الناس اغتابه، و من ذكره بما ليس فيه فقد بهته».

٩٩٨٥ / [١٨] - و عنه: عن علي بن إبراهيم، عن محمد بن عيسى، عن يونس بن عبد الرحمن، عن عبد الرحمن ابن سيابه قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: «الغيبه أن تقول في أخيك ما ستره الله عليه، و أما الأمر الظاهر [فيه] مثل الحده و العجله، فلا، و البهتان أن تقول فيه ما ليس فيه».

٩٩٨٦ / [١٩] - المفيد: قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): «الغيبه أشد من الزنا، فقيل: و لم ذلك يا رسول الله؟ فقال:

«صاحب الزنا يتوب فيتوب الله عليه، و صاحب الغيبه يتوب فلا يتوب الله عليه حتى يكون صاحبه الذى يحلله».

٩٩٨٧ / [٢٠] - الشيخ ورام، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): «ثلاث لا ينجو منهن أحد: الظن، و الطيره، و الحسد، و سأحدثكم بالمخرج من ذلك: إذا ظننت فلا تحقق، و إذا تطيرت فامض، و إذا حسدت فلا تبغ».

### سوره الحجرات (٤٩): آيه ١٣ ..... ص: ١١٣

قوله تعالى:

يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ [١٣]

٩٩٨٨ / [١] - محمد بن يعقوب: عن علي بن إبراهيم، عن عبد الله بن محمد بن عيسى، عن صفوان بن يحيى، عن حنان، قال: سمعت أبي يروى عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «كان سلمان جالسا مع نفر من قريش فى المسجد، فأقبلوا ينتسبون و يرفعون فى أنسابهم، حتى بلغوا سلمان، فقال له عمر بن الخطاب: أخبرنى من أنت، و من أبوك، و ما أصلك؟ فقال: أنا سلمان بن عبد الله، كنت ضالا فهدانى

الله عز و جل بمحمد (صلى الله عليه و آله)، و كنت عائلا فأغنانى الله بمحمد (صلى الله عليه و آله)، و كنت مملوكا فأعتقنى الله بمحمد (صلى الله عليه و آله)، هذا نسبي و هذا حسبي».

قال: «فخرج النبى (صلى الله عليه و آله)، و سلمان (رضى الله عنه) يكلمهم، فقال له سلمان: يا رسول الله، ما لقيت من

١٧- الكافي ٢: ٢٦٦/٦.

١٨- الكافي ٢: ٢٦٦/٧.

١٩- الإختصاص: ٢٢٦.

٢٠- تنبيه الخواطر ١: ١٢٧.

١- الكافي ٨: ١٨١/٢٠٣.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٥، ص: ١١٤

هؤلاء، جلست معهم فأخذوا ينتسبون و يرفعون فى أنسابهم، حتى إذا بلغوا إلى، قال عمر بن الخطاب: من أنت، و ما أصلك، و ما حسبك؟ فقال النبى (صلى الله عليه و آله) فما قلت له يا سلمان؟ قال: قلت له: أنا سلمان بن عبد الله، كنت ضالا فهدانى الله عز ذكره بمحمد (صلى الله عليه و آله)، و كنت عائلا- فأغنانى الله بمحمد (صلى الله عليه و آله)، و كنت مملوكا فأعتقنى الله عز ذكره بمحمد (صلى الله عليه و آله)، هذا نسبي و هذا حسبي، فقال النبى (صلى الله عليه و آله): يا معشر قريش، إن حسب الرجل دينه، و مروءته خلقه، و أصله عقله، قال الله عز و جل: **إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَىٰ وَ جَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ**، ثم قال النبى (صلى الله عليه و آله): يا سلمان ليس لأحد من هؤلاء عليك فضل إلا بتقوى الله عز و جل، و إن كان التقوى لك عليهم فأنت أفضل».

و رواه الشيخ فى (أمالیه) قال: أخبرنا محمد بن محمد، قال: أخبرنى أبو القاسم جعفر بن

محمد بن قولويه (رحمه الله)، قال: حدثني محمد بن يعقوب الكليني (رحمه الله)، عن علي بن إبراهيم بن هاشم، عن محمد بن عيسى بن عبيد، عن حنان بن سدير الصيرفي، عن أبيه، عن أبي جعفر محمد بن علي الباقر (عليه السلام)، قال: «جلس جماعه من أصحاب رسول الله (صلى الله عليه وآله) ينتسبون و يفتخرون و فيهم سلمان (رحمه الله) و ذكر الحديث، و في آخره:

فأنت أفضل منه» و فيه بعض التغيير «١».

٩٩٨٩ / [٢] - ابن بابويه، قال: حدثنا الحاكم أبو علي الحسين بن أحمد البيهقي، قال: حدثني محمد بن يحيى الصولي، قال: حدثني أبو عبد الله محمد بن موسى بن نصر الرازي، قال: سمعت أبي يقول: قال رجل للرضا (عليه السلام): و الله ما على وجه الأرض رجل أشرف منك آباء، فقال: «التقوى شرفهم، و طاعه الله أحاطتهم» [٢].

فقال له آخر: أنت و الله خير الناس، فقال له: «لا تحلف يا هذا، خير مني من كان أتقى لله تعالى، و أطوع له، و الله ما نسخت هذه الآيه آيه و جعلناكم شعوباً و قبائل لتعارفوا إن أكرمكم عند الله أتقاكم».

٩٩٩٠ / [٣] - و عنه: بإسناده عن ابن عباس [قال]: قال: رسول الله (صلى الله عليه وآله): «إن الله عز و جل قسم الخلق قسمين، فجعلني في خيرهما قسماً، و ذلك قوله تعالى في ذكر أصحاب اليمين، و أصحاب الشمال، و أنا خير أصحاب اليمين، ثم قسم «٣» القسمين أثلاثاً، فجعلني في خيرها ثلثاً و ذلك قوله عز و جل: فَأَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ مَا أَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ وَأَصْحَابُ الْمَشْأَمِ مَا أَصْحَابُ الْمَشْأَمِ وَ السَّابِقُونَ السَّابِقُونَ «٤»، و أنا خير السابقين، ثم جعل الأثلاث قبائل، و جعلني

من خيرها قبيله، و ذلك قوله عز و جل: وَ جَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ، فأنا أتقى ولد آدم و أكرمهم على الله جل ثناؤه، و لا فخر، ثم جعل القبائل بيوتا،

٢- عيون أخبار الرضا (عليه السلام) ٢: ٢٣٦ / ١٠.

٣- أمالي الصدوق: ١ / ٥٠٣.

(١) الأمالي ١: ١٤٦.

(٢) في المصدر: أحظتهم.

(٣) في المصدر: جعل.

(٤) الواقعة ٥٦: ٨ - ١٠.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٥، ص: ١١٥

فجعلني في خيرها بيتا، و ذلك قوله عز و جل: إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا «١».

و روى هذا الحديث من طريق المخالفين الثعلبي، قال: أخبرني أبو عبد الله، حدثنا عبد الله بن أحمد بن يوسف بن مالك، قال: حدثنا محمد بن إبراهيم بن زياد الرازي، حدثنا الحارث بن عبد الله الحارثي، حدثنا قيس بن الربيع، عن الأعمش، عن عبايه بن ربيعي، عن ابن عباس، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): «قسم الله الخلق قسمين» و ذكر الحديث بعينه «٢».

و قد تقدم في قوله تعالى: إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ «٣».

١٩٩١ / [٤]- الشيخ في (مجالسه)، قال: أخبرنا جماعه عن أبي المفضل، قال: حدثنا محمد بن فيروز بن غياث الجلاب بباب الأبواب، قال: حدثنا محمد بن الفضل بن مختار البائي «٤»، و يعرف بفضلان صاحب الجار، قال: حدثني أبي الفضل بن مختار، عن الحكم بن ظهير الفزاري الكوفي، عن ثابت بن أبي صفيه أبي حمزه، قال:

حدثني أبو عامر القاسم بن عوف، عن أبي الطفيل عامر بن واثله، قال: حدثني سلمان الفارسي (رحمه الله)، قال: دخلت على رسول الله (صلى الله عليه و آله) في مرضه الذي قبض فيه،

فجلست بين يديه و سألته عما يجد و قمت لأخرج، فقال لي: «اجلس يا سلمان، فسيشهدك الله عز و جل أمرًا إنه لمن خير الأمور». فجلست، فبينما أنا كذلك، إذ دخل رجال من أهل بيته، و رجال من أصحابه، و دخلت فاطمه ابنته فيمن دخل، فلما رأت ما برسول الله (صلى الله عليه و آله) من الضعف، خنقتها العبره، حتى فاض دمعها على خدها، فأبصر ذلك رسول الله (صلى الله عليه و آله)، فقال: «ما يبكيك يا بنيه، أقر الله عينك و لا أبكاها؟» قالت: «و كيف لا أبكى و أنا أرى ما بك من الضعف». قال لها:

«يا فاطمه، توكل على الله، و اصبري كما صبر آباؤك من الأنبياء، و أمهاتك من أزواجهم، ألا أبشرك يا فاطمه؟»

قالت: «بلى يا نبي الله - أو قالت - يا أبة» قال: «أما علمت أن الله تعالى اختار أباك فجعله نبيا، و بعثه إلى كافة الخلق رسولا، ثم اختار عليا فأمرني فزوجتك إياه، و اتخذته بأمر ربي وزيرًا و وصيا، يا فاطمه إن عليا أعظم المسلمين على المسلمين بعدى حقا، و أقدمهم سلما و أعلمهم علما، و أحلمهم حلما، و أثبتهم في الميزان قدرا».

فاستبشرت فاطمه (عليها السلام) فأقبل عليها رسول الله (صلى الله عليه و آله) فقال: «هل سررتك يا فاطمه؟» قالت: «نعم يا أبة».

قال: «أفلا أزيدك في بعلك و ابن عمك من مزيد الخير و فواضله؟» قالت: «بلى يا نبي الله». قال: «إن عليا أول من آمن بالله عز و جل و رسوله من هذه الامه، هو و خديجه أمك، و أول من وازرنى على ما جئت به. يا فاطمه إن عليا أخى و صفى و أبو ولدى، إن

علياً أعطى خصالاً من الخير لم يعطها أحد قبله ولا يعطاها أحد بعده، فأحسنى

٤- الأمالى ٢: ٢١٩.

(١) الأحزاب ٣٣: ٣٣. [...]

(٢) العمدة: ٢٨/٤٢ عن تفسير الثعلبي.

(٣) تقدّم فى الحديث (٥٠) من تفسير الآية (٣٣) من سورة الأحزاب.

(٤) فى المصدر: البانى.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٥، ص: ١١٦

عزّاك و اعلمى أن أبّاك لاحق بالله عز و جل».

قالت: «يا أبه قد سررتنى «١» و أحزنتنى». قال: «كذلك يا بنيه أمور الدنيا، يشوب سرورها حزنها، و صفوها كدرها، أ فلا أزيدك يا بنيه؟» قالت: «بلى يا رسول الله».

قال: «إن الله تعالى خلق الخلق فجعلهم قسمين، فجعلنى و علياً فى خيرهما قسماً، و ذلك قوله ع...و جل:

وَ أَصِيحَابُ الْيَمِينِ مَا أَصِيحَابُ الْيَمِينِ «٢»، ثم جعل القسمين قبائل فجعلنا فى خيرها قبيله، و ذلك قوله عز و جل: وَ جَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَ قَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ، ثم جعل القبائل بيوتا، فجعلنا فى خيرها بيتا فى قوله سبحانه: إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَ يُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا «٣»، ثم إن تعالى اختارنى من أهل بيتى، و اختار علياً و الحسن و الحسين و اختارك، فأنا سيد ولد آدم، و على سيد العرب، و أنت سيده النساء، و الحسن و الحسين سيذا شباب أهل الجنة، و من ذريتك «٤» المهدي، يملأ الأرض عدلاً كما ملئت من قبله جوراً».

٩٩٩٢/ [٥]- و عنه، قال: أخبرنا أبو عبد الله الحسين بن إبراهيم القزوينى، قال: أخبرنا أبو عبد الله محمد بن وهبان الهنائى البصرى، قال: حدثنى أحمد بن إبراهيم بن أحمد، قال: أخبرنى أبو محمد الحسن بن على بن عبد الكريم الزعفرانى، قال: حدثنى أحمد بن محمد بن خالد البرقى

أبو جعفر، قال: حدثني أبي، عن محمد بن أبي عمير، عن هشام بن سالم، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، في قوله تعالى: إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ، قال:

«أعملكم بالتقيه».

٩٩٩٣/ [٦] - أحمد بن محمد بن خالد البرقي، عن أبيه، عن حماد بن عيسى، عن عبد الله بن حبيب، عن أبي الحسن (عليه السلام)، في قول الله تعالى: إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ، قال: «أشدكم تقيه».

٩٩٩٤/ [٧] - علي بن إبراهيم، قال: الشعوب: العجم، و القبائل: من العرب.

٩٩٩٥/ [٨] - الطبرسي: ذهب قوم فقالوا: الشعوب من العجم، و القبائل من العرب، و الأسباط من بني إسرائيل، و روى ذلك عن الصادق (عليه السلام).

٥- أمالي الطوسي ٢: ٢٧٤.

٦- المحاسن: ٢٥٨ / ٣٠٢.

٧- تفسير القمّي ٢: ٣٢٢.

٨- مجمع البيان ٩: ٢٠٧.

(١) في المصدر: يا أبتاه فرحتني.

(٢) الواقعه ٥٦: ٢٧.

(٣) الأحزاب ٣٣: ٣٣.

(٤) في المصدر: ذريتكما.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٥، ص: ١١٧

**سوره الحجرات(٤٩): الآيات ١٤ الى ١٥ ..... ص: ١١٧**

قوله تعالى:

قَالَتِ الْأَعْرَابُ آمَنَّا قُلْ لَمْ تُؤْمِنُوا وَ لَكِن قُولُوا أَسْلَمْنَا وَ لَمَّا يَدْخُلِ الْإِيمَانُ فِي قُلُوبِكُمْ [١٤]

٩٩٩٦/ [١] - محمد بن يعقوب: عن الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، و عده من أصحابنا، عن أحمد ابن محمد، جميعا، عن الوشاء، عن أبان، عن أبي بصير، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: سمعته يقول: قَالَتِ الْأَعْرَابُ آمَنَّا قُلْ لَمْ تُؤْمِنُوا وَ لَكِنْ قُولُوا أَسْلَمْنَا، فمن زعم أنهم آمنوا فقد كذب، و من زعم أنهم لم يسلموا فقد كذب».

٩٩٩٧/ [٢] - و عنه: عن على بن إبراهيم: عن محمد بن عيسى، عن يونس، عن جميل بن دراج، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله عز و جل: قَالَتِ الْأَعْرَابُ آمَنَّا قُلْ لَمْ تُؤْمِنُوا وَ لَكِنْ قُولُوا أَسْلَمْنَا وَ لَمَّا



يَدْخُلُ الْإِيمَانُ فِي قُلُوبِكُمْ، فقال لي: «ألا ترى أن الإيمان غير الإسلام».

٩٩٩٨/ [٣]- و: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن عمير، عن بن أيمن عن القاسم الصيرفي شريك المفضل، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: «الإسلام يحقن به الدم، و تؤدى به الأمانة، و تستحل به الفروج، و الثواب على الإيمان».

٩٩٩٩/ [٤]- و عنه: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن العلاء، عن محمد بن مسلم، عن أحدهما (عليهما السلام)، قال: «الإيمان إقرار و عمل، و الإسلام إقرار بلا عمل».

١٠٠٠٠/ [٥]- و عنه: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن علي بن الحكم، عن سفيان بن السمط، قال: سألت رجلاً أبا عبد الله (عليه السلام) عن الإسلام و الإيمان، ما الفرق بينهما؟ فلم يجبه، [ثم سأله فلم يجبه] ثم التفت في الطريق و قد أظف من الرجل الرحيل، فقال له أبو عبد الله (عليه السلام): «كأنه قد أظف منك رحيل؟» فقال: نعم، فقال: «فالقنى فى البيت». فلقية، فسأله عن الإسلام و الإيمان، ما الفرق بينهما؟ فقال: «الإسلام هو الظاهر الذى عليه الناس، شهادته أن لا إله إلا الله [وحدده لا شريك له] و أن محمدا عبده و رسوله، و إقام الصلاة، و إيتاء الزكاة، و حج البيت، و صيام شهر رمضان، فهذا الإسلام».

و قال: «الإيمان: معرف؟ هذا الأمر مع هذا، فإن أقربها و لم يعرف هذا الأمر، كان مسلماً و كان ضالاً».

---

١- الكافي ٢: ٢١ / ٥.

٢- الكافي ٢: ٢٠ / ٣.

٣- الكافي ٢: ٢٠ / ١. [.....]

٤- الكافي ٢: ٢٠ / ٢.

٥- الكافي ٢: ٢٠ / ٤.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٥، ص: ١١٨

١٠٠٠١/ [٦]- و عنه: عن عدة من أصحابنا، عن

أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن الحكم بن أيمن عن القاسم الصيرفي شريك المفضل، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: «الإسلام يحقن به الدم، و تؤدى به الأمانه، و تستحل به الفروج، و الثواب على الإيمان».

١٠٠٠٢ / [٧]- و عنه: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن الحسن بن محبوب، عن جميل بن صالح، عن سماعه، قال: قلت لأبي عبد الله (عليه السلام): أخبرني عن الإسلام و الإيمان، أهما مختلفان؟ فقال: «إن الإيمان يشارك الإسلام، و الإسلام لا يشارك الإيمان».

فقلت: فصفهما لى، فقال: «الإسلام: شهاده أن لا إله إلا الله، و التصديق برسول الله (صلى الله عليه و آله)، به حقنت الدماء، و عليه جرت المناكح و المواريث، و على ظاهره جماعه الناس، و الإيمان: الهدى، و ما يثبت فى القلوب من صفه الإسلام، و ما ظهر من العمل [به] و الإيمان أرفع من الإسلام بدرجة. إن الإيمان يشارك الإسلام فى الظاهر، و الإسلام لا يشارك الإيمان فى الباطن و إن اجتمعا فى القول و الصفه».

١٠٠٠٣ / [٨]- و عنه عن على، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن جميل بن دراج، عن فضيل بن يسار، قال:

سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: «إن الإيمان يشارك الإسلام، و لا يشاركه الإسلام، إن الإيمان ما وقر «١» فى القلوب، و الإسلام ما عليه المناكح و المواريث و حقن الدماء، و الإيمان يشرك الإسلام، و الإسلام لا يشرك الإيمان».

١٠٠٠٤ / [٩]- و عنه: عن عده من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن الحسن بن محبوب، عن أبي الصباح الكناني، قال: قلت لأبي عبد الله (عليه السلام): أيهما أفضل الإيمان أو الإسلام؟

فإن من قبلنا يقولون: إن الإسلام أفضل من الإيمان؟ فقال: «الإيمان أرفع من الإسلام».

قلت: فأوجدني ذلك قال: «ما تقول فيمن أحدث في المسجد الحرام متعمدا؟» قال: قلت يضرب ضربا شديدا. قال: «أصبت». قال: «فما تقول فيمن أحدث في الكعبة متعمدا؟». قلت: يقتل. قال: «أصبت، ألا ترى أن الكعبة أفضل من المسجد، وأن الكعبة تشرك المسجد، والمسجد لا يشرك الكعبة؟ وكذلك الإيمان يشرك الإسلام، والإسلام لا يشرك الإيمان».

١٠٠٥ / [١٠] - و عنه: عن عده من أصحابنا، عن سهل بن زياد، و محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، جميعا، عن ابن محبوب، عن علي بن رثاب، عن حمران بن أعين، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: سمعته يقول: «الإيمان: ما استقر في القلب و أفضى به إلى الله عز و جل، و صدقه العمل بالطاعة لله عز و جل، و التسليم لأمره،

٦- الكافي ٢: ٢١ / ٦.

٧- الكافي ٢: ٢١ / ١.

٨- الكافي ٢: ٢١ / ٣.

٩- الكافي ٢: ٢١ / ٤.

١٠- الكافي ٢: ٢٢ / ٥.

(١) أى ثبت.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٥، ص: ١١٩

و الإسلام: [ما ظهر من قول أو فعل، و هو الذى عليه جماعه الناس من الفرق كلها، و به حقنت الدماء، و عليه جرت الموارث و جاز النكاح و اجتمعوا على الصلاة و الزكاه و الصوم و الحج، فخرجوا بذلك من الكفر و أضيفوا إلى الإيمان، الإسلام] لا يشرك الايمان، و الإيمان يشرك الإسلام، و هما فى القول و العمل «١»، يجتمعان، كما صارت الكعبة فى المسجد و المسجد ليس فى الكعبة، و كذلك الإيمان يشرك الإسلام و الإسلام لا يشرك الإيمان، و قد قال الله عز و جل: «قَالَتِ الْأَعْرَابُ آمَنَّا قُلْ لَمْ

تُؤْمِنُوا وَ لَكِنْ قُولُوا أَسْلَمْنَا وَ لَمَّا يَدْخُلِ الْإِيمَانُ فِي قُلُوبِكُمْ فَقُولِ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ أَصْدَقُ الْقَوْلِ».

قلت: فهل للمؤمن من فضل على المسلم فى شىء من الفضائل و الأحكام و الحدود و غير ذلك؟ فقال: [لا] هما يجريان فى ذلك مجرى واحدا، و لكن للمؤمن فضل على المسلم فى أعمالهما، و ما يتقربان به إلى الله..

قلت: أليس الله عز و جل يقول: مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا «٢»، و زعمت أنهم مجتمعون على الصلاة و الزكاة، و الصوم، و الحج مع المؤمن؟ قال: «أليس قد قال الله عز و جل: فَيُضَاعَفُهُ لَهُ أَضْعَافًا كَثِيرَةً «٣»».

فالمؤمنون هم الذين يضاعف الله عز و جل لهم حسناتهم لكل حسنة سبعين ضعفا، فهذا فضل المؤمن، و يزيده فى حسناته على قدر صحه إيمانه أضعافا كثيرة، و يفعل الله بالمؤمنين ما يشاء من الخير».

قلت: أ رأيت من دخل فى الإسلام أليس هو داخلا فى الإيمان؟ فقال: «لا، و لكنه [قد] أضيف إلى الإيمان و خرج من الكفر. و سأضرب لك مثلا- تعقل به فضل الإيمان على الإسلام: أ رأيت لو أبصرت رجلا فى المسجد، أ كنت شاهدا أنك رأيت فى الكعبة؟ قلت: لا يجوز لى ذلك، قال: «فلو أبصرت رجلا فى الكعبة، أ كنت شاهدا أنه دخل المسجد الحرام؟» قلت: نعم. قال: «و كيف ذلك؟». قلت: إنه لا يصل إلى دخول الكعبة حتى يدخل المسجد الحرام، فقال: «أصببت و أحسنت». ثم قال: «كذلك الإسلام و الإيمان».

١٠٠٠٦ / [١١]- و عنه: عن على بن إبراهيم، عن العباس بن معروف، عن عبد الرحمن بن أبى نجران، عن حماد بن عثمان، عن عبد الرحيم القصير، قال: كتبت مع عبد الملك بن

أعين إلى أبي عبد الله (عليه السلام)، أسأله عن الإيمان ما هو؟ فكتب إلى مع عبد الملك بن أعين: «سألت - رحمك الله - عن الإيمان، والإيمان هو الإقرار باللسان و عقد في القلب، و عمل بالأركان، و الإيمان بعضه من بعض، هو دار، و كذلك الإسلام دار و الكفر دار، فقد يكون العبد مسلماً قبل أن يكون مؤمناً، و لا يكون مؤمناً حتى يكون مسلماً، فالإسلام قبل الإيمان، و هو يشارك الإيمان، فإذا أتى العبد كبيره من كبائر المعاصي، أو صغيره من صغائر المعاصي التي نهى الله عز و جل عنها، كان خارجاً عن الإيمان، ساقطاً عن اسم الإيمان، و ثابتاً عليه اسم الإسلام، فإن تاب و استغفر عاد إلى دار الإيمان، و لا يخرج به إلى الكفر إلا الجحود و الاستحلال أن يقول للحلال: هذا حرام، و للحرام: هذا حلال، و دان بذلك، فعندها يكون

١١- الكافي ٢: ٢٣٣ / ١.

(١) في المصدر: و الفعل.

(٢) الأنعام ٦: ١٦.

(٣) البقرة ٢: ٢٤٥.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٥، ص: ١٢٠

خارجاً من الإسلام و الإيمان، داخل في الكفر، و كان بمنزله من دخل الحرم ثم دخل الكعبة و أحدث في الكعبة حدثاً، فأخرج عن الكعبة و عن الحرم، فضربت عنقه، و صار إلى النار».

١٠٠٠٧ / [١٢] - و عنه: عن عده من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن عثمان بن عيسى، عن سماعة بن مهران، قال: سألته عن الإيمان و الإسلام، قلت له: أفرق بين الإيمان؟ قال: «فأضرب لك مثله»؟ قال:

قلت: أورد ذلك. قال: «مثل الإيمان و الإسلام مثل الكعبة من الحرم، قد يكون في الحرم و لا يكون في الكعبة، و لا يكون في الكعبة حتى يكون في الحرم، و

قد يكون مسلما ولا يكون مؤمنا، ولا يكون مؤمنا حتى يكون مسلما».

قال: قلت: فيخرج من الإيمان بشيء؟ قال: «نعم».

قلت يصير «١» إلى ماذا؟ قال: «إلى الإسلام أو الكفر» و قال: «لو أن رجلا دخل الكعبة فأفلت منه بوله، أخرج من الكعبة و لم يخرج من الحرم، فغسل ثوبه و تطهر، ثم لم يمنع أن يدخل الكعبة، و لو أن رجلا دخل الكعبة فبال فيها معاندا أخرج من الكعبة و من الحرم و ضربت عنقه».

١٠٠٠٨ / [١٣] - محمد بن علي بن بابويه، قال: حدثنا أحمد بن محمد بن عبد الرحمان القرشي الحاكم، قال:

حدثنا أبو بكر محمد بن خالد بن الحسن المطوعي البخاري، قال: حدثنا أبو بكر بن أبي داود ببغداد، قال: حدثنا علي بن حرب الموصلي قال: حدثنا أبو الصلت الهروي، قال: حدثنا علي بن موسى الرضا، عن أبيه، عن آبائه، عن علي (عليهم السلام)، قال: «قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): الإيمان معرفه بالقلب، و إقرار باللسان و عمل بالأركان».

١٠٠٠٩ / [١٤] - و عنه، قال: حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد، قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفار، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن بكر بن صالح الرازي، عن أبي الصلت الهروي، قال: سألت الرضا (عليه السلام) عن الإيمان؟ فقال (عليه السلام): «الإيمان عقد بالقلب، و لفظ باللسان، و عمل بالجوارح، لا يكون الإيمان إلا هكذا».

١٠٠١٠ / [١٥] - و عنه، قال: أخبرني سليمان بن أحمد بن أيوب اللخمي فيما كتب إلى من أصفهان، قال:

حدثنا علي بن عبد العزيز، و معاذ بن المثنى، قالوا: حدثنا عبد السلام بن صالح الهروي، قال: حدثنا علي بن موسى الرضا، عن أبيه، عن آبائه، عن علي (عليهم

السلام)، قال: «قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): الإيمان معرفه بالقلب، و إقرار باللسان، و عمل بالأركان».

١٠٠١١/ [١٦]- و عنه: قال: حدثنا أبو أحمد محمد بن جعفر البندار بفرغانه، قال: حدثنا أبو العباس محمد بن

١٢- الكافي ٢: ٢٣ / ٢.

١٣- عيون أخبار الرضا (عليه السلام) ١: ٢٢٦ / ١. [.....]

١٤- عيون أخبار الرضا (عليه السلام) ١: ٢٢٧ / ٣.

١٥- عيون أخبار الرضا (عليه السلام) ١: ٢٧٧ / ٤.

١٦- عيون أخبار الرضا (عليه السلام) ١: ٢٢٦ / ٢.

(١) فى المصدر: فيصيره.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٥، ص: ١٢١

محمد بن جمهور الحمادى، قال: حدثنا محمد بن عمر بن منصور البلخى بمكه، قال: حدثنا أبو يونس أحمد بن محمد بن يزيد بن عبد الله الجمحى، قال: حدثنا عبد السلام بن صالح الهروى عن على بن موسى الرضا، عن آبائه عن على بن أبى طالب (عليهم السلام)، قال: «قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): الإيمان معرفه بالقلب، و إقرار باللسان، و عمل بالأركان».

١٠٠١٢ / [١٧]- و عنه: قال: حدثنا حمزه بن محمد بن أحمد بن جعفر بن محمد بن زيد بن على بن الحسين ابن على بن أبى طالب (عليهم السلام) بقم فى رجب سنه تسع و ثلاثين و ثلاث مائه، قال: حدثنى أبو الحسن على بن محمد البزاز، قال: حدثنا أبو أحمد داود بن سليمان الغازى، قال: حدثنا على بن موسى الرضا، قال: «حدثنى أبى موسى بن جعفر، قال: حدثنى أبى جعفر بن محمد، قال: حدثنى أبى محمد بن على الباقر، قال: حدثنى أبى على ابن الحسين، قال: حدثنى أبى الحسين بن على، قال: حدثنى أبى أمير المؤمنين على بن أبى طالب (عليهم السلام)، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه

و آله): الإيمان إقرار باللسان، و معرفه بالقلب، و عمل بالأركان».

قال حمزه بن محمد العلوي (رضى الله عنه): و سمعت عبد الرحمن بن أبي حاتم، يقول: و سمعت أبي يقول: و قد روى هذا الحديث عن أبي الصلت الهروي عبد السلام بن صالح، عن علي بن موسى الرضا (عليهما السلام)، بإسناده، مثله.

قال أبو حاتم: لو قرئ هذا الإسناد على مجنون لبرى ء.

١٣/١٠٠١٨-] و عنه، قال: حدثنا أبي (رضى الله عنه)، قال: حدثنا محمد بن معقل القرميسيني، عن محمد بن عبد الله بن طاهر، قال: كنت واقفا على رأس أبي و عنده أبو الصلت الهروي و إسحاق بن راهويه و أحمد بن محمد ابن حنبل، فقال أبي: ليحدثني كل واحد منكم بحديث، فقال أبو الصلت الهروي: حدثني علي بن موسى الرضا (عليه السلام)- و كان و الله رضا كما سمي- عن أبيه موسى بن جعفر، عن أبيه جعفر بن محمد، عن أبيه محمد بن علي، عن أبيه علي بن الحسين، عن أبيه الحسين بن علي، عن أبيه علي بن أبي طالب (عليهم السلام)، قال: «قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): الإيمان قول و عمل».

فلما خرجنا، قال أحمد بن محمد بن حنبل: ما هذا الإسناد؟ فقال له أبي: هذا سعوط المجانين، أى لو سعط به المجنون لأفاق «١».

قوله تعالى:

لَا يَلْتَكُم مِّنْ أَعْمَالِكُمْ شَيْئًا- إلى قوله تعالى- أُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ [١٤-١٥]

١٧- عيون أخبار الرضا (عليه السلام) ١: ٢٢٧/٥.

١٨- عيون أخبار الرضا (عليه السلام) ١: ٢٢٨/٦.

(١) فى المصدر: إذا سعط به المجنون أفاق.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٥، ص: ١٢٢

١٤/١٠٠١-] على بن إبراهيم: قوله تعالى: لَا يَلْتَكُم مِّنْ أَعْمَالِكُمْ شَيْئًا أى لا ينقصكم.

قوله تعالى:



إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ لَمْ يَزْتَابُوا أَى لَمْ يَشْكُوا وَجَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ الْآيَةَ، قال: نزلت في أمير المؤمنين (عليه السلام).

١٥/١٠٠١ [٢]- محمد بن العباس، قال: حدثنا علي بن عبد الله، عن إبراهيم بن محمد، عن حفص بن غياث، عن مقاتل بن سليمان، عن الضحاک بن مزاحم، عن ابن عباس أنه قال في قول الله عز وجل: إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ لَمْ يَزْتَابُوا وَجَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ، قال ابن عباس: ذهب علي (عليه السلام) بشرفها وفضلها.

### سوره الحجرات(٤٩): الآيات ١٦ الى ١٨ ..... ص: ١٢٢

قوله تعالى:

قُلْ أَتَعْلَمُونَ اللَّهَ بِدِينِكُمْ - إلى قوله تعالى - وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ [١٦-١٨] / ١٠٠١٦ [٣]- علي بن إبراهيم، قوله تعالى: قُلْ أَتَعْلَمُونَ اللَّهَ بِدِينِكُمْ، أى أتعلمون [الله] دينكم.

١٧/١٠٠١ [٤]- الشيخ في (مصباح الأنوار): بإسناده يرفعه إلى جابر بن عبد الله (رضى الله عنه)، قال: كنت مع رسول الله (صلى الله عليه وآله) في حفر الخندق، وقد حفر الناس وحفر علي (عليه السلام)، فقال له النبي (صلى الله عليه وآله): «بأبى من يحفر وجرئيل يكنس التراب بين يديه و ميكائيل يعينه، و لم يكن يعين أحدا قبله من الخلق».

ثم قال النبي (صلى الله عليه وآله) لعثمان بن عفان: «احفر» فغضب عثمان وقال: لا يرضى محمد أن أسلمنا على يده حتى يأمرنا بالكف، فأنزل الله على نبيه: يَمُنُونَ عَلَيْكَ أَنْ أَسْلَمُوا قُلْ لَا تَمُنُوا عَلَيَّ إِسْلَامَكُمْ بَلِ اللَّهُ يَمُنُّ عَلَيْكُمْ أَنْ هَدَاكُمْ لِلْإِيمَانِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ.

١٨/١٠٠١ [٥]- علي بن إبراهيم: قوله تعالى: يَمُنُونَ عَلَيْكَ أَنْ أَسْلَمُوا نزلت في

عثمان يوم الخندق، و ذلك أنه مر بعمار بن ياسر و هو يحفر الخندق، و قد ارتفع الغبار من الحفر، فوضع عثمان كفه على أنفه و مر، فقال

١- تفسير القمى ٢: ٣٢٢.

٢- تأويل الآيات ٢: ٦٠٧ / ٨.

٣- تفسير القمى ٢: ٣٢٢.

٤- مصباح الأنوار: ٣٢٥ «مخطوط».

٥- تفسير القمى ٢: ٣٢٢.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٥، ص: ١٢٣

عمار:

لا يستوى من يعمر المساجدا يظل فيها راکعا و ساجدا

کمن يمر بالغبار حائدا يعرض عنه جاهدا معاندا

فالتفت إليه عثمان، فقال: يا بن السوداء، إياى تعنى؟ ثم أتى رسول الله (صلى الله عليه و آله)، فقال له: لم ندخل معك لتسب أعراضنا، فقال له رسول الله (صلى الله عليه و آله): «قد أقلتك إسلامك فاذهب». فأنزل الله تعالى يَمُنُونَ عَلَيْكَ أَنْ أَسْلَمُوا قُلْ لَا تَمُنُوا عَلَيَّ إِسْلَامَكُمْ بَلِ اللَّهُ يَمُنُّ عَلَيْكُمْ أَنْ هَدَاكُمْ لِلْإِيمَانِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ. أَيْ لَسْتُمْ صَادِقِينَ. إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ غَيْبَ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ وَ اللَّهُ بَصِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٥، ص: ١٢٥

**سوره ق ..... ص : ١٢٥**

**فضلها ..... ص : ١٢٥**

١٩/١٠٠١ [١]- ابن بابويه: بإسناده، عن أبى حمزه الثمالى، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: «من أدمن فى فرائضه و نوافله قراءه سوره ق، و سع الله [عليه فى] رزقه، و أعطاه الله كتابه يمينه، و حاسبه حسابا يسيرا».

٢٠/١٠٠٢ [٢]- و من خواص القرآن: روى عن النبى (صلى الله عليه و آله)، أنه قال: «من قرأ هذه السوره، هون الله عليه سكرات

الموت، و من كتبها و علقها على مصروع أفاق من صرخته و أمن من شيطانه، و إن كتبت و شربتها امرأه قليله اللبن كثر لبنها».

١٠٠٢١/ [٣]- و قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): «من قرأ هذه السوره يهون الله عليه سكرات

الموت، و من كتبها و علقها على مصروع أفاق، و من كتبها فى إناء و شربتها امرأه قليلة اللبن كثر لبنها».

١- ثواب الأعمال: ١١٥.

٢- ..... [.....]

٣- .....

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٥، ص: ١٢٦

**سوره ق(٥٠): الآيات ١ الى ٩ ..... ص: ١٢٦**

قوله تعالى:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ق وَ الْقُرْآنِ الْمَجِيدِ - إلى قوله تعالى - عَنِ الشَّمَالِ قَعِيدٌ مَا يَلْفِظُ مِنْ [١ - ٩]

١٠٠٢٢ / [١] - ابن بابويه: بإسناده المذكور فى أوائل السور المصدره بالحروف المقطعه، عن سفيان بن سعيد الثورى، عن الصادق (عليه السلام)، و سئل عن معنى ق؟ قال: « [و أما] (ق) فهو الجبل المحيط بالأرض، و خضره السماء منه، و به يمسك الله الأرض أن تميد بأهلها».

١٠٠٢٣ / [٢] - على بن إبراهيم، قال: حدثنا أحمد بن على و أحمد بن إدريس، قالان: حدثنا محمد بن أحمد العلوى، عن العمركى، عن محمد بن جمهور، قال: حدثنا سليمان بن سماعه، عن عبد الله بن القاسم، عن يحيى بن ميسره الخثعمى، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: سمعته يقول: « (ق) جبل محيط بالدنيا من زمرد أخضر و خضره السماء من ذلك الجبل».

١٠٠٢٤ / [٣] - سعد بن عبد الله: عن سلمه بن الخطاب، عن أحمد بن عبد الرحمن بن عبد ربه الصيرفى، عن محمد بن سليمان، عن يقطين الجواليقى، عن فلفله، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: «إن الله عز و جل «١» جبلا محيطا بالدنيا من زبرجده خضراء، و إنما خضره السماء من خضره ذلك الجبل، و خلق خلقه لم يفترض عليهم شيئا مما افترض على خلقه من صلاه و زكاه، و كلهم يلعن رجلين من هذه الأمه» [٢].

١- معانى الأخبار: ٢٢: ١.

٢- تفسير القمى: ٢: ٢٦٧.

٣- مختصر بصائر الدرجات: ١١.

(١) فى المصدر: الله عزّ و جلّ

خلق.

(٢) فى المصدر زياده: و سَمَاهما.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٥، ص: ١٢٧

١٠٠٢٥ / [٤]- و عنه: عن أحمد بن الحسين، عن على بن الريان، عن عبيد الله بن عبد الله الدهقان، عن أبى الحسن الرضا (عليه السلام)، قال: سمعته يقول: «إن الله خلق هذا النطاق «١» زبرجده خضراء، منها أخضرت السماء».

قلت و ما النطاق؟ قال: «الحجاب، و لله عز و جل وراء ذلك سبعون ألف عالم أكثر من عدد الجن و الإنس، و كلهم يلعن فلانا و فلانا».

١٠٠٢٦ / [٥]- و فى كتاب (منهج التحقيق إلى سواء الطريق) لبعض الإماميه- فى حديث طويل- فى سؤال الحسن أباه (عليهما السلام)، أن يريه ما فضله الله تعالى به من الكرامه، و ساق الحديث إلى أن قال: ثم إن أمير المؤمنين (عليه السلام)، أمر الريح فصارت بناء إلى جبل (ق) فأنتهينا إليه، فإذا هو من زمرده خضراء، و عليها ملك على صورته النسر، فلما نظر إلى أمير المؤمنين (عليه السلام) قال الملك: السلام عليك يا وصى رسول رب العالمين و خليفته، أ تأذن لى فى الرد؟ فرد (عليه السلام) و قال له: «إن شئت تكلم، و إن شئت أخبرتك عما تسألنى عنه». فقال الملك: بل تقول يا أمير المؤمنين. قال: «تريد أن آذن لك أن تزور الخضر (عليه السلام)». فقال: نعم، قال (عليه السلام): «قد أذنت لك».

فأسرع الملك بعد أن قال: بسم الله الرحمن الرحيم.

ثم تمشينا على الجبل هنيهة، فإذا بالملك قد عاد إلى مكانه بعد زياره الخضر (عليه السلام). فقال سلمان: يا أمير المؤمنين، رأيت الملك ما زار الخضر إلا حين أخذ إذنك؟ فقال (عليه السلام): «و الذى رفع السماء بغير عمد لو أن أحدهم رام أن يزول من

مكانه بقدر نفس واحد، لما زال حتى آذن له، و كذا يصير حال ولدى الحسن، و بعده الحسين، و تسعه من ولد الحسين تاسعهم قائمهم».

فقلنا: ما اسم الملك الموكل بقاف؟ فقال: (عليه السلام): «ترجائيل».

فقلنا: يا أمير المؤمنين، كيف تأتي كل ليلة إلى هذا الموضع و تعود؟ فقال (عليه السلام): «كما أتيت بكم، و الذى فلق الحبه و برأ النسمة، إني لأملك من ملكوت السماوات و الأرض، ما لو علمتم ببعضه لما احتمله جنانكم، إن اسم الله الأعظم على ثلاثه و سبعين حرفاً، عند آصف بن برخيا حرف واحد فتكلم به فحسف الله تعالى الأرض ما بينه و بين عرش بلقيس، حتى تناول السرير، ثم عادت الأرض كما كانت، أسرع من طرفه النظر، و عندنا نحن - و الله - اثنان و سبعون حرفاً، و حرف واحد عند الله تعالى استأثر به فى علم الغيب، و لا حول و لا قوة إلا بالله العلى العظيم، عرفنا من عرفنا، و أنكرنا من أنكرنا».

و الحديث بطوله تقدم فى باب يأجوج و مأجوج من آخر سورة الكهف «٢».

١٠٠٢٧/ [٦] - على بن إبراهيم، فى قوله تعالى: ق وَ الْقُرْآنِ الْمَجِيدِ، قال: ق جبل محيط بالدنيا من

٤- مختصر بصائر الدرجات: ١٢.

٥- المحتضر: ٧٣، البحار ٢٧: ٣٦/ ٥.

٦- تفسير القمى ٢: ٣٢٣.

(١) فى المصدر: النطاف، و كذا التى بعدها.

(٢) تقدم فى الحديث (٣) من الباب المذكور أعلاه بعد تفسير الآيات (٨٣ - ٩٨) من سورة الكهف.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٥، ص: ١٢٨

وراء يأجوج و مأجوج، و هو قسم، يَلُ عَجَبُوا، يعنى قريشا أن جاءهم مُنْذِرٌ مِنْهُمْ، يعنى رسول الله (صلى الله عليه و آله)، فقال الكافرون هذا شئ عَجِيبٌ أ إذا متنا و كُنَّا تُرَاباً

ذَلِكَ رَجَعٌ بَعِيدٌ، قال: نزلت في أبي ابن خلف، قال لأبي جهل، إني لأعجب «١» من محمد، ثم أخذ عظما ففته، ثم قال: يزعم محمد أن هذا يحيا! فقال الله بَلْ كَذَّبُوا بِالْحَقِّ لَمَّا جَاءَهُمْ فَهُمْ فِي أَمْرٍ مَرِيحٍ يعنى مختلف.

ثم احتج عليهم و ضرب للبعث و النشور مثلا- فقال: أَلَمْ يَنْظُرُوا إِلَى السَّمَاءِ فَوْقَهُمْ كَيْفَ بَنَيْنَاهَا وَ زَيَّنَّاهَا وَ مَا لَهَا مِنْ فُرُوجٍ وَ الْأَرْضِ مَدَدْنَاهَا وَ أَلْقَيْنَا فِيهَا رِوَاْسِيَّ وَ أَنْبَتْنَا فِيهَا مِنْ كُلِّ زَوْجٍ بَهِيجٍ. أى حسن تَبَصَّرَهُ وَ ذَكَرَى لِكُلِّ عَبْدٍ مُنِيبٍ وَ نَزَّلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً مُبَارَكًا فَأَنْبَتْنَا بِهِ جَنَّاتٍ وَ حَبَّ الْحَصِيدِ قال: كل حب يحصد.

١٠٠٢٨ / [٧]- محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن محمد بن أحمد، عن يعقوب بن يزيد، عن علي بن يقطين، عن عمرو بن إبراهيم، عن خلف بن حماد، عن محمد بن مسلم، قال: سمعت أبا جعفر (عليه السلام) يقول:

«قال رسول الله (صلى الله عليه و آله) في قوله تعالى: وَ نَزَّلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً مُبَارَكًا، قال: ليس [من] ماء في الأرض إلا و قد خالطه ماء السماء».

### سوره ق(٥٠): الآيات ١٠ الى ١١ ..... ص : ١٢٨

قوله تعالى:

وَ النَّخْلَ بِاسْمَاتٍ لَهَا طَلْعٌ نَضِيدٌ - إلى قوله تعالى - كَذَلِكَ الْخُرُوجُ [١٠ - ١١] / ١٠٠٢٩ [١]- علي بن إبراهيم، في قوله تعالى: وَ النَّخْلَ بِاسْمَاتٍ أى مرتفعات لها طَلْعٌ نَضِيدٌ يعنى بعضه على بعض رِزْقًا لِلْعِبَادِ وَ أَحْيَيْنَا بِهِ بَلَدَهُ مَيْتًا كَذَلِكَ الْخُرُوجُ، جوابا لقولهم: أَ إِذَا مِتْنَا وَ كُنَّا تُرَابًا ذَلِكْ رَجَعٌ بَعِيدٌ، فقال الله: كما أن الماء إذا أنزلناه من السماء، فيخرج النبات من الأرض، كذلك أنتم تخرجون من الأرض «٢».

### سوره ق(٥٠): الآيات ١٢ الى ١٤ ..... ص : ١٢٨

قوله تعالى:

كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ وَ أَصْحَابُ الرَّسِّ وَ ثَمُودُ وَ عادُ وَ فِرْعَوْنُ وَ إِخْوَانُ لُوطٍ

٧- الكافي ٦: ٣٨٧ / ١.

١- تفسير القمى ٢: ٣٢٣.

(١) فى المصدر: قال لأبي جهل: تعال إلى لأعجبك. [...]

(٢) سوره ق: ٥٠: ٣.



وَ أَصْحَابُ الْأَيْكَةِ وَقَوْمٌ تُبِيعَ كُلُّ كَذَّبَ الرُّسُلَ فَحَقَّ وَعِيدِ [١٢-١٤]

١٠٠٣٠/ [١]- محمد بن يعقوب: عن أبي علي الأشعري، عن الحسن بن علي الكوفي، عن عبيس بن هشام، عن حسين بن أحمد المنقري، عن هشام الصيدناني، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: سأله رجل عن هذه الآية كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ وَأَصْحَابُ الرَّسِّ، فقال بيده هكذا، فمسح إحداهما بالأخرى، فقال: «هن اللواتي باللواتي» يعني النساء بالنساء.

١٠٠٣١/ [٢]- و عنه: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن محمد بن أبي حمزة و هشام و حفص، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، أنه دخل عليه نسوه، فسألته امرأه منهن عن السحق؟ فقال: «حدها حد الزاني». فقالت المرأة: ما ذكر الله عز و جل ذلك في القرآن؟ فقال: «بلى». [قالت: و أين هو؟]. قال: «هن أصحاب الرس».

١٠٠٣٢/ [٣]- و عنه: عن علي بن إبراهيم،

عن أبيه، عن حماد بن عيسى، عن الحسين بن المختار، قال:

حدثني إسماعيل بن جابر، قال: كنت فيما بين مكة و المدينة، أنا و صاحب لي، فتذاكرنا الأنصار، فقال أحدنا: هم نزاع من قبائل «١»، و قال أحدنا: هم من أهل اليمن، قال: فانتبهينا إلى أبي عبد الله (عليه السلام) و هو جالس في ظل شجره، فابتدأ الحديث و لم نسأله، فقال: «إن تبعنا لما جاء من قبل العراق، و جاء معه العلماء و أبناء الأنبياء، فلما انتهى إلى هذا الوادي لهذيل، أتاه أناس من بعض القبائل، فقالوا: إنك تأتي أهل بلده قد لعبوا بالناس زمانا طويلا، حتى اتخذوا بلادهم حرما، و بنيتهم ربا أو ربه. فقال: إن كان كما تقولون قتلت مقاتليهم، و سببت ذريتهم [و هدمت بنيتهم].

قال: فسالت عيناه حتى وقعتا على خديه، قال: فدعا العلماء و أبناء الأنبياء، فقال: انظروني و أخبروني لما أصابني هذا؟ قال: فأبوا أن يخبروه حتى عزم عليهم، قالوا: حدثنا بأي شيء حدثت نفسك؟ قال: حدثت نفسي أن أقتل مقاتليهم، و أسبي ذريتهم، و أهدم بنيتهم، فقالوا: إنا لا نرى الذي أصابك إلا لذلك، قال: و لم هذا؟ قالوا: لأن البلد حرم الله، و البيت بيت الله، و مكانه ذرية إبراهيم خليل الرحمان.

فقال: صدقتهم، فما مخرجي مما وقعت فيه؟ قالوا: تحدثت نفسك بغير ذلك، فعسى الله أن يرد عليك، قال:

فحدث نفسه بخير، فرجعت حدقتاه حتى ثبتتا مكانهما، قال: فدعا بالقوم الذين أشاروا عليه بهدمها فقتلهم، ثم

---

١- الكافي ٥: ٥٥١ / ١.

٢- الكافي ٧: ٢٠٢ / ١.

٣- الكافي ٤: ٢١٥ / ١.

(١) النَّزاع من القبائل: هم جمع نازع و نزيع، و هو الغريب الذي نزع عن أهله و عشيرته، أي بعد و غاب.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٥، ص: ١٣٠

أتى البيت و كساه، و أطعم الطعام ثلاثين يوما كل يوم مائه جزور، حتى حملت الجفان إلى السباع فى رؤس الجبال، و نثرت الأعلاف فى الأودية للوحوش، ثم انصرف من مكه إلى المدينه، فأنزل بها قوما من أهل اليمن من غسان، و هم الأنصار».

و

فى روايه أخرى: كساه النطاع «١» و طيبه.

قلت: و قد تقدم حديث فى تبع فى سوره البقره، فى قوله عز و جل: «وَ كَانُوا مِنْ قَبْلُ يَسْتَفْتِحُونَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا» «٢» فليؤخذ من هنا.

١٠٠٣٣ / [٤]- ابن بابويه، قال: حدثنا أبى (رحمه الله) قال: حدثنا على بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبى عمير، عن إبراهيم بن عبد الحميد، عن الوليد بن صبيح، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «إن تبعا قال للأوس و الخزرج: كونوا هاهنا حتى يخرج هذا النبى، أما أنا فلو أدركته لخدمته و لخرجت معه».

١٠٠٣٤ / [٥]- و عنه، قال: حدثنا أحمد بن محمد بن الحسين البزاز، قال: حدثنا محمد بن يعقوب الأصم، قال: حدثنا أحمد بن عبد الجبار العطاردى، قال: حدثنا يونس بن بكير الشيبانى، عن زكريا بن يحيى المدنى، عن عكرمه، قال: سمعت ابن عباس يقول: لا يشتبهن عليكم أمر تبع فإنه كان مسلما.

١٠٠٣٥ / [٦]- و عنه، قال: حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد (رحمه الله)، عن محمد بن الحسن الصفار، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسن بن على، عن عمر بن أبان، عن أبان، رفعه: إن تبعا قال فى مسيره:

و لقد أتانى من قريظه عالم حبر لعمر ك فى اليهود مسود «٣»

قال ازدجر عن قريه محجوبه لنبى مكه من قريش تهتد

فعفوت عنهم عفو غير مشرب

و تركتهم لعقاب يوم سرمد

و تركتها لله أرجو عفوهُ يوم الحساب من الحميم الموقد

و لقد تركت له بها من قومنا نفرا اولى حسب و ممن يحمد

نفرا يكون النصر فى أعقابهم أرجو بذاك ثواب رب محمد

ما كنت أحسب أن بيتا ظاهرا لله فى بطحاء مكه يعبد

قالوا: بمكه بيت مال دائر و كنوزه من لؤلؤ و زبرجد

فأردت أمرا حال ربي دونه و الله يدفع عن خراب المسجد

---

٤- كمال الدين و تمام النعمه: ٢٦ / ١٧٠.

٥- كمال الدين و تمام النعمه: ٢٧ / ١٧١.

٦- كمال الدين و تمام النعمه: ٢٥ / ١٦٩.

(١) التطلع: بساط من الجلد، يقال: كسا بيت الله بالأنطاع. «المعجم الوسيط ٢: ٩٣٠».

(٢) تقدّم فى الحديث (٢) من تفسير الآيه (٨٩) من سوره البقره.

(٣) فى هذا البيت إقواء، و كذلك البيت الخامس و السابع.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٥، ص: ١٣١

فتركت ما أملته فيه لهم و تركتهم مثلا لأهل المشهد

قال أبو عبد الله (عليه السلام): «قد اخبر أنه سيخرج من هذه- يعنى مكه- نبى يكون مهاجرته إلى يثرب، فأخذ قوما من اليمن

فأنزلهم مع اليهود لينصروه إذا خرج، و فى ذلك يقول:

شهدت على أحمد أنه رسول من الله بارئ النسم

فلو مد عمرى إلى عمره لكنت وزيرا له و ابن عم

و كنت عذابا على المشركين أسقيهم كأس حتف و غم».

١٠٣٦/ [٧]- الطبرسى: روى سهل بن سعد، عن النبي (صلى الله عليه و آله)، [أنه] قال: «لا تسبوا تبعاً فإنه كان قد أسلم».

و روى الطبرسى، ما ذكرناه عن الوليد بن صبيح، عن أبي عبد الله (عليه السلام) «١».

قلت: و قد تقدم خبر قوم نوح و عاد و ثمود و إخوان لوط و أصحاب الأيكة فى سورة هود «٢»، و خبر أصحاب الرس

فى سورة الفرقان «٣»، و فرعون فى طه و غيرها «٤»، فلتؤخذ من هناك.

١٠٠٣٧ / [٨] - على بن إبراهيم: الرس: نهر بناحية آذربيجان.

### سوره ق(٥٠): آيه ١٥ ..... ص: ١٣١

قوله تعالى:

أَفَعَيَّنَا بِالْخَلْقِ الْأَوَّلِ بَلْ هُمْ فِي لَبْسٍ مِنْ خَلْقٍ جَدِيدٍ [١٥]

١٠٠٣٨ / [١] - ابن بابويه، قال: حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد، قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفار، عن محمد بن الحسين بن أبى الخطاب، عن محمد بن عبد الله بن هلال، عن العلاء بن رزين، عن محمد بن مسلم، قال: سمعت أبا جعفر (عليه السلام) يقول: «لقد خلق الله عز و جل فى الأرض منذ خلقها سبعة عوالم ليس فيها «٥» من

٧- مجمع البيان ٩: ١٠٠.

٨- تفسير القمى ٢: ٣٢٣.

١- الخصال: ٣٥٨ / ٤٥. [.....]

(١) مجمع البيان ٩: ١٠١.

(٢) تقدّم فى تفسير الآيات (٣٦-٤٩، ٥٠، ٥٣، ٥٦، ٥٩، ٨٣) من سورة هود.

(٣) تقدّم فى تفسير الآيه (٣٨) من سورة الفرقان.

(٤) تقدّم فى تفسير الآيتين (٤٣-٤٤) من سورة طه، و تفسير الآيات (١٠-٦٣) من سورة الشعراء، و تفسير الآيات (٤، ٥، ٦، ٣٨، ٤١) من سورة القصص.

(٥) فى المصدر: ليس هم.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٥، ص: ١٣٢

ولد آدم، خلقهم من أديم الأرض، فأسكنهم فيها واحدا بعد واحد مع عالمه، ثم خلق عز و جل آدم أبا هذا البشر و خلق ذريته منه، لا- و الله ما خلقت الجنة من أرواح المؤمنين منذ خلقها، و لا- خلقت النار من أرواح الكفار العصاة «١» منذ خلقها عز و جل، لعلكم ترون أنه إذا كان يوم القيامة، و صير [الله] أبدان أهل الجنة مع أرواحهم فى الجنة، و صير أبدان أهل النار مع أرواحهم

فى النار، أن الله تبارك و تعالى

لا يعبد في بلاده، ولا يخلق خلقا يعبدونه و يوحدونه [و يعظمونه]، بلى و الله ليخلقن الله خلقا من غير فحوله و لا إناث يعبدونه و يوحدونه و يعظمونه، و يخلق لهم أرضا تحملهم، و سماء تظلمهم، أليس الله عز و جل يقول: يَوْمَ تُبَدَّلُ الْأَرْضُ غَيْرَ الْأَرْضِ وَ السَّمَاوَاتُ «٢»، و قال عز و جل: أَفَعَيْنَا بِالْخَلْقِ الْأَوَّلِ بَلْ هُمْ فِي لَبْسٍ مِنْ خَلْقٍ جَدِيدٍ».

١٠٠٣٩ / [٢]- و عنه: عن أبيه، قال: حدثنا سعد بن عبد الله، قال: حدثنا محمد بن عيسى، عن الحسن بن محبوب، عن عمرو بن شمر، عن جابر بن يزيد، قال: سألت أبا جعفر (عليه السلام)، عن قوله عز و جل: أَفَعَيْنَا بِالْخَلْقِ الْأَوَّلِ بَلْ هُمْ فِي لَبْسٍ مِنْ خَلْقٍ جَدِيدٍ.

قال: «يا جابر، تأويل ذلك أن الله عز و جل إذا أفنى هذا الخلق و هذا العالم، و سكن أهل الجنة الجنة و أهل النار النار، جدد الله عالما غير هذا العالم، و جدد خلقا من غير فحوله و لا إناث يعبدونه و يوحدونه، و خلق لهم أرضا غير هذه الأرض تحملهم، و سماء غير هذه السماء تظلمهم، لعلك ترى [أن الله] إنما خلق هذا العالم الواحد، و ترى أن الله لم يخلق بشرا غيركم، بلى و الله، لقد خلق ألف ألف عالم، و ألف ألف آدم، أنت في آخر تلك العوالم و أولئك الآدميين».

### سوره ق(٥٠): آيه ١٦ ..... ص: ١٣٢

قوله تعالى:

وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ وَ نَعَلَمُ مَا تُوَسْوِسُ بِهِ نَفْسُهُ وَ نَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ [١٦]

١٠٠٤٠ / [١]- شرف الدين النجفي، قال: تأويله جاء في تفسير أهل البيت (عليهم السلام)، و هو ما روى عن محمد ابن جمهور، عن فضاله، عن



أبان عن عبد الرحمن، عن ميسر، عن بعض آل محمد (صلوات الله عليهم)، في قوله تعالى:

وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ وَنَعْلَمُ مَا تُوَسْوِسُ بِهِ نَفْسُهُ.

٢- التوحيد: ٢/٢٧٧.

١- تأويل الآيات ٢: ١/٦٠٨.

(١) في المصدر: والعصاه.

(٢) إبراهيم ١٤: ٤٨.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٥، ص: ١٣٣

قال: «هو الأول»، وقال في قوله تعالى: قَالَ قَرِينُهُ رَبَّنَا مَا أَطْعَمْتُهُ وَلَكِنْ كَانَ فِي ضَلَالٍ بَعِيدٍ «١»، قال: «هو زفر، وهذه الآيات إلى قوله تعالى: يَوْمَ نَقُولُ لِجَهَنَّمَ هَلِ امْتَلَأَتْ وَتَقُولُ هَلْ مِنْ مَزِيدٍ «٢»، فيهما وفي أتباعهما، و كانوا أحق بها وأهلها».

١٠٠٤١/ [١]- على بن إبراهيم، في قوله تعالى: حَبْلِ الْوَرِيدِ، قال: جبل العنق.

**سوره ق(٥٠): الآيات ١٧ الى ١٨ ..... ص: ١٣٣**

قوله تعالى:

إِذْ يَتَلَقَى الْمُتَلَقِيَانِ عَنِ الْيَمِينِ وَعَنِ الشِّمَالِ قَعِيدٌ مَا يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ [١٧-١٨]

١٠٠٤٢/ [٢]- محمد بن يعقوب: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن حماد، عن الحلبي، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «ما من قلب إلا- وله أذنان، على إحداهما ملك مرشد، وعلى الأخرى شيطان مفتن، هذا يأمره وهذا يزجره، الشيطان يأمره بالمعاصي، والملك يزجره عنها، وهو قول الله عز وجل: عَنِ الْيَمِينِ وَعَنِ الشِّمَالِ قَعِيدٌ مَا يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ».

١٠٠٤٣/ [٣]- وعنه: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن علي بن الحكم، عن الفضل بن عثمان المرادي، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: «قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): أربع من كن فيه لم يهلك على الله بعدهن إلا هالك يهم العبد بالحسنه فيعملها، فإن

هو لم يعملها كتب الله له حسنه بحسن نيته، وإن هو عملها كتب الله له عشرا، و يهتم بالسيئه أن يعملها، فإن لم يعملها لم يكتب عليه شىء، وإن هو عملها اجل سبع ساعات، و قال صاحب الحسنات لصاحب السيئات، و هو صاحب الشمال: لا تعجل، عسى أن يتبعها بحسنه تمحوها، فإن الله عز و جل يقول: إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ «٣» أو استغفار، فإن [هو] قال: أستغفر الله الذى لا إله إلا هو، عالم الغيب و الشهاده، العزيز الحكيم، الغفور الرحيم، ذا الجلال و الإكرام، و أتوب إليه، لم يكتب عليه شىء، و إن مضت سبع ساعات و لم يتبعها بحسنه و لا استغفار، قال صاحب الحسنات لصاحب السيئات: أكتب على الشقى المحروم».

١- تفسير القمى ٢: ٣٢٤.

٢- الكافي ٢: ٢٠٥ / ١.

٣- الكافي ٢: ٣١٣ / ٤.

(١) سورة ٥٠: ٢٧.

(٢) سورة ق ٥٠: ٣٠. [...]

(٣) هود ١١: ١١٤.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٥، ص: ١٣٤

١٠٠٤٤ / [٣]- و عنه: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن عمر بن أذينة و ابن بكير، عن زراره، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «لا يكتب «١» من الدعاء و القراءة إلا ما أسمع نفسه».

١٠٠٤٥ / [٤]- و عنه: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، عن حماد عن حريز، عن زراره، عن أحدهما (عليهما السلام)، قال: «لا يكتب الملك إلا ما سمع، و قال الله عز و جل: وَ اذْكُرْ رَبَّكَ فِي نَفْسِكَ تَضَرُّعًا وَ خِيفَةً «٢» فلا يعلم ثواب ذلك الذكر فى نفس الرجل غير الله لعظمته».

١٠٠٤٦ / [٥]- و رواه الحسين بن سعيد فى كتاب (الزهد): عن حماد، عن حريز، عن زراره، عن أحدهما (عليهما السلام)،

قال: «لا- يكتب الملك إلا ما يسمع قال الله عز و جل: وَ اذْكُرْ رَبَّكَ فِي نَفْسِكَ تَضَرُّعًا وَ خِيفَةً» (٣) قال: «لا يعلم ثواب ذلك الذكر في نفس العبد غير الله تعالى».

١٠٠٤٧/ [٦]- الحسين بن سعيد، قال: حدثنا محمد بن أبي عمير، عن محمد بن حمران، عن زراره، قال:

سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: «ما من عبد إلا و معه ملكان يكتبان ما يلفظه، ثم يرفعان ذلك إلى ملكين فوقهما، فيشتان ما كان من خير و شر، و يلقيان ما سوى ذلك» (٤).

١٠٠٤٨/ [٧]- و عنه: عن الحسين بن علوان، عن عمرو بن شمر، عن جابر، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال سألته عن موضع الملكين من الإنسان؟ قال: «هاهنا واحد، و هاهنا واحد» يعني عند شذقيه.

١٠٠٤٩/ [٨]- و عنه: عن حماد، عن حريز، و إبراهيم بن عمرو، عن زراره، عن أبي جعفر (عليه السلام) [قال]: «لا- يكتب الملكان إلا ما نطق به العبد».

١٠٠٥٠/ [٩]- و عنه: عن النضر بن سويد، عن حسين بن موسى، عن أبي حمزه، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «إن في الهواء ملكا يقال له إسماعيل على ثلاثمائة ألف ملك، كل واحد منهم على مائة ألف يحصون أعمال العباد، فإذا كان رأس السنه بعث الله إليهم ملكا يقال له السجل فانتسخ ذلك منهم، و هو قول الله تبارك و تعالى:

٣- الكافي ٣: ٣١٣/ ٦.

٤- الكافي ٢: ٣٦٤/ ٤.

٥- الزهد: ٥٣/ ١٤٤.

٦- الزهد: ٥٣/ ١٤١.

٧- الزهد: ٥٣/ ١٤٢.

٨- الزهد: ٥٣/ ١٤٣.

٩- الزهد: ٥٤/ ١٤٥.

(١) في «ط» زياده: الملك.

(٢) الأعراف ٧: ٢٠٥.

(٣) الأعراف ٧: ٢٠٥.

(٤) فى «ط،ى»: و له.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٥، ص: ١٣٥

يَوْمَ نَطْوِي السَّمَاءَ كَطَيِّ السِّجِلِّ

١٠٥١ / [١٠] - و عنه: عن النضر بن سويد، عن عاصم بن حميد، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، في قول الله تبارك و تعالى: إِذْ يَتَلَقَّى الْمُتَلَقِّيَانِ عَنِ الْيَمِينِ وَعَنِ الشَّمَالِ قَعِيدًا قال: «هما الملكان».

و سألته عن قول الله تبارك و تعالى: هذا ما لَدَىَّ عَتِيدٌ «٢»، قال: «هو الملك الذى يحفظ عليه عمله».

و سألته عن قول الله تبارك و تعالى: قَالَ قَرِينُهُ رَبَّنَا مَا أَطَّغَيْتُهُ «٣»، قال: «هو شيطانه».

١٠٥٢ / [١١] - محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن علي بن حديد، عن جميل ابن دراج، عن زراره، عن أحدهما (عليهما السلام)، قال: «إن الله تبارك و تعالى جعل لآدم فى ذريته: من هم بحسنه و لم يعملها، كتبت له حسنه، و من هم بحسنه و عملها، كتب له بها عشر، و من هم بسيئه [و لم يعملها] لم تكتب عليه، و من هم بها و عملها، كتبت عليه سيئه».

١٠٥٣ / [١٢] - و عنه: عن عده من أصحابنا، عن أحمد بن أبي عبد الله، عن عثمان بن عيسى، عن سماعة بن مهران، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: «إن المؤمن ليهم بالحسنه و لا يعمل بها، فكتب له حسنه، و إن هو عملها كتبت له عشر حسنات، و إن المؤمن ليهم بالسيئه أن يعملها [فلا يعملها] فلا تكتب عليه».

١٠٥٤ / [١٣] - ثم قال محمد بن يعقوب: عنه، على بن حفص العوسى، عن على بن سائح، عن عبد الله بن موسى بن جعفر، عن أبيه (عليهم السلام)، قال: سألته عن الملكين، هل يعلمان بالذنب إذا أراد العبد أن يفعله أو الحسنه؟ فقال: «ريح الكثيف و

الطيب سواء؟» قلت: لا. قال: «إن العبد إذا هم بالحسنه خرج نفسه طيب الريح، فقال صاحب اليمين لصاحب الشمال: قم، فإنه قد هم بالحسنه فإذا فعلها كان لسانه قلمه، و ريقه مداده فأثبتها له.

و إذا هم بالسيئه: خرج نفسه متن الريح، فيقول صاحب الشمال لصاحب اليمين: قف، فإنه قد هم بالسيئه، فإذا هو فعلها كان لسانه قلمه، و ريقه مداده، و أثبتها عليه».

١٠٥٥/١٤]- و عنه: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن محمد بن حمران، عن زراره، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: «إن العبد إذا أذنب ذنبا أجل من غدوه إلى الليل، فإن استغفر الله لم يكتب عليه».

١٠- الزهد: ٥٤ / ١٤٦.

١١- الكافي ٢: ٣١٣ / ١. [...]

١٢- الكافي ٢: ٣١٣ / ٢.

١٣- الكافي ٢: ٣١٣ / ٣.

١٤- الكافي ٢: ٣١٧ / ١.

(١) الأنبياء ٢١: ١٠٤.

(٢) سورة ق ٥٠: ٢٣.

(٣) سورة ق ٥٠: ٢٧.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٥، ص: ١٣٦

١٠٥٦/١٥]- و عنه: عن أبيه، عن ابن أبي عمير، و أبي على الأشعري، عن محمد بن عبد الجبار، عن صفوان، عن أبي أيوب، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «من عمل سيئه أجل فيها سبع ساعات من النهار، فإن قال: أستغفر الله الذي لا إله إلا هو الحي القيوم ثلاث مرات، لم تكتب عليه».

١٠٥٧/١٦]- و عنه: عن على بن إبراهيم و أبي على الأشعري و محمد بن يحيى، جميعا، عن الحسين بن إسحاق، عن على بن مهزيار، عن فضاله بن أيوب، عن عبد الصمد بن بشير، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «إن العبد المؤمن إذا أذنب ذنبا أجله الله سبع ساعات فإن استغفر الله، لم

يكتب عليه شىء و إن مضت الساعات و لم يستغفر كتبت عليه سيئه. و إن المؤمن ليذكر ذنبه بعد عشرين سنة حتى يستغفر الله فيغفر له، و إن الكافر لينساه من ساعته».

١٠٥٨ / [١٧] - و عنه: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن علي بن الحكم، عن أبي أيوب، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «من عمل سيئه أجل سبع ساعات من النهار، فإن قال:

أستغفر الله الذى لا إله إلا هو الحى القيوم و أتوب إليه ثلاث مرات، لم تكتب عليه».

١٠٥٩ / [١٨] - و عنه: عن أبي علي الأشعري و محمد بن يحيى، جميعا، عن الحسين بن إسحاق و علي بن إبراهيم، عن أبيه، جميعا، عن علي بن مهزيار، عن النضر بن سويد، عن عبد الله بن سنان، عن حفص، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: «ما من مؤمن يذنب ذنبا إلا أجله الله عز و جل سبع ساعات من النهار، فإن هو تاب لم يكتب عليه شىء، و إن هو لم يفعل كتب عليه سيئه». فأتاه عباد البصرى فقال له: بلغنا أنك قلت: ما من عبد يذنب ذنبا إلا أجله الله عز و جل سبع ساعات من النهار؟ فقال: «ليس هكذا قلت، و لكنى قلت: ما من مؤمن، و كذلك كان قولى».

١٠٦٠ / [١٩] - و عنه: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن جميل بن دراج، عن ابن بكير، عن أبي عبد الله، أو عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: «إن آدم (عليه السلام) قال: رب سلط على الشيطان و أجرته منى مجرى الدم، فاجعل لى شيئا. فقال: يا آدم، جعلت لك أن

من هم من ذريتك بسيئه لم تكتب عليه، فإن عملها كتبت عليه سيئه، و من هم منهم بحسنه فإن لم يعملها كتبت له حسنه، و إن هو عملها كتبت له عشر قال: يا رب زدنى [قال: جعلت لك أن من عمل منهم سيئه ثم استغفر غفرت له، قال: يا رب زدنى] قال: جعلت لهم التوبه- أو قال بسطت لهم التوبه- حتى تبلغ النفس هذه، قال: يا رب حسبي».

١٥- الكافي ٢: ٣١٧ / ٢.

١٦- الكافي ٢: ٣١٧ / ٣.

١٧- الكافي ٢: ٣١٨ / ٥.

١٨- الكافي ٢: ٣١٨ / ٩.

١٩- الكافي ٢: ٣١٩ / ١.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٥، ص: ١٣٧

١٠٠٦١ / [٢٠]- و عنه: عن عده من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن يحيى بن المبارك، عن عبد الله بن جبه، عن إسحاق بن عمار، قال: دخلت على أبي عبد الله (عليه السلام)، فنظر إلى بوجه قاطب، فقلت: ما الذى غيرك لى؟

قال: «الذى غيرك لإخوانك، بلغنى - يا إسحاق - أنك أعددت ببابك بوابا يرد عنك فقراء الشيعة». فقلت: جعلت فداك، إنى خفت الشهره.

فقال: «أ فلا- خفت البليه، أو ما علمت أن المؤمنين إذا التقيا فتصافحا أنزل الله عز و جل الرحمه عليهما، فكانت تسعه و تسعين لأشدهما حبا لصاحبه، فإذا توافقا غمرتاهما الرحمه، و إذا قعدا يتحدثان قالت الحفظه بعضها لبعض: اعتزلوا بنا، فلعل لهما سرا، و قد ستر [الله] عليهما!؟».

فقلت: أليس الله عز و جل يقول: ما يَلْفُظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ؟ فقال: «يا إسحاق، إن كانت الحفظه لا تسمع، فإن عالم السر يسمع و يرى».

١٠٠٦٢ / [٢١]- و عنه: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، عن صفوان بن يحيى، عن إسحاق بن عمار، عن أبي عبد الله (عليه السلام)،



قال: «إن المؤمنين إذا اعتنقا غمرتهما الرحمه، فإذا التزما لا يريدان بذلك إلا وجه الله، ولا يريدان غرضا من أغراض الدنيا، قيل لهما: مغفورا لكما فاستأنفا، فإذا أقبلا على المساء له، قالت الملائكه بعضها لبعض:

تنحوا عنهما فإن لهما سرا، و قد ستر [الله] عليهما».

قال إسحاق: فقلت: جعلت فداك، فلا يكتب عليهما لفظهما، و قد قال الله عز و جل: مَا يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ؟ قال: فتنفس أبو عبد الله (عليه السلام) الصعداء، ثم بكى حتى أخضلت دموعه لحيته و قال:

«يا إسحاق، إن الله تبارك و تعالى إنما أمر الملائكه ان تعتزل عن المؤمنين إذا التقيا إجلالا لهما، و إنه و إن كانت الملائكه لا تكتب لفظهما و لا تعرف كلامهما فإنه يعرفه و يحفظه عليهما عالم السر و أخفى».

١٠٦٣/ [٢٢] - ابن بابويه في (بشارات الشيعة): عن أبيه، قال: حدثني سعد بن عبد الله، عن عباد بن سليمان، عن سدير الصيرفي، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: دخلت عليه و عنده أبو بصير و ميسره و عده من جلسائه، فلما ان أخذت مجلسي أقبل على بوجهه، و قال: «يا سدير، أما إن ولينا ليعبد الله قائما و قاعدا «١» و نائما و حيا و ميتا».

قال: قلت جعلت فداك، أما عبادته قائما و قاعدا و حيا فقد عرفنا، كيف يعبد الله نائما و ميتا؟

قال: «إن ولينا ليضع رأسه فيرقد، فإذا كان وقت الصلاة و كل به ملكان خلقا في الأرض، لم يصعدا إلى السماء، و لم يريا ملكوتهما، فيصليان عنده حتى ينتبه، فيكتب [الله ثواب] صلاتهما له، و الركعه من صلاتهما تعدل ألف صلاة من صلاة الآدميين.

---

٢٠- الكافي ٢: ١٤٥/١٤.

٢١- الكافي ٢: ١٤٧/١٤٧.

٢٢- فضائل الشيعة: ٢٣/٦٥. [.....]

(١) في «ط، ي»: أو قاعداً أو.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٥، ص: ١٣٨

و إن ولينا ليقبضه الله إليه، فيصعد ملكاه إلى السماء فيقولان: يا ربنا، عبدك فلان بن فلان، انقطع و استوفى أجله، و لأنت أعلم منا بذلك، فاذن لنا نعبدك في آفاق سمائك و أطراف أرضك، قال: فيوحى الله إليهما: أن في سمائي لمن يعبدني، و ما لي في عبادته من حاجه بل هو أحوج إليها، و إن في أرضي لمن يعبدني حق عبادتي، و ما خلقت خلقاً أحب «١» إلى منه. فيقولان: يا ربنا من هذا الذى يسعد بحبك إياه؟ قال: فيوحى الله إليهما: ذلك من أخذ ميثاقه بمحمد عبدى و وصيه و ذريتهما بالولاية، اهبطا إلى قبر ولى فلان بن فلان، فصليا عنده إلى أن أبعثه فى القيامة.

قال: فيهبط الملكان، فيصليان عند القبر إلى أن يبعثه الله، فيكتب ثواب صلاتهما له، و الركعه من صلاتهما تعدل ألف صلاة من صلاة الآدميين».

قال سدير: جعلت فداك، يا بن رسول الله، فاذن وليكم نائماً و ميتاً أعبد منه حياً و قائماً؟ قال: فقال: «هيها يا سدير، إن ولينا ليؤمن على الله عز و جل يوم القيامة فيجيز أمانه».

١٠٠٦٤/ [٢٣]- الديلمى، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): «إن الله تعالى ليحصى على العبد كل شىء، حتى أنينه فى مرضه».

و الأحاديث فى ذلك كثيرة، تركنا ذكرها مخافه الإطاله، و قد ذكرنا من ذلك شيئاً كثيراً فى كتاب، (معالم الزلفى) «٢» من أرادها وقف عليها من هناك.

**سوره ق(٥٠): الآيات ١٩ الى ١٢٣ ..... ص: ١٣٨**

قوله تعالى:

وَ جَاءَتْ سَكْرَةُ الْمَوْتِ بِالْحَقِّ [١٩] [١٠٠٦٥/ ١]- على بن إبراهيم: قال: نزلت: (و جاءت سكره الحق بالموت).

و روى الطبرسى مثله، قال:

و رواه أصحابنا عن أئمة الهدى (عليهم السلام) «٣».

قوله تعالى:

ذَلِكَ مَا كُنْتَ مِنْهُ تَحِيدُ - إلى قوله تعالى - هذا ما لَدَيَّ عَتِيدٌ [١٩-٢٣]

٢٣- إرشاد القلوب: ٧٠.

١- تفسير القمى ٢: ٣٢٤.

(١) فى المصدر: أحوج.

(٢) انظر معالم الزلفى: الباب (٤١) و ما بعده.

(٣) مجمع البيان ٩: ٢١٦.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٥، ص: ١٣٩

١٠٠٦٦ / [١] - على بن إبراهيم، فى قوله تعالى: ذَلِكْ مَا كُنْتَ مِنْهُ تَحِيدُ، قال: نزلت فى الأول «١»، و قوله تعالى: وَ جَاءَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَعَهَا سَائِقٌ وَ شَهِيدٌ، يشهد عليها، قال: سائق يسوقها. قوله: وَ قَالَ قَرِينُهُ، يعنى شيطانه، و هو الثانى «٢». هذا ما لَدَيَّ عَتِيدٌ.

و قد تقدمت روايه فى هذا المعنى فى ما تقدم من السوره «٣».

١٠٠٦٧ / [٢] - الطبرسى: عن أبى جعفر و أبى عبد الله (عليهما السلام) فى معنى القرين: «يعنى الملك الشهيد [عليه]».

١٠٠٦٨ / [٣] - الحسن بن أبى الحسن الديلمى: بإسناده عن رجاله، عن جابر بن يزيد، عن أبى عبد الله (عليه السلام) فى قوله عز و جل: وَ جَاءَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَعَهَا سَائِقٌ وَ شَهِيدٌ. قال: «السائق: أمير المؤمنين (عليه السلام)، و الشهيد: رسول الله (صلى الله عليه و آله)».

**سوره ق(٥٠): آيه ٢٤ ..... ص: ١٣٩**

قوله تعالى:

أَلْقِيَا فِي جَهَنَّمَ كُلَّ كَفَّارٍ عَنِيدٍ [٢٤]

١٠٠٦٩ / [٤] - على بن إبراهيم، قال: حدثنا أبو القاسم الحسينى، قال: حدثنا فرات بن إبراهيم، قال: حدثنا محمد بن أحمد بن حسان، قال: حدثنا محمد بن مروان، عن عبيد بن يحيى، عن محمد بن الحسين بن على بن الحسين، عن أبيه، عن جده، عن على

بن أبى طالب (عليهم السلام)، فى قوله تعالى: أَلْقِيَا فِي جَهَنَّمَ كُلَّ كَفَّارٍ عَنِيدٍ، قال: «قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): إن الله تعالى إذا جمع

الناس يوم القيامة في صعيد واحد، كنت أنا و أنت يومئذ عن يمين العرش، ثم يقول الله تبارك و تعالى لى و لك. قوما فألقيا فى جهنم من أبغضكما و كذبكما، و عاداكما «٤» فى النار».

١- تفسير القمى ٢: ٣٢٤.

٢- مجمع البيان ٩: ٢٢٠.

٣- تأويل الآيات ٢: ٦٠٩ / ٢.

٤- تفسير القمى ٢: ٣٢٤.

(١) فى المصدر: زريق.

(٢) فى المصدر: حبر.

(٣) تقدمت فى الحديث (١) من تفسير الآيه (١٦) من هذه السوره.

(٤) (و عاداكما) ليس فى «ج، ي» و المصدر. [...]

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٥، ص: ١٤٠

١٠٠٧٠ / [٢]- و عنه: قال: حدثنى أبى، عن عبد الله بن المغيرة الخزاز، عن ابن سنان، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «كان رسول الله (صلى الله عليه و آله) يقول: إذا سألتم الله فاسألوه الوسيله، فسألنا النبى (صلى الله عليه و آله) عن الوسيله. فقال: هى درجتى فى الجنة، و هى ألف مرقاه جوهر، إلى مرقاه زبرجد، إلى مرقاه لؤلؤ، إلى مرقاه ذهب إلى مرقاه فضه، فيؤتى بها يوم القيامة حتى تنصب مع درجه النبيين، و هى فى درجه النبيين كالقمر بين الكواكب، فلا يبقى يومئذ نبى و لا شهيد و لا صديق إلا قال: طوبى لمن كانت هذه درجته، فينادى المنادى و يسمع النداء جميع النبيين و الصديقين و الشهداء و المؤمنين: هذه درجه محمد (صلى الله عليه و آله).

فقال رسول الله (صلى الله عليه و آله): فاقبل يومئذ متزرا بريطه «١» من نور، على رأسى تاج الملك، مكتوب عليه:

لا- إله إلا الله، محمد رسول الله، على ولى الله، المفلحون هم الفائزون بالله. فإذا مررنا بالنبيين، قالوا: [هذان] ملكان مقربان و إذا مررنا بالملائكه قالوا: هذان ملكان لم

نعرفهما و لم نرهما، أو قالوا «٢»: هذان نبيان مرسلان حتى أعلو الدرجه و على يتبعنى، حتى إذا صرت فى أعلى درجه منها، و على أسفل منى و بيده لوائى، فلا يبقى يومئذ نبى و لا مؤمن إلا رفعوا رؤوسهم إلى، يقولون: طوبى لهذين العبدین، ما أكرمهما على الله! فينادى المنادى يسمع النبيين و جميع الخلائق: هذا حبيبي محمد، و هذا وليي على بن أبى طالب، طوبى لمن أحبه، و ويل لمن أبغضه و كذب عليه.

ثم قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): يا على، فلا يبقى يومئذ فى مشهد القيامة أحد يحبك إلا استروح إلى هذا الكلام، و ابيض وجهه، و فرح قلبه، و لا يبقى أحد ممن عاداك و نصب لك حربا أو جحد لك حقا إلا اسود وجهه، و اضطربت قدماه، فيبينا أنا كذلك إذا بملكين قد أقبلا إلى، أما أحدهما فرضوان خازن الجنة، و أما الآخر فمالك خازن النار، فيدنو إلى رضوان، و يسلم على، و يقول: السلام عليك يا نبى الله، فأرد عليه السلام، و أقول: من أنت، أيها الملك الطيب الريح، الحسن الوجه، الكريم على ربه؟ فيقول: أنا رضوان خازن الجنة، أمرنى ربى أن آتيك بمفاتيح الجنة، فخذها يا رسول الله. فأقول: [قد] قبلت ذلك من ربى، فله الحمد على ما أنعم به على، و فضلنى به، ادفعها إلى أخى على بن أبى طالب. فيدفعها إليه و يرجع رضوان، ثم يدنو مالك خازن النار، فيسلم على، و يقول:

السلام عليك يا حبيب الله، فأقول له: و عليك السلام أيها الملك، ما أنكر رؤيتك، و أقبح وجهك! من أنت؟ فيقول:

أنا مالك خازن النار، أمرنى ربى أن آتيك بمفاتيح النار، فأقول:

قد قبلت ذلك من ربي، فله الحمد على ما أنعم به علي، وفضلني به، ادفعتها إلى أخي علي بن أبي طالب فیدفعها إليه.

ثم يرجع مالك، فيقبل علي و معه مفاتيح الجنة و مقاليد النار، حتى يقف «٣» علي عجزه «٤» جهنم، و يأخذ

٢- تفسير القمّي ٢: ٣٢٤.

(١) الرّيطة: كلّ ثوب لين رقيق. «لسان العرب ٧: ٣٠٧».

(٢) في المصدر: قال.

(٣) في: «ط، ج، ي» يقعد.

(٤) العجزه: مؤخره الشيء، و في المصدر: شفير.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٥، ص: ١٤١

زامها بيده، و قد علا زفيرها، و اشتد حرها «١»، فتنادى جهنم: يا علي جزني فقد أطفأ نورك لهبي. فيقول لها علي [قرى يا جهنم] ذرى هذا وليي و خذى هذا عدوى. فلجهنم يومئذ أشد مطاوعه لعلی من غلام أحدكم لصاحبه، فإن شاء يذهب به يمنه و إن شاء يذهب به يسره، و لجهنم يومئذ أشد مطاوعه لعلی فيما يأمرها به من جميع الخلائق، و ذلك أن عليا يومئذ قسيم الجنة و النار.

١٠٠٧١/ [٣]- الشيخ في (أماليه) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه و آله) في قوله عز و جل أَلْقِيَا فِي جَهَنَّمَ كُلَّ كَفَّارٍ عَنِيدٍ، قال: «نزلت في و في علي بن أبي طالب، و ذلك أنه إذا كان يوم القيامة شفيعي ربي و شفيعك يا علي، و كساني و كساك يا علي، ثم قال لي و لك: ألقيا في جهنم كل من أبغضكما و أدخل الجنة كل من أحبكما، فإن ذلك هو المؤمن».

١٠٠٧٢/ [٤]- محمد بن يعقوب: عن أحمد بن مهراّن، عن محمد بن علي، و محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن محمد جميعا، عن محمد بن سنان، عن المفضل بن عمر، عن أبي عبد

الله (عليه السلام)، قال: «كان أمير المؤمنين (صلوات الله عليه) كثيرا ما يقول: أنا قسيم الله بين الجنة و النار، و أنا الفاروق الأكبر، و أنا صاحب العصا و الميسم».

و عنه: عن الحسين بن محمد الأشعري، عن معلى بن محمد، عن محمد بن الجمهور العمى، عن محمد بن سنان، قال: حدثنا المفضل بن عمر، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: ثم ذكر الحديث.

١٠٧٣ / [٥] - و عنه: عن على بن محمد، و محمد بن الحسن، عن سهل بن زياد، عن محمد بن الوليد شباب الصيرفي، قال: حدثنا سعيد الأعرج، قال: دخلت أنا و سليمان بن خالد على أبي عبد الله (عليه السلام)، و ذكر الحديث إلى أن قال: «قال أمير المؤمنين (عليه السلام): أنا قسيم الله بين الجنة و النار، و أنا الفاروق الأكبر، و أنا صاحب العصا و الميسم».

١٠٧٤ / [٦] - ابن بابويه، قال: حدثنا أحمد بن الحسن القطان، قال: حدثنا أحمد بن يحيى بن زكريا أبو العباس القطان، قال: حدثنا محمد بن إسماعيل البرمكي، قال: حدثنا عبد الله بن داهر، قال: حدثنا أبي، عن محمد ابن سنان، عن المفضل بن عمر، قال: قلت لأبي عبد الله جعفر بن محمد الصادق (عليه السلام): لم صار أمير المؤمنين (عليه السلام) قسيم الجنة و النار؟ قال: «لأن حبه إيمان، و بغضه كفر، و إنما خلقت الجنة لأهل الايمان، و النار لأهل الكفر، فهو (عليه السلام) قسيم الجنة و النار لهذه العلة، فالجنة لا يدخلها إلا أهل محبته، و النار لا يدخلها إلا أهل بغضه».

قال المفضل، فقلت: يا بن رسول الله، فالأنبياء و الأوصياء (عليهم السلام)، كانوا يحبونه، و أعداؤهم كانوا

---

٣- الأمالي ١: ٣٧٨.

٤- الكافي ١: ١٥٢.



٥- الكافي ١: ١٥٣ / ٢.

٦- علل الشرائع: ١٦١ / ١.

(١) فى المصدر زياده: و كثر شررها.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٥، ص: ١٤٢

يبغضونه؟ قال: «نعم».

قلت: فكيف ذلك؟ قال: «أما علمت أن النبى (صلى الله عليه و آله) قال يوم خبير لأعطين الرايه غدا رجلا يحب الله و رسوله، و يحبه الله و رسوله، ما يرجع حتى يفتح الله على يديه؟ فدفعت الرايه إلى على (عليه السلام)، ففتح الله عز و جل على يديه». قلت: بلى. قال: «أما علمت أن رسول الله (صلى الله عليه و آله) لما أتى بالطائر المشوى قال (صلى الله عليه و آله): اللهم ائتني بأحب خلقك إليك و إلى، يأكل معى من هذا الطائر و عنى به عليا (عليه السلام). قلت، بلى. قال: «فهل يجوز أن لا يحب أنبياء الله و رسله و أوصياؤهم (عليهم السلام) رجلا يحبه الله و رسوله، و يحب الله و رسوله؟ فقلت له: لا. قال:

«فهل يجوز أن يكون المؤمنون من أممهم لا يحبون حبيب الله و رسوله و أنبيائه (عليهم السلام) قلت: لا. قال: «فقد ثبت أن جميع أنبياء الله و رسله و جميع المؤمنين كانوا لعلى بن أبى طالب (عليه السلام) محبين، و ثبت أن أعدائهم و المخالفين لهم كانوا لهم و لجميع أهل محبتهم مبغضين؟». قلت: نعم. قال: «فلا يدخل الجنة إلا من أحبه من الأولين و الآخرين، و لا يدخل النار إلا من أبغضه من الأولين و الآخرين، فهو إذن قسيم الجنة و النار».

قال المفضل بن عمر: فقلت له: يا بن رسول الله، فرجت عنى فرج الله عنك، فزدنى مما علمك الله. قال:

«سل يا مفضل».

فقلت له: يا بن رسول الله، فعلى بن أبى طالب (عليه

السلام) يدخل محبه الجنه، و مبغضه النار، أو رضوان و مالك؟ فقال: «يا مفضل، أما علمت أن الله تبارك و تعالى بعث رسول الله (صلى الله عليه و آله) و هو روح إلى الأنبياء (عليهم السلام) و هم أرواح قبل خلق الخلق بألفى عام؟ قلت: بلى. قال: «أما علمت أنه دعاهم إلى توحيد الله و طاعته، و اتباع أمره، و وعدهم الجنه على ذلك، و أوعدهم من خالف ما أجابوا إليه و أنكره النار؟». قلت: بلى. قال:

«أفليس النبي (صلى الله عليه و آله) ضامنا لما وعد و أوعده عن ربه عز و جل؟». قلت: بلى. قال: «أو ليس على بن أبى طالب (عليه السلام) خليفته و إمام أمتة؟». قلت: بلى. قال: «أو ليس رضوان و مالك من جمله الملائكه و المستغفرين لشيعته الناجين بمحبته؟». قلت: بلى. قال: «فعلى بن أبى طالب (عليه السلام) إذن قسيم الجنه و النار، عن رسول الله (صلى الله عليه و آله)، و رضوان و مالك صادران عن أمره بأمر الله تبارك و تعالى، يا مفضل خذ هذا فإنه من مخزون العلم و مكنونه، و لا تخرجه إلا إلى أهله».

١٠٠٧٥ / [٧] - و عنه، قال: حدثنا أبى (رحمه الله)، قال: حدثنا سعد بن عبد الله، قال حدثنا الحسن بن عرفه بسر من رأى، قال: حدثنا وكيع، قال: حدثنا محمد بن إسرائيل، قال: حدثنا أبو صالح، عن أبى ذر (رحمه الله)، قال: كنت أنا و جعفر بن أبى طالب مهاجرين إلى بلاد الحبشه، فأهديت لجعفر جاريه قيمتها أربعة آلاف درهم، فلما قدمنا المدينه أهداها لعلى (عليه السلام) تخدمه، فجعلها على (عليه السلام) فى منزل فاطمه (عليها السلام)، فدخلت فاطمه (عليها السلام) يوما

فنظرت إلى رأس علي (عليه السلام) في حجر الجارية، فقالت: «يا أبا الحسن، فعلتها؟». فقال: «لا والله، - يا بنت محمد- ما فعلت شيئاً فما الذى تريدين؟». قالت: «تأذن لى فى المصير إلى منزل أبى رسول الله (صلى الله عليه وآله)؟».

٧- علل الشرائع: ١٦٣ / ٢.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٥، ص: ١٤٣

فقال لها: «قد أذنت لك». فتجلببت بجلبابها «١»، و تبرقت ببرقعها، و أرادت النبى (صلى الله عليه وآله) فهبط جبرئيل (عليه السلام) فقال: يا محمد، إن الله يقرئك السلام، و يقول لك: إن هذه فاطمه، قد أقبلت إليك تشكو عليا، فلا تقبل منها فى على شيئاً. فدخلت فاطمه، فقال لها رسول الله (صلى الله عليه وآله): «جئت تشكين علياً؟». قالت: «إى و رب الكعبه». فقال [لها]: «ارجعى إليه، فقولى له: رغم أنفى لرضاك».

فرجعت إلى علي (عليه السلام): فقالت له: «يا أبا الحسن، رغم أنفى لرضاك». تقولها ثلاثاً، فقال [لها] علي (عليه السلام): «شكوتنى إلى خليلى و حبيبى رسول الله (صلى الله عليه وآله) و سواتاه من رسول الله (صلى الله عليه وآله) اشهد الله - يا فاطمه - أن الجارية حره لوجه الله، و أن الأربعمائه درهم التى فضلت من عطائى صدقه على فقراء المدينه» ثم تلبس و انتعل، و أراد النبى (صلى الله عليه وآله) فهبط جبرئيل (عليه السلام)، فقال: يا محمد، إن الله يقرئك السلام، و يقول لك: قل لعلى: قد أعطيتك الجنة بعثتك الجارية فى رضا فاطمه و النار بالأربعمائه درهم التى تصدقت بها، فأدخل الجنة من شئت برحمتى، و أخرج من النار من شئت بعفوى، فعندها قال علي (عليه السلام) أنا قسيم الله بين الجنة و النار».

١٠٠٧٦ /

[٨]- الشيخ في (أماله): عن أبي محمد الفحام، قال: حدثني عمي، قال: حدثني إسحاق بن عبدوس، قال: حدثني محمد بن بهار بن عمار، قال: حدثنا زكريا بن يحيى، عن جابر، عن إسحاق بن عبد الله بن الحارث، عن أبيه، عن أمير المؤمنين (صلوات الله عليه)، قال: «أتيت النبي (صلى الله عليه وآله)، و عنده أبو بكر و عمر، فجلست بينه و بين عائشه، فقالت لي عائشه، ما وجدت إلا فخذى أو فخذ رسول الله (صلى الله عليه وآله)؟ فقال: مه يا عائشه لا تؤذيني في علي، فإنه أخى في الدنيا و أخى في الآخرة، و هو أمير المؤمنين، يجلسه «٢» الله يوم القيامة على الصراط، فيدخل أولياءه الجنة و أعداءه النار».

١٠٠٧٧ / [٩]- و عنه: قال أبو محمد الفحام، و في هذا المعنى، حدثني أبو الطيب محمد بن الفرحان الدورى، قال: حدثنا محمد بن على بن فرات الدهان، قال: حدثنا سفيان بن وكيع، عن أبيه، عن الأعمش، عن أبي المتوكل الناجى، عن أبي سعيد الخدرى، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «يقول الله تبارك و تعالى يوم القيامة لى و لعلى بن أبى طالب: أدخل-الجنة من أحبكما و أدخل النار من أبغضكما، و ذلك قوله تعالى: أَلْقِيَا فِي جَهَنَّمَ كُلَّ كَفَّارٍ عَنِيدٍ».

١٠٠٧٨ / [١٠]- الشيخ في (مجالسه)، قال: أخبرنا جماعه، عن أبى المفضل، قال: حدثنا إبراهيم بن حفص ابن عمر العسكرى بالمصيصة، قال: حدثنا عبيد بن الهيثم بن عبيد الله الأنماطى البغدادى بحلب، قال: حدثني

---

٨- الأمالى ١: ٢٩٦.

٩- الأمالى ١: ٢٩٦.

١٠- الأمالى ٢: ٢٤١. [...]

(١) في «ط، ج، ي» فتجللت بجلالها.

(٢) في المصدر: يجعله.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٥، ص: ١٤٤

الحسن بن

سعيد النخعي ابن عم شريك، قال: حدثني شريك بن عبد الله القاضي، قال: حضرت الأعمش في علقته التي قبض فيها، فيينا أنا عنده، إذ دخل عليه ابن شبرمه و ابن أبي ليلي و أبو حنيفة، فسألوه عن حاله، فذكر ضعفا شديدا، و ذكر ما يتخوف من خطيئاته، و أدركته رنه فبكي، و أقبل عليه أبو حنيفة، فقال: يا أبا محمد، اتق الله، و انظر لنفسك، فإنك في آخر يوم من أيام الدنيا، و أول يوم من أيام الآخرة، و قد كنت تحدث في علي بن أبي طالب بأحاديث، لو رجعت عنها كان خيرا لك.

قال الأعمش: مثل ماذا، يا نعمان؟ قال: مثل حديث عبايه: «أنا قسيم النار». قال: أ و لمثلي تقول يا يهودي! أقعدوني، أسندوني، أقعدوني، حدثني- و الذي إليه مصيري- موسى بن طريف، و لم أر أسديا كان خيرا منه، قال:

سمعت عبايه بن ربيعي إمام الحى، قال: سمعت عليا أمير المؤمنين (عليه السلام)، يقول: «أنا قسيم النار، أقول: هذا وليي دعيه، و هذا عدوي خذيه».

و

حدثني أبو المتوكل الناجي في إمره الحجاج، و كان يشتم عليا شتما مقذعا- يعنى الحجاج لعنه الله- عن أبي سعيد الخدرى (رضى الله عنه)، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): «إذا كان يوم القيامة، يأمر الله عز و جل فأقعد أنا و علي على الصراط، و يقال لنا: أدخلوا الجنة من آمن بى و أحبكمما، و أدخلوا النار من كفر بى و أبغضكمما». قال أبو سعيد: قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): «ما آمن بالله من لم يؤمن بى، و لم [يؤمن بى من لم يتول]- أو قال لم يحب- عليا» و تلا: أَلْقِيَا فِي

قال: فجعل أبو حنيفة إزاره على رأسه، و قال: قوموا بنا لا يجيبنا أبو محمد بأطم من هذا. قال الحسن بن سعيد: قال لي شريك بن عبد الله: فما أمسى - يعني الأعمش - حتى فارق الدنيا.

١٠٧٩ / [١١] - علي بن بابويه القمي أبو عبد الله «١»، في (الأحاديث الأربعين): عن أربعين شيخا، عن أربعين صحابيا، قال: أخبرنا أبو علي الحسن بن علي بن أبي طالب هموشه الفرزادى المقرئ، قال: حدثنا أبو الحسين يحيى بن الحسن بن إسماعيل الحسنى الحافظ إملاء، أخبرنا أبو نصر أحمد بن مروان بن عبد الوهاب المقرئ المعروف بالخباز بقراءتى عليه، حدثنا أبو إسحاق إبراهيم بن أحمد بن محمد بن أحمد بن عبد الله الطبرى المقرئ العدل قراءه عليه و أنا أسمع، حدثنا القاضى أبو الحسين عمر بن الحسن بن علي بن مالك الشيبانى، حدثنا إسحاق بن محمد بن أبان النخعى، حدثنا يحيى بن عبد الحميد الحماني، حدثنا شريك بن عبد الله النخعى القاضى، قال: كنا عند الأعمش فى المرض الذى مات فيه، فدخل عليه أبو حنيفة و ابن أبى ليلى، فالتفت أبو حنيفة، و كان أكبرهم، و قال: له: يا أبا محمد، اتق الله فإنك فى أول يوم من أيام الآخرة، و آخر يوم من أيام الدنيا، و قد كنت تحدث فى علي بن أبى طالب بأحاديث، لو أمسكت عنها لكان خيرا لك.

قال: فقال الأعمش: أ لمثلنى يقال هذا! أسندونى أسندونى، حدثنى أبو المتوكل الناجى، عن أبى سعيد

---

١١- أربعين منتجب الدين: ٢٣ / ٥١.

(١) فى «ج»: أبو عبيد الله، و هو الشيخ منتجب الدين علي بن عبيد الله بن الحسن و الحسين بن الحسن بن الحسن بن الحسين بن علي بن

الحسين بن موسى بن بابويه، صاحب كتاب «الفهرست» و المتوفى بعد سنه ٥٨٥ هـ. انظر الثقات العيون: ١٩٦.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٥، ص: ١٤٥

الخدري، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): «إذا كان يوم القيامة قال الله عز و جل لى و لعلى بن أبى طالب: أدخلنا النار من أبغضكما، و أدخلنا الجنة من أحبكما، و ذلك قوله تعالى: أَلْقِيَا فِي جَهَنَّمَ كُلَّ كَفَّارٍ عَنِيدٍ». قال: فقام أبو حنيفة، و قال: قوموا: لا يأتى بما هو أطم من هذا. قال: فو الله ما جزنا بابه حتى مات الأعمش (رحمه الله عليه).

١٠٠٨٠/ [١٢]- صاحب (الأربعين حديثا عن الأربعين) و هو الحديث الرابع عشر، قال: حدثنا أبو بكر محمد ابن أحمد بن الحسن الخطيب الدينورى بقراءتى عليه، حدثنى أبو الحسن على بن أحمد بن محمد الزيات بسامره فى جمادى الآخرة سنة اثنتين و تسعين، قال: حدثنا أحمد بن عبد الله بن السرور الهاشمى الحلبى، حدثنا على بن عادل القطان بنصيبين، حدثنا محمد بن تميم الواسطى، حدثنا الحماني، عن شريك، قال: كنت عند سليمان الأعمش فى مرضته التى قبض فيها، إذ دخل عليه ابن أبى ليلى و ابن شبرمه و أبو حنيفة، فأقبل أبو حنيفة على سليمان الأعمش، فقال: يا سليمان، اتق الله وحده لا شريك له، و اعلم أنك فى أول يوم من أيام الآخرة، و آخر يوم من أيام الدنيا، و قد كنت تروى فى على بن أبى طالب أحاديث، لو أمسكت عنها لكان أفضل.

فقال سليمان الأعمش: لمثلئى يقال هذا؟ أقعدونى و أسندونى، ثم أقبل على أبى حنيفة، فقال: يا أبا حنيفة، حدثنى أبو المتوكل الناجى، عن أبى سعيد الخدري، قال: قال رسول الله

(صلى الله عليه وآله): «إذا كان يوم القيامة، يقول الله عز وجل لى ولعلى بن أبى طالب: أدخلوا الجنة من أحبكم، والنار من أبغضكم، وهو قول الله عز وجل: أَلْقِيَا فِي جَهَنَّمَ كُلَّ كَفَّارٍ عَنِيدٍ». قال أبو حنيفة: قوموا بنا لا يأتى بشىء هو أعظم من هذا.

قال الفضل: سألت الحسين بن على (عليهما السلام)، فقلت: من الكفار؟ فقال: «الكافر بجدى رسول الله (صلى الله عليه وآله)». و من العنيد؟ قال: «الجاحد حق على بن أبى طالب (عليه السلام)».

١٠٠٨١ / [١٣] - محمد بن العباس (رحمه الله): عن أحمد بن هوذة الباهلى، عن إبراهيم بن إسحاق، عن عبد الله ابن حماد، عن شريك، قال: بعث [إلينا] الأعمش وهو شديد المرض، فأتيناه وقد اجتمع عنده أهل الكوفة، وفيهم أبو حنيفة وابن قيس الماصر، فقال: لابنه: [يا بنى] أجلسنى. فأجلسه، فقال: يا أهل الكوفة، إن أبأ حنيفة وابن قيس الماصر أتياى فقالا: إنك قد حدثت فى على بن أبى طالب أحاديث، فارجع عنها، فإن التوبه مقبوله ما دامت الروح فى البدن، فقلت لهما: مثلكما يقول لمثلى هذا! أشهدكم - يا أهل الكوفه - فى أنى فى آخر يوم من أيام الدنيا، وأول يوم من أيام الآخرة، أنى سمعت عطاء بن أبى رباح يقول: سألت رسول الله (صلى الله عليه وآله) عن قول الله عز وجل: أَلْقِيَا فِي جَهَنَّمَ كُلَّ كَفَّارٍ عَنِيدٍ. فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «أنا و على نلقى فى جهنم كل من عادانا». فقال أبو حنيفة لابن قيس: قم بنا لا يجىء ما هو أعظم من هذا. فقاما و انصرفا.

١٠٠٨٢ / [١٤] - السيد الرضى



فى كتاب (المناقب الفاخره فى العتره الطاهره) عن القاضى الأمين أبى عبد الله محمد بن على بن محمد الحلابى المغازى، قال: حدثنى أبى (رحمه الله)، قال: أخبرنا أبو عبد الله الحسين بن الحسن

١٢- أربعين الخزاعى: ١٤/١٤.

١٣- تأويل الآيات ٢: ٦/٦١٠.

١٤- .... الفضائل لابن شاذان: ١٢٩.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٥، ص: ١٤٦

الدياس، عن على بن محمد بن مخلد، عن جعفر بن حفص، عن سواد بن محمد، عن عبد الله بن نجيح، عن محمد ابن مسلم البطائحي، عن محمد بن يحيى الأنصارى، عن عمه حارثه، عن زيد بن عبد الله بن مسعود، عن أبيه، قال: دخلت يوما على رسول الله (صلى الله عليه و آله) فقلت: يا رسول الله، أرنى الحق حتى أتبعه؟ فقال (صلى الله عليه و آله): «يا بن مسعود، ليج إلى المخدع» فولجت، فرأيت أمير المؤمنين (عليه السلام) راكعا و ساجدا، و هو يقول: عقيب صلاته: «اللهم بحرمة محمد عبدك و رسولك، اغفر للخاطئين من شيعتى». قال ابن مسعود: فخرجت لأخبر رسول الله (صلى الله عليه و آله) بذلك، فوجدته راكعا و ساجدا، و هو يقول: «اللهم بحرمة عبدك على اغفر للعاصين من أمتى».

قال ابن مسعود: فأخذنى الهلع حتى غشى على، فرفع النبى (صلى الله عليه و آله) رأسه، و قال: «يا بن مسعود، أ كفرا بعد إيمان؟» فقلت: معاذ الله، و لكنى رأيت عليا (عليه السلام) يسأل الله تعالى بك، و أنت تسئل الله تعالى به.

فقال: «يا بن مسعود، إن الله تعالى خلقنى و عليا و الحسن و الحسين من نور عظمته قبل الخلق بألفى عام، حين لا تسيح و لا تقدس، و فتق نورى فخلق منه السماوات و الأرض، و

أنا أفضل من السماوات والأرض، وفتق نور على فخلق منه العرش والكرسى، و على أجل من العرش والكرسى، وفتق نور الحسن فخلق منه اللوح والقلم، والحسن أجل من اللوح والقلم، وفتق نور الحسين فخلق منه الجنان والحدور العين، والحسين أفضل منهما، فأظلمت المشارق والمغارب، فشكت الملائكة إلى الله عز وجل الظلمه، وقالت: اللهم بحق هؤلاء الأشباح الذين خلقت إلا ما فرجت عنا هذه الظلمه فخلق الله عز وجل روحا وقربها بأخرى، فخلق منهما نورا، ثم أضاف النور إلى الروح، فخلق منها الزهراء (عليها السلام)، فمن ذلك سميت الزهراء، فأضاء منها المشرق والمغرب.

يا بن مسعود، إذا كان يوم القيامة يقول الله عز وجل لى ولعلى. أدخلوا النار من شتتما، وذلك قوله تعالى:

أَلْقِيَا فِي جَهَنَّمَ كُلَّ كَفَّارٍ عَنِيدٍ. فالكفار من جحد نبوتى، والعنيد من عائد عليا وأهل بيته وشيعته».

١٠٠٨٣ / [١٥] - شرف الدين النجفى، قال: ذكر الشيخ فى (أماليه) «١» بإسناده، عن رجاله، عن الرضا، عن آبائه، عن أمير المؤمنين (عليهم السلام)، قال: «قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) فى قوله عز وجل: أَلْقِيَا فِي جَهَنَّمَ كُلَّ كَفَّارٍ عَنِيدٍ». قال: نزلت فى وفى على بن أبى طالب، وذلك أنه إذا كان يوم القيامة شفيعى ربه وشفيعك يا على، و كسانى و كساك يا على، ثم قال لى و لك: أَلْقِيَا فِي جَهَنَّمَ كُلَّ كَفَّارٍ عَنِيدٍ من أبغضكما، و أدخلوا الجنة من أحبكما، فإن ذلك هو المؤمن».

١٠٠٨٤ / [١٦] - ثم قال شرف الدين: و يؤيده ما روى بحذف الإسناد، عن محمد

بن حمران، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قوله عز وجل: أَلْقِيَا فِي جَهَنَّمَ كُلَّ كَفَّارٍ عَنِيدٍ فقال: «إذا كان يوم القيامة وقف محمد و علي (صلوات الله عليهما) على الصراط، فلا يجوز عليه إلا من معه براءة».

قلت: و ما براءته؟ قال: «ولايه علي بن أبي طالب (عليه السلام) و الأئمة من ولده (عليهم السلام)، و ينادى مناد،

١٥- تأويل الآيات ٢: ٤/٦٠٩.

١٦- تأويل الآيات ٢: ٥/٦٠٩.

(١) الأمالي ١: ٣٧٨.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٥، ص: ١٤٧

يا محمد، يا علي: أَلْقِيَا فِي جَهَنَّمَ كُلَّ كَفَّارٍ بِنُوبَتِكَ عَنِيدٍ، لعلي بن أبي طالب و الأئمة من ولده»

١٠٠٨٥/ [١٧]- أبو الحسن محمد بن أحمد بن علي بن شاذان في (المناقب المائة لعلي بن أبي طالب و الأئمة من ولده (عليهم السلام)، قال: الثالث و العشرون: عن الباقر، عن أبيه علي بن الحسين، عن أبيه الحسين بن علي، عن أمير المؤمنين (عليهم السلام)، قال: «قال رسول الله (صلى الله عليه و آله)، و سئل عن قوله تعالى: أَلْقِيَا فِي جَهَنَّمَ كُلَّ كَفَّارٍ عَنِيدٍ قال: يا علي إذا جمع الناس يوم القيامة في صعيد واحد، كنت أنا و أنت يومئذ عن يمين العرش، فيقول الله تعالى، يا محمد، و يا علي، قوما و ألقيا من أبغضكما و خالفكما و كذبكما في النار».

سوره ق(٥٠): الآيات ٢٥ الى ٢٩ ..... ص: ١٤٧

قوله تعالى:

مَنَّاغٍ لِلْخَيْرِ مُعْتَدٍ مُّرِيبٍ - إلى قوله تعالى - ما يُبَدِّلُ الْقَوْلُ لَدَيَّ [٢٥-٢٩] / ١٠٠٨٦ [١] - علي بن إبراهيم: في قوله: مَنَّاغٍ لِلْخَيْرِ، قال: المناع: الثاني، و الخير: ولايه أمير المؤمنين (عليه السلام)، و حقوق آل رسول الله (صلى الله عليه و آله)، و لما كتب الأول كتاب فدك بردها علي فاطمه (عليها السلام)، منعه

الثانى، فهو: مُعْتَدٍ مُرِيبٍ الَّذِي جَعَلَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ، قال: هو ما قالوا: نحن كافرون بمن جعل لكم الإمامه و الخمس.

قال: و أما قوله: قَالَ قَرِيبُهُ، أى شيطانه، و هو الثانى رَبَّنَا ما أُطْعِمْتُهُ، يعنى الأول وَ لَكِنْ كَانَ فِي ضَلَالٍ بَعِيدٍ، فيقول الله لهما: لا تَحْتَصِمُوا لَدَيْيَ وَ قَدْ قَدَّمْتُ إِلَيْكُمْ بِالْوَعِيدِ ما يُبَدِّلُ الْقَوْلَ لَدَيَّ، أى ما فعلتم لا يبدل حسنات، ما وعدته لا اخلفه.

قوله تعالى:

وَ مَا أَنَا بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ [٢٩]

١٠٠٨٧ / [٢] - ابن بابويه: بإسناده، عن إبراهيم بن أبي محمود، عن أبي الحسن الرضا (عليه السلام)، قال: سألته عن الله عز و جل، هل يجبر عباده على المعاصى؟ فقال: «بل يخيبرهم و يمهلهم حتى يتوبوا».

١٧- مائه منقبه: ٢٣ / ٤٧.

١- تفسير القمى ٢: ٣٢٦.

٢- عيون أخبار الرضا (عليه السلام) ١: ١٢٤ / ١٦.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٥، ص: ١٤٨

قلت: فهل يكلف عباده ما لا يطيقون؟ فقال: «و كيف يفعل ذلك و هو يقول: وَ مَا رَبُّكَ بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ «١»». ثم قال (عليه السلام): «حدثنى أبى موسى بن جعفر، عن أبىه جعفر بن محمد (عليهما السلام)، أنه قال: من زعم أن الله تعالى يجبر عباده على المعاصى أو يكلفهم ما لا يطيقون، فلا تأكلوا ذبيحته، و لا تقبلوا شهادته، و لا تصلوا وراءه، و لا تعطوه من الزكاه شيئاً».

سوره ق(٥٠): آيه ٣٠ ..... ص: ١٤٨

قوله تعالى:

يَوْمَ نَقُولُ لِجَهَنَّمَ هَلِ امْتَلَأَتْ وَ تَقُولُ هَلْ مِنْ مَزِيدٍ [٣٠] / ١٠٠٨٨ [١] - على بن إبراهيم، قال: هو استفهام، لأن الله وعد النار أن يملأها، فتمتلئ النار فيقول لها: هل امتلأت؟ و تقول: هل من مزيد؟ على حد الاستفهام، أى ليس فى مزيد، قال: فتقول الجنة: يا رب وعدت النار أن تملأها، و وعدتني أن

تملأنى، فبم تملأنى و قد ملأت النار؟ قال: فيخلق الله يومئذ خلقاً يملأ بهم الجنة.

قال أبو عبد الله (عليه السلام): «طوبى لهم [إنهم] لم يروا هموم الدنيا و غمومها».

### سوره ق(٥٠): آيه ٣١ ..... ص : ١٤٨

قوله تعالى:

وَأُزْلِفَتِ الْجَنَّةُ لِلْمُتَّقِينَ غَيْرَ بَعِيدٍ [٣١] / ١٠٠٨٩ [٢] - على بن إبراهيم: فى قوله تعالى: وَ أُزْلِفَتِ الْجَنَّةُ لِلْمُتَّقِينَ أى زينت غَيْرَ بَعِيدٍ: قال بسرعه.

### سوره ق(٥٠): الآيات ٣٥ الى ٣٧ ..... ص : ١٤٨

قوله تعالى:

لَهُمْ مَا يَشَاؤُنَ فِيهَا - إلى قوله تعالى - أَوْ أَلْقَى السَّمْعَ وَ هُوَ شَهِيدٌ [٣٥-٣٧] / ١٠٠٩٠ [٣] - على بن إبراهيم، فى قوله تعالى: لَهُمْ مَا يَشَاؤُنَ فِيهَا وَ لَدَيْنَا مَزِيدٌ، قال: النظر إلى وجه الله

١- تفسير القمى ٢: ٣٢٦. [.....]

٢- تفسير القمى ٢: ٣٢٧.

٣- تفسير القمى ٢: ٣٢٧.

(١) فصلت ٤١: ٤٦.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٥، ص: ١٤٩

يعنى إلى نعمه الله، و هو رد على من يقول بالرؤيه.

و قد تقدمت روايتان فى ذلك- فى قوله: وَ لَدَيْنَا مَزِيدٌ- و فى قوله: فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّا أُخْفِيَ لَهُمْ مِنْ قُرَّةِ أَعْيُنٍ، من سوره الم السجده، فليؤخذ من هناك «١».

١٠٠٩١ / [٢] - على بن إبراهيم، قوله تعالى: فَتَقَبَّوْا فِي الْبِلَادِ، أى مروا. قال: قوله تعالى: إِنَّ فِي ذَلِكَ لَمَذْكَرٍ لِمَنْ كَانَ لَهُ قَلْبٌ، أى ذكر «٢» أَوْ أَلْقَى السَّمْعَ وَ هُوَ شَهِيدٌ: أى سمع و أطاع.

١٠٠٩٢ / [٣] - محمد بن يعقوب: عن أبى عبد الله الأشعري، عن بعض أصحابنا، رفعه عن هشام بن الحكم، قال: قال [لى] أبو

الحسن موسى بن جعفر (عليه السلام) - في حديث طويل - قال فيه: «يا هشام، إن الله تعالى يقول في كتابه: إِنَّ فِي ذَلِكَ لَذِكْرٍ لِمَنْ كَانَ لَهُ قَلْبٌ، يعنى عقل».

١٠٠٩٣ / [٤] - ابن بابويه: بإسناده، عن جابر الجعفي، عن أبي جعفر محمد بن علي، عن أمير المؤمنين (عليهم السلام) قال في خطبه: «و أنا ذو القلب، يقول الله تعالى: إِنَّ فِي ذَلِكَ لَذِكْرٍ لِمَنْ كَانَ لَهُ قَلْبٌ». وقد ذكرنا سند هذا الحديث في آخر سورة العنكبوت

١٠٠٩٤ / [٥] - ابن شهر آشوب: من تفسير ابن وكيع و السدى و عطاء، أنه قال ابن عباس: اهدى إلى رسول الله (صلى الله عليه و آله) ناقتان عظيمتان سميتان، فقال للصحابه: «هل فيكم أحد يصلى ركعتين بقيامهما و ركوعهما و سجودهما و وضوءهما و خشوعهما، لا يهم معهما «٤» من أمر الدنيا بشىء، و لا يحدث نفسه بذكر «٥» الدنيا، أهديه إحدى هاتين الناقتين؟». فقالها مره و مرتين و ثلاثه، لم يجبه أحد من الصحابه.

فقام أمير المؤمنين (عليه السلام)، فقال: «أنا- يا رسول الله- اصلى ركعتين اكبر تكبيره الاولى و إلى ان اسلم منهما، لا أحدث نفسى بشىء من أمر الدنيا». فقال: «يا على، صل صلى الله عليك». فكبر أمير المؤمنين، و دخل فى الصلاه، فلما فرغ من الركعتين، هبط جبرئيل (عليه السلام) على النبی (صلى الله عليه و آله)، فقال: يا محمد، إن الله يقرئك السلام، و يقول لك أعطه إحدى الناقتين. فقال رسول الله (صلى الله عليه و آله): «إني شارطته أن يصلى ركعتين لا يحدث نفسه فيهما بشىء من أمر الدنيا، أعطه إحدى الناقتين إن صلاهما، و إنه جلس فى التشهد فتفكر فى نفسه أيهما

٢- تفسير القمى ٢: ٣٢٧.

٣- الكافى ١: ١٢ / ١٢.

٤- معانى الأخبار: ٩ / ٥٩.

٥- المناقب ٢: ٢٠.

(١) تقدمتا فى تفسير الآيتين (١٦، ١٧) من سوره السجده.

(٢) فى المصدر: أى ذاكر.

(٣) تقدّم فى الحديث (٥) من تفسير الآيات (٤٩ - ٦٩) من سوره العنكبوت.

(٤) فى المصدر: لا يهتم فيهما.

(٥) فى «ج» و المصدر: قلبه بفكر.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٥، ص: ١٥٠

يأخذ!».

فقال جبرئيل: يا محمد إن الله يقرئك السلام، و يقول لك: تفكر أيهما يأخذها، أسمنها و أعظمها، فينحرها و يتصدق بها

لوجه الله، فكان تفكره لله عز وجل، لا لنفسه ولا للدنيا. فبكى رسول الله (صلى الله عليه وآله) وأعطاه كليهما، فأنزل الله فيه: **إِنَّ فِي ذَلِكَ لَذِكْرَى لِمَنْ كَانَ لَهُ قَلْبٌ عَقْلٌ أَوْ أَلْقَى السَّمْعَ**، يعنى استمع أمير المؤمنين بأذنيه إلى ما تلاه بلسانه من كلام الله: **وَهُوَ شَهِيدٌ**، يعنى وأمر المؤمنين حاضر (١) القلب لله فى صلاته، لا يتفكر فيها بشىء من أمر الدنيا.

## سوره ق(٥٠): آيه ٣٨..... ص: ١٥٠

قوله تعالى:

وَلَقَدْ خَلَقْنَا السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ وَمَا مَسَّنَا مِنْ لُغُوبٍ [٣٨]

١٠٠٩٥ / [١] - ابن بابويه، قال: حدثنا الحسين بن يحيى بن ضريس البجلي، قال: حدثنا أبى، قال: حدثنا أبو جعفر عماره السكرى السريانى، قال: حدثنا إبراهيم بن عاصم بقزوين، قال: حدثنا عبد الله بن هارون الكرخى، قال: حدثنا أبو جعفر أحمد بن عبد الله بن يزيد بن سلام بن عبيد الله (٢) «مولى رسول الله (صلى الله عليه وآله)، قال: حدثنى أبى عبد الله بن يزيد، قال: حدثنى يزيد بن سلام، أنه سأل رسول الله (صلى الله عليه وآله)، وذكر الحديث وقال فيه: أخبرنى عن أول يوم خلق الله عز وجل؟ قال: «يوم الأحد» قال: ولم سمي يوم الأحد؟ قال: «لأنه واحد محدود».

قال: فالأثنين؟ قال: «[هو] اليوم الثانى من الدنيا». قال: والثلاثاء؟ قال: «الثالث من الدنيا». قال: فالأربعاء؟ قال:

«اليوم الرابع من الدنيا». قال: فالخميس؟ قال: «هو اليوم الخامس من الدنيا، وهو يوم أنيس، لعن فيه إبليس، ورفع فيه إدريس، قال: فالجمعة؟ قال: «هو يَوْمٌ مَجْمُوعٌ لَهُ النَّاسُ وَذَلِكَ يَوْمٌ مَشْهُودٌ» (٣)، وهو شاهد و



مشهود»، قال: فالسبت؟ قال: «يوم مسبوت، و ذلك قوله عز و جل في القرآن: وَ لَقَدْ خَلَقْنَا السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ، [فمن الأحد إلى يوم الجمعة ستة أيام] و السبت معطل». قال: صدقت يا رسول الله.

و قد تقدم حديث في ذلك، في قوله تعالى: إِنَّ رَبَّكُمُ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ، من سورة يونس «٤».

١- علل الشرائع: ٣٣/٤٧.

(١) في المصدر: شاهد. [.....]

(٢) في المصدر: عبد الله.

(٣) هود ١١: ١٠٣.

(٤) تقدّم في الحديث (١) من تفسير الآية (٣) من سورة يونس.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٥، ص: ١٥١

**سورة ق(٥٠): آية ٤٠..... ص: ١٥١**

قوله تعالى:

وَ مِنَ اللَّيْلِ فَسَبِّحْهُ وَ أَدْبَارَ السُّجُودِ [٤٠]

١٠٠٩٦/ [١]- محمد بن يعقوب: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن حماد بن عيسى، عن حريز، عن زراره، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: قلت: وَ أَدْبَارَ السُّجُودِ، قال: «ركعتان بعد المغرب».

١٠٠٩٧/ [٢]- علي بن إبراهيم، قال: أخبرنا أحمد بن إدريس، عن أحمد بن محمد، عن ابن أبي نصر، قال: سألت الرضا (عليه السلام) عن قول الله عز و جل: وَ مِنَ اللَّيْلِ فَسَبِّحْهُ وَ أَدْبَارَ السُّجُودِ، قال: «أربع ركعات بعد المغرب».

**سورة ق(٥٠): الآيات ٤١ إلى ٤٥..... ص: ١٥١**

قوله تعالى:

وَ اسْتَمِعْ يَوْمَ يُنَادِ الْمُنَادِ مِنْ مَكَانٍ قَرِيبٍ - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - فَذَكِّرْ بِالْقُرْآنِ مَنْ يَخَافُ وَعِيدِ [٤١-٤٥]

١٠٠٩٨/ [٣]- سعد بن عبد الله: عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن عمر بن عبد العزيز، عن جميل بن دراج، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: قلت له: قول الله عز و جل: إِنَّا لَنَنْصِرُ رُسُلَنَا وَ الَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَ يَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهَادُ «١». قال:

«ذلك و الله فى الرجعه، أما علمت أن أنبياء الله تبارك و تعالى كثير لم ينصروا فى الدنيا و قتلوا، و أئمه [قد] قتلوا و لم ينصروا، فذلك فى الرجعه».

قلت: وَ اسْتَمِعَ يَوْمَ يُنَادِ الْمُنَادِ مِنْ مَكَانٍ قَرِيبٍ يَوْمَ يَسْمَعُونَ الصَّيْحَةَ بِالْحَقِّ ذَلِكَ يَوْمُ الْخُرُوجِ؟

قال: «هى الرجعه».

١٠٠٩٩ / [٤] - على بن إبراهيم: قوله تعالى: وَ اسْتَمِعَ يَوْمَ يُنَادِ الْمُنَادِ مِنْ مَكَانٍ قَرِيبٍ قال: ينادى المنادى باسم القائم و اسم أبيه (عليهما السلام)، قوله تعالى: يَوْمَ يَسْمَعُونَ الصَّيْحَةَ بِالْحَقِّ، قال: صيحة القائم من

---

١- الكافي ٣: ٤٤٤ / ١١.

٢- تفسير القمى ٢: ٣٢٧.

٣- مختصر بصائر الدرجات: ١٨.

٤- تفسير القمى ٢: ٣٢٧.

(١) غافر ٤٠: ٥١.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٥، ص: ١٥٢

السماء،

ذَلِكَ يَوْمَ الْخُرُوجِ.

١٠١٠٠ / [٣] - ثم قال على بن إبراهيم: حدثنا أحمد بن محمد، عن عمر بن عبد العزيز، عن جميل بن دراج، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، في قوله تعالى: يَوْمَ يَسْمَعُونَ الصَّيْحَةَ بِالْحَقِّ ذَلِكَ يَوْمَ الْخُرُوجِ قال: «هي الرجعة».

١٠١٠١ / [٤] - على بن إبراهيم، في قوله تعالى: يَوْمَ تَشَقُّقُ الْأَرْضُ عَنْهُمْ سِرَاعًا، قال: في الرجعة، قوله تعالى: فَذَكَّرَ بِالْقُرْآنِ مَنْ يَخَافُ وَعَيْدٍ، قال: ذكر - يا محمد - بما وعدناه من العذاب (١).

٣- تفسير القمى ٢: ٣٢٧.

٤- تفسير القمى ٢: ٣٢٧.

(١) في نسخه من «ط، ج، ي» من النار.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٥، ص: ١٥٣

**المستدرک (سوره ق) ..... ص : ٥٣**

**سوره ق(٥٠): الآيات ٣٣ الى ٣٤ ..... ص : ١٥٣**

قوله تعالى:

مَنْ حَشِيَ الرَّحْمَنَ بِالْغَيْبِ - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - يَوْمَ الْخُلُودِ [٣٣-٣٤]

[١]- الطبرسى في (مكارم الأخلاق): جاء في وصيه النبي (صلى الله عليه وآله): «يا ابن مسعود، اخش الله بالغيب كأنك تراه، فإن لم تكن تراه فإنه يراك، ويقول الله تعالى: مَنْ حَشِيَ الرَّحْمَنَ بِالْغَيْبِ وَ جَاءَ بِقَلْبٍ مُنِيبٍ ادْخُلُوهَا بِسَلَامٍ ذَلِكَ يَوْمَ الْخُلُودِ».

**سوره ق(٥٠): آيه ٣٩ ..... ص : ١٥٣**

قوله تعالى:

فَاضْبِرْ عَلَى مَا يَقُولُونَ وَ سَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَ قَبْلِ الْعُرُوبِ [٣٩]

[٢]- الطبرسى في (مجمع البيان) قال: روى عن أبي عبد الله (عليه السلام) أنه سئل عن قوله: وَ سَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَ قَبْلِ الْعُرُوبِ، فقال: «تقول حين تصبح و حين تمسى عشر مرات: لا إله إلا الله، وحده لا شريك له، له الملك و له الحمد، و هو على كل شىء قدير».

---

١- مكارم الأخلاق: ٤٥٧.

٢- مجمع البيان ٩: ٢٢٥.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٥، ص: ١٥٥

**سوره الذاريات ..... ص : ١٥٥**

**فضلها ..... ص : ١٥٥**

١٠١٠٢ / [١]- ابن بابويه: بإسناده، عن داود بن فرقد، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «من قرأ سورة الذاريات في يومه، أو في ليلته، أصلح الله له معيشته، و أتاه برزق واسع، و نور له في قبره بسراج يزهر إلى يوم القيامة».

١٠١٠٣ / [٢]-- و من خواص القرآن: روى عن النبي (صلى الله عليه و آله)، أنه قال: «من قرأ هذه السوره أعطاه الله تعالى بعدد كل ربح هبت و جرت في الدنيا عشر حسنات».

١٠١٠٤ / [٣]- و روى عن النبي (صلى الله عليه و آله): «من كتبها في إناء و شربها زال عنه وجع الجوف، و إن علقت على الحامل وضعت ولدها».

١٠١٠٥ / [٤]- و قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): «من كتبها في إناء و شربها زال عنه وجع البطن، و إن علقت على الحامل المتعسر ولدت سريعاً».

١٠١٠٦ / [٥]- و قال الصادق (عليه السلام): «من كتبها عند مريض يساق «١» سهل الله عليه جداً، و إذا كتبت و علقت على امرأه مطلقه وضعت في عاجل بإذن الله تعالى».

---

١- ثواب الأعمال: ١١٥. [...]

٢- ....

٣- ....

٤- ....

٥- خواص القرآن ٩: «مخطوط».



المريض نفسه عند الموت سوكا و سيقا، و سيق على المجهول: شرع فى نزوع الروح. «أقرب الموارد ٢: ٥٥٨».

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٥، ص: ١٥٦

### سوره الذاريات (٥١): الآيات ١ الى ٦ ..... ص: ١٥٦

قوله تعالى:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ وَالذَّارِيَاتِ ذُرُوءًا - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - وَإِنَّ الدِّينَ لَوَاقِعٌ [١-٦]

١٠١٠٧ / [١] - على بن إبراهيم، قال: حدثنى أبى، عن ابن أبى عمير، عن جميل، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، فى قوله تعالى: وَ الذَّارِيَاتِ ذُرُوءًا، فقال: «إن ابن الكواء سأل أمير المؤمنين (عليه السلام) عن الذاريات ذروا، فقال:

هى الرياح، و عن الحملات و قرا، فقال: هى السحاب، و عن الجاريات يسرا فقال: هى السفن، و عن المقسمات أمرا، فقال: الملائكة». و هو قسم كله و خبر إنما تُوعَدُونَ لَصَادِقٌ وَإِنَّ الدِّينَ لَوَاقِعٌ يعنى المجازاه و المكافأه.

١٠١٠٨ / [٢] - الشيخ فى (التهذيب) مرسلا، قال: قال الصادق (عليه السلام)، فى قول الله عز و جل:

فَالْمُقَسَّمَاتِ أَمْ... [٢] قال: «الملائكة تقسم أرزاق بنى آدم من طلوع الفجر إلى طلوع الشمس، فمن نام فيما بينهما نام عن رزقه».

١٠١٠٩ / [٣] - الطبرسى، قال: قال أبو جعفر و أبو عبد الله (عليهما السلام): «لا يجوز لأحد أن يقسم إلا بالله تعالى، و الله تعالى يقسم بما يشاء من خلقه».

١٠١١٠ / [٤] - شرف الدين النجفى، قال: روى بإسناد، متصل إلى أحمد بن محمد بن خالد البرقى، عن الحسين بن سيف بن عميره، عن أخيه، عن أبيه، عن أبى حمزه الثمالى، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: «قوله عز و جل: إِنَّمَا تُوعَدُونَ لَصَادِقٌ، فى على، هكذا أنزلت».

١- تفسير القمى ٢: ٣٢٧.

٢- التهذيب ٢: ١٣٩ / ٥٤١.

٣- مجمع البيان ٩: ٢٣.

٤- تأويل الآيات ٢: ١٤١ / ١.



حدثنا جعفر بن أحمد، قال: حدثنا عبد الكريم بن عبد الرحيم، عن محمد بن علي، عن محمد بن الفضيل، عن أبي حمزه، قال: «سمعت أبا جعفر (عليه السلام) يقول في قول الله عز وجل: إِنَّمَا تُوعَدُونَ لَصَادِقٌ، يعني في علي (عليه السلام): وَإِنَّ الدِّينَ لَوَاقِعٌ يعني عليا، و علي هو الدين».

## سوره الذاريات (٥١): الآيات ٧ الى ٩ ..... ص: ١٥٧

قوله تعالى:

وَ السَّمَاءِ ذَاتِ الْحُبُوبِ إِنَّكُمْ لَفِي قَوْلٍ مُّخْتَلِفٍ يُؤَفِّكُ عَنْهُ مَنَ أُفِكَ [٧-٩]

١٠١١٢ / [١] - علي بن إبراهيم، قال: حدثني أبي، عن الحسين بن خالد، عن أبي الحسن الرضا (عليه السلام)، قلت له: أخبرني عن قول الله عز وجل: وَ السَّمَاءِ ذَاتِ الْحُبُوبِ، فقال: «هي محبوبه إلى الأرض» و شبك بين أصابعه.

قلت: كيف تكون محبوبه إلى الأرض، و الله يقول: رَفَعَ السَّمَاوَاتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا «١»، فقال:

«سبحان الله، أليس الله يقول: بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا؟ قلت: بلى. فقال: «ثم عمد و لكن لا ترونها».

قلت: كيف ذلك، جعلني الله فداك؟ قال: فبسط كفه اليسرى، ثم وضع اليمنى عليها، فقال: هذه أرض الدنيا، و السماء الدنيا عليها فوقها قبه، و الأرض الثانيه فوق السماء الدنيا، و السماء الثانيه فوقها قبه، و الأرض الثالثه فوق السماء الثالثه فوقها قبه، و الأرض الرابعه فوق السماء الثالثه، و السماء الرابعه فوقها قبه، و الأرض الخامسه فوق السماء الرابعه، و السماء الخامسه فوقها قبه، و الأرض السادسه فوق السماء الخامسه، و السماء السادسه فوقها قبه، و الأرض السابعه فوق السماء السادسه، و السماء السابعه فوقها قبه، و عرش الرحمن تبارك و تعالى فوق السماء السابعه، و هو قوله عز وجل: الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ وَ مِنَ الْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ يَتَنَزَّلُ الْأَمْرُ بَيْنَهُنَّ «٢»،



فأما صاحب الأمر فهو رسول الله (صلى الله عليه وآله)، والوصى بعد رسول الله (صلى الله عليه وآله) قائم على وجه الأرض،  
فإنما ينتزل [الأمر] إليه من فوق السماء من بين السماوات والأرضين.

قلت: فما تحتنا إلا أرض واحده؟ فقال: «ما تحتنا إلا أرض واحده، وإن الست لهن فوقنا».

٥- تفسير القمى ٢: ٣٢٩.

١- تفسير القمى ٢: ٣٢٨.

(١) الرعد ١٣: ٢.

(٢) الطلاق ٦٥: ١٢.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٥، ص: ١٥٨

١٠١١٣/ [٢]- محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسين بن سيف، عن أخيه، عن أبيه،  
عن أبي حمزه، عن أبي جعفر (عليه السلام)، في قوله تعالى: إِنَّكُمْ لَفِي قَوْلٍ مُّخْتَلِفٍ فِي أَمْرِ الْوَلَايَةِ يُؤْفَكُ عَنْهُ مَنْ أُفِكَ قَالَ:  
«من أفك عن الولاية أفك عن الجنة».

١٠١١٤/ [٣]- محمد بن الحسن الصفار: عن عبد الله بن عامر، عن أبي عبد الله البرقي، عن الحسن بن عثمان، عن محمد بن  
الفضيل، عن أبي حمزه، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «و أما قوله تعالى: إِنَّكُمْ لَفِي قَوْلٍ مُّخْتَلِفٍ، [فإنه على، يعني إنه  
لمختلف عليه، وقد] اختلفت هذه الامه، فمن استقام على ولايه على (عليه السلام)، دخل الجنة، و من خالف ولايه على ادخل  
النار، و أما قوله تعالى: يُؤْفَكُ عَنْهُ مَنْ أُفِكَ - قال - يعني عليا، من أفك عن ولايته أفك عن الجنة، فذلك قوله تعالى: يُؤْفَكُ  
عَنْهُ مَنْ أُفِكَ.

١٠١١٥/ [٤]- و قال على بن إبراهيم: وَ السَّمَاءِ ذَاتِ الْحُبُكِ قَالَ: السماء: رسول الله (صلى الله عليه وآله)، و على (عليه السلام)  
ذات الحبك و قوله تعالى: إِنَّكُمْ لَفِي قَوْلٍ مُّخْتَلِفٍ، يعني مختلف في على (عليه السلام)،

اختلفت هذه الامه فى ولايته، فمن استقام على ولايه على (عليه السلام) دخل الجنة، و من خالف ولايه على (عليه السلام)، ادخل النار، قوله تعالى: يُؤْفِكُ عَنْهُ مَنْ أُفِكَ، فإنه يعنى عليا (عليه السلام)، من أفك عن ولايته أفك عن الجنة.

### سوره الذاريات(٥١): الآيات ١٠ الى ١٤ ..... ص : ١٥٨

قوله تعالى:

قُتِلَ الْخَرَّاصُونَ - إلى قوله تعالى - هَذَا الَّذِي كُنْتُمْ بِهِ تَسْتَعْجِلُونَ [١٠-١٤] [١٠١١٦/١]- وقال على بن إبراهيم، فى قوله تعالى: قُتِلَ الْخَرَّاصُونَ: الذين يخرصون «١»، بأرائهم من غير علم و لا يقين، الَّذِينَ هُمْ فِي غَمْرِهِ سَاهُونَ، أى فى ضلال، و الساهى: الذى لا يذكر الله، و قوله تعالى:

يَسْأَلُونَ، يا محمد: أَيَّانَ يَوْمُ الدِّينِ، أى متى يكون يوم الحساب «٢»، قال الله: يَوْمَ هُمْ عَلَى النَّارِ يُفْتَنُونَ، أى يعذبون ذُوقُوا فِتْنَتَكُمْ، أى عذابكم: هَذَا الَّذِي كُنْتُمْ بِهِ تَسْتَعْجِلُونَ.

---

٢- الكافى ١: ٣٤٩/٤٨. [.....]

٣- بصائر الدرجات: ٥/٥٩.

٤- تفسير القمى ٢: ٣٢٩.

١- تفسير القمى ٢: ٣٢٩.

(١) فى المصدر زياده: الدين.

(٢) فى المصدر: متى يكون المجازاه.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٥، ص: ١٥٩

١٠١١٧/١]- سعد بن عبد الله: عن أبى عبد الله أحمد بن محمد السيارى، عن أحمد بن عبد الله بن قبيصه المهلبى، عن أبيه، عن بعض رجاله، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، فى باب «١» الكرات، فى قول الله عز و جل: عَلَى النَّارِ يُفْتَنُونَ، قال: «يكسرون فى الكره كما يكسر الذهب، حتى يرجع كل شىء إلى شبهه»، يعنى إلى حقيقته.

### سوره الذاريات(٥١): الآيات ١٥ الى ٢٣ ..... ص : ١٥٩

قوله تعالى:

إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - وَفِي أَنْفُسِكُمْ أَفَلَا تُبْصِرُونَ [١٥-٢١] / ١٠١١٨ [٢] - عَنِ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ: ثُمَّ ذَكَرَ الْمُتَّقِينَ، فَقَالَ: إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ آخِذِينَ مَا آتَاهُمْ رَبُّهُمْ إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى: مَا يَهْجَعُونَ، أَيْ مَا يَنَامُونَ.

١٠١١٩ [٣] - مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ: عَنِ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ ابْنِ أَبِي عَمِيرٍ، عَنْ أَبِي أَيُّوبَ الْخِزَّازِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) «٢» يَقُولُ: «إِنَّ الْعَبْدَ يَوْقُظُ ثَلَاثَ مَرَاتٍ مِنْ

الليل، فإن لم يقم أتاه الشيطان فبال في أذنه».

قال: و سألته عن قول الله عز و جل: كَانُوا قَلِيلًا مِّنَ اللَّيْلِ مَا يَهْجَعُونَ، قال: «كانوا أقل الليالي تفوتهم لا يقومون فيها».

١٠١٢٠ / [٤] - الشيخ في (التهذيب): بإسناده، عن محمد بن علي بن محبوب، عن الحسن بن علي، عن العباس بن عامر، عن جابر، عن أبي بصير، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: كَانُوا قَلِيلًا مِّنَ اللَّيْلِ مَا يَهْجَعُونَ، قال:

«كان القوم ينامون، و لكن كلما انقلب أحدهم، قال: الحمد لله، و لا إله إلا الله، و الله أكبر».

١٠١٢١ / [٥] - و عنه: بإسناده، عن الحسين بن سعيد، عن فضاله، عن معاوية بن عمار، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول في قول الله عز و جل: وَ بِالْأَشْحَارِ هُمْ يَسْتَغْفِرُونَ: «في الوتر في آخر الليل سبعين مره».

---

١- مختصر بصائر الدرجات: ٢٨.

٢- تفسير القمّي ٢: ٣٣٠.

٣- الكافي ٣: ٤٤٦ / ١٨.

٤- التهذيب ٢: ٣٣٥ / ١٣٨٤.

٥- التهذيب ٢: ١٣٠ / ٤٩٨.

(١) في المصدر: كتاب.

(٢) في المصدر: أبا عبد الله (عليه السلام).

البرهان في تفسير القرآن، ج ٥، ص: ١٦٠

١٠١٢٢ / [٥] - ابن بابويه، قال: حدثنا أبي (رحمه الله)، قال: حدثنا علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن الحسن بن محبوب، عن معاوية بن عمار، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول في قول الله عز و جل: وَ بِالْأَشْحَارِ هُمْ يَسْتَغْفِرُونَ، و قال: «كانوا يستغفرون [الله] في آخر الوتر في آخر الليل سبعين مره».

١٠١٢٣ / [٦] - محمد بن يعقوب: بإسناده، عن ابن فضال، عن صفوان الجمال، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، في قوله عز و جل: لِلسَّائِلِ وَالْمَحْرُومِ، قال: «المحروم: المحارف» ١ الذي حرم كد يده في الشراء و البيع».

فی روایہ آخری: عن

أبى جعفر و أبى عبد الله (عليهما السلام)، أنهما قالوا: «المحروم: الرجل الذى ليس بعقله بأس، و لم يبسط له فى الرزق، و هو محارف».

١٠١٢٤/ [٧]- على بن إبراهيم: السائل: الذى يسأل، و المحروم: الذى قد منع كده.

قال: قوله تعالى: وَ فِي الْأَرْضِ آيَاتٌ لِلْمُؤْمِنِينَ، قال: فى كل شىء خلقه [الله] آية، و قال الشاعر:

و فى كل شىء له آية تدل على أنه واحد

و قوله تعالى: وَ فِي أَنْفُسِكُمْ أَفَلَا تُبْصِرُونَ قال: خلقك سميعا بصيرا، تغضب مره، و ترضى مره، و تجوع مره، و تشبع مره، و ذلك كله من آيات الله.

١٠١٢٥/ [٨]- محمد بن يعقوب: عن عده من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن محمد بن على، عن عبد الرحمن بن محمد بن أبى هاشم، عن أحمد بن محسن الميثمى، عن أبى عبد الله جعفر بن محمد (عليهما السلام) فى حديث يتضمن الاستدلال على الصانع، قال له ابن أبى العوجاء- فى حديث، بعد ما ذكر أبو عبد الله (عليه السلام) الدليل على الصانع- فقلت: ما منعه إن كان الأمر كما تقولون «٢» أن يظهر لخلقهم، و يدعوهم إلى عبادته، حتى لا- يختلف منهم اثنان، و لم احتجب عنهم و أرسل إليهم الرسل، و لو باشرهم بنفسه كان أقرب إلى الإيمان [به].

فقال لى: «ويلك، و كيف احتجب عنك من أراك قدرته فى نفسك نشوءك و لم تكن، و كبرك بعد صغرك، و قوتك بعد ضعفك، و ضعفك بعد قوتك، و سقمك بعد صحتك، و صحتك بعد سقمك، و رضاك بعد غضبك، و غضبك بعد رضاك، و حزنك بعد فرحك، و فرحك بعد حزنك، و حبك بعد بغضك و بغضك بعد حبك، و

عزمك بعد أناتك، و أناتك بعد عزمك، و شهوتك بعد كراهيتك، و كراهيتك «٣» بعد شهوتك، و رغبتك بعد رهبتك،

٥- علل الشرائع: ٣٦٤ / ١.

٦- الكافي ٣: ١٢ / ٥٠٠. [.....]

٧- تفسير القمى ٢: ٣٣.

٨- الكافي ١: ٥٩ / ٢.

(١) و هو الكاسب الكادّ على عياله.

(٢) فى المصدر: يقولون.

(٣) فى المصدر: كراهتك و كراهتك.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٥، ص: ١٦١

و رهبتك بعد رغبتك، و رجاءك بعد يأسك، و يأسك بعد رجائك، و خاطرك بما لم يكن فى وهمك، و غروب ما أنت معتقده عن ذهنك». و ما زال يعدد على قدرته التى هى فى نفسى التى لا أدفعها، حتى ظننت أنه سيظهر فيما بينى و بينه.

قوله تعالى:

وَ فِي السَّمَاءِ رِزْقُكُمْ وَ مَا تُوعَدُونَ- إلى قوله تعالى- إِنَّهُ لَحَقُّ مِثْلَ مَا أَنْكُمْ تَنْطِقُونَ [٢١-٢٣] / ١٠١٢٦ [١]- على بن إبراهيم، فى قوله تعالى: وَ فِي السَّمَاءِ رِزْقُكُمْ وَ مَا تُوعَدُونَ، قال: المطر ينزل من السماء، فيخرج به أقوات العالم من الأرض، و ما توعدون من أخبار القيامة و الرجعة و الأخبار التى فى السماء، ثم أقسم عز و جل بنفسه. فَوَرَبُّ السَّمَاءِ وَ الْأَرْضِ إِنَّهُ لَحَقُّ مِثْلَ مَا أَنْكُمْ تَنْطِقُونَ يعنى ما وعدتكم.

١٠١٢٧ / [٢]- الشيخ فى (التهذيب): بإسناده، عن أحمد بن أبى عبد الله، عن القاسم بن يحيى، عن جده الحسن بن راشد، عن أبى بصير، عن أبى عبد الله، عن آبائه (عليهم السلام): «أن أمير المؤمنين (عليه السلام)، قال: إذا فرغ أحدكم من الصلاة، فليرفع يديه إلى السماء، و لينصب فى الدعاء». فقال ابن سبأ: يا أمير المؤمنين، أليس الله فى كل مكان؟ قال: بلى. قال: فلم يرفع يديه إلى السماء؟ فقال: رزقكم أما تقرأ: وَ فِي

السَّمَاءِ رِزْقِكُمْ وَمَا تُوَعَّدُونَ فَمَنْ أَيْنَ يَطْلُبُ الرِّزْقَ إِلَّا مِنْ مَوْضِعِهِ؟ وَمَوْضِعُ الرِّزْقِ وَمَا وَعَدَ اللَّهُ السَّمَاءَ».

١٠١٢٨ / [٣] - محمد بن العباس (رحمه الله)، قال: حدثنا علي بن عبد الله، عن إبراهيم بن محمد الثقفي، عن الحسن بن الحسين، عن سفيان بن إبراهيم، عن عمرو بن هاشم، عن إسحاق بن عبد الله، عن علي بن الحسين (عليهما السلام)، في قول الله عز وجل: فَوَرَبِّ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ إِنَّهُ لَحَقُّ مِثْلَ مَا أَنْتُمْ تَنْطِقُونَ، قال: «قوله تعالى: إِنَّهُ لَحَقُّ، [هو] قيام القائم (عليه السلام)، وفيه نزلت: وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسِّرَنَّ لَكُمْ يَسْرَ تَخْلِفَهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَبَدَّ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا» (١).

### سوره الذاريات (٥١): الآيات ٢٤ الى ٤٧ ..... ص : ١٦١

قوله تعالى:

١- تفسير القمّي ٢: ٣٣.

٢- التهذيب ٢: ٣٢٢ / ١٣١٥.

٣- تأويل الآيات ٢: ٤١٥ / ٤.

(١) النور ٢٤: ٥٥.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٥، ص: ١٦٢

هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ ضَيْفِ إِبْرَاهِيمَ الْمُكْرَمِينَ إِذْ دَخَلُوا عَلَيْهِ فَقَالُوا سَلَامًا قَالَ سَلَامًا قَوْمٌ مُنْكَرُونَ فَرَاغَ إِلَى أَهْلِهِ فَجَاءَ بِعَجَلٍ سَيِّمِينَ فَقَرَّبَهُ إِلَيْهِمْ قَالَ أَلَا تَأْكُلُونَ فَأَوْجَسَ مِنْهُمْ خِيفَةً قَالُوا لَا تَخَفْ وَبَشَّرُوهُ بِغُلَامٍ عَلِيمٍ فَأَقْبَلَتِ امْرَأَتُهُ فِي صِدْرِهِ فَصَكَّتْ وَجْهَهَا وَقَالَتْ عَجُوزٌ عَقِيمٌ قَالُوا كَذَلِكَ قَالَ رَبُّكَ إِنَّهُ هُوَ الْحَكِيمُ الْعَلِيمُ قَالَ فَمَا خَطْبُكُمْ أَيُّهَا الْمُرْسَلُونَ قَالُوا إِنَّا أُرْسِلْنَا إِلَى قَوْمٍ مُجْرِمِينَ لِنُرْسِلَ عَلَيْهِمْ حِجَارَةً مِنْ طِينٍ مُسَوَّمَةً عِنْدَ رَبِّكَ لِلْمُسْرِفِينَ فَأَخْرَجْنَا مَنْ كَانَ فِيهَا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ فَمَا وَجَدْنَا فِيهَا غَيْرَ بَيْتٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ وَتَرَكْنَا فِيهَا آيَةً لِلَّذِينَ يَخَافُونَ الْعَذَابَ الْأَلِيمَ - إلى قوله تعالى - وَالسَّمَاءَ بَنَيْنَاهَا بِأَيْدٍ وَإِنَّا لَمُوسِعُونَ [٢٤-٤٧]

١٠١٢٩ / [١] - ابن بابويه، قال:



حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل (رحمه الله)، قال: حدثنا عبد الله بن جعفر الحميري، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسن بن محبوب، عن هشام بن سالم، عن أبي بصير، قال: قلت:

لأبي جعفر (عليه السلام): كان رسول الله (صلى الله عليه وآله) يتعوذ من البخل؟ فقال: «نعم- يا أبا محمد- في كل صباح و مساء، ونحن نتعوذ بالله من البخل، إن الله يقول: وَمَنْ يُوقِ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ «١»، و سأخبرك عن عاقبه البخل، إن قوم لوط كانوا أهل قريه أشحاء على الطعام، فأعقبهم البخل داء لا دواء له في فروجهم».

فقلت: و ما أعقبهم؟ فقال: «إن قريه قوم لوط كانت على طريق السياره إلى الشام و مصر، فكانت السياره تنزل بهم فيضيفونهم، فلما كثر عليهم ضاقوا بذلك ذرعا بخلا و لثوما، فدعاهم البخل إلى أن كانوا إذا نزل بهم الضيف فضحوه من غير شهوه بهم إلى ذلك، و إنما كانوا يفعلون ذلك بالضيف حتى ينكل النازل عنهم، فشاع أمرهم في القريه، و حذرهم النازله، فأورثهم البخل داء «٢» لا يستطيعون رفعه عن أنفسهم من غير شهوه لهم إلى ذلك، حتى

---

١- علل الشرائع: ٤/٥٤٨.

(١) الحشر ٥٩: ٩.

(٢) في المصدر: بلاء.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٥، ص: ١٦٣

صاروا يطلبونه من الرجال في البلاد، و يعطونهم عليه الجعل». ثم قال: «فأى داء أدوى من البخل، و لا أضر عاقبه، و لا أفحش عند الله عز و جل؟».

قال أبو بصير: فقلت له: جعلت فداك، فهل كان أهل قريه لوط كلهم هكذا [يعملون]؟ فقال: «نعم، إلا بيت من المسلمين، أما تسمع لقوله تعالى: فَأَخْرَجْنَا مَنْ كَانَ فِيهَا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ فَمَا وَجَدْنَا فِيهَا غَيْرَ

بَيْتٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ».

ثم قال ابو جعفر (عليه السلام): «إن لوطا لبث في قومه ثلاثين سنه، يدعوهم إلى الله عز و جل، و يحذرهم عذابه، و كانوا لا ينتظفون من الغائط و لا- يتطهرون من الجنابه، و كان لوط ابن خاله إبراهيم، و كانت امرأه إبراهيم ساره أخت لوط، و كان لوط و إبراهيم نبيين مرسلين منذرين، و كان لوط رجلا سخيا كريما، يقرى الضيف إذا نزل به و يحذرهم قومه، فلما رأى قوم لوط ذلك منه، قالوا له: أولم ننهك عن العالمين؟ لا تقر ضيفا ينزل بك، إن فعلت فضحنا ضيفك الذى ينزل بك و أخزيناك. فكان لوط إذا نزل به الضيف كتم أمره مخافه أن يفضحه قومه، و ذلك أنه لم يكن للوط عشيره».

قال: «و لم يزل لوط و إبراهيم يتوقعان نزول العذاب على قوم لوط، فكانت لإبراهيم و للوط منزله من الله عز و جل شريفه، و إن الله عز و جل كان إذا أراد عذاب قوم لوط، أدركته موده إبراهيم و خلته و محبه لوط، فيراقبهم و يؤخر عذابهم».

قال أبو جعفر (عليه السلام): «فلما اشتد أسف الله على قوم لوط، و قدر عذابهم و قضى أن يعوض إبراهيم (عليه السلام) من عذاب قوم لوط بغلام عليم، فيسلى به مصابه بهلاك قوم لوط، فبعث الله رسلا إلى إبراهيم يبشرونه بإسماعيل، فدخلوا عليه ليلا ففزع منهم، و خاف أن يكونوا سراقا، فلما رأته الرسل فزعا مذعورا، قالوا:

سلاما. قال: سلام إنا منكم و جلون. قالوا: لا توجل إنا رسل ربك نبشرك بغلام عليم». قال أبو جعفر (عليه السلام):

«و الغلام هو إسماعيل بن هاجر، فقال إبراهيم للرسل: أ بشرتمونى على أن مسنى الكبر فبم تبشرون؟ قالوا: بشرناك

بالحق فلا تكن من القانطين، فقال إبراهيم: فما خطبكم بعد البشارة؟ قالوا: إنا أرسلنا إلى قوم مجرمين، قوم لوط، إنهم كانوا قوما فاسقين، لنذرهم عذاب رب العالمين». قال أبو جعفر (عليه السلام): «فقال إبراهيم (عليه السلام) للرسول: إن فيها لوطا! قالوا: نحن أعلم بمن فيها، لننجينه و أهله أجمعين، إلا امرأته قدرنا أنها لمن الغابرين».

قال: «فلما جاء آل لوط المرسلون، قال: إنكم قوم منكرون! قالوا: بل جئناك بما كانوا فيه قومك من عذاب الله يمترون، و أتيناك بالحق لتندر قومك العذاب، و إنا لصادقون، فأسر بأهلك يا لوط إذا مضى لك من يومك هذا سبعة أيام و لياليها، بقطع من الليل، إذا مضى نصف الليل، و لا- يلتفت منكم أحد إلا- امرأتك، انه مصيبيها ما أصابهم، و امضوا من تلك الليلة حيث تؤمرون». قال أبو جعفر (عليه السلام): «فقضوا ذلك الأمر إلى لوط أن دابر هؤلاء مقطوع مصبحين».

قال أبو جعفر (عليه السلام): «فلما كان اليوم الثامن من طلوع الفجر، قدم الله عز و جل رسلا إلى إبراهيم، يبشرونه بإسحاق و يعزونه بهلاك قوم لوط، و ذلك قوله تعالى: وَ لَقَدْ جَاءَتْ رُسُلُنَا إِبْرَاهِيمَ بِالْبُشْرَى قَالُوا سَلَامًا قَالَ الْبَرهَانُ فِي تَفْسِيرِ الْقُرْآنِ، ج ٥، ص: ١٦٤

سَلَامٌ فَمَا لَبِثَ أَنْ جَاءَ بِعِجْلٍ حَنِيدٍ

، يعنى ذكيا «١» مشويا نضيجا فَلَمَّا رَأَى إِبْرَاهِيمَ أَيْدِيَهُمْ لَا تَصِلُ إِلَيْهِ نَكَرَهُمْ وَ أَوْجَسَ مِنْهُمْ خِيفَةً قَالُوا لَا تَخَفْ إِنَّا أُرْسِلْنَا إِلَى قَوْمِ لُوطٍ وَ امْرَأَتُهُ قَائِمَةٌ فَضَحِكَتْ فَبَشَّرْنَاهَا بِإِسْحَاقَ وَ مِنْ وَرَاءِ إِسْحَاقَ يَعْقُوبَ فَضَحِكْتَ يعنى تعجبت من قولهم: قَالَتْ يَا وَيْلَتَى أَ أَلِدُ وَ أَنَا عَجُوزٌ وَ هَذَا بَعْلِي شَيْخًا إِنَّ هَذَا لَشَيْءٌ عَجِيبٌ قَالُوا أَعْجِبِينَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ رَحِمَتُ اللَّهِ

وَبَرَكَاتُهُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ إِنَّهُ حَمِيدٌ مَّجِيدٌ «٢».

قال أبو جعفر (عليه السلام): «فلما جاءت إبراهيم البشارة بإسحاق و ذهب عنه الروح، أقبل يناجى ربه فى قوم لوط، و يسأله كشف البلاء عنهم، فقال الله عز و جل: يا إبراهيم أَعْرِضْ عَنْ هَذَا إِنَّهُ قَدْ جَاءَ أَمْرُ رَبِّكَ وَ إِنَّهُمْ آتِيهِمْ عَذَابٌ بَعْدَ طُلُوعِ الشَّمْسِ مِنْ يَوْمٍ مَحْتَمٍ غَيْرِ مَرْدُودٍ «٣»».

١٠١٣٠ / [٢]- و عنه: بهذا الإسناد، عن الحسن بن محبوب، عن مالك بن عطية، عن أبى حمزه الشمالى، عن أبى جعفر (عليه السلام): «أن رسول الله (صلى الله عليه و آله) سأل جبرئيل: كيف كان مهلك قوم لوط؟ فقال: إن قوم لوط كانوا أهل قريه لا ينتظفون من الغائط، و لا- يتطهرون عن الجنابه، بخلاء أشحاء على الطعام، و إن لوطا لبث فيهم ثلاثين سنه، و إنما كان نازلا عليهم، و لم يكن منهم، و لا- عشيره له منهم و لا- قوم، و إنه دعاهم إلى الله عز و جل و إلى الايمان [به] و أتباعه، و نهاهم عن الفواحش، و حثهم على طاعه الله، فلم يجيبوه، و لم يطيعوه، و إن الله عز و جل لما أراد عذابهم بعث إليهم رسلا منذرين عذرا و نذرا، فلما عتوا عن أمره بعث، إليهم ملائكه، ليخرجوا من كان فى قريتهم من المؤمنين، فما وجدوا فيها غير بيت من المسلمين، فأخرجوهم منها، و قالوا للوط: أسر بأهلك من هذه القريه بقطع من الليل، و لا يلتفت منكم أحد، و امضوا حيث تؤمرون.

فلما انتصف الليل سار بناته، و تولت امرأته مدبره، فانقطعت إلى قومها تسعى بلوط، و تخبرهم أن لوطا قد سار بناته. و إنى قد نوديت من تلقاء

العرش لما طلع الفجر: يا جبرئيل، حق القول من الله بحتم عذاب قوم لوط، فاهبط إلى قريه قوم لوط و ما حوت، فاقلعها من تحت سيع أرضين، ثم اعرج بها إلى السماء فأوقفها حتى يأتيك أمر الجبار في قلبها، و دع منها آيه بينه من منزل لوط عبره للسياره، فهبطت على أهل القريه الظالمين، فضربت بجناحي الأيمن على ما حوى عليه شريقها، و ضربت بجناحي الأيسر على ما حوى عليه غريبها، فاقتلعتها- يا محمد- من تحت سيع أرضين إلا منزل لوط آيه للسياره، ثم عرجت بها في خوافي «٤» جناحي حتى أوقفتها حيث يسمع أهل السماء زقاء «٥» ديوكها، و نباح كلابها، فلما طلعت الشمس نوديت من تلقاء العرش: يا جبرئيل، اقلب القريه على

٢- علل الشرائع: ٥٥٠/٥.

(١) في النسخ: زكيا. [...]

(٢) هود ١١: ٦٩-٧٣.

(٣) هود ١١: ٧٦.

(٤) الخوافي: هي الريش الصغار التي في جناح الطائر. «لسان العرب ١٤: ٢٣٦».

(٥) زقا الدّيك و الطائر يزقو و يزقى زقوا و زقاء: صاح «لسان العرب ١٤: ٣٥٧».

البرهان في تفسير القرآن، ج ٥، ص: ١٦٥

القوم، فقلبتا عليهم حتى صار أسفلها أعلاها، و أمطر الله عليهم حجاره من سجيل مسومه عند ربك، و ما هي- يا محمد- من الظالمين من أمتك بعيد».

قال: «فقال رسول الله (صلى الله عليه و آله): يا جبرئيل، و أين كانت قريتهم من البلاد؟ فقال جبرئيل: كان موضع قريتهم في موضع بحيره طبريه اليوم، و هي في نواحي الشام، قال: فقال له رسول الله (صلى الله عليه و آله): أرايتك حين قلبتها، في أى موضع من الأرضين وقعت القريه و أهلها؟ فقال: يا محمد، وقعت فيما بين بحر الشام إلى مصر، فصارت تلولا في

١٠١٣١ / [٣] - و عنه: قال: حدثنا أبي (رحمه الله)، قال: حدثنا سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر، عن أبان، عن أبي بصير، وغيره، عن أحدهما (عليهما السلام)، قال: «إن الملائكة لما جاءت في هلاك قوم لوط قالوا: إنا مهلكو أهل هذه القرية. قالت ساره، و عجت من قلتهم و كثره أهل القرية، فقالت: و من يطيق قوم لوط؟ فبشروها بإسحاق و من وراء إسحاق يعقوب، فصكت وجهها، و قالت: عجوز عقيم، و هى يومئذ ابنة تسعين سنة، و إبراهيم يومئذ ابن عشرين و مائه سنة، فجادل إبراهيم عنهم، و قال: إن فيها لوطاً! قال جبرئيل: نحن أعلم بمن فيها. فزاد «١» إبراهيم، فقال جبرئيل: يا إبراهيم، أعرض عن هذا، إنه قد جاء أمر ربك، و إنهم آتيهم عذاب غير مردود».

قال: «و إن جبرئيل لما أتى لوطاً في هلاك قومه، فدخلوا عليه، و جاءه قومه يهرعون إليه، قام فوضع يده على الباب، ثم ناشدهم، فقال: اتقوا الله و لا تخزونى فى ضيفى. قالوا: أ و لم ننهك عن العالمين؟ ثم عرض عليهم بناته نكاحاً، قالوا: ما لنا فى بناتك من حق، و إنك لتعلم ما نريد، قال: فما منكم رجل رشيد! قال: فأبوا، فقال: لو أن لى بكم قوه أو آوى إلى ركن شديد، قال: و جبرئيل ينظر إليهم، فقال: لو يعلم أى قوه له. ثم دعاه فأتاه، ففتحوا الباب و دخلوا، فأشار إليهم جبرئيل بيده فرجعوا عمياناً، يلتمسون الجدار بأيديهم، يعاهدون الله لئن أصبحنا لا نستبقى أحداً من آل لوط».

قال: «لما قال جبرئيل: إنا رسل ربك. قال له لوط: يا جبرئيل عجل. قال:

نعم قال: يا جبرئيل عجل. قال: إن موعدهم الصبح أليس الصبح بقريب؟ ثم قال جبرئيل: يا لوط، اخرج منها أنت و ولدك حتى تبلغ موضع كذا و كذا.

قال: يا جبرئيل إن حمري ضعاف، قال: ارتحل فاخرج منها. فارتحل حتى إذا كان السحر نزل إليها جبرئيل فأدخل جناحه تحتها حتى إذا استعلت قلبها عليهم، و رمى جدران المدينة بحجاره من سجيل، و سمعت امرأه لوط الهده فهلكت منها».

١٠١٣٢ / [٤]- و عنه، قال: حدثنا أبي (رحمه الله)، قال: حدثنا محمد بن يحيى العطار، عن محمد بن أحمد، عن موسى بن جعفر البغدادي، عن علي بن معبد، عن عبد الله الدهقان، عن درست، عن عطيه أخي أبي المغراء، قال:

---

٣- علل الشرائع: ٥٥١ / ٦.

٤- علل الشرائع: ٥٥٢ / ٧.

(١) كذا، و الظاهر أنها تصحيف فراده، و رآده في القول: راجعه إياه.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٥، ص: ١٦٦

ذكرت لأبي عبد الله (عليه السلام)، المنكوح من الرجال؟ قال: «ليس يبتلى الله عز و جل بهذا البلاء أحدا و له فيه حاجه، إن في أدبارهم أرحاما منكوسه و حياء، أدبارهم كحياء المرأه، و قد شرك فيهم ابن لإبليس يقال له زوال، فمن شرك فيه من الرجال كان منكوحا، و من شرك فيه من النساء كانت عقيما من المولود، و العامل بها من الرجال إذا بلغ أربعين سنه لم يتركه، و هم بقيه سدوم، أما إنى لست أعنى بقيتهم أنهم ولده، و لكن من طينتهم».

قلت: سدوم التي قلبت عليهم؟ قال: «هي أربع مدائن: سدوم، و صديم، و لدنا، و عسيرا» قال: «فأتاهم جبرئيل (عليه السلام) و هن مقلوبات إلى تخوم الأرضين السابعة، فوضع جناحه تحت السفلى منهن، و رفعهن جميعا حتى سمع أهل السماء الدنيا

نباح كلابهم ثم قلبها».

١٠١٣٣ / [٥] - محمد بن يعقوب، عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن محمد بن إسماعيل، عن حنان، عن سالم الحنط، قال: سألت أبا جعفر (عليه السلام) عن قوله عز وجل: فَأَخْرَجْنَا مَنْ كَانَ فِيهَا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ فَمَا وَجَدْنَا فِيهَا غَيْرَ بَيْتٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ، فقال: أبو جعفر (عليه السلام): «آل محمد، لم يبق فيها غيرهم».

١٠١٣٤ / [٦] - سعد بن عبد الله، قال: حدثني أحمد بن محمد بن عيسى، عن محمد وغيره، عن حدثه، عن الحسين بن أحمد المنقري، عن يونس بن طيبان، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: «لم ينزل من السماء شئ أقل ولا أعز من ثلاثه أشياء: أما أولها فالتسليم، والثانية البر، والثالثة اليقين، إن الله عز وجل يقول في كتابه:

فَمَا وَجَدْنَا فِيهَا غَيْرَ بَيْتٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ».

وقد تقدمت روايات كثيرة في معنى هذه الآيات في سورة هود، من أرادها وقف عليها من هناك «١».

١٠١٣٥ / [٧] - وقال علي بن إبراهيم: قوله تعالى: فَأَقْبَلَتِ امْرَأَتُهُ فِي صَرْوِهِ، [أى] فى جماعه.

١٠١٣٦ / [٨] - الطبرسى: عن الصادق (عليه السلام): «فى صَرْوِهِ: فى جماعه».

١٠١٣٧ / [٩] - وقال علي بن إبراهيم: فَصَيَّكَتْ وَجْهَهَا أَى غَطَّتْهُ لَمَّا بَشَرَهَا جِبْرِئِيلُ بِإِسْحَاقَ (عليه السلام) وَقَالَتْ عَجُوزٌ عَقِيمٌ، وَ هِىَ التِّى لَا تَلِدُ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى: وَ فِى عَادٍ إِذْ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ الرِّيحَ الْعَقِيمَ، وَ هِىَ التِّى لَا تَلْقَحُ الشَّجَرَ وَ لَا تَنْبِتُ النَّبَاتَ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى: وَ فِى ثَمُودَ إِذْ قِيلَ لَهُمْ تَمَتَّعُوا حَتَّىٰ حِينٍ، قَالَ: الْحِينُ هُنَا ثَلَاثَةٌ أَيَّامٌ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى: وَ السَّمَاءَ بَيْنَاهَا بِأَيْدٍ، قَالَ: بِقَوِّهِ.

١٠١٣٨ / [١٠] - ابن بابويه، قال: حدثنا علي بن أحمد بن محمد



٥- الكافي ١: ٣٥٢ / ٦٧.

٦- مختصر بصائر الدرجات: ٩٣.

٧- تفسير القمى ٢: ٣٣٠.

٨- مجمع البيان ٩: ٢٣٨.

٩- تفسير القمى ٢: ٣٣٠.

١٠- التوحيد: ١٥٣ / ١.

(١) تقدّمت الروايات فى تفسير الآيه (٦٩) من سوره هود. [.....]

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٥، ص: ١٦٧

عبد الله الكوفى، قال: حدثنا محمد بن إسماعيل البرمكى، قال: حدثنا الحسين بن الحسن، قال: حدثنا بكر، عن أبي عبد الله البرقى، عن عبد الله بن بحر، عن أبي أيوب الخزار عن محمد بن مسلم، قال: سألت أبا جعفر (عليه السلام)، فقلت: قوله عز وجل: يا إيليس ما منعك أن تسجد لما خلقت بيدي «١»، قال: «اليد فى كلام العرب القوه و النعمه، قال: وَ أَذْكَرَ عَيْدَنَا دَاوُدَ ذَا الْأَيْدِ «٢»، و قال: وَ السَّمَاءَ بَنَيْنَاهَا بِأَيْدٍ، أى بقوه، و قال: وَ أَيْدَهُمْ بِرُوحٍ مِنْهُ «٣»، أى قواهم، و يقال: لفلان عندى أياد كثيره، أى فواضل و إحسان، و له عندى يد بيضاء، أى نعمه».

**سوره الذاريات(٥١): آيه ٤٩..... ص: ١٦٧**

قوله تعالى:

وَمِنْ كُلِّ شَيْءٍ خَلَقْنَا زَوْجَيْنِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ [٤٩]

١٣٩١ / [١]- ابن بابويه، قال: حدثنا على بن أحمد بن محمد بن عمران الدقاق (رضى الله عنه)، قال: حدثنا محمد بن أبي عبد الله الكوفى، قال: حدثنا محمد بن إسماعيل البرمكى، قال: حدثنى الحسين بن الحسن، قال:

حدثنا عبد الله بن داهر، قال: حدثنى الحسين بن يحيى الكوفى، قال: حدثنى قثم بن قتاده، عن عبد الله بن يونس، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «بينا أمير المؤمنين (عليه السلام) يخطب على منبر الكوفه، إذ قام رجل يقال له ذعلب، ذرب اللسان، بليغ فى الخطاب، شجاع القلب، فقال: يا أمير المؤمنين، هل رأيت ربك؟ فقال:

ويلك يا ذعلب ما كنت أعبد ربا لم أره.

قال: يا أمير المؤمنين كيف رأيته؟ فقال: ويلك يا ذعلب، لم تره العيون بمشاهده الأبصار، و لكن رأته القلوب بحقائق الإيمان، ويلك يا ذعلب إن ربي لطيف اللطافه، فلا يوصف باللفظ، عظيم العظمه لا يوصف بالعظم، كبير الكبرياء «٤» لا يوصف بالكبر، جليل الجلاله لا يوصف بالغلظ، قبل كل شىء فلا يقال: شىء قبله، و بعد كل شىء فلا يقال: شىء بعده، شاء «٥» الأشياء لا بهمه، دراك لا بخديعه، هو فى الأشياء كلها غير متمازج بها، و لا بائن عنها، ظاهر لا بتأويل المباشره، متجل لا باستهلال رؤيه، بائن لا بمسافه، قريب لا بمداناه، لطيف لا بتجسيم «٦» موجود لا بعد عدم، فاعل لا باضطراب، مقدر لا بحركه، مرید لا بهمه، سمع لا بآله، بصير لا بأداه لا تحويه الأماكن، و لا تصحبه الأوقات، و لا تحده الصفات، و لا تأخذہ السنات، سبق الأوقات كونه، و العدم وجوده، و الابتداء أزله، بتشعيره

---

١- التوحيد: ٣٠٨ / ٢.

(١) سورة ص ٣٨: ٧٥.

(٢) سورة ص: ٣٨: ١٧.

(٣) المجادله ٥٨: ٢٢.

(٤) فى «ط»: الكبراء.

(٥) فى المصدر زياده: شائى.

(٦) فى «ط،ى» و المصدر: بتجسم.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٥، ص: ١٦٨

المشاعر عرف أن لا- مشعر له، و بتجهيره الجواهر عرف أن لا جوهر له، و بمضادته بين الأشياء عرف أن لا ضد له، و بمقارنته بين الأشياء عرف أن لا- قرين له، ضاد النور بالظلمه، و الجسو «١» بالبلل، و الصرد بالحور، و مؤلف بين متعادياتها، مفرق بين متدانياتها، داله بتفريقها على مفرقتها، و بتأليفها على مؤلفها، و ذلك قوله عز و جل: وَ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ خَلَقْنَا زَوْجَيْنِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ، ففرق

بها بين قبل و بعد، ليعلم أن لا قبل له و لا بعد، شاهده بغرائزها أن لا غريزه لمغرزها، مخبره بتوقيتها أن لا وقت لموقيتها، حجب بعضها عن بعض ليعلم ان لا- حجاب بينه و بين خلقه غير خلقه، كان ربا إذ لا مربوب، و إلها إذ لا مألوه، و عالما إذ لا معلوم، و سميعا إذ لا مسموع.

ثم أنشأ يقول:

و لم يزل سيدى بالعلم «٢» معروفًا و لم يزل سيدى بالجود موصوفا

و كان إذ ليس نور يستضاء به و لا ظلام على الآفاق «٣» معكوفًا

فربنا بخلاف الخلق كلهم و كل ما كان فى الأوهام موصوفا

فمن يردده على التشبيه ممتثلاً يرجع أخا حصر بالعجز مكتوفًا

و فى المعارج يلقى موج قدرته موجا يعارض طرف الروح مكفوفًا

فاترك أخا جدل فى الدين منعمقا قد باشر الشك فيه الرأى مؤوفا «٤»

و اصحب أخا ثقه حبا لسيده و بالكرامات من مولاه محفوفًا

أمسى دليل الهدى فى الأرض منتشرا و فى السماء جميل الحال معروفًا

قال: فخر ذعلب مغشيا عليه، ثم أفاق، و قال: ما سمعت بهذا الكلام، و لا أعود إلى شىء من ذلك».

١٠١٤٠ / [٢]- الشيخ فى (أماليه)، قال: حدثنا أبو عبد الله محمد بن محمد بن النعمان، قال: أخبرنى الشريف الصالح أبو محمد

الحسن بن حمزه العلوى الحسينى الطبرى (رحمه الله)، قال: حدثنا محمد بن عبد الله بن جعفر الحميرى، عن أبيه، عن أحمد بن

محمد بن عيسى، عن مروك بن عبيد الكوفى، عن محمد بن زيد الطبرى، قال:

سمعت الرضا (عليه السلام) يتكلم فى توحيد الله، فقال: «أول عباده الله معرفته، و أصل معرفه الله- جل اسمه- توحيدده، و نظام

توحيدده نفى التحديد عنه، لشهادده العقول أن كل محدود مخلوق، و

شهاده كل مخلوق، أن له خالقا ليس بمخلوق، و الممتنع الحدث هو القديم فى الأزل، فليس عبد الله من نعت ذاته، و لا إياه و حد من اكنتهه، و لا حقيقته أصاب من مثله، و لا به صدق من نهاه، و لا صمد صمده «٥» من أشار إليه بشىء من الحواس، و لا إياه عنى

٢- الأمالى ١: ٢٢.

(١) الجسو: اليبس و الصلابه.

(٢) فى المصدر: بالحمد.

(٣) فى النسخ: الأوقات.

(٤) المؤوف: الذى أصابته آفه فأفسدته.

(٥) أى قصده و اعتمده.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٥، ص: ١٦٩

من شبهه، و لا له عرف من بعضه، و لا إياه أراد من توهمه، كل معروف بنفسه مصنوع، و كل قائم فى «١» سواه معلول، بصنع الله يستدل عليه، و بالعقول تعتقد معرفته، و بالفطره تثبت حجته «٢».

خلق الله تعالى الخلق حجابا بينه و بينهم، و مباينته إياهم مفارقتة إنيتهم، و ابتداؤه لهم دليل «٣» على أن لا ابتداء له، لعجز كل مبتدأ منهم عن ابتداء مثله، فأسمائه تعالى تعبير، و أفعاله سبحانه تفهيم، قد جهل الله من حده، و قد تعداه من اشتمله، و قد أخطأه من اكنتهه، و من قال: كيف هو، فقد شبهه، و من قال فيه: لم فقد علله، و من قال:

متى، فقد وقته، و من قال: فيم، فقد ضمنه، و من قال: إلام، فقد نهاه، و من قال: حتام فقد غياه، و من غياه فقد جزأه، و من جزأه فقد ألد فيه، لا يتغير الله تعالى بتغاير المخلوق، و لا يتحدد بتحديد المحدود، واحد لا بتأويل عدد، ظاهر لا بتأويل المباشرة، متجل لا باستهلال رؤيه، باطن لا بمزايله، مباين لا بمسافه، قريب لا بمداناه، لطيف لا بتجسيم، موجود

لا عن عدم، فاعل لا باضطراب، مقدر لا بفكره، مدبر لا بحركه، مرید لا بعزيمه، شاء لا بهمه، مدرك لا بحاسه، سميع لا بآله، بصير لا بأداه، لا تصحبه الأوقات، و لا تضمنه الأماكن، و لا تأخذه السنوات، لا تحده الصفات، و لا تقيده الأدوات، سبق الأوقات كونه، و العدم وجوده، و الابتداء أزله.

بخلقه الأشياء «٤» علم أن لا- شبه له، و بمضادته بين الأشياء علم أن لا ضد له، و بمقارنته بين الأمور عرف أن لا قرين له، ضاد النور بالظلمه، و الشر بالخير «٥»، مؤلف بين متعادياتها «٦»، مفرق بين متدانياتها، بتفريقها دل على مفرقتها، و بتأليفها على مؤلفها، قال الله تعالى: وَمِنْ كُلِّ شَيْءٍ خَلَقْنَا زَوْجَيْنِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ.

له معنى الربوبية إذ لا- مريبوب، و حقيقته الالهيه إذ لا- مألوه، و معنى العالم و لا معلوم، ليس منذ خلق استحق معنى الخالق، و لا من حيث أحدث استفاد معنى المحدث، لا تغييه منذ، و لا تدنيه قد، و لا يحجبه لعل، و لا يوقته متى، و لا يشتمله حين، و لا يقارنه مع، كل ما فى الخلق من أثر غير موجود فى خالقه، و كل ما أمكن فيه، ممتنع من صانعه، لا- تجرى عليه الحركه و السكون، كيف يجرى عليه ما هو أجراه؟ أو يعود فيه ما هو ابتدأه؟ إذن لتفاوتت دلالتة، و لا-ممتنع من الأزل معناه، و لما كان للبارئ معنى غير المبرئ، لوحد له وراء لحد له أمام، و لو التمس له التمام للزمه النقصان، كيف يستحق الأزل من لا يمتنع عن الحدث؟ و كيف ينشئ الأشياء من لا يمتنع من الإنشاء «٧»؟ لو تعلق به المعانى لقامت فيه آيه

(١) في «ط، ي»: من. [.....]

(٢) في المصدر: محبته.

(٣) في المصدر: دليلهم.

(٤) في المصدر: الأشباه.

(٥) في المصدر: و الصّرّ بالحرّ.

(٦) في المصدر: متعاقباتها.

(٧) في «ح»: الأشياء.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٥، ص: ١٧٠

محال «١» القول حجه، و لا في المسأله عنه جواب، لا إله إلا الله العلي العظيم».

### سوره الذاريات(٥١): الآيات ٥٠ الى ٥٥ ..... ص : ١٧٠

قوله تعالى:

فَفِرُّوا إِلَى اللَّهِ إِنِّي لَكُم مِّنْهُ نَذِيرٌ مُّبِينٌ - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - فَإِنَّ الذِّكْرَى تَنْفَعُ الْمُؤْمِنِينَ [٥٠-٥٥]

١٠١٤١/ [١]- محمد بن يعقوب: عن عده من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن محمد بن سنان، عن أبي الجارود، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: فَفِرُّوا إِلَى اللَّهِ إِنِّي لَكُم مِّنْهُ نَذِيرٌ مُّبِينٌ، قال: «حجوا إلى الله عز و جل».

١٠١٤٢/ [٢]- ابن بابويه، قال: حدثنا أبي، قال: حدثنا سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن محمد بن سنان، عن أبي الجارود زياد بن المنذر، عن أبي جعفر محمد بن علي الباقر (عليه السلام)، في قول الله تبارك و تعالى: فَفِرُّوا إِلَى اللَّهِ إِنِّي لَكُم مِّنْهُ نَذِيرٌ مُّبِينٌ، قال: «حجوا إلى الله».

١٠١٤٣/ [٣]- و عنه في (الفتية): بإسناده، عن زيد بن علي، عن أبيه (عليه السلام)، في قوله تعالى: فَفِرُّوا إِلَى اللَّهِ إِنِّي لَكُم مِّنْهُ نَذِيرٌ مُّبِينٌ: «يعنى حجوا إلى بيت الله، يا بني إن الكعبه بيت الله، فمن حج بيت الله فقد قصد إلى الله، و المساجد بيوت الله، فمن سعى إليها فقد سعى إلى الله و قصد إليه».

١٠١٤٤ / [٤] - على بن إبراهيم: قوله تعالى: فَفِرُّوا إِلَى اللَّهِ، قال: حجوا، وقوله تعالى: كَذَلِكَ مَا أَتَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ مِنْ رَسُولٍ  
إِلَّا قَالُوا سَاحِرٌ أَوْ

مَجْنُونٌ أ تَوَاصَوْا بِهِ، يعنى قريشا بأسمائهم حتى قالوا لرسول الله: ساحر أو مجنون. وقوله تعالى: فَتَوَلَّ عَنْهُمْ، يا محمد: فَمَا أَنْتَ بِمَلُومٍ، قال: هم الله جل ذكره بهلاك أهل الأرض، فأنزل الله على رسوله: فَتَوَلَّ عَنْهُمْ، يا محمد فَمَا أَنْتَ بِمَلُومٍ. ثم بدا لله فى ذلك فأنزل عليه: وَ ذَكَرْ فَإِنَّ الذِّكْرَى تَنْفَعُ الْمُؤْمِنِينَ، وهذا رد على من أنكر «٢» البداء والمشيه.

١٠١٤٥ / [٥] - محمد بن يعقوب: عن الحسن بن محمد الأشعري، عن معلى بن محمد، عن الوشاء، عن أبان، عن أبي بصير، عن أبي جعفر و أبي عبد الله (عليهما السلام)، أنهما قالوا: «إن الناس لما كذبوا رسول الله (صلى الله عليه وآله)، هم

١- الكافي ٤: ٢٥٦ / ٢١.

٢- معانى الأخبار: ٢٢٢ / ١.

٣- من لا يحضره الفقيه ١: ١٢٧ / ٦٠٣.

٤- تفسير القمى ٢: ٣٣٠.

٥- الكافي ٨: ١٠٣ / ٧٨.

(١) فى «ط، ي» و المصدر: مجال.

(٢) فى المصدر زياده: أَنْ لِلَّهِ.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٥، ص: ١٧١

الله تبارك و تعالى بهلاك أهل الأرض إلا عليا فما سواه، بقوله تعالى: فَتَوَلَّ عَنْهُمْ فَمَا أَنْتَ بِمَلُومٍ، ثم بدا له فرحم المؤمنين، ثم قال: «لنبيه (صلى الله عليه وآله): وَ ذَكَرْ فَإِنَّ الذِّكْرَى تَنْفَعُ الْمُؤْمِنِينَ».

١٠١٤٦ / [٦] - ابن بابويه، قال: حدثنا أبو محمد جعفر بن أحمد بن على الفقيه (رضى الله عنه) عنه، قال: حدثنا أبو محمد الحسن بن محمد بن على بن صدقه القمى، قال: حدثنى أبو عمرو محمد بن عمرو بن عبد العزيز الأنصارى الكنجى «١»، قال: حدثنى من سمع الحسن بن محمد النوفلى يقول: قدم سليمان المروزى متكلم خراسان على المأمون- و ذكر الحديث مع الإمام الرضا (عليه السلام)، و سليمان المروزى- إلى



أن قال الرضا (عليه السلام): «رويت عن أبي عبد الله (عليه السلام)، أنه قال: [إن] الله عز و جل علمين، علما مخزوننا مكنونا لا يعلمه إلا هو، من ذلك يكون البداء، و علما علمه ملائكته و رسله، فالعلماء من أهل بيت نبيك «٢» يعلمونه».

قال سليمان: أحب أن تنزعه لى من كتاب الله تعالى، قال: قول الله تعالى لنبىه (صلى الله عليه و آله): فَتَوَلَّ عَنْهُمْ فَمَا أَنْتَ بِمَلُومٍ، أراد هلاكهم ثم بدا لله تعالى فقال: وَ ذَكَّرْ فَإِنَّ الذُّكْرَى تَنْفَعُ الْمُؤْمِنِينَ».

### سوره الذاريات(٥١): الآيات ٥٦ الى ٦٠ ..... ص : ١٧١

قوله تعالى:

وَ مَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - مِنْ يَوْمِهِمُ الَّذِي يُوعَدُونَ [٥٦ - ٦٠]

١٠١٤٧ / [١] - ابن بابويه، قال: حدثنا محمد بن أحمد الشيباني (رضى الله عنه)، قال: حدثنا محمد بن أبى عبد الله الكوفى، قال: حدثنا موسى بن عمران النخعى، عن عمه الحسين بن يزيد النوفلى، عن على بن سالم، عن أبيه، عن أبى بصير، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام)، عن قول الله عز و جل: وَ مَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ، قال: «خلقهم ليأمرهم بالعباده».

قال: و سألته عن قوله عز و جل: وَ لَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ إِلَّا مَنْ رَحِمَ رَبُّكَ وَ لِذَلِكَ خَلَقَهُمْ «٣»، قال:

«خلقهم ليفعلوا ما يستوجبون [به] رحمة فيرحمهم».

١٠١٤٨ / [٢] - و عنه، قال: حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد، قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفار،

---

٦- عيون أخبار الرضا (عليه السلام) ١: ١٨١ / ١. [.....]

١- علل الشرائع: ١٣ / ١٠.

٢- علل الشرائع: ١٣ / ١١.

(١) فى المصدر: الكجى.

(٢) فى المصدر: نبينا.

(٣) هود ١١: ١١٨، ١١٩.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٥، ص: ١٧٢

عن أحمد بن أبى عبد الله البرقى، عن عبد الله بن أحمد النهيكى، عن

علي بن الحسن الطاطري، قال: حدثنا درست بن أبي منصور، عن جميل بن دراج، قال: قلت لأبي عبد الله (عليه السلام): جعلت فداك، ما معنى قول الله عز وجل: «وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ؟» فقال: «خلقهم للعبادة».

١٠١٤٩ / [٣]- و عنه، قال: حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل (رضى الله عنه)، قال: حدثنا علي بن الحسين السعدآبادي، عن أحمد بن أبي عبد الله البرقي، عن الحسن بن علي بن فضال، عن ثعلبه بن ميمون، عن جميل بن دراج، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: سألته عن قول الله عز وجل: «وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ»، قال: «خلقهم للعبادة».

قلت: خاصه أم عامه؟ قال: «لا، بل عامه».

١٠١٥٠ / [٤]- و عنه، قال: حدثنا الشريف أبو علي محمد بن أحمد بن محمد بن زياده بن عبد الله بن الحسن ابن الحسين بن علي بن الحسين بن علي أبي طالب (عليهم السلام)، قال: حدثنا علي بن محمد بن قتيبه النيسابوري، عن الفضل بن شاذان، عن محمد بن أبي عمير، قال: سألت أبا الحسن موسى بن جعفر (عليهما السلام)، عن معنى قول رسول الله (صلى الله عليه وآله): «الشقى من شقى فى بطن أمه، و السعيد من سعد فى بطن أمه؟». فقال: «الشقى من علم الله و هو فى بطن أمه أنه سيعمل أعمال الأشقياء، و السعيد من علم الله و هو فى بطن أمه أنه سيعمل أعمال السعداء».

قلت [له]: فما معنى قوله (صلى الله عليه وآله): «اعملوا فكل ميسر لما خلق له». فقال: إن الله عز وجل خلق الجن والإنس ليعبدوه، و لم يخلقهم ليعصوه، و ذلك قوله

عز و جل: وَ مَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ، فيسر، كلا لما خلق له، فالويل لمن استحَب العمى على الهدى».

١٠١٥١/ [٥]- و عنه، قال: حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد (رضى الله عنه)، قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفار، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسن بن محبوب، و حدثنا أبي (رضى الله عنه)، قال: حدثني سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسين بن محبوب، عن هشام بن سالم، عن حبيب السجستاني، قال: سمعت أبا جعفر (عليه السلام) يقول: إن الله عز و جل لما أخرج ذريه آدم (عليه السلام) من ظهره، ليأخذ عليهم الميثاق له بالربوبية، و بالنبوه لكل نبي، كان أول من أخذ عليهم الميثاق بنوه محمد بن عبد الله (صلى الله عليه و آله)، ثم قال الله جل جلاله لآدم (عليه السلام): انظر ماذا ترى؟ قال: فنظر آدم إلى ذريته و هم ذر قد ملأوا السماء، فقال آدم، يا رب، ما أكثر ذريتي، و لأمر ما خلقتهم، فما تريد بأخذك الميثاق عليهم؟ قال الله عز و جل:

يعبدونني، و لا يشركون بي شيئا، و يؤمنون برسلي و يتبعونهم.

قال آدم [يا رب] فما لي أرى بعض الذر أعظم من بعض، و بعضهم له نور كثير، و بعضهم له نور قليل، و بعضهم ليس له نور؟ قال الله عز و جل: كذلك خلقتهم لأبلوهم في كل حالاتهم.

---

٣- علل الشرائع: ١٢ / ١٤.

٤- التوحيد: ٣ / ٣٥٦.

٥- علل الشرائع: ٤ / ١٠.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٥، ص: ١٧٣

قال: آدم يا رب أفتأذن لي في الكلام فأتكلم؟ قال الله عز و جل: تكلم، فإن روحك من روحي، و طبيعتك

من خلاف كينونتي.

قال آدم: يا رب، لو كنت خلقتهم على مثال واحد، و قدر واحد، و طبيعه واحده و جبله واحده، [و ألوان واحده] و أعمار واحده، و أرزاق سواء، لم يبع بعضهم على بعض، و لم يكن بينهم تحاسد و لا تباغض، و لا اختلاف فى شىء من الأشياء. قال الله جل جلاله: يا آدم بروحى نطقت و بضعف طبعك تكلفت ما لا-علم لك [به]، و أنا الخالق العليم، بعلمى خالفت بين خلقهم، و بمشيئتى يمضى فيهم أمرى، و إلى تدبيرى و تقديرى هم صائرون، لا تبديل لخلقى، و إنما خلقت الجن و الإنس ليعبدونى، و خلقت الجنه لمن عبدنى و أطاعنى منهم و اتبع رسلى، و لا أبالى، و خلقت النار لمن كفر بى و عصانى، و لم يتبع رسلى، و لا أبالى، و خلقتك و خلقت ذريتك من غير فاقه إليك و إليهم، و إنما خلقتك و خلقتهم لأبلوك و أبلوهم أيكم أحسن عملا فى دار الدنيا فى حياتكم و قبل مماتكم، و كذلك خلقت الدنيا و الآخرة، و الحياه و الموت، و الطاعه و المعصيه، و الجنه و النار، و كذلك أردت فى تقديرى و تدبيرى، و بعلمى النافذ فيهم خالفت بين صورهم و أجسادهم و ألوانهم و أعمارهم و أرزاقهم و طاعتهم و معصيتهم، فجعلت منهم السعيد و الشقى، و البصير و الأعمى، و القصير و الطويل، و الجميل و الدميم، و العالم و الجاهل، و الغنى و الفقير، و المطيع و العاصى، و الصحيح و السقيم، و من به الزمانه « ١ » و من لا-عاهه به، فينظر الصحيح الى الذى به العاهه فيحمدنى على عافيته، و ينظر الذى

به العاهه إلى الصحيح فيدعوني و يسألني أن أعافيه، و يصبر على بلائي، فأثيبه جزيل عطائي، و ينظر الغنى إلى الفقير فيحمدني و يشكرني، و ينظر الفقير إلى الغنى فيدعوني و يسألني و ينظر المؤمن إلى الكافر فيحمدني على هدايته، فكذلك «٢» خلقتهم لأبلوهم في السراء و الضراء، و فيما عافيتهم، و فيما ابتليتهم، و فيما أعطيتهم، و فيما منعتهم، و أنا الله الملك القادر، و لى أن امضى جميع ما قدرت على ما دبرت، و لى أن أغير من ذلك ما شئت «٣» فأقدم من ذلك ما أخرت، و أؤخر ما قدمت، و أنا الله الفعال لما أريد، لا أسأل عما أفعل، و أنا أسأل خلقى عما هم فاعلون».

و رواه محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، و على بن إبراهيم، عن أبيه، عن الحسن بن محبوب، عن هشام بن سالم، عن حبيب السجستاني، قال: سمعت أبا جعفر (عليه السلام) «٤» يقول، و ذكر الحديث «٥».

١٠١٥٢/ [٦]- على بن إبراهيم: قوله تعالى: وَ مَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ، قال: خلقتهم

٦- تفسير القمى ٢: ٣٣١.

(١) أى العاهه. «لسان العرب ١٣: ١٩٩».

(٢) فى المصدر: ما هديته فلذلك.

(٣) فى المصدر زياده: إلى ما شئت.

(٤) فى «ط، ي»: أبا عبد الله (عليه السلام).

(٥) الكافى ٢: ٧ / ٢. [.....]

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٥، ص: ١٧٤

للأمر و النهى و التكليف، و ليست خلقه جبر أن يعبدوه، و لكن خلقه اختيار ليختبرهم بالأمر و النهى، و من يطيع الله و من يعصى.

قال: و

فى حديث آخر، قال: هى منسوخه بقوله تعالى: وَ لَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ «١»

، و قوله تعالى:

ما أريدُ مِنْهُمْ مِنْ رِزْقٍ، و إنى لم

أخلقهم لحاجه بى إليهم، قوله تعالى: فَإِنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا آلَ مُحَمَّدٍ حَقَّهُمْ ذُنُوبًا مِثْلَ ذُنُوبِ أَصْحَابِهِمْ فَلَا يَسْتَعْجِلُونَ، العذاب، ثم قال تعالى: فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ يَوْمِهِمُ الَّذِي يُوعَدُونَ.

(١) هود ١١: ١١٨.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٥، ص: ١٧٥

**سوره الطور ..... ص : ١٧٥**

**فضلها ..... ص : ١٧٥**

١٠١٥٣ / [١] - ابن بابويه: بإسناده، عن أبى أيوب الخزاز، عن محمد بن مسلم، عن أبى عبد الله و أبى جعفر (عليهما السلام)، قال: «من قرأ سورة الطور، جمع الله له خير الدنيا والآخرة».

١٠١٥٤ / [٢] - و من (خواص القرآن): روى عن النبى (صلى الله عليه و آله)، قال: «من قرأ هذه السوره كان حقا على الله تعالى أن يؤمنه من عذابه، و أن ينعم عليه فى جنته، و من قرأها و أدمن فى قراءتها، و كان مقيدا مغلولا مسجوناً، سهل الله عليه خروجه، و لو كان ما كان من الجنائيات».

١٠١٥٥ / [٣] - و قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): «من أدمن قراءتها و هو مسجون أو مقيد، سهل الله عليه خروجه».

١٠١٥٦ / [٤] - و قال الصادق (عليه السلام): «من أدمن فى قراءتها، و هو معتقل، سهل الله خروجه، و لو كان ما كان عليه من الحدود «١» الواجبه و إذا أدمن فى قراءتها و هو مسافر، أمن فى سفره مما يكره و إذا رش بمائها على لدغ العقرب، برئت بإذن الله تعالى».

١- ثواب الأعمال: ١١٦.

٢- .....

٣- .....

٤- خواص القرآن: ٩ «مخطوط».

(١) فى «ط، ي»: الحقوق.

سوره الطور (٥٢): الآيات ١ الى ٤ ..... ص : ١٧٦

قوله تعالى:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ وَالطُّورِ وَكِتَابٍ مَسْطُورٍ - إلى قوله تعالى - وَالْبَيْتِ الْمَعْمُورِ [١-٤]

١٠١٥٧ / [١] - شرف الدين النجفي، قال: تأويله: روى بإسناد متصل، عن علي بن سليمان، عن أخبره، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، في قوله عز وجل: وَكِتَابٍ مَسْطُورٍ فِي رَقٍّ مَنْشُورٍ، قال: «كتاب كتبه الله عز وجل في ورقه آس، ووضعه على عرشه، قبل خلق الخلق بألفى عام: يا شيعه آل محمد، إني

أنا الله أجبتمكم قبل أن تدعونى، و أعطيتكم قبل أن تسألونى، و غفرت لكم قبل أن تستغفرونى».

١٠١٥٨ / [٢] - على بن إبراهيم، قال: الطور: جبل «١» سيناء وَ كِتَابٍ مَسْطُورٍ، أى مكتوبٍ فى رَقٍّ مَشْهُورٍ وَ الْبَيْتِ الْمَعْمُورِ، قال: هو فى السماء الرابعة، هو الضراح «٢» يدخله كل يوم سبعون ألف ملك، ثم لا يعودون [إليه] أبداً».

١٠١٥٩ / [٣] - محمد بن يعقوب: عن عده من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن محمد بن سنان، عن أبي عباد عمران بن عطيه، عن أبي عبد الله (عليه السلام) - فى حديث - قال فيه: «فأمر الله ملكاً من الملائكة، أن يجعل له بيتاً فى السماء السادسة، يسمى الضراح، بإزاء عرشه، فصيره لأهل السماء، يطوف به سبعون ألف ملك فى كل يوم، لا يعودون، و يستغفرون».

١- تأويل الآيات ٢: ١٦٦ / ١.

٢- تفسير القمى ٢: ٣٣١.

٣- الكافى ٤: ١٨٧ / ١.

(١) فى المصدر زياده: بطور.

(٢) الضراح: بيت فى السماء حيال الكعبه. «النهايه ٣: ٨١».

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٥، ص: ١٧٧

**سوره الطور (٥٢): الآيات ٥ الى ١٦ ..... ص: ١٧٧**

قوله تعالى:

وَ السَّقْفِ الْمَرْفُوعِ - إلى قوله تعالى - فَاصْبِرُوا أَوْ لَا تَصْبِرُوا [٥- ١٦] / [١] - على بن إبراهيم: وَ السَّقْفِ الْمَرْفُوعِ، قال: السماء وَ الْبَحْرِ الْمَسْجُورِ، قال: يسجر يوم القيامة.

١٠١٦١ / [٢] - و فى (نهج البيان): عن على (عليه السلام): «المسجور: الموقد».

١٠١٦٢ / [٣] - على بن إبراهيم: هذا كله قسم، و جوابه إِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ لَوَاقِعٌ مَا لَهُ مِنْ دَافِعٍ وَ قوله تعالى يَوْمَ تَمُورُ السَّمَاءُ مَوْرًا أى تنفش وَ تَسِيرُ الْجِبَالُ سَيْرًا أى تسير مثل الريح فَوَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ الَّذِينَ هُمْ فِي خَوْضٍ يَلْعَبُونَ، قال: يخوضون فى المعاصى.

و قوله تعالى: يَوْمَ يُدْعُونَ إِلَى نَارٍ جَهَنَّمَ دَعَاءً، قال: يدفعون فى النار. و



قال رسول الله (صلى الله

عليه وآله) لما مر بعمر بن العاص، والوليد بن عقبه بن أبي معيط، وهما في حائط، يشربان ويغنيان بهذا البيت في حمزه بن عبد المطلب لما قتل:

كم من حوارى تلوح عظامه وراء الحرب عنه أن يجرفيقبرا

فقال النبي (صلى الله عليه وآله): «اللهم العنهما، واركسهما في الفتنة ركسا، ودعهما إلى النار دعا».

قوله تعالى: اضِلُّوْهَا فَاصْبِرُوْا أَوْ لَا تَصْبِرُوْا أَي اجْتَرِءُوا، أَوْ لَا تَجْتَرِءُوا، لَأَنْ أَحَدًا لَا يَصْبِرُ عَلَى النَّارِ، وَالدَّلِيلُ عَلَى ذَلِكَ قَوْلُهُ: فَمَا أَصْبَرَهُمْ عَلَى النَّارِ (١) يعنى ما أجرأهم!

**سوره الطور(٥٢): الآيات ٢١ الى ٤٠ ..... ص : ١٧٧**

قوله تعالى:

وَ الَّذِينَ آمَنُوا وَ اتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُمْ بِإِيمَانٍ أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَ مَا أَلْتَنَاهُمْ مِنْ عَمَلِهِمْ مِنْ شَيْءٍ ؕ كُلُّ امْرِئٍ بِمَا كَسَبَ رَهِيْنٌ - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - فَهُمْ مِنْ مَّعْرَمٍ مُنْقَلَبُونَ [٢١ - ٤٠]

١٠١٦٣/ [٤] - محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن أبي زاهر، عن الخشاب، عن علي بن

١- تفسير القمى ٢: ٣٣١.

٢- نهج البيان ٣: ٢٧٥ «مخطوط».

٣- تفسير القمى ٢: ٣٣١. [.....]

٤- الكافي ١: ٢١٦ / ١.

(١) البقره ٢: ١٧٥.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٥، ص: ١٧٨

حسان، عن عبد الرحمن بن كثير، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: قال وَ الَّذِينَ آمَنُوا وَ اتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُمْ بِإِيمَانٍ أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَ مَا أَلْتَنَاهُمْ مِنْ عَمَلِهِمْ مِنْ شَيْءٍ ؕ، قال: «الذين آمنوا النبي (صلى الله عليه وآله) و أمير المؤمنين (عليه السلام)، و ذريته الأئمة و الأوصياء (عليهم السلام)، ألحقنا بهم و لم تنقص ذريتهم الحجة التي جاء بها محمد (صلى الله عليه وآله) فى علي (عليه السلام)، و حجتهم واحده، و طاعتهم واحده».

١٠١٦٤ / [٢] - ابن بابويه، قال: حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل (رحمه الله)،

قال: حدثنا محمد بن يحيى العطار، عن محمد بن أحمد بن يحيى بن عمران الأشعري، عن أحمد بن محمد بن محمد بن عيسى، عن علي بن الحكم، عن سيف بن عميرة، عن أبي بكر الحضرمي، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، في قول الله عز وجل: وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُمْ بِإِيمَانٍ أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ، قال: «قصرت الأبناء عن عمل الآباء، فألحق الله عز وجل الأبناء بالآباء ليقرب بذلك أعينهم».

١٠١٦٥ / [٣] - علي بن إبراهيم، قال: حدثني أبي، عن سليمان الديلمي، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «إن أطفال شيعتنا من المؤمنين تربيتهم فاطمه (عليها السلام)». وقوله تعالى: أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ، قال: «يهدون إلى آبائهم يوم القيامة».

١٠١٦٦ / [٤] - وعنه، قال: حدثنا أبو العباس، قال: حدثنا يحيى بن زكريا، عن علي بن حسان، عن عبد الرحمن بن كثير، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، في قوله تعالى: وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُمْ بِإِيمَانٍ أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ، قال: «الذين آمنوا النبي وأمير المؤمنين، وذريته «١» الأئمة والأوصياء (عليهم السلام)، أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ ولم تنقص ذريتهم من الحجج التي جاء بها محمد (صلى الله عليه وآله) في علي، وحتجتهم واحده، وطاعتهم واحده».

١٠١٦٧ / [٥] - محمد بن العباس، قال: حدثنا أحمد بن القاسم، عن عيسى بن مهران، عن داود بن المجبر، عن الوليد بن محمد، عن زيد جدعان، عن عمه علي بن زيد، قال: قال: عبد الله بن عمر، كنا نفاضل فنقول: أبو بكر وعمر وعثمان، ويقول قائلهم: فلان وفلان، فقال له رجل، يا أبا عبد الرحمن، فعلى؟ فقال علي من أهل

بيت لا يقاس بهم أحد من الناس، على مع النبي (صلى الله عليه وآله) في درجته، إن الله عز وجل يقول: وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُمْ بِإِيمَانٍ أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ، ففاطمه ذرية النبي (صلى الله عليه وآله)، وهى معه فى درجته، و على مع فاطمه (صلوات الله عليهما).

١٠١٦٨/٦-] و عنه، قال: حدثنا عبد العزيز بن يحيى، عن إبراهيم بن محمد، عن على بن نصير، عن الحكم

٢- التوحيد: ٣٩٤/٧.

٣- تفسير القمى ٢: ٣٣٢.

٤- تفسير القمى ٢: ٣٣٢.

٥- تأويل الآيات ٢: ٤١٨/٥.

٦- تأويل الآيات ٢: ٤١٨/٦.

(١) فى المصدر: الذرية.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٥، ص: ١٧٩

ابن ظهير، عن السدى، عن أبى مالك، عن ابن عباس (رحمه الله)، فى قوله تعالى: وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُمْ بِإِيمَانٍ أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ، قال: نزلت فى النبي (صلى الله عليه وآله) و على و فاطمه و الحسن و الحسين (عليهم السلام).

١٠١٦٩/٧-] و عنه، قال: حدثنا أبو عبد الله جعفر بن محمد الحسينى، عن محمد بن الحسين، عن جندل بن والى، عن محمد بن يحيى المازنى، عن الكلبي، عن الإمام جعفر بن محمد، عن أبيه (عليهما السلام)، قال: «إذا كان يوم القيامة نادى مناد من لدن العرش: يا معشر الخلائق، غضوا أبصاركم حتى تمر فاطمة بنت محمد (صلى الله عليه وآله)، فتكون أول من يكسى، و يستقبلها من الفردوس اثنا عشر ألف حوراء، معهن خمسون ألف ملك على نجائب من ياقوت، أجنتها اللؤلؤ الرطب، و الزبرجد، عليها رحائل من در، على كل رحل نمرقه من سندس، حتى تجوز بها الصراط، و يأتون الفردوس فيتباشر بها أهل الجنة، و تجلس على

عرش من نور، و يجلسون حولها.

و فى بطنان العرش قصران، قصر أبيض و قصر أصفر من لؤلؤ، من عرق واحد، و إن فى القصر الأبيض سبعين ألف دار، مساكن محمد و آل محمد، و إن فى القصر الأصفر سبعين ألف دار، مساكن إبراهيم و آل إبراهيم، و يبعث الله إليها ملكا لم يبعث إلى أحد قبلها، و لا يبعث إلى أحد بعدها، فيقول لها: إن ربك عز و جل يقرأ عليك السلام، و يقول لك: سليني أعطك، فتقول: قد، أتم على نعمته، و أباحنى جنته، و هنأنى كرامته، و فضلنى على نساء خلقه، أسأله أن يشفعنى فى ولدى و فى ذريتى و من ودهم بعدى و حفظهم بعدى.

قال: فيوحى الله إلى ذلك الملك من غير أن يتحول من مكانه أن خبرها أنى قد شفعتها فى ولدها و ذريتها و من ودهم و أحبهم و حفظهم بعدها، قال: فتقول: الحمد لله الذى أذهب عنى الحزن، و أقر عينى.

ثم قال أبو جعفر (عليه السلام): «كان أبى إذا ذكر هذا الحديث تلا هذه الآية: وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُمْ بِإِيمَانٍ أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَ مَا أَلْتَنَاهُمْ مِنْ عَمَلِهِمْ مِنْ شَيْءٍ كُلُّ امْرِئٍ بِمَا كَسَبَ رَهِينٌ».

١٠١٧٠ / [٨] - الشيخ فى (أمالیه)، قال: حدثنا محمد بن على بن خشيش، عن محمد بن عبد الله، قال: حدثنا محمد بن محمد بن معقل العجلى القرميسينى بسهرورد، قال: حدثنا محمد بن أبى الصهبان الذهلى، قال: حدثنا أحمد بن محمد بن أبى نصر، عن كرام بن عمرو الخثعمى، عن محمد بن مسلم، قال: سمعت أبا جعفر و جعفر بن محمد (عليهما السلام) يقولان: «إن الله تعالى عوض الحسين (عليه السلام) من قتله أن جعل

الإمامه فى ذريته، و الشفاء فى تربته، و إجابته الدعاء عند قبره، و لا تعد أيام زائريه جائيا و راجعا من عمره».

قال محمد بن مسلم: فقلت لأبى عبد الله (عليه السلام): فى هذه الخلال تنال بالحسين، فما له فى نفسه؟ قال: «إن الله تعالى ألحقه بالنبى (صلى الله عليه وآله)، فكان معه فى درجته و منزلته». ثم تلا أبو عبد الله (عليه السلام): وَ الَّذِينَ آمَنُوا وَ اتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُمْ بِإِيمَانٍ أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ، الآية.

١٧١/١٠ [٩]- ابن بابويه، فى (الفييه): بإسناده، عن الحسن بن محبوب، عن على بن رثاب، عن الحلبي، عن

٧- تأويل الآيات ٢: ٦١٨ / ٧.

٨- الأمالى ١: ٣٢٤.

٩- من لا يحضره الفقيه ٣: ٣١٦ / ١٥٣٦.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٥، ص: ١٨٠

أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «إن الله تبارك و تعالى أكفل إبراهيم و ساره أطفال المؤمنين، يغذونهم بشجره فى الجنة، لها أخلاف كأخلاف البقر، فى قصر من دره، فإذا كان يوم القيامة البسوا و طيبوا و أهدوا إلى آباءهم، فهم ملوك فى الجنة مع آباءهم، و هو قول الله تعالى: وَ الَّذِينَ آمَنُوا وَ اتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُمْ بِإِيمَانٍ أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ».

١٧٢/١٠ [١٠]- على بن إبراهيم: وَ مَا أَلْتَنَاهُمْ مِنْ عَمَلِهِمْ مِنْ شَيْءٍ، أى ما أنقصاهم، و قوله تعالى لا لَعْنُ فِيهَا وَ لا تَأْتِيهِمْ قال: ليس فى الجنة غناء و لا فحش، و يشرب المؤمن و لا يأثم، ثم حكى الله عز و جل قول أهل الجنة، [فقال]: وَ أَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ يَتَسَاءَلُونَ، قال: فى الجنة قالوا إنا كنا قبل فى أهلنا مُشْفِقِينَ، أى خائفين من العذاب فَمَنْ اللَّهُ عَلَيْنَا وَ وَقانا عذاب السَّموم. قال: السَّموم: الحر الشديد. و قوله تعالى يحكى

قول قريش: أَمْ يَقُولُونَ شَاعِرٌ، يعنون رسول الله (صلى الله عليه وآله) نَتَرَبَّصُّ بِهِ رَبِّبَ الْمُؤْمِنِينَ، فقال الله عز وجل: قُلْ، لَهُمْ يَا مُحَمَّد تَرَبَّصُوا فَإِنِّي مَعَكُمْ مِنَ الْمُتَرَبِّصِينَ أَمْ تَأْمُرُهُمْ أَخْلَامُهُمْ بِهَذَا، قال: لم يكن في الدنيا أحلم من قريش.

ثم عطف على أصحاب رسول الله (صلى الله عليه وآله)، فقال: أَمْ يَقُولُونَ تَقَوْلَهُ، يعنى أمير المؤمنين (عليه السلام) بَلْ لَا يُؤْمِنُونَ أَنَّهُ لَمْ يَقُولَهُ، و لم يقله برأيه، ثم قال: فَلْيَأْتُوا بِحَدِيثٍ مِثْلِهِ، أى برجل مثله من عند الله إِنَّ كَانُوا صَادِقِينَ.

وقوله تعالى: أَمْ لَهُ الْبَنَاتُ وَ لَكُمْ الْبَنُونَ، قال: هو ما قالت قريش: إن الملائكة بنات الله، ثم قال: أَمْ تَشْتَكُلُهُمْ، يا محمد: أجزاً، فيما أتيتهم به فهُمْ مِنْ مَغْرَمٍ مُثْقَلُونَ، أى يقع عليهم الغرم الثقيل.

### سورة الطور (٥٢): آية ٤٧ ..... ص : ١٨٠

قوله تعالى:

وَ إِنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا عَذَاباً دُونَ ذَلِكَ [٤٧] / ١٠١٧٣ [١] - على بن إبراهيم: فى قوله تعالى وَ إِنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا آلَ مُحَمَّدٍ حَقَّهُمْ عَذَاباً دُونَ ذَلِكَ، قال: عذاب الرجعة بالسيف.

١٠١٧٤ / [٢] - محمد بن العباس، قال: حدثنا أحمد بن القاسم، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن محمد بن على، عن محمد بن الفضيل، عن أبى حمزة الثمالى، عن أبى جعفر (عليه السلام)، فى قوله عز وجل: وَ إِنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا، الآيه، قال: «إِنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا، آلَ مُحَمَّدٍ حَقَّهُمْ: عَذَاباً دُونَ ذَلِكَ».

١٠- تفسير القمى ٢: ٣٣٢.

١- تفسير القمى ٢: ٣٣٣.

٢- تأويل الآيات ٢: ٦٢٠ / ٨. [.....]

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٥، ص: ١٨١

### سورة الطور (٥٢): الآيات ٤٨ الى ٤٩ ..... ص : ١٨١

قوله تعالى:

وَ اصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ - إلى قوله تعالى - وَ إِذْ بَارَ النَّجْمِ [٤٨ - ٤٩] / ١٠١٧٥ [١] - على بن إبراهيم: وَ اصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ فَإِنَّكَ بِأَعْيُنِنَا أى بحفظنا و حرزنا و نعمتنا وَ سَبَّحَ بِحَمْدِ رَبِّكَ حِينَ تَقُومُ، قال: صلاه الليل فَسَبِّحْهُ قال: «١» صلاه الليل.

١٠١٧٦ / [٢] - ثم قال على بن إبراهيم: أخبرنا أحمد بن إدريس، عن أحمد بن محمد، عن ابن أبى نصر، عن الرضا (عليه



السلام)، قال: «إدبار السجود: أربع ركعات بعد المغرب، وإدبار النجوم: ركعتان قبل صلاة الصبح».

١٠١٧٧ / [٣] - محمد بن يعقوب: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن حماد بن عيسى، عن حريز، عن زراره، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: قلت: وَ إِدْبَارَ النُّجُومِ، قال: «ركعتان قبل الصبح».

١٠١٧٨ / [٤] - الطبرسي (رحمه الله): وَ إِدْبَارَ النُّجُومِ، يعنى الركعتين قبل صلاة الفجر. قال: وهو المروى عن أبي جعفر و أبي عبد الله (عليهما السلام).

---

١- تفسير القمى ٢: ٣٣٣.

٢- تفسير القمى ٢: ٣٣٣.

٣- الكافي ٣: ٤٤٤ / ١١.

٤- مجمع البيان ٩:

(١) فى المصدر زياده: قبل.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٥، ص: ١٨٢

**المستدرک (سوره الطور) ..... ص : ١٨٢**

**سوره الطور (٥٢): الآيات ٤٤ الى ٤٥ ..... ص : ١٨٢**

قوله تعالى:

وَإِنْ يَرَوْا كِسْفًا مِّنَ السَّمَاءِ - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - الَّذِي فِيهِ يُضَعَّفُونَ [٤٤-٤٥]

[١]- فى كتاب (طب الأئمة (عليهم السلام)): عن أحمد بن الخضيب النيسابورى، عن النضر، عن فضاله، عن عبد الرحمن بن سالم، قال: قلت لأبى جعفر (عليه السلام): جعلت فداك، هل يكره فى وقت من الأوقات الجماع؟ قال:

«نعم، و إن كان حلالا، يكره ما بين طلوع الفجر إلى طلوع الشمس، و ما بين مغيب الشمس إلى سقوط الشفق، و فى اليوم الذى تنكسف فيه الشمس، و فى الليله و اليوم الذى يكون فيه الزلزله و الريح السوداء و الريح الحمراء و الصفراء.

و لقد بات رسول الله (صلى الله عليه و آله) مع بعض نسائه فى ليله انكسف فيها القمر، فلم يكن منه فى تلك الليله شىء مما كان فى غيرها من الليالى، فقالت له: يا رسول الله، لبغض كان هذا الجفاء؟ فقال (صلى الله عليه و آله): أما علمت أن هذه الآيه ظهرت فى هذه الليله، فكرهت أن أتلذذ و ألهو فيها، و أتشبه بقوم غيرهم الله فى كتابه عز و جل:

وَإِنْ يَرَوْا كِسْفًا مِّنَ السَّمَاءِ سَاقِطًا يَقُولُوا سَحَابٌ مَّرْكُومٌ، فَذَرَهُمْ يَخُوضُوا وَ يَلْعَبُوا حَتَّىٰ يُلَاقُوا يَوْمَهُمُ الَّذِي، كانوا يُوعَدُونَ «١»، و قوله تعالى: حَتَّىٰ يُلَاقُوا يَوْمَهُمُ الَّذِي فِيهِ يُضَعَّفُونَ».

ثم قال أبو جعفر (عليه السلام): «و ايم الله، لا يجمع أحد فى هذه الأوقات التى كره رسول الله (صلى الله عليه و آله) الجماع فيها، ثم رزق له ولد، فى ولد ما لا يحب، بعد أن يكون علم ما نهى عنه رسول الله (صلى الله عليه و آله) من

طب الأئمة: ١٣١.

(١) الزخرف ٤٣: ٨٣.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٥، ص: ١٨٣

الأوقات التى كره فيها الجماع و اللهو و اللذنه، و اعلم- يا بن سالم- أن من لا يجتنب اللهو و اللذنه عند ظهور الآيات، ممن كان يتخذ آيات الله هزواً.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٥، ص: ١٨٥

**سوره النجم ..... ص: ١٨٥**

**فضلها ..... ص: ١٨٥**

١٠١٧٩ / [١]- ابن بابويه: بإسناده، عن يزيد بن خليفة، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «من كان يدمن قراءه النجم فى كل يوم، أو فى كل ليله، عاش محمودا بين الناس، و كان مغفورا له، و كان محبوبا بين الناس».

١٠١٨٠ / [٢]- و من (خواص القرآن): روى عن النبى (صلى الله عليه و آله) أنه قال: «من قرأ هذه السوره أعطاه الله عشر حسنات بعدد من صدق بمحمد (صلى الله عليه و آله)، و من كتبها فى جلد نمر و علقها عليه، قوى قلبه على كل سلطان دخل عليه».

١٠١٨١ / [٣]- و قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): «من كتبها فى جلد نمر و علقها عليه، قوى قلبه على كل شىء و احترامه كل سلطان يدخل عليه».

١٠١٨٢ / [٤]- و قال الصادق (عليه السلام): «من كتبها على جلد نمر و علقها عليه، قوى بها على كل شيطان، و لا يخاصم أحدا إلا قهره، و كان له اليد و القوه بإذن الله تعالى».

---

١- ثواب الأعمال: ١١٦.

٢- .....

٣- ....

٤- خواص القرآن: ٩ «مخطوط».

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٥، ص: ١٨٦

قوله تعالى:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ وَ النَّجْمِ إِذَا هَوَىٰ مَا ضَلَّٰ صَاحِبُكُمْ وَ مَا غَوَىٰ وَ مَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ - إلى قوله تعالى - مَا أَنْزَلَ اللَّهُ بِهَا مِنْ سُلْطَانٍ [١-٢٣]

١٠١٨٣ / [١] - محمد بن يعقوب: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن حماد، عن محمد بن مسلم، قال: قلت لأبي جعفر (عليه السلام): قول الله عز و جل: «وَ اللَّيْلِ إِذَا يَغْشَىٰ» ١، وَ النَّجْمِ إِذَا هَوَىٰ ، و ما أشبه ذلك؟ فقال: «إن لله عز و جل أن يقسم

من خلقه بما يشاء، وليس لخلقه أن يقسموا إلا بالله».

١٠١٨٤ / [٢] - وعنه: عن علي بن محمد عن علي بن العباس، عن علي بن حماد، عن عمرو بن شمر، عن جابر، عن أبي جعفر (عليه السلام)، في قوله عز وجل: وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَى، قال: «اقسم بقبر «٢» محمد إذا قبض ما ضلَّ صاحبُكُم بتفضيله أهل بيته و ما غوى و ما ينطق عن الهوى، يقول: ما يتكلم بفضل أهل بيته بهواه، و هو قول الله عز وجل: إِنَّ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحى».

١٠١٨٥ / [٣] - ابن بابويه، قال: حدثنا أحمد بن الحسن القطان، قال: حدثنا أحمد بن يحيى، قال: حدثنا بكر

١- الكافي ٧: ٤٤٩ / ١.

٢- الكافي ٨: ٣٨٠ / ٥٧٤.

٣- أمالي الصدوق: ٤٦٨ / ١. [.....]

(١) الليل ٩٢: ١.

(٢) في المصدر: بقبض.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٥، ص: ١٨٧

ابن عبد الله، قال: حدثنا الحسن بن زياد الكوفي، قال: حدثنا علي بن الحكم، قال: حدثنا منصور بن أبي الأسود، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن آبائه (عليهم السلام)، قال: «لما مرض النبي (صلى الله عليه و آله) مرضه الذي قبضه الله فيه، اجتمع إليه أهل بيته و أصحابه، فقالوا: يا رسول الله، إن حدث بك حدث، فمن لنا بعدك، و من القائم فينا بأمرك، فلم يجبهم بجواب، و سكت عنهم، فلما كان اليوم الثاني أعادوا عليه [القول]، فلم يجبهم عن شىء مما سألوه، فلما كان اليوم الثالث أعادوا عليه، و قالوا: يا رسول الله، إن حدث بك حدث، فمن لنا بعدك، و من القائم فينا بأمرك؟ فقال لهم: إذا كان غد هبط نجم من السماء في دار رجل من أصحابي، فانظروا من هو، فهو خليفتي عليكم

من بعدى، و القائم فيكم بأمرى، و لم يكن فيهم أحد إلا و هو يطمع أن يقول له: أنت القائم من بعدى.

فلما كان فى اليوم الرابع جلس كل رجل منهم فى حجرته ينتظر هبوط النجم، إذ انقض نجم من السماء، قد غلب ضوءه على ضوء الدنيا حتى وقع فى حجره على (عليه السلام)، فهاج القوم، و قالوا: لقد ضل هذا الرجل و غوى، و ما ينطق فى ابن عمه إلا بالهوى، فأنزل الله تبارك و تعالى فى ذلك: وَ النَّجْمِ إِذَا هَوَىٰ مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَ مَا غَوَىٰ وَ مَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحى ، إلى آخر السوره.

١٠١٨٦ / [٤]- و عنه، قال: حدثنا الحسن بن محمد بن سعيد الهاشمى الكوفى، قال: حدثنا فرات بن إبراهيم ابن فرات الكوفى، قال: حدثنا محمد بن أحمد بن على الهمدانى، قال: حدثنى الحسين بن على، قال: حدثنى عبد الله بن سعيد، قال: حدثنا عبد الواحد بن غياث، قال: حدثنا عاصم بن سليمان، قال: حدثنا جويبر، عن الضحاك، عن ابن عباس، قال: صلينا العشاء الآخرة ذات ليله مع رسول الله (صلى الله عليه و آله)، فلما سلم، أقبل علينا بوجهه، ثم قال: «أما إنه سينقض كوكب من السماء مع طلوع الفجر، فيسقط فى دار أحدكم، فمن سقط ذلك الكوكب فى داره فهو وصيى و خليفتى و الإمام بعدى».

فلما كان قرب الفجر جلس كل واحد منا فى داره، ينتظر سقوط الكوكب فى داره، و كان أطمع القوم فى ذلك أبى العباس بن عبد المطلب، فلما طلع الفجر انقض كوكب من الهواء، فسقط فى دار على بن أبى طالب (عليه السلام)، فقال رسول الله (صلى الله عليه و آله)

لعلى (عليه السلام): «يا على و الذى بعثنى بالنبوه، لقد وجبت لك الوصيه و الخلافه و الإمامه بعدى». فقال المنافقون، عبد الله بن أبى و أصحابه: لقد ضل محمد فى محبه ابن عمه و غوى، و ما ينطق فى شأنه إلا بالهوى فأنزل الله تبارك و تعالى: وَ النَّجْمِ إِذَا هَوَى ، يقول عز و جل و خالق النجم إذا هوى ما ضلَّ صاحبُكُمْ، يعنى فى محبه على بن أبى طالب (عليه السلام): وَ مَا غَوَى وَ مَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَى ، فى شأنه إِنَّ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَى .

ثم قال ابن بابويه: و حدثنا بهذا الحديث شيخ لأهل الرى، يقال له أحمد بن محمد بن الصقر الصائغ العدل، قال: حدثنا محمد بن العباس بن بسام، قال حدثنى أبو جعفر محمد بن أبى الهيثم السعدى، قال: حدثنى أحمد

---

٤- أمالى الصدوق: ٤٥٣ / ٤.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٥، ص: ١٨٨

ابن الخطاب «١»، قال: حدثنا أبو إسحاق الفزارى، عن أبيه، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جده (عليهم السلام)، عن عبد الله بن عباس بمثل ذلك، إلا أن فى حديثه: «يهوى كوكب من السماء مع طلوع الشمس و يسقط فى دار أحدكم».

١٨٧ / ١٠ [٥]- و قال أيضا: و حدثنا بهذا الحديث شيخ لأهل الحديث، يقال له أحمد بن الحسن القطان، المعروف بأبى على بن عبد ربه العدل، قال: حدثنا أبو العباس أحمد بن زكريا القطان، قال: حدثنا بكر بن عبد الله ابن حبيب، قال: حدثنا محمد بن إسحاق الكوفى، قال: حدثنا إبراهيم بن عبد الله السنجرى «٢» أبو إسحاق، عن يحيى بن حسين المشهدى، عن أبى هارون العبدى، عن ربيعه السعدى، قال: سألت ابن عباس عن قول الله عز و جل:

وَ النَّجْمِ إِذَا هَوَى ، قال: هو النجم الذى هوى مع طلوع الفجر، فسقط فى حجره على بن أبى طالب (عليه السلام)، و كان أبى العباس يحب ان يسقط ذلك النجم فى داره، فيحوز الوصيه و الخلافه و الإمامه، و لكن أبى الله أن يكون ذلك غير على بن أبى طالب (عليه السلام)، و ذلك فضله يؤتیه من يشاء.

١٠١٨٨ / [٦] - محمد بن العباس (رحمه الله): عن جعفر بن محمد العلوى، عن عبد الله بن محمد الزيات، عن جندل بن والى، عن محمد بن أبى عمير، عن غياث بن إبراهيم، عن جعفر بن محمد (عليه السلام)، قال: «قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): أنا سيد الناس و لا- فخر، و على سيد المؤمنين، اللهم وال من والاه، و عاد من عاداه. فقال رجل من قريش: و الله ما يألو يطرى ابن عمه فأنزل الله سبحانه: وَ النَّجْمِ إِذَا هَوَى مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَ مَا غَوَى وَ مَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَى ، و ما هذا القول الذى يقوله بهواه فى ابن عمه: إِنَّ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحى .»

١٠١٨٩ / [٧] - و عنه: عن أحمد بن القاسم، عن أحمد بن محمد، عن أحمد بن خالد الأزدي «٣»، عن عمرو بن شمر، عن جابر، عن أبى جعفر (عليه السلام)، فى قوله عز و جل: وَ النَّجْمِ إِذَا هَوَى : «ما فتتم إلا- بىغض آل محمد إذا مضى ما ضلَّ صاحبكم بتفضيل أهل بيته، إلى قوله تعالى: إِنَّ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحى .»

١٠١٩٠ / [٨] - و عنه: عن أحمد بن القاسم، عن منصور بن العباس، عن الحصين، عن العباس القصبانى، عن داود بن الحصين، عن فضل بن عبد الملك، عن أبى عبد الله (عليه السلام)،



قال: «لما أوقف رسول الله (صلى الله عليه وآله) أمير المؤمنين (عليه السلام) يوم الغدير، افترق الناس ثلاث فرق، فقالت فرقه: ضل محمد، و فرقه قالت: غوى، و فرقه قالت:

بهواه يقول فى أهل بيته و ابن عمه فأنزل الله سبحانه: وَ النَّجْمِ إِذَا هَوَىٰ مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَ مَا غَوَىٰ

٥- أمالى الصدوق: ٤٥٤ / ٥.

٦- تأويل الآيات ٢: ٤٢٣ / ٤.

٧- تأويل الآيات ٢: ٤٢٣ / ٥.

٨- تأويل الآيات ٢: ٤٢٣ / ٦.

(١) فى المصدر: أحمد بن أبى الخطاب.

(٢) فى النسخ و المصدر نسخه بدل: السحرى.

(٣) فى المصدر: أحمد بن خالد، عن محمد بن خالد الأردى.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٥، ص: ١٨٩

وَ مَا يُنطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ .»

١٠١٩١ / [٩]- و عنه، قال: حدثنا أحمد بن هوذة الباهلى، عن إبراهيم بن إسحاق النهاوندى، عن عبد الله بن حماد الأنصارى عن محمد بن عبد الله، عن أبى عبد الله جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جده، عن على (عليهم السلام)، قال: «قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): ليله أسرى فى إلى السماء صرت إلى السماء صرت إلى سدره المنتهى، فقال لى:

جبرئيل، تقدم يا محمد، فدنوت دنوه- و الدنوه مد البصر- فرأيت نورا ساطعا، فخررت لله ساجدا، فقال لى:

يا محمد، من خلفت فى الأرض؟ قلت يا ربى أعدلها و أصدقها و أبرها و آمنها «١» على بن أبى طالب، وصيى و وارثى، و خليفتى فى أهلى. فقال لى: أقرئه منى السلام، و قل له: إن غضبه عز، و رضاه حكم. يا محمد، إنى أنا الله لا إله إلا أنا العلى الأعلى، و هبت لأخيك اسما من أسمائى، فسميته، عليا، و أنا العلى الأعلى: يا محمد، إنى

أنا الله لا إله إلا أنا فاطر السماوات والأرض، وهبت لابنتك اسما من أسمائي، فسميتها فاطمه، و أنا فاطر كل شىء، يا محمد،  
إني أنا الله لا إله إلا أنا الحسن البلاء، وهبت لسبطيك اسمين من أسمائي، فسميتهما الحسن والحسين، و أنا الحسن البلاء.

قال: فلما حدث النبي (صلى الله عليه وآله) قريشا بهذا الحديث، قال قوم: ما أوحى الله إلى محمد بشىء، و إنما تكلم هو عن نفسه، فأنزل الله تبارك و تعالی تبيان ذلك و النجم إذا هوى ما ضلَّ صاحبكم و ما غوى و ما ينطق عن الهوى إن هو إلا وحيُّ يُوحى عَلَّمَهُ شَدِيدُ الْقُوَى .»

١٠١٩٢ / [١٠] - البرسى: بالإسناد، يرفعه، عن على بن محمد الهادى، عن زين العابدين (عليهما السلام)، عن جابر ابن عبد الله الأنصارى، أنه قال: اجتمع أصحاب رسول الله (صلى الله عليه وآله) ليله فى عام فتح مكة، فقالوا: يا رسول الله، ما كان الأنبياء إلا أنهم إذا استقام أمرهم أن يوصى إلى وصى أو من يقوم مقامه بعده، و يأمره بأمره، و يسير فى الأمه كسيرته؟ فقال (صلى الله عليه وآله): «قد وعدنى ربي بذلك، أن يبين ربي عز و جل من يحب أنه من الأمه بعدى من هو الخليفة على أمتى بآيه تنزل من السماء، ليعلموا الوصى بعدى». فلما صلى بهم صلاه العشاء الآخره فى تلك الساعه، نظر الناس إلى السماء، لينظروا ما يكون، و كانت ليله ظلماء لا قمر فيها، و إذا بضوء عظيم قد أضاء المشرق و المغرب، و قد نزل نجم من السماء إلى الأرض، و جعل يدور على الدور حتى وقف على حجره على بن أبى طالب

(عليه السلام)، و له شعاع هائل، و صار على الحجره كالغطاء على التنور «٢»، و قد أظل شعاعه الدور، و قد فرغ الناس، فجعل الناس يهللون و يكبرون، و قالوا: يا رسول الله، نجم قد نزل من السماء إلى ذروه حجره على بن أبي طالب (عليه السلام)! قال: فقام و قال: «هو و الله، الإمام من بعدى، و الوصى القائم «٣» بأمرى، فأطيعوه و لا تخالفوه،

٩- تأويل الآيات ٢: ٧/٦٢٤.

١٠- البحار ٣٥: ٣/٢٧٥، عن الروضه لابن شاذان، الفضائل لابن شاذان: ٦٥.

(١) فى المصدر: و أسنمها.

(٢) فى «ط، ج»: المنشور، و فى «ى»: المنشور. [.....]

(٣) فى «ج»: و القائم.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٥، ص: ١٩٠

و لا تتقدموه، فهو خليفه الله فى أرضه من بعدى».

قال: فخرج الناس من عند رسول الله (صلى الله عليه و آله)، فقال واحد من المنافقين: ما يقول فى ابن عمه إلا بالهوى، و قد ركبته الغوايه حتى لو تمكن أن يجعله نبيا لفعل، قال. فنزل جبرئيل، و قال: يا محمد، العلى الأعلى يقرئك السلام، و يقول لك: اقرأ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ وَ النَّجْمِ إِذَا هَوَى مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَ مَا غَوَى وَ مَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَى إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَى .

١٠١٩٣/ [١١]- على بن إبراهيم، قال: أخبرنا أحمد بن إدريس، عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن العباس، عن أبى جعفر (عليه السلام)، فى قوله تعالى: ما ضلَّ صاحبُكُمْ وَ ما غوى ، يقول: «ما ضل فى على (عليه السلام) و ما غوى، و ما ينطق فيه بالهوى، و ما كان قد قال فيه إلا بالوحى الذى اوحى إليه».

١٠١٩٤/ [١٢]- و من طريق المخالفين: ما رواه ابن المغازلى الشافعى فى

(المناقب)، قال: أخبرنا أبو البركات إبراهيم بن محمد بن خلف الحماری «١» السقطي، قال: أخبرنا أبو عبد الله الحسين بن أحمد، قال: حدثنا أبو الفتح أحمد بن الحسن بن سهل المالكي البصري «٢» الواعظ بواسط في القراطيسيين، قال: حدثنا سليمان بن أحمد المالكي، قال: حدثنا أبو قضاة ربيعة بن محمد الطائي، حدثنا ثوبان، عن ذو النون، قال: حدثنا مالك بن غسان النهشلي، حدثنا ثابت، عن أنس، قال: انقض كوكب على عهد رسول الله (صلى الله عليه و آله)، فقال رسول الله (صلى الله عليه و آله): «انظروا إلى هذا الكوكب، فمن انقض في داره فهو الخليفة من بعدى». فنظروا فإذا هو قد انقض في منزل على (عليه السلام)، فأنزل الله تعالى: وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَىٰ مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَىٰ وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ».

١٠١٩٥ / [١٣] - و عنه، قال: أخبرنا أبو طالب محمد بن أحمد بن عثمان، قال: أخبرنا أبو عمر محمد بن العباس ابن حيويه الخزاز، إذنا، قال: حدثنا أبو عبد الله الحسين بن علي الدهقان المعروف بأخي حماد، قال: حدثنا علي بن محمد بن الخليل بن هارون البصري، قال: حدثنا محمد بن الخليل الجهني، قال: حدثنا هشيم، عن أبي بشر، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، قال: كنت جالسا مع فتية من بني هاشم عند النبي (صلى الله عليه و آله) إذا انقض كوكب، فقال رسول الله (صلى الله عليه و آله): «من انقض هذا النجم في منزله فهو الوصي من بعدى». فقام فتية من بني هاشم، فنظروا، فإذا الكوكب قد انقض في منزل علي بن أبي طالب (عليه السلام)، قالوا: يا رسول الله [قد] غويت

فى حب على فأنزل الله تعالى: وَ النَّجْمِ إِذَا هَوَىٰ مَا ضَلَّٰ صَاحِبُكُمْ وَ مَا غَوَىٰ إِلَىٰ قَوْلِهِ تَعَالَىٰ: بِالْأَفْقِ الْأَعْلَىٰ .

١١- تفسير القمى ٢: ٣٣٤.

١٢- مناقب ابن المغازلى: ٢٦٦ / ٣١٣.

١٣- مناقب ابن المغازلى: ٣١٠ / ٣٥٣.

(١) فى المصدر: الجمارى.

(٢) فى المصدر: المصرى.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٥، ص: ١٩١

١٠١٩٦ / [١٤]- على بن إبراهيم: وَ النَّجْمِ إِذَا هَوَىٰ ، قال: النجم: رسول الله (صلى الله عليه و آله) إِذَا هَوَىٰ لَمَا أُسْرَىٰ بِهِ إِلَىٰ السَّمَاءِ، وَ هُوَ فِي الْهَوَاءِ، وَ هُوَ رَدُّ عَلَىٰ مَنْ أَنْكَرَ الْمَعْرَاجَ، وَ هُوَ قِسْمٌ بِرَسُولِ اللَّهِ (صلى الله عليه و آله)، وَ هُوَ فَضْلٌ لَهُ عَلَىٰ سَائِرِ الْأَنْبِيَاءِ، وَ جَوَابُ الْقِسْمِ مَا ضَلَّٰ صَاحِبُكُمْ وَ مَا غَوَىٰ وَ مَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ ، أى لا يتكلم بالهوى: إِنَّ هُوَ يَعْنِي الْقُرْآنَ إِلَّا وَحْيَ يُوحَىٰ عَلَّمَهُ شَدِيدُ الْقُوَىٰ يعنى الله عز و جل: ذُو مِرَّةٍ فَاسْتَوَىٰ يعنى رسول الله (صلى الله عليه و آله).

١٠١٩٧ / [١٥]- قال: وَ حَدَّثَنِي يَاسِرٌ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ (عليه السلام) قال: «ما بعث الله نبيا إلا صاحب مره سوداء صافيه».

١٠١٩٨ / [١٦]- محمد بن يعقوب: عن عده من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن الريان بن الصلت، عن يونس، رفعه، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): «إن الله عز و جل لم يبعث نبيا قط إلا صاحب مره سوداء صافيه، و ما بعث الله نبيا قط حتى يقر له بالبداء».

١٠١٩٩ / [١٧]- على بن إبراهيم: قَوْلُهُ تَعَالَىٰ: وَ هُوَ بِالْأَفْقِ الْأَعْلَىٰ ، يعنى رسول الله (صلى الله عليه و آله) ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّىٰ فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَىٰ ، قال: كان من الله كما بين مقبض القوس إلى رأس السيه «١» أَوْ أَدْنَىٰ أى من

نعمته و رحمته، قال: بل أدنى من ذلك فأوحى إلى عبده ما أوحى

، قال: وحي مشافهه.

١٠٢٠٠ / [١٨] - علي بن إبراهيم: ثم قال: عَلَّمَهُ شَدِيدُ الْقُوَى ، ثم أذن له فرقى في «٢» السماء، فقال: ذُو مِرَّةٍ فَاسْتَوَى وَهُوَ بِالْأُفُقِ الْأَعْلَى ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّى فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى ، كان بين لفظه و بين سماع رسول الله كما بين وتر القوس و عودها: فَأَوْحَى إِلَى عَبْدِهِ مَا أَوْحَى

، فسئل رسول الله (صلى الله عليه و آله) عن ذلك الوحي،

فقال: «أوحى إلى أن عليا سيد الوصيين، و إمام المتقين، و قائد الغر المحجلين، و أول خليفه يستخلفه خاتم النبيين

، فدخل القوم في الكلام، فقالوا له: أمن الله و من رسوله؟ فقال الله جل ذكره لرسوله (صلى الله عليه و آله): قل لهم: ما كَذَبَ الْفُؤَادُ مَا رَأَى ، ثم رد عليهم، فقال: أفتَمَارُونَهُ عَلَيَّ مَا يَرَى ، ثم

قال لهم رسول الله (صلى الله عليه و آله): «قد أمرت فيه بغير هذا، أمرت ان أنصبه للناس، و أقول لهم: هذا وليكم من بعدى، و هو بمنزله السفينه يوم الغرق، من دخل فيها، نجا، و من خرج عنها غرق».

ثم قال: وَ لَقَدْ رَأَاهُ نَزَّلَهُ أُخْرَى ، يقول: رأيت الوحي مره أخرى: عِنْدَ سِدْرَةِ الْمُنْتَهَى ، التي

---

١٤- تفسير القمى ٢: ٣٣٣.

١٥- تفسير القمى ٢: ٣٣٤.

١٦- الكافي ٨: ١٦٥ / ١٧٧.

١٧- تفسير القمى ٢: ٣٣٤.

١٨- تفسير القمى ٢: ٣٣٤.

(١) سیه القوس: ما عطف من طرفيها. «لسان العرب ١٤: ٤١٧».

(٢) في المصدر: له فوفد إلى.

يتحدث تحتها الشيعة فى الجنان، ثم قال الله عز و جل: إِذْ يَعْشَى السَّدْرَةَ مَا يَعْشَى يَقول: إِذْ يَعْشَى السَّدْرَةَ مَا يَعْشَى من حجب  
النور: ما

زَاعَ الْبَصْرُ، يقول: ما عمى البصر عن تلك الحجب و ما طغى يقول:

و ما طغى القلب بزياده فيما أوحى إليه، و لا نقصان: لَقَدْ رَأَى مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ الْكُبْرَى يقول: لقد سمع كلاما لو أنه «١» قوى ما قوى.

١٠٢٠١ / [١٩] - ثم قال على بن إبراهيم فى قوله تعالى: وَ لَقَدْ رَأَهُ نَزَلَهُ أُخْرَى عِنْدَ سِدْرِهِ الْمُتْنَهَى قال: فى السماء السابعه، و أما الرد على من أنكروا خلق الجنه و النار، فقوله تعالى: عِنْدَهَا جَنَّةُ الْمَأْوَى أى عند سدره المنتهى فى السماء السابعه. و جنه المأوى عندها.

١٠٢٠٢ / [٢٠] - ثم قال: حدثنى أبى، عن إبراهيم بن محمد الثقفى، عن أبان بن عثمان، عن أبى داود، عن أبى بردة الأسلمى، قال: سمعت رسول الله (صلى الله عليه و آله) يقول لعلى (عليه السلام): «يا على إن الله أشهدك معى فى سبعة مواطن أما أول ذلك: فليله أسرى بى إلى السماء، قال لى جبرئيل: أين أخوك؟ فقلت خلفته ورائى. قال: ادع الله فليأتك به، فدعوت الله، فإذا مثالك معى، و إذا الملائكه و قوف صفوف، فقلت: يا جبرئيل، من هؤلاء؟ قال: هم الذين يباهيهم الله بك يوم القيامة، فدنوت و نطقت بما كان و بما يكون إلى يوم القيامة.

و الثانى: حين أسرى بى فى المره الثانيه، فقال لى جبرئيل: أين أخوك؟ قلت: خلفته ورائى. قال ادع الله فليأتك به فدعوت الله، فإذا مثالك معى، فكشط لى عن سبع سماوات حتى رأيت سكانها و عمارها و موضع كل ملك منها.

و الثالث: حين بعثت إلى الجن، فقال لى جبرئيل أين أخوك؟ قلت: خلفته ورائى. فقال: ادع الله فليأتك به، فدعوت الله، فإذا أنت معى، فما قلت لهم شيئا، و لا ردوا على



شيئا إلا سمعته.

و الرابع: خصصنا بلبه القدر، و ليست لأحد غيرنا.

و الخامس: دعوت الله فيك فأعطاني فيك كل شىء إلا النبوه، فإنه قال: خصصتك - يا محمد - بها، و ختمتها بك.

و أما السادس: لما أسرى بى إلى السماء، جمع الله النبيين فصليت بهم و مثالك خلفى.

و السابع: هلاك الأحزاب بأيدينا». فهذا رد على من أنكر المعراج.

١٠٢٠٣ / [٢١] - و عنه، قال: و من الرد على من أنكر خلق الجنه و النار أيضا، ما حدثنى أبى، عن بعض أصحابه، رفعه، قال: كانت فاطمه (عليها السلام) لا يذكرها أحد لرسول الله (صلى الله عليه و آله) إلا أعرض عنه حتى آيس الناس منها، فلما أراد أن يزوجه من على (عليه السلام) أسر إليها، فقالت: «يا رسول الله، أنت أولى بما ترى، غير أن نساء قريش

---

١٩- تفسير القمى ٢: ٣٣٥. [...]

٢٠- تفسير القمى ٢: ٣٣٥.

٢١- تفسير القمى ٢: ٣٣٦.

(١) فى المصدر: لولا أنه.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٥، ص: ١٩٣

تحدثنى عنه أنه رجل دحداح «١» البطن طويل الذراعين، ضخم الكراديس «٢»، أنزع، عظيم العينين، لمنكبه مشاش «٣» كمشاش البعير، ضاحك السن، لا مال له».

فقال لها رسول الله (صلى الله عليه و آله): «يا فاطمه، أما علمت أن الله عز و جل أشرف على الدنيا فاخترانى على رجال العالمين، نبيا، ثم اطلع اخرى فاختر عليا على رجال العالمين وصيا، ثم اطلع فاخترك على نساء العالمين! يا فاطمه، إنه لما أسرى بى إلى السماء وجدت مكتوبا على صخره بيت المقدس: لا إله إلا الله، محمد رسول الله، أيدته بوزيره، و نصرته بوزيره. فقلت لجبرئيل: و من وزيرى؟ قال: على بن أبى طالب، فلما انتهيت الى صدره المنتهى وجدت مكتوبا عليها: إني أنا الله

لا إله إلا أنا وحدي، محمد صفوتي من خلقي، أيدته بوزيره، و نصرته بوزيره، فقلت لجبرئيل: و من وزيرى؟ قال: على بن أبى طالب. فلما جاوزت صدره المنتهى، انتهيت إلى عرش رب العالمين، فوجدت مكتوبا على كل قائمه من قوائم العرش: أنا الله لا إله إلا أنا، محمد حبيبي، أيدته بوزيره، و نصرته بوزيره، فلما دخلت الجنة رأيت فى الجنة شجرة طوبى أصلها فى دار على، و ما فى الجنة دار و لا «٤» قصر إلا و فيها فنن «٥» منها، أعلاها أسفاط حلل من سندس، و إستبرق، و يكون للعبد المؤمن ألف ألف سفظ، و فى كل سفظ مائه ألف حله، ما فيها حله تشبه حله أخرى، على ألوان مختلفه، و هى ثياب أهل الجنة، و سبطها ظل ممدود، عرض الجنة كعرض السماء و الأرض أعدت للذين آمنوا بالله و رسله، يسير الراكب فى ذلك الظن مائه عام فلا يقطعه، و ذلك قوله تعالى: وَ ظِلٌّ مَّمْدُودٍ «٦»، و أسفلها ثمار أهل الجنة و طعامهم متدل فى بيوتهم، يكون فى القضييب منها مائه لون من الفاكهه مما رأيتم فى دار الدنيا و مما لم تروه، و ما سمعتم به و ما لم تسمعوا بمثله، و كلما يجتنى منها شىء نبت مكانها أخرى، لا- مقطوعه و لا- ممنوعه، و يجرى نهر فى أصل تلك الشجره، يتفجر منه الأنهار الأربعة: نهر من ماء غير آسن، و نهر من لبن لم يتغير طعمه، و نهر من خمر لذه للشاريين، و نهر من عسل مصفى.

يا فاطمه، إن الله أعطانى فى على سبع خصال: هو أول من ينشق عنه القبر معى، و أول من يقف معى على الصراط، فيقول للنار:

خذى ذا و ذرى ذا، و أول من يكسى إذا كسيت، و أول من يقف معى على يمين العرش، و أول من يقرع معى باب الجنة، و أول من يسكن معى عليين، و أول من يشرب معى من الرحيق المختوم، ختامه مسك، و فى ذلك فليتنافس المتنافسون.

يا فاطمه [هذا ما] أعطاه الله عليا فى الآخرة، و أعد له فى الجنة، إن كان فى الدنيا لا مال له، فأما ما قلت: إنه بطين، فإنه مملوء من العلم الذى خصه الله به، و أكرمه من بين امتى، و أما ما قلت: إنه أنزع عظيم العينين، فإن

---

(١) رجل دحاح: قصير غليظ البطن. «لسان العرب ٢: ٤٣٤».

(٢) الكراديس: رؤوس العظام. «لسان العرب ٦: ١٩٥».

(٣) المشاش: رؤوس العظام مثل الركبتين و المرفقين و المنكبين. «لسان العرب ٢: ٣٤٧».

(٤) (دار و لا) ليس فى «ج» و المصدر.

(٥) الفنن: الغصن.

(٦) الواقعة ٥٦: ٣٠.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٥، ص: ١٩٤

الله عز و جل خلقه بصفه آدم (عليه السلام)، و أما طول يديه فإن الله عز و جل طولهما ليقتل بهما أعدائه و أعداء رسوله، و به يظهر الله الدين كله و لو كره المشركون، و به يفتح الله الفتوح، و يقاتل المشركين على تنزيل القرآن و المنافقين من أهل البغى و النكث و الفسوق على تأويله، و يخرج الله من صلبه سيدى شباب أهل الجنة، و يزين بهما عرشه.

يا فاطمه، ما بعث الله نبيا إلا جعل له ذريه من صلبه، و جعل ذريتى من صلب على، و لو لا على ما كانت لى ذريه».

فقال فاطمه: «يا رسول الله، ما أختار عليه أحدا من أهل الأرض» (١).

فقال ابن عباس عند ذلك و الله ما

كان لفاطمه كفو غير علي (عليه السلام).

١٠٢٠٤ / [٢٢] - الشيخ في (أماليه)، قال: أخبرنا أبو الفتح هلال بن محمد بن جعفر الحفار، قال: حدثنا ابن الجعابي، قال: حدثنا أبو عثمان سعيد بن عبد الله بن عجب الأنباري، قال: حدثنا خلف بن درست، قال: حدثنا القاسم بن هارون، قال: حدثنا سهل بن صقين، عن همام، عن قتاده، عن أنس، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «لما عرج بي إلى السماء، دنوت من ربي عز وجل، حتى كان بيني وبينه قاب قوسين أو أدنى، فقال: يا محمد من تحب من الخلق؟ قلت: يا رب عليا، قال: التفت يا محمد فالتفت عن يساري، فإذا علي بن أبي طالب».

١٠٢٠٥ / [٢٣] - محمد بن يعقوب: عن أحمد بن إدريس، عن محمد بن عبد الجبار، عن صفوان بن يحيى، قال: سألتني أبو قره المحدث أن أدخله علي أبي الحسن الرضا (عليه السلام)، فاستأذنته في ذلك، فأذن لي، فدخل عليه، فسأله عن الحلال والحرام «٢» حتى بلغ سؤاله إلى التوحيد، فقال أبو قره: إنا روينا أن الله قسم الرؤيه والكلام بين نبين، فقسم الكلام لموسى، ولمحمد الرؤيه؟

فقال أبو الحسن (عليه السلام): «فمن المبلغ عن الله إلى الثقلين من الجن وال... لا تدركه الأبصار، ولا يحيطون به علما، وليس كمثله شيء، أليس محمد (صلى الله عليه وآله)؟ قال: بلى. قال: كيف يجيء رجل إلى الخلق جميعا فيخبرهم أنه جاء من عند الله، وأنه يدعوهم إلى الله بأمر الله فيقول: لا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ «٣» ولا يُحِيطُونَ بِهِ عِلْمًا «٤»، و لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ «٥»، ثم يقول: أنا رأيتته بعيني، وأحطت به

علماء، و هو على صورة البشر؟! أما تستحيون، ما قدرت الزنادقه أن ترميه بهذا، أن يكون يأتي من عند الله بشىء ثم يأتي بخلافه من وجه آخر».

قال أبو قره: فإنه يقول: وَ لَقَدْ رَأَهُ نَزَّلَهُ أُخْرَى ؟

٢٢- الأمالى ١: ٣٦٢.

٢٣- الكافى ١: ٧٤ / ٢.

(١) فى المصدر زياده: فزوّجها رسول الله (صلى الله عليه و آله).

(٢) فى المصدر زياده: و الأحكام.

(٣) الأنعام ٦: ١٠٣. [.....]

(٤) طه ٢٠: ١١٠.

(٥) الشورى ٤٢: ١١.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٥، ص: ١٩٥

فقال أبو الحسن (عليه السلام): «إن بعد هذه الآية ما يدل على ما رأى، حيث قال: ما كَذَبَ الْفُؤَادُ ما رَأَى يقول: ما كذب فؤاده ما رأت عيناه، ثم أخبر بما رأى، فقال: لَقَدْ رَأَى مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ الْكُبْرَى ، فأيات الله غير الله، و قد قال الله عز و جل: وَ لا يُحِيطُونَ بِهِ عِلْمًا فإذا رآته الأبصار فقد أحاط به العلم، و وقعت المعرفة».

فقال أبو قره: فتكذب بالروايات؟ فقال أبو الحسن (عليه السلام): «إذا كانت الروايات مخالفه للقرآن كذبتها، و ما أجمع المسلمون عليه أنه لا يحاط به علما، و لا تدركه الأبصار، و ليس كمثلته شىء».

١٠٢٠٦ / [٢٤]- على بن إبراهيم، قال: حكى أبى، عن محمد بن أبى عمير، عن هشام بن سالم، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، فى حديث الإسراء بالنبي (صلى الله عليه و آله)، قال: «و انتهيت إلى صدره المنتهى، فإذا الورقه منها تظل امه من الأمم، فكنت منها كما قال الله تعالى: كقاب قوسين أو أدنى، فنادانى: آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ «١»».

١٠٢٠٧ / [٢٥]- ابن بابويه، قال: حدثنا أبى (رحمه الله)، قال: حدثنا سعد بن عبد الله، قال: حدثنا أحمد بن محمد ابن

عيسى، عن الحسن بن محبوب، عن مالك بن عطية، عن حبيب السجستاني، قال: سألت أبا جعفر (عليه السلام)، عن قوله عز و  
جل: ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّى فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى فَأَوْحَى إِلَى عَبْدِهِ مَا أَوْحَى ، فقال لي:

«يا حبيب، لا تقرأها هكذا، اقرأ: (ثم دنا فتداني فكان قاب قوسين) في القرب (أو أدنى فأوحى إلى عبده) يعنى رسول الله (صلى  
الله عليه وآله): (ما أوحى).

يا حبيب إن رسول الله (صلى الله عليه وآله) لما افتتح مكة أتعب نفسه في عبادة الله عز و جل و الشكر لنعمه في الطواف بالبيت،  
و كان على (عليه السلام) معه، فلما غشيها الليل انطلقا إلى الصفا و المروه يريدان السعى، قال: فلما هبطا من الصفا إلى المروه،  
و صارا في الوادى دون العلم الذى رأيت، غشيها من السماء نور، فأضاءت لهما جبال مكة، و خشعت أبصارهما، قال: ففزعا  
لذلك فزعا شديدا، قال: فمضى رسول الله (صلى الله عليه وآله) حتى ارتفع عن الوادى، و تبعه على (عليه السلام)، فرفع رسول  
الله (صلى الله عليه وآله) رأسه إلى السماء، فإذا هو برمانتين على رأسه، قال فتناولهما رسول الله (صلى الله عليه وآله)، فأوحى  
الله عز و جل إلى محمد: يا محمد، إنهما من قطف الجنة، فلا يأكل منهما إلا أنت و وصيك على بن أبى طالب، قال: فأكل  
رسول الله (صلى الله عليه وآله) إحداهما، و أكل على (عليه السلام) الأخرى، ثم أوحى الله عز و جل إلى محمد (صلى الله عليه  
و آله) ما أوحى».

قال أبو جعفر (عليه السلام): «يا حبيب، وَ لَقَدْ رَأَاهُ نَزَّلَهُ أُخْرَى عِنْدَ سِدْرِهِ الْمُتَّهَى عِنْدَهَا جَنَّةُ الْمَأْوَى ، يعنى

عند ما (٢) وافى جبرئيل حين صعد إلى السماء، قال: فلما انتهى إلى محل السدره وقف جبرئيل دونها، وقال: يا محمد، إن هذا موقفى الذى وضعنى الله عز و جل فيه، و لن أقدر على أن أتقدمه، و لكن امض أنت

٢٤- تفسير القمى ٢: ١١.

٢٥- علل الشرائع: ٢٦٧ / ١.

(١) البقره ٢: ٢٨٥.

(٢) فى «ج» و المصدر: عندها.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٥، ص: ١٩٦

أمامك إلى السدره، فقف عندها- قال- فتقدم رسول الله (صلى الله عليه و آله) إلى السدره، و تخلف جبرئيل (عليه السلام).

قال أبو جعفر (عليه السلام): «إنما سميت سدره المنتهى، لأن أعمال أهل الأرض تصعد بها الملائكه الحفظة إلى محل السدره، و الحفظة الكرام البرره دون السدره، يكتبون ما ترفع إليهم الملائكه من أعمال العباد فى الأرض، قال: فينتهون به إلى محل السدره».

قال: «فنظر رسول الله (صلى الله عليه و آله) فرأى أغصانها تحت العرش و حوله، قال: فتجلى لمحمد (صلى الله عليه و آله) نور الجبار عز و جل، فلما غشى محمد (صلى الله عليه و آله) النور، شخص ببصره و ارتعدت فرائضه، قال: فشد الله عز و جل لمحمد (صلى الله عليه و آله) قلبه، و قوى له بصره، حتى رأى من آيات ربه ما رأى، و ذلك قوله عز و جل:

وَلَقَدْ رَأَاهُ نَزَّلَهُ أُخْرَى عِنْدَ سِدْرِهِ الْمُنتَهَى عِنْدَهَا جَنَّةُ الْمَأْوَى ، يعنى الموافاه، قال: فرأى محمد (صلى الله عليه و آله) ببصره من آيات ربه الكبرى، يعنى أكبر الآيات».

قال أبو جعفر (عليه السلام): «و إن غلظ السدره لمسيره مائه عام من أيام الدنيا، و إن الورقه منها تغطى أهل الدنيا، و إن الله عز و جل ملائكه، و كلهم بنات

الأرض من الشجر و النخل، فليس من شجره و لا نخله إلا و معها من الله عز و جل ملائكة تحفظها «١» و ما كان فيها، و لو لا أن معها من يمنعها لأكلها السباع و هوام الأرض، إذا كان فيها ثمرها، قال: و إنما نهى رسول الله (صلى الله عليه و آله) أن يضرب أحد من المسلمين خبائه «٢» تحت شجره أو نخله قد أثمرت، لمكان الملائكة الموكلين بها، قال: و لذلك يكون الشجر و النخل أنسا إذا كان فيه حملة، لأن الملائكة تحضره».

١٠٢٠٨ / [٢٦] - و عنه، قال: حدثنا محمد بن أحمد السناني، و علي بن أحمد بن محمد الدقاق، و الحسين بن إبراهيم بن هاشم المؤدب، و علي بن عبد الله الوراق (رضى الله عنهم)، قالوا: حدثنا محمد بن أبي عبد الله الكوفي الأسدي، عن موسى بن عمران النخعي، عن عمه الحسين بن يزيد النوفلي، عن علي بن سالم، عن أبيه، عن ثابت ابن دينار، قال: سألت زين العابدين علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب (عليهم السلام)، عن الله جل جلاله، هل يوصف بمكان؟ فقال: «تعالى الله عن ذلك».

قلت: لم أسرى بنيه (صلى الله عليه و آله) إلى السماء؟ قال: «ليريه ملكوت السماوات و ما فيها من عجائب صنعه و بدائع خلقه».

قلت: فقول الله عز و جل: ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّى فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى؟ قال: «ذاك رسول الله (صلى الله عليه و آله)، دنا من حجب النور، فرأى ملكوت السماوات، ثم تدلى (صلى الله عليه و آله) فنظر من تحته إلى ملكوت الأرض، حتى ظن أنه في القرب من الأرض كقاب قوسين أو أدنى».

---

٢٦- علل الشرائع: ١/١٣١.

(١) في المصدر:



و معها ملك من الله تعالى يحفظها.

(٢) فى المصدر: خلاه.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٥، ص: ١٩٧

١٠٢٠٩ / [٢٧]- و عنه، قال: حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد، قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفار، عن محمد بن الحسين بن أبى الخطاب، عن محمد بن الفضيل، قال: سألت أبا الحسن (عليه السلام): هل رأى رسول الله (صلى الله عليه و آله) ربه عز و جل؟ قال: «نعم بقلبه، أما سمعت الله عز و جل يقول: ما كَذَبَ الْفُؤَادُ ما رَأَى، لم يره بالبصر، و لكن رآه بالفؤاد».

١٠٢١٠ / [٢٨]- و عنه: عن أبيه، قال: حدثنا سعد بن عبد الله، عن القاسم بن محمد الأصفهاني، عن سليمان ابن داود المنقري، عن حفص بن غياث، أو غيره، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله عز و جل: لَقَدْ رَأَى مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ الْكُبْرَى، قال: «رأى جبرئيل (عليه السلام) على ساقه الدر مثل القطر على البقل، له ستمائه جناح، قد ملأ ما بين السماء و الأرض».

١٠٢١١ / [٢٩]- الطبرسى فى (الاحتجاج): عن يعقوب بن جعفر الجعفرى قال: سأل رجل يقال له عبد الغفار السلمى أبا إبراهيم موسى بن جعفر (عليه السلام) عن قول الله تعالى: ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّى فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى، قال: أرى هاهنا خروجاً من حجب، و تدلياً إلى الأرض، و أرى محمداً رأى ربه بقلبه، و نسب إلى بصره، فكيف هذا؟ فقال أبو إبراهيم (عليه السلام): «دَنَا فَتَدَلَّى فَإِنَّهُ لم يزل من موضع، و لم يتدل بدن».

فقال عبد الغفار أصفه بما وصف به نفسه حيث قال: دَنَا فَتَدَلَّى، فلم يتدل بدن عن مجلسه، و إلا قد زال عنه، و لو لا ذلك لم يوصف

بذلك نفسه؟ فقال أبو إبراهيم (عليه السلام): «إن هذه لغه قريش، إذا أراد الرجل منهم أن يقول: قد سمعت، يقول: قد تدليت و إنما التدلي: الفهم».

١٠٢١٢ / [٣٠]- وفي (الاحتجاج) أيضا: عن أمير المؤمنين (عليه السلام)، في قوله تعالى: وَ لَقَدْ رَأَاهُ نَزَّلَهُ أُخْرَى عِنْدَ سِدْرِهِ الْمُتَّهَى: «يعنى محمدا (صلى الله عليه و آله) حين كان عند سدره المنتهى، حيث لا- يتجاوزها خلق من خلق الله عز و جل، و قوله فى آخر الآيه: ما زَاغَ البَصِيرُ وَ ما طَغَى لَقَدْ رَأَى مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ الْكُبْرَى ، رأى جبرئيل (عليه السلام) فى صورته مرتين: هذه المره، و مره أخرى، و ذلك أن خلق جبرئيل [خلق] عظيم، فهو من الروحانيين، الذين لا يدرك خلقهم و لا صفتهم إلا الله رب العالمين».

١٠٢١٣ / [٣١]- محمد بن العباس، قال: حدثنا أحمد بن محمد النوفلى، عن أحمد بن هلال، عن الحسن بن محبوب، عن عبد الله بن بكير، عن حمران بن أعين، قال: سألت أبا جعفر (عليه السلام) عن قول الله عز و جل فى كتابه: ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّى فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى .

فقال: «أدنى الله محمدا (صلى الله عليه و آله) منه، فلم يكن بينه و بينه إلا قفص لؤلؤ، فيه فراش من ذهب يتلأأ فأرى

---

٢٧- التوحيد: ١١٦ / ١٧.

٢٨- التوحيد: ١١٦ / ١٨.

٢٩- الاحتجاج: ٣٨٦.

٣٠- الاحتجاج: ٢٤٣.

٣١- تأويل الآيات ٢: ٦٢٥ / ٨. [...]

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٥، ص: ١٩٨

صوره، فقيل له، يا محمد، أ تعرف هذه الصورة؟ فقال: نعم، هذه صورته على بن أبى طالب (عليه السلام)، فأوحى الله تعالى إليه: أن زوجه فاطمه، و اتخذها وصيا».

١٠٢١٤ / [٣٢]- و عنه، قال: حدثنا محمد بن همام، عن محمد بن إسماعيل، عن عيسى بن

داود، عن أبي الحسن موسى بن جعفر، عن أبيه، عن جده، عن علي (عليه السلام) في قوله عز وجل: إِذْ يَغْشَى السُّدْرَةَ مَا يَغْشَى .

قال: «إن النبي (صلى الله عليه وآله) لما أسرى به إلى ربه، قال: وقف بي جبرئيل (عليه السلام) عند شجره العظيم، لم أر مثلها، على كل غصن منها ملك، و على كل ورقه منها ملك، و على كل ثمره منها ملك، و قد تجللتها نور من نور الله عز وجل، فقال جبرئيل [ (عليه السلام): هذه سدره المنتهى، كان ينتهى الأنبياء قبلك إليها]، ثم لا يتجاوزونها، و أنت تجوزها إن شاء الله ليريك من آياته الكبرى، فاطمئن أيديك الله تعالى بالثبات حتى تستكمل كراماته، و تصير إلى جواره، ثم صعد بي إلى تحت العرش، فدلني إلى رفر ف أخضر، ما أحسن أصفه، فرفعتني بإذن ربي، فصرت عنده، و انقطع عني أصوات الملائكة و دويهم، و ذهب المخاوف و الروعات، و هدأت نفسي و استبشرت، و جعلت أمتد و أنقبض، و وقع على السرور و الاستبشار، و ظننت أن جميع الخلائق قد ماتوا، و لم أر غيري أحدا من خلقه، فتركتني ما شاء الله، ثم رد علي روعي فأفقت، و كان توفيقا من ربي أن غمضت عيني، و كل بصري و غشي عن النظر، فجعلت أبصر بقلبي كما أبصر بعيني، بل أبعد و أبلغ، و ذلك قوله تعالى: ما زاغ البصر و ما طغى لقد رأى من آيات ربه الكبرى و إنما كنت أبصر مثل مخيط «١» الإبره نورا بيني و بين ربي لا تطيقه الأبصار.

فناداني ربي، فقال تبارك و تعالى: يا محمد. قلت: لبيك ربي و سيدى و إلهى لبيك.

قال: [هل] عرفت قدرك عندى، و موضعك و منزلتك؟ قلت: نعم، يا سيدى. قال: يا محمد، هل عرفت موقعك منى و موقع ذريتك؟ قلت:

نعم، يا سيدى، قال: فهل تعلم يا محمد فيما اختصم الملائة الأعلى؟ قلت: يا رب أنت أعلم و أحكم، و أنت علام الغيوب. قال: اختصموا فى الدرجات و الحسنات [فهل تدرى ما الدرجات و الحسنات]، قلت: أنت أعلم سيدى و أحكم. قال: إسباغ الوضوء فى المفروضات، و المشى على الأقدام إلى الجماعات [معك]، و مع الأئمة من ولدك، و انتظار الصلاة بعد الصلاة، و إفشاء السلام، و إطعام الطعام، و التهجد بالليل و الناس نيام.

ثم قال: آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ قَلْت: وَ الْمُؤْمِنُونَ كُلُّ آمَنَ بِاللَّهِ وَ مَلَائِكَتِهِ وَ كُتُبِهِ وَ رُسُلِهِ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْ رُسُلِهِ وَ قَالُوا سَمِعْنَا وَ أَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَ إِلَيْكَ الْمَصِيرُ، قال: صدقت، يا محمد:

لا- يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ وَ عَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ فَقُلْت: رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا رَبَّنَا وَ لَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إَصِيرًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِنَا رَبَّنَا وَ لَا- تُحْمِلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ وَ اعْفُ عَنَّا وَ اغْفِرْ لَنَا وَ ارْحَمْنَا أَنْتَ مَوْلَانَا فَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ «٢»، قال: ذلك لك و لذريتك يا محمد، قلت: لبيك ربى

٣٢- تأويل الآيات ٢: ٩/٦٢٥.

(١) المخيط: الممز و المسلك.

(٢) البقره ٢: ٢٨٥، ٢٨٦.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٥، ص: ١٩٩

و سعديك سيدى و إلهى.

قال: أسألك عما أنا أعلم به منك، من خلفت فى الأرض بعدك؟ قلت: خير أهلها، أخى و ابن عمى، و ناصر دينك و الغاضب لمحارمك إذا استحل و لنبيك

غضب النمر إذا غضب على بن أبي طالب. قال: صدقت يا محمد، إنى اصطفتك بالنبوه، وبعثتك بالرساله، و امتحنت عليا بالبلاغ و الشهاده على أمتك و جعلته حجه فى الأرض معك و بعدك، و هو نور أوليائي، و ولى من أطاعنى، و هو الكلمه التى ألزمتها المتقين، يا محمد، و زوجه فاطمه، فإنه وصيك و وارثك و وزيرك، و غاسل عورتك، و ناصر دينك، و المقتول على سنتى و سنتك، يقتله شقى هذه الامه.

قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): ثم إن ربي أمرنى بأمر و أشياء، و أمرنى أن أكتمها، و لم يأذن لى فى إخبار أصحابى بها ثم هوى بى الرفرف، فإذا بجبرئيل (عليه السلام) فتناولنى حتى صرت إلى صدره المنتهى، فوقف بى تحتها، ثم أدخلنى جنة المأوى، فرأيت مسكنى و مسكنك يا على فيها، فبينما جبرئيل يكلمنى إذ علانى نور من نور الله، فنظرت إلى مثل مخيط الإبره، مثل ما كنت نظرت إليه فى المره الاولى، فنادانى ربي جل جلاله: يا محمد.

قلت: لبيك يا ربي و إلهى و سيدى؟ قال: سبقت رحمتى غضبى لك و لذريتك، أنت صفوتى من خلقى، و أنت أمينى و حبيبى و رسولى، و عزتى و جلالى لو لقينى جميع خلقى يشكون فيك طرفه عين أو ينقصونك أو ينقصون صفوتى من ذريتك لأدخلتهم نارى و لا ابالى. يا محمد، على أمير المؤمنين، و سيد المرسلين، و قائد الغر المحجلين إلى جنات النعيم، أبو السبطين سيدى شباب جنتى المقتولين بى ظلما.

ثم فرض على الصلاه و ما أراد تبارك و تعالى، و قد كنت قريبا منه فى المره الاولى مثل ما بين كبد القوس إلى سيته، فذلك قوله

تعالى: كقاب قوسين أو أدنى من ذلك».

١٠٢١٥ / [٣٣] - الشيخ عمر بن إبراهيم الأوسى فى كتابه: قال ابن عباس: إن رسول الله (صلى الله عليه وآله) ذات يوم قال لجبرئيل (عليه السلام): «أحب أن أراك فى الصورة التى تكون فيها بالسماء». قال: إنك لا تقوى على ذلك. قال:

«لا بد لى من ذلك». فأقسم عليه بخاتم النبوه، فقال جبرئيل: أين تريد ذلك؟ قال: «بالأبطح». قال: لا يسعنى. قال:

«بمنى». قال: لا يسعنى. قال: «بعرفات». قال: لا يسعنى، و لكن سر بنا إليه.

فمضى رسول الله (صلى الله عليه وآله) إلى عرفات، و إذا هو جبرئيل بعرفات بخشخشه، و كلكله «١» قد ملأ ما بين المشرق و المغرب، رأسه فى السماء و رجلاه فى الأرض السابعة، فخر مغشيا عليه، فتحول جبرئيل بصورته الاولى، و ضمه إلى صدره، و قال: يا محمد، لا تخف أنا أخوك جبرئيل. فقال: «يا أخى، ما ظننت أن الله خلق خلقا فى السماء يشبهك». قال: يا محمد، لو رأيت إسرافيل الذى رأسه تحت العرش، و رجلاه تحت تخوم الأرض السابعة و اللوح المحفوظ بين حاجبيه، و إنه إذا ذكر اسم الله يبقى كالعصفور، سئل: جبرئيل يتصور «٢»؟ و إذا هو

..... ٣٣ -

(١) الخشخشه: الصوت، و الكلكل: الصدر.

(٢) كذا.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٢٠٠

أجلى الجبين، معتدل الشعر، كأن شعره المرجان، له جناحان خضراوان و قدما و لونه كالثلج الموشح بالدر، هكذا صورته التى رآه النبى (صلى الله عليه وآله) بها، و ذلك أنه رآه مرتين، و قال تعالى: وَ لَقَدْ رَأَاهُ نَزَّلَهُ أُخْرَى عِنْدَ سِدْرِهِ الْمُتَّهَى ، فالمره الثانيه طلب منه أن يراه ببقيع الغرقد و إذا بواحد من أجنحته سد من السماء إلى الأرض».

١٠٢١٦ /

[٣٤]- قال: و حكى ابن سيرين فى (كتابه العظمه): أن حمزه سأل النبى (صلى الله عليه و آله): أرنى جبرئيل؟

فقال: «اسكت». فألح عليه، و إذا جبرئيل قد نزل إلى النبى (صلى الله عليه و آله) فى تلك الساعه، فقال: اللهم اكشف عن بصر حمزه. فقال: انظر. فنظر و إذا قدماه كالزبرجد، فخر حمزه مغشياً عليه، فعرج جبرئيل بعد أن بلغ، فقال:

«يا حمزه، و ما رأيت؟» فقال: هيهات يا سيدى أن أتعاهد هذا الفعل.

١٠٢١٧ / [٣٥]- قال: و روى أن جبرئيل نزل على محمد (صلى الله عليه و آله)، فقال: يا محمد، تريد أن أريك بعض حظك و منزلتك من الجنة؟ فقال: «بلى» يعنى نعم، فكشف له عن جناح بين أجنحته، و إذا هو أخضر، عليه نهر، عليه ألف قصر من ذهب.

١٠٢١٨ / [٣٦]- قال: و سئل عبد الله بن مسعود: وَ لَقَدْ رَأَاهُ نَزَلَهُ أُخْرَى؟ قال: قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): «رأيت جبرئيل عند صدره المنتهى، له ستمائه جناح، يتناثر من ريشه أكابر الدر و الياقوت».

١٠٢١٩ / [٣٧]- (بستان الواعظين): عن ابن عباس: أن إسرافيل سأل الله أن يعطيه قوه سبع سماوات، فأعطاه الله قوه سبع أرضين، فأعطاه الله قوه الجبال و قوه الرياح، فأعطاه قوه السباع، فأعطاه من لذن رأسه إلى قدميه بشعور و أفواه و ألسنه مغطاه بأجنحه، يسبح الله بكل لسان بألف ألف لغه، فيصير من كل نفس ملك، يسبحون الله إلى يوم القيامه، و هم المقربون و حملة العرش و كرام كاتبين هم على صفه إسرافيل، و ينظر إسرافيل فى كل يوم و ليله ثلاث مرات إلى جهنم، فيذوب إسرافيل، و يصير كوتر القوس و ييكى، لو انسكب دمعه من السماء

ليطبق ما بين السماء إلى الأرض حتى يغلب على الدنيا، و لو صبت جميع البحور و الأنهار على رأس إسرائيل ما وقعت قطره على الأرض، و لو لا- أن الله منع بكاءه و دموعه لامتألت الأرض بدموعه، فصار طوفان نوح، و من عظمه إسرائيل أن جبرئيل طار ثلاثمائة عام ما بين شفه إسرائيل و أنفه فلم يبلغ إلى آخره.

و أما ميكائيل خلقه الله بعد إسرائيل بخمس مائة عام، من رأسه إلى قدمه شعور من الزعفران، و أجنحته من زبرجد أخضر، على كل شعره ألف ألف وجه، في كل وجه ألف ألف فم، و في كل فم ألف ألف لسان، و على كل لسان ألف ألف عين، تبكى رحمه على المذنبين من المؤمنين، بكل عين و بكل لسان يستغفرون، فيقطر من كل عين سبعون ألف ألف قطره، فتصير ملكا على صورته ميكائيل، و أسماؤهم الكروبيون، و هم أعوان لميكائيل، موكلون على القطر و النبات و الأوراق و الثمار، فما من قطره في البحار، و لا ثمره على الأشجار، إلا و عليها ملك

.....-٣٤

.....-٣٥

.....-٣٦

.....-٣٧

البرهان في تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٢٠١

موكل.

و أما جبرئيل خلقه الله بعد ميكائيل بخمس مائة عام، و له ألف ألف و ستمائة جناح، من رأسه إلى قدمه شعور من زعفران، و الشمس بين عينيه، و كل شعره قمر و كواكب، و كل يوم يدخل في بحر من نور ثلاثمائة و ستين مره، فإذا خرج سقط من أجنحته قطره، فتصير ملكا على صورته جبرئيل، يسبحون الله إلى يوم القيامة، و هم الروحانيون، و أما صورته ملك الموت مثل صورته إسرائيل بالوجه و الألسنه و الأجنحه.

١٠٢٢٠ / [٣٨]- على بن إبراهيم: قوله تعالى: إِذْ



يَغْشَى السُّدْرَةَ مَا يَغْشَى قَالَ: لما رفع الحجاب بينه وبين رسول الله (صلى الله عليه وآله)، غشى نوره السدره، وقوله تعالى: ما زَاغَ الْبَصِيرُ وَمَا طَغَى ، أى لم ينكر لقد رأى من آياتِ رَبِّهِ الْكُبْرَى ، أى رأى جبرئيل على ساقه الدر مثل القطر على البقل، له ستمائه جناح، قد ملأ ما بين السماء والأرض.

وقوله تعالى: أَفَرَأَيْتُمُ اللَّاتَ وَالْعُزَّى قَالَ: اللات رجل، والعزى امرأه، وقوله تعالى: وَمَنَاةَ الثَّالِثَةَ الْأُخْرَى قَالَ: صنم بالمشلل خارج من الحرم على ستة أميال يسمى المناه.

قوله تعالى أَلَكُمْ الذَّكَرُ وَ لَهُ الْأُنثَى قَالَ: هو ما قالت قريش: إن الملائكة هم بنات الله، فرد عليهم، فقال:

أَلَكُمْ الذَّكَرُ وَ لَهُ الْأُنثَى تِلْكَ إِذًا قِسْمَةٌ ضِيزَى أَى ناقصه، ثم قال: إِنَّ هِيَ يَعْنَى اللَّاتَ وَالْعُزَّى وَمَنَاةَ إِلَّا أَسْمَاءَ سَمَّيْتُمُوهَا أَنْتُمْ وَ آبَاؤُكُمْ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ بِهَا مِنْ سُلْطَانٍ أَى من حجه.

### سوره النجم (٥٣): آيه ٣٢ ..... ص : ٢٠١

قوله تعالى:

الَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَبَائِرَ الْإِثْمِ وَالْفَوَاحِشَ إِلَّا اللَّمَمَ إِنَّ رَبَّكَ وَاسِعُ الْمَغْفِرَةِ - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - هُوَ أَعْلَمُ بِمَنِ اتَّقَى [٣٢]

١٠٢٢١/ [١] - محمد بن يعقوب: عن عده من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن عبد العظيم بن عبد الله الحسنى، قال: حدثنى أبو جعفر الثانى (عليه السلام)، [قال: «سمعت أبى [ يقول: سمعت أبى موسى بن جعفر (عليه السلام) يقول: دخل عمرو بن عبيد على أبى عبد الله (عليه السلام)، فلما سلم و جلس تلا هذه الآية الَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَبَائِرَ الْإِثْمِ وَالْفَوَاحِشَ ثُمَّ أَمْسَكَ، فقال له أبو عبد الله (عليه السلام): ما أسكتك؟ قال: أحب أن أعرف الكبائر من كتاب الله عز و جل.

فقال: نعم - يا عمرو - و أكبر

٣٨- تفسير القمى ٢: ٣٣٨.

١- الكافي ٢: ٢١٧ / ٢٤.

(١) المائدة ٧٢: ٥، و فى المصحف هكذا (إنه من يشرك).

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٢٠٢

وبعد اليأس من روح الله، لأن الله عز و جل يقول: إِنَّهُ لَا يَيْئَسُ مِنْ رَوْحِ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْكَافِرُونَ «١» ثم الأمن من مكر الله، لأن الله عز و جل يقول: فَلَا يَأْمَنُ مَكْرَ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْخَاسِرُونَ «٢»، و منها عقوق الوالدين، لأن الله سبحانه جعل العاق جبارا شقيا، و قتل النفس التى حرم الله إلا بالحق، لأن الله عز و جل يقول فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ خَالِدًا فِيهَا «٣»، إلى آخر الآيه، و قذف المحصنه، لأن الله عز و جل يقول: لُعِنُوا فِي الدُّنْيَا وَ الْآخِرَةِ وَ لَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ «٤»، و أكل مال اليتيم، لأن الله عز و جل يقول: إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ نَارًا وَ سَيَصْلُونَ سَعِيرًا «٥»، و الفرار من الزحف، لأن الله عز و جل يقول: وَ مَنْ يُؤَلِّهِمْ يَوْمَئِذٍ دُبُرُهُ إِلَّا مُتَحَرِّفًا لِقِتَالٍ أَوْ مُتَحَيِّزًا إِلَى فِتْنَةٍ فَقَدْ بَاءَ بِغَضَبٍ مِنَ اللَّهِ وَ مَأْوَاهُ جَهَنَّمُ وَ بُئْسَ الْمَصِيرُ «٦»، و أكل الربا، لأن الله عز و جل يقول: الَّذِينَ يَأْكُلُونَ الرِّبَا لَا يَقُومُونَ إِلَّا كَمَا يَقُومُ الَّذِي يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ مِنَ الْمَسِّ «٧»، و السحر، لأن الله عز و جل يقول:

وَ لَعَدَّ عَذَابًا لِمَنْ اشْتَرَاهُ مَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلَقٍ «٨»، و الزنا، لأن الله عز و جل يقول: وَ مَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ أَثَامًا يُضَاعَفْ لَهُ الْعَذَابُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَ يُخْلَدُ فِيهِ مُهَانًا «٩»، و اليمين الغموس «١٠» الفاجر،

لأن الله عز و جل يقول: الَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ وَأَيْمَانِهِمْ ثَمَنًا قَلِيلًا أُولَئِكَ لَا خَلَاقَ لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ «١١»، و الغلول «١٢»، لأن الله عز و جل يقول: وَمَنْ يَغْلُلْ يَأْتِ بِمَا غَلَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ «١٣»، و منع الزكاه المفروضه لأن الله عز و جل يقول:

فَتَكْوَىٰ بِهَا جِبَاهُهُمْ وَجُنُوبُهُمْ وَظُهُورُهُمْ «١٤»، و شهاده الزور و كتمان الشهاده، لأن الله عز و جل يقول: وَمَنْ يَكْتُمهَا فَإِنَّهُ آثِمٌ قَلْبُهُ «١٥»، و شرب الخمر، لأن الله عز و جل نهى عنها، كما نهى عن عباده الأوثان، و ترك الصلاه متعمدا، أو شيئا مما فرض الله، لأن رسول الله (صلى الله عليه و آله) قال: من ترك الصلاه متعمدا فقد برىء من ذمه الله

---

(١) يوسف ١٢: ٨٧. [.....]

(٢) الأعراف ٧: ٩٩.

(٣) النساء ٤: ٩٣.

(٤) النور ٢٤: ٢٣.

(٥) النساء ٤: ١٠.

(٦) الأنفال ٨: ١٦.

(٧) البقره ٢: ٢٧٥.

(٨) البقره ٢: ١٠٢.

(٩) الفرقان ٢٥: ٦٨، ٦٩.

(١٠) اليمين الغموس: التى تغمس صاحبها فى الإثم ثم فى النار. «لسان العرب ٦: ١٥٦».

(١١) آل عمران ٣: ٧٧.

(١٢) غلّ يغلّ غلولا: خان. «لسان العرب ١١: ٤٩٩».

(١٣) آل عمران ٣: ١٦١.

(١٤) التوبه ٩: ٣٥.

(١٥) البقره ٢: ٢٨٣. [.....]

و ذمه رسوله، و نقض العهد و قطيعه الرحم، لأن الله عز و جل يقول: **أُولَئِكَ لَهُمُ اللَّعْنَةُ وَ لَهُمْ سُوءُ الدَّارِ** «١».

قال: فخرج عمرو و له صراخ من بكائه، و هو يقول: **هلك من يقول برأيه، و نازعكم في الفضل و العلم**».

١٠٢٢٢ / [٢]- و عنه: عن علي بن إبراهيم، عن محمد بن عيسى، عن يونس، عن إسحاق بن عمار، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، في

قول الله عز و جل: الَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَبَائِرَ الْإِثْمِ وَالْفَوَاحِشَ إِلَّا اللَّمَمَ، قال:

«الفواحش: الزنا و السرقة، و اللهم: الرجل يلم بالذنب فيستغفر الله منه».

قلت: بين الضلال و الكفر منزله؟ قال: «ما أكثر عرى الإيمان».

١٠٢٢٣ / [٣]- و عنه: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن أبي أيوب، عن محمد بن مسلم، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: قلت له: أ رأيت قول الله عز و جل: الَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَبَائِرَ الْإِثْمِ وَالْفَوَاحِشَ إِلَّا اللَّمَمَ؟ قال: «هو الذنب يلم به الرجل، فيمكث ما شاء الله، ثم يلم [به] بعد».

١٠٢٢٤ / [٤]- و عنه: عن أبي على الأشعري، عن محمد بن عبد الجبار، عن صفوان، عن العلاء، عن محمد بن مسلم، عن أحدهما (عليهما السلام)، قال: قلت له الَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَبَائِرَ الْإِثْمِ وَالْفَوَاحِشَ إِلَّا اللَّمَمَ؟ قال: «الهنه بعد الهنه، أى الذنب بعد الذنب [يلم به] العبد».

١٠٢٢٥ / [٥]- و عنه: عن على بن إبراهيم، عن محمد بن عيسى، عن يونس، عن إسحاق بن عمار، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): «ما من مؤمن إلا و له ذنب يهجره زمانا ثم يلم به، و ذلك قول الله عز و جل: إِلَّا اللَّمَمَ».

و سألته عن قول الله عز و جل: الَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَبَائِرَ الْإِثْمِ وَالْفَوَاحِشَ إِلَّا اللَّمَمَ، قال: «الفواحش: الزنا و السرقة، و اللمم: الرجل يلم بالذنب فيستغفر الله منه».

١٠٢٢٦ / [٦]- و عنه: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، عن حماد بن عيسى، عن حريز، عن إسحاق بن عمار، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «ما من ذنب إلا و قد طبع عليه عبد مؤمن، يهجره زمانا ثم يلم به، و هو

قول الله عز و جل:

الَّذِينَ يَجْتَبُونَ كِبَائِرَ الْإِثْمِ وَالْفَوَاحِشَ إِلَّا اللَّمَمَ، قال: اللمام: العبد الذى يلم بالذنب بعد الذنب، ليس من سليقته «٢». أى من طبعه «٣».

١٠٢٢٧/ [٧]- و عنه: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، و عده من أصحابنا، عن سهل بن زياد، جميعا، عن ابن

٢- الكافي ٢: ٢١٢ / ٧.

٣- الكافي ٢: ٣٢٠ / ١.

٤- الكافي ٢: ٣٢٠ / ٢.

٥- الكافي ٢: ٣٢٠ / ٣.

٦- الكافي ٢: ٣٢٠ / ٥.

٧- الكافي ٢: ٣٢١ / ٦.

(١) الرعد ١٣: ٢٥.

(٢) فى «ى، ط» خليفته.

(٣) فى المصدر: طبيعته.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٢٠٤

محبوب، عن ابن رئاب، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: «إن المؤمن لا يكون سجيته الكذب و البخل و الفجور، و ربما ألم من ذلك شيئا لا يدوم عليه». قيل: فيزنى؟ قال: «نعم، و لكن لا يولد له من تلك النطفه».

١٠٢٢٨/ [٨]- و عنه: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن عبد الرحمن بن الحجاج، عن عبيد، عن زراره، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن الكبائر؟ فقال: «هن فى كتاب على (عليه السلام) سبع: الكفر بالله، و قتل النفس، و عقوق الوالدين، و أكل الربا بعد بينه، و أكل مال اليتيم ظلما، و الفرار من الزحف، و التعرب بعد الهجره».

قال: قلت: هذا أكبر المعاصى؟ قال: «نعم».

قلت: فأكل درهم من مال اليتيم ظلماً أكبر، أم ترك الصلاة؟ قال: «ترك الصلاة».

قلت: فما عدت ترك الصلاة في الكبائر؟ فقال: «أى شيء أول ما قلت لك؟». [قال]: قلت: الكفر. قال: «فإن تارك الصلاة كافر». يعني من غير عله.

١٠٢٢٩ / [٩] - ابن بابويه، قال: حدثني أبي (رحمه الله)، قال: حدثنا سعد بن عبد الله، عن محمد

بن أحمد، عن أحمد بن محمد السيارى، قال: حدثنا محمد بن عبد الله بن مهران الكوفى، عن حنان بن سدير، عن أبيه، عن أبي إسحاق الليثى، عن أبي جعفر (عليه السلام)، فى حديث، قال: «اقرأ يا إبراهيم الَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كِبَائِرَ الْإِثْمِ وَالْفَوَاحِشَ إِلَّا اللَّمَمَ إِنَّ رَبَّكَ وَاسِعُ الْمَغْفِرَةِ هُوَ أَعْلَمُ بِكُمْ إِذْ أَنْشَأَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ، يعنى من الأرض الطيبه، والأرض المنتنه فلا تُزَكُّوا أَنْفُسَكُمْ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ اتَّقَى، منكم، يقول: لا يفتخر أحدكم بكثرة صلاته و صيامه و زكاته و نسكه، لأن الله عز و جل أعلم بمن اتقى منكم، فإن ذلك من قبل اللمم، و هو المزاج».

١٠٢٣٠ / [١٠] - و عنه: عن أبيه، قال: حدثنا سعد بن عبد الله، عن يعقوب بن يزيد، عن محمد بن أبى عمير، عن جميل بن دراج، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله عز و جل: «فَلَا تُزَكُّوا أَنْفُسَكُمْ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ اتَّقَى»، قال: «قول الإنسان: صليت البارحه، و صمت أمس، و نحو هذا».

ثم قال (عليه السلام): «إن قوما كانوا يصبحون فيقولون: صلينا البارحه، و صمنا أمس، فقال على (عليه السلام): لكنى أنام الليل و النهار، و لو أجد شيئاً بينهما لئتمته».

الحسين بن سعيد فى كتاب (الزهد): عن محمد بن أبى عمير، عن فضاله، عن جميل بن دراج، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله تبارك و تعالى: «فَلَا تُزَكُّوا أَنْفُسَكُمْ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ اتَّقَى»، فقال: «هو قول الإنسان: صليت البارحه، و صمت أمس». و ساق الحديث «١».

---

٨- الكافى ٢: ٢١٢ / ٨.

٩- علل الشرائع: ٦١٠ / ٨١.

١٠- معانى الأخبار: ٢٤٣ / ١.

(١) الزهد: ١٧٤ / ٦٦.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٢٠٥

١٠٢٣١ / [١١] - محمد



بن يعقوب: عن عده من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن علي بن أسباط، عن بعض أصحابه، عن أبي جعفر (عليه السلام)، أنه قال: «الإبقاء على العمل أشد من العمل».

قال: و ما الإبقاء على العمل؟ قال: «يصل الرجل بصلته، و ينفق نفقته لله وحده لا شريك له، فتكتب له سرا، ثم يذكرها فتمحى، فتكتب له علانيه، ثم يذكرها فتمحى، فتكتب له رياء».

### سوره النجم (٥٣): آيه ٣٧ ..... ص : ٢٠٥

قوله تعالى:

وَإِبْرَاهِيمَ الَّذِي وَفَّى [٣٧]

١٠٢٣٢ / [١] - ابن بابويه، قال: حدثنا أبي (رحمه الله)، قال: حدثنا سعد بن عبد الله، عن يعقوب بن يزيد، عن محمد بن أبي عمير، عن حفص بن البختری، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، في قول الله عز و جل: وَ إِبْرَاهِيمَ الَّذِي وَفَّى، قال: «إنه كان يقول إذا أصبح و أمسى: أصبحت و ربى محمود، أصبحت لا أشرك بالله شيئا، و لا أدعو مع الله إلها آخر، و لا أتخذ من دون الله وليا، فسمى بذلك عبدا شكورا».

١٠٢٣٣ / [٢] - محمد بن يعقوب: عن علي بن إبراهيم، عن بعض أصحابه، عن محمد بن سنان، عن أبي سعيد المكارى، عن أبي حمزه، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: قلت: ما عنى بقوله تعالى: وَ إِبْرَاهِيمَ الَّذِي وَفَّى؟ قال: «كلمات بالغ فيهن».

قلت: و ما هن؟ قال: «كان إذا أصبح، قال: أصبحت و ربى محمود، أصبحت لا أشرك بالله شيئا، و لا أدعو معه إلها، و لا اتخذ من دونه وليه، ثلاثا، و إذا أمسى قالها ثلاثا، قال: فأنزل الله تبارك و تعالى في كتابه: وَ إِبْرَاهِيمَ الَّذِي وَفَّى».

١٠٢٣٤ / [٣] - علي بن إبراهيم، قال: وفي بما أمره الله به من الأمر و النهى و ذبح ابنه، و سيأتي - إن شاء الله

تعالى - ذكر ما أنزل على موسى و على إبراهيم (عليهما السلام) من الصحف في سورة الأعلى «١».

### سورة النجم (٥٣): الآيات ٣٨ الى ٣٩ ..... ص : ٢٠٥

قوله تعالى:

أَلَّا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ وَ أَلَّا لَيْسَ لِلْإِنْسَانِ إِلَّا مَا سَعَىٰ [٣٨-٣٩]

١١- الكافي ٢: ٢٢٤ / ١٦. [.....]

١- علل الشرائع: ٣٧ / ١.

٢- الكافي ٢: ٣٨٨ / ٣٨.

٣- تفسير القمي ٢: ٣٣٨.

(١) يأتي في تفسير الآيات (١٦-١٩) من سورة الأعلى.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٢٠٦

قد تقدم الحديث في ذلك عن الصادق (عليه السلام) في آخر سورة الأنعام «١».

### سورة النجم (٥٣): آية ٤٢ ..... ص : ٢٠٦

قوله تعالى:

وَ أَنَّنِإِ إِلَىٰ رَبِّكَ الْمُنتَهَىٰ [٤٢]

١٠٢٣٥ / [١]- محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن ابن أبي عمير، عن عبد الرحمن بن الحجاج، عن سليمان بن خالد، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): «إن الله عز وجل يقول: وَ أَنَّنِإِ إِلَىٰ رَبِّكَ الْمُنتَهَىٰ ، فإذا انتهى الكلام إلى الله فأمسكوا».

١٠٢٣٦ / [٢]- أحمد بن محمد بن خالد البرقي: عن أبيه، عن صفوان بن يحيى، و محمد بن أبي عمير، عن عبد الرحمن بن الحجاج، عن سليمان بن خالد، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): «يا سليمان، إن الله عز وجل يقول:

وَ أَنَّنِإِ إِلَىٰ رَبِّكَ الْمُنتَهَىٰ ، فإذا انتهى الكلام إلى الله فأمسكوا».

١٠٢٣٧ / [٣] - ابن بابويه: عن أبيه (رحمه الله)، قال: حدثنا علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن عبد الرحمن بن الحجاج، عن سليمان بن خالد، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، في قوله عز وجل: «وَ أَنْ إِلَى رَبِّكَ الْمُنْتَهَى ، قال: «إذا انتهى الكلام إلى الله فأمسكوا».

١٠٢٣٨ / [٤] - و عنه، قال: حدثنا علي بن أحمد بن محمد بن محمد بن عمران الدقاق (رضى الله عنه)، قال: حدثنا أبو الحسين محمد بن أبي عبد الله الكوفي، قال: حدثنا محمد بن سليمان، عن «٢» الحسن الكوفي، قال: حدثنا

عبد الله ابن محمد بن خالد، عن علي بن حسان الواسطي، عن بعض أصحابنا، عن زراره، قال: قلت لأبي جعفر (عليه السلام):

إن الناس قبلنا قد أكثروا في الصفه، فما تقول؟ فقال: «مكروه، أما تسمع الله عز وجل يقول: وَ أَنْ إِلَى رَبِّكَ الْمُنتَهَى ، [تكلموا فيما دون ذلك]».

١- الكافي ١: ٧٢ / ٢.

٢- المحاسن: ٢٣٧ / ٢٠٦.

٣- التوحيد: ٤٥٦ / ٩.

٤- التوحيد: ٤٥٧ / ١٨.

(١) تقدم الحديث (٩) من تفسير الآيات (١٦١-١٦٥) من تفسير سورة الأنعام.

(٢) في المصدر: بن.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٢٠٧

١٠٢٣٩ / [٥]- علي بن إبراهيم، قال: حدثني أبي، عن ابن أبي عمير، عن جميل، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «إذا انتهى الكلام إلى الله فأمسكوا، و تكلموا فيما دون العرش، فإن قوما تكلموا فيما فوق العرش فتاهت عقولهم، حتى كان الرجل ينادى من بين يديه فيجيب من خلفه، و ينادى من خلفه، فيجيب من بين يديه».

١٠٢٤٠ / [٦]- علي بن إبراهيم، قال: إذا انتهى الكلام إلى الله فأمسكوا، و تكلموا فيما دون العرش، و لا تكلموا فيما فوق العرش، فإن قوما تكلموا فيما فوق العرش فتاهت عقولهم، حتى كان الرجل ينادى من بين يديه فيجيب من خلفه، و ينادى من خلفه فيجيب من بين يديه، و هذا رد علي من وصف الله.

سوره النجم (٥٣): آيه ٤٣ ..... ص : ٢٠٧

قوله تعالى:

وَ أَنَّهُ هُوَ أَضْحَكَكَ وَ أَبْكَى [٤٣] / [١]- ابن شهر آشوب: عن شعبه، و قتاده، و عطاء، و ابن عباس، في قوله تعالى: وَ أَنَّهُ هُوَ أَضْحَكَكَ وَ أَبْكَى أمير المؤمنين و حمزه و عبيده و المسلمين، و أبكى كفار مكة حتى قتلوا و دخلوا النار.

١٠٢٤٢ / [٢]- علي بن إبراهيم، في قوله تعالى: وَ أَنَّهُ هُوَ أَضْحَكَكَ وَ

أَبْكَى ، قال: أبكى السماء بالمطر، و أضحك الأرض بالنبات، قال الشاعر:

كل يوم باقحوان جديد تضحك الأرض من بكاء السماء

### سوره النجم(٥٣): آيه ٤٦ ..... ص : ٢٠٧

قوله تعالى:

مِنْ نُطْفَةٍ إِذَا تُمْنَى [٤٦] / ١٠٢٤٣ [٣] - على بن إبراهيم، قال: تتحول النطفه إلى الدم، فتكون أولا دما، ثم تصير النطفه فى الدماغ فى عرق يقال له الوريد، و تمر فى فقار الظهر، فلا تزال تجوز فقره حتى تصير فى الحالبين، فتصير بيضاء، و أما نطفه المرأه فانها تنزل من صدرها.

٥- تفسير القمى ١: ٢٥.

٦- تفسير القمى ٢: ٣٣٨.

١- المناقب ٣: ١١٨.

٢- تفسير القمى ٢: ٣٣٩. [...]

٣- تفسير القمى ٢: ٣٣٩.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٢٠٨

### سوره النجم(٥٣): آيه ٤٨ ..... ص : ٢٠٨

قوله تعالى:

وَ أَنَّهُ هُوَ أَغْنَىٰ وَ أَقْنَىٰ [٤٨]

١٠٢٤٤ / [١] - على بن إبراهيم، قال: حدثنا أبو العباس، قال: حدثنا محمد بن أحمد، قال: حدثنا إبراهيم بن هاشم، عن النوفلى، عن السكونى، عن جعفر بن محمد، عن آبائه (عليهم السلام)، قال: قال أمير المؤمنين (عليه السلام) فى قول الله تعالى: وَ أَنَّهُ هُوَ أَغْنَىٰ وَ أَقْنَىٰ ، قال: «أغنى كل إنسان بمعيشته، و أرضاه بكسب يده».

و رواه ابن بابويه فى (معانى الأخبار)، قال: حدثنا أبى، قال: حدثنا سعد بن عبد الله، عن إبراهيم بن هاشم، عن النوفلى، عن السكونى عن جعفر بن محمد، عن آبائه، (عليهم السلام)، قال: قال أمير المؤمنين (عليه السلام)، و ذكر مثله «١».

قوله تعالى:

وَ أَنَّهُ هُوَ رَبُّ الشُّعْرَى [٤٩] / ١٠٢٤٥ [٢] - على بن إبراهيم، قال: هو نجم فى السماء، يسمى الشعرى، كانت قريش و قوم من العرب يعبدونه، و هو نجم يطلع فى آخر الليل.

قوله تعالى:

وَ الْمُؤْتَفِكَهٗ أَهْوَى [٥٣]

١٠٢٤٦ / [٣] - محمد بن يعقوب: عن على، عن على بن الحسين، عن على بن أبى حمزه، عن أبى بصير، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: قلت له: قوله عز و جل: وَ الْمُؤْتَفِكَهٗ أَهْوَى ؟ قال: «هم أهل البصره، هى المؤتفكه».

[قلت]: وَ الْمُؤْتَفِكَاتِ أَتَتْهُمُ رُسُلُهُمُ بِالْبَيِّنَاتِ «٢»؟ قال: «أولئك قوم لوط، اتفكت عليهم، أى انقلبت

١- تفسير القمى ٢: ٣٣٩.

٢- تفسير القمى ٢: ٣٣٩.

٣- الكافى ٨: ١٨ / ٢٠٢.

(١) معانى الأخبار: ٢: ٣٣٩.

(٢) التوبه ٩: ٧٠.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٢٠٩

عليهم».

١٠٢٤٧ / [١] - على بن إبراهيم: قوله تعالى: وَ الْمُؤْتَفِكَهٗ أَهْوَى ، قال: المؤتفكه: البصره، و الدليل على ذلك

قول أمير المؤمنين (عليه السلام): «يا أهل البصره، يا أهل المؤتفكه، يا جند المرأه، و أتباع البهيمه، رغا فأجبتهم، و عقر فانهمتم، ماؤكم زعاق «١»، و أديانكم «٢» رقاق «٣»، و فيكم ختم النفاق، و لعنتم على لسان سبعين نبيا، إن رسول الله (صلى الله عليه و آله) أخبرنى أن جبرئيل (عليه السلام) أخبره أنه طوى له الأرض، فرأى البصره أقرب الأرضين من الماء، و أبعداها من السماء، و

فيها تسعة أعشار الشر و الداء العضال، المقيم فيها بذنب «٤»، و الخارج منها [متدارك] برحمه [من ربه]، و قد ائفكت بأهلها مرتين، و على الله [تمام] الثالثه، و تمام الثالثه فى الرجعه».

### سوره النجم(٥٣): آيه ٥٥ ..... ص : ٢٠٩

قوله تعالى:

فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكَ تَتَمَارَى [٥٥] / ١٠٢٤٨ / [٢] - على بن إبراهيم: أى بأى سلطان تخاصم.

١٠٢٤٩ / [٣] - محمد بن يعقوب: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، عن حماد بن عيسى، عن إبراهيم بن عمر اليماني، عن عمر بن أذينة، عن أبان بن أبي عياش، عن سليم بن قيس الهلالي، عن أمير المؤمنين (عليه السلام)، قال:

«الشك على أربع شعب: على المريه، والهوى، والتردد، والاستسلام، وهو قول الله عز وجل: فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكَ تَتَمَارَى.»

## سوره النجم (٥٣): الآيات ٥٦ الى ٦١ ..... ص : ٢٠٩

قوله تعالى:

هذا نَذِيرٌ مِنَ النُّذُرِ الْأُولَى - إلى قوله تعالى - وَ أَنْتُمْ سَامِدُونَ [٥٦- ٦١] / ١٠٢٥٠ [٤] - على بن إبراهيم: هذا نَذِيرٌ مِنَ النُّذُرِ الْأُولَى ، يعنى: رسول الله (صلى الله عليه وآله) من النذر

١- تفسير القمى ٢: ٣٣٩.

٢- تفسير القمى ٢: ٣٤٠.

٣- الكافي ٢: ٢٨٩ / ١.

٤- تفسير القمى ٣٤٠.

(١) ماء زعاق: مرّ غليظ لا يطاق شربه من أجوجته. «لسان العرب - ١٠: ١٤١».

(٢) فى المصدر: أحلامكم.

(٣) الرّقه: مصدر الرقيق عامّ فى كلّ شىء حتّى يقال: فلان رقيق الدّين. «لسان العرب ١٠: ١٢٢».

(٤) فى المصدر: مذنب. [...]

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٢١٠

الأولى.

١٠٢٥١ / [٢] - ثم قال: حدثنا على بن الحسين، عن أحمد بن أبى عبد الله، عن محمد بن على، عن على بن أسباط، عن على بن معمر، عن أبيه، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله عز وجل: هذا نَذِيرٌ مِنَ النُّذُرِ الْأُولَى ، قال: «إن الله تعالى لما ذرأ «١» الخلق إلى «٢» الذر الأول، فأقامهم صفوفاً، وبعث الله محمداً (صلى الله عليه وآله)، فأمن به قوم، و أنكره قوم، فقال الله عز وجل: هذا نَذِيرٌ مِنَ النُّذُرِ الْأُولَى يعنى به محمداً (صلى الله عليه وآله)، حيث دعاهم إلى الله عز وجل فى الذر الأول».

١٠٢٥٢ / [٣] - الشيخ فى (مجالسه)، قال: أخبرنا الحسين بن إبراهيم القزوينى قال: حدثنا أبو عبد الله محمد ابن وهبان، قال: حدثنا أبو القاسم على بن حبشى، قال: حدثنا أبو الفضل العباس بن محمد بن الحسين، قال:



حدثنا أبي، قال: حدثنا صفوان

بن يحيى، عن الحسين بن أبي غندر عن المفضل، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «ما بعث الله نبيا أكرم من محمد (صلى الله عليه وآله)، ولا خلق قبله أحدا، ولا أنذر الله خلقه بأحد من خلقه قبل محمد (صلى الله عليه وآله)، فذلك قوله تعالى: هذا نَذِيرٌ مِنَ النَّذِيرِ الْأُولَى، وقال: إِنَّمَا أَنْتَ مُنذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ «٣» فلم يكن قبله مطاع في الخلق، ولا- يكون بعده إلى أن تقوم الساعة، في كل قرن إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها».

١٠٢٥٣ / [٤]- على بن إبراهيم، في قوله تعالى: أَرَفَتِ الْأَرْضُ قُرْبَ الْقِيَامِ لَيْسَ لَهَا مِنْ دُونِ اللَّهِ كَاشِفَةٌ، أى لا يكشفها إلا الله أَفَمِنْ هَذَا الْحَدِيثِ تَعَجَّبُونَ أى ما قد تقدم ذكره من الأخبار.

١٠٢٥٤ / [٥]- الطبرسى: يعنى بالحديث ما تقدم ذكره من الأخبار، عن الصادق (عليه السلام).

١٠٢٥٥ / [٦]- على بن إبراهيم، في قوله تعالى: وَتَضْحَكُونَ وَلَا تَبْكُونَ وَأَنْتُمْ سَامِدُونَ، أى [لاهون] ساهون.

٢- تفسير القمى ٢: ٣٤٠.

٣- الأمالى ٢: ٢٨٢.

٤- تفسير القمى ٢: ٣٤٠.

٥- مجمع البيان ٩: ٢٧٧.

٦- تفسير القمى ٢: ٣٤٠.

(١) فى «ى»: ذر.

(٢) فى المصدر: فى.

(٣) الرعد ١٣: ٧.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٢١١

**المستدرک (سوره النجم) ..... ص: ٢١١**

**سوره النجم (٥٣): آیه ٢١ ..... ص: ٢١١**

قوله تعالى:

وَ كَم مِّن مَّلَكٍ فِي السَّمَاوَاتِ لَا تُغْنِي شَفَاعَتُهُمْ شَيْئاً إِلَّا مِّن بَعْدِ أَنْ يَأْذَنَ اللَّهُ لِمَن يَشَاءُ وَيَرْضَى [٢٦] [١]- الطبرسى فى (مجمع البيان): فى قوله تعالى وَ كَم مِّن مَّلَكٍ فِي السَّمَاوَاتِ الْآيَةِ، قال ابن عباس:

يريد لا تشفع الملائكه إلا لمن رضى الله عنه، كما قال: وَلَا يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَن ارْتَضَى «١»

[٢]- ابن شهر آشوب، فى (المناقب): عن الأعمش،

عن أبي إسحاق، عن الحارث بن سعيد بن قيس، عن علي بن أبي طالب (عليه السلام)، و عن جابر الأنصاري، كليهما عن النبي (صلى الله عليه وآله)، قال: «أنا واردكم على الحوض، و أنت يا علي الساقى، و الحسن الرائد، و الحسين الأمر، و علي بن الحسين الفارط، و محمد بن علي الناشر، و جعفر ابن محمد السائق، و موسى بن جعفر محصى المحبين و المبغضين و قانع المنافقين، و علي بن موسى مزين المؤمنين، و محمد بن علي منزل أهل الجنة فى درجاتهم، و علي بن محمد خطيب شيعتهم و مزوجهم الحور، و الحسن بن علي سراج أهل الجنة، يستضيئون به، و الهادى المهدي شفيعهم يوم القيامة، حيث لا يأذن إلا لمن يشاء و يرضى».

---

١- مجمع البيان ٩: ٢٦٨.

٢- المناقب ١: ٢٩٢.

(١) الأنبياء ٢١: ٢٨.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٢١٢

**سوره النجم (٥٣): آيه ٣١ ..... ص: ٢١٢**

قوله تعالى:

لِيَجْزِيَ الَّذِينَ أَسَاءُوا بِمَا عَمِلُوا وَيَجْزِيَ الَّذِينَ أَحْسَنُوا بِالْحُسْنَى [٣١]

[١]- الديلمى، فى (أعلام الدين): عن عبد الله بن عباس، قال: خطب بنا رسول الله (صلى الله عليه وآله) خطبه- إلى أن قال- «ألا و إن الله عز و جل لا يظلم بظلم، و لا يجاوزه ظلم، و هو بالمرصاد لِيَجْزِيَ الَّذِينَ أَسَاءُوا بِمَا عَمِلُوا وَيَجْزِيَ الَّذِينَ أَحْسَنُوا بِالْحُسْنَى من أحسن فلنفسه و من أساء فعليها».

---

١- أعلام الدين: ٤٢٧.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٢١٣

**سوره القمر ..... ص: ٢١٣**

**فضلها ..... ص: ٢١٣**

١٠٢٥٦ / [١]- ابن بابويه: بإسناده، عن يزيد بن خليفة، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «من قرأ سورة اقتربت الساعة أخرجه

الله من قبره على ناقه من نوق الجنة».

١٠٢٥٧ / [٢]- و من (خواص القرآن): روى عن النبي (صلى الله عليه وآله)، أنه قال: «من قرأ هذه السوره بعثه الله تعالى يوم القيامة و وجهه كالقمر ليله البدر، مسفرا على وجه الخلائق، و من قرأها كل ليله كان أفضل، و من كتبها يوم الجمعة وقت الصلاه الظهر و جعلها فى عمامته أو تعلقها، كان وجيها أينما قصد و طلب».

١٠٢٥٨ / [٣]- و قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «من كتبها يوم الجمعة وقت الظهر و تركها فى عمامته، أو علقها عليه، كان وجيها عند الناس محبوبا».

١٠٢٥٩ / [٤]- و قال الصادق (عليه السلام): «من كتبها يوم الجمعة عند صلاه الظهر و علقها على عمامته، كان عند الناس وجيها و مقبولا، و سهلت عليه الأمور الصعبة بإذن الله تعالى».

١- ثواب الأعمال: ١١٦.

٢- ..... [.....]

٣- خواص القرآن: ٥٢ «مخطوط».

٤- خواص القرآن: ٩ «مخطوط»

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٢١٤

**سوره القمر (٥٤): الآيات ١ الى ٢ ..... ص: ٢١٤**

قوله تعالى:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ اقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ وَ انْشَقَّ الْقَمَرُ وَ إِن يَرَوْا آيَةً يُعْرِضُوا وَ يَقُولُوا سِحْرٌ مُّسْتَمِرٌّ [١-٢] / ١٠٢٦٠ [١]- على بن إبراهيم: فى قوله تعالى: اقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ، قربت القيامة، فلا يكون بعد رسول الله (صلى الله عليه وآله) إلا القيامة، و قد انقضت النبوه و الرساله، و قوله تعالى: وَ انْشَقَّ الْقَمَرُ، فإن قريشا سألت رسول الله (صلى الله عليه وآله)، أن يريهم آيه، فدعا الله فانشق القمر نصفين حتى نظروا إليه، ثم التأم، فقالوا: هذا سحر مستمر، أى صحيح.

١٠٢٦١ / [٢]-

ثم قال على بن إبراهيم: حدثنا حبيب بن الحسن بن أبان الأجرى، قال: حدثنا محمد بن هشام، عن محمد، قال: حدثنا يونس، قال: قال [لى] أبو عبد الله (عليه السلام): «اجتمع أربعة عشر رجلاً أصحاب العقبة ليله أربع عشرة من ذى الحجة، فقالوا للنبي (صلى الله عليه وآله): ما من نبي إلا وله آية، فما آيتك فى ليلتك هذه؟ فقال [النبي (صلى الله عليه وآله)]: ما الذى تريدون؟ فقالوا: إن يكن لك عند ربك قدر فأمر القمر أن ينقطع قطعتين. فهبط جبرئيل (عليه السلام)، و قال: يا محمد، إن الله يقرئك السلام و يقول لك: إني قد أمرت كل شىء بطاعتك، فرفع رأسه فأمر القمر أن ينقطع قطعتين، فانقطع قطعتين، فسجد النبي (صلى الله عليه وآله) شكراً [لله]، و سجد شيعتنا، ثم رفع النبي (صلى الله عليه وآله) رأسه و رفعوا رؤوسهم، ثم قالوا: يعود كما كان. فعاد كما كان، ثم قالوا: ينشق رأسه! فأمره فانشق، فسجد النبي (صلى الله عليه وآله) شكراً لله، و سجد شيعتنا، فقالوا: يا محمد، حين تقدم سفارنا من الشام و اليمن نسالهم ما رأوا فى هذه الليلة، فإن يكونوا رأوا مثل ما رأينا، علمنا أنه من ربك، و إن لم يروا مثل ما رأينا، علمنا أنه سحر

---

١- تفسير القمى ٢: ٣٤٠.

٢- تفسير القمى ١: ٣٤١.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٢١٥

سحرتنا به فأنزل الله: اقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ إِلَى آخِرِ السُّورَةِ.

١٠٢٦٢ / [٣]- الشيخ فى (أماليه): عن أحمد بن محمد بن الصلت، قال: حدثنا ابن عقده، يعنى أحمد بن محمد بن سعيد، قال: حدثنى على بن محمد بن على الحسينى، قال: حدثنا جعفر بن محمد بن

عيسى، قال:

حدثنا عبيد الله بن علي، عن علي بن موسى، عن أبيه، عن جده، عن آبائه، عن علي (عليهم السلام)، قال: انشق القمر بمكة، فلقتين، فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله): اشهدوا، اشهدوا بهذا».

١٠٢٦٣ / [٤] - الحسين بن حمدان الخصبي: بإسناده، عن المفضل بن عمر، عن الصادق (عليه السلام)، قال: «لما ظهر رسول الله (صلى الله عليه وآله) بالرسالة، ودعا الناس إلى الله تعالى، تحيرت قبائل قريش، و قال بعضهم لبعض:

ما ترون [من الرأي في] ما يأتينا من محمد كره بعد كره مما لا يقدر عليه السحرة والكهنة؟ واجتمعوا على أن يسألوه شق القمر في السماء، وإنزاله إلى الأرض شعبتين، وقالوا: إن القمر ما سمعنا في سائر النبيين أحدا قدر عليه، كما قدر على الشمس، فإنها ردت ليوشع بن نون وصى موسى (عليه السلام)، و كان الناس يظنون أنها لا ترد عن موضعها.

و أجمعوا أمرهم و جاءوا إلى النبي (صلى الله عليه وآله)، فقالوا: يا محمد، اجعل بيننا وبينك آية، إن أتيت بها آمننا بك و صدقناك. فقال لهم: سلوا، فإنني آتيكم بكل ما تختارون. فقالوا: الوعد بيننا وبينك سواد الليل و طلوع القمر، و أن تقف بين المشعرين، فتسأل ربك الذي تقول إنه أرسلك رسولا، أن يشق القمر شعبتين و ينزله، من السماء حتى ينقسم قسمين، و يقع قسم على المشعرين و قسم على الصفا.

فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله): الله أكبر، أنا وفي بالعهد، فهل أنتم موفون بما قلتكم إنكم تؤمنون بالله و رسوله؟

قالوا: نعم يا محمد. و تسامع الناس، ثم تواعدوا سواد الليل. و أقبل الناس يهرعون إلى البيت و

حواله حتى أقبل الليل و أسود، و طلع القمر و أنار، و النبي (صلى الله عليه و آله) و أمير المؤمنين (عليه السلام) و من آمن بالله و رسوله، يصلون خلف النبي (صلى الله عليه و آله) و يطوفون بالبيت.

و أقبل أبو لهب و أبو جهل و أبو سفيان على النبي (صلى الله عليه و آله)، فقالوا: الآن يبطل سحرک و كهانتک و حيلتک، هذا القمر، فأوف بوعدک. فقال النبي (صلى الله عليه و آله): قم- يا أبا الحسن- فقف بجانب الصفا، و هرول إلى المشعرين، و ناد نداء ظاهرا، و قل في ندائك: اللهم رب البيت الحرام، و البلد الحرام، و زمزم و المقام، و مرسل الرسول التهامي، ائذن للقمر أن ينشق و ينزل إلى الأرض، فيقع نصفه على الصفا و نصفه على المشعرين، فقد سمعت سرنا و نجوانا و أنت بكل شيء عليم.

قال: فتضاحت قريش فقالوا: إن محمدا قد استشفع بعلي، لأنه لم يبلغ الحلم و لا ذنب له، و قال أبو لهب:

لقد أشمتني الله بك- يا بن أخي- في هذه الليلة. فقال رسول الله (صلى الله عليه و آله): إحصأ، يا من أتب الله يديه، و لم ينفعه ما له، و تبوأ مقعده من النار. قال أبو لهب: لأفضحك في هذه الليلة بالقمر و شقه و إنزاله إلى الأرض، و إلا ألفت

---

٣- الأما لي ١: ٣٥١.

٤- الهدايه الكبرى: ٧٠ / ٢٤.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٢١٦

كلامك هذا و جعلته سوره، و قلت: هذا اوحى إلى في أبي لهب.

فقال النبي (صلى الله عليه و آله): امض يا على فيما أمرتك و استعذ بالله من الجاهلين. و هرول على (عليه السلام) من الصفا إلى المشعرين،



و نادى و أسمع و دعا، فما استتم كلامه حتى كادت الأرض أن تسيخ بأهلها، و السماء أن تقع على الأرض، فقالوا: يا محمد، حيث أعجزك شق القمر أتيتنا بسحرك لتفتنا به. فقال النبي (صلى الله عليه و آله): هان عليكم ما دعوت الله به. فإن السماء و الأرض لا يهون عليهما ذلك، و لا يطيقان سماعه، فقفوا بأماكنكم و انظروا إلى القمر.

قال: ثم إن القمر انشق نصفين، قسم وقع على الصفا، و قسم وقع على المشعرين، فأضاءت دواخل مكة و أوديتها و شعابها، و صاح الناس من كل جانب آمنا بالله و رسوله. و صاح المنافقون: أهلكتنا بسحرك فافعل ما تشاء، فلن نؤمن لك بما جئتنا به، ثم رجع القمر إلى منزله من الفلك، و أصبح الناس يلوم بعضهم بعضا، و يقولون لكبرائهم: و الله لنؤمنن بمحمد، و لنقاتلنكم معه مؤمنين به، فقد سقطت الحجة و تبينت الأعدار، و تبين الحق.

و أنزل الله عز و جل فى ذلك اليوم سورة أبى لهب و اتصلت به. فقال: آه لمحمد، نظر ما قلته له فى تأليفه هذا الكلام، و الله إن محمدا ليعادينى لكفرى به و تكذيبى له، فإنه ليس من أولاد عبد المطلب، لما أتت أمه بتلك الفاحشه و حرقها أبونا عبد المطلب على الصفا، و كان أشدهم له جحدا الحارث و الزبير و أبو لهب، فحلفت باللات و العزى أنه من أبينا عبد المطلب حتى ألحقت عبد الله بالنسب «١»، فمن أجل ذلك شعر و ألف هذا الذى زعم أنه سورة أنزلها الله عليه فى، فو حق اللات و العزى لو أتى محمد بما يملأ الأفق فى من مدح ما آمنت به، و حسبى

أن أباين محمدا من أهل بيته فيما جاء به، و لو عذبني رب الكعبة بالنار.

فآمن في ذلك اليوم ستمائه و إثنا عشر رجلا أسر أكثرهم إيمانهم و كتبه إلى أن هاجر رسول الله (صلى الله عليه و آله)، و مات أبو لهب على كفره، و قتل أبو جهل، و آمن «٢» أبو سفيان و معاوية و عتبه يوم الفتح، و العباس و زيد بن الخطاب و عقيل بن أبي طالب، و آمن كثير منهم تحت القتل، ثمانون رجلا، و كانوا طلقاء و لم ينفعهم إيمانهم».

١٠٢٦٤ / [٥] - عمر بن إبراهيم الأوسى، قال: قال ابن عباس: سألوأ أهل مكة رسول الله (صلى الله عليه و آله) أن يريهم أكبر الآيات، فأراهم القمر فرقتين حتى رأوا حراء بينهما.

قال: و قال ابن مسعود: انشقاق القمر لرسول الله (صلى الله عليه و آله)، و رد الشمس لعلى بن أبى طالب (عليه السلام)، لأن كل فضل أعطى الله لنبيه (صلى الله عليه و آله) أعطى مثله لوليه إلا النبوه. و قيل: هذا خاتم النبيين، و هذا خاتم الوصيين.

..... ٥-

(١) فى المصدر: و تكذيبى له من بين بنى عبد المطلب، و خاصّه لسبب العباس، فإنّه أنكره أولاد عبد المطلب لما أتت أمّه بتلك الفاحشه، و أحرقتها أبونا عبد المطلب على الصفا، و كان أشدهم له جحدا الحارث و الزبير و أبو طالب و عبد الله، فحلفت باللات و العزى أنّه من أبناء عبد المطلب حتّى ألحقت العباس بالنسب.

(٢) فى «ج» و المصدر، و «ط» نسخه بدل: و أسر.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٢١٧

١٠٢٦٥ / [٦] - ابن شهر آشوب، قال: أجمع المفسرون و المحدثون سوى عطاء و الحسن و البلخى، فى قوله تعالى:

أنه [قد] اجتمع المشركون ليله بدر إلى النبي (صلى الله عليه وآله) فقالوا: إن كنت صادقاً فشق لنا القمر فرقتين. فقال (صلى الله عليه وآله): «إن فعلت تؤمنون؟» قالوا: نعم. فأشار إليه بإصبعه، فانشق شقتين.

و

في روايه: نصفاً على أبي قبيس، و نصفاً على قعيقعان.

و

في روايه: نصفاً على الصفا، و نصفاً على المروه.

فقال (صلى الله عليه وآله): «اشهدوا اشهدوا» فقال ناس: سحرنا محمد، فقال رجل: إن كان سحركم فلم يسحر الناس كلهم

[و كان] ذلك قبل الهجره، و بقى قدر ما بين العصر إلى الليل و هم ينظرون إليه، و يقولون: هذا سحر مستمر. فنزل و إن يروا آيةً يُعْرِضُوا وَ يَقُولُوا سِحْرٌ مُّسْتَمِرٌّ الْآيَات.

و

في روايه: أنه قدم السفار من كل وجه، فما من أحد قدم إلا أخبرهم أنهم رأوا مثل ما رأوا.

١٠٢٦٦ / [٧] - محمد بن إبراهيم النعماني، قال: حدثنا أحمد بن محمد بن سعيد، قال: حدثنا القاسم بن محمد بن الحسين بن حازم، قال: حدثنا عبيس بن هشام الناشرى، عن عبد الله بن جبله، عن عبد الصمد بن بشير، عن أبي عبد الله جعفر بن محمد (عليهما السلام) و قد سأله عماره الهمداني، فقال [له]: أصلحك الله، إن ناساً يعيروننا و يقولون: إنكم تزعمون أنه سيكون صوت من السماء.

فقال له: «لا- ترو عني، و ارو عن أبي، كان أبي يقول: هو في كتاب الله عز و جل: إِنْ نَشَأْ نُنَزِّلْ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ آيَةً فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ (١)» فيؤمن أهل الأرض جميعاً للصوت [الأول]، فإذا كان من الغد سعد إبليس اللعين حتى يتوارى في جو السماء، ثم ينادى: ألا إن عثمان قتل مظلوماً، فاطلبوا بدمه، فيرجع من أراد

الله عز و جل به شرا، و يقولون هذا سحر الشيعة، و حتى يتناولونا، و يقولون: هو من سحرهم، و هو قول الله عز و جل: وَ إِن يَرَوْا آيَةً يُعْرِضُوا وَ يَقُولُوا سِحْرٌ مُّسْتَمِرٌّ.

١٠٢٦٧ / [٨]- و عنه، قال: أخبرنا أحمد بن محمد بن سعيد، قال: حدثنا علي بن الحسن التيملى، قال: حدثنا عمرو بن عثمان، عن الحسن بن محبوب، عن عبد الله بن سنان، قال: كنت عند أبي عبد الله (عليه السلام)، فسمعت رجلا من همدان يقول [له]: إن هؤلاء العامة يعيروننا، و يقولون لنا: إنكم تزعمون أن مناديا ينادى من السماء باسم صاحب هذا الأمر و كان متكئا، فغضب و جلس، ثم قال: «لا ترووه عنى و ارووه عن أبى، و لا حرج عليكم فى ذلك، أشهد إنى [قد] سمعت أبى (عليه السلام) يقول: و الله إن ذلك فى كتاب الله جل و عز ليين حيث يقول: إِنَّ نَشَأَ نُزِّلَ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ آيَةٌ فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ «٢»، فلا يبقى فى الأرض يومئذ أحد إلا خضع و ذلت رقبته

٦- المناقب ١: ١٢٢.

٧- الغيبة: ٢٠ / ٢٦١.

٨- الغيبة: ١٩ / ٢٦٠.

(١) الشعراء ٢٦: ٤.

(٢) الشعراء ٢٦: ٤. [...]

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٢١٨

[لها]، فيؤمن أهل الأرض إذا سمعوا الصوت من السماء: ألا إن الحق فى على بن أبى طالب (عليه السلام) و شيعته. قال:

فإذا كان من الغد صعّد إبليس فى الهواء حتى يتوارى عن أهل الأرض، ثم ينادى: ألا إن الحق فى عثمان بن عفان [و شيعته]، فإنه قتل مظلوما، فاطلبوا بدمه- قال:- فيثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت على الحق، و هو النداء الأول، و يرتاب يومئذ الذين فى قلوبهم مرض، و المرضى

و الله عداوتنا. فعند ذلك يبرءون منا و يتناولونا، و يقولون:

إِن الْمَنَادِيَ الْأَوَّلَ سَحَرٌ مِنْ أَهْلِ هَذَا الْبَيْتِ». ثم تلا أبو عبد الله (عليه السلام) قول الله عز و جل: وَإِنْ يَرَوْا آيَةً يُعْرِضُوا وَيَقُولُوا سِحْرٌ مُّسْتَمِرٌّ.

و عنه، قال: حدثنا أحمد بن محمد بن سعيد، قال: حدثنا محمد بن المفضل بن إبراهيم و سعدان بن إسحاق، و أحمد بن الحسين بن عبد الملك، و محمد بن أحمد بن الحسن القطواني، جميعا، عن الحسن بن محبوب، عن عبد الله بن سنان، مثله سواء بلفظه.

### سوره القمر (٥٤): الآيات ٣ الى ٨ ..... ص : ٢١٨

قوله تعالى:

وَ كَذَّبُوا وَ اتَّبَعُوا أَهْوَاءَهُمْ - إلى قوله تعالى - هَذَا يَوْمٌ عَسِرٌ [٣-٨] / ١٠٢٦٨ [١] - على بن إبراهيم: قوله تعالى: وَ كَذَّبُوا وَ اتَّبَعُوا أَهْوَاءَهُمْ، أى كانوا يعملون برأيهم، و يكذبون أنبيائهم: وَ لَقَدْ جَاءَهُمْ مِنَ الْأَنْبَاءِ مَا فِيهِ مُزْدَجَرٌ، أى متعظ.

و قوله تعالى: فَتَوَلَّ عَنْهُمْ يَوْمَ يَدْعُ الدَّاعِ إِلَى شَيْءٍ نَّكِرٍ قال: الإمام [إذا خرج] يدعوهم إلى ما ينكرون.

قوله تعالى: مُهْطِعِينَ إِلَى الدَّاعِ إِذَا رَجِعَ، فيقول: ارجعوا يَقُولُ الْكَافِرُونَ هَذَا يَوْمٌ عَسِرٌ.

١٠٢٦٩ [٢] - محمد بن يعقوب: عن عده من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن الحسن بن محبوب، عن علي بن رثاب، عن أبي عبيده الحذاء، عن ثوير بن أبي فاخته، قال: سمعت علي بن الحسين (عليه السلام) يحدث في مسجد رسول الله (صلى الله عليه و آله)، فقال: «حدثني أبي، أنه سمع أباه علي بن أبي طالب (عليه السلام) يحدث الناس، قال: إذا كان يوم القيامة بعث الله تبارك و تعالى الناس من حفرهم غرلا بهما جردا مردا في صعيد واحد يسوقهم النور، و تجمعهم الظلمه، حتى يقفوا على عقبه المحشر، فيركب بعضهم بعضا، و يزدحمون دونها،

فيمنعون من المضى، فتشتد أنفاسهم، و يكثر عرقهم، و تضيق بهم أمورهم، و يشتد ضجيجهم و ترتفع أصواتهم. قال: و هو أول هول من أهوال يوم القيامة، قال: فيشرف الجبار تبارك و تعالى عليهم من فوق عرشه [فى ظلل من الملائكة فيأمر ملكا من الملائكة، فينادى فيهم]: يا معشر الخلائق، أنصتوا و اسمعوا منادى الجبار، قال: فيسمع آخرهم كما يسمع أولهم، قال: فتتكسر أصواتهم عند ذلك، و تخشع أبصارهم، و تضطرب فرائصهم، و تفرع قلوبهم، و يرفعون رؤوسهم إلى

١- تفسير القمى ٢: ٣٤١.

٢- الكافي ٨: ١٠٤ / ٧٩.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٢١٩

ناحية الصوت مهطعين إلى الداعى، قال: فعند ذلك يقول الكافرون هذا يوم عسر».

و الحديث طويل، ذكرناه بطوله فى آخر سورة الزمر «١».

### سورة القمر (٥٤): آية ٩ ..... ص: ٢١٩

قوله تعالى:

كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ فَكَذَّبُوا عَبْدَنَا وَ قَالُوا مَجْنُونٌ وَ اَزْدَجِرَ [٩] / ١٠٢٧٠ [١] - على بن إبراهيم: ثم حكى الله عز و جل هلاك الأمم الماضيه، فقال: كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ فَكَذَّبُوا عَبْدَنَا وَ قَالُوا مَجْنُونٌ وَ اَزْدَجِرَ أى آذوه و أرادوا رجمه.

### سورة القمر (٥٤): الآيات ١١ الى ١٩ ..... ص: ٢١٩

قوله تعالى:

فَفَتَحْنَا أَبْوَابَ السَّمَاءِ بِمَاءٍ مُنْهَمِرٍ - إلى قوله تعالى - إِنَّا أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا صَرْصِيرًا [١١ - ١٩] / ١٠٢٧١ [٢] - على بن إبراهيم، فى قوله تعالى: فَفَتَحْنَا أَبْوَابَ السَّمَاءِ بِمَاءٍ مُنْهَمِرٍ، قال: صب بلا قطر وَ فَجَرْنَا الْأَرْضَ عُيُونًا فَالْتَقَى الْمَاءُ، قال: ماء السماء و ماء الأرض على أَمْرٍ قَدِ قَدِرَ وَ حَمَلْنَاهُ، يعنى نوحا على ذاتِ الْوَاحِ وَ دُسِيرٍ قال: ذات ألواح: السفينه، و الدسر: المسامير، و قيل: الدسر: ضرب من الحشيش، تشد به السفينه تَجْرِي بِأَعْيُنِنَا أى بأمرنا و حفظنا، و قصه نوح قد مضى الحديث فيها فى سورة هود فلتؤخذ من هناك «٢».

قوله تعالى: وَ لَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِنْ مُدَكِّرٍ أى يسرناه لمن تذكر، قوله تعالى: إِنَّا أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا صَرْصِيرًا، أى بارده، و قد ذكرنا حديث الرياح الأربع فى سورة الجاثية «٣».

١- تفسير القمى ٢: ٣٤١.

٢- تفسير القمى ٢: ٣٤١.

(١) تقدّم فى الحديث (٢) من تفسير الآيه (٦٩) من سورة الزمر.

(٢) تقدّم فى تفسير الآيات (٣٦-٤٩) من سورة هود.

(٣) تقدّم فى الحديث (٤) من تفسير الآيات (١-٥) من سورة الجاثيه.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٢٢٠

### سوره القمر (٥٤): الآيات ٢٧ الى ٣٠ ..... ص: ٢٢٠

قوله تعالى:

إِنَّا مُرْسِلُوا النَّاقَةَ فِتْنَةً لَهُمْ - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِي وَ نُذُرِ [٢٧- ٣٠] / ١٠٢٧٢ [١] - عَلَى بِنِ إِبرَاهِيمَ: فِى قَوْلِهِ تَعَالَى: إِنَّا مُرْسِلُوا النَّاقَةَ فِتْنَةً لَهُمْ أَى اخْتِبَارًا، وَقَوْلِهِ تَعَالَى:

فَنَادُوا صَاحِبَهُمْ، قَالَ: قَدَارُ، الَّذِى عَقَرَ النَّاقَةَ.

١٠٢٧٣ [٢] - مُحَمَّدُ بِنِ إِبرَاهِيمَ النِّعْمَانِى، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ أَحْمَدُ بِنِ مُحَمَّدِ بِنِ سَعِيدِ بِنِ عَقْدَةَ الْكُوفِى، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ جَعْفَرُ بِنِ عَبْدِ اللَّهِ الْمُحَمَّدِى مِنْ كِتَابِهِ فِى الْمُحْرَمِ سَنَةِ ثَمَانَ وَ سِتِينَ وَ مَائَتَيْنِ، قَالَ:

حَدَّثَنَا يَزِيدُ بِنِ إِسْحَاقِ الْأَرْجَبِى، وَ

يعرف بشعر، قال: حدثنا مخول، عن فرات بن أحنف، عن الأصمغ بن نباته، قال: سمعت أمير المؤمنين (عليه السلام) على منبر الكوفة يقول [أيها الناس]: «أنا أنف [الايمن، أنا أنف] الهدى و عينا». أيها الناس، لا تستوحشوا في طريق الهدى لقله من يسلكه، إن الناس اجتمعوا على مائده، قليل شعبها، كثير جوعها، والله المستعان، و إنما يجمع الناس الرضا و الغضب. أيها الناس، إنما عقر ناقه ثمود واحد، فأصابهم الله بعذابه بالرضا لفعله، و آيه ذلك قوله جل و عز فنادوا صاحبهم فتعاطى فَعَقَرَ فَكَيْفَ كَانَ عَيْدَابِي وَ نُذْرِي، و قال: فَعَقَرُوهَا فَدَمِ يَدَمَ عَلَيْهِمْ رَبُّهُمْ بِذُنُوبِهِمْ فَسَوَّاهَا وَ لَا يَخَافُ عُقْبَاهَا «(١)»، ألا- و من سئل عن قاتلي، فزعم أنه مؤمن، فقد قتلتني أيها الناس، من سلك الطريق ورد الماء، و من حاد عنه وقع في التيه» ثم نزل.

ثم قال محمد بن إبراهيم: و رواه لنا محمد بن همام، و محمد بن الحسن بن محمد بن جمهور، جميعا عن الحسن بن محمد بن جمهور، عن أحمد بن نوح، عن ابن عليم، عن رجل، عن فرات بن أحنف، قال: أخبرني من سمع أمير المؤمنين (عليه السلام)، و ذكر مثله، إلا أنه قال فيه: «لا تستوحشوا في طريق الهدى لقله أهله».

### سورة القمر (٥٤): آيه ٣١ ..... ص: ٢٢٠

قوله تعالى:

كَهَشِيمِ الْمُخْتَطِرِ [٣١] / ١٠٢٧٤ [٣] - علي بن إبراهيم، قال: الحشيش و النبات.

١- تفسير القمى ٢: ٣٤٢.

٢- الغيبة: ٢٧.

٣- تفسير القمى ٢: ٣٤٢.

(١) الشمس ٩١: ١٤، ١٥.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٢٢١

و قد تقدم الخبر في القصه في سورة هود «(١)».

### سورة القمر (٥٤): آيه ٣٧ ..... ص: ٢٢١

قوله تعالى:

وَ لَقَدْ رَاودُوهُ عَنْ صَيْفِهِ فَطَمَسْنَا أَعْيُنَهُمْ [٣٧]

١٠٢٧٥ / [١] - محمد بن يعقوب: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن فضال، عن داود بن فرقد، عن أبي يزيد الحمار، عن أبي



عبد الله (عليه السلام)، في حديث القصة، قال: «فكأثروه حتى دخلوا البيت، فصاح به جبرئيل، فقال: يا لوط، دعهم يدخلوا، فلما دخلوا أهوى جبرئيل (عليه السلام) بإصبعه نحوهم، فذهبت أعينهم، وهو قول الله عز وجل: فَطَمَسْنَا أَعْيُنَهُمْ».

وقد تقدمت الأحاديث في القصة في سورة هود «٢» و سورة العنكبوت «٣» و سورة الذاريات «٤» فليؤخذ من هنا.

### سورة القمر (٥٤): الآيات ٤٢ الى ٤٧ ..... ص : ٢٢١

قوله تعالى:

كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا كُلِّهَا- إلى قوله تعالى- فِي ضَلَالٍ وَسُعُرٍ [٤٢-٤٧] / ١٠٢٧٦ [٢]- على بن إبراهيم، قوله تعالى: أَكْفَارُكُمْ مخاطبه لقريش خَيْرٌ مِنْ أَوْلِيئِكُمْ يعني هذه الأمم الهالكة أَمْ لَكُمْ بَرَاءَةٌ فِي الزُّبُرِ أى فى الكتب لكم براءة أن لا تهلكوا كما هلكوا، فقالت قريش: قد اجتمعنا لنتصر و نقتلك يا محمد، فأنزل الله: أَمْ يَقُولُونَ يَا مُحَمَّد نَحْنُ جَمِيعٌ مُتَّصِرٌ سَيُهْزَمُ الْجَمْعُ وَيُوَلُّونَ الدُّبُرَ يعنى يوم بدر حين هزموا و أسروا و قتلوا ثم قال: بَلِ السَّاعَةُ مَوْعِدُهُمْ يعنى القيامة وَ السَّاعَةُ أَذْهَى وَ أَمْرٌ أَيْ أَشَدُّ وَ أَغْلَظُ [و أمر]، و قوله تعالى: إِنَّ الْمُجْرِمِينَ فِي ضَلَالٍ وَسُعُرٍ أى فى عذاب، و سعر: واد فى جهنم عظيم.

١- الكافي ٥: ٥٤٨ / ٦.

٢- تفسير القمى ٢: ٣٤٢.

(١) تقدّم فى الحديث (٢) من تفسير الآيات (٥٠-٥٣) من سورة هود. [.....]

(٢) تقدّمت فى تفسير الآيات (٦٩-٨٣) من سورة هود.

(٣) تقدّمت فى تفسير الآيات (٢٧-٣٥) من سورة العنكبوت.

(٤) تقدّمت فى تفسير الآيات (٢٤-٤٧) من سورة الذاريات.

البرهان فى تفسير

١٠٢٧٧ / [٢] - محمد بن يعقوب: عن أحمد بن مهران، عن عبد العظيم بن عبد الله الحسنى، عن موسى بن محمد العجلي، عن يونس بن يعقوب، رفعه، عن أبي جعفر (عليه السلام)، في قول الله عز و جل: كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا كُلِّهَا «يعنى الأوصياء كلهم».

١٠٢٧٨ / [٣] - علي بن إبراهيم، قال: حدثنا جعفر بن محمد، قال: حدثنا عبد الكريم، قال: حدثنا محمد بن علي، قال: حدثنا محمد بن الفضيل، عن أبي حمزه، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: سمعته يقول: كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا كُلِّهَا فى بطن القرآن كذبوا بالأوصياء كلهم».

### سوره القمر (٥٤): الآيات ٤٨ الى ٥٥ ..... ص : ٢٢٢

قوله تعالى:

يَوْمَ يُسْفَخُونَ فى النَّارِ عَلَى وُجُوهِهِمْ ذُوقُوا مَسَّ سَقَرَ إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ - إلى قوله تعالى - فى مَقْعِدِ صِدْقٍ عِنْدَ مَلِكِكِ مُقْتَدِرٍ [٤٨ - ٥٥]

١٠٢٧٩ / [٤] - ابن بابويه، قال: حدثنا أبو الحسن محمد بن إبراهيم بن إسحاق الفارسى الغزائى، قال: حدثنا أبو سعيد أحمد بن محمد بن رميح النسوى، قال: حدثنا عبد العزيز بن يحيى التميمى بالبصره، و أحمد بن إبراهيم ابن معلى بن أسد العمى، قال: حدثنا محمد بن زكريا الغلابى، قال: حدثنا أحمد بن عيسى بن زيد، قال: حدثنا عبد الله بن موسى بن عبد الله بن حسن، عن أبيه، عن آبائه، عن الحسن بن علي، عن علي بن أبي طالب (عليهم السلام)، أنه سئل عن قول الله عز و جل: إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ، فقال: «يقول الله عز و جل: إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ لِأهل النار بِقَدَرٍ أعمالهم».

١٠٢٨٠ / [٥] - و عنه، قال: حدثنا علي بن أحمد بن محمد بن عمران الدقاق (رضى الله عنه)، قال: حدثنا محمد بن أبي عبد الله الكوفى، قال: حدثنا موسى بن عمران النخعى، عن عمه الحسين

بن يزيد النوفلى، عن على بن سالم، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: سألته، عن الرقى «١» أ تدفع من القدر شيئاً؟ فقال: «هى من القدر».

و قال (عليه السلام): «إن القدرية مجوس هذه الأمة، و هم الذين أرادوا أن يصفوا الله بعدله، فأخرجوه من سلطانه، و فيهم نزلت هذه الآيه يَوْمَ يُسْحَبُونَ فِي النَّارِ عَلَى وُجُوهِهِمْ ذُقُوا مَسَّ سَقَرٍ إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ».

٢- الكافى ١: ١٦١ / ٢.

٣- تفسير القمى ١: ١١٩.

٤- التوحيد: ٣٨٢ / ٣٠.

٥- التوحيد: ٣٨٢ / ٢٩.

(١) الرقى جمع رقيه: و هى العوده التى يرقى بها «النهاى ٢: ٢٥٤».

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٢٢٣

١٠٢٨١ / [٣] - على بن إبراهيم، فى قوله تعالى: إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ قال: له وقت و أجل و مده.

١٠٢٨٢ / [٤] - ثم قال: حدثنا محمد بن أبى عبد الله، قال: حدثنا موسى بن عمران، عن الحسين بن يزيد، عن إسماعيل بن مسلم، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): «وجدت لأهل القدر اسما فى كتاب الله قوله تعالى: إِنَّ الْمُجْرِمِينَ فِي ضَلَالٍ وَسُعْرٍ يَوْمَ يُسْحَبُونَ فِي النَّارِ عَلَى وُجُوهِهِمْ ذُقُوا مَسَّ سَقَرٍ إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ «١»، و هم المجرمون».

قوله تعالى: وَ مَا أَمْرُنَا إِلَّا وَاحِدَةٌ كَلَمْحٍ بِالْبَصِيرِ يعنى بقول «٢» كن فيكون، و قوله تعالى: وَ لَقَدْ أَهْلَكْنَا أَشْيَاعَكُمْ أَي أَتْبَاعَكُمْ و عبده الأصنام وَ كُلُّ شَيْءٍ فَعَلُوهُ فِي الزُّبُرِ أَي مَكْتُوبٍ فِي الْكُتُبِ وَ كُلُّ صَغِيرٍ وَ كَبِيرٍ يعنى من ذنب مُسْتَطَرٌّ أَي مَكْتُوبٌ، ثم ذكر ما أعده للمتقين فقال: إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَ نَهْرٍ فِي مَقْعَدٍ صِدْقٍ عِنْدَ مَلِيكٍ مُّقْتَدِرٍ.

١٠٢٨٣ / [٥] - محمد بن يعقوب: عن على بن محمد، عن بعض أصحابنا، عن ابن

محبوب، عن محمد بن الفضيل، عن أبي الحسن الماضي (عليه السلام)، قلت: إِنَّ الْمُتَّقِينَ؟ قال: «نحن و الله و شيعتنا، ليس على مله إبراهيم غيرنا، و سائر الناس منها برآء».

١٠٢٨٤/ [٦]- محمد بن العباس: عن محمد بن عمران (٣) بن أبي شيبة، عن زكريا بن يحيى، عن عمرو بن ثابت، عن أبيه، عن عاصم بن ضميره، قال: إن جابر بن عبد الله، قال: كنا عند رسول الله (صلى الله عليه و آله) فى المسجد، فذكر بعض أصحابه الجنة فقال النبى (صلى الله عليه و آله): «إن أول أهل الجنة دخولا إليها على بن أبى طالب (عليه السلام)».

فقال أبو دجانة الأنصارى: يا رسول الله، [أليس] أخبرتنا أن الجنة محرمة على الأنبياء حتى تدخلها، و على الأمم حتى تدخلها أمتك؟ فقال (صلى الله عليه و آله): «بلى، يا أبا دجانة، أما علمت أن لله عز و جل لواء من نور، و عمودا من نور، خلقهما الله تعالى قبل أن يخلق السماوات و الأرض بألفى عام، مكتوب على ذلك اللواء: لا إله إلا الله، محمد رسول الله، خير البرية آل محمد، صاحب اللواء على، و هو إمام القوم».

فقال على (عليه السلام): «الحمد لله الذى هدانا بك يا رسول الله، و شرفنا».

فقال [النبى] (صلى الله عليه و آله): «أبشر يا على، ما من عبد ينتحل مودتك إلا بعثه الله معنا يوم القيامة».

و جاء

فى

٣- تفسير القمى ٢: ٣٤٢.

٤- تفسير القمى ٢: ٣٤٢.

٥- الكافى ١: ٣٦١ / ٩١.

٦- تأويل الآيات ٢: ٦٢٩ / ٢.

(١) القمر ٥٤: ٤٧ - ٤٩.

(٢) فى المصدر: نقول. [...].

(٣) فى «ج»: محمد بن عمرو، و فى المصدر: محمد بن عمرو.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٢٢٤

روايه أخرى: «يا على أما

علمت أنه من أحبنا و انتحل محبتنا أسكنه الله معنا». و تلا هذه الآية: إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَ نَهْرٍ فِي مَقْعَدِ صِدْقٍ عِنْدَ مَلِيكٍ مُّقْتَدِرٍ.

١٠٢٨٥ / [٧] - الشيخ الأجل شرف الدين النجفي: عن الشيخ أبي جعفر الطوسي (رحمه الله)، قال: روينا بالإسناد إلى جابر بن عبد الله (رضي الله عنه)، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه و آله) لعلی (عليه السلام): «يا علی [ من أحبك و تولاك أسكنه الله معنا في الجنة. ثم تلا رسول الله (صلى الله عليه و آله) إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَ نَهْرٍ فِي مَقْعَدِ صِدْقٍ عِنْدَ مَلِيكٍ مُّقْتَدِرٍ.

١٠٢٨٦ / [٨] - و من طريق المخالفين: موفق بن أحمد في (المناقب) قال روى السيد أبو طالب، بإسناده عن جابر بن عبد الله الأنصاري، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه و آله) لعلی (عليه السلام): «إن من أحبك و تولاك أسكنه الله الجنة معنا». ثم قال: و تلا رسول الله (صلى الله عليه و آله): إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَ نَهْرٍ فِي مَقْعَدِ صِدْقٍ عِنْدَ مَلِيكٍ مُّقْتَدِرٍ.

٧- تأويل الآيات ٢: ٦٢٩ / ١.

٨- المناقب: ١٩٥.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٢٢٥

**المستدرک (سوره القمر) ..... ص : ٢٢٥**

**سوره القمر (٥٤): آیه ١٠ ..... ص : ٢٢٥**

قوله تعالى:

أَنْتَى مَغْلُوبٌ فَانْتَصِرْ [١٠]

[١] - الطبرسى في (الاحتجاج): روى أن أمير المؤمنين (عليه السلام) كان جالسا في بعض مجالسه بعد رجوعه من النهروان، فجرى الكلام حتى قيل له: لم لا حاربت أبا بكر و عمر كما حاربت طلحه و الزبير و معاوية؟

فقال على (عليه السلام): «إني كنت لم أزل مظلوما مستأثرا على حقي». فقام إليه الأشعث بن قيس فقال: يا أمير المؤمنين. لم لم تضرب بسيفك، و لم تطلب بحقك؟ فقال: «يا أشعث، قد قلت قولا فاسمع الجواب و عه، و

استشعر الحججه، إن لى أسوه بسته من الأنبياء (صلوات الله عليهم أجمعين).

أولهم: نوح حيث قال: رب أُنِّي مَعْلُوبٌ فَأَنْتَصِرْ فَإِنْ قَالَ قَائِلٌ: إنه قال هذا لغير خوف فقد كفر، وإلا فالوصى أعذر).

### سوره القمر (٥٤): آيه ٢٠..... ص: ٢٢٥

قوله تعالى:

تَنْزِعُ النَّاسَ كَأَنَّهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ مُنْقَعِرٍ [٢٠]

[٢]- ابن بابويه فى (علل الشرائع)، قال: أخبرنا أبو عبد الله محمد بن شاذان بن احمد بن عثمان البروازى، قال: حدثنا أبو على محمد بن محمد بن الحارث بن سفيان الحافظ السمرقندى، قال: حدثنا صالح بن سعيد

١- الإحتجاج: ١٨٩.

٢- علل الشرائع: ١/٣٣.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٢٢٦

الترمذى، عن عبد المنعم بن إدريس، عن أبيه، عن وهب بن منبه: أن الريح العقيم تحت هذه الأرض التى تحت هذه الأرض التى نحن عليها، قد زمت بسبعين ألف زمام من حديد، قد وكل بكل زمام سبعون ألف ملك، فلما سلطها الله عز و جل على عاد، استأذنت خزنة الريح ربها عز و جل أن يخرج منها فى مثل منخرى الثور، و لو أذن الله عز و جل لها ما تركت شيئاً على ظهر الأرض إلا- أحرقتة، فأوحى الله عز و جل إلى خزنة الريح: أن أخرجوا منها مثل ثقب الخاتم فأهلكوا بها. و بها ينسف الله عز و جل الجبال نسفاً، و التلال و الآكام و المدائن و القصور يوم القيامة، و ذلك قوله عز و جل: يَسِفُّ الْجِبَالَ نَسْفًا مِّثْلَ نَسْفِهَا فَيَذُرُهَا قَاعًا صَفْصَفًا لَّا تَرَى فِيهَا عِوَجًا وَ لَّا أَمْتًا «١»، و القاع: الذى لا نبات فيه، و الصفصف: الذى لا عوج فيه، و الأمت: المرتفع، و إنما سميت العقيم لأنها تلقحت بالعذاب، و تعقمت عن الرحمه كتعقم الرجل إذا كان عقيماً

لا يولد له، و طحنت تلك القصور و المدائن و المصانع، حتى عاد ذلك كله رملا رقيقا تسفيهه الريح، فذلك قوله عز و جل: ما تَدْرُ مِنْ شَيْءٍ أَتَتْ عَلَيْهِ إِلَّا جَعَلْتُهُ كَالرَّمِيمِ (٢)».

و إنما كثر الرمل فى تلك البلاد، لأن الريح طحنت تلك البلاد و عصفت عليهم سبع ليال و ثمانيه أيام حسوما، فترى القوم فيها صرعى كأنهم أعجاز نخل خاويه، و الحسوم: الدائمه، و يقال: المتتابعه الدائمه. و كانت ترفع الرجال و النساء فتهب بهم صعدا، ثم ترمى بهم من الجوى، فيقعون على رؤوسهم منكسين، تفلح الرجال و النساء من تحت أرجلهم، ثم ترفعهم، فذلك قوله عز و جل: تَنْزِعُ النَّاسَ كَأَنَّهُمْ أُعْجَازُ نَخْلٍ مُنْقَعِرٍ، و النزع:

القلع، و كانت الريح تعصف الجبل كما تعصف المساكن فتطحنها، ثم تعود رملا رقيقا، فمن هناك لا يرى فى الرمل جبل، و إنما سميت عاد إرم ذات العماد، من أجل أنهم كانوا يسلخون العمد من الجبال، فيجعلون طول العمد مثل طول الجبل الذى يسلخونه من أسفله إلى أعلاه، ثم ينقلون تلك العمد فينصبونها، ثم يبنون القصور عليها، فسميت ذات العماد لذلك.

---

(١) طه: ٢: ١٠٥-١٠٧.

(٢) الذاريات ٥١: ٤٢.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٢٢٧

**سوره الرحمن ..... ص: ٢٢٧**

**فضلها ..... ص: ٢٢٧**

١٠٢٨٧/ [١]- الشيخ: بإسناده، عن على بن مهزيار، عن محمد بن يحيى الخزاز، عن حماد بن عثمان، قال:

سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: «يستحب أن تقرأ فى دبر صلاه الغداه يوم الجمعة الرحمن، ثم تقول كلما قلت:

فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ (١) قلت: لا بشىء من آلائك رب أكذب».

١٠٢٨٨/ [٢]- ابن بابويه: بإسناده، عن أبى بصير، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «لا تدعوا قراءه سوره الرحمن و القيام بها،

فإنها لا



تقر في قلوب المنافقين، و يأتي [بها ربها] يوم القيامة في صوره آدمي، في أحسن صورته، و أطيب ريح، حتى تقف من الله موقفا لا يكون أحد أقرب إلى الله منها، فيقول لها: من الذي كان يقوم بك في الحياة الدنيا، و يدمن قراءتك؟ فتقول: يا رب، فلان و فلان. فتبيض وجوههم، فيقول [لهم]: اشفعوا فيمن أحببتهم.

فيشفعون، حتى لا يبقى لهم غايه [و لا أحد يشفعون له]، فيقول لهم: ادخلوا الجنة، و اسكنوا فيها حيث شئتم.

١٠٢٨٩ / [٣]- و عنه: عن أبيه (رحمه الله)، قال: حدثني سعد بن عبد الله، عن يعقوب بن يزيد، عن ابن أبي عمير، عن هشام، أو بعض أصحابنا، عن حدثه، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «من قرأ سورة الرحمن، فقال عند كل آية فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ: لا بشيء من آلائك رب أكذب، فإن قرأها ليلا ثم مات شهيدا، و إن قرأها نهارا ثم مات شهيدا».

١- التهذيب ٣: ٨ / ٢٥.

٢- ثواب الأعمال: ١١٦.

٣- ثواب الأعمال: ١١٦.

(١) الرحمن ٥٥: ١٣.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٢٢٨

١٠٢٩٠ / [٤]- ابن شهر آشوب: عن محمد بن المنذر، عن جابر بن عبد الله، قال: لما قرأ النبي (صلى الله عليه و آله) الرحمن على الناس سكتوا، فلم يقولوا شيئا، فقال (صلى الله عليه و آله): «للجن كانوا أحسن جوابا منكم، لما قرأت عليهم فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ، قالوا: لا بشيء من آلائك ربنا نكذب».

١٠٢٩١ / [٥]- و من (خواص القرآن): روى عن النبي (صلى الله عليه و آله)، أنه قال: «من قرأ هذه السورة رحم الله ضعفه، و أدى شكر ما أنعم عليه، و من كتبها و علقها عليه هون الله عليه كل أمر

صعب، و إن علقت على من به رمد برى ء».

١٠٢٩٢ / [٦]- وقال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «من كتبها و علقها عليه أمن و هان عليه كل أمر صعب و إن علقت على من به رمد يبرأ بإذن الله تعالى».

١٠٢٩٣ / [٧]- وقال الصادق (عليه السلام): «من كتبها و علقها على الأرمم زال عنه، و إذا كتبت جميعا على حائط البيت منعت الهوام منه بإذن الله تعالى».

٤- المناقب ١: ٤٧.

٥- .....

٦- خواص القرآن: ٥٢ «مخطوط». [.....]

٧- خواص القرآن: ٩.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٢٢٩

### سوره الرحمن (٥٥): الآيات ١ الى ١٣ ..... ص: ٢٢٩

قوله تعالى:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ الرَّحْمَنُ عَلَّمَ الْقُرْآنَ - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - فَبَأَى آلاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ [١-١٣]

١٠٢٩٤ / [١]- الطبرسى: قال الصادق (عليه السلام): «البيان: الاسم الأعظم الذى علم به كل شى ء».

١٠٢٩٥ / [٢]- سعد بن عبد الله: عن إبراهيم بن هاشم، عن على بن معبد، عن الحسين بن خالد، عن أبى الحسن الرضا (عليه السلام)، قال: سألته عن قول الله عز و جل: الرَّحْمَنُ عَلَّمَ الْقُرْآنَ، فقال: «إن الله عز و جل علم [محمدا] القرآن».

قلت: خَلَقَ الْإِنْسَانَ عَلَّمَهُ الْبَيَانَ؟ قال: «ذاك على بن أبى طالب (عليه السلام)، علمه بيان كل شى ء مما يحتاج إليه الناس».

١٠٢٩٦ / [٣]- على بن إبراهيم، قال: حدثنى أبى، عن الحسين بن خالد، عن أبى الحسن الرضا (عليه السلام)، فى قوله تعالى: الرَّحْمَنُ عَلَّمَ الْقُرْآنَ، قال (عليه السلام): «الله علم [محمدا] القرآن».

قلت: خَلَقَ الْإِنْسَانَ؟ قال: «ذلك أمير المؤمنين (عليه السلام)».

قلت: عَلَّمَهُ الْبَيَانَ؟ قال: «علمه تبيان كل شى ء يحتاج إليه».

قلت: الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ بِحُسْبَانٍ، قال: «هما يعذبان». قلت: الشمس و القمر يعذبان؟ قال: «إن سألت عن شيء فأتقنه، إن الشمس و القمر آيتان من آيات الله،

١- مجمع البيان ٩: ٢٩٩.

٢- مختصر البصائر: ٥٧.

٣- تفسير القمى ٢: ٣٤٣.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٢٣٠

و جرمهما «١» من جهنم، فإذا كانت القيامة عاد إلى العرش نورهما، و عاد إلى النار جرمهما، فلا يكون شمس و لا قمر، و إنما عناهما لعنهما الله، أليس قد روى الناس: أن رسول الله (صلى الله عليه و آله) قال: إن الشمس و القمر نوران [فى النار]؟. قلت: بلى. قال: «و ما سمعت قول الناس: فلان و فلان شمسا هذه الأمة و نورهما؟ فهما فى النار، و الله ما عنى غيرهما».

قلت: وَ النَّجْمُ وَ الشَّجَرُ يَسْجُدَانِ قال: «النجم: رسول الله (صلى الله عليه و آله)، و لقد سماه الله فى غير موضع، فقال: وَ النَّجْمُ إِذَا هَوَى «٢»، و قال: وَ عَلَامَاتٍ وَ بِالنَّجْمِ هُمْ يَهْتَدُونَ «٣»، [فالعلامات: الأوصياء، و النجم:

رسول الله (صلى الله عليه و آله)].

قلت: يَسْجُدَانِ؟ قال: «يعبدان».

قلت: وَ السَّمَاءُ رَفَعَهَا وَ وَضَعَ الْمِيزَانَ؟ قال: «السماء: رسول الله (صلى الله عليه و آله)، رفعه الله إليه، و الميزان:

أمير المؤمنين (عليه السلام)، نصبه لخلقه».

قلت: أَلَا تَطْعَمُونَ فى الْمِيزَانِ؟ قال: «لا تعصوا الإمام».

قلت: [وَ أَقِيمُوا الْوَزْنَ بِالْقِسْطِ؟ قال: «أقيموا الإمام بالعدل».

قلت: [وَ لَا تُخْسِرُوا الْمِيزَانَ؟ قال: «لا تبخسوا الإمام حقه، و لا تظلموه».

و قوله تعالى: وَ الْأَرْضُ وَضَعَهَا لِلْأَنَامِ، قال: «للناس»، فيها فَاكِهَةٌ وَ النَّخْلُ ذَاتُ الْأَكْمَامِ قال:

«يكبر ثمر النخل فى القمع، ثم يطلع منه».

و قوله تعالى: وَ الْحَبُّ ذُو الْعُصْفِ وَ الرَّيْحَانُ، قال: «الحب: الحنطة و الشعير و الجوب، و العصف:

التين، و الريحان: ما يؤكل منه، وقوله تعالى: فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ، قال: «في الظاهر مخاطبه للجن

و الإنس، و فى الباطن فلان و فلان».

١٠٢٩٧ / [٤] - محمد بن العباس، قال: حدثنا الحسن بن أحمد، عن محمد بن عيسى، عن يونس بن يعقوب، عن غير واحد، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «سوره الرحمن نزلت فينا من أولها إلى آخرها».

١٠٢٩٨ / [٥] - و عنه: عن أحمد بن إدريس، عن محمد بن أحمد بن يحيى، عن إبراهيم بن هاشم، عن على بن معبد، عن الحسين بن خالد، عن أبى الحسن الرضا (عليه السلام)، قال: سألته عن قول الله عز و جل: الرَّحْمَنُ عَلَّمَ الْقُرْآنَ؟ قال: «الله علم القرآن».

قلت: فقله: خَلَقَ الْإِنْسَانَ عَلَّمَهُ الْبَيَانَ؟ قال: «ذلك أمير المؤمنين (عليه السلام)، علمه الله سبحانه بيان

---

٤- تأويل الآيات ٢: ١/٦٣٠.

٥- تأويل الآيات ٢: ٢: ١/٦٣٠.

(١) الجرم: الحرّ، فارسى معرّب. «لسان العرب ١٢: ٩٥».

(٢) النجم ٥٣: ١.

(٣) النحل ٦: ١٦.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٢٣١

كل شىء يحتاج إليه الإنسان».

١٠٢٩٩ / [٦] - و عنه، قال: حدثنا جعفر بن محمد بن مالك، عن الحسن بن على بن مروان «١»، عن سعيد بن عثمان، عن داود الرقى، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام)، [عن قول الله عز و جل] الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ بِحُسْبَانٍ، قال: «يا داود، سألت عن أمر فاكتف بما يرد عليك، إن الشمس و القمر آيتان من آيات الله، يجريان بأمره، ثم إن الله ضرب ذلك مثلا لمن وثب علينا و هتك حرمتنا و ظلمنا حقنا، فقال: هما بحسبان، قال: هما فى عذابى».

قال: قلت: وَ النَّجْمُ وَ الشَّجَرُ يَسْجُدَانِ؟ قال: «النجم: رسول الله (صلى الله عليه و آله) و الشجر: أمير المؤمنين و الأئمة (عليهم السلام) لم يعصوا الله طرفه عين».

قال: قلت: وَ السَّمَاءَ رَفَعَهَا وَ

وَضَعَ الْمِيزَانَ؟ قَالَ: «السَّمَاءُ: رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)، قَبَضَهُ اللَّهُ ثُمَّ رَفَعَهُ إِلَيْهِ وَوَضَعَ الْمِيزَانَ وَ الْمِيزَانَ: أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)، وَ نَصَبَهُ لَهُمْ مِنْ بَعْدِهِ».

قلت: أَلَا تَطْعَمُوا فِي الْمِيزَانِ؟ قَالَ: «لَا تَطْعَمُوا فِي الْإِمَامِ بِالْعَصِيانِ وَ الْخِلَافِ».

قلت: وَ أَفِيئُوا الْوِزْنَ بِالْقِسْطِ وَ لَا تُخْسِرُوا الْمِيزَانَ؟ قَالَ: «أَطِيعُوا الْإِمَامَ بِالْعَدْلِ، وَ لَا تَبْخَسُوهُ فِي حَقِّهِ».

١٠٣٠٠ / [٧] - محمد بن العباس، قال: حدثنا جعفر بن محمد بن مالك، عن الحسن بن علي بن مروان، عن سعيد بن عثمان، عن داود الرقي، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «و قوله تعالى: فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ، أَي بَأَى، نَعْمَتِي تَكْذِبَانِ بِمُحَمَّدٍ أُم بَعْلِي؟ فَبِهِمَا أَنْعَمْتُ عَلَى الْعِبَادِ».

١٠٣٠١ / [٨] - علي بن إبراهيم، قال: حدثنا أحمد بن علي، قال: حدثنا محمد بن يحيى، عن محمد بن الحسين، عن محمد بن أسلم، عن علي بن أبي حمزه، عن أبي بصير، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام)، عن قول الله عز و جل: فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ، قال: «قال الله: فَبِأَيِّ النِّعْمَتَيْنِ تَكْفُرَانِ، بِمُحَمَّدٍ أُم بَعْلِي».

١٠٣٠٢ / [٩] - محمد بن يعقوب: عن الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، رفعه إلى جعفر بن محمد (عليهما السلام) «٢»

، فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ: فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ: «أَبَا النَّبِيِّ أُم بِالْوَصِيِّ [تَكْذِبَانِ]، نَزَلَتْ فِي (الرَّحْمَنِ)».

٦- تأويل الآيات ٢: ٢: ٦٣٢ / ٥.

٧- تأويل الآيات ٢: ٢: ٦٣٣ / ٦.

٨- تفسير القمّي ٢: ٣٤٤.

٩- الكافي ١: ١٦٩ / ٢.

(١) في المصدر: مهرا. [...]

(٢) إلى جعفر بن محمد (عليهما السلام) ليس في المصدر.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٢٣٢

سوره الرحمن (٥٥): آيه ١٤ ..... ص: ٢٣٢

قوله تعالى:

خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ صَلْصَالٍ كَالْفَخَّارِ [١٤] / ١٠٣٠٣ [١] - علي بن إبراهيم، قال: الماء



سوره الرحمن (٥٥): آيه ١٥ ..... ص : ٢٣٢

قوله تعالى:

وَ خَلَقَ الْجَانَّ مِنْ مَارِجٍ مِنْ نَارٍ [١٥]

١٠٣٠٤ / [٢] - (تحفه الإخوان): بالإسناد، عن أبي بصير، عن الصادق (عليه السلام)، أنه قال: أخبرني عن خلق آدم (عليه السلام)، كيف خلقه الله تعالى، قال: «إن الله تعالى لما خلق نار السموم، و هي نار لا حر لها و لا دخان، فخلق منها الجان، فذلك معنى قوله تعالى: وَ الْجَانَّ خَلَقْنَاهُ مِنْ قَبْلُ مِنْ نَارِ السَّمُومِ «١»، و سماه مارجا، و خلق منها «٢» زوجته و سماها مارجه، فواقعها فولدت الجان، ثم ولد الجان ولدا و سماه الجن، و منه تفرعت قبائل الجن، و منهم إبليس اللعين، و كان يولد للجان الذكر و الأنثى، و يولد الجن كذلك توأمين، فصاروا تسعين ألفا ذكرا و أنثى، و ازدادوا حتى بلغوا عدد الرمال».

و الحديث طويل، تقدم بطوله في قوله تعالى: وَ الْجَانَّ خَلَقْنَاهُ مِنْ قَبْلُ مِنْ نَارِ السَّمُومِ من سوره الحجر «٣».

سوره الرحمن (٥٥): آيه ١٧ ..... ص : ٢٣٢

قوله تعالى:

رَبُّ الْمَشْرِقَيْنِ وَ رَبُّ الْمَغْرِبَيْنِ [١٧] / ١٠٣٠٥ [٣] - على بن إبراهيم، قال: مشرق الشتاء، و مشرق الصيف، [و مغرب الشتاء، و مغرب الصيف].

١- تفسير القمى ١: ٣٧٥.

٢- تحفه الإخوان: ٦٢ «مخطوط».

٣- تفسير القمى ٢: ٣٤٤.

(١) الحجر ١٥: ٢٧.

(٢) في «ج» و المصدر: منه.

(٣) تقدّم في الحديث (١) من تفسير الآيات (٢٧-٣٥) من سوره الحجر.

١٠٣٠٦ / [١] - ثم قال: وفي رواية سيف بن عميره، عن إسحاق بن عمار، عن أبي بصير، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله: رَبُّ الْمَشْرِقَيْنِ وَرَبُّ الْمَغْرِبَيْنِ قال: «المشرقين: رسول الله (صلى الله عليه وآله)، و أمير المؤمنين (عليه السلام)، و المغربين: الحسن و الحسين (عليهما السلام)، [و في ] أمثالهما

تجرى» فَأَيُّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ، قال: «برسول الله و أمير المؤمنين (عليهما السلام)».

### سوره الرحمن (٥٥): الآيات ١٩ الى ٢٢ ..... ص : ٢٣٣

قوله تعالى:

مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ - إلى قوله تعالى - يَخْرُجُ مِنْهُمَا اللُّؤْلُؤُ وَ الْمَرْجَانُ [١٩- ٢٢]

١٠٣٠٧ / [٢] - على بن إبراهيم، قال: حدثنا محمد بن أبي عبد الله، قال: حدثنا سعد بن عبد الله، عن القاسم بن محمد، عن سليمان بن داود المنقري، عن يحيى بن سعيد القطان، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول في قول الله عز و جل: مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ بَيْنَهُمَا بَرْزَخٌ لَا يَبْغِيَانِ قال: «علي و فاطمه (عليهما السلام)، [بحران عميقان لا يبغى أحدهما على صاحبه] يَخْرُجُ مِنْهُمَا اللُّؤْلُؤُ وَ الْمَرْجَانُ، الحسن و الحسين (عليهما السلام)».

١٠٣٠٨ / [٣] - ابن بابويه، قال: حدثني أبي (رضى الله عنه)، قال: حدثنا سعد بن عبد الله، عن القاسم بن محمد الأصبهاني، عن سليمان بن داود المنقري، عن يحيى بن سعيد القطان، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول في قوله عز و جل: مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ بَيْنَهُمَا بَرْزَخٌ لَا يَبْغِيَانِ، قال: «علي و فاطمه (عليهما السلام) بحران من العلم عميقان، لا- يبغى أحدهما على صاحبه، يَخْرُجُ مِنْهُمَا اللُّؤْلُؤُ وَ الْمَرْجَانُ الحسن و الحسين (عليهما السلام)».

١٠٣٠٩ / [٤] - محمد بن العباس، قال: حدثنا محمد بن أحمد، عن محفوظ بن بشير «١»، عن عمرو بن شمر، عن جابر الجعفي، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، في قول الله عز و جل: مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ، قال: «علي و فاطمه (عليهما السلام)» بَيْنَهُمَا بَرْزَخٌ لَا يَبْغِيَانِ قال: «لا يبغى على فاطمه، و لا فاطمه تبغى على علي».

يَخْرُجُ مِنْهُمَا اللُّؤْلُؤُ وَ الْمَرْجَانُ، قال: «الحسن و الحسين (عليهما السلام)».

١٠٣١٠ / [٥] - و عنه، قال: حدثنا جعفر بن سهل، عن أحمد

١- تفسير القمى ٢: ٣٤٤.

٢- تفسير القمى ٢: ٣٤٤.

٣- الخصال: ٩٦/٦٥.

٤- تأويل الآيات ٢: ١١/٦٣٥.

٥- تأويل الآيات ٢: ١٢/٦٣٦.

(١) فى المصدر: بشر.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٢٣٤

عبد الحميد، عن قيس بن الربيع، عن أبى هارون العبدى، عن أبى سعيد الخدرى، فى قوله عز و جل: مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ، قال: على و فاطمه، لا يبغي هذا على هذه، و لا هذه على هذا يخرج مِنْهُمَا اللَّؤْلُؤُ وَ الْمَرْجَانُ، قال: الحسن و الحسين (صلوات الله عليهم أجمعين).

١٠٣١١/ [٥]- و عنه، قال: حدثنا على بن عبد الله، عن إبراهيم بن محمد، عن محمد بن الصلت، عن أبى الجارود زياد بن المنذر، عن الضحاك، عن ابن عباس فى قوله عز و جل: مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ يَنْهَمَا بَرْزَخٌ لا يَبْغِيَانِ، قال: مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ على و فاطمه (عليهما السلام) يَنْهَمَا بَرْزَخٌ لا يَبْغِيَانِ، قال:

النبي (صلى الله عليه و آله)، يَخْرُجُ مِنْهُمَا اللَّؤْلُؤُ وَ الْمَرْجَانُ، قال: الحسن و الحسين (عليهما السلام).

١٠٣١٢/ [٦]- و عنه: عن على بن مخلد الدهان، عن أحمد بن سليمان، عن إسحاق بن إبراهيم الأعمش، عن كثير بن هشام، عن كههم بن الحسن، عن أبى السليل، عن أبى ذر (رضى الله عنه)، فى قوله عز و جل: مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ، قال: على و فاطمه (عليهما السلام)، يَخْرُجُ مِنْهُمَا اللَّؤْلُؤُ وَ الْمَرْجَانُ الحسن و الحسين (عليهما السلام)، فمن رأى مثل هؤلاء الأربعة: على و فاطمه و الحسن و الحسين (عليهم السلام)؟ لا- يحبهم إلا- مؤمن، و لا- يبغضهم إلا- كافر، فكونوا مؤمنين بحب أهل البيت، و لا تكونوا كفارا يبغضهم فتلقوا فى النار.

١٠٣١٣/ [٧]- السيد الرضى فى (المناقب الفاخره):

عن المبارك بن سرور، قال: أخبرني القاضي أبو عبد الله، قال: أخبرني أبي (رحمه الله)، قال: أخبرني أبو غالب محمد بن عبد الله، يرفعه إلى أبي هارون العبدى، عن أبي سعيد الخدرى، قال: سئل ابن عباس عن قول الله عز وجل: مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ، فقال: «على و فاطمه (عليهما السلام) و بَيْنَهُمَا بَرْزَخٌ لَا يَبْغِيَانِ، رسول الله (صلى الله عليه و آله)، و يَخْرُجُ مِنْهُمَا اللَّوْثُ وَ الْمَرْجَانُ قال: الحسن و الحسين (عليهما السلام)».

١٠٣١٤ / [٨] - أبو على الطبرسى: روى عن سلمان الفارسى، و سعيد بن جبیر، و سفيان الثورى: أن البحرين على و فاطمه (عليهما السلام) بَيْنَهُمَا بَرْزَخٌ لَا يَبْغِيَانِ محمد رسول الله (صلى الله عليه و آله) يَخْرُجُ مِنْهُمَا اللَّوْثُ وَ الْمَرْجَانُ الحسن و الحسين (عليهما السلام).

١٠٣١٥ / [٩] - ابن شهر آشوب: عن الخركوشى فى كتابيه (اللوامع)، و (شرف المصطفى) بإسناده عن سلمان، و أبى بكر الشيرازى فى كتابه، عن أبى صالح و أبى إسحاق الثعلبى، و على بن أحمد الطائى «١»، و ابن علويه القطان، فى تفاسيرهم، عن سعيد بن جبیر، و سفيان الثورى، و أبى نعيم الأصفهانى (فيما نزل من القرآن فى

---

٥- تأويل الآيات ٢: ١٣ / ٦٣٦. [.....]

٦- تأويل الآيات ٢: ١٤ / ٦٣٦.

٧- .....

٨- مجمع البيان ٩: ٣٠٥.

٩- المناقب ٣: ٣١٨، شرف النبى (صلى الله عليه و آله): ٢٥٨.

(١) فى المصدر زياده: و أبو محمد بن الحسن.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٢٣٥

أمير المؤمنين (عليه السلام)، عن حماد بن سلمه، عن ثابت، عن أنس، و عن أبى مالك، عن ابن عباس، و القاضى النطنزى، عن سفيان بن عيينه، عن جعفر الصادق (عليه السلام) «١»

، و اللفظ له فى قوله تعالى: مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ

يَلْتَقِيَانِ قَالَ: «عَلَى وَ فَاطِمَةُ بَحْرَانِ عَمِيقَانِ لَا يَبْغِي أَحَدُهُمَا عَلَى صَاحِبِهِ».

و فِي رِوَايَةٍ: بَيْنَهُمَا بَرَزَخُ رَسُولِ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ) يَخْرُجُ مِنْهُمَا اللَّوْلُؤُ وَ الْمَرْجَانُ قَالَ: «الْحَسَنُ وَ الْحُسَيْنُ (عَلَيْهِمَا السَّلَامُ)».

١٠٣١٦ / [١٠] - وَ عَنْ أَبِي مَعَاوِيَةَ الضَّرِيرِ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنِ أَبِي صَالِحٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: أَنَّ فَاطِمَةَ (عَلَيْهَا السَّلَامُ)، بَكَتَ لِلْجُوعِ وَ الْعُرَى، فَقَالَ النَّبِيُّ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ): «أَقْنَعِي - يَا فَاطِمَةُ - بِزَوْجِكَ، فَوَاللَّهِ، إِنَّهُ سَيَدُ فِي الدُّنْيَا وَ سَيَدُ فِي الْآخِرَةِ»، وَ أَصْلَحَ بَيْنَهُمَا، فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى: مَرَجَ الْبُحَيْرَيْنِ، يَقُولُ [اللَّهُ]: أَنَا أُرْسَلْتُ الْبَحْرَيْنِ عَلَى بَنِي أَبِي طَالِبٍ بَحْرَ الْعِلْمِ، وَ فَاطِمَةَ بَحْرَ النَّبَوَةِ يَلْتَقِيَانِ يَتَصَلَّانِ، أَنَا اللَّهُ أَوْقَعْتُ الْوَصْلَةَ بَيْنَهُمَا.

ثُمَّ قَالَ: بَيْنَهُمَا بَرَزَخُ مَانِعِ رَسُولِ اللَّهِ، يَمْنَعُ عَلَى بَنِي أَبِي طَالِبٍ أَنْ يَحْزَنَ لِأَجْلِ الدُّنْيَا، وَ يَمْنَعُ فَاطِمَةَ أَنْ تَخَاصِمَ بَعْلَهَا لِأَجْلِ الدُّنْيَا، فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكذِّبَانِ يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ وَ الْإِنْسِ تُكذِّبَانِ بَوْلَايَهُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَ حُبِّ فَاطِمَةَ الزَّهْرَاءِ، فَالْوَلُؤُ: الْحَسَنُ، وَ الْمَرْجَانُ: الْحُسَيْنُ، لِأَنَّ اللَّوْلُؤَ الْكِبَارَ، وَ الْمَرْجَانَ الصَّغَارَ، وَ لَا غُرُوَّ أَنْ يَكُونَ بَحْرَيْنِ لِسَعَةِ فَضْلِهِمَا، وَ كَثْرَةِ خَيْرِهِمَا، فَإِنَّ الْبَحْرَ إِنَّمَا سُمِّيَ بَحْرًا لِسَعَتِهِ، وَ أَجْرَى النَّبِيِّ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ) فَرَسًا، فَقَالَ: «وَجَدْتُهُ بَحْرًا».

١٠٣١٧ / [١١] - عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرِ الْحَمِيرِيِّ: عَنِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنِ أَبِيهِ، عَنِ عَلِيِّ (عَلَيْهِمُ السَّلَامُ)، قَالَ: يَخْرُجُ مِنْهُمَا اللَّوْلُؤُ وَ الْمَرْجَانُ، قَالَ: «مِنْ مَاءِ السَّمَاءِ وَ مِنْ مَاءِ الْبَحْرِ، فَإِذَا أَمْطَرَتْ فَتَحْتَ الْأَصْدَافِ أَفْوَاهَهَا فِي الْبَحْرِ، فَيَقَعُ فِيهَا مِنَ الْمَاءِ الْمَطْرُ، فَتَخْرُجُ «٢» اللَّوْلُؤُ الصَّغِيرَةُ مِنَ الْقَطْرَةِ الصَّغِيرَةِ، وَ اللَّوْلُؤُ الْكَبِيرَةُ مِنَ الْقَطْرَةِ الْكَبِيرَةِ».

١٠٣١٨ / [١٢] - وَ مِنْ طَرِيقِ الْمُخَالَفِينَ: مَا رَوَاهُ الثَّعْلَبِيُّ، فِي تَفْسِيرِ قَوْلِهِ تَعَالَى: يَخْرُجُ

مِنْهُمَا اللَّوْثُ وَالْمَرْجَانُ يَرْفَعُهُ إِلَى سَفِيَانِ الثَّوْرِي، فِي هَذِهِ الْآيَةِ، قَالَ: فَاطِمَةُ وَ عَلِيٌّ (عَلَيْهِمَا السَّلَامُ) يَخْرُجُ مِنْهُمَا اللَّوْثُ وَالْمَرْجَانُ  
[قَالَ: الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ (عَلَيْهِمَا السَّلَامُ)]، قَالَ الثَّعْلَبِيُّ: وَ رَوَى هَذَا عَنْ سَعِيدِ بْنِ جَبْرِ وَ قَالَ: بَيْنَهُمَا بَرْزَخٌ مُحَمَّدٌ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ  
آلِهِ).

١٠- المناقب ٣: ٣١٩.

١١- قرب الإسناد: ٦٤.

١٢- ... العمدة: ٣٩٩ / ٨١٠ و: ٤٠٠ / ٨١١ عن الثعلبي.

(١) في «ج» زياده: عن النبي (صلى الله عليه و آله).

(٢) في «ج» و المصدر: فتخلق.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٢٣٦

**سوره الرحمن (٥٥): آيه ٢٤ ..... ص: ٢٣٦**

قوله تعالى:

وَلَهُ الْجَوَارِ الْمُنشَآتُ فِي الْبَحْرِ كَالْأَعْلَامِ [٢٤] / ١٠٣١٩ [١] - علي بن إبراهيم، قال: كما قالت الخنساء ترثي أخاها صحرا.

و إن صحرا المولانا و سيدنا و إن صحرا إذا نشتو لنحار

و إن صحرا لتأتم الهداه به كأنه علم في رأسه نار

١٠٣٢٠ [٢] - ابن بابويه: بإسناده، عن علي (عليه السلام)، في قوله تعالى: وَ لَهُ الْجَوَارِ الْمُنشَآتُ فِي الْبَحْرِ كَالْأَعْلَامِ قال: السفن.

**سوره الرحمن (٥٥): الآيات ٢٦ الى ٢٧ ..... ص: ٢٣٦**

قوله تعالى:

كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ وَ يَبْقَى وَجْهُ رَبِّكَ [٢٦-٢٧] / ١٠٣٢١ [٣] - علي بن إبراهيم، قوله تعالى: كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ قال: من على وجه  
الأرض وَ يَبْقَى وَجْهُ رَبِّكَ قال: دين ربك، و

قال علي بن الحسين (عليهما السلام): «نحن الوجه الذي يؤتى الله منه».

١٠٣٢٢ / [٤] - ابن بابويه، قال: حدثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني، قال: حدثنا علي بن إبراهيم، عن أبيه إبراهيم بن هاشم، عن عبد السلام بن صالح الهروي، قال: قلت لعلي بن موسى الرضا (عليه السلام): يا بن رسول الله، فما معنى الخير الذي رووه أن ثواب لا إله إلا الله النظر إلى وجه الله تعالى؟ فقال (عليه السلام): «يا أبا الصلت، من وصف الله تعالى بوجه كالوجه فقد كفر، و لكن وجه الله تعالى أنبيأؤه و رسله و حججه (صلوات الله عليهم)، هم الذين بهم يتوجه إلى الله عز و جل و إلى دينه و معرفته، و قال الله تعالى: كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ وَيَبْقَى وَجْهُ رَبِّكَ و قال عز و جل:

كُلُّ شَيْءٍ إِلَّا وَجْهَهُ».

و قد تقدمت الروايات في معنى الوجه، في قوله تعالى: كُلُّ شَيْءٍ إِلَّا وَجْهَهُ من آخر سورة القصص «١».

---

١- تفسير القمى ٢: ٣٤٤، ديوان الخنساء: ٤٨.

٢- عيون أخبار الرضا (عليه



السلام) ٢: ٦٦ / ٣٠٠.

٣- تفسير القمى ٢: ٣٤٥.

٤- أمالي الصدوق: ٣٧٢ / ٧. [.....]

(١) تقدّمت الروايات فى تفسير الآيه (٨٨) من سوره القصص.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٢٣٧

**سوره الرحمن (٥٥): آيه ٢٩ ..... ص: ٢٣٧**

قوله تعالى:

يَسْئَلُهُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ [٢٩] / ١٠٣٢٣ [١] - على بن إبراهيم: يَسْئَلُهُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ قَالَ: يحيى و يميت، و يرزق و يزيد و ينقص.

١٠٣٢٤ / [٢] - الشيخ فى (مجالسه) قال: أخبرنا جماعه، عن أبى المفضل، قال: حدثنا الفضل بن محمد بن المسيب أبو محمد الشعرانى البيهقى بجرجان، قال: حدثنا هارون بن عمرو بن عبد العزيز بن محمد أبو موسى المجاشعى، قال: حدثنى محمد بن جعفر بن محمد (عليهما السلام)، قال: حدثنا أبى أبو عبد الله (عليه السلام)، قال المجاشعى: و حدثنا الرضا على بن موسى (عليه السلام)، عن أبيه موسى، عن أبيه أبى عبد الله جعفر بن محمد، عن آباءه، عن على (عليهم السلام)، قال: «إن النبى (صلى الله عليه و آله) قال: قال الله تعالى: كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ، فَإِنْ مِنْ شَأْنِهِ أَنْ يَغْفِرَ ذَنْبًا، وَ يَفْرَجَ كَرْبًا، وَ يَرْفَعُ قَوْمًا وَ يَضَعُ آخَرِينَ».

**سوره الرحمن (٥٥): آيه ٣١ ..... ص: ٢٣٧**

قوله تعالى:

سَنْفَرُغُ لَكُمْ أَيُّهُ الثَّقَلَانِ [٣١]

١٠٣٢٥ / [٣] - محمد بن العباس، قال: حدثنا الحسين بن أحمد، عن محمد بن عيسى، عن يونس، عن هارون ابن خارجه، عن يعقوب بن شعيب، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، فى قوله عز و جل: سَنْفَرُغُ لَكُمْ أَيُّهُ الثَّقَلَانِ، قال: «الثقلان: نحن و القرآن».

١٠٣٢٦ / [٤] - و عنه: عن محمد بن همام، عن عبد الله بن جعفر الحميرى، عن السندى بن محمد، عن أبان بن عثمان، عن زراره، قال: سألت أبا جعفر (عليه السلام) عن قول الله عز و جل: سَنْفَرُغُ لَكُمْ أَيُّهُ الثَّقَلَانِ، قال: «كتاب الله و نحن».

١٠٣٢٧ / [٥] - و عنه: عن عبد الله بن محمد بن ناجيه، عن مجاهد

١- تفسير القمى ٢: ٣٤٥.

٢- الأمالي ٢: ١٣٥.

٣- تأويل الآيات ٢: ١٧ / ٦٣٧.

٤- تأويل الآيات ٢: ١٨ / ٦٣٨.

٥- تأويل الآيات ٢: ١٩ / ٦٣٨.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٢٣٨

عطيه، عن أبي سعيد الخدرى، قال: قال النبي (صلى الله عليه وآله): «إني تارك فيكم الثقلين، أحدهما أكبر من الآخر، كتاب الله حبل ممدود من السماء إلى الأرض، وعترتى أهل بيتى، لن يفترقا حتى يردا على الحوض».

١٠٣٢٨ / [٤]- على بن إبراهيم، قوله تعالى: سَيَنْفُخُ لَكُمْ أَيُّهُ الثَّقَلَانِ، قال: قال: «نحن و كتاب الله، و الدليل على ذلك قول رسول الله (صلى الله عليه وآله): إني تارك فيكم الثقلين، كتاب الله و عترتى أهل بيتى».

### سوره الرحمن (٥٥): آيه ٣٣ ..... ص : ٢٣٨

قوله تعالى:

يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ إِنِ اسْتِطَعْتُمْ أَنْ تَتَّقُوا مِنْ أَقْطَارِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ فَانْقُذُوا لَا تَنْفُذُونَ إِلَّا بِسُلْطَانٍ [٣٣]

١٠٣٢٩ / [١]- على بن إبراهيم، قال: حدثنى أبى، عن محمد بن أبى عمير، عن منصور بن يونس، عن عمرو بن أبى شيبه، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: سمعته يقول ابتداء منه: «إن لله إذا بدا له أن يبين خلقه و يجمعهم لما لا بد منه، أمر مناديا ينادى، فيجتمع الإنس و الجن فى أسرع من طرفه عين، ثم أذن لسماء الدنيا فتنزل، و كان من وراء الناس، و أذن للسماء الثانيه فتنزل، و هى ضعف التى تليها، فإذا رآها أهل السماء الدنيا، قالوا: جاء ربنا. قالوا:

[لا] و هو آت،- يعنى أمره- حتى تنزل كل سماء، [تكون] واحده [منها] من وراء الاخرى، و هى ضعف التى تليها، ثم يأتى «١» أمر الله فى ظلل من الغمام و الملائكه و قضى الأمر و إلى

الله ترجع الأمور، ثم يأمر الله مناديا ينادى:

يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ إِنَّ اسْتَطَعْتُمْ أَنْ تَنْفُذُوا مِنْ أَقْطَارِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ فَانْفُذُوا لَا تَنْفُذُونَ إِلَّا بِسُلْطَانٍ.

قال: و بكى (عليه السلام) حتى إذا سكت، قلت: جعلنى الله فداك، يا أبا جعفر، و أين رسول الله (صلى الله عليه و آله) و أمير المؤمنين (عليه السلام) و شيعته؟.

فقال أبو جعفر (عليه السلام): «رسول الله (صلى الله عليه و آله) و على (عليه السلام) و شيعته، على كتمان من المسك الأذفر، على منابر من نور، يحزن الناس و لا يحزنون، و يفرح الناس و لا يفرحون» ثم تلا هذه الآية من جاء بالحسنة فله خير منها و هم من فرع يومئذ آمنون (٢).

«فالحسنة: و لايه على (عليه السلام)» ثم قال:

٤- تفسير القمى ٢: ٣٤٥.

١- تفسير القمى ٢: ٧٧ و ٣٤٥.

(١) فى «ج» و المصدر: ينزل.

(٢) النمل ٢٧: ٨٩.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٢٣٩

لَا يَحْزَنُهُمُ الْفَرْعُ الْأَكْبَرُ وَ تَلَقَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ هَذَا يَوْمُكُمْ الَّذِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ «١».

قوله تعالى: بِسُلْطَانٍ أَى بحجه.

**سوره الرحمن (٥٥): آيه ٣٧ ..... ص: ٢٣٩**

قوله تعالى:

فَإِذَا انشَقَّتِ السَّمَاءُ فَكَانَتْ وَرْدَةً كَالدِّهَانِ [٣٧]

١٠٣٣٠ / [١] - أحمد بن محمد بن خالد البرقى: عن أبيه، عن سعدان بن مسلم، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «إذا كان يوم القيامة يدعى رسول الله (صلى الله عليه و آله) فيكسى حله و رديه».

فقلت: جعلت فداك، و رديه؟ قال: «نعم، أما سمعت قول الله عز و جل: فَإِذَا انشَقَّتِ السَّمَاءُ فَكَانَتْ وَرْدَةً كَالدِّهَانِ، ثم يدعى

[على فيقوم على يمين رسول الله، ثم يدعى [ من شاء الله فيقومون على يمين على، ثم يدعى شيعتنا فيقومون على يمين من شاء الله. ]

ثم قال: «يا أبا محمد، أين ترى ينطلق بنا؟»

قال: قلت إلى الجنة. قال: «ما شاء الله».

## سوره الرحمن (٥٥): آيه ٣٩..... ص: ٢٣٩

قوله تعالى:

فَيَوْمَئِذٍ لَا يُسْئَلُ عَنْ ذَنْبِهِ إِنْسٌ وَلَا جَانٌّ [٣٩] / ١٠٣٣١ [٢] - علي بن إبراهيم: قوله فَيَوْمَئِذٍ لَا يُسْئَلُ عَنْ ذَنْبِهِ، قال: منكم، يعنى من الشيعة إنسٌ وَلَا جَانٌّ، قال: معناه أن من تولى أمير المؤمنين (عليه السلام)، و تبرأ من أعدائه، و أحل حلاله و حرم حرامه، ثم دخل فى الذنوب و لم يتب فى الدنيا، عذب عليها فى البرزخ، و يخرج يوم القيامة، و ليس له ذنب يسئل عنه يوم القيامة.

١٠٣٣٢ / [٣] - ابن بابويه فى (بشارات الشيعة)، قال: حدثنا محمد بن على ماجيلويه (رحمه الله)، قال: حدثنا محمد بن يحيى، عن حنظله، عن ميسره «٢»، قال: سمعت أبا الحسن الرضا (عليه السلام) يقول: «لا يرى منكم فى النار اثنان، لا و الله و لا واحد».

قال: قلت: فأين ذا من كتاب الله؟ فأمسك عنى سنه، قال: فأنى معه ذات يوم فى الطواف، إذ قال: «يا ميسره،

١- المحاسن: ١٨٠ / ١٧١.

٢- تفسير القمى ٢: ٣٤٥.

٣- فضائل الشيعة: ٧٦ / ٤٣.

(١) الأنبياء ٢١: ١٠٣. [...]

(٢) فى «ج» و المصدر: ميسر، و كذا الموضع الآتى.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٢٤٠

أذن لى فى جوابك عن مسألتك كذا». قال: قلت: فأين هو من القرآن؟ قال: «فى سوره الرحمن و هو قول الله عز و جل: (فيومئذ لا يسئل عن ذنبه منكم إنس و لا جان).

فقلت له: ليس فيها (منكم)؟ قال: «إن أول من غيرها ابن أروى «١»، و ذلك أنها حجه عليه و على أصحابه، و لو لم يكن فيها (منكم) لسقط عقاب الله عز و جل عن خلقه، إذا لم يسئل عن ذنبه إنس و لا جان، فلمن يعاقب

الله إذن يوم القيامة؟».

١٠٣٣٣ / [١] - الطبرسي: روى عن الرضا (عليه السلام)، قال: (فيومئذ لا يسئل منكم عن ذنبه إنس و لا جان)».

### سوره الرحمن (٥٥): الآيات ٤١ الى ٤٤ ..... ص : ٢٤٠

قوله تعالى:

يُعْرِفُ الْمُجْرِمُونَ بِسِيْمَاهُمْ فَيُؤْخَذُ بِالنَّوَاصِي وَ الْأَقْدَامِ - إلى قوله تعالى - حَمِيمٍ آتٍ [٤١-٤٤]

١٠٣٣٤ / [٢] - محمد بن إبراهيم النعماني، قال: أخبرنا علي بن أحمد، قال: أخبرنا عبيد الله بن موسى، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن أبيه، عن محمد بن سليمان الديلمي، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، في قوله تعالى: يُعْرِفُ الْمُجْرِمُونَ بِسِيْمَاهُمْ، قال: «الله يعرفهم، و لكن أنزلت في القائم يعرفهم بسيماهم فبخطهم بالسيف هو و أصحابه خطا».

١٠٣٣٥ / [٣] - محمد بن الحسن الصفار: عن إبراهيم بن هاشم، عن محمد بن سليمان الديلمي، عن أبيه سليمان، عن معاوية الدهني، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، في قول الله تبارك و تعالى: يُعْرِفُ الْمُجْرِمُونَ بِسِيْمَاهُمْ فَيُؤْخَذُ بِالنَّوَاصِي وَ الْأَقْدَامِ، فقال: «يا معاوية، ما يقولون في هذا؟» قلت: يزعمون أن الله تبارك و تعالى يعرف المجرمين بسيماهم في القيامة، فيأمر فيؤخذ بنواصيهم و أقدامهم، و يلقون في النار. فقال لي: «و كيف يحتاج [الجبار] تبارك و تعالى إلى معرفه خلق أنشأهم و هو خلقهم».

فقلت: جعلت فداك، و ما ذاك؟ قال: «ذلك لو قام قائمنا أعطاه الله السيماء، فيأمر بالكافر، فيؤخذ بنواصيهم و أقدامهم، ثم يخط بالسيف خطا».

١٠٣٣٦ / [٤] - الطبرسي: و قرأ أبو عبد الله (عليه السلام): «هذه جهنم التي كنتما بها تكذبان تصليانها لا تموتان» (٢)

١- مجمع البيان ٩: ٣١٢.

٢- الغيبة: ٢٤٢ / ٣٩.

٣- بصائر الدرجات: ٣٧٦ / ٨ و: ٣٧٩ / ١٧.

٤- مجمع البيان ٩: ٣٠٨.

(١) يريد بن عثمان بن عفان، و أروى أمه.

(٢) في المصدر: تكذبان اصلياها فلا تموتان فيها.



و لا تحيان».

١٠٣٣٧ / [٤]- الشيخ المفيد فى (الاختصاص): إبراهيم بن هاشم، عن محمد بن سليمان، عن أبيه سليمان الديلمى، عن معاوية بن عمار الدهنى، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، فى قول الله تعالى يُعْرِفُ الْمُجْرِمُونَ بِسَيِّمَاهُمْ فَيُؤْخَذُ بِالنَّوَاصِي وَ الْأَقْدَامِ فقال: «يا معاوية، ما يقولون فى هذا». قلت: يزعمون أن الله تبارك و تعالى يعرف المجرمين بسيماهم فى القيامة، فىأمر بهم، فىؤخذ بنواصيهم و أقدامهم، و يلقون فى النار، فقال لى: «و كيف يحتاج الجبار تبارك و تعالى إلى معرفه الخلق بسيماهم و هو خلقهم؟!» قلت: فما ذا ذاك، جعلت فداك؟ فقال: «ذلك لو قام قائمنا أعطاه الله سيماء أعدائنا، فىأمر بالكافر، فىؤخذ بالنواصي و الأقدام، ثم يخبط بالسيف خبطا».

١٠٣٣٨ / [٥]- و عنه: بإسناده، عن أبى بصير، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، فى قوله عز و جل: يُعْرِفُ الْمُجْرِمُونَ بِسَيِّمَاهُمْ فَيُؤْخَذُ بِالنَّوَاصِي وَ الْأَقْدَامِ، قال: «سبحانه و تعالى يعرفهم، و لكن هذه نزلت فى القائم (عليه السلام)، هو «١» يعرفهم بسيماهم فىخبطهم بالسيف هو و أصحابه خبطا».

١٠٣٣٩ / [٦]- عبد الله بن جعفر الحميرى، عن محمد بن عيسى، قال: حدثنى إبراهيم بن عبد الحميد فى سنه ثمان و تسعين و مائه فى المسجد الحرام، قال: دخلت على أبى عبد الله (عليه السلام)، فأخرج إلى مصحفا، فتصفحت، فوقع بصرى على موضع منه، فإذا فيه مكتوب: (هذه جهنم التى كنتما بها تكذبان فاصليا فيها لا تموتان و لا تحيان) يعنى الأولين.

١٠٣٤٠ / [٧]- على بن إبراهيم: قوله تعالى: يَطُوفُونَ بَيْنَهَا وَ بَيْنَ حَمِيمٍ آنِ قال: لها أنين من شده حرها.

١٠٣٤١ / [٨]- ابن بابويه، قال: حدثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمدانى، قال:



حدثنا على بن إبراهيم، عن أبيه إبراهيم بن هاشم، عن عبد السلام بن صالح الهروي، عن الرضا (عليه السلام)، قال: قلت له: يا بن رسول الله، فأخبرني عن الجنة و النار، أهما اليوم مخلوقتان؟ فقال: «نعم، و إن رسول الله (صلى الله عليه و آله) قد دخل الجنة و رأى النار، لما عرج به إلى السماء».

قال: فقلت له: إن قوما يقولون: إنهما اليوم مقدرتان غير مخلوقتين؟ فقال (عليه السلام): «لا هم منا و لا نحن منهم، من أنكر خلق الجنة و النار فقد كذب رسول الله و كذبتنا، و ليس من ولايتنا على شىء، و يدخل في نار جهنم، قال الله تعالى هَذِهِ جَهَنَّمُ الَّتِي يُكَذَّبُ بِهَا الْمُجْرِمُونَ يَطُوفُونَ بَيْنَهَا وَ بَيْنَ حَمِيمٍ آتٍ و قد قال النبي (صلى الله عليه و آله):

٤- الاختصاص: ٣٠٤.

٥- .....

٦- قرب الاسناد: ٩.

٧- تفسير القمى ٢: ٣٤٥.

٨- أمالي الصدوق: ٣٧٣ / ٧.

(١) فى «ى» زياده: حكم.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٢٤٢

لما عرج بى إلى السماء أخذ بيدي جبرئيل (عليه السلام) فأدخلنى الجنة، فناولنى من رطبها فأكلته، فتحول ذلك نطفه فى صلبى، فلما هبطت إلى الأرض وقعت خديجه فحملت بفاطمه، ففاطمه حوراء إنسيه، فكلما اشتقت إلى رائحه الجنة تشممت رائحه ابنتى فاطمه».

**سوره الرحمن (٥٥): الآيات ٤٦ الى ٦٢ ..... ص: ٢٤٢**

قوله تعالى:

وَ لِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّاتٍ [٤٦] و قوله تعالى: وَ مِنْ دُونِهِمَا جَنَّاتٍ [٦٢]

١٠٣٤٢ / [١] - محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن ابن محبوب، عن داود الرقى، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، فى قول الله عز و جل: وَ لِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّاتٍ. قال: «من علم أن الله يراه، و يسمع ما يقول و يعلم ما يعلمه من

خير و شر، فيحجزه ذلك عن القبيح من الأعمال، فذلك الذى خاف مقام ربه و نهى النفس عن الهوى».

١٠٣٤٣ / [٢] - كتاب (الجنة و النار): أبو جعفر أحمد بن محمد بن عيسى، عن عوف بن عبد الله، عن جابر بن يزيد الجعفى، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: «إن الجنان أربع، و ذلك قول الله عز و جل: وَ لِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّاتٍ، و هو أن الرجل يهجم على شهوه من شهوات الدنيا و هى معصيه، فيذكر مقام ربه، فيدعها من مخافته، فهذه الآيه فيه، فهاتان جنتان للمؤمنين و السابقين.

و أما قوله: وَ مِنْ دُونِهِمَا جَنَّاتٍ، يقول: من دونهما فى الفضل، و ليس من دونهما فى القرب، و هما لأصحاب اليمين، و هى جنة النعيم و جنة المأوى، و فى هذه الجنان الأربع فواكه فى الكثره كورق الشجر و النجوم، و على هذه الجنان الأربع حائط محيط بها، طوله مسيره خمس مائه عام، لبنه من فضه، و لبنه من ذهب، و لبنه من در، و لبنه من ياقوت، و ملاطه المسك و الزعفران، و شرفه نور يتلألأ، يرى الرجل وجهه فى الحائط، و فى الحائط ثمانية أبواب، على كل باب مصراعان، عرضهما كحضر «١» الفرس الجواد سنه».

١٠٣٤٤ / [٣] - على بن إبراهيم، قال: أخبرنا أحمد بن إدريس، قال: حدثنا أحمد بن محمد، عن الحسين بن غالب، عن عثمان بن محمد بن عمران، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله جل ثناؤه: وَ مِنْ دُونِهِمَا جَنَّاتٍ،

---

١- الكافى ٢: ٥٧ / ١٠. [.....]

٢- الإختصاص: ٣٥٦.

٣- تفسير القمى ٢: ٣٤٥.

(١) الحضر بالضم: العدو. «النهايه ١: ٣٩٨».

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٢٤٣

قال: «خضراوان فى الدنيا يأكل المؤمنون

منها حتى يفرغ «١» من الحساب».

١٠٣٤٥ / [٤] - الطبرسى: روى العياشى بالإسناد عن أبى بصير، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: قلت له:

جعلت فداك، أخبرنى عن الرجل المؤمن، له امرأه مؤمنه، يدخلان الجنة، يتزوج أحدهما الآخر؟ فقال: «يا أبا محمد، إن الله حكم عدل، إذا كان هو أفضل منها خيره، فإن اختارها كانت من أزواجه، وإن كانت هى خيرا منه خيرها، فإن اختارته كان زوجها لها».

قال: وقال أبو عبد الله (عليه السلام): «لا تقولن جنه واحده، إن الله يقول: وَ مِنْ دُونِهِمَا جَنَّاتٍ، و لا تقولن درجه واحده، إن الله تعالى يقول: (درجات بعضها فوق بعض) إنما تفاضل القوم بالأعمال».

قال: و قلت له: إن المؤمنين يدخلان الجنة، فيكون أحدهما أرفع مكانا من الآخر، فيشتهى أن يلقى صاحبه؟ قال: «من كان فوقه فله أن يهبط، و من كان تحته لم يكن له أن يصعد، لأنه لم يبلغ ذلك المكان، و لكنهم إذا أحبوا ذلك و اشتهوه التقوا على الأسره».

١٠٣٤٦ / [٥] - و عن العلاء بن سبابه، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، [قال]: قلت له: إن الناس يتعجبون منا إذا قلنا:

يخرج قوم من النار فيدخلون الجنة، فيقولون لنا: فيكونون مع أولياء الله فى الجنة؟ فقال: «يا علاء، إن الله تعالى يقول: وَ مِنْ دُونِهِمَا جَنَّاتٍ، لا و الله لا يكونون مع أولياء الله».

قلت: كانوا كافرين؟ قال (عليه السلام): «لا و الله، لو كانوا كافرين ما دخلوا الجنة».

قلت: كانوا مؤمنين؟ قال: «لا و الله، لو كانوا مؤمنين ما دخلوا النار، و لكن بين ذلك».

١٠٣٤٧ / [٦] - ابن بابويه: بإسناده، عن موسى بن إبراهيم، عن أبى الحسن موسى بن جعفر، عن أبيه، عن جده (عليهم السلام)،

قال: «قالت

أم سلمه (رضى الله عنها) لرسول الله (صلى الله عليه وآله): بأبي أنت و أمى، المرأه يكون لها زوجان فيموتون، و يدخلون الجنة، لأيهما تكون؟ فقال (صلى الله عليه وآله): «يا أم سلمه، تخير أيهما أحسن» (٢) خلقا، و خيرهما لأهله. يا أم سلمه، إن حسن الخلق ذهب بخير الدنيا و الآخره».

### سوره الرحمن (٥٥): آيه ٥٦ ..... ص : ٢٤٣

قوله تعالى:

فِيهِنَّ قَاصِرَاتُ الطَّرْفِ لَمْ يَطْمِئِنَّ [٥٦] / ١٠٣٤٨ [١] - على بن إبراهيم، فى قوله تعالى: فِيهِنَّ قَاصِرَاتُ الطَّرْفِ، قال: الحور العين يقصر الطرف

٤- مجمع البيان ٩: ٣١٨.

٥- مجمع البيان ٩: ٣١٨.

٦- أمالى الصدوق: ٣ / ٤٠٣ .٨

١- تفسير القمى ٢: ٣٤٦.

(١) فى المصدر: يفرغوا.

(٢) فى المصدر: تخير أحسنهما.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٢٤٤

عنها من ضوء نورها، و قوله تعالى: لَمْ يَطْمِئِنَّ، أى لم يمسسهن [أحد].

### سوره الرحمن (٥٥): آيه ٦٠ ..... ص : ٢٤٤

قوله تعالى:

هَلْ جَزَاءُ الْإِحْسَانِ إِلَّا الْإِحْسَانُ [٦٠]

١٠٣٤٩ / [١] - ابن بابويه، قال: حدثنا محمد بن على ماجيلويه، عن عمه محمد بن أبى القاسم، عن أحمد بن أبى عبد الله البرقى، عن أبى الحسن على بن الحسين البرقى، عن عبد الله بن جبله، عن معاوية بن عمار، عن الحسن بن عبد الله، عن أبيه، عن جده الحسن بن على بن أبى طالب (عليهم السلام)، قال: «جاء نفر من اليهود إلى رسول الله (صلى الله عليه وآله)، فسأله أعلمهم، فقال

له: أخبرني عن تفسير: سبحان الله، والحمد لله، ولا إله إلا الله، والله أكبر، فقال النبي (صلى الله عليه وآله): علم الله عز وجل أن بنى آدم يكذبون على الله، فقال: سبحان الله، براءة «١» مما يقولون، وأما قوله: الحمد لله، فإنه علم أن العباد لا يؤدون شكر نعمته، فحمد نفسه قبل أن يحمده العباد، وهو أول كلام، لو لا ذلك لما أنعم الله عز وجل على أحد بنعمه وقوله: لا إله إلا الله، يعنى وحدانيته، لا يقبل الله الأعمال إلا بها، وهى كلمه التقوى يثقل «٢» الله بها الموازين يوم القيامة، وأما قوله: الله أكبر، فهى كلمه أعلى الكلمات وأحبها

إلى الله عز و جل، يعنى لىس شىء أكبر من الله، و لا تصح «٣» الصلاة، إلا- بها لكرامتها على الله عز و جل، و هو الاسم الأعز الأكرم.

قال اليهودى: صدقت يا محمد، فما جزاء قائلها؟ قال: إذا قال العبد: سبحان الله، سبح معه ما دون العرش، فيعطى قائلها عشر أمثالها، و إذا قال: الحمد لله، أنعم الله عليه بنعيم الدنيا موصولاً بنعيم الآخرة، و هى الكلمة التى يقولها أهل الجنة إذا دخلوها، و ينقطع الكلام الذى يقولونه فى الدنيا ما خلا: الحمد لله، و ذلك قوله عز و جل:

دَعْوَاهُمْ فِيهَا سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَ تَحِيَّتُهُمْ فِيهَا سَلَامٌ وَ آخِرُ دَعْوَاهُمْ أَنْ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ «٤»، و أما قوله:

لا إله إلا الله، و ثمنها الجنة، و ذلك قوله عز و جل: هَلْ جَزَاءُ الْإِحْسَانِ إِلَّا الْإِحْسَانُ يقول: هل جزاء من قال:

لا إله إلا الله إلا الجنة «٥»، فقال اليهودى: صدقت يا محمد..

و رواه الشيخ المفيد فى (الاختصاص) «٦».

---

١- أمالى الصدوق: ١٥٨ / ١.

(١) فى المصدر: تبرّياً.

(٢) فى «ى»: يتقبل.

(٣) فى المصدر: لا تفتتح.

(٤) يونس ١٠: ١٠. [...]

(٥) فى المصدر: فالجنّة جزاؤه.

(٦) الإختصاص: ٣٤.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٢٤٥

١٠٣٥٠ / [٢]- و عنه، قال: حدثنا أبو أحمد الحسن بن عبد الله بن سعيد العسكرى، قال: حدثنا محمد بن أحمد بن حمدان القشيرى، قال: حدثنا أبو الحريش أحمد بن عيسى الكلابى، قال: حدثنا موسى بن إسماعيل بن موسى بن جعفر بن محمد بن على بن الحسين بن على بن أبى طالب (عليهم السلام) سنة خمسين «١» و مائتين، قال:

حدثنى أبى، عن جده جعفر بن محمد، عن أبيه، عن ءابائه، عن على (عليهم السلام) فى قوله عز و جل:

هَلْ جَزَاءُ الْإِحْسَانِ إِلَّا الْإِحْسَانُ، قال علي (عليه السلام): «سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول: إن الله عز وجل قال: ما جزاء من أنعمت عليه بالتوحيد إلا الجنة».

١٠٣٥١ / [٣]- و رواه الشيخ في (أماله): بإسناده إلى الحسن بن عبد الله بن سعيد بن الحسن بن إسماعيل بن الحكم العسكري، قال: حدثنا محمد بن أحمد بن حمدان بن المغيرة القشيري، قال: حدثنا أبو الحريش أحمد بن عيسى الكلابي، قال: حدثنا موسى بن إسماعيل بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب (عليهم السلام) سنة خمس و مائتين، قال: حدثني أبي، عن أبيه، عن جده جعفر بن محمد، عن أبيه، عن آبائه، عن علي بن أبي طالب (عليه السلام) [في قول الله عز وجل: هَلْ جَزَاءُ الْإِحْسَانِ إِلَّا الْإِحْسَانُ] قال: «سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول: إن الله عز وجل قال: من جزاء من أنعمت عليه بالتوحيد إلا الجنة».

١٠٣٥٢ / [٤]- الشيخ في (مجالسه)، قال: أخبرنا جماعه، عن أبي المفضل، قال: حدثنا أحمد بن إسحاق بن عباس بن إسحاق بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب (عليهم السلام)، بدليل سنة اثنتين و عشرين و ثلاثمائة، قال: أخبرني أبي إسحاق بن عباس، قال: حدثني إسحاق بن موسى «٢»، عن أبيه موسى ابن جعفر بن محمد، عن أبيه جعفر بن محمد بن علي، عن أبيه محمد بن علي، عن أبيه محمد بن علي بن الحسين بن علي، عن أبيه علي بن أبي طالب (عليهم السلام)، في قول الله عز وجل: هَلْ جَزَاءُ الْإِحْسَانِ إِلَّا

الْإِحْسَانُ، قَالَ: «قَالَ: رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ): هَلْ جَزَاءُ مَنْ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِ بِالتَّوْحِيدِ إِلَّا الْجَنَّةُ».

١٠٣٥٣ / [٥]- و عنه، قال: أخبرنا جماعه، عن أبي المفضل، قال: حدثنا أبو عبد الله جعفر بن محمد بن جعفر ابن الحسن بن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليهم السلام)، في رجب سنه سبع و ثلاثمائه، قال: حدثني محمد بن علي بن الحسين بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب (عليهم السلام)، منذ خمس و سبعين سنه، قال:

حدثنا الرضا علي بن موسى، قال: حدثني أبي موسى بن جعفر، قال: حدثني أبي جعفر بن محمد، قال: حدثني أبي محمد بن علي، عن أبيه، علي بن الحسين، عن أبيه الحسين بن علي، عن أبيه علي بن أبي طالب (عليهم السلام)،

---

٢- التوحيد: ٢٨ / ٢٩، أمالي الصدوق: ٣١٦ / ٧.

٣- الأمالي ٢: ٤٤.

٤- الأمالي ٢: ١٨٢.

٥- الأمالي ٢: ١٨٢.

(١) في الحديث الآتي: سنه خمس.

(٢) في المصدر: عن أبي المفضل، قال: حدثنا أبو عبد الله جعفر بن محمد بن جعفر بن الحسن الحسنى في رجب سنه سبع و ثلاث مائه، قال:

حدثني محمد بن علي بن الحسين (بن زيد بن علي بن الحسين) بن علي بن أبي طالب (عليه السلام)، قال: حدثني الرضا علي بن موسى.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٢٤٦

قال: «سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول: التوحيد ثمن الجنة، والحمد لله وفاء كل نعمه وخشيته الله مفتاح كل حكمه والإخلاص ملاك كل طاعه».

١٠٣٥٤ / [٦]- ثم قال: بإسناده، قال: «سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول: إني سميت فاطمه لأن الله فطمها و ذريتها من النار، من لقي الله منهم بالتوحيد،



و الإيمان بما جئت به».

١٠٣٥٥ / [٧]- المفيد في (الاختصاص) قال: قال أمير المؤمنين (عليه السلام)، في قول الله عز و جل: هَلْ جَزَاءُ الْإِحْسَانِ إِلَّا الْإِحْسَانُ قَالَ: «سمعت النبي (صلى الله عليه و آله) يقول: إن الله عز و جل يقول: ما جزاء من أنعمت عليه بالتوحيد إلا الجنة».

١٠٣٥٦ / [٨]- الحسين بن سعيد في كتاب (الزهد): عن عثمان بن عيسى، عن علي بن سالم، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: [آيه] في كتاب الله مسجله». قلت: ما هي؟ قال: «قول الله تبارك و تعالى: هَلْ جَزَاءُ الْإِحْسَانِ إِلَّا الْإِحْسَانُ جرت في المؤمن و الكافر و البر و الفاجر، من صنع إليه معروف فعليه أن يكافئ به، و ليست المكافاه أن يصنع كما صنع به، بل حتى يرى مع فعله لذلك: أن له فضل المبتدئ».

### سوره الرحمن (٥٥): آيه ٦٤..... ص : ٢٤٦

قوله تعالى:

مُدَّهَامَّتَانِ [٦٤]

١٠٣٥٧ / [١] -- علي بن إبراهيم: عن أحمد بن إدريس، عن محمد بن أحمد، عن يعقوب بن يزيد، عن علي بن حماد الخزاز، عن الحسين بن أحمد المنقري، عن يونس بن ظبيان، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، في قول الله مُدَّهَامَّتَانِ، قال: «تتصل ما بين مكة و المدينة نخلا».

### سوره الرحمن (٥٥): الآيات ٦٦ الى ٧٢..... ص : ٢٤٦

قوله تعالى:

هِمَا عَيْنَانِ نَضَّخَتَانِ

- إلى قوله تعالى - حُورٌ مَّقْصُورَاتٌ فِي الْخِيَامِ [٦٦- ٧٢] / ١٠٣٥٨ [٢]- علي بن إبراهيم: قوله تعالى: بِهِمَا عَيْنَانِ نَضَّخَتَانِ

قال: تفوران، و قوله تعالى:

٦- الأما لي ٢: ١٨٣.

٧- الإختصاص: ٢٢٥.

٨- الزهد ٣١: ٧٨.

١- تفسير القمى ٢: ٣٤٦.

٢- تفسير القمى ٢: ٣٤٦.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٢٤٧

فِيهِنَّ خَيْرَاتٌ حِسَانٌ قَالَ: جوار نابتات على شط الكوثر، كلما أخذت منها واحده نبتت مكانها أخرى، و قوله تعالى:

حُورٌ مَّقْصُورَاتٌ فِي الْخِيَامِ قَالَ: يقصر الطرف عنها.

١٠٣٥٩ / [٢]- محمد بن يعقوب: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن محبوب، عن أبي أيوب، عن الحلبي، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله عز وجل: فِيهِنَّ خَيْرَاتٌ حِسَانٌ، قال: «هن صوالح المؤمنات العارفات».

قال: قلت: حُورٌ مَّقْصُورَاتٌ فِي الْخِيَامِ؟ قال: «الحور: هن البيض المصونات المخدرات فى خيام الدر و الياقوت و المرجان، لكل خيمه أربعة أبواب، على كل باب سبعون كاعبا حجابا لهن، و يأتين فى كل يوم كرامه من الله عز ذكره، يبشر الله عز وجل بهن المؤمن».

١٠٣٦٠ / [٣]- و عنه: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن يزيد، النوفلى، عن الحسين ابن أعين أخى مالك بن أعين، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الرجل للرجل: جزاك الله خيرا، ما يعنى به؟

قال: أبو عبد الله (عليه السلام):

«إن خيرا نهر في الجنة، مخرجه من الكوثر، و الكوثر مخرجه من ساق العرش، عليه منازل الأوصياء و شيعتهم، على حافتي ذلك النهر جوار نباتات، كلما قلعت واحده نبتت أخرى، سمي بذلك «١» النهر، و ذلك قوله تعالى: فِيهِنَّ خَيْرَاتٌ حِسَانٌ، فإذا قال الرجل لصاحبه: جزاك الله خيرا، فإنما يعنى بذلك تلك المنازل التي أعدها الله عز و جل لصفوته و خيرته من خلقه».

و رواه ابن بابويه عن أبيه (رحمه الله)، قال: حدثنا محمد بن يحيى العطار، عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن يزيد، عن الحسين بن أعين أخى مالك بن أعين، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام)، الحديث بعينه «٢».

١٠٣٦١ / [٤] - كتاب (صفه الجنة و النار): عن أبى جعفر أحمد بن محمد بن عيسى، قال: حدثنى سعيد بن جناح، عن عوف بن عبد الله الأزدي «٣»، عن أبى عبد الله (عليه السلام) - فى حديث طويل - قال: و حدث: «أن الحور العين خلقهن الله فى الجنة مع شجرها، و حبسهن على أزواجهن فى الدنيا، على كل واحده منهن سبعون حله، يرى بياض سوقهن من وراء الحلل السبعين، كما يرى الشراب الأحمر فى الزجاجه البيضاء، و السلك الأبيض فى الياقوته الحمراء، يجامعها فى قوه مائه رجل فى شهوه أربعين سنه، و هن أتراب أبكار عذارى، كلما نكحت صارت

---

٢- الكافي ٨: ١٥٦ / ١٤٧. [.....]

٣- الكافي ٨: ٢٣٠ / ٢٩٨.

٤- الإختصاص: ٣٥١.

(١) كذا، و فى معانى الأخبار: باسم ذلك، قال المجلسى (رحمه الله) قوله (عليه السلام): «سمى» كذا فى أكثر النسخ و الظاهر سمين، و يمكن أن يقرأ على البناء للمعلوم، أى سمّاهن الله بها فى قوله: (خيرات)، و يحتمل أن يكون المشار إليه النبات، أى سمي

النهر باسم ذلك النبات أى الجوارى، لأن الله سماه خيرات. «مرآت العقول». ١٦٦ / ٢٦.

(٢) معانى الأخبار: ١ / ١٨٢.

(٣) فى المصدر زياده: عن بعض أصحابنا.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٢٤٨

عذراء: لَمْ يَطْمِئْتُهُنَّ إِنْسٌ قَبْلَهُمْ وَ لَا جَانٌّ (١) يقول: لم يمسهن إنسى و لا جنى قط: فِيهِنَّ خَيْرَاتٌ حِسَانٌ، يعنى خيرات الأخلاق  
حسان الوجوه: كَأَنَّهِنَّ الْيَاقُوتُ وَ الْمَرْجَانُ

، يعنى صفاء الياقوت و بياض اللؤلؤ.

قال: «و إن فى الجنة لنهرا حافتاه الجوارى- قال: فيوحى إليهن الرب تبارك و تعالى: أسمعن عبادى تمجيدى و تسييحى و  
تحميدى فيرفعن أصواتهن بألحان و ترجيع لم يسمع الخلائق مثلها قط، فيطرب أهل الجنة».

١٠٣٦٢ / [٥]- ابن بابويه، قال: حدثنا على بن أحمد بن موسى الدقاق، قال: حدثنا محمد بن الحسن الخشاب، قال: حدثنا محمد  
بن الحصين، عن محمد بن الفضيل، عن الصادق جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جده، عن أبيه (عليهم السلام)، قال: «قال أمير  
المؤمنين على بن أبى طالب (عليه السلام)- فى حديث يذكر فيه زهده- لو شئت لتسرلت بالعبقري (٣) المنقوش من ديباجكم».

**سوره الرحمن (٥٥): آيه ٧٨ ..... ص : ٢٤٨**

قوله تعالى:

تَبَارَكَ اسْمُ رَبِّكَ ذِي الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ [٧٨]

١٠٣٦٣ / [١]- على بن إبراهيم، قال: حدثنا على بن الحسين، عن أحمد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد بن أبى نصر، عن هشام  
بن سالم، عن سعد بن طريف، عن أبى جعفر (عليه السلام)، فى قول الله تبارك و تعالى: تَبَارَكَ اسْمُ رَبِّكَ ذِي الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ  
فقال: «نحن جلال الله و كرامته التى أكرم الله العباد بطاعتنا».

١٠٣٦٤ / [٢]- و رواه سعد بن عبد الله، قال: حدثنا أحمد بن محمد بن عيسى، عن أحمد بن محمد بن محمد ابن أبى نصر، عن  
هشام بن سالم، عن

سعد بن طريف، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «قال الله عز وجل: تَبَارَكَ اسْمُ رَبِّكَ ذِي الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ، فنحن جلال الله وكرامته التي أكرم الله تبارك وتعالى العباد بطاعتنا».

و الحديث يأتي بتمامه - إن شاء الله تعالى - في قوله تعالى: وَ أَنْزَلْنَا مَعَهُمُ الْكِتَابَ وَالْمِيزَانَ، من سورة الحديد «٤».

٥- أمالي الصدوق: ٧/٤٩٦.

١- تفسير القمّي ٢: ٣٤٦.

٢- مختصر بصائر الدرجات: ٥٦.

(١) الرحمن ٥٥: ٥٦، ٧٤.

(٢) الرحمن ٥٥: ٥٨.

(٣) العبقري: الديباج، و الب سطر التي فيها الأصباغ و النقوش، و أصله صفة لكل ما بولغ في وصفه، و قيل: العبقري: الذي ليس فوقه شيء. «لسان العرب - عبقر - ٤: ٥٣٥».

(٤) يأتي في الحديث (٢) من تفسير الآيه (٢٥) من سورة الحديد.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٢٤٩

**سوره الواقعة ..... ص : ٢٤٩**

**فضلها ..... ص : ٢٤٩**

١٠٣٦٥/ [١]- ابن بابويه، عن أبيه، قال: حدثني أحمد بن إدريس، قال: حدثني محمد بن أحمد، قال: حدثني محمد بن حسان، عن إسماعيل بن مهران، عن الحسن بن علي، عن أبيه، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «من قرأ في كل ليلة جمعه الواقعة، أحبه الله و أحبه الى الناس أجمعين، و لم ير في الدنيا بؤسا أبدا و لا فقرا و لا فاقه، و لا آفة من آفات الدنيا، و كان من رفقاء أمير المؤمنين (عليه السلام)، و هذه السوره لأمر المؤمنين (عليه السلام) خاصه، لم يشركه فيها أحد».

١٠٣٦٦/ [٢]- و عنه، قال: حدثني محمد بن الحسن، قال: حدثني محمد بن الحسن الصفار، قال: حدثني محمد بن يحيى، عن أحمد بن معروف، عن محمد بن حمزه، [قال]: قال الصادق (عليه السلام): «من اشتاق إلى الجنة و إلى صفتها، فليقرأ الواقعة، و

من يجب أن ينظر إلى صفه النار، فليقرأ سجده لقمان».

١٠٣٦٧ / [٣]- و عنه، قال: حدثني محمد بن الحسن، قال: حدثني محمد بن الحسن الصفار، عن العباس، عن حماد، عن عمرو، عن زيد الشحام، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «من قرأ الواقعة كل ليلة قبل أن ينام، لقي الله عز وجل ووجهه كالقمر ليلة البدر».

١٠٣٦٨ / [٤]- و من (خواص القرآن): روى عن النبي (صلى الله عليه وآله) أنه قال: «من قرأ هذه السورة لم يكتب من الغافلين، وإن كتبت وجعلت في المنزل نما من الخير فيه، و من أدمن على قراءتها زال عنه الفقر، و فيها قبول و زياده

---

١- ثواب الأعمال: ١١٧.

٢- ثواب الأعمال: ١١٧. [.....]

٣- ثواب الأعمال: ١١٧.

٤- .....

البرهان في تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٢٥٠

حفظ و توفيق و سعه في المال».

١٠٣٦٩ / [٥]- و قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «من كتبها و علقها في منزله كثر الخير عليه، و من أدمن قراءتها زال عنه الفقر، و فيها قبول و زياده و حفظ و توفيق و سعه في المال».

١٠٣٧٠ / [٦]- و قال الصادق (عليه السلام): «إن فيها من المنافع ما لا يحصى، فمن ذلك إذا قرئت على الميت غفر الله له، و إذا قرئت على من قرب أجله عند موته سهل الله عليه خروج روحه بإذن الله تعالى».

---

٥- .....

٦- .....

البرهان في تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٢٥١

**سوره الواقعة (٥٦): الآيات ١ الى ١١ ..... ص : ٢٥١**

قوله تعالى:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ إِذَا وَقَعَتِ الْوَاقِعَةُ - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - أُولَئِكَ الْمُقَرَّبُونَ [١ - ١١]

١٠٣٧١ / [١] - ابن بابويه، قال: حدثني أبي (رضى الله عنه)، قال: حدثني سعد بن عبد الله، عن القاسم بن محمد الأصفهاني، عن سليمان بن داود المنقري، عن سفيان

بن عيينه، عن الزهري، قال: سمعت علي بن الحسين (عليه السلام) يقول: «من لم يتعز بعزاء الله تقطعت نفسه على الدنيا حسرات، والله ما الدنيا والآخرة إلا- ككفتي الميزان، فأيهما رجح ذهب الآخر (١)» ثم تلا- قوله عز وجل: إِذَا وَقَعَتِ الْوَاقِعَةُ «يعنى القيامة» لَوْقَعَتِهَا كاذِبَةٌ خَافِضَةٌ

خففت و الله أعداء الله إلى النار رافعة رفعت و الله أولياء الله إلى الجنة».

١٠٣٧٢ / [٢]- علي بن إبراهيم، فى قوله تعالى: إِذَا وَقَعَتِ الْوَاقِعَةُ لَيْسَ لَوْقَعَتِهَا كاذِبَةٌ، قال: [القيامة] هى حق، قوله تعالى خَافِضَةٌ، قال: لأعداء الله رافعة، قال: لأولياء الله إِذَا رُجَّتِ الْأَرْضُ رَجًّا قال:

يدق بعضها بعضا وَ بُسَّتِ الْجِبَالُ بَسًّا، قال: قلعت الجبال قلعا فكانت هباءً مُنْبُتًا قال: الهباء: الذى يدخل فى الكوه من شعاع الشمس.

قوله تعالى وَ كُنْتُمْ أَزْوَاجًا ثَلَاثَةً، قال: يوم القيامة فَأَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ مَا أَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ و هم المؤمنون من أصحاب التبعات يوقفون للحساب وَ أَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ مَا أَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ وَ السَّابِقُونَ السَّابِقُونَ الذين قد سبقوا إلى الجنة بلا حساب.

١٠٣٧٣ / [٣]- ثم قال: علي بن إبراهيم: أخبرنا الحسن بن علي، عن أبيه، عن الحسين بن سعيد، عن الحسين

---

١- الخصال ٦٤: ٩٥.

٢- تفسير القمى ٢: ٣٤٦.

٣- تفسير القمى ٢: ٣٤٦.

(١) فى المصدر: بالآخر.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٢٥٢

ابن علوان الكلبي، عن علي بن الحسين العبدى، عن أبي هارون العبدى، عن ربيعة السعدى، عن حذيفة بن اليمان: أن رسول الله (صلى الله عليه وآله) أرسل إلى بلال، فأمره أن ينادى «١» بالصلاة قبل وقت كل يوم فى رجب لثلاث عشرة خلت منه، قال: فلما نادى بلال بالصلاة فرع الناس من ذلك فزعا شديدا و ذعروا، و قالوا: رسول الله بين



أظهرنا، لم يغب عنا، و لم يمت! فاجتمعوا و حشدوا، فأقبل رسول الله (صلى الله عليه و آله) يمشى حتى انتهى إلى باب من أبواب المسجد، فأخذ بعضادتيه، و فى المسجد مكان يسمى السده، فسلم ثم قال: «هل تسمعون أهل السده؟» فقالوا: سمعنا و أطعنا. فقال: «هل تبلغون؟» قالوا ضمنا ذلك لك يا رسول الله. ثم قال رسول الله (صلى الله عليه و آله):

«أخبركم أن الله خلق الخلق قسمين، فجعلنى فى خيرهما قسما، و ذلك قوله: وَ أَصْحَابُ الْيَمِينِ «٢» وَ أَصْحَابُ الشَّمَالِ «٣»، فأنا من أصحاب اليمين، و أنا من «٤» خير أصحاب اليمين، ثم جعل القسمين أثلاثا، فجعلنى فى خيرها ثلثا، و ذلك قوله: فَأَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ مَا أَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ وَ أَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ مَا أَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ وَ السَّابِقُونَ السَّابِقُونَ، فأنا من السابقين، و أنا خير السابقين، ثم جعل الأثلاث قبائل، فجعلنى فى خيرها قبيله، و ذلك قوله تعالى: يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَ أَنْثَى وَ جَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَ قَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ «٥»، فقبيلتى خير القبائل، و أنا سيد ولد آدم و أكرمهم على الله و لا فخر، ثم جعل القبائل بيوتا، فجعلنى فى خيرها بيتا، و ذلك قوله: إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَ يُطَهِّرَ كُمْ تَطْهِيرًا «٦».

ألا و إن الله اختارنى فى ثلاثه من أهل بيتى، و أنا سيد الثلاثه و أتقاهم [و لا فخر] لله، اختارنى و عليا و جعفرأبى طالب، و حمزه بن عبد المطلب، كنا رقادا بالأبطح، ليس منا إلا- مسجى بثوبه على وجهه، على بن أبى طالب عن يمينى، و جعفر عن يسارى، و حمزه عند رجلى، فما

نبهني عن رقدتي غير حفيف أجنحه الملائكة، و برد ذراع علي بن أبي طالب في صدرى، فانتبهت من رقدتى و جبرئيل في ثلاثه أملاك، يقول له أحد الأملاك الثلاثه: يا جبرئيل إلى أى هؤلاء أرسلت، فركضنى برجله، فقال: إلى هذا. قال: و من هذا؟ يستفهمه، فقال: هذا محمد سيد النبيين، و هذا علي بن أبي طالب سيد الوصيين، و هذا جعفر بن أبي طالب له جناحان خضيبان يطير بهما في الجنة، و هذا حمزه بن عبد المطلب سيد الشهداء».

١٠٣٧٤/ [٤]- الشيخ في (أمالیه)، قال: أخبرنا محمد بن محمد، قال: أخبرنا أبو نصير محمد بن الحسين

٤- الأمالي ١: ٧٠.

(١) في المصدر: فأمره فنادى.

(٢) الواقعه ٥٦: ٢٧.

(٣) الواقعه ٥٦: ٤١.

(٤) (من) ليس في المصدر.

(٥) الحجرات ٤٩: ١٣. [.....]

(٦) الأحزاب ٣٣: ٣٣.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٢٥٣

المقرى، قال: حدثنا عمر بن محمد الوراق، قال: حدثنا علي بن عباس الجلي، قال: حدثنا حميد بن زياد، قال:

حدثنا محمد بن تسنيم الوراق، قال: حدثنا أبو نعيم الفضل بن دكين، قال: حدثنا مقاتل بن سليمان، عن الضحاک ابن مزاحم، عن ابن عباس، قال: سألت رسول الله (صلى الله عليه و آله) عن قول الله عز و جل: **وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ أُولَئِكَ الْمُقَرَّبُونَ فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ**، فقال: «قال لى جبرئيل: ذلك على و شيعته، هم السابقون إلى الجنة، المقربون من الله بكرامته لهم».

و رواه الشيخ المفيد في (أمالیه) «١».

١٠٣٧٥/ [٥]- محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن حماد بن عيسى، عن إبراهيم بن عمر اليماني، عن جابر الجعفي، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): «يا جابر، إن الله تبارك و تعالى خلق

الخلق ثلاثه أصناف، و هو قوله عز و جل: وَ كُنْتُمْ أَزْوَاجًا ثَلَاثَةً فَأَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ مَا أَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ وَ أَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ مَا أَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ وَ السَّابِقُونَ السَّابِقُونَ أُولَئِكَ الْمُقَرَّبُونَ، فالسابقون هم رسل الله (عليهم السلام)، و خاصه الله من خلقه، جعل فيهم خمسة أرواح، أيدهم بروح القدس، فيه عرفوا الأشياء، و أيدهم بروح الايمان، فيه خافوا الله عز و جل، و أيدهم بروح القوه، فيه قدروا على طاعه الله، و أيدهم بروح الشهوه، فيه اشتهوا طاعه الله عز و جل، و كرهوا معصيته، و جعل فيهم روح المدرج، الذى به يذهب الناس و يجيئون، و جعل فى المؤمنين أصحاب الميمنه روح الايمان، فيه خافوا الله، و جعل فيهم روح القوه، فيه قدروا على طاعه الله، و جعل فيهم روح الشهوه فيه اشتهوا طاعه الله عز و جل، و جعل فيهم روح المدرج الذى به يذهب الناس و يجيئون».

١٠٣٧٦/ [٦]- و عنه: عن عده من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن أبيه، رفعه، عن محمد بن داود الغنوى، عن الأصبع بن نباته، قال: جاء رجل إلى أمير المؤمنين (عليه السلام)، فقال: يا أمير المؤمنين، إن أناسا زعموا أن العبد لا يزننى و هو مؤمن، و لا يسرق و هو مؤمن، و لا يشرب الخمر و هو مؤمن، و لا يأكل الربا و هو مؤمن، و لا يسفك الدم الحرام، و هو مؤمن، فقد ثقل على و حرج منه صدرى حين أزعم أن هذا العبد يصلى صلاتى، و يدعو دعائى، و يناكحنى و أناكحه، و يوارثنى و أوارثه، و قد خرج من الإيمان لأجل ذنب يسير أصابه؟

فقال أمير المؤمنين (عليه السلام): «صدقت، سمعت رسول الله

(صلى الله عليه وآله) يقول، والدليل عليه كتاب الله:

خلق الله عز وجل الناس على ثلاث طبقات، وأنزلهم ثلاث منازل، وذلك قول الله عز وجل في الكتاب:

أَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ وَأَصْحَابُ الْمَشْأَمِ وَالسَّابِقُونَ، فأما ما ذكره من أمر السابقين فإنهم أنبياء مرسلون وغير مرسلين، جعل [الله] فيهم خمسة أرواح: روح القدس، وروح الإيمان، وروح القوه، وروح الشهوه، وروح البدن، فبروح القدس بعثوا أنبياء الله مرسلين وغير مرسلين، وبها علموا الأشياء، وبروح الإيمان عبدوا الله ولم

٥- الكافي ١: ٢١٣ / ١.

٦- الكافي ٢: ٢١٤ / ١٦.

(١) الأمالي: ٢٩٨ / ٧.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٢٥٤

يشركوا به شيئاً، وروح القوه جاهدوا عدوهم وعالجوا معاشهم، وروح الشهوه أصابوا لذيذ الطعام ونكحوا الحلال من شباب النساء، وروح البدن دبوا ودرجوا، فهؤلاء مغفور لهم مصفوح عن ذنوبهم، ثم قال: [قال] الله عز وجل: تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ مِنْهُمْ مَنْ كَلَّمَ اللَّهُ وَرَفَعَ بَعْضَهُمْ دَرَجَاتٍ وَآتَيْنَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ الْبَيِّنَاتِ وَأَيَّدْنَاهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ «١»، ثم قال في جماعتهم: وَأَيَّدَهُمْ بِرُوحٍ مِنْهُ «٢» يقول أكرمهم بها وفضلهم على من سواهم، فهؤلاء مغفور لهم مصفوح عن ذنوبهم.

ثم ذكر أصحاب الميمنه، وهم المؤمنون حقاً بأعيانهم، جعل الله فيهم أربعة أرواح: روح الإيمان، وروح القوه، وروح الشهوه، وروح البدن، فلا يزال العبد يستكمل هذه الأرواح الأربعة حتى تأتي عليه حالات».

فقال الرجل: يا أمير المؤمنين، ما هذه الحالات؟ فقال: «أما أولاهن، فهو كما قال الله عز وجل: وَمِنْكُمْ مَنْ يُرَدُّ إِلَى أَرْدَلِ الْعُمْرِ لِكُنْ

لا يَعْلَمُ بَعْدَ عِلْمٍ شَيْئًا «٣» فهذا ينتقص منه جميع الأرواح، وليس بالذى يخرج من دين الله، لأن الفاعل به رده إلى أرذل العمر، فهو لا- يعرف للصلاه وقتا، و لا- يستطيع التهجد بالليل و لا- بالنهار، و [لا-] القيام فى الصف مع الناس، فهذا نقصان من روح الإيمان، و ليس يضره شيئا، و منهم من ينتقص منه روح القوه، فلا يستطيع جهاد عدوه، و لا يستطيع طلب المعيشه، و منهم من ينتقص منه روح الشهوه، فلو مرت به أصبح بنات آدم لم يحن إليها و لم يقيم، و تبقى روح البدن فيه، فهو يبدب و يدرج حتى يأتيه ملك الموت، فهذا الحال خير، لأن الله عز و جل هو الفاعل به. و قد تأتي عليه حالات فى قوته و شبابه فيهم بالخطيئه، فتشجعه روح القوه، و تزين له روح الشهوه، و تقوده روح البدن حتى توقعه فى الخطيئه، فإذا لامسها نقص من الإيمان، و تفضى «٤» منه، فليس يعود فيه حتى يتوب، فإذا تاب تاب الله عليه، فإن عاد أدخله الله نار جهنم.

فأما أصحاب المشتمه، فمنهم «٥» اليهود و النصارى، يقول الله عز و جل: الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَعْرِفُونَهُ كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَاءَهُمْ «٦» يعرفون محمدا و الولايه فى التوراه و الإنجيل، كما يعرفون أبناءهم فى منازلهم و إِنَّ فَرِيقًا مِنْهُمْ لَيَكْتُمُونَ الْحَقَّ وَ هُمْ يَعْلَمُونَ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ «٧» فلا تُكُونَنَّ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ «٨»، فلما جحدوا ما عرفوا ابتلاهم الله بذلك، فسلبهم روح الإيمان، و أسكن أبدانهم ثلاثه أرواح: روح القوه، و روح الشهوه، و روح البدن، ثم أضافهم إلى الأنعام، فقال: إِنَّ هُمْ إِلَّا كَالْأَنْعَامِ «٩» لأن الدابه إنما تحمل بروح القوه

(١) البقره ٢: ٢٥٣.

(٢) المجادله ٥٨: ٢٢.

(٣) النحل ١٦: ٧٠.

(٤) تفصّي من الشىء: تخلص. «لسان العرب ١٥: ١٥٦».

(٥) فى المصدر: فهم.

(٦) البقره ٢: ١٤٦.

(٧) فى المصدر زياده: أنك الرسول إليهم.

(٨) البقره ٢: ١٤٦، ١٤٧.

(٩) الفرقان ٢٥: ٤٤.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٢٥٥

الشهوه، و تسير بروح البدن».

فقال السائل: أحيت قلبى بإذن الله، يا أمير المؤمنين.

١٠٣٧٧/]- ابن بابويه: بإسناده، عن ابن عباس، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): «إن الله عز و جل قسم الخلق قسمين، فجعلنى فى خيرهما قسماً، و ذلك قوله عز و جل فى [ذكر] أصحاب اليمين، و أصحاب الشمال «١»، و أنا خير أصحاب اليمين، ثم قسم القسمين أثلاثاً، فجعلنى فى خيرها ثلثاً، لقوله عز و جل: فَأَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ مَا أَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ وَأَصْحَابُ الْمَشْأَمِ مَا أَصْحَابُ الْمَشْأَمِ وَأَصْحَابُ الْمَشْأَمِ وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ «٢» و أنا خير السابقين، ثم جعل الأثلاث قبائل، فجعلنى من خيرها قبيله، و ذلك قوله عز و جل: جَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ «٣» فأنا أتقى ولد آدم، و أكرمهم على الله جل ثناؤه و لا أفخر، ثم جعل القبائل بيوتاً فجعلنى فى خيرها بيتاً، و ذلك قوله عز و جل: إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَ يُطَهِّرَ كُمْ تَطْهِيرًا «٤»».

١٠٣٧٨/ [٨]- محمد بن إبراهيم النعمانى، قال: أخبرنا على بن الحسين، عن محمد بن يحيى، عن محمد بن حسان الرازى، عن محمد بن على، عن محمد بن سنان، عن داود بن كثير الرقى، قال: قلت: لأبى عبد الله جعفر بن محمد (عليهما السلام): جعلت

فداك، أخبرني عن قول الله عز و جل: وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ أُولَئِكَ الْمُقَرَّبُونَ.

قال: «نطق

الله بهذا يوم ذرأ الخلق فى الميثاق، قبل أن يخلق الخلق بألفى سنه».

فقلت: فسر لى ذلك؟ فقال: «إن الله عز و جل لما أراد أن يخلق الخلق من طين، و رفع لهم نارا، و قال لهم:

ادخلوها، فكان أول من دخلها محمد (صلى الله عليه و آله) و أمير المؤمنين و الحسن و الحسين و تسعه من الأئمة إماما بعد إمام، ثم أتبعهم شيعتهم، فهم و الله السابقون».

١٠٣٧٩ / [٩]- الشيخ فى (مجالسه): أخبرنا جماعه، عن أبى المفضل، قال: حدثنا أبو العباس أحمد بن محمد بن سعيد بن عبد الرحمن الهمداني بالكوفه، قال: حدثنا محمد بن المفضل بن إبراهيم بن قيس الأشعري، قال: حدثنا على بن حسان الواسطى، قال: حدثنا عبد الرحمن بن كثير، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جده على بن الحسين، عن الحسن (عليهم السلام)- فى حديث صلحه و معاويه- فقال الحسن (عليه السلام) فى خطبه له: «فصدق أبى رسول الله (صلى الله عليه و آله) سابقا، و وقاه بنفسه، ثم لم يزل رسول الله (صلى الله عليه و آله) فى كل موطن يقدمه، و لكل

---

٧- أمالى الصدوق: ٥٠٣ / ١. [.....]

٨- الغيبة: ٢٠ / ٩٠.

٩- الأمالى ٢: ١٧٥.

(١) فى المصدر زياده: و أنا من أصحاب اليمين.

(٢) فى المصدر زياده: و أنا من السابقين.

(٣) الحجرات ٤٩: ١٣.

(٤) الأحزاب ٣٣: ٣٣.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٢٥٦

شديده يرسله ثقه منه به و طمأنيه إليه، لعلمه بنصيحته لله [و رسوله، و أنه أقرب المقربين من الله و رسوله، و قد قال الله [ عز و جل: وَ السَّابِقُونَ السَّابِقُونَ أُولَئِكَ الْمُقَرَّبُونَ وَ كان أبى سابق السابقين إلى الله عز و جل و إلى رسوله (صلى الله عليه و



آله، و أقرب الأقرين».

و الخطبه تقدمت بتمامها فى قوله تعالى إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً «١».

١٠٣٨٠ / [١٠] - محمد بن العباس: عن أحمد بن محمد الكاتب، عن حميد بن الربيع، عن الحسين بن الحسن الأشقر، عن سفيان بن عيينه، عن ابن أبى نجیح، عن عامر، عن ابن عباس، قال: سبق الناس ثلاثه: يوشع صاحب موسى (عليه السلام) إلى موسى، و صاحب يس إلى عيسى (عليه السلام)، و على بن أبى طالب (عليه السلام) إلى النبى (صلى الله عليه و آله)، و هو أفضلهم «٢».

١٠٣٨١ / [١١] - و عنه، قال: حدثنا على بن «٣» الحسين بن على المقرئ، عن أبى بكر محمد بن إبراهيم الجوانى، عن محمد بن عمرو الكوفى، عن حسين الأشقر، عن ابن عيينه، عن عمرو بن دينار، عن طاوس، عن ابن عباس، قال: السابق ثلاثه: حزقيل مؤمن آل فرعون إلى موسى، و حبيب صاحب يس إلى عيسى، و على بن أبى طالب إلى النبى، و هو أفضلهم (صلوات الله عليهم أجمعين).

١٠٣٨٢ / [١٢] - و عنه، قال: حدثنا أحمد بن محمد بن سعيد بإسناده، عن سليم بن قيس، عن الحسن بن على (عليه السلام)، فى قوله عز و جل: وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ أُولَئِكَ الْمُقَرَّبُونَ، قال: «أبى أسبق السابقين إلى الله عز و جل و إلى رسوله، و أقرب الأقرين إلى الله و إلى رسوله».

١٠٣٨٣ / [١٣] - الطبرسى عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: «السابقون أربعه: ابن آدم المقتول، و سابق أمه موسى (عليه السلام) و هو مؤمن آل فرعون، و سابق أمه عيسى (عليه السلام) و هو حبيب النجار، و السابق فى امه محمد (صلى الله عليه و آله) و هو على

بن أبي طالب (عليه السلام)».

١٠٣٨٤/ [١٤]- و من طريق المخالفين: الثعلبي، رفعه إلى العباس بن عبد المطلب، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «إن الله سبحانه و تعالى قسم الخلق قسمين، فجعلني في خيرهما قسما، فذلك قوله:

١٠- تأويل الآيات ٢: ٦٤١/٢.

١١- تأويل الآيات ٢: ٦٤١/٣.

١٢- تأويل الآيات ٢: ٦٤٢/٤.

١٣- مجمع البيان ٩: ٣٢٥.

١٤- .... ينابيع الموده: ١٥، عن الثعلبي، شواهد التنزيل ٢: ٢٩/٦٦٩.

(١) تقدّمت في الحديث (٢٤) من تفسير الآيه (٣٣) من سوره الأحزاب.

(٢) (و هو أفضلهم) ليس في المصدر.

(٣) «على بن» ليس في المصدر. [.....]

البرهان في تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٢٥٧

وَ أَصْحَابُ الْيَمِينِ مَا أَصْحَابُ الْيَمِينِ «١»، فأنا خير أصحاب اليمين، ثم جعل القسم أثلاثا، فجعلني في خيرهما قسما، فذلك قوله تعالى: فَأَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ مَا أَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ وَ أَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ مَا أَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ وَ السَّابِقُونَ السَّابِقُونَ فَأنا من السابقين، و أنا خير السابقين، ثم جعل الأثلاث قبائل، فجعلني في خيرها قبيله، و ذلك قوله تعالى: جَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَ قَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ «٢»، فأنا أتقى ولد آدم و أكرمهم على الله عز و جل و لا- فخر، ثم جعل الله عز و جل القبائل بيوتا، فجعلني في خيرها بيتا، فذلك قوله: إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَ يُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا «٣».

الثعلبي: قال: أخبرني أبو عبد الله، حدثنا عبد الله بن أحمد بن يوسف بن مالك، حدثنا محمد بن إبراهيم بن زياد الرازي، حدثنا الحارث بن عبد الله الحارثي، حدثنا قيس بن الربيع، عن الأعمش، عن عبايه بن ربيعي، عن ابن عباس، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «قسم الله

الخلق قسمين». الحديث سواء «٤».

١٠٣٨٥/ [١٥] - أبو نعيم الحافظ: عن رجاله، مرفوعاً إلى ابن عباس، قال: سابق هذه الأمة على بن أبي طالب (عليه السلام).

١٠٣٨٦/ [١٦] - الفقيه ابن المغازلي في (المناقب): في قوله تعالى: وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ، يرفعه إلى ابن عباس، قال: السابق ثلاثه «٥»: سبق يوشع بن نون إلى موسى (عليه السلام)، و سبق صاحب يس إلى عيسى (عليه السلام)، و سبق على (عليه السلام) إلى محمد (صلى الله عليه وآله)، و هو أفضلهم «٦».

### سوره الواقعة (٥٦): الآيات ١٣ الى ١٧ ..... ص : ٢٥٧

قوله تعالى:

ثَلَاثَةٌ مِنَ الْأَوَّلِينَ - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - يَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَانٌ مُّخَلَّدُونَ [١٣ - ١٧]

١٠٣٨٧/ [١] - محمد بن العباس، قال: حدثنا محمد بن الحرير، عن أحمد بن يحيى، عن الحسن بن الحسين،

١٥- النول المشتعل: ٢٤٠ / ٦٥.

١٦- مناقب ابن المغازلي: ٣٢٠ / ٣٦٥.

١- تأويل الآيات ٢: ٢: ٦٤٣ / ٧.

(١) الواقعة ٥٦: ٢٧.

(٢) الحجرات ٤٩: ١٣.

(٣) الأحزاب ٣٣: ٣٣.

(٤) العمده: ٢٨ / ٤٢، عن الثعلبي.

(٥) (السابق ثلاثه) ليس في المصدر.

(٦) «و هو أفضلهم» ليس في المصدر.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٢٥٨

عن محمد بن الفرات، عن جعفر بن محمد (عليه السلام)، في قوله تعالى: ثَلَاثَةٌ مِنَ الْأَوَّلِينَ وَ قَلِيلٌ مِنَ الْآخِرِينَ، قال: ثَلَاثَةٌ مِنَ الْأَوَّلِينَ

ابن آدم الذى قتله أخوه، و مؤمن آل فرعون، و حبيب النجار صاحب يس: وَقَلِيلٌ مِّنَ الْآخِرِينَ عَلَىٰ بِنِ أَبِي طَالِبٍ (عليه السلام)».

١٠٣٨٨ / [٢] - ابن الفارسى فى (الروضه): قال الإمام الصادق (عليه السلام): ثَلَاثَةٌ مِنَ الْأَوَّلِينَ ابْنُ آدَمَ الْمَقْتُولِ، وَ مَوْمِنُ آلِ فِرْعَوْنَ، وَ صَاحِبُ يَسَ، وَ قَلِيلٌ مِّنَ الْآخِرِينَ عَلَىٰ بِنِ أَبِي طَالِبٍ (عليه السلام)».

١٠٣٨٩ / [٣] - على بن إبراهيم، فى قوله تعالى: ثَلَاثَةٌ مِنَ الْأَوَّلِينَ، قال: هم أتباع الأنبياء وَ قَلِيلٌ مِّنَ الْآخِرِينَ هم أتباع النبى محمد

«١» (صلى الله عليه وآله) عَلَى سُرْرِ مَوْضُونِهِ، أَى مَنْصُوبِهِ يَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَانٌ مُخَلَّدُونَ، أَى مَسْرُورُونَ «٢».

١٠٣٩٠/٤- [الطبرسى، فى معنى الولدان: عن على (عليه السلام): «أنهم أولاد أهل الدنيا، لم يكن لهم حسنات فيثابوا عليها، ولا سيئات فيعاقبوا عليها، فانزلوا هذه المنزله».

١٠٣٩١/٥- [قال: و روى عن النبى (صلى الله عليه وآله) أنه سئل عن أطفال المشركين، فقال: «هم خدام أهل الجنة».

### سوره الواقعه (٥٦): آيه ١٨ ..... ص : ٢٥٨

قوله تعالى:

وَ كَأْسٍ مِنْ مَعِينٍ [١٨]

١٠٣٩٢/١- [ابن بابويه: عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: حدثنى أبى، عن آباءه، عن أمير المؤمنين (عليهم السلام)، قال: «حوضنا [مترع] فيه مثعبان «٣» ينصبان من الجنة: أحدهما من تسنيم، و الآخر من معين».

٢- روضه الواعظين: ١٠٥.

٣- تفسير القمى ٢: ٣٤٨.

٤- مجمع البيان ٩: ٣٢٧.

٥- مجمع البيان ٩: ٣٢٧.

١- الخصال: ١٠ / ٦٢٤. [.....]

(١) «محمد» ليس فى «ج» و المصدر.

(٢) فى نسخه من «ج، ي، ط» مستورون.

(٣) المثعب: مجرى الماء من الحوض و غيره. «المعجم الوسيط ١: ٩٦».

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٢٥٩

### سوره الواقعه (٥٦): آيه ١٩ ..... ص : ٢٥٩

قوله تعالى:

وَ لَا يُنْزِفُونَ [١٩] [١٠٣٩٣]

- على بن إبراهيم، فى قوله تعالى: وَ لَا يُنْزِفُونَ، أى يطرّدون.

### سوره الواقعه (٥٦): آيه ٢١ ..... ص : ٢٥٩

قوله تعالى:

وَ لَحْمِ طَيْرٍ مِّمَّا يَشْتَهُونَ [٢١]

١٠٣٩٤ / [٢] - محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن الوشاء، عن عبد الله بن سنان، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن سيد الإدام فى الدنيا والآخرة. فقال: «اللحم، أما سمعت قول الله عز و جل: وَ لَحْمِ طَيْرٍ مِّمَّا يَشْتَهُونَ».

### سوره الواقعه (٥٦): الآيات ٢٢ الى ٢٣ ..... ص : ٢٥٩

قوله تعالى:

وَ حُورٌ عِينٌ كَأَمْثَالِ اللُّؤْلُؤِ الْمَكْنُونِ [٢٢-٢٣]

١٠٣٩٥ / [٣] - كتاب (صفه الجنة و النار): عن أبى جعفر أحمد بن محمد بن عيسى، قال: حدثنى سعيد بن جناح، عن عوف بن عبد الله الأزدي «١»، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «ما من مؤمن «٢» يدخل الجنة إلا كان له من الأزواج خمسمائه حوراء، مع كل حوراء سبعون غلاما و سبعون جاريه، كأنهن اللؤلؤ المنثور، و كأنهن اللؤلؤ المكنون، و تفسير المكنون بمنزله اللؤلؤ فى الصدف، لم تمسه الأيدى و لم تره الأعين، و أما المنثور فيعنى فى الكثره، و له سبعة قصور، فى كل قصر سبعون بيتا و فى كل بيت سبعون سريرا، على كل سرير سبعون فراشا، عليها زوجته من الحور العين تَجْرِى مِنْ تَحْتِهِمُ الْأَنْهَارُ «٣» أنهار من ماء غير آسن صاف ليس بالكدر

١- تفسير القمى ٢: ٢٢٢.

٢- الكافى ٦: ٣٠٨ / ١.

٣- الاختصاص: ٣٥٢.

(١) فى المصدر زياده: عن بعض أصحابنا.

(٢) فى المصدر: من أحد.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٢٦٠

وَ أَنهَارٌ مِّن لَّبَنٍ لَّم يَتَغَيَّر طَعْمُهُ «١» لَمْ يَخْرُجْ مِّنْ ضُرُوعِ الْمَوَاشِي وَ أَنهَارٌ مِّنْ عَسَلٍ مُّصَفًّى «٢» لَمْ يَخْرُجْ مِّنْ بَطُونِ النَّحْلِ وَ أَنهَارٌ مِّنْ خَمْرٍ لَّذِهِ لِّلشَّارِبِينَ «٣» لَمْ يَعَصِرْهُ الرِّجَالُ بِأَقْدَامِهِمْ، فَإِذَا اشْتَهَوْا الطَّعَامَ جَاءَتْهُمْ طُيُورٌ بَيْضٌ يَرْفَعْنَ أَجْنِحَتَهُنَّ، فَيَأْكُلُونَ مِنْ

أى الألوان اشتهوا، جلوسا إن شاءوا أو متكئين، و إن اشتهوا الفاكهه سعت «٤» إليهم الأغصان، فأكلوا من أيها اشتهوا، قال: وَ الْمَلَائِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِمْ مِنْ كُلِّ بَابٍ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ بِمَا صَبَرْتُمْ فَنِعْمَ عُقْبَى الدَّارِ «٥».

### سوره الواقعة(٥٦): الآيات ٢٥ الى ٢٩ ..... ص : ٢٦٠

قوله تعالى:

لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا - إلى قوله تعالى - وَ طَلْحٌ مَنُضُودٍ [٢٥ - ٢٩] / ١٠٣٩٦ [١] - على بن إبراهيم: قوله تعالى: لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا وَ لَا تَأْتِيَمًا، قال: الفحش و الكذب و الغناء، قوله تعالى: وَ أَصْحَابُ الْيَمِينِ مَا أَصْحَابُ الْيَمِينِ، قال: اليمين: على أمير المؤمنين (عليه السلام) و أصحابه و شيعته، و قوله تعالى: فِي سِدْرٍ مَّخْضُودٍ، قال: شجر لا يكون له ورق و لا شوك فيه.

و

قرأ أبو عبد الله (عليه السلام): (و طلح منضود) قال: «بعضه إلى بعض».

١٠٣٩٧ / [٢] - الطبرسي: روى أصحابنا، عن يعقوب بن شعيب، قال: قلت لأبي عبد الله: وَ طَلْحٌ مَنُضُودٍ؟

قال: «لا، و طلع منضود».

### سوره الواقعة(٥٦): الآيات ٣٠ الى ٣٣ ..... ص : ٢٦٠

قوله تعالى:

وَ ظِلٌّ مَّمدُودٍ - إلى قوله تعالى - لا مَقْطُوعَةٍ وَ لا مَمْنُوعَةٍ [٣٠ - ٣٣]

١٠٣٩٨ / [٣] - سعد بن عبد الله: عن علي بن إسماعيل بن عيسى، عن محمد بن عمرو بن سعيد الزيات، عن بعض أصحابه، عن نصر بن قابوس، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله عز و جل: وَ ظِلٌّ مَّمدُودٍ وَ ماءٍ مَسْكُوبٍ وَ فَاكِهِهِ كَثِيرَةٍ لا مَقْطُوعَةٍ وَ لا مَمْنُوعَةٍ قال: «يا نصر، إنه و الله ليس حيث يذهب الناس، إنما هو

١- تفسير القمى ٢: ٣٤٨.

٢- مجمع البيان ٩: ٣٣٠.

٣- مختصر بصائر الدرجات: ٥٧.



(٤) فى المصدر: تسعبت، و تسعب الشىء: تمطط. «لسان العرب ١: ٤٦٨». [.....]

(٥) الرعد ١٣: ٢٣، ٢٤.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٢٦١

العلم و ما يخرج منه».

و سألته عن قول الله عز و جل: وَ بئْرٍ مُّعَطَّلَةٍ وَ قَصْرِ مَشِيدٍ «١»، قال: «البئر المعطلة: الإمام الصامت، و القصر المشيد: الإمام الناطق».

١٠٣٩٩ / [٢] - على بن إبراهيم، قوله

تعالى: وَظِلٌّ مَّمْدُودٍ [قال: ظل ممدود] وسط الجنة في عرض الجنة، و عرض الجنة كعرض السماء و الأرض، يسير الراكب في ذلك الظل مائه عام فلا يقطعه.

١٠٤٠٠ / [٣] - الشيخ ورام: عن النبي (صلى الله عليه و آله)، أنه قال: «في الجنة شجرة يسير الراكب في ظلها مائه سنة لا يقطعها، اقرءوا إن شئتم قول الله تبارك و تعالى: وَظِلٌّ مَّمْدُودٍ، و موضع سوط في الجنة خير من الدنيا و ما فيها»، و اقرءوا إن شئتم فَمَنْ زُحِرِحَ عَنِ النَّارِ وَ أُدْخِلَ الْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ وَ مَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعُ الْغُرُورِ «(٢)».

١٠٤٠١ / [٤] - كتاب (صفه الجنة و النار): عن أبي جعفر أحمد بن محمد بن عيسى، قال: حدثني سعيد بن جناح، عن عوف بن عبد الله الأزدي «(٣)»، عن أبي عبد الله (عليه السلام) - في حديث طويل - قال: «فإذا انتهى - يعنى المؤمن - إلى باب الجنة قيل له: هات الجواز، قال: هذا جوازي مكتوب فيه: بسم الله الرحمن الرحيم، هذا جواز جاتز من الله العزيز الحكيم لفلان بن فلان من رب العالمين، فينادى مناد يسمع أهل الجمع كلهم: ألا إن فلان بن فلان، قد سعد سعادته لا يشقى بعدها أبدا قال: فيدخل فإذا هو بشجرة ذات ظل ممدود، و ماء مسكوب، و ثمار مهمله تسمى رضوان، يخرج من ساقها عينان تجريان، فينطلق إلى إحداهما كما أمر «(٤)» بذلك، فيغتسل منها، فيخرج و عليه نضره النعيم، ثم يشرب من الأخرى، فلا يكون في بطنه مغص، و لا مرض و لا داء أبدا، و ذلك قوله تعالى: وَ سَقَاهُمْ رَبُّهُمْ شَرَابًا طَهُورًا «(٥)».

ثم تستقبله الملائكة و تقول: طبت فادخلها مع الداخلين فيدخل فإذا هو بسماطين من

شجر، أغصانها اللؤلؤ، و فروعها الحلبي و الحللي، ثمارها مثل ثدى الجوارى الأبيكار فتستقبله الملائكة معهم النوق و البراذين و الحلبي و الحللي، فيقولون: يا ولى الله، اركب ما شئت، [و ألبس ما شئت] و سل ما شئت، قال: فيركب ما اشتهى، و يلبس ما اشتهى و هو على ناقه أو بردون من نور، و ثيابه من نور و حليه من نور، يسير فى دار النور معه ملائكة من نور، و غلمان من نور، و وصائف من نور حتى تهابه الملائكة مما يرون من النور، فيقول بعضهم لبعض: تنحوا فقد

---

٢- تفسير القمى ٢: ٣٤٨.

٣- تنبيه الخواطر: ٧.

٤- الاختصاص: ٣٥٠.

(١) الحج ٢٢: ٤٥.

(٢) آل عمران ٣: ١٨٥.

(٣) فى المصدر زياده: عن بعض أصحابنا.

(٤) فى المصدر: كلما مر.

(٥) الإنسان ٧٦: ٢١.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٢٦٢

جاء وفد الحليم الغفور.

قال: فينظر إلى أول قصر له من فضه، مشرفا بالدر و الياقوت، فتشرف عليه أزواجه، فيقلن: مرحبا مرحبا، انزل بنا فيهم أن ينزل بقصره، قال: فتقول له الملائكة: سر- يا ولى الله- فإن هذا لك و غيره حتى ينتهى إلى قصر من ذهب، مكلل بالدر و الياقوت، [فتشرف عليه أزواجه، فيقلن: مرحبا مرحبا يا ولى الله. انزل بنا،] فيهم أن ينزل بقصره، فتقول له الملائكة: سر يا ولى الله.

قال: ثم يأتي قصرا من ياقوت أحمر، مكللا بالدر و الياقوت، فيهم بالنزول بقصره، فتقول له الملائكة سر- يا ولى الله- فإن هذا لك و غيره، قال: فيسير حتى يأتي تمام ألف قصر، كل ذلك ينفذ فيه بصره، و يسير فى ملكه أسرع من طرفه العين، فإذا انتهى إلى أقصاها قصرا نكس رأسه، فتقول الملائكة: ما لك يا ولى الله؟

قال: فيقول: و الله لقد كاد بصرى أن يختطف [فيقولون: يا ولى الله، أبشر فإن الجنة] ليس فيها عمى و لا صمم.

فيأتى قصرا يرى ظاهره من باطنه، و باطنه من ظاهره لونه من فضه، و لونه من ذهب و لونه من ياقوت و لونه من در، ملاطه المسك، قد شرف بشرف من نور يتلألأ- و يرى الرجل وجهه فى الحائط، و ذلك قوله تعالى: خِتَامُهُ مِسْكٌ «١» يعنى ختام الشراب.

ثم ذكر النبى (صلى الله عليه و آله) الحور العين، فقالت ام سلمه: بأبى أنت و أمى يا رسول الله، أما لنا فضل عليهن؟

قال: بلى، بصلاتكن و صيامكن و عبادتكن لله بمنزله الظاهره على الباطنه.

و تقدم صفه «حور العين فى قوله تعالى: فِيهِنَّ خَيْرَاتٌ حِسَانٌ «٢»، و قوله تعالى: فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّا أُخْفِيَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ «٣»، فليؤخذ من هنا، و من أراد وصف الحور العين و وصف الآدميات فعليه بكتاب (معالم الزلفى) «٤».

١٠٤٠٢ / [٥]- على بن إبراهيم، قوله تعالى: وَ مَاءٍ مَّسْكُوبٍ أَيْ مَرشُوشٍ، قوله تعالى: لَا مَقْطُوعَةٍ وَ لَا مَمْنُوعَةٍ أَيْ لَا تَقْطَعُ، و لا يمنع أحد من أخذها.

## سوره الواقعه (٥٦): آيه ٣٤ ..... ص: ٢٦٢

قوله تعالى:

وَ فُرُشٍ مَّرْفُوعَةٍ [٣٤]

١٠٤٠٣ / [١]- محمد بن يعقوب: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن محبوب، عن محمد بن إسحاق

٥- تفسير القمى ٢: ٣٤٨.

١- الكافى ٨: ٩٧ / ٦٩.

(١) المطففين ٨٣: ٢٦.

(٢) تقدّم فى تفسير الآيات (٦٦-٧٢) من سوره الرحمن.

(٣) تقدّم فى تفسير الآيات (١٦-١٧) من سوره السجده. [...]

(٤) انظر معالم الزلفى للمصنّف: الباب (٢٢).

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٢٦٣

المدنى، عن أبى جعفر (عليه السلام): «قال على (عليه السلام): يا رسول الله، أخبرنا عن قول

الله عز و جل: عُرِفَ مِنْ فَوْقِهَا عُرْفٌ «١»، بماذا بنيت يا رسول الله؟ فقال: يا على، تلك غرف بناها الله عز و جل لأوليائه بالدر و الياقوت و الزبرجد، سقوفها الزبرجد «٢» محبوبه بالفضه، لكل غرفه، منها ألف باب من ذهب على كل باب ملك موكل به، فيها فرش مرفوعه بعضها فوق بعض من الحرير و الدباج بألوان مختلفه، حشوها المسك و الكافور و العنبر، و ذلك قوله عز و جل: وَ فُرُشٌ مَرْفُوعَةٌ.

## سوره الواقعة(٥٦): الآيات ٣٥ الى ٣٨ ..... ص : ٢٦٣

قوله تعالى:

إِنَّا أَنْشَأْنَاهُنَّ إِنْشَاءً - إلى قوله تعالى - لِأَصْحَابِ الْيَمِينِ [٣٥ - ٣٨] / ١٠٤٠٤ [١] - على بن إبراهيم، قوله تعالى: إِنَّا أَنْشَأْنَاهُنَّ إِنْشَاءً، قال: الحور العين فى الجنة فَجَعَلْنَاهُنَّ أَبْكَارًا عُرْبًا، قال: يتكلمون بالعريه «٣»، و قوله تعالى أَتْرَابًا، أى مستويات السن»  
لِأَصْحَابِ الْيَمِينِ أصحاب أمير المؤمنين (عليه السلام).

١٠٤٠٥ / [٢] - كتاب (صفه الجنة و النار): عن أبى جعفر أحمد بن محمد بن عيسى، عن عوف بن عبد الله، عن جابر بن يزيد، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: «إن الرب تبارك و تعالى يقول: تدخلون الجنة برحمتى، و تنجون من النار بعفوى و تقسمون الجنة بأعمالكم، فو عزتى لأنزلنكم دار الخلود، دار الكرامه، فإذا دخلوها صاروا على طول آدم سبعين «٥» ذراعا، و على ولد «٦» عيسى ثلاث و ثلاثين سنه، و على لسان محمد العريه، و على صوره يوسف فى الحسن، ثم يعلو وجوههم النور، و على قلب أيوب فى السلامه من الغل».

١٠٤٠٦ / [٣] - و عنه: بهذا الإسناد، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: «إن أهل الجنة جرد مرد، مكحلين مكليين، مطوقين مسرورين «٧» مختمين، ناعمين محبوبين مكرمين، يعطى أحدهم قوه مائه رجل فى الطعام و الشراب

١- تفسير القمى ٢: ٣٤٨.

٢- الاختصاص:

٣- الاختصاص: ٣٥٨.

(١) الزمر ٣٩: ٢٠.

(٢) فى المصدر: الذهب.

(٣) فى المصدر: لا يتكلمون إلّا بالعرييه.

(٤) فى النسخ: الأسنان، و ما أثبتناه من المصدر.

(٥) فى المصدر: ستين.

(٦) الملد: الشّباب و نعمته. «لسان العرب ٣: ٤١٠».

(٧) فى المصدر: مسّورين.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٢٦٤

و الشهوه و الجماع «١» و يجد لذه غدائه مقدار أربعين سنه، و لذه عشائه مقدار أربعين سنه، قد ألبس الله وجوههم النور، و أجسادهم الحرير، بيض الألوان، صفر الحلى، خضر الثياب».

١٠٤٠٧ / [٤]- و عنه: بهذا الإسناد، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: «إن أهل الجنة يحيون فلا يموتون أبدا، و يستيقظون فلا ينامون أبدا، و يستغنون فلا يفتقرون أبدا، و يفرحون فلا يحزنون أبدا، و يضحكون فلا يبكون أبدا، و يكرمون فلا يهانون أبدا، و يفكهون و لا يقطبون أبدا، و يحبرون و يسرون أبدا، و يأكلون فلا يجوعون أبدا، و يروون فلا يظمؤون أبدا، و يكسون فلا يعرفون أبدا، و يركبون و يتزاورون أبدا، يسلم عليهم الولدان المخلدون أبدا، بأيديهم أباريق الفضة و آنيه الذهب أبدا، متكئين على سرر أبدا، على الأرائك ينظرون أبدا، تأتئهم التحيه و التسليم من الله أبدا، نسال الله الجنة برحمته، إنه على كل شىء قدير».

١٠٤٠٨ / [٥]- و عنه: بإسناده، عن جابر، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: «إن أرض الجنة رخامها فضه، و ترابها الورس «٢»، و الزعفران، و كنسها المسك، و رضاضها الدر و الياقوت».

١٠٤٠٩ / [٦]- و عنه: بإسناده، عن جابر، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: «إن أسرتها من در و ياقوت، و ذلك قول الله: عَلَى سُرُرٍ مَّوْضُونَةٍ «٣»، يعنى «٤» أوساط السرر [من] قضبان الدر و الياقوت مضروبه عليها الحجال، و الحجال

من در و ياقوت، أخف من الريش و ألين من الحرير، و على السرر من الفرش على قدر ستين غرفه من غرف الدنيا، بعضها فوق بعض، و ذلك قول الله عز و جل وَ فُرُشٌ مَرْفُوعَةٌ و قوله تعالى: عَلَى الْأَرَائِكِ يَنْظُرُونَ «٥» يعنى بالأرائك السرر الموضوعه عليها الحجال».

١٠٤١٠/ [٧]- و عنه: بإسناده، عن جابر، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): إن أنهار الجنة تجرى فى غير أهدود، أشد بياضا من الثلج، و أحلى من العسل و ألين من الزبد، طين النهر مسك أذفر، و حصاه الدر و الياقوت، تجرى فى عيونه و أنهاره حيث يشتهى و يريد فى جنانه ولى الله، فلو أضاف من فى الدنيا من الجن و الإنس لأوسعهم طعاما و شرابا، و حللا و حلليا، لا ينقصه من ذلك شىء».

١٠٤١١/ [٨]- و عنه: بإسناده، عن جابر، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): إن نخل

٤- الاختصاص: ٣٥٨.

٥- الاختصاص: ٣٥٧.

٦- الاختصاص: ٣٥٧. [.....]

٧- الاختصاص: ٣٥٧.

٨- الاختصاص: ٣٥٧.

(١) زاد فى المصدر: قوه غذائه قوه مائه رجل فى الطعام و الشراب.

(٢) الورس: نبت أصفر، يكون باليمن، يتخذ منه الغمره للوجه. «الصحاح ٣: ٩٨٨».

(٣) الواقعه ٥٦: ١٥.

(٤) فى «ط، ج» زياده: الوصم تعاسل، و فى «ى»: الوضم تعاسل، و فى المصدر: الوصم تعاسل.

(٥) المطففين ٨٣: ٢٣، ٣٥.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٢٦٥

الجنة جذوعها ذهب أحمر، و كريها زبرجد أخضر، و شماريخها در أبيض، و سعفها حلل خضر و رطبها أشد بياضا من الفضة، و أحلى من العسل، و ألين من الزبد، ليس فيه عجم، طول العذق اثنا عشر ذراعا،



منضوده من أعلاه إلى أسفله، لا- يؤخذ منه شىء إلا- أعاده الله كما كان، و ذلك قول الله لا مَقْطُوعَةٍ وَ لا مَمْنُوعَةٍ «١»، و إن رطبها لأمثال القلال، و موزها و رمانها أمثال الدلى، و أمشاطهم الذهب، و مجامرهم «٢» الدر».

١٠٤١٢/ [٩]- الحسين بن سعيد فى كتاب (الزهد): عن الحسن بن علوان، عن عمرو بن خالد، عن زيد بن على، عن آبائه، عن على (عليه السلام)، قال: «قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): إن أدنى أهل الجنة منزله من الشهداء من له اثنا عشر ألف زوجة من الحور العين، و أربعة آلاف بكر، و اثنا عشر ألف ثيب، يخدم كل [زوجه] منهن سبعون ألف خادم، غير أن الحور العين، يضعف لهن، يطوف على جماعتهن فى كل أسبوع، فإذا كان يوم إحداهن أو ساعتها، اجتمعن إليها يصوتن بأصوات لا أصوات أحلى منها و لا أحسن، حتى ما يبقى فى الجنة شىء إلا اهتز لحسن أصواتهن، يقلن: ألا نحن الخالدات فلا نموت، أبدا، و نحن الناعمات فلا نبأس «٣» أبدا، و نحن الراضيات فلا نسخط أبدا».

١٠٤١٣/ [١٠]- على بن إبراهيم، قال: حدثنى أبى عن ابن أبى عمير، عن أبى بصير، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «المؤمن يزوج ثمانمائه عذراء، و أربعة آلاف ثيب، و زوجتين من الحور العين».

قلت: جعلت فداك، ثمانمائه عذراء! قال: «نعم، ما يفترش منهن شيئا إلا وجدها كذلك».

قلت: جعلت فداك، من أى شىء خلقت الحور العين؟ قال: «من ترابه الجنة النورانيه، و يرى مخ ساقها من وراء سبعين حله، كبدها مرآته، و كبده مرآتها».

قلت: جعلت فداك، ألهن كلام يكلمن به أهل الجنة؟ قال: «نعم، كلام يتكلمن به لم

يسمع الخلائق بمثله و أعذب منه».

قلت: ما هو؟ قال: «يقلن بأصوات رخيمة: نحن الخالدات فلا نموت، و نحن الناعمات فلا نبأس «٤»، و نحن المقيمات فلا نظعن، و نحن الراضيات فلا- نسخط، طوبى لمن خلق لنا، و طوبى لمن خلقنا له، و نحن اللواتى لو أن شعر إحدانا علق فى جو السماء لأغشى نوره الأبصار».

١٠٤١٤/ [١١]- الحسين بن سعيد فى كتاب (الزهد): عن النضر بن سويد، عن درست، عن بعض أصحابه،

٩- الزهد: ١٠١/ ٢٧٦.

١٠- تفسير القمى ٢: ٨٢.

١١- الزهد: ١٠٢/ ٢٨٠.

(١) الواقعة ٥٦: ٣٣.

(٢) المجامر، جمع مجمر: و هو ما يوضع فيه الجمر مع البخور. «المعجم الوسيط ١: ١٣٤».

(٣) فى «ط، ي» نبوس، و الظاهر أنها تصحيف نبيس.

(٤) الظاهر: نابس. [...]

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٢٦٦

عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «لو أن حوراء من الحور العين أشرفت على أهل الدنيا، و أبدت ذؤابه من ذوائبها، لأفتن «١» أهل الدنيا- أو لأمات أهل الدنيا «٢»- و إن المصلى ليصلى فإذا لم يسأل ربه أن يزوجه من الحور العين قلن: ما أزهد هذا فينا!».

١٠٤١٥/ [١٢]- الطبرسى فى (الاحتجاج): عن الصادق (عليه السلام)- فى جوابه لسؤال زنديق- قال له: فمن أين قالوا: إن أهل الجنة يأتى الرجل منهم إلى ثمره يتناولها، فإذا أكلها عادت كهيئتها؟ قال (عليه السلام): «نعم، ذلك على قياس السراج، يأتى القابس فيقتبس منه، فلا ينقص من ضوئه شىء و قد امتلأت الدنيا منه سراجا».

قال: ليس يأكلون و يشربون، و تزعم أنه لا تكون لهم الحاجة؟ قال (عليه السلام): «بلى، لأن غذاءهم رقيق لا ثقل «٣» له، بل يخرج من أجسادهم بالعرق».

قال: فكيف تكون الحوراء في كل ما أتاها زوجها عذراء؟ قال (عليه

السلام): «لأنها خلقت من الطيب، لا- تعترتها عاهه، و لا- تخالط جسمها آفه، و لا يجرى فى ثقبها شىء و لا يدنسها حيض، فالرحم ملتزقه ملدم «٤» إذ ليس فيه لسوى الإحليل مجرى».

قال: فهى تلبس سبعين حله، و يرى زوجها مخ ساقها من وراء حللها [و بدنها]؟ قال (عليه السلام): «نعم، كما يرى أحدكم الدراهم إذا ألقيت فى ماء صاف قدره قدر رمح».

قال: فكيف تنعم أهل الجنة بما فيها من النعيم، و ما منهم أحد إلا و قد افتقد ابنه أو أباه أو حميمه أو أمه، فإذا افتقدوهم فى الجنة، لم يشكوا فى مصيرهم إلى النار، فما يصنع بالنعيم من يعلم أن حميمه فى النار يعذب؟

قال (عليه السلام): «إن أهل العلم قالوا: ينسون ذكرهم، و قال بعضهم: انتظروا قدومهم، و رجوا أن يكونوا بين الجنة و النار فى أصحاب الأعراف».

١٠٤١٦ / [١٣] - الشيخ فى (مجالسه) قال: أخبرنا جماعه، عن أبى المفضل، قال: حدثنا رجاء بن يحيى أبو الحسين الكاتب سنه أربع عشره و ثلاثمائه و فيها مات، قال: حدثنا محمد بن الحسن بن شمون، قال: حدثنى عبد الله بن عبد الرحمن، عن الفضيل بن يسار، عن وهب بن عبد الله بن أبى دى الهنائى، قال: حدثنى أبو حرب بن أبى الأسود الدؤلى، عن أبيه أبى الأسود، عن أبى ذر، عن رسول الله (صلى الله عليه و آله)، قال له: «يا أبا ذر، لو أن امرأه من نساء أهل الجنة أطلعت من سماء الدنيا فى ليله ظلماء، لأضاءت لها [الأرض] أفضل مما تضىء بالقمر ليله البدر، و لوجد ریح نشرها جميع أهل الأرض، و لو أن ثوبا من ثياب أهل الجنة نشر اليوم فى الدنيا لصعق من

١٢- الإحتجاج: ٣٥١.

١٣- الأمالي ٢: ١٤٦.

(١) فى نسخه من المصدر: لأمتن.

(٢) فى النسخ: لأقربت الدنيا، و ما أثبتاه من المصدر.

(٣) الثفل: ما سفلى من كل شىء. «لسان العرب ١١: ٨٤».

(٤) فى النسخ: ملزم، و ما أثبتناه من المصدر، يقال: رجل ملدم، أى كثير اللحم ثقيل.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٢٦٧

حملته أبصارهم».

و قال (عليه السلام): «و الذى أنزل الكتاب على محمد، إن أهل الجنة ليزدادون جمالا و حسنا، كما يزدادون فى الدنيا قباحه و هرما» (١).

١٠٤١٧/ [١٤]- محمد بن يعقوب: عن أبى على الأشعري، عن الحسن بن على الكوفى، عن عيسى بن هشام، عن صالح الحذاء، عن يعقوب بن شعيب، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «إذا كان يوم القيامة كشف غطاء من أغطيه الجنة، فوجد ريحها من كانت له روح من مسيره خمسمائه عام، إلا صنف واحد»، قلت من هم؟ قال:

«العاق لوالديه».

١٠٤١٨/ [١٥]- و عنه: عن عده من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن محمد بن على، عن محمد ابن فرات، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: «قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): إياكم و عقوق الوالدين، فإن ریح الجنة توجد من مسيره ألف عام، و لا يجدها عاق، و لا قاطع رحم و لا شيخ زان، و لا جار إزاره خيلاء، إنما الكبرياء لله تعالى رب العالمين».

١٠٤١٩/ [١٦]- ابن بابويه: بإسناده، عن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن على، عن أبيه، عن جده (عليهم السلام)، قال: «قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): من قال: صلى الله على محمد و آله، قال الله جل جلاله: صلى الله عليك فليكثر من ذلك، و من

قال: صلى الله على محمد، و لم يصل على آله لم يجد ريح الجنة، و ريحها توجد من مسيره خمسمائه عام».

و الروايات فى ذلك كثيره، ليس هذا موضع ذكرها مخافه الإطاله.

### سوره الواقعه (٥٦): الآيات ٣٩ الى ٥٥ ..... ص : ٢٦٧

قوله تعالى:

ثَلَاثَةٌ مِنَ الْأَوَّلِينَ - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - فَشَارِبُونَ شُرْبَ الْهَيْمِ [٣٩-٥٥]

١٠٤٢٠ / [١] - على بن إبراهيم، قال: أخبرنا أحمد بن إدريس، قال: حدثنا أحمد بن محمد، عن الحسن بن على، عن أسباط، عن سالم بياع الزطى، قال: سمعت أبا سعيد المدائنى يسأل أبا عبد الله (عليه السلام)، عن قول الله تعالى: ثَلَاثَةٌ مِنَ الْأَوَّلِينَ وَ ثَلَاثَةٌ مِنَ الْآخِرِينَ، قال: «ثَلَاثَةٌ مِنَ الْأَوَّلِينَ حَزَقِيلَ مَوْمِنَ آلِ فِرْعَوْنَ، وَ ثَلَاثَةٌ مِنَ الْآخِرِينَ

١٤- الكافي ٢: ٢٦٠ / ٣.

١٥- الكافي ٢: ٢٦١ / ٦.

١٦- أمالى الصدوق: ٣١٠ / ٦.

١- تفسير القمى ٢: ٣٤٨.

(١) (و قال (صلى الله عليه و آله) ... و هرما) ليس فى المصدر.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٢٦٨

على بن أبى طالب (عليه السلام)».

١٠٤٢١ / [١] - محمد بن العباس، قال: حدثنا الحسن بن على التميمى، عن سليمان بن داود الصيرفى، عن أسباط، عن أبى سعيد المدائنى، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام)، عن قول الله عز و جل: ثَلَاثَةٌ مِنَ الْأَوَّلِينَ وَ ثَلَاثَةٌ مِنَ الْآخِرِينَ، قال: «ثَلَاثَةٌ مِنَ الْأَوَّلِينَ حَزَقِيلَ مَوْمِنَ آلِ فِرْعَوْنَ وَ ثَلَاثَةٌ مِنَ الْآخِرِينَ عَلَى بِنِ ابْنِ طَالِبٍ (عَلَيْهِ السَّلَام) مِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ «١»».

١٠٤٢٢ / [٣] - على بن إبراهيم، قوله تعالى: ثَلَاثَةٌ مِنَ الْأَوَّلِينَ، قال: من الطبقة الأولى التى كانت مع النبى (صلى الله عليه و آله)، وَ ثَلَاثَةٌ مِنَ الْآخِرِينَ، قال: بعد النبى (صلى الله عليه و آله) من هذه الأمة.

وَ أَصْحَابُ الشُّمَالِ مَا أَصْحَابُ الشُّمَالِ، قال: أصحاب الشمال أعداء آل «٢» محمد (صلى الله عليه

و آله) و أصحابهم الذين والوهم في سُمومٍ و حَمِيمٍ، قال: السموم: اسم النار، و الحميم: ماء قد حمى و ظلَّ مِنْ يَحْمُومٍ قال: ظلمه شديده الحر لا باردٍ و لا كَرِيمٍ، قال: ليس بطيب فَشَارِبُونَ شَرَبَ الْهَيْمِ قال: من الزقوم، و الهيم: الإبل.

١٠٤٢٣ / [٤] - محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن بعض أصحابه، عن عثمان بن عيسى، عن شيخ من أهل المدينة، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن الرجل يشرب الماء و لا يقطع نفسه حتى يروى؟ قال:

فقال (عليه السلام): «و هل اللذه إلا ذاك؟».

قلت: فإنهم يقولون إنه شرب الهيم، [قال]: فقال: «كذبوا، إنما شرب الهيم ما لم يذكر اسم الله عز و جل عليه».

١٠٤٢٤ / [٥] - ابن بابويه، قال: حدثنا أبي، قال: حدثنا محمد بن أبي القاسم، عن محمد بن علي الكوفي، بإسناده، رفعه إلى أبي عبد الله (عليه السلام)، أنه قيل له: الرجل يشرب بنفس واحد؟ قال: «لا بأس».

قلت: فإن من قبلنا يقول: ذلك شرب الهيم؟ فقال: «إنما شرب الهيم ما لم يذكر اسم الله عليه».

١٠٤٢٥ / [٦] - و عنه، قال: حدثنا أبي، قال: حدثنا عبد الله بن جعفر الحميري، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن عثمان بن عيسى، عن شيخ من أهل المدينة، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن رجل يشرب فلا يقطع حتى يروى؟ فقال: «و هل اللذه إلا ذاك؟».

---

٢- تأويل الآيات ٢: ٦٤٣ / ٨.

٣- تفسير القمّي ٢: ٣٤٩.

٤- الكافي ٦: ٣٨٣ / ٩. [.....]

٥- معاني الأخبار: ١ / ١٤٩.

٦- معاني الأخبار: ٢ / ١٤٩.

(١) (من هذه الأمه) ليس في «ج» و المصدر.

(٢) (آل) ليس في المصدر.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٢٦٩

قلت: فإنهم يقولون: إنه شرب الهيم، فقال:

«كذبوا، إنما شرب الهيم ما لم يذكر اسم الله عز وجل عليه».

١٠٤٢٦ / [٧]- و عنه، قال: حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد، قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفار، عن أحمد و عبد الله ابني محمد بن عيسى، عن محمد بن أبي عمير، عن حماد بن عثمان الناب، عن عبد الله بن علي الحلبي، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «ثلاثة أنفاس في الشرب أفضل من نفس واحد». و قال: «كان يكره أن يشبه بالهيم». قلت: و ما الهيم؟ قال: «الرمل» (١). و في حديث آخر، قال: «هي الإبل».

ثم قال: ابن بابويه: سمعت شيخنا محمد بن الحسن بن الوليد، يقول: سمعت محمد بن الحسن الصفار يقول: كل ما كان في كتاب الحلبي «و في حديث آخر» فذلك قول محمد بن أبي عمير.

١٠٤٢٧ / [٨]- محمد بن الحسن الطوسي: بإسناده، عن الحسين بن سعيد، عن النضر بن سويد، عن هشام بن سالم، عن سليمان بن خالد، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) [عن] الرجل يشرب بالنفس الواحد؟ قال: «يكره ذلك، و ذلك شرب الهيم»، قلت: و ما الهيم؟ قال: «الإبل».

١٠٤٢٨ / [٩]- و عنه: بإسناده، عن الحسين بن سعيد، عن النضر، عن عاصم بن حميد، عن أبي بصير، قال:

سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: «ثلاثة أنفاس أفضل من نفس واحد»، و كان يكره أن يشبه بالهيم، و قال: «الهيم: النيب» (٢).

### سوره الواقعة (٥٦): الآيات ٥٦ الى ٧٠ ..... ص : ٢٦٩

قوله تعالى:

هَذَا نُزِّلُهُمْ يَوْمَ الدِّينِ - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - لَوْ نَشَاءُ جَعَلْنَاهُ أُجَاجًا [٥٦- ٧٠]

١٠٤٢٩ / [١]- محمد بن يعقوب: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن هشام بن سالم، عن أبي حمزه، قال: سمعت علي بن الحسين (عليهما السلام) يقول:



«عجب كل العجب لمن أنكر الموت و هو يرى من يموت كل يوم و ليله، و العجب كل العجب لم أنكر النشأه الأخرى و هو يرى النشأه الأولى».

٧- معانى الأخبار: ٣/١٤٩.

٨- التهذيب ٩: ٩٤/١٤٥.

٩- التهذيب ٩: ٩٤/١٤٦.

١- الكافي ٣: ٢٥٨/٢٨.

(١) الهيم: هى الإبل العطاش، و يقال: الزمل. «لسان العرب- هيم- ١٢: ٦٢٧».

(٢) التيب، جمع ناب: المسننه من التوق. «لسان العرب ١: ٧٧٧».

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٢٧٠

١٠٤٣٠/ [٢]- على بن إبراهيم، قوله تعالى: هذا نُزِّلُهُمْ يَوْمَ الدِّينِ، قال: هذا ثوابهم يوم المجازاه. و قوله تعالى: أَفَرَأَيْتُمْ مَا تُمْنُونَ يعنى النطفه أَأَنْتُمْ تَخْلُقُونَهُ أَمْ نَحْنُ الْخَالِقُونَ، الى قوله: حطاماً فلم نشبهه.

قوله تعالى: أَفَرَأَيْتُمُ الْمَاءَ الَّذِي تَشْرَبُونَ أَأَنْتُمْ أَنْزَلْتُمُوهُ مِنَ الْمُزْنِ، قال: من السحاب لَوْ نَشَاءُ جَعَلْنَاهُ أُجَاجًا مالحا زعاقا.

و قد تقدم: الأجاج: المر،

فى روايه أبى الجارود، عن أبى جعفر (عليه السلام)، فى قوله تعالى: وَ هَذَا مِلْحٌ أُجَاجٌ من سوره الملائكه «١».

١٠٤٣١/ [٣]- محمد بن يعقوب: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبى عمير، عن ابن أذنيه، عن ابن بكير، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): «إذا أردت أن تزرع زرعاً فخذ قبضه من البذر، و استقبل القبلة، و قل: أَفَرَأَيْتُمْ مَا تَحْرُثُونَ أَأَنْتُمْ تَزْرَعُونَهُ أَمْ نَحْنُ الزَّارِعُونَ ثلاث مرات، ثم قل: بل الله الزارع ثلاث مرات، ثم قل: اللهم اجعله حبا مباركا، و ارزقنا فيه السلامه ثم انثر القبضه التى فى يدك فى القراح «٢»».

١٠٤٣٢/ [٤]- و عنه: عن عده من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن على بن الحكم، عن شعيب العقرقوفى عن أبى عبد الله (عليه السلام)،

قال: [لى]: «إذا بذرت فقل: اللهم قد بذرت و أنت الزارع، فاجعله حبا مباركا» (٣).

### سوره الواقعه (٥٦): الآيات ٧١ الى ٧٣ ..... ص : ٢٧٠

قوله تعالى:

أَفَرَأَيْتُمُ النَّارَ الَّتِي تُورُونَ- إلى قوله تعالى- وَ مَتَاعًا لِلْمُقْوِينَ [٧٣-٧١] / ١٠٤٣٣ [١]- على بن إبراهيم، قوله تعالى: أَفَرَأَيْتُمُ النَّارَ الَّتِي تُورُونَ أَي تورونها و توقدنها و تنتفعون بها أ أنتم أنشأتم شجرتها أَمْ نَحْنُ الْمُنشِئُونَ نَحْنُ جَعَلْنَاهَا تَذْكَرَةً لِنَارِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَ مَتَاعًا لِلْمُقْوِينَ، قال: المحتاجين.

٢- تفسير القمى ١٢٦ «مخطوط»

٣- الكافى ٥: ٢٦٢ / ١.

٤- الكافى ٥: ٢٦٣ / ٢.

١- تفسير القمى ٢: ٣٤٩. [.....]

(١) تقدّم فى الحديث (١) من تفسير الآيه (١٢) من سوره فاطر.

(٢) القراح من الأرض: البارز الظاهر الذى لا شجر فيه. «لسان العرب- قرح- ٢: ٥٦١».

(٣) فى المصدر: متراكما.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٢٧١

### سوره الواقعه (٥٦): الآيات ٧٥ الى ٧٦ ..... ص : ٢٧١

قوله تعالى:

فَلَا أُقْسِمُ بِمَوَاقِعِ النُّجُومِ وَإِنَّهُ لَقَسَمٌ لَوْ تَغْلَمُونَ عَظِيمٌ [٧٥-٧٦]

١٠٤٣٤ [١]- محمد بن يعقوب: عن على بن إبراهيم، عن هارون بن مسلم، عن مسعده بن صدقه، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام)، فى قول الله عز و جل: فَلَا أُقْسِمُ بِمَوَاقِعِ النُّجُومِ، قال: «كان أهل الجاهليه يحلفون بها، فقال الله عز و جل: فَلَا أُقْسِمُ بِمَوَاقِعِ النُّجُومِ. قال: «عظم أمر [من] يحلف بها».

قال: «و كانت الجاهليه يعظمون الحرم و لا يقسمون به و لا بشهر رجب، و لا يعرضون فيهما لمن كان فيها ذاهبا أو جائيا، و إن

كان [قد] قتل أباه، و لا- لشيء [يخرج] من الحرم دابه أو شاه أو بعير أو غير ذلك، فقال الله عز و جل لنييه (صلى الله عليه و آله): لا أُقسِمُ بهذا البلدِ و أنت حلُّ بهذا البلدِ «١» قال: «فبلغ من جهلهم أنهم استحلوا قتل النبي (صلى الله عليه و آله)، و عظموا أيام الشهر حيث يقسمون به [فيفون]».

و عنه: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن إسماعيل بن مرار، عن يونس، عن بعض أصحابنا، قال: سألته عن قول الله عز و جل: فَلَا أُقْسِمُ بِمَوَاقِعِ النُّجُومِ، قال: «آثم» (٢) من يحلف بها».

قال: «و كان أهل الجاهليه يعظمون الحرم، و لا يقسمون به، و يستحلون حرمه الله فيه، و لا يعرضون لمن كان فيه، و لا يخرجون منه دابه، فقال الله تبارك و تعالى: لَا أُقْسِمُ بِهَذَا الْبَلَدِ وَ أَنْتَ حِلٌّ بِهَذَا الْبَلَدِ وَ الْوَالِدِ وَ مَا وَّلَدَ» (٣) قال: «يعظمون البلد  $\text{UO}$  يحلفوا به و يستحلون فيه حرمه رسول الله (صلى الله عليه و آله)».

١٠٤٣٦ / [٣] - ابن بابويه فى (الفقيه): بإسناده، عن المفضل بن عمر الجعفى، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول فى قول الله عز و جل: فَلَا أُقْسِمُ بِمَوَاقِعِ النُّجُومِ وَ إِنَّهُ لَقَسَمٌ لَوْ تَعَلَّمُونَ عَظِيمٌ:

«يعنى به اليمين بالبره (٤) من الأئمه (عليهم السلام)، يحلف بها الرجل، يقول: إن ذلك عندى «٥» عظيم».

و هذا الحديث

---

١- الكافى ٧: ٤٥٠ / ٤.

٢- الكافى ٧: ٤٥ / ٥.

٣- من لا يحضره الفقيه ٣: ٢٣٧ / ١١٢٣.

(١) البلد ٩٠: ١، ٢.

(٢) فى المصدر: أعظم إثم.

(٣) البلد ٩٠: ١-٣.

(٤) فى المصدر: بالبراءه.

(٥) فى المصدر: عند الله.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٢٧٢

فى (نوادير الحكمه).

١٠٤٣٧ / [٤] - الطبرسى، قال: روى عن أبى جعفر و أبى عبد الله (عليهما السلام): «أن مواقع النجوم: رجومها للشياطين».

١٠٤٣٨ / [٥] - الشيباني في (نهج البيان)، قال: روى عن الصادق جعفر بن محمد (عليهما السلام): أنه قال: «كان أهل الجاهلية يحلفون بالنجوم، فقال الله سبحانه: لا أحلف بها، و قال: ما أعظم إثم من يحلف بها، و إنه لقسم عظيم عند الجاهليه».

### سوره الواقعه (٥٦): الآيات ٧٧ الى ٧٩ ..... ص : ٢٧٢

قوله تعالى:

إِنَّهُ لَقُرْآنٌ

كَرِيمٍ فِي كِتَابٍ مَكْنُونٍ لَا يَمْسُهُ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ [٧٧-٧٩]

١٠٤٣٩/ [١]- الشيخ في (التهذيب): بإسناده، عن علي بن الحسن بن فضال، عن جعفر بن محمد بن حكيم، و جعفر بن محمد بن أبي الصباح، جميعاً، عن إبراهيم بن عبد الحميد، عن أبي الحسن (عليه السلام)، قال: «المصحف لا تمسه على غير طهر، و لا جنباً، و لا تمس خيطه» (١)، و لا تعلقه، إن الله يقول: لَا يَمَسُّهُ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ».

١٠٤٤٠/ [٢]- الطبرسي: لا يجوز للجنب و الحائض و المحدث مس المصحف، عن محمد بن علي الباقر (عليهما السلام) في معنى الآية.

### سوره الواقعة(٥٦): الآيات ٨٢ الى ٨٧ ..... ص : ٢٧٢

قوله تعالى:

وَتَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ أَنْتُمْ تُكذِّبُونَ- إلى قوله تعالى- تَرْجِعُونَهَا إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ [٨٢-٨٧]

١٠٤٤١/ [١]- علي بن إبراهيم، قال: حدثنا محمد بن أحمد بن ثابت، قال: حدثنا الحسن بن محمد بن

٤- مجمع البيان ٩: ٣٤١.

٥- نهج البيان ٣: ٢٨٤. «مخطوط».

١- التهذيب ١: ١٢٧/ ٣٤٤. [.....]

٢- مجمع البيان ٩: ٣٤١.

٣- تفسير القمّي ٢: ٣٤٩.

(١) في نسخه من المصدر: خطه.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٢٧٣

سماعه و أحمد بن الحسن الفزاز، جميعاً، عن صالح بن خالد، عن ثابت بن شريح، قال: حدثني أبان بن تغلب، عن عبد الأعلى الثعلبي، و لا- أراني سمعته إلا من عبد الأعلى، قال: حدثني أبو عبد الرحمن السلمى: أن عليا (عليه السلام) قرأ بهم الواقعة (و تجعلون شكركم أنكم تكذبون) فلما انصرف، قال: «إني عرفت أنه سيقول قائل: لم قرأ هكذا، إني سمعت رسول الله (صلى الله عليه و آله) يقرأها هكذا، و كانوا إذا مطروا قالوا: مطرنا بنوء «١» كذا و كذا، فأنزل الله عليهم (و تجعلون شكركم أنكم تكذبون)».

١٠٤٤٢ / [٢] - و عنه، قال: حدثنا علي بن الحسين، عن أحمد

بن أبي عبد الله، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، في قوله تعالى: وَتَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ أَنْكُمْ تُكَذِّبُونَ، قال: «بل هي:

(و تجعلون شكركم أنكم تكذبون)».

١٠٤٤٣ / [٣] - شرف الدين النجفي، قال: جاء في تأويل أهل البيت الباطن، في حديث أحمد بن إبراهيم، عنهم (عليهم السلام) وَتَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ أَى شُكْرِكُمُ النِّعْمَةَ الَّتِي رَزَقَكُمُ اللهُ وَ مَا مِنْ عَلَيْكُمْ بِمُحَمَّدٍ وَ آلِ مُحَمَّدٍ أَنْكُمْ تُكَذِّبُونَ بِوَصِيهِ فَلَوْ لَا إِذَا بَلَغَتِ الْحُلُقُومَ وَ أَنْتُمْ حِينِيذٍ تَنْظُرُونَ إِلَى وَصِيهِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ (عليه السلام) بِشَرِّ وَلِيهِ بِالْجَنَّةِ، وَ عَدُوهِ بِالنَّارِ وَ نَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْكُمْ يَعْنِي أَقْرَبُ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ مِنْكُمْ وَ لَكِنْ لَا تُبْصِرُونَ أَى لَا تَعْرِفُونَ.

١٠٤٤٤ / [٤] - محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسين بن سعيد، عن النضر بن سويد، عن يحيى الحلبي، عن سليمان بن داود، عن أبي بصير، قال: قلت لأبي عبد الله (عليه السلام): قوله عز و جل: فَلَوْ لَا إِذَا بَلَغَتِ الْحُلُقُومَ إِلَى قَوْلِهِ إِنَّ كُنْتُمْ صَادِقِينَ؟ فقال: «إِذَا بَلَغَتِ الْحُلُقُومَ، ثُمَّ رَأَى مَنْزِلَهُ فِي الْجَنَّةِ، فَيَقُولُ: رَدُونِي إِلَى الدُّنْيَا حَتَّى أَخْبِرَ أَهْلِي بِمَا أَرَى، فَيَقَالُ لَهُ: لَيْسَ إِلَى ذَلِكَ سَبِيلٌ».

١٠٤٤٥ / [٥] - الحسين بن سعيد في كتاب (الزهد): عن النضر بن سويد، عن يحيى الحلبي، عن سليمان بن داود، عن أبي بصير، قال: قلت لأبي عبد الله (عليه السلام): ما معنى قول الله تبارك و تعالى: فَلَوْ لَا إِذَا بَلَغَتِ الْحُلُقُومَ وَ أَنْتُمْ حِينِيذٍ تَنْظُرُونَ وَ نَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْكُمْ وَ لَكِنْ لَا تُبْصِرُونَ فَلَوْ لَا إِنَّ كُنْتُمْ غَيْرَ مَدِينِينَ تَرْجِعُونَهَا إِنَّ كُنْتُمْ صَادِقِينَ.



٣- تأويل الآيات ٢: ٩/٦٤٤.

٤- الكافي ٣: ١٣٥ / ١٥.

٥- الزهد: ٨٤ / ٢٢٣.

(١) التَّوَهُ: سقوط نجم من المنازل في المغرب مع الفجر و طلوع رقبه من المشرق يقابله من ساعته في كلِّ ليله إلى ثلاثة عشر يوماً، و كانت العرب تضيف الأمطار و الرياح و الحرّ و البرد إلى الساقط منها. «الصحيح ١: ٧٩».

البرهان في تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٢٧٤

قال: «إن نفس المحتضر إذا بلغت الحلقوم و كان مؤمناً، رأى منزله في الجنة، فيقول: ردوني إلى الدنيا حتى أخبر أهلها بما أرى، فيقال له: ليس إلى ذلك سبيل».

١٠٤٤٦ / [٦]- على بن إبراهيم: في قوله: فَلَوْ لَا إِذَا بَلَغَتِ الْحُلُقُومَ يَعْنِي النَّفْسَ، قال: معناه: فإذا بلغت الحلقوم و أنتم حينئذٍ تَنْظُرُونَ وَ نَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْكُمْ وَ لَكِنْ لَا تُبْصِرُونَ فَلَوْ لَا إِنْ كُنْتُمْ غَيْرَ مَدِينِينَ، قال:

معناه: فلو كنتم غير مجازين على أفعالكم تَرْجِعُونَهَا يَعْنِي الرُّوحَ إِذَا بَلَغَتِ الْحُلُقُومَ، تردونها في البدن إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ.

**سوره الواقعة(٥٦): الآيات ٨٨ الى ٩٨ .... ص : ٢٧٤**

قوله تعالى:

فَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنَ الْمُقَرَّبِينَ فَرَوْحٌ وَ رَيْحَانٌ وَ جَنَّةُ نَعِيمٍ وَ أَمَّا إِنْ كَانَ مِنَ أَصْحَابِ الْيَمِينِ فَسَاءَ لَكُمْ مِنْ أَصْحَابِ الْيَمِينِ وَ أَمَّا إِنْ كَانَ مِنَ الْمُكَدِّبِينَ الضَّالِّينَ فَنُزِّلُ مِنْ حَمِيمٍ وَ تَصْلِيَةٌ جَحِيمٍ [٨٨-٩٨]

١٠٤٤٧ / [١]- الشيخ في (أماليه)، قال: أخبرنا محمد بن محمد، قال: أخبرني المظفر بن محمد، قال: أخبرنا أبو بكر محمد بن أحمد بن أبي الثلج، قال: حدثنا أحمد بن محمد بن موسى الهاشمي، قال: حدثنا محمد بن عبد الله الزراري، عن أبيه، عن الحسن بن محبوب، عن أبي زكريا الموصلي، عن جابر، عن أبي جعفر، عن أبيه، عن جده (عليهم السلام): «أن رسول الله (صلى الله عليه و آله) قال لعلي (عليه السلام):

أنت الذى احتج الله بك فى ابتدائه الخلق حيث أقامهم أشباحا، فقال لهم: أ لست بربكم؟ قالوا: بلى. قال: و محمد رسولى؟ قالوا: بلى. قال: و على أمير المؤمنين [وصىي]؟ فأبى الخلق جميعا إلا استكبارا و عتوا عن ولايتك إلا نفر قليل، و هم أقل القليل، و هم أصحاب اليمين».

١٠٤٤٨/ [٢]- ابن بابويه، قال: حدثنا على بن حاتم القزوينى، قال: حدثنى على بن الحسين النحوى، قال:

حدثنا أحمد بن أبى عبد الله البرقى، عن أبيه محمد بن خالد، عن أبى أيوب سليمان بن مقبل المدنى، عن موسى ابن جعفر، عن أبيه الصادق جعفر بن محمد (عليهم السلام)، قال: «إذا مات المؤمن شيعة سبعون ألف ملك إلى قبره، فإذا أدخل قبره جاءه منكر و نكير فيقعدانه، فيقولان له: من ربك، و ما دينك، و من نبيك؟ فيقول: ربى الله، و محمد

٦- تفسير القمى ٢: ٣٥٠.

١- الأمالى ١: ٢٣٧.

٢- أمالى الصدوق: ١٢ / ٢٣٩.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٢٧٥

نبيى، و الإسلام دينى، فيفسحان له فى قبره مد بصره، و يأتياه بالطعام من الجنة، و يدخلان عليه الروح و الريحان، و ذلك قوله عز و جل فَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنَ الْمُقَرَّبِينَ فَرَوْحٌ وَ رَيْحَانٌ يَعْنَى فِى قَبْرِهِ وَ جَنَّةٌ نَعِيمٌ يَعْنَى فِى الْآخِرَةِ».

ثم قال (عليه السلام): «إذا مات الكافر شيعة سبعون ألف من الزبانية إلى قبره، و إنه ليناشد حامله بصوت يسمعه كل شىء إلا الثقلين، و يقول: لو أن لى كره فأكون من المؤمنين و يقول: ارجعونى لعلى أعمل صالحا فيما تركت، فتجيبه الزبانية: كلا إنها كلمه هو قائلها، و يناديهم ملك: لو رد لعاد لما نهى عنه فإذا أدخل قبره و فارقه الناس، أتاه منكر و نكير

فى أهول صوره فيقيمانه، ثم يقولان له: من ربك، و ما دينك، و من نبيك؟ فيتلجلج لسانه، و لا يقدر على الجواب، فيضربانه ضربه من عذاب الله يذعر لها كل شىء، ثم يقولان [له]: من ربك، و ما دينك، و من نبيك؟ فيقول: لا أدري، فيقولان له: لا دريت و لا- هديت و لا- أفلحت ثم يفتحان له بابا إلى النار، و ينزلان إليه الحميم من جهنم، و ذلك قول الله عز و جل: وَ أَمَّا إِنْ كَانَ مِنَ الْمُكذِّبِينَ الضَّالِّينَ فَنُزِّلْ مِنْ حَمِيمٍ يَعْنِي فِي الْقَبْرِ وَ تَصْلِيَهُ جَحِيمٍ يَعْنِي فِي الْآخِرَةِ».

١٠٤٤٩ / [٣]- و عنه، قال: حدثنا الحسين بن علي بن شعيب الجوهري، قال: حدثنا عيسى بن محمد العلوي، قال: حدثنا الحسين بن الحسن الحميري بالكوفة، قال: حدثنا الحسن بن الحسين العرنى، عن عمرو بن جميع، عن أبي المقدم، قال: قال الصادق جعفر بن محمد (عليهما السلام): «نزلت هاتان الآيتان فى أهل ولايتنا، و أهل عداوتنا فَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنَ الْمُقَرَّبِينَ فَرَوْحٌ وَ رَيْحَانٌ يَعْنِي فِي قَبْرِهِ وَ جَنَّةٌ نَعِيمٌ يَعْنِي فِي الْآخِرَةِ، وَ أَمَّا إِنْ كَانَ مِنَ الْمُكذِّبِينَ الضَّالِّينَ فَنُزِّلْ مِنْ حَمِيمٍ يَعْنِي فِي قَبْرِهِ وَ تَصْلِيَهُ جَحِيمٍ يَعْنِي فِي الْآخِرَةِ».

١٠٤٥٠ / [٤]- محمد بن يعقوب: عن الحسين بن محمد، عن محمد بن أحمد النهدي، عن معاوية بن حكيم، عن بعض رجاله، عن عنبسه بن بجاد، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، فى قول الله عز و جل: وَ أَمَّا إِنْ كَانَ مِنَ أَصْحَابِ الْيَمِينِ فَسَيِّئًا لِمَكَ مِنْ أَصْحَابِ الْيَمِينِ، فقال: «قال رسول الله (صلى الله عليه و آله) لعلى (عليه السلام): هم شيعتك، فسلم ولدك منهم أن يقتلوهم».

١٠٤٥١ / [٥]- و عنه: عن على

بن محمد، عن بعض أصحابه، عن آدم بن إسحاق، عن عبد الرزاق بن مهران، عن الحسين بن ميمون، عن محمد بن سالم، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «انزل في واقعه: وَ أَمَّا إِنْ كَانَ مِنَ الْمُكَذِّبِينَ الضَّالِّينَ فَنَزَّلْنَا مِنْ حَمِيمٍ وَ تَصِيلِيهِ جَحِيمٍ فَهَوْلَاءِ مشركون».

١٠٤٥٢ / [٦] - علي بن إبراهيم، قال: أخبرنا أحمد بن إدريس، قال: حدثنا أحمد بن محمد، عن محمد بن أبي عمير، عن إسحاق بن عبد العزيز، عن أبي بصير، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: فَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنَ الْمُقَرَّبِينَ

٣- أمالي الصدوق: ٣٨٣ / ١١.

٤- الكافي ٨: ٢٦٠ / ٣٧٣.

٥- الكافي ٢: ٢٥ / ١. [.....]

٦- تفسير القمي ٢: ٣٥٠.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٢٧٦

فَرَوْحٌ وَ رِيحَانٌ قَالَ: «فِي قَبْرِهِ وَ جَنَّةٍ نَعِيمٍ فِي الْآخِرَةِ، وَ أَمَّا إِنْ كَانَ مِنَ الْمُكَذِّبِينَ الضَّالِّينَ فَنَزَّلْنَا مِنْ حَمِيمٍ فِي قَبْرِهِ وَ تَصِيلِيهِ جَحِيمٍ فِي الْآخِرَةِ».

١٠٤٥٣ / [٧] - محمد بن العباس، قال: حدثنا علي بن العباس، عن جعفر بن محمد، عن موسى بن زياد، عن عنبسه العابد، عن جابر بن يزيد، عن أبي جعفر (عليه السلام)، في قول الله عز و جل: فَسَلَامٌ لَكَ مِنْ أَصْحَابِ الْيَمِينِ، قال: «هم الشيعة، قال الله سبحانه لنبيه (صلى الله عليه و آله)، في قول الله عز و جل: فَسَلَامٌ لَكَ مِنْ أَصْحَابِ الْيَمِينِ يعنى إنك تسلم منهم لا- يقتلون ولدك».

١٠٤٥٤ / [٨] - و عنه، قال: حدثنا علي بن عبد الله، عن إبراهيم بن محمد الثقفي، عن محمد بن عمران، عن عاصم بن حميد، عن محمد بن مسلم، عن أبي جعفر (عليه السلام)، في قول الله عز و جل: وَ أَمَّا إِنْ كَانَ مِنَ أَصْحَابِ الْيَمِينِ فَسَلَامٌ لَكَ مِنْ أَصْحَابِ الْيَمِينِ،

قال أبو جعفر (عليه السلام): «هم شيعتنا و محبونا».

١٠٤٥٥/ [٩]- و عنه، قال: حدثنا عبد العزيز بن يحيى، عن محمد بن عبد الرحمن بن الفضل، عن جعفر بن الحسين، عن أبيه، عن محمد بن زيد، عن أبيه، قال سألت أبا جعفر (عليه السلام)، عن قول الله عز و جل: فَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنَ الْمُقَرَّبِينَ فَرَوْحٌ وَ رَيْحَانٌ وَ جَنَّةٍ نَعِيمٍ، فقال: «هذا فى أمير المؤمنين و الأئمة من بعده (صلوات الله عليهم)».

١٠٤٥٦/ [١٠]- و عنه: عن الحسين بن أحمد، عن محمد بن عيسى، عن يونس، عن محمد بن فضيل، عن محمد بن حمران «١»، قال: قلت لأبى جعفر (عليه السلام): فقوله عز و جل: فَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنَ الْمُقَرَّبِينَ؟ قال: «ذلك من [كانت له] منزله عند الإمام».

قلت: وَ أَمَّا إِنْ كَانَ مِنْ أَصْحَابِ الْيَمِينِ؟ قال: «ذلك من وصف بهذا الأمر» قلت: وَ أَمَّا إِنْ كَانَ مِنَ الْمُكَذِّبِينَ الضَّالِّينَ؟ قال: «الجاحدين للإمام».

١٠٤٥٧/ [١١]- الطبرسى فى (جوامع الجامع): فروح بالضم، و هو المروى عن الباقر (عليه السلام)، أى فرحه لأن الرحمة كالحياه للمرحوم.

٧- تأويل الآيات ٢: ١٢ / ٦٥١.

٨- تأويل الآيات ٢: ١٣ / ٦٥١.

٩- تأويل الآيات ٢: ١٦ / ٦٥٢.

١٠- تأويل الآيات ٢: ١٨ / ٦٥٣.

١١- جوامع الجامع: ٤٨٠.

(١) فى المصدر: محمّد بن عمران.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٢٧٧

**سوره الحديد ..... ص: ٢٧٧**

**فضلها ..... ص: ٢٧٧**

١٠٤٥٨/ [١]- ابن بابويه: عن أبيه، قال: حدثنى أحمد بن إدريس، عن محمد بن حسان، عن إسماعيل بن مهران، عن الحسن، عن الحسين بن أبى العلاء، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «من قرأ سوره الحديد، و المجادله فى صلاه فريضه أدمنها، لم يعذبه الله حتى يموت أبدا، و لا يرى فى نفسه و لا أهله سوءا أبدا، و

لا خصامه في بدنه».

١٠٤٥٩ / [٢] - الطبرسي: روى عمرو بن شمر، عن جابر الجعفي، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «من قرأ المسبحات كلها قبل أن ينام لم يمت حتى يدرك القائم (عليه السلام)، وإن مات كان في جوار رسول الله (صلى الله عليه وآله)».

١٠٤٦٠ / [٣] - ومن (خواص القرآن): روى عن النبي (صلى الله عليه وآله) أنه قال: «من قرأ هذه السورة كان حقا على الله أن يؤمنه من عذابه، وأن ينعم عليه في جنته. ومن أدمن قراءتها و كان مقيدا مغلولا مسجوناً، سهل الله خروجه، ولو كان ما كان عليه من الجنائيات».

١٠٤٦١ / [٤] - وقال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «من كتبها وعلقها عليه و هو في الحرب لم يصبه سهم و لا حديد، و كان قوى القلب في طلب القتال، و إن قرئت على موضع فيه حديد خرج من وقته من غير ألم».

١- ثواب الأعمال: ١١٧.

٢- مجمع البيان ٩: ٣٤٥.

٣- .....

٤- خواص القرآن: ٢٠، ٥٣ «مخطوط».

البرهان في تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٢٧٨

**سوره الحديد(٥٧): آيه ١ ..... ص : ٢٧٨**

قوله تعالى:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ [١]

١٠٤٦٢ / [١] - على بن إبراهيم، قال: هو قوله (صلى الله عليه وآله): «أعطيت جوامع الكلم».

**سوره الحديد(٥٧): آيه ٣ ..... ص : ٢٧٨**

قوله تعالى:

هُوَ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ وَالظَّاهِرُ وَالْبَاطِنُ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ [٣]

١٠٤٦٣ / [٢] - محمد بن يعقوب: عن أحمد بن إدريس، عن محمد بن عبد الجبار، عن صفوان بن يحيى، عن فضيل بن عثمان،

عن ابن أبي يعفور، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله عز وجل: هُوَ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ وقلت: أما الأول فقد عرفناه، و أما الآخر فبين لنا تفسيره.

فقال: «إنه ليس شىء إلا يبيد أو يتغير، أو يدخله التغيير و الزوال، أو ينتقل من لون إلى لون، و من هيئه إلى هيئه، و من صفه إلى صفه، و من زياده إلى نقصان، و من نقصان إلى زياده، إلا رب العالمين، فإنه لم يزل و لا يزال بحاله واحده، هو الأول قبل كل شىء، و هو الآخر على ما لم يزل، و لا تختلف عليه الصفات و الأسماء كما تختلف على غيره، مثل الإنسان الذى يكون ترابا مره، و مره لحما و دما، و مره رفاتا رميما، و كالبسر الذى يكون مره بلحا، و مره بسرا، و مره رطبا، و مره تمرا، فتتبدل عليه الأسماء و الصفات، و الله جل و عز بخلاف ذلك».

---

١- تفسير القمى ٢: ٣٥٠.

٢- الكافى ١: ٨٩ / ٥.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٢٧٩

و رواه ابن بابويه فى (التوحيد)، قال: حدثنا الحسين بن أحمد بن إدريس، عن أبيه، عن محمد بن عبد الجبار، و ساق الحديث إلى آخره سندا و

١٠٤٦٤/ [٢]- و عنه: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن ابن أذينة، عن محمد بن حكيم، عن ميمون البان، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام)، وقد سئل عن الأول و الآخر. فقال: «الأول لا عن أول قبله، و لا عن بدء سبقه، و الآخر لا عن نهايه كما يعقل من صفه المخلوقين، و لكن قديم، أول آخر، لم يزل و لا يزال «٢» بلا بدء و لا نهايه، و لا يقع عليه الحدوث، و لا يحول من حال إلى حال، خالق كل شىء».

و رواه ابن بابويه فى (التوحيد) قال: حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل، قال: حدثنا على بن إبراهيم، و ساق الحديث إلى آخره سندا و متنا «٣».

١٠٤٦٥/ [٣]- و عنه: عن علي بن محمد مرسلًا، عن أبي الحسن الرضا (عليه السلام)- فى حديث يفسر فيه أسماء الله تعالى - قال: «و أما الظاهر فليس من أجل أنه علا الأشياء بر كوب فوقها، و قعود عليها، و تسنم لذراها، و لكن ذلك لقهره و لغلبته الأشياء و قدرته عليها، كقول الرجل: ظهرت على أعدائي، و أظهرنى الله على خصمى، يخبر عن الفلج و الغلبه، فهكذا ظهور الله على الأشياء».

و وجه آخر أنه الظاهر لمن أرادته، و لا- يخفى عليه شىء، و أنه مدبر لكل ما برأ، فأى ظاهر أظهر و أوضح من الله تبارك و تعالى؟ لأنك لا تعدم صنعته حيثما توجهت، و فيك من آثاره ما يغنيك، و الظاهر منا البارز بنفسه و المعلوم بحده، فقد جمعنا الاسم و لم يجمعنا المعنى.

و أما الباطن فليس على معنى الاستبطان للأشياء، بأن يغور فيها، و لكن ذلك منه على



استبطانه للأشياء علما و حفظا و تدبيراً، كقول القائل: أبطنته يعني خبرته و علمت مكتوم سره، الباطن منا الغائب في الشيء المستتر، و قد جمعنا الاسم و اختلف المعنى».

و رواه ابن بابويه في (التوحيد)، قال: حدثنا علي بن أحمد بن محمد بن عمران الدقاق (رحمه الله)، قال: حدثنا محمد بن يعقوب الكليني، قال: حدثنا علي بن محمد، عن محمد بن عيسى، عن الحسين بن خالد، عن أبي الحسن الرضا (عليه السلام)، و ذكر الحديث بعينه».

١٠٤٦٦ / [٤] - محمد بن العباس، عن محمد بن سهل العطار، عن أحمد بن محمد، عن أبي زرعه عبيد الله بن

---

٢- الكافي ١: ٩٠ / ٦. [.....]

٣- الكافي ١: ٩٥ / ٢.

٤- تأويل الآيات ٢: ٦٥٤ / ١.

(١) التوحيد: ٣١٤ / ٢.

(٢) في «ج، ي» و المصدر: و لا يزول.

(٣) التوحيد: ٣١٣ / ١.

(٤) التوحيد: ١٨٦ / ٢، و قد نقل المصنف سند الحديث الأول من المصدر سهواً، و الصواب ما أثبتناه.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٢٨٠

عبد الكريم، عن قبيصة بن عقبة، عن سفيان بن يحيى، عن جابر بن عبد الله، قال: لقيت عماراً في بعض سكك المدينة، فسألته عن النبي (صلى الله عليه و آله)، فأخبر أنه في مسجده في ملاء من قومه، و أنه لما صلى الغداة أقبل علينا، فبينما نحن كذلك و قد بزغت الشمس، إذا أقبل علي بن أبي طالب (عليه السلام)، فقام إليه النبي (صلى الله عليه و آله)، و قبل بين عينيه، و أجلسه إلى جنبه حتى مست ركبته ركبته، ثم قال: «يا علي، قم للشمس فكلمها، فإنها تكلمك».

فقام أهل المسجد، فقالوا: أ ترى «١» الشمس تكلم علياً؟ و قال بعض: لا يزال يرفع خسيسه ابن عمه و ينوه باسمه إذ

خرج علي (عليه السلام) فقال للشمس: «كيف أصبحت، يا خلق الله؟» فقالت: بخير يا أخا رسول الله، يا أول يا آخر، يا ظاهر يا باطن، يا من هو بكل شيء عليم.

فرجع علي (عليه السلام) إلى النبي (صلى الله عليه وآله) [فتبسم النبي (صلى الله عليه وآله)] فقال: «يا علي، تخبرني أو أخبرك؟» فقال: «منك أحسن، يا رسول الله». فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «أما قولها لك: يا أول، فأنت أول من آمن بالله، وقولها: يا آخر، فأنت آخر من تعينني على مغسلي، وقولها: يا ظاهر، فأنت أول من يظهر على مخزون سرى، وقولها: يا باطن، فأنت المستبطن لعلمي، و أما العليم بكل شيء، فما أنزل الله تعالى علما من الحلال والحرام والفرائض والأحكام والتزويل والتأويل والناسخ والمنسوخ والمحكم والمتشابه والمشكل إلا وأنت به عليم، ولو لا أن تقول فيك طائفه من أمتي ما قالت النصارى في عيسى، لقلت فيك مقالا لا تمر بملا إلا أخذوا التراب من تحت قدميك يستشفون به (٢)».

قال جابر: فلما فرغ عمار من حديثه، أقبل سلمان، فقال عمار: وهذا سلمان كان معنا، فحدثني سلمان كما حدثني عمار.

١٠٤٦٧ / [٥] - و عنه: عن عبد العزيز بن يحيى، عن محمد بن زكريا، عن علي بن حكيم، عن الربيع بن عبد الله، عن عبد الله بن حسن، عن أبي جعفر محمد بن علي (عليه السلام)، قال: «بينما النبي (صلى الله عليه وآله) ذات يوم رأسه في حجر علي (عليه السلام)، إذ نام رسول الله (صلى الله عليه وآله)، ولم يكن علي

(عليه السلام) صلى العصر، فقامت الشمس تغرب، فانتبه رسول الله (صلى الله عليه وآله)، فذكر له علي (عليه السلام) شأن صلاته، فدعا الله فرد الله الشمس كهيئتها- [في وقت العصر] و ذكر حديث رد الشمس - فقال له: يا علي، قم فسلم على الشمس، و كلمها فإنها تكلمك، فقال له: يا رسول الله، كيف أسلم عليها؟ قال: قل: السلام عليك يا خلق الله، فقام علي (عليه السلام) و قال: السلام عليك يا خلق الله.

فقلت: و عليك السلام يا أول يا آخر، يا ظاهر يا باطن، يا من ينجي محبيه، و يوثق مبغضيه، فقال له النبي (صلى الله عليه وآله): ما ردت عليك الشمس؟ فكان علي كاتما عنه [فقال له النبي (صلى الله عليه وآله): قل ما قالت لك الشمس؟ فقال له ما قالت].

فقال [النبي (صلى الله عليه وآله)]: إن الشمس قد صدقت، و عن أمر الله نطقت، أنت أول المؤمنين إيماناً، و أنت

---

٥- تأويل الآيات ٢: ٢/٤٥٥.

(١) في المصدر زياده: عين.

(٢) في «ي»: يستشفعون.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٢٨١

آخر الوصيين، ليس بعدى نبي، و لا بعدك وصي و أنت الظاهر على أعدائك، و أنت الباطن في العلم الظاهر عليه، و لا فوقك فيه أحد، أنت عيبه علمي و خزانة وحى ربي، و أولادك خير الأولاد، و شيعتك هم النجباء يوم القيامة».

١٠٤٦٨ / [٦]- علي بن إبراهيم، قوله تعالى: هُوَ الْأَوَّلُ قَالَ: قبل كل شىء و الْآخِرُ، قال: يبقى بعد كل شىء و هُوَ عَلِيمٌ بِعَذَابِ الصُّدُورِ «١»، قال: بالضمائر.

**سوره الحديد(٥٧): آيه ٤ ..... ص: ٢٨١**

قوله تعالى:

هُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ [٤] / ١٠٤٦٩ [١]- علي بن إبراهيم، في قوله

تعالى: هُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ أَي فِي سِتَّةِ أَوْقَاتٍ.

١٠٤٧٠ / [٢] - محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن ابن محبوب، عن عبد الله بن سنان، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: «إن الله خلق الخير يوم الأحد، وما كان ليخلق الشر قبل الخير، و في يوم الأحد و الاثنين خلق الأرضين، و خلق أوقاتهما في يوم الثلاثاء، و خلق السماوات يوم الأربعاء و يوم الخميس، و خلق أوقاتهما يوم الجمعة، و ذلك قول الله عز و جل: خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ» [٢].

و معنى اشتوى عَلَى الْعَرْشِ تقدم في سورة طه «٣».

### سوره الحديد(٥٧): آيه ٦ ..... ص : ٢٨١

قوله تعالى:

يُولِجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَيُؤَلِّجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ [٦]

١٠٤٧١ / [٣] - على بن إبراهيم: في روايه أبي الجارود، عن أبي جعفر (عليه السلام) يقول: «ما ينقص من الليل

٦- تفسير القمى ٢: ٣٥٠.

١- تفسير القمى ٢: ٣٥٠.

٢- الكافي ٨: ١١٧ / ١٤٥.

٣- تفسير القمى ٢: ١٦٧.

(١) الحديد ٥٧: ٦. [.....]

(٢) السجده ٣٢: ٤.

(٣) تقدّم في تفسير الآيه (٥) من سورة طه.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٢٨٢

يدخل في النهار، و ما ينقص من النهار يدخل في الليل».

### سوره الحديد(٥٧): آيه ٩ ..... ص : ٢٨٢

قوله تعالى:

لِيُخْرِجَكُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ [٩]

١٠٤٧٢ / [١] - ابن شهر آشوب: عن أبي جعفر و جعفر (عليهما السلام)، في قول الله تعالى: لِيُخْرِجَكُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ يقول: «من الكفر إلى الإيمان، يعنى إلى الولاية لعلى (عليه السلام)».

سوره الحديد(٥٧): آيه ١٠ ..... ص : ٢٨٢

قوله تعالى:

لَا يَسْتَوِي مِنْكُمْ مَنْ أَنْفَقَ مِنْ قَبْلِ الْفَتْحِ وَقَاتَلَ أُولَئِكَ أَعْظَمُ دَرَجَةً [١٠]

١٠٤٧٣ / [٢] - الشيخ فى (مجالسه)، قال: أخبرنا جماعه، عن أبى المفضل، قال: حدثنا أبو العباس أحمد بن محمد بن سعيد بن عبد الرحمن الهمداني بالكوفه، قال: حدثنا محمد بن المفضل بن إبراهيم بن قيس الأشعري، قال: حدثنا على بن حسان الواسطى، قال: حدثنا عبد الرحمن بن كثير، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جده على بن الحسين، عن الحسن (عليهم السلام) - فى خطبه خطبها عند صلح معاويه بمحضره - قال (عليه السلام) فيها: «وكان أبى سابق السابقين إلى الله عز و جل، و إلى رسوله (صلى الله عليه و آله) و أقرب الأقربين، و قد قال الله تعالى: لَا يَسْتَوِي مِنْكُمْ مَنْ أَنْفَقَ مِنْ قَبْلِ الْفَتْحِ وَقَاتَلَ أُولَئِكَ أَعْظَمُ دَرَجَةً».

فأبى كان أولهم إسلاما و إيماناً، و أولهم إلى الله و رسوله، هجره و لحوقاً، و أولهم على و جده و وسعه نفقه، قال سبحانه: وَ الَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًّا لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَؤُوفٌ رَحِيمٌ (١) فالناس من جميع الأمم يستغفرون بسبقه إياهم إلى الإيمان بنبيه (صلى الله عليه و آله)، و ذلك أنه لم يسبقه إلى الإيمان أحد، و قد قال الله تعالى: وَ السَّابِقُونَ السَّابِقُونَ أُولَئِكَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَ الْأَنْصَارِ وَ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسَانٍ (٢) فهو

١- المناقب ٣: ٨٠.

٢- الأمالي ٢: ١٧٥.

(١) الحشر ٥٩: ١٠.

(٢) التوبة ٩: ١٠٠.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٢٨٣

السابقين على المتخلفين و المتأخرين [فكذلك] فضل سابق السابقين على السابقين».

و الخطبه طويله، تقدمت بطولها في قوله تعالى: إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً «١».

### سوره الحديد(٥٧): آيه ١١ ..... ص: ٢٨٣

قوله تعالى:

مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَاعِفَهُ لَهُ وَلَهُ أَجْرٌ كَرِيمٌ [١١]

١٠٤٧٤/ [١]- محمد بن يعقوب: عن عده من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن علي بن الحكم، عن أبي المغراء، عن إسحاق بن عمار، عن أبي إبراهيم (عليه السلام)، قال: سألته عن قول الله مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَاعِفَهُ لَهُ وَلَهُ أَجْرٌ كَرِيمٌ قال: «نزلت في صله الإمام».

١٠٤٧٥/ [٢]- وعنه: عن محمد بن أحمد، عن عبد الله بن الصلت، عن يونس و عن عبد العزيز بن المهتدي، عن أبي الحسن الماضي (عليه السلام) في قوله تعالى: مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَاعِفَهُ لَهُ وَلَهُ أَجْرٌ كَرِيمٌ، قال: «صله الإمام في دوله الفسقه».

١٠٤٧٦/ [٣]- علي بن إبراهيم، قال: أخبرنا أحمد بن إدريس، قال: حدثنا أحمد بن محمد، عن علي بن الحكم، عن أبي المغراء، عن إسحاق بن عمار، عن أبي إبراهيم (عليه السلام)، قال: سألته عن قول الله عز و جل: مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَاعِفَهُ لَهُ وَلَهُ أَجْرٌ كَرِيمٌ، قال: «نزلت في صله الإمام» (٢)».

١٠٤٧٧/ [٤]- محمد بن العباس، قال: حدثنا أحمد بن هوذه الباهلي، عن إبراهيم بن إسحاق، عن عبد الله بن حماد الأنصاري، عن معاويه بن عمار، قال: سألت أبا

عبد الله (عليه السلام) عن قول الله عز وجل: مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا، قال: «ذاك [فى] صله الرحم، و الرحم رحم آل محمد (صلى الله عليه وآله) خاصة».

١٠٤٧٨ / [٥] - محمد بن يعقوب: عن عده من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن محمد بن سنان، عن حماد

١- الكافي ١: ٤٥١ / ٤.

٢- الكافي ٨: ٣٠٢ / ٤٤١.

٣- تفسير القمى ٢: ٣٥١.

٤- تأويل الآيات ٢: ٢: ٤٥٨ / ٥.

٥- الكافي ١: ٤٥١ / ٣.

(١) تقدّمت فى الحديث (٢٤) من تفسير الآيه (٣٣) من سورة الأحزاب.

(٢) فى المصدر: الأرحام.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٢٨٤

ابن أبى طلحه، عن معاذ صاحب الأكسيه، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: «إن الله لم يسأل خلقه ما فى أيديهم قرضا من حاجه به إلى ذلك، و ما كان لله من حق فإنما هو لوليه».

١٠٤٧٩ / [٦] - و عنه: عن على بن إبراهيم، عن محمد بن عيسى، عن الحسن بن مياح، عن أبيه، قال: قال لى أبو عبد الله (عليه السلام): «يا مياح، درهم يوصل به الإمام أعظم وزنا من أحد».

١٠٤٨٠ / [٧] - و عنه: عن على بن إبراهيم، عن محمد بن عيسى، عن يونس، عن بعض رجاله، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «درهم يوصل به الإمام أفضل «١» من ألفى درهم فيما سواه من وجوه البر».

**سوره الحديد(٥٧): آيه ١٢ ..... ص: ٢٨٤**

قوله تعالى:

يَوْمَ تَرَى الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ يَسْعَى نُورُهُمْ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَانِهِمْ [١٢]

١٠٤٨١ / [١] - محمد بن يعقوب: عن على بن محمد، و محمد بن الحسن، عن سهل بن زياد، عن محمد بن الحسن بن شمون،

عن عبد الله بن عبد الرحمن الأصم، عن عبد الله بن القاسم، عن صالح بن سهل الهمداني، قال:

قال



أبو عبد الله (عليه السلام): «يَسْعَى نُورُهُمْ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَانِهِمْ أئمة المؤمنين يوم القيامة تسعى بين يدي المؤمنين و بأيمانهم حتى ينزلوهم منازل أهل الجنة».

و عنه: عن علي بن محمد، و محمد بن الحسن، عن سهل بن زياد، عن موسى بن القاسم البجلي، و محمد ابن يحيى، عن العمركي بن علي، جميعا، عن علي بن جعفر، عن أخيه موسى (عليه السلام)، مثله.

١٠٤٨٢ / [٢] - محمد بن العباس، قال: حدثنا محمد بن همام، عن عبد الله بن العلاء، عن محمد بن الحسن، عن عبد الله بن عبد الرحمن، عن عبد الله بن القاسم، عن صالح بن سهل، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) و هو يقول: «نورهم يسعى (٢) بين أيديهم و بأيمانهم» قال: «نور أئمة المؤمنين يوم القيامة يسعى بين أيدي المؤمنين و بأيمانهم حتى ينزلوا بهم منازلهم في الجنة».

---

٦- الكافي ١: ٤٥٢ / ٥. [.....]

٧- الكافي ١: ٤٥٢ / ٦.

١- الكافي ١: ١٥١ / ٥.

٢- تأويل الآيات ٢: ٢: ٦٥٩ / ٩.

(١) في «ط، ي»: أعظم.

(٢) كذا، و الآيه يسعى نُورُهُمْ.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٢٨٥

١٠٤٨٣ / [٣] - ابن بابويه، قال: حدثنا أبو محمد عمار بن الحسين (رحمه الله)، قال: حدثنا علي بن محمد بن عصمه، قال: حدثنا أحمد بن محمد الطبري بمكة، قال: حدثنا الحسن بن الليث الرازي، عن شيبان بن فروخ الابلي، عن همام بن يحيى، عن القاسم بن عبد الواحد، عن عبد الله بن محمد بن عقيل، عن جابر بن عبد الله الأنصاري، قال: كنت ذات يوم عند النبي (صلى الله عليه و آله)، إذ أقبل بوجهه على علي بن أبي طالب (عليه السلام)، فقال:

«ألا أبشرك يا أبا الحسن؟» قال: «بلى يا رسول الله».

قال: «هذا جبرئيل يخبرني عن الله جل جلاله أنه قد أعطى شيعتك و محبيك سبع خصال: الرفق عند الموت، و الأئس عند الوحشه، و النور عند الظلمه، و الأمن عند الفزع، و القسط عند الميزان، و الجواز على الصراط، و دخول الجنه قبل الناس، «نورهم يسعى بين أيديهم و بأيمانهم».

### سوره الحديد(٥٧): الآيات ١٣ الى ١٧ ..... ص : ٢٨٥

قوله تعالى:

يَوْمَ يَقُولُ الْمُنَافِقُونَ وَالْمُنَافِقَاتُ لِلَّذِينَ آمَنُوا انظُرُونَا نَقْتَبِسْ مِنْ نُورِكُمْ قِيلَ ارْجِعُوا وَرَاءَكُمْ فَالْتَمِسُوا نُورًا فَضُرِبَ بَيْنَهُم بِسُورٍ لَهُ بَابٌ بَاطِنُهُ فِيهِ الرَّحْمَةُ وَظَاهِرُهُ مِنْ قِبَلِهِ الْعَذَابُ - إلى قوله تعالى - أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا أَنْ تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللَّهِ [١٣- ١٦] ١٠٤٨٤ / [١] - على بن إبراهيم، قال: يقسم النور بين الناس يوم القيامة على قدر إيمانهم، يقسم للمنافق فيكون نوره في إبهام رجله اليسرى، فينظر نوره، ثم يقول للمؤمنين: مكانكم حتى أقتبس من نوركم، فيقول المؤمنون لهم: ارجعوا وراءكم، فالتمسوا نورا. فيرجعون فيضرب بينهم بسور [له باب] فينادون من وراء السور، يا مؤمنين «١»، أَلَمْ نَكُنْ مَعَكُمْ قَالُوا بَلَى وَ لَكِنَّكُمْ فَتَنْتُمْ أَنْفُسَكُمْ قال: بالمعاصي وَ ارْتَبْتُمْ قال: شككتم و تربصتم.

١٠٤٨٥ / [٢] - الحسين بن سعيد في كتاب (الزهد): عن القاسم، عن علي، عن أبي بصير، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): «إن الناس يقسم بينهم النور يوم القيامة على قدر إيمانهم، و يقسم للمنافق فيكون نوره على [قدر] إبهام رجله اليسرى، فيطأ»

نوره، فيقول: مكانكم حتى أقتبس من نوركم. قيل: ارجعوا وراءكم فالتمسوا نورا

٣- الخصال: ١١٢ / ٤٠٢.

١- تفسير القمي ٢: ٣٥١.

٢- الزهد: ٢٤٩ / ٩٣.

(١) في المصدر: المؤمنين.

(٢) في المصدر: فيطفؤ.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٢٨٦

يعنى حيث قسم النار». قال: «فيرجعون فيضرب بينهم السور، فينادونهم من وراء السور: أَلَمْ

نَكُنْ مَعَكُمْ قَالُوا بَلَىٰ وَ لَكِنَّكُمْ فَتَنْتُمْ أَنْفُسَكُمْ وَ تَرَبَّصْتُمْ وَ ارْتَبْتُمْ وَ غَرَّتْكُمْ الْآمَانِيُّ حَتَّىٰ جَاءَ أَمْرُ اللَّهِ وَ غَرَّكُمْ بِاللَّهِ الْغُرُورُ فَالْيَوْمَ لَا يُؤْخَذُ مِنْكُمْ فِدْيَةٌ وَ لَا مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا مَا أُوْاكُمْ النَّارُ هِيَ مَوْلَاكُمْ وَ بئْسَ الْمَصِيرُ».

ثم قال: «يا أبا محمد، أما والله ما قال الله لليهود والنصارى، ولكنه عنى أهل القبلة».

١٠٤٨٦ / [٣] - ابن بابويه، قال: حدثنا أحمد بن الحسن القطان، و محمد بن أحمد السناني، و علي بن أحمد ابن موسى الدقاق، و الحسين بن إبراهيم بن أحمد بن هشام المكتب، و علي بن عبد الله الوراق (رضى الله عنه)، قالوا:

حدثنا أبو العباس أحمد بن يحيى بن زكريا القطان، قال: حدثنا بكر بن عبد الله بن حبيب، قال: حدثنا تميم بن بهلول، قال: حدثنا سليمان بن حكيم، عن ثور بن يزيد، عن مكحول، قال: قال أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام): «لقد علم المستحفظون من أصحاب النبي محمد (صلى الله عليه و آله) أنه ليس فيهم رجل له منقبه إلا و قد شركته فيها و فضلته، و لى سبعون منقبه لم يشركنى فيها أحد».

قلت: يا أمير المؤمنين، فأخبرنى بهن، فقال (عليه السلام): - و ذكر السبعين - قال: «و أما الثلاثون فإنى سمعت رسول الله (صلى الله عليه و آله) يقول: تحشر أمتى يوم القيامة على خمس رايات، فأول رايه ترد على رايه فرعون هذه الأمة و هو معاويه، و الثانيه مع سامرى هذه الأمة و هو عمرو بن العاص، و الثالثه مع جاثليق هذه الأمة و هو أبو موسى الأشعري، و الرابعه مع أبى الأعور السلمى، و أما الخامسة فمعك يا على، تحتها المؤمنون و أنت إمامهم،

ثم يقول الله تبارك و تعالی للأربعة: اَرْجِعُوا وَرَاءَكُمْ فَالْتَمِسُوا نُورًا فَضُرِبَ بَيْنَهُمْ بِسُورٍ لَهُ بَابٌ بَاطِنُهُ فِيهِ الرَّحْمَةُ، وَ هُمْ شِيعَتِي، وَ مِنْ الْإِنْسَانِ، وَ قَاتَلَ مَعِيَ الْفِئَةُ الْبَاطِنِيَّةُ وَ النَّكْبَةُ عَنِ الصِّرَاطِ، وَ بَابُ الرَّحْمَةِ هُمْ شِيعَتِي، فَيُنَادِي هَؤُلَاءَ أَلَمْ نَكُنْ مَعَكُمْ قَالُوا بَلَى وَ لَكِنَّكُمْ قَتَلْتُمْ أَنْفُسَكُمْ وَ تَرَبَّصْتُمْ وَ ارْتَبْتُمْ وَ غَرَّتْكُمْ الْآمَانِيُّ فِي الدُّنْيَا حَتَّى جَاءَ أَمْرُ اللَّهِ وَ غَرَّكُمْ بِاللَّهِ الْغُرُورُ فَالْيَوْمَ لَا يُؤْخَذُ مِنْكُمْ فِدْيَةٌ وَ لَا مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا مَا أَوَّكِمْنَا النَّارَ هِيَ مَوْلَاكُمْ وَ بَشَرُ الْمَصْرِيَّةِ، ثُمَّ تَرَدُّ أُمَّتِي وَ شِيعَتِي، فَيُرْوَى مِنْ حَوْضِ مُحَمَّدٍ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ)، وَ يَبْدَى عَصَا عَوْسَجٍ، أَطْرَدَ بِهَا أَعْدَائِي طَرْدَ غَرِيْبِهِ الْإِبْلِ.

١٠٤٨٧ / [٤] - محمد بن العباس، قال: حدثنا محمد بن الحسن بن علي بن مهزيار، عن أبيه، عن جده، عن الحسن بن محبوب، عن الأحول، عن سلام بن المستنير، قال: سألت أبا جعفر (عليه السلام) عن قول الله تبارك و تعالی:

فَضْرِبَ بَيْنَهُمْ بِسُورٍ لَهُ بَابٌ بَاطِنُهُ فِيهِ الرَّحْمَةُ وَ ظَاهِرُهُ مِنْ قِبَلِهِ الْعَذَابُ يُنَادُونَهُمْ أَلَمْ نَكُنْ مَعَكُمْ.

قال: فقال: «أما إنها نزلت فينا و في شيعتنا و في الكفار، أما إنه إذا كان يوم القيامة و حبس الخلائق في طريق المحشر، ضرب الله سورا من ظلمه، فيه باب باطنه فيه الرحمة - يعني النور - و ظاهره من قبله العذاب - يعني الظلمه - فيصيرنا الله و شيعتنا في باطن السور الذي فيه الرحمة و النور، و يصير عدونا و الكفار في ظاهر السور الذي

---

٣- الخصال: ٥٧٥ / ١.

٤- تأويل الآيات ٢: ١١ / ٦٦٠.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٢٨٧

فيه الظلمه، فيناديكم أعداؤنا و أعداؤكم من الباب الذي في السور ظاهره العذاب: أ

لم نكن معكم فى الدنيا، نبينا و نبىكم واحد، و صلاتنا و صلاتكم [واحد]، و صومنا و صومكم واحد، و حجنا و حجكم واحد؟».

قال: «فنادىهم الملك من عند الله: بلى، و لكنكم فتتم أنفسكم بعد نبىكم، ثم توليتهم، و تركتم اتباع من أمركم به نبىكم، و تربصتم به الدوائر، و ارتبتم فيما قال فيه نبىكم، و غرتكم الأمانى و ما اجتمعتم عليه من خلافكم لأهل الحق، و غركم حلم الله عنكم فى تلك الحال، حتى جاء الحق - يعنى بالحق ظهور على بن أبى طالب (عليه السلام) و من ظهر من بعده من الأئمة (عليه السلام) بالحق - و قوله عز و جل: وَ غَرَّكُمْ بِاللَّهِ الْغُرُورُ يعنى الشيطان فاليوم لا يؤخذ منكم فديته و لا من الذين كفروا أى لا توجد لكم حسنة تفدون بها أنفسكم مأواكم النار هى مولاكم و بس المسير».

١٠٤٨٨ / [٥] - و عنه: عن أحمد بن محمد الهاشمى، عن محمد بن عيسى العبيدى، قال: حدثنا أبو محمد الأنصارى، و كان خيراً، عن شريك، عن الأعمش، عن عطاء، عن ابن عباس، قال: سألت رسول الله (صلى الله عليه و آله) عن قول الله عز و جل: فَضْرَبَ بَيْنَهُمْ بِسُورٍ لَهُ بَابٌ بَاطِنُهُ فِيهِ الرَّحْمَةُ وَ ظَاهِرُهُ مِنْ قِبَلِهِ الْعَذَابُ، فقال رسول الله (صلى الله عليه و آله): «أنا السور، و على الباب».

١٠٤٨٩ / [٦] - و عنه: عن أحمد بن هوده، عن إبراهيم بن إسحاق، عن عبد الله بن حماد، عن عمرو بن أبى المقدم، عن أبىه، عن سعيد بن جبير، قال سئل رسول الله (صلى الله عليه و آله) عن قول الله عز و جل: فَضْرَبَ بَيْنَهُمْ بِسُورٍ لَهُ بَابٌ بَاطِنُهُ فِيهِ الرَّحْمَةُ وَ ظَاهِرُهُ

مِنْ قَبْلِهِ الْعَذَابُ، فقال: «أنا السور، و على الباب، و ليس يؤتى السور إلا من قبل الباب».

١٠٤٩٠ / [٧] - على بن إبراهيم، قوله تعالى: فَالْيَوْمَ لَا يُؤْخَذُ مِنْكُمْ فِدْيَةٌ، قال: و الله ما عنى بذلك اليهود و لا النصارى، و إنما عنى بذلك أهل القبله، ثم قال: مَيَاوَاكُمْ النَّارُ هِيَ مَوْلَاكُمْ - كَمْ يَعْنِي هِيَ أَوْلَى بِكُمْ، و قوله تعالى: أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا يَعْنَى أَلَمْ يَجِب. قوله تعالى: أَنْ تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ يَعْنَى الرهب لِدِكْرِ اللَّهِ.

قوله تعالى:

وَلَا يَكُونُوا كَالَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلُ فَطَالَ عَلَيْهِمُ الْأَمَدُ فَقَسَتْ قُلُوبُهُمْ وَ كَثِيرٌ مِنْهُمْ فاسِقُونَ [١٦-١٧]

١٠٤٩١ / [١] - محمد بن إبراهيم النعماني، قال: حدثنا محمد بن همام، قال: حدثنا حميد بن زياد الكوفي،

٥- تأويل الآيات ٢: ١٢ / ٦٦١.

٦- تأويل الآيات ٢: ١٣ / ٦٦٢. [...]

٧- تفسير القمى ٢: ٣٥١.

١- الغيبة: ٢٤.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٢٨٨

قال: حدثنا الحسن بن محمد بن سماعه، قال: حدثنا أحمد بن الحسن الميثمى، عن رجل من أصحاب أبى عبد الله جعفر بن محمد (عليهما السلام)، قال: سمعته يقول: «نزلت هذه الآية التى فى سورة الحديد و لا يَكُونُوا «١» كَالَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلُ فَطَالَ عَلَيْهِمُ الْأَمَدُ فَقَسَتْ قُلُوبُهُمْ وَ كَثِيرٌ مِنْهُمْ فاسِقُونَ فى أهل زمان الغيبة، ثم قال عز و جل اعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يُحَى الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا قَدْ بَيَّنَّا لَكُمْ الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ، و قال: «إن الأمد أمد الغيبة».

١٠٤٩٢ / [٢] - ابن بابويه، قال: أخبرنى على بن حاتم فى ما كتب إلى، قال: حدثنا حميد بن زياد، عن الحسن ابن محمد بن سماعه، عن أحمد بن الحسن الميثمى، عن سماعه و غيره، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «نزلت هذه الآية فى

القائم: وَلَا يَكُونُوا كَالَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلُ فَطَالَ عَلَيْهِمُ الْأَمَدُ فَقَسَتْ قُلُوبُهُمْ وَكَثِيرٌ مِنْهُمْ فَاسِقُونَ».

١٠٤٩٣/ [٣]- الشيخ المفيد: بإسناده، عن محمد بن همام، عن رجل من أصحاب أبي عبد الله (عليه السلام) قال:

سمعتة يقول: «نزلت هذه الآية: وَلَا يَكُونُوا كَالَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلُ فَطَالَ عَلَيْهِمُ الْأَمَدُ فَقَسَتْ قُلُوبُهُمْ وَكَثِيرٌ مِنْهُمْ فَاسِقُونَ، في أهل زمان الغيبة، والأمد أمد الغيبة» كأنه أراد عز و جل، يا أمه محمد، أو يا معشر الشيعة، لا تكونوا كالذين أوتوا الكتاب من قبل فطال عليهم الأمد. فتأويل هذه الآية جار [في أهل] زمان الغيبة و أيامها دون غيرهم.

١٠٤٩٤/ [٤]- محمد بن يعقوب: عن أحمد بن مهران، عن محمد بن علي، عن موسى بن سعدان، عن عبد الرحمن بن الحجاج، عن أبي إبراهيم (عليه السلام)، في قول الله عز و جل: يُحْيِي الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا، قال:

«ليس يحييها بالقطر، و لكن يبعث الله عز و جل رجالا، فيحيون العدل، فتحي الأرض لإحياء العدل، و لإقامه الحد فيها «٢» أنفع في الأرض من القطر أربعين صباحا».

١٠٤٩٥/ [٥]- و عنه: عن محمد بن أحمد بن الصلت، عن عبد الله بن الصلت، عن يونس، عن مفضل بن صالح، عن محمد بن الحلبي، أنه سأل أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله عز و جل: اغْلُمُوا أَنَّ اللَّهَ يُحْيِي الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا، قال: «العدل بعد الجور».

١٠٤٩٦/ [٦]- ابن بابويه، قال: أخبرني علي بن حاتم فيما كتب إلي، قال: حدثنا حميد بن زياد، عن الحسن بن

---

٢- كمال الدين و تمام النعمه: ١٢ / ٦٦٨.

٣- تأويل الآيات ٢: ١٤ / ٦٦٢.

٤- الكافي ٧: ٢ / ١٧٤.

٥- الكافي ٨: ٣٩٠ / ٢٦٧.

٦- كمال الدين و تمام

(١) كذا، و في الآية: وَلَا يَكُونُوا.

(٢) في المصدر: لله.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٢٨٩

محمد بن سماعه، عن أحمد بن الحسن الميثمي، عن الحسن بن محبوب، عن مؤمن الطاق، عن سلام بن المستنير، عن أبي جعفر (عليه السلام)، في قول الله عز و جل: اَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يُحْيِي الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا، قال: يحييها الله عز و جل بالقائم (عليه السلام) بعد موتها- يعني بموتها كفر أهلها- و الكافر ميت».

١٠٤٩٧/ [٧]- محمد بن العباس، عن حميد بن زياد، عن الحسن بن محمد بن سماعه، عن أحمد بن الحسن الميثمي، عن الحسن بن محبوب، عن أبي جعفر الأحول، عن سلام بن المستنير، عن أبي جعفر (عليه السلام)، في قوله عز و جل: اَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يُحْيِي الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا: «يعني بموتها كفر أهلها، و الكافر ميت، فيحييها الله بالقائم (عليه السلام) فيعدل فيها، فتحيا الأرض و يحيا أهلها بعد موتهم».

### سوره الحديد(٥٧): آيه ١٨ ..... ص: ٢٨٩

قوله تعالى:

إِنَّ الْمُضْذِقِينَ وَالْمُضْذِقَاتِ وَأَقْرَضُوا اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا [١٨]

١٠٤٩٨/ [١]- محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن عثمان بن عيسى، عن سماعه بن مهران، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «إن الله عز و جل فرض [للفقراء] في مال «١» الأغنياء فريضه لا يحمدون إلا بأدائها، و هي الزكاه، بها حقنوا دعاءهم، و بها سموا مسلمين، و لكن الله عز و جل فرض في أموال الأغنياء حقوقا غير الزكاه، فقال عز و جل: فِي أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ مَعْلُومٌ «٢» فالحق المعلوم [من غير الزكاه- إلى أن قال:- و قد قال الله عز و جل أيضا: أَقْرَضُوا اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا».

١٠٤٩٩/ [٢]- و عنه: عن علي بن إبراهيم،



عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن منصور بن يونس، عن إسحاق بن عمار، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «مكتوب على باب الجنة: الصدقة بعشره، و القرض بثمانيه عشر».

و

في روايه أخرى: «بخمسه عشر».

١٠٥٠٠ / [٣] - على بن إبراهيم، قال الصادق (عليه السلام): «على باب الجنة مكتوب: القرض بثمانيه عشر، و الصدقه بعشره، و ذلك أن القرض لا يكون إلا لمحتاج، و الصدقه ربما وقعت في يد غير محتاج».

٧- تأويل الآيات ٢: ١٥ / ٦٦٣.

١- الكافي ٣: ٨ / ٤٩٨.

٢- الكافي ٤: ١ / ٣٣.

٣- تفسير القمّي ٢: ٣٥٠.

(١) في المصدر: أموال. [...]

(٢) المعارج ٧٠: ٢٤.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٢٩٠

**سوره الحديد(٥٧): آيه ١٩ ..... ص : ٢٩٠**

قوله تعالى:

وَالَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ أُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ وَالشُّهَدَاءُ عِنْدَ رَبِّهِمْ لَهُمْ أَجْرُهُمْ وَنُورُهُمْ وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا  
أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ [١٩]

١٠٥٠١ / [١] - الشيخ في (التهذيب) بإسناده، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن علي بن الحكم، عن مروان، عن أبي خضيره، عن علي بن الحسين (عليهما السلام) يقول، و ذكر الشهداء، قال: فقال بعضنا: في المبطن، و قال بعضنا: في الذي يأكله السبع، و قال بعضنا غير ذلك مما يذكر في الشهاده. فقال إنسان: ما كنت أدري «١» أن الشهيد إلا من قتل في سبيل الله.

فقال علي بن الحسين (عليهما السلام): «إن الشهداء إذا لقيل» ثم قرأ [هذه] الآيه: وَالَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ أُولَئِكَ هُمُ

الصَّادِقُونَ وَ الشُّهَدَاءُ عِنْدَ رَبِّهِمْ ثُمَّ قَالَ: «هذه لنا و لشيعتنا».

١٠٥٠٢ / [٢] - أحمد بن محمد بن خالد البرقي: عن أبيه، عن حمزه بن عبد الله الجعفرى عن جميل بن دراج، عن عمرو بن مروان، عن الحارث بن حصيره، عن زيد بن

أرقم، عن الحسين بن علي (عليهما السلام)، قال: «ما من شيعتنا إلا صديق شهيد».

قال: قلت: جعلت فداك، أنى يكون ذلك و عامتهم يموتون على فرشهم؟ فقال: «أما تتلو كتاب الله فى الحديد: وَالَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ أُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ وَالشُّهَدَاءُ عِنْدَ رَبِّهِمْ» قال: فقلت: كأنى لم أقرأ هذه الآية من كتاب الله عز و جل قط. قال: «لو كان ليس إلا كما تقولون كان «٢» الشهداء قليلا».

١٠٥٠٣ / [٣]- و عنه: عن أبى يوسف يعقوب بن يزيد، عن محمد بن أبى عمير، عن عمر بن عاصم، عن منهل القصاب، قال: قلت لأبى عبد الله (عليه السلام): ادع الله لى بالشهادة؟ فقال: «إن المؤمن لشهيد حيث مات، أو ما سمعت قول الله فى كتابه: وَالَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ أُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ وَالشُّهَدَاءُ عِنْدَ رَبِّهِمْ».

١٠٥٠٤ / [٤]- محمد بن العباس: عن أحمد بن محمد، عن إبراهيم بن إسحاق، عن الحسن بن عبد الرحمن يرفعه إلى عبد الرحمن بن أبى لىلى، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): «الصدىقون ثلاثة: حبيب النجار و هو مؤمن

---

١- التهذيب ٦: ١٦٧ / ٣١٨.

٢- المحاسن: ١٦٣ / ١١٥.

٣- المحاسن: ١٦٤ / ١١٧.

٤- تأويل الآيات ٢: ١٦٦٣ / ١٦.

(١) فى المصدر: أرى.

(٢) فى المصدر: كان الشهداء ليس إلا كما تقول لكان.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٢٩١

آل يس، و حزقيل و هو مؤمن آل فرعون، و على بن أبى طالب «١».

١٠٥٠٥ / [٥]- و عنه: عن الحسين بن على المقرئ بإسناده، عن رجاله، مرفوعا إلى أبى أيوب الأنصارى، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): «الصدىقون ثلاثة: حزقيل مؤمن آل فرعون، و حبيب صاحب آل يس، و على بن أبى

طالب (عليه السلام)، و هو أفضل الثلاثة».

١٠٥٠٦ / [٦]- و عنه: عن جعفر بن محمد بن مالك، عن محمد بن عمر (٣)، عن عبد الله بن سليمان، عن إسماعيل بن إبراهيم، عن عمر بن المفضل (٤) البصرى، عن عباد بن صهيب، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن آبائه (عليهم السلام)، قال: «هبط على النبي (صلى الله عليه و آله) ملك له عشرون ألف رأس، فوثب النبي (صلى الله عليه و آله) ليقبل يده، فقال له الملك: مهلا مهلا يا محمد، فأنت [و الله] أكرم على الله من أهل السماوات و أهل الأرضين أجمعين، و الملك يقال له محمود، فإذا بين منكبيه مكتوب: لا إله إلا الله، محمد رسول الله، على الصديق الأكبر، فقال له النبي (صلى الله عليه و آله): حبيبي محمود، [منذ] كم هذا مكتوب بين منكبيك؟ قال: من قبل أن يخلق الله آدم (٥) باثني عشر ألف عام».

١٠٥٠٧ / [٧]- الطبرسى، قال: روى العياشى [بالإسناد] عن منهال القصاب، قال: قلت لأبي عبد الله (عليه السلام):

ادع الله أن يرزقنى الشهاده فقال: «إن المؤمن شهيد» و قرأ هذه الآية.

١٠٥٠٨ / [٨]- و عن الحارث بن المغيرة، قال: كنا عند أبي جعفر (عليه السلام) قال: «العارف منكم بهذا الأمر المنتظر له، المحتسب فيه الخير، كمن جاهد و الله مع قائم آل محمد (عليه السلام) بسيفه». ثم قال: «بل و الله كمن جاهد مع رسول الله (صلى الله عليه و آله)، [بسيفه]» ثم قال الثالث: «بل و الله كمن استشهد مع رسول الله (صلى الله عليه و آله) فى فسطاطه، و فيكم آيه من كتاب الله».

قلت: و أى آيه، جعلت فداك؟ قال: «قول الله عز و جل وَ الَّذِينَ

آمَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ أُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ وَالشَّهَادَةُ عِنْدَ رَبِّهِمْ» [ثم] قال: «صرتم والله صادقين [شهداء عند ربكم]».

١٠٥٠٩/ [٩]- شرف الدين النجفي، قال: روى صاحب كتاب (البشارات) مرفوعاً إلى الحسين بن أبي حمزة،

٥- تأويل الآيات ٢: ١٧/٦٦٤.

٦- تأويل الآيات ٢: ١٨/٦٦٤.

٧- مجمع البيان ٩: ٣٥٩.

٨- مجمع البيان ٩: ٣٥٩.

٩- تأويل الآيات ٢: ٢١/٦٦٥.

(١) في المصدر زياده: وهو أفضل الثلاثة.

(٢) في المصدر، و «ج»: الحسن. [.....]

(٣) في المصدر: محمد بن عمرو.

(٤) في المصدر: عمر بن الفضل.

(٥) في المصدر زياده: أباك.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٢٩٢

عن أبيه، قال: قلت لأبي عبد الله (عليه السلام): جعلت فداك، قد كبر سني، و دق عظمي، و اقترب أجلي، و قد خفت أن يدركني قبل هذا الأمر الموت.

قال: فقال لي «يا أبا حمزه، [أو ما ترى الشهيد إلا من قتل؟] قلت: نعم، جعلت فداك. فقال لي: «يا أبا حمزه، [من آمن بنا، و صدق حديثنا، و انتظر أمرنا، كان كمن قتل تحت رايه القائم (عليه السلام)، بل و الله تحت رايه رسول الله (صلى الله عليه و آله)».

١٠٥١٠/ [١٠]- و عن أبي بصير قال: قال [لي] الإمام الصادق (عليه السلام): «يا أبا محمد، إن الميت على هذا الأمر شهيد» قال: قلت: جعلت فداك، و إن مات على فراشه؟ قال: [«و إن مات على فراشه، فإنه حي يرزق»].

١٠٥١١/ [١١]- محمد بن يعقوب: بإسناده، عن يحيى الحلبي، عن عبد الله بن مسكان، عن أبي بصير، قال: قلت: لأبي عبد الله

(عليه السلام): جعلت فداك، الراد على هذه الأمر فهو كالراد عليكم؟ فقال: «يا أبا محمد، من رد عليكم هذا الأمر فهو كالراد على رسول الله

(صلى الله عليه وآله) و على الله تبارك و تعالى: يا أبا محمد، إن الميت منكم على هذا الأمر شهيد» [قال]: قلت: و إن مات على فراشه؟ فقال: «إي و الله و إن مات على فراشه حتى [عند ربه] يرزق».

١٠٥١٢ / [١٢]- و عنه: بإسناده، عن عبد الله بن مسكان، عن مالك الجهني، قال: قال لى أبو عبد الله (عليه السلام): «يا مالك، أما ترضون أن تقيموا الصلاة، و تؤتوا الزكاة، و تكفوا أيديكم و ألسنتكم و تدخلوا الجنة، يا مالك، إنه ليس من قوم ائتموا بإمام فى الدنيا إلا- جاء يوم القيامة يلعنهم و يلعنونه إلا أنتم و من كان على مثل حالكم، يا مالك، إن الميت منكم و الله على هذا الأمر لشهيد بمنزله الضارب بسيفه فى سبيل الله».

١٠٥١٣ / [١٣]- ابن بابويه: عن أبيه، بإسناده يرفعه إلى أبى بصير و محمد مسلم، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): حدثنى أبى، عن جدى، عن آباءه (عليهم السلام): «أن أمير المؤمنين (عليه السلام) علم أصحابه فى مجلس واحد أربعمائه باب من العلم، منها قوله (عليه السلام): احذروا السفله، فإن السفله من لا يخاف الله عز و جل، لأن فىهم قتله الأنبياء، و فىهم أعداؤنا».

إن الله تبارك و تعالى اطلع على الأرض فاختارنا، و اختار لنا شيعه ينصروننا و يفرحون لفرحنا، و يحزنون لحزننا، و يبذلون أموالهم و أنفسهم فىنا [أولئك منا] و إلينا، و ما من الشيعه عبد يقارف أمرا نهيناه عنه فلا يموت حتى يتلى ببليه تمحص فيها ذنوبه، إما فى ماله، أو ولده، أو فى نفسه حتى يلقى الله عز و جل و ما له ذنب، و إنه ليبقى عليه الشىء من

ذنوبه فيشدد [به] عليه عند موته، و الميت من شيعتنا صديق شهيد صدق بأمرنا، و أحب فينا، و أبغض فينا، يريد بذلك وجه الله عز و جل، مؤمن بالله و رسوله، قال الله عز و جل:

١٠- تأويل الآيات ٢: ٦٦٦ / ٢٢.

١١- الكافي ٨: ١٤٦ / ١٢٠.

١٢- الكافي ٨: ١٤٦ / ١٢٢.

١٣- الخصال: ١٠ / ٦٣٥، تأويل الآيات ٢: ٦٦٧ / ٢٥.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٢٩٣

وَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَ رُسُلِهِ أُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ وَ الشُّهَدَاءُ عِنْدَ رَبِّهِمْ لَهُمْ أَجْرُهُمْ وَ نُورُهُمْ».

١٠٥١٤ / [١٤]- و عن أمير المؤمنين (عليه السلام) أنه قال لأصحابه: «الزموا الأرض، و اصبروا على البلاء، و لا تحركوا بأيديكم و سيوفكم و ألسنتكم، و لا تستعجلوا بما لم يعجله الله لكم، فإن من مات منكم على فراشه و هو على معرفه حق ربه و حق رسوله و أهل بيته، مات شهيدا و وقع أجره على الله، و استوجب ما نوى من صالح عمله، و قامت النية مقام مقاتلته بسيفه».

١٠٥١٥ / [١٥]- ابن بابويه، في (فضائل الشيعة): عن أبيه، قال: حدثني سعد بن عبد الله، عن معاوية بن عمار، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جده (عليهم السلام)، قال: «قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): إذا كان يوم القيامة يؤتى بأقوام على منابر من نور، تتلأأ و جوههم كالقمر ليله البدر، يغبطهم الأولون و الآخرون، ثم سكت، ثم أعاد الكلام ثلاثا.

فقال عمر بن الخطاب: بأبي أنت و أمي، هم الشهداء؟ قال: هم الشهداء، و ليس هم الشهداء الذين تظنون؟

قال: هم الأنبياء؟ قال: هم الأنبياء، و ليس هم الأنبياء الذين تظنون؟ قال: هم الأوصياء؟ قال: هم الأوصياء، و ليس هم الأوصياء الذين تظنون، قال: فمن أهل



السماء أو من أهل الأرض؟ قال: هم [من] أهل الأرض، قال: فأخبرني من هم؟ قال: فأوماً بيده إلى علي (عليه السلام)، فقال: هذا وشيعته، ما يبغضه من قريش إلا سفاحي، ولا من الأنصار إلا يهودي، ولا من العرب إلا دعي، ولا من سائر الناس إلا شقي، يا عمر كذب من زعم أنه يحبني و يبغض هذا».

١٠٥١٦ / [١٦] - ابن شهر آشوب عن علي بن الجعد، عن شعبه، عن قتاده، عن الحسن، عن ابن عباس، في قوله تعالى: وَالَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ أُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ، قال: صديق هذه الأمة علي بن أبي طالب (عليه السلام) هو الصديق الأكبر، و الفاروق الأعظم.

ثم قال: وَالشُّهَدَاءُ عِنْدَ رَبِّهِمْ، قال ابن عباس: و هم علي و حمزه و جعفر، فهم صديقون و هم شهداء الرسل علي أممهم، إنهم قد بلغوا الرسالة، ثم قال: لَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ عَلَى التَّصَدِيقِ بِالنَّبِوهِ وَ نُورُهُمْ عَلَى الصِّرَاطِ.

١٠٥١٧ / [١٧] - و من طريق المخالفين: ما رواه الحافظ محمد بن مؤمن الشيرازي، في كتابه المستخرج من التفاسير الاثني عشر، في تفسير قوله تعالى: وَالَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ أُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ وَالشُّهَدَاءُ عِنْدَ رَبِّهِمْ لَهُمْ أَجْرُهُمْ وَ نُورُهُمْ يرفعه إلى ابن عباس، و قال: وَالَّذِينَ آمَنُوا [يعنى صدقوا] بِاللَّهِ أَنَّهُ وَاحِدٌ:

علي بن أبي طالب (عليه السلام) و حمزه بن عبد المطلب و جعفر الطيار أُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ،

قال: [رسول الله (صلى الله عليه و آله)]: «صديق هذه الأمة علي بن أبي طالب، و هو الصديق الأكبر و الفاروق الأعظم».

---

١٤- نهج البلاغه: ٢٨٢ الخطبه ١٩٠، تأويل الآيات ٢: ٦٦٨ / ٢٦.

١٥- فضائل الشيعة: ٦٧ / ٢٥.

١٦- المناقب ٣: ٨٩.

١٧- ... عنه:

البرهان في تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٢٩٤

١٠٥١٨ / [١٨] - موفق بن أحمد: يرفعه إلى ابن عباس، قال: سألت قوم النبي (صلى الله عليه وآله): فيمن نزلت هذه الآية؟ قال: «إذا كان يوم القيامة عقد لواء من نور أبيض، ونادى مناد: ليقم سيد الوصيين و معه الذين آمنوا بعد بعث محمد (صلى الله عليه وآله) فيقوم على بن أبي طالب (عليه السلام)، فيعطى اللواء من النور الأبيض بيده، و تحته جميع السابقين الأولين من المهاجرين و الأنصار، لا- يخالطهم غيرهم، حتى يجلس على منبر من نور رب العزة، و يعرض الجميع عليه رجلا- رجلا، فيعطيه أجره و نوره، فإذا أتى على آخرهم قيل لهم: قد عرفتم صفتكم «١» و منازلكم في الجنة، إن ربكم يقول: إن لكم عندى مغفرة و أجرا عظيما يعنى الجنة، فيقوم على و القوم تحت لوائه معه يدخل بهم الجنة، ثم يرجع إلى منبره، فلا يزال يعرض عليه جميع المؤمنين، فيأخذ نصيبه منهم إلى الجنة، و ينزل أقواما على النار، فذلك قوله تعالى: وَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَ رُسُلِهِ أُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ وَ الشُّهَدَاءُ عِنْدَ رَبِّهِمْ لَهُمْ أَجْرُهُمْ وَ نُورُهُمْ يعنى السابقين الأولين [من] المؤمنين و أهل الولاياتِ وَ الَّذِينَ كَفَرُوا وَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ يعنى كفروا و كذبوا بالولاياته و بحق على (عليه السلام)».

### سوره الحديد(٥٧): آيه ٢١..... ص: ٢٩٤

قوله تعالى:

سَابِقُوا إِلَىٰ مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَ جَنَّةٍ عَرْضُهَا كَعَرْضِ السَّمَاءِ وَ الْأَرْضِ أُعِدَّتْ لِلَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَ رُسُلِهِ ذَلِكُمْ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَاءُ وَ اللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ [٢١]

١٠٥١٩ / [١] - محمد بن يعقوب: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، عن بكر بن صالح، عن القاسم بن يزيد، قال:

حدثنا أبو

عمرو الزبيري، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: قلت له: إن للإيمان درجات و منازل، يتفاضل المؤمنون فيها عند الله؟ قال: «نعم».

قلت: صفه لي رحمك الله حتى أفهمه؟ قال: «إن الله سبق بين المؤمنين كما يسبق بين الخيل يوم الرهان، ثم فضلهم على درجاتهم في السبق إليه، فجعل لكل امرئ منهم على درجه سبقه لا ينقصه فيها من حقه، و لا يتقدم مسبق سابقا، و لا مفضل فاضلا، يتفاضل بذلك أوائل هذه الأمة و أواخرها، و لو لم يكن للسابق إلى الإيمان فضل على المسبق إذن للحق آخر هذه الأمة أولها، نعم و لتقدموهم إذا لم يكن لمن سبق إلى الإيمان الفضل على من أبطأ عنه، و لكن بدرجات الإيمان قدم الله السابقين، و بالإبطاء عن الإيمان أخر الله المقصرين، لأننا نجد من

---

١٨- .... مناقب ابن المغازلي: ٣٢٢ / ٣٦٩.

١- الكافي ٢: ٣٤ / ١.

(١) في المناقب: موضعكم. [.....]

البرهان في تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٢٩٥

المؤمنين من الآخريين، من هو أكثر عملا- من الأولين، و أكثرهم صلاه و صوما و حجا و زكاه و جهادا و إنفاقا، و لو لم يكن سوابق يفضل بها المؤمنون بعضهم بعضا عند الله لكان الآخرون بكثرة العمل متقدمين على الأولين، [لكن] أبي الله عز و جل أن يدرك آخر درجات الإيمان أولها، و يقدم فيها من أخر الله، أو يؤخر فيها من قدم الله».

قلت: أخبرني عما ندب الله عز و جل المؤمنين إليه من الاستباق إلى الإيمان. فقال: «قول الله عز و جل:

سَابِقُوا إِلَىٰ مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَ جَنَّةٍ عَرْضُهَا كَعَرْضِ السَّمَاءِ وَ الْأَرْضِ أُعِدَّتْ لِلَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَ رُسُلِهِ، وَ قَالَ:

السَّابِقُونَ السَّابِقُونَ أُولَٰئِكَ الْمُقَرَّبُونَ «١»، وَ قَالَ: وَ السَّابِقُونَ السَّابِقُونَ

مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَ الْأَنْصَارِ وَ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسَانٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَ رَضُوا عَنْهُ «٢»، فبدأ بالمهاجرين الأولين على درجه سبقهم، ثم ثنى بالأنصار، ثم ثلث بالتابعين لهم بإحسان، فوضع كل قوم على قدر درجاتهم و منازلهم عنده، ثم ذكر ما فضل الله عز و جل به أوليائه بعضهم على بعض، فقال عز و جل: تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ مِنْهُمْ مَنْ كَلَّمَ اللَّهُ وَ رَفَعَ بَعْضَهُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ «٣» إلى آخر الآيه، و قال: وَ لَقَدْ فَضَّلْنَا بَعْضَ النَّبِيِّينَ عَلَى بَعْضٍ «٤»، و قال: انظُرْ كَيْفَ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ وَ لَمَّا خَرَّهُ أَكْبَرُ دَرَجَاتٍ وَ أَكْبَرُ تَفَضُّلاً «٥»، و قال: هُمْ دَرَجَاتٌ عِنْدَ اللَّهِ «٦»، و قال: يُؤْتِي كُلَّ ذِي فَضْلٍ فَضْلَهُ «٧»، و قال: الَّذِينَ آمَنُوا وَ هَاجَرُوا وَ جَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِهِمْ وَ أَنْفُسِهِمْ أَكْبَرُ دَرَجَةً عِنْدَ اللَّهِ «٨»، و قال: وَ فَضَّلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ عَلَى الْقَاعِدِينَ أَجْرًا عَظِيمًا دَرَجَاتٍ مِنْهُ وَ مَغْفِرَةً وَ رَحْمَةً «٩»، و قال: لَا يَسْتَوِي مِنْكُمْ مَنْ أَنْفَقَ مِنْ قَبْلِ الْفَتْحِ وَ قَاتَلَ أُولَئِكَ أَكْبَرُ دَرَجَةً مِنَ الَّذِينَ أَنْفَقُوا مِنْ بَعْدِ وَ قَاتَلُوا «١٠»، و قال: يَرْفَعُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ «١١»، و قال: ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ لَا يُصِيبُهُمْ ظَمَأٌ وَ لَا نَصَبٌ وَ لَا مَخْمَصَةٌ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَ لَا يَطْؤُونَ مَوْطِئًا يَغِيظُ الْكُفَّارَ وَ لَا يَنَالُونَ مِنْ عَدُوٍّ نَيْلًا إِلَّا كُتِبَ لَهُمْ بِهِ عَمَلٌ صَالِحٌ «١٢»، و قال:

(١) الواقعة ٥٦: ١٠، ١١.

(٢) التوبة ٩: ١٠٠.

(٣) البقرة ٢: ٢٥٣.

(٤) الإسراء ١٧: ٥٥.

(٥) الإسراء ١٧: ٢١.

(٦) آل عمران ٣: ١٦٣.

(٧) هود ١١: ٣.

(٨) التوبة ٩: ٢٠.

(٩) النساء ٤: ٩٥، ٩٦.

(١٠)

البرهان في تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٢٩٦

وَمَا تَقْدُمُوا لَأَنْفُسِكُمْ مِنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِنْدَ اللَّهِ «١»، وَقَالَ: فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ «٢» فهذا ذكر درجات الإيمان و منازلله عند الله تعالى.

١٠٥٢٠ / [٢] - الرضى فى (الخصائص): بإسناد مرفوع إلى أبى جعفر محمد بن على الباقر (عليه السلام)، قال: «قدم أسقف نجران على عمر بن الخطاب، فقال: يا أمير المؤمنين، إن أرضنا أرض بارده شديده المؤونه لا- تحتمل الجيش، و أنا ضامن لخراج أرضى أحمله إليك فى كل عام كملاف فكان يقدم هو بالمال بنفسه و معه أعوان له حتى يوفيه بيت المال، و يكتب له عمر البراءه».

قال: «فقدم الأسقف ذات عام، و كان شيخا جميلا، فدعاه عمر إلى الله و إلى دين رسول الله (صلى الله عليه و آله)، و أنشأ، يذكر فضل الإسلام، و ما يصير إليه المسلمون من النعيم و الكرامه، فقال له الأسقف: يا عمر، أنتم تفرءون فى كتابكم أن [الله] جنه عرضها كعرض السماء و الأرض، فأين تكون النار؟ قال: فسكت عمر، و نكس رأسه، فقال أمير المؤمنين (عليه السلام)- و كان حاضرا- أجب هذا النصرانى. فقال: له عمر: بل أجه أنت. فقال (عليه السلام) له: يا أسقف نجران، أنا أجيبك «٣»، إذا جاء النهار أين يكون الليل، و إذا جاء الليل أين يكون النهار؟ فقال الأسقف: ما كنت أرى [أن] أحدا يجيبنى عن هذه المسأله. ثم قال: من هذا الفتى، يا عمر؟ قال عمر: هذا على بن أبى طالب، ختن رسول الله (صلى الله عليه و آله) و ابن عمه و أول مؤمن

معه، هذا أبو الحسن و الحسين.

قال الأسقف: أخبرني - يا عمر - عن بقعه في الأرض طلعت فيها الشمس ساعه، و لم تطلع فيها قبلها و لا بعدها؟ قال عمر: سل الفتى، فقال أمير المؤمنين (عليه السلام): أنا أجيبك، هو البحر حيث انفلق لبني إسرائيل، فوعدت الشمس فيه، و لم تقع فيه قبله و لا بعده، قال الأسقف: صدقت يا فتى.

ثم قال الأسقف: أخبرني - يا عمر - عن شىء في أيدي أهل الدنيا شبيه بثمار أهل الجنة؟ فقال: سل الفتى.

فقال (عليه السلام): أنا أجيبك: هو القرآن، يجتمع أهل الدنيا عليه، فيأخذون منه حاجتهم، و لا ينقص منه شىء، و كذلك ثمار الجنة. قال الأسقف: صدقت يا فتى. ثم قال الأسقف: يا عمر، أخبرني هل للسموات من أبواب؟ فقال عمر: سل الفتى، فقال (عليه السلام): نعم يا أسقف، لها أبواب. فقال: يا فتى هل لتلك الأبواب من أقفال؟ فقال (عليه السلام):

نعم يا أسقف، أقفالها الشرك بالله. قال الأسقف: صدقت يا فتى. فما مفتاح تلك الأقفال؟ فقال (عليه السلام): شهادته أن لا إله إلا الله، لا يحجبها شىء دون العرش، فقال: صدقت يا فتى.

ثم قال الأسقف: يا عمر، أخبرني عن أول دم وقع على وجه الأرض، أى دم كان فقال: سل الفتى.

فقال (عليه السلام): أنا أجيبك يا أسقف نجران، أما نحن فلا نقول كما تقولون أنه دم ابن آدم الذى قتله أخوه و ليس هو كما قلتهم، و لكن أول دم وقع على وجه الأرض مشيمه حواء حين ولدت قابيل بن آدم. قال الأسقف: صدقت

---

٢- خصائص الأئمة (عليه السلام): ٩٠.

(١) البقره ٢: ١١٠. [...]

(٢) الزلزله ٩٩: ٧، ٨.

(٣) فى المصدر زياده: أ رأيت.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٢٩٧

يا فتى.

ثم

قال الأسقف: بقيت مسأله واحده، أخبرنى أنت- يا عمر- أين الله تعالى؟ قال: فغضب عمر، فقال أمير المؤمنين (عليه السلام): أنا أجيبك و سل عما شئت، كنا عند رسول الله (صلى الله عليه و آله) ذات يوم، إذا أتاه ملك فسلم، فقال له رسول الله (صلى الله عليه و آله): من أين أرسلت؟ قال: من سبع سماوات من عند ربى. ثم أتاه ملك آخر، فسلم، فقال له رسول الله (صلى الله عليه و آله) من أين أرسلت؟ قال: من سبع أرضين من عند ربى. ثم أتاه ملك آخر، فسلم، فقال له رسول الله (صلى الله عليه و آله): من أين أرسلت؟ قال: من مشرق الشمس من عند ربى. ثم أتى ملك آخر، فقال له رسول الله (صلى الله عليه و آله): من أين أرسلت؟ فقال: من مغرب الشمس من عند ربى. فالله ها هنا و ها هنا، فى السماء إله، و فى الأرض إله، و هو الحكيم العليم».

قال أبو جعفر (عليه السلام): «معناه من ملكوت ربى فى كل مكان، و لا يعزب عن علمه شىء تبارك و تعالى».

١٠٥٢١/ [٣]- ابن الفارسى: سئل أنس بن مالك فقليل له: يا أبا حمزه، الجنة فى الأرض أم فى السماء؟ قال:

و أى أرض تسع الجنة، و أى سماء تسع الجنة، قيل: فأين هى؟ قال: فوق السماء السابعة تحت العرش.

١٠٥٢٢/]- السيد الرضى، فى (فضائل العتره): عن أمير المؤمنين (عليه السلام)- فى حديث- و قد سأله جاثليق: أخبرنى عن الجنة و النار، أين هما؟ قال (عليه السلام): «الجنة تحت العرش فى الآخرة، و النار تحت الأرض السابعة السفلى» فقال الجاثليق: صدقت.

١٠٥٢٣/ [٥]- ابن شهر آشوب: عن الباقر و الصادق (عليهما السلام)،

فى قوله تعالى: ذَٰلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ، و فى قوله تعالى: وَ لَا تَتَمَنَّوْا مَا فَضَّلَ اللَّهُ بِهِ بَعْضَكُمْ عَلَى بَعْضٍ «١»: «إنهما نزلتا فى أمير المؤمنين (عليه السلام) «٢»».

### سوره الحديد(٥٧): الآيات ٢٢ الى ٢٣ ..... ص : ٢٩٧

قوله تعالى:

مَا أَصَابَ مِنْ مُصِيبَةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي أَنْفُسِكُمْ إِلَّا فِي كِتَابٍ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَبْرَأَهَا إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ

٣- روضه الواعظين: ٥٠٥.

٤- ....

٥- المناقب ٣: ٩٩.

(١) النساء ٤: ٩٩.

(٢) فى المصدر: إنهما نزلتا فيهم.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٢٩٨

لِكَيْلَا تَأْسَوْا عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ وَلَا تَفْرَحُوا بِمَا آتَاكُمْ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ [٢٢-٢٣]

١٠٥٢٤ / [١]- محمد بن يعقوب: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، و على بن محمد، عن القاسم بن محمد، عن سليمان بن داود المنقرى، عن على بن هاشم بن البريد، عن أبيه: أن رجلا سأل على بن الحسين (عليهما السلام) عن الزهد فقال: «عشره أشياء فأعلى درجة الزهد أدنى درجة الورع، و أعلى درجة الورع أدنى درجة اليقين، و أعلى درجة اليقين أدنى درجة الرضا، [ألا-] و إن الزهد كله فى آيه من كتاب الله عز و جل: لِكَيْلَا تَأْسَوْا عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ وَلَا تَفْرَحُوا بِمَا آتَاكُمْ».

١٠٥٢٥ / [٢]- على بن إبراهيم، قال: حدثنى أبى، عن القاسم بن محمد، عن سليمان بن داود المنقرى، عن حفص بن غياث، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: قلت: جعلت فداك، فما حد الزهد فى الدنيا؟ قال: فقال: «قد حد الله فى كتابه، فقال عز و جل: لِكَيْلَا تَأْسَوْا عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ وَلَا تَفْرَحُوا بِمَا آتَاكُمْ إن أعلم الناس بالله أخوفهم لله، و أخوفهم له أعلمهم به، و أعلمهم به أزهدهم فيها».

فقال



له رجل: يا ابن رسول الله، أوصني. فقال: «اتق الله حيث كنت، فإنك لا تستوحش عنه».

١٠٥٢٦ / [٣] - و عنه: عن أبيه، عن القاسم بن محمد، عن سليمان بن داود، رفعه، قال: جاء رجل إلى علي بن الحسين (عليهما السلام) - و ذكر الحديث إلى أن قال - فقال له الرجل: فما الزهد؟ قال: «الزهد عشرة أجزاء: أعلى درجات الزهد أدنى درجات الرضا، ألا و إن الزهد في آية في كتاب الله عز و جل: لِكَيْلَا تَأْسَوْا عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ وَلَا تَفْرَحُوا بِمَا آتَاكُمْ».

١٠٥٢٧ / [٤] - و عنه، قال: حدثنا محمد بن أبي عبد الله، قال: حدثنا سهل بن زياد، عن الحسن بن العباس بن الحريش، عن أبي جعفر الثاني (عليه السلام)، في قوله تعالى: لِكَيْلَا تَأْسَوْا عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ، قال: «قال أبو عبد الله (عليه السلام): سألت رجل أبي (عليه السلام) عن ذلك، فقال: نزلت في أبي بكر «١» و أصحابه، واحده مقدمه و واحده مؤخره لِكَيْلَا تَأْسَوْا عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ من الفتنة التي عرضت لكم بعد رسول الله (صلى الله عليه و آله).

فقال الرجل: أشهد أنكم أصحاب الحكم الذي لا اختلاف فيه، ثم قام الرجل فذهب فلم أره».

١٠٥٢٨ / [٥] - و عنه، قال: حدثنا محمد بن جعفر الرزار، عن يحيى بن زكريا، عن علي بن حسان، عن عبد الرحمن بن كثير، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، في قوله تعالى: مَا أَصَابَ مِنْ مُصِيبَةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي أَنْفُسِكُمْ إِلَّا فِي كِتَابٍ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَبْرَأَهَا:

---

١- الكافي ٢: ١٠٤ / ٤.

٢- تفسير القمي ٢: ١٤٦.

٣- تفسير القمي ٢: ٢٦٠.

٤ تفسير القمي ٢: ٣٥١.

٥- تفسير القمي ٢: ٣٥١.

(١) في المصدر: في زريق.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٢٩٩

الله و بلغت رسله، كتابه فى السماء علمه بها، و كتابه فى الأرض إعلامنا فى ليله القدر و فى غيرها إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ».

١٠٥٢٩ / [٦] - على بن إبراهيم: قال الصادق (عليه السلام): «لما ادخل رأس الحسين (عليه السلام) على يزيد لعنه الله، و أدخل عليه على بن الحسين (عليهما السلام) و بنات أمير المؤمنين (عليه السلام)، و كان على بن الحسين (عليهما السلام) مقيدا مغلولا، فقال يزيد: يا على بن الحسين، الحمد لله الذى قتل أباك. فقال على بن الحسين (عليهما السلام): لعن الله من قتل أبى. قال: فغضب يزيد و أمر بضرب عنقه (عليه السلام) فقال على بن الحسين (عليهما السلام): فإذا قتلتنى فبنات رسول الله (صلى الله عليه و آله) من يردهن إلى منازلهن، و ليس لهن محرم غيرى؟ فقال: أنت تردهن إلى منازلهن، ثم دعا بمبرد، فأقبل يبرد الجامعه من عنقه بيده.

ثم قال: يا على بن الحسين، أ تدرى ما الذى أريد بذلك؟ قال: بلى تريد أن لا يكون لأحد على منه غيرك.

فقال يزيد: هذا و الله [ما] أردت.

ثم قال: يا على بن الحسين ما أصابكم من مُصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ «١» فقال على بن الحسين (عليهما السلام): كلا ما هذه فينا نزلت، إنما نزلت فينا: ما أصاب من مُصِيبَةٍ فِي الْأَرْضِ وَ لَا فِي أَنْفُسِكُمُ الْآيَةَ فَنَحْنُ الَّذِينَ لَا نَأْسَى عَلَى مَا فَاتَنَا، مِنَ الدُّنْيَا «٢» و لا نفرح بما آتانا منها».

١٠٥٣٠ / [٧] - ابن بابويه، قال: حدثنا المظفر بن جعفر بن المظفر العلوى (رضى الله عنه)، قال: حدثنا جعفر بن محمد بن مسعود، عن أبيه، قال: حدثنا على بن الحسين، قال: حدثنا محمد بن عبد الله بن زراره، عن على

بن عبد الله، عن أبيه، عن جده، عن أمير المؤمنين (عليه السلام) [قال: «اعتلج» (٣) النطفتان في الرحم، فأيتهما كانت أكثر جاءت تشبهها، فإن كانت نطفه المرأه أكثر جاءت تشبه أخواله، وإن كانت نطفه الرجل أكثر جاءت تشبه أعمامه».

وقال: تحول النطفه في الرحم أربعين يوماً، فمن أراد أن يدعو الله عز وجل ففى تلك الأربعين قبل أن تخلق، ثم يبعث الله عز وجل ملك الأرحام إليها، فيأخذها، فيصعد بها إلى الله عز وجل، فيقف حيث يشاء الله، فيقول: يا إلهي، أذكر أم أنثى؟ فيوحى الله تعالى ما يشاء، ويكتب الملك، ثم يقول: يا إلهي أشقى أم سعيد؟ فيوحى الله عز وجل من ذلك ما يشاء، ويكتب الملك، ويقول اللهم كم رزقه، وما أجله؟ ثم يكتبه ويكتب كل شيء يصيبه في الدنيا بين عينيه، ثم يرجع به فيرده في الرحم، فذلك قوله عز وجل: مَا أَصَابَ مِنْ مُصِيبَةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي أَنْفُسِكُمْ إِلَّا فِي كِتَابٍ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَبْرَأَهَا.

٦- تفسير القمى ٢: ٣٥٢. [.....]

٧- علل الشرائع: ٤٩٥/٤.

(١) الشورى ٤٢: ٣٠.

(٢) (من الدنيا) ليس في «ج» والمصدر.

(٣) اعتلجت الأمواج: إذا التطمت. «النهاية ٣: ٢٨٦».

البرهان في تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٣٠٠

و سيأتي - إن شاء الله - حديث في تفسير الآيه في تفسير إنا أنزلناه في ليله القدر «١».

**سوره الحديد(٥٧): آيه ٢٥ ..... ص: ٣٠٠**

قوله تعالى:

لَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا بِالْبَيِّنَاتِ وَأَنْزَلْنَا مَعَهُمُ الْكِتَابَ وَالْمِيزَانَ لِيُقُومَ النَّاسُ بِالْقِسْطِ [٢٥]

١٠٥٣١/ [١] - محمد بن يعقوب: عن محمد بن الحسن وغيره، عن سهل بن زياد، عن محمد بن عيسى، و محمد بن يحيى، عن

محمد بن الحسين، جميعاً، عن محمد بن

سنان، عن إسماعيل بن جابر و عبد الكريم بن عمرو، عن عبد الحميد بن أبي الديلم، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «أوصى موسى (عليه السلام) إلى يوشع بن نون، و أوصى يوشع بن نون إلى ولد هارون، و لم يوص إلى ولده، و لا إلى ولد موسى، إن الله عز و جل له الخيره، يختار ما يشاء ممن يشاء، و بشر موسى و يوشع بالمسيح (عليهم السلام)، فلما أن بعث الله عز و جل المسيح (عليه السلام)، قال المسيح (عليه السلام) لهم: إنه سوف يأتي من بعدى نبي اسمه أحمد من ولد إسماعيل (عليه السلام)، يجيء بتصديقى و تصديقكم و عذرى و عذرکم، و جرت من بعده فى الحوارين فى المستحفظين، و إنما سماهم الله عز و جل المستحفظين لأنهم استحفظوا الاسم الأكبر، و هو الكتاب الذى يعلم به علم كل شىء، الذى كان مع الأنبياء (صلوات الله عليهم) يقول الله عز و جل: (و لقد أرسلنا رسلا من قبلك و أنزلنا معهم الكتاب و الميزان) «٢» الكتاب: الاسم الأكبر، و إنما عرف مما يدعى الكتاب التوراه و الإنجيل و الفرقان، فيها كتاب نوح (عليه السلام)، و فيها كتاب صالح و شعيب و إبراهيم (عليهم السلام) فأخبر الله عز و جل: إِنَّ هَذَا لَفِي الصُّحُفِ الْأُولَى صُحُفِ إِبْرَاهِيمَ وَ مُوسَى «٣» و أين صحف إبراهيم؟ إنما صحف إبراهيم الاسم الأكبر، و صحف موسى الاسم الأكبر.

فلم تزل الوصيه فى عالم بعد عالم، حتى دفعوها إلى محمد (صلى الله عليه و آله)، فلما بعث الله عز و جل محمدا (صلى الله عليه و آله) أسلم له العقب من المستحفظين، و كذبه بنو إسرائيل، و دعا

إلى الله عز و جل، و جاهد فى سبيله، ثم أنزل الله جل ذكره عليه: أن أعلن فضل وصيک. فقال [رب] أن العرب قوم جفاه، لم يكن فيهم كتاب، و لم يبعث إليهم نبي، و لا- يعرفون نبوه «٤» الأنبياء و لا- شرفهم، و لا يؤمنون بى إن أنا أخبرتهم بفضل أهل بيتى، فقال

١- الكافي ١: ٢٣٢/٣.

(١) يأتي فى الحديث (٢) من تفسير سورة القدر.

(٢) لم ترد هذه الآية بهذا الوجه فى القرآن.

(٣) الأعلى ٨٧: ١٨، ١٩.

(٤) فى المصدر: و لا يعرفون فضل نبوات.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٣٠١

الله جل ذكره: و لا- تَحَزَنُ عَلَيْهِمْ «١» وَ قُلْ سَيَلَامٌ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ «٢» فذكر من فضل وصيه ذكرا، فوقع النفاق فى قلوبهم، فعلم رسول الله (صلى الله عليه و آله) ذلك و ما يقولون، فقال الله جل ذكره: «و لقد نعلم أنه يضيق صدرك بما يقولون فإنهم لا يكذبونك و لكن الظالمين بايت الله يجحدون» «٣» لكنهم يجحدون بغير حجه لهم.

و كان رسول الله (صلى الله عليه و آله) يتألفهم و يستعين ببعضهم على بعض، و لا يزال يخرج لهم شيئا فى فضل وصيه حتى [نزلت] هذه السوره، فاحتج عليهم حين أعلم بموته و نعت إليه نفسه، فقال الله عز ذكره: فَإِذَا فَرَعْتَ فَأَنْصَبْ وَ إِلَى رَبِّكَ فَارْجِعْ «٤» يقول: إذا فرغت فانصب علمك و أعلن وصيک، فأعلمهم فضله علانيه، فقال (صلى الله عليه و آله): من كنت مولاه فعلى مولاه، اللهم وال من والاه و عاد من عاداه- ثلاث مرات- ثم قال: لأبعثن رجلا يحب الله و رسوله، و يحبه الله و رسوله، ليس بفرار- يعرض بمن رجع يجبن أصحابه و يجبنونه- و

قال (صلى الله عليه وآله): على سيد المؤمنين. وقال: على عمود الدين، وقال: هذا هو الذى يضرب الناس بالسيف على الحق بعدى. وقال: الحق مع على أينما مال. وقال إنى تارك فيكم أمرين، إن أخذتم بهما لن تضلوا: كتاب الله عز وجل، وأهل بيتى عترتى. أيتها الناس: اسمعوا وقد بلغت، إنكم ستردون على الحوض، فأسألکم عما فعلتم فى الثقلين، [و] الثقلان: كتاب الله جل ذكره وأهل بيتى، فلا تسبقوهم فتهلكوا، ولا تعلموهم فإنهم أعلم منكم.

فوقعت الحجة بقول النبى (صلى الله عليه وآله) وبالكتاب الذى يقرأه الناس.

فلم يزل يلقى فضل أهل بيته بالكلام و يبين لهم بالقرآن: إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً «٥»، وقال عز ذكره وَاعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَى «٦»، ثم قال جل ذكره وَآتِ ذَا الْقُرْبَى حَقَّهُ «٧»، و كان على (عليه السلام) و كان حقه الوصيه التى جعلت له، و الاسم الأكبر، و ميراث العلم، و آثار علم النبوه، فقال: قُلْ لَا أَشْتَرُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى «٨»، ثم قال: (وَ إِذَا الْمَوْؤُودَةُ سُئِلَتْ بِأَىِّ ذَنْبٍ قُتِلَتْ) «٩»، يقول: أسألکم عن الموده التى أنزلت عليكم فضلها، موده

---

(١) النحل ١٦: ١٢٧.

(٢) الزخرف ٤٣: ٨٩.

(٣) لم ترد هذه الآيه بهذا الوجه فى القرآن، بل الذى فى سورة الآيه ٩٧ و ٩٨: وَ لَقَدْ نَعَلْنَاكَ يَصِيْقُ صَدْرُكَ بِمَا يَقُولُونَ فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَ كُنْ مِنَ السَّاجِدِينَ، و فى سورة الأنعام الآيه ٣٣: قَدْ نَعَلْنَا إِنَّهُ لِيَحْزُنَكَ الَّذِي يَقُولُونَ فَإِنَّهُمْ لَا يُكَذِّبُونَكَ وَ لَكِنَّ

الظَّالِمِينَ بِآيَاتِ اللَّهِ يَجْحَدُونَ.

(٤) الانشراح ٩٧: ٧، ٨.

(٥) الأحزاب ٣٣: ٣٣. [...]

(٦) الأنفال ٨: ٤١.

(٧) الإسراء ١٧: ٢٦.

(٨) الشورى ٤٢: ٢٣.

(٩) التكوير ٨١: ٨، ٩. قال المجلسي: قوله «و إذا المودّه سئلت»، أقول: القراءه المشهوره: المودّه بالهمزه، قال الطبرسى: المودّه:

هى الجاريه المدفونه حيه، و كانت المراه إذا حان وقت ولادتها حفرت حفره و قعدت على رأسها، فان ولدت بنتا رمتها فى الحفره، و إن-

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٣٠٢

القربى، بأى ذنب قتلتموهم؟

و قال جل ذكره: فَسْئَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ»

، قال: الكتاب [هو] الذكر، و أهله آل محمد (عليهم السلام)، أمر الله عز و جل بسؤالهم، و لم يأمر بسؤال الجهال، و سمي الله عز و جل القرآن ذكرا، فقال تبارك و تعالى: وَ أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ «٢»، و قال عز و جل: وَ إِنَّهُ لَذِكْرٌ لَكَ وَ لِقَوْمِكَ وَ سَوْفَ تُسْئَلُونَ «٣».

و قال عز و جل: أَطِيعُوا اللَّهَ وَ أَطِيعُوا الرَّسُولَ وَ أُولَى الْأَمْرِ مِنْكُمْ «٤»، و قال عز و جل: وَ لَوْ رَدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَ إِلَى الرَّسُولِ وَ إِلَى أُولَى الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ «٥» فرد الله أمر الناس إلى أولى الأمر منهم، الذين أمر بطاعتهم و بالرد إليهم.

فلما رجع رسول الله (صلى الله عليه و آله) من حجه الوداع نزل عليه جبرئيل (عليه السلام) و قال: يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَ إِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَ اللَّهُ يَعْصِي مُرَّكَ مِنَ النَّاسِ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ «٦»، فنادى الناس فاجتمعوا، و أمر بسمرات فقم «٧»، شو كهن، ثم قال (صلى الله عليه

و آله): يا أيها الناس، من وليكم و أولى بكم من أنفسكم؟ فقالوا: الله و رسوله. فقال: من كنت مولاه فعلى مولاه، اللهم وال من والاه و عاد من عاداه- ثلاث مرات- فوَقعت حسكه النفاق في قلوب القوم، و قالوا: ما أنزل الله جل ذكره هذا على محمد قط، و ما يريد إلا أن يرفع بضيع «٨» ابن عمه.

- ولدت غلاما حبسته، أى تسئل فيقال لها: بأى ذنب قتلت؟ و معنى سؤالها توبيخ قاتلها، و قيل: المعنى: يسئل قاتلها، بأى ذنب قتلت؟

و

روى عن أبى جعفر و أبى عبد الله (عليهما السلام): «و إذا المودّه سئلت» بفتح الميم و الواو.

و

روى عن ابن عباس أنه قال: هو من قتل في مودّتنا أهل البيت.

و

عن أبى جعفر (عليه السلام) قال: «يعنى قرابه رسول الله (صلى الله عليه و آله) و من قتل في جهاد»

و

في روايه أخرى، قال: «هو من قتل في مودّتنا و ولايتنا»

انتهى.

و أقول: الظاهر أنّ أكثر تلك الأخبار مبنيّه على تلك الأخبار مبنيّه على تلك القراءه الثانيه، إمّا بحذف المضاف، أى أهل المودّه يستلون بأى ذنب قتلوا، أو بإسناد القتل إلى المودّه مجازاً، و المراد قتل أهلها، أو بالتجوّز في القتل، و المراد تضييع مودّه أهل البيت (عليهم السلام) و إبطالها و عدم القيام بها و بحقوقها، و بعضها على القراءه الاولى المشهوره بأن يكون المراد بالمؤوده النفس المدفونه في التراب مطلقاً أو حيّه، إشاره إلى أنّهم لكونهم مقتولين في سبيل الله تعالى، ليسوا بأموات، بل أحياء عند ربّهم يرزقون، فكأنّهم دفنوا أحياء، و فيه من اللطف مالا يخفى، و هذا الخبر يؤيّد الوجه الأوّل لقوله: «قتلتموهم». «مرآه العقول ٣: ٢٨١».

(١) النحل ١٦: ٤٣، الأنبياء ٢١: ٧.

(٢)



النحل ١٦: ٤٤.

(٣) الزخرف ٤٣: ٤٤.

(٤) النساء ٤: ٥٩.

(٥) النساء ٤: ٨٣.

(٦) المائدة ٥: ٦٧.

(٧) السمر: نوع من الشجر، وقم: كنس.

(٨) الضَّبع: ما بين الإبط إلى نصف العضد من أعلاها. «المعجم الوسيط - ضبع - ١: ٥٣٣».

البرهان في تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٣٠٣

فلما قدم المدينة أته الأنصار، فقالوا: يا رسول الله، إن الله جل ذكره قد أحسن إلينا و شرفنا بك و بنزولك بين ظهرانينا، فقد فرح الله صديقنا و كبت عدونا، و قد يأتيك وفود فلا تجد ما تعطيههم، فيشمت بك العدو، فنحب أن تأخذ ثلث أموالنا حتى إذا قدم عليك وفد مكه وجدت ما تعطيههم. فلم يرد رسول الله (صلى الله عليه و آله) عليهم شيئا، و كان ينتظر ما يأتيه من ربه، فنزل عليه جبرئيل (عليه السلام) و قال: قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى ، و لم يقبل أموالهم، فقال المنافقون: ما أنزل هذا على محمد، و ما يريد إلا- أن يرفع بضيع ابن عمه، و يحمل علينا أهل بيته، يقول أمس: من كنت مولاه فعلى مولاه، و اليوم: قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى ، ثم نزل عليه آية الخمس، فقالوا: يريد أن يعطيهم أموالنا و فيئنا. ثم أتاه جبرئيل (عليه السلام) فقال: يا محمد، إنك قد قضيت نبوتك، و استكملت أيامك، فاجعل الاسم الأكبر و ميراث العلم و آثار علم النبوه عند على، فإنى لم أترك الأرض إلا و فيها عالم، تعرف به طاعتي، و تعرف به ولايتي، و يكون حجه لمن يولد بين قبض النبي إلى خروج النبي الآخر. قال: فأوصى إليه بالاسم الأكبر و ميراث العلم و آثار علم النبوه، و أوصى إليه بألف

كلمه و ألف باب، تفتح كل كلمه و كل باب ألف كلمه و ألف باب».

١٠٥٣٢/ [٢]- سعد بن عبد الله، قال: حدثنا أحمد بن محمد بن عيسى، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر، عن هشام بن سالم، عن سعد بن طريف، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: كنا عنده ثمانية رجال، فذكرنا رمضان، فقال:

«لا تقولوا هذا رمضان، [و لا ذهب رمضان] و لا جاء رمضان، [فإن رمضان اسم من أسماء الله لا يجىء و لا يذهب.

و إنما يجىء و يذهب الزائل و لكن قولوا: شهر رمضان]، فالشهر المضاف إلى الاسم [و الاسم] اسم الله، و هو الشهر الذى أنزل فيه القرآن، جعله الله - سقط في هذا المكان في الأصل - «١» لا- يفعل الخروج في شهر رمضان لزياره الأئمة (عليهم السلام) و عيدا، إلا و من «٢» خرج في شهر رمضان من بيته في سبيل الله، و نحن سبيل الله الذى من دخل فيه يطاف بالحصن، و الحصن هو الإمام، فيكبر عند رؤيته كانت له يوم القيامة صخره في ميزانه أثقل من السماوات السبع و الأرضين السبع و ما فيهن و ما بينهن و ما تحتهن».

قلت: يا أبا جعفر، و ما الميزان؟ فقال: «إنك قد ازددت قوه و نظرا يا سعد، رسول الله (صلى الله عليه و آله) الصخره، و نحن الميزان، و ذلك قول الله عز و جل في الإمام: لِيَقُومَ النَّاسُ بِالْقِسْطِ، و من كبر بين يدي الإمام و قال: لا- إله إلا- الله وحده لا شريك له. كتب الله له رضوانه الأكبر، و من كتب له رضوانه الأكبر يجمع بينه و بين إبراهيم و محمد (عليهم السلام) و المرسلين في دار الجلال».

فقلت:

و ما دار الجلال؟ فقال: «نحن الدار، و ذلك قول الله عز و جل: تِلْكَ الدَّارُ الآخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي الْأَرْضِ وَلَا فَسَادًا وَ الْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ» [۳] فنحن العاقبه يا سعد، و أما مودتنا للمتقين [ فيقول

٢- مختصر بصائر الدرجات: ٥٦، بحار الأنوار ٢٤: ٣٩٦ / ١١٦. [...]

(١) هذه العبارة مثبته في جميع النسخ، و في هذا الموضع من المصدر سقط أيضا.

(٢) كذا، و في البحار: جعله الله مثلا و عيدا، ألا و من.

(٣) القصص ٢٨: ٨٣.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٣٠٤

الله عز و جل: تَبَارَكَ اسْمُ رَبِّكَ ذِي الْجَلَالِ وَ الْإِكْرَامِ «١» فنحن جلال الله و كرامته التي أكرم الله تبارك و تعالى العباد بطاعتنا «٢».

١٠٥٣٣ / [٣] - علي بن إبراهيم، قال: الميزان الإمام.

قوله تعالى:

وَ أَنْزَلْنَا الْحَدِيدَ فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ وَ مَنَافِعٌ لِلنَّاسِ - إلى قوله تعالى - إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ عَزِيزٌ [٢٥]

١٠٥٣٤ / [١] - الطبرسي في (الاحتجاج): عن أمير المؤمنين (عليه السلام) - في حديث - و قال: «وَ أَنْزَلْنَا الْحَدِيدَ فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ فَإِنَّهُ ذَلِكَ: خلقه [إياه]».

١٠٥٣٥ / [٢] - ابن شهر آشوب: عن تفسير السدي، عن أبي صالح، عن ابن عباس، في قوله تعالى: وَ أَنْزَلْنَا الْحَدِيدَ قال: أنزل الله آدم معه من الجنة سيف ذى الفقار، خلق من ورق آس الجنة، ثم قال: فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ، فكان به يحارب آدم أعداءه من الجن و الشياطين، و كان عليه مكتوبا: لا يزال أنبيائي يحاربون به، نبي بعد نبي، و صديق بعد صديق، حتى يرثه أمير المؤمنين فيحارب به مع «٣» النبي الأُمي، وَ مَنَافِعٌ لِلنَّاسِ لمحمد و علي إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ عَزِيزٌ منيع بالنقمة من الكفار «٤» بعلي بن أبي طالب (عليه السلام).

قال: و قد روى كاهن

أصحابنا أن المراد بهذه الآية ذو الفقار، أنزل من السماء على النبي (صلى الله عليه و آله) فأعطاه عليا (عليه السلام).

## سوره الحديد(٥٧): آيه ٢٦..... ص: ٣٠٤

قوله تعالى:

وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا وَإِبْرَاهِيمَ وَجَعَلْنَا فِي ذُرِّيَّتِهِمَا النُّبُوَّةَ وَالْكِتَابَ فَمِنْهُمْ مُهْتَدٍ وَكَثِيرٌ مِنْهُمْ فَاسِقُونَ [٢٦]

٣- تفسير القمي ٢: ٣٥٢.

١- الاحتجاج: ٢٥٠.

٢- المناقب ٣: ٢٩٤.

(١) الرحمن ٥٥: ٧٧.

(٢) في «ط، ي»: بطاعتهم.

(٣) في المصدر: عن.

(٤) في المصدر: منيع من النقمه بالكفار.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٣٠٥

١٠٥٣٦/ [١]- ابن بابويه، قال: حدثنا علي بن الحسين بن شاذويه المؤدب، و جعفر بن محمد بن مسرور (رضي الله عنهما)، قالوا: حدثنا محمد بن عبد الله بن جعفر الحميري، عن أبيه، عن الريان بن الصلت، عن الرضا (عليه السلام)- في حديث المأمون مع العلماء، وقد أشرنا له غير مره- قالت العلماء: أخبرنا- يا أبا الحسن- عن العتره، أهم الآل أم غير الآل؟ فقال الرضا (عليه السلام): «هم الآل».

فقالت العلماء: فهذا رسول الله (صلى الله عليه و آله) يؤثر عنه أنه قال: «أمتي آلي» و هؤلاء أصحابه يقولون بالخبر المستفاض الذي لا يمكن دفعه: آل محمد: أمته.

فقال أبو الحسن (عليه السلام): «أخبروني هل تحرم الصدقه على الآل؟» قالوا: نعم. قال: «فتحرم على الأمه؟»

قالوا: لا. قال: «هذا فرق بين الآل و الأمه، و يحكم أين يذهب بكم؟ أ ضربتم عن الذكر صفحا أم أنتم قوم مسرفون؟»

أما علمتم أنه وقعت الوراثه و الطهاره على المصطفين المهتدين دون سائرهم؟ قالوا: و من أين، يا أبا الحسن؟

فقال (عليه السلام): «من قول الله عز و جل: وَ لَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا وَإِبْرَاهِيمَ وَ جَعَلْنَا فِي ذُرِّيَّتِهِمَا النُّبُوَّةَ وَ الْكِتَابَ فَمِنْهُمْ مُهْتَدٍ وَ كَثِيرٌ مِنْهُمْ فَاسِقُونَ فَصارت وراثه

النبوه و الكتاب للمهتدين دون الفاسقين. أما علمتم أن نوحا (عليه السلام) حين سأل ربه تعالى ذكره، فقال: رَبِّ إِنَّ أَيْنِي مِنْ أَهْلِي وَإِنَّ وَعْدَكَ الْحَقُّ وَأَنْتَ أَحْكَمُ الْحَاكِمِينَ «١» وذلك أن الله عز وجل وعده أن ينجيه و أهله، فقال له ربه عز وجل: يَا نُوحُ إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ فَلَا تَسْتَلِنِ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّي أَخَافُ أَنْ تُكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ «٢»؟».

### سوره الحديد(٥٧): آيه ٢٧ ..... ص : ٣٠٥

قوله تعالى:

وَ رَهْبَانِيَّةً ابْتَدَعُوهَا مَا كَتَبْنَاهَا عَلَيْهِمْ إِلَّا ابْتِغَاءَ رِضْوَانِ اللَّهِ [٢٧]

١٠٥٣٧ / [٢] - محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن محمد بن الحسين، عن علي بن أسباط، عن محمد بن علي بن أبي عبد الله، عن أبي الحسن (عليه السلام)، في قول الله عز وجل: وَ رَهْبَانِيَّةً ابْتَدَعُوهَا مَا كَتَبْنَاهَا عَلَيْهِمْ إِلَّا ابْتِغَاءَ رِضْوَانِ اللَّهِ، قال: «صلاه الليل».

و رواه ابن بابويه في (عيون الأخبار) قال: حدثنا أبي، قال: حدثنا محمد بن يحيى العطار، عن محمد بن

---

١- عيون أخبار الرضا (عليه السلام) ١: ٢٢٩ / ١.

٢- الكافي ٣: ٤٨٨ / ١٢.

(١) هود ١١: ٤٥.

(٢) هود ١١: ٤٦. [.....]

البرهان في تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٣٠٦

الحسين بن أبي الخطاب، عن علي بن أسباط، عن محمد بن علي بن أبي عبد الله، عن أبي الحسن (عليه السلام)، و ذكر الحديث بعينه «١».

### سوره الحديد(٥٧): آيه ٢٨ ..... ص : ٣٠٦

قوله تعالى:

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَ آمِنُوا بِرَسُولِهِ يُؤْتِكُمْ كِفْلَيْنِ مِنْ رَحْمَتِهِ وَ يَجْعَلْ لَكُمْ نُورًا تَمْشُونَ بِهِ [٢٨]

١٠٥٣٨ / [١] - محمد بن يعقوب: عن أحمد بن إدريس، عن محمد بن عبد الجبار، عن ابن فضال عن ثعلبه بن ميمون، عن أبي

الجارود، قال: قلت لأبي جعفر (عليه السلام): لقد أتى الله أهل الكتاب خيراً كثيراً، قال: «وما ذاك»؟

قلت: قول الله عز و جل: الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِهِ هُمْ بِهِ يُؤْمِنُونَ إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى: أُولَئِكَ يُؤْتَوْنَ أَجْرَهُمْ مَرَّتَيْنِ بِمَا صَبَرُوا  
«٢».

قال: فقال: «قد آتاكم الله كما آتاهم»، ثم تلا: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَآمِنُوا بِرَسُولِهِ يُؤْتِكُمْ كِفْلَيْنِ مِنْ رَحْمَتِهِ وَيَجْعَلْ لَكُمْ نُورًا تَمْشُونَ بِهِ «يعنى إماما تأتمون به».

١٠٥٣٩/ [٢]- و عنه: عن عده من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن الحسين

بن سعيد، عن النضر بن سويد، عن القاسم بن سليمان، عن سماعة بن مهران، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، في قول الله عز و  
جل: يُؤْتِكُمْ كِفْلَيْنِ مِنْ رَحْمَتِهِ، قال: «الحسن و الحسين (عليهما السلام)». وَ يَجْعَلُ لَكُمْ نُورًا تَمْشُونَ بِهِ، قال: «إمام تأتمون به».

علی بن إبراهيم، قال: أخبرنا الحسن بن علی، عن أبيه، عن الحسين بن سعيد، عن النضر بن سويد، عن القاسم بن سليمان، عن  
سماعة بن مهران، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، مثله «٣».

١٠٥٤٠ / [٣] - محمد بن العباس، قال: حدثنا علي بن عبد الله، عن إبراهيم بن محمد الثقفي، عن إسماعيل بن بشار، عن علي بن  
جعفر الحضرمي، عن جابر بن يزيد الجعفي، قال: سألت أبا جعفر (عليه السلام) عن قول الله عز و جل: اتَّقُوا اللَّهَ وَ آمِنُوا بِرَسُولِهِ  
يُؤْتِكُمْ كِفْلَيْنِ مِنْ رَحْمَتِهِ، قال: «الحسن و الحسين (عليهما السلام)».

قلت: وَ يَجْعَلُ لَكُمْ نُورًا تَمْشُونَ بِهِ، قال: «يجعل لكم إماما تأتمون به».

---

١- الكافي ١: ١٥٠ / ٣.

٢- الكافي ١: ٣٥٦ / ٨٦.

٣- تأويل الآيات ٢: ٦٦٨ / ٢٧.

(١) عيون أخبار الرضا (عليه السلام) ١: ٢٨٢ / ٢٩.

(٢) القصص ٢٨: ٥٢ - ٥٤.

(٣) تفسير القمي ٢: ٣٥٢.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٣٠٧

١٠٥٤١ / [٤] - و عنه، قال: حدثنا علي بن عبد الله، عن إبراهيم بن محمد، عن إبراهيم بن ميمون، عن أبي شيبه «١»، عن جابر  
الجعفي، عن أبي جعفر (عليه السلام)، في قوله عز و جل: يُؤْتِكُمْ كِفْلَيْنِ مِنْ رَحْمَتِهِ، قال:

«الحسن و الحسين (عليهما السلام)» وَ يَجْعَلُ لَكُمْ نُورًا تَمْشُونَ بِهِ، قال: «يجعل لكم إمام عدل تأتمون به، و هو علي بن أبي طالب  
(عليه السلام)».

١٠٥٤٢ / [٥] - و عنه، قال: حدثنا عبد العزيز بن يحيى،



عن محمد بن زكريا، عن أحمد بن عيسى بن زيد، قال:

حدثني عمي الحسين بن زيد، قال: حدثني «٢» شعيب بن واقد، قال: سمعت الحسين بن زيد يحدث، عن جعفر ابن محمد، عن أبيه (عليهما السلام)، عن جابر بن عبد الله (رضي الله عنه)، عن النبي (صلى الله عليه وآله)، في قوله تعالى: يُؤْتِكُمْ كِفْلَيْنِ مِنْ رَحْمَتِهِ، قال: «الحسن والحسين (عليهما السلام)، وَ يَجْعَلُ لَكُمْ نُورًا تَمْشُونَ بِهِ، قال: علي (عليه السلام)».

١٠٥٤٣ / [٦] - وعنه، قال: حدثنا عبد العزيز بن يحيى، عن المغيرة بن محمد، عن حسين بن حسن المروزي، عن الأحوص بن جواب، عن عمار بن رزيق «٣»، عن ثور بن يزيد، عن خالد بن معدان، عن كعب بن عياض، قال: طعنت علي (عليه السلام) بين يدي رسول الله (صلى الله عليه وآله)، فوكزني في صدري، ثم قال: «يا كعب، إن لعلى نورين:

نور في السماء، و نور في الأرض، فمن تمسك بنوره أدخله [الله] الجنة، و من أخطأه أدخله [الله] النار، فبشر الناس عنى بذلك».

١٠٥٤٤ / - قال شرف الدين النجفي: و روى في معنى نوره (عليه السلام) ما روى مرفوعا، عن أنس بن مالك، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «خلق الله من نور وجه علي بن أبي طالب (عليه السلام) سبعين ألف ملك يستغفرون له و لمحبيه إلى يوم القيامة».

١٠٥٤٥ / [٨] - علي بن إبراهيم، في قوله تعالى: يُؤْتِكُمْ كِفْلَيْنِ مِنْ رَحْمَتِهِ قال: نصيبين من رحمته:

أحدهما أن لا يدخله النار، و الثانيه أن يدخله الجنة، و قوله تعالى: وَ يَجْعَلُ لَكُمْ نُورًا تَمْشُونَ بِهِ يعنى الإيمان.

---

٤- تأويل الآيات ٢: ٦٦٩ / ٢٩.

٥- تأويل الآيات ٢: ٦٦٩ / ٢٨.

٦- تأويل الآيات ٢:

٧- تأويل الآيات ٢: ٦٧٠ / ٣١.

٨- تفسير القمى ٢: ٣٥٢.

(١) فى المصدر: عن ابن أبى شيبه.

(٢) كذا و الظاهر قال: و حدّثنى، و فى شواهد التنزيل ٢: ٢٢٨ / ٩٤٤: محمد بن زكريا، حدّثنا محمّد بن عيسى، حدّثنا شعيب بن واقد.

(٣) فى النسخ: الأول بن جوب، عن عمار بن رزين، و فى المصدر: الأحوال بن حوآب، عن عمار بن زريق، و الصحيح ما أثبتناه، انظر تهذيب الكمال ٢١: ١٨٩. [.....]

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٣٠٩

### سوره المجادله ..... ص : ٣٠٩

#### فضلها ..... ص : ٣٠٩

تقدم فى سوره الحديد.

١٠٥٤٦ / [١]- و من (خواص القرآن): روى عن النبى (صلى الله عليه و آله) أنه قال: «من قرأ هذه السوره كان يوم القيامة من حزب الله المفلحين. و من كتبها و علقها على مريض، أو قرأها عليه، سكن عنه ما يؤلمه. و إن قرئت على ما يدفن أو يحرز، حفظته إلى أن يخرج صاحبه».

١٠٥٤٧ / [٢]- و قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): «من كتبها و علقها على مريض، أو قرأها عليه، سكن عنه الألم، و إن قرئت على مال يدفن أو يخزن حفظ».

١٠٥٤٨ / [٣]- و قال الإمام الصادق (عليه السلام): «من قرأها عند مريض نومته و سكتته. و إذا أدمن على قراءتها ليلا أو نهارا حفظ من كل طارق. و إن قرئت على ما يخزن أو يدفن يحفظ إلى أن يخرج من ذلك الموضع. و إذا كتبت و طرحت فى الحبوب، زال عنها ما يفسدها و يتلفها بإذن الله تعالى».

### سوره المجادله (٥٨): الآيات ١ الى ٤ ..... ص: ٣١٠

قوله تعالى:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا وَتَشْتَكِي إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ يَسْمَعُ تَحَاوُرَكُمَا إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - ذَلِكَ لِتُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ [١-٤]

١٠٥٤٩ / [١] - محمد بن العباس: عن أحمد بن عبد الرحمن، عن محمد بن سليمان بن بزيع، عن جميل «١» بن المبارك، عن إسحاق بن محمد، قال: حدثني أبي، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن آبائه (عليهم السلام)، أنه قال: «إن النبي (صلى الله عليه و آله) قال لفاطمه (عليها السلام): إن زوجك بعدى يلاقى كذا و كذا «٢» فخيرها

بما يلقي بعده، فقالت:

يا رسول الله، ألا- تدعو الله أن يصرف ذلك عنه؟ فقال: قد سألت الله ذلك، فقال: إنه مبتلى و مبتلى به، فهبط جبرئيل (عليه السلام) فقال: قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا وَ تَشْتَكِي إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ يَسْمَعُ تَحَاوُرَكُمَا إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ».

١٠٥٥٠ / [٢]- محمد بن يعقوب: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن محبوب، عن أبي ولاد الحنظلي، عن حمزان، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «إن أمير المؤمنين (عليه السلام) قال: إن امرأه من المسلمين أتت رسول

---

١- تأويل الآيات ٢: ١/٦٧٠.

٢- الكافي ٦: ١/١٥٢.

(١) في المصدر: جميع.

(٢) في المصدر: زوجك يلقى بعدى كذا، و يلقى بعدى كذا.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٣١١

الله (صلى الله عليه و آله) فقالت له: يا رسول الله، إن فلانا زوجي قد نثرت له بطني «١»، و أعتته على دنياه و آخرته، فلم ير منى مكروها، و أنا أشكوه إلى الله عز و جل و إليك. قال: مما تشتكينه؟ قالت له: إنه قال لى اليوم: أنت على حرام كظهر أمى، و قد أخرجنى من منزلى، فانظر فى أمرى.

فقال رسول الله (صلى الله عليه و آله): ما أنزل الله على كتابا أفضى به بينك و بين زوجك، و أنا أكره أن أكون من المتكلمين فجعلت تبكى و تشتكى ما بها إلى الله و رسوله (صلى الله عليه و آله)، و انصرفت، فسمع الله عز و جل محاورتها لرسوله (صلى الله عليه و آله) فى زوجها و ما شكت إليه، فأنزل الله عز و جل قرآنا بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا وَ تَشْتَكِي إِلَى

اللَّهُ وَاللَّهُ يَسْمَعُ تَحَاوُرَكُمَا، يعنى محاورتها لرسول الله (صلى الله عليه و آله) فى زوجها: إِنَّ اللَّهَ سَمِعَ بِصَتْرِ الَّذِينَ يُظَاهِرُونَ مِنْكُمْ مِنْ نِسَائِهِمْ مَا هُنَّ أُمَّهَاتِهِمْ إِنْ أُمَّهَاتُهُمْ إِلَّا اللَّائِي وَلَدْنَهُمْ وَإِنَّهُمْ لَيَقُولُونَ مُنْكَرًا مِنَ الْقَوْلِ وَ زُورًا وَإِنَّ اللَّهَ لَعَفُوفٌ غَفُورٌ.

فبعث رسول الله (صلى الله عليه و آله) إلى المرأة فأتته، فقال لها: جيئنى بزوجك فأتته به، فقال له: أقلت لامرأتك هذه: أنت على حرام كظهر أمى؟ قال: قد قلت لها ذلك، فقال له رسول الله (صلى الله عليه و آله): قد أنزل الله عز و جل فيك و فى امرأتك قرآنا، فقرأ عليه ما أنزل الله من قوله: قَدْ سَمِعَ اللَّهُ إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى: إِنَّ اللَّهَ لَعَفُوفٌ غَفُورٌ فَضَمَّ امْرَأَتَكَ إِلَيْكَ، فَإِنَّكَ قَدْ قُلْتَ مُنْكَرًا مِنَ الْقَوْلِ وَ زُورًا قَدْ عَفَا اللَّهُ عَنْكَ وَ غَفَرَ لَكَ، فلا تعد، فانصرف الرجل و هو نادم على ما قال لامرأته.

و كره الله ذلك للمؤمنين بعد، فأنزل الله عز و جل: وَالَّذِينَ يُظَاهِرُونَ مِنْكُمْ مِنْ نِسَائِهِمْ ثُمَّ يَعُودُونَ لِمَا قَالُوا يَعْنَى لِمَا قَالَ الرَّجُلُ لَامْرَأَتِهِ: أَنْتَ عَلَى حَرَامٍ كَظْهَرِ أُمِّي قَالَ: فَمَنْ قَالَهَا بَعْدَ مَا عَفَا اللَّهُ وَ غَفَرَ لِلرَّجُلِ الْأَوَّلِ، فَإِنَّ عَلَيْهِ: فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَتَمَاسَا يَعْنَى مَجَامَعَتَهَا ذَلِكَ تُوَعِّظُونَ بِهِ وَ اللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصَةَ يَوْمَ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَتَمَاسَا فَمَنْ لَمْ يَسِدْ يَطْعُ فَاِطْعَامُ سِتِّينَ مِسْكِينًا فَجَعَلَ اللَّهُ عَقُوبَهُ مِنْ ظَاهِرِ بَعْدِ النِّهْيِ هَذَا، وَ قَالَ: ذَلِكَ لِتُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَ رَسُولِهِ وَ تَلْكَ حُدُودُ اللَّهِ فَجَعَلَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ هَذَا حَدَّ الظَّهَارِ».

قال حمران: قال أبو جعفر (عليه السلام): «و لا يكون ظهار

فى يمين، و لا فى إضرار، و لا فى غضب، و لا يكون ظهار إلا على طهر بغير جماع بشهادة شاهدين مسلمين».

١٠٥٥١ / [٣]- و عنه: عن محمد بن يحيى، عن محمد بن الحسين، عن صفوان بن يحيى، عن العلاء بن رزين، عن محمد بن مسلم، عن أبى جعفر (عليه السلام)، فى قوله عز و جل: فَمَنْ لَّمْ يَسْتَطِعْ فَاِطْعَامُ سِتِّينَ مِسْكِينًا، قال: «من مرض أو عطاش».

١٠٥٥٢ / [٤]- و عنه: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، عن محمد بن أبى عمير، عن جميل بن دراج، قال: قلت

٣- الكافى ٤: ١١٦ / ١.

٤- الكافى ٦: ١٥٥ / ١٠.

(١) نثرت المرأة بطنها: كثر ولدها. «المعجم الوسيط ٢: ٩٠».

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٣١٢

لأبى عبد الله (عليه السلام): الرجل يقول لامرأته: أنت على كظهر عمى أو خالتي «١»؟ قال: «هو الظهار».

قال: و سألتناه عن الظهار متى يقع على صاحبه الكفاره؟ فقال: «إذا أراد أن يواقع امرأته».

قلت: فإن طلقها قبل أن يواقعها، أ عليه كفاره؟ قال: «سقطت الكفاره عنه «٢»». قلت: فإن صام بعضا ثم مرض فأفطر، أ يستقبل أم يتم ما بقى عليه؟ فقال: «إن صام شهرا فمرض استقبل، و إن زاد على الشهر الآخر يوما أو يومين بنى على ما بقى».

قال: و قال: «الحره و المملوكه سواء، غير أن على المملوك نصف ما على الحر من الكفاره، و ليس عليه عتق و لا صدقه، إنما عليه صيام شهر».

على بن إبراهيم، قال: حدثنى على بن الحسين، قال: حدثنا أحمد بن أبى عبد الله، عن الحسن بن محبوب، عن أبى ولاد، عن حمران، عن أبى جعفر (عليه السلام)، و ذكر مثل الحديث الثانى «٣».

١٠٥٥٣ / [٥]- على بن إبراهيم، قال: كان سبب نزول

هذه السوره، أنه أول من ظاهر في الإسلام كان رجلا- يقال له أوس بن الصامت من الأنصار، و كان شيخا كبيرا، فغضب على أهله يوما، فقال لها: أنت على كظهر أمي، ثم ندم على ذلك، قال: و كان الرجل في الجاهليه إذا قال لأهله: أنت على كظهر أمي، حرمت عليه إلى آخر الأبد.

و قال أوس [لأهله]: يا خوله: إنا كنا نحرم هذا في الجاهليه، و قد أتانا الله بالإسلام، فاذهبي إلى رسول الله (صلى الله عليه و آله) فسليه عن ذلك، فأتت خوله رسول الله (صلى الله عليه و آله)، فقالت: بأبي أنت و أمي يا رسول الله إن أوس ابن الصامت زوجي و أبو ولدي و ابن عمي، فقال لي: أنت على كظهر أمي. و كنا نحرم ذلك في الجاهليه، و قد أتانا الله الإسلام بك، فأنزل الله السوره «٤».

### سوره المجادله(٥٨): آيه ٧..... ص: ٣١٢

قوله تعالى:

أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مَا يُكُونُ مِنْ نَجْوَى ثَلَاثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ وَلَا خَمْسَةٍ إِلَّا هُوَ سَادِسُهُمْ وَلَا أَدْنَىٰ مِنْ ذَلِكَ وَلَا أَكْثَرَ إِلَّا هُوَ مَعَهُمْ أَيْنَ مَا كَانُوا ثُمَّ يُنَبِّئُهُمْ بِمَا عَمِلُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ [٧]

٥- تفسير القمى ٢: ٣٥٣.

(١) في «ج» و المصدر: عمته أو خالته.

(٢) في المصدر: قال: لا، سقطت عنه الكفاره.

(٣) تفسير القمى ٢: ٣٥٣. [.....]

(٤) (فأنزل الله السوره) ليس في «ج» و المصدر.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٣١٣

١٠٥٥٤/ [١]- محمد بن يعقوب: عن علي بن محمد، عن عده من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن يعقوب بن يزيد، عن ابن أبي عمير، عن ابن أذينة، عن أبي عبد الله

(عليه السلام)، في قوله تعالى: ما يَكُونُ مِنْ نَجْوَى ثَلَاثِهِ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ وَلَا خَمْسِهِ إِلَّا هُوَ سَادِسُهُمْ، فقال: «هو واحد، واحدى الذات، بائن من خلقه، وبذاك وصف نفسه، وهو بكل شىء محيط بالإشراف والإحاطة والقدرة، لا يعزب عنه مثال ذره فى السماوات ولا فى الأرض ولا أصغر من ذلك ولا أكبر بالإحاطة والعلم لا بالذات، لأن الأماكن محدوده تحويها حدود أربعه، فإذا كان بالذات لزمها الحوايه».

١٠٥٥٥ / [٢]- و عنه: عن عده من أصحابنا، عن أحمد بن محمد البرقى، رفعه، قال: سأل الجائليق أمير المؤمنين (عليه السلام) - و ذكر الحديث إلى أن قال - فأخبرنى عن الله عز و جل، أين هو؟ فقال أمير المؤمنين (عليه السلام):

«هو هنا و هنا و فوق و تحت و محيط بنا و معنا، و هو قوله تعالى: ما يَكُونُ مِنْ نَجْوَى ثَلَاثِهِ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ وَلَا خَمْسِهِ إِلَّا هُوَ سَادِسُهُمْ وَلَا أَدْنَى مِنْ ذَلِكَ وَلَا أَكْثَرَ إِلَّا هُوَ مَعَهُمْ أَيْنَ مَا كَانُوا».

١٠٥٥٦ / [٣]- و عنه: عن على، عن على بن الحسين، عن على بن أبى حمزه، عن أبى بصير، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، فى قول الله عز و جل: ما يَكُونُ مِنْ نَجْوَى ثَلَاثِهِ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ وَلَا خَمْسِهِ إِلَّا هُوَ سَادِسُهُمْ وَلَا أَدْنَى مِنْ ذَلِكَ وَلَا أَكْثَرَ إِلَّا هُوَ مَعَهُمْ أَيْنَ مَا كَانُوا ثُمَّ يُنَبِّئُهُمْ بِمَا عَمِلُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ.

قال: «نزلت هذه الآية فى فلان، و فلان، و أبى عبيده بن الجراح، و عبد الرحمن بن عوف، و سالم مولى أبى حذيفه، و المغيره بن شعبه،



حيث كتبوا الكتاب بينهم، و تعاهدوا و توافقوا: لئن مضى محمد لا تكون الخلافة في بني هاشم و لا النبوه أبدا، فأنزل الله عز و جل فيهم هذه الآيه».

ابن بابويه، قال: حدثنا حمزه بن محمد العلوى (رحمه الله)، قال: أخبرنا على بن إبراهيم، عن أبيه، عن محمد ابن أبي عمير، عن عمر بن أذينة، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، و ذكر مثل الحديث الأول «١».

١٠٥٥٧ / [٤]- و عنه، قال: حدثنا على بن أحمد بن محمد بن عمران الدقاق (رضى الله عنه) قال: حدثنا محمد بن أبي عبد الله الكوفى، قال: حدثنا محمد بن إسماعيل البرمكى، عن على بن عباس، عن الحسن بن راشد، عن يعقوب بن جعفر الجعفرى، عن أبي إبراهيم موسى بن جعفر (عليهما السلام)، قال: «إن الله تبارك و تعالى كان لم يزل بلا زمان و لا مكان، و هو الآن كما كان، لا يخلو منه مكان، و لا يشغل به مكان و لا [يحل في مكان، ما] يكون من نجوى

---

١- الكافى ١: ٩٨ / ٥.

٢- الكافى ١: ١٠١ / ١.

٣- الكافى ٨: ١٧٩ / ٢٠٢.

٤- التوحيد: ١٧٨ / ١٢.

(١) التوحيد: ١٣١ / ١٣.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٣١٤

ثلاثه إلا- هو رابعهم، و لا- خمسه إلا هو سادسهم، و لا أدنى من ذلك و لا أكثر إلا هو معهم أينما كانوا، ليس بينه و بين خلقه حجاب غير خلقه، احتجب بغير حجاب محجوب، و استتر بغير ستر مستور، لا إله إلا هو الكبير المتعال».

١٠٥٥٨ / [٥]- على بن إبراهيم، قال: أخبرنا أحمد بن إدريس، عن أحمد بن محمد، عن على بن الحكم، عن أبي بكر الحضرمى و بكر بن أبي بكر، قال: حدثنا سليمان بن خالد، قال:

سألت أبا جعفر (عليه السلام) عن قول الله عز وجل: «إِنَّمَا النَّجْوَى مِنَ الشَّيْطَانِ» (١)، قال: «الثاني (٢)» وقوله تعالى: «مَا يَكُونُ مِنْ نَجْوَى ثَلَاثِهِ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ»، قال: «فلان و فلان و ابن فلان أمينهم، حين اجتمعوا فدخلوا الكعبة، فكتبوا بينهم كتابا: إن مات محمد أن لا يرجع الأمر فيهم أبدا».

### سوره المجادله (٥٨): آيه ٨ ..... ص: ٣١٤

قوله تعالى:

أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ نُهُوا عَنِ النَّجْوَى - إلى قوله تعالى - بِمَا لَمْ يُحْيِكْ بِهِ اللَّهُ [٨] / ١٠٥٥٩ [١] - على بن إبراهيم، في قوله تعالى: أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ نُهُوا عَنِ النَّجْوَى ثُمَّ يَعُودُونَ لِمَا نُهُوا عَنْهُ، قال: كان أصحاب رسول الله (صلى الله عليه وآله) يأتون رسول الله (صلى الله عليه وآله) فيسألونه أن يسأل الله لهم، وكانوا يسألون ما لا يحل لهم، فأنزل الله عز وجل: وَ يَتَنَجَّوْنَ بِاللَّيْلِ وَالنَّجْوَانِ وَمَعْصِيَتِ الرَّسُولِ، وقولهم له إذا أتوه: أنعم صباحا، [و] أنعم مساء، وهي تحية أهل الجاهلية، فأنزل الله تعالى: وَإِذَا جَاؤُكَ حَيَّوْكَ بِمَا لَمْ يُحْيِكَ بِهِ اللَّهُ،

فقال لهم رسول الله (صلى الله عليه وآله): «قد أبدلنا بخير من ذلك: تحية أهل الجنة، السلام عليكم».

١٠٥٦٠ / [٢] - محمد بن يعقوب: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن ابن أذينة، عن زرارة، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «دخل يهودى على رسول الله (صلى الله عليه وآله) وعائشه عنده، فقال: السام (٣) عليكم».

فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله): عليكم، ثم دخل آخر، فقال مثل ذلك، فرد عليه كما رد على صاحبه، ثم دخل آخر، فقال مثل ذلك، فرد عليه رسول الله (صلى الله عليه وآله)

عليه وآله) كما رد على صاحبيه، فغضبت عائشه، فقالت: عليكم السام والغضب واللعنه يا معشر اليهود و يا إخوه القرده و الخنازير.

٥- تفسير القمى ٢: ٣٥٦.

١- تفسير القمى ٢: ٣٥٤.

٢- الكافي ٢: ٤٧٤ / ١.

(١) المجادله ٥٨: ١٠.

(٢) فى المصدر: فلان.

(٣) أى الموت. «النهايه ٢: ٤٠٤».

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٣١٥

فقال لها رسول الله (صلى الله عليه وآله): يا عائشه، إن الفحش لو كان ممثلا لكان مثال سوء، و إن الرفق لم يوضع على شىء قط إلا زانه، و لا يرفع عنه قط إلا شانه.

فقلت: يا رسول الله، أما سمعت إلى قولهم: السام عليكم؟ فقال: بلى، أما سمعت ما رددت عليهم؟ قلت:

عليكم، فإذا سلم عليكم مسلم فقولوا: سلام عليكم، و إذا سلم عليكم كافر فقولوا: عليك».

**سوره المجادله (٥٨): آيه ٩ ..... ص: ٣١٥**

قوله تعالى:

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا تَنَاجَيْتُمْ فَلَا تَتَنَاجَوْا بِالْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَمَعْصِيَةِ الرَّسُولِ [٩]

١٠٥٦١ / [١]- الشيخ فى (مجالسه)، قال: أخبرنا جماعه، عن أبى المفضل، قال: حدثنا أبو جعفر محمد بن الحسين بن حفص الخثعمى بالكوفه، قال: حدثنا عباد بن يعقوب أبو سعيد الأسدى، قال: أخبرنى السيد بن عيسى الهمداني، عن الحكم بن عبد الرحمن بن أبى نعيم، عن أبى سعيد الخدرى، قال: كانت أماره المنافقين بغض على بن أبى طالب (عليه السلام)، فبينما رسول الله (صلى الله عليه وآله) [فى المسجد ذات يوم فى نفر من المهاجرين و الأنصار، و كنت فيهم، إذا أقبل على (عليه السلام) فتخطى القوم حتى جلس إلى النبى (صلى الله عليه وآله)] و كان هناك مجلسه الذى يعرف فيه «١»، فسار رجل رجلا، و كانا يرميان بالنفاق، فعرف رسول الله (صلى الله عليه وآله) ما

أرادا، فغضب غضبا شديدا حتى التمع وجهه، ثم قال: «و الذى نفسى بيده، لا يدخل عبد الجنة حتى يحبنى، و كذب من زعم أنه يحبنى و يبغض هذا». و أخذ بكف على (عليه السلام)، فأنزل الله عز و جل هذه الآية فى شأنهما: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا تَنَاجَيْتُمْ فَلَا تَنَاجُوا بِالْأَيْمِ وَالْعُدْوَانِ وَمَعْصِيَةِ الرَّسُولِ إِلَى آخِرِ الْآيَةِ.

### سوره المجادله (٥٨): آيه ١٠..... ص: ٣١٥

قوله تعالى:

إِنَّمَا النَّجْوَى مِنَ الشَّيْطَانِ لِيَحْزُنَ الَّذِينَ آمَنُوا وَ لَيْسَ بِضَارِّهِمْ شَيْئاً إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ وَ عَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ [١٠]

١٠٥٦٢]- على بن إبراهيم، قال: حدثنا أبى، عن محمد بن أبى عمير، عن أبى بصير، عن أبى

١- الأمالى ٢: ٢١٧.

٢- تفسير القمى ٢: ٣٥٥، بحار الأنوار ٤٣: ١٤/٩٠. [.....]

(١) فى المصدر: به.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٣١٦

عبد الله (عليه السلام)، قال: «كان سبب نزول هذه الآية أن فاطمه (عليها السلام) رأت فى منامها أن رسول الله (صلى الله عليه و آله) هم أن يخرج هو و فاطمه و على و الحسن و الحسين (عليهم السلام) من المدينة، فخرجوا حتى جازوا من حيطان المدينة فعرض لهم طريقان، فأخذ رسول الله (صلى الله عليه و آله) ذات اليمين حتى انتهى بهم إلى موضع فيه نخل و ماء، فاشترى رسول الله (صلى الله عليه و آله) شاه ذراء- و هى التى فى أحد أذنيها نقط بيض- فأمر بذبجها، فلما أكلوا ماتوا فى مكانهم، فانتبهت فاطمه (عليها السلام)، باكيه ذعره، فلم تخبر رسول الله (صلى الله عليه و آله) بذلك.

فلما أصبحت، جاء رسول الله (صلى الله عليه و آله) بحمار، فأركب عليه فاطمه (عليها السلام)، و أمر أن يخرج أمير المؤمنين و الحسن و الحسين (عليهم السلام)

من المدينة كما رأت فاطمه في نومها، فلما خرجوا من حيطان المدينة عرض لهم طريقان، فأخذ رسول الله (صلى الله عليه وآله) ذات اليمين كما رأت فاطمه (عليها السلام) حتى انتهوا إلى موضع فيه نخل و ماء، فاشترى رسول الله (صلى الله عليه وآله) شاه ذراء كما رأت فاطمه (عليها السلام)، فأمر بذببحها، فذبحت و شويت، فلما أرادوا أكلها قامت فاطمه (عليها السلام) و تنحت ناحيه منهم تبكى مخالفه أن يموتوا، فطلبها رسول الله (صلى الله عليه وآله) حتى وقف «١» عليها و هى تبكى، فقال: ما شأنك يا بنيه؟ قالت: يا رسول الله، إنى رأيت البارحة كذا و كذا فى نومي، و فعلت أنت كما رأيته، ففتحيت عنكم لأن لا أراكم تموتون.

فقام رسول الله (صلى الله عليه وآله) فصلى ركعتين، ثم ناجى ربه فنزل عليه جبرئيل (عليه السلام)، فقال: يا رسول الله، هذا شيطان يقال له: الزها «٢»، و هو الذى أرى فاطمه هذه الرؤيا، و يؤذى المؤمنين فى نومهم ما يغمون به، فأمر جبرئيل [أن يأتى به إلى رسول الله (صلى الله عليه وآله)]، فجاء به إلى رسول الله (صلى الله عليه وآله)، فقال له: أنت الذى أريت فاطمه هذه الرؤيا؟ فقال: نعم يا محمد، فبصق «٣» عليه ثلاث بصقات، فشججه فى ثلاث مواضع.

ثم قال جبرئيل (عليه السلام): قل يا رسول الله، إذا رأيت فى منامك شيئاً تكرهه، أو رأى أحد من المؤمنين، فليقل: أعوذ بما عازت به ملائكة الله المقربون و أنبيأؤه المرسلون و عباده الصالحون من شر ما رأيت من رؤياى، و يقرأ الحمد و المعوذتين و قل هو الله أحد، و يتفل عن يساره

ثلاث تفلات، فإنه لا يضره ما رأى، فأنزل الله على رسوله: إِنَّمَا النَّجْوَى مِنَ الشَّيْطَانِ الْآيَةَ.

١٠٥٦٣ / [٢] - و عنه، قال: أخبرنا أحمد بن إدريس، عن أحمد بن محمد، عن علي بن الحكم، عن أبي بكر الحضرمي و بكر بن أبي بكر، قال: حدثنا سليمان بن خالد، قال: سألت أبا جعفر (عليه السلام) عن قول الله عز و جل:

إِنَّمَا النَّجْوَى مِنَ الشَّيْطَانِ (٤)، قال: «الثاني» و قوله تعالى: مَا يَكُونُ مِنْ نَجْوَى ثَلَاثِهِ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ (٥)

٢- تفسير القمى ٢: ٣٥٦.

(١) فى «ط، ي»: وقع.

(٢) فى نسخه بدل من المصدر: الرهاط، و فى البحار: الدهار.

(٣) فى المصدر: فبزق، و كذا التى بعدها.

(٤) فى المصدر: فلان.

(٥) المجادله ٥٨: ٧.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٣١٧

قال: «فلا-ن و فلا-ن و ابن فلا-ن أمينهم، حين اجتمعوا فدخلوا الكعبه، فكتبوا بينهم كتابا إن مات محمد أن لا يرجع الأمر فيهم أبدا».

١٠٥٦٤ / [٣] - محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، و علي بن إبراهيم، عن أبيه، جميعا، عن ابن محبوب، عن هارون بن منصور العبدى، عن أبي الورد، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «قال رسول الله (صلى الله عليه و آله) لفاظمه (عليها السلام) فى رؤياها التى رأتها: قولى: أعوذ «١» بما عازت به ملائكة الله المقربون و أنبيأؤه المرسلون و عباده الصالحون من شر ما رأيت فى ليلتى هذه أن يصيبنى منه «٢» سوء أو شىء أكرهه، ثم اتفلى «٣» عن يسارك ثلاث مرات».

١٠٥٦٥ / [٤] - و عنه: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن معاوية بن عمار، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «إذا رأى الرجل ما يكرهه فى منامه،

فليتحول عن شقه الذى كان [عليه] نائما، و ليقبل:

إِنَّمَا النَّجْوَى مِنَ الشَّيْطَانِ لِيَحْزُنَ الَّذِينَ آمَنُوا وَ لَيْسَ بِضَارِّهِمْ شَيْئاً إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ، ثم ليقبل: عذت بما عازت به ملائكة الله المقربون و أنبيأؤه المرسلون و عباده الصالحون من شر ما رأيت من شر الشيطان الرجيم».

١٠٥٦٦ / [٥]- و عنه: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن هشام بن سالم، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «سمعتة يقول: رأى المؤمن و رؤياه فى آخر الزمان على سبعين جزءا من أجزاء النبوه».

١٠٥٦٧ / [٦]- و عنه: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن سعد بن أبى خلف، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «الرؤيا على ثلاثة وجوه: بشاره من الله للمؤمن، و تحذير من الشيطان الرجيم «٤»، و أضغاث أحلام».

١٠٥٦٨ / [٧]- و عنه: عن عمده من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن أبيه، عن النضر بن سويد، عن درست بن أبى منصور، عن أبى بصير، قال: قلت لأبى عبد الله (عليه السلام): جعلت فداك، الرؤيا الصادقه و الكاذبه، مخرجها من موضع «٥» واحد؟ قال: «صدقت، أما الكاذبه المختلفه: فإن الرجل يراها فى أول ليله فى سلطان المرده الفسقه، و إنما هى شىء يخيلى إلى الرجل و هى كاذبه مخالفه، لا خير فيها. و أما الصادقه: إذا رآها بعد الثلثين من

---

٣- الكافى ٨: ١٠٧ / ١٤٢.

٤- الكافى ٨: ١٠٦ / ١٤٢.

٥- الكافى ٨: ٥٨ / ٩٠.

٦- الكافى ٨: ٦١ / ٩٠.

٧- الكافى ٨: ٦٢ / ٩١.

(١) فى النسخ زياده: بالله.

(٢) فى النسخ: أن تقينى من. [...]

(٣) فى «ج» و المصدر: انقلبى.

(٤) (الرجيم) ليس فى المصدر.

(٥) فى «ج، ي»: مخرج.





الليل مع حلول الملائكة، و ذلك قبل السحر فهي صادقه، لا تختلف إن شاء الله، إلا أن يكون جنبا أو ينام على غير طهور و لم يذكر الله عز و جل حقيقه ذكره، فإنها تختلف و تبطئ على صاحبها».

١٠٥٦٩ / [٨]- و عنه: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن معمر بن خلاد، عن الرضا (عليه السلام)، قال: «إن رسول الله (صلى الله عليه و آله) كان إذا أصبح قال لأصحابه: هل من مبشرات؟ يعنى [به] الرؤيا».

### سوره المجادله (٥٨): آيه ١١ ..... ص : ٣١٨

قوله تعالى:

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قِيلَ لَكُمْ تَفَسَّحُوا - إلى قوله تعالى - أوتوا العلم درجات [١١] / ١٠٥٧٠ [١]- على بن إبراهيم، فى قوله تعالى: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قِيلَ لَكُمْ تَفَسَّحُوا فِي الْمَجَالِسِ فَافْسَحُوا يَفْسَحِ اللَّهُ لَكُمْ قال: كان رسول الله (صلى الله عليه و آله) إذا دخل المسجد يقوم له الناس، فنهاهم الله أن يقوموا له، فقال: تَفَسَّحُوا أى وسعوا [له] فى المجلس و إذا قِيلَ انشُزُوا فَانشُزُوا يعنى إذا قال: قوموا، فقوموا.

١٠٥٧١ / [٢]- محمد بن يعقوب: عن عده من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن أبيه، عن عبد الله ابن المغيرة، عن ذكره، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «كان رسول الله (صلى الله عليه و آله) إذا دخل منزلا قعد فى أدنى المجلس إليه حين يدخل».

١٠٥٧٢ / [٣]- و عنه: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، عن بعض أصحابه، عن طلحة بن زيد، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «كان رسول الله (صلى الله عليه و آله) أكثر ما يجلس تجاه القبلة».

١٠٥٧٣ / [٤]- و عنه: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن محمد بن مرزم،

عن أبي سليمان الزاهد، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «من رضى بدون التشرف من المجلس لم يزل الله عز و جل و ملائكته يصلون عليه حتى يقوم».

١٠٥٧٤ / [٥]- و عنه: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن النوفلي، عن السكوني، عن أبي عبد الله (عليه السلام)،

٨- الكافي ٨: ٥٩ / ٩٠.

١- تفسير القمّي ٢: ٣٥٦.

٢- الكافي ٢: ٤٨٤ / ٦.

٣- الكافي ٢: ٤٨٤ / ٤.

٤- الكافي ٢: ٤٨٤ / ٣.

٥- الكافي ٢: ٤٨٥ / ٨.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٣١٩

قال: «قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): ينبغي للجلساء في الصيف أن يكون بين كل اثنين، مقدار عظم الذراع، لئلا يشق بعضهم على بعض في الحر».

١٠٥٧٥ / [٦]- الطبرسي في (الاحتجاج): روى عن الحسن العسكري (عليه السلام): «أنه اتصل بأبي الحسن علي ابن محمد العسكري (عليهما السلام) أن رجلا من فقهاء شيعة كلم بعض النصاب فأفحمه بحجته حتى أبان عن فضيحته، فدخل علي علي بن محمد (عليهما السلام) و في صدر مجلسه دست «١» عظيم منصوب، و هو قاعد خارج الدست، و حضرته خلق من العلويين و بني هاشم، فما زال يرفعه حتى أجلسه في ذلك الدست، و أقبل عليه فاشتد ذلك علي أولئك الأشراف، فأما العلوية فأجلوه عن العتاب، و أما الهاشميون فقال له شيخهم: يا بن رسول الله، هكذا تؤمر عاميا علي سادات بني هاشم من الطالبين و العباسيين؟

فقال (عليه السلام): إياكم و أن تكونوا من الذين قال الله تعالى [فيهم] أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيْبًا مِّنَ الْكِتَابِ يُدْعَوْنَ إِلَى كِتَابِ اللَّهِ لِيُحْكَمَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ يَتَوَلَّى فَرِيْقٌ مِّنْهُمْ وَ هُمْ مُعْرِضُونَ «٢»، أ ترضون بكتاب الله عز و جل حكما؟ قالوا: بلى. قال:

أليس الله يقول: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قِيلَ لَكُمْ تَفَسَّحُوا فِي الْمَجَالِسِ فَافْسَحُوا يَفْسَحِ اللَّهُ لَكُمْ إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى: وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ، فلم يرض للعالم المؤمن إلا- أن يرفع على المؤمن غير العالم كما لم يرض للمؤمن إلا- أن يرفع على من ليس بمؤمن؟ أخبروني عنه، هل قال:

يَرْفَعُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ، أو قال: يرفع الله الذين أوتوا شرف النسب درجات؟ أ و ليس قال الله: هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ «٣»، فكيف تنكرون رفعي لهذا لما رفعه الله، إن كسر هذا لفلان الناصب بحجج الله التي علمه إياها لأفضل له من كل شرف في النسب.

فقال العباسي: يا بن رسول الله، قد شرفت علينا و قصرتنا عمن ليس له نسب كنسبنا، و ما زال منذ أول الإسلام يقدم الأفضل في الشرف على من دونه فيه.

فقال (عليه السلام): سبحان الله: أليس العباس بايع لأبي بكر و هو تيمي، و العباس هاشمي؟ أ و ليس عبد الله بن عباس كان يخدم عمر بن الخطاب و هو هاشمي أبو الخلفاء و عمر عدوى؟ و ما بال عمر أدخل البعداء من قريش في الشورى و لم يدخل العباس؟ فإن كان رفعنا لمن ليس بهاشمي على هاشمي منكرًا، فأنكروا على العباس ببعته لأبي بكر و على عبد الله بن العباس خدمته لعمر بعد بيعته، فإن كان ذلك جائرًا فهذا جائز، فكأنما القم الهاشمي حجرا».

قال: و روى عن علي بن محمد الهادي (عليه السلام) أنه قال: «لو لا من يبقى بعد غيبه قائمكم (عليه السلام) من العلماء الداعين إليه، و الدالين عليه، و الذابين عن دينه بحجج الله، و

٦- الاحتجاج: ٤٥٤.

(١) الدّست: المجلس، أو الوساده. «أقرب الموارد ١: ٣٣٢».

(٢) آل عمران ٣: ٢٣.

(٣) الزمر ٣٩: ٩.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٣٢٠

و مردته، و من فحاخ النواصب، لما بقى أحد إلا- ارتد عن دين الله، و لكنهم الذين يمسكون أزمه قلوب ضعفاء الشيعة كما يمسك صاحب السفينه سكانها، أولئك هم الأفضلون عند الله عز و جل».

و سيأتى معنى الخير- إن شاء الله تعالى- فى سورة الملك «١».

### سوره المجادله(٥٨): الآيات ١٢ الى ١٣ ..... ص: ٣٢٠

قوله تعالى:

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نَاجَيْتُمُ الرَّسُولَ فَقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صِدْقَهُ ذَلِكَ خَيْرٌ لَّكُمْ وَأَطْهَرٌ - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - وَاللَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ [١٢-١٣]

١٠٥٧٦/ [١]- ابن بابويه، قال: حدثنا أحمد بن الحسن القطان، قال: حدثنا عبد الرحمن بن محمد الحسنى، قال: حدثنا أبو جعفر محمد بن حفص الخثعمى، قال: حدثنا الحسن بن عبد الواحد، قال: حدثنى أحمد بن الثعلبى «٢»، قال: حدثنى محمد «٣» بن عبد الحميد، قال: حدثنى حفص بن منصور العطار، قال: حدثنا أبو سعيد الوراق، عن أبيه، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جده (عليهم السلام)، قال: «لما كان من أمر أبى بكر و بيعه الناس له و فعلهم بعلى بن أبى طالب (عليه السلام) ما كان، لم يزل أبو بكر يظهر له الانبساط و يرى منه انقباضا، فكبر ذلك على أبى بكر، فأحب لقاءه و استخراج ما عنده و المعذره إليه، لما اجتمع الناس عليه و تقليدهم إياه أمر الأمه و قله رغبتة فى ذلك و زهده فيه، أتاه فى وقت غفله و طلب منه الخلوه، و قال له: و الله- يا أبا الحسن - ما كان هذا الأمر موأطاه منى، و

لا رغبه فيما وقعت فيه، ولا حرصا عليه، ولا ثقته بنفسى فيما تحتاج إليه الأمه، ولا قوه لى بمال، ولا كثره العشيره، ولا ابتزاز له دون غيرى، فما لك تضر على ما لا أستحقه منك، و تظهر لى الكراهه بما صرت إليه، و تنظر إلى بعين السأمة منى؟ قال: فقال له على (عليه السلام): فما حملك عليه إذا لم ترغب فيه ولا- حرصت عليه ولا وثقت بنفسك فى القيام به، و بما يحتاج منك فيه؟

فقال أبو بكر: حديث سمعته من رسول الله (صلى الله عليه و آله): إن الله لا يجمع أمتى على ضلال و لما رأيت اجتماعهم أتبع حديث النبى (صلى الله عليه و آله)، و أحلت أن يكون اجتماعهم على خلاف الهدى، و أعطيتهم قود الإجابة، و لو علمت أن أحدا يتخلف لامتنعت.

١- الخصال: ٥٤٨ / ٣٠. [.....]

(١) يأتى فى تفسير الآيه (١٤) من سوره الملك.

(٢) فى المصدر: التغلبى.

(٣) فى المصدر: أحمد.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٣٢١

قال: فقال على (عليه السلام): أما ما ذكرت من حديث النبى (صلى الله عليه و آله): إن الله لا يجمع أمتى على ضلال أفكنت من الأمه أو لم أكن؟ قال: بلى: و كذلك العصابه الممتنعه عليك من سلمان و عمار و أبى ذر و المقداد و ابن عباده و من معه من الأنصار، قال: كل من الأمه، فقال على (عليه السلام): فكيف تحتج بحديث النبى (صلى الله عليه و آله)، و أمثال هؤلاء قد تخلفوا عنك، و ليس للأمه فيهم طعن، و لا فى صحبه الرسول (صلى الله عليه و آله) و نصيحتهم منهم تقصير؟

قال: ما علمت بتخلفهم إلا

من بعد إبرام الأمر، و خفت إن دفعت عنى الأمر أن يتفاهم إلى أن يرجع الناس مرتدين عن الدين، و كان ممارستكم إلى إن أجبتم أهون مؤونه على الدين و أبقى له» من ضرب الناس بعضهم ببعض فيرجعوا كفارا، و علمت أنك لست بدونى فى الإبقاء عليهم و على أديانهم، فقال (عليه السلام): أجل، و لكن أخبرنى عن الذى يستحق هذا الأمر بما يستحقه.

فقال أبو بكر: بالنصيحه، و الوفاء و رفع المداهنه، و المحاباه، و حسن السيره، و إظهار العدل، و العلم بالكتاب و السنه، و فصل الخطاب، مع الزهد فى الدنيا و قله الرغبه فيها، و انصاف المظلوم من الظالم القريب و البعيد. ثم سكت، فقال على (عليه السلام): أنشدك بالله- يا أبا بكر- أ فى نفسك تجد هذه الخصال، أو فى؟ قال: بل فىك، يا أبا الحسن.

قال: أنشدك بالله، أنا المجيب لرسول الله (صلى الله عليه و آله) قبل ذكران المسلمين، أم أنت؟ قال: بل أنت.

قال: فأنشدك بالله، أنا الأذان لأهل الموسم و لجميع الأمه بسوره براءه، أم أنت؟ قال: بل أنت.

قال: فأنشدك بالله، أنا وقيت رسول الله (صلى الله عليه و آله) بنفسى يوم الغار، أم أنت؟ قال: بل أنت.

قال: فأنشدك بالله، ألى الولايه من الله مع ولايه رسول الله فى آيه زكاه الخاتم، أم لك؟ قال: بل لك.

قال: فأنشدك بالله، أنا المولى لك و لكل مسلم بحديث النبى (صلى الله عليه و آله) يوم الغدير، أم أنت؟ قال: بل أنت.

قال: فأنشدك بالله، ألى الوزاره من رسول الله (صلى الله عليه و آله) و المثل من هارون من موسى، أم لك؟ قال: بل لك.

قال: فأنشدك بالله، أبى برز رسول الله

(صلى الله عليه وآله) و بأهل بيتى و ولدى فى مباهله المشركين من النصارى، أم بك و بأهلك و ولدك؟ قال: بل بكم.

قال: فأنشذك بالله، ألى و لأهلى و ولدى آيه التطهير من الرجس، أم لك و لأهل بيتك؟ قال: بل لك و لأهل بيتك.

قال: فأنشذك بالله، أنا صاحب دعوه رسول الله (صلى الله عليه وآله) و أهلى و ولدى يوم الكساء: اللهم هؤلاء أهلى إليك لا إلى النار، أم أنت؟ قال: بل أنت و أهلك و ولدك.

---

(١) فى نسخه من «ط، ج، ي»: لهم.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٣٢٢

قال: فأنشذك بالله، أنا صاحب الآيه: يُوفُونَ بِالَّذِرِّ وَ يَخَافُونَ يَوْمًا كَانَ شَرُّهُ مُسْتَطِيرًا «١» أم أنت؟ قال:

بل أنت.

قال: فأنشذك بالله، أنت الفتى الذى نودى من السماء: لا سيف إلا ذو الفقار و لا فتى إلا على، أم أنا؟ قال: بل أنت.

قال: فأنشذك بالله، أنت الذى ردت له الشمس لوقت صلاته فصلاها ثم توارت، أم أنا؟ قال: بل أنت.

قال: فأنشذك بالله، أنت الذى حباك رسول الله (صلى الله عليه وآله) يوم فتح خيبر رايته ففتح الله له، أم أنا؟ قال: بل أنت.

قال: فأنشذك بالله، أنت الذى نفست عن رسول الله (صلى الله عليه وآله) كربته و عن المسلمين بقتل عمرو بن عبد ود، أم أنا؟ قال: بل أنت.

قال: فأنشذك بالله، أنت الذى طهرك رسول الله (صلى الله عليه وآله) من السفاح من آدم إلى أبيك بقوله: أنا و أنت من نكاح لا من سفاح من آدم إلى عبد المطلب، أم أنا؟ قال: بل أنت.

قال: فأنشذك بالله، أنا الذى اختارنى رسول الله (صلى الله عليه وآله) و زوجنى ابنته

فاطمه و قال (صلى الله عليه و آله): الله زوجك، أم أنت؟ قال: بل أنت.

قال: فأنشذك بالله، أنا والد الحسن و الحسين ريحانتي رسول الله «٢» اللذين يقول فيهما: هذان سيديا شباب أهل الجنة و أبوهما خير منهما، أم أنت؟ قال: بل أنت.

قال: فأنشذك بالله، أخوك المزين بجناحين فى الجنة يطير بهما مع الملائكة، أم أخى؟ قال: بل أخوك.

قال: فأنشذك بالله، أنا ضمنت دين رسول الله و ناديت فى الموسم بإنجاز مواعده، أم أنت؟ قال: بل أنت.

قال: فأنشذك بالله، أنا الذى دعاه رسول الله (صلى الله عليه و آله) و الطير «٣» عنده يريد أكله، فقال: اللهم ائتنى بأحب خلقك إليك بأكل معى أم أنت؟ قال: بل أنت.

قال: فأنشذك بالله، أنا الذى بشرنى رسول الله بقتال الناكثين و القاسطين و المارقين على تأويل القرآن، أم أنت؟ قال: بل أنت.

قال: فأنشذك بالله، أنا الذى شهدت آخر كلام رسول الله (صلى الله عليه و آله) و وليت غسله و دفنه، أم أنت؟ قال: بل أنت.

قال: فأنشذك بالله، أنا الذى دل عليه رسول الله (صلى الله عليه و آله) بعلم القضاء بقوله: على أفضاكم، أم أنت؟ قال:

بل أنت.

قال: فأنشذك بالله، أنا الذى أمر رسول الله (صلى الله عليه و آله) أصحابه بالسلام عليه بالإمره فى حياته، أم أنت؟

---

(١) الدهر ٧٦: ٧.

(٢) فى «ج» و المصدر: و الحسين ريحانتيه.

(٣) فى المصدر: رسول الله (صلى الله عليه و آله) لطير.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٣٢٣

قال: بل أنت.

قال: فأنشذك بالله، أنت الذى سبقت له القرابه من رسول الله (صلى الله عليه و آله)، أم أنا؟ قال: بل أنت.

قال: فأنشذك بالله، أنت الذى حباك الله عز و جل بدينار عند حاجته،



و باعك جبرئيل، و أضفت محمدا (صلى الله عليه و آله) و أطعمت ولده، أم أنا؟ قال: فبكى أبو بكر و قال: بل أنت.

قال: فأنشدك بالله، أنت الذى حملك رسول الله (صلى الله عليه و آله) على كتفه «١» فى طرح صنم الكعبه و كسره حتى لو شاء أن ينال أفق السماء لنالها، أم أنا؟ قال: بل أنت.

قال: فأنشدك بالله، أنت الذى قال له رسول الله (صلى الله عليه و آله): أنت صاحب لوائى فى الدنيا و الآخرة، أم أنا؟  
قال: بل أنت.

قال: فأنشدك بالله، أنت الذى أمر رسول الله (صلى الله عليه و آله) بفتح بابه فى مسجده حين أمر بسد جميع أبواب أصحابه و أهل بيته و أحل له فيه ما أحله الله له، أم أنا؟ قال: بل أنت.

قال: فأنشدك بالله، أنت الذى قدم بين يدى نجواه لرسول الله (صلى الله عليه و آله) «٢» صدقه فناجاه، أم أنا، إذ عاتب الله عز و جل قوما فقال: أَأَشْفَقْتُمْ أَنْ تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَاتٍ الْآيَةَ؟ قال: بل أنت.

قال: فأنشدك بالله، أنت الذى قال فيه رسول الله (صلى الله عليه و آله) لفاطمه (عليها السلام): زوجتك أول الناس إيمانا، و أرجحهم إسلاما، فى كلام له، أم أنا؟ قال: بل أنت.

قال: فلم يزل (عليه السلام) يعد عليه مناقبه التى جعل الله عز و جل له دونه و دون غيره، و يقول له أبو بكر: [بل أنت، قال:] فبهذا و شبهه يستحق القيام بأمر أمه محمد (صلى الله عليه و آله).

فقال له على (عليه السلام) فما الذى غرك عن الله و عن رسوله و عن دينه و أنت خلو مما يحتاج إليه أهل دينه؟

قال: فبكى أبو

بكر، و قال: صدقت- يا أبا الحسن- أنظرنى يومى هذا، فأدبر ما أنا فيه و ما سمعت منك، قال: فقال له على (عليه السلام): لك ذلك يا أبا بكر.

فرجع من عنده، و خلا- بنفسه يومه، و لم يأذن لأحد إلى الليل، و عمر يتردد فى الناس لما بلغه من خلوته بعلى (عليه السلام)، فبات فى ليلته، فرأى رسول الله (صلى الله عليه و آله) فى منامه متمثلاً له فى مجلسه، فقام إليه أبو بكر ليسلم عليه، فولى وجهه، فقال أبو بكر: يا رسول الله، هل أمرت بأمر فلم أفعل؟ قال: أرد السلام عليك و قد عادت من ولاه «٣» الله و رسوله، رد الحق إلى أهله، فقلت: من أهله؟ قال: من عاتبك عليه، و هو على. قال: فقد رددت عليه- يا رسول الله- بأمرك.

قال: فأصبح و بكى، و قال لعلى (عليه السلام) أبسط يدك فبايعه و سلم إليه الأمر و قال له: تخرج «٤» إلى مسجد

---

(١) فى المصدر: كتفيه.

(٢) فى المصدر: نجوى رسول الله (صلى الله عليه و آله).

(٣) فى المصدر: عادت الله و رسوله و عادت من والى.

(٤) فى المصدر: أخرج.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٣٢٤

رسول الله (صلى الله عليه و آله) فأخبر الناس بما رأيت فى ليلتى، و ما جرى بينى و بينك، فأخرج نفسى من هذا الأمر و أسلم عليك بالإمره. قال: على (عليه السلام): نعم.

فخرج من عنده متغيراً لونه فصادفه عمر، و هو فى طلبه، فقال: ما حالك، يا خليفه رسول الله؟ فأخبره بما كان منه و ما رأى، و ما جرى بينه و بين على (عليه السلام)، فقال له عمر: أنشدك بالله- يا خليفه رسول الله- أن تغتر بسحر

بنى هاشم، فليس هذا بأول سحر منهم، فما زال به حتى رده عن رأيه، و صرفه عن عزمه، و رغبه فيما هو فيه، و أمره بالثبات عليه و القيام به.

قال: فأتى على (عليه السلام) المسجد للميعاد، فلم ير فيه أحدا، فحس «١» بالشر منهم، ففعد إلى قبر رسول الله (صلى الله عليه و آله)، فمر به عمر، فقال له: يا على، دون ما تروم خرط القتاد، فعلم بالأمر و قام و رجع إلى بيته».

١٠٥٧٧ / [٢]- و عنه، قال: حدثنا أحمد بن الحسن القطان، و محمد بن أحمد السناني، و على بن أحمد بن موسى الدقاق، و الحسين بن إبراهيم بن أحمد بن هشام المكتب، و على بن عبد الله الوراق (رضى الله عنهم)، قالوا:

حدثنا أبو العباس أحمد بن يحيى بن زكريا القطان، قال: حدثنا بكر بن عبد الله بن حبيب، قال: حدثنا تميم بن بهلول، قال: حدثنا سليمان بن حكيم، عن ثور بن يزيد، عن مكحول، قال: قال أمير المؤمنين على بن أبي طالب (عليه السلام): «لقد علم المستحفظون من أصحاب النبي محمد (صلى الله عليه و آله) أنه ليس فيهم رجل له منقبه إلا و قد شركته فيها و فضلته، و لى سبعون منقبه لم يشركنى فيها أحد منهم».

قلت: يا أمير المؤمنين، فأخبرنى بهن؟ فقال (عليه السلام): «إن أول منقبه- و ذكر السبعين و قال فى ذلك- و أما الرابعه و العشرون، فإن الله عز و جل أنزل على رسوله: يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نَاجَيْتُمُ الرَّسُولَ فَقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صِدْقَهُ فَكَانَ لِي دِينَارٌ فَبَعْتَهُ بَعِشْرَهُ دِرْهَمًا، فَكَانَتْ إِذَا نَاجَيْتَ رَسُولَ اللَّهِ (صلى الله عليه و آله) أَتَصَدَّقُ «٢» قبل ذلك بدرهم، و

و الله ما فعل هذا أحد غيري من أصحابه قبلي و لا بعدى فأنزل الله عز و جل أَسْفَقْتُمْ أَنْ تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَاتٍ فَإِذْ لَمْ تَفْعَلُوا وَ تَابَ اللَّهُ عَلَيْكُمُ الْآيَةَ، فهل تكون التوبة إلا من ذنب كان؟».

١٠٥٧٨ / [٣]- علي بن إبراهيم، قال: حدثنا أحمد بن زياد، عن الحسن بن محمد بن سماعه، عن صفوان بن مسكان، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: سألته عن قول الله عز و جل: إِذَا نَاجَيْتُمُ الرَّسُولَ فَقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَةً، قال: «قدم علي بن أبي طالب (عليه السلام) بين يدي نجواه صدقه، ثم نسختها:

أَسْفَقْتُمْ أَنْ تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَاتٍ».

١٠٥٧٩ / [٤]- و عنه، قال: حدثنا عبد الرحمن بن محمد الحسيني، قال: حدثنا الحسين بن سعيد، قال: حدثنا

---

٢- الخصال: ٥٧٤ / ١.

٣- تفسير القمّي ٢: ٣٥٧.

٤- تفسير القمّي ٢: ٣٥٧. [...]

(١) في المصدر: ير فيه منهم أحدا فأحس.

(٢) في «ج» و المصدر: أصدق.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٣٢٥

محمد بن مروان، قال: حدثنا عبيد بن خنيس، قال: حدثنا صباح، عن ليث بن أبي سليم، عن مجاهد، قال: قال علي (عليه الصلاة والسلام): «إن في كتاب الله لآية ما عمل بها أحد قبلي و لا يعمل بها أحد بعدى: آية النجوى، كان لي دينار فبعته بعشره دراهم، فجعلت أقدام بين يدي كل نجوى أناجيها النبي (صلى الله عليه و آله) درهما، قال: فنسختها:

أَسْفَقْتُمْ أَنْ تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَاتٍ - إلى قوله تعالى - وَاللَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ».

١٠٥٨٠ / [٥]- محمد بن العباس: عن علي بن عتبة «١»، و محمد بن القاسم، قال: حدثنا الحسن بن الحكم، عن حسن بن حسين،

عن

حيان بن علي، عن الكلبي، عن أبي صالح، عن ابن عباس، في قوله عز وجل: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نَاجَيْتُمُ الرَّسُولَ فَقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صِدْقَهُ، قال: نزلت في علي (عليه السلام) خاصة، كان له دينار فباعه بعشره دراهم، فكان كلما ناجاه قدم درهما حتى ناجاه عشر مرات، ثم نسخت فلم يعمل بها أحد قبله ولا بعده.

١٠٥٨١/ [٦]- و عنه، قال: حدثنا علي بن عباس، عن محمد بن مروان، عن إبراهيم بن الحكم بن ظهير، عن أبيه، عن السدي، عن عبد خير، عن علي (عليه السلام)، قال: «كنت أول من ناجى رسول الله (صلى الله عليه وآله) كان عندي دينار فصرفته بعشره دراهم، و كلمت رسول الله (صلى الله عليه وآله) عشر مرات، كلما أردت أن أناجيه تصدقت بدرهم، فشق ذلك على أصحاب رسول الله (صلى الله عليه وآله)، فقال المنافقون: ما باله «٢» ما ينجش «٣» لابن عمه؟ حتى نسخها الله عز وجل فقال: أَسْفَقْتُمْ أَنْ تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صِدَقَاتٍ إِلَى آخِرِ الْآيَةِ».

ثم قال (عليه السلام): «فكنت أول من عمل بهذه الآية و آخر من عمل بها، فلم يعمل بها أحد قبلي ولا بعدي».

١٠٥٨٢/ [٧]- و عنه، قال: حدثنا عبد العزيز بن يحيى، عن محمد بن زكريا، عن أيوب بن سليمان، عن محمد ابن مروان، عن الكلبي، عن أبي صالح، عن ابن عباس، في قوله تعالى: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نَاجَيْتُمُ الرَّسُولَ فَقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صِدْقَهُ، [قال: إنه حرم كلام رسول الله (صلى الله عليه وآله)، ثم رخص لهم في كلامه بالصدقه] فكان إذا أراد الرجل أن يكلمه تصدق بدرهم ثم

كلمه بما يريد، قال: فكف الناس عن [كلام] رسول الله (صلى الله عليه وآله) و بخلوا أن يتصدقوا قبل كلامه، فتصدق على (عليه السلام) بدينار كان له، فباعه بعشره دراهم في عشر كلمات سألهن رسول الله (صلى الله عليه وآله) و لم يفعل ذلك أحد من المسلمين غيره، و بخل أهل الميسره أن يفعلوا ذلك، فقال المنافقون: ما صنع على بن أبي طالب (عليه السلام) الذي صنع من الصدقه إلا- أنه أراد أن يروج لابن عمه فأنزل الله تبارك و تعالى: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نَاجَيْتُمُ الرَّسُولَ فَقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَهُ ذَلِكَ خَيْرٌ لَكُمْ

٥- تأويل الآيات ٢: ٤٧٣/٤.

٦- تأويل الآيات ٢: ٤٧٣/٥.

٧- تأويل الآيات ٢: ٤٧٤/٦.

(١) في المصدر: على بن عقبه.

(٢) في المصدر: ما يألو.

(٣) النجش: هو أن يزيد الرجل ثمن السلعه و هو لا يريد شراءها، و لكن لیسعته غيره فيزيد بزيادته، و قد أطلق هنا مجازاً. «لسان العرب ٦: ٣٥١».

البرهان في تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٣٢٦

من إمساكها و أظهر يقول: و أزكى لكم من المعصيه فإن لم تجدوا الصدقه فإن الله غفور رحيم أشفقتم يقول الحكيم: ء أشفقتم يا أهل الميسره أن تقدموا بين يدي نجواكم يقول قدام نجواكم، يعنى كلام رسول الله (صلى الله عليه وآله) صدقات على الفقراء فإذا لم تفعلوا يا أهل الميسره و تاب الله عليكم يعنى تجاوز عنكم إذ لم تفعلوا فأقيموا الصلاة يقول: أقيموا الصلوات الخمس و آتوا الزكاة يعنى أعطوا الزكاة، يقول: تصدقوا، فنسخت ما أمروا به عند المناجاة بإتمام الصلاة و إيتاء الزكاة و أطيعوا الله و رسوله بالصدقه فى الفريضة و التطوع و الله خير

بِمَا تَعْمَلُونَ [أى بما تنفقون خبير].

قال شرف الدين النجفى بعد ذكره هذه الأحاديث عن محمد بن العباس، قال: اعلم أن محمد بن العباس ذكر فى تفسيره هذا المنقول منه فى آيه المناجاة سبعين حديثاً من طريق الخاصه و العامه يتضمن أن المناجى لرسول الله (صلى الله عليه و آله) هو أمير المؤمنين (عليه السلام) دون الناس أجمعين، اخترنا منها هذه الثلاثه أحاديث ففيها غنيه.

١٠٥٨٣ / [٨] - ثم قال شرف الدين: و نقلت من مؤلف شيخنا أبى جعفر الطوسى (رحمه الله): أنه فى جامع الترمذى و تفسير الثعلبى بإسناده، عن على بن علقمه الأنمارى يرفعه إلى على (عليه السلام)، أنه قال: « [بى] [خفف الله عن هذه الأسمه، لأن الله امتحن الصحابه بهذه الآيه، فتقاعسوا عن مناجاه الرسول (صلى الله عليه و آله)، و كان قد احتجب فى منزله من مناجاه كل أحد إلا من تصدق بصدقه، و كان معى دينار فتصدقت به، فكنت أنا سبب التوبه من الله على المسلمين حين علمت بالآيه، و لو لم يعمل بها أحد لنزل العذاب، لامتناع الكل من العمل بها].»

قلت: الروايات فى ذلك كثيره يطول بها الكتاب من الخاصه و العامه.

### سوره المجادله (٥٨): الآيات ١٤ الى ٢١ ..... ص: ٣٢٦

قوله تعالى:

أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ تَوَلَّوْا قَوْمًا غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ عَزِيزٌ [١٤ - ٢١]

١٠٥٨٤ / [١] - على بن إبراهيم، قال: نزلت فى الثانى، لأنه مر به رسول الله (صلى الله عليه و آله) و هو جالس عند رجل من اليهود يكتب خبر رسول الله (صلى الله عليه و آله)، فأنزل الله جل و عز: أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ تَوَلَّوْا قَوْمًا غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مَا هُمْ مِنْكُمْ وَلَا مِنْهُمْ فجاء الثانى إلى رسول

الله (صلى الله عليه وآله)، فقال له رسول الله: «رأيتك تكتب عن اليهود وقد نهى الله عن ذلك؟». فقال: يا رسول الله، كتبت عنه ما فى التوراه من صفتك، و أقبل يقرأ ذلك على رسول

٨- تأويل الآيات ٢: ٦٧٥/٧، سنن الترمذى ٥: ٤٠٦/٣٣٠٠، غايه المرام: ٣٤٩/٤.

١- تفسير القمى ٢: ٣٥٧.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٣٢٧

الله (صلى الله عليه وآله) و هو غضبان، فقال له رجل من الأنصار: ويلك، أما ترى غضب رسول الله عليك؟ فقال: أعوذ بالله من غضب الله و غضب رسوله، إني إنما كتبت ذلك لما وجدت فيه من خبرك؟ فقال له رسول الله (صلى الله عليه وآله):

«يا فلان، لو أن موسى بن عمران فيهم قائما ثم أتته رغبه عما جئت به لكنت كافرا [بما جئت به] و هو قوله تعالى:

اتَّخَذُوا أَيْمَانَهُمْ جُنَّةً أَى حجابا بينهم و بين الكفار، و إيمانهم إقرار باللسان فرقا «١» من السيف و رفع الجزية».

و قوله تعالى: يَوْمَ يَبْعَثُهُمُ اللَّهُ جَمِيعاً فَيَحْلِفُونَ لَهُ كَمَا يَحْلِفُونَ لَكُمْ قَالَ: إذا كان يوم القيامة جمع الله الذين غصبوا آل محمد حقهم، فيعرض عليهم أعمالهم، فيحلفون له أنهم لم يعملوا منها شيئا كما حلفوا لرسول الله (صلى الله عليه وآله) فى الدنيا حين حلفوا أن لا يردوا الولاية فى بنى هاشم، و حين هموا بقتل رسول الله (صلى الله عليه وآله) فى العقبة، فلما أطلع الله نبيه و أخبره، حلفوا له أنهم لم يقولوا ذلك و لم يهملوا به حتى أنزل الله على رسوله:

يَحْلِفُونَ بِاللَّهِ مَا قَالُوا وَ لَقَدْ قَالُوا كَلِمَةَ الْكُفْرِ وَ كَفَرُوا بَعْدَ إِسْلَامِهِمْ وَ هُمْ بِمَا لَمْ يَنَالُوا وَ



مَا نَقَمُوا إِلَّا أَنْ أَغْنَاهُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ مِنْ فَضْلِهِ فَإِنْ يَتُوبُوا يَكْ خَيْرًا لَهُمْ «٢».

قال: ذلك إذا عرض الله عز و جل ذلك عليهم فى القيامة ينكرونه و يحلفون له كما حلفوا لرسول الله (صلى الله عليه و آله)، و هو قوله: يَوْمَ يَنْعُتُهُمُ اللَّهُ جَمِيعًا فَيَحْلِفُونَ لَهُ كَمَا يَحْلِفُونَ لَكُمْ وَ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ عَلَى شَيْءٍ إِلَّا إِنَّهُمْ هُمُ الْكَاذِبُونَ اسْتَحْوَذَ عَلَيْهِمُ الشَّيْطَانُ فَأَنْسَاهُمْ ذِكْرَ اللَّهِ أَى غلب عليهم الشيطان أولئك حِزْبُ الشَّيْطَانِ أَى أعوانه ألا- إِنَّ حِزْبَ الشَّيْطَانِ هُمُ الْخَاسِرُونَ إِنَّ الَّذِينَ يُحَادُّونَ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ أُولَئِكَ فِي الْأَذَلِّينَ كَتَبَ اللَّهُ لَأَغْلِبَنَّ أَنَا وَ رَسُولِي إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ عَزِيزٌ.

١٠٥٨٥ / [٢]- سليم بن قيس الهلالي فى كتابه، قال: سمعت على بن أبى طالب (عليه السلام) يقول: «إن الأمة ستفترق على ثلاث و سبعين فرقه، اثنتان و سبعون فرقه فى النار، و فرقه فى الجنة، و ثلاث عشره فرقه من الثلاث و السبعين تنتحل مودتنا «٣» أهل البيت، واحده فى الجنة، و اثنتا عشره فى النار.

فأما الفرقة «٤» المهديه المؤمله المؤمنه المسلمه الموفقه المرشده، فهى المؤتمنه بى، و هى المسلمه لأمرى المطيعه المتوليه «٥» المتبرئه من عدوى، المحبه لى، المبغضه لعدوى، التى عرفت حقى و إمامتى و فرض طاعتى من كتاب الله و سنه نبيه (صلى الله عليه و آله)، و لم ترتب «٦» و لم تشكك لما قد نور الله من حقنا فى قلوبها «٧» و عرفها من

---

٢- كتاب سليم بن قيس: ٥٣.

(١) الفرق: الخوف. «لسان العرب ١٠: ٣٠٤»، و و خوفًا.

(٢) التوبه ٩: ٧٤.

(٣) فى المصدر: محبتنا. [...]

(٤) زاد فى المصدر: فأما الناجيه.

(٥) فى المصدر: المطيعه لى.

(٦) فى المصدر: نبيه (صلى الله عليه

و آله) فلم ترتدّ.

(٧) فى المصدر: الله فى قلبها من معرفه حقنا.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٣٢٨

فضلنا، و ألهمها و أخذ بنواصيها فأدخلها فى شيعتنا، حتى اطمأنت [قلوبها] و استيقنت يقينا لا يخالطه شك.

إنى أنا و الأوصياء من «١» بعدى إلى يوم القيامة [هداه مهتدون] الذين قرنهم الله بنفسه و نبيه فى آى من القرآن كثيره، و طهرنا و عصمنا و جعلنا الشهداء على خلقه، و حجته فى أرضه [و خزانه على علمه، و معادن حكمه و تراجمه و حيه] و جعلنا مع القرآن، و جعل القرآن معنا، لا نفارقه و لا يفارقنا حتى نرد على رسول الله (صلى الله عليه و آله) حوضه، كما قال.

فتلك الفرقة من الثلاث و السبعين هى الناجية من النار، و من جميع الفتن و الضلالات و الشبهات، و هم من أهل الجنة حقا، و هم سبعون ألفا يدخلون الجنة بغير حساب، و جميع الفرق الا-ثنين و السبعين فرقه هم المدينون بغير الحق، الناصرون لدين الشيطان، الآخذون عن إبليس و أوليائه، هم أعداء الله تعالى و أعداء رسوله و أعداء المؤمنين، يدخلون النار بغير حساب براءه من الله و رسوله، و أشركوا بالله و رسوله، و عبدوا غير الله من حيث لا يعلمون، و هم يحسبون أنهم يحسنون صنعا، يقولون يوم القيامة: و الله ربنا ما كنا مشركين، و يحلفون له كما يحلفون لكم، و يحسبون أنهم على شىء إلا أنهم هم الكاذبون».

**سوره المجادله (٥٨): آيه ٢٢ ..... ص : ٣٢٨**

قوله تعالى:

لا- تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ- إلى قوله تعالى- وَ أَيْدَهُمْ بَرُوحٌ مِنْهُ [٢٢] / ١٠٥٨٦ / [١]- على بن إبراهيم: قوله تعالى: لا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَ الْيَوْمِ الْآخِرِ يُؤَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ وَ لَوْ

كَانُوا آبَاءَهُمْ أَوْ أَبْنَاءَهُمْ أَوْ إِخْوَانَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ الْآيَةَ، أَى مِنْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ لَا يُؤَاحِي مِنْ حَادِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ، قَوْلُهُ تَعَالَى: أَوْلَيْكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ الْإِيمَانَ وَهُمْ الْأُئِمَّةُ (عَلَيْهِمُ السَّلَامُ) وَ أَيْدَهُمْ بِرُوحٍ مِنْهُ قَالَ: الرُّوحُ: مَلِكٌ أَكْبَرُ مِنْ جِبْرَائِيلَ وَ مِيكَائِيلَ، كَانَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)، وَ هُوَ مَعَ الْأُئِمَّةِ (عَلَيْهِمُ السَّلَامُ).

١٠٥٨٧/ [٢]- محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن علي بن الحكم، عن أبي حمزة، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: سألته عن قول الله عز و جل: أَنْزَلَ السَّكِينَةَ فِي قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ «٣»، قال: «هو الإيمان».

قال: و سألته عن قوله عز و جل: وَ أَيْدَهُمْ بِرُوحٍ مِنْهُ، قال: «هو الإيمان».

١- تفسير القمى ٢: ٣٥٨.

٢- الكافي ٢: ١٢ / ١.

(١) فى المصدر: أنا و أوصيائى.

(٢) فى المصدر: بالله و كفروا به.

(٣) الفتح ٤٨: ٤.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٣٢٩

١٠٥٨٨/ [٣]- و عنه: عن محمد بن يحيى، عن أحمد، عن صفوان، عن أبان، عن فضيل، قال: قلت لأبى عبد الله (عليه السلام): أَوْلَيْكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ الْإِيمَانَ، هل لهم فى ما كتب فى قلوبهم صنع؟ قال: «لا».

١٠٥٨٩/ [٤]- و عنه: عن على بن إبراهيم، عن محمد بن عيسى بن عبيد، عن يونس، عن جميل، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله عز و جل: هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ السَّكِينَةَ فِي قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ «١»، قال: «[هو] الإيمان».

قال: قلت: وَ أَيْدَهُمْ بِرُوحٍ مِنْهُ، قال: «هو الإيمان».

و عن قوله تعالى: وَ أَلْزَمَهُمْ كَلِمَةَ التَّقْوَى «٢»، قال: «هو الإيمان».

١٠٥٩٠/ [٥]- و عنه: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن

محمد بن عيسى، عن علي بن الحكم، عن سيف بن عميره، عن أبان بن تغلب، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «ما من مؤمن إلا- وقلبه أذنان في جوفه: اذن ينفث فيها الوسواس الخناس، و اذن ينفث فيها الملك، فيؤيد الله المؤمن بالملك، فذلك قوله تعالى: وَ أَيْدَهُمْ بِرُوحٍ مِنْهُ».

١٠٥٩١ / [٦]- و عنه: عن الحسين بن محمد و محمد بن يحيى، جميعا، عن علي بن محمد بن سعد، عن محمد بن مسلم بن أبي سلمه، عن محمد بن سعيد بن غزوان، عن ابن أبي نجران، عن محمد بن سنان، عن أبي خديجه، قال: دخلت على أبي الحسن (عليه السلام)، فقال لي: «إن الله تبارك و تعالى أيد المؤمن بروح منه تحضره في كل وقت يحسن فيه و يتقى، و تغيب عنه في كل وقت يذنب فيه و يعتدى، فهي معه تهتز سرورا عند إحسانه، و تسيخ في الشرى عند إساءته، فتعاهدوا عباد الله نعمه بإصلاحكم أنفسكم تزدادوا يقينا و تربحوا نفيسا ثمينا، رحم الله امرءا هم بخير فعله، أو هم بشر فارتدع عنه» ثم قال: «نحن نزيد الروح بالطاعة لله و العمل له».

١٠٥٩٢ / [٧]- ابن بابويه: بإسناده، عن محمد بن مسلم، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «وَ أَيْدَهُمْ بِرُوحٍ مِنْهُ أَى قُواهِمْ».

و إسناده الحديث المذكور في قوله تعالى: وَ السَّمَاءَ بَيْنَاهَا بِأَيْدٍ «٢٤».

٣- الكافي ٢: ١٢ / ٢.

٤- الكافي ٢: ١٣ / ٥.

٥- الكافي ٢: ٢٠٦ / ٣.

٦- الكافي ٢: ٢٠٦ / ١.

٧- التوحيد: ١٥٣ / ١. [...]

(١) الفتح ٤٨: ٤.

(٢) الفتح ٤٨: ٢٦.

(٣) في المصدر: تؤيد.

(٤) تقدّم في الحديث (١٠) من تفسير الآيه (٢٤-٤٧) من سورة الذاريات.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٣٣٠

١٠٥٩٣ / [٨]-

عبد الله بن جعفر الحميري: عن أحمد بن إسحاق بن سعيد، قال: حدثنا بكر بن محمد الأزدي، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «إن للقلب أذنين: روح الإيمان يساره بالخير، و الشيطان يساره بالشر، فأيهما ظهر على صاحبه غلبه».

قال: و قال أبو عبد الله (عليه السلام): «إذا زنى الرجل أخرج الله منه روح الإيمان» قلنا: الروح التي قال الله تعالى:

وَ أَيْدَهُمْ بِرُوحٍ مِنْهُ؟ قال: «نعم».

و قال أبو عبد الله (عليه السلام): «لا- يزنى الزانى و هو مؤمن، و لا- يسرق السارق و هو مؤمن، إنما عنى ما دام على بطنها، فإذا توضأ و تاب كان فى حال غير ذلك».

١٠٥٩٤ / [٩] - محمد بن العباس، قال: حدثنا المنذر بن محمد، عن أبيه، قال: حدثنى عمى الحسين بن سعيد، عن أبان بن تغلب، عن على بن محمد بن بشر، قال: قال محمد بن على (عليه السلام) - ابن الحنفية - إنما حبنا أهل البيت شىء يكتبه الله فى أيمن قلب العبد، و من كتبه الله فى قلبه لا يستطيع أحد محوه، أما سمعت الله سبحانه يقول: أُولَئِكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ الْإِيمَانَ وَ أَيْدَهُمْ بِرُوحٍ مِنْهُ إِلَى آخِرِ الْآيَةِ، فحبنا أهل البيت الإيمان.

قوله تعالى:

أُولَئِكَ حِزْبُ اللَّهِ أَلَا إِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْمُفْلِحُونَ [٢٢] / ١٠٥٩٥ [١] - على بن إبراهيم: قوله تعالى: أُولَئِكَ حِزْبُ اللَّهِ يَعْنِي الْأُئِمَّةَ (عليهم السلام) أعوان الله أَلَا إِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْمُفْلِحُونَ.

١٠٥٩٦ / [٢] - و من طريق المخالفين: ما رواه أبو نعيم، قال: حدثنا محمد بن حميد بإسناده، عن عيسى بن عبد الله بن محمد بن عمرو بن على بن أبى طالب، قال: حدثنى أبى، عن جده، عن على (عليه السلام)، أنه قال: «قال سلمان الفارسى: يا أبا

الحسن، ما طلعت على رسول الله (صلى الله عليه وآله) إلا و ضرب بين كتفي، وقال: يا سلمان، هذا و حزبه هم المفلحون».

٨- قرب الإسناد: ١٧.

٩- تأويل الآيات ٢: ٦٧٦ / ٨.

١- تفسير القمى ٢: ٣٥٨.

٢- ... تأويل الآيات ٢: ٦٧٦ / ٩، النور المشتعل: ٢٥٣ / ٧٠.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٣٣١

**سوره الحشر ..... ص: ٣٣١**

**فضلها ..... ص: ٣٣١**

١٠٥٩٧ / [١]- ابن بابويه: بإسناده، عن أبى بن كعب، عن النبى (صلى الله عليه وآله)، قال: «من قرأ سورة الحشر لم تبق جنه و لا نار و لا عرش و لا كرسى و لا حجب و لا السماوات السبع و لا الأرضون السبع و الهواء و الريح و الطير و الشجر و الجبال و الشمس و القمر و الملائكه، إلا صلوا عليه و استغفروا له، و إن مات فى يومه أو ليلته مات شهيدا».

١٠٥٩٨ / [٢]- و من (خواص القرآن): روى عن النبى (صلى الله عليه وآله) أنه قال: «من قرأ هذه السوره كان من حزب الله المفلحين، و لم يبق جنه و لا نار و لا عرش و لا كرسى و لا حجب و لا السماوات السبع و لا الأرضون السبع و لا الطير فى الهواء و لا الجبال و لا شجر و لا دواب و لا ملائكه، إلا صلوا عليه و استغفروا له، و إن مات فى يومه أو ليلته كان من أهل الجنة، و من قرأها ليله الجمعه أمن من البلاء حتى يصبح. و من صلى أربع ركعات، يقرأ فى كل ركعه الحمد و الحشر و يتوجه إلى أى حاجه شاءها و طلبها، قضاها الله تعالى، ما لم تكن معصيه».

١٠٥٩٩ / [٣]- و قال رسول الله (صلى الله عليه

و آله): «من كتبها و علقها و توجه في حاجه، قضاها الله له، ما لم تكن في معصيه».

١٠٦٠٠ / [٤]- و قال الصادق (عليه السلام): «من قرأها ليله جمعه أمن من بلائها إلى أن يصبح. و من توضع عند طلب حاجه ثم صلى أربع ركعات يقرأ في كل ركعه الحمد و السوره إلى أن يفرغ من الأربع ركعات و يتوجه إلى حاجه، يسهل الله أمرها. و من كتبها بماء طاهر و شربها رزق الذكاء و قلبه النسيان بإذن الله تعالى».

١- ثواب الأعمال: ١١٧.

٢- .....

٣- خواص القرآن: ٢١، ٥٣ «مخطوط».

٤- خواص القرآن: ١٠ «مخطوط».

البرهان في تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٣٣٢

**سوره الحشر (٥٩): الآيات ١ الى ٤ ..... ص: ٣٣٢**

قوله تعالى:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - فَإِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ [١-٤]

١٠٦٠١ / [١]- على بن إبراهيم، قال: سبب ذلك أنه كان بالمدينه ثلاثه أبطن من اليهود: بنو النضير، و قريظه و قينقاع، و كان بينهم و بين رسول الله (صلى الله عليه و آله) عهد و مده، فنقضوا عهدهم، و كان سبب ذلك من بنى النضير فى نقض عهدهم، أنه أتاهم رسول الله (صلى الله عليه و آله) يستسلفهم ديه رجلين قتلهما رجل من أصحابه غيله، يعنى يستقرض، و كان قصد كعب بن الأشرف فلما دخل على كعب قال: مرحبا يا أبا القاسم و أهلا، و قام كأنه يصنع له الطعام، و حدث نفسه بقتل رسول الله (صلى الله عليه و آله) و تتبع أصحابه، فنزل جبرئيل (عليه السلام) فأخبره بذلك.

فرجع رسول الله (صلى الله عليه و آله) إلى المدينه، و قال لمحمد بن مسلمه الأنصارى: «اذهب إلى بنى النضير، فأخبرهم أن الله عز و جل

أخبرني بما همتم به من الغدر، فإما أن تخرجوا من بلادنا، وإما أن تأذنوا بحرب». فقالوا:

نخرج من بلادكم فبعث إليهم عبد الله بن أبي، أن لا تخرجوا، و تقيموا و تنابذوا محمدا الحرب، فإني أنصركم أنا و قومي و حلفائي، فإن خرجتم خرجت معكم، و لئن قاتلتم قاتلت معكم، فأقاموا و أصلحوا حصونهم و تهيئوا للقتال، و بعثوا إلى رسول الله (صلى الله عليه و آله): إنا لا نخرج فاصنع ما أنت صانع.

فقام رسول الله (صلى الله عليه و آله) و كبر و كبر أصحابه، و قال لأمير المؤمنين (عليه السلام): «تقدم الى بنى النضير» فأخذ أمير المؤمنين (عليه السلام) الرايه و تقدم، و جاء رسول الله (صلى الله عليه و آله) و أحاط بحصنهم، و غدر [بهم] عبد الله بن أبي.

---

١- تفسير القمى ٢: ٣٥٨.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٣٣٣

و كان رسول الله (صلى الله عليه و آله) إذا ظهر بمقدم بيوتهم حصنوا ما يليهم و خربوا ما يليه، و كان الرجل منهم ممن كان له بيت حسن خربه، و قد كان رسول الله (صلى الله عليه و آله) أمر بقطع نخلمهم فجزعوا من ذلك، فقالوا: يا محمد، إن الله يأمرك بالفساد؟ إن كان لك هذا فخذوه، و إن كان لنا فلا تقطعه فلما كان بعد ذلك قالوا: يا محمد، نخرج من بلادك فأعطنا مالنا. فقال: «لا» و لكن تخرجون [و لكم ما حملت الإبل] فلم يقبلوا ذلك فبقوا أياما، ثم قالوا: نخرج و لنا ما حملت الإبل. قال: «لا و لكن تخرجون [و لا يحمل أحد منكم شيئا، فمن وجدنا معه شيئا قتلناه».

فخرجوا على ذلك، و وقع قوم منهم إلى فذك



و وادى القرى، و خرج منهم قوم إلى الشام، فأنزل الله فيهم:

هُوَ الَّذِي أَخْرَجَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مِنْ دِيَارِهِمْ لِأَوَّلِ الْحَشْرِ مَا ظَنَنْتُمْ أَنْ يَخْرُجُوا وَ ظَنُّوا أَنَّهُمْ مَانِعَتُهُمْ حُصُونُهُمْ مِنَ اللَّهِ فَأَتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ حَيْثُ لَمْ يَحْتَسِبُوا إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى وَ مَنْ يُشَاقِقِ اللَّهَ فَإِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ وَ أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيْهِ فِيمَا عَابَوْهُ مِنْ قَطْعِ النَّخْلِ: مَا قَطَعْتُمْ مِنْ لِينِهِ أَوْ تَرَكْتُمُوهَا قَائِمَةً عَلَى أُصُولِهَا فَبِإِذْنِ اللَّهِ وَ لِيُخْزِيَ الْفَاسِقِينَ إِلَى قَوْلِهِ: رَبَّنَا إِنَّكَ رَؤُفٌ رَحِيمٌ «١».

و أنزل الله عليه فى عبد الله بن أبى و أصحابه: أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ نَافَقُوا يَقُولُونَ لِإِخْوَانِهِمُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَئِنْ أُخْرِجْتُمْ لَنَخْرُجَنَّ مَعَكُمْ وَ لَا نُطِيعُ فِيكُمْ أَحَدًا أَبَدًا وَ إِن قُوتِلْتُمْ لَنَنصُرَنَّكُمْ وَ اللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ إِلَى قَوْلِهِ لَا يُنصِرُونَ «٢» ثم قال: كَمَثَلِ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ يَعْنَى بنى قينقاع قَرِيبًا ذَاقُوا وَبَالَ أَمْرِهِمْ وَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ «٣»، ثم ضرب فى عبد الله بن أبى و بنى النضير مثلا، فقال: كَمَثَلِ الشَّيْطَانِ إِذْ قَالَ لِلْإِنْسَانِ اكْفُرْ فَلَمَّا كَفَرَ قَالَ إِنِّى بَرِئٌ مِّنْكَ إِنِّى أَخَافُ اللَّهَ رَبَّ الْعَالَمِينَ فَكَانَ عَاقِبَتُهُمَا أَنَّهُمَا فِي النَّارِ خَالِدِينَ فِيهَا وَ ذَلِكَ جَزَاءُ الظَّالِمِينَ «٤».

١٠٦٠٢ / [٢]- ثم قال: فيه زياده أحرف لم تكن فى روايه على بن إبراهيم «٥»، قال: حدثنا به محمد بن أحمد ابن ثابت، عن أحمد بن ميثم، عن الحسن بن على بن أبى حمزه، عن أبان بن عثمان، عن أبى بصير- فى غزوه بنى النضير- و زاد فيه: فقال رسول الله (صلى الله عليه و آله) للأَنْصَارِ: «إِن شِئْتُمْ دَفَعْتُ إِلَيْكُمْ فى المَهاجرين، و إِن شِئْتُمْ قَسَمْتُهَا بَيْنَكُمْ و

بينهم و تركتهم معكم». قالوا: قد شئنا أن تقسمها فيهم. فقسمها رسول الله (صلى الله عليه و آله) بين المهاجرين و دفعهم عن الأنصار، و لم يعط من الأنصار إلا رجلين و هما: سهل بن حنيف و أبو دجانة فإنهما ذكرا حازه.

٢- تفسير القمى ٢: ٣٦٠. [.....]

(١) الحشر ٥٩: ٥- ١٠.

(٢) الحشر ٥٩: ١١، ١٢.

(٣) الحشر ٥٩: ١٥.

(٤) الحشر ٥٩: ١٦، ١٧.

(٥) لعل القائل بذلك هو راوى الكتاب.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٣٣٤

**سوره الحشر (٥٩): آيه ٥..... ص: ٣٣٤**

قوله تعالى:

مَا قَطَعْتُمْ مِنْ لَيْنِهِ أَوْ تَرَكَتُمْهَا قَائِمَةً عَلَى أَصُولِهَا [٥]

١٠٦٠٣ / [١] - محمد بن يعقوب: عن الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن الوشاء، عن أحمد بن عائذ، عن أبى خديجه، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «العجوه أم التمر، و هى التى أنزلها الله عز و جل من الجنة لآدم (عليه السلام)، و هو قول الله عز و جل: مَا قَطَعْتُمْ مِنْ لَيْنِهِ أَوْ تَرَكَتُمْهَا قَائِمَةً عَلَى أَصُولِهَا، قال: «يعنى العجوه».

**سوره الحشر (٥٩): الآيات ٦ الى ٧..... ص: ٣٣٤**

قوله تعالى:

وَ مَا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ مِنْهُمْ فَمَا أَوْجَفْتُمْ عَلَيْهِ مِنْ خَيْلٍ وَ لَا رِكَابٍ وَ لَكِنَّ اللَّهَ يُسَيِّطُ رُسُلَهُ عَلَى مَنْ يَشَاءُ وَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ مَا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ مِنْ أَهْلِ الْقُرَى فَلِلَّهِ وَ لِلرَّسُولِ وَ لِدَى الْقُرْبَى وَ الْيَتَامَى وَ الْمَسَاكِينِ وَ ابْنِ السَّبِيلِ [٦-٧]

١٠٦٠٤ / [٢] - محمد بن يعقوب: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، عن حماد بن عيسى، عن إبراهيم بن عمر اليمانى، عن أبان بن أبى عياش، عن سليم بن قيس، قال: سمعت أمير المؤمنين (عليه السلام) يقول: «نحن و الله الذين عنى الله بذى القربى، الذين

قرنهم الله بنفسه و نبيه (صلى الله عليه و آله) فقال: ما أفاء الله على رُسُولِهِ مِنْ أَهْلِ الْقُرَى فَلِلَّهِ وَ لِلرَّسُولِ وَ لِذِي الْقُرْبَى وَ الْيَتَامَى وَ الْمَسَاكِينِ وَ ابْنِ السَّبِيلِ منا خاصه، و لم يجعل لنا سهما فى الصدقه، أكرم الله نبيه، و أكرمنا أن يطعمنا أوساخ ما فى أيدي الناس».

١٠٦٠٥ / [٣] - الشيخ فى (التهذيب): بإسناده، عن على بن الحسين بن فضال، عن محمد بن على، عن أبى جميله، قال: و حدثنى محمد بن الحسن، عن أبيه، عن أبى جميله، عن محمد

بن علي الحلبي، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: وَ مَا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ مِنْهُمْ فَمَا أُوجِفْتُمْ عَلَيْهِ مِنْ خَيْلٍ وَلَا رِكَابٍ وَلَا لِكِنَّةٍ  
اللَّهُ يُسَلِّطُ رُسُلَهُ عَلَى مَنْ يَشَاءُ، قال: «الفيء ما كان من أموال لم يكن فيها هراقه دم أو قتل، والأنفال مثل ذلك، هو بمنزلته».

١- الكافي ٦: ٣٤٧ / ١١.

٢- الكافي ١: ٤٥٣ / ١.

٣- التهذيب ٤: ١٣٣ / ٣٧١.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٣٣٥

١٠٦٠٦ / [٣]- و عنه: بإسناده، عن علي بن الحسن، عن سندی بن محمد، عن علاء، عن محمد بن مسلم، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: سمعته يقول: «الفيء ما كان من أرض لم يكن فيها هراقه من الدماء، و قوم صولحوا و أعطوا بأيديهم، و ما كان من أرض خربه أو بطون أوديه فهو كله من الفيء، فهذا لله و لرسوله (صلى الله عليه و آله)، فما كان لله فهو لرسوله (صلى الله عليه و آله) يضعه حيث شاء، و هو للإمام (عليه السلام) بعد الرسول (صلى الله عليه و آله) و قوله:

وَ مَا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ مِنْهُمْ فَمَا أُوجِفْتُمْ عَلَيْهِ مِنْ خَيْلٍ وَلَا رِكَابٍ قَالَ: أَلَا تَرَى هُوَ هَذَا.

و أما قوله: ما أفاء الله على رسوله من أهيل القرى فهذا بمنزله المغنم، كان أبي (عليه السلام) يقول ذلك، و ليس لنا فيه غير سهمين: سهم الرسول، و سهم القربى، نحن شركاء الناس فيما بقى».

١٠٦٠٧ / [٤]- محمد بن العباس، قال: حدثنا أحمد بن إدريس، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن علي بن حديد، و محمد بن إسماعيل بن بزيع، جميعاً، عن منصور بن حازم، عن زيد بن علي (عليه السلام)، قال:

قلت له:

جعلت فداك، قول الله عز و جل: ما أفاء الله على رسوله من أهل القرى فليله و للرسول و لذى القربى ؟ قال:

القربى هي و الله قرابتنا.

١٠٦٠٨ / [٥]- و عنه، قال: حدثنا أحمد بن هوزة، عن إبراهيم بن إسحاق، عن عبد الله بن حماد، عن عمرو بن أبي المقدم، عن أبيه، قال: سألت أبا جعفر (عليه السلام)، عن قول الله عز و جل: ما أفاء الله على رسوله من أهل القرى فليله و للرسول و لذى القربى و اليتامى و المساكين و ابن السبيل، فقال أبو جعفر (عليه السلام): «هذه الآية نزلت فينا خاصة، فما كان لله و للرسول فهو لنا، و نحن أولو «١» القربى، و نحن المساكين، لا تذهب مسكنتنا من رسول الله (صلى الله عليه و آله) أبدا، و نحن أبناء السبيل فلا يعرف سبيل الله إلا بنا، و الأمر كله لنا».

قوله تعالى:

و ما آتاكم الرسول فخذوه و ما نهاكم عنه فانتهوا و اتقوا الله إن الله شديد العقاب [٧]

١٠٦٠٩ / - محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن أبي زاهر، عن علي بن إسماعيل، عن صفوان بن يحيى، عن عاصم بن حميد، عن أبي إسحاق النحوي، قال: دخلت على أبي عبد الله (عليه السلام) فسمعتة

٣- التهذيب ٤: ١٣٤ / ٣٧٦.

٤- تأويل الآيات ٢: ٦٧٧ / ١.

٥- تأويل الآيات ٢: ٦٧٧ / ٢.

١- الكافي ١: ٢٠٧ / ١.

(١) في المصدر: ذو.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٣٣٦

يقول: «إن الله عز و جل أدب نبيه على محبته، فقال: و إنك لعلی خُلقٍ عظیمٍ» (١) ثم فوض إليه فقال عز و جل:

و ما آتاكم الرسول فخذوه و ما نهاكم عنه فانتهوا، و قال عز و جل: مَنْ

يُطِيعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ «٢».

قال: ثم قال: «وإن نبي الله فوض إلى علي (عليه السلام) وائتمنه، فسلمتم و جحد الناس، فو الله لنحبكم أن تقولوا إذا قلنا، و أن تصمتوا إذا صمتنا، و نحن فيما بينكم و بين الله عز و جل، ما جعل الله لأحد خيرا فى خلاف أمرنا».

و عنه: عن عده من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن ابن أبي نجران، عن عاصم بن حميد، عن أبي إسحاق، قال: سمعت أبا جعفر (عليه السلام)، و ذكره نحوه.

١٠٦١٠/ [٢]- و عنه: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن يحيى بن أبي عمران، عن يونس، عن بكار بن بكر، عن موسى بن أشيم، قال: كنت عند أبي عبد الله (عليه السلام) فسأله رجل عن آيه من كتاب الله عز و جل فأخبره بها، ثم دخل عليه داخل فسأله عن تلك الآيه فأخبره بخلاف ما أخبر الأول، فدخلنى من ذلك ما شاء الله حتى كأن قلبى يشرح بالسكاكين، فقلت فى نفسى: تركت أبا قتاده بالشام لا يخطئ بالواو و شبهه، و جئت إلى هذا يخطئ هذا الخطأ كله! فيينا أنا كذلك إذ دخل عليه آخر فسأله عن تلك الآيه فأخبره بخلاف ما أخبرنى و أخبر صاحبى، فسكنت نفسى فقلت: إن ذلك عنه تقيه، ثم التفت إلى و قال لى: «يا ابن أشيم، إن الله عز و جل فوض إلى سليمان بن داود (عليهما السلام)، فقال: هذا عَطَاؤُنَا فَأَمْنُنْ أَوْ أَمْسِكْ بِغَيْرِ حِسَابٍ «٣»، و فوض إلى نبيه (صلى الله عليه و آله)، فقال:

ما آتاكمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَ ما نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا فما فوض إلى رسول الله (صلى الله عليه و آله) فقد فوضه

إلينا».

١٠٦١١ / [٣] - و عنه: عن عده من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن الحجال، عن ثعلبه بن ميمون، عن زراره، قال: سمعت أبا جعفر و أبا عبد الله (عليهما السلام) يقولان: «إن الله عز و جل فوض إلى نبيه (صلى الله عليه و آله) أمر خلقه لينظر كيف طاعتهم، ثم تلا هذه الآية ما آتاكم الرسول فخذوه و ما نهاكم عنه فانتهوا.

١٠٦١٢ / [٤] - و عنه: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن عمر بن أذنيه، عن فضيل بن يسار، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول لبعض أصحاب قيس الماصر: «إن الله عز و جل أدب نبيه فأحسن أدبه، فلما أكمل له الأدب قال: إِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ «(٤)، ثم فوض إليه أمر الدين و الأمه ليسوس عباده، فقال عز و جل:

ما آتاكم الرسول فخذوه و ما نهاكم عنه فانتهوا، و إن رسول الله (صلى الله عليه و آله) كان مسددا موفقا مؤيدا بروح القدس، لا يزل و لا يخطئ في شىء مما يسوس به الخلق، فتأدب، بآداب الله، ثم إن الله عز و جل فرض الصلاة

---

٢- الكافي ١: ٢٠٨ / ٢. [.....]

٣- الكافي ١: ٢٠٨ / ٣.

٤- الكافي ١: ٢٠٨ / ٤.

(١) القلم ٦٨: ٤.

(٢) النساء ٤: ٨٠.

(٣) سورة ص ٣٨: ٣٩.

(٤) القلم ٦٨: ٤.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٣٣٧

ركعتين ركعتين، عشر ركعات، فأضاف رسول الله (صلى الله عليه و آله) إلى الركعتين ركعتين، و إلى المغرب ركعه، فصارت عدل الفريضة، لا يجوز تركهن إلا في سفر، و أفرد الركعه في المغرب فتركها قائمه في السفر و الحضر، فأجاز الله عز و جل له ذلك كله، فصارت الفريضة سبع عشرة ركعه.

ثم

سن رسول الله (صلى الله عليه وآله) النوافل أربعا و ثلاثين ركعه مثلئ الفريضة، فأجاز الله عز و جل له ذلك، و الفريضة و النافله إحدى و خمسون ركعه، منها ركعتان بعد العتمه جالسا تعد بركعه مكان الوتر.

و فرض الله عز و جل فى السنه صوم شهر رمضان، و سن رسول الله (صلى الله عليه وآله) صوم شعبان، و ثلاثه أيام فى كل شهر مثلئ الفريضة، فأجاز الله عز و جل له ذلك.

و حرم الله عز و جل الخمر بعينها، و حرم رسول الله (صلى الله عليه وآله) المسكر من كل شراب، فأجاز الله له ذلك.

و عاف رسول الله (صلى الله عليه وآله) أشياء و كرهها و لم ينه عنها نهى حرام و إنما نهى عنها نهى إعافه و كراهه، ثم رخص فيها فصار الأخذ برخصه واجبا على العباد كوجوب ما يأخذون بنهيه و عزائمه، و لم يرخص لهم رسول الله (صلى الله عليه وآله) فيما نهاهم عنه نهى حرام، و لا فيما أمر به أمر فرض لازم، فكثير المسكر من الأشربه نهاهم عنه نهى حرام لم يرخص فيه لأحد، و لم يرخص رسول الله (صلى الله عليه وآله) لأحد تقصير الركعتين اللتين ضمهما إلى ما فرض الله عز و جل بل ألزمهم ذلك إلزاما واجبا، لم يرخص لأحد فى شئ من ذلك إلا للمسافر، و ليس لأحد أن يرخص ما لم يرخصه رسول الله (صلى الله عليه وآله) فوافق أمر رسول الله (صلى الله عليه وآله) أمر الله عز و جل، و نهيه نهى الله عز و جل، و وجب على العباد التسليم له كالتسليم لله



تبارك و تعالیٰ».

١٠٦١٣ / [٥] - و عنه: عن أبي على الأشعري، عن محمد بن عبد الجبار، عن ابن فضال، عن ثعلبه بن ميمون، عن زراره: أنه سمع أبا جعفر و أبا عبد الله (عليهما السلام) يقولان: «إن الله تبارك و تعالیٰ فوض إلى نبيه (صلى الله عليه و آله) أمر خلقه لينظر كيف طاعتهم» ثم تلا هذه الآية ما آتاكم الرسول فخذوه و ما نهاكم عنه فانتهوا.

و عنه: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن الحجال، عن ثعلبه بن ميمون، عن زراره، مثله.

١٠٦١٤ / [٦] - و عنه: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن محمد بن سنان، عن إسحاق بن عمار، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «إن الله تبارك و تعالیٰ أدب نبيه (صلى الله عليه و آله)، فلما انتهى به إلى ما أراد، قال له:

إِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ «١»، ففوض إليه دينه فقال: وَ مَا آتَاكُمْ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَ مَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا، و إن الله عز و جل فرض الفرائض و لم يقسم للجد شيئا، و إن رسول الله (صلى الله عليه و آله) أطعمه السدس فأجاز الله جل ذكره له ذلك، و ذلك قول الله عز و جل: هَذَا عَطَاؤُنَا فَامْنُنْ أَوْ أَمْسِكْ بِغَيْرِ حِسَابٍ «٢».

---

٥- الكافي ١: ٢٠٩ / ٥.

٦- الكافي ١: ٢٠٩ / ٦.

(١) القلم ٦٨ / ٤.

(٢) سورة ص ٣٨: ٣٩.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٣٣٨

١٠٦١٥ / [٧] - و عنه: عن محمد بن يحيى، عن محمد بن الحسين، عن يعقوب بن يزيد، عن الحسن بن زياد، عن محمد بن الحسن الميثمى، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: سمعته يقول: «إن الله عز و جل أدب نبيه (صلى

الله عليه وآله) حتى قومه على ما أراد، ثم فوض إليه فقال عز وجل: وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمُ عَنْهُ فَانْتَهُوا، فما فوض الله إلى رسوله (صلى الله عليه وآله) فقد فوضه إلينا».

١٠٦١٦ / [٨] - و عنه: عن علي بن محمد، عن بعض أصحابنا، عن الحسين بن عبد الرحمن، عن صندل الخياط، عن زيد الشحام، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) في قوله تعالى: هَذَا عَطَاؤُنَا فَامْنُنْ أَوْ أَمْسِكْ بِغَيْرِ حِسَابٍ «١» قال: «أعطى سليمان ملكا عظيما، ثم جرت هذه الآية في رسول الله (صلى الله عليه وآله)، فكان له [أن] يعطى «٢» من شاء و يمنع من شاء، و أعطاه [الله] أفضل مما أعطى سليمان لقوله تعالى: وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمُ عَنْهُ فَانْتَهُوا».

١٠٦١٧ / [٩] - محمد بن الحسن الصفار: عن يعقوب بن يزيد، عن محمد بن أبي عمير، عن إبراهيم بن عبد الحميد، عن أبي أسامة، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «خلق الله محمدا (صلى الله عليه وآله) فأدبه «٣» حتى إذا بلغ أربعين سنة أوحى إليه، و فوض إليه الأشياء، فقال: مَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمُ عَنْهُ فَانْتَهُوا».

١٠٦١٨ / [١٠] - و عنه: عن محمد بن عبد الجبار، عن الحسن بن علي بن فضال، عن ثعلبه، عن زراره، أنه سمع أبا جعفر و أبا عبد الله (عليهما السلام) يقولان: «إن الله فوض إلى نبيه (صلى الله عليه وآله) أمر خلقه لينظر كيف طاعتهم» ثم تلا- هذه الآية ما آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمُ عَنْهُ فَانْتَهُوا.

١٠٦١٩ / [١١] - و عنه: عن محمد بن عبد الجبار، عن البرقي، عن فضاله، عن

ربيعي، عن القاسم بن محمد، قال: إن الله تبارك و تعالی أدب نبيه و أحسن أدبه «٤»، فقال: خُذِ الْعَفْوَ وَ أْمُرْ بِالْعُرْفِ وَ أَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ «٥»، فلما كان ذلك أنزل الله وَ إِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ «٦»، و فوض إليه أمر دينه، فقال: ما آتاكمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَ ما نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا، فحرم الله الخمر بعينها، و حرم رسول الله (صلى الله عليه و آله) كل مسكر، فأجاز

٧- الكافي ١: ٢١٠ / ٩.

٨- الكافي ١: ٢١٠ / ١٠.

٩- بصائر الدرجات: ٣٩٨ / ١.

١٠- بصائر الدرجات: ٣٩٨ / ٢. [.....]

١١- بصائر الدرجات: ٣٩٨ / ٣.

(١) سورة ص ٣٨: ٣٩.

(٢) زاد في المصدر: ما شاء.

(٣) في المصدر: قال:

إن الله خلق محمداً (صلى الله عليه و آله) عبداً فأدبه.

(٤) في المصدر: فأحسن تأديبه.

(٥) الأعراف ٧: ١٩٩.

(٦) القلم ٦٨: ٤.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٣٣٩

الله ذلك، [و كان يضمن على الله الجنة فيجيز الله ذلك له، و ذكر الفرائض فلم يذكر الجسد فأطعمه رسول الله (صلى الله عليه و آله) سهماً فأجاز ذلك]، و لم يفوض إلى أحد من الأنبياء [غيره].

١٠٦٢٠ / [١٢] - ابن بابويه، قال: حدثنا محمد بن علي ماجيلويه (رحمه الله)، قال: حدثنا علي بن إبراهيم، بن هاشم، عن أبيه، عن ياسر الخادم، قال: قلت للرضا (عليه السلام): ما تقول في التفويض؟ فقال: «إن الله تعالى فوض إلى نبيه (صلى الله عليه و آله) أمر دينه، فقال: وَ ما آتاكمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَ ما نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا، فأما الخلق و الرزق فلا».

ثم قال (عليه السلام): «إن الله تعالى [يقول: الله] خالق كل شيء «أ»، و يقول تعالى: الله الذي خلقكم ثم رزقكم ثم يميتكم ثم يحييكم هل من شركائكم من»

يَفْعَلُ مِنْ ذَلِكَ مِنْ شَيْءٍ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٢﴾».

١٠٦٢١ / [١٣] - محمد بن العباس، قال: حدثنا الحسن «٣» بن أحمد المالكي، عن محمد بن عيسى، عن محمد بن أبي عمير، عن عمر بن أذينة، عن أبان بن أبي عياش، عن سليم بن قيس الهلالي، عن أمير المؤمنين (عليه السلام)، أنه قال: «قوله عز و جل: ما آتاكم الرسول فخذوه و ما نهاكم عنه فانتهوا و اتقوا الله و ظلم آل محمد فإن الله شديد العقاب لمن ظلمهم».

و الأحاديث في ذلك كثيرة، اقتصرنا على ذلك مخافة الإطالة.

### سوره الحشر (٥٩): آيه ٩ ..... ص: ٣٣٩

قوله تعالى:

و يُؤْتِرُونَ عَلَىٰ أَنْفُسِهِمْ وَ لَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَ مَنْ يُوقِ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ [٩]

١٠٦٢٢ / [١] - محمد بن يعقوب: عن عده من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن عثمان بن عيسى، عن سماعه قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن الرجل ليس عنده إلا قوت يومه، أ يعطف من عنده قوت يومه على من ليس عنده شيء و يعطف من عنده قوت شهر على من دونه، و السنه على نحو ذلك، أم ذلك كله الكفاف الذي

١٢- عيون أخبار الرضا (عليه السلام) ٢: ٢٠٢ / ٣.

١٣- تأويل الآيات ٢: ٦٧٨ / ٣.

١- الكافي ٤: ١٨ / ١.

(١) الرعد ١٣: ١٦.

(٢) الروم ٣٠: ٤٠.

(٣) في المصدر: الحسين.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٣٤٠

لا يلام عليه؟ فقال: «هو أمران، أفضلهم فيه أحرصهم «١» على الرغبة و الأثره على نفسه، فإن الله عز و جل:

و يُؤْتِرُونَ عَلَىٰ أَنْفُسِهِمْ وَ لَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ، و الأمر الآخر لا يلام على الكفاف، و اليد العليا خير من اليد السفلى، و أبدا بمن تعول».



عن بندار بن محمد الطبري، عن علي بن سويد السائي، عن أبي الحسن موسى (عليه السلام)، قال: قلت له: أوصني؟ فقال: «أمرك بتقوى الله». ثم سكت، فشكوت إليه قله ذات يدي، وقلت: والله لقد عريت حتى بلغ من عريتي أن أبا فلان نزع ثوبين كانا عليه و كسانيهما، فقال: «صم و تصدق».

فقلت: أتصدق بما وصلني به إخواني «٢»؟ قال: «تصدق بما رزقك الله و لو آثرت على نفسك».

١٠٦٢٤ / [٣] - و عنه: عن عده من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن حدثه، عن جميل بن دراج، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: «خياركم سمحاًؤكم، و شراركم بخلاؤكم، و من خالص الإيمان البر بالإخوان و السعي في حوائجهم، و إن البار بالإخوان ليحبه الرحمن، و في ذلك مرغمه للشيطان و ترحزح عن النيران و دخول الجنان، يا جميل، أخير بهذا غرر أصحابك» قلت: جعلت فداك من غرر أصحابي؟ قال: «هم البارون بالإخوان في العسر و اليسر».

ثم قال: «يا جميل، أما إن صاحب الكثير يهون عليه ذلك، و قد مدح الله عز و جل في ذلك صاحب القليل، فقال في كتابه: وَ يُؤْتِرُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَ لَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَ مَنْ يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ».

و روى الشيخ في (أماليه)، قال: «أخبرنا أبو عبد الله محمد بن محمد، قال: أخبرنا أبو القاسم جعفر بن محمد (رحمه الله)، قال: حدثنا أبو علي محمد بن همام الإسكافي، قال: حدثنا عبد الله بن العلاء، قال: حدثنا أبو سعيد الآدمي، قال: حدثني عمر بن عبد العزيز المعروف بزحل، عن جميل بن دراج، عن أبي عبد الله جعفر بن محمد (عليه السلام)، قال: «خياركم سمحاًؤكم، و شراركم

بخلاؤكم»، و ذكر الحديث بعينه «٣».

و رواه المفيد في (أماليه)، قال: أخبرني أبو القاسم جعفر بن محمد (رحمه الله)، و ساق الحديث بالسند و المتن سواء «٤».

١٠٦٢٥ / [٤] - و عنه: عن عده من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر، عن محمد ابن سماعه، عن أبي بصير، عن أحدهما (عليهما السلام)، قال: قلت له: أي الصدقه أفضل؟ قال: «جهد المقل، أما

٢- الكافي ٤: ١٨ / ٢. [.....]

٣- الكافي ٤: ٤١ / ١٥.

٤- الكافي ٤: ١٨ / ٣.

(١) في المصدر: أفضلكم فيه أحرصكم.

(٢) زاد في المصدر: و إن كان قليلا.

(٣) الأمالي ١: ٦٥.

(٤) الأمالي ٩: ٢٩١.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٣٤١

سمعت قول الله عز و جل: وَ يُؤْتِرُونَ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ تَرَىٰ هَا هُنَا فُضُلًا؟.

١٠٦٢٦ / [٥] - و عنه: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن ابن أبي عمير، عن أبي علي صاحب الكلل، عن أبان بن تغلب، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قلت: أخبرني عن حق المؤمن على المؤمن؟ فقال:

«يا أبان، دعه لا- ترده». قلت: بلى جعلت فداك، فلم أزل اردد عليه، فقال: «يا أبان، تقاسمه شطر مالك» ثم نظر إلى فرأى ما دخلني، فقال: «يا أبان، ألم تعلم أن الله عز و جل قد ذكر المؤثرين على أنفسهم؟» قلت: بلى جعلت فداك فقال: «إذا قاسمته، فلم تؤثره بعد، إنما أنت و هو سواء، إنما إذا أعطيته من النصف الآخر».

١٠٦٢٧ / [٦] - الشيخ في (أماليه)، قال: أخبرنا محمد بن محمد، قال: أخبرنا أبو نصر محمد بن الحسين المقرئ، قال: حدثنا محمد بن سهل العطار، قال: حدثنا أحمد بن عمر الدهقان، قال: حدثنا محمد بن كثير



مولى عمر بن عبد العزيز، قال: حدثنا عاصم بن كليب، عن أبيه، عن أبي هريره، قال: جاء رجل إلى النبي (صلى الله عليه وآله) فشكا إليه الجوع، فبعث رسول الله (صلى الله عليه وآله) إلى بيوت أزواجه فقلن: ما عندنا إلا الماء.

فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «من لهذا الرجل الليله؟» فقال على بن أبى طالب (عليه السلام): «أنا له يا رسول الله، فأتى فاطمه (عليها السلام) فقال لها: «ما عندك يا ابنه رسول الله؟» فقالت: «ما عندنا إلا قوت الصبيه، لكننا نؤثر ضيفنا».

فقال على (عليه السلام): «يا ابنه محمد، نومي الصبيه، و أطفئى المصباح» فلما أصبح على (عليه السلام) غدا على رسول الله (صلى الله عليه وآله)، فأخبره الخبر، فلم يبرح حتى أنزل الله عز وجل: «وَيُؤْتِرُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَ لَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَ مَنْ يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ».

و روى محمد بن العباس، قال: حدثنا محمد بن سهل العطار، عن أحمد بن عمرو الدهقان، عن محمد بن كثير، عن عاصم بن كليب، عن أبيه، عن أبي هريره، قال: إن رجلا جاء إلى النبي (صلى الله عليه وآله) فشكا إليه الجوع، و ذكر الحديث بعينه ببعض التغيير اليسير لا يضر بالمعنى «١».

١٠٦٢٨ / [٧] - محمد بن العباس، قال: حدثنا أحمد بن إدريس، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسين ابن سعيد، عن فضاله بن أيوب، عن كليب بن معاوية الأسدى، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، فى قوله تعالى:

«وَيُؤْتِرُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَ لَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَ مَنْ يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ»، قال: «بيننا على (عليه السلام) عند فاطمه (عليها السلام)

إذ قالت له: يا علي، اذهب إلى أبي فابغنا منه شيئاً. فقال: نعم. فأتى رسول الله (صلى الله عليه وآله) فأعطاه ديناراً، وقال: يا علي اذهب فابتع لأهلك طعاماً.

فخرج من عنده فلقبه المقداد بن الأسود (رحمه الله) وقاما ما شاء الله أن يقوموا و ذكر له حاجته، فأعطاه الدينار

٥- الكافي ٢: ١٣٧ / ٨.

٦- الأمل ١: ١٨٨.

٧- تأويل الآيات ٢: ٦٧٩ / ٥.

(١) تأويل الآيات ٢: ٦٧٨ / ٤.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٣٤٢

و انطلق إلى المسجد، فوضع رأسه فنام، فانتظره رسول الله (صلى الله عليه وآله) فلم يأت، ثم انتظره فلم يأت، فخرج يدور في المسجد، فإذا هو بعلي (عليه السلام) نائماً في المسجد فحركه رسول الله (صلى الله عليه وآله) فقعد. فقال له: يا علي، ما صنعت؟ فقال: يا رسول الله، خرجت من عندك فلقيني المقداد بن الأسود، فذكر لي ما شاء الله أن يذكر فأعطيته الدينار.

فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله): أما إن جبرئيل (عليه السلام) قد أنبأني بذلك، وقد أنزل الله فيك كتاباً و يُؤثِرُونَ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَنْ يُوقِ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ».

١٠٦٢٩ / [٨]- و عنه، قال: حدثنا محمد بن أحمد بن ثابت، عن القاسم بن إسماعيل، عن محمد بن سنان، عن سماعة بن مهران، عن جابر بن يزيد، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «أوتى رسول الله (صلى الله عليه وآله) بمال و حلل، و أصحابه حوله جلوس، فقسمه عليهم حتى لم يبق منه حله و لا- دينار، فلما فرغ منه جاء رجل من فقراء المهاجرين و كان غائباً، فلما رآه رسول الله (صلى الله عليه وآله)

و آله) قال: أيكم يعطى هذا نصيبه و يؤثره على نفسه؟ فسمعه على (عليه السلام) فقال: نصيبى. فأعطاه إياه، فأخذه رسول الله (صلى الله عليه و آله) فأعطاه الرجل، ثم قال: يا على، إن الله جعلك سباقا للخير «١»، سخاء بنفسك عن المال، أنت يعسوب المؤمنين، و المال يعسوب الظلمه، و الظلمه هم الذين يحسدونك و ييغون عليك و يمنعونك حقك بعدى».

١٠٦٣٠ / [٩]- و عنه: بهذا الإسناد، عن القاسم بن إسماعيل، عن إسماعيل بن أبان «٢»، عن عمرو بن شمر، عن جابر بن يزيد، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «إن رسول الله (صلى الله عليه و آله) كان جالسا ذات يوم و أصحابه جلوس حوله، فجاء على (عليه السلام) و عليه سمل ثوب متخرق عن بعض جسده، فجلس قريبا من رسول الله (صلى الله عليه و آله)، فنظر إليه ساعه ثم قرأ: وَ يُؤْتِرُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَ لَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَ مَنْ يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ.

ثم قال رسول الله (صلى الله عليه و آله) لعلى (عليه السلام): أما إنك رأس الذين نزلت فيهم هذه الآية و سيدهم و إمامهم.

ثم قال رسول الله (صلى الله عليه و آله) لعلى: أين حللتك التي كسوتكها يا على؟ فقال: يا رسول الله، إن بعض أصحابك أتاني يشتكى عريه و عرى أهل بيته، فرحمته و آثرته بها على نفسى، و عرفت أن الله سيكسونى خيرا منها، فقال رسول الله (صلى الله عليه و آله): صدقت أما إن جبرئيل قد أتاني يحدثنى أن الله اتخذ لك مكانها فى الجنة حله خضراء من إستبرق، و صنفتها «٣» من ياقوت و زبرجد، فنعم الجواز جواز ربك بسخاوه نفسك و

٨- تأويل الآيات ٢: ٦٧٩ / ٦.

٩- تأويل الآيات ٢: ٦٨٠ / ٧.

(١) في المصدر: للخيرات.

(٢) في «ط، ي» القاسم بن إسماعيل بن أبان. [.....]

(٣) صنفه الإزار: هي حاشيته. «لسان العرب ٩: ١٩٨».

البرهان في تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٣٤٣

شملتك «١» هذه المنخرقة، فأبشر يا علي. فانصرف علي (عليه السلام) فرحا مستبشرا بما أخبره به رسول الله (صلى الله عليه و آله).

### سوره الحشر (٥٩): آيه ١٠ ..... ص: ٣٤٣

قوله تعالى:

وَالَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - رَوْفٌ رَحِيمٌ [١٠]

١٠٦٣١ / [١] - الشيخ في (مجالسه)، قال: أخبرنا جماعه، عن أبي المفضل، قال: حدثني أبو العباس أحمد بن محمد بن سعيد بن عبد الرحمن الهمداني بالكوفه، قال: حدثنا محمد بن المفضل بن إبراهيم بن قيس الأشعري، قال: حدثنا علي بن حسان الواسطي، قال: حدثنا عبد الرحمن بن كثير، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جده علي بن الحسين، عن الحسن بن علي (عليهم السلام) - في خطبه خطبها عند صلحه مع معاويه - فقال (عليه السلام) فيها بمحضر معاويه: «فصدق أبي رسول الله (صلى الله عليه و آله) سابقا و وقاه بنفسه، ثم لم يزل رسول الله (صلى الله عليه و آله) في كل موطن يقدمه، و لكل شديده يرسله ثقه منه به و طمأنينه إليه، لعلمه بنصيحته لله عز و جل و رسوله [و إنه أقرب المقربين من الله و رسوله، و قد قال الله عز و جل:] وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ أُولَئِكَ الْمُقَرَّبُونَ «٢»، فكان أبي سابق السابقين إلى الله عز و جل، و إلى رسوله (صلى الله عليه و آله) و أقرب الأقربين، و قد قال الله تعالى: لَا يَسْتَوِي مِنْكُمْ مَنْ أَنْفَقَ مِنْ قَبْلِ

الْفَتْحِ وَ قَاتَلَ أَوْلِيكَ أَعْظَمَ دَرَجَةً «٣»، فأبى كان أولهم إسلاما و إيمانا، و أولهم إلى الله و رسوله هجره و لحوقا، و أولهم على وجده و وسعه نفعه، قال سبحانه: وَ الَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَ لِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ وَ لَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًّا لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَؤُوفٌ رَحِيمٌ، فالناس من جميع الأمم يستغفرون له لسبقه إياهم إلى الإيمان بنبيه (صلى الله عليه و آله)، و ذلك أنه لم يسبقه به أحد، و قد قال الله تعالى: وَ السَّابِقُونَ السَّابِقُونَ أُولَئِكَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَ الْأَنْصَارِ وَ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسَانٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ «٤»، فهو سابق جميع السابقين، فكما أن الله عز و جل فضل السابقين على المختلفين [و المتأخرين، فكذلك [ فضل سابق السابقين على السابقين].

و الخطبه طويله تقدمت بطولها في قوله تعالى:

١- الأمالى ٢: ١٧٥.

(١) في المصدر: سملتك.

(٢) الواقعه ٥٦: ١٠، ١١.

(٣) الحديد ٥٧: ١٠.

(٤) التوبه ٩: ١٠٠.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٣٤٤

إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَ يُطَهِّرَ كُمْ تَطْهِيراً «١».

١٠٦٣٢ / [٢]- محمد بن العباس، قال: حدثنا علي بن عبد الله، عن إبراهيم بن محمد، عن يحيى بن صالح، عن الحسين الأشقر، عن عيسى بن راشد، عن أبي بصير، عن عكرمه، عن ابن عباس، قال: فرض الله الاستغفار لعلي (عليه السلام) في القرآن على كل مسلم، و هو قوله تعالى: رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَ لِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ وَ هُوَ سَابِقُ الْأَمَةِ.

**سوره الحشر(٥٩): الآيات ١١ الى ١٧ ..... ص: ٣٤٤**

قوله تعالى:

أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ نَافَقُوا يَقُولُونَ لِإِخْوَانِهِمُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - وَ ذَلِكُمْ جَزَاءُ الظَّالِمِينَ [١١- ١٧] تقدم في القصة في أول السوره «٢».

**سوره الحشر(٥٩): آيه ١٩ ..... ص: ٣٤٤**

قوله تعالى:

وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ نَسُوا اللَّهَ فَأَنْسَاهُمْ أَنْفُسَهُمْ أُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ [١٩]

١٠٦٣٣ / [١] - ابن بابويه، قال: حدثنا محمد بن محمد بن عصام الكليني، قال: حدثنا محمد بن يعقوب الكليني، قال: حدثنا علي بن محمد المعروف بعلائق، قال: حدثنا أبو حامد عمران بن موسى بن إبراهيم، عن الحسن بن القاسم الرقاص، عن القاسم بن مسلم، عن أخيه عبد العزيز بن مسلم، قال: سألت الرضا علي بن موسى (عليه السلام)، عن قول الله عز و جل: نَسُوا اللَّهَ فَنَسِيَهُمْ «٣». فقال: «إن الله تبارك و تعالى لا ينسى و لا يسهو، و إنما ينسى و يسهو المخلوق المحدث، ألا تسمعه عز و جل يقول: وَ مَا كَانَ رَبُّكَ نَسِيًّا «٤»؟ و إنما يجازى من

٢- تأويل الآيات ٢: ٤٨١ / ٨.

١- عيون أخبار الرضا (عليه السلام) ١: ١٢٥ / ١٨.

(١) تقدّمت في الحديث (٢٤) من تفسير الآيه (٣٣) من سورة الأحزاب.

(٢) تقدّم في الحديث (١) من تفسير الآيات (١-٤) من هذه السوره.

(٣) التوبه ٩: ٦٧.

(٤) مريم ١٩: ٦٤.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٣٤٥

نسيه و نسي لقاء يومه بأن ينسيهم أنفسهم، كما قال عز و جل: وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ نَسُوا اللَّهَ فَأَنْسَاهُمْ أَنْفُسَهُمْ أُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ، و قوله عز و جل: فَالْيَوْمَ نُنَسَاهُمْ كَمَا نَسُوا لِقَاءَ يَوْمِهِمْ هَذَا «١» أي بتركهم «٢» الاستعداد للقاء يومهم هذا.

سوره الحشر (٥٩): آيه ٢٠ ..... ص: ٣٤٥

قوله تعالى:

لَا يَسْتَوِي أَصْحَابُ النَّارِ وَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمُ الْفَائِزُونَ [٢٠]

١٠٦٣٤ / [١] - ابن بابويه، قال: حدثنا أبو الحسن علي بن عيسى المجاور، في مسجد الكوفه، قال: حدثنا إسماعيل بن علي بن رزين - ابن أخي دعبل بن علي الخزاعي - عن أبيه، قال: حدثنا الإمام أبو الحسن علي بن موسى الرضا

(عليه السلام)، قال: حدثني أبي، عن آبائه، عن علي بن أبي طالب (عليهم السلام)، قال: «إن رسول الله (صلى الله عليه وآله) تلا هذه الآية: لَا يَسْتَوِي أَصْحَابُ النَّارِ وَأَصْحَابُ الْجَنَّةِ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمُ الْفَائِزُونَ، فقال (صلى الله عليه وآله): أصحاب الجنة من أطاعني، و سلم لعلي بن أبي طالب بعدى، و أقر بولايته. و أصحاب النار؟ من سخط الولايه، و نقض العهد، و قاتله بعدى».

١٠٦٣٥ / [٢]- الشيخ فى (أماليه): بإسناده، عن على أمير المؤمنين (عليه السلام): «أن رسول الله (صلى الله عليه وآله) تلا هذه الآية: لَا يَسْتَوِي أَصْحَابُ النَّارِ وَأَصْحَابُ الْجَنَّةِ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمُ الْفَائِزُونَ فقال: أصحاب الجنة من أطاعني، و سلم لعلي بن أبي طالب بعدى، و أقر بولايته. فقيل: و أصحاب النار؟ قال: من سخط الولايه، و نقض العهد، و قاتله بعدى».

١٠٦٣٦ / [٣]- و عنه، قال: أخبرنا جماعه، عن أبى المفضل، قال: حدثنا محمد بن جعفر الرزاز، قال: حدثني جدى محمد بن عيسى القيسى، قال: حدثنا إسحاق بن يزيد الطائى، قال: حدثنا سعد بن طريف الحنظلى، عن عطيه بن سعد العوفى، عن محدوج بن زيد الدهلى، و كان فى وفد قومه إلى النبى (صلى الله عليه وآله)، تلا هذه الآية:

لَا يَسْتَوِي أَصْحَابُ النَّارِ وَأَصْحَابُ الْجَنَّةِ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمُ الْفَائِزُونَ، قال: فقلنا: يا رسول الله، من أصحاب الجنة؟ قال: «من أطاعني و سلم لهذا من بعدى».

---

١- عيون أخبار الرضا (عليه السلام) ١: ٢٨٠ / ٢٢.

٢- الأمالى ٢: ٣٧٣. [.....]

٣- الأمالى ٢: ١٠٠.

(١) الأعراف ٧: ٥١.

(٢) فى المصدر: أى نتركهم كما تركوا.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٣٤٦

قال: و أخذ رسول الله (صلى الله عليه وآله)

بكف على (عليه السلام) - وهو يومئذ إلى جنبه - فرفعها، وقال: «ألا إن عليا منى و أنا منه، فمن حاده فقد حادنى، و من حادنى أسخط الله عز و جل» ثم قال: «يا على، حربك حربى و سلمك سلمى، و أنت العلم بينى و بين أمتى».

قال عطيه: فدخلت على زيد بن أرقم [فى] منزله فذكرت له حديث محدوج بن زيد، قال: ما ظننت أنه بقى ممن سمع رسول الله (صلى الله عليه و آله) يقول هذا غيرى، أشهد لقد حدثنا به رسول الله (صلى الله عليه و آله)، ثم قال: لقد حاده رجال سمعوا رسول الله (صلى الله عليه و آله) قوله هذا، و قد ردوا.

١٠٦٣٧ / [٤] - صاحب (الأربعين) فى الحديث التاسع و العشرين، قال: أخبرنى أبو على محمد بن محمد المقرئ (رحمه الله) بقراءتى عليه، قال: حدثنا السيد أبو طالب يحيى بن الحسين بن هارون العلوى الحسينى أصلاً، قال: حدثنا أبو أحمد محمد بن على (رحمه الله)، قال: حدثنا محمد بن جعفر القمى، قال: حدثنا أحمد بن أبى عبد الله البرقى، قال: حدثنا الحسن بن محبوب، عن صفوان بن يحيى، قال: قال جعفر بن محمد (عليه السلام): «من اعتصم بالله تبارك و تعالى هدى، و من توكل على الله عز و جل كفى، و من قنع بما رزقه الله اغنى، و من اتقى الله نجا، فاتقوا عباد الله ما استطعتم، و أطيعوا الله و سلموا الأمر لأهله تفلحوا، و اصبروا إن الله مع الصابرين و لا - تَكُونُوا كَالَّذِينَ نَسُوا اللَّهَ فَأَنْسَاهُمْ أَنْفُسَهُمْ «١» الآية لا يَشِيتَوِى أَصْحَابُ النَّارِ وَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمُ الْفَائِزُونَ، و هم شيعة على (عليه السلام).

حدثنى بذلك أبى،



عن أبيه، عن أم سلمه زوج النبي (صلى الله عليه وآله): أنها قالت: أقرانى رسول الله (صلى الله عليه وآله) لا يسديتوى أضيحاب النارِ و أضيحاب الجنة أضيحاب الجنة هم الفائزون، فقلت: يا رسول الله، من أصحاب النار؟ قال: مبغض على وذريته و منقصوهم. فقلت: يا رسول الله، فمن الفائزون منهم؟ قال: شيعه على هم الفائزون».

١٠٦٣٨ / [٥] - و عنه، قال: أخبرنا أبو على الحسن بن على بن الحسن الصفار بقرائتى عليه، قال: أخبرنا أبو عمر بن مهدي، قال: أخبرنا أبو العباس بن عقده، قال: حدثنا محمد بن أحمد القطواني، قال: حدثنا إبراهيم بن جعفر بن عبد الله بن محمد بن مسلمه، عن أبي الزبير، عن جابر بن عبد الله، قال: كنا عند النبي (صلى الله عليه وآله) فأقبل على بن أبي طالب (عليه السلام)، فقال النبي (صلى الله عليه وآله): «قد أتاكم أخى» ثم التفت إلى الكعبه فضربها بيده، فقال:

«و الذى نفسى بيده، إن هذا و شيعته هم الفائزون يوم القيامة» ثم قال: «إنه أولكم إيماناً معى، و أوفاكم بعهد الله، و أقومكم بأمر الله، و أعدلكم فى الرعيه، و أقسمكم فى السويه، و أعظمكم عند الله مزيه» قال: و نزلت إن الذين آمنوا و عملوا الصالحات أولئك هم خير البرية «٢».

٤- أربعين الخزاعى: ٢٨ / ٢٩.

٥- أربعين الخزاعى: ٢٨ / ٢٨.

(١) الحشر ٥٩: ١٩.

(٢) البينه ٩٨: ٧.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٣٤٧

و روى هذا الحديث موفق بن أحمد، و هو من أعيان علماء المخالفين فى كتاب (المناقب)، قال: أنبأنى سيد الحفاظ أبو منصور بن شهردار بن شيرويه بن شهردار الديلمى فيما كتب إلى من همدان، قال: أخبرنا عبدوس بن عبد

الله بن عبدوس الهمداني من كتابه، حدثنا أبو الحسين أحمد بن عبد «١» البراز بيغداد، حدثنا القاضي أبو عبد الله الحسين بن هارون بن محمد الضبي، حدثنا أبو العباس أحمد بن محمد بن سعيد الحافظ، أن محمد بن أحمد القطواني قال: حدثنا إبراهيم بن أنس الأنصاري، حدثنا إبراهيم بن جعفر بن عبد الله بن محمد بن مسلمه، عن أبي الزبير، عن جابر، قال: كنا عند النبي (صلى الله عليه وآله) فأقبل على بن أبي طالب (عليه السلام) فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «قد أتاكم أخي» ثم التفت إلى الكعبة فضربها بيده، وقال: «و الذي نفسى بيده، إن هذا و شيعته هم الفائزون»، و ذكر الحديث إلى آخره «٢».

١٠٦٣٩ / [٦]- و عنه: بإسناده قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله)- لفاطمه (عليها السلام)، فى حديث-: «يا فاطمه لا تبكى، فإنى إذا دعيت غدا إلى رب العالمين فىكون على معى، و إذا بعثت غدا بعث على معى. يا فاطمه لا تبكى، فإن عليا و شيعته هم الفائزون، يدخلون الجنة».

### سوره الحشر (٥٩): الآيات ٢٢ إلى ٢٤ ..... ص: ٣٤٧

قوله تعالى:

عَالِمُ الْغَيْبِ وَ الشَّهَادَةِ- إلى قوله تعالى- وَ هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ [٢٢-٢٤] / ١٠٦٤٠ [١]- على بن إبراهيم، فى قوله تعالى: هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ، قال: القدوس: هو البرىء من شوائب الآفات الموجبات للجهل، قوله تعالى: السَّلَامُ الْمُؤْمِنُ، قال: يأمن أولياؤه من العذاب، قوله تعالى: الْمُهَيَّمِنُ أى الشاهد، قوله تعالى: هُوَ اللَّهُ الْخَالِقُ الْبَارِئُ هُوَ الَّذِي يَخْلُقُ الشَّيْءَ لَا مِنْ شَيْءٍ لَّهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى يُسَبِّحُ لَهُ مَا فِى السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ وَ هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ.

١٠٦٤١ / [٢]- محمد بن يعقوب: عن على بن إبراهيم، عن أبيه،

عن النضر بن سويد، عن هشام بن الحكم، أنه سأل أبا عبد الله (عليه السلام) عن أسماء الله و اشتقاقها، [الله] مما هو مشتق؟ قال: فقال لى: «يا هشام، الله مشتق من أله، و الإله يقتضى مألوها، و الاسم غير المسمى، فمن عبد الاسم دون المعنى فقد كفر و لم يعبد شيئاً، و من عبد

٦- مناقب الخوارزمى: ٢٠٦ «نحوه».

١- تفسير القمى ٢: ٣٦٠.

٢- الكافى ١: ٢/٦٨.

(١) فى المصدر: أبو الحسن محمد بن أحمد، و فى «ى»: محمد، بدل: عبد.

(٢) مناقب الخوارزمى: ٦٢.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٣٤٨

الاسم و المعنى فقد كفر و عبد اثنين، و من عبد المعنى دون الاسم فذاك التوحيد، أ فهمت يا هشام؟ قال: فقلت: زدنى.

فقال: «إن لله تسعة و تسعين اسما، فلو كان الاسم هو المسمى، لكان كل اسم منها إلها، و لكن الله معنى يدل عليه بهذه الأسماء و كلها غيره. يا هشام، الخبز اسم للمأكل، و الماء اسم للمشروب، و الثوب اسم للملبوس، و النار اسم للمحرق، أ فهمت- يا هشام- فهما تدفع به و تناضل به أعداءنا الملحدين «١» مع الله عز و جل غيره؟» قلت:

نعم، قال: فقال: «نفعك الله و ثبتك، يا هشام» قال هشام: فو الله ما قهرنى أحد فى التوحيد حين قمت من مقامى هذا.

١٠٦٤٢/ [٣]- ابن بابويه، قال: حدثنا أحمد بن الحسن القطان، قال: حدثنا أحمد بن يحيى بن زكريا القطان، قال: حدثنا بكر بن عبد الله بن حبيب، قال: حدثنا تميم بن بهلول، عن أبيه، عن أبى الحسن العبدى، عن سليمان بن مهران، عن الصادق جعفر بن محمد، عن أبيه محمد بن على، عن أبيه على بن الحسين، عن أبيه الحسين بن

على، عن أبيه على بن أبي طالب (عليهم السلام)، قال: «قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) إن لله تبارك وتعالى تسعة وتسعين اسما، مائة إلا واحد، من أحصاها دخل الجنة، وهي: الله، إلا له، الواحد، الأحد، الصمد، الأول، الآخر، السميع، البصير، القدير، «٢»، القاهر، العلي، الأعلى، الباقي، البديع، الباري، الأكرم، الظاهر، الباطن، الحي، الحكيم، العليم، الحليم، الحفيظ، الحق، الحسيب، الحميد، الحفي «٣»، الرب، الرحمن، الرحيم الذاري، الرازق «٤»، الرقيب، الرؤوف، البار «٥»، السلام، المؤمن، المهيمن، العزيز، الجبار، المتكبر، السيد، السبوح، الشهيد، الصادق، الصانع، الطاهر، العدل، العفو، الغفور، الغني، الغياث، الفاطر، الفرد، الفتاح، الفالق، القديم، الملك، القدوس، القوي، القريب، القيوم، القابض، الباسط، قاضي الحاجات، المجيد، المولى، المنان، المحيط، المبين، المقيت، المصور، الكريم «٦»، الكبير، الكافي، كاشف الضر، الوتر، النور، الوهاب، الناصر، الواسع، الودود، الهادي، الوفي، الوكيل، الوارث، البر، الباعث، التواب، الجليل، الجواد، الخبير، الخالق، خير الناصرين، الديان، الشكور، العظيم، اللطيف، الشافي».

١٠٦٤٣ / [٤]- و عنه، قال: حدثنا أبو الحسن على بن عبد الله بن أحمد الأصفهاني الأسواري، قال: حدثنا مكي ابن أحمد بن سعدويه البردعي، قال: أخبرنا أبو إسحاق إبراهيم بن عبد الرحمن القرشي بدمشق وأنا أسمع، قال:

٣- التوحيد: ١٩٤ / ٨.

٤- التوحيد: ٢١٩ / ١١. [.....]

(١) في المصدر: و المتخذين.

(٢) في «ط، ي» نسخه بدل: القادر، و زاد في «ج»: القادر.

(٣) في «ج»: الخفي.

(٤) في المصدر، و «ط» نسخه بدل: الرزاق.

(٥) في المصدر: الرائي.

(٦) (الكريم) ليس في «ج، ي».

رهان في تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٣٤٩

حدثنا أبو عامر موسى بن عامر المري، قال: حدثنا الوليد بن مسلم، قال: حدثنا زهير بن محمد، عن موسى بن عقبه، عن الأعرج، عن أبي هريره: أن رسول

الله (صلى الله عليه وآله) قال: «إن لله تبارك و تعالی تسعه و تسعين اسما، مائه إلا واحد، إنه وتر يحب الوتر، من أحصاها دخل الجنة».

فبلغنا أن غير واحد من أهل العلم قال: إن أولها يفتح بلا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك و له الحمد، بيده الخير و هو على كل شىء قدير، لا إله إلا الله له الأسماء الحسنی: الله، الواحد، الصمد، الأول، الآخر، الظاهر، الباطن، الخالق، البارئ، المصور، الملك، القدوس، السلام، المؤمن، المهيمن، العزيز، الجبار، المتكبر، الرحمن، الرحيم، اللطيف، الخبير، السميع، البصير، العلى، العظيم، البارئ «١»، المتعالى، الجليل، الجميل، الحى «٢»، القيوم، القادر، القاهر، الحكيم، القريب، المجيب «٣»، الغنى، الوهاب، الودود، الشكور، الماجد، الأحد، الولى، الرشيد، الغفور، الكريم، الحليم، التواب، الرب، المجيد، الحميد، الوفى «٤»، الشهيد، المبین، البرهان، الرؤوف، المبدئ، المعيد، الباعث، الوارث، القوى، الشديد، الضار، النافع، الوافى، الحافظ، الرافع، القابض، الباسط، المعز، المذل، الرازق، ذو القوه، المتين، القائم، الوكيل، الجامع، العادل، المعطى، المجتبى «٥»، المحيى، المميت، الكافى، الهادى، الأبد، الصادق، النور، القديم، الحق، الفرد، الوتر، الواسع، المحصى، المقتدر، المقدم، المؤخر، المنتقم، البديع.

١٠٦٤٤ / [٥] - و عنه، قال: حدثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني (رحمه الله) قال: حدثنا على بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن أبي الصلت عبد السلام بن صالح الهروي، عن على بن موسى الرضا، عن آبائه، عن على (عليهم السلام)، قال: «قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): لله تبارك و تعالی تسعه و تسعين اسما، من دعا بها «٦» استجاب له، و من أحصاها دخل الجنة».

قال الشيخ محمد بن على بن بابويه (رحمه الله): معنى

قول النبى (صلى الله عليه وآله): «إن

لله تبارك و تعالی تسعه و تسعين اسما، من أحصاها دخل الجنة»

إحصاؤها هو الإحاطة بها و الوقوف على معانيها، و ليس معنى الإحصاء عدها، و بالله التوفيق، ثم شرع فى شرح معانيها، ذكره فى كتاب (التوحيد).

١٠٦٤٥ / [٦] - محمد بن يعقوب: عن عده من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن جعفر بن محمد الأشعري،

٥- التوحيد: ١٩٥ / ٩.

٦- الكافي ٢: ٤٧١ / ٧.

(١) فى «ج»: البار.

(٢) فى «ج»: الحق.

(٣) (المجيب) ليس فى «ج، ي».

(٤) فى «ج»: الواقى.

(٥) (المجيبى) ليس فى «ي».

(٦) فى «ط»: وعاها. [.....]

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٣٥٠

عن ابن القداح، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «إذا سلم أحدكم فليجهر بسلامه لا يقول: سلمت فلم يردوا على، و لعله يكون قد سلم و لم يسمعهم، فإذا رد أحدكم فليجهر برده و لا يقول المسلم: سلمت فلم يردوا على». ثم قال:

«كان على (عليه السلام) يقول: لا تغضبوا و لا تغضبوا، أفشوا السلام، و أطيوا الكلام، و صلوا بالليل و الناس نيام، تدخلوا الجنة بسلام» ثم تلا عليهم قول الله عز و جل: السَّلَامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهَيَّمُ.

١٠٦٤٦ / [٧] - على بن إبراهيم: حدثنا محمد بن أبى عبد الله، قال: حدثنا محمد بن إسماعيل، عن على بن العباس، عن جعفر بن محمد، عن الحسن بن راشد، عن يعقوب بن جعفر، قال: سمعت موسى بن جعفر (عليه السلام) يقول: «إن الله تعالى أنزل على عبده رسول الله (صلى الله عليه و آله): أنه لا إله إلا هو الحى القيوم، و يسمى «١» بهذه الأسماء:

الرحمن، الرحيم، العزيز، الجبار، العلى، العظيم، فتاهت هناك عقولهم، و استخفت حلومهم، فضربوا له الأمثال، و جعلوا له أندادا،

و شبهوه بالأمثال، و مثلوه أشباهها، و جعلوه

يحول و يزول، فتأهوا في بحر عميق، لا يدرون ما غوره، و لا يدركون كنه «٢» بعده».

١٠٦٤٧ / [٨] - ابن بابويه، قال: حدثنا أبي (رحمه الله)، قال: حدثنا سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسن بن علي بن فضال، عن ثعلبه بن ميمون، عن بعض أصحابنا، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، في قول الله عز و جل: **عَالِمِ الْغَيْبِ وَ الشَّهَادَةِ**، فقال: «عالم الغيب: ما لم يكن، و الشهادة: ما قد كان».

١٠٦٤٨ / [٩] - محمد بن يعقوب: عن علي بن إبراهيم، عن محمد بن عيسى، عن عبيد، عن يونس، عن هشام بن الحكم، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن سبحان الله، فقال: «أنفه لله».

١٠٦٤٩ / [١٠] - و عنه: عن أحمد بن مهرا، عن عبد العظيم بن عبد الله الحسنى، عن علي بن أسباط، عن سليمان مولى طربال، عن هشام بن سالم الجواليقي، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قوله عز و جل: **سُبْحَانَ اللَّهِ** ما يعنى به؟ قال: «تنزيهه». و الروايات كثيره فى ذلك تقدمت فى آخر سورة يوسف (عليه السلام) «٣».

٧- تفسير القمى ٢: ٣٦١.

٨- معانى الأخبار: ١٤٦ / ١.

٩- الكافي ١: ٩٢ / ١١.

١٠- الكافي ١: ٩٢ / ١١.

(١) فى المصدر: سمى.

(٢) فى النسخ: كميّه.

(٣) تقدمت فى تفسير الآيه (١٠٨) من سورة يوسف.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٣٥١

**سوره الممتحنه ..... ص: ٣٥١**

**فضلها ..... ص: ٣٥١**

١٠٦٥٠ / [١] - ابن بابويه: بإسناده، عن أبي حمزه الثمالى، عن علي بن الحسين (عليهما السلام) قال: «من قرأ سورة الممتحنه فى فرائضه و نوافله، امتحن الله قلبه للإيمان، و نور له بصره، و لا يصيبه فقر أبدا، و لا جنون فى بدنه و لا فى يده».





روى عن النبي (صلى الله عليه وآله) أنه قال: «من قرأ هذه السورة صلت عليه الملائكة و استغفرت له، و إذا مات فى يوم أو ليلته مات شهيدا، و كان المؤمنون شفعاؤه يوم القيامة. و من كتبها و شربها ثلاثة أيام متواليه لم يبق له طحال «١»، و أمن من وجعه و زيادته، و تعلق الرياح مده حياته بإذن الله تعالى».

١٠٦٥٢ / [٣] - و قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «من قرأها صلت عليه الملائكة و استغفروا له، و إن مات فى يومه أو ليلته مات شهيدا، و كان المؤمنون و المؤمنات شفعاؤه يوم القيامة».

١٠٦٥٣ / [٤] - و قال الصادق (عليه السلام): «من بلى بالطحال و عسر عليه، يكتبها و يشربها ثلاثة أيام متواليه، يزول عنه الطحال بإذن الله تعالى».

١- ثواب الأعمال: ١١٨.

٢- .....

٣- ....

٤- خواص القرآن: ١٠ «مخطوط».

(١) الطحال: داء يصيب الطحال. «أقرب الموارد- طحل - ١: ٦٩٩».

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٣٥٢

**سوره الممتحنه (٦٠): الآيات ١ الى ٨ ..... ص: ٣٥٢**

قوله تعالى:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاءَ تُلْقُونَ إِلَيْهِم بِالْمَوَدَّةِ - إلى قوله تعالى - بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرًا [١-٣] / ١٠٦٥٤ [١] - على بن إبراهيم: نزلت فى حاطب بن أبى بلتعه، و لفظ الآية عام، و معناه خاص، و كان سبب ذلك أن حاطب بن أبى بلتعه كان قد أسلم و هاجر إلى المدينة، و كان عياله بمكه، و كانت قريش تخاف أن يغزوهم رسول الله (صلى الله عليه وآله)، فصاروا إلى عيال حاطب، و سألوهم أن يكتبوا إلى حاطب يسألونه عن خبر رسول الله (صلى الله عليه وآله) و هل يريد أن يغزو مكه، فكتبوا إلى حاطب يسألونه عن ذلك، فكتب

إليهم حاطب: إن رسول الله (صلى الله عليه وآله) يريد ذلك، و دفع الكتاب إلى امرأه تسمى صفية، فوضعتة في قرونها «١» و مرت، فنزل جبرئيل (عليه السلام) على رسول الله (صلى الله عليه وآله) فأخبره بذلك.

فبعث رسول الله (صلى الله عليه وآله) أمير المؤمنين (عليه السلام) و الزبير بن العوام في طلبها فلحقها، فقال لها أمير المؤمنين (عليه السلام): «أين الكتاب؟» فقالت: ما معي شيء، ففتشها فلم يجدها معها شيئاً، فقال الزبير: ما نرى معها شيئاً، فقال أمير المؤمنين (عليه السلام): «و الله ما كذبنا رسول الله (صلى الله عليه وآله) و لا كذب رسول الله (صلى الله عليه وآله) على جبرئيل (عليه السلام)، و لا- كذب جبرئيل على الله جل ثناؤه، و الله لتظهرن الكتاب أو لأوردن رأسك إلى رسول الله (صلى الله عليه وآله) و آله». فقالت: تنحيا حتى أخرجته، فأخرجت الكتاب من قرونها، فأخذه أمير المؤمنين (عليه السلام) و جاء

---

١- تفسير القمى ٢: ٣٦١.

(١) في المصدر: قرنهما، في الموضعين، القرن: ذوابه المرأه، يقال: لها قرون طوال، أى ذوائب، و الخصله من الشعر. «أقرب الموارد- قرن- ٢:

٩٩٢». [.....]

البرهان في تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٣٥٣

به إلى رسول الله (صلى الله عليه وآله)، فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «يا حاطب ما هذا؟» فقال حاطب: و الله- يا رسول الله- ما نافقت و لا غيرت و لا بدلت، و إني أشهد أن لا إله إلا الله و أنك رسول الله حقا، و لكن أهلى و عيالى كتبوا إلى بحسن صنع قريش إليهم فأحببت أن أجازى قريشا بحسن معاشرتهم

، فأنزل الله جل ثناؤه على رسوله (صلى الله عليه

و آله): يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا عِيْدُوِي وَعِيْدُوَكُمْ أَوْلِيَاءَ تُلْقُونَ إِلَيْهِم بِالْمَوَدَّةِ- إلى قوله تعالى- لَنْ تَنْفَعَكُم أَرْحَامُكُمْ وَلَا أَوْلَادُكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَفْصِلُ بَيْنَكُمْ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ.

قوله تعالى:

رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا فِتْنَةً لِلَّذِينَ كَفَرُوا [٥]

١٠٦٥٥ / [١]- محمد بن يعقوب: عن عده من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن إبراهيم بن عقبة، عن إسماعيل بن سهل و إسماعيل بن عباد، جميعاً، يرفعانه إلى أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «ما كان من ولد آدم مؤمن إلا فقيراً، ولا كافر إلا غنياً، حتى جاء إبراهيم (عليه السلام) فقال: رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا فِتْنَةً لِلَّذِينَ كَفَرُوا فصير الله في هؤلاء أموالاً و حاجه و في هؤلاء أموالاً و حاجه».

قوله تعالى:

عَسَى اللَّهُ أَنْ يَجْعَلَ بَيْنَكُمْ وَ بَيْنَ الَّذِينَ عَادَيْتُمْ مِنْهُمْ مَوَدَّةً وَ اللَّهُ قَدِيرٌ وَ اللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ [٧]

١٠٦٥٦ / [٢]- على بن إبراهيم، قال: و في روايه أبي الجارود، عن أبي جعفر (عليه السلام) في قوله تعالى: عَسَى اللَّهُ أَنْ يَجْعَلَ بَيْنَكُمْ وَ بَيْنَ الَّذِينَ عَادَيْتُمْ مِنْهُمْ مَوَدَّةً وَ اللَّهُ قَدِيرٌ وَ اللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ: «فإن الله أمر نبيه (صلى الله عليه و آله) و المؤمنين بالبراءه من قومهم ما داموا كفاراً».

و قوله تعالى: قَدْ كَانَتْ لَكُمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ فِي إِبْرَاهِيمَ وَ الَّذِينَ مَعَهُ إِذْ قَالُوا لِقَوْمِهِمْ إِنَّا بُرَآءُ مِنْكُمْ وَ مِمَّا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ كَفَرْنَا بِكُمْ «١» الآية، قطع الله عز و جل و لايه المؤمنين [منهم] و أظهروا لهم العداوه فقال:

عَسَى اللَّهُ أَنْ يَجْعَلَ بَيْنَكُمْ وَ بَيْنَ الَّذِينَ عَادَيْتُمْ مِنْهُمْ مَوَدَّةً فلما أسلم أهل مکه خالطهم أصحاب رسول

١- الكافي ٢: ٢٠٢ / ١.

٢- تفسير القمى ٢: ٣٦٢.

(١) الممتحنه ٦٠: ٤.

الله (صلى الله عليه وآله) و ناكحوهم، و تزوج رسول الله (صلى الله عليه وآله) أم حبيب بنت أبي سفيان بن حرب ثم قال:

لَا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ إِلَىٰ آخِرِ الْآيَتِينَ.

١٠٦٥٧/ [١] - محمد بن يعقوب: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن بكر بن صالح، عن القاسم بن بريد، عن أبي عمرو الزبيرى، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: قلت: أخبرنى عن وجوه الكفر فى كتاب الله عز و جل؟ قال:

الكفر فى كتاب الله عز و جل على خمسة أوجه- و ذكر الخمسه و قال فيها- و الوجه الخامس من وجوه الكفر: كفر البراءه، و ذلك قول الله عز و جل يحكى قول إبراهيم (عليه السلام): كَفَرْنَا بِكُمْ وَ بَدَا بَيْنَنَا وَ بَيْنَكُمْ الْعَدَاوَةُ وَ الْبَغْضَاءُ أَبَدًا حَتَّىٰ تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَحَدَهُ «١» يعنى تبرأنا منكم.

و الحديث تقدم بتمامه فى قوله تعالى: إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ من سوره البقره «٢».

### سوره الممتحنه (٦٠): الآيات ١٠ الى ١١ ..... ص: ٣٥٤

قوله تعالى:

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا- إلى قوله تعالى- إِذَا آتَيْتُمُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ [١٠] ١٠٦٥٨/ [٢]- على بن إبراهيم، فى قوله تعالى: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا جَاءَكُمُ الْمُؤْمِنَاتُ مُهَاجِرَاتٍ فَامْتَحِنُوهُنَّ اللَّهُ أَعْلَمُ بِإِيمَانِهِنَّ فَإِنْ عَلِمْتُمُوهُنَّ مُؤْمِنَاتٍ فَلَا تَرْجِعُوهُنَّ إِلَى الْكُفَّارِ قَالَ: إِذَا لَحِقَتْ امْرَأَةٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ بِالْمُسْلِمِينَ تَمْتَحِنُ بِأَنْ تَحْلِفَ بِاللَّهِ أَنَّهُ لَمْ يَحْمِلْهَا عَلَى الْلُحُوقِ بِالْمُسْلِمِينَ بَعْضُهَا لَزُوجِهَا الْكُفَّارِ، وَ لَا حِبْهَا لِأَحَدٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ، وَ إِنَّمَا حَمَلَهَا عَلَى ذَلِكَ الْإِسْلَامِ، فَإِذَا حَلَفْتَ عَلَى ذَلِكَ قَبْلَ إِسْلَامِهَا، ثُمَّ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ: فَإِنْ عَلِمْتُمُوهُنَّ مُؤْمِنَاتٍ فَلَا تَرْجِعُوهُنَّ إِلَى الْكُفَّارِ لَا هُنَّ حِلٌّ لَّهُمْ وَ لَا هُمْ يَحِلُّونَ لَهُنَّ وَ آتُوهُنَّ مَا أَنْفَقُوا يَعْنَى يَرُدُّ

المسلم على زوجها الكافر صداقها ثم يتزوجها المسلم، وهو قوله تعالى: وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ أَنْ تَنْكِحُوهُنَّ إِذَا آتَيْتُمُوهُنَّ أَجُورَهُنَّ.

١٠٦٥٩ / [٣] - محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن ابن فضال، عن علي بن يعقوب، عن مروان بن مسلم، عن الحسين بن موسى الحنط، عن الفضيل بن يسار، قال: قلت لأبي عبد الله (عليه السلام): إن لامرأتي أختا عارفة علي رأينا، وليس علي رأينا بالبصرة إلا قليل فأزوجها ممن لا يرى رأيها؟

١- الكافي ٢: ٢٨٨ / ١.

٢- تفسير القمى ٢: ٣٦٢.

٣- الكافي ٥: ٣٤٩ / ٦.

(١) الممتحنه ٦٠: ٤.

(٢) تقدّم في الحديث (١) من تفسير الآية (٦) من سورة البقره.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٣٥٥

فقال: «لا، و لا نعمه، إن الله عز و جل يقول: فَلَا تَرْجِعُوهُنَّ إِلَى الْكُفَّارِ لَا هُنَّ حِلٌّ لَهُمْ وَ لَا هُمْ يَحِلُّونَ لَهُنَّ».

قوله تعالى:

وَ لَا تُمَسِّكُوا بِعَصَمِ الْكُوفِرِ [١٠]

١٠٦٦٠ / [١] - محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن ابن فضال، عن أحمد بن عمر، عن درست الواسطى، عن علي بن رثاب، عن زرار بن أعين، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «لا ينبغي نكاح أهل الكتاب» قلت: جعلت فداك، و أين تحريمه؟ قال: قوله تعالى: وَ لَا تُمَسِّكُوا بِعَصَمِ الْكُوفِرِ».

١٠٦٦١ / [٢] - و عنه: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن محبوب، عن علي بن رثاب، عن زرار بن أعين، قال: سألت أبا جعفر (عليه السلام) عن قول الله عز و جل: وَ الْمُحْصَنَاتُ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ «١»، فقال: «هذه منسوخه بقوله تعالى: وَ لَا تُمَسِّكُوا بِعَصَمِ الْكُوفِرِ».

١٠٦٦٢ / [٣] - علي بن إبراهيم: و فى روايه أبى الجارود، عن

أبي جعفر (عليه السلام)، في قوله تعالى: «وَلَا تُمْسِكُوا بِعِصَمِ الْكُوفِرِ، يقول: «من كانت عنده امرأة كافره يعنى على غير مله الإسلام و هو على مله الإسلام، فليعرض عليها الإسلام، فإن قبلت فهي امرأته، وإلا- فهي بريئه منه، نهى الله أن يتمسك «٢» بعصمتها «٣»».

قوله تعالى:

وَ سِئَلُوا مَا أَنْفَقْتُمْ - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - وَ اتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي أَنْتُمْ بِهِ مُؤْمِنُونَ [١٠ - ١١] / ١٠٦٦٣ [٤] - عَلَى بِنِ إِبْرَاهِيمَ: فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: وَ سِئَلُوا مَا أَنْفَقْتُمْ يَعْنِي إِذَا لَحِقَتْ امْرَأَةٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ

١- الكافي ٥: ٣٥٨ / ٧.

٢- الكافي ٥: ٣٥٨ / ٨.

٣- تفسير القمى ٢: ٣٦٣.

٤- تفسير القمى ٢: ٣٦٣.

(١) المائدة ٥: ٥.

(٢) في المصدر: يمسك. [...]

(٣) في «ج»: بعصمها.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٣٥٦

بالكفار، فعلى الكافر أن يرد على المسلم صداقها، فإن لم يفعل الكافر و غنم المسلمون غنيمه أخذ منها قبل القسمة صداق المرأه اللاحقه بالكفار.

و قال فى قوله تعالى: «وَ إِنْ فَاتَكُمْ شَيْءٌ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ إِلَى الْكُفَّارِ يَقُولُ: يَلْحَقَنَّ بِالْكَفَّارِ الَّذِينَ «١» لَا عَهْدَ بَيْنَكُمْ وَ بَيْنَهُمْ، فَأَصْبَحْتُمْ غَنِيمَةً فَآتَوْا الَّذِينَ ذَهَبَتْ أَزْوَاجُهُمْ مِثْلَ مَا أَنْفَقُوا وَ اتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي أَنْتُمْ بِهِ مُؤْمِنُونَ قَالَ: وَ كَانَ سَبَبُ [نَزُولِ] ذَلِكَ أَنَّ عُمَرَ بِنِ الْخَطَّابِ كَانَتْ عِنْدَهُ فَاطِمَةُ بِنْتُ أَبِي أُمِيَّةِ بِنِ الْمَغِيرَةِ، فَكَرِهَتْ الْهَجْرَةَ مَعَهُ، وَ أَقَامَتْ مَعَ الْمُشْرِكِينَ، فَنَكَحَهَا مَعَاوِيَةَ بِنِ أَبِي سَفْيَانَ، فَأَمَرَ اللَّهُ رَسُولَهُ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ) أَنْ يُعْطِيَ عُمَرَ مِثْلَ صَدَاقِهَا.

١٠٦٦٤ [٢] - الشَّيْخُ فِي (التَّهْذِيبِ): بِإِسْنَادِهِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ الصَّفَّارِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَيْسَى، عَنْ يُونُسَ، عَنْ ابْنِ أُذَيْنَةَ وَ ابْنِ

سَنَانَ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)، قَالَ: سَأَلْتَهُ عَنْ رَجُلٍ لَحِقَتْ امْرَأَتُهُ بِالْكَفَّارِ، وَ قَدْ قَالَ

الله تعالى: وَإِنْ فَاتَكُمْ شَيْءٌ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ إِلَى الْكُفَّارِ فَعاقِبْتُمْ فَاتُوا الَّذِينَ ذَهَبَتْ أَزْوَاجُهُمْ مِثْلَ مَا أَنْفَقُوا، ما معنى العقوبه ها هنا؟ قال: «أن يعقب الذى ذهب امرأته على امرأه غيرها- يعنى تزوجها بعقب- فإذا هو تزوج بامرأه أخرى فإن على الإمام أن يعطيه مهرها مهر امرأته الذاهبه».

قلت: فكيف صار المؤمنون يردون على زوجها بغير فعل منهم فى ذهابها، و على المؤمنين أن يردوا على زوجها ما أنفق عليها مما يصيب المؤمنون؟ قال: «يرد الإمام عليه أصابوا من الكفار أو لم يصيبوا، لأن على الإمام أن يجبر «٢» جماعه من تحت يده، و إن حضرت القسمة فله أن يسد كل نائبه تنوبه قبل القسمة، و إن بقى بعد ذلك شىء يقسمه بينهم، و إن لم يبق لهم شىء فلا شىء عليه».

١٠٦٦٥ / [٣]- ابن بابويه، قال: حدثنا محمد بن الحسن (رحمه الله)، قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفار، عن إبراهيم بن هاشم، عن صالح بن سعيد و غيره من أصحاب يونس، عن أصحابه، عن أبى جعفر و أبى عبد الله (عليهما السلام)، قال: قلت: رجل لحقت امرأته بالكفار، و قد قال الله عز و جل: وَإِنْ فَاتَكُمْ شَيْءٌ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ إِلَى الْكُفَّارِ فَعاقِبْتُمْ فَاتُوا الَّذِينَ ذَهَبَتْ أَزْوَاجُهُمْ مِثْلَ مَا أَنْفَقُوا ما معنى العقوبه ها هنا؟ قال: «إن الذى ذهب امرأته فعاقب على امرأه أخرى غيرها- يعنى تزوجها- فإذا تزوج امرأه أخرى غيرها فعلى الإمام أن يعطيه مهر امرأته الذاهبه».

فسألته: فكيف صار المؤمنون يردون على زوجها المهر بغير فعل منهم فى ذهابها، و على المؤمنين أن يردوا على زوجها ما أنفق عليها مما يصيب المؤمنون؟ قال: «يرد الإمام عليه، أصابوا من الكفار أو لم يصيبوا،



٢- التهذيب ٦: ٣١٣ / ٨٦٥.

٣- علل الشرائع: ٥١٧ / ٦.

(١) في «ج، ي»: يلحقن بالذين.

(٢) في المصدر: يجيز.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٣٥٧

الإمام أن يجبر صاحبه «١» من تحت يده، وإن حضرت القسمه فله أن يسد كل نائبه تنوبه قبل القسمه، وإن بقي بعد ذلك شيء قسمه بينهم، وإن لم يبق لهم شيء فلا شيء لهم.

**سوره الممتحنه (٦٠): آيه ١٢ ..... ص: ٣٥٧**

قوله تعالى:

يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا جَاءَكَ الْمُؤْمِنَاتُ يُبَايِعْنَكَ عَلَىٰ أَنْ لَا يُشْرِكْنَ بِاللَّهِ شَيْئًا وَلَا يَسْرِقْنَ وَلَا يَزْنِينَ وَلَا يَقْتُلْنَ أَوْلَادَهُنَّ وَلَا يَأْتِينَ  
بِبُهْتَانٍ يَفْتَرِينَهُ بَيْنَ أَيْدِيهِنَّ وَأَرْجُلِهِنَّ وَلَا يَعْصِيَنَّكَ فِي مَعْرُوفٍ فَبَايِعْنَهُنَّ وَاسْتَغْفِرْ لَهُنَّ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ [١٢]

١٠٦٦٦ / [١] - محمد بن يعقوب: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر، عن أبان، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «لما فتح رسول الله (صلى الله عليه وآله) مكة بايع الرجال، ثم جاء النساء يباعدن، فأنزل الله عز وجل: يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا جَاءَكَ الْمُؤْمِنَاتُ يُبَايِعْنَكَ عَلَىٰ أَنْ لَا يُشْرِكْنَ بِاللَّهِ شَيْئًا وَلَا يَسْرِقْنَ وَلَا يَزْنِينَ وَلَا يَقْتُلْنَ أَوْلَادَهُنَّ وَلَا يَأْتِينَ بِبُهْتَانٍ يَفْتَرِينَهُ بَيْنَ أَيْدِيهِنَّ وَأَرْجُلِهِنَّ وَلَا يَعْصِيَنَّكَ فِي مَعْرُوفٍ فَبَايِعْنَهُنَّ وَاسْتَغْفِرْ لَهُنَّ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ، فقالت: هند: أما الولد فقد ربينا صغاراً وقتلتهم كباراً، وقالت أم حكيم بنت الحارث بن هشام وكانت عند عكرمه بن أبي جهل: يا رسول الله، ما ذلك المعروف الذي أمرنا الله به أن لا نعصيك فيه؟ فقال:

لا تلطمن خداً، ولا تخمشن وجهاً، ولا تنتفن شعراً، ولا تشقن جيباً،

و لا تسودن ثوبا، و لا تدعين بويل، فبايعهن رسول الله (صلى الله عليه و آله) على هذا.

فقالت: يا رسول الله، كيف نبايعك؟ فقال: إن لا- أصفح النساء، فدعا بقدر من ماء فأدخل يده ثم أخرجها، فقال: ادخلن أيديكن في هذا الماء فهي البيعه».

١٠٦٦٧/ [٢]- و عنه: عن عده من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن عثمان بن عيسى، عن أبي أيوب الخزاز، عن رجل، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، في قول الله عز و جل: وَ لَا يَعْصِيَنَّكَ فِي مَعْرُوفٍ، قال: «المعروف أن لا يشققن جيبا، و لا يطمن خدا، و لا يدعون ويلا، و لا يتخلفن عند قبر، و لا يسودن ثوبا، و لا ينشرن شعرا».

١٠٦٦٨/ [٣]- و عنه: عن محمد بن يحيى، عن سلمه بن الخطاب، عن سليمان بن سماعه الخزاعي، عن علي

---

١- الكافي ٥: ٥٢٧/ ٥.

٢- الكافي ٥: ٥٢٦/ ٣.

٣- الكافي ٥: ٥٢٧/ ٤.

(١) في المصدر: ينجز حاجته.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٣٥٨

ابن إسماعيل، عن عمرو بن أبي المقدام، قال: سمعت أبا جعفر (عليه السلام) يقول: «تدرون ما قوله تعالى:

وَ لَا يَعْصِيَنَّكَ فِي مَعْرُوفٍ؟» قال: قلت: لا. قال: «إن رسول الله (صلى الله عليه و آله) قال لفاطمه (عليها السلام): إذا أنا مت فلا تخمشي على وجهها، و لا ترخي «١» على شعرا، و لا تنادي بالويل، و لا تقيمي على نائحه» قال: ثم قال: «هذا المعروف الذي أمر «٢» الله عز و جل».

١٠٦٦٩/ [٤]- و عنه: عن عده من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن محمد بن علي، عن محمد بن أسلم الجبلي، عن عبد الرحمن بن سالم الأشل، عن المفضل بن عمر، قال: قلت لأبي

عبد الله (عليه السلام): كيف مسح رسول الله (صلى الله عليه وآله) النساء حين بايعهن؟ قال: «دعا بمركنه» (٣) الذي كان يتوضأ فيه، فصب فيه ماء، ثم غمس يده اليمنى، فكلمها بايع واحده منهن قال: اغمسي يدك، فتغمس، كما غمس رسول الله (صلى الله عليه وآله) يده، فكان هذا مماسحته إياهن».

و عنه: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن بعض أصحابه، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، مثله.

١٠٦٧٠ / [٥] - و عنه: عن أبي علي الأشعري، عن محمد بن عبد الجبار، عن أحمد بن إسحاق، عن سعدان بن مسلم، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): «أ تدرى كيف بايع رسول الله (صلى الله عليه وآله) النساء؟» قلت: الله أعلم و ابن رسوله، قال: «جمعهن حوله ثم دعا بتور برام» (٤) و صب فيه نضوحا، ثم غمس يده فيه، ثم قال: اسمعن يا هؤلاء، أبايعكن على أن لا تشركن بالله شيئا، و لا- تسرقن، و لا- تزنين، و لا- تقتلن أولادكن، و لا- تأتين ببهتان تفتريه بين أيديكن و أرجلكن، و لا- تعصين بعولتكن فى معروف، أقررتن؟ قلن: نعم، فأخرج يده من التور ثم قال لهن: اغمسن أيديكن، ففعلن، فكانت يد رسول الله (صلى الله عليه وآله) الظاهره أطيّب من أن يمس بها كف أنثى ليست له بمحرم».

١٠٦٧١ / [٦] - علي بن إبراهيم، قال: أخبرنا أحمد بن إدريس، قال: حدثنا أحمد بن محمد، عن علي بن عبد الله بن سنان، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله وَ لَا يَعْصِيَنَّكَ فِي مَعْرُوفٍ، قال: «هو ما افترض الله عليهن من الصلاة و الزكاه، و ما أمرهن به من خير».

١٠٦٧٢ / [٧] - الشيخ

المقداد في (كنز العرفان): روى أنه (صلى الله عليه وآله) بايعهن على الصفا، وكان عمر أسفل منه، و هند بنت عتبة متنقبه متنكره مع النساء خوفاً من أن يعرفها رسول الله (صلى الله عليه وآله)، فقال: «أبايعكن على أن

٤- الكافي ٥: ٥٢٦ / ١.

٥- الكافي ٥: ٥٢٦ / ٢.

٦- تفسير القمّي ٢: ٣٦٤.

٧- كنز العرفان ١: ٣٨٥.

(١) في المصدر: ولا تتشربى. [.....]

(٢) في المصدر: قال.

(٣) المركن: الإيجانه التي تغسل فيها الثياب ونحوها. «لسان العرب ١٣: ١٨٦».

(٤) التور: هو إناء من صفر أو حجاره كالإيجانه، وقد يتوضأ منه، و البرمه: القدر مطلقاً، و جمعها برام، و هي في الأصل المتخذة من الحجر المعروف بالحجاز و اليمن. «النهايه ١: ١٢١، ١٩٩».

البرهان في تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٣٥٩

لا تشركن بالله شيئاً». فقالت هند: إنك لتأخذ علينا أمراً ما رأيناك أخذته على الرجال «١»! و ذلك أنه بايع الرجال يومئذ على الإسلام و الجهاد فقط، فقال النبي (صلى الله عليه وآله): «و لا تسرقن». فقالت هند: إن أبا سفيان رجل ممسك، و إنى أصبت من ماله هنات، فلا أدري أ يحل لى أم لا؟ فقال أبو سفيان: ما أصبت من شىء فيما مضى و فيما غبر فهو لك حلال. فضحك رسول الله (صلى الله عليه وآله) و عرفها، فقال لها: «و إنك لهند ابنه عتبه؟» فقالت: نعم، فاعف عما سلف يا نبى الله، عفا الله عنك.

فقال: «و لا- تزنين» فقالت هند: أو تزنى الحره؟ فتبسم عمر بن الخطاب لما جرى بينه و بينها فى الجاهليه، فقال (صلى الله عليه وآله) و آله): «و لا تقتلن أولادكن». فقالت هند: ربناهم صغاراً و قتلتموهم كباراً، فأنتم

و هم أعلم، و كان ابنها حنظله بن أبي سفيان قتله على بن أبي طالب (عليه السلام) يوم بدر، فضحك عمر حتى استلقى على قفاه، و تبسم النبي (صلى الله عليه و آله) و قال «٢»: «و لا تأتين بيهتان تفترينه». قالت هند: و الله إن البهتان قبيح، و ما تأمرنا إلا بالرشد و مكارم الأخلاق، و لما قال: «و لا تعصيني في معروف» قالت هند: ما جلسنا مجلسنا هذا و في أنفسنا أن نعصيك في شىء.

١٠٦٧٣ / [٨] - و من طريق المخالفين: موفق بن أحمد في (المناقب): قوله تعالى: يا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا جَاءَكَ الْمُؤْمِنَاتُ يُبَايِعْنَكَ قَالَ: روى الزبير بن العوام قال: سمعت رسول الله (صلى الله عليه و آله) يدعو النساء إلى البيعة حين نزلت هذه الآية، و كانت فاطمه بنت أسد أم أمير المؤمنين (عليه السلام) أول من «٣» بايعت.

١٠٦٧٤ / [٩] - قال: و عن جعفر بن محمد (عليهما السلام): «أن فاطمه بنت أسد أول امرأه هاجرت إلى رسول الله (صلى الله عليه و آله) من مكة إلى المدينة على قدميها».

١٠٦٧٥ / [١٠] - على بن الحسين بن محمد الأصبهاني في (مقاتل الطالبين): عن جعفر بن محمد (عليهما السلام): «إن فاطمه بنت أسد أم علي (عليه السلام) كانت حاديه عشره - يعنى في السابقه إلى الإسلام - و كانت بدريه».

و لما نزلت هذه الآية: يا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا جَاءَكَ الْمُؤْمِنَاتُ يُبَايِعْنَكَ كانت فاطمه أول امرأه بايعت رسول الله (صلى الله عليه و آله) «٤»، و دفنت بالروحاء مقابل حمام أبي قطفه «٥».

---

٨- مناقب الخوارزمي: ١٩٦.

٩- مناقب الخوارزمي: ١٩٦.

١٠- مقاتل الطالبين: ٥.

(١) في «ط، ي»: تأخذ الرجال.

(٢) في المصدر: و لما قال.

(٣) في المصدر: أول امرأه.

(٤) من قوله: و

لَمَّا نَزَلَتْ، مَرُورَى عَنِ الزَّبِيرِ بِنِ الْعَوَامِ.

(٥) مَن قَوْلُهُ: وَ دَفَنْتَ، مَرُورَى عَنِ مُحَمَّدِ بِنِ عَمْرِ بِنِ عَلِيِّ بِنِ أَبِي طَالِبٍ (عَلَيْهِ السَّلَامُ).

البرهان في تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٣٦٠

سوره الممتحنه (٦٠): آيه ١٣ ..... ص: ٣٦٠

قوله تعالى:

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَوَلَّوْا قَوْمًا غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ قَدْ يَئِسُوا مِنَ الْآخِرَةِ كَمَا يَئِسَ الْكُفَّارُ مِنْ أَصْحَابِ الْقُبُورِ [١٣]

١٠٦٧٦ / [١] - محمد بن العباس، قال: حدثنا علي بن عبد الله، عن إبراهيم بن محمد الثقفي، قال: سمعت محمد بن صالح بن مسعود، قال: حدثني أبو الجارود زياد بن المنذر، عن سمع عليا (عليه السلام): «يقول العجب كل العجب بين جمادى و رجب».

فقام رجل فقال: يا أمير المؤمنين، ما هذا العجب الذي لا تزال تعجب منه؟ فقال: «ثكلتك أمك، و أى العجب أعجب من أموات يضربون كل عدو لله و لرسوله و لأهل بيته، و ذلك تأويل هذه الآية: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَوَلَّوْا قَوْمًا غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ قَدْ يَئِسُوا مِنَ الْآخِرَةِ كَمَا يَئِسَ الْكُفَّارُ مِنْ أَصْحَابِ الْقُبُورِ فَإِذَا اشْتَدَّ الْقَتْلُ قَلْتُمْ:

مات و هلك «١» و أى واد سلك، و ذلك تأويل هذه الآية: ثُمَّ رَدَدْنَا لَكُمُ الْكَرَّةَ عَلَيْهِمْ وَ أَمِيدَدْنَاكُمْ بِأَمْوَالٍ وَ بَيْنِينَ وَ جَعَلْنَاكُمْ أَكْثَرَ نَفِيرًا «٢».

١٠٦٧٧ / [٢] - علي بن إبراهيم، فى قوله تعالى: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَوَلَّوْا قَوْمًا غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ:

معطوف على قوله تعالى: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَ عَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاءَ «٣».

١- تأويل الآيات ٢: ٦٨٤ / ٢.

٢- تفسير القمى ٢: ٣٦٤.

(١) فى المصدر: مات أو هلك أو. [...]

(٢) الإسراء ١٧: ٦.

(٣) الممتحنه ٦٠: ١.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٣٦١

## سوره الصف ..... ص : ٣٦١

### فضلها .... ص : ٣٦١

١٠٦٧٨ / [١] - ابن بابويه: بإسناده، عن أبي بصير، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «من قرأ سورة الصف و أدمن قراءتها في فرائضه و نوافله، صفه الله مع ملائكته و أنبيائه المرسلين إن شاء الله تعالى».

١٠٦٧٩ / [٢] - و من (خواص القرآن): روى عن النبي (صلى

الله عليه وآله) إنه قال: «من قرأ هذه السورة كان عيسى (عليه السلام) مصلياً عليه و مستغفراً له ما دام في الدنيا، وإن مات كان رفيقه في الآخرة. و من أدمن قراءتها في سفره حفظه الله، و كفى طوارقه حتى يرجع».

١٠٦٨٠ / [٣] - وقال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «من قرأها كان عيسى (عليه السلام) يستغفر له ما دام في الدنيا، وإن مات كان رفيقه في الآخرة. و من أدمن قراءتها في سفره حفظه الله و كفاه طوارقه حتى يرجع بالسلامه».

١٠٦٨١ / [٤] - وقال الصادق (عليه السلام): «من قرأها و أدمن قراءتها في سفره أمن من طوارقه، و كان محفوظاً إلى أن يرجع إلى أهله بإذن الله تعالى».

١- ثواب الأعمال: ١١٨.

٢- .....

٣- .....

٤- خواص القرآن: ١٠ «مخطوط».

البرهان في تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٣٦٢

### سوره الصف(٦١): الآيات ١ الى ٣ ..... ص : ٣٦٢

قوله تعالى:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - أَنْ تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ [٣-١] / [١] - على بن إبراهيم: مخاطبه لأصحاب رسول الله (صلى الله عليه وآله) الذين وعدوه أن ينصروه و لا يخالفوا أمره و لا ينقضوا عهده في أمير المؤمنين (عليه السلام)، فعلم الله أنهم لا يفون بما يقولون فقال: لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ كَبِرَ مَقْتًا عِنْدَ اللَّهِ الْآيَةَ، و قد سماهم الله مؤمنين بإقرارهم و إن لم يصدقوا.

١٠٦٨٣ / [٢] - محمد بن يعقوب: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن هشام بن سالم، قال:

سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: «عده المؤمن أخاه نذر لا كفاره له، فمن أخلف فبخلف الله بدأ، و لمقته



تعرض، و ذلك قوله تعالى: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ كَبُرَ مَقْتًا عِنْدَ اللَّهِ أَنْ تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ».

## سورة الصف(٦١): آية ٤ ..... ص : ٣٦٢

قوله تعالى:

إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفًّا كَانَهُمْ بُنْيَانٌ مَرْصُوصٌ [٤]

١- تفسير القمى ٢: ٣٦٥.

٢- الكافي ٢: ٢٧٠ / ١.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٣٦٣

١٠٦٨٤ / [١] - محمد بن العباس، قال: حدثنا علي بن عبيد، و محمد بن القاسم، قالا جميعا: حدثنا الحسين ابن الحكم، عن حسن بن حسين، عن حيان بن علي، عن الكلبي، عن أبي صالح، عن ابن عباس، في قوله تعالى:

إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفًّا كَانَهُمْ بُنْيَانٌ مَرْصُوصٌ، قال: نزلت في علي و حمزه و عبيده بن الحارث (عليهم السلام) و سهل بن حنيف و الحارث بن الصمه و أبي دجانه الأنصاري (رضى الله عنهم).

١٠٦٨٥ / [٢] - و عنه، قال: حدثنا الحسين بن محمد، عن حجاج بن يوسف، عن بشر بن الحسين، عن الزبير ابن عدى، عن الضحاك، عن ابن عباس (رضى الله عنه)، في قوله عز و جل: إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفًّا كَانَهُمْ بُنْيَانٌ مَرْصُوصٌ، قال: قلت: من هؤلاء؟ قال: علي بن أبي طالب (عليه السلام)، و حمزه أسد الله و أسد رسوله، و عبيده بن الحارث، و المقداد بن الأسود.

١٠٦٨٦ / [٣] - و عنه، قال: حدثنا عبد العزيز بن يحيى، عن ميسره بن محمد، عن إبراهيم بن محمد، عن ابن فضيل، عن حسان بن عبيد الله «١»، عن الضحاك بن مزاحم، عن ابن عباس (رضى الله عنه)، قال: كان علي (عليه السلام) إذا صف في القتال كأنه بنيان مرصوص، يتبع ما قال الله فيه، فمدحه الله، و ما قتل من المشركين،

كقتله أحد.

١٠٦٨٧ / [٤] - (تحفه الإخوان): عن محمد بن العباس بحذف الإسناد، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «نزلت في علي بن أبي طالب (عليه السلام)، و حمزه، و عبيده بن الحارث، و سهل بن حنيف، و الحارث بن الصمه، و أبي دجانة الأنصاري، و المقداد بن الأسود الكندي».

١٠٦٨٨ / [٥] - و من طريق المخالفين ما رواه الحبري، عن ابن عباس: أنها نزلت في علي، و حمزه، و عبيده بن الحارث، و سهل بن حنيف، و الحارث بن الصمه، و أبي دجانة.

١٠٦٨٩ / [٦] - علي بن إبراهيم: ثم ذكر المؤمنين الذين جاهدوا و قاتلوا في سبيل الله فقال: إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفًا كَأَنَّهُمْ بُنْيَانٌ مَرْصُوصٌ، قال: يصطفون كالبنيان الذي لا يزول.

١- تأويل الآيات ٢: ١ / ٦٨٥.

٢- تأويل الآيات ٢: ٢ / ٦٨٥.

٣- تأويل الآيات ٢: ٣ / ٦٨٦.

٤- تحفه الاخوان: ٩٥ «مخطوط».

٥- تفسير الحبري: ٣٢١ / ٦٦.

٦- تفسير القمّي ٢: ٣٦٥. [.....]

(١) في المصدر: حسان بن عبد الله.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٣٦٤

**سوره الصف(٦١): الآيات ٥ الى ٦ ..... ص : ٣٦٤**

قوله تعالى:

فَلَمَّا زَاغُوا أَزَاغَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ - إلى قوله تعالى - يَأْتِي مِنْ بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ [٥-٦] / ١٠٦٩٠ [١] - علي بن إبراهيم: في قوله تعالى: فَلَمَّا زَاغُوا أَزَاغَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ أي شكك الله قلوبهم، ثم حكى قول عيسى بن مريم (عليه السلام) لبني إسرائيل إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيَّ مِنَ التَّوْرَةِ وَ مُبَشِّرًا بِرَسُولٍ يَأْتِي مِنْ بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ فَلَمَّا جَاءَهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ قَالُوا هَذَا سِحْرٌ مُبِينٌ.

قال: و سأل بعض اليهود رسول الله (صلى الله عليه و آله)، فقال: لم سميت محمدا و أحمد و بشيرا و نذيرا؟ فقال:

«أما محمد فإنى فى الأرض محمود، و أما أحمد فإنى فى السماء أحمد [منه

فى الأرض ]، و أما البشفر فأبشر من أطاع الله بالجنة، و أما النذفر فأندر من عصى الله بالنار».

١٠٦٩١ / [٢] - محمد بن يعقوب: عن على بن إبراهيم، عن أبفه، عن الحسن بن محبوب، عن محمد بن الفضفل، عن أبف حمزه، عن أبف جعفر (علفه السلام)، قال - فى حدفث طوفل - «فلما نزلت التوراه على موسى (علفه السلام) بشر بمحمد (صلى الله علفه و آله) [و كان بفن يوسف و موسى من الأنبفاء عشره «١»، و كان وصى موسى يوسف بن نون (علفه السلام)، و هو فتاه الذى ذكره الله عز و جل فى كتابه، فلم نزل الأنبفاء تبشر بمحمد (صلى الله علفه و آله) حتى بعث الله تبارك و تعالى المسفح عيسى بن مرهم فبشر بمحمد (صلى الله علفه و آله) [و كان ذلك قوله تعالى: يَجِدُونَهُ يَئِنُّ يَهُودَ و النصارى مَكْتُوباً يعنى صفه محمد و اسمه عِنْدَهُمْ فِى التَّوْرَةِ وَ الْإِنْجِيلِ يَأْمُرُهُمْ بِالْمَعْرُوفِ وَ يَنْهَاهُمْ عَنِ الْمُنْكَرِ «٢» و هو قول الله عز و جل يفخر عن عيسى: وَ مَبَشِّرًا بِرَسُولٍ يَأْتى مِنْ بَعْدى اسْمُهُ أَحْمَدُ و بشر موسى و عيسى بمحمد (صلى الله علفه و آله) كما بشر الأنبفاء (علفهم السلام) بعضهم ببعض حتى بلغت محمدا (صلى الله علفه و آله)».

### سوره الصف (٦١): آفه ٨ ..... ص: ٣٦٤

قوله تعالى:

يُرِيدُونَ لِيُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَهِهِمْ وَ اللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ وَ لَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ [٨]

١- تفسير القمى ٢: ٣٦٥، و المخطوط: ١٢٩.

٢- الكافى ٨: ١١٧ / ٩٢، كمال الدين: ٢١٣ / ٢.

(١) «عشره» من كمال الدين.

(٢) الأعراف ٧: ١٥٧.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٣٦٥

١٠٦٩٢ / [١] - محمد بن يعقوب: عن على بن محمد، عن بعض أصحابنا، عن ابن محبوب، عن محمد بن الفضفل، عن أبف

الحسن

الماضى (عليه السلام) قال: سألته عن قول الله تعالى: يُرِيدُونَ لِيُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ، قال: «يريدون ليطفئوا ولايه أمير المؤمنين (عليه السلام) بأفواههم».

قلت: وَ اللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ؟ قال: «و الله متم الإمامه لقوله عز و جل: فَأَمِنُوا بِاللَّهِ وَ رَسُولِهِ وَ النُّورِ الَّذِي أَنْزَلْنَا» (١) فالنور هو الإمام». قلت: هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَ دِينِ الْحَقِّ؟ قال: «هو [الذى] أمر رسوله محمدا بالولاية لوصيه، و الولاية هي دين الحق». قلت: لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ؟ قال: «يظهره على جميع الأديان عند قيام القائم (عليه السلام) وَ لَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ بولاية على» قلت: هذا تنزيل؟ قال: «نعم أما هدف الحرف فتنزيل، و أما غيره فتأويل».

١٠٦٩٣ / [٢] - و عنه: عن أحمد بن إدريس، عن الحسين بن عبد الله، عن محمد بن الحسن و موسى بن عمر، عن الحسن بن محبوب، عن محمد بن الفضيل، عن أبي الحسن (عليه السلام)، قال: سألته عن قول الله عز و جل:

يُرِيدُونَ لِيُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ، قال: «يريدون ليطفئوا ولايه أمير المؤمنين (عليه السلام) بأفواههم».

قال: قلت قوله عز و جل وَ اللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ؟ قال: «يقول: و الله متم الإمامه و الإمامه هي النور، و ذلك قوله تعالى: فَأَمِنُوا بِاللَّهِ وَ رَسُولِهِ وَ النُّورِ الَّذِي أَنْزَلْنَا» (٢) - قال - [النور] هو الإمام».

١٠٦٩٤ / [٣] - محمد بن العباس، قال: حدثنا علي بن عبد الله، عن إسماعيل بن إسحاق، عن يحيى بن هاشم، عن أبي الجارود، عن أبي جعفر (عليه السلام)، أنه قال: «يُرِيدُونَ لِيُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَ اللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ وَ اللَّهُ لَوْ تَرَكْتُمْ هَذَا الْأَمْرَ، مَا تَرَكَهُ اللَّهُ».

١٠٦٩٥ / [٤] - محمد بن الحسين «٣»، عن محمد بن وهبان، عن أحمد بن جعفر الصولي، عن علي بن

الحسين، عن حميد بن الربيع، عن هشيم بن بشير، عن أبي إسحاق الحارث بن عبد الله الحاسدي، عن

١- الكافي ١: ٣٥٨ / ٩١، تأويل الآيات ٢: ٦٨٦ / ٥.

٢- الكافي ١: ١٥١ / ٦.

٣- تأويل الآيات ٢: ٦٨٦ / ٤.

٤- تأويل الآيات ٢: ٦٨٧ / ٦.

(١) التغابن ٦٤: ٨.

(٢) التغابن ٦٤: ٨.

(٣) في «ط، ي»: علي بن الحسين.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٣٦٦

علي (عليه السلام) قال: «صعد رسول الله (صلى الله عليه وآله) المنبر فقال: إن الله نظر إلى أهل الأرض نظره فاخترني منهم، ثم نظر ثانيه فاختر عليا أخى و وزيرى و وارثى و وصيى، و خليفتى فى أمتى، و ولى كل مؤمن بعدى، من تولاه تولى الله، و من عاداه عادى الله، و من أحبه أحبه الله، و من أبغضه أبغضه الله، و الله لا يحبه إلا مؤمن، و لا يبغضه إلا كافر، و هو نور الأرض بعدى و ركنها، و هو كلمه التقوى و العروه الوثقى، ثم تلا رسول الله (صلى الله عليه وآله) يُرِيدُونَ أَنْ يُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَ يَأْبَى اللَّهُ إِلَّا أَنْ يُتِمَّ نُورَهُ وَ لَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ «١». يا أيها الناس، ليبلغ مقالتي هذه شاهدكم غائبكم، اللهم إني أشهدك عليهم.

أيها الناس، و إن الله نظر ثالثه، و اختار بعدى و بعد علي بن أبي طالب أحد عشر إماما، واحدا بعد واحد، كلما هلك واحد قام واحد «٢»، كمثل نجوم السماء، كلما غاب نجم طلع نجم، هداه مهديون، لا يضرهم كيد من كادهم، و خذلان من خذلهم، [هم] حجه الله فى أرضه، و شهداؤه على خلقه، من أطاعهم أطاع الله، و من عصاهم عصى الله، هم مع القرآن و القرآن معهم،

لا يفارقهم و لا يفارقونه حتى، يردوا على الحوض».

## سوره الصف(٦١): آيه ٩ ..... ص : ٣٦٦

قوله تعالى:

هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَىٰ وَ دِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَ لَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ [٩]

١٠٦٩٦ / [١] - محمد بن العباس، قال: حدثنا أحمد بن هوزة، عن إبراهيم، عن عبد الله بن حماد، عن أبي بصير، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام)، عن قول الله عز و جل في كتابه هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَىٰ وَ دِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَ لَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ، فقال: «و الله ما نزل تأويلها بعد».

قلت: جعلت فداك، و متى ينزل تأويلها، قال: «حين «٣» يقوم القائم إن شاء الله تعالى، فإذا خرج القائم (عليه السلام) لم يبق كافر أو مشرك إلا كره خروجه حتى لو أن كافرا أو مشركا في بطن صخره لقاتل الصخره:

يا مؤمن، في بطنى كافر أو مشرك فاقته، فيجئته فيقتله».

١٠٦٩٧ / [٢] - و عنه: عن أحمد بن إدريس، عن عبد الله بن محمد، عن صفوان بن يحيى، عن يعقوب بن شعيب، عن عمران بن ميثم، عن عبايه بن ربيعي، أنه سمع أمير المؤمنين (عليه السلام) يقول:

---

١- تأويل الآيات ٢: ٦٨٨ / ٧.

٢- تأويل الآيات ٢: ٦٨٩ / ٨. [...]

(١) التوبه ٩: ٣٢.

(٢) في «ج» قام مثله، و في المصدر: قام مثلهم.

(٣) في «ط»: حتى.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٣٦٧

«هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَىٰ وَ دِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَ لَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ أظهر ذلك بعد؟ كلا- و الذى نفسى بيده- حتى لا تبقى قريه إلا و نودى فيها بشهاده أن لا إله إلا الله و أن محمدا رسول الله، بكره و عشيا».

١٠٦٩٨ / [٣] - و عنه، قال: حدثنا يوسف بن يعقوب، عن محمد بن

أبى بكر المقرئ، عن نعيم بن سليمان، عن ليث، عن مجاهد، عن ابن عباس، فى قوله عز و جل: لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَ لَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ، قال:

لا- يكون ذلك حتى لا- يبقى يهودى و لا- نصرانى و لا صاحب مله إلا صار إلى الإسلام، حتى تأمن الشاه و الذئب و البقره و الأسد و الإنسان و الحيه، [و] حتى لا- تقرر فأره جرابا، و حتى توضع الجزيه، و يكسر الصليب، و يقتل الخنزير، و هو قوله تعالى: لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَ لَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ و ذلك يكون عند قيام القائم (عليه السلام).

١٠٦٩٩ / [٤]- محمد بن يعقوب: عن على بن محمد، عن بعض أصحابنا، عن ابن محبوب، عن محمد بن الفضيل، عن أبى الحسن الماضى (عليه السلام)، قلت: هُوَ الَّذِى أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَ دِينَ الْحَقِّ؟ قال: «هو الذى أمر رسوله بالولاية لوصيه، و الولاية هى دين الحق».

قلت: لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ؟ قال: «يظهره على جميع الأديان عند قيام القائم (عليه السلام)».

١٠٧٠٠ / [٥]- سعد بن عبد الله، قال: حدثنى محمد بن الحسين بن أبى الخطاب، عن محمد بن سنان، عن عمار بن مروان، عن المنخل بن جميل، عن جابر بن يزيد، عن أبى جعفر (عليه السلام)، فى قوله تعالى: هُوَ الَّذِى أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَ دِينَ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَ لَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ، قال: «يظهره الله عز و جل فى الرجعه».

١٠٧٠١ / [٦]- على بن إبراهيم، فى قوله تعالى: يُرِيدُونَ لِيُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَهِهِمْ وَ اللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ «١»، قال: بالقائم من آل محمد (عليهم السلام) إذا خرج يظهره الله على الدين كله حتى لا يعبد غير الله، و هو

قوله: «يملاً الأرض قسطاً



و عدلا كما ملئت ظلما و جورا».

## سوره الصف(٦١): الآيات ١٠ الى ١٣ ..... ص : ٣٦٧

قوله تعالى:

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا - إلى قوله تعالى - نَصْرٌ مِنَ اللَّهِ وَ فَتْحٌ قَرِيبٌ [١٠-١٣]

٣- تأويل الآيات ٢: ٢: ٩/٦٨٩.

٤- الكافي ١: ٣٥٨ / ٩١.

٥- مختصر بصائر الدرجات: ١٧.

٦- تفسير القمى ٢: ٣٦٥.

(١) الصف ٦١: ٨.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٣٦٨

١٠٧٠٢ / [١] - على بن إبراهيم: فى روايه أبى الجارود، عن أبى جعفر (عليه السلام) فى قوله تعالى: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰ تِجَارَةٍ تُنْجِيكُمْ مِنْ عَذَابِ أَلِيمٍ: «فقالوا: لو نعلم ما هى لبدلنا فيها الأموال و الأنفس و الأولاد، فقال تعالى: تُوْمِنُونَ بِاللَّهِ وَ رَسُولِهِ وَ تُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِكُمْ وَ أَنْفُسِكُمْ إِلَىٰ قَوْلِهِ تَعَالَىٰ:

ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ وَ أُخْرَىٰ تُحِبُّونَهَا نَصْرٌ مِنَ اللَّهِ وَ فَتْحٌ قَرِيبٌ يعنى فى الدنيا بفتح القائم، و أيضا فتح مكة».

١٠٧٠٣ / [٢] - الحسن بن أبى الحسن الديلمى (رحمه الله): عن رجاله، بإسناد متصل إلى النوفلى، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «قال أمير المؤمنين (عليه السلام): أنا التجاره المربحه المنجيه من العذاب الأليم التى دل الله عليها فى كتابه، فقال: «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰ تِجَارَةٍ تُنْجِيكُمْ مِنْ عَذَابِ أَلِيمٍ».

١٠٧٠٤ / [٣] - و عن الشيخ أبى جعفر الطوسى: عن عبد الواحد بن الحسن، عن محمد بن محمد الجوينى، قال: قرأت على على بن أحمد الواحدى حديثا مرفوعا إلى النبى (صلى الله عليه و آله) أنه قال: «لمبارزه على لعمر بن عبد ود أفضل من عمل أمتى إلى يوم القيامة، و هى التجاره المربحه المنجيه من العذاب الأليم، يقول الله تعالى:

هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰ تِجَارَةٍ تُنْجِيكُمْ مِنْ عَذَابِ أَلِيمٍ تُوْمِنُونَ بِاللَّهِ وَ رَسُولِهِ وَ تُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِكُمْ

وَ أَنْفُسِكُمْ ذَلِكَ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ يَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَ يُدْخِلْكُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَ مَسَاكِنَ طَيِّبَةً فِي جَنَّاتِ عَدْنٍ ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ».

١٠٧٠٥ / [٤] - محمد بن العباس: عن أحمد بن عبد الله الدقاق، عن أيوب بن محمد الوراق، عن الحجاج بن محمد، عن الحسن بن جعفر، عن الحسن، قال: سألت عمران بن الحصين و أبا هريره، عن تفسير قوله تعالى:

وَ مَسَاكِنَ طَيِّبَةً فِي جَنَّاتِ عَدْنٍ، فقالا: على الخبير سقطت، سألنا عنها رسول الله (صلى الله عليه و آله) فقال: «قصر من لؤلؤ» (١) في الجنة، في ذلك القصر سبعون دارا من ياقوته حمراء، في كل دار سبعون بيتا من زمردة خضراء، في كل بيت سبعون سريرا، على كل سرير سبعون فراشا من كل لون، على كل فراش امرأه من الحور العين، في كل قصر «٢» سبعون مائده، على كل مائده سبعون لونا من الطعام، في كل بيت سبعون وصيفا و وصيفه، قال: فيعطى

١- تفسير القمى ٢: ٣٦٥.

٢- .... تأويل الآيات ٢: ١٠ / ٦٨٩.

٣- .... تأويل الآيات ٢: ١١ / ٦٩٠.

٤- تأويل الآيات ٢: ١٢ / ٦٩٠.

(١) في «ج، ي»: من لؤلؤه.

(٢) في المصدر: بيت. [...]

البرهان في تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٣٦٩

المؤمن من القوه ما يأتي بها كل غداه واحده إلى أن يأتي على ذلك كله في ساعه واحده» (١).

**سوره الصف(٦١): آيه ١٤ ..... ص: ٣٦٩**

قوله تعالى:

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا أَنْصَارَ اللَّهِ - إلى قوله تعالى - فَأَصْبَحُوا ظَاهِرِينَ [١٤] / ١٠٧٠٦ [١] - على بن إبراهيم: قوله تعالى: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا أَنْصَارَ اللَّهِ كَمَا قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ لِلْحَوَارِيِّينَ مَنْ أَنْصَارِي إِلَى اللَّهِ قَالَ الْحَوَارِيُّونَ نَحْنُ أَنْصَارُ اللَّهِ فَأَمَّا نْتَ طَائِفَةٌ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَ كَفَرَتْ طَائِفَةٌ، قال: التي كفرت

هي التي قتلت شبيهه عيسى (عليه السلام) و صلبته، و التي آمنت هي التي قبلت شبيهه عيسى (عليه السلام) حتى لا- يقتل. فقتلت الطائفة التي قتلته «٢» و صلبته، و هو قوله تعالى: فَأَيُّدْنَا الَّذِينَ آمَنُوا عَلَىٰ عَدُوِّهِمْ فَأَصْبَحُوا ظَاهِرِينَ.

١٠٧٠٧ / [٢]- محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، و عده من أصحابنا، عن سهل بن زياد، جميعا، قال: حدثنا ابن محبوب، عن أبي يحيى كوكب الدم، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «إن حواربي عيسى (عليه السلام) كانوا شيعة، و إن شيعتنا حواريونا و ما كان حواريو عيسى بأطوع له من حوارينا لنا، و إنما قال عيسى (عليه السلام) للحواريين: مَنْ أَنْصَارِي إِلَى اللَّهِ قَالَ الْحَوَارِيُّونَ نَحْنُ أَنْصَارُ اللَّهِ، فلا و الله ما نصره من اليهود و لا قاتلهم دونه، و شيعتنا و الله لا يزالون منذ قبض الله عز ذكره رسوله (صلى الله عليه و آله) ينصروننا، و يقاتلون دوننا، و يحرقون و يعذبون، و يشردون من «٣» البلدان، جزاهم الله عنا خيرا. و قد قال أمير المؤمنين (عليه السلام): و الله لو ضربت خيشوم محبينا بالسيف ما أبغضونا، و الله لو أدنيت مبغضينا و حثوت لهم من المال ما أحبونا».

١٠٧٠٨ / [٣]- محمد بن العباس، قال: حدثنا أحمد بن عبد الله بن سابق، عن محمد بن عبد الملك بن زنجويه، عن عبد الرزاق، عن معمر، قال: تلا قتاده: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا أَنْصَارَ اللَّهِ كَمَا قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ لِلْحَوَارِيِّينَ مَنْ أَنْصَارِي إِلَى اللَّهِ قَالَ: كَانَ مُحَمَّدٌ (صلى الله عليه و آله) بِحَمْدِ «٤» اللَّهِ قَدْ جَاءَهُ حَوَارِيُونَ فَبَايعُوهُ وَ نَصَرُوهُ حَتَّى أَظْهَرَ اللَّهُ دِينَهُ، وَ الْحَوَارِيُّونَ كُلُّهُمْ

من قریش. فذكر عليا و حمزه و جعفر (عليهم السلام) و عثمان بن مظعون و آخرين.

١- تفسير القمى ٢: ٣٦٦، بحار الأنوار ١٤: ٣٣٧ / ٧.

٢- الكافي ٨: ٢٦٨ / ٣٩٦.

٣- تأويل الآيات ٢: ١٣ / ٦٩١.

(١) (في ساعه واحده) ليس في المصدر.

(٢) في «ج، ي»: التي قتلت شبه عيسى.

(٣) في المصدر: في.

(٤) في «ج»: يحمد.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٣٧١

**سوره الجمعه ..... ص: ٣٧١**

**فضلها ..... ص: ٣٧١**

١٠٧٠٩ / [١]- ابن بابويه: بإسناده، عن سيف بن عميره، عن منصور بن حازم، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «الواجب على كل مؤمن إذا كان لنا شيعه، أن يقرأ في ليله الجمعه بالجمعه و سبح اسم ربك الأعلى، و في صلاه الظهر بالجمعه و المنافقين، فإذا فعل ذلك فكأنما يعمل كعمل رسول الله (صلى الله عليه و آله)، و كان جزاؤه و ثوابه على الله الجنة».

١٠٧١٠ / [٢]- محمد بن يعقوب: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن عبد الله بن المغيرة، عن جميل، عن محمد بن مسلم، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «إن الله أكرم بالجمعه المؤمنين، فسئنا رسول الله (صلى الله عليه و آله) بشاره لهم، و المنافقين توبيخا للمنافقين، و لا ينبغي تركهما، و من تركهما «١» متعمدا فلا صلاه له».

١٠٧١١ / [٣]- و من (خواص القرآن): روى عن النبي (صلى الله عليه و آله) أنه قال: «من قرأ هذه السوره كتب الله له عشر حسنات بعدد من اجتمع في الجمعه في جميع الأمصار، و من قرأها في كل ليله أو نهار، أمن مما يخاف و صرف عنه كل محذور».

١٠٧١٢ / [٤]- و قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): «من أدمن قراءتها كان له أجر عظيم، و أمن

١- ثواب الأعمال: ١١٨.

٢- الكافي ٣: ٤٢٥ / ٤.

٣- .....

٤- .....

(١) فى المصدر: تركها، فمن تركها.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٣٧٢

و صرف عنه كل محذور».

١٠٧١٣ / [٥]- وقال الصادق (عليه السلام): «من قرأها ليلاً أو نهاراً فى صباحه و مساءه، أمن من وسوسه الشيطان، و غفر له ما يأتى فى ذلك اليوم إلى اليوم الثانى».

٥- خواص القرآن: ١٠ «مخطوط».

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٣٧٣

**سوره الجمعه (٦٢): آيه ١ ..... ص: ٣٧٣**

قوله تعالى:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ يُسَبِّحُ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ الْمَلِكِ الْقُدُّوسِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ [١] / ١٠٧١٤ [١]- على بن إبراهيم: القدوس: البرىء من الآفات الموجبات للجهل.

**سوره الجمعه (٦٢): آيه ٢ ..... ص: ٣٧٣**

قوله تعالى:

هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُوا عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ

١٠٧١٥/ [٢]- ابن بابويه، قال: حدثنا أبي، قال: حدثنا سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن

١- تفسير القمى ٢: ٣٦٦. [.....]

٢- علل الشرائع: ١٢٤ / ١.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٣٧٤

أبى عبد الله محمد بن خالد البرقى، عن جعفر بن محمد الصوفى، قال سألت أبا جعفر محمد بن على الرضا (عليهما السلام)، فقلت: يا بن رسول الله، لم سمي النبي (صلى الله عليه و آله) الأُمى؟ فقال: «ما يقول الناس؟» قلت:

يزعمون أنه إنما سمي الأُمى لأنه لم يحسن أن يكتب. فقال (عليه السلام): «كذبوا عليهم لعنه الله، أنى ذلك و الله يقول فى محكم كتابه: هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُوا عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ فَكَيْفَ كَانَ يَعْلَمُهُمْ ما لم يحسن؟ و الله لقد كان رسول الله (صلى الله عليه و آله) يقرأ و يكتب باثنين - أو قال بثلاثة- و سبعين لسانا، و إنما سمي الأُمى لأنه كان من أهل مكة، و مكة من أمهات القرى، و ذلك قول الله عز و جل:

لِتُنذِرَ أُمَّ الْقُرَى وَمَنْ حَوْلَهَا «١».

و رواه محمد بن الحسن الصفار فى (بصائر الدرجات): عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن أبى عبد الله البرقى، عن جعفر بن محمد الصوفى، قال: سألت أبا جعفر (عليه

السلام)، و ذكر الحديث «٢».

١٠٧١٦ / [٢] - و عنه، قال: حدثنا محمد بن الحسن، قال: حدثنا سعد بن عبد الله، قال: حدثنا الحسن بن موسى الخشاب، عن علي بن حسان، و علي بن أسباط، و غيره، رفعه، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: قلت له: إن الناس يزعمون أن رسول الله (صلى الله عليه و آله) لم يكتب و لا يقرأ. فقال: «كذبوا لعنهم الله أنى يكون ذلك و قد قال الله عز و جل: هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُوا عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ؟ فكيف يعلمهم الكتاب و الحكمة، و ليس يحسن أن يقرأ و يكتب؟».

قال: قلت: فلم سمي النبي (صلى الله عليه و آله) الأُمي؟ قال: «نسب إلى مكة، و ذلك قول الله عز و جل: لَتُنذِرَ أُمَّ الْقُرَىٰ وَمَنْ حَوْلَهَا «٣»، و أم القرى مكة، فقيل أمي لذلك».

١٠٧١٧ / [٣] - و عنه، قال: حدثنا أبي، قال: حدثنا سعد بن عبد الله، قال: حدثنا معاوية بن حكيم، عن أحمد ابن محمد بن أبي نصر، عن بعض أصحابه، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «كان مما من الله عز و جل على رسول الله (صلى الله عليه و آله) أنه كان يقرأ و لا يكتب، فلما توجه أبو سفيان، إلى أحد، كتب العباس إلى النبي (صلى الله عليه و آله)، فجاءه الكتاب و هو في بعض حيطان المدينة، فقرأه و لم يخبر أصحابه، و أمرهم أن يدخلوا المدينة، فلما دخلوا المدينة أخبرهم».

١٠٧١٨ / [٤] - و عنه، قال: حدثنا محمد بن الحسن (رحمه الله)، قال: حدثنا سعد بن عبد الله، قال:

حدثنا أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسين بن سعيد و محمد بن خالد البرقي، عن محمد بن أبي عمير، عن هشام بن سالم،

٢- علل الشرائع: ١٢٥ / ٢.

٣- علل الشرائع: ١٢٥ / ٥.

٤- علل الشرائع: ١٢٦ / ٦.

(١) الأنعام: ٦: ٩٢.

(٢) بصائر الدرجات: ٢٤٥ / ١.

(٣) الأنعام: ٦: ٩٢.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٣٧٥

عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «كان النبي (صلى الله عليه وآله) يقرأ «١»، ولا يكتب».

١٠٧١٩ / [٥]- و عنه، قال: حدثنا أبي (رحمه الله)، قال: حدثنا سعد بن عبد الله، قال: حدثنا أحمد بن محمد بن عيسى، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر، عن أبان بن عثمان، عن الحسن بن زياد الصيقل، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: «كان مما من الله عز وجل به على نبيه (صلى الله عليه وآله) أنه كان أمياً لا يكتب، و يقرأ الكتاب».

١٠٧٢٠ / [٦]- محمد بن العباس، قال: حدثنا محمد بن القاسم، عن عبيد بن كثير، عن حسين بن نصر بن مزاحم، عن أبيه، عن أبان بن أبي عياش، عن سليم بن قيس الهلالي، عن علي (عليه السلام)، قال: «نحن الذين بعث الله فينا رسولا يتلو علينا آياته و يزكينا و يعلمنا الكتاب و الحكمة».

١٠٧٢١ / [٧]- علي بن إبراهيم، قال: حدثني أبي، عن ابن أبي عمير، عن معاوية بن عمار، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، في قوله تعالى: هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمَمِيِّينَ رَسُولًا مِّنْهُمْ، قال: «كانوا يكتبون، و لكن لم يكن معهم كتاب من عند الله، و لا يبعث إليهم رسولا فنسبهم إلى الأمية».

١٠٧٢٢ / [٨]- محمد بن الحسن الصفار: عن الحسين بن علي، عن أحمد بن هلال، عن



خلف بن حماد، عن عبد الرحمن بن الحجاج، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): «إن النبي (صلى الله عليه وآله) كان يقرأ و يكتب، و يقرأ ما لم يكتب».

### سوره الجمعه (٦٢): آيه ٣ ..... ص : ٣٧٥

قوله تعالى:

وَ آخِرِينَ مِنْهُمْ لَمَّا يَلْحَقُوا بِهِمْ [٣] / ١٠٧٢٣ [١] - على بن إبراهيم: قوله تعالى: وَ آخِرِينَ مِنْهُمْ لَمَّا يَلْحَقُوا بِهِمْ، قال: دخلوا في الإسلام بعدهم «٢».

٥- علل الشرائع: ٧ / ١٢٦.

٦- تأويل الآيات ٢: ٢: ١ / ٦٩٢.

٧- تفسير القمى ٢: ٣٦٦.

٨- بصائر الدرجات: ٥ / ٢٤٧.

١- تفسير القمى ٢: ٣٦٦.

(١) فى المصدر: يقرأ الكتاب.

(٢) (بعدهم) ليس فى «ج، ي». [.....]

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٣٧٦

### سوره الجمعه (٦٢): آيه ٤ ..... ص : ٣٧٦

قوله تعالى:

ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ [٤]

١٠٧٢٤ / [١] - محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن على بن الحكم، عن المستورد النخعى، عن رواه، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «إن من الملائكة الذين فى سماء الدنيا «١» ليطلعون إلى الواحد و الاثنین و الثلاثة و هم يذكرون فضل آل محمد (عليهم السلام)، فيقولون: أما ترون هؤلاء فى قلتهم و كثره عدوهم يصفون فضل آل محمد؟ فتقول الطائفة الأخرى: ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ».

١٠٧٢٥ / [٢] - عن وائل، عن نافع، عن أم سلمه أم المؤمنين (رضى الله عنها)، قالت: سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول: «ما من قوم اجتمعوا يذكرون فضل محمد و على بن أبى طالب و أهل بيته إلا و هبطت الملائكة من السماء يحفون بهم، فإذا تفرقوا عرجت الملائكة إلى السماء، فيقول الملائكة: إنا نشم منكم رائحة ما شمناها، و لا رائحة أطيب منها، فيقولون: إنا كنا قعودا عند قوم يذكرون فضل محمد و آل محمد فعبق بنا من ريحهم، فيقولون: اهبطوا بنا إلى المكان الذى كانوا فيه فيقولون: إنهم تفرقوا».

### سوره الجمعه (٦٢): الآيات ٥ الى ٦ ..... ص : ٣٧٦

قوله تعالى:

مَثَلُ الَّذِينَ حُمِّلُوا التَّوْرَةَ - إلى قوله تعالى - إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ [٥-٦] / ١٠٧٢٦ [٣] - على بن إبراهيم: ثم ضرب مثلا- فى بنى إسرائيل، فقال: مَثَلُ الَّذِينَ حُمِّلُوا التَّوْرَةَ ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوهَا كَمَثَلِ الْحِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَارًا قال: الحمار يحمل الكتب و لا يعلم ما فيها و لا يعمل [بها] كذلك بنو إسرائيل قد حملوا مثل الحمار لا يعلمون ما فيه و لا يعلمون به. قوله تعالى: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ هَادُوا

إِنْ زَعَمْتُمْ أَنَّكُمْ أَوْلِيَاءُ لِلَّهِ مِنْ دُونِ النَّاسِ فَتَمَنَّوْا الْمَوْتَ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ، قال: فى التوراه مكتوب: أولياء الله يتمنون الموت.

١٠٧٢٧ / [٤] - محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن على بن الحكم، عن عبد الله ابن يحيى الكاهلى، عن محمد بن مالك، عن عبد الأعلى مولى آل سام، قال: حدثنى أبو عبد الله (عليه السلام) بحديث، فقلت له: جعلت فداك، زعمت لى الساعه كذا و كذا؟ فقال: «لا»، فعظم ذلك على، فقلت: بلى و الله

١- الكافى ٢: ١٤٩ / ٤.

٢- .... ينايع الموده: ٢٤٦، بحار الأنوار ٣٨: ١٩٩ / ٧ عن روضه ابن شاذان.

٣- تفسير القمى ٢: ٣٦٦.

٤- الكافى ٢: ٢٥٦ / ٢٠.

(١) فى المصدر: فى السماء.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٣٧٧

زعمت. فقال: «لا- و الله ما زعمت». قال: فعظم ذلك على، فقلت: و الله قد قلته. قال: «نعم، قد قلته، أما علمت أن كل زعم فى القرآن كذب؟».

**سوره الجمعه (٦٢): آيه ٨ ..... ص: ٣٧٧**

قوله تعالى:

قُلْ إِنْ الْمَوْتَ الَّذِي تَفِرُّونَ مِنْهُ - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - فَيُبْئِكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ [٨] / ١٠٧٢٨ [١] - على بن إبراهيم، قال: قُلْ إِنْ الْمَوْتَ الَّذِي تَفِرُّونَ مِنْهُ فَإِنَّهُ مُلَاقِيكُمْ،

قال أمير المؤمنين (عليه السلام): «يا أيها الناس، كل امرئ ملاق فى فراره ما منه يفر، و الأجل مساق النفس إليه، و الهرب منه مؤاتاه «١».

١٠٧٢٩ / [٢] - محمد بن يعقوب: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، عن بكر بن محمد الأزدي، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: إِنْ الْمَوْتَ الَّذِي تَفِرُّونَ مِنْهُ فَإِنَّهُ مُلَاقِيكُمْ - إِلَى قَوْلِهِ - تَعْمَلُونَ - قال - تعد السنين، ثم تعد الشهور، ثم تعد الأيام، ثم تعد الساعات، ثم تعد النفس فإذا جاءَ أَجْلُهُمْ لا يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً وَ لا يَسْتَقْدِمُونَ «٢».

و رواه عبد

الله بن جعفر الحميرى، عن الصادق (عليه السلام) «٣».

## سوره الجمعه (٦٢): الآيات ٩ الى ١١ ..... ص : ٣٧٧

قوله تعالى:

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ فَاسْعَوْا إِلَىٰ ذِكْرِ اللَّهِ وَذَرُوا الْبَيْعَ - إِلَىٰ قَوْلِهِ تَعَالَى - وَاللَّهُ خَيْرُ الرَّازِقِينَ [٩-١١]

١٠٧٣٠ / [٣] - محمد بن يعقوب: عن علي بن محمد، و محمد بن الحسن، عن سهل بن زياد، عن أحمد بن

١- تفسير القمى ٢: ٣٦٦.

٢- الكافي ٣: ٢٦٢ / ٤٤.

٣- الكافي ٣: ٤١٥ / ١٠.

(١) فى «ط» و المصدر: موافاته.

(٢) الأعراف ٧: ٣٤.

(٣) قرب الإسناد: ٢٠.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٣٧٨

محمد، عن المفضل بن صالح، عن جابر بن يزيد، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: قلت [له]: قول الله تعالى:

فَاسْعَوْا إِلَىٰ ذِكْرِ اللَّهِ؟ قال: «اعملوا و عجلوا، فإنه يوم مضيق على المسلمين فيه، و ثواب أعمال المسلمين فيه على قدر ما ضيق عليهم، و الحسنه و السيئه تضاعف فيه».

قال: و قال أبو عبد الله «١» (عليه السلام): «و الله لقد بلغنى أن أصحاب النبى (صلى الله عليه و آله) كانوا يتجهزون للجمعه يوم الخميس لأنه يوم مضيق على المسلمين».

١٠٧٣١ / [٢] - ابن بابويه، قال: حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد (رحمه الله)، قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفار، عن يعقوب بن يزيد، عن محمد بن أبى عمير، عن أبى أيوب إبراهيم بن عيسى «٢» الخزاز، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله عز و جل: فَإِذَا قُضِيَتِ الصَّلَاةُ فَانْتَشِرُوا فِي الْأَرْضِ وَابْتَغُوا مِنْ فَضْلِ اللَّهِ قَال: «الصلاه يوم الجمعه، و الانتشار يوم السبت».

وقال أبو عبد الله (عليه السلام): «أف للرجل المسلم أن لا يفرغ نفسه في الأسبوع يوم الجمعة لأمر دينه فيسأل عنه».

و رواه أيضا في

(الفقيه) بإسناده، عن أبي أيوب، عن أبي عبد الله (عليهما السلام)، مثله «٣».

١٠٧٣٢ / [٣]- و عنه: بإسناده عن جعفر بن محمد (عليهما السلام)، قال: «السبت لنا، والأحد لشيعتنا، والاثنين لبني أميه، و الثلاثاء لشيعتهم، والأربعاء لبني العباس، والخميس لشيعتهم، والجمعه لسائر الناس جميعا، و ليس فيه سفر «٤»، قال الله تعالى: فَإِذَا قُضِيَتِ الصَّلَاةُ فَانْتَشِرُوا فِي الْأَرْضِ وَابْتَغُوا مِنْ فَضْلِ اللَّهِ يَوْمَ السَّبْتِ».

١٠٧٣٣ / [٤]- أحمد بن محمد بن خالد البرقي: عن عثمان بن عيسى، عن عبد الله بن سنان، و أبي أيوب الخزاز، قالوا: سألنا أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله عز و جل: فَإِذَا قُضِيَتِ الصَّلَاةُ فَانْتَشِرُوا فِي الْأَرْضِ وَابْتَغُوا مِنْ فَضْلِ اللَّهِ؟ قال: «الصلاه يوم الجمعة، و الانتشار يوم السبت- و قال:- السبت لنا، و الأحد لبني أميه».

١٠٧٣٤ / [٥]- علي بن إبراهيم، قال: في روايه أبي الجارود، عن أبي جعفر (عليه السلام)، في قوله تعالى:

«يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ فَاسْعَوْا إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ وَذَرُوا الْبَيْعَ، يقول: اسعوا [أى] امضوا، و يقول: اسعوا أى اعملوا لها، و هو قص الشارب، و نتف الإبطين، و تقليم الأظفار، و الغسل، و لبس أنظف

---

٢- الخصال: ٣٩٣ / ٩٦.

٣- عيون أخبار الرضا (عليه السلام) ٢: ١٤٦ / ٤٢.

٤- المحاسن: ٣٤٦ / ٨. [...]

٥- تفسير القمى ٢: ٣٦٧.

(١) في المصدر: أبو جعفر.

(٢) في المصدر: أبي أيوب إبراهيم بن عثمان.

(٣) من لا يحضره الفقيه ٢: ٢٧٣ / ١٢٥٢.

(٤) في «ط»: سعه.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٣٧٩

الثياب «١»، و تطيب للجمعه، فهو السعى لقول الله: وَ مَنْ أَرَادَ الْأَخِرَةَ وَ سَعَى لَهَا سَعْيَهَا وَ هُوَ مُؤْمِنٌ «٢».

١٠٧٣٥ / [٦]-

الطبرسى، فى قوله تعالى: فَاسْتَجِئُوا إِلَىٰ ذِكْرِ اللَّهِ، قال: قرأ عبد الله بن مسعود: «فامضوا إلى ذكر الله» قال: و روى ذلك عن على (عليه السلام)، و قال: و هو المروى، عن أبى جعفر و أبى عبد الله (عليهما السلام).

١٠٧٣٦ / [٧] - محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن محمد بن موسى، عن العباس بن معروف، عن ابن أبى نجران، عن عبد الله بن سنان، عن ابن أبى يعفور، عن أبى حمزه، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: قال له رجل:

كيف سميت الجمعة جمعه؟ قال: «إن الله عز و جل جمع فيها خلقه لولايه محمد و وصيه فى الميثاق، فسماه يوم الجمعة لجمعه فيه خلقه».

١٠٧٣٧ / [٨] - الشيخ فى (مجالسه)، قال: أخبرنا أبو الحسن محمد بن أحمد بن الحسن بن شاذان، عن القاضى أبو الفرج المعافى بن زكريا، قال: حدثنا أحمد بن هوذه، قال: حدثنا إبراهيم بن إسحاق، قال: حدثنى محمد بن سليمان الديلمى، عن أبيه، قال: سألت جعفر بن محمد (عليهما السلام): لم سميت الجمعة جمعه؟ قال: «لأن الله تعالى جمع فيها خلقه لولايه محمد و أهل بيته (عليهم السلام)».

١٠٧٣٨ / [٩] - المفيد فى (الاختصاص)، قال: روى عن جابر الجعفى، قال: كنت ليله من بعض الليالى عند أبى جعفر (عليه السلام) فقرأت هذه الآية: يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ فَاسْعَوْا إِلَىٰ ذِكْرِ اللَّهِ، قال: فقال (عليه السلام): «مه يا جابر، كيف قرأت؟» قلت: يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ فَاسْعَوْا إِلَىٰ ذِكْرِ اللَّهِ، قال: «هذا تحريف، يا جابر».

قال: قلت: فكيف أقرأ، جعلنى الله فداك؟ قال: فقال: «يا أيها الذين ءامنوا إذا نودى للصلوة من يوم الجمعة فامضوا

إلى ذكر الله» هكذا نزلت يا جابر [لو كان سعيًا لكان عدواً، لما كرهه رسول الله (صلى الله عليه وآله)] لقد كان يكره أن يعدو الرجل إلى الصلاة.

يا جابر، لم سميت الجمعة يوم الجمعة؟ قال: قلت: تخبرني، جعلني الله فداك. قال: «أفلا أخبرك بتأويله الأعظم؟» قال: قلت: بلى، جعلني الله فداك، قال: فقال: «يا جابر، سمي الله الجمعة جمعه لأن الله عز وجل جمع في ذلك اليوم الأولين والآخرين، وجميع ما خلق الله من الجن والإنس، وكل شئ خلقه ربنا و السماوات والأرضين والبحار، والجنه والنار، وكل شئ خلقه الله في الميثاق، فأخذ الميثاق منهم له بالربوبية، ولمحمد (صلى الله عليه وآله) بالنبوه، ولعلي (عليه السلام) بالولاية، وفي ذلك اليوم قال الله للسماوات والأرض

٦- مجمع البيان ١٠: ٤٣٤.

٧- الكافي ٣: ٧/٤١٥.

٨- الامالي ٢: ٢٩٩.

٩- الاختصاص: ١٢٨.

(١) في المصدر: أفضل ثيابك.

(٢) الإسراء ١٧: ١٩.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٣٨٠

اَتَيْنَا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا قَالَتَا أَتَيْنَا طَائِعِينَ «١».

فسمى الله ذلك اليوم الجمعة لجمعه فيه الأولين والآخرين، ثم قال عز وجل: يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ مِنْ يَوْمِكُمْ هَذَا الَّذِي جَمَعَكُمْ فِيهِ، وَالصَّلَاةِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ (عليه السلام) يعنى بالصلاه الولاية، وهى الولاية الكبرى، وفى ذلك اليوم أتت الرسل والأنبياء، والملائكة وكل شئ خلقه الله، والثقلان الجن والإنس، والسماوات والأرضون، والمؤمنون بالتلبية لله عز وجل: (فامضوا إلى ذكر الله) و ذكر الله:

خَيْرٌ لَكُمْ مِنْ بَيْعِهِ الْأُولَى وَوَلَايَتِهِ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ فَإِذَا قُضِيَتْ



الصَّلَاةُ يَعْنِي بِيَعَهُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) فَانْتَشِرُوا فِي الْأَرْضِ يَعْنِي بِالْأَرْضِ الْأَوْصِيَاءَ، أَمَرَ اللَّهُ بِطَاعَتِهِمْ وَوَلَايَتِهِمْ كَمَا أَمَرَ بِطَاعَةِ الرَّسُولِ وَطَاعَةِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)، كُنِيَ اللَّهُ فِي ذَلِكَ عَنْ أَسْمَائِهِمْ فَسَمَاهُمْ بِالْأَرْضِ (وَابْتَغُوا فَضْلَ اللَّهِ). قَالَ جَابِرٌ: وَابْتَغُوا مِنْ فَضْلِ اللَّهِ! قَالَ: «تَحْرِيفٌ، هَكَذَا أَنْزَلَتْ: وَابْتَغُوا فَضْلَ اللَّهِ عَلَى الْأَوْصِيَاءِ وَادْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ.

ثُمَّ خَاطَبَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِي ذَلِكَ الْمَوْقِفِ مُحَمَّدًا (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)، فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ وَإِذَا رَأَوَا الشُّكَاكَ وَالْجَاهِدُونَ تِجَارَةً يَعْنِي الْأَوَّلَ أَوْ لَهَا يَعْنِي الثَّانِي (انصرفوا إليها). قَالَ: قُلْتُ: انْفُضُوا إِلَيْهَا! قَالَ:

«تَحْرِيفٌ، هَكَذَا نَزَلَتْ وَتَرَكُوكَ مَعَ عَلِيٍّ قَائِمًا قُلُّ يَا مُحَمَّدُ مَا عِنْدَ اللَّهِ مِنْ وَلايَةِ عَلِيٍّ وَالْأَوْصِيَاءِ خَيْرٌ مِنَ اللَّهِوِ وَمِنَ التَّجَارَةِ يَعْنِي بِيَعَهُ الْأَوَّلَ وَالثَّانِي (لِلَّذِينَ اتَّقُوا)، قَالَ: قُلْتُ: لَيْسَ فِيهَا (لِلَّذِينَ اتَّقُوا)؟ قَالَ:

فَقَالَ: «بَلَى، هَكَذَا نَزَلَتْ الْآيَةُ، وَأَنْتُمْ هُمُ الَّذِينَ اتَّقُوا وَاللَّهُ خَيْرُ الرَّازِقِينَ».

١٠٧٣٩ / [١٠] - مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ يَحْيَى، عَنِ الْمَغِيرَةِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنِ عَبْدِ الْغَفَّارِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنِ قَيْسِ بْنِ الرَّبِيعِ، عَنِ حَصِينِ، عَنِ سَالِمِ بْنِ أَبِي الْجَعْدِ، عَنِ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: وَرَدَ الْمَدِينَةَ عَيْرَ فِيهَا تِجَارَهُ مِنَ الشَّامِ، فَضْرَبَ أَهْلَ الْمَدِينَةَ بِالْدَفُوفِ، وَفَرِحُوا وَضَحِكُوا «٢»، وَدَخَلَتْ وَالنَّبِيُّ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) يَخْطُبُ يَوْمَ الْجُمُعَةِ، فَخَرَجَ النَّاسُ مِنَ الْمَسْجِدِ وَتَرَكَوا رَسُولَ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) قَائِمًا، وَلَمْ يَبْقَ مَعَهُ فِي الْمَسْجِدِ إِلَّا - اثْنَا عَشَرَ رَجُلًا، عَلِيٌّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) مِنْهُمْ.

١٠٧٤٠ / [١١] - وَعَنْهُ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ الْقَاسِمِ، عَنْ

أحمد بن محمد بن سيار، عن محمد بن خالد، عن الحسن بن سيف بن عميرة، عن عبد الكريم بن عمرو، عن جعفر الأحمر بن سيار، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، [في قوله تعالى]: «وَ إِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْوًا أَنْفَضُوا إِلَيْهَا وَ تَرَكُوا قَائِمًا؟» قال: «انفضوا عنه إلا على بن أبي طالب (عليه السلام) فأنزل الله عز و جل: قُلْ مَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ مِنَ اللَّهْوِ وَ مِنَ التِّجَارَةِ وَ اللَّهُ خَيْرُ الرَّازِقِينَ».

١٠- تأويل الآيات ٢: ٢: ٦٩٣/٣.

١١- تأويل الآيات ٢: ٦٩٣/٤.

(١) فصلت ٤١: ١١. [.....]

(٢) في المصدر: و ضجوا.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٣٨١

١٠٧٤١/ [١٢]- على بن إبراهيم: قوله تعالى: «وَ إِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْوًا أَنْفَضُوا إِلَيْهَا وَ تَرَكُوا قَائِمًا قال:

كان رسول الله (صلى الله عليه و آله) يصلى بالناس يوم الجمعة، و دخلت ميره و بين يديها قوم يضربون بالدفوف و الملاهي، فترك الناس الصلاة و مروا ينظرون إليهم، فأنزل الله تعالى: «وَ إِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْوًا أَنْفَضُوا إِلَيْهَا وَ تَرَكُوا قَائِمًا قُلْ مَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ مِنَ اللَّهْوِ وَ مِنَ التِّجَارَةِ وَ اللَّهُ خَيْرُ الرَّازِقِينَ».

١٠٧٤٢/ [١٣]- و قال على بن إبراهيم: أخبرنا أحمد بن إدريس، قال: حدثنا أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن صفوان، عن ابن مسكان، عن أبي بصير: أنه سئل عن الجمعة، كيف يخطب الإمام؟ قال: يخطب قائماً، إن الله يقول: «وَ تَرَكُوا قَائِمًا».

١٠٧٤٣/ [١٤]- و عنه: عن أحمد بن إدريس، عن أحمد بن محمد، عن علي بن الحكم، عن أبي أيوب، عن ابن أبي يعفور، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «نزلت (و إذا رأوا تجارته أو لهوا انصرفوا إليها

و تركوك قائما قل ما عند الله خير من اللهو و من التجاره) يعنى للذين اتقوا و الله خير الرازقين».

١٠٧٤٤ / [١٥] - ابن شهر آشوب: عن تفسير مجاهد، و أبى يوسف يعقوب بن سفيان، قال ابن عباس فى قوله تعالى: وَ إِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْوًا أَنْفَضُوا إِلَيْهَا وَ تَرَكَوْكَ قَائِمًا: إن دحيه الكلبى جاء يوم الجمعة من الشام بالميره، فنزل عند أحجار الزيت، ثم ضرب بالطبول ليؤذن الناس بقدمه، فنفر «١» الناس إليه إلا على و الحسن و الحسين و فاطمه (عليهم السلام) و سلمان و أبو ذر و المقداد و صهيب، و تركوا النبى (صلى الله عليه و آله) قائما يخطب على المنبر، فقال النبى (صلى الله عليه و آله): «لقد نظر الله يوم الجمعة إلى مسجدى، فلولا - هؤلاء الثمانية «٢» الذين جلسوا فى مسجدى لأضمرت «٣» المدينة على أهلها نارا، و حصبوا بالحجاره كقوم لوط، و نزل فيهم: رِجَالٌ لَا تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ «٤» الآيه».

١٠٧٤٥ / [١٦] - الطبرسى: عن أبى عبد الله (عليه السلام)، فى معنى أَنْفَضُوا إِلَيْهَا، قال: «انصرفوا إليها».

١٢- تفسير القمى ٢: ٣٦٧.

١٣- تفسير القمى ٢: ٣٦٧.

١٤- تفسير القمى ٢: ٣٦٧.

١٥- المناقب ٢: ١٤٦.

١٦- مجمع البيان ١٠: ٤٣٦.

(١) فى المصدر: فانفض.

(٢) فى «ط»، نسخه بدل و المصدر: الفئه.

(٣) فى «ط»: نسخه بدل و المصدر: لانضمرت.

(٤) النور ٢٤: ٣٧.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٣٨٣

**سوره المنافقون ..... ص: ٣٨٣**

**فضلها ..... ص: ٣٨٣**

١٠٧٤٦ / [١] - ابن بابويه: بإسناده، عن سيف بن عميره، عن منصور بن حازم، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «الواجب على

كل مؤمن - إذا كان لنا شيعه - أن يقرأ في ليله الجمعه بالجمعه و سبح اسم ربك الأعلى، و في صلاه الظهر بالجمعه و المنافقين،  
فإذا فعل ذلك

فكأنما يعمل كعمل «١» رسول الله (صلى الله عليه وآله)، و كان جزاؤه و ثوابه على الله الجنة».

١٠٧٤٧ / [٢]- و من (خواص القرآن): روى عن النبي (صلى الله عليه وآله) أنه قال: «من قرأ هذه السوره برىء من النفاق و الشك فى الدين، و إن قرئت على الدماميل أزلتها، و إن قرئت على الأوجاع الباطنه سكتها».

١٠٧٤٨ / [٣]- و قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «من قرأ هذه السوره برىء من الشرك و النفاق فى الدين، و إن قرئت على عليل أو على و جيع شفاه الله تعالى».

١٠٧٤٩ / [٤]- و قال الصادق (عليه السلام): «من قرأها على الأرمم خفف الله عنه و أزاله، و من قرأها على الأوجاع الباطنه سكتها، و تزول بقدره الله تعالى».

١- ثواب الأعمال: ١١٨.

٢- .....

٣- .....

٤- خواص القرآن: ١٠ «مخطوط». [.....]

(١) فى «ط»: بعمل.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٣٨٤

**سوره المنافقون (٦٣): الآيات ١ الى ٣ ..... ص: ٣٨٤**

قوله تعالى:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ إِذَا جَاءَكَ الْمُنَافِقُونَ قَالُوا نَشْهَدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ اللَّهِ - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - فَطُبِعَ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لَا يَفْقَهُونَ [٣-١]

١٠٧٥٠ / [١]- محمد بن يعقوب: عن على بن محمد، عن بعض أصحابنا، عن ابن محبوب، عن محمد بن الفضيل، عن أبى الحسن الماضى (عليه السلام)- فى حديث- قال: قلت: ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ آمَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا؟ قال: «إن الله تبارك و تعالى سمي من لم يتبع رسوله فى ولايه وصيه منافقين، و جعل من جحد وصيه «١» و إمامته كمن جحد محمدا و أنزل بذلك قرآنا، فقال: يا محمد إِذَا جَاءَكَ الْمُنَافِقُونَ بَوْلَايَهُ وَصِيكَ قَالُوا نَشْهَدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ اللَّهِ وَ اللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُ وَ اللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ بَوْلَايَهُ عَلَى لَكَادِبُونَ اتَّخَذُوا أَيْمَانَهُمْ جُنَّةً فَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ

اللَّهِ وَالسَّبِيلِ هُوَ الْوَصِيُّ إِنَّهُمْ سَاءَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ آمَنُوا بِرِسَالَتِكَ وَكَفَرُوا بِوَلَايَةِ وَصِيكَ فَطَبَعَ اللَّهُ «٢» عَلَى قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لَا يَفْقَهُونَ».

قلت: ما معنى لا يفقهون؟ قال: «يقول: لا يعقلون بنبوتك». [قلت]: وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا يَسْتَغْفِرْ لَكُمْ رَسُولُ اللَّهِ؟ قَالَ: «وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ ارْجِعُوا إِلَىٰ وِلَايَةِ عَلِيٍّ، يَسْتَغْفِرْ لَكُمْ النَّبِيُّ مِنْ ذُنُوبِكُمْ لَوْوَا رُؤُسَهُمْ قَالَ اللَّهُ

١- الكافي ١: ٣٥٨ / ٩١.

(١) في المصدر: وصيته.

(٢) (اللَّهُ) ليس في «ج، ي».

البرهان في تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٣٨٥

وَ رَأَيْتَهُمْ يَصُدُّونَ عَنْ وِلَايَةِ عَلِيٍّ وَ هُمْ مُسْتَكْبِرُونَ عَلَيْهِ، ثُمَّ عَطَفَ الْقَوْلَ مِنَ اللَّهِ بِمَعْرِفَتِهِ بِهِمْ فَقَالَ:

سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَسْتَغْفَرْتَ لَهُمْ أَمْ لَمْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ لَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ «١» يقول:

الظالمين لوصيك».

١٠٧٥١ / [٢]- الطبرسي في (الاحتجاج): عن أبي بصير، عن أبي جعفر محمد بن علي (عليه السلام)، قال له طاوس اليماني: أخبرني عن قوم شهدوا شهادته الحق و كانوا كاذبين؟ قال: «المنافقون حين قالوا لرسول الله (صلى الله عليه و آله) نَشَهَدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ اللَّهِ فَأَنْزَلَ اللَّهُ عِزًّا وَ جَلًّا إِذَا جَاءَكَ الْمُنَافِقُونَ قَالُوا نَشَهَدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ اللَّهِ وَ اللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُ وَ اللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَكَاذِبُونَ».

١٠٧٥٢ / [٣]- علي بن إبراهيم، قال: نزلت في غزاه المريسيع «٢»، و هي غزاه بنى المصطلق في سنة خمس من الهجرة، و كان رسول الله (صلى الله عليه و آله) خرج إليها، فلما رجع منها نزل على بئر، و كان الماء قليلا- فيها، و كان أنس بن سيار حليف الأنصار، و كان جهجاه بن سعيد الغفاري أجيرا لعمر بن الخطاب، فاجتمعوا على البئر، فتعلق دلو [ابن] سيار بدلو جهجاه، فقال

[ابن]

سيار: دلوى و قال: جهجاه دلوى، فضرِب جهجاه يده «٣» على وجه [ابن] سيار، فسال منه الدم، فنادى [ابن] سيار بالخزرج، و نادى جهجاه بقريش، و أخذ الناس السلاح، و كاد أن تقع الفتنة، فسمع عبد الله بن أبى النداء، فقال: ما هذا؟ فأخبروه بالخبر، فغضب غضبا شديدا، ثم قال: قد كنت كارها لهذا المسير، إني لأذل العرب، ما ظننت أنى أبقى إلى أن أسمع مثل هذا فلا يكون عند تغيير «٤».

ثم أقبل على أصحابه، فقال: هذا عملكم، أنزلتموهم منازلكم، و واسيتموهم بأموالكم، و وقيتموهم بأنفسكم، و أبرزتم نحوركم إلى القتل، فأرمل نساؤكم و أيتم صبيانكم، و لو أخرجتموهم لكانوا عيالا على غيركم، ثم قال: لئن رجعنا إلى المدينة ليخرجن الأعرز منها الأذل، و كان فى القوم زيد بن أرقم، و كان غلاما قد راهق، و كان رسول الله (صلى الله عليه و آله) فى ظل شجره، فى وقت الهاجرة «٥»، و عنده قوم من أصحابه من المهاجرين و الأنصار، فجاء زيد فأخبره بما قال عبد الله بن أبى، فقال رسول الله (صلى الله عليه و آله): «لعلك و همت يا غلام؟» فقال: لا و الله ما و همت، فقال: «فلعلك غضبت عليه؟» قال: لا و الله ما غضبت عليه، قال: «فلعله سفه عليك؟» فقال: لا و الله.

فقال رسول الله (صلى الله عليه و آله) لشقران مولاه: «أحدج «٦» فأحدج راحلته و ركب، و تسمع الناس بذلك،

٢- الإحتجاج: ٣٢٩.

٣- تفسير القمى ٢: ٣٦٨.

(١) المنافقون ٦٣: ٥، ٦.

(٢) المريسي: ماء من ناحيه قديد إلى الساحل به غزوه النبى (صلى الله عليه و آله) إلى بنى المصطلق من خزاعه. «مراصد الاطلاع ٣: ١٢٦٣».

(٣) (يده) ليس فى «ج، ي».

(٤) فى

(٥) أى نصف النهار عند اشتداد الحرّ. «لسان العرب ٥: ٢٥٤».

(٦) يقال: أحرج بعيرك أى شدّ عليه قنطبه بأداته. «لسان العرب ٢: ٢٣١».

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٣٨٦

فقالوا: ما كان رسول الله (صلى الله عليه وآله) ليروح فى مثل هذا الوقت، فرحل الناس و لحقه سعد بن عباد، فقال: السلام عليك يا رسول الله و رحمه الله و بركاته، فقال: «و عليك السلام». فقال: ما كنت لترحل فى مثل هذا الوقت؟ فقال:

«أو ما سمعت قولاً- قاله صاحبكم؟» قال: و أى صاحب لنا غيرك يا رسول الله؟ قال: «عبد الله بن أبى، زعم أنه إن رجع إلى المدينة ليخرجن الأعز منها الأذل» فقال: يا رسول الله، أنت و أصحابك الأعز، و هو و أصحابه الأذل.

فسار رسول الله (صلى الله عليه وآله) يومه كله لا يكلمه أحد، فأقبلت الخزرج على عبد الله بن أبى يعذلون، فحلف عبد الله بن أبى أنه لم يقل شيئاً من ذلك، فقالوا: فقم بنا إلى رسول الله (صلى الله عليه وآله) حتى نعتذر «١» إليه، فلوى عنقه، فلما جن الليل سار رسول الله (صلى الله عليه وآله) ليله كله و النهار، فلم ينزلوا إلا للصلاه، فلما كان من الغد نزل رسول الله (صلى الله عليه وآله) و نزل أصحابه، و قد أمهدهم الأرض من السهر الذى أصابهم، فجاء عبد الله بن أبى إلى رسول الله (صلى الله عليه وآله)، فحلف عبد الله أنه لم يقل ذلك، و أنه ليشهد أن لا إله إلا الله و أنك لرسول الله، و أن زيدا قد كذب على، فقبل رسول الله (صلى الله عليه وآله) منه، و



أقبلت الخزرج على زيد بن أرقم يشتمونه ويقولون له: كذبت على عبد الله سيدنا.

فلما رحل رسول الله (صلى الله عليه وآله) كان زيد معه يقول: اللهم إنك لتعلم أني لم أكذب على عبد الله بن أبي، فما سار «٢» إلا قليلا حتى أخذ رسول الله (صلى الله عليه وآله) ما كان يأخذه من البرحاء «٣» عند نزول الوحي عليه، فثقل حتى كادت ناقته أن تبرك من ثقل الوحي، فسرى عن رسول الله (صلى الله عليه وآله) وهو يسكب العرق عن وجهه «٤»، ثم أخذ بإذن زيد بن أرقم، فرفعه من الرحل، ثم قال: «يا غلام، صدق قولك، ووعى قلبك، و أنزل الله فيما قلت قرآنا».

فلما نزل، جمع أصحابه وقرأ عليهم سورة المنافقين: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ إِذَا جَاءَكَ الْمُنَافِقُونَ قَالُوا نَشْهَدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ اللَّهِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُ وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَكَاذِبُونَ اتَّخَذُوا أَيْمَانَهُمْ جُنَّةً فَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ إِنَّهُمْ سَاءَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى: وَ لَكِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَا يَعْلَمُونَ «٥» ففضح الله عبد الله بن أبي.

١٠٧٥٣ / [٤] - ثم قال علي بن إبراهيم: حدثنا محمد بن أحمد بن ثابت، قال: حدثنا أحمد بن ميثم، عن الحسن بن علي بن أبي حمزة، عن أبان بن عثمان، قال: سار رسول الله (صلى الله عليه وآله) يوما و ليله و من الغد حتى ارتفع الضحى، فنزل و نزل الناس، فرموا بأنفسهم نياما، و إنما أراد رسول الله (صلى الله عليه وآله) أن يكف الناس عن الكلام، قال: و إن ولد عبد الله بن أبي أتى رسول الله (صلى الله عليه وآله) فقال: يا

٤- تفسير القمى ٢: ٣٧٠.

(١) فى «ج»: تعتذر. [.....]

(٢) فى «ج، ي»: ساروا.

(٣) أى الشده و المشقه: «لسان العرب ٢: ٤١٠».

(٤) فى المصدر: جبهته.

(٥) المنافقون ٦٣: ٨.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٣٨٧

فمرنى أكون أنا الذى أحمل إليك رأسه، فو الله لقد علمت الخزرج و الأوس أنى أبرهم ولدا بوالدى، فإنى أخاف أن تأمر غيرى فيقتله «١»، فلا- تطيب نفسى أن أنظر إلى قاتل أبى فأقتل مؤمنا بكافر فأدخل النار. فقال رسول الله (صلى الله عليه و آله): «بل نحسن صحبته ما دام معنا».

### سوره المنافقون(٦٣): الآيات ٤ الى ٥ ..... ص : ٣٨٧

قوله تعالى:

كَأَنَّهُمْ خُشِبٌ مُسْنَدَةٌ - إلى قوله تعالى - لَوْؤَا رُؤُسَهُمْ [٤ - ٥]

١٠٧٥٤/ [١]- ثم قال على بن إبراهيم: و فى روايه أبى الجارود، عن أبى جعفر (عليه السلام)، فى قوله تعالى:

كَأَنَّهُمْ خُشِبٌ مُسْنَدَةٌ يقول: «لا- يسمعون و لا- يعقلون، قوله: يَخْسِبُونَ كُلَّ صَيْحِهِ عَلَيْهِمْ يعنى كل صوت هُم الْعِيدُ فَأَخِذْهُمْ قَاتَلَهُمُ اللَّهُ أَنَّى يُؤْفَكُونَ فلما نعتهم الله لرسوله و عرفه مساءتهم إليه «٢» و إلى عشائهم فقالوا لهم: قد افتضحتم ويلكم فأتوا نبى الله يستغفر لكم فلووا رؤوسهم و زهدوا فى الاستغفار، يقول الله: وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا يَسْتَغْفِرْ لَكُمْ رَسُولُ اللَّهِ لَوَّؤَا رُؤُسَهُمْ».

### سوره المنافقون(٦٣): آيه ٦ ..... ص : ٣٨٧

قوله تعالى:

سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَسْتَغْفَرْتَ لَهُمْ أَمْ لَمْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ لَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ [٦]

١٠٧٥٥ / [٢] - العياشى: عن العباس بن هلال، عن أبي الحسن الرضا (عليه السلام)، قال: «إن الله تعالى قال لمحمد (صلى الله عليه وآله): إِنَّ تَسْتَعْفِرُ لَهُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً فَلَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ» (٣) فاستغفر لهم مائة مره ليغفر لهم فأنزل الله: سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَسْتَغْفَرْتَ لَهُمْ أَمْ لَمْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ لَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ، وقال: وَ لَا تُصَلِّ عَلَى أَحَدٍ مِنْهُمْ مَاتَ أَبَدًا وَ لَا تَقُمْ عَلَى قَبْرِهِ (٤) فلم يستغفر لهم بعد ذلك، و لم يقم على قبر أحد منهم».

١- تفسير القمى ٢: ٣٧٠.

٢- تفسير العياشى ٢: ١٠٠ / ٩٢.

(١) فى «ج، ي»: بقتله.

(٢) فى المصدر: إليهم.

(٣) التوبه ٩: ٨٠.

(٤) التوبه ٩: ٨٤.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٣٨٨

**سوره المنافقون (٦٣): آيه ٨ ..... ص: ٣٨٨**

قوله تعالى:

وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَلَكِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَا يَعْلَمُونَ [٨]

١٠٧٥٦ / [١] - محمد بن يعقوب: عن محمد بن الحسين، عن إبراهيم بن إسحاق الأحمر، عن عبد الله بن حماد الأنصارى، عن عبد الله بن سنان، عن أبي الحسن الأحمسى، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «إن الله عز و جل فوض إلى المؤمن أموره كلها، و لم يفوض إليه أن يكون ذليلا، أما تسمع قول الله عز و جل يقول: وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ، فلمؤمن يكون عزيزا و لا يكون ذليلا».

ثم قال: «إن المؤمن أعز من الجبل، أن الجبل يستقل منه بالمعاول، و المؤمن لا يستقل من دينه شىء».

١٠٧٥٧ / [٢] - و عنه: عن عده من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن عثمان بن عيسى، عن سماعه، قال: قال أبو

عبد الله (عليه السلام): «إن الله عز وجل فوض إلى المؤمن أموره كلها، ولم يفوض إليه أن يذل نفسه، ألم تسمع لقول الله عز وجل: وَ لِلَّهِ الْعِزَّةُ وَ لِرَسُولِهِ وَ لِلْمُؤْمِنِينَ، فالمؤمن ينبغي أن يكون عزيزاً و لا يكون ذليلاً، يعزه الله بالإيمان و الإسلام».

١٠٧٥٨ / [٣]- و عنه: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن عثمان بن عيسى، عن عبد الله بن مسكان، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «إن الله تبارك و تعالى فوض إلى المؤمن كل شيء إلا إذلال نفسه».

١٠٧٥٩ / [٤]- و عنه: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسن بن محبوب، عن داود الرقي، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: «لا ينبغي للمؤمن أن يذل نفسه». قيل له: و كيف يذل نفسه؟ قال:

«يتعرض لما لا يطيق».

١٠٧٦٠ / [٥]- و عنه: عن عمه من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن أبيه، عن محمد بن سنان، عن المفضل بن عمر، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): «لا ينبغي للمؤمن أن يذل نفسه»، قلت: بماذا يذل نفسه؟ قال:

«يدخل فيما لا يقدر عليه» (١).

١٠٧٦١ / [٦]- و عنه: عن محمد بن أحمد، عن عبد الله بن الصلت، عن يونس، عن سعدان، عن سماعة، عن

---

١- الكافي ٥: ٦٣ / ١.

٢- الكافي ٥: ٦٣ / ٢.

٣- الكافي ٥: ٦٣ / ٣.

٤- الكافي ٥: ٦٣ / ٤. [.....]

٥- الكافي ٥: ٦٤ / ٥.

٦- الكافي ٥: ٦٤ / ٦.

(١) في المصدر: فيما يتعدّر منه.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٣٨٩

أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «إن الله عز وجل فوض إلى المؤمن أموره كلها، و لم يفوض إليه أن

يذل نفسه، ألم تر قول الله عز وجل ها هنا: **وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ؟** والمؤمن ينبغي له أن يكون عزيزا ولا يكون ذليلا».

١٠٧٦٢ / [٧] - محمد بن العباس: عن أبي الأزهر، عن الزبير بن بكار، عن بعض أصحابه، قال: قال رجل للحسن (عليه السلام): إن فيك كبرا، فقال: «كلا، الكبر لله وحده، ولكن في عزه، قال الله عز وجل: **وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ**».

١٠٧٦٣ / [٨] - الزمخشري في (ربيع الأبرار): قيل للحسن بن علي (عليهما السلام): فيك عظمة، قال: «لا، بل في عزه، قال الله سبحانه وتعالى: **وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ**».

### سورة المنافقون (٦٣): الآيات ١٠ الى ١١ ..... ص: ٣٨٩

قوله تعالى:

**وَأَنْفَقُوا مِنْ مَا رَزَقْنَاكُمْ - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - وَاللَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ [١٠ - ١١] / ١٠٧٦٤ [١] -** علي بن إبراهيم، قوله تعالى: **وَأَنْفَقُوا مِنْ مَا رَزَقْنَاكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ فَيَقُولَ رَبِّ لَوْلَا أَخَّرْتَنِي إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ فَأَصَّدَّقَ أَى أَحَجَّ وَ أَكُنْ مِنَ الصَّالِحِينَ** يعنى عند الموت، فرد الله عليه فقال: **وَلَنْ يُؤَخِّرَ اللَّهُ نَفْسًا إِذَا جَاءَ أَجَلُهَا وَاللَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ**.

١٠٧٦٥ / [٢] - ابن بابويه في (الفضيلة): مرسل عن الصادق (عليه السلام)، قال: سئل عن قول الله عز وجل:

**فَأَصَّدَّقَ وَ أَكُنْ مِنَ الصَّالِحِينَ**، قال: «فَأَصَّدَّقَ مِنَ الصَّدَقَةِ وَ أَكُنْ مِنَ الصَّالِحِينَ أَى أَحَجَّ».

١٠٧٦٦ / [٣] - الطبرسى: عن ابن عباس، قال: ما من أحد يموت و كان له مال فلم يؤد زكاته، و أطلق فلم يحج، إلا سأل الله الرجعة عن الموت، قالوا: يا ابن عباس اتق الله، إنما نرى هذا الكافر يسأل الرجعة؟ فقال: أنا أقرأ عليكم قرآنا، ثم قرأ هذه الآية

إلى قوله تعالى: مِنَ الصَّالِحِينَ.

و روى ذلك عن أبي عبد الله (عليه السلام).

١٠٧٦٧ / [٤] - علي بن إبراهيم، قال: أخبرنا أحمد بن إدريس، قال: حدثنا أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن النضر بن سويد، عن يحيى الحلبي، عن هارون بن خارجه، عن أبي بصير، عن أبي جعفر (عليه السلام)، في

---

٧- تأويل الآيات ٢: ٦٩٥ / ٢.

٨- ربيع الأبرار ٣: ١٧٧.

١- تفسير القمى ٢: ٣٧٠.

٢- من لا يحضره الفقيه ٢: ١٤٢ / ٦١٨.

٣- مجمع البيان ١٠: ٤٤٥.

٤- تفسير القمى ٢: ٣٧٠.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٣٩٠

قوله تعالى: وَلَنْ يُؤَخَّرَ اللَّهُ نَفْسًا إِذَا جَاءَ أَجْلُهَا قَالَ: «إِنْ عِنْدَ اللَّهِ كِتَابًا مَوْقُوفَهُ» (١) يقدم منها ما يشاء و يؤخر ما يشاء، فإذا كان ليله القدر أنزل الله فيها كل شىء يكون إلى ليله مثلها، فذلك قوله تعالى: وَلَنْ يُؤَخَّرَ اللَّهُ نَفْسًا إِذَا جَاءَ أَجْلُهَا إِذَا أَنْزَلَهُ وَ كَتَبَهُ كِتَابَ السَّمَاوَاتِ «٢»، و هو الذى لا يؤخره «٣».

---

(١) فى المصدر: مرقومه.

(٢) فى «ج، ي» و كتبه كتابا فى السماوات.

(٣) فى «ي»: يؤخر.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٣٩١

**سوره النغبان ..... ص: ٣٩١**

١٠٧٦٨ / [١] - ابن بابويه: بإسناده، عن الحسين بن أبي العلاء، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «من قرأ سورة التغابن في فريضه كانت شفيعه له يوم القيامة، و شاهد عدل عند من يجيز شهادتها، ثم لا تفارقه حتى يدخل «١» الجنة».

١٠٧٦٩ / [٢] - و عنه: بإسناده، عن عمرو بن شمر، عن جابر، قال: سمعت أبا جعفر (عليه السلام) يقول: «من قرأ المسبحات «٢» كلها قبل أن ينام لم يمت حتى يدرك القائم (عليه السلام)، و إن مات كان في جوار النبي (صلى الله عليه و آله)».

[٣]- و من (خواص القرآن): روى عن النبي (صلى الله عليه و آله) أنه قال: «من قرأ هذه السوره دفع الله عنه موت الفجأه، و من قرأها و دخل على سلطان يخاف بأسه، كفاه الله شره».

١٠٧٧١ / [٤]- و قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): «من قرأها دفع الله عنه موت الفجأه، و من قرأها و دخل على سلطان جائر يخافه، كفاه الله شره، و لم يصل إليه سوء».

١٠٧٧٢ / [٥]- و قال الصادق (عليه السلام): «من خاف من سلطان أو من أحد يدخل عليه، يقرأها، فإن الله يكفيه

١- ثواب الأعمال: ١١٨.

٢- ثواب الأعمال: ١١٨. [.....]

٣- .....

٤- .....

٥- خواص القرآن: ١١ «مخطوط».

(١) فى «ط»: لا تفارقه حتى تدخله، و فى المصدر: لا يفارقها حتى يدخل.

(٢) فى المصدر: بالمسبحات.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٣٩٢

شره ياذن الله تعالى».

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٣٩٣

**سوره التغابن(٦٤): الآيات ١ الى ٢ ..... ص: ٣٩٣**

قوله تعالى:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ يُسَبِّحُ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ لَهُ الْمُلْكُ وَ لَهُ الْحَمْدُ وَ هُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْكُمْ كَافِرٌ وَ مِنْكُمْ مُؤْمِنٌ وَ اللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ [١-٢]

١٠٧٧٣ / [١]- محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن ابن محبوب، عن الحسين ابن نعيم الصحاف، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله تعالى: فَمِنْكُمْ كَافِرٌ وَ مِنْكُمْ مُؤْمِنٌ، فقال:



«عرف الله عز و جل إيمانهم بولايتنا و كفرهم بها يوم أخذ عليهم الميثاق في صلب آدم (عليه السلام)، و هم ذر».

١٠٧٧٤ / [٢] - و عنه: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن ابن محبوب، عن الحسين بن نعيم الصحاف، قال: سألت أبا

عبد الله

(عليه السلام) عن قوله عز و جل: فَمِنْكُمْ كَافِرٌ وَ مِنْكُمْ مُؤْمِنٌ، فقال: «عرف الله عز و جل إيمانهم بموالاتنا و كفرهم بها يوم أخذ عليهم الميثاق، و هم ذر في صلب آدم (عليه السلام)».

و سألته عن قوله عز و جل: وَ أَطِيعُوا اللَّهَ وَ أَطِيعُوا الرَّسُولَ فَإِنْ تَوَلَّيْتُمْ فَإِنَّمَا عَلَى رَسُولِنَا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ «١»، قال: «أما و الله ما هلك من كان قبلكم، و ما هلك من هلك حتى يقوم قائمنا (عليه السلام) إلا في ترك و لايتنا و جحود حقنا، و ما خرج رسول الله (صلى الله عليه و آله) من الدنيا حتى أُلزم رقاب هذه الأمة حقنا، و الله يهدى من يشاء

١- الكافي ١: ٣٤١/٤.

٢- الكافي ١: ٣٥٣/٧٤.

(١) التباين ٦٤: ١٢.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٣٩٤

إلى صراط مستقيم».

١٠٧٧٥/ [٣]- و عنه: عن علي بن إبراهيم، عن محمد بن عيسى، عن يونس، عن رجل، عن زراره، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: قلت له: ما تقول في مناقحه الناس؟ فإني قد بلغت ما ترى «١»، و ما تزوجت قط، فقال:

«و ما يمنعك من ذلك؟» فقلت: ما يمنعني إلا أنني أخشى أن لا تحل لي مناقحتهم، فما تأمرني؟

فقال: «و كيف تصنع و أنت شاب، أتصبر؟» قلت: أتخذ الجوارى. فقال: «فهاهنا الآن، فيما تستحل الجوارى؟» قلت إن الأمة ليست بمنزلة الحره، إن رابتنى بشىء بعثها و اعتزلتها. قال: «فحدثني بما استحلتها؟» قال: فلم يكن عندي جواب. فقلت له: فما ترى، أتزوج؟ فقال: «ما أبالي أن تفعل».

قلت: أ رأيت قولك: ما أبالي أن تفعل، فإن ذلك على وجهين، تقول: لست أبالي أن تأثم من غير أن آمرك، فما تأمرني، أفعل ذلك بأمرك؟ فقال لي:

«قد كان رسول الله (صلى الله عليه وآله) تزوج، وقد كان من امرأه نوح و امرأه لوط ما قد كان، إنهما كانتا تحت عبيد من عبادنا صالحين».

فقلت: إن رسول الله (صلى الله عليه وآله) ليس فى ذلك بمنزلتى، إنما هى تحت يده و هى مقره بحكمه، مقره بدينه.

قال: فقال لى: «ما ترى من الخيانة فى قول الله عز و جل: فَخَانَتْهُمَا (٢)» ما يعنى بذلك إلا الفاحشه، و قد زوج رسول الله (صلى الله عليه وآله) فلانا».

قال: قلت: أصلحك الله ما تأمرنى، أنطلق فأتزوج بأمرك؟ فقال لى: «إن كنت فاعلا فعليك بالبلهء من النساء» قلت: و ما البلهء؟ قال: «ذوات الخدور و العفاف».

قلت: من هى على دين سالم بن أبى حفصه؟ قال: «لا» قلت: من هى على دين ربيعه الرأى؟ فقال: «لا، و لكن العواتق اللاتى لا ينصبن كفرا، و لا يعرفن ما تعرفون».

قلت: و هل تعدو أن تكون مؤمنه أو كافره؟ فقال: «تصوم و تصلى و تتقى الله و لا تدرى ما أمركم».

فقلت: قد قال الله عز و جل: الَّذِى خَلَقَكُمْ فَمِنْكُمْ كَافِرٌ وَمِنْكُمْ مُؤْمِنٌ لَّا- و الله لا يكون أحد من الناس ليس بمؤمن و لا كافر. قال: فقال أبو جعفر (عليه السلام): «قول الله أصدق من قولك يا زواره، أ رأيت قول الله عز و جل:

خَلَطُوا عَمَلًا صَالِحًا وَ آخَرَ سَيِّئًا عَسَى اللَّهُ أَنْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ (٣)؟ فلما قال: «عسى»؟ فقلت: ما هم إلا مؤمنين أو كافرين.

قال: فقال: «فما تقول فى قوله عز و جل: إِلَّا الْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَ النِّسَاءِ وَ الْوِلْدَانَ لَّا يَسْتَطِيعُونَ

---

٣- الكافى ٢: ٢٩٥ / ٢.

(١) فى المصدر: ما تراه.

(٢) التحريم ٦٦: ١٠.

(٣) التوبه

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٣٩٥

حِيلَهُ وَلَا يَهْتَدُونَ سَبِيلًا «١» إلى الإيمان» فقلت: ما هم إلا مؤمنين أو كافرين، فقال: «و الله ما هم بمؤمنين و لا كافرين».

ثم أقبل على، فقال: «ما تقول فى أصحاب الأعراف؟» فقلت: ما هم إلا- مؤمنين أو كافرين، إن دخلوا الجنة فهم مؤمنون و إن دخلوا النار فهم كافرون. فقال: «و الله ما هم بمؤمنين و لا- كافرين، و لو كانوا مؤمنين لدخلوا الجنة كما دخلها المؤمنون، و لو كانوا كافرين لدخلوا النار كما دخلها الكافرون، و لكنهم قوم استوت أعمالهم و «٢» حسناتهم و سيئاتهم، فقصرت بهم الأعمال، و إنهم لكما قال الله عز و جل».

فقلت: أمن أهل الجنة هم، أم من أهل النار؟ فقال: «اتركهم حيث تركهم الله». قلت: أفرجئهم؟ قال: «نعم، أرجئهم كما أرجأهم الله، إن شاء أدخلهم الجنة برحمته، و إن شاء ساقهم إلى النار بذنوبهم و لم يظلمهم».

فقلت: هل يدخل الجنة كافر؟ قال: «لا».

قلت: فهل يدخل النار إلا- كافر؟ قال: فقال: «لا، إلا أن يشاء الله. يا زرار، إننى أقول ما شاء الله، و أنت لا تقول ما شاء الله، أما إنك إن كبرت رجعت و تحللت عنك عقدك».

١٠٧٧٦ / [٤]- على بن إبراهيم، قال: حدثنا على بن الحسين، عن أحمد بن أبى عبد الله، عن ابن محبوب، عن الحسين بن نعيم الصحاف، قال: سألت الصادق (عليه السلام) عن قوله: فَمِنْكُمْ كَافِرٌ وَ مِنْكُمْ مُؤْمِنٌ، فقال: «عرف الله عز و جل إيمانهم بولايتنا و كفرهم بتركها يوم أخذ عليهم الميثاق فى «٣» صلب آدم (عليه السلام)».

١٠٧٧٧ / [٥]- و قال على بن إبراهيم: هذه [الآيه] خاصه فى المؤمنين و الكافرين.

**سوره التغابن (٦٤): آيه ٦ ..... ص: ٣٩٥**

قوله تعالى:

ذَلِكَ بِأَنَّهُ

كَانَتْ تَأْتِيهِمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ [٦]

١٠٧٧٨ / [١] - علي بن إبراهيم، قال: أخبرنا أحمد بن إدريس، قال: حدثنا أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن بعض أصحابه، عن حمزه بن بزيع، عن علي بن سويد السائي، قال: سألت العبد الصالح (عليه السلام) عن قول الله عز و جل: ذَلِكَ بِأَنَّهُ كَانَتْ تَأْتِيهِمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ، قال: «البيّنات هم الأئمة (عليهم السلام)».

٤- تفسير القمّي ٢: ٣٧١.

٥- تفسير القمّي ٢: ٣٧١. [.....]

١- تفسير القمّي ٢: ٣٧٢.

(١) النساء ٤: ٩٨.

(٢) (أعمالهم و) ليس في المصدر.

(٣) في المصدر: الميثاق و هم في عالم الذرّ و في.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٣٩٦

**سورة التغابن(٦٤): آية ٧ ..... ص : ٣٩٦**

قوله تعالى:

زَعَمَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنْ لَنْ يُبْعَثُوا قُلْ بَلَىٰ وَ رَبِّي لَتُبْعَثُنَّ ثُمَّ لَتُنَبَّؤُنَّ بِمَا عَمِلْتُمْ وَ ذَٰلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ [٧] / ١٠٧٧٩ [١] - علي بن إبراهيم: ثم حكى الله سبحانه أهل الدهريه، فقال: زَعَمَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنْ لَنْ يُبْعَثُوا قُلْ بَلَىٰ وَ رَبِّي لَتُبْعَثُنَّ ثُمَّ لَتُنَبَّؤُنَّ بِمَا عَمِلْتُمْ وَ ذَٰلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ.

**سورة التغابن(٦٤): آية ٨ ..... ص : ٣٩٦**

قوله تعالى:

فَأْمِنُوا بِاللَّهِ وَ رَسُولِهِ وَ النُّورِ الَّذِي أَنْزَلْنَا وَ اللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ [٨] / ١٠٧٨٠ [٢] - علي بن إبراهيم: وَ النُّورِ الَّذِي أَنْزَلْنَا «١» أمير المؤمنين (عليه السلام).

١٠٧٨١ / [٣] - محمد بن يعقوب: عن الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن علي بن مرداس، قال:

حدثنا صفوان بن يحيى، و الحسن بن محبوب، عن أبي أيوب، عن أبي خالد الكابلي، قال سألت أبا جعفر (عليه السلام) عن قول الله عز و جل: فَأَمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَالنُّورِ الَّذِي أَنْزَلْنَا.

فقال: «يا أبا خالد، النور و الله الأئمة (عليهم السلام) من آل محمد (صلى الله عليه و آله) إلى يوم القيامة، و هم و الله نور الله الذى أنزل، و هم و الله نور الله فى السماوات و الأرض، و الله- يا أبا خالد- لنور الإمام فى قلوب المؤمنين أنور من الشمس المضيئه بالنهار، و هم و الله ينورون قلوب المؤمنين و يحجب الله عز و جل نورهم عن من يشاء فتظلم قلوبهم، و الله- يا أبا خالد- لا يحبنا عبد، و يتولانا حتى يطهر الله قلبه، و لا يطهر الله قلب عبد حتى يسلم لنا و يكون سلما لنا، فإذا كان سلما لنا سلمه الله من شديد الحساب، و آمنه من فزع يوم القيامة الأكبر».

على بن إبراهيم، قال: حدثنا على بن الحسين،

عن أحمد بن أبي عبد الله، عن الحسن بن محبوب، عن أبي أيوب، عن أبي خالد الكابلي، قال: سألت أبا جعفر (عليه السلام) - و ذكر مثله إلى آخره - «و آمنه من فزع يوم القيامة

١- تفسير القمّي ٢: ٣٧١.

٢- تفسير القمّي ٢: ٣٧١.

٣- الكافي ١: ١٥٠ / ١.

(١) (الذي أنزلنا) ليس في المصدر.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٣٩٧

الأكبر «١».

و رواه أيضا سعد بن عبد الله في (بصائر الدرجات)، عن أحمد و عبد الله ابني محمد بن عيسى و محمد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن الحسن بن محبوب، عن أبي أيوب الخزاز، عن أبي خالد يزيد الكناسي، قال: سألت أبا جعفر «٢» (عليه السلام)، عن قول الله عز و جل: فَأَمِنُوا بِاللَّهِ وَ رَسُولِهِ وَ النَّورِ الَّذِي أَنْزَلْنَا، فقال: «يا أبا خالد، النور و الله الأئمة (عليهم السلام). يا أبا خالد، لنور الإمام في قلوب المؤمنين أنور من الشمس المضيئه بالنهار- و ساقه إلى- و آمنه من الفزع الأكبر» «٣» ببعض التغيير اليسير «٤».

١٠٧٨٢ / [٣]- و عنه: عن أحمد بن مهرا، عن عبد العظيم بن عبد الله الحسنى، عن على بن أسباط و الحسن ابن محبوب، عن أبي أيوب، عن أبي خالد الكابلي، قال: سألت أبا جعفر (عليه السلام) عن قول الله عز و جل: فَأَمِنُوا بِاللَّهِ وَ رَسُولِهِ وَ النَّورِ الَّذِي أَنْزَلْنَا، فقال: «يا أبا خالد، النور و الله الأئمة عليهم السلام. يا أبا خالد، لنور الإمام في قلوب المؤمنين أنور من الشمس المضيئه بالنهار، و هم الذين ينورون قلوب المؤمنين، و يحجب الله نورهم عنم يشاء فتظلم قلوبهم و يغشاهم بها».

١٠٧٨٣ / [٤]- و عنه: عن أحمد بن إدريس، عن الحسين بن عبيد الله، عن

محمد بن الحسن و موسى بن عمر، عن الحسن بن محبوب، عن محمد بن الفضيل، عن أبي الحسن (عليه السلام)، قال: سألته عن قول الله عز و جل:

يُرِيدُونَ لِيُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ، قال: «يريدون ليطفئوا ولايه أمير المؤمنين (عليه السلام) بأفواههم».

قلت: قوله تعالى: وَ اللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ «٥»، قال: «يقول: و الله متم الإمامه، و الإمامه هي النور، و ذلك قوله تعالى: فَأَمِنُوا بِاللَّهِ وَ رَسُولِهِ وَ النُّورِ الَّذِي أَنْزَلْنَا - قال - النور هو الإمام».

### سوره التغابن(٦٤): آيه ٩ ..... ص : ٣٩٧

قوله تعالى:

يَوْمَ يَجْمَعُكُمْ لِيَوْمِ الْجَمْعِ ذَلِكَ يَوْمُ التَّغَابُنِ [٩]

١٠٧٨٤/ [١] - ابن بابويه: عن أبيه، قال: حدثنا سعد بن عبد الله، عن القاسم بن محمد الأصفهاني، عن

٣- الكافي ١: ١٥١/٤.

٤- الكافي ١: ١٥١/٦.

١- معاني الأخبار: ١٥٦/١.

(١) تفسير القمي ٢: ٣٧١.

(٢) في المصدر: أبا عبد الله.

(٣) في المصدر: فزع يوم القيامة الأكبر. [.....]

(٤) مختصر بصائر الدرجات: ٩٦.

(٥) الصف ٦١: ٨.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٣٩٨

سليمان بن داود، عن حفص بن غياث، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «يوم التلاق: يوم يلتقي أهل السماء و أهل الأرض، و يوم التناد: يوم ينادى أهل النار أهل الجنة: أَنْ أَفِيضُوا عَلَيْنَا مِنَ الْمَاءِ أَوْ مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ «١»، و يوم التغابن: يوم يغبن أهل الجنة أهل النار، و يوم الحسره: يوم يوتى بالموت فيذبح».



قوله تعالى:

وَمَنْ يُؤْمِن بِاللَّهِ يَهْدِ اللَّهُ قَلْبَهُ [١١] / ١٠٧٨٥ [١] - على بن إبراهيم: أى يصدق الله فى قلبه، فإذا بين الله له و اختار الهدى يزيده الله كما قال:

وَالَّذِينَ اهْتَدَوْا زَادَهُمْ هُدًى «٢».

١٠٧٨٦ [٢] - محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن محمد بن سنان، عن الحسين بن المختار، عن أبى بصير، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «إن القلب ليرجج «٣» فيما بين الصدر و الحنجره حتى يعقد على الإيمان، فإذا عقد على الإيمان قر، و ذلك قول الله عز و جل: وَ مَنْ يُؤْمِن بِاللَّهِ يَهْدِ قَلْبَهُ - قال - يسكن «٤».

قوله تعالى:

وَ أَطِيعُوا اللَّهَ وَ أَطِيعُوا الرَّسُولَ فَإِن تَوَلَّيْتُمْ فَإِنَّمَا عَلَى رَسُولِنَا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ [١٢]

١٠٧٨٧ [٣] - محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن ابن محبوب، عن الحسين ابن نعيم الصحاف، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: سألته عن قوله تعالى: وَ أَطِيعُوا اللَّهَ وَ أَطِيعُوا الرَّسُولَ فَإِن تَوَلَّيْتُمْ فَإِنَّمَا عَلَى رَسُولِنَا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ، فقال: «أما و الله ما هلك من كان قبلكم، و ما هلك من هلك حتى يقوم

---

١- تفسير القمى ٢: ٣٧٢.

٢- الكافي ٢: ٣٠٨ / ٤.

٣- الكافي ١: ٣٥٣ / ٧٤.

(١) الأعراف ٧: ٥٠.

(٢) محمد (صلى الله عليه و آله) ٤٧: ١٧.

(٣) أى يتحرك و يتزلزل. «مجمع البحرين ٢: ٣٠٣».

(٤) قال: يسكن) ليس فى «ى» و المصدر.

قائمتنا (عليه السلام)، إلا- فى ترك ولايتنا و جحود حقنا، و ما خرج رسول الله (صلى الله عليه و آله) من الدنيا حتى أُلزم رقاب هذه الأمه حقنا، و الله يهدى من يشاء إلى صراط مستقيم».

### سوره التغابن(٦٤): آيه ١٤ ..... ص: ٣٩٩

قوله تعالى:

إِنَّ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ وَأَوْلَادِكُمْ عَدُوًّا لَكُمْ فَاحْذَرُوهُمْ وَإِنْ تَعَفَّوْا وَتَصَفَّحُوا وَتَغْفِرُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ [١٤]

١٠٧٨٨ / [١]- على بن إبراهيم: و فى روايه أبى الجارود، عن أبى جعفر (عليه السلام)، فى قوله تعالى: إِنَّ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ وَأَوْلَادِكُمْ عَدُوًّا لَكُمْ فَاحْذَرُوهُمْ، «و ذلك أن الرجل إذا أراد الهجره إلى رسول الله (صلى الله عليه و آله) تعلق به ابنه و امرأته، و قالوا: نشدك الله أن تذهب عنا [و تدعنا] فنضيع بعدك، فمنهم من يطيع أهله فيقيم، فحذرهم الله أبناءهم و نساءهم، و نهاهم عن طاعتهم، و منهم من يمضى و يذرهم و يقول: أما و

الله لئن لم تهاجروا معي ثم جمع الله بيني وبينكم في دار الهجرة، لا- أنفعكم بشيء أبدا. فلما جمع الله بينه وبينهم أمره الله أن يتوق بحسن وصله «١»، فقال تعالى: وَإِنْ تَعْفُوا وَتَصْفَحُوا وَتَغْفِرُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ.

### سوره التغابن(٦٤): آيه ١٥ ..... ص : ٣٩٩

قوله تعالى:

مَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ

[١٥] [١٠٧٨٩/٢]- قال على بن إبراهيم: نَمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ

أى حب.

### سوره التغابن(٦٤): آيه ١٦ ..... ص : ٣٩٩

قوله تعالى:

فَاتَّقُوا اللَّهَ مَا اسْتِطَعْتُمْ- إلى قوله تعالى- فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ [١٦] [١٠٧٩٠/٣]- على بن إبراهيم، فى قوله تعالى: فَاتَّقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ: ناسخه لقوله تعالى:

---

١- تفسير القمى ٢: ٣٧٢، بحار الأنوار ١٩: ٨٩/٤٣.

٢- تفسير القمى ٢: ٣٧٢.

٣- تفسير القمى ٢: ٣٧٢.

(١) فى المصدر: الله أن يوفى ويحسن ويصلهم، وفى البحار: الله أن ييؤ بحسن و بصله.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٤٠٠

اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ «١».

١٠٧٩١/٢]- الطبرسى: روى ذلك عن أبى جعفر و أبى عبد الله (عليهما السلام)، من أنها ناسخه لقوله تعالى:

اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ «٢».

١٠٧٩٢/٣]- ابن شهر آشوب: عن تفسير وكيع، حدثنا سفيان بن مره الهمداني، عن عبد خير، قال: سألت على بن أبى طالب

(عليه السلام) عن قوله تعالى: **اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ** «٣»، قال: «و الله ما عمل بها غير أهل بيت رسول الله (صلى الله عليه و آله)، نحن ذكرنا الله فلا ننساه، و نحن شكرناه فلن نكفره، و نحن أطعناه فلم نعصه، فلما نزلت هذه قالت الصحابه: لا نطيعك ذلك، فأنزل الله تعالى: **فَاتَّقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ**».

قال وكيع: يعنى ما أطقتم، ثم قال: **وَ اسْمَعُوا ما تَمْرُون به وَ أَطِيعُوا يعنى أطيعوا الله و رسوله و أهل بيته فيما يأمرونكم به.**

١٠٧٩٣/ [٤]- على بن إبراهيم، فى قوله تعالى: **وَ مَنْ يُوقِ شُحَّ نَفْسِهِ**، قال: يوق شح نفسه «٤»، إذا اختار النفقه فى طاعه الله.

١٠٧٩٤/ [٥]- ثم قال على بن إبراهيم: و حدثنى أبى، عن الفضل بن أبى قره، قال: رأيت أبا عبد الله (عليه

السلام) يطوف من أول الليل إلى الصباح، و هو يقول: «اللهم قنى شح نفسى» فقلت: جعلت فداك، ما سمعتك تدعو بغير هذا الدعاء! فقال: «و أى شىء أشد من شح النفس، إن الله يقول: وَ مَنْ يُوقِ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ».

### باب معنى الشح و البخل ..... ص : ٤٠٠

١٠٧٩٥ / [١] - محمد بن يعقوب: عن على بن إبراهيم، عن هارون بن مسلم، عن مسعدة بن صدقة، عن جعفر، عن آبائه (عليهم السلام): أن أمير المؤمنين (عليه السلام) سمع رجلا يقول: إن الشحيح أغدر من الظالم، فقال له:

٢- مجمع البيان ٢: ٨٠٥. [.....]

٣- المناقب ٢: ١٧٧.

٤- تفسير القمى ٢: ٣٧٢.

٥- تفسير القمى ٢: ٣٧٢.

١- الكافي ٤: ٤٤ / ١.

(١) آل عمران ٣: ١٠٢.

(٢) آل عمران ٣: ١٠٢.

(٣) آل عمران ٣: ١٠٢.

(٤) فى المصدر: يوق الشح.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٤٠١

«كذبت، إن الظالم قد يتوب و يستغفر و يرد الظلامه على أهلها، و الشحيح إذا شح منع الزكاه و الصدقه و صله الرحم و قرى الضيف و النفقه فى سبيل الله و أبواب البر، و حرام على الجنة أن يدخلها شحيح».

١٠٧٩٦ / [٢] - و عنه: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن ابن أبى عمير، عن بعض أصحابه، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: قال أمير المؤمنين (عليه السلام): «إذا لم يكن الله فى عبد حاجه ابتلاه بالبخل».

١٠٧٩٧ / [٣] - و عنه: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن ابن أبى عمير، عن الحسين بن أحمد، عن إسحاق بن عمار، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «قال رسول الله (صلى الله عليه و آله) لبنى سلمه: يا بنى سلمه، من سيدكم؟ قالوا: يا رسول

الله، سيدنا رجل فيه

بخل». قال: «فقال (صلى الله عليه وآله)، و أى داء أدوى من البخل! ثم قال: بل سيدكم الأبيض الجسد البراء بن معرور».

١٠٧٩٨ / [٤]- و عنه: عن عده من أصحابنا، عن أحمد بن أبي عبد الله، عن أبيه، عن أبي الجهم، عن موسى بن بكر، عن أحمد بن سليمان، عن أبي الحسن موسى (عليه السلام)، قال: «البخيل من بخل بما افترض الله عليه».

١٠٧٩٩ / [٥]- و عنه: عن علي بن إبراهيم، عن هارون بن مسلم، عن مسعدة بن صدقة، عن جعفر بن محمد، عن أبيه (عليهما السلام)، قال: «قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): ما محق الإسلام محق الشح شىء، ثم قال: إن لهذا الشح دييما كدييب النمل، و شعبا كشعب الشرك» (١).

١٠٨٠٠ / [٦]- و عنه: عن أحمد بن محمد، عن محمد بن علي، عن أبي جميله، عن جابر، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): ليس بالبخيل الذى يؤدى الزكاه المفروضه فى ماله و يعطى البائنه (٢) فى قومه».

١٠٨٠١ / [٧]- و عنه: عن أحمد بن محمد، عن شريف بن سابق، عن الفضل بن أبي قره، قال: قال لى أبو عبد الله (عليه السلام): «تدرى ما الشحيح؟» قلت: هو البخيل، قال: «الشح هو أشد من البخل، إن البخيل يبخل بما فى يده، و الشحيح يشح بما فى أيدى الناس و على ما فى يده حتى لا يرى مما فى أيدى الناس شيئا إلا تمنى أن يكون له بالحل و الحرام، و لا يقنع بما رزقه الله».

١٠٨٠٢ / [٨]- و عنه: عن علي بن إبراهيم، عن ابن المغيره، عن المفضل بن صالح، عن جابر، عن أبي جعفر

(عليه السلام)، قال: «قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): ليس البخيل من أدى الزكاة المفروضة من ماله و أعطى

٢- الكافي ٤: ٤٤ / ٢.

٣- الكافي ٤: ٤٤ / ٣.

٤- الكافي ٤: ٤٥ / ٤.

٥- الكافي ٤: ٤٥ / ٥.

٦- الكافي ٤: ٤٥ / ٦.

٧- الكافي ٤: ٤٥ / ٧. [...]

٨- الكافي ٤: ٤٦ / ٨.

(١) فى نسخه من «ط، ج، ي» و المصدر: الشوك.

(٢) أى العطيه.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٤٠٢

البائنه فى قومه، إنما البخيل حق البخيل من لم يؤد الزكاة المفروضة من [ماله]، و لم يعط البائنه فى قومه، و هو يبذر فيما سوى ذلك».

١٠٨٠٣ / [٩]- ابن بابويه: عن أبى، قال: حدثنا سعد بن عبد الله، عن القاسم بن محمد الأصفهاني، عن سليمان بن داود المنقري، عن الفضيل بن عياض، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): «أ تدرى من الشحيح؟» فقلت: هو البخيل، قال: «الشح أشد من البخل» ١، إن البخيل يبخل بما فى يديه، و إن الشحيح يشح بما فى أيدي الناس و على ما فى يديه حتى لا يرى فى أيدي الناس شيئاً إلا تمنى أن يكون له بالحل و الحرام، و لا يشبع و لا يقنع بما رزقه الله عز و جل».

١٠٨٠٤ / [١٠]- و عنه، قال: حدثنا أبى، قال: حدثنا أحمد بن إدريس، عن أحمد بن محمد، عن أبيه، عن النضر بن سويد، عن عبد الأعلى الأرجاني، عن عبد الأعلى بن أعين، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «أن البخيل من كسب ماله «٢» من غير حله، و أنفقه فى غير حقه».

١٠٨٠٥ / [١١]- و عنه، قال: حدثنا محمد بن على ماجيلويه، عن أبيه، عن أحمد بن أبى عبد الله، عن بعض أصحابنا بلغ



به سعد بن طريف، عن الأصمغ بن نباته، عن الحارث الأعور، قال: فيما سأل علي (عليه السلام) ابنه الحسن (عليه السلام) أن قال له: «ما الشح؟» قال: «الشح أن ترى ما في يديك شرفاً، و ما أنفقت تلفاً».

١٠٨٠٦ / [١٢] - و عنه، قال: حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد، قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفار، عن أحمد بن محمد، عن أبيه، عن حماد بن عيسى، عن حريز، عن زراره، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: «إنما الشحيح من منع حق الله و أنفقه» (٣) في غير حق الله عز و جل».

١٠٨٠٧ / [١٣] - و عنه، قال: حدثنا أحمد بن محمد بن عبد الرحمن المقرئ، قال: حدثنا أبو الحسن علي بن الحسن بن بندار بن المثنى التميمي الطبري، قال: حدثنا أبو نصر محمد بن الحجاج المقرئ الرقي، قال: حدثنا أحمد بن العلاء بن هلال، قال: حدثنا أبو زكريا، قال: حدثنا سليمان بن بلال، عن عماره بن عزيه، عن عبد الله بن علي بن الحسين، عن أبيه، عن جده (عليهم السلام)، قال: «قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): البخيل [حقاً] من ذكرت عنده فلم يصل علي».

٩- معانى الأخبار: ٢٤٥ / ١.

١٠- معانى الأخبار: ٢٤٥ / ٢.

١١- معانى الأخبار: ٢٤٥ / ٣.

١٢- معانى الأخبار: ٢٤٦ / ٦.

١٣- معانى الأخبار: ٢٤٦ / ٩.

(١) فى المصدر: فقال: الشحيح أشد من البخيل.

(٢) فى المصدر: مالا.

(٣) فى المصدر: و أنفق.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٤٠٣

**سوره الطلاق ..... ص : ٤٠٣**

**فضلها ..... ص : ٤٠٣**

١٠٨٠٨ / [١] - ابن بابويه: عن أبى بصير، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «من قرأ سوره الطلاق و التحريم فى فريضه، أعاده الله» (١) أن يكون يوم القيامه ممن يخاف أو يحزن، و عوفى من النار،

و أدخله الله الجنة بتلاوته إياهما و محافظته عليهما، لأنهما للنبي (صلى الله عليه و آله)».

١٠٨٠٩ / [٢]- و من (خواص القرآن): روى عن النبي (صلى الله عليه و آله) أنه قال: «من قرأ هذه السوره أعطاه الله توبه نصوحا، و إذا كتبت و غسلت و رش ماؤها فى منزل لم يسكن فيه أبدا، و إن سكن لم يزل فيه الشر إلى حيث يجلى».

١٠٨١٠ / [٣]- و قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): «من أدمن قراءتها أعطاه الله توبه نصوحا، و إذا كتبت و غسلت و رش ماؤها فى منزل لم يسكن و لم ينزل فيه حتى تخرج منه».

١٠٨١١ / [٤]- و قال الصادق (عليه السلام): «إذا كتبت و رش بمائها فى موضع لم يأمن من البغضاء، و إذا رش بمائها فى موضع مسكون وقع القتال فى ذلك الموضع و كان الفراق».

١- ثواب الأعمال: ١١٩.

٢- .....

٣- ..... [.....]

٤- خواص القرآن: ١١ «مخطوط».

(١) زاد فى المصدر: من.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٤٠٤

**سوره الطلاق (٦٥): الآيات ١ الى ٣ ..... ص: ٤٠٤**

قوله تعالى:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ فَطَلِّقُوهُنَّ لِعَدَّتِهِنَّ وَأَحْصُوا الْعِدَّةَ- إلى قوله تعالى- لَعَلَّ اللَّهُ يُخْدِثُ بَعْدَ ذَلِكَ أَمْرًا [١] / ١٠٨١٢ [١]- على بن إبراهيم، قال: المخاطبه للنبي (صلى الله عليه و آله) و المعنى للناس، و هو ما

قال الصادق (عليه السلام): «إن الله عز و جل بعث نبيه بإياك أعنى و اسمعى يا جاره».

١٠٨١٣ / [٢]- محمد بن يعقوب: عن عده من أصحابنا، عن سهل بن زياد، و محمد بن يحيى، عن أحمد بن ابن محمد، و على بن إبراهيم، عن أبيه، جميعا، عن الحسن بن محبوب، عن على بن رثاب، عن زراره، عن أبى جعفر (عليه السلام)،

أنه قال: «كل طلاق لا يكون على السنه أو طلاق على العده فليس بشىء».

قال زراره: فقلت لأبى جعفر (عليه السلام): فسر لى طلاق السنه و طلاق العده؟ فقال: «أما طلاق السنه فإذا أراد الرجل أن يطلق امرأته فلينتظر بها حتى تطمئ وتطهر، فإذا خرجت من طمئتها طلقها تطليقه من غير جماع، ويشهد شاهدين على ذلك، ثم يدعها حتى تطمئ طمئتين، فتتقضى عدتها بثلاث حيض، وقد بانته منه، ويكون خاطبا من الخطاب إن شاءت تزوجته، وإن شاءت لم تزوجه، وعليه نفقتها والسكنى ما دامت فى عدتها، وهما يتوارثان حتى تنقضى العده».

قال: «و أما طلاق العده الذى قال الله تعالى: فَطَلَّقُوهُنَّ لِعَدَّتِهِنَّ وَأَحْصُوا الْعِدَّةَ فَإِذَا أَرَادَ الرَّجُلُ مِنْكُمْ

---

١- تفسير القمى ٢: ٣٧٣.

٢- الكافى ٦: ١٦٥.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٤٠٥

أن يطلق امرأته طلاق العده، فلينتظر بها حتى تحيض و تخرج من حيضها، ثم يطلقها تطليقه من غير جماع، ويشهد شاهدين عدلين، و يراجعها من يومه ذلك إن أحب، أو بعد ذلك بأيام، قبل أن تحيض، و يشهد على رجعتها و يواقعها، و تكون معه «١» حتى تحيض، فإذا حاضت و خرجت من حيضها طلقها تطليقه أخرى من غير جماع، و يشهد على ذلك، ثم يراجعها أيضا متى شاء، قبل أن تحيض، و يشهد على رجعتها و يواقعها، و تكون معه إلى أن تحيض الحيضه الثالثه، فإذا خرجت من حيضتها الثالثه طلقها التطليقه الثالثه بغير جماع، و يشهد على ذلك، فإذا فعل ذلك فقد بانته منه، و لا تحل له حتى تنكح زوجا غيره».

قيل له: فإن كانت ممن لا تحيض، قال: «مثل هذه تطلق طلاق السنه».

[٣]- عبد الله بن جعفر الحميرى: بإسناده عن صفوان، قال: سمعته - يعنى أبا عبد الله (عليه السلام) - و جاء رجل فسأله، فقال: إني طلقت امرأتى ثلاثاً فى مجلس؟ فقال: «ليس بشىء». ثم قال: «أما تقرأ كتاب الله تعالى:

يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ فَطَلِّقُوهُنَّ لِعَدَّتِهِنَّ وَأَحْصُوا الْعِدَّةَ وَاتَّقُوا اللَّهَ رَبَّكُمْ لَا تُخْرِجُوهُنَّ مِنْ بُيُوتِهِنَّ وَلَا يَخْرُجْنَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَنَّ بِفَاحِشَةٍ مُبَيَّنَةٍ؟ ثم قال: لا- تَدْرِي لَعَلَّ اللَّهَ يُخْدِتُ بَعْدَ ذَلِكَ أَمْرًا» ثم قال: «كل ما خالف كتاب الله و السنه فهو يرد إلى كتاب الله و السنه».

١٠٨١٥ / [٤]- على بن إبراهيم: و فى روايه أبى الجارود، عن أبى جعفر (عليه السلام)، فى قوله: فَطَلِّقُوهُنَّ لِعَدَّتِهِنَّ: «و العده: الطهر من الحيض و أَحْصُوا الْعِدَّةَ، و ذلك أن تدعها حتى تحيض، فإذا حاضت ثم طهرت و اغتسلت طلقها تطليقه من غير أن يجامعها، و يشهد على طلاقها إذا طلقها، ثم إن شاء راجعها، و يشهد على رجعتها إذا راجعها، فإذا أراد أن يطلقها الثانية، فإذا حاضت و طهرت و اغتسلت طلقها الثانية، و أشهد على طلاقها من غير أن يجامعها، ثم إن شاء راجعها، و أشهد على رجعتها ثم يدعها حتى تحيض ثم تطهر، فإذا اغتسلت طلقها الثالثة، و هو فيما بين ذلك قبل أن يطلق الثالثة أملاك بها، و إن، شاء راجعها، غير أنه إن راجعها ثم بدا له أن يطلقها اعتدت بما طلق قبل ذلك، و هكذا السنه فى الطلاق، لا يكون الطلاق إلا عند طهرها من حيضها من غير جماع كما وصفت، و كلما راجع فليشهد، فإن طلقها ثم راجعها حبسها ما بدا له، ثم إن طلقها الثانية ثم راجعها حبسها

بواحد ما بدا له، ثم إن طلقها تلك الواحدة الباقية بعد ما كان راجعها اعتدت ثلاثة قروء، و هي ثلاث حيض، و إن لم تكن تحيض فثلاثة أشهر، و إن كان بها حمل فإذا وضعت انقضت أجلها، و هو قوله تعالى: وَاللَّائِي يَيْسَنَ مِنَ الْمَحِيضِ مِنْ نِسَائِكُمْ إِنْ ارْتَبْتُمْ فَعِدَّتُهُنَّ ثَلَاثَةَ أَشْهُرٍ وَاللَّائِي لَمْ يَحْضَنْ فَعِدَّتُهُنَّ أَيْضًا ثَلَاثَةَ أَشْهُرٍ وَأُولَاتِ الْأَحْمَالِ أَجَلُهُنَّ أَنْ يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ «٢».

و أما قوله تعالى: وَإِنْ كُنَّ أُولَاتٍ حَمْلٍ فَأَنْفِقُوا عَلَيْهِنَّ حَتَّى يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ فَإِنْ أَرْضَعْنَ لَكُمْ فَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ وَ أَتَمَرُوا بَيْنَكُم بِمَعْرُوفٍ وَإِنْ تَعَاَسَرْتُم

٣- قرب الإسناد: ٣٠.

٤- تفسير القمي ٢: ٣٧٣.

(١) في المصدر: و يكون معها.

(٢) الطلاق ٦٤: ٤.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٤٠٦

يقول: إذا ترضى المرأة فترضع الولد، و إن لم يرض الرجل أن يكون ولدها عندها، يقول: فَسْتَرْضِعْ لَهُ أُخْرَى لِيُنْفِقَ ذُو سَعَةٍ مِنْ سَعَتِهِ وَ مَنْ قَدَرَ عَلَيْهِ رِزْقُهُ فَلْيُنْفِقْ مِمَّا آتَاهُ اللَّهُ «١».

١٠٨١٦ / [٥] - محمد بن يعقوب: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن بعض أصحابه، عن الرضا (عليه السلام)، في قوله عز و جل: لَا تُخْرِجُوهُنَّ مِنْ بُيُوتِهِنَّ وَلَا يَخْرُجْنَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَنَّ بِفَاحِشَةٍ مُبَيَّنَةٍ، قال: «أذاها لأهل الرجل و سوء خلقها».

١٠٨١٧ / [٦] - و عنه: عن بعض أصحابنا، عن علي بن الحسن الميثمي، عن علي بن أسباط، عن محمد بن علي بن جعفر، قال: سأل المأمون الرضا (عليه السلام) عن قول الله عز و جل: لَا تُخْرِجُوهُنَّ مِنْ بُيُوتِهِنَّ وَلَا يَخْرُجْنَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَنَّ بِفَاحِشَةٍ مُبَيَّنَةٍ، قال: «يعنى بالفاحشه المبينه أن تؤذى أهل زوجها، فإذا فعلت، فإن شاء أن يخرجها من قبل أن تنقضى عدتها فعل».

١٠٨١٨ / [٧] -

و عنه: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن ابن محبوب، عن سعد بن أبي خلف، قال: سألت أبا الحسن موسى بن جعفر (عليه السلام) عن شيء من الطلاق، فقال: «إذا طلق الرجل امرأته طلاقاً لا يملك فيه الرجعة، فقد بانت [منه] ساعه طلقها و ملكت نفسها، و لا سبيل له عليها، و تعتد حيث شاءت و لا نفقه لها».

قال: فقلت: أليس قال الله عز و جل: لا تُخْرِجُوهُنَّ مِنْ بُيُوتِهِنَّ وَ لا يَخْرُجَنَّ؟ قال: فقال: «إنما عنى بذلك التى تطلق تطليقه بعد تطليقه، فهى التى لا- تخرج [و لا- تخرج حتى تطلق الثالثة]، فإذا طلقت الثالثة فقد بانت منه، و لا نفقه لها، و المرأه التى يطلقها الرجل تطليقه ثم يدعها حتى يخلو أجلها فهذه تعتد فى بيت «٢» زوجها، و لها السكنى و النفقه حتى تنقضى عدتها».

١٠٨١٩ / [٨]- الشيخ فى (التهذيب): بإسناده عن موسى بن القاسم، عن عبد الرحمن، عن صفوان، عن أبى هلال، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، [قال] فى التى يموت عنها زوجها: «تخرج إلى الحج و العمره، و لا تخرج التى تطلق، لأن الله تعالى يقول: وَ لا يَخْرُجَنَّ إِلَّا أَنْ تَكُونَ طَلَقَتْ فى سفر».

١٠٨٢٠ / [٩]- ابن بابويه فى (الفقيه)، قال: سئل الصادق (عليه السلام) عن قول الله عز و جل:

٥- الكافى ٦: ٩٧ / ١.

٦- الكافى ٦: ٩٧ / ٢.

٧- الكافى ٦: ٩٠ / ٥.

٨- التهذيب ٥: ٤٠١ / ١٣٩٧.

٩- من لا يحضره الفقيه ٣: ٣٢٢ / ١٥٦٥.

(١) الطلاق ٦٤: ٦، ٧. [.....]

(٢) فى المصدر: فهذه أيضاً تقعد فى منزل.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٤٠٧

لا تُخْرِجُوهُنَّ مِنْ بُيُوتِهِنَّ وَ لا يَخْرُجَنَّ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَنَّ بِفَاحِشَةٍ مُّبِينَةٍ، قال: «إلا أن تزنى

فيقام «١» عليها الحد».

١٠٨٢١ / [١٠] - و عنه: بإسناده عن سعد بن عبد الله القمي، عن القائم (عليه السلام)، قال: قلت له: فأخبرني عن الفاحشه المبينه التي إذا أتت المرأة بها في أيام عدتها حل لزوجها أن يخرجها من بيته. قال: «الفاحشه المبينه هي السحق دون الزنا، فإن المرأة إذا زنت و أقيم عليها الحد ليس لمن أرادها أن يمتنع بعد ذلك من التزوج بها لأجل الحد، فإذا سحقت و جب عليها الرجم، و الرجم خزي، و من قد أمر الله برجمه فقد أخزاه، و من أخزاه فقد أبعدته، و من أبعدته فليس لأحد أن يقربه».

١٠٨٢٢ / [١١] - علي بن إبراهيم: في معنى الآيه، قال: لا- يحل لرجل أن يخرج امرأته إذا طلقها و كان له عليها رجعه من بيته، و هي أيضا لا- يحل لها أن تخرج من بيتها «٢» إِلَّا أَنْ يَأْتِيَنَّ بِفَاحِشَةٍ مُّبَيَّنَةٍ و معنى الفاحشه أن تزني أو تسرق على الرجل، و من الفاحشه أيضا السلاطه على زوجها، فإن فعلت شيئا من ذلك حل له أن يخرجها.

١٠٨٢٣ / [١٢] - محمد بن يعقوب: عن عده من أصحابنا، عن سهل بن زياد، و محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، و علي بن إبراهيم، عن أبيه، جميعا، عن ابن محبوب، عن ابن بكير، عن زراره، قال: سمعت أبا جعفر (عليه السلام) يقول: «أحب للرجل الفقيه إذا أراد أن يطلق امرأته أن يطلقها طلاق السنه».

قال: ثم قال: «و هو الذي قال الله تعالى: لَعَلَّ اللَّهُ يُحْدِثُ بَعْدَ ذَلِكَ أَمْرًا يعنى بعد الطلاق و انقضاء العده، التزويج بها «٣» من قبل أن تزوج زوجها غيره».

قال: «و ما أعد له و أوسعه لهما جميعا أن يطلقها على طهر من غير

جماع تطليقه بشهود، ثم يدعها حتى يخلو أجلها ثلاثة أشهر، أو ثلاثة قروء، ثم يكون خاطبا من الخطاب!». .

١٠٨٢٤ / [١٣] - و عنه: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن محمد بن خالد، عن القاسم بن عروه، عن زراره، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «المطلقة تكتحل و تختضب و تطيب و تلبس ما شاءت من الثياب، لأن الله عز و جل يقول: لَعَلَّ اللَّهُ يُحَدِّثُ بَعْدَ ذَلِكَ أَمْرًا لعلها أن تقع في نفسه فيراجعها».

١٠٨٢٥ / [١٤] - و عنه: عن حميد بن زياد، عن ابن سماعه، عن وهيب بن حفص، عن أبي بصير، عن أحدهما (عليهما السلام)، في المطلقة: «تعتد في بيتها، و تظهر له زينتها، لعل الله يحدث بعد ذلك أمرا».

١٠- كمال الدين و تمام النعمة: ٢١ / ٤٥٩.

١١- تفسير القمى ٢: ٣٧٤.

١٢- الكافي ٦: ٦٥ / ٣.

١٣- الكافي ٦: ٩٢ / ١٤.

١٤- الكافي ٦: ٩١ / ١٠.

(١) في المصدر: تزنى فتخرج و يقام.

(٢) في المصدر: بيته.

(٣) في المصدر: لهما.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٤٠٨

قوله تعالى:

فَإِذَا بَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَأَمْسِكُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ أَوْ فَارِقُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ [٢] / ١٠٨٢٦ [١] - على بن إبراهيم، قوله تعالى: فَإِذَا بَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَأَمْسِكُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ أَوْ فَارِقُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ يعني إذا انقضت عدتها، إما أن يراجعها، و إما أن يفارقها، يطلقها و يمتعها، على الموسع قدره، و على المقتر قدره.

قوله تعالى:

وَ أَشْهَدُوا ذَوَىٰ عَدْلٍ مِّنكُمْ وَ أَقِيمُوا الشَّهَادَةَ لِلَّهِ [٢]



١٠٨٢٧ / [٢] - محمد بن يعقوب: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر، قال: سألت أبا الحسن (عليه السلام) عن رجل طلق امرأته بعد ما غشيها، بشهادة عدلين. فقال: «ليس هذا بطلاق».

فقلت: جعلت فداك، كيف طلاق السنه؟ فقال: «يطلقها إذا طهرت من حيضها،

قبل أن يغشاها، بشهادة «١» عدلين، كما قال الله عز و جل في كتابه، فإن خالف ذلك رد إلى كتاب الله عز و جل».

فقلت له: فإن طلق على طهر من غير جماع بشاهد و امرأتين؟ فقال: «لا تجوز شهاده النساء فى الطلاق، و قد تجوز شهادتهن مع غيرهن فى الدم إذا حضرته».

فقلت: إذا أشهد رجلين ناصيين على الطلاق، أ يكون طلاقاً؟ فقال: «من ولد على الفطره أجزت شهادته على الطلاق بعد أن يعرف منه خير».

١٠٨٢٨ / [٣] - و عنه: عن عده من أصحابنا، عن أحمد بن أبى عبد الله، عن عبد الرحمن بن أبى نجران، و محمد بن على، عن أبى جميله، عن جابر، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): «من كتم

---

١- تفسير القمى ٢: ٣٧٤.

٢- الكافى ٦: ٦٧ / ٦.

٣- الكافى ٧: ٣٨٠ / ١.

(١) فى المصدر: بشاهدين.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٤٠٩

شهاده أو شهدها «١» ليهدر بها دم امرئ مسلم، أو يزوى «٢» مال امرئ مسلم، أتى يوم القيامة و لوجهه ظلمه مد البصر، و فى وجهه كدوح «٣»، تعرفه الخلائق باسمه و نسبه، و من شهد شهاده حق ليحيى بها حق امرئ مسلم، أتى يوم القيامة و لوجهه نور مد البصر تعرفه الملائكه «٤» باسمه و نسبه».

ثم قال أبو جعفر (عليه السلام): «ألا ترى أن الله تبارك و تعالى يقول: وَ أَقِيمُوا الشَّهَادَةَ لِلَّهِ؟».

قوله تعالى:

وَ مَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجاً وَ يَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ وَ مَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ إِنَّ اللَّهَ بِالْأَمْرِ قَدِيرٌ وَ جَعَلَ اللَّهُ لِكُلِّ شَيْءٍ قَدْرًا [٢-٣]

١٠٨٢٩ / [١] - محمد بن يعقوب: عن على بن على بن الحسين،

عن محمد الكناسي، قال: حدثنا من رفعه إلى أبي عبد الله (عليه السلام)، في قوله عز وجل: «وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ»، قال: «هؤلاء قوم من شيعتنا ضعفاء، ليس عندهم ما يتحملون [به] إلينا، فيسمعون حديثنا، و يقتبسون من علمنا، فيرحل قوم فوقهم و ينفقون أموالهم و يتبعون أبدانهم حتى يتعلموا «٥» حديثنا، فينقلوه إليهم، فيعيه هؤلاء، و يضيعة هؤلاء، فأولئك الذين يجعل الله عز ذكره لهم مخرجا، و يرزقهم من حيث لا يحتسبون».

١٠٨٣٠ / [٢]- و عنه: عن عده من أصحابنا، عن أحمد بن أبي عبد الله، عن أبيه، عن صفوان، عن محمد بن أبي الهذاهز، عن علي بن السري، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: «إن الله عز وجل جعل أرزاق المؤمنين من حيث لا يحتسبون، و ذلك أن العبد إذا لم يعرف وجه رزقه كثر دعاؤه».

١٠٨٣١ / [٣]- و عنه: عن عده من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن غير واحد، عن علي بن أسباط، عن أحمد بن عمر الحلال، عن علي بن سويد، عن أبي الحسن الأول (عليه السلام)، قال: سألته عن قول

---

١- الكافي ٨: ١٧٨ / ٢٠١. [.....]

٢- الكافي ٥: ٨٤ / ٤.

٣- الكافي ٢: ٥٣ / ٥.

(١) في المصدر: أو شهد بها.

(٢) زويت الشيء عن فلان، أي نَحَيْتَهُ. «لسان العرب ١٤: ٣٦٤».

(٣) الكدوح: آثار الخدوش، و كلّ أثر من خدش أو عضّ فهو كدح. «لسان ٢: ٥٧٠».

(٤) في المصدر: الخلاق.

(٥) في المصدر: حتّى يدخلوا علينا فيسمعوا.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٤١٠

الله عز وجل: «وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ»، فقال: «التوكل على الله درجات، منها أن تتوكل

على الله فى أمورك كلها، فما فعل بك كنت عنه راضيا، تعلم أنه لا يألو ك خيرا و فضلا، و تعلم أن الحكم فى ذلك له، فتوكل على الله بتفويض ذلك [إليه] وثق [به] فيها و فى غيرها».

١٠٨٣٢ / [٤]- و عنه: عن عده من أصحابنا، عن سهل بن زياد، و على بن إبراهيم، عن أبيه، جميعا، عن يحيى ابن المبارك، عن عبد الله بن جبلة، عن معاوية بن وهب، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «من أعطى ثلاثا لم يمنع ثلاثا، من أعطى الدعاء أعطى الإجابة، و من أعطى الشكر أعطى الزيادة، و من أعطى التوكل أعطى الكفاية». [ثم] قال: «أ تلو ت كتاب الله عز و جل: وَ مَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ، و قال: لئنُ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ «١»

، و قال: اذْعُونى أَسْتَجِبْ لَكُمْ «٢»

«٣».

١٠٨٣٣ / [٥]- و عنه: عن عده من أصحابنا، عن أحمد بن أبى عبد الله، عن محمد بن على، عن هارون بن حمزه، عن على بن عبد العزيز، قال: قال لى أبو عبد الله (عليه السلام): «ما فعل عمر بن مسلم؟». فقلت: جعلت فداك، أقبل على العباده و ترك التجاره.

فقال: «ويحه! أما [علم] أن تارك الطلب لا يستجاب له، إن قوما من أصحاب رسول الله (صلى الله عليه و آله) لما نزلت وَ مَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجاً وَ يُزِدْهُ مِنْ حَيْثُ لا يَحْتَسِبُ أغلقوا الأبواب و أقبلوا على العباده، و قالوا: قد كفيينا. فبلغ ذلك النبى (صلى الله عليه و آله)، فأرسل إليهم، فقال: ما حملكم على ما صنعتم؟ فقالوا: يا رسول الله، تكفل لنا بأرزاقنا، فأقبلنا على العباده. فقال: إنه من فعل ذلك لم يستجب له دعاؤه، عليكم

بالطلب».

١٠٨٣٤ / [٦] - الحسين بن سعيد، في كتاب (التمحيص): عن علي بن سويد، عن أبي الحسن الأول (عليه السلام)، قال: سألته عن قول الله تعالى: «وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ»، فقال: «التوكل على الله درجات، فمنها أن تثق به في أمورك كلها، فما فعل بك كنت عنه راضيا، تعلم أنه لم يؤتك إلا - خيرا و فضلا، و تعلم أن الحكم في ذلك له، فتوكلت على الله بتفويض ذلك إليه، و وثقت به فيها و في غيرها».

١٠٨٣٥ / [٧] - علي بن إبراهيم، قال: حدثنا محمد بن أحمد بن ثابت، قال: حدثنا الحسن بن محمد، عن محمد بن زياد، عن أبي أيوب، عن محمد بن مسلم، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام)، عن قول الله عز و جل: «وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ قَالَ: «في دنياه».

٤- الكافي ٢: ٥٣ / ٦.

٥- الكافي ٥: ٨٤ / ٥.

٦- التمحيص: ٦٢ / ١٤٠.

٧- تفسير القمى ٢: ٣٧٥.

(١) إبراهيم ١٤: ٧.

(٢) غافر ٤٠: ٦٠.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٤١١

**سوره الطلاق (٦٥): آيه ٤ ..... ص: ٤١١**

قوله تعالى:

وَاللَّائِي يَئِسْنَ مِنَ الْمَحِيضِ مِنْ نِسَائِكُمْ إِنْ ارْتَبْتُمْ فَعِدَّتُهُنَّ ثَلَاثَةُ أَشْهُرٍ وَاللَّائِي لَمْ يَحْضُنَّ وَأُولَاتُ الْأَحْمَالِ أَجَلُهُنَّ أَنْ يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ [٤]

١٠٨٣٦ / [١] - محمد بن يعقوب: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن حماد بن عثمان، عن الحلبي، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «عده المرأة التي لا تحيض، و المستحاضه التي لا تطهر ثلاثة أشهر، و عده التي تحيض و يستقيم حيضها ثلاثة قروء».

و سألته عن قول الله عز و جل: **إِنِ ارْتَبْتُمْ، مَا الرِّيبَةُ؟** فقال: «ما زاد على شهر فهو ريبه، فلتعتد ثلاثة أشهر، و لترك

الحيض، و ما كان في الشهر لم تزد في الحيض عليه ثلاث حيض فعدتها ثلاث حيض».

١٠٨٣٧ / [٢]- و عنه: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن حماد، عن الحلبي، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: سألته عن قول الله عز و جل: **إِنْ ارْتَبْتُمْ، فَقَالَ: «ما جاز الشهر فهو ريبه»**.

١٠٨٣٨ / [٣]- و عنه: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه عن ابن أبي نجران، عن عاصم بن حميد، عن محمد بن قيس، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: **«الحامل أجلها أن تضع حملها، و عليه نفقتها بالمعروف حتى تضع حملها»**.

### سوره الطلاق(٦٥): الآيات ٦ الى ٧ ..... ص : ٤١١

قوله تعالى:

أَسْكُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ سَكَنْتُمْ مِنْ وَجْدِكُمْ وَلَا تُضَارُّوهُنَّ لِتُضَيِّقُوا عَلَيْهِنَّ وَإِنْ كُنَّ أُولَاتٍ حَمْلًا فَأَنْفِقُوا عَلَيْهِنَّ حَتَّى يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ فَإِنْ أَرْضَعْنَ لَكُمْ فَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ وَ أْتَمَرُوا بَيْنَكُمْ بِمَعْرُوفٍ وَإِنْ تَعَايَرْتُمْ فَسَرِّضُوا لَهُ أُخْرَى لِيُنْفِقُوا ذُو سَعَةٍ مِنْ سَعَتِهِ وَمَنْ قَدَرَ عَلَيْهِ رِزْقُهُ فليُنْفِقْ مِمَّا آتَاهُ اللَّهُ [٦-٧]

١٠٨٣٩ / [٤]- محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن محمد بن إسماعيل، عن

١- الكافي ٦: ١٠٠ / ٨. [.....]

٢- الكافي ٣: ٧٥ / ٢.

٣- الكافي ٦: ١٠٣ / ١.

٤- الكافي ٦: ١٠٣ / ٢.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٤١٢

محمد بن الفضيل، عن أبي الصباح الكناني، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: **«إذا طلق الرجل المرأة و هي حبلية، أنفق عليها حتى تضع حملها، فإذا وضعته أعطاها أجرها و لا يضارها إلا أن يجد من هي أرخص أجرا منها، فإن رضيت بذلك الأجر فهي أحق بابنها حتى تطفمه»**.

١٠٨٤٠ / [٢]- و عنه: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن حماد، عن الحلبي، عن أبي

عبد الله (عليه السلام)، قال: «لا يضار الرجل امرأته إذا طلقها فيضيق عليها حتى تنتقل قبل أن تنقضى عدتها، فإن الله عز وجل قد نهى عن ذلك، فقال: وَلَا تُضَارُّوهُنَّ لِتُضَيِّقُوا عَلَيْهِنَّ».

و عنه: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن علي بن الحكم، عن علي بن أبي حمزة، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، مثله.

١٠٨٤١/ [٣]- علي بن إبراهيم، قال: أخبرنا أحمد بن إدريس، عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن النضر بن سويد، عن عاصم بن حميد، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، في قول الله عز وجل: وَمَنْ قَدِرَ عَلَيْهِ رِزْقُهُ فَلْيُنْفِقْ مِمَّا آتَاهُ اللَّهُ، قال: «إذا أنفق الرجل على امرأته ما يقيم ظهرها مع الكسوة، وإلا فرق بينهما».

١٠٨٤٢/ [٤]- ابن بابويه في (الفضيلة): بإسناده، عن ربعي بن عبد الله و الفضيل بن يسار، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، في قوله عز وجل: وَمَنْ قَدِرَ عَلَيْهِ رِزْقُهُ فَلْيُنْفِقْ مِمَّا آتَاهُ اللَّهُ، قال: «إن أنفق عليها ما يقيم ظهرها مع الكسوة، وإلا فرق بينهما».

١٠٨٤٣/ [٥]

- علي بن إبراهيم، قوله تعالى: وَأُولَاتُ الْأَحْمَالِ أَجْلُهُنَّ أَنْ يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ «١»

، قال:

المطلقة الحامل أجلها أن تضع ما في بطنها، إن وضعت يوم طلقها زوجها فلها أن تتزوج إذا طهرت، وإن [لم] تضع ما في بطنها إلى تسعة أشهر لم تتزوج «٢»

إلى أن تضع.

١٠٨٤٤/ [٦]

- علي بن إبراهيم: في قوله تعالى: أَسْيَكُونُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ سَيَكُنْتُمْ مِنْ وُجُوْدِكُمْ، قال: المطلقة التي لزوجها عليها رجعه، لها عليه سكنى و نفقه ما دامت في العدة، فإن كانت حاملا ينفق عليها حتى



تضع حملها.

١٠٨٤٥ / [٧] - محمد بن يعقوب: عن حميد بن زياد، عن الحسن بن سماعه، عن الحسين بن هاشم، و محمد

٢- الكافي ٦: ١٢٣ / ١.

٣- تفسير القمى ٢: ٣٧٥.

٤- من لا يحضره الفقيه ٣: ٢٧٩ / ١٣٣١.

٥- تفسير القمى ٢: ٣٧٤.

٦- تفسير القمى ٢: ٣٧٤.

٧- الكافي ٦: ٨٢ / ٩.

(١) الطلاق ٦٥: ٤.

(٢) فى المصدر: تبرأ.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٤١٣

ابن زياد، عن عبد الرحمن بن الحجاج، عن أبى الحسن (عليه السلام)، قال: سألته عن الحلبى إذا طلقها زوجها فوضعت سقطا، تم أو لم يتم، أو وضعت مضغه؟ قال: «كل شىء وضعته يستبين أنه حمل تم أو لم يتم، فقد انقضت عدتها» (١)

«.

١٠٨٤٦ / [٨] - وعنه: عن حميد بن زياد، عن جعفر بن سماعه، عن على بن عمران السقا (٢)، عن ربيع بن عبد الله، عن عبد الرحمن بن أبى عبد الله البصرى، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: سألته عن رجل طلق امرأته وهى حبلى، و كان فى بطنها اثنان، فوضعت واحدا وبقى واحد. فقال: «تبين بالأول، و لا تحل للأزواج حتى تضع ما فى بطنها».

و قد تقدم حديث زراره عن أبى جعفر (عليه السلام) فى أول السوره: «النفقه و السكنى فى الطلاق الرجعى على الزوج فى العده

» (٣)

«.

سوره الطلاق (٦٥): الآيات ٨ الى ١١ ..... ص: ٤١٣

قوله تعالى:

وَكَأَيِّنْ مِنْ قَوْمٍ - إلى قوله تعالى - آياتِ اللَّهِ مُبَيَّنَاتٍ [٨- ١١]

١٠٨٤٧/ [١] - علي بن إبراهيم، في قوله تعالى: وَكَأَيِّنْ مِنْ قَوْمٍ قَالَ: أَهْلُ قَرِيهِ عَتَّتْ عَنْ أَمْرِ رَبِّهَا وَرُسُلِهِ فَحَاسَبْنَاهَا حِسَابًا شَدِيدًا وَعَذَّبْنَاهَا عَذَابًا نَكْرًا.

قوله تعالى: فَذُكِّرُوا إِلَى اللَّهِ ذِكْرًا رَسُولًا قَالَ: ذَكَرَ اسْمَ رَسُولِ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ). قَالُوا: نَحْنُ أَهْلُ الذِّكْرِ.

١٠٨٤٨/ [٢] - ابن بابويه،

قال: حدثنا علي بن الحسين بن شاذويه المؤدب، و جعفر بن محمد بن مسرور (رضى الله عنهما)، قال: حدثنا محمد بن عبد الله بن جعفر الحميري، عن أبيه، عن الريان بن الصلت، عن الرضا (عليه السلام)، قال في حديث مجلس المأمون، قال: «الذكر: رسول الله (صلى الله عليه وآله)، و نحن أهله، و ذلك بين في كتاب الله عز و جل حيث يقول في سورة الطلاق: فَاتَّقُوا اللَّهَ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ الَّذِينَ آمَنُوا قَدْ أَنْزَلَ اللَّهُ إِلَيْكُمْ ذِكْرًا رَسُولًا يَتْلُوا عَلَيْكُمْ آيَاتِ اللَّهِ مُبَيِّنَاتٍ». قال: «فالذكر: رسول الله (صلى الله عليه وآله)، و نحن أهله».

٨- الكافي ٦: ٨٢ / ١٠.

١- تفسير القمى ٢: ٣٧٥.

٢- عيون أخبار الرضا (عليه السلام) ١: ٢٣٩ / ١. [.....]

(١) زاد في المصدر: و إن كانت مضغه.

(٢) في المصدر: الشفا.

(٣) تقدّم في الحديث (٢) من تفسير الآية (١) من هذه السوره.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٤١٤

و قد تقدم من ذلك في قوله تعالى: فَسْتَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ من سورة النحل «١»

١٠٨٤٩ / [٣]

- ابن شهر آشوب: عن ابن عباس، في قوله تعالى: ذِكْرًا رَسُولًا النّبي ذكره «٢»

من الله، و على ذكر من محمد (صلى الله عليه وآله)، كما قال الله: وَ إِنَّهُ لَذِكْرٌ لَكَ وَ لِقَوْمِكَ «٣»

**سوره الطلاق(٦٥): آيه ١٢ ..... ص: ٤١٤**

قوله تعالى:

اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - قَدْ أَحَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْمًا [١٢] [١٠٨٥٠ / ١]

- علي بن إبراهيم: قوله تعالى: اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ وَ مِنَ الْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ دَلِيلٌ عَلَى أَنَّ تَحْتَ كُلِّ سَمَاءٍ أَرْضًا يَنْتَزِلُ الْأَمْرُ بَيْنَهُنَّ لِتَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ وَ أَنَّ اللَّهَ قَدْ أَحَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْمًا.



قال: حدثني أبي، عن الحسين بن خالد، عن أبي الحسن الرضا (عليه السلام)، قال: قلت له: أخبرني عن قول الله عز وجل: وَ السَّمَاءِ ذَاتِ الْحُبُوبِ «٤»

فقال: هي «محبوكة إلى الأرض»، و شبك بين أصابعه.

فقلت: كيف تكون محبوكة إلى الأرض، و الله يقول: رَفَعَ السَّمَاوَاتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا «٥»

؟ فقال:

«سبحان الله! أليس الله يقول: بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا؟». قلت: بلى. فقال: «ثم عمد و لكن لا ترونها».

قلت: كيف ذلك، جعلني الله فداك؟ قال: فبسط كفه اليسرى، ثم وضع اليمنى عليها، فقال: «هذه أرض الدنيا، و السماء الدنيا «٦» فوقها قبه، و الأرض الثانية فوق السماء الدنيا، و السماء الثانية فوقها قبه، و الأرض الثالثة فوق السماء الثالثة فوقها قبه، و الأرض الرابعة فوق السماء الثالثة، و السماء الرابعة فوقها قبه، و الأرض الخامسة فوق السماء الرابعة، و السماء الخامسة فوقها قبه، و الأرض السادسة، فوق السماء الخامسة،

---

٣- المناقب ٣: ٩٧.

١- تفسير القمى ٢: ٣٧٥.

٢- تفسير القمى ٢: ٣٢٨.

(١) تقدّم في تفسير الآيتين (٤٣، ٤٤) من سورة النحل.

(٢) في المصدر: ذكر.

(٣) الزخرف ٤٣: ٤٤.

(٤) الذاريات ٥١: ٧.

(٥) الرعد ١٣: ٢.

(٦) زاد في النسخ و المصدر: عليها.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٤١٥

و السماء السادسة فوقها قبه، و الأرض السابعة فوق السماء السادسة، و السماء السابعة فوقها قبه، و عرش الرحمن تبارك و تعالى فوق السماء السابعة، و هو قول الله عز و جل: الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ طَبَاقًا وَمِنَ الْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ يَتَنَزَّلُ الْأَمْرُ بَيْنَهُنَّ فَأَمَّا صَاحِبُ الْأَمْرِ فَرَسُولُ اللَّهِ (صلى الله عليه و آله)، و الوصى بعد رسول الله (صلى الله عليه و آله) قائم على وجه الأرض، فإنما يتنزل الأمر

إليه من فوق السماء من بين السماوات و الأرضين».

قلت: فما تحتنا إلا أرض واحدة؟ فقال: «ما تحتنا إلا أرض واحدة، وإن الست لهن فوقنا».

الطبرسي، قال: روى العياشى بإسناده، عن الحسين بن خالد، عن أبي الحسن (عليه السلام)، و ذكر الحديث فى صفه السماوات و الأرضين نحو ما ذكرناه من روايه على بن إبراهيم (١).

١٠٨٥٢/ [٣]- ابن بابويه، قال: حدثنا أبو الحسن محمد بن عمرو بن على بن عبد الله البصرى بإيلاق، قال:

حدثنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن أحمد بن جبلة الواعظ، قال: حدثنا أبو القاسم عبد الله بن أحمد بن عامر الطائى، قال: حدثنا أبى، قال: حدثنا على بن موسى الرضا (عليه السلام)، قال: حدثنا أبى موسى بن جعفر، قال: حدثنا أبى جعفر بن محمد، قال: حدثنا أبى محمد بن على، قال: حدثنا أبى على بن الحسين، قال: حدثنا أبى الحسين ابن على (عليهم السلام)، قال: «كان على بن أبى طالب (عليه السلام) [بالكوفه] فى الجامع، إذ قام إليه رجل من أهل الشام، فقال: يا أمير المؤمنين، إنى أسألك عن أشياء. فقال: سل تفقها و لا تسأل تعنتا، فأحدق الناس بأبصارهم، فقال:

أخبرنى عن أول ما خلق الله تعالى؟ قال: خلق النور.

قال: فمم خلقت السماوات؟ قال (عليه السلام): من بخار الماء. قال: فمم خلقت الأرض؟ قال (عليه السلام): من زبد الماء. قال: فمم خلقت الجبال؟ قال (عليه السلام): من الأمواج. قال: فلم سميت مكه أم القرى؟ قال (عليه السلام): لأن الأرض دحيت من تحتها.

و سأله عن سماء الدنيا، فمم هى؟ قال (عليه السلام): من موج مكفوف. و سأله عن طول الشمس و القمر و عرضهما؟ فقال (عليه السلام): تسع مائه فرسخ فى

تسع مائه فرسخ. و سأله كم طول الكوكب و عرضه؟ قال: اثنا عشر فرسخا في اثني عشر فرسخا.

و سأله عن ألوان السماوات السبع و أسمائها. فقال له: اسم السماء الدنيا رفيع، و هي من ماء و دخان، و اسم السماء الثانية قيدوم «٢»، و هي على لون النحاس، و السماء الثالثة اسمها الماروم و هي على لون الشبه، و السماء الرابعة اسمها أرفلون، و هي على لون الفضة، و السماء الخامسة اسمها هيعون، و هي على لون الذهب، و السماء السادسة اسمها عروس، و هي ياقوته خضراء، و السماء السابعة اسمها عجماء، و هي دره بيضاء».

و الحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة.

---

٣- عيون أخبار الرضا (عليه السلام) ١: ٢٤٠ / ١.

(١) مجمع البيان ١٠: ٤٦٧. [.....]

(٢) في «ي» و المصدر: فيدوم.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٤١٧

**سوره التحريم ..... ص: ٤١٧**

**فضلها ..... ص: ٤١٧**

تقدم في سوره الطلاق «١»

١٠٨٥٣ / [١]- و من (خواص القرآن): روى عن النبي (صلى الله عليه و آله) أنه قال: «من قرأها أعطاه الله توبه نصوحا، و من قرأها على ملسوع شفاه الله و لم يمش السم فيه، و إن كتبت و رش مأوها على مصروع احترق شيطانه».

١٠٨٥٤ / [٢]- و قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): «من قرأها أعطاه الله توبه نصوحا، و من قرأها على ملسوع شفاه الله تعالى، و إن كتبت و محيت «٢» بالماء و رش مأوها على مصروع زال عنه ذلك الألم».

١٠٨٥٥ / [٣]- و قال الصادق (عليه السلام): «من قرأها على المريض سكتته، و من قرأها على الرجفان بردته، و من قرأها على المصروع تفيقه، و من قرأها على السهران تنومه، و إن أدمن في قراءتها من كان عليه دين كثير لم يبق



١-.....

٢-.....

٣- خواص القرآن: ١١ «مخطوط»

(١) تقدّم فى الحديث (١) من فضل سورة الطلاق.

(٢) فى «ج»: و بخت.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٤١٨

**سورة التحريم (٦٦): الآيات ١ الى ٥ ..... ص: ٤١٨**

قوله تعالى:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكَ تَبْتَغِي مَرْضَاتَ أَزْوَاجِكَ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى -  
عَابِدَاتٍ سَائِحَاتٍ ثَيِّبَاتٍ وَأَبْكَارًا [١-٥]

١٠٨٥٦ / [١] - محمد بن يعقوب: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي نجران، عن عاصم بن حميد، عن محمد بن قيس، قال: قال أبو جعفر (عليه السلام): «قال الله عز وجل لنبيه (صلى الله عليه وآله): يا أَيُّهَا النَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكَ تَبْتَغِي مَرْضَاتَ أَزْوَاجِكَ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ قَدْ فَرَضَ اللَّهُ لَكُمْ تَحِلَّهُ أَيَّمَانِكُمْ فَجَعَلَهَا يَمِينًا وَكَفَرَهَا رَسُولَ اللَّهِ (صلى الله عليه وآله)». قلت: بم كفر؟ قال: «أطعم عشرة مساكين، لكل مسكين مد».

قلت: فمن وجد «١» الكسوة؟ قال: «ثوب يوارى به عورته».

١٠٨٥٧ / [٢] - وعنه: عن عده من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن ابن أبي نصر، عن محمد بن سماعه، عن زراره، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: سألته عن رجل قال لامرأته: أنت على حرام؟ فقال: «لو كان لى عليه سلطان لأوجعت رأسه، وقلت [له]: الله أحلها لك، فما حرمها عليك؟ إنه لم يزد على أن كذب، فزعم أن ما أحل الله له حرام، ولا يدخل عليه طلاق ولا كفاره».

٢- الكافي ٦: ١٣٤ / ١.

(١) في المصدر: قلنا: فما حدّ.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٤١٩

فقلت: قول الله عز و جل: يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَا أَحَلَّ اللَّهُ

لَكَ فِجَعْل فِيه الكفاره؟ فقال: «إنما حرم عليه جاريتة ماريه القبطيه، و حلف أن لا يقربها، و إنما جعل النبي (صلى الله عليه و آله) عليه الكفاره فى الحلف، و لم يجعل عليه فى التحريم».

١٠٨٥٨ / [٣] - الشيخ فى (أماليه)، قال: أخبرنا الشيخ السعيد أبو عبد الله محمد بن محمد بن النعمان، قال:

حدثنا أبو حفص عمر بن محمد، قال: حدثنا أبو عبد الله الحسين بن إسماعيل، قال: حدثنا عبد الله بن شبيب، قال:

حدثني محمد بن محمد بن عبد العزيز، قال: وجدت فى كتاب أبى، عن الزهرى، عن عبيد الله بن عبد الله، عن ابن عباس، قال: وجدت حفصه رسول الله (صلى الله عليه و آله) مع أم إبراهيم فى يوم عائشه، فقالت: لأخبرنها. فقال رسول الله (صلى الله عليه و آله): «اكتمى ذلك، و هى على حرام». فأخبرت حفصه عائشه بذلك، فأعلم الله نبيه (صلى الله عليه و آله)، فعرف حفصه أنها أفشت سره، فقالت له: من أنباك هذا؟ قال: «نبأنى العليم الخبير». فألقى رسول الله (صلى الله عليه و آله) من نسائه شهرا، فأنزل الله عز اسمه: **إِنْ تَتُوبَا إِلَى اللَّهِ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُما**.

قال ابن عباس: فسألت عمر بن الخطاب: من اللتان تظاهرتا على رسول الله (صلى الله عليه و آله)؟ فقال: حفصه و عائشه.

١٠٨٥٩ / [٤] - على بن إبراهيم، قال: أخبرنا أحمد بن إدريس، قال: حدثنا أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن ابن سنان، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، فى قوله تعالى: **يا أَيُّهَا النَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ ما أَحَلَّ اللَّهُ لَكَ تَبْتَغى مَرْضاتَ أَزْواجِكَ**، قال: «اطلعت عائشه و حفصه على النبي (صلى الله عليه و آله) و هو مع ماريه، فقال النبي

(صلى الله عليه وآله): و الله لا أقربها، فأمر الله أن يكفر عن يمينه».

١٠٨٦٠ / [٥] - ثم قال على بن إبراهيم: كان سبب نزولها أن رسول الله (صلى الله عليه وآله) كان فى بعض بيوت نساءه، و كانت ماريه القبطيه معه تخدمه، و كان ذات يوم فى بيت حفصه، فذهبت حفصه فى حاجه لها، فتناول رسول الله (صلى الله عليه وآله) ماريه، فعلمت حفصه بذلك، فغضبت و أقبلت على رسول الله (صلى الله عليه وآله)، و قالت: يا رسول الله، هذا [فى] يومى، و فى دارى، و على فراشى! فاستحيا رسول الله (صلى الله عليه وآله) منها، فقال: «كفى فقد حرمت ماريه على نفسى، و لا أطأها بعد هذا أبدا، و أنا أفضى إليك سرا، فإن أنت أخبرت به فعليك لعنه الله و الملائكه و الناس أجمعين». فقالت: نعم، ما هو؟ فقال: «إن أبا بكر يلى الخلافه من بعدى، ثم من بعده عمر أبوك». فقالت: من أخبرك بهذا؟ قال: «الله أخبرنى».

فأخبرت حفصه عائشه من يومها بذلك، و أخبرت عائشه أبا بكر، فجاء أبو بكر إلى عمر، فقال له: إن عائشه اخبرتنى عن حفصه كذا، و لا أثق بقولها، فسل أنت حفصه، فجاء عمر إلى حفصه، فقال لها: ما هذا الذى أخبرت عنك عائشه؟ فأنكرت ذلك، و قالت: ما قلت لها من ذلك شيئا. فقال لها عمر: إن كان هذا حقا فأخبرينا حتى نتقدم

---

٣- الأمالى ١: ١٥٠.

٤- تفسير القمى ٢: ٣٧٥.

٥- تفسير القمى ٢: ٣٧٥.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٤٢٠

فيه؟ فقالت: نعم، قد قال ذلك رسول الله.

فاجتمع أربعه على أن يسموا رسول الله (صلى الله عليه وآله)، فنزل جبرئيل (عليه

السلام) على رسول الله (صلى الله عليه وآله) بهذه السورة: يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكَ تَبْتَغِي مَرْضَاتَ أَزْوَاجِكَ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ قَدْ فَرَضَ اللَّهُ لَكُمْ تَحِلَّةَ أَيْمَانِكُمْ يَعْنِي قَدْ أَبَاحَ اللَّهُ لَكَ أَنْ تَكْفُرَ عَنِ يَمِينِكَ وَاللَّهُ مَوْلَاكُمْ وَهُوَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ وَإِذْ أَسَرَّ النَّبِيُّ إِلَى بَعْضِ أَزْوَاجِهِ حَدِيثًا فَلَمَّا نَبَّأَتْ بِهِ [أى أخبرت به] بِهِ وَأَظْهَرَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ يَعْنِي أَظْهَرَ اللَّهُ نَبِيَّهُ عَلَى مَا أَخْبَرَتْ بِهِ وَمَا هُمَا بِهِ مِنْ قَتْلِهِ عَرَّفَ بَعْضُهُ أَى أَخْبَرَهَا وَقَالَ: «لَمْ أَخْبَرْتُ بِمَا أَخْبَرْتِكَ بِهِ؟».

١٠٨٤١ / [٦] - على بن إبراهيم، قوله تعالى: وَأَعْرَضَ عَنْ بَعْضِ عَن بَعْضِ قَالَ: لَمْ يَخْبِرْهُمْ بِمَا عَلِمَ مِمَّا هُمَا بِهِ مِنْ قَتْلِهِ، قَالَتْ: مَنْ أَنْبَأَكَ هَذَا؟ قَالَ: نَبَأَنِي الْعَلِيمُ الْخَبِيرُ إِنْ تَتُوبَا إِلَى اللَّهِ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا وَإِنْ تَظَاهَرَا عَلَيْهِ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ مَوْلَاهُ وَجِبْرِيلُ وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ يَعْنِي أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ (عليه السلام) وَالْمَلَائِكَةُ بَعْدَ ذَلِكَ ظَهِيرٌ يَعْنِي لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ (عليه السلام) ثُمَّ خَاطَبَهَا، فَقَالَ: عَسَى رَبُّهُ إِنْ طَلَّقَكُنَّ أَنْ يُبَدِّلَهُ أَزْوَاجًا خَيْرًا مِنْكَ مَسْلَمَاتٍ مُؤْمِنَاتٍ قَانِتَاتٍ تَائِبَاتٍ عَابِدَاتٍ سَائِحَاتٍ ثَيِّبَاتٍ وَأَبْكَارًا عَرَضَ عَائِشَةَ لِأَنَّهُ لَمْ يَتَزَوَّجَ بِكَرَا غَيْرَ عَائِشَةَ.

١٠٨٤٢ / [٧] - ابن بابويه، فى (الفتية)، قال: قال الصادق (عليه السلام): «إِنى لأكره للرجل أن يموت وقد بقيت عليه خلة من خلال رسول الله (صلى الله عليه وآله) لم يأتها».

فقلت له: تمتع رسول الله (صلى الله عليه وآله)؟ قال: «نعم» وقرأ هذه الآية وَإِذْ أَسَرَّ النَّبِيُّ إِلَى بَعْضِ أَزْوَاجِهِ حَدِيثًا إِلَى قَوْلِهِ: ثَيِّبَاتٍ وَأَبْكَارًا.

١٠٨٤٣ / [٨] - على بن إبراهيم، قال: حدثنا محمد بن جعفر، قال: حدثنا

عبد الله بن محمد، عن ابن أبي نجران، عن عاصم بن حميد، عن أبي بصير، قال: سمعت أبا جعفر (عليه السلام) يقول: إِنَّ تَتُوبَا إِلَى اللَّهِ فَقَدْ صَيَّغَتْ قُلُوبُكُمَا وَإِنْ تَظَاهَرَا عَلَيْهِ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ مَوْلَاهُ وَجِبْريلُ وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ، قال: «صالح المؤمنين على (عليه السلام)».

١٠٨٦٤/ [٩] - محمد بن العباس، أورد اثنين و خمسين حديثا هنا من طريق الخاصه و العامه، منها:

قال: حدثنا جعفر بن محمد الحسيني، عن عيسى بن مهران، عن مخول بن إبراهيم، عن عبد الرحمن بن الأسود، عن محمد بن عبد الله بن أبي رافع، عن عون بن عبد الله بن أبي رافع، قال: لما كان اليوم الذي توفي فيه رسول الله (صلى الله عليه و آله) غشى عليه ثم أفاق، و أنا أبكى و أقبل يديه، و أقول: من لى و لولدى بعدك، يا رسول الله؟

قال: «لك الله بعدى و وصى صالح المؤمنين على بن أبى طالب».

١٠٨٦٥/ [١٠] - و عنه، قال: حدثنا محمد بن سهل القطان، عن عبد الله بن محمد البلوى، عن إبراهيم بن

---

٦- تفسير القمى ٢: ٣٧٦.

٧- من لا يحضره الفقيه ٣: ٢٩٧ / ١٤١٦. [.....]

٨- تفسير القمى ٢: ٣٧٧.

٩- تأويل الآيات ٢: ٦٩٨ / ١.

١٠- تأويل الآيات ٢: ٦٩٨ / ٢.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٤٢١

عبيد الله بن العلاء، عن سعيد بن يربوع، عن أبيه، عن عمار بن ياسر (رضى الله عنه)، قال: سمعت على بن أبى طالب (عليه السلام) يقول: «دعانى رسول الله (صلى الله عليه و آله) فقال: ألا أبشرك؟ قلت: بلى يا رسول الله و ما زلت مبشرا بالخير. قال: قد أنزل الله فيك قرآنا. قال: قلت: و ما هو يا رسول الله؟ قال: قرنت

بجبرئيل ثم قرأ وَ جِبْرِيلُ وَ صَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ وَ الْمَلَائِكَةُ بَعْدَ ذَلِكَ ظَهِيرٌ فَأَنْتَ وَ الْمُؤْمِنُونَ مِنْ بَنِيكَ الصَّالِحِينَ».

١٠٨٦٦ / [١١] - و عنه، قال: حدثنا أحمد بن إدريس، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن ابن فضال، عن أبي جميله، عن محمد الحلبي، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «إن رسول الله (صلى الله عليه وآله) عرف أصحابه أمير المؤمنين (عليه السلام) مرتين، و ذلك أنه قال لهم: أ تدرُونَ من وليكم من بعدى؟ قالوا: الله و رسوله أعلم، قال: فإن الله تبارك و تعالى قد قال: فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ مَوْلَاهُ وَ جِبْرِيلُ وَ صَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ، يعنى أمير المؤمنين (عليه السلام)، و هو وليكم بعدى. و المره الثانيه يوم غدير خم حين قال: من كنت مولاه فعلى مولاه».

١٠٨٦٧ / [١٢] - و عنه، قال: حدثنا على بن عبيد و محمد بن القاسم، قالوا: حدثنا حسين بن حكم، عن حسن ابن حسين، عن حيان بن على، عن الكلبي، عن أبي صالح، عن ابن عباس، فى قوله عز و جل: فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ مَوْلَاهُ وَ جِبْرِيلُ وَ صَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ، قال: نزلت فى على (عليه السلام) خاصه.

١٠٨٦٨ / [١٣] - ابن بابويه: بإسناده، عن ابن عباس، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «معاشر الناس، من أحسن من الله قيلا، و من أصدق من الله حديثا؟

معاشر الناس، إن ربكم جل جلاله أمرنى أن أقيم لكم عليا علما و إماما و خليفه و وصيا، و أن أتخذة أخا و وزيرا.

معاشر الناس، إن عليا باب الهدى بعدى، و الداعى إلى ربي، و هو صالح المؤمنين و من أحسن قَوْلًا مِمَّنْ دَعَا إِلَى اللَّهِ وَ عَمِلَ صَالِحًا وَ قَالَ إِنِّي مِنَ الْمُسْلِمِينَ

معاشر الناس، إن عليا منى، ولده ولدى، وهو زوج حبيبتى، أمره أمرى، ونهيه نهى.

أيها الناس، عليكم بطاعته، واجتناب معصيته، وإن طاعته طاعتي، ومعصيته معصيتى.

معاشر الناس، إن عليا صديق هذه الأمة [و محدثها] إنه فاروقها، و هارونها، و يوشعها و آصفها و شمعونها، إنه باب حطتها و سفينه نجاتها، و إنه طالوتها و ذو قرنيها.

معاشر الناس، إنه محنه الورى، و الحجه العظمى، و الآيه الكبرى، و إمام الهدى «٢»، و العروه الوثقى.

معاشر الناس، [إن عليا مع الحق و الحق معه و على لسانه.

---

١١- تأويل الآيات ٢: ٦٩٩ / ٣.

١٢- تأويل الآيات ٢: ٦٩٩ / ٤.

١٣- أمالى الصدوق: ٣٥ / ٤.

(١) فصلت ٤١: ٣٣.

(٢) فى المصدر: و إمام أهل الدنيا.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٤٢٢

معاشر الناس، [إن علينا قسيم النار، لا يدخل النار ولى له، و لا ينجو منها عدو له، و إنه قسيم الجنة لا يدخلها عدو له، و لا يتزحزح منها ولى له.

معاشر أصحابى، قد نصحت لكم، و بلغتكم رساله ربي، و لكن لا تحبون الناصحين، أقول قولى هذا و أستغفر الله لى و لكم».

١٠٨٦٩ / [١٤]- ابن شهر آشوب: عن تفسير أبى يوسف يعقوب بن سفيان النسوى، و الكلبي، و مجاهد، و أبى صالح، و المغربى، عن ابن عباس، أنه رأَت حفصه النبى (صلى الله عليه و آله) فى حجره عائشه مع ماريه القبطيه، فقال:

«أ تكتمين على حديثى؟» قالت: نعم. قال: «إنها على حرام» ليطيب قلبها، فأخبرت عائشه و سرتها «١» من تحريم ماريه، فكلمت عائشه النبى (صلى الله عليه و آله) فى ذلك، فنزل و إذ أسرَّ النَّبِيُّ إِلَى بَعْضِ أَزْوَاجِهِ حَدِيثًا إِلَى قَوْلِهِ:



فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ مَوْلَاهُ وَجِبْرِيلُ وَصَالِحُ

الْمُؤْمِنِينَ، قال: صالح المؤمنين و الله على، يقول [الله]: و الله حسبه و الملائكهُ بَعْدَ ذَلِكَ ظَهِيرٌ.

١٠٨٧٠/ [١٥]- و عن البخارى، و أبى يعلى الموصلى: قال ابن عباس: سألت عمر بن الخطاب، عن المتظاهرين؟ فقال: حفصه و عائشه.

١٠٨٧١/ [١٦]- و عن السدى، عن أبى مالك، عن ابن عباس. و أبى بكر الحضرمى، عن أبى جعفر (عليه السلام).

و الثعلبى بالإسناد عن موسى بن جعفر (عليهما السلام). و عن أسماء بنت عميس، عن النبى (صلى الله عليه و آله)، قالوا: «٢» و صالحُ الْمُؤْمِنِينَ على بن أبى طالب (عليه السلام).

١٠٨٧٢/ [١٧]- و من طريق المخالفين أيضا، عن ابن عباس، قوله: و إن تظاهرا عَلَيْهِ نزلت فى عائشه و حفصه فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ مَوْلَاهُ نزلت فى رسول الله (صلى الله عليه و آله) و جَبْرِيلُ و صالحُ الْمُؤْمِنِينَ نزلت فى على خاصة.

١٠٨٧٣/ [١٨]- و من (مختصر وسيط الواحدى) للشهرزورى «٣»: عن ابن عباس، قال: أردت أن أسأل عمر بن الخطاب، فمكثت سنتين، فلما كنا بمر الظهران و ذهب ليقضى حاجته، فجاء و قد قضى حاجته، فذهبت أصب عليه من الماء، فقلت: يا أمير المؤمنين، من المرأتان اللتان تظاهرتا على رسول الله (صلى الله عليه و آله)؟ قال: عائشه

---

١٤- المناقب ٣: ٧٦.

١٥- المناقب ٣: ٧٧.

١٦- المناقب ٣: ٧٧.

١٧- تحفه الأبرار فى مناقب الأئمة الأطهار: ١١٥ «مخطوط».

١٨- تحفه الأبرار فى مناقب الأئمة الأطهار: ١١٥ «مخطوط».

(١) فى المصدر: و بشرتها. [...]

(٢) فى المصدر: قال.

(٣) فى المصدر: للسهروردي.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٤٢٣

و حفصه.

قوله تعالى:

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ [٦]

١٠٨٧٤ / [١] - محمد بن يعقوب: عن أبي علي الأشعري، عن محمد بن عبد

الجبار، عن علي بن حديد، عن جميل بن دراج، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: دخل عليه الطيار، فسأله و أنا عنده، فقال له: جعلت فداك، أ رأيت قول الله عز و جل: يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا فِي غير مكان من مخاطبه المؤمنين، أ يدخل في هذا المنافقون؟ قال: «نعم، يدخل في هذا المنافقون و الضلال و كل من أقر بالدعوه الظاهره».

١٠٨٧٥/ [٢]- و عنه: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن جميل، قال: كان الطيار يقول لى:

إبليس ليس «١» من الملائكه، و إنما أمرت الملائكه بالسجود لآدم (عليه السلام)، فقال إبليس: لا أسجد فما لإبليس يعصى حين لم يسجد و ليس هو من الملائكه؟

قال: فدخلت أنا و هو علي أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: فأحسن و الله فى المسأله، فقلت «٢»: جعلت فداك، أ رأيت ما ندب الله عز و جل إليه المؤمنين من قوله: يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَدْخِلْ فِي ذَلِكَ الْمُنَافِقِينَ معهم؟ قال: «نعم، و الضلال و كل من أقر بالدعوه الظاهره، و كان إبليس ممن أقر بالدعوه الظاهره معهم».

١٠٨٧٦/ [٣]- و عنه: عن عده من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن محمد بن إسماعيل، عن محمد بن عذافر، عن إسحاق بن عمار، عن عبد الأعلى مولى آل سام، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «لما نزلت هذه الآيه:

يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنْفُسَكُمْ وَ أَهْلِيكُمْ ناراً جلس رجل من المسلمين «٣» يبكى، و قال: أنا عجزت عن نفسى و كلفت أهلى. فقال رسول الله (صلى الله عليه و آله): حسبك أن تأمرهم بما تأمر به نفسك، و تنهاهم عما تنهى عنه نفسك».

٢- الكافي ٢: ٣٠٣ / ١.

٣- الكافي ٥: ٦٢ / ١.

(١) (ليس) ليس في «ي».

(٢) في المصدر: فقال.

(٣) في «ط، ي»: المؤمنين.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٤٢٤

١٠٨٧٧ / [٤]- و عنه: بإسناده عن عثمان بن عيسى، عن سماعه، عن أبي بصير، في قول الله عز و جل: قُوا أَنْفُسَكُمْ وَ أَهْلِيكُمْ نَاراً قلت: كيف أقيهم؟ قال: «تأمرهم بما أمر الله، و تنهاهم عما نهاهم الله، فإن أطاعوك كنت قد وقيتهم، و إن عصوك كنت قد قضيت ما عليك».

١٠٨٧٨ / [٥]- و عنه: عن علي بن إبراهيم، عن ابن أبي عمير، عن حفص بن عثمان، عن سماعه، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، في قول الله عز و جل: قُوا أَنْفُسَكُمْ وَ أَهْلِيكُمْ نَاراً، كيف نقى أهلنا؟ قال: «تأمرهم و تنهونهم».

١٠٨٧٩ / [٦]- و عنه: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن علي بن النعمان، عن عبد الله ابن مسكان، عن سليمان بن خالد، قال: قلت لأبي عبد الله (عليه السلام): إن لى أهل بيت و هم يسمعون منى، أفأدعوهم إلى هذا [الأمر]؟ فقال: «نعم، إن الله عز و جل يقول في كتابه: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنْفُسَكُمْ وَ أَهْلِيكُمْ نَاراً وَقُودُهَا النَّاسُ وَ الْحِجَارَةُ».

١٠٨٨٠ / [٧]- علي بن إبراهيم: عن أحمد بن إدريس، عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن النضر ابن سويد، عن زرعه بن محمد، عن أبي بصير، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله عز و جل: قُوا أَنْفُسَكُمْ وَ أَهْلِيكُمْ نَاراً وَقُودُهَا النَّاسُ وَ الْحِجَارَةُ [قلت]،: هذه نفسى أقيها، فكيف أقى أهلى؟ قال: «تأمرهم بما أمر الله به، و تنهاهم عما

نهاهم الله عنه، فإن أطاعوك كنت قد وقيتهم، وإن عصوك كنت قد قضيت ما عليكم».

و رواه الحسين بن سعيد فى كتاب (الزهد): عن النضر بن سويد، عن زرعه، عن أبى بصير، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله تعالى: قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَاراً وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ فَقُلْتُ: هذه نفسى أقيها، فكيف أقى أهلى، و ذكر الحديث إلى آخره «(١)».

١٠٨٨١ / [٨] - الطبرسى فى (الاحتجاج): عن أمير المؤمنين (عليه السلام)، قال - فى حديث - : «و لقد مررنا معه - يعنى رسول الله (صلى الله عليه و آله) - بجبل، فإذا الدموع تخرج من بعضه، فقال له النبى (صلى الله عليه و آله): ما بيكيك يا جبل؟

فقال: يا رسول الله، كان عيسى مر بى و هو يخوف الناس بنار وقودها الناس و الحجاره، فأنا أخاف أن أكون من تلك الحجاره؟ قال له: لا تخف، تلك حجاره الكبريت، فقر الجبل و سكن».

٤- الكافى ٥: ٦٢ / ٢.

٥- الكافى ٥: ٦٢ / ٣.

٦- الكافى ٢: ١٦٨ / ١.

٧- تفسير القمى ٢: ٣٧٧.

٨- الاحتجاج: ٢٢٠.

(١) الزهد: ٣٧ / ١٧. [.....]

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٤٢٥

**سوره التحريم (٦٦): آيه ٨ ..... ص: ٤٢٥**

قوله تعالى:

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا تَوْبُوا إِلَى اللَّهِ تَوْبَةً نَّصُوحًا [٨]

١٠٨٨٢ / [١] - محمد بن يعقوب: عن عده من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن محمد بن على، عن محمد بن الفضيل، عن أبى الصباح الكنانى، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله عز و جل: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا تَوْبُوا إِلَى اللَّهِ تَوْبَةً نَّصُوحًا قال: «يتوب العبد من الذنب ثم لا يعود فيه».

قال محمد بن الفضيل: سألت عنها أبا الحسن (عليه السلام)، فقال: «يتوب عن الذنب ثم لا يعود فيه، و

أحب العباد إلى الله المفتنون «١» التوابون».

١٠٨٨٣ / [٢]- و عنه: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن أبي أيوب، عن أبي بصير، قال: قلت لأبي عبد الله (عليه السلام): يا أيها الذين آمنوا توبوا إلى الله توباً نصحاً؟ قال: «هو الذنب الذي لا يعود فيه أبداً».

فقلت: و أينا لم يعد «٢»؟ فقال: «يا أبا محمد، إن الله يحب من عباده المفتن «٣» التواب».

١٠٨٨٤ / [٣]- و عنه: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسن بن محبوب، عن معاوية بن وهب، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: إذا تاب العبد توبه نصحاً أحبه الله، فستر عليه في الدنيا والآخرة.

فقلت: و كيف يستر عليه؟ قال: «ينسى ملكيه ما كتب عليه من الذنوب، و يوحى إلى جوارحه: اكنمى عليه [ذنوبه] و يوحى إلى بقاع الأرض: اكنمى ما كان يعمل عليك من الذنوب، فيلقى الله حين يلقاه و ليس شىء يشهد عليه من الذنوب».

١٠٨٨٥ / [٤]- ابن بابويه: عن أبيه، قال: حدثنا محمد بن يحيى، عن محمد بن أحمد، عن أحمد بن هلال، قال: سألت أبا الحسن الأخير (عليه السلام) عن التوبة النصوح، فكتب (عليه السلام): «أن يكون الباطن كالظاهر و أفضل من ذلك».

١٠٨٨٦ / [٥]- و عنه، قال: حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد، قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفار،

١- الكافي ٢: ٣١٤ / ٣.

٢- الكافي ٢: ٣١٤ / ٤.

٣- الكافي ٢: ٣١٤ / ١.

٤- معانى الأخبار: ١٧٤ / ١.

٥- معانى الأخبار: ١٧٤ / ٢.

(١) فى «ط، ي»: المفتنون.

(٢) فى «ط، ي»: و إنا لم نعد.

(٣) فى «ج»: المفتن.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٤٢٦



قال: حدثنا أحمد بن محمد بن عيسى، عن

موسى بن القاسم البجلي، عن علي بن أبي حمزه، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، في قوله عز و جل: تَوْبُوا إِلَى اللَّهِ تَوْبَةً نَّصُوحًا، قال: «هو صوم يوم الأربعاء و الخميس و الجمعة».

قال ابن بابويه: معناه أن يصوم هذه الأيام ثم يتوب.

١٠٨٨٧/ [٦]- و عنه، قال: حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل، قال: حدثنا علي بن إبراهيم بن هاشم، قال:

حدثنا محمد بن عيسى بن عبيد اليقطيني، عن يونس بن عبد الرحمن، عن عبد الله بن سنان، و غيره، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «التوبة النصوح أن يكون باطن الرجل كظاهره و أفضل».

و

روى أن التوبة النصوح هو أن يتوب الرجل من ذنب و ينوى أن لا يعود إليه أبدا.

١٠٨٨٨/ [٧]- علي بن إبراهيم، قال: أخبرنا أحمد بن إدريس، عن أحمد بن محمد، عن الحسين، قال:

و حدثني محمد بن الفضيل، عن أبي الحسن (عليه السلام)، في قوله: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا تَوْبُوا إِلَى اللَّهِ تَوْبَةً نَّصُوحًا، قال (عليه السلام): «يتوب العبد ثم لا يرجع فيه، و إن أحب عباد الله المفتتن التواب «١»».

١٠٨٨٩/ [٨]- الحسين بن سعيد في كتاب (الزهد): عن محمد بن أبي عمير، عن أبي أيوب، عن محمد بن مسلم، عن أبي بصير، قال: قلت لأبي عبد الله (عليه السلام): ما معنى قول الله تبارك و تعالى: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا تَوْبُوا إِلَى اللَّهِ تَوْبَةً نَّصُوحًا؟ قال: «من الذنب الذي لا يعود فيه أبدا».

قلت: و أين لم يعد؟ فقال: «يا أبا محمد، إن الله يحب من عباده المفتتن «٢» التواب».

قوله تعالى:

يَوْمَ لَا يُخْزِي اللَّهُ النَّبِيَّ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ نُورُهُمْ يَسْعَى بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَ بَأْيَمَانِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا أَتْمِمْ لَنَا

١٠٨٩٠/ [١] - محمد بن يعقوب: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن بكر صالح، عن القاسم بن بريد، عن أبي عمرو الزبيرى، عن أبي عبد الله (عليه السلام) - في حديث طويل - قال فيه: «ثم ذكر من أذن له في الدعاء إليه بعده و بعد

٦- معانى الأخبار: ١٧٤/٣.

٧- تفسير القمى ٢: ٣٧٧.

٨- الزهد ٧٢: ١٩١.

١- الكافي ٥: ١٣/١.

(١) فى المصدر: عباد الله إلى الله المتقى التائب.

(٢) فى «ى»: المفتتن. [...].

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٤٢٧

رسوله فى كتابه، فقال: وَ لَتَكُنَّ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ «١».

ثم أخبر عن هذه الأمة، و ممن هى، و أنها من ذرية إبراهيم و من ذرية إسماعيل من سكان الحرم، ممن لم يعبدوا غير الله قط، الذين وجبت لهم الدعوه، دعوه «٢» إبراهيم و إسماعيل من أهل المسجد، الذين أخبر عنهم فى كتابه أنه أذهب عنهم الرجس و طهرهم تطهيرا، الذين وصفناهم قبل هذا فى صفه أمه محمد (صلى الله عليه و آله) «٣»، الذين عناهم الله تبارك و تعالى فى قوله: أَدْعُوا إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعْنِي «٤»، يعنى أول من اتبعه على الايمان به و التصديق له و بما جاء به من عند الله عز و جل، من الأمة التى بعث فيها و منها و إليها قبل الخلق ممن لم يشرك بالله قط، و لم يلبس إيمانه بظلم و هو الشرك.

ثم ذكر أتباع نبيه (صلى الله عليه و آله) و أتباع هذه الأمة التى وصفها الله فى كتابه بالأمر بالمعروف و النهى عن المنكر، و جعلها داعية إليه، و أذن له

«٥» فى الدعاء إليه، فقال: يا أَيُّهَا النَّبِيُّ حَسْبُكَ اللَّهُ وَ مَنْ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ «٦»، ثم وصف أتباع نبيه (صلى الله عليه وآله) من المؤمنين، فقال الله عز وجل: مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ تَرَاهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا سَتِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِنْ أَثَرِ السُّجُودِ ذَلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَةِ وَمَثَلُهُمْ فِي الْإِنْجِيلِ «٧»، وقال: يَوْمَ لَا يُخْزِي اللَّهُ النَّبِيَّ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ نُورُهُمْ يَسْعَى بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَانِهِمْ، يعنى أولئك المؤمنين، وقد قال: قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ «٨».

ثم حلاهم و وصفهم كى لا يطمع فى الإلحاق «٩» بهم إلا من كان منهم، فقال فيما حلاهم به و وصفهم:

الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ وَالَّذِينَ هُمْ عَنِ اللَّغْوِ مُعْرِضُونَ «١٠» إلى قوله تعالى: أُولَئِكَ هُمُ الْوَارِثُونَ الَّذِينَ يَرِثُونَ الْفِرْدَوْسَ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ، وقال فى صفتهم و حليتهم أيضا: الَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ وَ لَا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَ لَا يَزْنُونَ وَ مَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ أَثَامًا يُضَاعَفْ لَهُ الْعَذَابُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَ يُخَلَّدُ فِيهِ مُهَانًا «١١».

(١) آل عمران ٣: ١٠٤.

(٢) فى «ط، ي»: و دعوه.

(٣) فى المصدر: أمه إبراهيم (عليه السلام).

(٤) يوسف ١٢: ١٠٨.

(٥) فى المصدر: لها.

(٦) الأنفال ٨: ٦٤.

(٧) الفتح ٤٨: ٢٩.

(٨) المؤمنون ٢٣: ١.

(٩) فى المصدر: اللّحاق.

(١٠) المؤمنون ٢٣: ٢-١١.

(١١) الفرقان ٢٥: ٦٨، ٦٩.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٤٢٨

بن عبد الرحمن الأصم، عن

عبد الله بن القاسم، عن صالح بن سهل الهمداني، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام) في قوله: «يَسْعَى نُورُهُمْ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَ بِأَيْمَانِهِمْ أئمة المؤمنين يوم القيامة تسعى بين أيدي المؤمنين و بأيمانهم حتى ينزلوهم منازل أهل الجنة».

و قد تقدمت روايات في ذلك في قوله تعالى: يَوْمَ تَرَى الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ يَسْعَى نُورُهُمْ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَ بِأَيْمَانِهِمْ من سورة الحديد «١».

١٠٨٩٢ / [٣] - ابن شهر آشوب: عن تفسير مقاتل: عن عطاء، عن ابن عباس: يَوْمَ لَا يُخْزِي اللَّهُ النَّبِيَّ لَا يَعْزُبُ اللَّهُ مُحَمَّدًا وَ الَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ لَا يَعْزُبُ عَلَى بَنِي أَبِي طَالِبٍ وَ فَاطِمَةَ وَ الْحَسَنَ وَ الْحُسَيْنَ وَ حَمْزَةَ وَ جَعْفَرًا نُورُهُمْ يَسْعَى عَلَى الصِّرَاطِ لَعَلَى وَ فَاطِمَةَ مِثْلَ الدُّنْيَا سَبْعِينَ مَرَّةً فَيَسْعَى نُورُهُمْ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَ يَسْعَى عَنْ أَيْمَانِهِمْ، وَ هُمْ يَتَّبِعُونَهُ، فَيَمْضِي أَهْلُ بَيْتِ مُحَمَّدٍ أَوَّلَ مَرَّةٍ «٢» عَلَى الصِّرَاطِ مِثْلَ الْبُرْقِ الْخَاطِفِ، ثُمَّ يَمْضِي قَوْمٌ مِثْلَ الرِّيحِ، ثُمَّ يَمْضِي قَوْمٌ مِثْلَ عَدُوِّ الْفَرَسِ، ثُمَّ قَوْمٌ مِثْلَ شِدِّ «٣» الرَّجْلِ «٤»، ثُمَّ قَوْمٌ مِثْلَ الْمَشْيِ، ثُمَّ قَوْمٌ مِثْلَ الْحَبْوِ، ثُمَّ قَوْمٌ مِثْلَ الزَّحْفِ، وَ يَجْعَلُهُ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ عَرِيضًا، وَ عَلَى الْمَذْنِبِينَ دَقِيقًا، يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى:

يَقُولُونَ رَبَّنَا أَلَمَّ لَنَا نُورُنَا حَتَّى نَجْتَازَ بِهِ عَلَى الصِّرَاطِ، قَالَ: فيجوز أمير المؤمنين (عليه السلام) في هودج من الزمرد الأخضر، و معه فاطمه على نجيب من الياقوت الأحمر، و حولها سبعون ألف حوراء كالبرق اللامع.

١٠٨٩٣ / [٤] - علي بن إبراهيم: و في روايه أبي الجارود، عن أبي جعفر (عليه السلام) «٥» [في قوله]: يَوْمَ لَا يُخْزِي اللَّهُ النَّبِيَّ وَ الَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ نُورُهُمْ يَسْعَى بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَ بِأَيْمَانِهِمْ» فمن كان له نور يومئذ نجا، و

كل مؤمن له نور».

١٠٨٩٤ / [٥] - ابن بابويه، قال: حدثنا أبو محمد عمار بن الحسين (رحمه الله)، قال: حدثنا علي بن محمد بن عصمه، قال: حدثنا أحمد بن محمد الطبري بمكة، قال: حدثنا الحسن «٦» بن ليث الرازي، عن شيبان بن فروخ الأبلبي، عن همام بن يحيى، عن القاسم بن عبد الواحد، عن عبد الله بن عقيل، عن جابر بن عبد الله الأنصاري، قال:

٢- الكافي ١: ١٥١ / ٥.

٣- المناقب ٢: ١٥٥.

٤- تفسير القمّي ٢: ٣٧٨. [.....]

٥- الخصال: ١١٢ / ٤٠٢.

(١) تقدّمت في تفسير الآية (١٢) من سورة الحديد.

(٢) في المصدر: محمد و آله زمره.

(٣) الشّدّ: العدو. «لسان العرب ٣: ٢٣٤».

(٤) (ثمّ قوم مثل شدّ الرجل) ليس في المصدر.

(٥) في «ج»: أبي عبد الله (عليه السلام).

(٦) في «ج»: الحسين.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٤٢٩

كنت ذات يوم عند النبي (صلى الله عليه و آله) إذ أقبل بوجهه على علي بن أبي طالب (عليه السلام)، فقال: «ألا أبشرك يا أبا الحسن؟» قال: «بلى، يا رسول الله».

قال: «هذا جبرئيل يخبرني عن الله جل جلاله أنه قد أعطى شيعتك و محبيك سبع خصال: الرفق عند الموت، و الأئس عند الوحشه، و النور عند الظلمه، و الأمن عند الفزع، و القسط عند الميزان، و الجواز على الصراط، و دخول الجنه قبل الناس، نورهم يسعى بين أيديهم و بأيمانهم».

سوره التحريم (٦٦): آيه ٩ ..... ص: ٤٢٩

قوله تعالى:

يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ جَاهِدِ الْكُفَّارَ وَالْمُنَافِقِينَ [٩]

١٠٨٩٥ / [١] - علي بن إبراهيم، قال: أخبرنا الحسين بن محمد، عن المعلى بن محمد، عن أحمد بن محمد بن عبد الله، عن يعقوب بن يزيد، عن سليمان الكاتب، عن بعض أصحابه، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، في قوله:

(يأيها النبي جاهد الكفار بالمنافقين)، قال: «هكذا نزلت،



فجاهد رسول الله (صلى الله عليه و آله) الكفار، وجاهد على (عليه السلام) المنافقين جهاد رسول الله (صلى الله عليه و آله)».

١٠٨٩٦ / [٢] - الشيخ في (أمالیه)، قال: أخبرنا جماعه، عن أبي المفضل، قال: حدثنا محمد بن الحسين بن حفص الخنعمي، قال: حدثنا إسماعيل بن إسحاق الراشدي، قال: حدثنا حسين بن أنس الفزاري، قال: حدثنا يحيى بن سلمه بن كهيل، عن أبيه، عن مجاهد، عن ابن عباس، قال: لما نزلت يا أَيُّهَا النَّبِيُّ جَاهِدِ الْكُفَّارَ وَالْمُنَافِقِينَ قال النبي (صلى الله عليه و آله): «لأجاهدن العمالقه» يعني الكفار و المنافقين، و أتاه جبرئيل (عليه السلام) قال:

أنت أو على.

### سوره التحريم (٦٦): الآيات ١٠ الى ١٢ ..... ص: ٢٢٩

قوله تعالى:

ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا لِلَّذِينَ كَفَرُوا امْرَأَتَ نُوحٍ وَ امْرَأَتَ لُوطٍ كَانَتَا تَحْتَ عَبْدَيْنِ مِنْ عِبَادِنَا صَالِحِينَ فَخَانَتَاهُمَا فَلَمْ يُغْنِيَا عَنْهُمَا مِنَ اللَّهِ شَيْئًا وَقِيلَ ادْخُلَا النَّارَ مَعَ الدَّاخِلِينَ - إلى قوله تعالى -

١- تفسير القمى ٢: ٣٧٧.

٢- الأمالى ٢: ١١٦.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٤٣٠

مِنَ الْقَانِتِينَ [١٠-١٢]

١٠٨٩٧ / [١] - محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن ابن فضال، عن ابن بكير، عن زراره، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: قلت: ما تقول في مناكحه الناس، فإنى قد بلغت ما ترى و ما تزوجت قط؟

قال: «و ما يمنعك من ذلك؟». قلت: ما يمنعنى إلا أنى أخشى أن لا يكون لى مناكحتهم، فما تأمرنى؟

فقال: «و كيف تصنع و أنت شاب أتصبر؟». قلت: أتخذ الجوارى. قال: «فهاهنا بما تستحل الجوارى، أخبرنى؟» فقلت: إن الأمه ليست بمنزله الحره، إن رابتنى الأمه بشىء بعثها أو اعتزلتها. قال: «حدثنى فبم تستحلها؟» قال: فلم يكن عندى جواب، فقلت: جعلت فداك، أخبرنى ما ترى، أتزوج؟ قال: «ما أبالى»

أن تفعل؟».

قال: قلت أ رأيت قولك: «ما أبالي أن تفعل» فإن ذلك على وجهين، تقول: لست أبالي أن تأثم أنت من غير أن آمرك، فما تأمرني، أفعل ذلك عن أمرك؟ فقال لي: «قد كان رسول الله (صلى الله عليه وآله) تزوج، وقد كان من امرأه نوح و امرأه لوط ما قص الله عز وجل، وقد قال الله عز وجل: ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا لِلَّذِينَ كَفَرُوا امْرَأَتَ نُوحٍ وَ امْرَأَتَ لُوطٍ كَانَتَا تَحْتَ عَبْدَيْنِ مِنْ عِبَادِنَا صَالِحَيْنِ فَخَانَتَاهُمَا».

فقلت: إن رسول الله (صلى الله عليه وآله) لست في ذلك بمنزلته «١»، إنما هي تحت يديه و هي مقره بحكمه مظهره دينه. قال: فقال لي: «ما ترى من الخيانة في قول الله عز وجل: فَخَانَتَاهُمَا؟ ما يعنى بذلك إلا «٢» الفاحشه، و قد زوج رسول الله (صلى الله عليه وآله) فلانا».

قلت: أصلحك الله، فما تأمرني، أنطلق فأتزوج بأمرك؟ فقال لي: «إن كنت فاعلا فعليك بالبلهاء، من النساء».

فقلت: و ما البلهاء؟ قال: «ذوات الخدور من العفائف».

فقلت: من هي على دين سالم بن أبي حفصه؟ فقال: «لا». فقلت: من هي على دين ربيعه الرأي؟ فقال: «لا»، و لكن العواتق اللواتي لا ينصبن و لا يعرفن ما تعرفون».

و في هذا الحديث تنمه تقدمت بتمامها في قوله تعالى: هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْكُمْ كَافِرًا وَ مِنْكُمْ مُؤْمِنًا «٣».

١٠٨٩٨ / [٢] - شرف الدين النجفي، قال: روى عن أبي عبد الله (عليه السلام) أنه قال: «قوله تعالى: ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا لِلَّذِينَ كَفَرُوا امْرَأَتَ نُوحٍ وَ امْرَأَتَ لُوطٍ الْآيَةَ، مثل ضربه الله سبحانه لعائشه و حفصه إذ تظاهرتا على رسول الله (صلى الله عليه وآله) و أفشتا سره».

(١) في «ج» و المصدر، و «ط» نسخه بدل: مثل منزلته.

(٢) في المصدر: مظهره دينه، أما و الله ما عنى بذلك إلّا فى قول الله عزّ و جلّ: فَخَانَتَاهُمَا مَا عَنِى بِذَلِكَ إِلَّا.

(٣) تقدّم فى الحديث (٣) من تفسير الآية (٢) من سورة التغابن. [.....]

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٤٣١

١٠٨٩٩/ [٣]- و قال على بن إبراهيم: ثم ضرب الله فيهما مثلاً، فقال: ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا لِلَّذِينَ كَفَرُوا امْرَأَتَ نُوحٍ وَ امْرَأَتَ لُوطٍ كَانَتَا تَحْتَ عَبْدَيْنِ مِنْ عِبَادِنَا صَالِحَيْنِ فَخَانَتَاهُمَا قَالَ: و الله ما عنى بقوله: فَخَانَتَاهُمَا إِلَّا الفاحشه، و ليقمن الحد على فلانه فيما أنت فى طريق البصره، و كان فلان «١» يحبها، فلما أرادت أن تخرج إلى البصره، قال لها فلان: لا يحل لك أن تخرجى من غير محرم فزوجت نفسها من فلان «٢»، ثم ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا لِلَّذِينَ آمَنُوا امْرَأَتَ فِرْعَوْنَ إِذْ قَالَتْ رَبِّ ابْنِ لِي عِنْدَكَ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ وَ نَجِّنِي مِنَ فِرْعَوْنَ وَ عَمَلِهِ وَ نَجِّنِي مِنَ الظَّالِمِينَ وَ مَرْيَمَ ابْنَتَ عِمْرَانَ الَّتِي أَحْصَيْنَتْ فَرْجَهَا قَالَ: لم ينظر إليه «٣» فَفَخَنَّا فِيهِ مِنْ رُوحِنَا قَالَ: روح مخلوقه وَ كَانَتْ مِنَ الْقَائِمِينَ قَالَ: من الراضين «٤».

١٠٩٠٠/ [٤]- شرف الدين النجفى، قال: فى روايه محمد بن على، عن على بن الحكم، عن سيف بن عميره، عن داود بن فرقد، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، فى قوله عز و جل: ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا لِلَّذِينَ آمَنُوا امْرَأَتَ فِرْعَوْنَ الْآيَه، أنه قال: «هذا مثل ضربه الله لرقيه بنت رسول الله (صلى الله عليه و آله) التى تزوجها عثمان بن عفان».

قال: «و قوله: وَ نَجِّنِي مِنْ فِرْعَوْنَ

وَعَمَلِهِ يَعْنِي مِنَ الثَّالِثِ وَعَمَلُهُ وَنَجَّيْنِي مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ يَعْنِي بِهِ بَنِي أُمِيهِ».

١٠٩٠١ / [٥]- و عنه: بالإسناد المتقدم، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، أنه قال: «وَمَرْيَمَ ابْنَتَ عِمْرَانَ الَّتِي أَحْصَيْنَتْ فَرْجَهَا مِثْلَ ضَرْبِهِ اللَّهُ لِفَاطِمَةَ (عَلَيْهَا السَّلَامُ)، وَقَالَ: إِنْ فَاطِمَةُ أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا فَحَرَّمَ اللَّهُ ذُرِّيَّتَهَا عَلَى النَّارِ».

١٠٩٠٢ / [٦]- محمد بن العباس، عن أحمد بن القاسم، عن أحمد بن محمد السيارى، عن بعض أصحابه، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، في قوله عز وجل: «وَمَرْيَمَ ابْنَتَ عِمْرَانَ الَّتِي أَحْصَيْنَتْ فَرْجَهَا»، قال: «هَذَا مِثْلَ ضَرْبِهِ اللَّهُ لِفَاطِمَةَ بِنْتِ رَسُولِ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)».

٣- تفسير القمى ٢: ٣٧٧.

٤- تأويل الآيات ٢: ٧٠٠ / ٨.

٥- تأويل الآيات ٢: ٧٠٠ / ٩.

٦- تأويل الآيات ٢: ٧٠٠ / ١٠.

(١، ٢) في نسخه من «ط، ج، ي»: طلحه.

(٣) في المصدر: إليها.

(٤) في نسخه من «ط، ج، ي»: من الراغبين، وفي نسخه أخرى والمصدر: من الداعين.

هذا التفسير غريب و مخالف للأصول، إذ أنه لم يرد بقوله: فَخَانَتَاهُمَا الْفَاحِشَةُ، فَمَا بَغَتْ أَمْرَأَهُ نَبِيٌّ قَطًّا، وَإِنَّمَا كَانَتْ خِيَانَتَهُمَا فِي الدِّينِ، فَكَانَتْ أَمْرَأَهُ نُوحٌ كَافِرُهُ، تَقُولُ لِلنَّاسِ: إِنَّهُ مَجْنُونٌ، وَكَانَتْ أَمْرَأَهُ لُوطٌ تَدَلَّ عَلَى أَضْيَافِهِ. وَقَوْلُهُ: «فَزَوَّجْتَ نَفْسَهَا مِنْ فُلَانٍ» فِيهِ شِنَاعَةٌ عَجِيبَةٌ، وَمُخَالَفَةٌ ظَاهِرَةٌ لِمَا أَجْمَعَ عَلَيْهِ الْمُسْلِمُونَ مِنَ الْخَاصِّ وَالْعَامَّةِ، إِذْ كُلُّهُمْ يَقْرُونَ بِقَدَاسِهِ أَذْيَالَ أَزْوَاجِ النَّبِيِّ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) مِمَّا ذَكَرَ، وَدَلِيلُ ذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى: «وَأَزْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُمْ الْأَحْزَابُ ٣٣: ٦».

البرهان في تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٤٣٣

سوره الملك ..... ص: ٤٣٣

فضلها ..... ص: ٤٣٣

١٠٩٠٣ / [١]- ابن بابويه: بإسناده، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «مَنْ قَرَأَ تَبَارَكَ الَّذِي

بيده الملك فى المكتوبه قبل أن ينام، لم يزل فى أمان الله حتى يصبح، و فى أمانه يوم القيامه حتى يدخل الجنة».

١٠٩٠٤ / [٢] - محمد بن يعقوب: عن عده من أصحابنا، عن سهل بن زياد، و محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى جميعاً، عن ابن محبوب، عن جميل، عن سدير، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: «سوره الملك هى المانع، تمنع من عذاب القبر، و هى مكتوبه فى التوراه سوره الملك، [و] من قرأها فى ليلته فقد أكثر و أطاب و لم يكتب من الغافلين، و إنى لأر كع بها بعد العشاء الآخره و أنا جالس، و إن والدى (عليه السلام) كان يقرأها فى يومه و ليلته.

و من قرأها، إذا دخل عليه فى قبره ناكراً و نكير من قبل رجليه قالت رجلاه لهما: ليس لكما إلى من قبلى سبيل، قد كان هذا العبد يقوم على، فيقرأ سوره الملك فى كل يوم و ليله فإذا أتياه من قبل جوفه قال لهما: ليس لكما إلى من قبلى سبيل، قد كان هذا العبد أوعانى فى كل يوم و ليله سوره الملك، و إذا أتياه من قبل لسانه قال لهما:

ليس لكما إلى من قبلى سبيل، قد كان هذا العبد يقرأ بى فى كل يوم و ليله سوره الملك».

١٠٩٠٥ / [٣] - و من (خواص القرآن): روى عن النبى (صلى الله عليه و آله) أنه قال: «من قرأ هذه السوره، و هى المنجيه من عذاب القبر، أعطى من الأجر كمن أحيأ ليله القدر، و من حفظها كانت أنيسه فى قبره، تدفع عنه كل نازله تهم به فى قبره من العذاب، و تحرسه إلى يوم بعثه، و تشفع له عند ربها و

تقربه حتى يدخل الجنة آمناً من وحشته و وحدته فى قبره».

١- ثواب الأعمال: ١١٩.

٢- الكافي ٢: ٤٦٣ / ٢٦.

٣- .....

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٤٣٤

١٠٩٠٦ / [٤]- وقال رسول الله (صلى الله عليه و آله): «من حفظها كانت له أنسا فى قبره، و تشفع له عند الله يوم القيامة حتى يدخل الجنة آمناً، و من قرأها و أهداها إلى إخوانه أسرعت إليهم كالبرق الخاطف، و خفت عنهم ما هم فيه، و آنستهم فى قبورهم».

١٠٩٠٧ / [٥]- وقال الصادق (عليه السلام): «من قرأها على ميت خفف الله عنه ما هو فيه، و إذا قرئت و أهديت إلى الموتى أسرعت إليهم كالبرق الخاطف بإذن الله تعالى».

٤- .....

٥- خواص القرآن: ١١ «مخطوط».

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٤٣٥

**سوره الملك (٦٧): الآيات ١ الى ٢ ..... ص: ٢٣٥**

قوله تعالى:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ تَبَارَكَ الَّذِي بِيَدِهِ الْمُلْكُ وَ هُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ- إلى قوله تعالى- وَ هُوَ الْعَزِيزُ الْغُفُورُ [١ - ٢] / ١٠٩٠٨ [١]- على بن إبراهيم، قال: الَّذِي خَلَقَ الْمَوْتَ وَ الْحَيَاةَ قَدْرَهُمَا، و معناه قدر الحياه ثم قدر الموت لِيُبْلُوَكُمْ أَى يَخْتَبِرْكُمْ بِالْأَمْرِ وَ النَّهْيِ أَيْكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا وَ هُوَ الْعَزِيزُ الْغُفُورُ.

١٠٩٠٩ / [٢]- محمد بن يعقوب: بإسناده عن فضاله، عن موسى بن بكر، عن زراره، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: «الحياه و الموت خلقان من خلق الله، فإذا جاء الموت فدخل فى الإنسان، لم يدخل فى شىء إلا و قد خرجت منه الحياه».

١٠٩١٠ / [٣] - و عنه: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن القاسم بن محمد، عن المنقرى، عن سفیان بن عيينه، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، في قول الله عز و جل: لِيُبَلِّغُكُمْ أَيْدِيكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا، قال: «ليس يعني أكثركم عملاً، و لكن

أصوبكم عملا، و إنما الإصابه خشيه الله و النيه الصادقه و الحسنه «١»- ثم قال- الإبقاء على العمل حتى يخلص أشد من العمل،  
ألا و العمل الخالص: الذى لا تريد أن يحمدك عليه أحد إلا الله عز و جل، و النيه أفضل من العمل، إلا و إن النيه هى العمل-  
ثم تلا قوله عز و جل- قُلْ كُلُّ يَعْمَلُ عَلَى شَاكِلَتِهِ «٢» يعنى على نيته».

١٠٩١١/٤]- الطبرسى، فى (الاحتجاج): عن أبى الحسن على بن محمد العسكرى (عليه السلام)- فى رسالته إلى

١- تفسير القمى ٢: ٣٧٨.

٢- الكافى ٣: ٢٥٩/٣٤. [...]

٣- الكافى ٢: ١٣/٤.

٤- الاحتجاج: ٤٥٠.

(١) فى النسخ: و الخشيه.

(٢) الإسراء ١٧: ٨٤.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٤٣٦

أهل الأهواز حين سألوه عن الجبر و التفويض- أن قال: «اجتمعت الأمة قاطبه لا اختلاف بينهم فى ذلك، أن القرآن حق لا ريب  
فيه عند جميع فرقها، فهم فى حاله الاجتماع عليه مصيبون، و على تصديق ما أنزل الله مهتدون لقول النبى (صلى الله عليه و آله):  
لا تجتمع أمتى على ضلاله فأخبر (صلى الله عليه و آله) أن ما اجتمعت عليه الأمة و لم يخالف بعضها بعضا هو الحق، فهذا معنى  
الحديث، لا- ما تأوله الجاهلون و لا- ما قاله المعاندون من إبطال حكم الكتاب، و اتباع حكم الأحاديث المزوره و الروايات  
المزخرفه، و اتباع الأهواء المرديه المهلكه التى تخالف نص الكتاب و تحقيق الآيات الواضحات النيرات، و نحن نسأل الله أن  
يوفقنا للصواب و يهدينا إلى الرشاد».

ثم قال (عليه السلام): «إذا شهد الكتاب بتصديق خبر و تحقيقه فأنكرته طائفه من الأمة و عارضته بحديث من هذه الأحاديث  
المزوره، فصارت بإنكارها و دفعها الكتاب كفارا ضلالا،



و أصح خبر ما عرف تحقيقه من الكتاب، مثل الخبر المجمع عليه من رسول الله (صلى الله عليه و آله) حيث قال: إني مستخلف فيكم «١» كتاب الله و عترتي، ما إن تمسكتم بهما لن تضلوا بعدى، و إنهما لن يفترقا حتى يردا على الحوض و اللفظه الأخرى عنه فى هذا المعنى بعينه قوله (صلى الله عليه و آله): إني تارك فيكم الثقلين: كتاب الله و عترتي أهل بيتي، و إنهما لن يفترقا حتى يردا على الحوض، ما إن تمسكتم بهما لن تضلوا.

فلما وجدنا شواهد الحديث نصا فى كتاب الله مثل قوله تعالى: إِنَّمَا وَرِثَكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَ الَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَ يُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَ هُمْ رَاكِعُونَ «٢» ثم اتفقت روايات العلماء فى ذلك لأمر المؤمنين (عليه السلام) أنه تصدق بخاتمه و هو راع، فشكر الله ذلك له، و أنزل الآية فيه، ثم وجدنا رسول الله (صلى الله عليه و آله) قد أبانه من أصحابه بهذه اللفظه: من كنت مولاه فعلى مولاه، اللهم وال من والاه، و عاد من عاداه.

و قوله (صلى الله عليه و آله): على يقضى دينى و ينجز موعدى «٣»، و هو خليفتى عليكم بعدى. و قوله (عليه السلام) حين استخلفه على المدينة، فقال: يا رسول الله، أ تخلفنى على النساء و الصبيان! فقال: أما ترضى أن تكون منى بمنزله هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدى.

فعلما أن الكتاب شهد بتصديق هذه الأخبار و تحقيق هذه الشواهد، فيلزم الأمة الإقرار بها إذ كانت هذه الأخبار وافقت القرآن، و وافق القرآن هذه الأخبار، فلما وجدنا ذلك موافقا لكتاب الله، و وجدنا كتاب الله لهذه الأخبار موافقا و عليها دليلا،

كان الاقتداء بهذه الأخبار فرضاً لا يتعداه إلا أهل العناد و الفساد».

ثم قال (عليه السلام): «و مرادنا و قصدنا الكلام فى الجبر و التفويض و شرحهما و بيانهما، و إنما قدمنا ما قدمنا ليكون اتفاق الكتاب و الخبر إذا اتفاقاً دليلاً لما أردناه و قوه لما نحن مبيّنوه من ذلك إن شاء الله تعالى، فقال: الجبر و التفويض بقول الصادق جعفر بن محمد (عليه السلام) عند ما سئل عن ذلك، فقال: لا جبر و لا تفويض، بل أمر بين

---

(١) زاد فى المصدر: خليفتين.

(٢) المائدة ٥: ٥٥.

(٣) فى «ط، ي»: عدتى.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٤٣٧

أمرين. قيل: فما ذا، يا بن رسول الله؟ فقال: صحه العقل، و تخليه السرب «١»، و المهله فى الوقت، و الزاد قبل الراحله، و السبب المهيج للفاعل على فعله، فهذه خمسة أشياء، فإذا نقص العبد منها خله كان العمل منه مطرحاً بحسبه، و أنا أضرب لك لكل باب من هذه الأبواب الثلاثة، و هى الجبر و التفويض و المنزله بين المنزلتين مثلاً يقرب المعنى للطالب، و يسهل له البحث من شرحه، و يشهد به القرآن بمحكم آياته، و يحقق تصديقه عند ذوى الألباب و بالله العصمه و التوفيق».

ثم قال (عليه السلام): «فأما الجبر فهو [قول] من زعم أن الله عز و جل جبر العباد على المعاصى، و عاقبهم عليها، و من قال بهذا القول فقد ظلم الله و كذبه و رد عليه قوله: وَ لَا يَظْلِمُ رَبُّكَ أَحَدًا»

و قوله جل ذكره: ذَلِكَ بِمَا قَدَّمْت يَدَاكَ وَ أَنَّ اللَّهَ لَيْسَ بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ «٣» مع آى كثيره فى مثل هذا، فمن زعم أنه مجبور على المعاصى فقد أحال بذنبه على الله عز

و جل و ظلمه فى عقوبته «٤»، و من ظلم ربه فقد كذب كتابه، و من كذب كتابه لزمه الكفر بإجماع الأمة، فالمثل المضروب فى ذلك مثل رجل ملك عبدا مملوكا لا يملك إلا نفسه، و لا يملك عرضا من عروض الدنيا، و يعلم مولاه ذلك منه، فأمره على علم منه بالمصير إلى السوق بحاجه يأتيه بها، و لا يملكه ثمن ما يأتيه به، و علم المالك أن على الحاجه رقيبا، لا يطمع أحد «٥» فى أخذها منه إلا بما يرضى به من الثمن، و قد وصف مالك هذا العبد نفسه بالعدل و النصفه و إظهار الحكمة و نفى الجور، فأوعد عبده إن لم يأت به بالحاجه أن يعاقبه، فلما صار العبد إلى السوق و حاول أخذ الحاجه التى بعته المولى للإتيان بها، وجد عليها مانعا يمنعه منها إلا بالثمن [و لا يملك العبد ثمنها]، فانصرف إلى مولاه خائبا بغير قضاء حاجته، فاغتاظ مولاه لذلك و عاقبه على ذلك، فإنه كان ظالما متعديا، مبطلا لما وصف من عدله و حكمته و نصفته، و إن لم يعاقبه كذب نفسه، أليس يجب أن لا يعاقبه؟ و الكذب و الظلم ينفيان العدل و الحكمة، تعالى الله عما يقول المجبره علوا كبيرا».

ثم قال العالم (عليه السلام) بعد كلام طويل: «فأما التفويض الذى أبطله الصادق (عليه السلام)، و خطأ من دان به، فهو قول القائل: إن الله تعالى فوض إلى العباد اختيار أمره و نهيه و أهملهم، و هذا الكلام دقيق لم يذهب إلى غوره و دقته إلا الأئمة المهديه (عليهم السلام) من عتره الرسول (صلوات الله عليهم)، فإنهم قالوا: لو فوض الله إليهم على جهه الإهمال لكان لازما رضا

اختاروه و استوجبوا به الثواب، و لم يكن عليهم فيما اجتموا العقاب، إذا كان الإهمال واقعا، و تنصرف هذه المقاله على نوعين «٦»، إما أن يكون العباد تظاهروا عليه فألزموه قبول اختيارهم بأرائهم ضروره، كره ذلك أم أحب فقد لزمه الوهن، أو يكون جل و تقدس عجز عن تعبدهم بالأمر و النهى عن إرادته، ففوض أمره و نهيه إليهم،

---

(١) الشرب: الطريق، يقال: خلّ له سربه، أى طريقه. و فلان مخلى الشرب، أى موسّع عليه غير مضيق. «أقرب الموارد ١: ٥٠٨».

(٢) الكهف ١٨: ٤٩.

(٣) الحج ٢٢: ١٠.

(٤) فى المصدر: فى عظمته له.

(٥) فى النسخ: لا يطيع أحدا.

(٦) فى المصدر: على معينين.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٤٣٨

و أجراهما على محبتهم، إذ عجز عن تعبدهم بالأمر و النهى عن «١» إرادته، فجعل الاختيار إليهم فى الكفر و الايمان، و مثل ذلك مثل رجل ملك عبدا ابتاعه ليخدمه، و يعرف له فضل ولايته، و يقف عند أمره و نهيه، و ادعى مالك العبد أنه قادر قاهر عزيز حكيم، فأمر عبده و نهاه، و وعده على اتباع أمره عظيم الثواب، و أوعدده على معصيته أليم العقاب، فخالف العبد إرادته مالكه، و لم يقف عند أمره و نهيه، فأى أمر أمره به أو نهى نهاه عنه لم يأتى على إرادته المولى، بل كان العبد يتبع إرادته نفسه، و بعثه فى بعض حوائجه، و فيما الحاجه له و صدر العبد بغير تلك الحاجه خلافا على مولاه، و قصد إرادته نفسه، و اتبع هواه، فلما رجع إلى مولاه نظر إلى ما أتاه، فإذا هو خلاف ما أمره، فقال العبد: اتكلت على تفويضك الأمر إلى، فاتبعته هواى و إرادتى، لأن المفوض إليه غير

محظور عليه، لاستحاله اجتماع التفويض و التحضير».

ثم قال (عليه السلام): «فمن زعم أن الله فوض قبول أمره و نهيه إلى عباده، فقد أثبت عليه العجز، و أوجب عليه قبول كل ما عملوا من خير أو شر، و أبطل أمر الله تعالى و نهيه».

ثم قال: «إن الله خلق الخلق بقدرته، و ملكهم استطاعه ما تعبدهم به من الأمر و النهي، و قبل منهم اتباع أمره [و نهيه]، و رضى بذلك لهم، و نهاهم عن معصيته، و ذم من عصاه و عاقبه عليها، و لله الخيره فى الأمر و النهي، يختار ما يريد، و يأمر به، و ينهى عما يكره، و يثيب و يعاقب بالاستطاعه التى ملكها عباده لاتباع أمره و اجتناب معاصيه، لأنه العدل، و منه النصفه و الحكومه بالغ الحجه بالإعذار و الإنذار، و إليه الصفوه يصطفى من يشاء من عباده، اصطفى محمدا (صلى الله عليه و آله) و بعثه بالرساله إلى خلقه، و لو فوض اختيار أموره إلى عباده لأجاز لقريش اختيار أميه بن أبى الصلت و مسعود الثقفى، إذ كانا عندهم أفضل من محمد (صلى الله عليه و آله) لما قالوا: لَوْ لَا نُزِّلَ هَذَا الْقُرْآنُ عَلَى رَجُلٍ مِّنَ الْقُرَيْبِيِّنَ عَظِيمٍ «٢» يعنونهما بذلك، فهذا [هو] القول بين القولين ليس بجبر و لا تفويض، بذلك أخبر أمير المؤمنين (عليه السلام) حين سأله عبايه بن ربعى الأسدى عن الاستطاعه، فقال أمير المؤمنين (عليه السلام):

تملكها من دون الله، أو مع الله؟ فسكت عبايه بن ربعى، فقال له: قل يا عبايه. قال: و ما أقول؟ قال: إن قلت تملكها مع الله قتلتك، و إن قلت تملكها من دون الله قتلتك. قال: و ما أقول، يا أمير

المؤمنين؟ قال: تقول تملكها بالله الذى يملكها من دونك «٣»، فإن ملكها كان ذلك من عطائه، وإن سلبها كان ذلك من بلائه، وهو المالك لما ملكك، والمالك لما عليه أقدرك، أما سمعت الناس يسألون الحول والقوه حيث يقولون: لا حول ولا قوه إلا بالله؟ فقال:

الرجل: ما تأويلها، يا أمير المؤمنين؟ قال: لا حول بنا عن «٤» معاصى الله إلا بعصمه الله، ولا قوه لنا على طاعه الله إلا بعون الله. ثم قال: فوثب الرجل وقبل يديه ورجليه.

ثم قال (عليه السلام) فى قوله تعالى:

---

(١) فى «ج»: على. [.....]

(٢) الزخرف ٤٣: ٣١.

(٣) فى «ط، ي»: الذى لا تملكها من دونه.

(٤) فى المصدر: لا حول لنا من.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٤٣٩

وَلَيَبْلُوَنَّكُمْ حَتَّىٰ تَعْلَمَ الْمُجَاهِدِينَ مِنْكُمْ وَالصَّابِرِينَ وَتَبْلُواْ أَخْبَارَكُمْ «١»، وفى قوله: سَنَسْتَدْرِجُهُمْ مِنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُونَ «٢»، وفى قوله: أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ «٣»، وفى قوله: وَلَقَدْ فَتَنَّا سُلَيْمَانَ «٤»، وفى قوله: فَإِنَّا قَدْ فَتَنَّا قَوْمَكَ مِنْ بَعْدِكَ وَأَضَلَّهُمُ السَّامِرِيُّ «٥»، وقول موسى (عليه السلام): إِنَّ هِيَ إِلَّا فَتْنَتُكَ «٦»، وقوله: لَيَبْلُوَنَّكُمْ فِى مَا آتَاكُمْ «٧»، وقوله:

ثُمَّ صَرَّفْنَاكُمْ عَنْهُمْ لِيَبْتَلِيَكُمْ «٨»، وقوله: إِنَّا بَلَوْنَاهُمْ كَمَا بَلَوْنَا أَصْحَابَ الْجَنَّةِ «٩»، وقوله: لَيَبْلُوَنَّكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا «١٠»، وقوله: وَإِذِ ابْتَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ «١١» وقوله: وَلَوْ يَشَاءُ اللَّهُ لَانتَصَرْنَا مِنْهُمْ وَلَكِنْ لِيَبْلُوَنَّكُمْ بَعْضُكُمْ بِبَعْضٍ «١٢»، أن جميعها جاءت فى القرآن بمعنى الاختبار.

ثم قال (عليه السلام): «فإن قالوا: ما الحجة فى قول الله تعالى: يُضِلُّ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي»

مَنْ يَشَاءُ «١٣»، و ما أشبه ذلك؟ قلنا: فعلى مجاز هذه الآية تقتضى معنيين: أحدهما أنه إخبار عن كونه تعالى قادرا على هدايه من يشاء و ضلاله من يشاء، و لو أجبرهم على أحدهما لم يجب لهم ثواب و لا عليهم عقاب على ما شرحناه و المعنى الآخر أن الهدايه منه التعريف، كقوله تعالى: وَ أَمَّا ثَمُودُ فَهَدَيْنَاهُمْ فَاسْتَحَبُّوا الْعَمَى عَلَى الْهُدَى «١٤» و ليس كل آيه مشتبهه فى القرآن كانت الآية حجه على حكم الآيات اللاتى أمر بالأخذ بها و تقليدها، و هى قوله: هُوَ الَّذِى أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَ أُخْرُ مُشَابِهَاتٌ فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ وَ ابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ «١٥» الآية، و قال: فَبَشِّرْ عِبَادِ الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَاهُمُ اللَّهُ وَ أُولَئِكَ هُمْ أُولُوا الْأَلْبَابِ «١٦»، وفقنا الله و إياكم لما يحب و يرضى، و يعرف «١٧»

---

(١) محمد (صلى الله عليه و آله) ٤٧: ٣١.

(٢) الأعراف ٧: ١٨٢.

(٣) العنكبوت ٢٩: ٢.

(٤) سوره ص ٣٨: ٣٤.

(٥) طه ٢٠: ٨٥.

(٦) الأعراف ٧: ١٥٥.

(٧) المائدة ٥: ٤٨.

(٨) آل عمران ٣: ١٥٢.

(٩) القلم ١٧/٦٨.

(١٠) هود ١١: ٧.

(١١) البقره ٢: ١٢٤. [...]

(١٢) محمد (صلى الله عليه و آله) ٤٧: ٤.

(١٣) النحل ١٦: ٩٣.

(١٤) فصلت ٤١: ١٧.

(١٥) آل عمران ٣: ٧.

(١٦) الزمر ٣٩: ١٧، ١٨.

(١٧) في المصدر: يقرب.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٤٤٠

لنا و لكم الكرامه و الزلفى، و هداانا لما هو لنا و لكم خير و أبقى، إنه الفعال لما يريد، الحكيم الجواد المجيد».

**سوره الملك (٦٧): الآيات ٣ الى ٩ ..... ص: ٤٤٠**

قوله تعالى:

الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ طِبَاقًا - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - إِنَّ أَنْتُمْ إِلَّا فِي ضَلَالٍ كَبِيرٍ [٣-]



[٩] / ١٠٩١٢ [١] - على بن إبراهيم: الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ طِبَاقًا، قَالَ: بَعْضُهَا طَبَقٌ لِبَعْضٍ مَا تَرَى فِي خَلْقِ الرَّحْمَنِ مِنْ تَفَاوُتٍ قَالَ: مِنْ فِسَادٍ فَارْجِعِ الْبَصِيرَ هَيْلُ تَرَى مِنْ فُطُورٍ أَى مِنْ عَيْبٍ ثُمَّ ارْجِعِ الْبَصِيرَ قَالَ: انْظُرْ فِي مَلَكُوتِ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ يَنْقَلِبُ إِلَيْكَ الْبَصَرُ خَاسِنًا وَهُوَ حَسِيرٌ أَى يَقْصُرُ وَهُوَ حَسِيرٌ، أَى مَنْقُطِعٌ.

قوله: وَ لَقَدْ زَيَّنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِمَصَابِيحَ قَالَ: بِالنُّجُومِ وَ جَعَلْنَاهَا رُجُومًا لِلشَّيَاطِينِ وَ أَعْتَدْنَا لَهُمْ عَذَابَ السَّعِيرِ قوله: إِذَا أُلْقُوا فِيهَا سَمِعُوا لَهَا شَهيقًا قَالَ: وَقَعَا وَ هِيَ تَفُورُ أَى تَرْتَفِعُ تَكَادُ تَمَيِّزُ مِنَ الْغَيْظِ قَالَ: عَلَى أَعْدَاءِ اللَّهِ كَلَّمَا أُلْقِيَ فِيهَا فَوْجٌ سَأَلَهُمْ خَزَنَتُهَا أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَذِيرٌ وَ هُمُ الْمَلَائِكَةُ الَّذِينَ يَعَذِّبُونَهُمْ بِالنَّارِ قَالُوا بَلَى قَدْ جَاءَنَا نَذِيرٌ فَكَذَّبْنَا وَ قُلْنَا مَا نَزَّلَ اللَّهُ مِنْ شَيْءٍ فَيَقُولُونَ لَهُمْ: إِنْ أَنْتُمْ إِلَّا فِي ضَلَالٍ كَبِيرٍ أَى فِي عَذَابٍ شَدِيدٍ.

[٢] / ١٠٩١٣ - ابن بابويه، قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ (رَحِمَهُ اللَّهُ)، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْكُوفِيُّ، عَنْ مُوسَى بْنِ عِمْرَانَ، عَنْ عَمِّهِ الْحُسَيْنِ بْنِ يَزِيدَ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي حَمْزَةَ، عَنْ أَبِي بَصِيرٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)، أَنَّهُ سَأَلَهُ رَجُلٌ فَقَالَ: لِأَيِّ شَيْءٍ بَعَثَ اللَّهُ الْأَنْبِيَاءَ وَ الرُّسُلَ إِلَى النَّاسِ؟ فَقَالَ: «لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى اللَّهِ حُجَّةٌ بَعْدَ الرُّسُلِ، وَ لئَلَّا يَقُولُوا: مَا جَاءَنَا مِنْ بَشِيرٍ وَ لَا نَذِيرٍ، وَ لَتَكُونَ حُجَّةُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ، أَلَا تَسْمَعُ قَوْلَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ، يَقُولُ حِكَايَهُ عَنْ خَزَنَةِ جَهَنَّمَ وَ احْتِجَاجِهِمْ عَلَى أَهْلِ النَّارِ بِالْأَنْبِيَاءِ وَ الرُّسُلِ: أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَذِيرٌ قَالُوا بَلَى قَدْ جَاءَنَا نَذِيرٌ فَكَذَّبْنَا وَ قُلْنَا مَا نَزَّلَ اللَّهُ مِنْ شَيْءٍ إِنْ أَنْتُمْ

إِلَّا فِي ضَلَالٍ كَبِيرٍ؟».

١- تفسير القمى ٢: ٣٧٨.

٢- علل الشرائع: ١٢٠ / ٤.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٤٤١

### سوره الملك (٦٧): الآيات ١٠ الى ١١ ..... ص: ٤٤١

قوله تعالى:

وَقَالُوا لَوْ كُنَّا نَسْمَعُ - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - فَسَيُحَقِّقُ لِأَصْحَابِ السَّعِيرِ [١٠ - ١١] / ١٠٩١٤ [١] - عَلَى بِنِ إِبْرَاهِيمَ: وَقَالُوا لَوْ كُنَّا نَسْمَعُ أَوْ نَعْقِلُ مَا كُنَّا فِي أَصْحَابِ السَّعِيرِ، قَالَ: قَدْ سَمِعُوا وَعَقَلُوا، وَلَكِنَّهُمْ لَمْ يَطِيعُوا وَلَمْ يَفْعَلُوا»

، وَالدَّلِيلُ عَلَى أَنَّهُمْ قَدْ سَمِعُوا وَعَقَلُوا وَلَمْ يَقْبَلُوا، قَوْلُهُ: فَاعْتَرَفُوا بِذَنبِهِمْ فَسُحِقًا لِأَصْحَابِ السَّعِيرِ.

١٠٩١٥ / [٢] - (كِتَابُ صِفَةِ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ): عَنْ سَعِيدِ بْنِ جَنَاحٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي عَوْفُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْأَزْدِيُّ، عَنْ جَابِرِ بْنِ يَزِيدَ الْجَعْفِيِّ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)، فِي حَدِيثٍ يَذْكُرُ فِيهِ أَهْلَ النَّارِ: «فَيَقُولُونَ: إِنْ عَذَبْنَا رَبَّنَا، لَمْ يَكُنْ ظَلَمْنَا شَيْئًا - قَالَ - فَيَقُولُ مَالِكٌ: فَاعْتَرَفُوا بِذَنبِهِمْ فَسُحِقًا لِأَصْحَابِ السَّعِيرِ أَى بَعْدَ الْأَصْحَابِ السَّعِيرِ».

### سوره الملك (٦٧): آيه ١٣ ..... ص: ٤٤١

قوله تعالى:

وَأَسْرُوا قَوْلَكُمْ أَوِ اجْهَرُوا بِهِ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ [١٣] / ١٠٩١٦ [٣] - عَلَى بِنِ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: بِالضَّمَاثِرِ.

قوله تعالى:

### سوره الملك (٦٧): آيه ١٤ ..... ص: ٤٤١

أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ [١٤]

١٠٩١٧ / [٤] - ابْنُ بَابُوِيَه، قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ عَمْرَانَ الدَّقَاقِ (رَحِمَهُ اللَّهُ)، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ الْكَلِينِي، قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَيْسَى، عَنْ الْحُسَيْنِ بْنِ خَالِدٍ، عَنْ أَبِي الْحَسَنِ الرِّضَا (عَلَيْهِ السَّلَامُ)، قَالَ: «إِنَّمَا سَمَى اللَّهُ بِالْعِلْمِ لِغَيْرِ عِلْمِ حَادِثٍ بِعِلْمِ الْأَشْيَاءِ، وَاسْتَعَانَ بِهِ عَلَى حِفْظِ مَا يَسْتَقْبَلُ مِنْ

١- تفسير القمّي ٢: ٣٧٨.

٢- الاختصاص: ٣٦٤.

٣- تفسير القمّي ٢: ٣٥٠.

٤- التوحيد: ٢ / ١٨٨.

(١) في المصدر: لم يقبلوا.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٤٤٢

أمره، و الروايه فيما يخلق [من خلقه] و بعينه ما مضى مما أفنى من خلقه مما لو لم يحضره ذلك العلم و يعنه كان جاهلا ضعيفا، كما أنا رأينا علماء الخلق إنما سموا بالعلم لعلم حادث إذ كانوا قبله جهله، و ربما فارقهم العلم بالأشياء، فصاروا إلى الجهل، و إنما سمى الله عالما لأنه لا يجهل شيئا، و قد جمع الخالق و المخلوق [اسم العلم] و اختلف المعنى على ما رأيت.

و أما اللطيف فليس على قلبه و قضاؤه «١» و صغر، و لكن ذلك على النفاذ في الأشياء، و الامتناع من أن يدرك، كقولك: لطف عن هذا الأمر، و لطف فلان في مذهبه، و قوله يخبرك أنه غمض فبهر العقل، و فات الطلب، و عاد متعمقا متلطفًا لا يدركه الوهم، فهكذا لطف ربنا، تبارك و تعالى عن أن يدرك بحد أو يحد بوصف، و اللطافه منا الصغر و القلبه، فقد جمعنا الاسم و اختلف

و أما الخبير فالذى لا يعزب عنه شىء، و لا يفوته شىء، ليس للتجربه و لا للاعتبار للأشياء «٢» فتفيده التجربه و الاعتبار علما لو لا هما ما علم، لأن من كان كذلك كان جاهلا، و الله لم يزل خبيرا بما يخلق، و الخبير من الناس المستخبر عن جهل المتعلم، و قد جمعنا الاسم و اختلف المعنى».

١٠٩١٨ / [٢]- و عنه، قال: حدثنا محمد بن على ماجيلويه (رحمه الله)، قال: حدثنا على بن إبراهيم بن هاشم، عن المختار بن محمد بن المختار الهمداني، عن الفتح بن يزيد الجرجاني، عن أبي الحسن (عليه السلام)- فى حديث- قال: فقولك: اللطيف الخبير فسره [لى] كما فسرت الواحد، فإننى أعلم أن لطفه على خلاف لطف خلقه للفصل «٣»، غير أنى أحب أن تشرح لى ذلك؟ فقال: «يا فتح، إنما قلنا اللطيف، للخلق اللطيف، و لعلمه بالشىء اللطيف، أو لا ترى- وفقك الله و ثبتك- إلى أثر صنعه فى النبات اللطيف و غير اللطيف و فى [الخلق اللطيف] من الحيوان الصغار من البعوض و الجرجس «٤» و ما [هو] أصغر منهما مما لا تكاد تستبينه العيون، بل لا يكاد يستبان- لصغره- الذكر من الأنثى، و الحدث المولود من القديم، فلما رأينا صغر ذلك و لطفه، و اهتدائه للسفاد «٥» و الهرب من الموت، و الجمع لما يصلحه مما فى لجج البحار و ما فى لحاء الأشجار و المفاوز و القفار، و فهم بعضها عن بعض منطقتها، و ما تفهم به أولادها عنها، و نقلها الغذاء إليها، ثم تأليف ألوانها حمرة مع صفرة و بياض مع حمرة، و ما لا تكاد عيوننا تستبينه بتمام خلقها، و لا تراها عيوننا، و لا تمسه

«٦» أيدينا، علمنا أن خالق هذا الخلق لطيف، لطف في خلق ما سميناه بلا علاج و لا أداة و لا آله، و أن كل صانع شىء فمن شىء صنع، و الله الخالق اللطيف خلق و صنع لا من شىء».

٢- التوحيد: ١٨٦ / ١. [.....]

(١) القضاة: قلّه اللحم. «لسان العرب ٩: ٢٨٤».

(٢) فى المصدر: بالأشياء.

(٣) فى «ج»: للفضل.

(٤) الجرجس: البق. «لسان العرب ٦: ٣٧».

(٥) السّفاد: نزو الذكر على الأنثى. «لسان العرب ٣: ٢١٨».

(٦) فى المصدر: تلمسه.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٤٤٣

**سوره الملك (٦٧): آيه ١٥ ..... ص: ٤٤٣**

قوله تعالى:

هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ ذَلُولًا فَامْشُوا فِي مَنَاكِبِهَا [١٥] / ١٠٩١٩ [١] - على بن إبراهيم، قوله: هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ ذَلُولًا  
أى فراشا فامشوا فى مَنَاكِبِهَا أى فى أطرافها.

**سوره الملك (٦٧): آيه ٢٢ ..... ص: ٤٤٣**

قوله تعالى:

أَفَمَنْ يَمْشِي مُكِبًّا عَلَى وَجْهِهِ أَهْدَى أَمَّنْ يَمْشِي سَوِيًّا عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ [٢٢]

١٠٩٢٠ / [٢] - محمد بن يعقوب: عن على بن محمد، عن بعض أصحابنا، عن ابن محبوب، عن محمد بن الفضيل، عن أبى الحسن الماضى (عليه السلام)، قال: قلت: أَمَّنْ يَمْشِي مُكِبًّا عَلَى وَجْهِهِ أَهْدَى أَمَّنْ يَمْشِي سَوِيًّا عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ؟ قال: «إن الله ضرب مثلا- من حاد عن و لايه على (عليه السلام) كمن يمشى على وجهه، لا يهتدى لأمره، و جعل من تبعه سويا على صراط مستقيم، و الصراط المستقيم أمير المؤمنين (عليه السلام)».

١٠٩٢١ / [٣] - محمد بن العباس: عن حميد بن زياد، عن الحسن بن محمد بن سماعه، عن صالح بن خالد، عن منصور، عن حريز، عن فضيل بن يسار، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: تلا هذه الآية و هو ينظر إلى الناس أ فَمَنْ يَمْشِي مُكَبِّاً عَلَىٰ وَجْهِهِ أَهْدَىٰ أَمَّنْ يَمْشِي سَوِيًّا عَلَىٰ صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ: «يعنى و الله عليا و الأئمة (عليهم السلام)» (١)».

١٠٩٢٢ / [٤] - محمد بن يعقوب: عن علي بن الحسن، عن منصور، عن حريز بن عبد الله، عن الفضيل، قال: دخلت مع أبي جعفر (عليه السلام) المسجد الحرام و هو متكئ على، فنظر إلى الناس و نحن على باب بنى شيبه، فقال: «يا فضيل، هكذا كانوا يطوفون فى الجاهليه، و لا يعرفون حقا، و لا يدنون دينا.

---

١- تفسير القمى ٢: ٣٧٩.

٢- الكافى ١: ٣٥٩ / ٩١.

٣- تأويل الآيات ٢: ٧٠٢ / ٢.

٤- الكافى ٨: ٢٨٨ / ٤٣٤.

(١) فى نسخه من

«ط، ج، ي»، و المصدر: و الأوصياء (عليهم السلام).

البرهان في تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٤٤٤

يا فضيل، انظر إليهم، فإنهم مكبون «١» على وجوههم، لعنهم الله من خلق ممسوخ «٢» مكبين على وجوههم، ثم تلا هذه الآية: أَمْ يَمُنُّ بِمِثِّي مُكِبًّا عَلَى وَجْهِهِ أَهْدَى أَمَّنْ يَمُشِي سَوِيًّا عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ يعني و الله عليا (عليه السلام) و الأوصياء (عليهم السلام)، ثم تلا هذه الآية فَلَمَّا رَأَوْهُ زُلْفَةً سَيِّئَتْ وُجُوهُ الَّذِينَ كَفَرُوا وَقِيلَ هَذَا الَّذِي كُنْتُمْ بِهِ تَدْعُونَ «٣» مير المؤمنين (عليه السلام).

يا فضيل، لم يسم «٤» بهذا الاسم غير علي (عليه السلام) إلا مفتر كذاب إلى يوم القيامة، أما و الله - يا فضيل - ما لله عز ذكره حاج غيركم، و لا - يغفر الذنوب إلا - لكم، و لا - يتقبل إلا - منكم، و إنكم لأهل هذه الآية إِنْ تَجَنَّبُوا كَبَائِرَ مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ نُكَفِّرْ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَ نُدْخِلْكُمْ مُدْخَلًا كَرِيمًا «٥».

يا فضيل، أما ترضون أن تقيموا الصلاة و تؤتوا الزكاه و تكفوا ألسنتكم و تدخلوا الجنة، ثم قرأ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ قِيلَ لَهُمْ كُفُّوا أَيْدِيَكُمْ وَ أَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَ آتُوا الزَّكَاةَ «٦» أنتم و الله أهل هذه الآية.

١٠٩٢٣ / [٤] - و عنه: عن عده من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن أبيه، عن هارون بن الجهم، عن المفضل، عن سعد، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «إن القلوب أربعة: قلب فيه نفاق و إيمان، و قلب منكوس، و قلب مطبوع، و قلب أزهر «٧»».

فقلت: ما الأزهر؟ فقال: «فيه كهيته السراج، فأما المطبوع فقلب المنافق، و أما الأزهر فقلب المؤمن، إن أعطاه شكر، و إن ابتلاه صبر، و أما المنكوس فقلب المشرك، ثم قرأ هذه

الآية أَفَمَنْ يَمُشِي مُكَبِّاً عَلَىٰ وَجْهِهِ أَهْدَىٰ أَمَّنْ يَمُشِي سَوِيًّا عَلَىٰ صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ، فأما القلب الذي فيه إيمان و نفاق، فهم قوم كانوا بالطائف، فإن أدرك أحدهم أجله على نفاقه هلك، وإن أدركه على إيمانه نجا».

و رواه ابن بابويه، قال: حدثنا أحمد بن محمد بن يحيى العطار، قال: حدثنا أبي، عن الحسين بن الحسن بن أبان، عن محمد بن اورمه، عن محمد بن خالد، عن هارون، عن المفضل، عن سعد الخفاف، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «إن القلوب أربعه» و ساق الحديث إلى آخره، إلا أن فيه: «و قلب أزهر أنور» (٨).

٤- الكافي ٢: ٣٠٩ / ٢.

(١) في «ج»: منكبون.

(٢) في المصدر: خلق مسخور بهم [.....]

(٣) الملك ٦٧: ٢٧.

(٤) في المصدر: يتسم.

(٥) النساء ٤: ٣١.

(٦) النساء ٤: ٧٧.

(٧) زاد في المصدر: أجرد.

(٨) معاني الأخبار: ٣٩٥ / ٥١.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٤٤٥

**سوره الملك (٦٧): آيه ٢٧ ..... ص: ٤٤٥**

قوله تعالى:

فَلَمَّا رَأَوْهُ زُلْفَةً سَيِّئَتْ وُجُوهُ الَّذِينَ كَفَرُوا وَقِيلَ هَذَا الَّذِي كُنْتُمْ بِهِ تَدْعُونَ [٢٧]

١٠٩٢٤ / [١] - محمد بن يعقوب: عن الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن محمد بن جمهور، عن إسماعيل بن سهل، عن القاسم بن عروه، عن أبي السفاتج، عن زراره، عن أبي جعفر (عليه السلام)، في قوله تعالى:

فَلَمَّا رَأَوْهُ زُلْفَةً سَيِّئَتْ وُجُوهُ الَّذِينَ كَفَرُوا وَقِيلَ هَذَا الَّذِي كُنْتُمْ بِهِ تَدْعُونَ، قال: «هذه نزلت في أمير المؤمنين (عليه السلام) و



أصحابه الذين عملوا ما عملوا، يرون أمير المؤمنين (عليه السلام) في أغبط الأماكن فيسىء وجوههم، ويقال لهم: هذا الذى كنتم به تدعون، الذى انتحلتم اسمه، أى سميتم أنفسكم بأمرير المؤمنين».

١٠٩٢٥/ [٢]- و عنه: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن محمد بن خالد،

عن القاسم بن محمد، عن جميل بن صالح، عن يوسف بن أبي سعيد، قال: كنت عند أبي عبد الله (عليه السلام) ذات يوم، فقال: «إذا كان يوم القيامة [و] جمع الله تبارك و تعالى الخلائق، كان نوح (عليه السلام) أول من يدعى به، فيقال له: هل بلغت؟ فيقول: نعم، فيقال له: من يشهد لك؟ فيقول: محمد (صلى الله عليه و آله). قال: فيخرج نوح (عليه السلام) فيخطى الناس حتى يجىء إلى محمد (صلى الله عليه و آله) و هو على كتيب المسك و معه على (عليه السلام)، و هو قول الله عز و جل: فَلَمَّا رَأَوْهُ زُلْفَةً سَيِّئَتْ وُجُوهُ الَّذِينَ كَفَرُوا فيقول نوح لمحمد (صلى الله عليه و آله): يا محمد، إن الله تبارك و تعالى سألتني: هل بلغت؟

فقلت: نعم. فقال: من يشهد لك؟ فقلت: محمد (صلى الله عليه و آله). فيقول: يا جعفر، و يا حمزه، اذهبا فاشهدوا له أنه قد بلغ؟». فقال أبو عبد الله (عليه السلام): «فجعفر و حمزه هما الشاهدان للأنبياء (عليهم السلام) بما بلغوا».

قلت: جعلت فداك، فعلى (عليه السلام)، أين هو؟ فقال: «هو أعظم منزله من ذلك».

١٠٩٢٦ / [٣] - أبو القاسم جعفر بن محمد بن قولويه فى (كامل الزيارات)، قال: حدثني محمد بن عبد الله بن جعفر الحميرى، عن أبيه، عن على بن محمد بن سالم، عن محمد بن خالد، عن عبد الله بن حماد البصرى، عن عبد الله بن عبد الرحمن الأصم، عن حماد بن عثمان، عن أبي عبد الله (عليه السلام) - فى حديث طويل - يذكر فيه أبا بكر و عمر و حالهما يوم القيامة -: «و يريان عليا (عليه السلام)، فيقال لهما: فَلَمَّا رَأَوْهُ زُلْفَةً سَيِّئَتْ وُجُوهُ الَّذِينَ كَفَرُوا وَ

قِيلَ هَذَا الَّذِي كُنْتُمْ بِهِ تَدْعُونَ يَعْنِي يَا مَرَّةَ الْمُؤْمِنِينَ».

و الحديث ذكرناه بطوله فى قوله تعالى: حَتَّى إِذَا جَاءَنَا قَالَ يَا لَيْتَ بَيْنِي وَ بَيْنَكَ بُعْدَ الْمَشْرِقَيْنِ مِنْ سوره الزخرف «١».

١- الكافى ١: ٣٥٢ / ٦٨.

٢- الكافى ٨: ٢٦٧ / ٣٩٢.

٣- كامل الزيارات: ٣٣٢ / ١١.

(١) تقدّم فى الحديث (١) من تفسير الآيتين (٣٨، ٣٩) من سوره الزخرف.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٤٤٦

١٠٩٢٧ / [٤]- محمد بن العباس: عن حسن بن محمد، عن محمد بن على الكنانى، عن حسين بن وهب الأسدى، عن عيسى بن هاشم، عن داود بن سرحان، قال: سألت جعفر بن محمد (عليه السلام) عن قوله عز و جل:

فَلَمَّا رَأَوْهُ زُلْفَةً سَيِّئَتْ وُجُوهُ الَّذِينَ كَفَرُوا وَقِيلَ هَذَا الَّذِي كُنْتُمْ بِهِ تَدْعُونَ، قال: «ذلك على (عليه السلام)، إذا رأوا منزلته و مكانه من الله تعالى أكلوا أكفهم على ما فرطوا فى ولايته».

١٠٩٢٨ / [٥]- و عنه، قال: حدثنا عبد العزيز بن يحيى، عن المغيرة بن محمد، عن أحمد بن محمد بن يزيد، عن إسماعيل بن عامر، عن شريك، عن الأعمش، فى قوله عز و جل: فَلَمَّا رَأَوْهُ زُلْفَةً سَيِّئَتْ وُجُوهُ الَّذِينَ كَفَرُوا وَقِيلَ هَذَا الَّذِي كُنْتُمْ بِهِ تَدْعُونَ، قال: نزلت فى على بن أبى طالب (عليه السلام).

١٠٩٢٩ / [٦]- و عنه، قال: حدثنا عبد العزيز بن يحيى، عن زكريا بن يحيى الساجى، عن عبد الله بن الحسين الأشقر، عن ربيعة الخياط، عن شريك، عن الأعمش، فى قوله عز و جل: فَلَمَّا رَأَوْهُ زُلْفَةً سَيِّئَتْ وُجُوهُ الَّذِينَ كَفَرُوا، قال: لما رأوا ما لعلى بن أبى طالب (عليه السلام) عند النبى (صلى الله عليه و آله) من قرب المنزلته سيئت وجوه الذين كفروا.

١٠٩٣٠ / [٧]- و عنه، قال: حدثنا حميد

بن زياد، عن الحسن بن محمد، عن صالح بن خالد، عن منصور، عن حريز، عن فضيل بن يسار، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: تلا هذه الآية فَلَمَّا رَأَوْهُ زُلْفَةً سَيِّئَتْ وُجُوهُ الَّذِينَ كَفَرُوا وَقِيلَ هَذَا الَّذِي كُنْتُمْ بِهِ تَدْعُونَ ثم قال: «أ تدرى ما رأوا؟ رأوا والله عليا (عليه السلام) مع رسول الله (صلى الله عليه وآله) وقربه [منه] وَقِيلَ هَذَا الَّذِي كُنْتُمْ بِهِ تَدْعُونَ: أى تتسمون بأمر» المؤمنين (عليه السلام).

يا فضيل، لا يتسمى بها أحد غير أمير المؤمنين (عليه السلام) إلا مفتر كذاب إلى يوم الناس «٢» هذا».

١٠٩٣١ / [٨]- ابن شهر آشوب: عن الباقر و الصادق (عليهما السلام)، فى قوله تعالى: فَلَمَّا رَأَوْهُ زُلْفَةً: «نزلت فى على (عليه السلام)، و ذلك لما رأوا عليا (عليه السلام) يوم القيامة اسودت وجوه الذين كفروا لما رأوا منزلته و مكانه من الله أكلوا أكفهم على ما فرطوا فى ولايه على (عليه السلام)».

١٠٩٣٢ / [٩]- الطبرسى: روى الحاكم أبو القاسم الحسكاني بالأسانيد الصحيحه، عن الأعمش: [قال]: لما رأوا لعلى بن أبى طالب (عليه السلام) عند الله من الزلفى سيئت وجوه الذين كفروا.

٤- تأويل الآيات ٢: ٧٠٤ / ٤.

٥- تأويل الآيات ٢: ٧٠٤ / ٥.

٦- تأويل الآيات ٢: ٧٠٤ / ٦.

٧- تأويل الآيات ٢: ٧٠٥ / ٧. [...]

٨- المناقب ٣: ٢١٣.

٩- مجمع البيان ١٠: ٤٩٤.

(١) فى «ط، ج»: تتسمون به أمير، و فى «ى»: تتسمون به أمير.

(٢) فى المصدر: البأس.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٤٤٧

١٠٩٣٣ / [١٠]- و عن أبى جعفر (عليه السلام): «فلما رأوا مكان على (عليه السلام) من النبى (صلى الله عليه وآله) سيئت وجوه الذين كفروا يعنى الذين كذبوا بفضله».

و تقدمت روايه الفضيل بن يسار،

عن أبي جعفر (عليه السلام) في ذلك في الآية السابقة «١».

### سوره الملك (٦٧): الآيات ٢٨ الى ٢٩ ..... ص : ٤٤٧

قوله تعالى:

قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَهْلَكَنِىَ اللَّهُ وَ مَنْ مَعِىَ أَوْ رَحِمَنَا - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - فَسَتَعْلَمُونَ مَنْ هُوَ فِى ضَلَالٍ مُّبِينٍ [٢٨ - ٢٩]

١٠٩٣٤ / [١] - محمد بن يعقوب: عن الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن على بن أسباط، عن على ابن أبى حمزه، عن أبى بصير، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، فى قوله عز وجل: فَسَيَعْلَمُونَ مَنْ هُوَ فِى ضَلَالٍ مُّبِينٍ: «يا معشر المكذبين حيث أنبأتكم رساله ربي فى ولايه على و الأئمه (عليهم السلام) من بعده، فستعلمون من هو فى ضلال مبين».

١٠٩٣٥ / [٢] - شرف الدين النجفى: عن على بن أسباط، عن على بن أبى حمزه، عن أبى بصير، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قوله عز وجل: قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَهْلَكَنِىَ اللَّهُ وَ مَنْ مَعِىَ أَوْ رَحِمَنَا فَمَنْ يُجِيرُ الْكَافِرِينَ مِنْ عَذَابِ أَلِيمٍ، قال (عليه السلام): «هذه الآية مما غيروا و حرفوا، ما كان الله ليهلك محمدا (صلى الله عليه و آله) و لا من كان معه من المؤمنين، و هو خير ولد آدم (عليه السلام)، و لكن قال عز وجل: قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَهْلَكَكُمْ اللَّهُ جَمِيعًا «٢» أو رحمنا فمن يجير الكافرين من عذاب أليم».

١٠٩٣٦ / [٣] - قال: و يؤيده ما روى عن محمد البرقى يرفعه، عن عبد الرحمن بن سالم الأشلى، قال: قيل لأبى عبد الله (عليه السلام): قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَهْلَكَنِىَ اللَّهُ وَ مَنْ مَعِىَ أَوْ رَحِمَنَا؟ قال: «ما أنزلها الله هكذا، و ما كان الله ليهلك نبيه (صلى الله عليه و آله) و من معه، و لكن أنزلها: قل أرايتم

إن أهلكم الله و من معكم و نجاني و من معي فمن يجير الكافرين من عذاب أليم».

١٠- مجمع البيان ١٠: ٤٩٤.

١- الكافي ١: ٣٤٩ / ٤٥.

٢- تأويل الآيات ٢: ١٧٠٧ / ١٠.

٣- تأويل الآيات ٢: ١٧٠٧ / ١١.

(١) تقدّمت في الحديث (٣) من تفسير الآية (٢٢) من هذه السوره.

(٢) في المصدر: و.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٤٤٨

**سوره الملك (٦٧): آيه ٣٠ ..... ص: ٤٤٨**

قوله تعالى:

قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ مَاؤُكُمْ غَوْرًا فَمَنْ يَأْتِيكُمْ بِمَاءٍ مَّعِينٍ [٣٠]

١٠٩٣٧ / [١] - ابن بابويه، قال: أخبرنا محمد بن عبد الله بن المطلب الشيباني، قال: حدثنا محمد بن الحسين بن حفص الخثعمي الكوفي، قال: حدثنا عباد بن يعقوب، قال: حدثنا علي بن هاشم، عن محمد بن عبد الله، عن أبي عبيده بن محمد بن عمار، عن أبيه، عن جده عمار، قال: كنت مع رسول الله (صلى الله عليه و آله) في بعض غزواته، و قتل علي (عليه السلام) أصحاب الألويه و فرق جمعهم، و قتل عمرو بن عبد الله الجمحي، و قتل شيبه بن نافع، أتيت رسول الله (صلى الله عليه و آله) فقلت له: يا رسول الله، إن عليا قد جاهد في الله حق جهاده. فقال: «لأنه مني و أنا منه، و إنه وارث علمي، و قاضي ديني، و منجز وعدي، و الخليفة من بعدي، و لولاه لم يعرف المؤمن المحض بعدي، حربته حربتي، و حربتي حرب الله، و سلمه سلمى، و سلمى سلم الله، ألا إنه أبو سبطي، و الأئمة من صلبه، يخرج الله تعالى الأئمة الراشدين من صلبه، و منهم مهدي هذه الأمه».

فقلت: بأبي و أمي يا رسول الله، من هذه المهدي؟ قال: «يا عمار، إن الله تبارك و تعالى عهد إلى أنه يخرج من صلب

الحسين أئمه تسعه، و التاسع من ولده يغيب عنهم، و ذلك قوله عز و جل: قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَصْرِحَ مَاؤُكُمْ غَوْرًا فَمَنْ يَأْتِيكُمْ بِمَاءٍ مَعِينٍ تكون له غيبه طويله، يرجع عنها قوم و يثبت عليها آخرون، فإذا كان فى آخر الزمان يخرج فيملاً الدنيا قسطاً و عدلاً كما ملئت جوراً و ظلماً، و يقاتل على التأويل كما قاتلت على التنزيل، و هو سميى و أشبه الناس بى.

يا عمار، ستكون بعدى فتنه، فإذا كان ذلك فاتبع علياً و اصحبه، فإنه مع الحق و الحق معه.

يا عمار، إنك ستقاتل بعدى مع على صنفين: الناكثين و القاسطين، ثم تقتلك الفئة الباغية».

قال: يا رسول الله، أليس ذلك على رضا الله و رضاك؟ قال: «نعم، على رضا الله و رضاي، و يكون آخر زادك من الدنيا شربه من لبن تشربه».

فلما كان يوم صفين خرج عمار بن ياسر إلى أمير المؤمنين (عليه السلام)، فقال له: يا أخا رسول الله، أ تاذن لى فى القتال؟ فقال: «مهلاً-رحمك الله» فلما كان بعد ساعه أعاد عليه الكلام، فأجابه بمثله، فأعاد عليه ثالثاً، فبكى أمير المؤمنين (عليه السلام)، فنظر إليه عمار، فقال: يا أمير المؤمنين، إنه اليوم الذى وصفه لى رسول الله (صلى الله عليه و آله) فنزل أمير المؤمنين (عليه السلام) عن بغلته، و عانق عماراً و ودعه، ثم قال: «يا أبا اليقظان جزاك الله عن نبيك و عنى خيراً، فنعم الأخ كنت، و نعم الصاحب كنت». ثم بكى (عليه السلام) و بكى عمار، ثم قال: و الله- يا أمير المؤمنين- ما اتبعتك إلا ببصيره، فإنى سمعت رسول الله (صلى الله عليه و آله) يقول يوم خيبر: «يا عمار، ستكون بعدى فتنه،



فإذا كان ذلك فاتبع عليا و حزه، فإنه مع الحق و الحق معه، و ستقاتل بعدى الناكثين و القاسطين» فجزاك الله خيرا- يا أمير المؤمنين- عن الإسلام أفضل الجزاء، فلقد أدبت و أبلغت و نصحت.

١- كفايه الأثر: ١٢٠.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٤٤٩

ثم ركب و ركب أمير المؤمنين (عليه السلام)، ثم برز إلى القتال، ثم دعا بشربه من ماء فقييل: ما معنا ماء. فقام إليه رجل من الأنصار و سقاه شربه من لبن فشربه، ثم قال: هكذا عهد إلى رسول الله (صلى الله عليه و آله) أن يكون آخر زادى من الدنيا شربه لبن، ثم حمل على القوم، فقتل ثمانية عشر نفسا، فخرج إليه رجلان من أهل الشام فطعناه، و قتل (رحمه الله)، فلما كان فى الليل طاف أمير المؤمنين (عليه السلام) فى القتلى، فوجد عمارا ملقى بين القتلى، فجعل رأسه على فخذه، ثم بكى عليه و أنشأ يقول:

ألا أيها الموت الذى ليس تاركى أرحنى فقد أفنيت كل خليل

أيا موت كم هذا التفرق عنوه فلست تبقى خله لخليل

أراك بصيرا بالذين أحبهم «١» كأنك تمضى نحوهم بدليل

١٠٩٣٨ / [٢]- و عنه، قال: حدثنا أبى (رحمه الله)، قال: حدثنا سعد بن عبد الله، قال: حدثنا أحمد بن محمد بن عيسى، عن موسى بن القاسم بن معاوية بن وهب البجلي، و أبى قتاده على بن محمد بن حفص، عن على بن جعفر، عن أخيه موسى بن جعفر (عليهما السلام)، قال: قلت: ما تأويل قول الله عز و جل: قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَصِيبَحْ مَاؤُكُمْ غَوْرًا فَمَنْ يَأْتِيكُمْ بِمَاءٍ مَعِينٍ؟ فقال: «إذا فقدتم إمامكم فلم تروه فما ذا تصنعون؟».

١٠٩٣٩ / [٣]- على بن إبراهيم، قال: حدثنا محمد بن جعفر، قال:

حدثنا محمد بن أحمد، عن القاسم بن العلاء، قال: حدثنا إسماعيل بن علي الفزاري، عن محمد بن جمهور، عن فضاله بن أيوب، قال: سئل الرضا (عليه السلام) عن قول الله عز وجل: قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ مَاؤُكُمْ غَوْرًا فَمَنْ يَأْتِيكُمْ بِمَاءٍ مَعِينٍ فقال (عليه السلام): «ماؤكم أبوابكم، أي الأئمة (عليهم السلام)، و الأئمة أبواب الله بينه وبين خلقه فَمَنْ يَأْتِيكُمْ بِمَاءٍ مَعِينٍ يعني بعلم الإمام».

١٠٩٤٠ / [٤] - محمد بن يعقوب: عن علي بن محمد، عن سهل بن زياد، عن موسى بن القاسم بن معاوية البجلي، عن علي بن جعفر، عن أخيه موسى بن جعفر (عليهما السلام)، في قول الله عز وجل: قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ مَاؤُكُمْ غَوْرًا فَمَنْ يَأْتِيكُمْ بِمَاءٍ مَعِينٍ، قال: «إذا غاب عنكم إمامكم فمن يأتيكم بإمام جديد؟».

١٠٩٤١ / [٥] - محمد بن إبراهيم النعماني، قال: أخبرنا محمد بن همام (رحمه الله)، قال: حدثنا أحمد بن بندار، قال: حدثنا أحمد بن هلال، عن موسى بن القاسم بن معاوية بن وهب البجلي، عن علي بن جعفر، عن أخيه موسى بن جعفر (عليهما السلام)، قال: قلت له: ما تأويل هذه الآية قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ مَاؤُكُمْ غَوْرًا فَمَنْ يَأْتِيكُمْ بِمَاءٍ مَعِينٍ؟

٢- كمال الدين و تمام النعمه: ٣/٣٦٠.

٣- تفسير القمي ٢: ٣٧٩.

٤- الكافي ١: ٢٧٤ / ١٤. [.....]

٥- الغيبة: ١٧ / ١٧٦.

(١) في «ج»: نجبهم.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٤٥٠

فقال: «إن فقدتم إمامكم فلم تروه، فما ذا تصنعون «١»؟».

١٠٩٤٢ / [٦] - محمد بن العباس: عن أحمد بن القاسم، عن أحمد بن محمد بن سيار، عن محمد بن خالد، عن النضر بن سويد، عن يحيى الحلبي، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، في قوله عز

و جل: قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ مَاؤُكُمْ غَوْرًا فَمَنْ يَأْتِيكُمْ بِمَاءٍ مَعِينٍ، قال: «إن غاب إمامكم، فمن يأتيكم بإمام جديد؟».

١٠٩٤٣ / [٧] - و عنه: بإسناده، عن علي بن جعفر، عن أخيه موسى بن جعفر (عليهما السلام)، قال: قلت له: ما تأويل هذه الآية قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ مَاؤُكُمْ غَوْرًا فَمَنْ يَأْتِيكُمْ بِمَاءٍ مَعِينٍ؟ فقال: «تأويله: إن فقدتم إمامكم، فمن يأتيكم بإمام جديد».

٦- تأويل الآيات ٢: ١٥ / ٧٠٨.

٧- تأويل الآيات ٢: ١٣ / ٧٠٨.

(١) في المصدر: إمامكم فمن يأتيكم بإمام جديد.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٤٥١

**سوره القلم ..... ص : ٤٥١**

**فضلها ..... ص : ٤٥١**

١٠٩٤٤ / [١] - ابن بابويه: بإسناده، عن علي بن ميمون الصائغ، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): «من قرأ سورة (ن و القلم) في فريضه أو نافله آمنه الله عز و جل من أن يصيبه فقر أبدا، و أعاده الله إذا مات من ضمنه القبر».

١٠٩٤٥ / [٢] - و من (خواص القرآن): روى عن النبي (صلى الله عليه و آله): أنه قال: «من قرأ هذه السوره أعطاه الله كثواب الذين أجل الله أحلامهم، و إن كتبت و علقت على الضرس المضروب سكن ألمه من ساعته».

١٠٩٤٦ / [٣] - و قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): «من كتبها و علقتها عليه أو على من به وجع الضرس سكن من ساعته بإذن الله تعالى».

١٠٩٤٧ / [٤] - و قال الصادق (عليه السلام): «إذا كتبت و علقت على صاحب الضرس سكن بإذن الله تعالى».

١- ثواب الأعمال: ١١٩.

٢- .....

٣- .....

٤- .....

سوره القلم (٦٨): الآيات ١ الى ٣ ..... ص: ٤٥٢

قوله تعالى:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ن وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ - إلى قوله تعالى - وَإِنَّ لَكَ لَأَجْرًا غَيْرَ مَمْنُونٍ [١-٣]

١٠٩٤٨ / [١] - ابن بابويه، قال: أخبرنا أبو الحسن محمد بن هارون الزنجاني، فيما كتب إلى علي بن أحمد البغدادي الوراق، قال: حدثنا معاذ بن المثنى العنبري، قال: حدثنا عبد الله بن أسماء، قال: حدثنا جويريه، عن سفيان بن سعيد الثوري، عن الصادق (عليه السلام)، في تفسير الحروف المقطعه في القرآن، قال: «و أما النون فهو نهر في الجنة، قال الله عز و جل: اجمد فجمد، فصار مدادا، ثم قال عز و جل للقلم: اكتب فسطر القلم في اللوح المحفوظ ما كان و ما هو كائن إلى يوم القيامة، فالمداد مداد من نور، و

القلم قلم من نور، و اللوح لوح من نور».

قال سفيان: فقلت له: يا بن رسول الله، بين [لى] أمر اللوح و القلم و المداد فصل «١» بيان، و علمنى مما علمك الله؟ فقال: «يا بن سعيد، لو لا أنك أهل للجواب ما أجبتك، فنون ملكك يؤدي إلى القلم و هو ملكك، و القلم يؤدي إلى اللوح و هو ملكك، و اللوح يؤدي إلى إسرائيل، و إسرائيل يؤدي إلى ميكائيل، و ميكائيل يؤدي إلى جبرئيل، و جبرئيل يؤدي إلى الأنبياء و الرسل (صلوات الله عليهم)». قال: ثم قال [لى]: «قم- يا سفيان- فلا تأمن عليك».

١٠٩٤٩/ [٢]- و عنه، قال: أخبرنا على بن حبشى بن قونى (رحمه الله) فيما كتب إلى، قال: حدثنا حميد بن زياد،

١- معانى الأخبار: ٢٣: ١.

٢- علل الشرائع: ٢/٤٠٢.

(١) فى المصدر: فضل.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٤٥٣

قال: حدثنا القاسم بن إسماعيل، قال: حدثنا محمد بن سلمه، عن يحيى بن أبى العلاء الرازى، أن رجلا دخل على أبى عبد الله (عليه السلام)، فقال: جعلت فداك، أخبرنى عن قول الله عز و جل: ن وَ الْقَلَمِ وَ مَا يَسْطُرُونَ، فقال: «أما نون فكان نهرا فى الجنة أشد بياضا من الثلج و أحلى من العسل، قال الله عز و جل: كن مدادا، فكان مدادا، ثم أخذ شجره فغرسها بيده- ثم قال: و اليد: القوه، و ليس بحيث تذهب إليه المشبهه- ثم قال لها: كوني قلما، فكانت قلما، ثم قال له: اكتب. فقال له: يا رب، و ما أكتب؟ قال: اكتب ما هو كائن إلى يوم القيامة، ففعل ذلك، ثم ختم عليه و قال:

لا تنطقن إلى يوم الوقت المعلوم».

١٠٩٥٠/ [٣]- و عنه قال: حدثنا أحمد

بن الحسن القطان، قال: حدثنا عبد الرحمن بن محمد الحسنى، قال:

حدثنا أبو جعفر أحمد بن عيسى بن أبي مريم العجلي، قال: حدثنا محمد بن أحمد بن عبد الله بن رباط «١» العرزمى، قال: حدثنا على بن حاتم المنقرى، عن إبراهيم الكرخى، قال: سألت جعفر بن محمد (عليهما السلام) عن اللوح والقلم، فقال: «هما ملكان».

١٠٩٥١ / [٤]- و عنه، قال: حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد (رحمه الله)، قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفار، قال: حدثنا محمد بن الحسين بن أبي الخطاب و أحمد بن الحسن بن علي بن فضال، عن علي بن أسباط، عن الحسين بن يزيد، قال: حدثني محمد بن سالم، عن الأصبغ بن نباته، عن أمير المؤمنين (عليه السلام): «ن وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ فالقلم قلم من نور، و كتاب من نور، و فى لوح محفوظ، يشهده المقربون و كفى بالله شهيدا».

١٠٩٥٢ / [٥]- العياشى: عن محمد بن مروان، عن جعفر بن محمد (عليهما السلام)، قال: «إني لأطوف بالبيت مع أبي (عليه السلام)، إذ أقبل رجل طوال جعشم «٢» متعمم بعمامه، فقال: السلام عليك، يا بن رسول الله، قال: فرد عليه أبى، فقال: أشياء أردت أن أسألك عنها، ما بقى أحد يعلمها إلا رجل أو رجلان، فسأله عنها، فكان فيما سأله، قال:

فأخبرنى عن ن وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ قال: نون نهر فى الجنة أشد بياضا من اللبن، قال: فأمر الله القلم فجرى بما هو كائن و ما يكون، فهو بين يديه موضوع، ما شاء منه زاد فيه، و ما شاء نقص منه، و ما شاء كان، و ما لا يشاء لا يكون. قال: صدقت، فعجب أبى من قوله: صدقت».

و

فى الحديث:

قال: «ثم قام الرجل، فقال أبي: على بالرجل فطلبتة فلم أجده».

١٠٩٥٣/٦- [٦]- على بن إبراهيم، قال: حدثنا أبي، عن ابن أبي عمير، عن عبد الرحيم القصير، عن أبي

٣- معاني الأخبار: ٣٠ / ١.

٤- الخصال: ٣٣٢ / ٣٠. [...]

٥- تفسير العياشي ١: ٢٩ / ٥.

٦- تفسير القمي ٢: ٣٧٩.

(١) في المصدر: محمد بن أحمد بن عبد الله بن زياد.

(٢) الجعشم: الصغير البدن، القليل لحم الجسد، وقيل: هو المنتفخ الجنين الغليظهما مع، وقيل: القصير الغليظ مع شدة. «لسان العرب ١٢: ١٠٢».

البرهان في تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٤٥٤

عبد الله (عليه السلام)، قال: سألته عن ن وَ الْقَلَمِ. قال (عليه السلام): «إن الله تعالى خلق القلم من شجره من «١» الجنة، يقال لها الخلد، ثم قال لنهر في الجنة: كن مدادا، فجمد النهر، و كان أشد بياضا من الثلج و أحلى من الشهد، ثم قال للقلم: اكتب، قال: يا رب و ما أكتب؟ قال: اكتب ما كان و ما هو كائن إلى يوم القيامة فكتب القلم في رق أشد بياضا من الفضة، و أصفى من الياقوت، ثم طواه فجعله في ركن العرش، ثم ختم على فم القلم فلم ينطق بعد ذلك و لا ينطق أبدا، فهو الكتاب المكنون الذي منه النسخ كلها، أو لستم عربا؟ فكيف لا تعرفون معنى الكلام و أحدكم يقول لصاحبه: انسخ ذلك الكتاب، أو ليس إنما ينسخ من كتاب أخذ «٢» من الأصل؟ و هو قوله: إِنَّا كُنَّا نَسْتَنْسِخُ مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ «٣»».

١٠٩٥٤/٧- [٧]- سعد بن عبد الله: عن إبراهيم بن هاشم، عن عثمان بن عيسى، عن حماد الطنافسي، عن الكلبي، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: قال: «يا كلبي، كم لمحمد (صلى الله عليه

و آله) من اسم فى القرآن؟» فقلت: اسمان أو ثلاثة. فقال: «يا كلبى له عشرة أسماء» ثم ذكرها (عليه السلام)، و قال فيها: ن وَ الْقَلَمِ وَ ما يَسْطُرُونَ ما أَنْتَ بِنِعْمَةِ رَبِّكَ بِمَجْنُونٍ وَ قد تقدم ذكر العشرة بتمامها فى أول سورة طه «٤».

١٠٩٥٥ / [٨]- الحسن بن أبى الحسن الديلمى: بإسناده إلى محمد بن الفضيل، عن أبى الحسن موسى (عليه السلام)، قال: سألته عن قول الله عز و جل: ن وَ الْقَلَمِ وَ ما يَسْطُرُونَ: «فالنون اسم لرسول الله (صلى الله عليه و آله)، و القلم اسم لأمير المؤمنين (عليه السلام)».

١٠٩٥٦ / [١]- الطبرسى: فى معنى نون، عن أبى جعفر (عليه السلام) «٥»: «هو نهر فى الجنة، قال الله له: كن مدادا، فجمد، و كان أبيض من اللبن، و أحلى من الشهد، ثم قال للقلم: اكتب، فكتب ما كان و ما هو كائن إلى يوم القيامة».

١٠٩٥٧ / [١٠]- ابن شهر آشوب: عن تفسير يعقوب بن سفيان، قال: حدثنا أبو بكر الحميدى، عن سفيان بن عيينه، عن ابن أبى نجیح، عن مجاهد، عن ابن عباس، فى خبر يذكر فيه كيفية بعثه النبى (صلى الله عليه و آله)، ثم قال: بينا رسول الله (صلى الله عليه و آله) قائم يصلى مع خديجه، إذ طلع عليه على بن أبى طالب (عليه السلام)، فقال له: ما هذا يا محمد؟ قال: «هذا دين الله» فأمن به و صدقه، ثم كانا يصليان و يركعان و يسجدان، فأبصرهما أهل مكه ففشا الخبر فيهم أن محمدا قد جن، فنزل ن وَ الْقَلَمِ وَ ما يَسْطُرُونَ ما أَنْتَ بِنِعْمَةِ رَبِّكَ بِمَجْنُونٍ.

---

٧- مختصر بصائر الدرجات: ٦٧.

٨- تأويل الآيات ٢: ١٠ / ١.

٩- مجمع البيان ١٠: ٤٩٩.

١٠- المناقب ٢:



(١) فى المصدر: فى.

(٢) فى النسخ: آخر.

(٣) الجائيه ٤٥: ٢٩.

(٤) تقدّم فى الحديث (١) من تفسير الآيات (١-٣) من سوره طه.

(٥) فى المصدر: معنى نون، و روى مرفوعا إلى النبىّ (صلى الله عليه و آله) و قيل.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٤٥٥

١٠٩٥٨ / [١١] - على بن إبراهيم: قوله: وَ مَا يَشِطُّوْنَ أَى مَا يَكْتَبُونَ، و هو قسم و جوابه: مَا أَنْتَ بِنِعْمَةِ رَبِّكَ بِمَجْنُونٍ قوله: وَ إِنَّ لَكَ لَأَجْرًا غَيْرَ مَمْنُونٍ أَى لَا نَمْنُ عَلَيْكَ فى ما نعطيك من عظيم الثواب.

**سوره القلم (٦٨): آيه ٤ ..... ص: ٤٥٥**

قوله تعالى:

وَ إِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ [٤]

١٠٩٥٩ / [١] - ابن بابويه: عن أبيه، قال: حدثنا سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد، عن أبيه، عن فضاله، عن أبان، عن أبي الجارود، عن أبي جعفر (عليه السلام)، فى قول الله عز و جل: وَ إِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ، قال: «هو الإسلام».

و

روى أن الخلق العظيم: الذين العظيم.

١٠٩٦٠ / [٢] - على بن إبراهيم: عن أبي الجارود، عن أبي جعفر (عليه السلام): «قوله: إِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ أَى على دين عظيم».

١٠٩٦١ / [٣] - محمد بن يعقوب، عن عده من أصحابنا، عن أحمد بن أبي عبد الله، عن أبيه، عن حماد بن عيسى، عن حريز بن عبد الله، عن بحر السقاء، قال: قال لى أبو عبد الله (عليه السلام): «يا بحر، حسن الخلق يسر».

ثم قال: «ألا أخبرك بحديث ما هو فى يدى أحد من أهل المدينه؟». قلت: بلى. قال: «بيننا رسول الله (صلى الله عليه و آله) ذات يوم جالس فى المسجد، إذ جاءت جاريه لبعض الأنصار و هو قائم، فأخذت بطرف ثوبه، فقام لها النبى (صلى الله عليه و آله) فلم تقل شيئا و لم يقل لها النبى (صلى

الله عليه و آله) شيئا، حتى فعلت ذلك ثلاث مرات، فقام لها النبي (صلى الله عليه و آله) في الرابعة و هي خلفه، فأخذت هدبه من ثوبه ثم رجعت.

فقال لها الأنصار «١»: فعل الله بك و فعل، حبست رسول الله (صلى الله عليه و آله) ثلاث مرات لا تقولين له شيئا، و لا هو يقول لك شيئا، ما كانت حاجتك إليه؟ قالت: إن لنا مريضا، فأرسلني أهلي لآخذ هدبه من ثوبه يستشفى بها، فلما أردت أخذها رأني فقام، و استحيت أن آخذها و هو يراني، و أكره أن أستأمره في أخذها، فأخذتها».

١٠٩٦٢/ [٤]- و عنه: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن حبيب الخثعمي، عن أبي

١١- تفسير القمّي ٢: ٣٨٠. [.....]

١- معاني الأخبار: ١/ ١٨٨.

٢- تفسير القمّي ٢: ٣٨٢.

٣- الكافي ٢: ٨٣/ ١٥.

٤- الكافي ٢: ٨٣/ ١٦.

(١) في المصدر: الناس.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٤٥٦

عبد الله (عليه السلام)، قال: «قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): أفاضلكم أحسنكم أخلاقا الموطؤون أكنافا» (١) الذين يألفون و يؤلفون و توطأ رحالهم».

١٠٩٦٣/ [٥]- الشيخ ورام: روى أن رسول الله (صلى الله عليه و آله) كان يمشى و معه بعض أصحابه، فأدركه أعرابي فجذبه جذبا شديدا، و كان عليه برد نجراني غليظ الحاشيه، فأثرت الحاشيه في عنقه (صلى الله عليه و آله) [من شده جذبه، ثم قال: يا محمد، هب لي من مال الله الذي عندك، فالتفت إليه رسول الله (صلى الله عليه و آله)] فضحك، ثم أمر بإعطائه، و لما أكثرت قريش أذاه و ضربه قال: «اللهم اغفر لقومي، فإنهم لا يعلمون». فلذلك قال الله تعالى: وَ إِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ.

١٠٩٦٤/ [٦]-

الشيخ في (أماله)، قال: حدثنا الشيخ أبو عبد الله الحسين بن عبيد الله الغضائري (رحمه الله)، عن أبي محمد هارون بن موسى التلعكبري، قال: حدثنا محمد بن همام، قال: حدثنا علي بن الحسين الهمداني، قال:

حدثنا أبو عبد الله محمد بن خالد البرقي، عن أبي قتاده القمي، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «إن الله عز وجل وجوها، خلقهم من خلقه و أرضه لقضاء حوائج إخوانهم يرون الحمد مجدا، والله عز وجل يحب مكارم الأخلاق، و كان فيما خاطب الله تعالى نبيه (صلى الله عليه وآله) أن قال له: يا محمد: وَ إِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ قال: السخاء و حسن الخلق».

### سوره القلم (٦٨): الآيات ٥ الى ١٣ ..... ص : ٢٥٦

قوله تعالى:

فَسْتَبْصِرْ وَ يُبْصِرُونَ بِأَيُّكُمْ الْمَفْتُونُ - إلى قوله تعالى - عُنْتُ بَعْدَ ذَلِكَ زَنِيمٍ [٥-١٣]

١٠٩٦٥ / [١] - محمد بن يعقوب: عن الحسين بن محمد الأشعري، عن معلى بن محمد، عن الوشاء، عن أبان ابن عثمان، عن عبد الرحمن بن أبي عبد الله، عن أبي العباس المكي، قال: سمعت أبا جعفر (عليه السلام) يقول: «إن عمر لقي عليا (عليه السلام)، فقال له: أنت الذي تقرأ هذه الآية بِأَيُّكُمْ الْمَفْتُونُ و تعرض بي و بصاحبى؟ فقال:

أ فلا أخبرك بآيه نزلت في بنى أميه؟ فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ أَنْ تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَ تَقَطُّعُوا أَرْحَامَكُمْ «٢».

٥- تنبيه الخواطر ١: ٩٩.

٦- الأمالي ١: ٣٠٨.

١- الكافي ٨: ١٠٣ / ٧٦.

(١) قال ابن الأثير: هذا مثل، و حقيقته من التوطئه، و هى التمهيد و التذليل. و فراش و طىء: لا يؤذى جنب النائم. و الأكناف: الجوانب. أراد الذين جوانبهم و طيئته يتمكن فيها من يصاحبهم و لا يتأذى. «لسان العرب ١: ١٩٨».

(٢) محمد (صلى الله عليه وآله) ٤٧:

فقال: كذبت، بنو أميه أوصل منكم للرحم، و لكنك أبيت إلا عداوه لبنى تيم و بنى عدى و بنى أميه».

١٠٩٦٦/ [٢]- محمد بن العباس: عن عبد العزيز بن يحيى، عن عمرو بن محمد بن تركى، عن محمد بن الفضل، عن محمد بن شعيب، عن دلهم بن صالح، عن الضحاک بن مزاحم، قال: لما رأت قريش تقديم النبي (صلى الله عليه و آله) عليا (عليه السلام) و إعظامه له، نالوا من علي (عليه السلام)، و قالوا: قد افتتن به محمد (صلى الله عليه و آله) فأنزل الله تبارك و تعالى: ن وَ الْقَلَمِ وَ مَا يَسْطُرُونَ «١» قسم أقسم الله تعالى به ما أنت بنعمه ربك بمجنون و إن لك لأجراً غير ممنون و إنك لعلی خلق عظیم فسبصرو و يُنبصرون بأيكم المفتون إن ربك هو أعلم بمن ضل عن سبيله و هو أعلم بالمهتدين «٢» و سبيله: علي بن أبى طالب (عليه السلام).

١٠٩٦٧/ [٣]- و عنه: عن علي بن العباس، عن حسن بن محمد، عن يوسف بن كليب، عن خالد، عن حفص ابن عمر، عن حنان، عن أبى أيوب الأنصارى، قال: لما أخذ النبي (صلى الله عليه و آله) بيد علي (عليه السلام) فرفعها، و قال: «من كنت مولاه فعلى مولاه» قال أناس: إنما افتتن بآبنا عمه فنزلت الآية فسبصرو و يُنبصرون بأيكم المفتون.

١٠٩٦٨/ [٤]- الطبرسى، قال: أخبرنا السيد أبو محمد مهدي بن نزار الحسينى القائنى، قال: حدثنا الحاكم أبو القاسم عبيد الله بن عبد الله الحسكانى، قال: أخبرنا أبو عبد الله الشيرازى، قال: حدثنا أبو بكر الجرجانى، قال:

حدثنا أبو أحمد البصرى، قال: حدثنى عمرو بن محمد بن تركى، قال:

حدثنا محمد بن الفضل، قال: حدثنا محمد ابن شعيب، عن عمرو بن شمر، عن دلهم بن صالح، عن الضحاك بن مزاحم، قال: لما رأت قريش تقديم النبي (صلى الله عليه وآله) عليا (عليه السلام) وإعظامه له، نالوا من علي (عليه السلام)، وقالوا: قد افتتن به محمد فأنزل الله تعالى:

ن وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ «٣» قسم أقسم الله به و ما أَنْتَ بِنِعْمَةِ رَبِّكَ بِمَجْنُونٍ وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ «٤» يعنى القرآن، إلى قوله: بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُمْ النَّفَرُ الَّذِينَ قَالُوا مَا قَالُوا وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ عَلَى بْنِ أَبِي طَالِبٍ (عليه السلام).

١٠٩٦٩ / [٥] - على بن إبراهيم، قوله تعالى: فَسْتَبْصِرُ وَيُبْصِرُونَ بِأَيُّكُمْ الْمَفْتُونُ بِأَيُّكُمْ تفتنون، هكذا نزلت في بنى أمية بِأَيُّكُمْ أَى حَبْتِ زَفْرٍ وَعَلَى.

---

٢- تأويل الآيات ٢: ٧١١ / ٢.

٣- تأويل الآيات ٢: ٧١١ / ٣.

٤- مجمع البيان ١٠: ٥٠١.

٥- تفسير القمى ٢: ٣٨٠. [.....]

(١) القلم ٦٨ / ١.

(٢) القلم ٦٨: ٢-٧.

(٣) القلم ٦٨: ١.

(٤) القلم ٦٨: ٢-٤.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٤٥٨

١٠٩٧٠ / [٦] - قال: وقال الصادق (عليه السلام): «لقى عمر أمير المؤمنين (عليه السلام)، فقال: يا على بلغنى أنك تتأول هذه الآية فى وفى صاحبى: فَسْتَبْصِرُ وَيُبْصِرُونَ بِأَيُّكُمْ الْمَفْتُونُ؟ فقال أمير المؤمنين (عليه السلام): أ فلا أخبرك - يا أبا حفص - ما نزل فى بنى أمية؟ وَالشَّجَرَةَ الْمَلْعُونَةَ فِي الْقُرْآنِ «١». فقال عمر: كذبت - يا على - بنو أمية خير منك و أوصل للرحم».

١٠٩٧١ / [٧] - شرف الدين النجفى: عن محمد بن جمهور، عن حماد بن عيسى، عن الحسين بن المختار، عنهم (صلوات الله عليهم أجمعين): قوله عز وجل: وَلَا تُطْعَمُوا

كُلِّ حَلَّافٍ مَهِينٍ الثَّانِي هَمَّازٍ مَشَاءٍ بِنَمِيمٍ مَنَاعٍ لِلْخَيْرِ مُعْتَدٍ أَثِيمٍ عُتْلٌ بَعْدَ ذَلِكَ زَيْنِيمٌ قَالَ: «العتل: الكافر العظيم الكفر، و الزينيم: ولد الزنا».

١٠٩٧٢ / [٨] - وقال شرف الدين: روى محمد البرقي، عن الأحمسي، عن أبي عبد الله (عليه السلام) مثله، و زاد فيه: «و كان أمير المؤمنين (عليه السلام) يقول: فَسْتُبْصِرُ وَ يُبْصِرُونَ بِأَيْكُمُ الْمَفْتُونُ فَلَقِيهِ الثَّانِي، فقال له: أنت الذى تقول كذا و كذا، تعرض بى و بصاحبى؟ فقال له أمير المؤمنين (عليه السلام) و لم يعتذر إليه: ألا أخبرك بما نزل فى بنى أمية؟ نزل فيهم فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ أَنْ تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَ تَقَطُّعُوا أَرْحَامَكُمْ»

قال: فكذبه و قال له:

هم خير منك و أوصل للرحم».

١٠٩٧٣ / [٩] - أحمد بن محمد بن خالد البرقي، عن أبيه، عن حدثه، عن جابر، قال: قال أبو جعفر (عليه السلام):

«قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): ما من مؤمن إلا و قد «٣» خلص ودى إلى قلبه [و ما خلص ودى إلى قلب أحد] إلا و قد خلص ودى إلى قلبه، كذب- يا على- من زعم أنه يحبنى و يبغضك، قال: فقال رجلا من المنافقين: لقد فتن رسول الله (صلى الله عليه و آله) بهذا الغلام فأنزل الله تبارك و تعالى فَسْتُبْصِرُ وَ يُبْصِرُونَ بِأَيْكُمُ الْمَفْتُونُ ... وَدُّوا لَوْ تَدَّهِنُ فَيَدَّهِنُونَ وَ لَا تُطْعُ كُلُّ حَلَّافٍ مَهِينٍ قَالَ: نزلت فيهما إلى آخر الآية».

١٠٩٧٤ / [١٠] - على بن إبراهيم: قوله تعالى فَلَا تُطْعِ الْمُكَذِّبِينَ قَالَ: فى على (عليه السلام) وَدُّوا لَوْ تَدَّهِنُ فَيَدَّهِنُونَ أى أحبوا أن تغش فى على فيغشون معك وَ لَا تُطْعِ كُلُّ حَلَّافٍ مَهِينٍ قَالَ: الحلاف: الثانى، حلف لرسول الله (صلى الله عليه و

آله) أنه لا ينكث عهداً هَمَّازٍ مَشَاءٍ بِنَمِيمٍ قال: كان ينم على رسول الله (صلى الله عليه وآله) و يهمز «٤» بين أصحابه، قال: الذى يغمز الناس و يستحققر الفقراء «٥».

٦- تفسير القمى ٢: ٣٨٠.

٧- تأويل الآيات ٢: ٢: ٧١٢ / ٤.

٨- تأويل الآيات ٢: ٧١٢ / ٥.

٩- المحاسن: ٧١ / ١٥١.

١٠- تفسير القمى ٢: ٣٨٠.

(١) الإسراء ١٧: ٦٠.

(٢) محمد (صلى الله عليه وآله) ٤٧: ٢٢.

(٣) (إلا و قد) ليس فى «ط،ى».

(٤) فى المصدر: و ينم.

(٥) (قال: الذى يغمز الناس و يستحققر الفقراء) ليس فى المصدر. [...]

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٤٥٩

قوله تعالى: مَنَاعٍ لِلْخَيْرِ مُعْتَدٍ أَثِيمٍ قال: الخير: أمير المؤمنين (عليه السلام)، مُعْتَدٍ أى اعتدى عليه، و قوله: عُتْلٌ بَعْدَ ذَلِكَ زَنِيمٍ قال: العتل: العظيم الكفر، و الزنيم: الدعى، قال الشاعر:

زنيم تداعاه الرجال تداعيا كما زيد فى عرض الأديم الأكارع.

١٠٩٧٥ / [١١] - ابن بابويه: عن أبيه، قال: حدثنا سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن العباس ابن معروف، عن صفوان بن يحيى، عن ابن مسكان، عن محمد بن مسلم، قال: قلت لأبى عبد الله (عليه السلام): عُتْلٌ بَعْدَ ذَلِكَ زَنِيمٍ؟ قال: «العتل: العظيم الكفر [و الزنيم]: المستهتر «١» بكفره».

١٠٩٧٦ / [١٢] - الطبرسى: الزنيم: هو الذى لا أصل له، عن على (عليه السلام).

قوله تعالى:

إِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِ آيَاتُنَا قَالَ أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ سَنَسِئُهُ عَلَىٰ الْخُرُطُومِ [١٥-١٦] / ١٠٩٧٧ [١] - علي بن إبراهيم: قوله: إِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِ آيَاتُنَا قال: كنى عن الثانى، قالَ أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ أى أكاذيب الأولين، قوله: سَنَسِئُهُ عَلَىٰ الْخُرُطُومِ قال: فى الرجعه، إذا رجع أمير المؤمنين (عليه السلام) و رجع أعداؤه، فيسمهم بميسم معه كما توسم البهائم، على الخراطيم: الأنف و



سوره القلم (٦٨): الآيات ١٧ الى ٣٣ ..... ص: ٤٥٩

قوله تعالى:

إِنَّا بَلَوْنَاهُمْ كَمَا بَلَوْنَا أَصْحَابَ الْجَنَّةِ إِذْ أَقْسَمُوا لَيَصْرِمُنَّهَا مُصْبِحِينَ - إلى قوله تعالى - لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ [١٧-٣٣]

١٠٩٧٨/ [٢] - محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن عبد الله بن محمد، عن علي بن الحكم، عن أبان

١١- معانى الأخبار: ١٤٩ / ١.

١٢- مجمع البيان ١٠: ٥٠٢.

١- تفسير القمى ٢: ٣٨١.

٢- الكافي ٢: ٢٠٨ / ١٢.

(١) فى النسخ: المستهزئ.

(٢) فى المصدر: الخرطوم و الأنف و الشفتين.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٤٦٠

ابن عثمان، عن الفضيل، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: «إن الرجل ليذنب الذنب فيدراً عنه الرزق، و تلا هذه الآية:

إِذْ أَقْسَمُوا لَيَصْرِمُنَّهَا مُصْبِحِينَ وَ لَا يَسْتَشْنُونَ فَطَافَ عَلَيْهَا طَائِفٌ مِّنْ رَبِّكَ وَ هُمْ نَائِمُونَ».

١٠٩٧٩ / [٢] - على بن إبراهيم، قال: حدثنى أبى عن إسحاق بن الهيثم، عن على بن الحسين العبدى، عن سليمان الأعمش، عن

سعيد بن جبیر، عن ابن عباس: أنه قيل [له]: إن قوما من هذه الأمة يزعمون أن العبد يذنب فيحرم به الرزق؟ فقال ابن عباس: فو

الذى لا إله إلا هو، لهذا أنور فى كتاب الله من الشمس الضاحيه، ذكره الله فى سوره (ن و القلم)، أنه كان شيخ و كانت له جنه،

و كان لا- يدخل بيته ثمره منها و لا- إلى منزله حتى يعطى كل ذى حق حقه، فلما قبض الشيخ ورثه بنوه، و كان له خمسه من

البنين، فحملت جنتهم فى تلك السنه التى هلك فيها أبوهم حملا لم يكن حملته قبل ذلك، فراحوا الفتيه إلى جنتهم بعد صلاه

العصر، فأشرفوا على ثمره و رزق فاضل، لم يعاينوا مثله فى حياه أبيهم، فلما نظروا إلى الفضل طغوا و بغوا، و قال بعضهم لبعض:

إن أبانا كان شيخا

كبيراً قد ذهب عقله و خرف، فهلّموا «١» تتعاقد فيما بيننا أن لا نعطي أحداً من فقراء المسلمين في عامنا [هذا] شيئاً حتى نستغنى و تكثر أموالنا ثم نستأنف الصنعه فيما يستقبل من السنين المقبله فرضى بذلك منهم أربعة، و سخط الخامس، و هو الذى قال الله تعالى: قَالَ أَوْسَطُهُمْ أَلَمْ أَقُلْ لَكُمْ لَوْ لَا تُسَبِّحُونَ.

فقال الرجل: يا بن عباس، كان أوسطهم فى السن؟ فقال: بل كان أصغرهم سناً، و أكبرهم عقلاً، و أوسط «٢» القوم خير القوم، و الدليل عليه فى القرآن أنكم يا أمه محمد أصغر الأمم و خير الأمم، قوله عز و جل: وَ كَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا.

فقال لهم أوسطهم: اتقوا الله، و كونوا على منهاج أبيكم تسلموا و تغنموا فبطشوا به و ضربوه ضرباً مبرحاً، فلما أيقن الأخ منهم أنهم يريدون قتله دخل معهم فى مشورتهم كارها لأمرهم غير طائع، فراحوا إلى منازلهم، ثم حلفوا بالله ليصرموه إذا أصبحوا، و لم يقولوا: إن شاء الله، فابتلاههم الله بذلك الذنب، و حال بينهم و بين ذلك الرزق الذى كانوا أشرفوا عليه، فأخبر عنهم فى الكتاب، و قال: إِنَّا بَلَوْنَاهُمْ كَمَا بَلَوْنَا أَصْحَابَ الْجَنَّةِ إِذْ أَقْسَمُوا لَيَصْرِمُنَّهَا مُصْبِحِينَ وَ لَا يَسْتَشْنُونَ فَطَافَ عَلَيْهَا طَائِفٌ مِّن رَّبِّكَ وَ هُمْ نَائِمُونَ فَأَصْبَحَتْ كَالصَّرِيمِ قال:

كالمحترق فقال الرجل: يا ابن عباس، ما الصريم؟ قال: الليل المظلم، ثم قال: لا ضوء له و لا نور.

فلما أصبح القوم فتنادوا مُصْبِحِينَ أَنْ اْعُدُّوا عَلَى حَزْمِكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَارِمِينَ قال: فَأَنْطَلَقُوا وَ هُمْ يَتَخَفَتُونَ.

قال الرجل: و ما التخافت، يا بن عباس؟ قال: يتشاورون، فيشاور «٣» بعضهم بعضاً لكيلا يسمع أحد غيرهم.

---

٢- تفسير القمى ٢: ٣٨١.

(١) زاد فى المصدر: نتعاهدو.

(٢) البقره

(٣) فى المصدر: قال: يتسارون.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٤٦١

فقالوا: لا- يَدْخُلْنَهَا الْيَوْمَ عَلَيْكُمْ مَسِيكِينَ وَغَدُوا عَلَى حَرْدٍ قَادِرِينَ وَفِي أَنْفُسِهِمْ أَنْ يَصْرُمُوهَا، وَلا يَعْلَمُونَ مَا قَدْ حَلَّ بِهِمْ مِنْ سَطَوَاتِ اللَّهِ وَنَقْمَتِهِ فَلَمَّا رَأَوْهَا وَ [عَانُوا] مَا قَدْ حَلَّ بِهِمْ قَالُوا إِنَّا لَضَالُّونَ بَلْ نَحْنُ مَحْرُومُونَ فَحَرَمَهُمُ اللَّهُ ذَلِكَ الرِّزْقَ بِذَنْبِ كَانَ مِنْهُمْ وَ لَمْ يَظْلَمَهُمْ شَيْئًا: قَالَ أَوْسَيْطُهُمْ أَلَمْ أَقْضِ لَكُمْ لَوْ لا- تُسَبِّحُونَ قَالُوا سُبْحَانَ رَبَّنَا إِنَّا كُنَّا ظَالِمِينَ فَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ يَتَلَوْمُونَ قَالَ: يَلُمُونَ أَنْفُسَهُمْ فِيمَا عَزَمُوا عَلَيْهِ قَالُوا يَا وَيْلَنَا إِنَّا كُنَّا طَائِعِينَ عَسَى رَبُّنَا أَنْ يُبَدِّلَنَا خَيْرًا مِنْهَا إِنَّا إِلَى رَبِّنَا رَاغِبُونَ فَقَالَ اللَّهُ: كَذَلِكَ الْعَذَابُ وَالْعَذَابُ الْآخِرُ أَكْبَرُ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ.

١٠٩٨٠ / [٣]- وقال على بن إبراهيم: و فى روايه أبى الجارود، عن أبى جعفر (عليه السلام): «قوله تعالى: إِنَّا بَلَوْنَاهُمْ كَمَا بَلَوْنَا أَصْحَابَ الْجَنَّةِ أَنْ أَهْلَ مَكَّةَ ابْتَلَوْا بِالْجُوعِ كَمَا ابْتَلَى أَصْحَابَ الْجَنَّةِ، وَ هِيَ [الجنة التى ] كانت فى الدنيا و كانت باليمن، يقال لها الرضوان، على تسعة أميال من صنعاء».

قوله تعالى: فَطَافَ عَلَيْهَا طَائِفٌ مِنْ رَبِّكَ وَ هُمْ نَائِمُونَ وَ هُوَ الْعَذَابُ، قوله: إِنَّا لَضَالُّونَ قَالَ:

خاطئو الطريق، قوله: لَوْ لا تُسَبِّحُونَ يقول: ألا تستغفرون؟

**سوره القلم (٦٨): الآيات ٤٠ الى ٤٣ ..... ص: ٤٦١**

قوله تعالى:

سَلُّهُمْ أَيُّهُمْ بِذَلِكَ زَعِيمٌ- إلى قوله تعالى- يُدْعُونَ إِلَى السُّجُودِ وَ هُمْ سَالِمُونَ [٤٠- ٤٣] / ١٠٩٨١ [١]- وقال على بن إبراهيم، فى قوله: سَلُّهُمْ أَيُّهُمْ بِذَلِكَ زَعِيمٌ: أى كفى، قوله: يَوْمَ يُكْشَفُ عَنْ سَاقٍ وَ يُدْعُونَ إِلَى السُّجُودِ قَالَ: يكشف عن الأمور التى خفيت و ما غضبوا آل محمد حقهم وَ يُدْعُونَ إِلَى السُّجُودِ قَالَ: يكشف لأمير المؤمنين (عليه السلام)، فتصير

أعناقهم مثل صياصي البقر- يعنى قرونها- فَلَا يَسْتِطِيعُونَ أَنْ يَسْجُدُوا، وَ هِيَ عَقُوبُهُمْ لِأَنَّهُمْ لَا يَطِيعُونَ اللَّهَ فِي الدُّنْيَا فِي أَمْرِهِ، وَ هُوَ قَوْلُهُ: وَ قَدْ كَانُوا يُدْعَوْنَ إِلَى السُّجُودِ وَ هُمْ سَالِمُونَ قَالَ: إِلَى وَايَتِهِ فِي الدُّنْيَا وَ هُمْ يَسْتِطِيعُونَ.

١٠٩٨٢ / [٢]- ابن بابويه، قال: حدثنا علي بن أحمد بن محمد بن عمران الدقاق (رحمه الله)، قال: حدثنا محمد بن أبي عبد الله الكوفي، قال: حدثنا محمد بن إسماعيل البرمكي قال: حدثنا الحسين بن الحسن، عن بكر، عن الحسين بن سعيد، عن أبي الحسن (عليه السلام)، في قوله عز و جل: يَوْمَ يُكْشَفُ عَنْ سَاقٍ وَيُدْعَوْنَ إِلَى السُّجُودِ، قال: «حجاب من نور يكشف فيقع المؤمنون سجدا، و تدمج أصلاب المنافقين فلا يستطيعون السجود».

٣- تفسير القمى ٢: ٣٨٢.

١- تفسير القمى ٢: ٣٨٣.

٢- التوحيد: ١٥٤ / ١.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٤٦٢

١٠٩٨٣ / [٣]- و عنه: عن أبيه، قال: حدثنا سعد بن عبد الله، عن إبراهيم بن هاشم، عن ابن فضال، عن أبي جميله، عن محمد بن علي الحلبي، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، في قوله عز و جل: يَوْمَ يُكْشَفُ عَنْ سَاقٍ، قال:

«تب...الجبار- ثم أشار إلى ساقه، فكشف عنها الإزار- قال: وَيُدْعَوْنَ إِلَى السُّجُودِ فَلَا يَسْتِطِيعُونَ قَالَ: أفحم القوم و دخلتهم الهيبة، و خشعت «١» الأبصار، و بلغت القلوب الحناجر خاشعَةً أَبْصَارُهُمْ تَرَهَّقُوهُمْ ذَلَّةً وَ قَدْ كَانُوا يُدْعَوْنَ إِلَى السُّجُودِ وَ هُمْ سَالِمُونَ».

قال ابن بابويه: قوله: «تبارك الجبار، و أشار إلى ساقه فكشف عنها الإزار» يعنى به تبارك الجبار من أن يوصف بالساق الذى هذا صفته.

١٠٩٨٤ / [٤]- و عنه، قال: حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد، قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفار،

عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر، عن الحسين بن موسى، عن عبيد بن زرار، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: سألته عن قول الله عز وجل: **يَوْمَ يُكْشَفُ عَنْ سَاقٍ**، قال: كشف إزاره عن ساق، و يده الأخرى على رأسه فقال: «سبحان ربي الأعلى!».

قال ابن بابويه: قوله:

«سبحان ربي الأعلى!»

تنزيه لله عز وجل أن يكون له ساق.

١٠٩٨٥ / [٥] - و عنه، قال: حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد (رحمه الله)، قال: حدثنا الحسين بن الحسن ابن أبان، عن الحسين بن سعيد، عن فضاله بن أيوب، عن أبان بن عثمان، عن حمزه بن محمد الطيار، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله عز وجل: **وَقَدْ كَانُوا يُدْعَوْنَ إِلَى السُّجُودِ وَهُمْ سَالِمُونَ**، قال: «مستطيعون، يستطيعون الأخذ بما أمروا به و الترك لما نهوا عنه، و بذلك ابتلوا» ثم قال: «ليس شىء مما أمروا به و نهوا عنه إلا و من الله عز و جل فيه ابتلاء و قضاء».

١٠٩٨٦ / [٦] - و عنه، قال: حدثني أبي و محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد (رحمه الله)، قالوا: حدثنا سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن علي بن عبد الله، عن محمد بن أبي عمير، عن أبي الحسن الحذاء، عن المعلى بن خنيس، قال: قلت لأبي عبد الله (عليه السلام): ما يعنى بقوله عز و جل **وَقَدْ كَانُوا يُدْعَوْنَ إِلَى السُّجُودِ وَهُمْ سَالِمُونَ**؟ قال: «و هم مستطيعون».

١٠٩٨٧ / [٧] - أحمد بن محمد بن خالد البرقي: عن ابن فضال، عن مفضل بن صالح، عن محمد بن علي الحلبي، عن أبي

عبد الله (عليه السلام)، في قول الله عز وجل: وَقَدْ كَانُوا يُدْعَوْنَ إِلَى السُّجُودِ وَهُمْ سَالِمُونَ، قال:

٣- التوحيد: ١٥٤ / ٢. [.....]

٤- التوحيد: ١٥٥ / ٣.

٥- التوحيد: ٣٤٩ / ٩.

٦- التوحيد: ٣٥١ / ١٧.

٧- المحاسن: ٢٧٩ / ٤٠٤.

(١) في المصدر: و شخصت.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٤٦٣

«و هم يستطيعون الأخذ لما أمروا به و الترك لما نهوا عنه، و لذلك ابتلوا» و قال: «ليس في العبد قبض و لا بسط مما أمر الله به و «١» نهى عنه إلا [و] من الله فيه ابتلاء و قضاء».

**سوره القلم (٦٨): الآيات ٤٤ الى ٤٨ ..... ص: ٤٦٣**

قوله تعالى:

سَسْتَدْرِجُهُمْ مِنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُونَ - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - إِذْ نَادَى وَهُوَ مَكْظُومٌ [٤٤-٤٨]

١٠٩٨٨ / [١] - محمد بن يعقوب: عن عده من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن علي بن الحكم، عن عبد الله بن جندب، عن سفيان بن السمط، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): «إن الله إذا أراد بعبد خيرا فأذنب ذنبا أتبعه بنقمه و ذكره الاستغفار، و إذا أراد بعبد شرا فأذنب ذنبا أتبعه بنعمه لينسيه الاستغفار و يتمادى بها، و هو قول الله عز وجل: سَسْتَدْرِجُهُمْ مِنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُونَ بالنعم عند المعاصي».

و الروايات قد تقدمت في ذلك في سورة الأعراف «٢».

١٠٩٨٩ / [٢] - و قال علي بن إبراهيم: في قوله: سَسْتَدْرِجُهُمْ مِنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُونَ، قال: تحذيرا عن «٣» المعاصي، ثم قال لنبه (صلى الله عليه و آله): فَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ وَ لَا تُكِنُّ كَصَاحِبِ الْهُوتِ يَعْنِي يُونُسَ (عليه السلام)، [لما] دعا على قومه ثم ذهب مغاضبا.

١٠٩٩٠/٣]- ثم قال: و في روايه أبي الجارود، عن أبي جعفر (عليه السلام)، في قوله: إِذْ نَادَى وَهُوَ مَكْظُومٌ يقول: «مغموم».

### سوره القلم (٦٨): الآيات ٤٩ الى ٥٢ ..... ص: ٤٦٣

قوله تعالى:

لَوْلَا أَنْ تَدَارَكُهُ نِعْمَةٌ مِنْ رَبِّهِ - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - وَ مَا هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلْعَالَمِينَ [٤٩ - ٥٢]

١- الكافي ٢: ٣٢٧ / ١.

٢- تفسير القمى ٢: ٣٨٣.

٣- تفسير القمى ٢: ٣٨٣.

(١) في المصدر: أو.

(٢) تقدّمت في تفسير الآيات (١٨٢-١٨٤) من سوره الأعراف.

(٣) في المصدر: قال: تجديدا لهم عند.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٤٦٤

١٠٩٩١/١]- على بن إبراهيم: في قوله: لَوْلَا أَنْ تَدَارَكُهُ نِعْمَةٌ مِنْ رَبِّهِ قَالَ: النعمه: الرحمه لَنَبِيذَ بِالْعَرَاءِ قَالَ: العراء: الموضع الذي لا سقف له.

قوله تعالى: وَإِنْ يَكَادُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَيُزْلِقُونَكَ بِأَبْصَارِهِمْ لَمَّا

سَمِعُوا الذِّكْرَ قَالَ: لَمَّا أَخْبَرَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) بِفَضْلِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ (عَلَيْهِ السَّلَام) قَالُوا: هُوَ مَجْنُونٌ، فَقَالَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ: وَ مَا هُوَ يَعْنِي أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ (عَلَيْهِ السَّلَام): «إِلَّا ذِكْرٌ لِلْعَالَمِينَ».

١٠٩٩٢ / [٢]- الشيخ في (التهذيب): بإسناده، عن محمد بن أحمد بن يحيى، عن محمد بن الحسين، عن الحجال، عن عبد الصمد بن بشير، عن حسان الجمال، قال: حملت أبا عبد الله (عليه السلام) من المدينة إلى مكة، قال:

فلما انتهينا إلى مسجد الغدير نظر في ميسره الجبل»، فقال: «ذاك موضع قدم رسول الله (صلى الله عليه وآله)، حيث قال:

من كنت مولاة فعلى مولاة، اللهم وال من والاه، و عاد من عاداه».

ثم نظر في الجانب الآخر، قال: «ذاك موضع فسطاط أبي فلان و فلان و سالم مولى أبي حذيفة و أبي عبيدة ابن الجراح، فلما رأوه رافعا يده، قال بعضهم: انظروا إلى عينيه تدوران كأنهما عينا مجنون، فنزل جبرئيل (عليه السلام) بهذه الآية: وَ إِنْ يَكَادُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَيُزْلِقُونَكَ بِأَبْصَارِهِمْ لَمَّا سَمِعُوا الذِّكْرَ وَ يَقُولُونَ إِنَّهُ لَمَجْنُونٌ وَ مَا هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلْعَالَمِينَ» ثم قال: «يا حسان، لو لا أنك جمالي ما «٢» حدثتك بهذا الحديث».

١٠٩٩٣ / [٣]- محمد بن العباس، قال: حدثنا الحسين «٣» بن أحمد المالكي، عن محمد بن عيسى، عن يونس ابن عبد الرحمن، عن عبد الله بن سنان، عن الحسين الجمال، قال حملت: أبا عبد الله (عليه السلام) من المدينة إلى مكة، فلما بلغ غدير خم نظر إلى، و قال: «هذا موضع قدم رسول الله (صلى الله عليه وآله) حين أخذ بيد علي (عليه السلام) و قال: من كنت مولاة فعلى مولاة، و كان عن يمين الفسطاط أربعة نفر



من قريش - سماهم لى - فلما نظروا إليه و قد رفع يده حتى بان بياض إبطيه، قالوا: انظروا إلى عينيه، قد انقلبتا كأنهما عينا مجنون، فأتاه جبرئيل فقال: اقرأ و إن يكاد الذين كفروا ليزلقونك بأبصارهم لَمَا سَجَعُوا الذِّكْرَ و يَقُولُونَ إِنَّهُ لَمَجْنُونٌ و مَا هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلْعَالَمِينَ و الذِّكْرُ:

على بن أبى طالب (عليه السلام)».

---

١- تفسير القمى ٢: ٣٨٣.

٢- التهذيب ٣: ٢٦٣ / ٧٤٦.

٣- تأويل الآيات ٢: ٧١٣ / ٦. [.....]

(١) فى المصدر: المسجد.

(٢) فى المصدر: لما.

(٣) فى المصدر: الحسن.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٤٦٥

فقلت: الحمد لله الذى أسمعنى منك هذا. فقال: «لو لا أنك جمال «١» ما «٢» حدثتك بهذا، لأنك لا تصدق إذا رويت عنى».

---

(١) فى «ط»: جمالى.

(٢) فى المصدر: لما.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٤٦٧

**سوره الحاقه ..... ص: ٤٦٧**

**فضلها ..... ص: ٤٦٧**

١٠٩٩٤ / [١] - ابن بابويه: بإسناده، عن جابر، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «أكثرنا من قراءه الحاقه، فإن قراءتها فى الفرائض و النوافل من الإيمان بالله و رسوله، لأنها إنما نزلت فى أمير المؤمنين (عليه السلام) و معاويه، و لم يسلب قارئها دينه حتى يلقى الله عز و جل».

١٠٩٩٥ / [٢] - و من (خواص القرآن): روى عن النبي (صلى الله عليه و آله) أنه قال: «من قرأ هذه السوره حاسبه الله حسابا يسيرا، و من كتبها و علقها على امرأه، حامل حفظ ما فى بطنها بإذن الله تعالى، و إن كتبت و غسلت و سقى ماؤها طفلا يرضع اللبن قبل كمال فطامه، خرج ذكيا حافظا».

١٠٩٩٦ / [٣] - و قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): «من قرأها حاسبه الله حسابا يسيرا، و من كتبها و علقها على امرأه حامل حفظ ما فى بطنها بإذن الله تعالى، و

إن كتبت و غسلت و شرب ماءها طفل يرضع اللبن خرج ذكيا حافظا لكل ما يسمعه».

١٠٩٩٧/ [٤]- وقال الصادق (عليه السلام): «إذا كتبت و علقته على حامل حفظت الجنين، و إذا سقى منها الولد ذكاه و سلمه الله تعالى، و نشأ أحسن نشوء بإذن الله تعالى».

١- ثواب الأعمال: ١١٩.

٢- .....

٣- .....

٤- خواص القرآن: ١١ «مخطوط».

البرهان في تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٤٦٨

**سوره الحاقه (٦٩): الآيات ١ الى ٦ ..... ص : ٤٦٨**

قوله تعالى:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ الْحَاقَّةُ مِا الْحَاقَّةُ- إلى قوله تعالى- فَأَهْلِكُوا بَرِيحٍ صَرْصِرٍ عَاتِيَةٍ [١-٦] / ١٠٩٩٨ [١]- على بن إبراهيم، قال: الْحَاقَّةُ الحذر من العذاب، و الدليل على ذلك قوله تعالى: وَ حَاقَ بِآلِ فِرْعَوْنَ سُوءُ الْعَذَابِ «١»، كَذَبَتْ ثُمُودٌ وَ عَادٌ بِالْقَارِعَةِ [قال]: قرعهم بالعذاب.

قوله فَأَمَّا ثُمُودٌ فَأَهْلِكُوا بِالطَّاغِيَةِ وَ أَمَّا عَادٌ فَأَهْلِكُوا بَرِيحٍ صَرْصِرٍ أَي بارده عَاتِيَةٍ قال:

خرجت أكثر مما أمرت [به].

١٠٩٩٩/ [٢]- محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن ابن محبوب، عن عبد الله بن سنان، عن معروف بن خربوذ، عن أبي جعفر (عليه السلام)- في حديث- قال: «و أما الريح العقيم فإنها ريح عذاب، لا تلتح شيئا من الأرحام، و لا شيئا من النبات، و هى ريح تخرج من تحت الأرضين السبع، و ما خرجت منها ريح قط إلا على قوم عاد حين غضب الله عليهم، فأمر الخزان أن يخرجوا منها على قدر سعه الخاتم، فعتت على الخزان فخرج منها على مقدار منخر الثور تغیظا منها على قوم عاد، قال: فضج الخزان إلى الله عز و جل من ذلك، فقالوا:

١- تفسير القمى ٢: ٣٨٣.

٢- الكافي ٨: ٦٤ / ٩٢.

(١) غافر ٤٠: ٤٥.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٤٦٩

ربنا إنها [قد] عتت عن أمرنا،

إنا نخاف أن نهلك من لم يعصك من خلقك و عمر «١» بلادك. قال: فبعث الله عز و جل إليها جبرئيل (عليه السلام)، فاستقبلها بجناحيه، فردها إلى موضعها، و قال لها: أخرجى [على] ما أمرت به، قال:

فخرجت على ما أمرت به، و أهلكت قوم عاد و من كان بحضرتهم».

### سوره الحاقه(٦٩): آيه ٧ ..... ص : ٤٦٩

قوله تعالى:

سَخَّرَهَا عَلَيْهِمْ سَبْعَ لَيَالٍ وَ ثَمَانِيَةَ أَيَّامٍ حُسُومًا [٧] / ١١٠٠٠ [١] - على بن إبراهيم: قوله تعالى: سَخَّرَهَا عَلَيْهِمْ سَبْعَ لَيَالٍ وَ ثَمَانِيَةَ أَيَّامٍ حُسُومًا قال: كان القمر منحوسا بزحل سبعم ليال و ثمانيه أيام حتى هلكوا.

١١٠٠١ / [٢] - ابن بابويه: عن الحسين بن أحمد، عن أبيه، عن أحمد بن محمد، عن عثمان بن عيسى، رفعه إلى أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «الأربعاء يوم نحس مستمر، لأنه أول يوم و آخر يوم من الأيام التي قال الله عز و جل:

سَخَّرَهَا عَلَيْهِمْ سَبْعَ لَيَالٍ وَ ثَمَانِيَةَ أَيَّامٍ حُسُومًا».

### سوره الحاقه(٦٩): آيه ٩ ..... ص : ٤٦٩

قوله تعالى:

وَ جَاءَ فِرْعَوْنُ وَ مَن قَبْلَهُ وَ الْمُؤْتَفِكَاتُ بِالْخَاطِئَةِ [٩] / ١١٠٠٢ [٣] - على بن إبراهيم: قوله تعالى: وَ جَاءَ فِرْعَوْنُ وَ مَن قَبْلَهُ وَ الْمُؤْتَفِكَاتُ بِالْخَاطِئَةِ المُؤْتَفِكَاتُ: البصره، و الخاطئه: فلانه.

١١٠٠٣ / [٤] - شرف الدين النجفي: عن محمد البرقي، عن الحسين بن سيف بن عميره، عن أخيه، عن منصور بن حازم، عن حمران، قال: سمعت أبا جعفر (عليه السلام) يقرأ: وَ جَاءَ فِرْعَوْنُ وَ مَن قَبْلَهُ وَ الْمُؤْتَفِكَاتُ بِالْخَاطِئَةِ قال: وَ جَاءَ فِرْعَوْنُ يعنى الثالث، وَ مَن قَبْلَهُ الأولين وَ الْمُؤْتَفِكَاتُ [أهل البصره] بِالْخَاطِئَةِ [الحميراء] يعنى عائشه».

قال: «و قوله تعالى: وَ الْمُؤْتَفِكَاتُ أهل البصره». فقد جاء فى كلام أمير المؤمنين (عليه السلام) لأهل

١- تفسير القمى ٢: ٣٨٣.

٢- علل الشرائع: ٣٨١ / ٢. [.....]

٣- تفسير القمى ٢: ٣٨٤.

٤- تأويل الآيات ٢: ٧١٤ / ١.

(١) فى المصدر: و عمّار.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٤٧٠

البصره: «يا أهل المؤمنة، اتفكت بأهلها ثلاثا، و على الله تمام الرابعه». و معنى اتفكت بأهلها، أى خسفت بهم.

و قد تقدم كلام أمير المؤمنين (عليه السلام) بزياده فى قوله تعالى: وَ الْمُؤْتَفِكَهَ أَهْوَى «١».

### سوره الحاقه(٦٩): آيه ١٠ ..... ص : ٤٧٠

قوله تعالى:

فَأَخَذَهُمْ أَخَذَةً رَابِيَةً [١٠]

١١٠٠٤ / [١] - على بن إبراهيم: فى روايه أبى الجارود، عن أبى جعفر (عليه السلام)، فى قوله تعالى:

فَأَخَذَهُمْ أَخَذَةً رَابِيَةً: « [و الرابيه] التى أربت على ما صنعوا».

### سوره الحاقه(٦٩): آيه ١١ ..... ص : ٤٧٠

قوله تعالى:

إِنَّا لَمَّا طَغَى الْمَاءُ حَمَلْنَاكُمْ فِي الْجَارِيَةِ [١١] / ١١٠٠٥ [٢] - على بن إبراهيم: قوله تعالى: إِنَّا لَمَّا طَغَى الْمَاءُ حَمَلْنَاكُمْ فِي الْجَارِيَةِ  
يعنى أمير المؤمنين (عليه السلام) و أصحابه.

### سوره الحاقه(٦٩): آيه ١٢ ..... ص : ٤٧٠

قوله تعالى:

وَ تَعِيَهَا أُذُنٌ وَاعِيَةٌ

[١٢]

١١٠٠٦ / [٣] - سعد بن عبد الله: عن الحسن بن موسى الخشاب، عن على بن حسان، عن عبد الرحمن بن كثير، عن أبى عبد الله  
(عليه السلام)، فى قول الله عز و جل: وَ تَعِيَهَا أُذُنٌ وَاعِيَةٌ

، قال: «وعتها أذن المؤمنين (عليه السلام) من الله و «٢» ما كان و ما يكون».

١- تفسير القمى ٢: ٣٨٥.

٢- تفسير القمى ٢: ٣٨٤.

٣- مختصر بصائر الدرجات: ٦٥.

(١) تقدّم فى الحديث (٢) من تفسير الآية (٥٣) من سورة النجم.

(٢) (و) ليس فى المصدر.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٤٧١

١١٠٠٧ / [٢]- محمد بن يعقوب: عن أحمد بن مهران، عن عبد العظيم بن عبد الله، عن يحيى بن سالم، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «لما نزلت وَ تَعِيَهَا أُذُنٌ وَاعِيَةٌ

قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): أذُنكَ يا على».

١١٠٠٨ / [٣]- ابن بابويه، قال: حدثنا أبو العباس محمد بن إبراهيم بن إسحاق الطالقاني (رحمه الله)، قال: حدثنا عبد العزيز بن يحيى الجلودي بالبصرة، قال: حدثنى المغيرة بن محمد، قال: حدثنا رجاء بن سلمه، عن عمرو بن شمر، عن جابر الجعفى، عن أبي جعفر محمد بن على (عليهما السلام)، عن على (عليه السلام)، قال: «أنا الأذن الواعية، يقول الله عز و جل: وَ تَعِيَهَا أُذُنٌ وَاعِيَةٌ

».

١١٠٠٩ / [٤]- محمد بن العباس: روى ثلاثين حديثاً، عن الخاص و العام، منها:

ما رواه عن محمد بن سهل القطان، عن أحمد بن عمر الدهقان، عن محمد بن كثير، عن الحارث بن

حصيره، عن أبي داود، عن أبي بريده، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «إني سألت الله ربي أن يجعل لعلى أذنا واعيه، فقيل لى: قد فعل ذلك به».

١١٠١٠ / [٥] - و عنه: عن محمد بن جرير الطبرى، عن عبد الله بن أحمد المروزى، عن يحيى بن صالح، عن على بن حوشب الفزارى، عن مكحول، فى قوله عز و جل وَ تَعِيَهَا أُذُنٌ وَاعِيَةٌ، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «سألت الله أن يجعلها أذن على» قال: و كان على (عليه السلام) يقول: «ما سمعت من رسول الله (صلى الله عليه وآله) شيئاً إلا حفظته و لا أنساه «١»».

١١٠١١ / [٦] - و عنه: عن الحسين بن أحمد، عن محمد بن عيسى، عن يونس بن عبد الرحمن، عن سالم الأشلى، عن سعد بن طريف، عن أبى جعفر (عليه السلام)، فى قوله تعالى: وَ تَعِيَهَا أُذُنٌ وَاعِيَةٌ

، قال: «الأذن الواعیه أذن على (عليه السلام)، و عى قول رسول الله (صلى الله عليه وآله)، و هو حجه الله على خلقه، من أطاعه أطاع الله، و من عصاه عصى الله».

١١٠١٢ / [٧] - و عنه: عن على بن عبد الله، عن إبراهيم بن محمد الثقفى، عن إسماعيل بن بشار، عن على بن جعفر، عن جابر الجعفى، عن أبى جعفر محمد بن على (عليهما السلام)، قال: «جاء رسول الله (صلى الله عليه وآله) إلى على (عليه السلام) و هو فى منزله، فقال: يا على، نزلت على الليلة هذه الآية: وَ تَعِيَهَا أُذُنٌ وَاعِيَةٌ

، و إني سألت الله ربي أن يجعلها أذنك، و قلت: اللهم اجعلها أذن على، ففعل».

---

٢- الكافى ١: ٣٥٠ / ٥٧.

٣- معانى الأخبار: ٥٩ / ٩.

٤- تأويل



الآيات ٢: ٧١٥/٣.

٥- تأويل الآيات ٢: ٧١٥/٤.

٦- تأويل الآيات ٢: ٧١٥/٥.

٧- تأويل الآيات ٢: ٧١٦/٦. [...]

(١) فى المصدر: و لم أنسه.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٤٧٢

١١٠١٣/ [٨]- عن العياشى: عن الأصعب بن نباته، فى حديث عن أمير المؤمنين (عليه السلام)، قال فيه: «و الله أنا الذى أنزل الله فى وَ تَعِيَهَا أُذُنٌ وَاعِيَةٌ

فإننا كنا عند رسول الله (صلى الله عليه و آله) فيخبرنا بالوحي فأعياه أنا و من يعيه، فإذا خرجنا قالوا: ما ذا قال آنفا؟».

و الحديث بطوله تقدم فى باب أن القرآن لم يجمعه كما أنزل إلا الأئمة (عليهم السلام) و عندهم تأويله، من مقدمه الكتاب «١».

١١٠١٤/ [٩]- ابن شهر آشوب: عن أبي نعيم، فى (حليه الأولياء): روى عمر بن على بن أبى طالب، عن أبيه (عليه السلام)، و الواحدى فى (أسباب نزول القرآن)، عن بريده، و أبو القاسم بن حبيب فى (تفسيره)، عن زر بن حبيش، عن على بن أبى طالب (عليه السلام)، و اللفظ له، قال على بن أبى طالب (عليه السلام): «ضمنى رسول الله (صلى الله عليه و آله) و قال: أمرنى ربه أن أدنيك و لا أقصيك، و أن تسمع و تعى».

١١٠١٥/ [١٠]- (تفسير الثعلبى): فى روايه بريده: «و أن أعلمك و تعى، و حق على الله أن تسمع و تعى» فنزلت:

وَ تَعِيَهَا أُذُنٌ وَاعِيَةٌ، و ذكره النطنزى فى (الخصائص).

[١١٠١٦/١]

- و فى أخبار أبى رافع قال: «إن الله تعالى أمرنى أن أدنيك و لا أقصيك، و أن أعلمك و لا أجفوك، و حق على أن أطيع ربه [فيك]، و حق عليك أن تعى».

١١٠١٧/ [١٢]- (محاضرات الراغب): قال الضحاك و ابن عباس، و فى (أمالى الطوسى):

قال الصادق (عليه السلام)، و في بعض كتب الشيعة عن سعد بن طريف، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قالوا: «وَتَعِيهَا أُذُنٌ وَاِعِيَهُ  
« أذن علي بن أبي طالب (عليه السلام).

١١٠١٨ / [١٣] - (كتاب الياقوت): عن أبي عمر غلام ثعلب، و (الكشف و البيان) عن الثعلبي: قال عبد الله بن الحسن، و في  
(كتاب الكليني) و اللفظ له، عن ميمون بن مهران، عن ابن عباس، عن النبي (صلى الله عليه و آله): «لما نزلت و تَعِيهَا أُذُنٌ وَاِعِيَهُ  
قلت: اللهم اجعلها أذن علي». فما سمع شيئاً بعدها إلا حفظه.

١١٠١٩ / [١٤] - سعيد بن جبير، عن ابن عباس: و تَعِيهَا أُذُنٌ وَاِعِيَهُ

أذن علي بن أبي طالب (عليه السلام)، ثم قال: قال النبي (صلى الله عليه و آله): «ما زلت أسأل الله تعالى منذ أنزلت أن تكون  
أذنك يا علي».

---

٨- تفسير العياشي ١: ١٤ / ١.

٩- المناقب ٣: ٧٨.

١٠- المناقب ٣: ٧٨.

١١- المناقب ٣: ٧٨.

١٢- المناقب ٣: ٧٨.

١٣- المناقب ٣: ٧٨.

١٤- المناقب ٣: ٧٨.

(١) تقدّم في الحديث (١٣) باب (٥).

البرهان في تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٤٧٣

١١٠٢٠ / [١٥] - جابر الجعفي و عبد الله بن الحسين، و مكحول، قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): «إني سألت ربي أن يجعلها  
أذنك يا علي، و قلت: اللهم اجعلها أذنا و اعيه، أذن علي، ففعل، فما سمعت شيئاً بعد إلا و عيته «١».

و الروايات في ذلك من الخاصه و العامه كثيره، اقتصرنا على ذلك مخافه الاطاله.

قوله تعالى:

وَ حُمِلَتِ الْأَرْضُ وَالْجِبَالُ - إلى قوله تعالى - فَهِيَ يَوْمَئِذٍ وَاهِيَةٌ [١٤ - ١٦] / ١١٠٢١ [١] - على بن إبراهيم، قوله تعالى: وَ حُمِلَتِ الْأَرْضُ وَالْجِبَالُ، قال: وقعت فدك بعضها على بعض، و قوله: فَهِيَ يَوْمَئِذٍ وَاهِيَةٌ، قال: باطله.

قوله تعالى:

وَ الْمَلَكُ عَلَى أَرْجَائِهَا وَ يَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ يَوْمَئِذٍ ثَمَانِيَةٌ [١٧]

١١٠٢٢ / [٢] - محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن أحمد بن محمد بن محمد ابن أبي نصر، عن محمد بن الفضيل، عن أبي حمزه، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «حملة العرش - و العرش: العلم - [ثمانية] أربعة منا، و أربعة ممن شاء الله».

١١٠٢٣ / [٣] - ابن بابويه، قال: حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد، قال: حدثنا سعد بن عبد الله، عن القاسم بن محمد الأصبهاني، عن سليمان بن داود المنقري، عن حفص بن غياث النخعي، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: «إن حملة العرش ثمانية، كل واحد منهم له ثمانية أعين، كل عين طباق الدنيا».

١٥- المناقب ٣: ٧٨.

١- تفسير القمّي ٢: ٣٨٤.

٢- الكافي ١: ١٠٢ / ٦.

٣- الخصال: ٤٠٧ / ٤.

(١) في المصدر: فما نسيت شيئاً سمعته بعد. [.....]

البرهان في تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٤٧٤

١١٠٢٤ / [٣] - و عنه، قال: حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد، قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفار مرسلاً، قال: قال الصادق (عليه السلام): «إن حملة العرش ثمانية، أحدهم على صورة ابن آدم يسترزق الله لولد آدم، و الثاني على صورة الديك

يستزق الله للطير، و الثالث على صورہ الأسد يستزق الله للسباع، و الرابع على صورہ الثور يستزق الله للبهائم، و نکس الثور رأسه منذ عبد بنو إسرائيل العجل، فإذا كان يوم

القيامه صاروا ثمانيه».

١١٠٢٥ / [٤]- محمد بن العباس: عن جعفر بن محمد بن مالك، عن أحمد بن الحسين العلوي، عن محمد بن حاتم، عن هارون بن الجهم، عن محمد بن مسلم، قال: سمعت أبا جعفر (عليه السلام) يقول في قول الله عز و جل:

اللَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُ «١»، قال: «يعنى محمدا و عليا و الحسن و الحسين و نوح و إبراهيم و موسى و عيسى (صلوات الله عليهم أجمعين)» يعنى أن «٢» هؤلاء الذين حول العرش.

١١٠٢٦ / [٥]- و قال الشيخ أبو جعفر ابن بابويه في (اعتقاداته)، قال: و أما العرش الذى هو العلم فحملته أربعه من الأولين و أربعه من الآخريين، فأما الأربعة من الأولين: فنوح و إبراهيم و موسى و عيسى (عليهم السلام)، و أما الأربعة من الآخريين: فمحمد و على و الحسن و الحسين (صلوات الله عليهم أجمعين)، هكذا روى بالأسانيد الصحيحه عن الأئمه (عليهم السلام).

١١٠٢٧ / [٦]- على بن إبراهيم، قال: حملة العرش ثمانيه، لكل واحد ثمانيه أعين، كل عين طباق الدنيا.

١١٠٢٨ / [٧]- قال: و فى حديث آخر، قال: حملة العرش ثمانيه، أربعه من الأولين و أربعه من الآخريين، فأما الأربعة من الأولين: فنوح و إبراهيم و موسى و عيسى، و أما الأربعة من الآخريين فمحمد و على و الحسن و الحسين (عليهم السلام) «٣».

و قد مضى تفسير الآيه فى حم المؤمن، فى قوله تعالى: اللَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُ «٤».

قوله تعالى:

فَأَمَّا مَنْ أُوْتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ فَيَقُولُ هَذَا مَا أقرؤا كِتَابِيَهٗ

---

٣- الخصال: ٤٠٧ / ٥.

٤- تأويل الآيات ٢: ٧١٦ / ٧.

٥- اعتقادات الصدوق: ٧٥.

٦- تفسير القمى: ١٣١ «المخطوط».

٧- تفسير القمى ٢: ٣٨٤.

(١) غافر ٤٠: ٧.

(٢) (أن) ليس فى «ى».



يحملون العرش يعنى العلم.

(٤) تقدّم فى تفسير الآيات (٦: ١٢) من سوره المؤمن.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٤٧٥

إِنِّي ظَنَنْتُ أَنِّي مُلَاقٍ حِسَابِيَّةٍ فَهُوَ فِي عَيْشِهِ رَاضِيَةٌ فِي جَنَّةٍ عَالِيَةٍ قُطُوفُهَا دَانِيَةٌ [١٩-٢٣]

١١٠٢٩ / [١] - محمد بن العباس، قال: حدثنا محمد بن الحسين، عن جعفر بن عبد الله المحمدي، عن كثير بن عياش، عن أبي الجارود، عن أبي جعفر (عليه السلام)، فى قوله عز و جل: فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ، إلى آخر الكلام: «نزلت فى على (عليه السلام)، و جرت فى أهل الايمان مثلاً».

١١٠٣٠ / [٢] - و عنه: عن أحمد بن إدريس، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسين بن سعيد، عن عمرو ابن عثمان، عن حنان بن سدير، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، فى قول الله عز و جل: فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ فَيَقُولُ هَؤُلَاءِ أَقْرَبُ كِتَابِيهِ، قال: «هذا أمير المؤمنين».

١١٠٣١ / [٣] - و عنه: عن الحسين بن أحمد، عن محمد بن عيسى، عن رجل، عن الحلبي، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، أنه قال: «قوله عز و جل: فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ إلى آخر الآيات، فهو أمير المؤمنين (عليه السلام): وَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِشِمَالِهِ «١» فهو الشامى «٢»».

١١٠٣٢ / [٤] - ابن شهر آشوب: عن أبي حمزه، عن أبي جعفر (عليه السلام)، فى قوله تعالى: فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ: «على بن أبي طالب (عليه السلام)».

١١٠٣٣ / [٥] - شرف الدين النجفى: قال على بن إبراهيم فى تفسيره: هو على بن أبي طالب (عليه السلام).

١١٠٣٤ / [٦] - و من طريق المخالفين: ما نقله ابن مردويه، عن رجاله، عن ابن عباس، قال فى قوله عز و جل:

فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ إِلَى قَوْلِهِ: الْخَالِيَةِ

«٣» هو على بن أبي طالب (عليه السلام).

١١٠٣٥ / [٧] - ابن بابويه، قال: حدثنا عبد الواحد بن محمد بن عبد الوهاب القرشي، قال: أخبرنا أحمد بن

١- تأويل الآيات ٢: ٧١٧ / ١٠.

٢- تأويل الآيات ٢: ٧١٧ / ١١.

٣- تأويل الآيات ٢: ٧١٩ / ١٥.

٤- المناقب ٢: ١٥٢.

٥- تأويل الآيات ٢: ٧٢٧ / ٩. [...]

٦- تأويل الآيات ٢: ٧١٧ / ٩.

٧- علل الشرائع: ٨ / ٥.

(١) الحاقه ٦٩: ٢٥.

(٢) فى «ج»: فالشانى.

(٣) الحاقه ٦٩: ٢٤.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٤٧٦

الفضل، قال: حدثنا منصور بن عبد الله «١»، قال: حدثنا أحمد بن إبراهيم العوفى، قال: حدثنا أحمد بن الحكم البراجمى، قال: حدثنا شريك بن عبد الله، عن أبى وقاص العامرى، عن محمد بن عمار بن ياسر، عن أبيه، قال:

سمعت النبى (صلى الله عليه و آله) يقول: إن حافظى على [بن أبى طالب] ليفتخران على جميع الحفظه لكنونتهما مع على، و ذلك أنهما لم يصعدا إلى الله عز و جل بشىء منه يسخط الله تبارك و تعالى».

١١٠٣٦ / [٨] - و رواه صدر الأئمة عند المخالفين أخطب خوارزم موفق بن أحمد، قال: أخبرنا الشيخ الإمام شهاب الدين أفضل الحفاظ أبو النجيب سعد بن عبد الله بن الحسن الهمداني المعروف بالمروزي، فى ما كتب إلى من همدان، أخبرنا الحافظ أبو على الحسن بن أحمد بن الحسن الحداد بأصبهان فى ما أذن لى فى الروايه عنه، أخبرنا الشيخ الأديب أبو يعلى عبد الرزاق بن عمر بن إبراهيم الطهرانى سنه ثلاث و سبعين و أربع مائه، أخبرنى الإمام الحافظ طراز المحدثين أبو بكر أحمد بن موسى بن



مردويه الإصبهاني، حدثنا سليمان بن أحمد بن رشيد المصري، حدثنا أحمد بن إبراهيم المغربي الكوفي بمصر، حدثنا أحمد بن  
الحكم البراجمي، عن

شريك بن عبد الله النخعي، عن أبي الوقاص، عن محمد بن ثابت «٢»، عن أبيه، قال: سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول: «إن حافظي علي بن أبي طالب ليفتخران علي سائر الحفظه لكونهما مع علي، وذلك أنهما لم يصعدا إلى الله عز وجل بشيء منه يسخطه».

١١٠٣٧/ [٩]- ورواه ابن المغازلي الشافعي في كتابه من عده طرق، بأسانيد عن النبي (صلى الله عليه وآله)، ومعناها واحد: أن النبي (صلى الله عليه وآله) قال: «ملكي علي بن أبي طالب يفتخران علي سائر الأملاك بكونهما مع علي لأنهما لم يصعدا إلى الله منه قط بشيء يسخطه».

١١٠٣٨/ [١٠]- علي بن إبراهيم، قال: حدثنا جعفر بن أحمد، قال: حدثنا عبد الكريم بن عبد الرحيم، قال: إني لأعرف ما في كتاب أصحاب اليمين وكتاب أصحاب الشمال، فأما كتاب أصحاب اليمين: بسم الله الرحمن الرحيم.

١١٠٣٩/١- العياشي: عن أبي بصير، عن أبي عبد الله (عليه السلام): «أنه إذا كان يوم القيامة يدعى كل إمامه الذي مات في عصره، فإن أثبتة أعطى كتابه بيمينه، لقوله: يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمَامِهِمْ فَمَنْ أُوْتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ فَأُولَئِكَ يَقْرَءُونَ كِتَابَهُمْ» (٣) و اليمين إثبات الامام، لأنه كتاب يقرؤه، إن الله يقول:

---

٨- المناقب: ٢٢٥.

٩- مناقب ابن المغازلي: ١٢٧/ ١٦٧.

١٠- تفسير القمي ٢: ٣٨٥.

١١- تفسير العياشي ٢: ٣٠٢/ ١١٥.

(١) زاد في المصدر: قال: حدثنا محمد بن عبد الله، قال: حدثنا الحسن بن مهزيار.

(٢) في المصدر: محمد بن عثمان بن ثابت.

(٣) الإسراء ١٧: ٧١.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٤٧٧

فَأَمَّا مَنْ أُوْتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ فَيَقُولُ هَؤُلَاءِ قَرَأُوا كِتَابِيَهُ إِنَّي ظَنَنْتُ أَنِّي مُلَاقٍ حِسَابِيَهُ الْآيَةَ، و الكتاب: الإمام، فمن نبذه وراء

ظهره كما قال: فَتَيِّدُوهُ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ «١» و من أنكره كان من أصحاب الشمال الذين قال الله: وَ أَصْحَابُ الشُّمَالِ مَا أَصْحَابُ الشُّمَالِ فِي سَمُومٍ وَ حَمِيمٍ وَ ظِلٌّ مِنْ يَحْمُومٍ «٢» إلى آخر الآيه.

١١٠٤٠ / [١٢] - (كتاب صفة الجنة و النار)، قال: حدثنا أبو جعفر أحمد بن محمد بن عيسى، قال: حدثني سعيد بن جناح، عن عوف بن عبد الله الأزدي، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه و آله)، في حديث طويل في حال المؤمن يوم القيامة، و في الحديث عن الله سبحانه: «ثم يقول: يا جبرئيل، انطلق بعبدى فأره كرامتى، فيخرج من عند الله قد أخذ كتابه بيمينه فيدحو به مد البصر، فيبسط صحيفته للمؤمنين و المؤمنات، و هو ينادى هاؤم اقرؤا كتابيه إني ظننت أنى ملاقى حسابيه فهو في عيشه راضيه».

و في هذا الحديث: «إذا اشتهوا الطعام جائهم طيور بيض يرفعن أجنحتهن، فيأكلون من أى الألوان اشتهوا جلوسا إن شاءوا، أو متكئين، و إن اشتهوا الفواكه سعت إليهم الأغصان، فيأكلون «٣» من أيها اشتهوا».

١١٠٤١ / [١٣] - على بن إبراهيم، قوله تعالى: فَأَمَّا مَنْ أُوْتِيَ كِتَابَهُ يَمِينِهِ قال: قال الصادق (عليه السلام): «كل امه يحاسبها إمام زمانها، و يعرف الأئمة أولياءهم و أعداءهم بسماهم، و هو قوله تعالى: وَ عَلَى الْأَعْرَافِ رِجَالٌ [و هم الأئمة] يَعْرِفُونَ كُلًّا بِسِيمَاهُمْ «٤» فيعطون أولياءهم كتبهم بأيمانهم، فيمرون إلى الجنة بغير حساب، و يعطون أعداءهم كتبهم بشمالهم، فيمرون إلى النار بلا حساب، فإذا نظر أولياؤهم فى كتبهم يقولون لإخوانهم: هاؤم اقرؤا كتابيه إني ظننت أنى ملاقى حسابيه فهو فى عيشه راضيه أى مرضيه، فوضع الفاعل مكان المفعول».

١١٠٤٢ / [١٤] - على بن إبراهيم، قوله

تعالى: قُطُوفُهَا دَانِيَةٌ يَقُولُ: مدليه ينالها القاعد و القائم.

### سوره الحاقه(٦٩): آيه ٢٤ ..... ص : ٤٧٦

قوله تعالى:

كُلُوا وَ اشْرَبُوا هَنِيئًا بِمَا اَسْلَفْتُمْ فِي الْاَيَّامِ الْخَالِيَةِ [٢٤]

١١٠٤٣/[١]- محمد بن الحسن الشيباني في (نهج البيان)، قال: جاء في أخبارنا عن الصادق (عليه السلام)، قال:

١٢- الاختصاص: ٣٥٠.

١٣- تفسير القمى ٢: ٣٨٤. [...]

١٤- تفسير القمى ٢: ٣٨٥.

١- نهج البيان ٣: ٣٠٠ «مخطوط».

(١) آل عمران ٣: ١٨٧.

(٢) الواقعة ٥٦: ٤١-٤٣.

(٣) في المصدر:

اشتهوا الفاكهه تسعبت إليهم أغصان فأكلوا.

(٤) الأعراف ٧: ٤٦.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٤٧٨

«الأيام الخاليه: أيام الصوم في الدنيا».

### سوره الحاقه(٦٩): الآيات ٢٥ الى ٣٢ ..... ص : ٤٧٨

قوله تعالى:

وَ اَمَّا مَنْ اُوتِيَ كِتَابَهُ بِشِمَالِهِ فَيَقُولُ يَا لَيْتَنِي لَمْ اُوتَ كِتَابِيَهٗ - اِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - سَبْعُونَ ذِرَاعًا فَاسْلُكُوهُ [٢٥-٣٢] / ١١٠٤٤ [١]- على

بن إبراهيم، قال: نزلت في معاوية فَيَقُولُ يَا لَيْتَنِي لَمْ أَوْتِ كِتَابِيَهُ وَ لَمْ أَذْرِ مَا حَسَابِيَهُ يَا لَيْتَهَا كَانَتْ الْقَاضِيَةَ يَعْنِي الْمَوْتَ مَا أُعْنِي عَنِّي مَا لِيَهُ يَعْنِي مَالَهُ الَّذِي جَمَعَهُ هَلَكَكَ عَنِّي سُلْطَانِيَهُ أَي حِجَّتَهُ، فَيَقَالُ: خُذُوهُ فَغُلُّوهُ ثُمَّ الْجَحِيمَ صَيَّلُوهُ أَي أَسْكِنُوهُ ثُمَّ فِي سِلْسِلَةٍ لَهَا ذَرْعُهَا سَبْعُونَ ذِرَاعًا فَاسْلُكُوهُ قَالَ: مَعْنَى السِّلْسِلَةِ السَّبْعِينَ ذِرَاعًا فِي الْبَاطِنِ، هُمُ الْجَبَابِرَةُ السَّبْعُونَ.

١١٠٤٥ / [٢] - محمد بن يعقوب: عن عده من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن علي بن الحكم، عن الحسين بن أبي العلاء قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): «كان معاوية صاحب السلسلة التي قال الله عز و جل: فِي سِلْسِلَةٍ ذَرْعُهَا سَبْعُونَ ذِرَاعًا فَاسْلُكُوهُ إِنَّهُ كَانَ لَا يُؤْمِنُ بِاللَّهِ الْعَظِيمِ» ١ و كان فرعون هذه الأمة».

١١٠٤٦ / [٣] - ابن طاوس «٢» في (الدرور الواقيه): في حديث عن النبي (صلى الله عليه و آله) قال: «و لو أن ذراعاً من السلسلة التي ذكرها الله في كتابه وضع على جميع جبال الدنيا لذابت عن آخرها» ٣».

١١٠٤٧ / [٤] - (كتاب صفه الجنه

و النار): عن سعيد بن جناح، قال: حدثني عوف بن عبد الله الأزدي، عن جابر ابن يزيد الجعفي، عن أبي جعفر (عليه السلام)، في حديث طويل يذكر فيه صفه الكافر يوم القيامة، قال: «ثم تجيء صحيفته تطير من خلف ظهره، فتقع في شماله، ثم يأتيه ملك فيثقب صدره إلى ظهره، ثم يقبل «٤» شماله إلى خلف ظهره.

ثم يقال له: اقرأ كتابك. قال فيقول: كيف أقرأ و جهنم أمامي؟ قال: فيقول الله: دق عنقه، و اكسر صلبه، و شد

١- تفسير القمى ٢: ٣٨٤.

٢- الكافي ٤: ٢٤٤ / ١.

٣- الدرر والواقية: ٥٨ «مخطوط».

٤- الاختصاص: ٣٦١.

(١) الحاقه ٦٩: ٣٢، ٣٣.

(٢) في النسخ: ابن بابويه، وهم صحيحه ما أثبتناه.

(٣) في النسخ: حرها.

(٤) في المصدر: يفتل و الظاهر أنها تصحيف: يغل. [...]

البرهان في تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٤٧٩

ناصيته، إلى قدميه، ثم يقول: حُدُوهُ فَعُلُوهُ. قال: فيبتدره لتعظيم قول الله سبعون ألف ملك غلاظ شداد، فمنهم من ينتف لحيته، و منهم من يعض لحمه، و منهم من يحطم عظامه، قال: فيقول: أما ترجموني؟ قال:

فيقولون: يا شقى، كيف نرحمك و لا يرحمك أرحم الراحمين! أ فيؤذيك هذا؟ قال: فيقول: نعم، أشد الأذى. قال:

فيقولون: يا شقى، و كيف لو طرحناك في النار؟ قال: فيدفعه الملك في صدره دفعه فيهوى سبعين ألف عام، قال:

فيقولون: يا لَيْتِنَا أَطَعْنَا اللَّهَ وَ أَطَعْنَا الرَّسُولًا «١» قال: فيقرن معه حجر [عن يمينه]، و شيطان عن يساره، حجر كبريت من نار يشتعل في وجهه، و يخلق الله له سبعين جلدا، كل جلد غلظه أربعون ذراعا، [بذراع الملك الذى يعذبه، و] بين الجلد إلى الجلد [أربعون ذراعا، و بين الجلد إلى الجلد] حيات و عقارب من نار، و ديدان من نار،

رأسه مثل الجبل العظيم، و فخذاه مثل جبل ورقان- و هو جبل بالمدينه- مشفره «٢» أطول من مشفر الفيل، فيسحبه سحبا، و أذناه عضوضان «٣» بينهما سرادق من نار تشتعل، قد أطلعت النار من دبره على فواده، فلا يبلغ دوين بنيانها «٤» حتى يبدل له سبعون سلسله، للسلسله سبعون ذراعا، ما بين الذراع إلى الذراع حلق، عدد قطر المطر، لو وضعت حلقه منها على جبال الأرض لأذابتها».

و الحديث طويل، ذكرناه بتمامه في (معالم الزلفى) «٥».

### سوره الحاقه(٦٩): الآيات ٣٣ الى ٣٦ ..... ص : ٤٧٩

قوله تعالى:

إِنَّهُ كَانَ لَا يُؤْمِنُ بِاللَّهِ - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - وَ لَا طَعَامٌ إِلَّا مِنْ غَشْلِينَ [٣٣-٣٦] / ١١٠٤٨ [١] - عَلَى بِنِ إِبْرَاهِيمَ: قَوْلُهُ تَعَالَى: إِنَّهُ كَانَ لَا يُؤْمِنُ بِاللَّهِ الْعَظِيمِ وَ لَا يَحْضُ عَلَى طَعَامِ الْمَسْكِينِ حَقُّوقِ آلِ مُحَمَّدِ الَّتِي غَضِبَوهَا، قَالَ اللهُ: فَلَيْسَ لَهُ الْيَوْمَ هَاهُنَا حَمِيمٌ أَى قَرَابَةٍ وَ لَا طَعَامٌ إِلَّا مِنْ غَشْلِينَ قَالَ: عَرَقَ الْكُفَّارَ.

١- تفسير القمى ٢: ٣٨٤.

(١) الأحزاب ٣٣: ٦٦.

(٢) المشفر للبعير، كالتشفه للإنسان. «لسان العرب ٤: ٤١٩».

(٣) العضوض من الآبار: الشاقه على الساقى فى العمل، و قيل: هى البعيده القعر الضيقه. «لسان العرب ٧: ١٩٠».

(٤) فى المصدر: درين سامهما.

(٥) معالم الزلفى: ٣٤٠.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٤٨٠

### سوره الحاقه(٦٩): الآيات ٤٠ الى ٥٢ ..... ص : ٤٨٠

قوله تعالى:

إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - فَسَبِّحْ بِاسْمِ رَبِّكَ الْعَظِيمِ [٤٠-٥٢]

١١٠٤٩ / [١] - محمد بن يعقوب: عن على بن محمد، عن بعض أصحابنا، عن ابن محبوب، عن محمد بن الفضيل، عن أبى الحسن الماضى (عليه السلام)، قال: قلت: قوله إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ؟ قال: «يعنى جبرئيل عن الله فى ولايه على (عليه السلام)».

قلت: وَ مَا هُوَ بِقَوْلِ شَاعِرٍ قَلِيلًا مَا تُؤْمِنُونَ؟ قال: «قالوا: إن محمدا كذاب على ربه، و ما أمره الله بهذا في على. فأنزل الله بذلك قرآنا، فقال: إن ولايه على تنزِيل من رب العالمين، و لو تقول علينا «١» بعض الأقاويل، لأخذنا منه باليمين، ثم لقطعنا منه الوتين. ثم عطف القول: [فقال] إن ولايه على لتذكره للمتقين - للعالمين - و إنا لنعلم أن منكم مكذبين، و إن عليا لحسره على الكافرين، و إن ولايه على لحق اليقين فسيح - يا محمد - باسم ربك العظيم.

يقول: اشكر ربك العظيم الذي أعطاك هذا الفضل».

١١٠٥٠ / [٢] - ابن شهر آشوب: عن معاوية



بن عمار، عن الصادق (عليه السلام) - في خبر - «لما قال النبي (صلى الله عليه و آله): من كنت مولاه فعلى مولاه قال العدوى: لا والله ما أمره الله بهذا، وما هو إلا - شىء يتقوله، فأنزل الله تعالى: وَ لَوْ تَقَوَّلَ عَلَيْنَا بَعْضَ الْأَقَاوِيلِ إِلَى قَوْلِهِ: وَ إِنَّهُ لَحَسْرَةٌ عَلَى الْكَافِرِينَ يَعْنِي مُحَمَّدًا وَ إِنَّهُ لَحَقُّ الْيَقِينِ يَعْنِي بِهِ عَلِيًّا (عليه السلام)».

١١٠٥١ / [٣] - على بن إبراهيم، قوله: وَ لَوْ تَقَوَّلَ عَلَيْنَا بَعْضَ الْأَقَاوِيلِ يَعْنِي رَسُولَ اللَّهِ (صلى الله عليه و آله) لَأَخَذْنَا مِنْهُ بِالْيَمِينِ قَالَ: انتقمنا منه بالقوه «٢» ثُمَّ لَقَطَعْنَا مِنْهُ الْوَتِينَ قَالَ: عَرِقَ فِي الظَّهْرِ يَكُونُ مِنْهُ الْوَلَدُ فَمَا مِنْكُمْ مَنْ أَحَدٍ عَنْهُ حَاجِزِينَ يَعْنِي لَا يَحْجِزُ «٣» اللَّهُ أَحَدٌ وَ لَا - يَمْنَعُهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ. قوله: وَ إِنَّهُ لَحَسْرَةٌ عَلَى الْكَافِرِينَ وَ إِنَّهُ لَحَقُّ الْيَقِينِ يَعْنِي أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ (عليه السلام): فَسَبِّحْ بِاسْمِ رَبِّكَ الْعَظِيمِ.

١- الكافي ١: ٣٥٩ / ٩١.

٢- المناقب ٣: ٣٧.

٣- تفسير القمى ٢: ٣٨٤.

(١) زاد فى المصدر: محمد.

(٢) فى المصدر: بقوه.

(٣) زاد فى المصدر: عن.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٤٨١

**سوره المعارج ..... ص: ٤٨١**

**فضلها ..... ص: ٤٨١**

١١٠٥٢ / [١] - ابن بابويه: بإسناده عن جابر، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: أكثروا من قراءه سأل سائل فإن من أكثر قراءتها لم يسأله الله تعالى يوم القيامة عن ذنب عمله، و أسكنه الجنة مع محمد (صلى الله عليه و آله) إن شاء الله تعالى».

١١٠٥٣ / [٢] - و من (خواص القرآن): روى عن النبي (صلى الله عليه و آله) قال: «من قرأ هذه السوره كان من المؤمنين الذين أدركتهم دعوه نوح (عليه السلام)، و من قرأها و كان مأسورا أو مسجوناً مقيداً فرج الله عنه، و حفظه حتى يرجع».

[٣]- وقال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «من قرأها وهو مسجون أو مأسور فرج الله تعالى عنه ورجع إلى أهله سالماً».

١١٠٥٥ / [٤]- وقال الصادق (عليه السلام): «من قرأها ليلاً أمن من الجنابه والاحتلام، وأمن في تمام ليله إلى أن يصبح بإذن الله تعالى».

١- ثواب الأعمال: ١١٩.

٢- ..... [.....]

٣- .....

٤- خواص القرآن: ١١ «مخطوط».

البرهان في تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٤٨٢

**سوره المعارج (٧٠): الآيات ١ الى ٥ ..... ص: ٤٨٢**

قوله تعالى:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ لِلْكَافِرِينَ لَيْسَ لَهُ دَافِعٌ - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - فَاصْبِرْ صَبْرًا جَمِيلًا [١-٥]

١١٠٥٦ / [١]- علي بن إبراهيم، قال: سئل أبو جعفر (عليه السلام) عن معنى هذا؟ فقال: «نار تخرج من المغرب وملك يسوقها من خلفها حتى تأتي دار [بني] سعد بن همام عند مسجدهم، فلا تدع دارا لبني أميه إلا أحرقتها وأهلها، ولا تدع دارا فيها وتر لآل محمد إلا أحرقتها، وذلك المهدي (عليه السلام)».

١١٠٥٧ / [٢]- وفي حديث آخر: «لما اصطفت الخيلان يوم بدر، رفع أبو جهل يديه فقال: اللهم أقطعنا للرحم، وأتانا بما لا نعرفه، فأجبه العذاب، فأنزل الله عز وجل: سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ».

١١٠٥٨ / [٣]- علي بن إبراهيم: وأخبرنا أحمد بن إدريس، عن محمد بن عبد الله، عن محمد بن علي، عن علي بن حسان، عن عبد الرحمن بن كثير، عن أبي الحسن (عليه السلام)، في قوله تعالى: سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ، قال: «سأل رجل عن الأوصياء، و عن شأن ليله القدر وما يلهمون فيها؟ فقال: النبي (صلى الله عليه وآله): سألت عن عذاب واقِعٍ ثم كفرت «١» بأن ذلك لا يكون، فإذا وقع فليس له دافع».

١- تفسير القمى ٢: ٣٨٥.

٢- تفسير القمى ٢: ٣٨٥.

٣- تفسير القمى ٢: ٣٨٥.

(١) فى المصدر: كفر.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٤٨٣

تَعْرِجُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ فِي صَبْحِ لَيْلِهِ الْقَدْرِ إِلَيْهِ مِنْ عِنْدِ النَّبِيِّ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) وَالْوَصِيِّ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)».

١١٠٥٩/ [٤]- على بن إبراهيم، فى قوله تعالى: فَاصْبِرْ صَبْرًا جَمِيلًا أَى لتكذيب من كذب إن ذلك لا يكون.

١١٠٦٠/ [٥]- محمد بن يعقوب: عن على بن إبراهيم، عن أحمد بن محمد، عن محمد بن خالد، عن محمد ابن سليمان، عن أبيه، عن أبى بصير، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، فى قوله تعالى: سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ لِلْكَافِرِينَ بَوْلَايَهُ عَلَى لَيْسَ لَهُ دَافِعٌ ثُمَّ قَالَ: «هَكَذَا وَ اللَّهُ نَزَلَ بِهَا جَبْرَائِيلُ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) عَلَى مُحَمَّدٍ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)».

١١٠٦١/ [٦]- و عنه: عن عده من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن محمد بن سليمان، عن أبيه، عن أبى بصير، قال: «بينا رسول الله (صلى الله عليه و آله) ذات يوم جالسا إذ أقبل أمير المؤمنين (عليه السلام) فقال [له] رسول الله (صلى الله عليه و آله): إن فيك شبة من عيسى بن مريم، و لو لا أن تقول فيك طوائف من أمتى ما قالت النصارى فى عيسى بن مريم لقلت فيك قولا لا تمر بملا من الناس إلا أخذوا التراب من تحت قدميك يلتمسون بذلك البركة، قال: فغضب الأعرابيان و المغيرة بن شعبه و عده من قريش معهم، فقالوا: ما رضى أن يضرب لابن عمه مثلا إلا عيسى بن مريم! فأنزل الله على نبيه (صلى الله عليه و آله): وَ لَمَّا ضُرِبَ ابْنُ مَرْيَمَ مَثَلًا إِذَا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصِدُّونَ

وَقَالُوا أَلَيْهِنَّا خَيْرٌ أَمْ هُوَ مَا ضَرَبُوهُ لَكَ إِلَّا جَدَلًا بَلْ هُمْ قَوْمٌ خَصِمُونَ إِنَّ هُوَ إِلَّا عَبْدٌ أَنْعَمْنَا عَلَيْهِ وَجَعَلْنَاهُ مَثَلًا لِّبَنِي إِسْرَائِيلَ وَ لَوْ نَشَاءُ لَجَعَلْنَا مِنْكُمْ يَعْنِي مِنْ بَنِي هَاشِمٍ مَلَائِكَةً فِي الْأَرْضِ يَخْلُقُونَ «١» قال: فغضب الحارث بن عمرو الفهري، فقال: اللهم إن كان هذا هو الحق من عندك أن بني هاشم يتوارثون هرقلًا بعد هرقل، فأمطر علينا حجاره من السماء أو اثنتا بعدذاب أليم، فأنزل الله عليه مقاله الحارث، و نزلت هذه الآية: وَ مَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ وَ مَا كَانَ اللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَ هُمْ يَسْتَعْفِرُونَ «٢».

ثم قال: يا بن عمرو، إما تبت، وإما رحلت؟ فقال: يا محمد، بل تجعل لسائر قريش شيئًا مما في يدك، فقد ذهبت بنو هاشم بمكرمه العرب والعجم؟ فقال له النبي (صلى الله عليه وآله): ليس ذلك إلي، ذلك إلى الله تبارك وتعالى.

فقال يا محمد، قلبي ما يتابعني على التوبة، ولكن أرحل عنك، فدعا براحلته فركبها، فلما صار بظهر المدينة أتته جندله، فرضت «٣» هامته، ثم أتى الوحي إلى النبي (صلى الله عليه وآله) فقال: سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ لِّلْكَافِرِينَ بَوْلَايَهُ عَلَى لَيْسَ لَهُ دَافِعٌ مِّنَ اللَّهِ ذِي الْمَعَارِجِ.

---

٤- تفسير القمّي ٢: ٣٨٦.

٥- الكافي ١: ٣٤٩/٤٧.

٦- الكافي ٨: ١٨/٥٧.

(١) الزخرف ٤٣: ٥٧-٦٠.

(٢) الأنفال ٨: ٣٣.

(٣) في المصدر: فرضخت.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٤٨٤

قال: قلت: جعلت فداك، إنا لا نقرؤها هكذا، فقال: «هكذا أنزل الله بها جبرئيل على محمد (صلى الله عليه وآله)، وهكذا والله مثبت في مصحف فاطمه (عليها السلام)، فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله)

و آله) لمن حوله من المنافقين: انطلقوا إلى صاحبكم، فقد أتاه ما استفتح به، قال الله عز و جل: وَ اسْتَفْتَحُوا وَ خَابَ كُلَّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ ﴿١﴾.

١١٠٦٢ / [٧] - محمد بن العباس، قال: حدثنا علي بن محمد بن مخلد، عن الحسن بن القاسم، عن عمرو «٢» ابن الحسن، عن آدم بن حماد، عن حسين بن محمد، قال: سألت سفيان بن عيينه، عن قول الله عز و جل: سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ واقِعٍ، فيمن نزلت؟ فقال: يا بن أخي، لقد سألت عن شيء ما سألتني عنه أحد قبلك، لقد سألت جعفر بن محمد (عليهما السلام) عن مثل هذا الذي قلت «٣» فقال: «أخبرني أبي، عن جدي، عن أبيه، عن ابن عباس، قال: لما كان يوم غدیر خم، قام رسول الله (صلى الله عليه و آله) خطيباً، ثم دعا علي بن أبي طالب (عليه السلام) فأخذ بضبعيه، ثم رفع يده حتى رئى بياض إبطيهما، و قال للناس: ألم أبلغكم الرسالة؟ ألم أنصح لكم؟ قالوا: اللهم نعم. قال: فمن كنت مولاه فعلى مولاه، اللهم وال من والاه، و عاد من عاداه.

قال: ففشت هذه في الناس، فبلغ ذلك الحارث بن النعمان الفهري، فرحل راحلته، ثم استوى عليها، و رسول الله (صلى الله عليه و آله) إذ ذاك بالأبطح، فأناخ ناقته، ثم عقلها، ثم أتى النبي (صلى الله عليه و آله) ثم قال: يا عبد الله، إنك دعوتنا إلى أن نقول: لا إله إلا الله ففعلنا «٤»، ثم دعوتنا إلى أن نقول: إنك رسول الله ففعلنا و القلب فيه ما فيه، ثم قلت لنا: صلوا فصلينا، ثم قلت لنا: صوموا فصمنا، ثم قلت لنا: حجوا فحججنا، ثم قلت لنا: من كنت مولاه

فعلى مولاه، اللهم وال من والاه و عاد من عاداه، فهذا عنك أم عن الله؟ فقال له: بل عن الله، فقالها ثلاثا، فنهض و إنه لمغضب، و إنه ليقول: اللهم إن كان ما يقوله محمد حقا فأمطر علينا حجاره من السماء، تكون نقمه فى أولنا و آيه فى آخرنا، و إن كان ما يقوله محمد كذبا فأنزل به نقمته، ثم ركب ناقته و استوى عليها، فرماه الله بحجر على رأسه «٥» فسقط ميتا، فأنزل الله تبارك و تعالى: سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ لِلْكَافِرِينَ لَيْسَ لَهُ دَافِعٌ مِنَ اللَّهِ ذِي الْمَعَارِجِ».

١١٠٦٣ / [٨] - و عنه، قال: حدثنا أحمد بن القاسم، عن أحمد بن محمد بن محمد السيارى، عن محمد بن خالد، عن محمد بن سليمان، عن أبيه، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، أنه تلا: سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ لِلْكَافِرِينَ بَوْلَايَهُ عَلَى لَيْسَ لَهُ دَافِعٌ ثُمَّ قَالَ: «هكذا فى مصحف فاطمه (عليها السلام)».

٧- تأويل الآيات ٢: ١٧٢٢ / ١.

٨- تأويل الآيات ٢: ١٧٢٣ / ٢. [.....]

(١) إبراهيم ١٤: ١٥.

(٢) فى المصدر: عمر.

(٣) فى المصدر: مثل الذى سألتنى.

(٤) فى المصدر: فقلنا، و كذا التى بعدها.

(٥) فى المصدر: ثم استوى على ناقته فأثارها، فلما خرج من الأبطح رماه الله بحجر على رأسه فخرج من دبره.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٤٨٥

١١٠٦٤ / [٩] - شرف الدين النجفى: عن محمد البرقى، عن محمد بن سليمان، عن أبيه، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، فى قوله عز و جل: سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ لِلْكَافِرِينَ بَوْلَايَهُ عَلَى لَيْسَ لَهُ دَافِعٌ، ثم قال: «هكذا و الله نزل بها جبرئيل على النبى (صلى الله عليه و آله)، و هكذا هو مثبت فى مصحف فاطمه

(عليها السلام)».

١١٠٦٥ / [١٠] - أبو علي الطبرسي، في (مجمع البيان)، قال: أخبرنا السيد أبو الحمد، قال: حدثنا الحاكم أبو القاسم الحسكاني، قال: أخبرنا أبو عبد الله الشيرازي، قال: أخبرنا أبو بكر الجرجاني، قال: أخبرنا أبو أحمد البصري، قال حدثنا محمد بن سهل، قال: حدثنا زيد بن إسماعيل مولى الأنصار، قال: حدثنا محمد بن أيوب الواسطي، قال: حدثنا سفيان بن عيينه، عن جعفر بن محمد الصادق (عليهما السلام)، عن آبائه (عليهم السلام)، قال: «لما نصب رسول الله (صلى الله عليه وآله) عليا (عليه السلام) يوم غدير خم، وقال: من كنت مولاه فعلى مولاه، شاع «١» ذلك في البلاد، فقدم على النبي (صلى الله عليه وآله) النعمان بن الحارث الفهري، فقال: أمرتنا عن الله أن نشهد أن لا إله إلا الله وأنك رسول الله، وأمرتنا بالجهاد والحج والصوم والصلاة والزكاة فقبلناها، ثم لم ترض حتى نصبت هذا الغلام، فقلت: من كنت مولاه فعلى مولاه، فهذا شيء منك أو أمر من الله؟ فقال: بلى والله الذي لا إله إلا هو، إن هذا من الله، فولى النعمان بن الحارث وهو يقول: اللهم إن كان هذا هو الحق من عندك فأمطر علينا حجاره من السماء، فرماه الله بحجر على رأسه فقتله، وأنزل الله تعالى: سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ».

قلت و تقدم ذلك في حديث طويل، في قوله تعالى: قُلْ فَلِلَّهِ الْحُجَّةُ الْبَالِغَةُ من سورة الأنعام، رواه المفضل بن عمر، عن جعفر بن محمد الصادق (عليهما السلام) «٢».

١١٠٦٦ / [١١] - محمد بن إبراهيم النعماني في كتاب (الغيبه)، قال: أخبرنا أبو سليمان أحمد بن هوذه، قال:

حدثنا إبراهيم بن إسحاق النهاوندي، قال: حدثنا عبد

الله بن حماد الأنصاري، عن عمرو بن شمر، عن جابر، قال:

قال أبو جعفر (عليه السلام): «كيف تقرأون هذه السورة؟» قال: قلت: و أي سورة؟ قال: سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ.

قلت: سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ فقال: «ليس هو سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ وإنما هو (سال سليل بعذاب واقع) و هي نار تقع بالثويه، ثم تمضى إلى كناسه، بنى أسد، ثم تمضى إلى ثقيف، فلا تدع وترا لآل محمد إلا أحرقتة».

١١٠٦٧ / [١٢] - و عنه: عن محمد بن همام، قال: حدثنا جعفر بن محمد بن مالك، قال: حدثنا محمد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن الحسن بن علي، عن صالح بن سهل، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، في قول

٩- تأويل الآيات ٢: ٧٢٣ / ٣.

١٠- مجمع البيان ١٠: ٥٢٩.

١١- الغيبة ٢٧٢ / ٤٩.

١٢- الغيبة: ٢٧٢ / ٤٨.

(١) في المصدر: طار.

(٢) تقدّم في الحديث (٥) من تفسير الآيات (١٤٦ - ١٥١) من سورة الأنعام.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٤٨٦

الله عز و جل: سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ، فقال: «تأويلها فيما يجي ء: عذاب يقع في الثويه - يعني ناراً - تنتهي إلى «١» كناسه بنى أسد حتى تمر بثقيف، لا تدع وترا لآل محمد إلا أحرقتة، وذلك قبل خروج القائم (عليه السلام)».

١١٠٦٨ / [١٣] - و من طريق المخالفين: ما رواه الثعلبي بإسناده، قال: و سئل سفيان بن عيينه عن قول الله عز و جل: سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ، فيمن نزل؟ قال: سألتني عن مسأله ما سألتني عنها أحد قبلك، حدثني جعفر بن محمد، عن آبائه (عليهم السلام)، قال: «لما كان رسول الله (صلى الله عليه و آله) بغدير خم، نادى الناس فاجتمعوا، فأخذ بيد علي (عليه السلام) فقال: من كنت مولاه فعلى مولاه، فشاع ذلك



و طار في «٢» البلاد، فبلغ ذلك الحارث بن النعمان الفهري، فأتى رسول الله (صلى الله عليه وآله) على ناقته حتى أتى الأبطح، فنزل عن ناقته وعقلها، ثم أتى النبي (صلى الله عليه وآله) وهو في ملاء من أصحابه فقال: يا محمد، أمرتنا عن الله أن نشهد أن لا إله إلا الله وأنك رسول الله فقبلناه منك، وأمرتنا أن نصلي خمسا فقبلناه منك، وأمرتنا أن نصوم شهرا فقبلناه، وأمرتنا أن نحج البيت فقبلناه، ثم لم ترض بهذا حتى رفعت بضبعي ابن عمك ففضلته علينا وقلت: من كنت مولاه فعلى مولاه، وهذا شيء منك أم من الله؟ فقال: والذي لا إله إلا هو، إنه من أمر الله، فولى الحارث بن النعمان، يريد راحلته، وهو يقول: اللهم إن كان ما يقول محمد حقا فأمطر علينا حجاره من السماء أو ائتنا بعذاب أليم، فما وصل إليها حتى رماه بحجر فسقط على هامته، وخرج من دبره فقتله، فأنزل الله تعالى: سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ واقِعٍ.

١١٠٦٩ / [١٤] - علي بن إبراهيم، في قوله تعالى: فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ، قال: في يوم القيامة خمسون موقفا، كل موقف ألف سنة.

١١٠٧٠ / [١٥] - محمد بن يعقوب: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، و علي بن محمد القاساني، جميعا، عن القاسم بن محمد، عن سليمان بن داود المنقري، عن حفص بن غياث، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): «إذا أراد أحدكم أن لا يسأل ربه شيئا إلا أعطاه، فليأس من الناس كلهم، و لا يكون له رجاء إلا من عند الله جل ذكره، فإذا علم الله ذلك من قلبه لم

يسأله شيئاً إلا أعطاه، فحاسبوا أنفسكم قبل أن تحاسبوا عليها، فإن للقيامه خمسين موقفاً، كل موقف مقداره ألف سنه»، ثم تلا: في يومٍ كان مقداره خمسين ألف سنه «٣».

و رواه الشيخ في (أماله): قال أخبرنا محمد بن محمد بن النعمان، قال: أخبرنا أبو الحسن أحمد بن محمد بن الحسن بن الوليد، قال: حدثني أبي، قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفار، عن علي بن محمد القاساني، عن سليمان بن داود المنقري، عن حفص بن غياث، قال: قال أبو عبد الله جعفر بن محمد (عليهما السلام): «إذا أراد أحدكم

---

١٣- ..... نور الأبصار: ٨٧، عن الثعلبي.

١٤- تفسير القمي ٢: ٣٨٦.

١٥- الكافي ٢: ١١٩ / ٢. [.....]

(١) في المصدر: نارا حتى تنتهي إلى الكناسه.

(٢) في «ط»: ذلك في أقطار.

(٣) (فحاسبوا أنفسكم ... ألف سنه) ليس في المصدر.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٤٨٧

أن لا يسأل الله شيئاً إلا أعطاه» و ذكر الحديث بعينه «١».

و رواه المفيد في (أماله) بإسناده، عن حفص بن غياث، عن الصادق (عليه السلام) «٢».

١١٠٧١ / [١٦] - الطبرسي: روى عن أبي عبد الله (عليه السلام): «لو ولي الحساب غير الله لمكتوا فيه خمسين ألف سنه من قبل أن يفرغوا، و الله سبحانه يفرغ من ذلك في ساعه».

١١٠٧٢ / [١٧] - قال: و روى أبو سعيد الخدرى، قال: قيل: يا رسول الله، ما أطول هذا اليوم؟ فقال: «و الذى نفس محمد بيده، إنه ليخف على المؤمن حتى يكون أخف عليه من صلاه مكتوبه يصلها في الدنيا».

١١٠٧٣ / [١٨] - و عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «لا ينتصف ذلك اليوم حتى يكون يقبل أهل الجنة في الجنة و أهل النار في النار».

١١٠٧٤ / [١٩] - السيد المعاصر في (الرجعه): عن أسد بن إسماعيل، عن

أبى عبد الله (عليه السلام)، أنه قال حين سئل عن اليوم الذى ذكر الله تعالى مقداره فى القرآن: فى يوم كان مقداره خمسين ألف سنة: «هى كره رسول الله (صلى الله عليه وآله)، فىكون ملكه فى كرتة خمسين ألف سنة، و يملك أمير المؤمنين (عليه السلام) فى كرتة أربعاً و أربعين ألف سنة».

### سوره المعارج (٧٠): الآيات ٨ الى ٢١ ..... ص : ٤٨٧

قوله تعالى:

يَوْمَ تَكُونُ السَّمَاءُ كَالْمُهْلِ - إلى قوله تعالى - وَإِذَا مَسَّهُ الْخَيْرُ مَنُوعًا [٨ - ٢١] / ١١٠٧٥ [١] - على بن إبراهيم: قوله تعالى: يَوْمَ تَكُونُ السَّمَاءُ كَالْمُهْلِ، قال: الرصاص الذائب و النحاس كذلك تذوب السماء، و قوله: وَ لَا يَسْئَلُ حَمِيمٌ حَمِيمًا قال: لا ينفذ.

١١٠٧٦ / [٢] - ثم قال: و فى روايه أبى الجارود، عن أبى جعفر (عليه السلام)، فى قوله تعالى: يُبْصِرُونََّهُمْ

١٦- مجمع البيان ١٠: ٥٣١.

١٧- مجمع البيان ١٠: ٥٣١.

١٨- مجمع البيان ١٠: ٥٣١.

١٩- الرجعه: ٣ «مخطوط».

١- تفسير القمى ٢: ٣٨٦.

٢- تفسير القمى ٢: ٣٨٦.

(١) الأمالى ١: ٣٤.

(٢) الأمالى: ٢٧٤ / ١.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٤٨٨

يقول: «يعرفونهم ثم لا يتساءلون، قوله: يَوْمَ الْمُجْرِمِ لَوْ يُفْتَدَى مِنْ عَذَابِ يَوْمِنَا بِنَبِيٍّ وَ صَاحِبَتِهِ وَ أَخِيهِ وَ فَصِيحَتِهِ الَّتِي تُؤْوِيهِ وَ هِيَ أُمُّهُ الَّتِي وَلَدَتْهُ».

١١٠٧٧ / [١] - على بن إبراهيم، فى قوله تعالى: كَلَّا إِنَّهَا لَأَطَى، قال: تلتهب عليهم النار، قوله تعالى:

نَزَاعَةً لِلشَّوَى قال: تنزع عينيه و تسود وجهه تدعوا من أدبر و تولى، قال: تجره إليها و جمع فأوعى أى جمع مالا و دفنه و وعاه و

لم ينفقه فى سبيل الله، وقوله تعالى: إِنَّ الْإِنْسَانَ خُلِقَ هَلُوعاً أى حريصاً إِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ جَزُوعاً، قال: الشر: هو الفقر و الفاقة و إِذَا مَسَّهُ الْخَيْرُ مَنُوعاً، قال: الغناء و السعه.

### سوره المعارج (٧٠): الآيات ٢٢ الى ٢٣ ..... ص : ٤٨٨

قوله تعالى:

إِلَّا الْمُصَلِّينَ الَّذِينَ هُمْ عَلَى صَلَاتِهِمْ دَائِمُونَ [٢٢-٢٣]

١١٠٧٨ / [٢]- ثم قال: و فى روايه أبى الجارود، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: «ثم استثنى فقال: إِلَّا الْمُصَلِّينَ فوصفهم بأحسن أعمالهم الَّذِينَ هُمْ عَلَى صَلَاتِهِمْ دَائِمُونَ يقول: إذا فرض على نفسه شيئاً من النوافل دام عليه».

١١٠٧٩ / [٣]- محمد بن يعقوب: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، عن

حماد، و محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن حماد بن عيسى، عن حريز، عن الفضيل، قال: سألت أبا جعفر (عليه السلام) عن قول الله عز و جل:

وَ الَّذِينَ هُمْ عَلَى صَلَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ «١»، قال: «هى الفريضة»، قلت: الَّذِينَ هُمْ عَلَى صَلَاتِهِمْ دَائِمُونَ؟ قال: «هى النافلة».

١١٠٨٠ / [٤]- ابن بابويه: عن محمد بن موسى بن المتوكل، بإسناده، عن محمد بن الفضيل، عن أبى الحسن الماضى (عليه السلام)، فى قوله عز و جل: إِلَّا الْمُصَلِّينَ الَّذِينَ هُمْ عَلَى صَلَاتِهِمْ دَائِمُونَ، قال: «أولئك و الله أصحاب الخمسين من شيعتنا» قال: قلت: وَ الَّذِينَ هُمْ عَلَى صَلَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ «٢»؟ قال: «أولئك أصحاب الخمس [صلوات] من شيعتنا» قال: قلت: وَ أَصْحَابُ الْيَمِينِ «٣»؟ قال: «هم و الله من شيعتنا».

١- تفسير القمى ٢: ٣٨٦.

٢- تفسير القمى ٢: ٣٨٦.

٣- الكافى ٣: ١٢ / ٢٦٩. [.....]

٤- ..... تأويل الآيات ٢: ٧٢٤ / ٤.

(١) المؤمنون ٢٣: ٩.

(٢) المؤمنون ٢٣: ٩.

(٣) الواقعة ٥٦: ٢٧.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٤٨٩

١١٠٨١ / [٤]- و عنه: عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «حدثنى أبى، عن آبائه (عليهم السلام)، عن أمير المؤمنين (عليه السلام)، قال: لا يصلى الرجل نافله فى وقت فريضه إلا من عذر، و لكن يقضى بعد ذلك إذا أمكنه القضاء، قال الله تعالى: الَّذِينَ هُمْ عَلَى صَلَاتِهِمْ دَائِمُونَ الَّذِينَ يَقْضُونَ مَا فَاتَهُمْ مِنَ اللَّيْلِ بِالنَّهَارِ، وَ مَا فَاتَهُمْ مِنَ النَّهَارِ بِاللَّيْلِ، لَا تَقْضَى نَافِلُهُ فِي وَقْتِ فَرِيضِهِ، أبدأ بالفريضة ثم صل ما بدا لك».

سوره المعارج (٧٠): الآيات ٢٤ الى ٢٥ ..... ص: ٤٨٩

قوله تعالى:

وَالَّذِينَ فِي أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ مَعْلُومٌ لِلسَّائِلِ وَالْمَحْرُومِ [٢٤-٢٥]

١١٠٨٢/ [١] - محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن عثمان بن عيسى، عن سماعة بن مهران، عن

أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «إن الله عز وجل فرض للفقراء فى مال «١» الأغنياء، فريضه لا يحمدون «٢» بأدائها، وهى الزكاه، بها حقنوا «٣» دماءهم، وبها سموا مسلمين، ولكن الله عز وجل فرض فى أموال الأغنياء حقوقا غير الزكاه، فقال عز وجل: وَ الَّذِينَ فى أموالِهِمْ حَقٌّ مَّعْلُومٌ، فالحق المعلوم [من] غير الزكاه وهو شىء يفرضه الرجل على نفسه فى ماله يجب عليه أن يفرضه على قدر طاقته وسعه ماله، فيؤدى الذى فرض على نفسه، إن شاء فى كل يوم، وإن شاء فى كل جمعه، وإن شاء فى كل شهر».

١١٠٨٣/ [٢]- وعنه: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، عن الحسين بن سعيد، عن فضاله بن أيوب، عن أبي المغراء، عن أبي بصير، قال: كنا عند أبى عبد الله (عليه السلام) ومعنا بعض أصحاب الأموال، فذكروا الزكاه، فقال أبو عبد الله (عليه السلام): «إن الزكاه ليس يحمد بها صاحبها، إنما هو شىء ظاهر، إنما حقن بها دمه، وسمى بها مسلما، ولو لم يؤدها لم تقبل له صلاه، وإن عليكم فى أموالكم غير الزكاه» [فقلت: أصلحك الله، وما علينا فى أموالنا غير الزكاه؟] فقال: «سبحان الله! أما تسمع الله عز وجل يقول فى كتابه: وَ الَّذِينَ فى أموالِهِمْ حَقٌّ مَّعْلُومٌ لِلسَّائِلِ وَالْمَحْرُومِ».

قال: قلت: ماذا الحق المعلوم الذى علينا؟ قال: «هو الشىء يعمله الرجل فى ماله، يعطيه فى اليوم أو فى الجمعه أو فى الشهر، قل أو كثر، غير أنه يدوم عليه».

---

٤- الخصال ١٠/٦٢٨.

١- الكافى ٣: ٤٩٨/٨.

٢- الكافى ٣: ٤٩٩/٩.

(١) فى المصدر: أموال.

(٢) زاد

في المصدر: إلّا.

(٣) في «ج»: حصّنا.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٤٩٠

١١٠٨٤ / [٣]- و عنه: عن علي بن محمد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن عثمان بن عيسى، عن إسماعيل بن جابر، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، في قول الله عز وجل: وَالَّذِينَ فِي أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ مَّعْلُومٌ لِلسَّائِلِ وَالْمَحْرُومِ أَهْوَى الزكاه؟ فقال: «هو الرجل يؤتاه الله الثروه من المال، فيخرج منه الألف والألفين والثلاثة آلاف والأقل والأكثر، فيصل به رحمه، ويحمل به الكل» (١) عن قومه».

١١٠٨٥ / [٤]- و عنه: عن علي بن محمد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد، عن الحسن بن محبوب، عن عبد الرحمن بن الحجاج، عن القاسم بن عبد الرحمن الأنصاري، قال: سمعت أبا جعفر (عليه السلام) يقول: «إن رجلا- جاء إلى أبي علي بن الحسين (عليهما السلام) فقال له: أخبرني عن قول الله عز وجل: وَالَّذِينَ فِي أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ مَّعْلُومٌ لِلسَّائِلِ وَالْمَحْرُومِ ما هذا الحق المعلوم؟ فقال له علي بن الحسين (عليهما السلام): الحق المعلوم: الشئ ى يخرج به الرجل من ماله، ليس من الزكاه، ولا- من الصدقه المفروضتين.

قال: فإذا لم يكن من الزكاه ولا من الصدقه، فما هو؟ فقال: هو الشئ ى يخرج به الرجل من ماله، إن شاء أكثر، وإن شاء أقل، على قدر ما يملك.

فقال له الرجل: فما يصنع به؟ قال: يصل به رحمه ويقوى به ضعيفا «٢»، ويحمل به كلاب أو يصل به أخا له في الله لنائبه تنوبه، فقال الرجل: الله يعلم حيث يجعل رسالته».

١١٠٨٦ / [٥]- ثم قال محمد بن يعقوب: و عنه، عن ابن فضال، عن



صفوان الجمال، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، في قوله عز وجل: لِلسَّائِلِ وَالْمَحْرُومِ، قال: «المحروم: المحارف الذى قد حرم كد يده فى الشراء و البيع».

١١٠٨٧ / [٦]- و فى روايه أخرى، عن أبى جعفر و أبى عبد الله (عليهما السلام) أنهما قالان: «المحروم: الرجل الذى ليس بعقله بأس، و لم يبسط له فى الرزق، و هو محارف».

١١٠٨٨ / [٧]- العياشى: عن محمد بن مروان، عن جعفر بن محمد (عليهما السلام)، قال: «إنى لأطوف بالبيت مع أبى (عليه السلام) إذ أقبل رجل طوال جعشم «٣» متعمم بعمامه، فقال: السلام عليك يا بن رسول الله- قال- فرد عليه أبى، فقال: أشياء أردت أن أسألك عنها ما بقى أحد يعلمها إلا رجل أو رجلان؟- قال- فلما قضى أبى الطواف دخل الحجر، فصلى ركعتين، ثم قال: ها هنا، أبا جعفر. ثم أقبل على الرجل، فسأله عن المسائل، فكان فيما سأله، قال:

٣- الكافى ٣: ٤٩٩ / ١٠.

٤- الكافى ٣: ٥٠٠ / ١١.

٥- الكافى ٣: ٥٠٠ / ١٢.

٦- الكافى ٣: ٥٠٠ / ١٢. [...]

٧- تفسير العياشى ١: ٢٩ / ٥.

(١) أى العيال و الثقل. «الصحاح ٥: ١٨١١».

(٢) فى المصدر: و يقرى به ضيفاً.

(٣) الجعشم: هو المنتفخ الجنين، الغليظهما. «لسان العرب ١٢: ١٠٢».

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٤٩١

فأخبرنى عن قوله: فى أموالهم حَقٌّ مَعْلُومٌ، ما هذا الحق المعلوم؟ قال: هو الشىء الذى يخرج الرجل من ماله ليس من الزكاه، فيكون للنائبه و الصله. قال: صدقت، فتعجب أبى من قوله: صدقت، قال: ثم قام الرجل، فقال أبى:

على بالرجل - قال - فطلبتة فلم أجده».

و الحديث بتمامه تقدم فى قوله تعالى: إِنِّى جَاعِلٌ فى الأَرْضِ خَلِيفَةً من سوره البقره «١».

١١٠٨٩ / [٨] - محمد بن العباس: عن محمد بن أبي بكر، عن

محمد بن إسماعيل، عن عيسى بن داود، عن أبي الحسن موسى بن جعفر، عن أبيه (عليهم السلام): «أن رجلاً سأل أبا جعفر «٢» محمد بن علي (عليهما السلام)، عن قول الله عز وجل: وَالَّذِينَ فِي أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ مَّعْلُومٌ لِلسَّائِلِ وَالْمَحْرُومِ، فقال له أبي: أحفظه يا هذا وانظر كيف تروى عنى، إن السائل والمحرور شأنهما عظيم، أما السائل فهو رسول الله (صلى الله عليه وآله) في مسأله الله لهم فى حقه، والمحرور هو من حرم «٣» الخمس: أمير المؤمنين على بن أبى طالب و ذريته الأئمة (صلوات الله عليهم أجمعين)، هل سمعت وفهمت؟ ليس هو كما يقول الناس».

### سوره المعارج (٧٠): آيه ٢٦..... ص : ٤٩١

قوله تعالى:

وَالَّذِينَ يُصَدِّقُونَ بِيَوْمِ الدِّينِ [٢٦]

١١٠٩٠/ [١] - محمد بن يعقوب: عن على بن محمد، عن على بن العباس، عن الحسن بن عبد الرحمن، عن عاصم بن حميد، عن أبى حمزه، عن أبى جعفر (عليه السلام)، فى قوله عز وجل: وَالَّذِينَ يُصَدِّقُونَ بِيَوْمِ الدِّينِ، قال: «بخروج القائم (عليه السلام)».

### سوره المعارج (٧٠): آيه ٢٩..... ص : ٤٩١

قوله تعالى:

وَالَّذِينَ هُمْ لِأُفْجَاهِهِمْ حَافِظُونَ [٢٩]

١١٠٩١/ [٢] - محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن العباس بن موسى، عن

٨- تأويل الآيات ٢: ٧٢٤/ ٥.

١- الكافي ٨: ٢٨٧/ ٤٣٢.

٢- الكافي ٥: ٤٥٣/ ٢.

(١) تقدّم فى الحديث (٤) من تفسير الآيات (٣٠-٣٣) من سوره البقره.

(٢) فى المصدر: سأل أباه.

(٣) فى النسخ: أحرم.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٤٩٢

إسحاق، عن أبي ساره، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام)، عنها، يعنى المتعه؟ فقال لى: «حلال، فلا تتزوج إلا عفيفه، إن الله عز وجل يقول: وَالَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَافِظُونَ وَلَا تَضَعُ فَرْجَكَ حَيْثُ لَا تَأْمَنُ عَلَىٰ دِرَاهِمِكَ» (١)».

### سوره المعارج (٧٠): الآيات ٣٦ الى ٤١ ..... ص : ٤٩٢

قوله تعالى:

مُهْطِعِينَ عَنِ الْيَمِينِ وَعَنِ الشِّمَالِ عِزِينَ - إلى قوله تعالى - عَلَىٰ أَنْ تُبَدَّلَ خَيْرًا مِنْهُمْ [٣٦- ٤١] / ١١٠٩٢ [١] - على بن إبراهيم: قوله تعالى: مُهْطِعِينَ أَى أَذْلَاءَ، قوله: عَنِ الْيَمِينِ وَعَنِ الشِّمَالِ عِزِينَ أَى قعود، قوله: كَلَّا إِنَّا خَلَقْنَاهُمْ مِمَّا يَعْلَمُونَ، قال: من نطفه ثم علقه، قوله: فَلَا أُقْسِمُ بِرَبِّ الْمَشَارِقِ وَالْمَغَارِبِ قال: مشارق الشتاء، و مشارق الصيف، و مغارب الشتاء، و مغارب الصيف، و هو قسم و جوابه: إِنَّا لَقَادِرُونَ عَلَىٰ أَنْ نُبَدَّلَ خَيْرًا مِنْهُمْ.

١١٠٩٣ / [٢] - ابن بابويه، قال: حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد، قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفار، عن العباس بن معروف، عن الحجال، عن عبد الله بن أبي حماد، يرفعه إلى أمير المؤمنين (عليه السلام)، فى قول الله عز وجل: بِرَبِّ الْمَشَارِقِ وَالْمَغَارِبِ، قال: «لها ثلاثمائه و ستون مشرقا، و ثلاثمائه و ستون مغربا، فيومها الذى تشرق فيه لا تعود فيه إلا من قابل، و يومها الذى تغرب فيه لا

تعود فيه إلا من قابل».

١١٠٩٤/ [٣]- الطبرسى فى (الاحتجاج): عن الأصبغ بن نباته، قال: خطبنا أمير المؤمنين (عليه السلام) على منبر الكوفه، فحمد الله و أثنى عليه، ثم قال: «أيها الناس، سلونى فإن بين جوانحى علما» فقام إليه ابن الكواء، فقال:

يا أمير المؤمنين، ما الذاريات ذروا؟ قال: «الرياح» قال: فما الحاملات وقرأ قال: «السحاب»، قال: فما الجاريات يسرا قال: «السفن» قال: فما المقسمات أمرا؟ قال: «الملائكة».

قال: يا أمير المؤمنين، وجدت كتاب الله ينقض بعضه بعضا، قال: «ثكلتك أمك يا بن الكواء، كتاب الله

١- تفسير القمى ٢: ٣٨٦.

٢- معانى الأخبار: ٢٢١/ ١.

٣- الاحتجاج: ٢٥٩.

(١) قال المجلسى (رحمه الله): قوله (عليه السلام): «حيث لا تأمن» يحتمل وجوها.

الأول: أن من لا تأمنها على درهم كيف تأمنها على فرجك، فلعلها تكون فى عدّه غيرك فيكون وطؤك شبهه، و الاحتراز عن الشبهات مطلوب.

الثانى: أنها إذا لم تكن عفيفه كانت فاسقه، فهى ليست بمحلّ للأمانه، فربما تذهب بدراهمك و لا تفى بالأجل.

الثالث: أنها لما لم تكن مؤتمنه على الدراهم، فبالحرى أن لا تؤن على ما يحصل من الفرج من الولد، فلعلها تخلط ماء ك بماء غيرك، أو أنها لفسقتها يحصل منها ولد غير مرضى. «مرآه العقول ٢٠: ٢٣٥». [...]

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٤٩٣

يصدق بعضه بعضا، و لا ينقض بعضه بعضا، فسل عما بدا لك؟» قال: يا أمير المؤمنين، سمعته يقول: رَبِّ الْمَشَارِقِ وَالْمَغَارِبِ وَ قال فى آيه أخرى: رَبُّ الْمَشْرِقَيْنِ وَ رَبُّ الْمَغْرِبَيْنِ «١»، و قال فى آيه أخرى: رَبُّ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ «٢».

قال: «ثكلتك أمك يا بن الكواء، هذا المشرق و هذا المغرب، [و أما] قوله: رَبُّ الْمَشْرِقَيْنِ وَ رَبُّ الْمَغْرِبَيْنِ فإن مشرق الشتاء على حده، و مشرق

الصيف على حده، أما تعرف ذلك من قرب الشمس و بعدها؟

و أما قوله: رَبِّ الْمَشَارِقِ وَالْمَغَارِبِ فَإِنَّ لَهَا ثَلَاثَ مِائَةٍ وَسِتِّينَ بَرَجًا، تَطْلُعُ كُلُّ يَوْمٍ مِنْ بَرَجٍ وَ تَغْرِبُ «٣» فِي آخِرِ، فَلَا تَعُودُ إِلَيْهِ إِلَّا مِنْ قَابِلٍ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ».

١١٠٩٥ / [٤] - شرف الدين النجفي: عن محمد بن خالد البرقي، عن محمد بن سليمان، عن أبيه، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله (عليه السلام) [في قوله عز و جل]: فَلَا أُقْسِمُ بِرَبِّ الْمَشَارِقِ وَالْمَغَارِبِ، قال: «المشارق:

الأنبياء، و المغارب: الأوصياء (صلوات الله عليهم أجمعين)».

### سورة المعارج (٧٠): الآيات ٤٣ الى ٤٤ ..... ص: ٤٩٤

قوله تعالى:

يَوْمَ يَخْرُجُونَ مِنَ الْأَجْدَاثِ - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - الْيَوْمَ الَّذِي كَانُوا يُوعَدُونَ [٤٣ - ٤٤] / ١١٠٩٦ [١] - عَلَى بْنِ إِبْرَاهِيمَ، قَوْلُهُ: يَوْمَ يَخْرُجُونَ مِنَ الْأَجْدَاثِ قَالَ: مِنَ الْقُبُورِ كَأَنَّهُمْ إِلَى نُصْبٍ يُوفِضُونَ، قَالَ: إِلَى الدَّاعِي ينادون، قَوْلُهُ: تَرْهَقُهُمْ ذِلَّةٌ، قَالَ: تَصِيْبُهُمْ ذَلَّةٌ ذَلِكَ الْيَوْمَ الَّذِي كَانُوا يُوعَدُونَ.

١١٠٩٧ / [٢] - شرف الدين النجفي: بإسناده، عن سليمان بن خالد، عن ابن سماعه، عن عبد الله بن القاسم، عن يحيى بن ميسر، عن أبي جعفر (عليه السلام)، في قوله عز و جل: خَاشِعَةً أَبْصَارُهُمْ تَرْهَقُهُمْ ذِلَّةٌ ذَلِكَ الْيَوْمَ الَّذِي كَانُوا يُوعَدُونَ، قَالَ: «يعنى يوم خروج القائم (عليه السلام)».

٤- تأويل الآيات ٢: ٧٢٥ / ٦.

١- تفسير القمى ٢: ٣٨٧.

٢- تأويل الآيات ٢: ٧٢٦ / ٧.

(١) الرحمن ٥٥: ١٧.

(٢) الشعراء ٢٦: ٢٨.

(٣) في المصدر: تغيب.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٤٩٥

١١٠٩٨ / [١] - ابن بابويه: بإسناده، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «من كان يؤمن بالله و يقرأ كتابه، لا يدع قراءه إِنَّا أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَى قَوْمِهِ فَأَى عَبْد قَرَأَهَا مُحْتَسِبًا صَابِرًا فِي فَرِيضِهِ أَوْ نَافِلُهُ أَسْكَنَهُ اللَّهُ تَعَالَى فِي مَسَاكِنِ الْأَبْرَارِ، وَ أَعْطَاهُ ثَلَاثَ جَنَّاتٍ مَعِ جَنَّتِهِ كِرَامِهِ مِنَ اللَّهِ، وَ زَوْجَهُ مَائَتِي حَوْرَاءَ، وَ أَرْبَعَةَ آلَافٍ ثَيْبٍ إِنِشَاءَ اللَّهِ تَعَالَى».

١١٠٩٩ / [٢] - و من (خواص القرآن): قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): «من قرأها و طلب حاجه سهل الله قضائها».

١١١٠٠ / [٣] - و قال الصادق (عليه السلام): «من أدمن قراءتها ليلاً أو نهاراً لم يموت حتى يرى مقعده في الجنة، و إذا قرئت في وقت طلب حاجه قضيت بإذن الله تعالى».

١- ثواب الأعمال: ١٢٠.

٢- .....

٣- خواص القرآن: ١١ «مخطوط».

البرهان في تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٤٩٦

### سوره نوح(٧١): آيه ١ ..... ص : ٤٩٦

قوله تعالى:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ إِنَّا أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَى قَوْمِهِ أَنْ أَنْذِرْ قَوْمَكَ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ [١] قد تقدم الخبر في ذلك في سوره هود و غيرها «١».

### سوره نوح(٧١): الآيات ٧ الى ٩ ..... ص : ٤٩٦

قوله تعالى:

وَ إِنِّي كُئِمَّا دَعَوْتُهُمْ لِتَغْفِرَ لَهُمْ - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - وَ أَسْرَرْتُ لَهُمْ إِسْرَارًا [٧-٩] / [١] - عَلَى بِنِ إِبْرَاهِيمَ، قَوْلُهُ تَعَالَى: وَ إِنِّي كُئِمَّا دَعَوْتُهُمْ لِتَغْفِرَ لَهُمْ جَعَلُوا أَصَابِعَهُمْ فِي آذَانِهِمْ وَ اسْتَعْشَوْا ثِيَابَهُمْ، قَالَ: اسْتَرَوْا بِهَا وَ أَصْرُّوا وَ اسْتَكْبَرُوا اسْتِكْبَارًا أَى عَزَمُوا عَلَى أَنْ لَا يَسْمَعُوا شَيْئًا ثُمَّ إِنِّي أَعْلَنْتُ لَهُمْ وَ أَسْرَرْتُ لَهُمْ إِسْرَارًا، قَالَ: دَعَوْتُهُمْ سِرًّا وَ عَلَانِيَةً.

(١) تقدّم فى تفسير الآيات (٣٦-٤٩) من سورة هود، و فى تفسير الآية (١٤) من سورة العنكبوت.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٤٩٧

### سورة نوح(٧١): الآيات ١٠ الى ١٢ ..... ص : ٤٩٧

قوله تعالى:

فَقُلْتُ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّارًا- إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى- وَ يَجْعَلْ لَكُمْ أَنْهَارًا [١٠-١٢]

١١١٠٢ / [١]- محمد بن يعقوب: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن بعض أصحابه، قال: شكّا الأبرش الكلبي إلى أبي جعفر (عليه السلام) أنه قال: لا يولد له، و قال: علمنى شيئاً؟ قال: «استغفر الله فى كل يوم أو فى كل ليلة مائة مره، فإن الله يقول: اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّارًا إِلَى قَوْلِهِ وَ يُمِدُّكُمْ بِأَمْوَالٍ وَ بَيْنَ».»

١١١٠٣ / [٢]- و عنه: عن الحسن بن محمد، عن أحمد بن محمد السيارى، عن عبد الرحمن بن أبى نجران، عن سليمان بن جعفر، عن شيخ مدينى، عن رواه، عن زراره «١»، عن أبى جعفر (عليه السلام)، أنه وفد إلى هشام بن عبد الملك فأبطأ عليه الإذن حتى اغتم، و كان له حاجب كبير «٢» لا يولد له، فدنا منه أبو جعفر (عليه السلام) فقال له: «هل لك أن توصلنى إلى هشام و أعلمك دعاء يولد لك؟» قال: نعم، فأوصله إلى هشام، و قضى له جميع حوائجه.

قال: فلما



فرغ قال له الحاجب: جعلت فداك، الدعاء الذي قلت لي؟ قال له: «نعم قل في كل يوم إذا أصبحت و أمسيت: سبحان الله، سبعين مره، و تستغفر عشر مرات، و تسبح تسع مرات «٣»، و تختتم العاشره بالاستغفار، يقول الله «٤» اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّارًا يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَارًا وَيُمْدِدْكُمْ بِأَمْوَالٍ وَ بَيْنَ وَ بَيْنَ وَ يَجْعَلْ لَكُمْ جَنَّاتٍ وَ يَجْعَلْ لَكُمْ أَنْهَارًا» فقالها الحاجب فرزق ذريه طيبه كثيره، و كان بعد ذلك يصل أبا جعفر و أبا عبد الله (عليهما السلام).

فقال سليمان: ففعلتها «٥»، و قد تزوجت ابنه عم لي، فأبطأ على الولد منها، فعلمتها أهلى فرزقت ولدا، و زعمت المرأه أنها متى تشاء أن تحمل حملت إذا قالتها و علمتها غير واحد من الهاشميين ممن لم يكن يولد لهم، فولد لهم ولد كثير و الحمد لله.

١- الكافي ٦: ٨ / ٤.

٢- الكافي ٦: ٨ / ٥.

(١) فى المصدر: عن شيخ مدنى عن زرارہ. [.....]

(٢) فى المصدر: حاجب كثير الدنيا و.

(٣) (و تسبح تسع مرات) ليس فى «ى».

(٤) فى المصدر: بالاستغفار، ثم تقول قول الله عز و جلّ.

(٥) فى المصدر: فقلتهما.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٤٩٨

١١١٠٤ / [١] - و عنه: عن عده من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن يعقوب بن يزيد، عن محمد بن شعيب، عن النضر بن شعيب، عن سعيد بن يسار، قال: قلت لأبى عبد الله (عليه السلام): لا يولد لي. فقال: «استغفر ربك فى السحر مائه مره، فإن نسيته فاقضه» (١).

**سوره نوح (٧١): الآيات ١٣ الى ٢٢ ..... ص: ٤٩٨**

قوله تعالى:

لَا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَارًا - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - وَ مَكْرُوا مَكْرًا كُبْرًا [١٣ - ٢٢]

١١١٠٥ / [٢] - على بن إبراهيم: و فى روايه أبى الجارود، عن أبى جعفر (عليه السلام)، فى قوله تعالى:

لا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَاراً، قال: «لا تخافون الله عظمه».

١١١٠٦/ [٣]- على بن إبراهيم، قوله تعالى: وَقَدْ خَلَقَكُمْ أَطْوَاراً، قال: على اختلاف الأهواء و الإرادات و المشيئات، قوله: وَ اللَّهُ أَنْبَتَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ أَى على وجه «٢» الأرض نباتاً، قوله: رَبِّ إِنَّهُمْ عَصَوْنِي وَ اتَّبَعُوا مَنْ لَمْ يَزِدْهُ مَالَهُ وَ وُلِدْهُ إِلَّا خَسَاراً، قال: اتبعوا الأغنياء وَ مَكْرُوا مَكْرًا كُبَّارًا أَى كبيراً.

### سوره نوح(٧١): الآيات ٢٣ الى ٢٧ ..... ص: ٤٩٨

قوله تعالى:

وَ قَالُوا لَا- تَذَرُنَّ آلِهَتَكُمْ وَلَا- تَذَرُنَّ وَدًّا وَلَا- سُوعًا وَلَا- يَغُوثَ وَ يَعُوقَ وَ نَسِيراً- إِلَى قوله تعالى- إِلَّا فَاجِرًا كَفَّارًا [٢٣- ٢٧] ١١١٠٧/ [٤]- على بن إبراهيم، قال: كان قوم مؤمنون قبل نوح (عليه السلام) فماتوا، فحزن عليهم الناس، فجاء إبليس فاتخذ لهم صورهم ليأنسوا بها فأنسوا، فلما جاءهم الشتاء أدخلوها البيوت، فمضى ذلك القرن و جاء القرن الآخر، فجاءهم إبليس فقال لهم: إن هؤلاء الآلهة كانوا آباءكم يعبدونها، فعبدوهم و ضل منهم بشر كثير، فدعا عليهم نوح (عليه السلام) حتى أهلكهم الله.

١- الكافي ٦: ٩/ ٦.

٢- تفسير القمى ٢: ٣٨٧.

٣- تفسير القمى ٢: ٣٨٧.

٤- تفسير القمى ٢: ٣٨٧.

(١) (فإن نسيتَه فاقضه) ليس فى «ج، ح، ي».

(٢) (وجه) ليس فى المصدر.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٤٩٩

١١١٠٨/ [٢]- ابن بابويه، قال: حدثنا أبى (رحمه الله)، قال: حدثنا سعد بن عبد الله، قال: حدثنا أحمد بن محمد بن عيسى، قال: حدثنا محمد بن خالد البرقى، قال: حدثنا حماد بن عيسى، عن حريز بن عبد الله السجستاني، عن جعفر بن محمد (عليهما السلام)، فى قول الله عز و جل: وَ قَالُوا لَا تَذَرُنَّ آلِهَتَكُمْ وَلَا تَذَرُنَّ وَدًّا وَلَا سُوعًا وَلَا يَغُوثَ وَ يَعُوقَ وَ نَسِيراً، قال: «كانوا

يعبدون الله عز و جل فماتوا، فضج قومهم و شق ذلك عليهم، فجاءهم إبليس لعنه الله، فقال لهم: اتخذ لكم أصناما على صورهم فتنظرون إليهم و تأنسون بهم و تعبدون الله، فأعد لهم أصناما على مثالهم، فكانوا يعبدون الله عز و جل [و ينظرون إلى تلك الأصنام، فلما جاءهم الشتاء و الأمطار أدخلوا الأصنام البيوت، فلم يزالوا يعبدون الله عز و جل ] حتى هلك ذلك القرن و نشأ أولادهم فقالوا: إن آباءنا كانوا يعبدون هؤلاء، فعبدوهم من دون الله عز و جل، و ذلك قول الله عز و جل: **وَلَا تَدْرُونَ وَا وَ لَا سُوَاعاً الْآيَةَ**».

١١١٠٩ / [٣]- محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن بعض أصحابه، عن العباس بن عامر، عن أحمد ابن رزق الغمشاني، عن عبد الرحمن بن الأشل بياع الأنماط، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «كانت قريش تلتطخ الأصنام التي كانت حول الكعبة بالمسك و العنبر، و كان يغوث قبال الباب، و كان يعوق عن يمين الكعبة، و كان نسر عن يسارها، و كانوا إذا دخلوا خروا سجدا ليغوث و لا ينحنون، ثم يستدبرون «١» بحيالهم إلى يعوق، ثم يستدبرون بحيالهم إلى نسر، ثم يلبنون فيقولون: لبيك اللهم لبيك لا شريك لك إلا شريك هو لك، تملكه و ما ملكك، قال: فبعث الله ذبابا أخضر له أربعة أجنحه، فلم يبق من ذلك المسك و العنبر شيئا إلا- أكله، و أنزل الله عز و جل: **يَا أَيُّهَا النَّاسُ ضُرِبَ مَثَلٌ فَاذْتَمِعُوا لَهُ إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ لَنْ يَخْلُقُوا ذُبَاباً وَ لَوْ اجْتَمَعُوا لَهُ وَ إِنْ يَسْلُبْهُمُ الذُّبَابُ شَيْئاً لَا يَسْتَنْقِذُوهُ مِنْهُ ضَعُفَ الطَّالِبُ وَ الْمَطْلُوبُ** «٢»».

١١١١٠ / [٤]- و

عنه: عن عده من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن أبي يوسف يعقوب بن عبد الله من ولد أبي فاطمه، عن إسماعيل بن زيد مولى عبد الله بن يحيى الكاهلي، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «جاء رجل إلى أمير المؤمنين (عليه السلام) وهو في مسجد الكوفه، فقال: السلام عليك يا أمير المؤمنين ورحمه الله وبركاته، فرد عليه، فقال: جعلت فداك، إني أردت المسجد الأقصى، فأردت أن أسلم عليك و أودعك، فقال له: و أى شىء أردت بذلك؟ فقال: الفضل، جعلت فداك. قال: فيع راحلتك و كل زادك، و صل في هذا المسجد، فإن الصلاه المكتوبه فيه حجه مبروره، و النافله عمره مبروره، و البركه فيه على (٣) اثني عشر ميلا، يمينه يمن، و يساره مكر، و فى وسطه عين من دهن، و عين من لبن، و عين من ماء شراب للمؤمنين، و عين من ماء طهر للمؤمنين، منه سارت سفينه نوح، و كان

٢- علل الشرائع: ٣ / ١.

٣- الكافي ٤: ٥٤٢ / ١١.

٤- الكافي ٣: ٤٩١ / ٢.

(١) فى «ط، ج»: يستديرون، و هكذا التى بعدها. [.....]

(٢) الحج ٢٢: ٧٣.

(٣) فى «ج، ي»: منه.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٥٠٠

فيه نسر و يغوث و يعوق، و صلى فيه سبعون نبيا، و سبعون وصيا أنا أحدهم- و قال «١» بيده فى صدره- ما دعا فيه مكروب بمسأله فى حاجه من الحوائج إلا أجابه الله و فرج عنه كربته».

١١١١١ / [٥]- و عنه: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن محبوب، عن هشام الخراسانى، عن المفضل بن عمر، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «و لبث نوح (عليه السلام) فى قومه ألف سنه إلا

خمسين عاما، يدعوهم إلى الله عز ذكره، فيهزون به و يسخرون منه، فلما رأى ذلك منهم دعا عليهم، فقال: رَبِّ لَا تَذَرُ عَلَيَّ الْأَرْضِ مِنَ الْكَافِرِينَ دَيَّارًا إِنَّكَ إِن تَذَرُهُمْ يُضِلُّوا عِبَادَكَ وَ لَا يَلْدُوا إِلَّا فَاجِرًا كَفَّارًا، فأوحى الله عز و جل إلى نوح (عليه السلام) أن اصنع الفلك «٢» و أوسعها و عجل عملها، فعمل نوح (عليه السلام) سفينه في مسجد الكوفه [بيده] فأتى بالخشب من بعد حتى فرغ منها.

قال المفضل: فانقطع حديث أبي عبد الله (عليه السلام) عند زوال الشمس، فقام أبو عبد الله (عليه السلام) فصلى الظهر و العصر، ثم انصرف من المسجد، فالتفت عن يساره، و أشار بيده إلى موضع «٣» الدارين «٤»، و هو موضع «٥» ابن حكيم، و ذلك فرات اليوم، فقال: «يا مفضل، و ها هنا نصبت أصنام قوم نوح: يغوث و يعوق و نسر» «٦».

١١١٢ / [٦]- ابن بابويه، قال: حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد، قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفار، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن محمد بن إسماعيل، عن حنان بن سدير، عن أبيه، قال: قلت لأبي جعفر (عليه السلام): أ رأيت نوحا (عليه السلام) حين دعا على قومه فقال: رَبِّ لَا تَذَرُ عَلَيَّ الْأَرْضِ مِنَ الْكَافِرِينَ دَيَّارًا إِنَّكَ إِن تَذَرُهُمْ يُضِلُّوا عِبَادَكَ وَ لَا يَلْدُوا إِلَّا فَاجِرًا كَفَّارًا؟ قال (عليه السلام): « [إنه] لم [٧] ينبج من بينهم أحد».

قال: قلت: و كيف علم ذلك؟ قال: «أوحى الله إليه أنه لا يؤمن من قومك إلا من قد آمن، فعندها «٨» دعا عليهم بهذا الدعاء».

١١١٣ / [٧]- و عنه: قال: حدثنا محمد بن إبراهيم بن إسحاق (رضي الله عنه)، قال: حدثنا محمد بن

همام، قال:

حدثنا حميد بن زياد الكوفي، قال: حدثنا الحسن بن محمد بن سماعه، عن أحمد بن الحسن الميثمي، عن

٥- الكافي ٨: ٢٨٠ / ٤٢١.

٦- علل الشرائع: ٣١ / ١.

٧- كمال الدين و تمام النعمه: ١٣٣ / ٢.

(١) أى ضرب. «مجمع البحرين ٥: ٤٥٨».

(٢) فى المصدر: سفينه.

(٣) زاد فى المصدر: دار.

(٤) الدارى: العطار. «لسان العرب ٤: ٢٩٩».

(٥) زاد فى المصدر: دار.

(٦) زاد فى المصدر: ثم مضى حتى ركب دابته.

(٧) فى المصدر: لا.

(٨) فى المصدر: فعند هذا.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٥٠١

عبد الله بن الفضل الهاشمي، قال: قال الصادق جعفر بن محمد (عليه السلام): «لما أظهر الله تبارك و تعالى نبوه نوح (عليه السلام) و أيقن الشيعة بالفرج، اشتدت البلوى و عظمت الغربه (١) إلى أن آل الأمر إلى شدة شديده نالت الشيعة، و الوثوب على نوح (عليه السلام) بالضرب المبرح، حتى مكث (عليه السلام) فى بعض الأوقات مغشيا عليه ثلاثه أيام يجرى الدم من أذنه، ثم أفاق، و ذلك بعد ثلاثائه سنه من مبعثه، و هو فى خلال ذلك يدعوهم ليلا و نهارا فيهربون، و يدعوهم سرا فلا يجيبون، و يدعوهم علانية فيولون.

فهم بعد ثلاثائه سنه بالدعاء عليهم، و جلس بعد صلاه الفجر للدعاء، فهبط إليه و قد من السماء السابعه، و هم ثلاثه أملاك، فسلموا عليه، ثم قالوا: يا نبي الله لنا حاجه. قال: و ما هي؟ قالوا: تؤخر الدعاء على قومك، فانها أول سطوه لله عز و جل فى

الأرض، قال: قد أخرجت الدعاء ثلاثمائة سنة أخرى، و عاد إليهم، فصنع ما كان يصنع، و يفعلون ما كانوا يفعلون، حتى إذا انقضت ثلاثمائة سنة أخرى و يؤس من إيمانهم، جلس في وقت ضحى النهار للدعاء، فهبط

عليه وفد من السماء السادسة و هم ثلاثمائة أملاك فسلموا عليه، و قالوا: نحن وفد من السماء السادسة خرجنا بكره و جئنا «٢» صحوه، ثم سألوه مثل ما سأله وفد السماء السابعة، فأجابهم إلى مثل ما أجب أولئك الثلاثة.

و عاد (عليه السلام) إلى قومه يدعوهم فلا يزيدهم دعاؤه إلا فرارا، حتى انقضت ثلاثمائة سنة أخرى تتمه تسعمائة سنة، فصارت إليه الشيعة، و شكوا ما ينالهم من العامه و الطواغيت و سألوه الدعاء بالفرج، فأجابهم إلى ذلك و صلى و دعا، فهبط عليه جبرئيل (عليه السلام). فقال له: إن الله تبارك و تعالى قد أجب دعوتك فقل للشيعة يأكلون التمر و يغرسون النوى و يراعونه «٣» حتى يثمر، فإذا أثمر، فرجت عنهم، فحمد الله و أنشئ عليه، و عرفهم ذلك فاستبشروا به، فأكلوا التمر و غرسوا النوى و راعوه حتى أثمر، ثم صاروا إلى نوح (عليه السلام) بالتمر، و سألوه أن ينجز لهم الوعد، فسأل الله تعالى في ذلك، فأوحى الله إليه: قل لهم: كلوا هذا التمر، و أغرسوا النوى، فإذا أثمر فرجت عنكم:

فلما ظنوا أن الخلف قد وقع عليه، ارتد منهم الثلث و ثبت الثلثان، فأكلوا التمر و غرسوا النوى حتى إذا أثمر أتوا به نوحا (عليه السلام)، فأخبروه و سألوه أن ينجز لهم الوعد، فسأل الله تعالى في ذلك، فأوحى الله إليه قل لهم: كلوا هذا التمر، و أغرسوا النوى، فارتد الثلث الآخر و بقي الثلث، فأكلوا التمر و غرسوا النوى، فلما أثمر أتوا به نوحا (عليه السلام) فقالوا: لم يبق منا إلا القليل و نحن نتخوف على أنفسنا بتأخر الفرج أن نهلك، فصلى نوح (عليه السلام) ثم قال: يا رب، لم يبق من



أصحابي إلا- هذه العصابة، و إنى أخاف عليهم الهلاك إن تأخر عنهم الفرج، فأوحى الله عز و جل إليه: قد أجبت دعائك، فاصنع الفلك، و كان بين إجابته الدعاء و الطوفان خمسون سنة».

(١) فى المصدر: الفريه. [.....]

(٢) فى المصدر: و جئناك.

(٣) فى المصدر: يأكلوا التمر و يغرّسوا النوى و يراعوه.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٥٠٢

١١١١٤/ [٨]- على بن إبراهيم: و فى روايه أبى الجارود، عن أبى جعفر (عليه السلام)، فى قوله: سَبَّحَ سَمَواتٍ طَباقاً «١»، يقول: «بعضها فوق بعض»، و قوله: وَ لا تَذَرُنَّ وَدًّا وَ لا سُواعاً وَ لا يَغُوثَ وَ يَعُوقَ وَ نَسِيراً قال: «كانت ود صنما لكلب، و كانت سواع لهذيل، و كانت يغوث لمراد، و كانت يعوق لهمدان، و كانت نسر لحصين». وَ لا تَزِدِ الظَّالِمِينَ إِلاَّ ضَلاَّلاً، قال: «هلاكا و تدميرا إِنَّكَ إِذْ تَدَرُّهُمْ يُضِلُّوا عِبَادَكَ وَ لا يَلِدُوا إِلاَّ فَاجِراً كَفَّاراً فَأَهْلِكْهُمْ اللهُ».

١١١١٥/ [٩]- ثم قال على بن إبراهيم: حدثنا أحمد بن موسى، قال: حدثنا محمد بن حماد، عن على بن إسماعيل الميثمى، عن فضيل الرسان، عن صالح بن ميثم، قال: قلت لأبى جعفر (عليه السلام): ما كان علم نوح (عليه السلام) حين دعا على قومه أنهم لا يلدوا إلا فاجرا كفارا؟ فقال: «أما سمعت قول الله عز و جل لنوح: أَنَّهُ لَنْ يُؤْمِنَ مِنْ قَوْمِكَ إِلاَّ مَنْ قَدْ آمَنَ «٢»».

سوره نوح(٧١): آيه ٢٨..... ص: ٥٠٢

قوله تعالى:

رَبِّ اغْفِرْ لِي وَ لِوالِدَيَّ وَ لِمَنْ دَخَلَ بَيْتِي مُؤْمِناً وَ لِلْمُؤْمِنِينَ وَ الْمُؤْمِنَاتِ وَ لا تَزِدِ الظَّالِمِينَ إِلاَّ تَبَّاراً [٢٨]

١١١١٦/ [١]- محمد بن يعقوب: عن عده من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن ابن فضال، عن المفضل بن صالح، عن محمد بن على

الحلبى، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، فى قوله عز و جل: رَبِّ اغْفِرْ لِي وَ لِوَالِدَيَّ وَ لِمَنْ دَخَلَ بَيْتِي مُؤْمِنًا: «إنما يعنى الولايه، من دخل فى الولايه دخل فى بيت الأنبياء (عليهم السلام)، و قوله تعالى: إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَ يُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا (٣)» يعنى الأئمه (عليهم السلام) و ولايتهم، من دخل فيها دخل فى بيت النبى (صلى الله عليه و آله)».

١١١١٧ / [٢] - على بن إبراهيم، قال أخبرنا: أحمد بن إدريس، قال: حدثنا أحمد بن محمد، عن الحسن بن على بن فضال، عن المفضل بن صالح، عن محمد بن على الحلبي، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، فى قوله:

٨- تفسير القمى ٢: ٣٨٧.

٩- تفسير القمى ٢: ٣٨٨.

١- الكافى ١: ٥٤ / ٣٥٠.

٢- تفسير القمى ٢: ٣٨٨.

(١) نوح ٧١: ١٥.

(٢) هود ١١: ٣٦.

(٣) الأحزاب ٣٣: ٣٣.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٥٠٣

رَبِّ اغْفِرْ لِي وَ لِوَالِدَيَّ وَ لِمَنْ دَخَلَ بَيْتِي مُؤْمِنًا: «إنما يعنى الولايه، من دخل فيها دخل فى بيوت الأنبياء (عليهم السلام)».

١١١١٨ / [٣] - ابن شهر آشوب: عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، فى قوله تعالى: رَبِّ اغْفِرْ لِي وَ لِوَالِدَيَّ وَ لِمَنْ دَخَلَ بَيْتِي مُؤْمِنًا و قد كان قبر على بن أبى طالب (عليه السلام) مع نوح (عليه السلام) فى السفينه، فلما خرج من السفينه ترك قبره خارج الكوفه، فسأل نوح (عليه السلام) ربه المغفره لعلى و فاطمه (عليهما السلام) و هو قوله: وَ لِلْمُؤْمِنِينَ وَ الْمُؤْمِنَاتِ، ثم قال: وَ لَا تَزِدِ الظَّالِمِينَ يعنى الظلمه لأهل بيت محمد (صلى الله عليه و آله) إِلَّا تَبَارًا».

١١١١٩ / [٤] - على بن إبراهيم: و فى روايه أبى الجارود، عن أبى جعفر (عليه السلام)،

فى قوله: وَلَا تَرِدِ الظَّالِمِينَ إِلَّا تَبَارًا، التبار: الخسار.

٣- المناقب ٣: ٣٠٩.

٤- تفسير القمى ٢: ٣٨٨.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٥٠٥

**سوره الجن ..... ص : ٥٠٥**

**فضلها ..... ص : ٥٠٥**

١١١٢٠ / [١] - ابن بابويه: بإسناده، عن حنان بن سدير، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «من أكثر قراءة قل أوجى إلى لم يصبه فى الحياه الدنيا شىء من أعين الجن ولا نفثهم» (١) ولا سحرهم (٢) ولا كيدهم، و كان مع محمد (صلى الله عليه و آله)، فيقول: يا رب لا أريد منه بدلا، ولا (٣) أبغى عنه حولا».

١١١٢١ / [٢] - و من (خواص القرآن): روى عن النبى (صلى الله عليه و آله) أنه قال: «من قرأ هذه السوره كان له من الأجر بعدد كل جنى و شيطان صدق بمحمد (صلى الله عليه و آله) أو (٤) كذب به عتق رقبه، و أمن من الجن».

١١١٢٢ / [٣] - و قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): «من قرأها كان له أجر عظيم، و أمن على نفسه من الجن».

١١١٢٣ / [٤] - و قال الصادق (عليه السلام): «قراءتها تهرب الجان من الموضع، و من قرأها و هو قاصد إلى سلطان جائر أمن منه، و من قرأها و هو مغفل سهل الله عليه خروجه، و من أدمن فى قرائتها و هو فى ضيق فتح الله له باب الفرج بإذن الله تعالى».

١- ثواب الأعمال: ١٢٠.

٢- .....

٣- ..... [.....]

٤- خواص القرآن: ١١ «مخطوط».

(١) فى «ى»: تفثهم.

(٢) زاد فى المصدر: من.

(٣) فى المصدر: أريد به بدلا ولا أريد أن.

(٤) فى «ط،ى»: و.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٥٠٦

**سوره الجن(٧٢): الآيات ١ الى ٤ ..... ص : ٥٠٦**

قوله تعالى:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ قُلْ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ - إلى قوله تعالى - يَقُولُ سَيُفِيهِنَّ عَلَى اللَّهِ شَطَطاً [١-٤] / ١١١٢٤ [١] - على بن إبراهيم: قُلْ يَا مُحَمَّدَ لَقْرِيش: أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِنَ الْجِنِّ فَقَالُوا إِنَّا سَمِعْنَا

قُرْآنًا عَجَبًا وَ قَدْ كَتَبْنَا خَيْرَهُمْ فِي آخِرِ سُورَةِ الْأَحْقَافِ «١».

قوله تعالى: وَ أَنَّهُ تَعَالَى جَدُّ رَبِّنَا مَا اتَّخَذَ صَاحِبَةً وَ لَا وَلَدًا قَالَ: هو شىءٌ قالته الجن بجهاله فلم يرضه الله منهم، و معنى جد ربنا، أى بخت ربنا.

قوله تعالى: وَ أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ سَفِيهُنَا عَلَى اللَّهِ شَطَطًا أَى ظُلْمًا.

١١١٢٥ / [٢]- ثم قال على بن إبراهيم: حدثنا على بن الحسين، عن أحمد بن أبى عبد الله، عن الحسين بن سعيد، عن النضر بن سويد، عن عبد الله بن سنان، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، فى قول الجن: وَ أَنَّهُ تَعَالَى جَدُّ رَبِّنَا فقال: «شىءٌ كذبه الجن فقصة الله كما قالوا».

١١١٢٦ / [٣]- الشيخ فى (التهذيب): بإسناده، عن أحمد بن محمد، عن ابن أبى نصر، عن ثعلبه بن ميمون،

١- تفسير القمى ٢: ٣٨٨.

٢- تفسير القمى ٢: ٣٨٨.

٣- التهذيب ٢: ٣١٦ / ١٢٩٠.

(١) تفسير القمى ٢: ٣٠٠.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٥٠٧

عن ميسر، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: «شيطان يفسد الناس بهما صلاتهم: قول الرجل: تبارك اسمك، و تعالى جدك، و لا- إله غيرك، و إنما هو شىءٌ قالته الجن بجهاله، فحكى الله عز و جل عنهم. و قول الرجل: السلام علينا و على عباد الله الصالحين «(١)».

**سوره الجن (٧٢): آيه ٦ ..... ص: ٥٠٧**

قوله تعالى:

وَ أَنَّهُ كَانَ رِجَالٌ مِنَ الْإِنْسِ يَعُوذُونَ بِرِجَالٍ مِنَ الْجِنِّ فَزَادُوهُمْ رَهَقًا [٦]

١١١٢٧ / [١]- على بن إبراهيم: عن أحمد بن الحسين، عن فضاله، عن أبان بن عثمان، عن زراره، قال: سألت أبا جعفر (عليه السلام) عن قسطنطين: وَ أَنَّهُ كَانَ رِجَالٌ مِنَ الْإِنْسِ يَعُوذُونَ بِرِجَالٍ مِنَ الْجِنِّ فَزَادُوهُمْ رَهَقًا قال: «كان الجن ينزلون على قوم من الإنس يعوذون برجال من الجن فزادوهم رهقا- قال- كان الرجل

ينطلق إلى الكاهن الذي يوحى إليه الشيطان فيقول: قل لشیطانك: فلان قد عاذ بك».

١١١٢٨ / [٢]- وقال على بن إبراهيم أيضاً، في قوله: وَ أَنَّهُ كَانَ رِجَالٌ مِّنَ الْإِنْسِ يَعُوذُونَ بِرِجَالٍ مِّنَ الْجِنِّ فَزَادُوهُمْ رَهَقًا، قال: كان الجن ينزلون على قوم من الإنس، و يخبرونهم الأخبار التي يسمعونها في السماء من قبل مولد رسول الله (صلى الله عليه و آله)، و كان الناس يكهنون بما خبروهم الجن. قوله: فَزَادُوهُمْ رَهَقًا أى خسرا.نا.

### سوره الجن (٧٢): الآيات ١٠ الى ٢٨ ..... ص : ٥٠٧

قوله تعالى:

وَ أَنَا لَا نَدْرِي أَسْرُّ أُرِيدَ بِمَنْ فِي الْأَرْضِ أَمْ أَرَادَ بِهِمْ رَبُّهُمْ رَشَدًا- إلى قوله تعالى- فَلَا يَخَافُ بَخْسًا وَ لَا رَهَقًا [١٠-١٣]

١١١٢٩ / [٣]- على بن إبراهيم، قال: حدثنا محمد بن جعفر، قال: حدثنا محمد بن عيسى، عن زياد، عن الحسن بن على بن فضال، عن ابن بكير، عن الحسن بن زياد، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول في قوله:

١- تفسير القمى ٢: ٣٨٩.

٢- تفسير القمى ٢: ٣٨٩.

٣- تفسير القمى ٢: ٣٩١، ٣٨٩.

(١) قال المجلسى (رحمه الله): قلنا: الظاهر أن الإفساد للإتيان به في التشهد الأول، كما تفعله العامه. و في الثانى مخرج و لا تبطل به الصلاه، كما عليه الأخبار الكثيره. «ملاذ الأخيار ٤: ٤٧٢».

البرهان في تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٥٠٨

وَ أَنَا لَا نَدْرِي أَسْرُّ أُرِيدَ بِمَنْ فِي الْأَرْضِ أَمْ أَرَادَ بِهِمْ رَبُّهُمْ رَشَدًا، فقال: «لا، بل و الله شر أريد بهم حين بايعوا معاويه و تركوا الحسن بن على (عليهما السلام)».

قوله: فَمَنْ يُؤْمِنُ بِرَبِّهِ فَلَا يَخَافُ بَخْسًا وَ لَا رَهَقًا قال: البخس، النقصان، و الرهق: العذاب.

١١١٣٠ / [٢]- محمد بن يعقوب: عن على بن محمد، عن بعض أصحابنا، عن ابن محبوب، عن محمد بن الفضيل،

عن أبي الحسن الماضي (عليه السلام)، قال: قلت: قوله: «أَنَا لَمَّا سَمِعْنَا الْهُدَى آمَنَّا بِهِ قَالَ: «الهدى:

الولاية، آمنا بمولانا فمن آمن بولايه مولاه فلا يخاف بخسا ولا رهقا». قلت: تنزيل؟ قال: «لا، تأويل».

قلت: قوله: لا- أَمْلِكُ لَكُمْ ضَرًّا وَلا- رَشَدًا. قال: «إن رسول الله (صلى الله عليه وآله) دعا الناس إلى ولايه على (عليه السلام)، فاجتمعت إليه قريش، فقالوا: يا محمد، أعفنا من هذا. فقال لهم رسول الله (صلى الله عليه وآله): هذا إلى الله ليس إلى. فاتهموه وخرجوا من عنده، فأنزل الله: قُلْ إِنِّي لا- أَمْلِكُ لَكُمْ ضَرًّا وَلا رَشَدًا قُلْ إِنِّي لَنْ يُجِيرَنِي مِنَ اللَّهِ «١» أَحَدٌ وَ لَنْ أَجِدَ مِنْ دُونِهِ مُلْتَحِدًا إِلَّا بَلَاغًا مِنَ اللَّهِ وَرِسَالَاتِهِ فِي عَلَى». قلت: هذا تنزيل؟ قال: «نعم، ثم قال توكيدا: وَ مَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فِي وِلايِهِ عَلَى فَإِنَّ لَهُ نَارَ جَهَنَّمَ خَالِدًا فِيهَا أَبَدًا».

قلت: حَتَّى إِذَا رَأَوْا مَا يُوعَدُونَ فَسَيَعْلَمُونَ مَنْ أَضَعُفٌ ناصِرًا وَ أَقَلُّ عَدَدًا «٢»: «يعنى بذلك القائم (عليه السلام) و أنصاره».

١١١٣١/ [٣]- على بن إبراهيم: قوله: كُنَّا طَرِيقَ قَدَدًا أَى عَلَى مَذَاهِبَ مُخْتَلَفَةٍ.

قوله تعالى:

وَ أَنَا مِنَ الْمُسْلِمِينَ وَ مِنَّا الْقَاسِطُونَ فَمَنْ أَسْلَمَ فَأُولَئِكَ تَحَرَّوْا رَشَدًا- إلى قوله تعالى- وَ أَحْصَى كُلَّ شَيْءٍ عَدَدًا [١٤- ٢٨]

١١١٣٢/ [٤]- محمد بن يعقوب: عن أحمد بن مهران، عن عبد العظيم بن عبد الله الحسنى، عن موسى بن محمد، عن يونس بن يعقوب، عن ذكره، عن أبي جعفر (عليه السلام)، في قوله تعالى: وَ أَنْ لَوْ اسْتَقَامُوا عَلَى الطَّرِيقِ لَأَسْقَيْنَهُمْ مَاءً غَدَقًا، [قال: «يعنى لو استقاموا على ولايه على بن أبي طالب أمير المؤمنين و الأوصياء من ولده

(عليهم السلام)، و قبلوا طاعتهم فى أمرهم و نهيمهم لَأَسْقِينَاهُمْ مَاءً غَدَقًا] يقول: لأشربنا قلوبهم الايمان،

٢- الكافى ١: ٣٦٩ / ٩١. [.....]

٣- تفسير القمى ٢: ٣٨٩.

٤- الكافى ١: ١٧١ / ١.

(١) زاد فى المصدر: إن عصيته.

(٢) الجن ٧٢: ٢١-٢٤.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٥٠٩

و الطريقه هى ولايه «١» على بن أبى طالب (عليه السلام) و الأوصياء (عليهم السلام)».

١١١٣٣ / [٢]- محمد بن العباس، قال: حدثنا أحمد بن هوذه الباهلى، عن إبراهيم بن إسحاق، عن عبد الله بن حماد، عن سماعه، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول فى قول الله عز و جل: «وَأَنْ لَّوِ اسْتَقَامُوا عَلَى الطَّرِيقَةِ لَأَسْقِينَاهُمْ مَاءً غَدَقًا لِنَفْتِنَهُمْ فِيهِ، قَالَ: «يعنى استقاموا على الولايه فى الأصل عند الأظله حين أخذ الله الميثاق على ذريه آدم لَأَسْقِينَاهُمْ مَاءً غَدَقًا يعنى لكننا أسقيناهم من الماء الفرات العذب».

١١١٣٤ / [٣]- و عنه: بالإسناد، عن أبى بصير، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: سألته عن قول الله عز و جل:

«وَأَنْ لَّوِ اسْتَقَامُوا عَلَى الطَّرِيقَةِ لَأَسْقِينَاهُمْ مَاءً غَدَقًا: «يعنى لأمددناهم علما، كى يتعلموه من الأئمه (عليهم السلام)».

١١١٣٥ / [٤]- و عنه: عن أحمد بن محمد، عن محمد بن خالد، عن محمد بن على، عن محمد بن مسلم، عن بريد العجلي، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله عز و جل: «وَأَنْ لَّوِ اسْتَقَامُوا عَلَى الطَّرِيقَةِ لَأَسْقِينَاهُمْ مَاءً غَدَقًا، قَالَ: «لأذقناهم علما كثيرا يتعلمونه من الأئمه (عليهم السلام)».

قلت: قوله: لِنَفْتِنَهُمْ فِيهِ؟ قال: «إنما هؤلاء يفتنهم فيه، يعنى المنافقين».

١١١٣٦ / [٥]- و عنه: عن على بن عبد الله، عن إبراهيم بن محمد، عن إسماعيل بن يسار، عن على بن جعفر، عن جابر الجعفى،

عن



أبى جعفر (عليه السلام)، فى قوله عز و جل: وَ أَنْ لَوْ اسْتَقَامُوا عَلَى الطَّرِيقَةِ لَأَسْقَيْنَهُمْ مَاءً غَدَقًا لِنَفْتِنَهُمْ فِيهِ، قال: «قال الله: ليجعلنا أظلمتهم فى الماء العذب لِنَفْتِنَهُمْ فِيهِ فى على (عليه السلام)» (٢)».

١١١٣٧/ [٦]- على بن إبراهيم، قال: أخبرنا أحمد بن إدريس، قال: حدثنا أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن النضر بن سويد، عن القاسم بن سليمان، عن جابر، قال: سمعت أبا جعفر (عليه السلام) يقول فى هذه الآية وَ أَنْ لَوْ اسْتَقَامُوا عَلَى الطَّرِيقَةِ لَأَسْقَيْنَهُمْ مَاءً غَدَقًا: «يعنى من جرى فيه شىء من شرك الشيطان، على الطريقه، يعنى فى الولاية فى الأصل عند الأظلمه حين أخذ الله ميثاق ذريه آدم، أسقيناهم ماء غدقا، لكننا وضعنا أظلمتهم فى الماء الفرات العذب».

١١١٣٨/ [٧]- الطبرسى: عن بريد العجلي، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «معناه لأفدناهم» (٣) «علما كثيرا

٢- تأويل الآيات ٢: ٧٢٧/ ١.

٣- تأويل الآيات ٢: ٧٢٧/ ٢.

٤- تأويل الآيات ٢: ٧٢٨/ ٣.

٥- تأويل الآيات ٢: ٧٢٨/ ٤.

٦- تفسير القمى ٢: ٣٩١.

٧- مجمع البيان ١٠: ٥٦٠.

(١) فى المصدر: هى الإيمان بولايه.

(٢) فى المصدر: لِنَفْتِنَهُمْ فِيهِ و فتنهم فى على (عليه السلام) و ما فتنوا فيه و كفروا إلّا بما أنزل فى ولايته.

(٣) فى (ى، ط): لأذقناهم.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٥١٠

يتعلمونه من الأئمة (عليهم السلام)».

١١١٣٩/ [٨]- على بن إبراهيم، قال: حدثنا محمد بن همام، قال: حدثنا جعفر بن محمد بن مالك، قال:

حدثنا جعفر بن عبد الله، قال: حدثنا محمد بن عمر، عن عباد بن صهيب، عن جعفر بن محمد، عن أبيه (عليهما السلام)، فى قول الله عز و جل: فَمَنْ أَسْلَمَ فَأُولَئِكَ تَحَرَّوْا رَشَدًا: «أى الذين أقروا بولايتنا فأولئك تَحَرَّوْا

رَشَدًا وَ أَمَّا الْقَاسِطُونَ فَكَانُوا لِجَهَنَّمَ حَطَبًا معاويه و أصحابه وَ أَنْ لَوْ اسْتَقَامُوا عَلَى الطَّرِيقَةِ لَأَسْقَيْنَهُمْ مَاءً غَدَقًا فالطريقه: الولاية  
لعلی (عليه السلام) لِنَفْتِنَهُمْ فِيهِ قتل الحسين (عليه السلام) وَ مَنْ يُعْرِضْ عَنْ ذِكْرِ رَبِّهِ يَسُدِّ لِكُفْرِهِ عِزَابًا صَدًّا وَ أَنْ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ فَلَا  
تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَدًا أَى الْأَحَدِ مَعَ «١» آل محمد، فلا تتخذوا من غيرهم إماما «٢».

وَ أَنَّهُ لَمَّا قَامَ عَبْدُ اللَّهِ يَدْعُوهُ يَعْنِي رَسُولَ اللَّهِ (صلى الله عليه و آله) يدعوهم إلى و لايه أمير المؤمنين (عليه السلام) كَادُوا قريش  
يَكُونُونَ عَلَيْهِ لِبَدًا أَى يتعادون عليه، قال: قُلْ إِنَّمَا أَدْعُوا رَبِّي، قال: إنما أدعو أمر ربي لا أملك لكم إن توليتم عن و لايه على ضرًا  
وَ لَا رَشَدًا.

قُلْ إِنِّي لَنْ يُجِيرَنِي مِنَ اللَّهِ أَحَدٌ إِنْ كَتَمْتَ مَا أَمَرْتَ بِهِ وَ لَنْ أَجِدَ مِنْ دُونِهِ مُلْتَحِدًا يعنى مأوى إِلَّا بَلَاغًا مِنَ اللَّهِ أبلغكم ما أمرنى  
الله به من و لايه على بن أبى طالب (عليه السلام) وَ مَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ فِى و لايه على (عليه السلام) فَإِنَّ لَهُ نَارَ جَهَنَّمَ خَالِدًا  
فِيهَا أَبَدًا.

قال النبى (صلى الله عليه و آله): يا على، أنت قسيم النار، تقول: هذا لى و هذا لك قالوا «٣»: فمتى يكون ما تعدنا به من أمر على  
و النار؟ فأنزل الله حَتَّى إِذَا رَأَوْا مَا يُوعَدُونَ يعنى الموت و القيامة فَسَيَعْلَمُونَ يعنى فلانا و فلانا و فلانا و معاويه و عمرو بن العاص  
وَ أصحاب الضغائن من قريش مَنْ أضعف ناصراً وَ أَقْلُ عَدَدًا.

قالوا: فمتى يكون ذلك؟ قال الله لمحمد (صلى الله عليه و آله): قُلْ إِنْ أَدْرَى أَقْرَبُ مَا تُوعَدُونَ أَمْ يَجْعَلُ لَهُ رَبِّي أَمَدًا قال: أجالا  
عالم

الْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَى غَيْبِهِ أَحَدًا إِلَّا مَنْ ارْتَضَى مِنْ رَسُولٍ يَعْنِي عَلِيَا الْمُرْتَضَى مِنَ الرَّسُولِ (صلى الله عليه وآله) و هو منه، قال الله: فَإِنَّهُ يَسْلُكُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَ مِنْ خَلْفِهِ رَصَدًا قَالَ: فِي قَلْبِهِ الْعِلْمُ، وَ مِنْ خَلْفِهِ الرَّصْدُ يَعْلَمُهُ عِلْمُهُ، وَ يَزِقُهُ الْعِلْمُ زَقَا، وَ يَعْلَمُهُ اللَّهُ إِلْهَامًا، وَ الرَّصْدُ: التَّعْلِيمُ مِنَ النَّبِيِّ (صلى الله عليه وآله) لِيَعْلَمَ النَّبِيُّ (صلى الله عليه وآله) أَنْ قَدْ أْبْلَغُوا رِسَالَاتِ رَبِّهِمْ وَ أَحَاطَ عَلَى (عليه السلام) بِمَا لَدَى الرَّسُولِ مِنَ الْعِلْمِ وَ أَحْصَى كُلَّ شَيْءٍ عَدَدًا مَا كَانَ أَوْ يَكُونُ مِنْذُ يَوْمِ خَلَقَ اللَّهُ آدَمَ إِلَى أَنْ تَقُومَ السَّاعَةُ مِنْ فَتْنِهِ أَوْ زَلْزَلَهُ أَوْ خَسَفَ أَوْ قَذَفَ، أَوْ أَمَّهُ هَلَكْتَ فِيمَا مَضَى أَوْ تَهَلَكْتَ فِيمَا بَقِيَ، وَ كَمَ مِنْ إِمَامٍ جَائِرٍ أَوْ عَادِلٍ يَعْرِفُهُ بِاسْمِهِ وَ نَسَبِهِ، وَ مِنْ يَمُوتُ مَوْتًا أَوْ يَقْتُلُ قَتْلًا، وَ كَمَ مِنْ إِمَامٍ مَخْذُولٍ لَا يَضُرُّهُ خِذْلَانٌ مِنْ خِذْلِهِ، وَ كَمَ مِنْ إِمَامٍ مَنْصُورٍ لَا يَنْفَعُهُ نَصْرٌ مِنْ نَصْرِهِ».

٨- تفسير القمّي ٢: ٣٨٩. [...]

(١) في النسخ: من.

(٢) في المصدر، و «ط» نسخه بدل: وليا.

(٣) في المصدر: قالت قريش.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٥١١

١١١٤٠/ [٩]- و عنه: عن محمد بن همام، عن جعفر، قال: حدثني أحمد بن محمد بن أحمد المدائني، قال:

حدثني هارون بن مسلم، عن الحسين بن علوان، عن علي بن غراب، عن الكلبي، عن أبي صالح، عن ابن عباس، في قوله: وَ مَنْ يُعْرِضْ عَيْنَ ذِكْرِ رَبِّهِ، قال: ذكر ربه: ولايه علي بن أبي طالب (عليه السلام)، قوله: فَأُولَئِكَ تَحَرَّوْا رَشَدًا أَي طلبوا الحق أمَّا الْقَاسِطُونَ

الآية، قال: القاسط: الحائد عن الطريق.

١١١٤١/ [١٠]- محمد بن

العباس، قال: حدثنا علي بن عبد الله، عن إبراهيم بن محمد، عن إسماعيل بن يسار، عن علي بن جعفر، عن جابر الجعفي، قال: سألت أبا جعفر (عليه السلام) عن قول الله عز وجل: «وَمَنْ يُعْرِضْ عَنْ ذِكْرِ رَبِّهِ يَسْلُكْهُ عَذَاباً صَعِداً»، قال: «من أعرض عن علي (عليه السلام) يسلكه العذاب الصعد، وهو أشد العذاب».

١١١٤٢ / [١١] - محمد بن يعقوب: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن حماد بن عيسى، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام) لي يوماً: «يا حماد، تحسن أن تصلي؟». فقلت: يا سيدي، إنني أحفظ كتاب حريز في الصلاة، فقال:

«لا بأس عليك يا حماد، قم فصل» قال: فقامت بين يديه متوجهة إلى القبلة، فاستفتحت الصلاة، فركعت و سجدت، فقال: «يا حماد لا تحسن أن تصلي، ما أقبح بالرجل منكم يأتي عليه ستون سنة أو سبعون سنة فلا يقيم صلاة واحده بحدودها تامه؟!».

قال حماد: فأصابني في نفسي الذل، فقلت: جعلت فداك، فعلمتني الصلاة، فقام أبو عبد الله (عليه السلام) مستقبلاً القبلة منتصباً، فأرسل يديه جميعاً على فخذه، قد ضم أصابعه وقرب بين قدميه حتى كان بينهما قدر ثلاث أصابع مفرجات، واستقبل بأصابع رجله جميعاً القبلة، لم يحرفهما عن القبلة، وقال بخشوع: «الله أكبر» ثم قرأ الحمد بترتيل، و قل هو الله أحد، ثم صبر هنيهة بقدر ما يتنفس وهو قائم، ثم رفع يديه حيال وجهه، وقال: «الله أكبر» وهو قائم، ثم ركع وملاً كفيه من ركبتيه مفرجات، و رد ركبتيه إلى خلفه حتى استوى ظهره حتى لو صب عليه قطره من ماء أو دهن لم تزل لاستواء ظهره، و مد عنقه و غمض عينيه،

ثم سبح ثلاثا بترتيل، فقال: «سبحان ربي العظيم و بحمده» ثم استوى قائما، فلما استمكن من القيام قال: «سمع الله لمن حمده» ثم كبر و هو قائم، و رفع يديه حيال وجهه.

ثم سجد و بسط كفيه مضمومتي الأصابع بين يدي ركبتيه حيال وجهه، فقال: «سبحان ربي الأعلى و بحمده» ثلاث مرات، و لم يضع شيئا من جسده على شىء منه، و سجد على ثمانية أعظم: الكفين و الركبتين و أنامل إبهامي الرجلين و الجبهة و الأنف، و قال: «سبعة منها فرض يسجد عليها، و هى التى ذكرها الله فى كتابه فقال:

وَ أَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَدًا وَ هى الجبهة و الكفان و الركبتان و الإبهامان، و وضع الأنف على

---

٩- تفسير القمى ٢: ٣٩٠.

١٠- تأويل الآيات ٢: ٦/٧٢٩.

١١- الكافى ٣: ٨/٣١١.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٥١٢

الأرض سنه». ثم رفع رأسه من السجود، فلما استوى جالسا قال: «الله أكبر» ثم قعد على فخذه الأيسر، و قد وقع «١» ظاهر قدمه الأيمن على بطن قدمه الأيسر، و قال: «استغفر الله ربي و أتوب إليه» ثم كبر و هو جالس، و سجد السجده الثانيه، و قال كما قال فى الأولى، و لم يضع شيئا من بدنه على شىء منه فى ركوع و لا سجود، و كان مجنحا، و لم يضع ذراعيه على الأرض، فصلى ركعتين على هذا، و يده مضمومتا الأصابع و هو جالس فى التشهد، فلما فرغ من التشهد سلم، فقال: «يا حماد، هكذا صل».

و رواه ابن بابويه فى (الفييه): عن أبيه، عن سعد بن عبد الله، عن إبراهيم بن هاشم، و يعقوب بن يزيد، عن حماد بن عيسى الجهنى «٢».

و رواه

عن أبيه، عن علي بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن حماد بن عيسى «٣».

١١١٤٣ / [١٢] - و عنه: عن عده من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن محمد بن إسماعيل، عن محمد بن الفضيل، عن أبي الحسن (عليه السلام)، في قوله: وَ أَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَدًا، قال: «هم الأوصياء».

١١١٤٤ / [١٣] - علي بن إبراهيم، قال: حدثني أبي، عن الحسين بن خالد، عن أبي الحسن الرضا (عليه السلام)، قال: «المساجد: الأئمة (عليهم السلام)».

١١١٤٥ / [١٤] - محمد بن العباس: عن الحسن بن أحمد، عن محمد بن عيسى، عن يونس، عن محمد بن الفضيل، عن أبي الحسن (عليه السلام)، في قوله عز وجل: وَ أَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ، قال: «هم الأوصياء».

١١١٤٦ / [١٥] - و عنه: عن محمد بن أبي بكر، عن محمد بن إسماعيل، عن عيسى بن داود النجار، عن الإمام موسى بن جعفر (عليهما السلام)، في قول الله عز وجل: وَ أَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَدًا، قال: «سمعت أبي جعفر بن محمد (عليهما السلام) يقول: هم الأوصياء الأئمة منا واحد فواحد، فلا تدعوا إلى غيرهم فتكونوا كمن دعا مع الله أحدا، هكذا نزلت».

١١١٤٧ / [١٦] - العياشي: بإسناده، عن أبي جعفر بن محمد بن علي الجواد (عليهما السلام)، في حديث سؤال المعتصم له، قال: «قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): السجود على سبعة أعضاء: الوجه، واليدين، والركبتين، والرجلين، وقال الله تبارك و تعالی: وَ أَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ يَعْنِي بِهِ هَذِهِ الْأَعْضَاءُ السَّبْعَةُ الَّتِي يَسْجُدُ عَلَيْهَا فَلَا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَدًا»

---

١٢- الكافي ١: ٣٥٢ / ٦٥.

١٣- تفسير القمي ٢: ٣٩.

١٤- تأويل الآيات ٢: ٧ / ٧٢٩.

١٥- تأويل الآيات ٢: ٨ / ٧٢٩.

(١) فى «ى»: وضع.

(٢) من لا يحضره الفقيه ١: ٩١٦/١٩٦.

(٣) أمالى الصدوق: ٣٣٧/١٣. [...]

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٥١٣

و ما كان لله لم يقطع، يعنى لم يقطع فى السرقة من غير مفصل الأصابع من اليد، و يبقى الكف للسجود عليه.

١١١٤٨/ [١٧]- على بن إبراهيم: قوله عز وجل: وَ أَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَدًا قَالَ:

المساجد السبعة التى يسجد عليها: الكفان، و عينا الركبتين، و الإبهامان، و الجبهة.

١١١٤٩/ [١٨]- على بن إبراهيم: قوله تعالى: وَ أَنَّهُ لَمَّا قَامَ عَبْدُ اللَّهِ، يعنى رسول الله (صلى الله عليه و آله) يَدْعُوهُ كُنَايَةً عَنْ اللَّهِ

كَادُوا يعنى قريشا يُكُونُونَ عَلَيْهِ لِيَدَأَ أَي أَيْدَا. قوله تعالى: حَتَّى إِذَا رَأَوْا مَا يُوعَدُونَ، قال: القائم و أمير المؤمنين (عليهما السلام) فى الرجعة فَسَيَعْلَمُونَ مَنْ أضعف ناصراً و أقل عدداً قال: هو

قول أمير المؤمنين (عليه السلام) لفرز: «و الله يا بن صهاك، لو لا عهد من رسول الله (صلى الله عليه و آله) و عهد «١» من الله سبق، لعلمت أننا أضعف ناصراً، و أقل عدداً».

قال: فلما أخبرهم رسول الله (صلى الله عليه و آله) ما يكون من الرجعة قالوا:

متى يكون هذا؟ قال الله: قُلْ يَا مُحَمَّد: إِنَّ أَدْرَى أَقْرَبُ مَا تُوعَدُونَ أَمْ يَجْعَلُ لَهُ رَبِّي أَمَدًا.

قوله تعالى: عَالِمُ الْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَى غَيْبِهِ أَحَدًا إِلَّا مَنِ ارْتَضَى مِنْ رَسُولٍ فَإِنَّهُ يَسْلُكُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَ مِنْ خَلْفِهِ رَصَدًا قَالَ: يخبر الله رسوله الذى يرتضيه بما كان قبله من الأخبار، و ما يكون بعده من أخبار القائم (عليه السلام) و الرجعة و القيامة.

١١١٥٠/ [١٩]- و من طريق المخالفين: ما ذكره ابن أبى

الحديد في (شرح نهج البلاغه)، قال: روى أن بعض أصحاب أبي جعفر محمد بن علي الباقر (عليه السلام) سأله عن قول الله عز وجل: «إِلَّا مَنْ ارْتَضَى مِنْ رَسُولٍ فَإِنَّهُ يَسْلُكُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَ مِنْ خَلْفِهِ رَصِيداً فَقَالَ (عليه السلام): «يوكَل اللهُ بأنبيائه ملائكة يحصون أعمالهم و يؤدون إليه بتبليغهم الرساله، و وكل بمحمد (صلى الله عليه و آله) ملكا عظيما منذ فصل عن الرضاع يرشده إلى الخيرات و مكارم الأخلاق، و يصده عن الشر و مساوئ الأخلاق، و هو الذي كان يناديه: السلام عليكم يا محمد يا رسول الله، و هو شاب لم يبلغ درجه الرساله بعد، فيظن أن ذلك من الحجر و الأرض، فيتأمل فلا يرى شيئا».

١١١٥١/ [٢٠] - محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن عبد الله بن محمد بن عيسى، عن الحسن بن محبوب، عن علي بن رئاب، عن سدير الصيرفي، قال: سمعت حمران بن أعين يسأل أبا جعفر (عليه السلام) عن قول الله عز وجل: «بَدِيعَ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ» ٢، فقال أبو جعفر (عليه السلام): «إن الله عز وجل ابتدع الأشياء كلها بعلمه على غير مثال كان قبله، فابتدع السماوات و الأرضين، و لم يكن قبلهن سماوات و لا أرضون، أما تسمع لقوله

١٧- تفسير القمّي ٢: ٣٩٠.

١٨- تفسير القمّي ٢: ٣٩٠.

١٩- شرح نهج البلاغه لابن أبي الحديد ١٣: ٢٠٧.

٢٠- الكافي ١: ٢٠٠ / ٢.

(١) في المصدر، و «ط» نسخه بدل: و كتاب.

(٢) الأنعام ٦: ١٠١.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٥١٤

تعالى: وَ كَانَ عَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ «١»؟.

فقال له حمران: أ رأيت قوله جل ذكره: «عَالِمِ الْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَى غَيْبِهِ أَحَدًا؟» فقال أبو جعفر (عليه السلام): «إِلَّا



مَنْ ارْتَضَى مِنْ رَسُولٍ وَ كَانَ وَ اللَّهُ مُحَمَّدٌ مِمَّنْ ارْتَضَاهُ، وَ أَمَا قَوْلُهُ: عَالِمُ الْغَيْبِ فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ عَالِمٌ بِمَا غَابَ عَنْ خَلْقِهِ فِيمَا يَقْدِرُ مِنْ شَيْءٍ وَ يَقْضِيهِ فِي عِلْمِهِ قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَهُ وَ قَبْلَ أَنْ يَفْضِيَهُ إِلَى الْمَلَائِكَةِ، فَذَلِكَ - يَا حِمْرَانُ - عِلْمٌ مَوْقُوفٌ عِنْدَهُ، إِلَيْهِ فِيهِ الْمَشِيئَةُ، فَيَقْضِيهِ إِذَا أَرَادَ، وَ يَبْدُو لَهُ فِيهِ فَلَا يَمْضِيهِ، فَأَمَّا [العلم] [الذي] يَقْدِرُهُ [الله] عَزَّ وَ جَلَّ وَ يَقْضِيهِ وَ يَمْضِيهِ فَهُوَ الْعِلْمُ الَّذِي انْتَهَى إِلَى رَسُولِ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ أَهْلِ بَيْتِهِ) ثُمَّ إِلَيْنَا».

(١) هود ١١: ٧.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٥١٥

**سوره المزل ..... ص : ٥١٥**

**فضلها ..... ص : ٥١٥**

١١١٥٢ / [١] - ابن بابويه: بإسناده، عن سيف بن عميره، عن منصور، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «من قرأ سورة المزل في العشاء الآخرة، أو في آخر الليل، كان له الليل والنهار شاهدين مع سورة المزل، و أحياء الله حياه طيبه، و أماته ميته طيبه».

١١١٥٣ / [٢] - و من (خواص القرآن): روى عن النبي (صلى الله عليه و آله) أنه قال: «من قرأ هذه السوره كان له من الأجر كمن أعتق رقابا في سبيل الله بعدد الجن و الشياطين، و رفع الله عنه العسر في الدنيا و الآخرة، و من أدمن قراءتها و رأى النبي (صلى الله عليه و آله) في المنام فليطلب منه ما يشتهي فؤاده».

١١١٥٤ / [٣] - و قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): «من قرأها دائما، رفع الله عنه العسر في الدنيا و الآخرة، و رأى النبي في المنام».

١١١٥٥ / [٤] - و قال الصادق (عليه السلام): «من أدمن في قراءتها و رأى النبي و سأله ما يريد أعطاه الله كل ما يريد من الخير، و

من قرأها في ليله الجمعة مائة مره غفر الله له مائة ذنب، و كتب له مائة حسنه بعشر أمثالها، كما قال الله تعالى».

١- ثواب الأعمال: ١٢٠.

٢-.....

٣-.....

٤- خواص القرآن: ١٢ «مخطوط».

البرهان في تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٥١٦

**سوره المزمل (٧٣): الآيات ١ الى ٣ ..... ص : ٥١٦**

قوله تعالى:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ يَا أَيُّهَا الْمَزْمُلُ قُمْ اللَّيْلَ إِلَّا قَلِيلًا نَضِيفَهُ أَوْ انْقُصْ مِنْهُ قَلِيلًا [١-٣] تقدم حديث في أول سوره طه

عن الصادق (عليه السلام): «يا أَيُّهَا الْمَزْمُلُ اسم للنبي (صلى الله عليه و آله) «١»».

١١١٥٦ / [١]- على بن إبراهيم: يا أَيُّهَا الْمَزْمُلُ قُمْ اللَّيْلَ إِلَّا قَلِيلًا نَضِيفَهُ أَوْ انْقُصْ مِنْهُ قَلِيلًا قال: هو النبي (صلى الله عليه و آله)، كان يتزمل بثوبه و ينام، فقال الله عز و جل: يا أَيُّهَا الْمَزْمُلُ قُمْ اللَّيْلَ إِلَّا قَلِيلًا نَضِيفَهُ أَوْ انْقُصْ مِنْهُ قَلِيلًا، قال: انقص من القليل أو زد عليه، أى على القليل قليلا.

١١١٥٧ / [٢]- الشيخ في (التهذيب): بإسناده، عن محمد بن الحسين، عن محمد بن إسماعيل، عن منصور، عن عمر بن أذينة، عن محمد بن مسلم، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: سألته عن قول الله تعالى: قُمْ اللَّيْلَ إِلَّا قَلِيلًا، قال: «أمره الله أن يصلى كل ليله، إلا أن يأتى عليه ليله من الليالى لا يصلى فيها شيئاً».

١- تفسير القمى ٢: ٣٩٠.

٢- التهذيب ٢: ٣٣٥ / ١٣٨٠.

(١) تقدم في الحديث (١) من تفسير الآيات (١-٣) من سوره طه. [.....]

البرهان في تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٥١٧

قوله تعالى:

وَرَتَّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلًا - إلى قوله تعالى - هِيَ أَشَدُّ وَطْئًا وَأَقْوَمُ قِيلًا [٤-٦] / ١١١٥٨ [١] - عن علي بن إبراهيم: وَرَتَّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلًا قَالَ: بينه تبياناً، ولا تنثره نثر الرمل، ولا تهذه هذ «١» الشعر، ولكن أفرع به القلوب القاسيه.

١١١٥٩ / [٢] - محمد بن يعقوب: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن علي بن معبد، عن واصل بن سليمان، عن عبد الله بن سليمان، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام)، عن

قول الله عز و جل: وَرَتَّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلًا، قال:

«قال أمير المؤمنين (صلوات الله عليه): بينه تبياناً ولا تهذه هذ الشعر، ولا تنثره نثر الرمل، و لكن أفزعوا قلوبكم القاسيه، و لا يكن هم أحدكم آخر السوره».

١١١٦٠ / [٣] - على بن إبراهيم، قوله تعالى: إِنَّا سَنُلْقِي عَلَيْكَ قَوْلًا ثَقِيلًا، قال: قيام الليل، و هو قوله: إِنَّ نَاشِئَةَ اللَّيْلِ هِيَ أَشَدُّ وَطْئًا وَ أَقْوَمُ قِيلاً، قال: أصدق.

١١١٦١ / [٤] - محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن ابن أبي عمير، عن هشام بن سالم، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، في قول الله عز و جل: إِنَّ نَاشِئَةَ اللَّيْلِ هِيَ أَشَدُّ وَطْئًا وَ أَقْوَمُ قِيلاً، قال: «يعنى بقوله: وَ أَقْوَمُ قِيلاً قيام الرجل من فراشه يريد به الله لا يريد به غيره».

### سوره المزل (٧٣): الآيات ٧ الى ٨ ..... ص : ٥١٧

قوله تعالى:

وَ تَبَتَّلْ إِلَيْهِ تَتْتِيلًا [٨] / ١١١٦٢ [٥] - على بن إبراهيم، قال: رفع اليدين و تحريك السبابتين.

١١١٦٣ / [٦] - محمد بن يعقوب: عن عده من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن إسماعيل بن

١- تفسير القمى ٢: ٣٩٢.

٢- الكافى ٢: ٤٤٩ / ١.

٣- تفسير القمى ٢: ٣٩٢.

٤- الكافى ٣: ٤٤٦ / ١٧.

٥- تفسير القمى ٢: ٣٩٢.

٦- الكافى ٢: ٣٤٧ / ١.

(١) الهدى: سرعه القراءة. «لسان العرب ٣: ٥١٧».

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٥١٨

مهران، عن سيف بن عميره، عن أبى إسحاق، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «الرغبه أن تستقبل بباطن كفيك إلى السماء،

و الرهبة أن تجعل ظهر كفيك إلى السماء».

وقوله تعالى: وَ تَبَتَّلْ إِلَيْهِ تَبْتِيلًا، قال: «الدعاء: بإصبع واحدة تشير بها، والتضرع: تشير بإصبعيك و تحركهما، و الابتهاال: رفع اليدين و تمدهما، و ذلك عند الدمعه، ثم ادع».

[٣]- و عنه: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن محمد بن خالد، و الحسين بن سعيد، جميعا، عن النضر بن سويد، عن يحيى الحلبي، عن أبي خالد، عن مروك بياح اللؤلؤ، عن ذكره، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «ذكر الرغبة و أبرز [باطن] راحتيه إلى السماء، و هكذا الرهبة: و جعل ظهر كفيه إلى السماء، و هكذا التضرع: و حرك أصابعه يمينا و شمالا، و هكذا التبتل: و يرفع أصابعه مره، و يضعها مره، و هكذا الابتهاال و مد يده تلقاء وجهه إلى القبلة، و لا يبتهل حتى تجرى الدمعه».

١١١٦٥ / [٤]- و عنه: عن عده من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن أبيه، عن فضاله، عن العلاء، عن محمد بن مسلم، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: «مر بي رجل و أنا أدعو في صلاتي يسارى، فقال:

يا أبا «١» عبد الله بيمينك، فقلت: يا أبا عبد الله، إن الله تبارك و تعالى حقه «٢» على هذه كحقه على هذه».

و قال: «الرغبة: تبسط يديك [و تظهر] باطنهما، و الرهبة: [تبسط يديك و] تظهر ظاهرهما «٣»، و التضرع:

تحريك «٤» السبابه اليمنى يمينا و شمالا، و التبتل: تحريك «٥» السبابه اليسرى ترفعها إلى السماء رسلا و تضعها، و الابتهاال: تبسط يديك و ذراعيك إلى السماء حين ترى أسباب البكاء».

١١١٦٦ / [٥]- و عنه: عن عده من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن أبيه أو غيره، عن هارون بن خارجه، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: سألته عن الدعاء و رفع اليدين. فقال: «[على] [أربعة] أوجه:

أما التعوذ فتستقبل القبلة باطن كفيك، و

أما الدعاء في الرزق فتبسط كفيك و تفضى بباطنهما إلى السماء، و أما التبتل فإيماء بإصبعك السبابة، و أما الابتهاال فرفع يديك تجاوز بهما رأسك، و دعاء التضرع أن تحرك إصبعك السبابة مما يلي وجهك، و هو دعاء الخيفه».

١١١٦٧/ [٦]- و عنه: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن حماد، عن حريز، عن محمد بن مسلم و زراره، قالوا:

٣- الكافي ٢: ٣٤٨ / ٣.

٤- الكافي ٢: ٣٤٨ / ٤.

٥- الكافي ٢: ٣٤٨ / ٥.

٦- الكافي ٢: ٣٤٩ / ٧.

(١) (أبا) ليس في المصدر.

(٢) في المصدر: إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى حَقًا.

(٣) في المصدر: ظهرهما. [.....]

(٤) في المصدر: تحرك.

(٥) في «ج» و المصدر: تحرك.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٥١٩

قلنا لأبي عبد الله (عليه السلام): كيف المسألة إلى الله تبارك و تعالى؟ قال: «تبسط كفيك» قلنا: كيف الاستعاذه؟ قال:

«تفضى بكفيك، و التبتل: الإيماء بالإصبع، و التضرع: تحريك الإصبع، و الابتهاال: [أن] تمد يديك جميعاً».

١١١٦٨ / [٧]- الطبرسي: في معنى وَ تَبَتَّلُ إِلَيْهِ تَتَبُّلاً، قال: روى محمد بن مسلم و زراره و حمران، عن أبي جعفر و أبي عبد الله

(عليهما السلام): «أن التبتل هنا رفع اليدين في الصلاة».

١١١٦٩ / [٨]- و قال: و في روايه أبي بصير، قال: «هو رفع يديك (١) إلى الله و تضرعك إليه».

١١١٧٠ / [٩]- علي بن إبراهيم: و في روايه أبي الجارود، عن أبي جعفر (عليه السلام)، في قوله تعالى: إِنَّ لَكَ فِي النَّهَارِ سَبْعًا

طَوِيلًا (٢) يقول: فراغا طويلا لنومك و حاجتك، قوله: وَ تَبَتَّلُ إِلَيْهِ تَتَبُّلاً يقول: أخلص إليه إخلاصا.

قوله تعالى:

وَاصْبِرْ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ وَاهْجُرْهُمْ هَجْرًا جَمِيلًا- إلى قوله تعالى- وَاقْرَأُوا لِلَّهِ قَرْضًا حَسَنًا [١٠- ٢٠]

١١١٧١/ [١]- محمد بن يعقوب: عن علي



بن محمد، عن بعض أصحابنا، عن ابن محبوب، عن محمد بن الفضيل، عن أبي الحسن الماضي (عليه السلام)، قال: قلت له: وَ اضْبِرْ عَلَيَّ مَا يَقُولُونَ؟ قال: «يقولون فيك وَ اهْجُرْهُمْ هَجْرًا جَمِيلًا وَ ذَرْنِي» [٣] وَ الْمُكَذِّبِينَ بَوْصِيكَ أُولَى النَّعْمَةِ وَ مَهْلُهُمْ قَلِيلًا» قلت: إن هذا تنزيل؟ قال: «نعم».

١١١٧٢/ [٢]- ابن شهر آشوب: عن أبان بن عثمان، عن أبي جعفر (عليه السلام)، في قوله تعالى: وَ ذَرْنِي وَ الْمُكَذِّبِينَ الْآيَةَ، قال: «هو وعيد توعد الله عز و جل [به] من كذب بولايه على أمير المؤمنين (عليه السلام)».

١١١٧٣/ [٣]- على بن إبراهيم، في قوله تعالى: وَ طَعَامًا ذَا غُصَّةٍ [أى] لا يقدر أن يبلعه، قوله:

٧- مجمع البيان ١٠: ٥٧١.

٨- مجمع البيان ١٠: ٥٧١.

٩- تفسير القمى ٢: ٣٩٢.

١- الكافي ١: ٩١/٣٦٠.

٢- المناقب ٣: ٢٠٣.

٣- تفسير القمى ٢: ٣٩٢.

(١) في المصدر: يدك.

(٢) المزمّل ٧٣: ٧.

(٣) زاد في المصدر: يا محمد.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٥٢٠

يَوْمَ تَرْجُفُ الْأَرْضُ وَ الْجِبَالُ أَى تَخْسَفُ، وَ قَوْلُهُ تَعَالَى: وَ كَانَتِ الْجِبَالُ كَثِيرًا مَّهِيلًا قَالَ: مثل الرمل ينحدر.

١١١٧٤/ [٤]- ثم قال على بن إبراهيم: وَ فِي رَوَايَةٍ أَبِي الْجَارُودِ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)، فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: إِنَّ رَبَّكَ يَعْلَمُ أَنَّكَ تَقُومُ أَدْنَى مِنْ ثُلُثِي اللَّيْلِ وَ نِصْفَهُ وَ ثُلُثَهُ: «ففعّل النبي (صلى الله عليه و آله) ذلك، و بشر الناس به، فاشتد ذلك عليهم».

وَ قَوْلُهُ: عَلِمَ أَنْ لَنْ تُحْصَوْهُ وَ كَانَ الرَّجُلُ يَقُومُ وَ لَا يَدْرِي مَتَى يَنْتَصِفُ اللَّيْلُ، وَ مَتَى يَكُونُ الثَّلَاثَانُ، وَ كَانَ الرَّجُلُ يَقُومُ حَتَّى يَصْبِحَ مَخَافَهُ أَنْ لَا يَحْفَظَهُ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ إِنَّ رَبَّكَ يَعْلَمُ أَنَّكَ تَقُومُ إِلَى قَوْلِهِ: عَلِمَ أَنْ لَنْ تُحْصَوْهُ يَقُولُ: مَتَى يَكُونُ

النصف و الثلث، نسخت هذه الآية: فَأَقْرَأُوا مَا تَيَسَّرَ مِنَ الْقُرْآنِ و اعلموا أنه لم يأت نبي قط إلا خلا بصلاه الليل، و لا جاء نبي قط «١» بصلاه الليل فى أول الليل.

قوله: فَكَيْفَ تَتَّقُونَ إِنْ كَفَرْتُمْ يَوْمًا يَجْعَلُ الْوِلْدَانَ شِيبًا يقول: كيف إن كفرتم تتقون ذلك اليوم الذى يجعل الولدان شيبا؟

١١١٧٥ / [٥]- و قال أيضا على بن إبراهيم، فى قوله: فَكَيْفَ تَتَّقُونَ الْآيَةَ، قال: تشيب الولدان من الفزع حيث يسمعون الصيحه.

١١١٧٦ / [٦]- على بن إبراهيم، قال: أخبرنا الحسن بن على، عن أبيه، عن الحسين بن سعيد، عن زرعه، عن سماعه، قال: سألته عن قول الله عز و جل: وَ أَقْرَأُوا اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا، قال: «هو غير الزكاه».

### سبب نزول السوره ..... ص : ٥٢٠

١١١٧٧ / [١]- فى (نهج البيان) للشيبانى، قال: روى عن أبى جعفر و أبى عبد الله (عليهما السلام): «أن السبب فى نزول هذه السوره أن النبى (صلى الله عليه و آله) كان يقوم هو و أصحابه الليل كله للصلاه حتى تورمت أقدامهم من كثرة قيامهم، فشق ذلك عليه و عليهم، فنزلت السوره بالتخفيف عنه و عنهم فى قوله تعالى: وَ اللَّهُ يُقَدِّرُ اللَّيْلَ وَ النَّهَارَ عَلِمَ أَنْ لَنْ تُحْصَوْهُ أَى لَنْ تطيقوه».

١١١٧٨ / [٢]- الطبرسى، قال: روى الحاكم أبو القاسم الحسكانى بإسناده، عن الكلبي، عن أبى صالح، عن ابن عباس، فى قوله: وَ طَائِفَةٌ مِنَ الَّذِينَ مَعَكَ [قال]: على و أبو ذر.

٤- تفسير القمى ٢: ٣٩٢.

٥- تفسير القمى ٢: ٣٩٣.

٦- تفسير القمى ٢: ٣٩٣. [...]

١- نهج البيان ٣: ٣٠٣ «مخطوط».

٢- مجمع البيان ١٠: ٥٧٥.

(١) زاد فى النسخ: إلأ.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٥٢١

سوره المدثر ..... ص : ٥٢١

فضلها ..... ص : ٥٢١

١١١٧٩ / [١] - ابن بابويه: باسناده، عن محمد بن مسلم، عن أبي جعفر محمد بن علي الباقر (عليه السلام)، قال: «من قرأ في الفريضة سورة المدثر كان حقا على الله عز و جل أن يجعله مع محمد (صلى الله عليه و آله) في درجته، و لا يدركه في الحياه الدنيا شقاء أبدا إن شاء الله تعالى».

١١١٨٠ / [٢] - و من (خواص القرآن): روى عن النبي (صلى الله عليه و آله) أنه قال: «من قرأ هذه السوره أعطى من الأجر بعدد من صدق بمحمد (صلى الله عليه و آله) و بعدد من كذب به عشر مرات، و من أدمن في قراءتها و سأل الله في آخرها حفظ القرآن، لم يمت حتى يشرح الله قلبه و يحفظه».

١١١٨١ / [٣] - و قال رسول الله (صلى الله عليه و آله):

«من أدمن قراءتها كان له أجر عظيم، و من طلب من الله حفظ كل سور القرآن، لم يمت حتى يحفظه».

١١١٨٢ / [٤]- وقال الصادق (عليه السلام): «من أدمن في قراءتها، و سأل الله في آخرها حفظه، لم يمت حتى يحفظه، و لو سأله أكثر من ذلك قضاه الله تعالى له».

و الله أعلم.

١- ثواب الأعمال: ١٢٠.

٢- .....

٣- خواص القرآن: ٥٦ «مخطوط».

٤- خواص القرآن: ١٢ «مخطوط».

البرهان في تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٥٢٢

### سوره المدثر (٧٤): الآيات ١ الى ٥ ..... ص : ٥٢٢

قوله تعالى:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ قُمْ فَأَنْذِرْ - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - وَالرُّجْزَ فَاهْجُرْ [١ - ٥]

١١١٨٣ / [١]- سعد بن عبد الله: بإسناده، عن الكلبي، عن أبي عبد الله (عليه السلام): «يا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ اسم من أسماء النبي (صلى الله عليه و آله) العشره التي في القرآن».

تقدم الحديث مسندا بتمامه في أول سوره طه «١».

١١١٨٤ / [٢]- و عنه: عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن محمد بن سنان، عن عمار بن مروان، عن المنخل بن جميل، عن جابر بن يزيد، عن أبي جعفر (عليه السلام)، في قوله عز و جل: يا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ قُمْ فَأَنْذِرْ:

«يعنى بذلك محمدا (صلى الله عليه و آله) و قيامه في الرجعه ينذر فيها.

قوله: إِنَّهَا لِأَخِيذَى الْكُبْرَى نَذِيرًا يعنى محمدا (صلى الله عليه و آله) نذيرا لِلْبَشَرِ «٢» في الرجعه» [و في قوله: (إنا أرسلناك كافه للناس) «٣» في الرجعه].

١١١٨٥ / [٣]- و بهذا الاسناد، عن أبي جعفر (عليه السلام): «أن أمير المؤمنين (عليه السلام) كان يقول: إن المدثر هو

---

١- مختصر بصائر الدرجات: ٤٧.

٢- مختصر بصائر الدرجات: ٢٤.

٣- مختصر بصائر الدرجات: ٢٤.

(١) تقدّم في الحديث (١) من تفسير الآيات (١-٣) من سورة طه.

(٢) المدثر ٧٤: ٣٥، ٣٦.

(٣) يريد معنى

قوله تعالى: وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِلنَّاسِ بَشِيرًا وَنَذِيرًا سَبَأً ٣٤: ٢٨، فانه لا توجد في القرآن آية بهذا اللفظ.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٥٢٣

كائن عند الرجعه، فقال له رجل: يا أمير المؤمنين، أحياء قبل يوم القيامة ثم أموات؟ قال: فقال له عند ذلك: نعم و الله لكفره من الكفر بعد الرجعه أشد من الكفريات قبلها».

١١١٨٦ / [٤]- على بن إبراهيم: في معنى الآية، قال: يريد رسول الله (صلى الله عليه و آله)، فالمدثر يعنى المتدثر بثوبه قُمْ فَأَنْذِرْ قال: هو قيامه في الرجعه ينذر فيها، قوله: وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ، قال: تطهيرها تشميرها، أى قصرها، و قال: شيعتنا يطهرون.

١١١٨٧ / [٥]- محمد بن يعقوب: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن عبد الله بن سنان، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، في قول الله تعالى: وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ قال: «فشمروا».

١١١٨٨ / [٦]- و عنه: عن الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن الحسن بن على الوشاء، عن أحمد بن عائذ، عن أبي خديجه، عن معلى بن خنيس، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «إن عليا (عليه السلام) كان عندكم فأتى بنى ديوان، فاشتري ثلاثه أثواب بدينار، القميص إلى فوق الكعب، و الإزار إلى نصف الساق، و الرداء من بين يديه إلى ثدييه، و من خلفه إلى أليتيه، ثم رفع يده إلى السماء، فلم يزل يحمد الله على ما كساه حتى دخل منزله، ثم قال:

هذا اللباس الذى ينبغى للمسلمين أن يلبسوه».

قال أبو عبد الله (عليه السلام): «و لكن لا يقدر أن يلبسوا هذا اليوم، و لو فعلنا لقالوا مجنون، و لقالوا مرأى، و الله تعالى يقول: وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ، قال:

و ثيابك ارفعها و لا تجرها، و إذا قام قائمنا كان على هذا اللباس».

١١١٨٩ / [٧]- و عنه: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن علي بن الحكم، عن عبد الرحمن بن عثمان، عن رجل من أهل اليمامة كان مع أبي الحسن (عليه السلام) أيام حبس ببغداد، قال: قال لى أبو الحسن (عليه السلام): «إن الله تعالى قال لنبية (صلى الله عليه و آله): وَ ثِيَابِكَ فَطَهَّرْهُ و كانت ثيابه طاهره، و إنما أمره بالشمير».

١١١٩٠ / [٨]- و عنه: عن عده من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن محمد بن علي، عن رجل، عن سلمه يباع القلانيس، قال: كنت عند أبي جعفر (عليه السلام)، إذ دخل عليه أبو عبد الله (عليه السلام)، فقال أبو جعفر (عليه السلام): «يا بنى، ألا تطهر قميصك» فذهب، فظننا أن ثوبه قد أصابه شىء، فرجع «١» إنه هكذا، فقلنا: جعلنا الله فداك، ما لقميصه؟ قال: «كان قميصه طويلا، و أمرته أن يقصر، إن الله عز و جل يقول: وَ ثِيَابِكَ فَطَهَّرْهُ».

١١١٩١ / [٩]- و عنه: عن عده من أصحابنا عن أحمد بن محمد بن خالد، عن أبيه، عن النضر بن سويد، عن

---

٤- تفسير القمى ٢: ٣٩٣. [.....]

٥- الكافي ٦: ٤٥٥ / ١.

٦- الكافي ٦: ٤٥٥ / ٢.

٧- الكافي ٦: ٤٥٦ / ٤.

٨- الكافي ٦: ٤٥٧ / ١٠.

٩- الكافي ٦: ٤٥٧ / ١١.

(١) زاد فى المصدر: فقال.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٥٢٤

يحيى الحلبي، عن عبد الحميد الطائي، عن محمد بن مسلم، قال: نظر أبو عبد الله (عليه السلام) إلى رجل قد لبس قميصا يصيب الأرض، فقال: «ما هذا الثوب بطاهر».

١١١٩٢ / [١٠]- ابن بابويه: عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: حدثني أبي، عن آبائه

(عليهم السلام)، عن أمير المؤمنين (عليه السلام)، قال: «تشمير الثياب طهورها» (١)، قال الله تبارك و تعالى: وَ ثِيَابَكَ فَطَهِّرْ يعني فشمري».

١١١٩٣/ [١١] - علي بن إبراهيم: قوله: وَ الرَّجَزَ فَاهْجُرْ، الرجز «٢» الخبيث.

### سوره المدثر (٧٤): آيه ٦ ..... ص : ٥٢٤

قوله تعالى:

وَ لَا تَمُنُّنَّ تَسْتَكْبِرُ [٦]

١١١٩٤/ [١] - محمد بن يعقوب: عن عده من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن جعفر بن محمد الأشعري، عن ابن القداح، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: قال في قوله تعالى: وَ لَا تَمُنُّنَّ تَسْتَكْبِرُ، قال: «لا تستكثر ما عملت من خير الله».

١١١٩٥/ [٢] - علي بن إبراهيم: و في روايه أبي الجارود يقول: لا تعطى العطيّه تلتمس أكثر منها.

### سوره المدثر (٧٤): الآيات ٨ الى ١٠ ..... ص : ٥٢٤

قوله تعالى:

فَإِذَا نُقِرَ فِي النَّاقُورِ فَذَلِكِ يَوْمِئِذٍ يَوْمٌ عَسِيرٌ عَلَى الْكَافِرِينَ غَيْرُ يَسِيرٍ [٨ - ١٠]

١١١٩٦/ [٣] - محمد بن يعقوب: عن أبي علي الأشعري، عن محمد بن حسان، عن محمد بن علي، عن عبد الله بن القاسم، عن المفضل بن عمر، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، في قوله عز و جل: فَإِذَا نُقِرَ فِي النَّاقُورِ، قال: «إن منا إماما مظفرا مستترا، فإذا أراد الله عز و جل إظهار أمره نكت في قلبه نكته، فظهر فقام بأمر الله تعالى».

١٠- الخصال: ١٠ / ٦٢٢.

١١- تفسير القمى ٢: ٣٩٣.

١- الكافي ٢: ٣٦٢ / ١.

٢- تفسير القمى ٢: ٣٩٣.

٣- الكافي ١: ٢٧٧ / ٣٠.

(١) في المصدر: طهور لها.



(٢) فى نسله من (ط، ج، ى): الخسى.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٥٢٥

١١١٩٧ / [٢] - الشىخ المفيد: عن محمد بن يعقوب (رحمه الله)، بإسناده، عن المفضل بن عمر، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: إنه سئل عن قول الله عز و جل: فَإِذَا نُقِرَ فِي النَّاقُورِ، قال: «إن منا إماما يكون مستترا، فإذا أراد الله عز ذكره إظهار أمره نكت فى قلبه نكته، فنهض «١» و قام بأمر الله عز و جل».

١١١٩٨ / [٣] - و فى حديث آخر عنه (عليه السلام)، قال: «إذا نقر فى أذن القائم (عليه السلام) أذن

له في القيام».

١١١٩٩/ [٤]- و روى عن عمرو بن شمر، عن جابر بن يزيد، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «قوله عز و جل:

فَإِذَا نُقِرَ فِي النَّاقُورِ، قال: الناقور هو النداء من السماء، ألا إن وليكم الله «٢» و فلان بن فلان القائم بالحق، ينادى به جبرئيل في ثلاث ساعات من ذلك اليوم، فذلك يوم عسير على الكافرين غير يسير، يعنى بالكافرين المرجئه الذين كفروا بنعمه الله و بولايه على بن أبى الطالب (عليه السلام)».

١١٢٠٠/ [٥]- ابن بابويه، قال: حدثنى أبى و محمد بن الحسن (رضى الله عنهما)، قالوا: حدثنا عبد الله بن جعفر الحميرى، قال: حدثنا محمد بن الحسين بن أبى الخطاب، عن موسى بن سعدان، عن عبد الله بن القاسم، عن المفضل بن عمر، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن تفسير جابر؟ فقال: «لا تحدث به السفله فيذيعوه، أما تقرأ فى كتاب الله عز و جل: فَإِذَا نُقِرَ فِي النَّاقُورِ إن منا إماما مستترا، فإذا أراد الله عز و جل إظهار أمره نكت فى قلبه نكته، فظهر و أمر بأمر الله عز و جل».

### سوره المدثر (٧٤): الآيات ١١ الى ٥٦ .... ص : ٥٢٥

قوله تعالى:

ذَرْنِي وَ مَنْ خَلَقْتُ وَحِيدًا- إلى قوله تعالى- وَ مَا جَعَلْنَا عِدَّتَهُمْ إِلَّا فِتْنَةً لِلَّذِينَ كَفَرُوا [١١- ٣١]

١١٢٠١/ [١]- على بن إبراهيم: إنها نزلت فى الوليد بن المغيرة، و كان شيخا كبيرا مجربا من دهاه العرب، و كان من المستهزئين برسول الله (صلى الله عليه و آله)، و كان رسول الله (صلى الله عليه و آله) يقعد فى الحجره و يقرأ القرآن، فاجتمعت قريش إلى الوليد بن المغيرة فقالوا: يا أبا عبد شمس، ما هذا الذى يقول محمد، أشعر هو أم كهانه أم

٣- ... تأويل الآيات ٢: ٧٣٢ / ٢.

٤- ... تأويل الآيات ٢: ٧٣٢ / ٣.

٥- كمال الدين و تمام النعمه: ٣٤٩ / ٤٢.

١- تفسير القمى ٢: ٣٩٣.

(١) فى المصدر: فظهر.

(٢) (الله و) ليس فى «ج».

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٥٢٦

خطب؟ فقال: دعونى أسمع كلامه. فدنا من رسول الله (صلى الله عليه و آله)، فقال: يا محمد، أنشدنى من شعرك. قال:

«ما هو شعر، و لكن كلام الله الذى ارتضاه لملائكته و أنبيائه و رسله». فقال: اتل على منة شيئا. فقرأ عليه رسول الله (صلى الله عليه و آله) حم السجده، فلما بلغ قوله: فَإِنْ أَعْرَضُوا يَا مُحَمَّد، يعنى قريشا فَقُلْ أَنْذَرْتُكُمْ صَاعِقَهُ مِثْلَ صَاعِقِهِ عَادٍ وَ ثَمُودَ «١» فاقشعر الوليد، و قامت كل شعره على رأسه و لحيته، و مر إلى بيته، و لم يرجع إلى قريش من ذلك.

فمشوا إلى أبى جهل، فقالوا: يا أبا الحكم، إن أبا عبد شمس صبا إلى دين محمد، أما تراه لم يرجع إلينا؟

فغدا أبو جهل إلى الوليد، فقال [له]: يا عم، نكست رؤوسنا و فضحتنا، و أشمت بنا عدونا، و صبوت إلى دين محمد! فقال: ما صبوت إلى دينه، و لكنى سمعت [منه] كلاما صعبا تقشعر من الجلود. فقال له أبو جهل: أخطب هو؟ قال: لا، إن الخطب كلام متصل، و هذا كلام منثور، و لا يشبه بعضه بعضا. قال: فشعر هو؟ قال: لا، أما إنى قد سمعت أشعار العرب بسيطها و مديدها و رملها و رجزها و ما هو بشعر، قال: فما هو؟ قال: دعنى أفكر فيه.

فلما كان من الغد قالوا له: يا أبا عبد شمس، ما تقول فيما قلنا؟ قال: قولوا هو سحر، فإنه آخذ بقلوب الناس.

فأنزل

الله عز و جل على رسوله فى ذلك ذرنى و من خلقت و حيداً و إنما سمي و حيداً لأنه قال لقريش: إني أتوحد بكسوه البيت سنه، و عليكم بجماعتكم سنه. و كان له مال كثير و حدائق، و كان له عشر بنين بمكه، و كان له عشره عبيد، عند كل عبد ألف دينار يتجر بها، و ملك القنطار فى ذلك الزمان، و يقال: إن القنطار جلد ثور مملوء ذهباً، فأنزل الله عز و جل ذرنى و من خلقت و حيداً إلى قوله تعالى: صَعُوداً.

١١٢٠٢ / [٢] - على بن إبراهيم: و أما صعود فجل من صفر من نار وسط جهنم.

١١٢٠٣ / [٣] - نرجع إلى الروايه، قال: جبل يسمي صعوداً إنه فكر و قَدَرَ فَقْتَلَ كَيْفَ قَدَرَ ثُمَّ قُتِلَ كَيْفَ قَدَرَ يعنى قدره، كيف سواه و عدله ثُمَّ نَظَرَ ثُمَّ عَبَسَ وَ بَسَرَ قال: عبس وجهه و بسر، قال: ألقى شذقه ثُمَّ أَدْبَرَ وَ اسْتَكْبَرَ فَقَالَ إِنَّ هَذَا إِلَّا سَجَرٌ يُؤْتِرُ إِنَّ هَذَا إِلَّا قَوْلُ الْبَشَرِ إلى قوله تعالى: ما سَقَرُوا فى النار لا تُبْقَى وَ لا تَذَرُ أى لا تبقيه و لا تذر له لَوَاحَهُ لِلْبَشَرِ قال: تلوح عليه فتحرقه عَلَيْهَا تِسْعَةَ عَشَرَ قال: ملائكه يعذبونهم، و هو قوله: وَ ما جَعَلْنَا أَصْحَابَ النَّارِ إِلَّا مَلَائِكَةً وَ هم ملائكه فى النار يعذبون الناس وَ ما جَعَلْنَا عِدَّتَهُمْ إِلَّا فِتْنَةً لِلَّذِينَ كَفَرُوا قال: لكل رجل تسعه عشر من الملائكه يعذبونه.

١١٢٠٤ / [٤] - و قال على بن إبراهيم: حدثنا أبو العباس، قال: حدثنا يحيى بن زكريا، عن على بن حسان، عن عمه عبد الرحمن بن كثير، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، فى قوله تعالى: ذَرْنِي وَ مَنْ خَلَقْتُ وَ حِيداً، قال: «الوحيد ولد

الزنا و هو زفر»، وَ جَعَلَتْ لَهُ مَالًا مَمْدُودًا قَالَ: «أجلا ممدودا إلى مده»، وَ بَيْنَ شُهُودًا، قَالَ:

٢- تفسير القمى ٢: ٣٩٤.

٣- تفسير القمى ٢: ٣٩٤.

٤- تفسير القمى ٢: ٣٩٥.

(١) فصلت ٤١: ١٣.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٥٢٧

«أصحابه الذين شهدوا أن رسول الله (صلى الله عليه و آله) لا يورث وَ مَهَّدْتُ لَهُ تَمْهِيدًا ملكه الذى ملكته: مهدته له»:

ثُمَّ يَطْمَعُ أَنْ أَزِيدَ كَلَّا إِنَّهُ كَانَ لِآيَاتِنَا عَنِيدًا، قَالَ: «لولايه أمير المؤمنين (عليه السلام)، جاحدا عاندا لرسول الله (صلى الله عليه و آله) [فيها] سَأُرْهِقُهُ صَيْعُودًا إِنَّهُ فَكَّرَ وَ قَدَّرَ [فكر] فيما أمر به من الولايه، و قدر إن مضى رسول الله (صلى الله عليه و آله) أن لا يسلم لأمير المؤمنين (عليه السلام) البيعه التى بايعه بها على عهد رسول الله (صلى الله عليه و آله)» فَقُتِلَ كَيْفَ قَدَّرَ ثُمَّ قُتِلَ كَيْفَ قَدَّرَ قَالَ: «عذاب بعد عذاب، يعذبه القائم (عليه السلام) ثم نظر إلى رسول الله (صلى الله عليه و آله) و أمير المؤمنين (عليه السلام) فعبس و بسر مما أمر به ثُمَّ أَدْبَرَ وَ اسْتَكْبَرَ فَقَالَ إِنَّ هَذَا إِلًا سِحْرٌ يُؤَثِّرُ» قَالَ: «إن زفر قال: إن النبى (صلى الله عليه و آله) سحر الناس بعلى إن هذا إِلًا قَوْلُ الْبَشَرِ أَى لَيْسَ بُوْحَى مِنْ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ سَأُضْلِيهِ سَقَرَ إِلَى آخِرِ الْآيَةِ، فِيهِ نَزَلَتْ».

١١٢٠٥ / [٥] - الطبرسى: روى العياشى بإسناده، عن زراره، و حمران، و محمد بن مسلم، عن أبى جعفر، و أبى عبد الله (عليهما السلام): «أن الوحيد ولد الزنا».

قال زراره: ذكر لأبى عبد الله «١» (عليه السلام) عن أحد بنى هشام، أنه قال فى بعض خطبه: «أنا الوليد «٢» الوحيد، فقال:

«ويله! لو علم ما الوحيد ما فخر بها». فقلنا له: و ما هو؟ قال: «من لا يعرف له أب».

قوله تعالى:

لَيْسَتِيقِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ وَ يَزِدَادَ الَّذِينَ آمَنُوا إِيمَانًا- إلى قوله تعالى- هُوَ أَهْلُ التَّقْوَى وَ أَهْلُ الْمَغْفِرَةِ [٣١-٥٦]

١١٢٠٦ / [١]- محمد بن يعقوب: عن علي بن محمد، عن بعض أصحابنا، عن ابن محبوب، عن محمد بن الفضيل، عن أبي الحسن الماضي (عليه السلام)، قال: قلت: لَيْسَتِيقِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ؟ قال: «يستيقنون أن الله و رسوله و وصيه حق».

قلت: وَ يَزِدَادَ الَّذِينَ آمَنُوا إِيمَانًا؟ قال: «يزدادون بولايه الوصى إيماناً».

قلت: وَ لَا يَزِدَاتِ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ وَ الْمُؤْمِنُونَ؟ قال: «بولايه على (عليه السلام)».

قلت: ما هذا الارتياب؟ قال: «يعنى بذلك أهل الكتاب، و المؤمنين الذين ذكر «٣» الله فقال و لا يرتابون فى

---

٥- مجمع البيان ٩: ٥٨٤.

١- الكافي ١: ٣٦٠ / ٩١.

(١) فى المصدر: لأبى جعفر.

(٢) فى المصدر: أنا ابن. [...]

(٣) فى النسخ: ذكروا.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٥٢٨

الولاية».

قلت: وَ مَا هِيَ إِلَّا ذِكْرِي لِلْبَشَرِ؟ قال: «نعم، و لايه على (عليه السلام)».

قلت: إِنَّهَا لِأَحَدَى الْكُبْرَى؟ قال: «الولاية».

قلت: لِمَنْ شَاءَ مِنْكُمْ أَنْ يَتَقَدَّمَ أَوْ يَتَأَخَّرَ؟ قال: «من تقدم إلى ولايتنا آخر عن سقر، و من تأخر عنها تقدم إلى سقر» إِلَّا أَصْحَابَ الْيَمِينِ قال: «هم و الله شيعتنا».

قلت له: لَمْ نَكُ مِنَ الْمُصَلِّينَ؟ قال: «إنا لم نتول وصى محمد و الأوصياء من بعده و لا يصلون عليهم».

قلت: فَمَا لَهُمْ عَنِ التَّذْكَرَةِ مُعْرِضِينَ؟ قال: «عن الولايه معرضين».

قلت: كَلَّا إِنَّهَا تَذْكَرَةٌ «١»؟ قال: «الولايه».

١١٢٠٧ / [٢] - علي بن إبراهيم، قال: أخبرنا الحسين بن محمد، عن المعلى بن محمد، عن الحسين بن علي الوشاء، عن محمد بن الفضيل، عن أبي حمزه، عن أبي جعفر

(عليه السلام)، في قوله تعالى: إِنَّهَا لَأُحْدَى الْكَبِيرِ نَذِيرًا لِلْبَشَرِ، قال: «يعنى فاطمه (عليها السلام)» و قد تقدم حديث في معنى الآية في أول السوره (٢).

١١٢٠٨ / [٣] - شرف الدين النجفي، قال: جاء في تفسير أهل البيت (عليهم السلام): رواه الرجال، عن عمرو بن شمر، عن جابر بن يزيد، عن أبي جعفر (عليه السلام)، في قوله عز وجل: ذُرْنِي وَ مَنْ خَلَقْتُ وَحِيدًا، [قال]:

«يعنى بهذه الآية إبليس اللعين، خلقه وحيدا من غير أب ولا أم، وقوله: وَ جَعَلْتُ لَهُ مَالًا مَمْدُودًا يعنى هذه الدوله إلى يوم الوقت المعلوم، يوم يقوم القائم (عليه السلام) وَ بَيْنَ شُهُودًا وَ مَهْدَتُ لَهُ تَمْهِيدًا ثُمَّ يَطْمَعُ أَنْ أَزِيدَ كَلَّا إِنَّهُ كَانَ لِآيَاتِنَا عَنِيدًا «٣» يقول: معاندا للأئمه، يدعو إلى غير سبيلها، و يصد الناس عنها و هى آيات الله».

١١٢٠٩ / [٤] - وقوله: سَأَرْهُقُهُ صِعُودًا، قال أبو عبد الله (عليه السلام): «صعود: جبل في النار من نحاس يحمل عليه حبترا، ليصعده كارها، فإذا ضرب بيديه على الجبل ذابتا حتى تلحقا بالركبتين، فإذا رفعهما عادتا، فلا يزال هكذا ما شاء الله».

وقوله تعالى: إِنَّهُ فَكَّرَ وَ قَدَّرَ فَقَتَلَ كَيْفَ قَدَّرَ ثُمَّ قَتَلَ كَيْفَ قَدَّرَ ثُمَّ نَظَرَ ثُمَّ عَبَسَ وَ بَسَرَ ثُمَّ أَدْبَرَ وَ اسْتَكْبَرَ فَقَالَ إِنْ هَذَا إِلَّا سِحْرٌ يُؤْتَرُ إِنْ هَذَا إِلَّا قَوْلُ الْبَشَرِ، قال: «يعنى تدبيره و نظره و فكرته و استكباره في نفسه و ادعاءه الحق لنفسه دون أهله».

٢- تفسير القمى ٢: ٣٩٩.

٣- تأويل الآيات ٢: ٧٣٤.٥.

٤- تأويل الآيات ٢: ٧٣٤.٦.

(١) عبس ٨٠: ١١.

(٢) تقدّم في الحديث (٢) في تفسير الآيات (١-٥) من هذه السوره.

(٣) المدهثر ٧٤: ١١-١٦.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٥،



ثم قال الله تعالى: سَأُضِلِّيهِ سَقَرًا وَمَا أُدْرَاكَ مَا سَقَرٌ لَا تُبْقَى وَلَا تَذَرُ لَوْ أَوَّحَى لِلْبَشَرِ، قال: «يراه أهل المشرق كما يراه أهل المغرب، إنه إذا كان في سقر يراه أهل المشرق و أهل المغرب و تبين حاله». و المعنى فى هذه الآيات جميعها حبر.

قال: «قوله تعالى: عَلَيْهَا تِسْعَةَ عَشَرَ أى تسعة عشر رجلا، فيكونون من الناس كلهم فى المشرق و المغرب».

و قوله تعالى: وَمَا جَعَلْنَا أَصْحَابَ النَّارِ إِلَّا مَلَائِكَةً، قال: «فالنار هو القائم (عليه السلام) الذى أنار ضوءه و خروجه لأهل المشرق و المغرب، و الملائكة هم الذين يملكون علم آل محمد (صلى الله عليه و آله)».

و قوله تعالى: وَمَا جَعَلْنَا عِدَّتَهُمْ إِلَّا فِتْنَةً لِلَّذِينَ كَفَرُوا «١»، قال: «يعنى المرجئه».

و قوله تعالى: لَيْسَتِيقِينَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ، قال: «هم الشيعة، و هم أهل الكتاب، و هم الذين أوتوا الكتاب و الحكم و النبوه».

و قوله تعالى: وَيَزِدَادَ الَّذِينَ آمَنُوا إِيمَانًا وَلَا يَزْتَابَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ «أى لا يشك الشيعة، فى شىء من أمر القائم (عليه السلام) و ليقول الذين فى قلوبهم مرض و الكافرون ما ذا أراد الله بهذا مثلا فقال الله عز و جل لهم: كَذَلِكَ يُضِلُّ اللَّهُ مَنْ يَشَاءُ وَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ فَاَلْمُؤْمِنُ يَسْلَمُ وَ الْكَافِرُ يَشْكُ».

و قوله تعالى: وَمَا يَعْلَمُ جُنُودَ رَبِّكَ إِلَّا هُوَ فجنود ربك هم الشيعة و هم شهداء الله فى الأرض».

و قوله تعالى: وَمَا هِيَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلْبَشَرِ.... لِمَنْ شَاءَ مِنْكُمْ أَنْ يَتَقَدَّمَ أَوْ يَتَأَخَّرَ [قال: «يعنى اليوم قبل خروج القائم، من شاء قبل الحق و تقدم إليه، و من شاء تأخر] عنه».

و قوله تعالى: كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ

رَهِينَهُ إِلَّا أَصْحَابَ الْيَمِينِ، قال: «هم أطفال المؤمنين، قال الله تبارك و تعالى: وَ اتَّبَعْتُهُمْ ذُرِّيَّتَهُمْ بِإِيمَانٍ أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ» (٢)، قال: [يعنى ] إنهم [آمنوا] بالميثاق».

و قوله تعالى: وَ كُنَّا نُكَذِّبُ بِيَوْمِ الدِّينِ، قال: «يوم خروج القائم (عليه السلام)».

و قوله تعالى: فَمَا لَهُمْ عَنِ التَّذْكَرِهِ مُعْرِضِينَ، قال: «يعنى بالتذكرة ولاية أمير المؤمنين (عليه السلام)».

و قوله تعالى: كَأَنَّهُمْ حُمُرٌ مُسْتَنْفِرَةٌ فَرَّتْ مِنْ قَسْوَرَةٍ، قال: « [يعنى ] كأنهم حمر وحش فرت من الأسد حين رأته، و كذلك المرجئه (٣) إذا سمعت بفضل آل محمد (عليهم السلام) نفرت عن الحق».

ثم قال الله تعالى: بَلْ يُرِيدُ كُلُّ امْرِئٍ مِنْهُمْ أَنْ يُؤْتَى صُحُفًا مُنشَرَةً، قال: «يريد كل رجل من المخالفين أن ينزل عليه كتاب من السماء».

ثم قال الله تعالى: كَلَّا بَلْ لَا يَخَافُونَ الْآخِرَةَ، قال: «هى دولة القائم (عليه السلام)».

ثم قال تعالى بعد أن عرفهم التذكرة هى الولاية: كَلَّا إِنَّهُ تَذَكَّرَةٌ فَمَنْ شَاءَ ذَكَّرَهُ

---

(١) المدثر ٧٤: ١١ - ٣١.

(٢) الطور ٥٢: ٢١.

(٣) فى المصدر: رأته، و كذا أعداء آل محمد.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٥٣٠

وَ مَا يَذُكَّرُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ هُوَ أَهْلُ التَّقْوَى وَ أَهْلُ الْمَعْرِفَةِ، قال: «فالتقوى فى هذا الموضع هو النبى (صلى الله عليه و آله)، و المغفرة أمير المؤمنين (عليه السلام)».

١١٢١٠/ [٥]- أحمد بن محمد بن خالد البرقى: عن أبى يوسف يعقوب بن يزيد، عن نوح المضراب، عن أبى شيبه، عن عنبسه العابد، عن أبى جعفر (عليه السلام)، فى قول الله عز و جل: كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَةٌ إِلَّا أَصْحَابَ الْيَمِينِ، قال: «هم شيعتنا أهل البيت».

١١٢١١/ [٦]- محمد بن العباس، عن محمد بن يونس، عن عثمان بن أبى شيبه، عن عقبه بن سعيد (١)، عن

جابر الجعفي، عن أبي جعفر (عليه السلام)، في قوله عز وجل: كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَةٌ إِلَّا أَصْحَابَ الْيَمِينِ، قال: «هم شيعتنا أهل البيت».

١١٢١٢/ [٧]- و عنه، قال: حدثنا أحمد بن محمد بن موسى النوفلي، عن محمد بن عبد الله، عن أبيه، عن الحسن بن محبوب، عن زكريا الموصلي، عن جابر الجعفي، عن أبي جعفر، عن أبيه، عن جده (عليهم السلام): «أن النبي (صلى الله عليه وآله) قال لعلي (عليه السلام): يا علي، قوله عز وجل: كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَةٌ إِلَّا أَصْحَابَ الْيَمِينِ فِي جَنَاتٍ يَتَسَاءَلُونَ عَنِ الْمُجْرِمِينَ مَا سَلَكَكُمْ فِي سَقَرٍ وَ الْمَجْرُمُونَ هُمُ الْمُنْكَرُونَ لَوْلَا يُتَكَرَّرُ لَوْلَا يُتَكَرَّرُ قَالُوا لَمْ نَكُ مِنَ الْمُصَلِّينَ وَ لَمْ نَكُ نُطْعِمُ الْمَسْكِينِ وَ كُنَّا نَخُوضُ مَعَ الْخَائِضِينَ فيقول لهم أصحاب اليمين: ليس من هذا أوتيتم، فما الذي سلككم في سقر يا أشقياء؟ قالوا: كنا نكذب بيوم الدين حتى أتانا اليقين. فقالوا لهم: هذا الذي سلككم في سقر يا أشقياء، و يوم الدين يوم الميثاق حيث جحدوا و كذبوا بولايتك، و عتوا عليك و استكبروا».

١١٢١٣/ [٨]- الطبرسي: عن الباقر (عليه السلام)، قال: «نحن و شيعتنا أصحاب اليمين».

١١٢١٤/ [٩]- الشيباني، في (نهج البيان)، قال: هم علي بن أبي طالب (عليه السلام) و أهل بيته الطاهرين. قال:

و روى مثل ذلك عن ابن عباس و عن الباقر و الصادق (عليهما السلام).

١١٢١٥/ [١٠]- الشيباني، في (نهج البيان): قال: يعنى الذين أجزموا بتكذيب محمد (صلى الله عليه وآله). قال:

و روى مثل ذلك عن الباقر و الصادق (عليهما السلام).

---

٥- المحاسن: ١٧١ / ١٣٩.

٦- تأويل الآيات ٢: ٧٣٧ / ٨.

٧- تأويل الآيات ٢: ٧٣٨ / ٩.

٨- مجمع البيان ١٠: ٥٩١. [.....]

٩- نهج البيان ٣: ٣٠٥ «مخطوط».

(١) فى المصدر: عتبه بن أبى سعيد.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٥٣١

١١٢١٦ / [١١] - وقال على بن إبراهيم، قال: اليمين على (عليه السلام) و أصحابه شيعة، فيقولون لأعداء آل محمد: ما سلككم فى سقر؟ قال: فيقولون: لَمْ نَكُ مِنَ الْمُصَلِّينَ أى لم نك من أتباع الأئمة (عليهم السلام).

١١٢١٧ / [١٢] - محمد بن يعقوب: عن على بن محمد، عن سهل بن زياد، عن إسماعيل بن مهران، عن الحسن القمى، عن إدريس بن عبد الله، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: سألته عن تفسير هذه الآية ما سَلَكَكُمْ فى سَقَرٍ قَالُوا لَمْ نَكُ مِنَ الْمُصَلِّينَ، قال: «عنى بها لم نك من أتباع الأئمة الذين قال الله تبارك و تعالى فيهم:

و السَّابِقُونَ السَّابِقُونَ أُولَئِكَ الْمُقَرَّبُونَ «١» أما ترى الناس يسمون الذى يلى السابق فى الحلبة المصلى فذلك الذى عنى حيث قال: لَمْ نَكُ مِنَ الْمُصَلِّينَ لم نك من أتباع السابقين».

١١٢١٨ / [١٣] - و عنه: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، عن بعض أصحابه، عن أبى حمزه، عن عقيل الخزاعى: أن أمير المؤمنين (عليه السلام) كان إذا حضر الحرب يوصى المسلمين بكلمات فيقول: «تعاهدوا الصلاه، و حافظوا عليها، و استكثروا منها، و تقربوا بها، فإنها كانت على المؤمنين كتابا موقوتا، و قد علم ذلك الكفار حين سئلوا: ما سَلَكَكُمْ فى سَقَرٍ قَالُوا لَمْ نَكُ مِنَ الْمُصَلِّينَ».

١١٢١٩ / [١٤] - على بن إبراهيم، قوله تعالى: وَ لَمْ نَكُ نُطْعِمُ الْمِسْكِينَ قال: حقوق آل الرسول و هو الخمس لذى «٢» القربى و اليتامى و المساكين و ابن السبيل و هم آل الرسول (عليهم السلام).

قوله تعالى: وَ كُنَّا نَخُوضُ مَعَ الْخَائِضِينَ وَ كُنَّا نَكْذِبُ بِيَوْمِ الدِّينِ أى يوم المجازاه حَتَّى أَتَانَا

الْيَقِينُ قَالَ: الموت.

و قوله تعالى: فَمَا تَنْفَعُهُمْ شَفَاعَةُ الشَّافِعِينَ قَالَ: لو أن كل ملك مقرب و نبي مرسل شفَعوا في ناصب لآل محمد ما قبل منهم ما شفَعوا فيه.

ثم قال: فَمَا لَهُمْ عَنِ التَّذْكَرِهِ مُعْرِضِينَ قَالَ: عما يذكر لهم من موالاه أمير المؤمنين (عليه السلام) كَانَهُمْ حُمْرٌ مُسْتَنْفِرَةٌ فَرَّتْ مِنْ قَسْوَرِهِ يَعْنِي مِنَ الْأَسَدِ.

١١٢٢٠ / [١٥] - علي بن إبراهيم: و في روايه أبي الجارود، عن أبي جعفر (عليه السلام)، في قوله: يَلْ يُرِيدُ كُلُّ امْرِئٍ مِنْهُمْ أَنْ يُؤْتَى صُحُفًا مُنَشَّرَةً: «و ذلك أنهم قالوا: يا محمد، قد بلغنا أن الرجل من بنى إسرائيل كان يذنب الذنب فيصبح و ذنبه مكتوب عند رأسه و كفارته، فنزل جبرئيل (عليه السلام) على النبي (صلى الله عليه و آله) و قال:

١١- تفسير القمى ٢: ٣٩٥.

١٢- الكافي ١: ٣٤٧ / ٣٨.

١٣- الكافي ٥: ٣٦ / ١.

١٤- تفسير القمى ٢: ٣٩٥.

١٥- تفسير القمى ٢: ٥٩٦.

(١) الواقعة ٥٦: ١٠، ١١.

(٢) في المصدر: حقوق آل محمد من الخمس لذوى.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٥٣٢

يسألك قومك سنه بنى إسرائيل فى الذنوب، فإن شاءوا فعلنا ذلك بهم و أخذناهم بما كنا نأخذ به بنى إسرائيل، فزعموا أن رسول الله (صلى الله عليه و آله) كره ذلك لقومه».

١١٢٢١ / [١٦] - ابن بابويه، قال: حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد، قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفار، قال: حدثنا محمد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن علي بن أسباط، عن علي بن أبي حمزه، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، فى قول الله عز و جل: هُوَ أَهْلُ التَّقْوَى وَ أَهْلُ الْمَعْرِفَةِ، [قال]: «قال الله تبارك و تعالى: أنا أهل أن أتقى، و لا يشرك بى

عبدى شيئا، و أنا أهل إن لم يشرك بى عبدى شيئا أن أدخله الجنة، و قال (عليه السلام): إن الله تبارك و تعالى أقسم بعزته [و جلاله] أن لا يعذب أهل التوحيد «١» بالنار أبداً.

---

١٦- التوحيد: ١٩ / ٦.

(١) فى المصدر: توحيدة.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٥٣٣

**سوره القيامه ..... ص : ٥٣٣**

**فضلها ..... ص : ٥٣٣**

١١٢٢٢ / [١]- ابن بابويه: باسناده، عن أبى بصير، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: «من أدمن قراءه سوره لا أقسم، و كان يعمل بها، بعثه الله عز و جل مع رسول الله (صلى الله عليه و آله) من قبره فى أحسن صوره، و يبشره و يضحك فى وجهه حتى يجوز على الصراط و الميزان».

١١٢٢٣ / [٢]- و من (خواص القرآن): روى عن النبى (صلى الله عليه و آله) أنه قال: «من قرأ هذه السوره شهدت له أنا و جبرئيل يوم القيامه أنه كان موقنا بيوم القيامه، و خرج من قبره و وجهه مسفر عن وجوه الخلائق، يسعى نوره بين يديه، و إدمان قراءتها يجلب الرزق و الصيانه و يحبب إلى الناس».

١١٢٢٤ / [٣]- و قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): «من أدمن قراءتها شهدت أنا و جبرئيل يوم القيامه أنه كان مؤمنا بيوم القيامه».

١١٢٢٥ / [٤]- و قال الصادق (عليه السلام): «قراءتها تخشع و تجلب العفاف و الصيانه، و من قرأها لم يخف من سلطان، و حفظ فى ليله- إذا قرأها- و نهاره بإذن الله تعالى».

---

١- ثواب الأعمال: ١٢١.

٢- ..... [.....]

٣- .....

٤- .....

سوره القيامه (٧٥): الآيات ١ الى ٥ ..... ص : ٥٣٤

قوله تعالى:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ لَا- أُقْسِمُ بِيَوْمِ الْقِيَامَةِ وَ لَا- أُقْسِمُ بِالنَّفْسِ اللَّوَّامَةِ- إلى قوله تعالى - بَلْ يُرِيدُ الْإِنْسَانُ لِيَفْجُرَ أَمَامَهُ [١- ٥]  
[١] / ١١٢٢٦- على بن إبراهيم، فى قوله تعالى: لَا- أُقْسِمُ بِيَوْمِ الْقِيَامَةِ: يعنى أقسم بيوم القيامة و وَلَا- أُقْسِمُ بِالنَّفْسِ اللَّوَّامَةِ، قال:  
نفس آدم التى عصت فلامها الله عز و جل. قوله عز و جل: أَيْحَسِبُ الْإِنْسَانُ أَلَّنْ نَجْمَعُ عِظَامَهُ بَلَى قَادِرِينَ عَلَى أَنْ نَسْوَى بَنَانَهُ  
قال: أطراف الأصابع، لو شاء

الله لسواها.

قوله تعالى: بَلْ يُرِيدُ الْإِنْسَانُ لِيَفْجُرَ أَمَامَهُ، قال: يقدم الذنب و يؤخر التوبه، و يقول: سوف أتوب.

١١٢٢٧/ [٢]- شرف الدين النجفى: عن محمد بن خالد البرقى، عن خلف بن حماد، عن الحلبي، قال:

سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقرأ: «بَلْ يُرِيدُ الْإِنْسَانُ لِيَفْجُرَ أَمَامَهُ أَى يكذبه».

١١٢٢٨/ [٣]- قال: وقال بعض أصحابنا عنهم (عليهم السلام): «أن قول الله عز و جل: بَلْ يُرِيدُ الْإِنْسَانُ لِيَفْجُرَ أَمَامَهُ قال: [بل ]

يريد أن يفجر أمير المؤمنين (عليه السلام)، بمعنى يكيد».

١- تفسير القمى ٢: ٣٩٦.

٢- تأويل الآيات ٢: ٧٣٩/ ١.

٣- تأويل الآيات ٢: ٧٣٩/ ٢.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٥٣٥

### سوره القيامه (٧٥): الآيات ٦ الى ١٥ ..... ص: ٥٣٥

قوله تعالى:

يَسْئَلُ أَيَّانَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - وَ لَوْ أَلْقَى مَعَاذِيرَهُ

[١٥ - ٦] [١١٢٢٩/ [١]- على بن إبراهيم: قوله تعالى: يَسْئَلُ أَيَّانَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَى متى يكون؟ فقال الله: فَإِذَا بَرِقَ الْبَصِيرُ، قال: يبرق

البصر، فلا يقدر أن يطرف، قوله: كَلَّا لَا وَزَرَ أَى لا ملجأ، قوله تعالى: يُنَبِّئُ الْإِنْسَانَ يَوْمَئِذٍ بِمَا قَدَّمَ وَ أَخَّرَ

قال: يخبر بما قدم و آخر.

١١٢٣٠/ [٢]- قال: و فى روايه أبى الجارود، عن أبى جعفر (عليه السلام)، فى قوله: يُنَبِّئُ الْإِنْسَانَ يَوْمَئِذٍ بِمَا قَدَّمَ وَ أَخَّرَ

: «بما قدم من خير و شر، و ما آخر، من سنه ليستن بها من بعده، فإن كان شرا كان عليه مثل وزرهم، و لا ينقص من وزرهم شى

ء، و إن كان خيرا كان له مثل أجورهم و لا ينقص من أجورهم شى ء».

قوله: بَلِ الْإِنْسَانُ عَلَى نَفْسِهِ بَصِيرَةٌ وَ لَوْ أَلْقَى مَعَاذِيرَهُ



، قال: «يَعْلَمُ مَا صَنَعَ، وَإِنْ اِعْتَذَرَ».

١١٢٣١/ [٣] - محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن علي بن الحكم، عن عمر

بن يزيد، قال: إني لأتعشى عند «١» أبي عبد الله (عليه السلام)، إذ تلا هذه الآية بَلِ الْإِنْسَانُ عَلَى نَفْسِهِ بَصِيرَةٌ وَ لَوْ أَلْقَى مَعَاذِيرَهُ

: «يا أبا حفص، ما يصنع الإنسان أن يتقرب إلى الله عز و جل بخلاف ما يعلم الله تعالى؟ إن رسول الله (صلى الله عليه و آله) كان يقول: من أسر سريره رده الله رداءها، إن خيرا فخير، و إن شرا فشر».

١١٢٣٢ / [٤]- و عنه: عن أبي علي الأشعري، عن محمد بن عبد الجبار، عن صفوان، عن فضل أبي العباس، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «ما يصنع أحدكم أن يظهر حسنا و يسر سيئا؟ أليس يرجع إلى نفسه فيعلم أن ذلك ليس كذلك؟ و الله عز و جل يقول: بَلِ الْإِنْسَانُ عَلَى نَفْسِهِ بَصِيرَةٌ

إن السريره إذا صحت قويت العلانيه».

١١٢٣٣ / [٥]- و عنه: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن علي بن الحكم، عن عمر بن يزيد، [قال]: إني لأتعشى عند «٢» أبي عبد الله (عليه السلام) إذ تلا هذه الآية بَلِ الْإِنْسَانُ عَلَى نَفْسِهِ بَصِيرَةٌ وَ لَوْ أَلْقَى مَعَاذِيرَهُ

: «يا أبا حفص، ما يصنع الإنسان أن يعتذر إلى الناس بخلاف ما يعلم الله منه؟ إن رسول الله (صلى الله عليه و آله) كان يقول: من أسر سريره ألبسه الله رداءها، إن خيرا فخير، و إن شرا فشر».

---

١- تفسير القمى ٢: ٣٩٦.

٢- تفسير القمى ٢: ٣٩٧.

٣- الكافي ٢: ٢٢٣ / ٦.

٤- الكافي ٢: ٢٢٣ / ١١.

٥- الكافي ٢: ٢٢٤ / ١٥.

(١) فى المصدر: مع.

(٢) فى المصدر: مع.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٥٣٦

١١٢٣٤ / [٦]- و عنه: عن محمد بن إسماعيل، عن الفضل بن شاذان، و محمد بن يحيى، عن محمد بن

الحسين، عن صفوان بن يحيى، عن عبد الرحمن بن الحجاج، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن الخفقه و الخفقتين؟ فقال: «ما أدري ما الخفقه و الخفقتان، إن الله يقول: بَلِ الْإِنْسَانُ عَلَىٰ نَفْسِهِ بَصِيرَةٌ

، إن عليا (عليه السلام) كان يقول: من وجد طعم النوم قائما أو قاعدا، فقد وجب عليه الوضوء».

١١٢٣٥ / [٧] - الشيخ في (التهذيب)، قال: أخبرنا الشيخ - يعنى المفيد - عن أحمد بن محمد بن الحسن، عن أبيه، عن محمد بن الحسن الصفار، عن أحمد بن محمد بن عيسى و عن الحسين بن الحسن بن أبان، جميعا، عن الحسين بن سعيد، عن فضاله، عن حسين بن عثمان، عن عبد الرحمن بن الحجاج، عن زيد الشحام، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن الخفقه و الخفقتين؟ فقال: «ما أدري ما الخفقه و الخفقتان، إن الله تعالى يقول: بَلِ الْإِنْسَانُ عَلَىٰ نَفْسِهِ بَصِيرَةٌ

، إن عليا (عليه السلام) كان يقول: من وجد طعم النوم قائما أو قاعدا وجب عليه الوضوء».

١١٢٣٦ / [٨] - الشيخ المفيد في (أماله)، قال: أخبرني أبو الحسن أحمد بن محمد بن الحسن - يعنى ابن الوليد - عن أبيه، عن محمد بن الحسن الصفار، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن يونس بن عبد الرحمن، عن محمد بن ياسين، قال: سمعت أبا عبد الله جعفر بن محمد (عليه السلام) يقول: «ما ينفع العبد يظهر حسنا و يسر سيئا، أليس إذا رجع إلى نفسه علم أنه ليس كذلك؟ و الله تعالى يقول: بَلِ الْإِنْسَانُ عَلَىٰ نَفْسِهِ بَصِيرَةٌ

إن السريره إذا صلحت قويت العلانيه».

### سوره القيامه (٧٥): الآيات ١٧ الى ٢٣ ..... ص : ٥٣٦

قوله تعالى:

إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ

- إلى قوله تعالى - إلى رَبِّهَا نَاظِرَةٌ [١٧ - ٢٣] / ١١٢٣٧ [١] - على بن إبراهيم، قال: على آل محمد

جمع القرآن و قراءته «١» فَإِذَا قَرَأَهُ فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ

، قال: اتبعوا إذا ما قرءوه ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا بَيَانَهُ أَى تفسيره.

١١٢٣٨ / [٢] - الطبرسى، قال: بالإسناد يرفعه إلى الثقات الذين كتبوا الأخبار أنهم أوضحو ما وجدوا بأن لهم من أسماء أمير المؤمنين (عليه السلام)، فله ثلاث مائه اسم فى القرآن، منها ما رووه بالإسناد الصحيح عن ابن مسعود،

٦- الكافى ٣: ٣٧ / ١٥.

٧- التهذيب ١: ٨ / ١٠. [.....]

٨- أمالى المفيد: ٢١٤ / ٦.

١- تفسير القمى ٢: ٣٩٧.

٢- .....

(١) فى المصدر: و قرآنه.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٥٣٧

قوله تعالى: وَ إِنَّهُ فِى أُمِّ الْكِتَابِ لَدَيْنَا لَعَلِّى حَكِيمٌ «١»، و قوله تعالى: وَ جَعَلْنَا لَهُمْ لِسَانَ صِدْقٍ عَلِيًّا «٢»، و قوله تعالى: وَ اجْعَلْ لِى لِسَانَ صِدْقٍ فِى الْآخِرِينَ «٣»، و قوله تعالى: إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَ قُرْآنَهُ

، و قوله تعالى: إِنَّمَا أَنْتَ مُنذِرٌ وَ لِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ «٤»، فالمنذر رسول الله (صلى الله عليه و آله)، و على بن أبى طالب (عليه السلام) الهادى.

و قوله تعالى: أَفَمَنْ كَانَ عَلَى بَيْتِهِ مِنْ رَبِّهِ وَ يُتْلَوْهُ شَاهِدٌ مِنْهُ «٥» فالبيته محمد (صلى الله عليه و آله)، و الشاهد على (عليه السلام)، و قوله تعالى: إِنَّ عَلَيْنَا لِلْهُدَى وَ إِنْ لَنَا لِلْآخِرَةِ وَ الْأُولَى «٦»، و قوله تعالى: إِنَّ اللَّهَ وَ مَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَ سَلِّمُوا تَسْلِيمًا «٧»، و قوله تعالى: أَنْ تَقُولَ نَفْسٌ يَا حَسْبَ رَبِّى عَلَى مَا فَزَّطْتُ فِى جَنْبِ اللَّهِ وَ إِنْ كُنْتُ لَمِنَ السَّاجِرِينَ «٨» جنب الله على بن أبى طالب (عليه السلام)، و قوله تعالى: وَ كُلُّ شَيْءٍ ءِ أَحْصَيْنَاهُ فِى إِمَامٍ مُبِينٍ «٩» معناه على (عليه السلام)، و قوله تعالى:

إِنَّكَ لَمِنَ الْمُزْسَلِينَ عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ «١٠»، وقوله تعالى: لَتَسْتَأْتِنَنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ «١١» معناه عن حب علي بن أبي طالب (عليه السلام).

١١٢٣٩ / [٣]- علي بن إبراهيم: كَلَّا بَلْ تُجِبُّونَ الْعَاجِلَةَ، قال: الدنيا الحاضره وَ تَذَرُونَ الْآخِرَةَ قال: تدعون وُجُوهَ يَوْمَئِذٍ نَاضِرَةً أَى مشرقه إلى رَبِّهَا نَاضِرَةً، قال: ينظرون إلى وجه الله عز و جل، يعنى إلى رحمه الله و نعمته.

١١٢٤٠ / [٤]- ابن بابويه، قال: حدثنا علي بن أحمد بن محمد بن عمران الدقاق (رضى الله عنه)، قال: حدثنا محمد بن هارون الصوفى، قال: حدثنا عبيد الله بن موسى الرويانى، قال: حدثنا عبد العظيم بن عبد الله بن علي بن الحسن بن زيد بن الحسن بن علي بن أبي طالب (عليهم السلام)، عن إبراهيم بن أبي محمود، قال: قال علي بن موسى

---

٣- تفسير القمى ٢: ٣٩٧.

٤- عيون أخبار الرضا (عليه السلام) ١: ١١٤ / ٢.

(١) الزخرف ٤٣: ٤.

(٢) مريم ١٩: ٥٠.

(٣) الشعراء ٢٦: ٨٤.

(٤) الرعد ١٣: ٧.

(٥) هود ١١: ١٧.

(٦) الليل ٩٢: ١٢، ١٣.

(٧) الأحزاب ٣٣: ٥٦.

(٨) الزمر ٣٩: ٥٦. [...]

(٩) يس ٣٦: ١٢.

(١٠) يس ٣٦: ٣، ٤.

(١١) التكاثر ١٠٢: ٨.

الرضا (عليه السلام) فى قول الله عز و جل: **وَجُودٌ يُؤَمِّنُ نَاصِرَةٌ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاطِرَةٌ**، قال: «يعنى مشرقه، تنظر ثواب ربها».

١١٢٤١ / [٥] - و عنه، قال: حدثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني، قال: حدثنا على بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه إبراهيم بن هاشم، عن عبد السلام بن صالح الهروي قال: قلت لعلى بن موسى (عليهما السلام): يا بن رسول الله، ما تقول فى الحديث الذى يرويه أهل الحديث: «إن المؤمنین يزورون ربهم فى منازلهم فى الجنة»؟

فقال (عليه السلام):

«يا أبا الصلت، إن الله تعالى فضل نبيه (صلى الله عليه وآله) على جميع خلقه من النبيين والملائكة، وجعل طاعته طاعته، و مبايعته مبايعته «١»، و زيارته في الدنيا والآخرة زيارته، فقال عز وجل: مَنْ يُطِيعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ «٢»، وقال: إِنَّ الَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ اللَّهَ يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ «٣»، وقال النبي (صلى الله عليه وآله): من زارني في حياتي أو بعد موتي فقد زار الله تعالى. و درجه النبي (صلى الله عليه وآله) في الجنة أرفع الدرجات، فمن زاره في درجته في الجنة من منزله فقد زار الله تبارك و تعالی».

قال: فقلت له: يا بن رسول الله، فما معنى الخبر الذي رووه أن ثواب لا إله إلا الله النظر إلى وجه الله تعالى؟

فقال (عليه السلام): «يا أبا الصلت، من وصف الله تعالى بوجه «٤» كالوجه فقد كفر، و لكن وجه الله تعالى أنبياؤه و رسله و حججه (صلوات الله عليهم)، هم الذين بهم يتوجه إلى الله عز وجل و إلى دينه و معرفته، و قد قال الله تعالى: كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ وَ يَبْقَى وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَ الْإِكْرَامِ «٥»، و قال عز وجل: كُلُّ شَيْءٍ إِلاَّ وَجْهَهُ «٦»، فالنظر إلى أنبياء الله تعالى و رسله و حججه (عليهم السلام) في درجاتهم ثواب عظيم للمؤمنين يوم القيامة، و قد قال النبي (صلى الله عليه وآله): من أبغض أهل بيتي و عترتي لم يرني و لم أره يوم القيامة. و قال (صلى الله عليه وآله): إن فيكم من لا يراني بعد أن يفارقني. يا أبا الصلت، إن

الله تعالى لا يوصف بمكان ولا تدركه الأبصار (٧) و الأوهام».

١١٢٤٢ / [٦]- و عنه، قال: حدثنا علي بن أحمد بن محمد بن عمران الدقاق (رحمه الله)، قال: حدثنا محمد بن أبي عبد الله الكوفي، قال: حدثنا موسى بن عمران النخعي، عن الحسين بن يزيد النوفلي، عن علي بن أبي حمزه، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: قلت له: أخبرني عن الله عز و جل، هل يراه المؤمنون يوم القيامة؟ قال: «نعم، و قد رأوه قبل يوم القيامة».

٥- عيون أخبار الرضا (عليه السلام) ١: ١١٤ / ٣.

٦- التوحيد: ١١٧ / ٢٠.

(١) في المصدر: متابعتة متابعتة.

(٢) النساء ٤: ٨٠.

(٣) الفتح ٤٨: ١٠.

(٤) في «ط، ي»: بوصف.

(٥) الرحمن ٥٥: ٢٦، ٢٧.

(٦) القصص ٢٨: ٨٨.

(٧) في المصدر: ولا يدرك بالأبصار.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٥٣٩

قلت: متى؟ قال: «حين قال الله لهم: أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بلى (١)» ثم سكت ساعه، ثم قال: «و إن المؤمنين ليرونه في الدنيا قبل يوم القيامة، أ لست تراه في وقتك هذا؟».

قال أبو بصير: فقلت له: جعلت فداك، فأحدث بهذا عنك؟ فقال: «لا، فإنك إذا حدثت به فأنكره منكر جاهل بمعنى ما تقول، ثم قدر أن ذلك تشبيه كفر، و ليست الرؤية بالقلب كالرؤية بالعين، تعالى الله عما يصفه المشبهون و الملحدون».

١١٢٤٣ / [٧]- محمد بن العباس: عن أحمد بن هود، عن إبراهيم بن إسحاق، عن عبد الله بن حماد، عن هاشم الصيداوى، قال: قال لى أبو عبد الله (عليه السلام): «يا هاشم، حدثني أبي و هو خير منى، عن جدى رسول الله (صلى الله عليه و آله)، أنه قال: ما



من رجل من فقراء المؤمنين من «٢» شيعتنا إلا و

ليس عليه تبعه».

قلت: جعلت فداك، و ما التبعه؟ قال: «من الإحدى و خمسين ركعه، و من صوم ثلاثه أيام من الشهر، فإذا كان يوم القيامة خرجوا من قبورهم و وجوههم مثل القمر ليله البدر، فيقال للرجل منهم: سل تعط، فيقول: أسأل ربي النظر إلى وجه محمد (صلى الله عليه و آله)، قال: فيأذن الله عز و جل لأهل الجنة أن يزوروا محمدا (صلى الله عليه و آله)، قال:

فينصب لرسول الله (صلى الله عليه و آله) منبر من نور على درنوك من درانيك الجنة، له ألف مرقاه، بين المرقاه إلى المرقاه ركضه الفرس، فيصعد محمد (صلى الله عليه و آله) و أمير المؤمنين (عليه السلام)».

قال: «فيحف ذلك المنبر شيعة آل محمد (عليهم السلام)، فينظر الله إليهم، و هو قوله تعالى: وَجُودٌ يَوْمَئِذٍ نَاضِرَةٌ إِلَى رَبِّهَا نَاطِرَةٌ- قال- فيلقى عليهم من النور حتى إن أحدهم إذا رجع لم تقدر الحور «٣» أن تملأ- بصرها منه». قال: ثم قال أبو عبد الله (عليه السلام): «يا هاشم، لمثل هذا فليعمل العاملون».

١١٢٤٤ / [٨]- قلت: و روى صاحب (تحفة الإخوان) هذا الحديث، عن محمد بن العباس بإسناده، عن هاشم الصيداوى، قال: قال لى أبو عبد الله (عليه السلام): «يا هاشم» الحديث، إلا أن فيه، قال: «ما من رجل من فقراء شيعتنا إلا و عليه تبعه». قلت: جعلت فداك، و ما التبعه؟ قال: «من الإحدى و خمسين ركعه، و صيام ثلاثه أيام من الشهر».

و فيه أيضا: «فيحف ذلك المنبر شيعة محمد و آله (عليهم السلام)، فينظر الله إليهم، و هو قوله تعالى: وَجُودٌ يَوْمَئِذٍ نَاضِرَةٌ إِلَى رَبِّهَا نَاطِرَةٌ يعنى إلى نور ربها- قال- فيلقى الله عليهم من النور حتى إذا رجع [أحدهم]

لم تقدر زوجته الحوراء [أن] تملأ بصرها منه» ثم قرأ أبو عبد الله (عليه السلام): لِمِثْلِ هَذَا فَلْيَعْمَلِ الْعَامِلُونَ «(٤)».

٧- تأويل الآيات ٢: ٧٣٩/٤.

٨- تحفه الإخوان: ١٠٢ «مخطوط». [.....]

(١) الأعراف ٧: ١٧٢.

(٢) (المؤمنين من) ليس في «ج» و المصدر.

(٣) في المصدر: الحوراء.

(٤) الصفات ٣٧: ٦١.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٥٤٠

### سوره القيامه (٧٥): الآيات ٢٤ الى ٣٠ ..... ص : ٥٤٠

قوله تعالى:

وَ وُجُوهُ يَوْمَئِذٍ بِسِيرَةٍ - إلى قوله تعالى - إلى رَبِّكَ يَوْمَئِذٍ الْمَسَاقُ [٢٤ - ٣٠] / ١١٢٤٥ [١] - على بن إبراهيم، قوله تعالى: وَ وُجُوهُ يَوْمَئِذٍ بِسِيرَةٍ أى ذليله تَظُنُّ أَنْ يُفْعَلَ بِهَا فَاقِرَةٌ، قوله تعالى: كَلَّا إِذَا بَلَغَتِ التَّرَاقِيَ قال: يعنى النفس إذا بلغت الترقوه وَقِيلَ مَنْ رَاقٍ ، قال: يقال له: من يرقيك؟ وَ ظَنَّ أَنَّهُ الْفِرَاقُ «١» وَ التَّفَّتِ السَّاقُ بِالسَّاقِ قال: التفت الدنيا بالآخرة إلى رَبِّكَ يَوْمَئِذٍ الْمَسَاقُ، قال: يساقون إلى الله.

١١٢٤٦ / [٢] - محمد بن يعقوب: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، عن عمرو بن عثمان، عن المفضل بن صالح، عن جابر، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: سألته عن قول الله عز و جل: وَقِيلَ مَنْ رَاقٍ وَ ظَنَّ أَنَّهُ الْفِرَاقُ

، قال:

«ذلك ابن آدم، إذا حل به الموت قال: هل من طيب؟ وَ ظَنَّ أَنَّهُ الْفِرَاقُ أيقن بمفارقة الأحبه وَ التَّفَّتِ السَّاقُ بِالسَّاقِ التفت الدنيا بالآخرة ثم إلى رَبِّكَ يَوْمَئِذٍ الْمَسَاقُ، قال: المصير إلى رب العالمين».

١١٢٤٧ / [٣] - ابن بابويه، قال: حدثنا أبي، قال: حدثنا سعد بن عبد الله، قال: حدثنا الهيثم بن أبي مسروق النهدي، قال: حدثنا الحسن بن محبوب، عن جميل بن صالح، عن محمد بن مسلم، عن أبي جعفر محمد بن على الباقر (عليه السلام)، أنه سئل عن

قول الله عز و جل: وَقِيلَ مَنْ رَاقٍ

،

قال: «ذلك قول ابن آدم إذا حضره الموت قال:

هل من طيب، هل من دافع «٢»؟ وَظَنَّ أَنَّهُ الْفِرَاقُ يَعْنِي فِرَاقَ الْأَهْلِ وَالْأَحْبَةِ عِنْدَ ذَلِكَ. قال: وَالتَّفْتِ السَّاقُ بِالسَّاقِ التَّفْتِ الدُّنْيَا بِالْآخِرَةِ، قال: إِلَى رَبِّكَ يَوْمَئِذٍ الْمَسَاقُ إِلَى رَبِّ الْعَالَمِينَ يَوْمَئِذٍ الْمَصِيرُ».

### سوره القيامة (٧٥): الآيات ٣١ الى ٤٠ ..... ص : ٥٤٠

قوله تعالى:

فَلَا صَدَقَ وَلَا صَلَّى - إلى قوله تعالى - أَلَيْسَ ذَلِكَ بِقَادِرٍ عَلَى أَنْ يُحْيِيَ الْمَوْتَى [٣١ - ٤٠]

١١٢٤٨/ [٤] - على بن إبراهيم: أنه كان سبب نزولها أن رسول الله (صلى الله عليه وآله) دعا إلى بيعه على (عليه السلام) يوم

١- تفسير القمى ٢: ٣٩٧.

٢- الكافي ٣: ٢٥٩ / ٣٢.

٣- أمالي الصدوق: ٢٥٣ / ١.

٤- تفسير القمى ٢: ٣٩٧.

(١) زاد فى المصدر: علم أنه الفراق.

(٢) فى المصدر: راق.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٥٤١

غدیر خم، فلما بلغ الناس وأخبرهم فى على (عليه السلام) ما أراد الله أن يخبرهم به، رجع الناس، فاتكأ معاويه على المغيرة بن شعبه و أبى موسى الأشعري، ثم أقبل يتمطى نحو أهله ويقول: والله لا نقر «١» لعلى بالولاية أبدا، ولا نصدق محمدا مقاتله فيه، فأنزل الله جل ذكره فَلَا صِدْقَ وَلَا صِيْلَىٰ وَ لَكِنْ كَذِبٌ وَ تَوَلَّىٰ ثُمَّ ذَهَبَ إِلَىٰ أَهْلِهِ يَتَمَطَّىٰ أَوْلَىٰ لَكَ فَأَوْلَىٰ الْعَبْدِ الْفَاسِقِ، فصعد رسول الله (صلى الله عليه وآله) المنبر وهو يريد البراءة منه، فأنزل الله عز وجل: لَا تُحَرِّكْ بِهِ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِ

«٢» فسكت رسول الله (صلى الله عليه وآله) ولم يسمه.

١١٢٤٩ / [٢] - ابن شهر آشوب: قال الباقر (عليه السلام): «قام ابن هند و تمطى [ و خرج ] مغضبا، واضعا يمينه على عبد الله بن

قيس الأشعري، و يساره على المغيرة بن

شعبه، و هو يقول: و الله لا- نصدق محمدا على مقالته، و لا- نقر عليا بولايته، فنزل: فَلَا صِدْقَ وَ لَا صِلَى الْآيَاتِ، فهم رسول الله (صلى الله عليه و آله) أن يردده فيقتله، فقال له جبرئيل (عليه السلام): لَا تُحَرِّكْ بِهِ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِ

«٣» فسكت عنه رسول الله (صلى الله عليه و آله)».

١١٢٥٠ / [٣]- ابن بابويه، قال: أخبرنا علي بن أحمد بن محمد بن عمران الدقاق، قال: حدثنا محمد بن هارون الصوفى، قال: حدثني أبو تراب عبيد الله بن موسى الرويانى، عن عبد العظيم بن عبد الله الحسنى، قال: سألت محمد بن علي الرضا (عليه السلام) عن قول الله عز و جل: أَوْلَى لَكَ فَأَوْلَى ثُمَّ أَوْلَى لَكَ فَأَوْلَى [قال]:

«يقول الله تبارك و تعالى: بعدا لك من خير الدنيا، بعدا لك من خير الآخرة».

١١٢٥١ / [٤]- علي بن إبراهيم: قوله تعالى: أَيْحَسِبُ الْإِنْسَانُ أَنْ يُتْرَكَ سُدًى قَالَ: لَا يَحَاسِبُ وَلَا يَعْزُبُ وَلَا يَسْأَلُ [عن شىء]، ثم قال: أَلَمْ يَكُنْ نُطْفَةً مِنْ مَنِيٍّ يُمْنَى إِذَا نَكَحَ أَمْنَاهُ ثُمَّ كَانَ عَلَقَةً فَخَلَقَ فَسَوَّى فَجَعَلَ مِنْهُ الزَّوْجَيْنِ الذَّكَرَ وَ الْأُنْثَى أَلَيْسَ ذَلِكَ بِقَادِرٍ عَلَى أَنْ يُحْيِيَ الْمَوْتَى رد علي من أنكر البعث و النشور.

١١٢٥٢ / [٥]- الطبرسى: عن البراء بن عازب، قال: لما نزلت هذه الآية أَلَيْسَ ذَلِكَ بِقَادِرٍ عَلَى أَنْ يُحْيِيَ الْمَوْتَى ، قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): «سبحانك اللهم! و بلى». قال: و هو المروى، عن أبي جعفر و أبي عبد الله (عليهما السلام).

---

٢- المناقب ٣: ٣٨.

٣- عيون أخبار الرضا (عليه السلام) ٢: ٥٤ / ٢٠٥.

٤- تفسير القمى ٢: ٣٩٧.

٥- مجمع البيان ١٠: ٦٠٧. [.....]

(١) فى نسخه من «ط، ج

«ي»: لا نفى.

(٢) القيامة ٧٥: ١٦.

(٣) القيامة ٧٥: ١٦.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٥٤٣

**سوره الدهر ..... ص: ٥٤٣**

**فضلها ..... ص: ٥٤٣**

١١٢٥٣ / [١]- ابن بابويه: بإسناده، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «من قرأ هل أتى على الإنسان في [كل] غداه خميس،  
زوجه الله من الحور العين ثمانمائة عذراء و أربعة آلاف ثيب حوراء «١» من الحور العين، و كان مع النبي (صلى الله عليه و آله)».

١١٢٥٤ / [٢]- و من (خواص القرآن): روى عن النبي (صلى الله عليه و آله) أنه قال: «من قرأ هذه السوره كان جزاؤه على الله جنه  
و حريرا، و من أدمن قراءتها قويت نفسه الضعيفه، و من كتبها و شرب ماءها نفعت و جع الفؤاد، و صح جسمه، و برأ من مرضه».

١١٢٥٥ / [٣]- و قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): «من قرأها أجزاء الله الجنه و ما تهوى نفسه على كل الأمور، و من كتبها في  
إناء و شرب ماءها نفعت شر و جع الفؤاد، و نفع بها الجسد».

١١٢٥٦ / [٤]- و قال الصادق (عليه السلام): «قراءتها تقوى النفس و تشد [العصب، و تسكن القلق] و إن ضعف في قراءتها،  
كتبت و محيت و شرب [ماؤها]، منعت من [ضعف] النفس و يزول عنه بإذن الله تعالى».

١- ثواب الأعمال: ١٢١.

٢- .....

٣- .....

٤- خواص القرآن: ١٢ «مخطوط».

(١) في المصدر: و حوراء.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٥٤٤

**سوره الإنسان (٧٦): الآيات ١ الى ٣ ..... ص: ٥٤٤**

قوله تعالى:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ حِينٌ مِّنَ الدَّهْرِ لَمْ يَكُنْ شَيْئًا مَّذْكُورًا - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا [١] -  
[٣]

١١٢٥٧ / [١] - محمد بن يعقوب: عن أحمد بن مهرا، عن عبد العظيم بن عبد الله الحسنى، عن على بن أسباط، عن خلف بن حماد، عن ابن مسكان، عن مالك الجهنى، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قوله تعالى:

أولم



ير الإنسانُ أَنَا خَلَقْنَاهُ مِنْ قَبْلُ وَ لَمْ يَكُ شَيْئاً «١»، فقال: «لا مقدرًا ولا مكونًا».

قال: و سألته عن قوله تعالى: هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ حِينٌ مِنَ الدَّهْرِ لَمْ يَكُنْ شَيْئاً مَذْكَوراً، فقال: «كان مقدرًا غير مذكور».

١١٢٥٨ / [٢] - أحمد بن محمد بن خالد البرقي: عن أبيه، عن إسماعيل بن إبراهيم و محمد بن أبي عمير، عن عبد الله بن بكير، عن زراره، عن حمران، قال: سألت أبا جعفر (عليه السلام) عن قول الله عز و جل: هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ حِينٌ مِنَ الدَّهْرِ لَمْ يَكُنْ شَيْئاً مَذْكَوراً، فقال: «كان شيئًا و لم يكن مذكورًا».

قلت: فقوله: أَوْ لَا يَذْكُرُ الْإِنْسَانُ أَنَا خَلَقْنَاهُ مِنْ قَبْلُ وَ لَمْ يَكُ شَيْئاً «٢» قال: «لم يكن شيئًا في كتاب و لا

---

١- الكافي ١: ١١٤ / ٥.

٢- المحاسن: ٢٤٣ / ٢٣٤.

(١) كذا، و الآيه في سورة مريم ١٩: ٦٧: أَوْ لَا يَذْكُرُ الْإِنْسَانُ أَنَا خَلَقْنَاهُ مِنْ قَبْلُ وَ لَمْ يَكُ شَيْئاً

(٢) مريم ١٩: ٦٧.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٥٤٥

علم».

١١٢٥٩ / [٣] - الطبرسي، قال: روى العياشي بإسناده، عن عبد الله بن بكير، عن زراره، قال: سألت أبا جعفر (عليه السلام)، عن قوله: لَمْ يَكُنْ شَيْئاً مَذْكَوراً، قال: «كان شيئًا و لم يكن مذكورًا «١»».

١١٢٦٠ / [٤] - و بإسناده، عن سعيد الحداد، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «كان مذكورًا في العلم، و لم يكن مذكورًا في الخلق».

و عن عبد الأعلى مولى آل سام، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، مثله.

١١٢٦١ / [٥] - و عن حمران بن أعين، قال: سألته عنه فقال: « [كان] شيئًا مقدورًا، و لم يكن مكونًا».

١١٢٦٢ / [٦] - ابن شهر آشوب جاء في تفسير أهل البيت (عليهم السلام)، أن قوله تعالى:

هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ يَعْنِي بِهِ عَلِيًّا (عليه السلام).

ثم قال ابن شهر آشوب: والدليل على صحة هذا القول قوله تعالى: إِنَّا خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ نُطْفَةٍ وَمِنْ نُطْفَةٍ وَ مَعْلُومٌ أَنَّ آدَمَ لَمْ يَخْلُقْ مِنَ النَّطْفَةِ.

١١٢٦٣/ [٧]- وقال علي بن إبراهيم: هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ حِينَ مِنَ الدَّهْرِ لَمْ يَكُنْ شَيْئاً مَذْكُوراً قال:

لم يكن في العلم، ولا في الذكر.

قال: وفي حديث آخر: «كان في العلم، ولم يكن في الذكر».

قوله تعالى: إِنَّا خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ نُطْفَةٍ أَمْشَاجٍ نَبْتَلِيهِ أَي نَخْتَبِرُهُ فَجَعَلْنَاهُ سَيْمِعاً بَصِيراً، ثم قال: إِنَّا هَدَيْنَاهُ السَّبِيلَ أَي بَيَّنَّا لَهُ طَرِيقَ الْخَيْرِ وَالشَّرِّ إِمَّا شَاكِراً وَ إِمَّا كَفُوراً وَ هُوَ رَدُّ عَلَى الْمَجْبُورِ، أَنَّهُمْ يَزْعُمُونَ أَنَّهُ لَا فِعْلَ لَهُمْ.

١١٢٦٤/ [٨]- ثم قال علي بن إبراهيم: أخبرنا أحمد بن إدريس، قال: حدثنا أحمد بن محمد، عن ابن أبي عمير، قال: سألت أبا جعفر (عليه السلام) عن قوله تعالى: إِنَّا هَدَيْنَاهُ السَّبِيلَ إِمَّا شَاكِراً وَ إِمَّا كَفُوراً، قال: «إمّا آخذ فشاكر، و إمّا تارك فكافر».

١١٢٦٥/ [٩]- ثم قال: وفي روايه أبي الجارود، عن أبي جعفر (عليه السلام)، في قوله تعالى: أَمْشَاجٍ نَبْتَلِيهِ

---

٣- مجمع البيان ١٠: ٦١٤.

٤- مجمع البيان ١٠: ٦١٤. [.....]

٥- مجمع البيان ١٠: ٦١٤.

٦- المناقب ٣: ١٠٣.

٧- تفسير القمى ٢: ٣٩٨.

٨- تفسير القمى ٢: ٣٩٨.

٩- تفسير القمى ٢: ٣٩٨.

(١) في «ط، ي»: قال: في الخلق.

قال: «ماء الرجل و المرأة اختلطا جميعا».

١١٢٦٦ / [١٠] - محمد بن يعقوب: عن عده من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن ابن فضال، عن ثعلبه بن ميمون، عن حمزه بن محمد الطيار، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: إِنَّا هَدَيْنَاهُ

السَّبِيلِ إِمَّا شَاكِرًا وَ إِمَّا كَفُورًا، قال: «عرفناه إما آخذ و إما تارك».

١١٢٦٧ / [١١] - و عنه: عن علي بن إبراهيم، عن محمد بن عيسى، عن يونس، عن عبد الله بن بكير، عن زرارة، عن حمران بن أعين، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله عز و جل: إِنَّا هَدَيْنَاهُ السَّبِيلَ إِمَّا شَاكِرًا وَ إِمَّا كَفُورًا، قال: «إما آخذ فهو شاكر، و إما تارك فهو كافر»

### سوره الإنسان (٧٦): الآيات ٥ الى ٢٣ ..... ص : ٥٤٦

قوله تعالى:

إِنَّ الْأَبْرَارَ يَشْرَبُونَ مِنْ كَأْسٍ كَانَ مِزَاجُهَا كَافُورًا عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ اللَّهِ يُفَجِّرُونَهَا تَفْجِيرًا يُوفُونَ بِالْأَنْذَرِ وَ يَخَافُونَ يَوْمًا كَانَ شَرُّهُ مُسْتَطِيرًا وَ يُطْعَمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ مَشْكِينًا وَ يَتِيمًا وَ أَسِيرًا إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ اللَّهِ لَا نُرِيدُ مِنْكُمْ جَزَاءً وَ لَا شُكْرًا [٥ - ٩] ١١٢٦٨ / [١] - علي بن إبراهيم: في قوله تعالى: إِنَّ الْأَبْرَارَ يَشْرَبُونَ مِنْ كَأْسٍ كَانَ مِزَاجُهَا كَافُورًا يعنى بردها و طيبها، لأن فيها الكافور عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ اللَّهِ أى منها، قوله: يُوفُونَ بِالْأَنْذَرِ وَ يَخَافُونَ يَوْمًا كَانَ شَرُّهُ مُسْتَطِيرًا قال: المستطير: العظيم.

١١٢٦٩ / [٢] - قوله تعالى: وَ يُطْعَمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ مَشْكِينًا وَ يَتِيمًا وَ أَسِيرًا،

قال علي بن إبراهيم:

حدثني أبي، عن عبد الله بن ميمون القداح، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «كان عند فاطمه (عليها السلام) شعير، فجعلوه عصيده، فلما أنضجوها و وضعوها بين أيديهم جاء مسكين، فقال المسكين: رحمكم الله، أطمعونا مما رزقكم الله، فقام علي (عليه السلام) و أعطاه ثلثه، فلم يلبث أن جاء يтим، فقال اليتيم: رحمكم الله، أطمعونا مما رزقكم الله، فقام علي (عليه السلام) و أعطاه الثلث الثاني، ثم جاء أسير، فقال الأسير: رحمكم الله، أطمعونا مما رزقكم الله،

١- تفسير القمى ٢: ٣٩٨.

٢- تفسير القمى ٢: ٣٩٨.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٥٤٧

فقام على (عليه السلام) و أعطاه الثلث الباقي، و ما ذاقوها، فأنزل الله [فيهم] هذه الآية وَ يُطْعَمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ مَشَكِينًا وَ يَتِيمًا وَ أَسِيرًا إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى: وَ كَانَ سَعْيُكُمْ مَشْكُورًا «١» فى أمير المؤمنين (عليه السلام)، و هى جاريه فى كل مؤمن فعل مثل ذلك لله عز و جل بنشاط فيه «٢».

١١٢٧٠ / [٣]- على بن إبراهيم: القمطير: الشديد. قوله تعالى: مُتَّكِنِينَ فِيهَا عَلَى الْأَرَائِكِ «٣» [يقول:

متكئين] فى الحجال على السرر. قوله: وَ دَانِيَةً عَلَيْهِمْ ظِلَالُهَا، يقول: قريب «٤» ظلالها منهم، قوله: وَ ذُلَّتْ قُطُوفُهَا تَذَلِيلًا دليت عليهم ثمارها ينالها القاعد و القائم.

قوله تعالى: وَ أَكْوَابٍ كَانَتْ قَوَارِيرًا قَوَارِيرًا مِنْ فَضِّهِ الْأَكْوَابِ: الأ-كواز العظام التى لا آذان لها و لا عرى، قوارير من فضه الجنه يشربون فيها قَدَرُوهَا تَقْدِيرًا «٥» يقول: صنعت لهم على قدر ربههم «٦» لا- تحجير فيه و لا- فضل «٧»، قوله تعالى: مِنْ سُندُسٍ وَ إِسْتَبْرَقٍ «٨»، قال: الإسترق: الديقاج.

١١٢٧١ / [٤]- و قال أيضا على بن إبراهيم، فى قوله تعالى: وَ يُطَافُ عَلَيْهِمْ بِآيَاتِهِ مِنْ فَضِّهِ وَ أَكْوَابٍ كَانَتْ قَوَارِيرًا «٩»، قال: ينفذ البصر فيها كما ينفذ فى الزجاج، قوله تعالى: وَلِدَانٌ مُخَلَّدُونَ، قال: مستورون «١٠»، قوله تعالى: وَ مُلْكًا كَبِيرًا، قال: لا يزول و لا يفنى، قوله تعالى: عَلَيْهِمْ ثِيَابٌ سُنْدُسٍ خُضْرٌ وَ إِسْتَبْرَقٌ «١١» قال: تعلقوهم الثياب يلبسونها.

ثم خاطب الله نبيه (صلى الله عليه و آله) فقال: إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ تَنْزِيلًا إِلَى قَوْلِهِ: بُكْرَةً وَ أَصِيلًا «١٢»، قال: بالغداه و العشى «١٣» و نصف النهار وَ مِنَ اللَّيْلِ إِلَى

قوله تعالى: وَ سَبَّحُهُ لَيْلًا طَوِيلًا «١٤»،

---

٣- تفسير القمى ٢: ٣٩٩.

٤- تفسير القمى ٢: ٣٩٩.

(١) الدهر ٧٦: ٢٢.

(٢) (لله عزّ وجلّ نشاط فيه) ليس فى المصدر. [.....]

(٣) الدهر ٧٦: ١٣.

(٤) فى «ى»: وقربت.

(٥) الدهر ٧٥: ١٤-١٦.

(٦) فى «ط» نسخه بدل و المصدر: رتبهم.

(٧) فى «ط» و المصدر: ولا فصل.

(٨) الدخان ٤٤: ٥٣.

(٩) الدهر ٧٦: ١٥.

(١٠) فى المصدر: مستون.

(١١) الدهر ٧٦: ١٩-٢١.

(١٢) الدهر ٧٦: ٢٣-٢٥.

(١٣) (بالغداة و العشى) ليس فى المصدر.

(١٤) الدهر ٧٦: ٢٦.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٥٤٨

قال: صلاه الليل، قوله تعالى: نَحْنُ خَلَقْنَاهُمْ وَ شَدَدْنَا أَسْرَهُمْ «١» يعنى خلقهم.

قال الشاعر:

و ضامره شد المليك أسرها «٢» أسفلها و ظهرها و بطنها

قال: الضامره: يعنى فرسه، شد المليك أسرها، أى خلقها، يكاد ماذنها «٣»، قال: عنقها، يكون شطرها، أى نصفها.

١١٢٧٢ / [٥]- المفيد فى (الاختصاص): فى حديث مسند برجاله، قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): «يا على، ما عملت فى ليلتك؟» قال: «و لم يا رسول الله؟». قال: «قد نزلت فىك أربعة معال». قال: «بأبى أنت و أمى، كانت معى أربعة دراهم، فتصدقت بدرهم ليلا، و بدرهم نهارا، و بدرهم سرا، و بدرهم علانيه». قال: «فإن الله أنزل فىك الذين يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ بِاللَّيْلِ وَ النَّهَارِ سِرًّا وَ عَلَانِيَةً فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَ لَا هُمْ يَحْزَنُونَ» [٤].

ثم قال له: «هل عملت شيئا غير هذا؟ فإن الله قد أنزل على سبع عشرة آية، يتلو بعضها بعضا، من قوله:

إِنَّ الْأَبْرَارَ يَشْرَبُونَ مِنْ كَأْسٍ كَانَ مِزَاجُهَا كَافُورًا إِلَى قَوْلِهِ: إِنَّ هَذَا كَانَ لَكُمْ جِزَاءً وَ كَانَ سَعْيُكُمْ مَشْكُورًا».

١١٢٧٣ / [٦]- قوله: وَ يُطْعَمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ مِسْكِينًا وَ يَتِيمًا

قال: فقال العالم (عليه السلام): «أما إن عليا لم يقل في موضع: إنما نطعمكم لوجه الله لا نريد منكم جزاء منكم ولا شكورا، و لكن الله علم من قلبه أن ما أطعم الله، فأخبره بما يعلم من قلبه من غير أن ينطق به».

١١٢٧٤ / [٧] - أحمد بن محمد بن خالد البرقي: عن أبيه، عن معمر بن خلاد، عن أبي الحسن الرضا (عليه السلام)، في قول الله تعالى: وَ يُطْعَمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ مِسْكِينًا وَ يَتِيمًا وَ أُسِيرًا، قال: قلت: حب الله، أو حب الطعام؟ قال: «حب الطعام».

١١٢٧٥ / [٨] - ابن بابويه، قال: حدثنا محمد بن إبراهيم بن إسحاق، قال: حدثنا أبو أحمد بن عبد العزيز بن يحيى الجلودى البصرى، قال: حدثنا محمد بن زكريا، قال: حدثنا شعيب بن واقد، قال: حدثنا القاسم بن بهرام، عن

٥- الاختصاص: ١٥٠.

٦- الاختصاص: ١٥١. [.....]

٧- المحاسن: ٣٩٧ / ٧١.

٨- أمالي الصدوق: ٢١٢ / ١١.

(١) الدهر ٧٦: ٢٨.

(٢) زاد فى المصدر: يكاد ماذنها، و لا يستقيم، و قد جاء فى شرح الشعر (يكاد ماذنها يكون شطرها) و الظاهر أنّ هذا الشطر سقط من الشعر أولا و ذكره فى الشرح فقط، و قوله: (يكاد ماذنها) تصحيف صحيحة (يكاد هاديها) أى عنقها، إذ ليس فى اللغه الماذن بمعنى العنق.

(٣) فى «ج»: مادتها.

(٤) البقره ٢: ٢٧٤.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٥٤٩

ليث، عن مجاهد، عن ابن عباس.

و حدثنا محمد بن إبراهيم بن إسحاق، قال: حدثنا أبو أحمد عبد العزيز بن يحيى الجلودى، قال:

حدثنا الحسن بن مهران، قال: حدثنا سلمه بن خالد، عن الصادق جعفر بن محمد، عن أبيه (عليهما السلام)، فى قوله عز و جل:



يُوفُونَ بِالنَّذْرِ قَالَ: «مرض الحسن و الحسين (عليهما السلام) و هما

صبيان صغيران، فعادهما رسول الله (صلى الله عليه وآله) و معه رجلا، فقال أحدهما: [يا أبا الحسن] لو نذرت في ابنيك نذرا لله، إن عافهما؟ فقال: أصوم ثلاثه أيام شكرا لله عز و جل، و كذلك قالت فاطمه (عليها السلام)، و قال الصبيان: و نحن أيضا نصوم ثلاثه أيام، و كذلك قالت جاريتهم فضه، فألبسهما الله العافيه، فأصبحوا صائمين و ليس عندهم طعام.

فانطلق على (عليه السلام) إلى جار له من اليهود، يقال له شمعون، يعالج الصوف، فقال: هل لك أن تعطيني جزء من صوف تغزلها ابنه محمد بثلاثه أصوع من شعير؟ قال: نعم، فأعطاه، فجاء بالصوف و الشعير، و أخبر فاطمه (عليها السلام) فقبلت و أطاعت، ثم عمدت فغزلت ثلث الصوف، ثم أخذت صاعا من الشعير فطحنته و عجنته، و خبزت من خمسه أقراص، لكل واحد منهم قرص.

و صلى على (عليه السلام) مع النبي (صلى الله عليه وآله) المغرب، ثم أتى منزله، فوضع الخوان و جلسوا خمستهم، فأول لقمه كسرها على (عليه السلام) إذا مسكين واقف [بالباب]، فقال: السلام عليكم يا أهل بيت محمد، أنا مسكين من مساكين المسلمين، أطمعوني مما تأكلون أطمعكم الله على موائد الجنه، فوضع اللقمه من يده، ثم قال:

فاطم ذات المجد و اليقين يا بنت خير الناس أجمعين

أما ترين البائس المسكين جاء إلى الباب له حنين

يشكو إلى الله و يستكين يشكو إلينا جائعا حزين

كل امرئ بكسبه رهين من يفعل الخير يقف سمين «١»

موعده في جنه رهين «٢» حرمها الله على الضنين

و صاحب البخل يقف حزين تهوى به النار إلى سجين

شرابه الحميم و الغسلين يمكث فيه الدهر و السنين «٣»

فأقبلت فاطمه (عليها السلام) تقول:

أمرك سمع يا بن عم و طاعه

ما بي من لؤم و لا وضاعه

غذيت باللب و بالبراعه أرجو إذا أشبعت في «٤» مجاعه

أن ألحق الأخياري و الجماعه و أدخل الجنه في شفاعه

(١) في «ط، ي» غذا يدين.

(٢) في النسخ: دمين.

(٣) (يمكت فيه الدهر و السنين) ليس في «ج» و المصدر.

(٤) في المصدر: من.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٥٥٠

و عمدت إلى ما كان على الخوان فدفعته إلى المسكين، و باتوا جياعا، فأصبحوا صياما لم يذوقوا إلا الماء القراح «١» ثم عمدت إلى الثلث الثاني من الصوف فغزلته، ثم أخذت صاعا من الشعير فطحنته و عجنته، و خبزت منه خمسة أقراص، لكل واحد قرص، و صلى على (عليه السلام) المغرب مع النبي (صلى الله عليه و آله)، ثم أتى إلى منزله، فلما وضع الخوان بين يديه و جلسوا خمستهم، فأول لقمه كسرها على (عليه السلام) إذا يتيم من يتامى المسلمين قد وقف بالباب، فقال: السلام عليكم يا أهل بيت محمد، أنا يتيم من يتامى المسلمين، أطعموني مما تأكلون أطعمكم الله على موائد الجنه، فوضع على (عليه السلام) اللقمه من يده، ثم قال:

فاطم بنت السيد الكريم بنت نبى ليس بالزريم

قد جاءنا الله بذا اليتيم من يرحم اليوم هو الرحيم

موعده في جنه النعيم حرمها الله على اللثيم

و صاحب البخل يقف ذميم تهوى به النار إلى الجحيم

شرابه «٢» الصديد و الحميم فأقبلت فاطمه (عليها السلام) و هى تقول:

فسوف أعطيه و لا ابالى و أوثر الله على عيالى

أمسوا جياعا و هم أشبالي أصغرهما يقتل في القتال

فِي كَرْبَلَا يُقْتَلُ بِاغْتِيَالٍ لِلْقَاتِلِ «٣» الْوَيْلُ مَعَ الْوَيْالِ

تَهْوَى بِهِ النَّارُ إِلَى سَفَالِ كِبُولِهِ «٤» زَادَتْ عَلَى الْأَكْبَالِ

ثُمَّ عَمِدَتْ فَأَعْطَتْهُ جَمِيعَ مَا عَلَى الْخَوَانِ، وَبَاتُوا جِيَاعًا لَمْ يَذُوقُوا إِلَّا الْمَاءَ الْقَرَّاحَ،

فأصبحوا صياما، و عمدت فاطمه (عليها السلام) فغزلت الثلث الباقي من الصوف، و طحنت الصاع الباقي و عجنته، و خبزت منه خمسه أقراص، لكل واحد منهم قرص، و صلى على (عليه السلام) [المغرب] مع النبي (صلى الله عليه و آله)، ثم أتى منزله، فقرب إليه الخوان، فجلسوا خمستهم، فأول لقمه كسرهما على (عليه السلام) إذا أسير من أسراء المشركين قد وقف بالباب، فقال: السلام عليكم يا أهل بيت محمد، تأسروننا و تشدوننا و لا تطعموننا فوضع على (عليه السلام) اللقمه من يده، ثم قال:

فاطم يا بنت النبي أحمد بنت نبى سيد مسود

قد جاءك الأسير ليس يهتد مكبلا فى غله مقيد

يشكو إلينا الجوع قد تقدد من يطعم اليوم يجده فى غد

عند العلى الواحد الموحد ما يزرع الزارع سوف يحصد

---

(١) أى الماء الذى لم يخالطه شىء. «لسان العرب ٢: ٥٦١».

(٢) فى المصدر: شرابها.

(٣) فى «ط»: لقاتليه.

(٤) الكبول: جمع كبل و هو القيد. [...]

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٥٥١

فأطعمى من غير من أنكد فأقبلت فاطمه (عليها السلام) و هى تقول:

لم يبق مما كان غير صاع قد دبرت «١» كفى مع الذراع

شبلاى و الله هما جياع يا رب لا تتركهما ضياع

أبوهما للخير ذو اصطناع عبل «٢» الذراعين طويل الباع

و ما على رأسى من قناع إلا عبا نسجتها بصاع

و عمدوا إلى ما كان على الخوان فأعطوه، و باتوا جياعا، و أصبحوا مفطرين و ليس عندهم شىء.

قال شعيب فى حديثه: و أقبل على (عليه السلام) بالحسن و الحسين (عليهما السلام) نحو رسول الله (صلى الله عليه و آله)، و هما

يرتشان كالفراخ من شده الجوع، فلما بصر رسول الله (صلى الله عليه و آله) بهما قال: «يا أبا الحسن، شد

ما يسؤنى ما أرى بكم، انطلق إلى ابنتى فاطمه» فانطلقوا [إليها] وهى فى محرابها، قد لصق بطنها بظهرها من شدة الجوع و غارت عيناها، فلما رآها رسول الله (صلى الله عليه و آله) ضمها إليه، و قال: وا غوثاه، أنتم منذ ثلاث فيما أرى! فهبط جبرئيل (عليه السلام)، فقال: يا محمد، خذها هنا لك «٣» فى أهل بيتك. فقال: و ما آخذ يا جبرئيل؟ قال: هل أتى على الإنسان حين من الدهر «٤» حتى بلغ إن هذا كان لكم جزاءً و كان سعيكم مشكوراً «٥».

و قال الحسن بن مهران فى حديثه: فوثب النبى (صلى الله عليه و آله) حتى دخل منزل فاطمه (عليها السلام)، فرأى ما بهم فجمعهم، ثم انكب عليهم يبكى، و يقول: «أنتم منذ ثلاث فيما أرى و أنا غافل عنكم». فهبط عليه جبرئيل (عليه السلام) بهذه الآيات إن الأبرار يشربون من كأس كان مزاجها كافوراً عينا يشرب بها عباد الله يفجرونها تفجيراً قال: هى عين فى دار النبى (صلى الله عليه و آله) تتفجر إلى دور الأنبياء و المؤمنين يوفون بالندب يعنى عليا و فاطمه و الحسن و الحسين و جاريتهم فضه و يخافون يوماً كان شره مسيطراً يقول عابسا كلوحا و يطعمون الطعام على حبه يقول: على حب شهوتهم للطعام و إثارهم له مسكيناً من مساكين المسلمين و يتيماً من يتامى المسلمين و أسيراً من أسارى المشركين، و يقولون إذا أطعموهم: إنما نطعمكم لوجه الله لا نريد منكم جزاءً و لا شكوراً، قال: و الله ما قالوا هذا، [لهم] و لكنهم أضروه فى أنفسهم، فأخبر الله بإضمارهم.

يقول: لا نريد منكم جزاءً تكافوننا به و لا شكوراً تثنون علينا به، و

لكننا إِنَّمَا نَطْعُمُكُمْ لَوَجْهِ اللَّهِ و طلب ثوابه، قال الله تعالى ذكره: فَوَقَّاهُمُ اللَّهُ شَرَّ ذَلِكَ الْيَوْمِ وَلَقَّاهُمْ نَضْرَةً وَسُرُورًا فِي الْقُلُوبِ

(١) أى تفرحت و تشققت.

(٢) رجل عبل الذراعين، أى ضخمهما. «لسان العرب ١١: ٤٢٠».

(٣) فى المصدر: خذ ما هتأ الله لك.

(٤) الدهر ٧٦: ١.

(٥) الدهر ٧٦: ٢٢.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٥٥٢

وَ جَزَاهُمْ بِمَا صَبَرُوا جَنَّةً وَ حَرِيرًا يَفْرَشُونَهُ وَ يَلْبَسُونَهُ مُتَّكِنِينَ فِيهَا عَلَى الْأَرَائِكِ وَ الْأُرَيْكَةِ: السرير عليه الحجلة «١»  
لا- يَرَوْنَ فِيهَا شَمْسًا وَ لَا زَمْهَرِيرًا «٢»، قال ابن عباس: فينا أهل الجنة فى الجنة إذا رأوا مثل الشمس [قد] أشرقت لها الجنان،  
فيقول أهل الجنة: يا رب، إنك قلت فى كتابك: لا- يَرَوْنَ فِيهَا شَمْسًا وَ لَا- زَمْهَرِيرًا فيرسل الله جل اسمه إليهم جبرئيل (عليه  
السلام) فيقول: ليس هذه بشمس، و لكن عليا و فاطمه ضحكا، فأشرقت الجنان من نور ضحكهما، و نزلت هل أتى فيهم، إلى  
قوله تعالى: وَ كَانَ سَعْيُكُمْ مَشْكُورًا.

قلت: القصة رواها الخاص و العام معلومه عندهم بأنها نزلت فى على و أهل بيته (عليهم السلام) فالتشاغل بذكرها بأسانيد  
المخالفين يطول بها الكتاب.

١١٢٧٦ / [٩]- محمد بن العباس، قال: حدثنا أحمد بن محمد «٣» الكاتب، عن الحسن بن بهرام، عن عثمان بن أبى شيبة، عن  
وكيع، عن المسعودى، عن عمرو بن مره، عن عبد الله بن الحارث المكتب، عن أبى كثير الزبيدى، عن عبد الله بن العباس (رضى  
الله عنه)، قال: مرض الحسن و الحسين (عليهما السلام)، فنذر على و فاطمه (عليهما السلام) و الجارية نذرا إن برئا صاموا ثلاثة  
أيام شكرا، فبرئا، فوفوا بالنذر و صاموا، فلما كان أول يوم قامت الجارية و



جرشت شعيرا، فخبزت منه خمسة أقراص، لكل واحد منهم قرص، فلما كان وقت الفطر جاءت الجارية بالمائدة فوضعتها بين أيديهم، فلما مدوا أيديهم ليأكلوا وإذا مسكين بالباب يقول: يا أهل بيت محمد، مسكين آل فلان بالباب، فقال علي (عليه السلام): «لا تأكلوا و آثروا المسكين».

فلما كان اليوم الثاني فعلت الجارية كما فعلت في اليوم الأول، فلما وضعت المائدة بين أيديهم ليأكلوا، فإذا يتيم بالباب و هو يقول: يا أهل بيت النبوه و معدن الرساله، يتيم آل فلان بالباب، فقال علي (عليه السلام): «لا تأكلوا شيئا و أطعموا اليتيم». قال: ففعلوا.

فلما كان في اليوم الثالث و فعلت الجارية كما فعلت في اليومين، فلما جاءت الجارية بالمائدة فوضعتها، فمدوا أيديهم ليأكلوا، و إذا شيخ كبير يصيح بالباب: يا أهل بيت محمد، تأسروننا و لا تطعموننا. قال: فبكى علي (عليه السلام) بكاء شديدا، و قال: «يا بنت محمد، إنى أحب أن يراك الله و قد آثرت هذا الأسير على نفسك و أشبالك». فقالت: «سبحان الله، ما أعجب ما نحن فيه معك، ألا- ترجع إلى الله في هؤلاء الصبيه الذين صنعت بهم ما صنعت، و هؤلاء إلى متى يصبرون صبرنا». فقال لها علي (عليه السلام): «فالله يصبرك و يصبرهم، و يأجرنا إن شاء الله تعالى، و به نستعين، و عليه نتوكل، و هو حسبنا و نعم الوكيل، اللهم بدلنا بما فاتنا من طعامنا هذا ما هو خير منه، و اشكرنا صبرنا و لا تنسه لنا، إنك رحيم كريم». فأعطوه الطعام.

---

٩- تأويل الآيات ٢: ١٧٥٠/٦.

(١) هي بيت يزین بالثياب و الأسرّه و الستور. «لسان العرب ١١: ١٤٤».

(٢) الدهر ٧٦: ١١-١٣.

(٣) في المصدر: محمّد بن أحمد.

البرهان في

و بكر إليهم النبي (صلى الله عليه وآله) في اليوم الرابع، فقال: «ما كان من خبركم في أيامكم هذه؟» فأخبرته فاطمه (عليها السلام) بما كان، فحمد الله و شكره و أثنى عليه، و ضحكك إليهم، و قال: «خذوا هناكم الله و بارك عليكم و بارك لكم قد هبط على جبرئيل من عند ربي و هو يقرأ عليكم السلام، و قد شكر ما كان منكم، و أعطى فاطمه سؤلها، و أجاب دعوتها، و تلا عليهم إِنَّ الْأَبْرَارَ يَشْرَبُونَ مِنْ كَأْسٍ كَانَ مِزَاجُهَا كَافُورًا إِلَى قَوْلِهِ: إِنَّ هَذَا كَانَ لَكُمْ جَزَاءً وَ كَانَ سَعْيُكُمْ مَشْكُورًا».

قال: و ضحكك النبي (صلى الله عليه وآله) و قال: «إن الله قد أعطاكم نعيما لا ينفد و قره عين أبد الأبدین، هنيئا لكم يا بيت النبي بالقرب من الرحمن، مسكنكم «١» معه في دار الجلال و الجمال، و يكسوكم من السندس و الإستبرق و الأرجوان، و يسقيكم الرحيق المختوم من الولدان، فأنتم أقرب الخلق من الرحمن، تأمنون إذا فزع الناس، و تفرحون إذا حزن الناس، و تسعدون إذا شقى الناس، فأنتم في روح و ريحان، و في جوار الرب العزيز الجبار و هو راض عنكم غير غضبان، قد أمنتكم العقاب و رضيتم الثواب، تسألون فتعطون، و تتحفون فترضون، و تشفعون فتشفعون، طوبى لمن كان معكم، و طوبى لمن أعزكم إذا خذلكم الناس، و أعانكم إذا جفاكم الناس، و آواكم إذا طردكم الناس، و نصركم إذا قتلكم الناس، الويل لكم من أمتي، و الويل لأمتي من الله».

ثم قبل فاطمه و بكى، و قبل جبهه على (عليها السلام) و بكى، و ضم الحسن و الحسين إلى صدره و

بكى، وقال:

«الله خليفتي عليكم في المحيا والممات، وأستودعكم الله وهو خير مستودع، حفظ الله من حفظكم، و وصل الله من وصلكم، و أعان الله من أعانكم، و خذل الله من خذلكم و أخافكم، أنا لكم سلف و أنتم عن قليل [بى] لاحقون، و المصير إلى الله، و الوقوف بين يدي الله عز و جل، و الحساب على الله لِيَجْزِيَ الَّذِينَ أَسَاءُوا بِمَا عَمِلُوا وَيَجْزِيَ الَّذِينَ الَّذِينَ أَحْسَنُوا بِالْحُسْنَى «(٢)».

١١٢٧٧ / [١٠]- محمد بن يعقوب: عن أحمد بن إدريس، عن محمد بن أحمد، عن يعقوب بن يزيد، عن ابن محبوب، عن محمد بن الفضيل، عن أبي الحسن (عليه السلام)، في قول الله عز و جل: يُوفُونَ بِالنَّذْرِ قَالَ: «يوفون بالندر الذي أخذ عليهم من ولايتنا».

١١٢٧٨ / [١١]- و عنه: عن علي بن محمد، عن بعض أصحابنا، عن ابن محبوب، عن محمد بن الفضيل، عن أبي الحسن الماضي (عليه السلام)، قال: قلت: قوله تعالى: يُوفُونَ بِالنَّذْرِ وَيَخَافُونَ يَوْمًا كَانَ شَرُّهُ مُسْتَطِيرًا؟ قال:

«يوفون [لله] بالندر الذي أخذ عليهم [في الميثاق] من ولايتنا».

١١٢٧٩ / [١٢]- و رواه الصفار في (بصائر الدرجات): بهذا الاسناد، عن أبي الحسن الماضي (عليه السلام)، قلت:

---

١٠- الكافي ١: ٣٤١/٥.

١١- بصائر الدرجات: ١١٠/٢.

١٢- الكافي ١: ٣٦٠/٩١.

(١) في المصدر: يسكنكم.

(٢) النجم ٥٣: ٣١. [...]

البرهان في تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٥٥٤

قوله تعالى: يُوفُونَ بِالنَّذْرِ؟ قال: «يوفون لله بالندر الذي أخذ عليهم في الميثاق من ولايتنا».

١١٢٨٠ / [١٣]- محمد بن يعقوب: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن الحسين بن سعيد، عن فضالة بن أيوب، عن أبي المغراء، عن

أبي بصير، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: قلت له: وَيُطْعَمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ

مِسْكِينًا وَ يَتِيمًا وَ أُسِيرًا؟ قَالَ: «لَيْسَ مِنَ الزَّكَاةِ».

١١٢٨١/ [١٤]- و عنه: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن معمر بن خلاد، عن أبي الحسن (عليه السلام)، قال: «ينبغي للرجل أن يوسع على عياله لئلا يتمنوا موته، و تلا هذه الآية وَ يُطْعَمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ مِسْكِينًا وَ يَتِيمًا وَ أُسِيرًا الأسير عيال الرجل، ينبغي للرجل إذا زيد في النعمة أن يزيد أسراءه في السعة عليهم». ثم قال: «إن فلانا أنعم الله عليه بنعمه فمنعها أسراءه و جعلها عند فلان، فذهب الله بها». قال معمر:

و كان فلان حاضرا.

١١٢٨٢/ [١٥]- أحمد بن محمد بن خالد البرقي: عن أبيه، عن معمر بن خلاد، عن أبي الحسن الرضا (عليه السلام)، في قوله تعالى: وَ يُطْعَمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ مِسْكِينًا، قال: قلت: حب الله أو حب الطعام؟

قال: «حب الطعام».

قوله تعالى:

وَ دَائِيَهُ عَلَيْهِمْ ظِلَالُهَا وَ ذُلَّتْ قُطُوفُهَا تَدْلِيلًا- إلى قوله تعالى- وَ سَقَاهُمْ رَبُّهُمْ شَرَابًا طَهُورًا [١٤- ٢١]

١١٢٨٣/ [١]- محمد بن يعقوب: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن محبوب، عن محمد بن إسحاق المدني، عن أبي جعفر (عليه السلام)، في قوله عز و جل: وَ إِذَا رَأَيْتَ ثُمَّ رَأَيْتَ نَعِيمًا وَ مُلْكًا كَبِيرًا: «يعنى بذلك ولى الله و ما [هو] فيه من الكرامه و النعيم و الملك العظيم الكبير، إن الملائكة من رسل الله عز ذكره يستأذنون عليه فلا- يدخلون عليه إلا- بأذنه، فذلك الملك العظيم الكبير، و قال: على باب الجنة شجره، إن الورقه منها ليستظل تحتها ألف رجل من الناس، و عن يمين الشجره عين مطهره مزكيه، قال: فيسقون منها شربه فيطهر الله بها قلوبهم من الحسد، و تسقط من أبشارهم الشعر،

و ذلك قول الله عز وجل: وَ سَيَقَاهُمْ رَبُّهُمْ شَرَابًا طَهُورًا. قال: و الثمار دانيه منهم، و هو قوله عز وجل: وَ دَانِيَةً عَلَيْهِمْ ظِلَالُهَا وَ ذُلَّتْ قُطُوفُهَا تَدْلِيلًا من قربها منهم يتناول المؤمن من النوع

١٣- الكافي ٣: ٤٩٩ / ٩.

١٤- الكافي ٤: ١١ / ٣.

١٥- المحاسن: ٣٩٧ / ٧١.

١- الكافي ٨: ٩٨ / ٦٩.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٥٥٥

الذي يشتهي من الثمار بفيه و هو متكئ».

١١٢٨٤ / [١]- ابن بابويه: عن أبيه، قال: حدثنا سعد بن عبد الله، عن الحسن بن موسى الخشاب، عن يزيد بن إسحاق، عن عباس بن يزيد، قال: قلت لأبي عبد الله (عليه السلام) و كنت عنده غداه ذات يوم: أخبرني عن قول الله عز وجل: وَ إِذَا رَأَيْتَ نَمَّ رَأَيْتَ نَعِيمًا وَ مُلْكًا كَبِيرًا، ما هذا الملك الذي كبره الله حتى سماه كبيراً؟ قال:

فقال لي: «إذا دخل أهل الجنة الجنة، أرسل الله رسولا إلى ولي من أوليائه، فيجد الحجة على بابه، فتقول له: قف حتى نستأذن لك، فما يصل [إليه] رسول ربه إلا باذنه، فهو قوله عز وجل: وَ إِذَا رَأَيْتَ نَمَّ رَأَيْتَ نَعِيمًا وَ مُلْكًا كَبِيرًا».

قوله تعالى:

إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ تَنْزِيلًا [٢٣]

١١٢٨٥ / [٢]- محمد بن يعقوب: عن علي بن محمد، عن بعض أصحابنا، عن ابن محبوب، عن محمد بن الفضيل، عن أبي الحسن الماضي (عليه السلام)، قلت: إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ تَنْزِيلًا؟ قال: «بولايه على تنزيلا» قلت: هذا تنزيل؟ قال: «لا، ذا تأويل».

سوره الإنسان (٧٦): الآيات ٢٩ إلى ٣١ ..... ص: ٥٥٥

قوله تعالى:

إِنَّ هَذِهِ تَذْكَرَةٌ- إلى قوله تعالى- وَ الظَّالِمِينَ أَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا [٢٩-٣١]

١١٢٨٦ / [٣] - محمد بن يعقوب: عن علي بن محمد، عن بعض أصحابنا، عن ابن محبوب، عن محمد بن الفضيل،

عن أبي الحسن الماضي (عليه السلام)، قلت: إِنَّ هَذِهِ تَذَكْرَةٌ؟ قال: «الولاية» قلت: يُدْخِلُ مَنْ يَشَاءُ فِي رَحْمَتِهِ؟ قال: «في ولايتنا».

١١٢٨٧/ [٤]- سعد بن عبد الله: عن أحمد بن محمد السيارى، قال: حدثني غير واحد من أصحابنا، عن أبي

١- معانى الأخبار: ٢١٠ / ١.

٢- الكافي ١: ٣٦٠ / ٩١.

٣- الكافي ١: ٣٦٠ / ٩١.

٤- مختصر بصائر الدرجات: ٦٥.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٥٥٦

الحسن الثالث (عليه السلام)، قال: «إن الله تبارك و تعالى جعل قلوب الأئمة (عليهم السلام) موارد لإرادته، و إذا شاء شيئا شاءوه، و هو قوله تعالى: وَ مَا تَشَاؤُنَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ».

١١٢٨٨ / [٣]- محمد بن يعقوب: عن علي بن محمد، عن بعض أصحابنا، عن ابن محبوب، عن محمد بن الفضيل، عن أبي الحسن الماضي (عليه السلام)، قال: قلت: يُدْخِلُ مَنْ يَشَاءُ فِي رَحْمَتِهِ؟ قال: «في ولايتنا وَ الظَّالِمِينَ أَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا أَلَا تَرَى أَنَّ اللَّهَ يَقُولُ: وَ مَا ظَلَمْنَا وَ لَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ (١)» - قال- إن الله أعز و أمنع من أن يظلم، و أن ينسب نفسه إلى الظلم، و لكن الله خلطنا بنفسه، فجعل ظلمنا ظلمه، و ولايتنا ولايته، ثم أنزل بذلك قرآنا على نبيه [فقال]: وَ مَا ظَلَمْنَاهُمْ وَ لَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ (٢)» قلت:

هذا تنزيل. قال: «نعم».

١١٢٨٩ / [٤]- ابن شهر آشوب: قال الباقر (عليه السلام) في قوله تعالى: يُدْخِلُ مَنْ يَشَاءُ فِي رَحْمَتِهِ: «الرحمة:

علي بن أبي طالب (عليه السلام)».

٣- الكافي ١: ٣٦٠ / ٩١.

٤- المناقب ٣: ٩٩.

(١) البقره ٢: ٥٧.

(٢) النحل ١٦: ١١٨.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٥٥٧

**سوره المرسلات ..... ص: ٥٥٧**

**فضلها ..... ص: ٥٥٧**

١١٢٩٠/ [١] - ابن بابويه: بإسناده، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «من قرأ و المرسلات عرفا، عرف الله بينه و



بين محمد (صلى الله عليه وآله).

١١٢٩١ / [٢]- و من (خواص القرآن): روى عن النبي (صلى الله عليه وآله) أنه قال: «من قرأ هذه السوره، كتب أنه ليس من المشركين بالله، و من قرأها فى محاكمه بينه و بين أحد قواه الله على خصمه و ظفر به».

١١٢٩٢ / [٣]- و قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «من قرأها و هو فى محاكمه عند قاض أو وال، نصره الله على خصمه».

١١٢٩٣ / [٤]- و قال الصادق (عليه السلام): «من قرأها فى حكمه قوى على من يحاكمه، و إذا كتبت و محيت بماء البصل، ثم شربه من به وجع فى بطنه، زال عنه بإذن الله تعالى».

١- ثواب الأعمال: ١٢١.

٢- ..... [.....]

٣- .....

٤- .....

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٥٥٨

**سوره المرسلات(٧٧): الآيات ١ الى ٢٧ ..... ص: ٥٥٨**

قوله تعالى:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ وَالْمُرْسَلَاتِ عُرْفًا - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - وَ أَشَقَيْنَاكُمْ مَاءً فُرَاتًا [١- ٢٧] / ١١٢٩٤ [١]- على بن إبراهيم، قال: الآيات يتبع بعضها بعضاً، فَأَعَاصِمَاتٍ عَصِيْفًا قَالَ: الْقَبْرِ وَالنَّاشِرَاتِ نَشْرًا قَالَ: نَشْرُ الْأَمْوَاتِ فَأَلْفَارِقَاتٍ فَرَقًا قَالَ: الدَّابَهُ فَالْمَلْقِيَاتِ ذِكْرًا قَالَ: الملائكة.

قوله تعالى: عُرْفًا أَوْ نُذْرًا أَى أَعْدِرْكُمْ وَ أَنْدِرْكُمْ بِمَا أَقُولُ، وَ هُوَ قَسْمٌ وَ جَوَابُهُ إِنَّمَّا تُوعِدُونَ لَوَاقِعٍ، قوله تعالى: فَإِذَا النُّجُومُ طُمِسَتْ قَالَ: يذهب نورها و تسقط.

١١٢٩٥ / [٢]- قال: و فى روايه أبى الجارود، عن أبى جعفر (عليه السلام)، فى قوله: فَإِذَا النُّجُومُ طُمِسَتْ «طمسها: ذهب ضوءها» و أما قوله: إِلَى قَدَرٍ مَّعْلُومٍ يَقُولُ: «منتهى الأجل».

١١٢٩٦ / [٣]- على بن إبراهيم: وَ إِذَا السَّمَاءُ فُرِجَتْ قَالَ: تنفرج و تنشق وَ إِذَا الْجِبَالُ نُسِفَتْ أَى تَقْلَعُ وَ إِذَا الرُّسُلُ أُقْتَتِ، قال: بعثت فى أوقات مختلفه.



بعثت في أوقات مختلفه».

١١٢٩٨/ [٥]- على بن إبراهيم: لَأَيِّ يَوْمٍ أُجِّلَتْ قَالَ: أَخْرَجْتُ لِيَوْمِ الْفَضْلِ، قَوْلُهُ: أَلَمْ نَخْلُقْكُمْ مِنْ مَاءٍ مَهِينٍ

١- تفسير القمى ٢: ٤٠٠.

٢- تفسير القمى ٢: ٤٠١.

٣- تفسير القمى ٢: ٤٠٠.

٤- مجمع البيان ١٠: ٦٢٩.

٥- تفسير القمى ٢: ٤٠٠.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٥٥٩

قال: منتن فَجَعَلْنَاهُ فِي قَرَارٍ مَكِينٍ قَالَ: فِي الرَّحْمِ، قَوْلُهُ تَعَالَى: أَلَمْ نَجْعَلِ الْأَرْضَ كِفَاتًا أَحْيَاءَ وَ أَمْوَاتًا قَالَ: الْكِفَاتُ: الْمَسَاكِنُ، وَ

قال: نظر أمير المؤمنين (عليه السلام) في رجوعه من صفين إلى المقابر، فقال: «هذه كفات الأموات» أي مساكنهم، ثم نظر إلى بيوت الكوفة، فقال: «هذه كفات الأحياء» ثم تلا قوله تعالى:

أَلَمْ نَجْعَلِ الْأَرْضَ كِفَاتًا أَحْيَاءَ وَ أَمْوَاتًا.

١١٢٩٩/ [٦]- محمد بن يعقوب: عن عده من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن ابن فضال، عن بعض أصحابه، عن أبي كهمس، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، في قوله تبارك و تعالى: أَلَمْ نَجْعَلِ الْأَرْضَ كِفَاتًا أَحْيَاءَ وَ أَمْوَاتًا.

قال: «دفن الشعر و الظفر».

١١٣٠٠/ [٧]- ابن بابويه، قال: حدثنا أبي، قال: حدثنا سعد بن عبد الله، عن القاسم بن محمد الأصفهاني، عن سليمان بن داود المنقري، عن حماد بن عيسى، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، أنه قال: نظر إلى المقابر، فقال:

«يا حماد، هذه كفات الأموات» و نظر إلى البيوت فقال: «هذه كفات الأحياء» و تلا أَلَمْ نَجْعَلِ الْأَرْضَ كِفَاتًا أَحْيَاءَ وَ أَمْوَاتًا.

و

روى أنه دفن الشعر و الظفر.

١١٣٠١ / [٨] - على بن إبراهيم: قوله تعالى: وَجَعَلْنَا فِيهَا رِوَادِيًا شَامِيًا قَالَ: جبال مرتفعه وَ أَسْقَيْنَاكُمْ مَاءً فُرَاتًا أَي عذبا، و كل عذب من الماء فهو فرات، قوله تعالى: انْطَلِقُوا إِلَى ظِلِّ ذِي ثَلَاثِ شُعَبٍ «١» قال: فيه ثلاث

شعب من النار، قوله تعالى: إِنَّهَا تَزْمِي بِشَرِّ كَالْقَصْرِ «٢»، قال: شرر النار كالقصور و الجبال، قوله تعالى: كَأَنَّهُ جِمَالَتٌ صُفْرٌ «٣»، أى سود.

١١٣٠٢ / [٩] - شرف الدين النجفي، قال: روى بحذف الاسناد مرفوعا إلى العباس بن إسماعيل، عن أبي الحسن الرضا (عليه السلام)، فى قوله عز وجل: أَلَمْ نُهْلِكِ الْأَوَّلِينَ، [قال]: «يعنى الأول و الثانى ثُمَّ نَتَّبِعُهُمُ الْآخِرِينَ قال: الثالث و الرابع و الخامس كَذَلِكَ نَفْعَلُ بِالْمُجْرِمِينَ من بنى أميه، و قوله: وَيُلْ يُؤْمِنُ لِلْمُكذِّبِينَ بأمر المؤمنين و الأئمه (عليهم السلام)».

١١٣٠٣ / [١٠] - محمد بن يعقوب: عن على بن محمد، عن بعض أصحابنا، عن ابن محبوب، عن محمد بن

٦- الكافي ٦: ٤٩٣ / ١.

٧- معانى الأخبار: ٣٤٢ / ١.

٨- تفسير القمى ٢: ٤٠٠.

٩- تأويل الآيات ٢: ٧٥٤ / ١.

١٠- الكافي ١: ٣٦١ / ٩١.

(١) المرسلات ٧٧: ٣٠.

(٢) المرسلات ٧٧: ٣٢. [.....]

(٣) المرسلات ٧٧: ٣٣.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٥٦٠

الفضيل، عن أبى الحسن الماضى (عليه السلام)، قال: قلت وَيُلْ يُؤْمِنُ لِلْمُكذِّبِينَ؟ قال: «يقول: ويل للمكذبين - يا محمد - بما أوحيت إليك من ولايه على أَلَمْ نُهْلِكِ الْأَوَّلِينَ ثُمَّ نَتَّبِعُهُمُ الْآخِرِينَ، قال: الأولين: الذين كذبوا الرسل فى طاعه الأوصياء كَذَلِكَ نَفْعَلُ بِالْمُجْرِمِينَ، قال: من أجرم إلى آل محمد و ركب من وصيه ما ركب».

قلت: إِنَّ الْمُتَّقِينَ «١»؟ قال: «نحن و الله و شيعتنا، ليس على مله إبراهيم غيرنا، و سائر الناس منها برآء».

**سوره المرسلات (٧٧): الآيات ٢٩ الى ٣١ ..... ص: ٥٦٠**

قوله تعالى:

انْطَلِقُوا إِلَى مَا كُنتُمْ بِهِ تُكَذِّبُونَ انْطَلِقُوا إِلَى ظِلٍّ ذِي ثَلَاثِ شُعَبٍ لَا ظَلِيلٍ وَلَا يُغْنِي مِنَ اللَّهَبِ [٢٩-٣١]

١١٣٠٤/ [١]- الشيخ أبو جعفر الطوسي: عن أحمد بن يونس، عن أحمد بن سيار، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «إذا لاذ

الناس من

العطش، قيل لهم: انْطَلِقُوا إِلَى مَا كُنْتُمْ بِهِ تُكَذِّبُونَ یعنی أمير المؤمنين (عليه السلام)، قال:

فإذا أتوه قال لهم: انْطَلِقُوا إِلَى ظِلِّ ذِي ثَلَاثِ شُعَبٍ لَا ظَلِيلٍ وَلَا يُعْنَى مِنَ اللَّهَبِ یعنی من لهب العطش».

١١٣٠٥ / [٢] - محمد بن العباس: عن أحمد بن محمد بن سيار، عن بعض أصحابنا، مرفوعاً إلى أبي عبد الله (عليه السلام)، أنه قال: «إذا لاذ الإنسان من العطش قيل لهم: انْطَلِقُوا إِلَى مَا كُنْتُمْ بِهِ تُكَذِّبُونَ یعنی أمير المؤمنين (عليه السلام)، فيقول لهم: انْطَلِقُوا إِلَى ظِلِّ ذِي ثَلَاثِ شُعَبٍ قال: یعنی الثلاثة:

فلان و فلان و فلان».

### سوره المرسلات (٧٧): الآيات ٣٥ الى ٣٦ ..... ص : ٥٦٠

قوله تعالى:

هَذَا يَوْمٌ لَا يَنْطِقُونَ وَلَا يُؤْذَنُ لَهُمْ فَيَعْتَذِرُونَ [٣٦ - ٣٥]

١١٣٠٦ / [٣] - محمد بن يعقوب: عن علي بن محمد، عن علي، عن إسماعيل بن مهران، عن حماد بن عثمان، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول [في قول الله تبارك و تعالى] وَلَا يُؤْذَنُ لَهُمْ فَيَعْتَذِرُونَ، فقال:

١- ... تأويل الآيات ٢: ٧٥٤ / ٣.

٢- تأويل الآيات ٢: ٧٥٥ / ٤.

٣- الكافي ٨: ١٧٨ / ٢٠٠.

(١) المرسلات ٧٧: ٤١.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٥٦١

«الله أجل و أعدل و أعظم من أن يكون لعبده عذر لا يدعه يعتذر به، و لكن فلج «١» فلم يكن له عذر».

### سوره المرسلات (٧٧): الآيات ٤١ الى ٥٠ ..... ص : ٥٦١

قوله تعالى:

إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي ظِلَالٍ وَ عُيُونٍ - إلى قوله تعالى - فَبِأَيِّ حَيْدِثٍ بَعْدَهُ يُؤْمِنُونَ [٤١ - ٥٠] / ١١٣٠٧ [١] - علي بن إبراهيم: قوله تعالى: إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي ظِلَالٍ وَ عُيُونٍ قال: ظلال من نور أنور من الشمس، قوله تعالى: وَ إِذَا قِيلَ لَهُمْ ارْكَعُوا لَا يَرْكَعُونَ قال: إذا قيل لهم:

تولوا الإمام لم يتولوه، ثم قال لنبیه (صلی الله علیه و آله): فَبَأَى حَدِيثِ بَعْدَهُ بعد هذا الذى أحدثك به يُؤْمِنُونَ.

١١٣٠٨ / [٢] - شرف الدين النجفى، قال: روى الحسن بن على الوشاء، عن محمد بن الفضيل، عن أبى حمزه الشمالى، قال: سألت أبا جعفر (عليه السلام) عن قول الله عز و جل: وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ ارْكَعُوا لَا يَرْكَعُونَ، قال: «هى فى بطن القرآن: وإذا قيل للنصاب تولوا عليا لا يفعلون».

١١٣٠٩ / [٣] - ابن شهر آشوب: عن تفسير أبى يوسف يعقوب بن سفيان، عن مجاهد و ابن عباس: إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي ظِلَالٍ وَعُيُونٍ من اتقى الذنوب: على بن أبى طالب و الحسن و الحسين (عليهم السلام) فى ظلال من الشجر



و الخيام من اللؤلؤ، طول كل خيمه مسيره فرسخ فى فرسخ- ثم ساق الحديث إلى قوله- إِنَّا كَذَلِكْ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ المطيعين  
لله أهل بيت محمد فى الجنة.

١- تفسير القمى ٢: ٤٠٠.

٢- تأويل الآيات ٢: ٧٥٦/٦.

٣- المناقب ٢: ٩٤.

(١) أى صار مغلوبا بالحجه.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٥٦٣

**سوره النبأ ..... ص : ٥٦٣**

**فضلها ..... ص : ٥٦٣**

١١٣١٠ / [١]- ابن بابويه: بإسناده، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، [قال]: «من قرأ عم يتساءلون، لم تخرج سنته- إذا كان يدمنها  
فى كل يوم- حتى يزور بيت الله الحرام إن شاء الله تعالى».

١١٣١١ / [٢]- و من (خواص القرآن): روى عن النبى (صلى الله عليه و آله) أنه قال: «من قرأ هذه السوره و حفظها، لم يكن  
حسابه يوم القيامة إلا بمقدار سوره مكتوبه، حتى يدخل الجنة، و من كتبها و علقها عليه لم يقربه قمل، و زادت فيه قوه عظيمه».

١١٣١٢ / [٣]- و قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): «من قرأها و حفظها كان حسابها يوم القيامة بمقدار صلاه واحده، و من  
كتبها و علقها عليه لم يقربه قمل، و زادت فيه قوه و هيبه عظيمه».

١١٣١٣ / [٤]- و قال الصادق (عليه السلام): «من قرأها لمن أراد السهر سهر، و قرائتها لمن هو مسافر بالليل تحفظه من كل طارق  
ياذن الله تعالى».

١- ثواب الأعمال: ١٢١.

٢- خواص القرآن: ٢٧، ٥٦ «مخطوط».

٣- .....

٤- خواص القرآن: ١٢ «مخطوط».

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٥٦٤

**سوره النبأ(٧٨): الآيات ١ الى ٥ ..... ص : ٥٦٤**

قوله تعالى:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ عَنِ النَّبِئِ الْعَظِيمِ - إلى قوله تعالى - ثُمَّ كَلَّا سَيَعْلَمُونَ [١-٥]

١١٣١٤ / [١] - محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن محمد بن أبى عمير أو غيره، عن محمد بن الفضيل، عن أبى حمزه، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: قلت له: جعلت فداك، إن الشيعة يسألونك عن تفسير هذه الآية: عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ عَنِ النَّبِئِ الْعَظِيمِ قال: «ذلك إلى، إن شئت أخبرتهم، و إن شئت لم أخبرهم - ثم قال:- لكنى أخبرك بتفسيرها». قلت: عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ؟ قال: فقال: «هى فى أمير المؤمنين (عليه السلام)،

كان أمير المؤمنين (عليه السلام) يقول: ما لله عز و جل آية هي أكبر منى، و لا لله من نبأ أعظم منى».

١١٣١٥ / [٢]- و رواه الصفار فى (بصائر الدرجات) و فى آخر روايته: قال أمير المؤمنين (عليه السلام): «ما لله آية هي أكبر منى، و لا لله من نبأ أعظم منى، و لقد فرضت ولايتى على الأمم الماضية، فأبت أن تقبلها».

١١٣١٦ / [٣]- و عنه: عن الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن محمد بن ارومى و محمد بن عبد الله، عن على بن حسان، عن عبد الرحمن بن كثير، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، فى قوله: عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ عَنِ النَّبِيِّ الْعَظِيمِ، قال: «النبأ العظيم: الولاية».

١- الكافى ١: ١٦١ / ٣. [.....]

٢- بصائر الدرجات: ٩٦ / ٣.

٣- ..... الكافى ١: ٣٤٦ / ٣٤.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٥٦٥

و سألته عن قوله تعالى: هُنَالِكَ الْوَلَايَةُ لِلَّهِ الْحَقِّ «١»، قال: «ولاية أمير المؤمنين (عليه السلام)».

١١٣١٧ / [٤]- على بن إبراهيم، قال: حدثنى أبى، عن الحسين بن خالد، عن أبى الحسن الرضا (عليه السلام)، فى قوله تعالى: عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ عَنِ النَّبِيِّ الْعَظِيمِ الَّذِى هُمْ فِيهِ مُخْتَلِفُونَ، قال: «قال أمير المؤمنين (عليه السلام):

ما لله نبأ أعظم منى، و ما لله آية هي أكبر منى، و لقد عرض فضلى على الأمم الماضية على اختلاف ألسنتها، فلم تقر بفضلى».

١١٣١٨ / [٥]- محمد بن العباس: عن أحمد بن إدريس، عن محمد بن أحمد بن يحيى، عن إبراهيم بن هاشم، بإسناده، عن محمد بن الفضيل، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله عز و جل: عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ عَنِ النَّبِيِّ الْعَظِيمِ الَّذِى هُمْ فِيهِ مُخْتَلِفُونَ، قال أبو عبد الله (عليه السلام): «كان أمير المؤمنين

(عليه السلام) يقول: ما لله نأ هو أعظم منى، و لقد عرض فضلى على الأمم الماضيه باختلاف ألسنتها».

١١٣١٩ / [٦]- و عنه، قال: حدثنا أحمد بن هوده، عن إبراهيم بن إسحاق، عن عبد الله بن حماد، عن أبان بن تغلب، قال: سألت أبا جعفر (عليه السلام) عن قول الله عز و جل: عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ عَنِ النَّبِيِّ الْعَظِيمِ الَّذِي هُمْ فِيهِ مُخْتَلِفُونَ، قال: «هو على بن أبى طالب (عليه السلام)، لأن رسول الله (صلى الله عليه و آله) ليس فيه خلاف».

١١٣٢٠ / [٧]- ابن بابويه، قال: حدثنا حمزه بن محمد بن أحمد بن جعفر بن محمد بن زيد بن على بن الحسين بن على بن أبى طالب (عليهم السلام) بقم فى رجب سنه تسع و ثلاثين و ثلاثمائه، قال: حدثنى أبى، قال:

أخبرنى على بن إبراهيم بن هاشم، فيما كتب إلى فى تسع و ثلاثمائه، قال: حدثنى أبى، عن ياسر الخادم، عن أبى الحسن على بن موسى الرضا (عليه السلام)، عن أبيه، عن آباءه، عن الحسين بن على (عليهم السلام)، قال: «قال رسول الله (صلى الله عليه و آله) لعلى (عليه السلام): يا على، أنت حجه الله، و أنت باب الله، و أنت الطريق إلى الله، و أنت النبأ العظيم، و أنت الصراط المستقيم، و أنت المثل الأعلى».

يا على، أنت إمام المسلمين، و أمير المؤمنين، و خير الوصيين، و سيد الصديقين. يا على، أنت الفاروق الأعظم، و أنت الصديق الأكبر. يا على، أنت خليفتى «٢»، و أنت قاضى دينى، و أنت منجز عداى. يا على أنت المظلوم بعدى. يا على، أنت المفارق. يا على أنت المهجور «٣». أشهد الله و من حضر من أمتى أن حزبك حزبى و حزبى

٤- تفسير القمى ٢: ٤٠١.

٥- تأويل الآيات ٢: ٧٥٨.

٦- تأويل الآيات ٢: ٢: ٧٥٨.

٧- عيون أخبار الرضا (عليه السلام) ٢: ١٣/٦.

(١) الكهف ١٨: ٤٤.

(٢) زاد فى المصدر: على امتى.

(٣) فى المصدر: أنت المحجور بعدى.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٥٦٦

١١٣٢١ / [٨]- و من طريق المخالفين: ما رواه الحافظ محمد بن مؤمن الشيرازى فى كتابه المستخرج من تفاسير الاثنى عشر، فى تفسير قوله تعالى: عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ عَنِ النَّبِيِّ الْعَظِيمِ الَّذِي هُمْ فِيهِ مُخْتَلِفُونَ يرفعه إلى السدى، قال: أقبل صخر بن حرب حتى جلس إلى رسول الله (صلى الله عليه و آله)، فقال: يا محمد، هذا الأمر من بعدك لنا أم لمن؟ قال: «يا صخر، الإمرة «١» من بعدى لمن هو منى بمنزله هارون من موسى» فأنزل الله: عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ عَنِ النَّبِيِّ الْعَظِيمِ مِنْهُمْ الْمَصْدُقُ بَوْلَايَتِهِ وَ خِلَافَتِهِ، وَ مِنْهُمْ الْمَكْذُوبُ بِهَا، ثُمَّ قَالَ: كَلَّا وَ هُوَ رَدٌ عَلَيْهِمْ سَيَعْلَمُونَ سَيَعْرِفُونَ خِلَافَتَهُ إِذْ يُسْأَلُونَ عَنْهَا فِي قُبُورِهِمْ، فَلَا يَبْقَى يَوْمَئِذٍ أَحَدٌ فِي شَرْقِ الْأَرْضِ وَ لَا غَرْبِهَا، وَ لَا فِي بَرٍّ وَ لَا بَحْرٍ، إِلَّا وَ مَنْكَرٌ وَ نَكِيرٌ يُسْأَلَانِهِ عَنْ وِلايَةِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَ خِلَافَتِهِ بَعْدَ الْمَوْتِ، يَقُولَانِ لِلْمَيِّتِ:

من ربك؟ و ما دينك؟ و من نبيك؟ و من إمامك؟.

١١٣٢٢ / [٩]- و ذكر صاحب (النخب) بإسناده إلى علقمه: أنه خرج يوم صفين رجل من عسكر الشام، و عليه سلاح، و فوقه مصحف، و هو يقرأ: عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ عَنِ النَّبِيِّ الْعَظِيمِ فَأُردت البراز إليه، فقال لى على (عليه السلام): «مكانك» و خرج بنفسه فقال له: «أ تعرف النبأ العظيم الذى هم فيه مختلفون؟». قال: لا. فقال له على

(عليه السلام): «أنا- و الله- النبأ العظيم الذى فيه اختلفتم، و على ولايته تنازعتم، و عن ولايتى رجعتم بعد ما قبلتم، و بيغىكم هلكتم بعد ما بسيفى نجوتم، و يوم الغدير قد علمتم، و يوم القيامة تعلمون ما علمتم» ثم علاه بسيفه، فرمى برأسه و يده.

١١٣٢٣ / [١٠]- و فى روايه الأصبغ بن نباته: أن عليا (عليه السلام) قال: «و الله، أنا النبأ العظيم الذى هم فيه مختلفون، كلا سيعلمون، ثم كلا سيعلمون حين أقف بين الجنة و النار، و أقول: هذا لى، و هذا لك».

### سوره النبأ(٧٨): الآيات ٦ الى ١١ ..... ص : ٥٦٦

قوله تعالى:

أَلَمْ نَجْعَلِ الْأَرْضَ مِهَادًا- إلى قوله تعالى- وَ جَعَلْنَا اللَّيْلَ لِيَاسًا [٦- ١٠] / ١١٣٢٤ [١]- على بن إبراهيم، قوله: أَلَمْ نَجْعَلِ الْأَرْضَ مِهَادًا، قال: يمهد فيها الإنسان مهذا وَ الْجِبَالَ أَوْتَادًا أى أوتاد الأرض وَ جَعَلْنَا اللَّيْلَ لِيَاسًا، قال: يلبس على النهار.

٨- اليقين: ١٥١.

٩- مناقب ابن شهر آشوب ٣: ٧٩.

١٠- مناقب ابن شهر آشوب ٣: ٨٠.

١- تفسير القمى ٢: ٤٠١.

(١) فى «ج»: الأمر. [.....]

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٥٦٧

١١٣٢٥ / [١]- ابن بابويه: بإسناده، عن يزيد بن سلام، أنه سأل رسول الله (صلى الله عليه و آله): أخبرنى لم سمي الليل ليلاً؟ قال: «لأنه يلايل» ١ الرجال من النساء، جعله الله عز و جل ألفه و لباساً، و ذلك قول الله عز و جل:

وَ جَعَلْنَا اللَّيْلَ لِيَاسًا وَ جَعَلْنَا النَّهَارَ مَعَاشًا. قال: صدقت.

### سوره النبأ(٧٨): الآيات ١٣ الى ١٦ ..... ص : ٥٦٧

قوله تعالى:

وَ جَعَلْنَا سِرَاجًا وَهَاجًا- إلى قوله تعالى- وَ جَنَّتِ أَلْفَافًا [١٣- ١٦] / ١١٣٢٦ [٢]- على بن إبراهيم: وَ جَعَلْنَا سِرَاجًا وَهَاجًا، قال: الشمس المضيئه.

١١٣٢٧ / [٣] - محمد بن يعقوب: عن أحمد بن إدريس، عن محمد بن عبد الجبار، عن صفوان بن يحيى، عن عاصم بن حميد، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: ذكرت أبا عبد الله (عليه السلام) فيما يروون من الرؤيه؟ فقال:

«الشمس جزء من سبعين جزءا من نور الكرسي، و الكرسي جزء من سبعين جزءا من نور العرش، و العرش جزء من سبعين جزءا من نور الحجاب، و الحجاب جزء من سبعين جزءا من نور الستر، فإن كانوا صادقين فليملؤوا أعينهم من الشمس ليس دونها سحاب».

١١٣٢٨ / [٤] - علي بن إبراهيم: وَ أَنْزَلْنَا مِنَ الْمُعْصِرَاتِ، قال: من السحاب ماءً تُجَاجَأُ، قال: صب على صب. قوله: وَ جَنَاتٍ أَلْفَافًا،

قال: بساتين ملتفه الشجر.

## سوره النبأ(٧٨): آيه ١٨ ..... ص : ٥٦٧

قوله تعالى:

يَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ فَتَأْتُونَ أَفْوَاجًا [١٨]

١١٣٢٩ / [٥] - (جامع الأخبار): عن ابن مسعود، قال: كنت جالسا عند أمير المؤمنين (عليه السلام)، فقال: «إن في القيامة خمسين موقفا، كل موقف ألف سنه، فأول موقف خرج من قبره [جلسوا ألف سنه عراه حفاه جياعا

١- علل الشرائع: ٣٣ / ٤٧٠.

٢- تفسير القمى ٢: ٤٠١.

٣- الكافي ١: ٧ / ٧٦.

٤- تفسير القمى ٢: ٤٠١.

٥- جامع الأخبار: ١٧٦.

(١) قال المجلسي (رحمه الله): يظهر منه أن الملايله كان في الأصل بمعنى الملابسه أو نحوها، و ليس هذا المعنى فيما عندنا من كتب اللغة. «البحار ٩: ٣٠٦».

البرهان في تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٥٦٨

عطاشا، فمن خرج من قبره مؤمنا] بربه، مؤمنا بجنته و ناره، مؤمنا بالبعث و الحساب و القيامة، مقرا بالله، مصدقا بنبيه و بما جاء [به [من عند الله عز و جل نجا من الجوع و العطش، قال الله تعالى: فَتَأْتُونَ أَفْوَاجًا، من القبور إلى الموقف [أمما]، كل أمه مع إمامهم» و قيل: جماعه مختلفه.

١١٣٣٠ / [٢] - و عن معاذ، أنه سأل رسول الله (صلى الله عليه و آله) عن القيامة؟ فقال: «يا معاذ، سألت عن أمر عظيم من الأمور «١»، و قال: تحشر عشره أصناف من أمتي: بعضهم على صوره القردة، و بعضهم على صوره الخنازير، و بعضهم على وجوههم منكسون، أرجلهم فوق رؤوسهم ليجبوا «٢» عليها، و بعضهم عميا، و بعضهم صما بكما، و بعضهم يمضغون ألسنتهم فهي مدلات على صدورهم، يسيل منها القيح، يتقذرهم أهل الجمع، و بعضهم مقطعه أيديهم و أرجلهم، و بعضهم مصلبون على جذوع من النار، و بعضهم أشد تننا من الجيفه، و بعضهم ملبسون جبابا سابغه من قطران لازقه بجلودهم.





صوره القرده فالعتاه من الناس، و أما الذين على صوره الخنازير فأهل السحت، و أما المنكسون على وجوههم فأكله الربا، و أما العمى فالذين يجورون فى الحكم، و أما الصم و البكم فالمعجبون بأعمالهم، و الذين يمضغون ألسنتهم العلماء و القضاء الذين خالفت أعمالهم أقوالهم، و أما الذين قطعت أيديهم و أرجلهم فهم الذين يؤذون الجيران، و أما المصلبون على جذوع من نار فالسعا بالناس إلى السلطان، و أما الذين أشد نتنا من الجيف فالذين يتبعون الشهوات و اللذات، و يمنعون حق الله فى أموالهم، و أما الذين يلبسون جبابا من نار، فأهل الكبر «٣» و الفخر و الخيلاء «٤».

## سوره النبأ(٧٨): الآيات ١٩ الى ٢٣ ..... ص : ٥٦٨

قوله تعالى:

وَ فُتِحَتِ السَّمَاءُ فَكَانَتْ أَبْوَابًا - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - لَا يَبِثْنَ فِيهَا أَحْقَابًا [١٩ - ٢٣] / ١١٣٣١ [١] - قَالَ عَلَى بْنِ إِبْرَاهِيمَ: قَوْلُهُ تَعَالَى: وَ فُتِحَتِ السَّمَاءُ فَكَانَتْ أَبْوَابًا، قَالَ: تَفْتَحُ أَبْوَابَ

٢- جامع الأخبار: ١٧٦.

١- تفسير القمى ٢: ٤٠١.

(١) زاد فى المصدر: ثم أرسل عينيه.

(٢) فى المصدر: يسحبون.

(٣) فى «ج»: الكبائر.

(٤) فى المصدر: و الفجور و البخلاء.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٥٦٩

الجنان، قوله تعالى: وَ سُيِّرَتِ الْجِبَالُ فَكَانَتْ سَرَابًا قَالَ: تسير «١» الجبال مثل السراب الذى يلمع فى المفاوز، قوله تعالى: إِنَّ جَهَنَّمَ كَانَتْ مِرْصَادًا قَالَ: قائمه للطاغين مآباً أى منزلاً، قوله: لَا يَبِثْنَ فِيهَا أَحْقَابًا، قَالَ: الأحقاب: السنين، و الحقب: سنه «٢»، و السنه: ثلاث مائه و ستون يوماً، و اليوم كآلف سنه مما تعدون.

١١٣٣٢ [٢]- و قَالَ عَلَى بْنِ إِبْرَاهِيمَ: أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِدْرِيسَ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ، عَنِ النَّضْرِ بْنِ سُوَيْدٍ، عَنْ دَرَسْتِ بْنِ أَبِي مَنْصُورٍ، عَنِ الْأَحْوَلِ، عَنْ حَمْرَانَ بْنِ أَعْيُنَ، قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) عَنْ

قول الله لا يثينَ فيها أحقاباً لا يذوقونَ فيها بَرْدًا وَ لا شَرَابًا، قال: «هذه في الذين لا يخرجون من النار».

١١٣٣٣ / [٣] - ابن بابويه: عن أبيه، قال: حدثنا سعد بن عبد الله، عن يعقوب بن يزيد، عن جعفر بن محمد بن عقبه، عن عمه رواه، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، في قول الله عز و جل: لا يثينَ فيها أحقاباً، قال: «الأحقاب: ثمانيه أحقاب، و الحقب: ثمانون سنه، و السنه ثلاثمائه و ستون يوماً، و اليوم: كالف سنه مما تعدون».

### سوره النبأ(٧٨): الآيات ٢٤ الى ٣٣ ..... ص : ٥٦٩

قوله تعالى:

لا- يَذُوقُونَ فِيهَا بَرْدًا وَ لا شَرَابًا- إلى قوله تعالى- وَ كَوَاعِبَ أَتْرَابًا [٣٣ - ٢٤] / ١١٣٣٤ [٤]- على بن إبراهيم: في قوله تعالى: لا يَذُوقُونَ فِيهَا بَرْدًا وَ لا- شَرَابًا، قال: البرد: النوم، و قوله تعالى: إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ مَفَازًا، قال: يفوزون، قوله تعالى: وَ كَوَاعِبَ أَتْرَابًا قال: جوار أتراب لأهل الجنة.

١١٣٣٥ / [٥]- ثم قال: و في روايه أبي الجارود، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «أما قوله تعالى: إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ مَفَازًا فهى الكرامات، و قوله تعالى: وَ كَوَاعِبَ الْفِتْيَاتِ النّوَاهِد».

### سوره النبأ(٧٨): الآيات ٣٤ الى ٣٨ ..... ص : ٥٦٩

قوله تعالى:

و كأسا دهاقا- إلى قوله تعالى- لا يتكلمون إلا من أذن له الرحمن

---

٢- تفسير القمى ٢: ٤٠٢.

٣- معانى الأخبار: ٢٢٠ / ١. [.....]

٤- تفسير القمى ٢: ٤٠٢.

٥- تفسير القمى ٢: ٤٠٢.

(١) فى نسخه من «ط، ج، ي»: تصير.

(٢) فى المصدر: ثمانون سنه، و يطلق الحقب فى اللغه على السنه، و على الدهر، و على الثمانين سنه.

و قال صوابا [٣٤ - ٣٨] / ١١٣٣٦ [١] - على بن إبراهيم: فى قوله تعالى: وَ كَأْسًا دِهَاقًا قَالَ: ممتلئه يَوْمَ يَقُومُ الرُّوحُ وَ الْمَلَائِكَةُ صِيْفًا لَا يَتَكَلَّمُونَ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمَنُ وَ قَالَ صَوَابًا، قال: الروح: ملك أعظم من جبرئيل و ميكائيل، [و] كان مع رسول الله (صلى الله عليه و آله) و هو مع الأئمة (عليهم السلام).

١١٣٣٧ / [٢] - محمد بن يعقوب: عن على بن محمد، عن بعض أصحابنا، عن ابن محبوب، عن محمد بن الفضيل، عن أبى الحسن الماضى (عليه السلام)، قال: قلت: يَوْمَ يَقُومُ الرُّوحُ وَ الْمَلَائِكَةُ صِيْفًا، الآية؟ قال: «نحن و الله المأذون لهم يوم القيامة، و القائلون صوابا».

قلت: ما تقولون إذا تكلمتم؟ قال: «نحمد «١» ربنا، و نصلى على

نبينا، و نشفع لشيعتنا فلا يردنا ربنا».

١١٣٣٩ / [٣] - أحمد بن محمد بن خالد البرقي: عن أبيه، عن سعدان بن مسلم، عن معاوية بن وهب، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله تبارك و تعالی: لا يَتَكَلَّمُونَ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمَنُ وَقَالَ صَوَابًا، قال:

«نحن و الله المأذون لنا» (٢) في ذلك اليوم، و القائلون صواباً.

قلت: جعلت فداك، و ما تقولون؟ قال: «نحمد» (٣) ربنا، و نصلی علی نبينا، و نشفع لشيعتنا فلا يردنا ربنا».

١١٣٣٩ / [٤] - محمد بن العباس: عن الحسين بن أحمد، عن محمد بن عيسى، عن يونس، عن سعدان بن مسلم، عن معاوية بن وهب، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: سألته عن قول الله عز و جل: إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمَنُ وَقَالَ صَوَابًا، قال: «نحن و الله المأذون لهم يوم القيامة، و القائلون صواباً».

قلت: ما تقولون إذا تكلمتم؟ قال: «نحمد ربنا، و نصلی علی نبينا، و نشفع لشيعتنا فلا يردنا ربنا».

و روى عن الكاظم (عليه السلام) مثله.

١١٣٤٠ / [٥] - عنه: عن أحمد بن هوزة، عن إبراهيم بن إسحاق، عن عبد الله بن حماد، عن أبي خالد القمط، عن أبي عبد الله، عن أبيه (عليهما السلام)، قال: «إذا كان يوم القيامة، و جمع الله الخلائق من الأولين و الآخرين في صعيد واحد، خلع قول لا إله إلا الله من جميع الخلائق إلا من أقر بولايه علی بن أبي طالب (عليه السلام)، و هو قوله تعالى:

---

١- تفسير القمّي ٢: ٤٠٢.

٢- الكافي ١: ٣٦١ / ٩١.

٣- المحاسن: ١٨٣ / ١٨٣.

٤- تأويل الآيات ٢: ٧٦٠ / ٨.

٥- تأويل الآيات ٢: ٧٦١ / ٩.

(١) في المصدر: نمجد.

(٢) في المصدر: لهم.

(٣) في المصدر: نمجد.



يَوْمَ يَقُومُ الرُّوحُ وَالْمَلَائِكَةُ صَفًّا لَا يَتَكَلَّمُونَ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمَنُ وَقَالَ صَوَابًا.

١١٣٤١ / [٦] - الطبرسى، قال: روى معاوية بن عمار، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: سئل عن هذه الآية، فقال: «نحن والله المأذون لنا» (١) يوم القيامة، والقائلون صواباً.

قلت: جعلت فداك، ما تقولون؟ قال: «نحمد (٢) ربنا، ونصلى على نبينا، ونشفع لشيعتنا فلا يردنا ربنا». قال: رواه العياشى مرفوعاً.

١١٣٤٢ / [٧] - وقال الطبرسى فى معنى الروح: روى على بن إبراهيم فى (تفسيره) بإسناده، عن الصادق (عليه السلام)، قال: «هو ملك أعظم من جبرئيل وميكائيل».

قلت: قد تقدم معنى الروح، فى قوله: وَيَسْمَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي «٣» وفى قوله تعالى وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحًا مِنْ أَمْرِنَا «٤».

### سوره النبأ(٧٨): آيه ٤٠ ..... ص: ٥٧١

قوله تعالى:

أَأَنْذَرْنَاكُمْ عَذَابًا قَرِيبًا يَوْمَ يَنْظُرُ الْمَرْءُ مَا قَدَّمَتْ يَدَاهُ وَيَقُولُ الْكَافِرُ يَا لَيْتَنِي كُنْتُ تُرَابًا

[٤٠] / [١] - على بن إبراهيم، قوله تعالى: نَا أَنْذَرْنَاكُمْ عَذَابًا قَرِيبًا

، قال: فى النار، قوله تعالى: يَوْمَ يَنْظُرُ الْمَرْءُ مَا قَدَّمَتْ يَدَاهُ وَيَقُولُ الْكَافِرُ يَا لَيْتَنِي كُنْتُ تُرَابًا

، قال: ترايبا أى علويًا. قال: وقال: إن رسول الله (صلى الله عليه وآله) «٥» المكنى أمير المؤمنين (عليه السلام) أبا «٦» تراب.

١١٣٤٤ / [٢] - محمد بن العباس، قال: حدثنا الحسين بن أحمد، عن محمد بن عيسى، عن يونس بن عبد الرحمن، عن يونس بن يعقوب، عن خلف بن حماد، عن هارون بن خارجه، عن أبي بصير، و عن سعيد

٦- مجمع البيان ١٠: ٦٤٧.

٧- مجمع البيان ١٠: ٦٤٧. [...]

١- تفسير القمى ٢: ٤٠٢.

٢- تأويل الآيات ٢: ٢: ١٠ / ٧٦١.

(١) في المصدر: لهم.

(٢) في المصدر: نمجد.

(٣) تقدّم في



تفسير الآيه (٨٥) من سورة الإسراء.

(٤) تقدّم فى تفسير الآيتين (٥٢، ٥٣) من سورة الشورى.

(٥) زاد فى «ط، ج» و المصدر: قال.

(٦) فى المصدر: أبو.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٥٧٢

السمان، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «قوله تعالى: وَمَ يَنْظُرُ الْمَرْءُ مَا قَدَّمَتْ يَدَاهُ وَ يَقُولُ الْكَافِرُ يَا لَيْتَنِي كُنْتُ تُرَابًا

يعنى علويا يوالى أبا تراب».

شرف الدين النجفى، قال: روى محمد بن خالد البرقى، عن يحيى الحلبي، عن هارون بن خارجة و خلف بن حماد، عن أبى بصير، مثله.

١١٣٤٥ / [٣] - قال: و جاء فى باطن تفسير أهل البيت (عليهم السلام) ما يؤيد هذا التأويل فى تأويل قوله تعالى:

أَمَّا مَنْ ظَلَمَ فَسَيُوفَ نُعَيْدُهُ ثُمَّ يَرُدُّ إِلَىٰ رَبِّهِ فَيُعَذِّبُهُ عَذَابًا نُّكْرًا «١»، قال: «هو يرد إلى أمير المؤمنين (عليه السلام)، فيعذبه عذابا نكرا، حتى يقول: يا ليتنى كنت ترابا، أى من شيعة أبى تراب، و معنى ربه أى صاحبه».

١١٣٤٦ / [٤] - ابن بابويه، قال: حدثنى أحمد بن الحسن القطان، قال: حدثنا أبو العباس أحمد بن يحيى بن زكريا، قال: حدثنا بكر بن عبد الله بن حبيب، قال: حدثنا تميم بن بهلول، عن أبيه، قال: حدثنا أبو الحسن العبدى، عن سليمان بن مهران، عن عبايه بن ربيعى، قال: قلت لعبد الله بن عباس: لم كنى رسول الله (صلى الله عليه و آله) عليا (عليه السلام) أبا تراب؟ قال: لأنه صاحب الأرض، و حجه الله على أهلها بعده، و به بقاؤها، و إليه سكونها، و لقد سمعت رسول الله (صلى الله عليه و آله) يقول: «إنه إذا كان يوم القيامة، و رأى الكافر ما أعد الله تبارك و تعالى لشيعة على من الثواب و الزلفى و الكرامة، قال: يا ليتنى

كنت تراباً، أى من شيعة على، و ذلك قول الله عز و جل: يَقُولُ الْكَافِرُ يَا لَيْتَنِي كُنْتُ تُرَابًا

..«

٣- تأويل الآيات ٢: ١١ / ٧٤١.

٤- علل الشرائع: ٣ / ١٥٦.

(١) الكهف ١٨: ٨٧.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٥٧٣

**سوره النازعات ..... ص: ٥٧٣**

**فضلها ..... ص: ٥٧٣**

١١٣٤٧ / [١]- ابن بابويه: بإسناده، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «من قرأ سورة النازعات، لم يمت إلا رياناً، و لم يبعثه الله إلا رياناً، و لم يدخله الجنة إلا رياناً».

١١٣٤٨ / [٢]- و من (خواص القرآن): روى عن النبى (صلى الله عليه و آله)، أنه قال: «من قرأ هذه السوره أمن من عذاب الله تعالى، و سقاه الله من برد الشراب يوم القيامة، و من قرأها عند مواجهه أعدائه انحرفوا عنه و سلم منهم و لم يضره».

١١٣٤٩ / [٣]- و قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): «من أدمن قراءتها أمن من عذاب الله، و سقاه شربه يوم القيامة، و من قرأها عند مواجهه أعدائه انحرفوا عنه و سلم من أذاهم».

١١٣٥٠ / [٤]- و قال الصادق (عليه السلام): «من قرأها و هو مواجه أعداءه لم يبصره، و انحرفوا عنه، و من قرأها و هو داخل على أحد يخافه نجا منه و أمن بإذن الله تعالى».

١- ثواب الأعمال: ١٢١.

٢- .....

٣- ..... [.....]

٤- خواص القرآن: ٢٨، ٥٧ «مخطوط».

**سوره النازعات(٧٩): الآيات ١ الى ٤ ..... ص : ٥٧٤**

قوله تعالى:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ وَ النَّازِعَاتِ غَرَقًا- إلى قوله تعالى- فَالسَّابِقَاتِ سَبِقًا [١ - ٤] / ١١٣٥١ [١]- علي بن إبراهيم، في قوله تعالى: وَ النَّازِعَاتِ غَرَقًا، قال: نزع الروح.

١١٣٥٢ / [٢]- الطبرسي، في معنى ذلك: أنه يعني الملائكة الذين ينزعون أرواح الكفار عن أبدانهم بالشده، كما يغرق النازع في القوس فيبلغ فيها غايه المد، قال: و روى ذلك عن علي (عليه السلام).

١١٣٥٣ / [٣]- و قال: و قيل: هو الموت ينزع النفوس، قال: و روى ذلك عن الصادق (عليه السلام).

١١٣٥٤ / [٤]- و قال في معنى الناشطات: عن علي (عليه السلام): «أنها الملائكة تنشط أرواح الكفار

ما بين الجلد و الأظفار حتى تخرجها من أجوافهم بالكرب و الغم»

و النشط: الجذب، يقال: نشطت الدلو: نزعتها.

١١٣٥٥ / [٥] - الشيباني في (نهج البيان): عن علي بن أبي طالب (عليه السلام)، قال: وَ النَّازِعَاتِ غَزَقًا، قال:

«الملائكة تنزع نفوس الكفار إغراقاً كما يغرق النازع في القوس».

١١٣٥٦ / [٦] - ابن فهد في (العهده): في حديث معاذ بن جبل، عن النبي (صلى الله عليه و آله)، قال لمعاذ: «لا تمزقن

١- تفسير القمى ٢: ٤٠٢.

٢- مجمع البيان ١٠: ٦٥١.

٣- مجمع البيان ١٠: ٦٥١.

٤- مجمع البيان ١٠: ٦٥٢.

٥- نهج البيان ٣: ٣١٢ (مخطوط).

٦- عده الداعى: ٢٤٤.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٥٧٥

الناس فتمزقك كلاب أهل النار، قال الله تعالى: وَ النَّاشِطَاتِ نَشْطًا، أ فتدرى ما الناشطات؟ هي كلاب أهل النار، تنشط اللحم و العظم».

١١٣٥٧ / [٧] - علي بن إبراهيم: وَ النَّاشِطَاتِ نَشْطًا، قال: الكفار ينشطون في الدنيا وَ السَّابِحَاتِ سَبْحًا، قال: المؤمنون الذين يسبحون الله.

١١٣٥٨ / [٨] - ثم قال: و في روايه أبي الجارود، عن أبي جعفر (عليه السلام)، في قوله تعالى: فَالسَّابِقَاتِ سَبْقًا: «يعنى أرواح المؤمنين تسبق أرواحهم إلى الجنة بمثل الدنيا، و أرواح الكفار بمثل ذلك إلى النار».

**سوره النازعات(٧٩): الآيات ٥ الى ٧ ..... ص : ٥٧٥**

قوله تعالى:

فَالْمُدَبَّرَاتِ أَمْرًا يَوْمَ تَرْجُفُ الرَّاجِفَةُ تَتَّبِعُهَا الرَّادِفَةُ [٥-٧]

١١٣٥٩ / [١] - ابن بابويه، قال: حدثنا أبو الحسن محمد بن القاسم الجرجاني (رضى الله عنه)، قال: حدثنا أحمد ابن الحسن الحسيني، عن الحسن بن علي، عن أبيه، عن محمد بن علي، عن أبيه الرضا، عن أبيه موسى بن جعفر (عليهم السلام)، قال: « كان قوم من خواص الصادق (عليه السلام) جلوسا بحضرته في ليله مقمره، فقالوا: يا بن رسول الله، ما أحسن أديم هذه السماء، و أنوار هذه النجوم و الكواكب! فقال الصادق (عليه السلام): إنكم

تقولون هذا، و إن المدبرات أربعه: جبرئيل، و ميكائيل، و إسرافيل، و ملك الموت (عليهم السلام)، ينظرون إلى الأرض، فيرونكم و إخوانكم في أقطار الأرض، و نوركم إلى السموات و الأرض «١» أحسن من أنوار هذه الكواكب، و إنهم يقولون كما تقولون: ما أحسن أنوار هؤلاء المؤمنين!».

١١٣٦٠ / [٢] - على بن إبراهيم: في قوله تعالى: يَوْمَ تَرْجُفُ الرَّاجِفَةُ تَتَّبِعَهَا الرَّادِفَةُ يوم تنشق الأرض بأهلها، و الرادفه: الصيحه.

١١٣٦١ / [٣] - محمد بن العباس، قال: حدثنا جعفر بن محمد بن مالك، عن القاسم بن إسماعيل، عن علي بن خالد العاقولي، عن عبد الكريم بن عمرو الخثعمي، عن سليمان بن خالد، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): قوله عز و جل: يَوْمَ تَرْجُفُ الرَّاجِفَةُ تَتَّبِعَهَا الرَّادِفَةُ، قال: «الراجفه: الحسين بن علي (صلوات الله عليهما)،

٧- تفسير القمّي ٢: ٤٠٢.

٨- تفسير القمّي ٢: ٤٠٣.

١- عيون أخبار الرضا (عليه السلام) ٢: ٢ / ٢.

٢- تفسير القمّي ٢: ٤٠٣.

٣- تأويل الآيات ٢: ٧٦٢ / ١.

(١) في المصدر: السماوات و إليهم.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٥٧٦

و الرادفه: علي بن أبي طالب (عليه السلام)، و أول من ينفذ عن رأسه التراب الحسين بن علي (عليهما السلام) في خمسه و سبعين ألفا، و هو قوله عز و جل: إِنَّا لَنَنْصُرُ رُسُلَنَا وَ الَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَ يَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهَادُ يَوْمَ لَا يَنْفَعُ الظَّالِمِينَ مَعذِرَتُهُمْ وَ لَهُمُ اللَّعْنَةُ وَ لَهُمْ سُوءُ الدَّارِ «١».

١١٣٦٢ / [٤] - ابن شهر آشوب: عن الرضا (عليه السلام)، في قوله تعالى: تَتَّبِعَهَا الرَّادِفَةُ، قال: «إذا زلزلت الأرض فأتبعها خروج الدابه».

و قال (عليه السلام) في قوله تعالى: أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَابَّةً مِّنَ الْأَرْضِ، قال: «علي بن أبي طالب (عليه السلام)».

و قد تقدمت الروايات في معنى

هذه الآية بهذا المعنى فى سورة النمل «٢».

## سورة النازعات(٧٩): الآيات ٨ الى ١٦ ..... ص : ٥٧٦

قوله تعالى:

قُلُوبٌ يَوْمَئِذٍ وَاجِفَةٌ - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - بِاللَّوَادِ الْمُقَدَّسِ طُورٍ [٨- ١٦] / ١١٣٦٣ [١] - عَلَى بِنِ إِبرَاهِيمَ: قُلُوبٌ يَوْمَئِذٍ وَاجِفَةٌ أَى خَائِفَةٌ أَبْصَارُهَا خَاشِعَةٌ يَقُولُونَ أَيْنَا لَمْزُودُونَ فِى الْحَافِرَةِ، قَالَ: قَالَتْ قَرِيشٌ: أُنرْجِعْ بَعْدَ الْمَوْتِ إِذَا كُنَّا عِظَامًا نَخْرَةً؟ أَى بَالِيهِ تِلْكَ إِذَا كَرَّةٌ خَاسِرَةٌ قَالَ: قَالُوا هَذَا عَلَى حِدِّ الِاسْتِهْزَاءِ، فَقَالَ اللَّهُ: فَإِنَّمَا هِىَ زَجْرَةٌ وَاحِدَةٌ فَإِذَا هُمْ بِالسَّاهِرَةِ، قَالَ: الزَّجْرَةُ: النْفِخَةُ الثَّانِيَةُ فِى الصُّورِ، وَ السَّاهِرَةُ: مَوْضِعٌ بِالشَّامِ عِنْدَ بَيْتِ الْمُقَدَّسِ.

١١٣٦٤ / [٢] - سَعْدُ بِنِ عَبْدِ اللَّهِ: عَنِ مُحَمَّدِ بِنِ عِيسَى بِنِ عَبِيدٍ، عَنِ الْقَاسِمِ بِنِ يَحْيَى، عَنِ جَدِّهِ الْحَسَنِ بِنِ رَاشِدٍ، قَالَ: حَدَّثَنِى مُحَمَّدُ بِنِ عَبْدِ اللَّهِ بِنِ الْحَسَنِ، قَالَ: دَخَلْتُ مَعَ أَبِي عَلِيٍّ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)، فَجَرَى بَيْنَهُمَا حَدِيثٌ، فَقَالَ أَبُو أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ): مَا تَقُولُ فِى الْكِرَّةِ؟ قَالَ: «أَقُولُ فِىهَا مَا قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ، وَ ذَلِكَ أَنْ تَفْسِيرُهَا صَارَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ) قَبْلَ أَنْ يَأْتِيَ هَذَا الْحَرْفُ بِخَمْسٍ وَ عَشْرِينَ لَيْلَةً، قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: تِلْكَ إِذَا كَرَّةٌ خَاسِرَةٌ إِذَا رَجَعُوا إِلَى الدُّنْيَا وَ لَمْ يَقْضُوا ذُحُولَهُمْ» (٣).

فَقَالَ لَهُ أَبُو: يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: فَإِنَّمَا هِىَ زَجْرَةٌ وَاحِدَةٌ فَإِذَا هُمْ بِالسَّاهِرَةِ أَى شَيْءٌ أَرَادَ بِهَذَا؟

فَقَالَ: «إِذَا انْتَقَمَ مِنْهُمْ وَ مَاتَ الْأَبْدَانُ بَقِيَتِ الْأَرْوَاحُ سَاهِرَةً لَا تَنَامُ وَ لَا تَمُوتُ».

٤- المناقب ٣: ١٠٢. [.....]

١- تفسير القمى ٢: ٤٠٣.

٢- مختصر بصائر الدرجات: ٢٨.

(١) المؤمن ٤٠: ٥١، ٥٢.

(٢) تقدمت الروايات فى تفسير الآيات (٨٢-٨٤) من سورة النمل.

(٣) الذحل: الثأر.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٥٧٧

١١٣٦٥ / [٣] - مُحَمَّدُ بِنِ الْعَبَّاسِ، قَالَ:

حدثنا أبو عبد الله محمد بن أحمد، عن القاسم بن إسماعيل، عن محمد بن سنان، عن سماعة بن مهران، عن جابر بن يزيد، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): الكره المباركه النافعه لأهلها يوم الحساب ولايتى واتباع أمرى وولايه على والأوصياء من بعده واتباع أمرهم، يدخلهم الله الجنة بها، معى [و مع] على وصيى والأوصياء من بعده، و الكره الخاسره عداوتى و ترك أمرى و عداوه على والأوصياء من بعده، يدخلهم الله بها النار فى أسفل السافلين».

١١٣٦٦ / [٤] - على بن إبراهيم، قال: و فى روايه أبى الجارود، عن أبى جعفر (عليه السلام)، فى قوله تعالى: أِنَّا لَمَرْدُودُونَ فِي الْحَافِرَةِ يَقُولُ: «فى الخلق الجديد، و أما قوله: فَاِذَا هُمْ بِالسَّاهِرَةِ و الساهره: الأرض، كانوا فى القبور، فلما سمعوا الزجره خرجوا من قبورهم فاستوتوا على الأرض، و أما قوله: بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ [أى] المطهر، و أما طوى فاسم الوادى».

### سوره التازعات (٧٩): الآيات ٢٣ الى ٢٥ ..... ص : ٥٧٧

قوله تعالى:

فَحَشَرَ فَنَادَى - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - فَأَخَذَهُ اللَّهُ نَكَالَ الْآخِرَةِ وَ الْأُولَى [٢٣ - ٢٥] / ١١٣٦٧ [٥] - على بن إبراهيم، فى قوله تعالى: فَحَشَرَ يعنى فرعون فنادى فَقَالَ أَنَا رَبُّكُمُ الْأَعْلَى فَأَخَذَهُ اللَّهُ نَكَالَ الْآخِرَةِ وَ الْأُولَى و النكال: العقوبه، و الآخره هو قوله: أَنَا رَبُّكُمُ الْأَعْلَى ، و الأولى قوله:

ما عَلِمْتُ لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرِي «١» فأهلكه الله بهذين القولين.

١١٣٦٨ / [٦] - الطبرسى، قال: جاء فى التفسير، عن أبى جعفر (عليه السلام): «أنه كان بين الكلمتين أربعون سنه».

١١٣٦٩ / [٧] - قال: و روى أبو بصير، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: «قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): قال جبرئيل (عليه السلام): قلت: يا رب، تدع



فرعون وقد قال: أَنَا رَبُّكُمْ الْأَعْلَى ! فقال: إنما يقول هذا مثلك من يخاف الفوت».

٣- تأويل الآيات ٢: ٧٤٢ / ٢.

٤- تفسير القمى ٢: ٤٠٣.

٥- تفسير القمى ٢: ٤٠٣.

٦- مجمع البيان ١٠: ٦٥٦.

٧- مجمع البيان ١٠: ٦٥٦.

(١) القصص ٢٨: ٣٨.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٥٧٨

**سوره النازعات(٧٩): الآيات ٢٩ الى ٤١ ..... ص : ٥٧٨**

قوله تعالى:

وَ أَعْطَشَ لَيْلَهَا وَأَخْرَجَ ضُحَاهَا- إلى قوله تعالى- فَإِنَّ الْجَنَّةَ هِيَ الْمَأْوَى [٢٩- ٤١] / ١١٣٧٠ [١]- على بن إبراهيم: قوله: وَ أَعْطَشَ لَيْلَهَا أى أظلم. قال الأعشى:

و يهماء «١» بالليل غطش الفلا ه يؤنسى صوت فيادها «٢»

قوله تعالى: وَ أَخْرَجَ ضُحَاهَا، قال: الشمس، قوله: وَ الْأَرْضَ بَعِيدَ ذَلِكَ دَحَاهَا قال: بسطها، وَ الْجِبَالَ أَرْسَاهَا أى أثبتها، قوله: يَوْمَ يَتَذَكَّرُ الْإِنْسَانُ مَا سَعَى ، قال: يذكر ما عمله كله، وَ بَرَزَتِ الْجَحِيمُ لِمَنْ يَرَى قال: أحضرت، قوله: وَ أَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ وَ نَهَى النَّفْسَ عَنِ الْهَوَىٰ فَإِنَّ الْجَنَّةَ هِيَ الْمَأْوَى قال: هو العبد إذا وقف على معصية الله و قدر عليها ثم تركها مخافة الله و نهى النفس عنها فمكافأته الجنة.

١١٣٧١ / [٢]- محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن ابن محبوب، عن داود الرقى، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، فى قوله عز و جل: وَ لِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّاتٍ «٣»، قال: «من علم أن الله يراه و يسمع ما يقول و يعلم ما يعلمه من خير أو شر، فيحجزه ذلك عن القبيح من الأعمال، فذلك الذى خاف مقام ربه و نهى النفس عن الهوى».

١١٣٧٢ / [٣]- و عنه: عن على بن إبراهيم، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن الحسن بن الحسين، عن محمد ابن سنان، عن أبي سعيد المكارى، عن أبي

حمزه الثمالي، عن علي بن الحسين (عليهما السلام)، قال: قال: «إن رجلا ركب البحر بأهله فكسر بهم، فلم ينج ممن كان في السفينه إلا امرأه الرجل، فإنها نجت على لوح من ألواح السفينه حتى ألجئت إلى جزيره من جزائر البحر، و كان في تلك الجزيره رجل يقطع الطريق، و لم يدع لله حرمه إلا انتهكها، فلم يعلم إلا و امرأه قائمه على رأسه، فرفع رأسه إليها، فقال: إنسيه أم جنيه؟ فقالت: إنسيه، فلم يكلمها [كلمه] حتى جلس منها مجلس الرجل من أهله، فلما أن هم بها اضطربت، فقال [لها]: مالك تضطربين؟ فقالت: أفرق «٤»

١- تفسير القمّي ٢: ٤٠٣.

٢- الكافي ٢: ١٥٧ / ١٠.

٣- الكافي ٢: ٥٦ / ٨. [...]

(١) اليهماء: الفلاه التي لا ماء و لا علم فيها و لا يهتدى لطرقها. «لسان العرب ١٢: ٦٤٨».

(٢) الفيتاد: ذكر البوم، و يقال: الصدى. «لسان العرب ٣: ٣٤١».

(٣) الرحمن ٥٥: ٤٦.

(٤) أي أخاف.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٥٧٩

من هذا، و أومات بيدها إلى السماء، قال: فصنعت من هذا شيئاً؟ قالت: لا و عزته. قال: فأنت تفرقين [منه] هذا الفرق، و لم تصنعي من هذا شيئاً! و إنما أستكرهك استكراها، فأنا و الله أولى بهذا الفرق و الخوف و أحق منك.

قال: فقام، و لم يحدث شيئاً، و رجع إلى أهله، و ليست له همه إلا التوبه و المراجعة، فبينا هو يمشى، إذ جاء «١» راهب يمشى في الطريق، فحميت عليهما الشمس، فقال الراهب للشاب: أذع الله يظلنا بغمامه فقد حميت علينا الشمس. فقال الشاب: ما أعلم أن [أعلم أن] لي عند ربي حسنه فأتجاسر على أن أسأله شيئاً، قال: فأدعو أنا و تؤمن أنت؟

قال: نعم، فأقبل الراهب يدعو و الشاب يؤمن،

فما كان بأسرع من أن أظلتها غمامه، فمشيا تحتها مليا من النهار، ثم تفرقت الجاده جادتين، فأخذ الشاب في واحده، و أخذ الراهب في واحده، فإذا السحابه مع الشاب، فقال الراهب: أنت خير مني، لك استجيب و لم يستجب لي، فخيرني ما قصتك؟ فخير به بغير المرأه، فقال: غفر الله لك ما مضى حيث دخلك الخوف، فانظر ما تكون فيما تستقبل..

١١٣٧٣ / [٤]- ابن شهر آشوب: عن سفيان بن عيينه، عن الزهري، عن مجاهد، عن ابن عباس: فَأَمَّا مَنْ طَغَى وَ آثَرَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا فهو علقمه بن الحارث بن عبد الدار، و أما من خاف مقام ربه: على بن أبي طالب (عليه السلام)، خاف و انتهى عن المعصيه، و نهى عن الهوى نفسه فَإِنَّ الْجَنَّةَ هِيَ الْمَأْوَىٰ خَاصًا لَعَلَىٰ و من كان على منهاج على، هكذا عاما.

### سوره التازعات(٧٩): الآيات ٤٢ الى ٤٦ ..... ص : ٥٧٩

قوله تعالى:

يَسْئَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَاهَا - إِلَىٰ قَوْلِهِ تَعَالَىٰ - إِلَّا عَشِيَّةً أَوْ ضُحَاهَا [٤٦ - ٤٢] / ١١٣٧٤ [١]- على بن إبراهيم، قوله: يَسْئَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَاهَا، قال: متى تقوم؟ فقال الله:

إِلَىٰ رَبِّكَ مُتَّهَاهَا، أى علمها عند قوله: كَأَنَّهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَهَا لَمْ يَلْبُثُوا إِلَّا عَشِيَّةً أَوْ ضُحَاهَا، قال: يوم القيامة «٢».

١١٣٧٥ / [٢]- محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن محمد بن داود، عن محمد بن عطيه، قال: جاء رجل إلى أبي جعفر (عليه السلام) من أهل الشام من علمائهم، فقال:

٤- المناقب ٢: ٩٤.

١- تفسير القمى ٢: ٤٠٤.

٢- الكافي ٨: ٩٤ / ٩٧.

(١) فى المصدر: صادفه.

(٢) فى المصدر: قال: بعض يوم.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٥٨٠

يا أبا جعفر، جئت أسألك عن مسأله قد أعيت على أن أجد أحدا يفسرها، و قد سألت عنها

ثلاثة أصناف من الناس، فقال كل صنف منهم شيئاً غير الذى قال الصنف الآخر؟

فقال له أبو جعفر (عليه السلام): «ما ذاك؟». قال: إني أسألك عن أول ما خلق الله من خلقه، فإن بعض من سألته قال: القدر، و قال بعضهم: القلم، و قال بعضهم: الروح؟

فقال أبو جعفر (عليه السلام): «ما قالوا شيئاً، أخبرك أن الله تبارك و تعالى كان و لا شىء غيره، و كان عزيزاً و لا أحد كان قبل عزه، و ذلك قوله تعالى: سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ «١»، و كان الخالق قبل المخلوق، و لو كان أول ما خلق الله من خلقه الشىء من الشىء إذن لم يكن له انقطاع أبداً، و لم يزل إذن و معه شىء ليس هو يتقدمه، و لكن كان إذ لا شىء غيره، و خلق الشىء الذى جميع الأشياء منه، و هو الماء الذى خلق الأشياء منه، فجعل نسب كل شىء إلى الماء، و لم يجعل للماء نسبا يضاف إليه، و خلق الريح من الماء ثم سلط الريح على الماء، فشقت الريح متن الماء حتى ثار من متن الماء زبد على قدر ما شاء أن يثور، فخلق من ذلك الزبد أرضاً بيضاء نقيه، ليس فيها صدع و لا ثقب و لا صعود و لا هبوط و لا شجرة، ثم طواها فوضعها فوق الماء، ثم خلق الله النار من الماء، فشقت النار متن الماء حتى ثار من الماء دخان على قدر ما شاء الله أن يثور، فخلق من ذلك الدخان سماء صافية نقيه، ليس فيها صدع و لا ثقب، و ذلك قوله تعالى: السَّمَاءُ بَنَاهَا رَفَعَ سَمَكُهَا فَسَوَّاهَا وَ أَعْطَشَ لَيْلَهَا وَ أَخْرَجَ ضُحَاهَا «٢» قال:

ولا- شمس و لا- قمر و لا- نجوم و لا- سحب، ثم طواها فوضعها فوق الأرض، ثم نسب الخلقين، فرفع السماء قبل دحو «٣» الأرض، فذلك قوله عز ذكره: **وَ الْأَرْضَ بَعْدَ ذَلِكَ دَحَاهَا «٤»** يقول: بسطها».

و الحديث طويل تقدم بطوله في قوله تعالى: **وَ جَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ** من سورة الأنبياء «٥».

---

(١) الصافات ٣٧: ١٨٠.

(٢) النازعات ٧٩: ٢٧ - ٢٩.

(٣) (دحو) ليس في «ج» و المصدر.

(٤) النازعات ٧٩: ٣٠.

(٥) تقدم في الحديث (١) من تفسير الآية (٣٠) من سورة الأنبياء. [.....]

البرهان في تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٥٨١

**سوره عبس ..... ص : ٥٨١**

**فضلها ..... ص : ٥٨١**

١١٣٧٦ / [١]- ابن بابويه: بإسناده، عن معاوية بن وهب، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «من قرأ عبس و تولى، و إذا الشمس كورت، كان تحت جناح الله من الجنان، و في ظل الله و كرامته، و في جناته، و لم يعظم ذلك على الله إن شاء الله».

١١٣٧٧ / [٢]- و من (خواص القرآن): روى عن النبي (صلى الله عليه و آله)، أنه قال: «من قرأ هذه السوره خرج من قبره يوم القيامة ضاحكا مستبشرا، و من كتبها في رق غزال و علقها لم ير إلا خيرا أينما توجه».

١١٣٧٨ / [٣]- و قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): «من أكثر قراءتها خرج يوم القيامة و وجهه ضاحكا مستبشرا، و من كتبها في رق غزال و علقها عليه لم يلق إلا خيرا أينما توجه».

١١٣٧٩ / [٤]- و قال الصادق (عليه السلام): «إذا قرأها المسافر في طريقه يكفى ما يليه في طريقه في ذلك السفر».

---

١- ثواب الأعمال: ١٢١.

٢- .....

.....٣-

.....٤-

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٥٨٢

**سوره عبس(٨٠): الآيات ١ الى ١٠ ..... ص : ٥٨٢**

قوله تعالى:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ عَبَسَ وَتَوَلَّى أَنْ جَاءَهُ الْأَعْمَى - إلى قوله تعالى - فَأَنْتَ عَنْهُ تَلَهَّى [١ - ١٠] / ١١٣٨٠ [١] - على بن إبراهيم، قال: نزلت فى عثمان و ابن أم مكتوم، و كان ابن أم مكتوم مؤذنا لرسول الله (صلى الله عليه و آله)، و كان أعمى، فجاء إلى رسول الله (صلى الله عليه و آله) و عنده أصحابه، و عثمان عنده، فقدمه رسول الله (صلى الله عليه و آله) على عثمان، فعبس عثمان وجهه و تولى عنه، فأنزل الله: عَبَسَ وَ تَوَلَّى [يعنى عثمان] أَنْ جَاءَهُ الْأَعْمَى وَ مَا يُدْرِيكَ لَعَلَّهُ يَزَّكَّى أَى يكون طاهرا زكيا «١» أَوْ

يَذْكُرُ قَالَ: يَذْكُرُهُ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) فَتَنْفَعُهُ الذُّكْرَى .

ثم خاطب عثمان، فقال: أَمَّا مَنْ اسْتَيْغَى فَأَنْتَ لَهُ تَصِيدِي، قال: أنت إذا جاءك غنى تتصدى له و ترفعه: وَ مَا عَلَيْكَ أَلَّا يَزَّكِيَ أَى لا تبالى زكيا كان أو غير زكى، إذا كان غنيا وَ أَمَّا مَنْ جَاءَكَ يَشِيْعِي يعنى ابن أم مكتوم وَ هُوَ يَخْشَى فَأَنْتَ عَنْهُ تَلْهَى أى تلهو و لا تلتفت إليه.

١١٣٨١ / [٢] - الطبرسى: روى عن الصادق (عليه السلام): أنها نزلت فى رجل من بنى أميه، كان عند النبى (صلى الله عليه و آله) فجاء ابن أم مكتوم، فلما رآه تقذر منه و عبس وجهه و جمع نفسه، و أعرض بوجهه عنه، فحكى الله سبحانه ذلك عنه و أنكره عليه».

١- تفسير القمى ٢: ٤٠٤.

٢- مجمع البيان ١٠: ٦٦٤.

(١) فى المصدر: أزكى.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٥٨٣

١١٣٨٢ / [١] - و قال الطبرسى أيضا: و روى أيضا عن الصادق (عليه السلام) [أنه] قال: «كان رسول الله (صلى الله عليه و آله) إذا رأى عبد الله بن أم مكتوم قال: مرحبا مرحبا، [و الله] لا يعاتبني الله فيك أبدا، و كان يصنع به من اللطف حتى كان يكف عن النبى (صلى الله عليه و آله) مما يفعل [به]».

**سوره عبس (٨٠): الآيات ١١ الى ١٦ ..... ص: ٥٨٣**

قوله تعالى:

كَلَّا إِنَّهَا تَذْكِرَةٌ - إلى قوله تعالى - كِرَامٌ بَرَرَةٌ [١١ - ١٦] / ١١٣٨٣ [٢] - على بن إبراهيم: قوله تعالى: كَلَّا إِنَّهَا تَذْكِرَةٌ، قال: القرآن فى صُحُفٍ مُّكْرَمَةٍ مَرْفُوعَةٍ، قال: عند الله مُطَهَّرَةٌ بِأَيْدِي سَفَرَةٍ، قال: بأيدى الأئمة كرام بَرَرَةٍ.

١١٣٨٤ / [٣] - محمد بن العباس: عن الحسين بن أحمد المالكي، عن محمد بن عيسى، عن يونس، عن خلف بن حماد، عن أبى أيوب الخزاز، عن أبى عبد الله

(عليه السلام)، في قوله تعالى: بِأَيْدِي سَفَرِهِ كِرَامٍ بَرَرَةٍ، قال: «هم الأئمة (عليهم السلام)».

١١٣٨٥ / [٤]- سعد بن عبد الله: عن علي بن محمد بن عبد الرحمن الحجال «١»، عن صالح بن السندی، عن الحسن بن محبوب، عن مالك بن عطية، عن بريد بن معاوية العجلي، قال: سألت أبا جعفر (عليه السلام) عن قول الله عز و جل: صِيحُفًا مُطَهَّرَةً فِيهَا كُتِبَ قِيَمَةٌ «٢»، قال: «هو حديثنا في صحف مطهره من الكذب».

### سوره عبس (٨٠): الآيات ١٧ الى ٢٣ ..... ص: ٥٨٣

قوله تعالى:

قُتِلَ الْإِنْسَانُ مَا أَكْفَرَهُ - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - كَلَّا لَمَّا يَقْضِ مَا أَمَرَهُ [١٧-٢٣] / ١١٣٨٦ [٥]- علي بن إبراهيم: قُتِلَ الْإِنْسَانُ مَا أَكْفَرَهُ، قال: [هو] أمير المؤمنين (عليه السلام)، [قال]:

١- مجمع البيان ١٠: ٦٦٤.

٢- تفسير القمى ٢: ٤٠٥.

٣- تأويل الآيات ٢: ١٧٦٣.

٤- مختصر بصائر الدرجات: ٦٤.

٥- تفسير القمى ٢: ٤٠٥.

(١) في النسخ: الحجازى، و الظاهر صحه ما أثبتناه من المصدر، انظر معجم رجال الحديث ٩: ٧٠.

(٢) البيه ٩٨: ٢، ٣. [.....]

البرهان في تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٥٨٤

ما أَكْفَرَهُ أى ماذا فعل و أذنب حتى قتلوه؟ ثم قال: مِنْ أَى شَىْءٍ خَلَقَهُ مِنْ نُطْفَةٍ خَلَقَهُ فَقَدَّرَهُ ثُمَّ السَّبِيلَ يَسَّرَهُ، قال: يسر له طريق الخير ثُمَّ أَمَاتَهُ فَأَقْبَرَهُ ثُمَّ إِذَا شَاءَ أَنْشَرَهُ قال: فى الرجعه كَلَّا لَمَّا يَقْضِ مَا أَمَرَهُ أى لم يقض أمير المؤمنين (عليه السلام) ما قد أمره، و سيرجع حتى يقضى ما أمره.

١١٣٨٧ / [٢]- ثم قال علي بن إبراهيم: أخبرنا أحمد بن إدريس، عن أحمد بن محمد، عن ابن أبي نصر، عن جميل بن دراج، عن أبي أسامه، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: سألته عن قول الله عز و جل: قُتِلَ الْإِنْسَانُ مَا أَكْفَرَهُ قال: «نزلت فى أمير المؤمنين



(عليه السلام) ما أَكْفَرَهُ يعني بقتلكم إياه، ثم نسب أمير المؤمنين (عليه السلام)، فنسب خلقه و ما أكرمه الله به، فقال: مِنْ أَيِّ شَيْءٍ خَلَقَهُ مِنْ طِينِهِ الْأَنْبِيَاءُ خَلَقَهُ فَقَدَرَهُ لِلْخَيْرِ ثُمَّ السَّبِيلَ يَسَّرَهُ يعني سبيل الهدى، ثم أماته ميتة الأنبياء، ثُمَّ إِذَا شَاءَ أَنْشَرَهُ».

قلت: ما قوله: إِذَا شَاءَ أَنْشَرَهُ؟ قال: «يمكث بعد قتله في الرجعه، فيقضى ما أمره».

١١٣٨٨ / [٣] - محمد بن العباس: عن أحمد بن إدريس، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن أحمد بن محمد بن محمد بن أبي نصر، عن جميل بن دراج، عن أبي اسامه، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: سألته عن قول الله عز و جل:

كَلَّا لَمَّا يَقْضِ مَا أَمَرُهُ، قلت له: جعلت فداك، متى ينبغي [له] أن يقضيه؟ قال: «نعم، نزلت في أمير المؤمنين (عليه السلام)، فقوله تعالى: قَتَلَ الْإِنْسَانَ يَعْنِي أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ (عليه السلام) ما أَكْفَرَهُ يعني قاتله بقتله إياه، ثم نسب أمير المؤمنين (عليه السلام)، فنسب خلقه و ما أكرمه الله به، فقال: مِنْ أَيِّ شَيْءٍ خَلَقَهُ مِنْ نَطْفِهِ الْأَنْبِيَاءُ خَلَقَهُ فَقَدَرَهُ لِلْخَيْرِ ثُمَّ السَّبِيلَ يَسَّرَهُ يعني سبيل الهدى، ثم أماته ميتة الأنبياء ثُمَّ إِذَا شَاءَ أَنْشَرَهُ قلت: ما معنى قوله إِذَا شَاءَ أَنْشَرَهُ؟ قال: «يمكث بعد قتله ما شاء الله، ثم يبعثه الله، و ذلك قوله: إِذَا شَاءَ أَنْشَرَهُ و قوله تعالى: لَمَّا يَقْضِ مَا أَمَرُهُ فِي حَيَاتِهِ، ثم يمكث بعد قتله في الرجعه».

### سوره عبس (٨٠): الآيات ٢٤ الى ٣٣ ..... ص : ٥٨٤

قوله تعالى:

فَلْيَنْظُرِ الْإِنْسَانُ إِلَى طَعَامِهِ - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - فَإِذَا جَاءَتْ الصَّاحَّةُ [٢٤ - ٣٣]

١١٣٨٩ / [١] - محمد بن يعقوب: عن عده من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد عن أبيه، عن ذكره، عن زيد الشحام، عن أبي عبد الله «١» (عليه السلام)، في قول

الله عز و جل: فَلْيَنْظُرِ الْإِنْسَانُ إِلَى طَعَامِهِ، قلت:

٢- تفسير القمى ٢: ٤٠٥.

٣- تأويل الآيات ٢: ١٧٦٤.

١- الكافي ١ لا ٣٩ / ٨.

(١) فى المصدر: أبى جعفر.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٥٨٥

ما طعامه، قال: «علمه الذى يأخذه عنم يأخذه».

١١٣٩٠ / [٢] - الشيخ المفيد فى (الاختصاص): عن محمد بن الحسن، عن محمد بن الحسن الصفار، عن يعقوب بن يزيد، عن ابن أبى عمير، عن زيد الشحام، عن أبى جعفر (عليه السلام)، فى قوله تعالى: فَلْيَنْظُرِ الْإِنْسَانُ إِلَى طَعَامِهِ، قال: «علمه الذى يأخذه عنم يأخذه».

١١٣٩١ / [٣] - على بن إبراهيم: فَلْيَنْظُرِ الْإِنْسَانُ إِلَى طَعَامِهِ أَنَا صَبَبْنَا الْمَاءَ صَبًّا إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى:

وَ قَضَبًا، قال: القضب. القت، وَ حَدَائِقٌ غُلْبًا أَى بَسَاتِينَ مَلْتَفَةٍ مَجْتَمِعَةٍ، وَ فَائِكَةٌ وَ أَبًّا قال: الأب:

الحشيش للبهائم متاعاً لكم وَ لِأَنْعَامِكُمْ.

١١٣٩٢ / [٤] - قال المفيد فى (إرشاده): روى أن أبابكر سئل عن قول الله تعالى: وَ فَائِكَةٌ وَ أَبًّا فلم يعرف معنى الأب فى القرآن، و قال: أى سماء تظلنى، أم أى أرض تقلنى، أم كيف أصنع إن قلت فى كتاب الله بما لا أعلم؟

أما الفاكهه فنعرفها، و أما الأب فالله أعلم به، فبلغ أمير المؤمنين (عليه السلام) مقاله فى ذلك، فقال: «يا سبحان الله! أما علم أن الأب هو الكلاء و المرعى، و أن قوله: وَ فَائِكَةٌ وَ أَبًّا اعتماد من الله تعالى بإنعامه على خلقه بما غذاهم به و خلقه لهم، و لأنعامهم مما تحيا به أنفسهم و تقوم به أجسادهم».

١١٣٩٣ / [٥] - محمد بن يعقوب: عن على بن إبراهيم، عن هارون بن مسلم، عن مسعدة بن زياد، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «الفاكهه مائه و عشرون لونا، سيدها الرمان».

١١٣٩٤ / [٦] - على بن

إبراهيم: قوله تعالى: فَإِذَا جَاءَتِ الصَّاخَّةُ قال: القيامة.

سوره عبس(٨٠): الآيات ٣٤ الى ٣٧ ..... ص : ٥٨٥

قوله تعالى:

يَوْمَ يَفِرُّ الْمَرْءُ مِنْ أَخِيهِ وَأُمِّهِ وَأَبِيهِ وَصَاحِبَتِهِ وَبَنِيهِ لِكُلِّ امْرِئٍ مِنْهُمْ يَوْمَئِذٍ شَأْنٌ يُغْنِيهِ [٣٧-٣٤]

١١٣٩٥/ [١]- ابن بابويه، قال: حدثنا أبو الحسن محمد بن عمرو بن علي بن عبد الله البصري، قال: حدثنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن أحمد بن جبلة الواعظ، قال: حدثنا أبو القاسم عبد الله بن أحمد بن عامر الطائي، قال:

٢- الاختصاص: ٤.

٣- تفسير القمّي ٢: ٤٠٦.

٤- الإرشاد: ١٠٧.

٥- الكافي ٦: ٣٥٢ / ٢.

٦- تفسير القمّي ٢: ٤٠٦.

١- عيون أخبار الرضا (عليه السلام) ١: ٢٤٥ / ١.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٥٨٦

حدثنا أبي، قال: حدثنا علي بن موسى الرضا (عليه السلام)، قال: حدثنا أبي موسى بن جعفر، قال: حدثنا أبي جعفر بن محمد، قال: حدثنا أبي محمد بن علي، قال: حدثنا أبي علي بن الحسين، قال: حدثنا أبي الحسين بن علي (عليهم السلام)، قال: «كان علي بن أبي طالب (عليه السلام) بالكوفة في الجامع، إذا قام إليه رجل من أهل الشام- و ذكر الحديث إلى أن قال فيه- و قام رجل فسأله «١» و تعنته، و قال: يا أمير المؤمنين، أخبرنا عن قول الله عز و جل: يَوْمَ يَفِرُّ الْمَرْءُ مِنْ أَخِيهِ وَأُمِّهِ وَأَبِيهِ وَصَاحِبَتِهِ وَبَنِيهِ [لِكُلِّ امْرِئٍ مِنْهُمْ يَوْمَئِذٍ شَأْنٌ يُغْنِيهِ مِنْ هُمْ؟]، فقال:

هاويل يفر من قاييل، و الذي يفر من أمه موسى، و الذي يفر من أبيه إبراهيم «٢»، و الذي يفر من صاحبتة لوط، و الذي يفر من ابنه نوح، يفر من ابنه كنعان».

١١٣٩٦/ [٢]- علي بن إبراهيم، قوله تعالى: لِكُلِّ امْرِئٍ مِنْهُمْ يَوْمَئِذٍ شَأْنٌ يُغْنِيهِ، قال: شغل

يشغله «٣» عن غيره.

١١٣٩٧/ [٣] - (بستان الواعظين): عن رسول الله (صلى الله عليه وآله)، أنه قال له بعض أهله، يا رسول الله، هل يذكر الرجل يوم القيامة حميمه؟ فقال (صلى الله عليه وآله): «ثلاثة مواطن لا يذكر أحد أحدا: عند الميزان حتى ينظر أ يثقل ميزانه أم يخف، و عند الصراط حتى ينظر أ يجوزه أم لا، و عند الصحف حتى ينظر بيمينه يأخذ الصحف أم بشماله، فهذه ثلاثة مواطن لا يذكر فيها أحد حميمه و لا- حبيبه و لا- قريبه و لا صديقه و لا بنيه و لا والديه، و ذلك قول الله تعالى: لِكُلِّ امْرِئٍ مِنْهُمْ يَوْمَئِذٍ شَأْنٌ يُغْنِيهِ، مشغول بنفسه عن غيره من شدة ما يرى من الأهوال العظام، نسأل الله تعالى أن يسهلها لنا برحمته، و يهونها علينا برأفته «٤» و لطفه».

### سوره عبس (٨٠): الآيات ٣٨ الى ٤٢ ..... ص: ٥٨٦

قوله تعالى:

وَجُودٌ يَوْمَئِذٍ مُّسْتَفِرَّةٌ - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - أُولَئِكَ هُمُ الْكٰفِرَةُ الْفٰجِرَةُ [٣٨ - ٤٢] / ١١٣٩٨ [٤] - عَلَى بِنِ إِبْرَاهِيمَ: ثُمَّ ذَكَرَ عِزَّ وَ جَلَّ الَّذِينَ تَوَلَّوْا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)، وَ تَبَرَّوْا مِنْ أَعْدَائِهِ،

٢- تفسير القمى ٢: ٤٠٦.

٣- .....

٤- تفسير القمى ٢: ٤٠٦.

(١) فى المصدر: رجل آخر سأله. [...].

(٢) زاد فى المصدر: يعنى الأب المرئى لا الوالد.

(٣) فى المصدر: يشتغل به.

(٤) فى «ج»: برحمته.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٥٨٧

فقال: وَجُودٌ يَوْمَئِذٍ مُّسْتَفِرَّةٌ ضاحِكَةٌ مُّسْتَبْشِرَةٌ ثُمَّ ذَكَرَ أَعْدَاءَ آلِ الرَّسُولِ وَ وَجُودٌ يَوْمَئِذٍ عَلَيْهَا غَبْرَةٌ تَزْهَقُهَا فَتَرَهُ أَى فَقْرَاءَ «١» مِنَ الْخَيْرِ وَ الثَّوَابِ.

١١٣٩٩/ [٢] - ثم قال على بن إبراهيم: حدثنا سعيد بن محمد، قال: حدثنا بكر بن سهل، قال: حدثني عبد الغنى بن سعيد، قال:

حدثنا موسى بن عبد الرحمن، عن مقاتل بن سليمان، عن الضحاك، عن

ابن عباس، فى قوله: مَتَاعاً لَكُمْ وَ لِأَنْعَامِكُمْ «٢» يريد منافع لكم ولأنعامكم، قوله: وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ عَلَيْهَا غَبَرَةٌ يريد مسوده تَزْهَقُهَا فَتَرَهُ يريد غبار جهنم أُولَئِكَ هُمُ الْكٰفِرَةُ الْفٰجِرَةُ أى الكافر الجاحد.

٢- تفسير القمى ٢: ٤٠٦.

(١) فى المصدر: أى فقر.

(٢) عبس ٨٠: ٣٢.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٥٨٩

**سوره التكوير ..... ص : ٥٨٩**

**فضلها ..... ص : ٥٨٩**

تقدم فى عبس «١»

١١٤٠٠ / [١]- روى عن النبى (صلى الله عليه وآله) أنه قال: «من قرأ هذه السوره أعاده الله من الفضيحه يوم القيامة حين تنشر صحيفته، و ينظر إلى النبى (صلى الله عليه وآله) و هو آمن، و من قرأها على أرمده العين أو مطروفها «٢» أبرأها بإذن الله عز و جل».

١١٤٠١ / [٢]- و قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «من قرأها أعاده الله من الفضيحه يوم القيامة، يوم تنشر صحيفته، و من كتبها لعين رمداء أو مطروفه برئت بإذن الله تعالى».

١- ....

٢- .....

(١) تقدّم فى الحديث (١) من فضل سوره عبس.

(٢) العين المطروفه: التى أصابتها طرفه، و هى نقطه حمراء من الدم تحدث فى العين من ضربه و غيرها. «أقرب الموارد ١: ٧٠٤».

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٥٩٠

**سوره التكوير (٨١): الآيات ١ الى ٧ ..... ص : ٥٩٠**

قوله تعالى:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ - إلى قوله تعالى - وَإِذَا النُّفُوسُ زُوِّجَتْ [١-٧]

١١٤٠٢ / [١] - ابن بابويه، قال: حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل، قال: حدثنا محمد بن أبي عبد الله الكوفي، عن موسى بن عمران النخعي، عن عمه الحسين بن يزيد، عن إسماعيل بن مسلم، قال: حدثنا أبو نعيم البلخي، عن مقاتل بن حيان، عن عبد الرحمن بن أبزي، عن أبي ذر الغفاري (رحمه الله)، قال: كنت آخذاً بيد النبي (صلى الله عليه وآله) ونحن نتماشى [جميعاً]، فما زلنا ننظر إلى الشمس حتى غابت، فقلت: يا رسول الله، أين تغيب؟ قال: «في السماء، ثم ترفع من السماء إلى سماء حتى ترفع إلى السماء السابعة العليا حتى تكون تحت العرش، فتخر ساجده، فتسجد معها الملائكة الموكلون بها، ثم تقول: يا رب من أين تأمرني أن

أطلع، أمن مغربي أم من مطلعي؟ فذلك قوله عز و جل: وَ الشَّمْسُ تَجْرِي لِمُسْتَقَرٍّ لَهَا ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ «١» يعنى بذلك صنع الرب العزيز فى ملكه، العليم بخلقه».

قال: «فأتيها جبرئيل بحله ضوء من نور العرش على مقادير ساعات النهار فى طوله فى الصيف، أو قصره فى الشتاء، أو ما بين ذلك فى الخريف و الربيع - قال - فتلبس تلك الحله كما يلبس أحدكم ثيابه ثم ينطلق بها فى جو السماء حتى تطلع من مطلعها».

قال النبى (صلى الله عليه و آله): «و كأنى بها قد حبست مقدار ثلاث ليال، ثم لا تكسى ضوءها «٢»، و تؤمر أن تطلع من

١- التوحيد: ٢٨٠ / ٧.

(١) يس ٣٦: ٣٨.

(٢) فى المصدر: ضوءا.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٥٩١

مغربها، فذلك قوله عز و جل: إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ وَ إِذَا النُّجُومُ انْكَدَرَتْ وَ القمر كذلك من مطلعته و مجراه فى أفق السماء و مغربه و ارتفاعه إلى السماء السابعة، و يسجد تحت العرش، ثم يأتيه جبرئيل بالحله من نور الكرسي، فذلك قوله عز و جل: هُوَ الَّذِي جَعَلَ الشَّمْسَ ضِيَاءً وَ الْقَمَرَ نُورًا «١».

قال أبو ذر (رحمه الله): ثم اعتزلت مع رسول الله (صلى الله عليه و آله) فصلينا المغرب.

١١٤٠٣ / [٢]- على بن إبراهيم: إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ، قال: تصير سوداء مظلمه وَ إِذَا النُّجُومُ انْكَدَرَتْ قال: يذهب ضوءها وَ إِذَا الْجِبَالُ سُيِّرَتْ، قال: تسير، كما قال الله: وَ تَرَى الْجِبَالَ تَحْسَبُهَا جَامِدَةً وَ هِيَ تَمُرُّ مَرَّ السَّحَابِ «٢»، قوله تعالى: وَ إِذَا الْعِشَارُ عُطِّلَتْ قال: الإبل تعطل إذا مات الخلق، فلا يكون من يحلبها، قوله تعالى: وَ إِذَا الْبِحَارُ سُجِّرَتْ، قال: تتحول البحار التى حول الدنيا كلها نيرانا وَ إِذَا النُّفُوسُ



زُوجَتْ، قال: من الحور العين.

١١٤٠٤ / [٣] - ثم قال: و في روايه أبي الجارود، عن أبي جعفر (عليه السلام) في قوله: وَإِذَا النُّفُوسُ زُوِّجَتْ، قال: «أما أهل الجنة فزوجوا الخيرات الحسان، و أما أهل النار فمع كل إنسان منهم شيطان» قرنت نفوس الكافرين و المنافقين بالشياطين، فهم قرناؤهم.

١١٤٠٥ / [٤] - ابن شهر آشوب: عن سفيان الثوري، عن الأعمش، عن أبي صالح، عن ابن عباس، في قوله تعالى: وَإِذَا النُّفُوسُ زُوِّجَتْ، قال: ما من مؤمن يوم القيامة إلا- إذا قطع الصراط، زوجه الله على باب الجنة أربع نسوة من نساء الدنيا و سبعين ألف حوريه من حور الجنة، إلا- على بن أبي طالب (عليه السلام) فإنه زوج البتول فاطمه في الدنيا و هو زوجها في الجنة، ليست له زوجه في الجنة غيرها من نساء الدنيا، لكن له في الجنان سبعون ألف حوراء، لكل حوراء سبعون ألف خادم.

### سوره التكوير (٨١): الآيات ٨ الى ٩ ..... ص : ٥٩١

قوله تعالى:

وَ إِذَا الْمَوْؤُودَةُ سُئِلَتْ بِأَيِّ ذَنْبٍ قُتِلَتْ [٨ - ٩]

١١٤٠٦ / [٥] - أبو على الطبرسي: روى عن أبي جعفر و أبي عبد الله (عليهما السلام): «و إذا الموده سئلت بأى ذنب قتلت» بفتح الميم و الواو و الدال، و كذلك عن ابن عباس (رحمه الله)، و هى الموده فى القربى، و إن قاطعها يسأل: بأى

٢- تفسير القمى ٢: ٤٠٧. [.....]

٣- تفسير القمى ٢: ٤٠٧.

٤- المناقب ٣: ٣٢٤.

٥- مجمع البيان ١٠: ٦٧١.

(١) يونس ١٠: ٥.

(٢) النمل ٢٧: ٨٨.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٥٩٢

ذنب قطعتها «١»؟

١١٤٠٧/ [٢] - و روى عن ابن عباس أنه قال: من قتل فى مودتنا و ولايتنا.

١١٤٠٨/ [٣] - محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن بعض أصحابه، عن هارون بن مسلم، عن مسعدة ابن صدقه، عن أبى

عبد الله (عليه السلام)، قال: «قال أمير المؤمنين (عليه السلام): أيها الناس، إن الله تبارك و تعالی أرسل إليكم الرسول (صلى الله عليه و آله) و أنزل إليه الكتاب بالحق، و أنتم أميون عن الكتاب، و من أنزله، و عن الرسول و من أرسله، على حين فتره من الرسل، و طول هجعه «٢» من الأمم، و انبساط من الجهل، و اعتراض من الفتنة، و انتقاض من الميرم، و عمى عن الحق، و اعتساف من الجور و امتحاق من الدين، و تلظ من الحروب، على حين اصفرار من رياض جنات الدنيا، و ييس من أغصانها، و انتشار «٣» من ورقها، و يأس من ثمرها، و اغورار من مائها.

قد درست أعلام الهدى، و ظهرت أعلام الردى، فالدنيا متجهمة فى وجوه أهلها مكفهرة، مدبره غير مقبله، ثمرها «٤» الفتنة، و طعامها الجيفة، و شعارها الخوف، و دثارها السيف، مزقتم كل ممزق، و قد أعمت عيون أهلها، و أظلمت عليها أيامها، قد قطعوا أرحامهم، و سفكوا دماءهم، و دفنوا فى التراب الموءودة بينهم من أولادهم، يجتاز «٥» دونهم طيب العيش و رفاهيه خفوض الدنيا، لا يرجون من الله ثوابا، و لا يخافون و الله منه عقابا، حيهم أعمى نجس «٦»، و ميتهم فى النار مبلس «٧»، فجاءهم بنسخه ما فى الصحف الأولى، و تصديق الذى بين يديه، و تفصيل الحلال من ريب الحرام، ذلك القرآن فاستنطقوه، و لن ينطق لكم، أخبركم عنه أن فيه علم ما مضى، و علم ما يأتى إلى يوم القيامة، و حكم ما بينكم و بيان ما أصبحتم فيه تختلفون، فلو سألتموني عنه لعلمتكم».

١١٤٠٩ / [٤] - و عنه: عن محمد بن الحسن و غيره، عن سهل،

عن محمد بن عيسى، و محمد بن يحيى، و محمد بن الحسين جميعاً، عن محمد بن سنان، عن إسماعيل بن جابر، و عبد الكريم بن عمرو، عن عبد الحميد، ابن أبي الديلم، عن أبي عبد الله (عليه السلام) - في حديث - قال: «فقال: قُلْ لَا أَسْئَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى «٨»، ثم قال: (و إذا الموده سئلت بأى ذنب قتلت) يقول: اسألکم عن الموده التي أنزلت عليكم فضلها،

٢- مجمع البيان ١٠: ٦٧٢.

٣- الكافي ١: ٧/٤٩.

٤- الكافي ١: ٣/٢٣٣.

(١) في «ط، ي»: قطعها.

(٢) في «ط، ي»: محنه.

(٣) في النسخ: و انتشار.

(٤) في المصدر: ثمرتها.

(٥) في «ط، ي»: يختارون.

(٦) في «ط، ي»: نسخه بدل: مبخس. [...]

(٧) زاد في «ط، ي»: فإذا هم ملبسون أى بئسون.

(٨) الشورى ٤٢: ٢٣.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٥٩٣

موده القربى، بأى ذنب قتلتموهم؟»

١١٤١٠/ [٥] - على بن إبراهيم، قال: أخبرنا أحمد بن إدريس، قال: حدثنا أحمد بن محمد، عن علي بن الحكم، عن أيمن بن محرز، عن جابر، عن أبي جعفر (عليه السلام)، في قوله: (و إذا الموده سئلت بأى ذنب قتلت)، قال: «من قتل في مودتنا. و الدليل على ذلك قوله قُلْ لَا أَسْئَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى «١»».

١١٤١١/ [٦] - محمد بن العباس، قال: حدثنا أحمد بن إدريس، عن أحمد بن عيسى، عن علي بن حديد، عن منصور بن يونس، عن منصور بن حازم، عن زيد بن علي (عليه السلام)، قال: قلت له: جعلت فداك، قوله تعالى:

وَإِذَا الْمَوْؤُودَةُ سُئِلَتْ بِأَيِّ ذَنْبٍ قُتِلَتْ؟ قَالَ: «هِيَ وَاللَّهُ مَوْدُنَا، وَهِيَ وَاللَّهُ فِينَا خَاصَّةٌ».

١١٤١٢ / [٧] - و عنه، قال: حدثنا علي بن عبد الله، عن إبراهيم بن محمد، عن

إسماعيل بن يسار، عن علي بن جعفر الحضرمي، عن جابر الجعفي، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله عز وجل وَ إِذَا الْمَوْؤُودَةُ سُئِلَتْ بِأَيِّ ذَنْبٍ قُتِلَتْ، قال: «من قتل في مودتنا سئل قاتله عن قتله».

١١٤١٣/ [٨]- و عنه، عن محمد بن همام، عن عبد الله بن جعفر، عن محمد بن عبد الحميد، عن أبي جميله، عن جابر، عن أبي جعفر (عليه السلام)، أنه قال: وَإِذَا الْمَوْؤُودَةُ سُئِلَتْ بِأَيِّ ذَنْبٍ قُتِلَتْ، قال: «من قتل في مودتنا».

١١٤١٤/ [٩]- و عنه: عن علي بن عبد الله، عن إبراهيم بن محمد الثقفي، عن الحسن بن الحسين الأنصاري، عن عمرو بن ثابت، عن علي بن القاسم، قال: سألت أبا جعفر (عليه السلام)، عن قوله تعالى: وَإِذَا الْمَوْؤُودَةُ سُئِلَتْ بِأَيِّ ذَنْبٍ قُتِلَتْ، قال: «شيعة آل محمد تسأل: بأي ذنب قتلت؟».

١١٤١٥/ [١٠]- و عن محمد بن جمهور، عن محمد بن سنان، عن إسماعيل بن جابر، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: قلت: قوله عز وجل: وَإِذَا الْمَوْؤُودَةُ سُئِلَتْ بِأَيِّ ذَنْبٍ قُتِلَتْ، قال: «[يعني] الحسين (عليه السلام)».

١١٤١٦/ [١١]- أبو القاسم جعفر بن محمد بن قولويه في (كامل الزيارات)، قال: حدثني أبي، عن سعد بن عبد الله، عن يعقوب بن يزيد و إبراهيم بن هاشم، عن محمد بن أبي عمير، عن بعض رجاله، عن أبي

---

٥- تفسير القمي ٢: ٤٠٧.

٦- تأويل الآيات ٢: ٧٦٦.

٧- تأويل الآيات ٢: ٧٦٦.

٨- تأويل الآيات ٢: ٧٦٧.

٩- تأويل الآيات ٢: ٧٦٧.

١٠- تأويل الآيات ٢: ٧٦٧.

١١- كامل الزيارات: ٦٣/ ٣.

(١) الشوري ٤٢: ٢٣.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٥٩٤

عبد الله (عليه السلام)، في قول الله

عز و جل: وَإِذَا الْمَوْؤُودَةُ سُئِلَتْ بِأَيِّ ذَنْبٍ قُتِلَتْ، قال: «نزلت في الحسين بن علي (عليهما السلام)».

١١٤١٧/ [١٢]- شرف الدين النجفي، قال: روى سليمان بن سماعه، عن عبد الله بن القاسم، عن أبي الحسن الأزدي، عن أبان بن أبي عياش، عن سليم بن قيس، عن ابن عباس، أنه قال: [هو] من قتل في «١» مودتنا أهل البيت.

١١٤١٨/ [١٣]- وعن منصور بن حازم، عن رجل، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: سألته عن قول الله عز و جل:

وَ إِذَا الْمَوْؤُودَةُ سُئِلَتْ بِأَيِّ ذَنْبٍ قُتِلَتْ، قال: «هي مودتنا، و فينا نزلت».

١١٤١٩/ [١٤]- علي بن إبراهيم: [في] قوله تعالى: وَإِذَا الْمَوْؤُودَةُ سُئِلَتْ بِأَيِّ ذَنْبٍ قُتِلَتْ، قال كان العرب يقتلون البنات للغيره، فإذا كان يوم القيامة سئلت الموءودة: بأى ذنب قتلت «٢».

### سوره التكوير (٨١): الآيات ١٠ الى ١٣ ..... ص : ٥٩٤

قوله تعالى:

وَ إِذَا الصُّحُفُ نُشِرتْ - إلى قوله تعالى - وَإِذَا الْجَنَّةُ أُزْلِفَتْ [١٠-١٣] / ١١٤٢٠ [١]- علي بن إبراهيم، في قوله تعالى: وَإِذَا الصُّحُفُ نُشِرتْ، قال: صحف الأعمال، قوله تعالى: وَإِذَا السَّمَاءُ كُشِطَتْ، قال: أبطلت.

١١٤٢١/ [٢]- ثم قال: حدثنا سعيد بن محمد، قال: حدثنا بكر بن سهل، عن عبد الغنى بن سعيد، عن موسى ابن عبد الرحمن، عن ابن جريح، عن عطاء، عن ابن عباس، في قوله تعالى: وَإِذَا الْجَحِيمُ سُعِّرَتْ يريد أوقدت للكافرين، و الجحيم، النار العليا من جهنم، و الجحيم في كلام العرب: ما عظم من النار، لقوله عز و جل:

ابْنُوا لَهُ بُنْيَانًا فَأَلْقُوهُ فِي الْجَحِيمِ «٣» يريد النار العظيمه وَإِذَا الْجَنَّةُ أُزْلِفَتْ يريد قربت لأولياء الله من المتقين.

١٢- تأويل الآيات ٢: ٧٦٦/ ٤.

١٣- تأويل الآيات ٢: ٢: ٧٦٦/ ٥.

١٤- تفسير القمى ٢: ٤٠٧.

١- تفسير القمى ٢: ٤٠٧.

٢- تفسير القمى ٢: ٤٠٨.

(١) (فى) ليس فى المصدر.

(٢) زاد فى «ط» و المصدر: و قطعت.

(٣) الصافات ٣٧: ٩٧.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٥٩٥

### سوره التكوير (٨١): الآيات ١٥ الى ٢٩ ..... ص : ٥٩٥

قوله تعالى:

فَلَا أُقْسِمُ بِالْخُنَّسِ - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - وَ مَا تَشَاؤُنَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ [١٥ - ٢٩] / ١١٤٢٢ [١] - عَلَى بِنِ إِبْرَاهِيمَ، فِى قَوْلِهِ: فَلَا أُقْسِمُ بِالْخُنَّسِ: أَى اقسم بالخنس، و هى اسم النجوم الجوار الكُنَّسِ، قال: النجوم تكنس بالنهار فلا تبين.

١١٤٢٣ / [٢] - محمد بن يعقوب: عن عده من أصحابنا، عن سعد بن عبد الله، عن أحمد بن الحسن، عن عمر ابن يزيد، عن الحسن بن الربيع «١» الهمدانى، قال: حدثنا محمد بن إسحاق، عن أسيد بن ثعلبه، عن أم هانئ، قالت: لقيت أبا جعفر محمد بن على (عليهما السلام)، فسألته عن هذه الآية فلا أُقْسِمُ بِالْخُنَّسِ الْجَوَارِ الْكُنَّسِ، قال: «الخنس: إمام يخنس فى زمانه عند انقطاع من علمه عند الناس سنه ستين و مائتين، ثم يبدو كالشهاب الثاقب فى ظلمه الليل، فإن أدركت ذلك قرت عينك».

١١٤٢٤ / [٣] - و عنه: عن على بن محمد، عن جعفر بن محمد، عن موسى بن جعفر البغدادى، عن وهب بن شاذان، عن الحسين «٢» بن أبى الربيع، عن محمد بن إسحاق، عن أسيد بن ثعلبه، عن أم هانئ، قالت: سألت أبا جعفر محمد بن على (عليهما السلام) عن قول الله عز و جل: فَلَا أُقْسِمُ بِالْخُنَّسِ الْجَوَارِ الْكُنَّسِ قالت: فقال:

«إمام يخنس سنه ستين و مائتين، ثم يظهر كالشهاب يتوقد فى الليله الظلماء، و إذا أدركت زمانه قرت عينك».

١١٤٢٥ / [٤] - محمد بن إبراهيم النعمانى، قال: أخبرنا سلامه بن محمد، قال: حدثنا أحمد بن داود بن على قال: حدثنا أحمد بن الحسن، عن عمران بن



الحجاج، عن عبد الرحمن بن أبي نجران، عن محمد بن أبي عمير، عن محمد بن إسحاق، عن أسيد بن ثعلبه، عن أم هانئ، قالت: قلت لأبي جعفر محمد بن علي الباقر (عليهما السلام):

ما معنى قول الله عز وجل: فَلَا أُقْسِمُ بِالْخُنَّسِ؟ فقال: «يا أم هانئ، إمام يخنس نفسه حتى ينقطع عن الناس علمه سنه ستين و مائتين، ثم يبدو كالشهاب الواقد في الليلة الظلماء، فإن أدركت ذلك الزمان قرت عينك».

١١٤٢٦/٥]- محمد بن العباس، قال: حدثنا عبد الله بن العلاء، عن محمد بن الحسن بن شمون، عن عثمان

١- تفسير القمّي ٢: ٤٠٨.

٢- الكافي ٢٣/٢٧٦.

٣- الكافي ١: ٢٢/٢٧٦.

٤- الغيبة: ١٤٩/٦.

٥- تأويل الآيات ٢: ١٥/٧٦٩.

(١) كذا، وفي سند الحديث الآتي: الحسين بن أبي الربيع.

(٢) في المصدر: الحسن.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٥٩٦

ابن أبي شيبه، عن الحسين بن عبد الله الأرجاني، عن سعد بن طريف، عن الأصبغ بن نباته، عن علي (عليه السلام)، قال: سأله ابن الكواء، عن قوله عز وجل: فَلَا أُقْسِمُ بِالْخُنَّسِ الْجَوَارِ الْكُنَّسِ، قال: «إن الله لا يقسم بشيء من خلقه، فأما قوله: بِالْخُنَّسِ فإنه ذكر قوما خنسوا علم الأوصياء ودعوا الناس إلى غير مودتهم، ومعنى خنسوا:

ستروا».

فقال له: الْجَوَارِ الْكُنَّسِ؟ قال: «يعني الملائكة، جرت بالعلم إلى رسول الله (صلى الله عليه وآله) فكنسه عن الأوصياء من أهل بيته لا يعلم به أحد غيرهم، ومعنى كنسه: رفعه و توارى به». قال: فقوله وَاللَّيْلِ إِذَا عَشَرَ عَسَّ [يعني ظلمه الليل]، وهذا ضربه الله مثلا لمن ادعى الولايه لنفسه و عدل عن ولاء الأمر».

فقال: وَالصُّبْحِ إِذَا تَنَفَّسَ؟ قال: «يعني بذلك الأوصياء، يقول: إن

علمهم أنور و أبين من الصبح إذا تنفس».

١١٤٢٧/ [٦]- و عنه، قال: حدثنا جعفر بن محمد بن مالك، عن محمد بن إسماعيل بن السمان، عن موسى ابن جعفر بن وهب، عن وهب بن شاذان، عن الحسن بن الربيع «١»، عن محمد بن إسحاق، قال: حدثني أم هانئ، قالت: سألت أبا جعفر (عليه السلام) عن قول الله عز وجل: «فَلَا أُقْسِمُ بِالْحُنسِ الْجَوَارِ الْكُنَّسِ، فَقَالَ: «يا أم هانئ إمام يخنس نفسه سنه ستين و مائتين، ثم يظهر كالشهاب الثاقب في الليلة الظلماء، فإن أدركت زمانه قرت عينك يا أم هانئ».

١١٤٢٨/ [٧]- علي بن إبراهيم، في قوله: «و اللَّيْلِ إِذَا عَسْعَسَ، قال: إذا أظلم و الصُّبْحِ إِذَا تَنَفَّسَ، قال:

إذا ارتفع، و هذا كله قسم، و جوابه: إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ ذِي قُوَّةٍ عِنْدَ ذِي الْعَرْشِ مَكِينٍ يعني ذا منزله عظيمه عند الله مُطَاعٍ ثُمَّ أَمِينٍ فهذا ما فضل [الله] به نبيه و لم يعط أحدا من الأنبياء مثله.

١١٤٢٩/ [٨]- ثم قال علي بن إبراهيم: حدثنا جعفر بن أحمد، قال: حدثنا عبيد الله بن موسى، عن الحسن بن علي بن أبي حمزه، عن أبيه، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، في قوله تعالى: ذِي قُوَّةٍ عِنْدَ ذِي الْعَرْشِ مَكِينٍ، قال: «يعني جبرئيل».

قلت: مُطَاعٍ ثُمَّ أَمِينٍ؟ قال: «يعني رسول الله (صلى الله عليه و آله)، هو المطاع عند ربه، الأمين يوم القيامة».

قلت: قوله تعالى: «و ما صاحبكم بمجنون؟ قال: «يعني رسول الله (صلى الله عليه و آله)، ما هو بمجنون في نصبه أمير المؤمنين (عليه السلام) علما للناس».

قلت: قوله تعالى: «و ما هو على الغيب بضنين؟ قال: «و ما هو تبارك و تعالى على نبيه

٦- تأويل الآيات ٢: ١٦/٧٦٩.

٧- تفسير القمى ٢: ٤٠٨.

٨- تفسير القمى ٢: ٤٠٨. [.....]

(١) كذا فى المصدر و النسخ، و فيه اختلاف عن سند الكافى المتقدم فى الحديث (٣).

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٥٩٧

قلت: قوله تعالى: وَ مَا هُوَ بِقَوْلِ شَيْطَانٍ رَجِيمٍ، قال: «يعنى الكهنة الذين كانوا فى قريش، فنسب كلامهم إلى كلام الشياطين الذين كانوا معهم يتكلمون على ألسنتهم، فقال: وَ مَا هُوَ بِقَوْلِ شَيْطَانٍ رَجِيمٍ مثل أولئك».

قلت: قوله تعالى: فَأَيَّنَ تَذْهَبُونَ إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلْعَالَمِينَ؟ قال: «أين تذهبون فى على (عليه السلام)، يعنى ولايته، أين تفرون منها؟ إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلْعَالَمِينَ لمن أخذ الله ميثاقه على ولايته».

قلت: قوله تعالى: لِمَنْ شَاءَ مِنْكُمْ أَنْ يَسْتَقِيمَ؟ قال: «فى طاعه على (عليه السلام) و الأئمة من بعده».

قلت: قوله تعالى: وَ مَا تَشَاؤُنَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ؟ قال: «لأن المشيئة إلى الله تعالى لا إلى الناس».

١١٤٣٠/ [٩]- محمد بن العباس، قال: حدثنا على بن العباس، عن حسين بن محمد، عن أحمد بن الحسين، عن سعيد بن خيثم، عن مقاتل، عن حدثه، عن ابن عباس، فى قوله عز و جل: إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ ذِي قُوَّةٍ عِنْدَ ذِي الْعَرْشِ مَكِينٍ مُطَاعٍ ثُمَّ أَمِينٍ، قال: يعنى رسول الله (صلى الله عليه و آله) ذو قوه عند ذى العرش مكين، مطاع عند رضوان خازن الجنان «١» و عند مالك خازن النار، ثم أمين فيما استودعه [الله] إلى خلقه، و أخوه على أمير المؤمنين (عليه السلام) أمين أيضا فيما استودعه محمد (صلى الله عليه و آله) إلى أمته.

١١٤٣١/ [١٠]- على بن إبراهيم، قال: حكى أبى عن محمد بن

أبي عمير، عن هشام بن سالم، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، في حديث الاسراء بالنبى (صلى الله عليه وآله) - إلى أن قال (صلى الله عليه وآله) -: «حتى دخلت سماء الدنيا، فما لقيني ملك إلا [كان] ضاحكا مستبشرا، حتى لقيني ملك من الملائكة لم أر خلقا أعظم منه، كربه المنظر، ظاهر الغضب، فقال [لى] مثل ما قالوا من الدعاء إلا أنه لم يضحك و لم أر فيه من الاستبشار ما رأيت فيمن «٢» ضحك من الملائكة، فقلت: من هذا يا جبرئيل، فإني قد فرغت منه؟ فقال: يجوز أن تفرغ منه، و كلنا نفرغ منه، إن هذا مالك خازن النار، لم يضحك [قط]، و لم يزل منذ ولاه الله جهنم يزداد كل يوم غضبا و غيظا على أعداء الله و أهل معصيته، فينتقم الله به منهم، و لو ضحك إلى أحد كان قبلك أو كان ضاحكا لأحد بعدك لضحك إليك، و لكنه لا يضحك، فسلمت عليه، فرد على السلام و بشرنى بالجنة، فقلت لجبرئيل، و جبرئيل بالمكان الذى وصفه الله مُطَاعٌ ثُمَّ أَمِينٌ: ألا تأمره أن يرينى النار؟ فقال له جبرئيل: يا مالك، أر محمدا النار، فكشف عنها غطاءها، و فتح بابا منها»، الحديث.

١١٤٣٢/ [١١] - على بن إبراهيم، قال: حدثنا محمد بن جعفر، قال: حدثنا محمد بن أحمد، عن أحمد بن

٩- تأويل الآيات ٢: ١٧/٧٧٠.

١٠- تفسير القمى ٢: ٥.

١١- تفسير القمى ٢: ٤٠٩.

(١) فى المصدر: الجته.

(٢) فى المصدر: ممن.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٥٩٨

محمد السيارى، عن فلان، عن أبى الحسن (عليه السلام)، قال: «إن الله عز و جل جعل قلوب الأئمة موردا لإرادته، فإذا شاء الله شيئا شاءوه، و هو قوله: وَ

ما تَشَاؤُنَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ».

١١٤٣٣ / [١٢]- و عنه، قال: حدثنا سعيد بن محمد، قال: حدثنا بكر بن سهل، عن عبد الغنى بن سعيد، عن موسى بن عبد الرحمن، عن ابن جريح، عن عطاء، عن ابن عباس، في قوله تعالى: رَبُّ الْعَالَمِينَ، قال: إن الله عز وجل خلق ثلاثمائة عالم و بضعه عشر عالما خلف قاف «١» و خلف البحار السبعة، لم يعصوا الله طرفه عين قط، و لم يعرفوا آدم و لا ولده، كل عالم منهم يزيد على ثلاثمائة و ثلاثه عشر مثل آدم و ما ولد، فذلك قوله: إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ.

١١٤٣٤ / [١٣]- سعد بن عبد الله: عن أحمد بن محمد السيارى، قال: حدثنى غير واحد من أصحابنا، عن أبى الحسن الثالث (عليه السلام)، قال: «إن الله تبارك و تعالى جعل قلوب الأئمة (عليهم السلام) موارد لإرادته، و إذا شاء شيئا شاءوه، و هو قوله تعالى: وَ ما تَشَاؤُنَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ».

### باب معنى الأفق المبين ..... ص : ٥٩٨

١١٤٣٥ / [١]- ابن بابويه، قال: حدثنا أبى، قال: حدثنا سعد بن عبد الله، قال: حدثنا موسى بن جعفر البغدادي، عن محمد بن جمهور، عن عبد الله بن عبد الرحمن، عن محمد بن أبى حمزه، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «من قال فى كل يوم من شعبان مره: استغفر الله الذى لا- إله إلا- هو الرحمن الرحيم الحى القيوم و أتوب إليه، كتب فى الأفق المبين» [قال]: قلت: و ما الأفق المبين؟ قال: «قاع بين يدي العرش، فيه أنهار تطرد فيه من القدحان عدد النجوم».

١٢- تفسير القمى ٢: ٤٠٩.

١٣- مختصر بصائر الدرجات: ٦٥.

١- الخصال: ٥٨٢ / ٥.

(١) جاء فى بعض التفاسير أن قافا جبل محيط

بالدنيا من ياقوته خضراء. «لسان العرب ٩: ٢٩٣».

البرهان في تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٥٩٩

### سوره الانفطار ..... ص: ٥٩٩

#### فضلها ..... ص: ٥٩٩

١١٤٣٦ / [١]- ابن بابويه: بإسناده، عن الحسين بن أبي العلاء، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: «من قرأ هاتين السورتين، و جعلهما نصب عينه في صلاه الفريضة و النافله: إِذَا السَّمَاءُ انْفَطَرَتْ و إِذَا السَّمَاءُ انشَقَّتْ «١» لم يحجبه من الله حاجب «٢»، و لم يحجزه من الله حاجز، و لم يزل ينظر الله فينظر إليه حتى يفرغ من حساب الناس».

١١٤٣٧ / [٢]- و من (خواص القرآن): روى عن النبي (صلى الله عليه و آله) أنه قال: «من قرأ هذه السوره أعاده الله تعالى أن يفضحه حين تنشر صحيفته، و ستر عورته، و أصلح له شأنه يوم القيامة، و من قرأها و هو مسجون أو مقيد و علقها عليه، سهل الله خروجه، و خلصه مما هو فيه و مما يخافه أو يخاف عليه، و أصلح حاله عاجلا بإذن الله تعالى».

١١٤٣٨ / [٣]- و قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): «من أدمن قرائتها أمن فضيحه يوم القيامة، و سترت عليه عيوبه، و أصلح له شأنه يوم القيامة، و من قرأها و هو مسجون أو موثوق عليه، أو كتبها و علقها عليه، سهل الله خروجه سريعا».

---

١- ثواب الأعمال: ١٢١.

٢- .....

٣- .....

(١) الإنشاق ٨٤: ١. [.....]

(٢) في المصدر: يحجبه الله من حاجه.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٦٠٠

١١٤٣٩ / [٤]- و قال الصادق (عليه السلام): «من قرأها عند نزول الغيث، غفر الله له بكل قطره تقطر، و قراءتها على العين يقوى نظرها، و يزول الرمذ و الغشاوه بقدره الله تعالى».

---

البرهان في تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٦٠١

**سوره الانفطار(٨٢): الآيات ١ الى ٨ ..... ص : ٦٠١**

قوله تعالى:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ إِذَا السَّمَاءُ انْفَطَرَتْ - إلى قوله تعالى - فِي أَيِّ صُورَةٍ مَا شَاءَ رَكَّبَكَ [١-٨] ١١٤٤٠

[١]- علي بن إبراهيم، قال: في قوله تعالى: وَإِذَا الْبِحَارُ فُجِّرَتْ، قال: تتحول نيرانا وَإِذَا الْقُبُورُ بُعِثِرَتْ، قال: تنشق فيخرج الناس منها عَلِمَتْ نَفْسٌ مَا قَدَّمَتْ وَأَخَّرَتْ أَي مَا عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ وَشَرٍّ، ثم خاطب الناس يَا أَيُّهَا الْإِنْسَانُ مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ الْكَرِيمِ الَّذِي خَلَقَكَ فَسَوَّاكَ فَعَدَلَكَ أَي لَيْسَ فِيكَ اعْوَجَاجٌ فِي أَيِّ صُورَةٍ مَا شَاءَ رَكَّبَكَ، قال: لو شاء ركبك على غير هذه الصورة.

١١٤٤١/ [٢]- الطبرسي: عن الصادق (عليه السلام): «لو شاء ركبك على غير هذه الصورة».

## سوره الانفتار (٨٢): الآيات ١٩ الى ١٩ ..... ص : ٦٠١

قوله تعالى:

كَلَّا بَلْ تُكذِّبُونَ بِالذِّينِ - إلى قوله تعالى - وَالْأَمْرُ يَوْمَئِذٍ لِلَّهِ [٩- ١٩] / ١١٤٤٢ [٣]- علي بن إبراهيم: كَلَّا بَلْ تُكذِّبُونَ بِالذِّينِ قال: برسول الله (صلى الله عليه وآله) و أمير المؤمنين (عليه السلام) وَإِنَّ عَلَيْكُمْ لَحَافِظِينَ قال: الملكان الموكلان بالإنسان كراماً كَاتِبِينَ يكتبون

١- تفسير القمى ٢: ٤٠٩.

٢- مجمع البيان ٥: ١: ٦٨٣.

٣- تفسير القمى ٢: ٤٠٩.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٦٠٢

الحسنات و السيئات إِنَّ الْأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ وَإِنَّ الْفُجَّارَ لَفِي جَحِيمٍ يَصِلُونَهَا يَوْمَ الدِّينِ يوم المجازاه، ثم قال تعظيما ليوم القيامة: وَ مَا أَذْرَاكَ يَا مُحَمَّدَ مَا يَوْمُ الدِّينِ ثُمَّ مَا أَذْرَاكَ مَا يَوْمُ الدِّينِ يَوْمَ لَا تَمْلِكُ نَفْسٌ لِنَفْسٍ شَيْئًا وَالْأَمْرُ يَوْمَئِذٍ لِلَّهِ.

١١٤٤٣ / [٢]- ثم قال علي بن إبراهيم: حدثنا سعيد بن محمد، قال: حدثنا بكر بن سهل، قال: حدثنا عبد الغنى بن سعيد، قال:

حدثنا موسى بن عبد الرحمن، عن مقاتل بن سليمان، عن الضحاک، عن ابن عباس، في قوله تعالى: وَالْأَمْرُ يَوْمَئِذٍ لِلَّهِ قال: يريد

الملك، و القدره، و السلطان، و العزه، و الجبروت، و الجمال، و البهاء، و الهيئه «١»، لله



وحده لا شريك له.

١١٤٤٤/ [٣]- الطبرسي، قال: روى عمرو بن شمر، عن جابر، عن أبي جعفر (عليه السلام)، أنه قال: «إن الأمر يومئذ و اليوم كله لله. يا جابر، إذا كان يوم القيامة بادت الحكام «٢» فلم يبق حاكم إلا الله».

١١٤٤٥/ [٤]- محمد بن العباس، قال: حدثنا جعفر بن محمد بن مالك، عن محمد بن الحسين، عن محمد بن علي، عن محمد بن الفضيل، عن أبي حمزه، عن أبي جعفر (عليه السلام)، في قوله عز وجل: «إِنَّ الْأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ وَإِنَّ الْفُجَّارَ لَفِي جَحِيمٍ»، قال: «الأبرار نحن هم، و الفجار هم عدونا».

١١٤٤٦/ [٥]- شرف الدين النجفي، في قوله: «عَلِمْتُ نَفْسُ مَا قَدَمْتُ وَأَخَّرْتُ» (٣)، قال: ذكر علي بن إبراهيم في (تفسيره): أنها نزلت في الثاني، يعنى ما قدمه «٤» من ولاية أبي فلان و من ولاية نفسه، و ما أخره «٥» من ولاة الأمر من بعده.

١١٤٤٧/ [٦]- قال: و ذكر أيضا، قال: و قوله عز وجل: «بَلْ تُكذِّبُونَ بِالَّذِينَ، أى بالولاية، فالدين هو الولاية».

٢- تفسير القمى ٢: ٤١٠.

٣- مجمع البيان ١٠: ٦٨٣.

٤- تأويل الآيات ٢: ٧١١ / ١.

٥- تأويل الآيات ٢: ٧٧٠.

٦- تأويل الآيات ٢: ٧٠٠.

(١) زاد في المصدر: و الالهيه.

(٢) في «ج، ي»: «القيامة يؤذن».

(٣) الانفطار ٨٢: ٥.

(٤) في المصدر: قدمت. [...]

(٥) في المصدر: أخرت.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٦٠٣

سوره المطففين ..... ص: ٦٠٣

١١٤٤٨ / [١] - ابن بابويه: بإسناده، عن صفوان الجمال، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «من قرأ في الفريضة:

وَيْلٌ لِلْمُطَفِّفِينَ أَعْطَاهُ اللَّهُ الْأَمْنَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنَ النَّارِ، وَ لَمْ تَرَهُ وَ لَمْ يَرَهَا، يَمْرُ عَلَى جِسْرِ جَهَنَّمَ، وَ لَا يُحَاسِبُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ».

١١٤٤٩ / [٢] - و من (خواص القرآن): روى عن النبي

(صلى الله عليه وآله)، أنه قال: «من قرأ هذه السورة سقاه الله تعالى من الرحيق المختوم يوم القيامة، وإن قرئت على مخزن حفظه الله من كل آفه».

١١٤٥٠ / [٣]- وقال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «من أدام على قراءتها سقاه الله من الرحيق المختوم، وإن قرئت على مخزن حفظه الله من كل آفه».

١١٤٥١ / [٤]- وقال الصادق (عليه السلام): «لم تقرأ قط على شيء إلا وحفظ ووقى من حشرات الأرض بإذن الله تعالى».

١- ثواب الأعمال: ١٢٢.

٢- .....

٣- .....

٤- خواص القرآن: ٥٧ «مخطوط».

البرهان في تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٦٠٤

### سورة المطففين (٨٣): الآيات ١ الى ٥ ..... ص: ٦٠٤

قوله تعالى:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ وَيَلِلُ الْمُطَفِّفِينَ - إلى قوله تعالى - أَلَا يَظُنُّ أُولَئِكَ أَنَّهُمْ مَبْعُوثُونَ لِيَوْمٍ عَظِيمٍ [١-٥] ١١٤٥٢ / [١]- على بن إبراهيم، في قوله تعالى: وَيَلِلُ الْمُطَفِّفِينَ قال: الذين يبخسون المكيال والميزان.

١١٤٥٣ / [٢]- قال: وفي روايه أبي الجارود، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «نزلت على نبي الله حين قدم المدينة، وهم يومئذ أسوأ الناس كيلا، فأحسنوا الكيل، و أما الويل فبلغنا- والله أعلم- أنه بثر في جهنم».

١١٤٥٤ / [٣]- ثم قال: حدثنا سعيد بن محمد، قال: حدثنا بكر بن سهل، قال: حدثنا عبد الغنى بن سعيد، قال:

حدثنا موسى بن عبد الرحمن، عن ابن جريح، عن عطاء، عن ابن عباس، في قوله تعالى: الَّذِينَ إِذَا أَكْتَالُوا عَلَى النَّاسِ يَسْتَوْفُونَ وَ إِذَا كَالُوا لَهُمْ أَوْ وَزَنُوا لَهُمْ يُخْسِرُونَ، قال: كانوا إذا اشتروا يستوفون بمكيال «١» راجح، وإذا باعوا بخسوا المكيال «٢» والميزان، فكان هذا فيهم فانتهوا.

١١٤٥٥ / [٤]- شرف الدين النجفي، قال: روى أحمد بن إبراهيم، بإسناده إلى عباد، عن عبد الله بن بكير، يرفعه إلى

أبى عبد الله (عليه السلام)، فى قوله عز و جل: وَيَلِ لِلْمُطَفِّينَ يعنى الناقصين لخمسك يا محمد الَّذِينَ إِذَا أَكْتَالُوا عَلَى النَّاسِ يَسْتَوْفُونَ، أى صاروا إلى حقوقهم من الغنائم يستوفون وَإِذَا كَالُوهُمْ أَوْ وَزَنُوهُمْ يُخْسِرُونَ،

١- تفسير القمى ٢: ٤١٠.

٢- تفسير القمى ٢: ٤١٠.

٣-- تفسير القمى ٢: ٤١٠.

٤- تأويل الآيات ٢: ١٧٧١ / ١.

(١) فى المصدر: بكيل.

(٢) فى «ج»: الكيل.

رهان فى تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٦٠٥

أى إذا سألوهم خمس آل محمد (صلى الله عليه و آله) نقصوهم.

وقوله تعالى: وَيَلِ لِلْمُكْذِبِينَ «١» بوصيك يا محمد، وقوله تعالى: إِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِ آيَاتُنَا قَالَ أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ «٢»، قال: يعنى تكذيبه بالقائم (عليه السلام)، إذ يقول له: لسنا نعرفك، و لست من ولد فاطمه (عليها السلام)، كما قال المشركون لمحمد (صلى الله عليه و آله)«.

١١٤٥٦ / [٥]- على بن إبراهيم: فى قوله تعالى: الَّذِينَ إِذَا أَكْتَالُوا لَأَنْفُسِهِمْ عَلَى النَّاسِ يَسْتَوْفُونَ وَإِذَا كَالُوهُمْ أَوْ وَزَنُوهُمْ يُخْسِرُونَ فقال الله: أَلَا يَظُنُّ أَوْلِيكَ أَىٰ أَلَا يَعْلَمُونَ أَنَّهُمْ يَحَاسِبُونَ عَلَىٰ ذَلِكِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ؟

١١٤٥٧ / [٦]- الطبرسى فى (الاحتجاج): عن أمير المؤمنين (عليه السلام): «قوله أَلَا يَظُنُّ أَوْلِيكَ أَنَّهُمْ مَبْعُوثُونَ لِيَوْمٍ عَظِيمٍ أَىٰ أَلَا يَسْتَوْفُونَ؟»

**سوره المطففين (٨٣): الآيات ٧ الى ٢٨ ..... ص : ٦٠٥**

قوله تعالى:

كَلَّا إِنَّ كِتَابَ الْفُجَارِ لَفَىٰ سَجِينٍ - إلى قوله تعالى - عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا الْمُقَرَّبُونَ [٧ - ٢٨] / ١١٤٥٨ [١] - على بن إبراهيم: كَلَّا إِنَّ كِتَابَ الْفُجَارِ لَفَىٰ سَجِينٍ، قال: ما كتب الله لهم من العذاب لفى سجين. ثم قال: و ما أدراك ما سجين كتاب مرقوم أى مكتوب يشهده المقربون، أى الملائكة الذين كتبوا عليهم.

١١٤٥٩ / [٢] - ثم قال: وفي رواية أبي الجارود، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «السجين: الأرض السابعة،

١١٤٦٠/ [٣]- ثم قال: علي بن إبراهيم: حدثنا أبو القاسم الحسيني، قال: حدثنا فرات بن إبراهيم «٤»، قال:

٥- تفسير القمّي ٢: ٤١٠.

٦- الاحتجاج: ٢٥٠.

١- تفسير القمّي ٢: ٤١٠. [.....]

٢- تفسير القمّي ٢: ٤١٠.

٣- تفسير القمّي ٢: ٤١٠.

(١) المطففين ٨٣: ١٠.

(٢) المطففين ٨٣: ١٣.

(٣) في «ج»: يعرفون.

(٤) زاد في المصدر: عن محمد بن إبراهيم.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٦٠٦

حدثنا محمد بن الحسين بن إبراهيم، قال: حدثنا علوان بن محمد، قال: حدثنا محمد بن معروف، عن السدي، عن الكلبي، عن جعفر بن محمد (عليهما السلام)، في قوله تعالى: كَلَّا إِنَّ كِتَابَ الْفُجَارِ لَفِي سِجِّينٍ، قال: «هو فلان و فلان».

وَ مَا أَذْرَاكَ مَا سَجَّيْنُ، إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى: الَّذِينَ يُكَذِّبُونَ بِيَوْمِ الدِّينِ، الْأَوَّلِ وَ الثَّانِي وَ مَا يُكذِّبُ بِهِ إِلَّا كُلُّ مُعْتَدٍ أَثِيمٍ إِذَا تُتْلَى عَلَيْهِ آيَاتُنَا قَالَ أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ، وَ هُوَ الْأَوَّلُ وَ الثَّانِي، كَانَا يَكْذِبَانِ رَسُولَ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ)، إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى: إِنَّهُمْ لَصَالُوا الْجَحِيمِ، هُمَا ثُمَّ يُقَالُ هَذَا الَّذِي كُنْتُمْ بِهِ تُكَذِّبُونَ يَعْنِيهِمَا وَ مِنْ تَبَعِهِمَا كَلَّا إِنَّ كِتَابَ الْأَبْرَارِ لَفِي عِلِّيِّينَ وَ مَا أَذْرَاكَ مَا عَلِيُّونَ كِتَابٌ مَرْقُومٌ يَشْهَدُهُ الْمُقَرَّبُونَ أَي الْمَلَائِكَةُ الَّذِينَ يَكْتُبُونَ عَلَيْهِمْ إِنَّ الْأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ عَلَى الْأَرَائِكِ يُنظَرُونَ تَعْرِفُ فِي وُجُوهِهِمْ نَضْرَةَ النَّعِيمِ، إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى: عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا الْمُقَرَّبُونَ وَ هُمْ رَسُولَ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ) وَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَ فَاطِمَةَ وَ الْحَسَنَ وَ الْحُسَيْنَ وَ الْأَئِمَّةَ (عَلَيْهِمُ السَّلَام) إِنَّ الَّذِينَ أَجْرَمُوا، الْأَوَّلِ وَ الثَّانِي وَ مِنْ تَبَعِهِمَا كَانُوا مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا يَضْحَكُونَ وَ إِذَا مَرُّوا بِهِمْ يَتَغَامَرُونَ «١» بِرَسُولِ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ) إِلَى آخِرِ السُّورَةِ فِيهِمَا.

محمد بن يعقوب: عن علي بن محمد، عن بعض أصحابنا، عن ابن محبوب، عن محمد بن الفضيل، عن أبي الحسن الماضي (عليه السلام) قلت: كَلَّا إِنَّ كِتَابَ الْفُجَّارِ لَفِي سَجِّينٍ؟ قال: «هم الذين فجروا» (٢) في حق الأئمة واعتدوا عليهم».

قلت: ثُمَّ يُقَالُ هَذَا الَّذِي كُنْتُمْ بِهِ تُكَذِّبُونَ (٣)؟ قال: «يعني أمير المؤمنين (عليه السلام)». قلت: تنزيل؟ قال:

«نعم».

١١٤٦٢/ [٥]- و عنه: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن محمد وغيره، عن محمد بن خلف، عن أبي نهشل، قال: حدثني محمد بن إسماعيل، عن أبي حمزه الثمالي، قال: سمعت أبا جعفر (عليه السلام) يقول: «إن الله عز وجل خلقنا من [أعلى] عليين، و خلق قلوب شيعتنا مما خلقنا منه، و خلق أبدانهم من دون ذلك، و قلوبهم تهوى إلينا لأنها خلقت مما خلقنا منه - ثم تلا هذه الآية - كَلَّا إِنَّ كِتَابَ الْأَبْرَارِ لَفِي عَلِّيْنَ وَ مَا أَدْرَاكَ مَا عَلِيُّونَ كِتَابٌ مَرْقُومٌ يَشْهَدُهُ الْمُقَرَّبُونَ، و خلق عدونا من سجين، و خلق قلوب شيعتهم مما خلقهم منه، و أبدانهم من دون ذلك، فقلوبهم تهوى إليهم لأنها خلقت مما خلقوا منه». ثم تلا هذه الآية كَلَّا إِنَّ كِتَابَ الْفُجَّارِ لَفِي سَجِّينٍ وَ مَا أَدْرَاكَ مَا سَجِّينٌ كِتَابٌ مَرْقُومٌ وَيَلُّ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ.

٤- الكافي ١: ٣٦١ / ٩١.

٥- الكافي ٢: ٣ / ٤.

(١) المطففين ٨٣: ٢٩، ٣٠.

(٢) في «ط، ي» تجزءوا.

(٣) في «ج»: كنتم به تدعون.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٦٠٧

١١٤٦٣/ [٦]- محمد بن العباس: عن علي بن عبد الله، عن إبراهيم بن محمد، عن سعيد بن عثمان الخزاز، قال: سمعت أبا سعيد المدائني، يقول: كَلَّا إِنَّ كِتَابَ الْأَبْرَارِ لَفِي عَلِّيْنَ وَ مَا أَدْرَاكَ مَا عَلِيُّونَ كِتَابٌ مَرْقُومٌ. بالخير مرقوم،

يحب محمد و آل محمد (عليهم السلام).

ثم قال: كَلَّا إِنَّ كِتَابَ الْفُجَّارِ لَفِي سِجِّينٍ وَ مَا أَذْرَاكَ مَا سِجِّينٌ كِتَابٌ مَرْقُومٌ وَ سَجِينٌ: موضع فى جهنم، و إنما سُمى به الكتاب مجازاً تسميه الشىء باسم مجاوره و محله، أى كتاب أعمالهم فى سجين.

١١٤٦٤/ [٧]- و عن البراء بن عازب، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): «سجين: أسفل سبع أرضين».

١١٤٦٥/ [٨]- و روى أن عبد الله بن العباس جاء إلى كعب الأحبار، و قال له: أخبرنى عن قول الله عز و جل:

كَلَّا إِنَّ كِتَابَ الْفُجَّارِ لَفِي سِجِّينٍ، فقال [له]: إن روح الفاجر يصعد بها إلى السماء، فتأبى أن تقبلها، فيهبط بها إلى الأرض، فتأبى الأرض أن تقبلها، فتنزل إلى سبع أرضين حتى ينتهى بها إلى سجين، و هو موضع جنود إبليس [اللعين]، فعليهم لعنه الله [و الملائكة] و الناس أجمعين.

١١٤٦٦/ [٩]- ابن بابويه، فى كتاب (المعراج): عن رجاله مرفوعاً، عن عبد الله بن عباس، قال: سمعت رسول الله (صلى الله عليه و آله) و هو يخاطب علياً (عليه السلام) يقول: «يا على، إن الله تبارك و تعالى كان و لا شىء معه، فخلقتى و خلقتك روحين من نور جلاله، و كنا أمام عرش رب العالمين نسيح الله و نقده و نحمله و نهله، و ذلك قبل خلق السماوات و الأرضين، فلما أراد، أن يخلق آدم خلقتى و إياك من طينه واحده، من طينه عليين، و عجننا بذلك النور، و غمسنا فى جميع الأنوار و أنهار الجنة، ثم خلق آدم و استودع صلبه تلك الطينه و النور، فلما خلقه استخراج ذريته من صلبه، فاستنطقهم و قررهم بربوبيته.

فأول خلق أقر له بالربوبية أنا و أنت



و النبيون على قدر منازلهم و قريبهم من الله عز و جل، فقال الله تبارك و تعالى: صدقتما و أقررتما يا محمد و يا علي، و سبقتما خلقى إلى طاعتي، و كذلك كنتما فى سابق علمى فيكما، فأنتما صفوتى من خلقى، و الأئمة من ذريتكما و شيعتكما، و كذلك خلقتكم».

ثم قال النبي (صلى الله عليه و آله): «يا علي، و كانت الطينه فى صلب آدم و نورى و نورك بين عينيه، فما زال ذلك ينتقل بين أعين النبيين و المنتجبين حتى وصل النور و الطينه إلى صلب عبد المطلب، فافترقت نصفين، فخلقنى الله من نصفه، و اتخذنى نبيا و رسولا، و خلقتك من النصف الآخر، فاتخذك خليفه و وصيا و وليا، فلما كنت من عظمه ربى كقاب قوسين أو أدنى قال لى: يا محمد، من أطوع خلقى لك؟ فقلت: على بن أبى طالب.

فقال عز و جل: فاتخذة خليفه و وصيا، و قد اتخذته وليا و صفيا، يا محمد، كتبت اسمك و اسمه على عرشى من قبل أن أخلق الخلق، محبه منى لكما و لمن أحبكما و تولاكما و أطاعكما، فمن أحبكما و أطاعكما و تولاكما، كان

---

٦- تأويل الآيات ٢: ٨٧٥.

٧- تأويل الآيات ٢: ٨٧٥.

٨- تأويل الآيات ٢: ٨٧٥. [.....]

٩- تأويل الآيات ٢: ٨٧٣.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٦٠٨

عندى من المقربين، و من جحد ولايتكما و عدل عنكما كان عندى من الكافرين الضالين».

ثم قال النبي (صلى الله عليه و آله): «يا علي، فمن ذا يلج بينى و بينك و أنا و أنت من نور واحد و طينه واحده، فأنت أحق الناس بى فى الدنيا و الآخرة، و ولدك و لى، و شيعتك

شيعة، و أولياؤكم أوليائي، و أنتم معي غدا في الجنة».

١١٤٦٧/ [١٠] - شرف الدين النجفي، قال: روى أبو طاهر المقلد بن غالب رحمه الله، عن رجاله، بإسناد متصل إلى علي بن شعبه الوالبي، عن الحارث الهمداني، قال: دخلت على أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام) و هو ساجد يبكي، حتى علا نحيبه و ارتفع صوته بالبكاء، فقلنا: يا أمير المؤمنين، لقد أمرضنا بكاؤك، و أمضنا و أشجانا، و ما رأيناك قد فعلت مثل هذا الفعل قط؟ فقال: «كنت ساجدا أدعو ربي بدعاء الخيره في سجدي، فغلبتني عيني، فرأيت رؤيا أهالني و أفرعني، رأيت رسول الله (صلى الله عليه و آله) قائما و هو يقول: يا أبا الحسن، طالت غيبتك عني، و قد اشتقت إلى رؤيتك و قد أنجز لي ربي ما وعدني فيك. فقلت: يا رسول الله، و ما الذي أنجز لك في؟ قال: أنجز لي فيك و في زوجتك و ابنيك و ذريتك في الدرجات العلى في عليين.

فقلت: بأبي [أنت] و أمي يا رسول الله، فشيعتنا؟ قال: شيعتنا معنا، و قصورهم بحذاء قصورنا، و منازلهم مقابل منازلنا. فقلت: يا رسول الله، فما لشيعتنا في الدنيا؟ قال: الأمن و العافية.

قلت: فما لهم عند الموت؟ قال: يحكم الرجل في نفسه، و يؤمر ملك الموت بطاعته، و أي ميته شاء ماتها، و إن شيعتنا ليموتون على قدر حبهم لنا.

قلت: فما لذلك حد يعرف [به]؟ قال: بلى، إن أشد شيعتنا لنا حبا يكون خروج نفسه كشرب أحدكم في اليوم الصائف الماء البارد الذي ينتفع «١» منه القلب، و إن سائرهم ليموت كما يغط أحدكم على فراشه، كأقر ما كانت عينه بموته».

١١٤٦٨/ [١١] - علي بن إبراهيم: في قوله

تعالى: كَلَّا إِنَّ كِتَابَ الْأَبْرَارِ لَفِي عَلَيِّنَ، أى ما كتب لهم من الثواب.

١١٤٦٩/ [١٢]- ثم قال: حدثني أبي، عن محمد بن إسماعيل، عن أبي حمزة، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «إن الله خلقنا من أعلى عليين، وخلق قلوب شيعتنا مما خلقنا منه، وخلق أبدانهم من دون ذلك، فقلوبهم تهوى إلينا لأنها خلقت مما خلقنا منه». ثم تلا- قوله: كَلَّا إِنَّ كِتَابَ الْأَبْرَارِ لَفِي عَلَيِّنَ، إلى قوله: يَشْهَدُهُ الْمُقَرَّبُونَ ... يُسِيقُونَ مِنْ رَحِيقٍ مَخْتُومٍ خِتَامُهُ مِسْكٌ. قال: «ماء إذا شربه المؤمن وجد رائحة المسك فيه».

١٠- تأويل الآيات ٢: ٧٧٦ / ٨.

١١- تفسير القمى ٢: ٤١١.

١٢- تفسير القمى ٢: ٤١١.

(١) فى «ى»: ينتقع.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٦٠٩

١١٤٧٠/ [١٣]- وقال أبو عبد الله (عليه السلام): «من ترك الخمر لغير الله، سقاه الله من الرحيق المختوم». قال: يا بن رسول الله، من تركه لغير الله؟ قال: «نعم، صيانته لنفسه».

وَ فِي ذَلِكَ فَلْيَتَنَافَسِ الْمُتَنَافِسُونَ، قال: فيما ذكرنا من الثواب الذى يطلبه المؤمنون و مزاجه من تسنيم و هو مصدر سنمه إذا رفعه، لأنه أرفع شراب أهل الجنة، أو لأنه يأتيهم من فوق.

قال: أشرف شراب أهل الجنة يأتيهم فى أعلى التسنيم، و هى عين يشرب بها المقربون، و المقربون: آل محمد (صلى الله عليه و آله) يقول الله عز و جل: السَّابِقُونَ السَّابِقُونَ أُولَئِكَ الْمُقَرَّبُونَ «١»، رسول الله (صلى الله عليه و آله) و خديجه و على بن أبى طالب و ذرياتهم تلحق بهم، يقول الله عز و جل: أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ «٢»، و المقربون يشربون من تسنيم بحتا صرفا «٣»، و سائر المؤمنين ممزوجا.

١١٤٧١/ [١٤]- محمد بن العباس، قال: حدثنا أحمد بن محمد مولى بنى

هاشم، عن جعفر بن عيينه «٤»، عن جعفر بن محمد، عن الحسن بن بكر، عن عبد الله بن محمد بن عقيل، عن جابر بن عبد الله، قال: قام فينا رسول الله (صلى الله عليه وآله)، فأخذ بضبعي «٥» على بن أبي طالب (عليه السلام) حتى رثى بياض إبطيه، و قال [له]: «إن الله ابتدأني فيك بسبع خصال».

قال جابر: فقلت: بأبي [أنت] و أمي يا رسول الله، و ما السبع التي ابتدأك بهن؟ قال: «أنا أول من يخرج من قبره و على معي، و أنا أول من يجوز على الصراط و على معي، و أنا أول من يقرع باب الجنة و على معي، و أنا أول من يسكن عليين و على معي، و أنا أول من يزوج من الحور العين و على معي، و أنا أول من يسقى من الرحيق المختوم الذي ختامه مسك و على معي» «٦».

١١٤٧٢ / [١٥] - و عنه، قال: حدثنا أحمد بن محمد، عن أحمد بن الحسن قال: حدثني أبي، عن حصين بن مخارق، عن أبي حمزه، عن أبي جعفر، عن أبيه علي بن الحسين (عليهم السلام)، عن جابر بن عبد الله (رضي الله عنه)، عن النبي (صلى الله عليه وآله)، قال: قوله تعالى: وَ مِزَاجُهُ مِنْ تَسْنِيمٍ، قال: «هو أشرف شراب في الجنة، يشربه محمد و آل محمد» و هم المقربون السابقون، رسول الله (صلى الله عليه وآله)، و علي بن أبي طالب (عليه السلام)، و الأئمة، و فاطمه،

---

١٣- تفسير القمّي ٢: ٤١١.

١٤- تأويل الآيات ٢: ٧٧٧ / ٩.

١٥- تأويل الآيات ٢: ٧٧٧ / ١٠.

(١) الواقعة ٥٦: ١٠، ١١.

(٢) الطور ٥٢: ٢١.

(٣) البحت و الصرف: أي الخالص غير الممزوج.

(٤) في المصدر:

جعفر بن عنبسه.

(٥) الضَّبَع: ما بين الإبط إلى نصف العضد من أعلاه. «لسان العرب ٨: ٢١٦».

(٦) سقط من الحديث خصله واحده. [.....]

البرهان في تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٦١٠

و خديجه (صلوات الله عليهم)، و ذريتهم «١» الذين اتبعوهم بإيمان يتسنم [عليهم] من أعالي دورهم.

١١٤٧٣ / [١٦]- و روى عنه (عليه السلام) أنه قال: «تسنيم: أشرف شراب في الجنة يشربه محمد و آل محمد صرفا و يمزج لأصحاب اليمين و لسائر أهل الجنة».

١١٤٧٤ / [١٧]- و عنه: عن محمد بن أحمد الفقيه بن شاذان، عن جابر بن عبد الله الأنصاري، قال: كنت عند النبي (صلى الله عليه و آله) جالسا، إذا أقبل على بن أبي طالب (عليه السلام) فأذناه، و مسح وجهه ببرده، و قال: «يا أبا الحسن، ألا أبشرك بما بشرني به جبرئيل؟» فقال: «بلى يا رسول الله». قال: «إن في الجنة عينا يقال لها تسنيم، يخرج منها نهران، لو أن بهما سفن الدنيا لجرت، [و على شاطئ التسنيم أشجار] قضبانها من اللؤلؤ و المرجان الرطب، و حشيشها من الزعفران، على حافتيهما كراسى من نور، عليها أناس جلوس، مكتوب على جباههم بالنور: [هؤلاء المؤمنون] هؤلاء محبو على بن أبي طالب (عليه السلام)».

### سوره المطففين (٨٣): الآيات ٢٩ الى ٣٦ ..... ص: ٦١٠

قوله تعالى:

إِنَّ الَّذِينَ أَجْرَمُوا كَانُوا مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا يَضْحَكُونَ - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - هَلْ تُؤْتَبُ الْكُفَّارُ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ [٢٩-٣٦]

١١٤٧٥ / [١]- محمد بن العباس: عن أحمد بن محمد، عن أحمد بن الحسن، عن أبيه، عن حصين بن مخارق، عن يعقوب بن شعيب، عن عمران بن ميثم، عن عبايه بن ربعي، عن على (عليه السلام)، أنه كان يمر بالنفر من قريش فيقولون: انظروا إلى هذا الذي اصطفاه محمد، و اختاره من بين أهله! و يتغامزون، فنزلت هذه

الآيات: إِنَّ الَّذِينَ أُجْرِمُوا كَانُوا مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا يَضْحَكُونَ وَإِذَا مَرُّوا بِهِمْ يَتَغَامَزُونَ، إلى آخر السوره.

١١٤٧٦ / [٢] - و عنه، قال: حدثنا علي بن عبد الله، عن إبراهيم بن محمد الثقفي، عن الحكم بن سليمان عن محمد بن كثير، عن الكلبي، عن أبي صالح، عن ابن عباس، في قوله تعالى: إِنَّ الَّذِينَ أُجْرِمُوا كَانُوا مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا يَضْحَكُونَ، قال: ذلك [هو] الحارث بن قيس و أناس معه، كانوا إذا مر بهم علي (عليه السلام)، قالوا: انظروا إلى هذا الرجل الذي اصطفاه محمد، و اختاره من أهل بيته! فكانوا يسخرون و يضحكون، فإذا كان يوم القيامة فتح بين الجنة و النار باب، و علي (عليه السلام) يومئذ علي الأرائك متكئ، و يقول لهم: «هلم لكم» فإذا جاءوا سد بينهم الباب،

١٦- تأويل الآيات ٢: ١٢ / ٧٧٩.

١٧- ....، مائه منقبه: ٢٩ / ٥٥.

١- تأويل الآيات ٢: ١٣ / ٧٨٠.

٢- تأويل الآيات ٢: ١٤ / ٧٨٠.

(١) في المصدر: و علي ذريتهم.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٦١١

فهو كذلك يسخر منهم و يضحك، و هو قوله تعالى: فَالْيَوْمَ الَّذِينَ آمَنُوا مِنَ الْكُفَّارِ يَضْحَكُونَ عَلَى الْأَرَائِكِ يَنْظُرُونَ هَلْ تُؤْتَبُ الْأُكْفَارُ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ.

١١٤٧٧ / [٣] - و عنه: قال: حدثنا محمد بن محمد الواسطي، بإسناده إلى مجاهد، [في] قوله تعالى: إِنَّ الَّذِينَ أُجْرِمُوا كَانُوا مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا يَضْحَكُونَ، قال: إن نفرا من قريش كانوا يقعدون بفناء الكعبه، فيتغامزون بأصحاب رسول الله (صلى الله عليه و آله) و يسخرون منهم، فمر بهم يوما علي (عليه السلام) في نفر من أصحاب رسول الله (صلى الله عليه و آله) فضحكوا منهم و تغامزوا عليهم، و قالوا: هذا أخو محمد، فأنزل الله عز و جل: إِنَّ الَّذِينَ أُجْرِمُوا كَانُوا مِنَ

الَّذِينَ آمَنُوا يَضْحَكُونَ، فإذا كان يوم القيامة أدخل على (عليه السلام) من «١» كان معه الجنة، فأشرفوا على هؤلاء الكفار، و نظروا إليهم، فسخروا و ضحكوا عليهم، و ذلك قوله تعالى: فَالْيَوْمَ الَّذِينَ آمَنُوا مِنَ الْكُفَّارِ يَضْحَكُونَ.

١١٤٧٨ / [٤]- و عنه، قال: حدثنا محمد بن عيسى، عن يونس، عن عبد الرحمن بن سالم، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، في قوله عز و جل: إِنَّ الَّذِينَ أَجْرَمُوا كَانُوا مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا يَضْحَكُونَ إلى آخر السوره:

«نزلت في علي (عليه السلام) و في الذين استهزءوا به من بنى أميه، و ذلك أن عليا (عليه السلام) مر على قوم من بنى أميه و المنافقين فسخروا منه».

١١٤٧٩ / [٥]- و عنه: عن محمد بن القاسم، عن أبيه، بإسناده عن أبي حمزه الثمالي، عن علي بن الحسين (عليهما السلام)، قال: «إذا كان يوم القيامة أخرجت أريكتان [من الجنة]، فبسطتا على شفير جهنم، ثم يجيىء علي (عليه السلام) حتى يقعد عليهما، فإذا قعد ضحكك، و إذا ضحكك انقلبت جهنم فصار عاليها سافلها، ثم يخرجان فيوقفان بين يديه فيقولان: يا أمير المؤمنين، يا وصي رسول الله، ألا ترحمنا، ألا تشفع لنا عند ربك؟ قال: فيضحك منهما، ثم يقوم فتدخل الأريكتان، و يعادان إلى موضعهما، فذلك قوله عز و جل: فَالْيَوْمَ الَّذِينَ آمَنُوا مِنَ الْكُفَّارِ يَضْحَكُونَ عَلَى الْأَرَائِكِ يُنظُرُونَ هَلْ تُؤْتَبُ الْكُفَّارُ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ».

و تقدم حديث في ذلك عن الإمام أبي محمد العسكري (عليه السلام) في قوله تعالى: اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ وَ يَمُدُّهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ من سوره البقره «٢».

١١٤٨٠ / [٦]- الطبرسى، قال: ذكر الحاكم أبو القاسم الحسكاني، في كتاب (شواهد التنزيل لقواعد التفضيل) بإسناده عن أبي صالح، عن ابن عباس، قال: إن الذين

٣- تأويل الآيات ٢: ١٥ / ٧٨١.

٤- تأويل الآيات ٢: ١٦ / ٧٨١.

٥- تأويل الآيات ٢: ١٧ / ٧٨١.

٦- مجمع البيان ١٠: ٦٩٣.

(١) فى المصدر: و من.

(٢) تقدّم فى الحديث (١) من تفسير الآيتين (١٤، ١٥) من سورة البقره.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٦١٢

طالب (عليه السلام) [و أصحابه].

١١٤٨١ / [٧]- و من طريق المخالفين: ما رواه الحبرى فى كتابه، يرفعه إلى ابن عباس، فى قوله تعالى: إِنَّ الَّذِينَ أَجْرَمُوا كَانُوا مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا يَضْحَكُونَ إلى آخر السوره، فالذين آمنوا: على بن أبى طالب (عليه السلام)، و الذين أجموا: منافقو قريش.

١١٤٨٢ / [٨]- على بن إبراهيم: ثم وصف المجرمين الذين يستهزئون بالمؤمنين منهم، و يضحكون منهم، و يتغامزون عليهم، فقال: إِنَّ الَّذِينَ أَجْرَمُوا كَانُوا مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا يَضْحَكُونَ- إلى قوله- فَكَيْهِنَ، قال:

يسخرون و إذا رأوهم يعنى المؤمنين قالوا إِنَّ هَؤُلَاءِ لَضَالُونَ فقال الله: وَ مَا أُرْسِلُوا عَلَيْهِمْ حَافِظِينَ ثم قال الله فَالْيَوْمَ يعنى يوم القيامة الَّذِينَ آمَنُوا مِنَ الْكُفَّارِ يَضْحَكُونَ عَلَى الْأَرَائِكِ يَنْظُرُونَ هَلْ تُؤْتَبُ الْكُفَّارُ يعنى هل جوزى الكفار ما كانوا يفعلون.

**سوره المطففين (٨٣): آيه ١٤..... ص: ٦١٢**

هنا آيتان، قوله تعالى:

كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ [١٤]

١١٤٨٣ / [١]- محمد بن يعقوب: عن أبى على الأشعري، عن عيسى بن أيوب، عن على بن مهزيار، عن القاسم بن عروه، عن ابن بكير، عن زراره، عن أبى جعفر (عليه السلام) [قال]: «ما من عبد إلا و فى قلبه نكته بيضاء، فإذا أذنب ذنبا خرج فى النكته نكته سوداء، فإذا تاب ذهب ذلك السواد، و إن تمادى فى الذنوب زاد ذلك السواد حتى يغطى البياض، فإذا غطى البياض لم يرجع



صاحبه إلى الخير أبدا، و هو قول الله

عز و جل: كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ».

الطبرسى: روى العياشى بإسناده، عن زراره، عن أبى جعفر (عليه السلام)، و ذكر مثله «١».

١١٤٨٤/ [٢]- وقال الطبرسى: قال أبو عبد الله (عليه السلام): «يصدأ القلب، فإذا ذكرته بآلاء الله انجلي عنه».

١١٤٨٥/ [٣]- المفيد فى (الاختصاص): عن أبى جعفر الباقر (عليه السلام): «ما من عبد «٢» إلا و فى قلبه نكته بيضاء، فان أذنب و ثنى خرج من تلك النكته سواد، فإن تمادى فى الذنوب اتسع ذلك السواد حتى يغطى البياض،

٧- تفسير الحبرى: ٣٢٧ / ٧٠.

٨- تفسير القمى ٢: ٤١٢.

١- الكافى ٢: ٢٠٩ / ٢٠. [.....]

٢- مجمع البيان ١٠: ٦٨٩.

٣- الاختصاص: ٣٤٣.

(١) مجمع البيان ١٠: ٦٨٩.

(٢) زاد فى المصدر: مؤمن.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٦١٣

فإذا غطى البياض لم يرجع صاحبه إلى خير أبدا، و هو قول الله: كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ».

**سوره المطففين (٨٣): آيه ١٥..... ص: ٦١٣**

قوله تعالى:

كَلَّا إِنَّهُمْ عَنْ رَبِّهِمْ يَوْمئِذٍ لَمَحْجُوبُونَ [١٥]

١١٤٨٦/ [١]- ابن بابويه، قال: حدثنا محمد بن إبراهيم بن أحمد بن يونس المعاذى، قال: حدثنا أحمد بن محمد بن سعيد الكوفى الهمدانى، قال: حدثنا على بن الحسين بن فضال، عن أبيه، قال: سألت الرضا (عليه السلام)، عن قول الله عز و جل: كَلَّا إِنَّهُمْ عَنْ رَبِّهِمْ يَوْمئِذٍ لَمَحْجُوبُونَ، فقال: «إن الله تبارك و تعالى لا يوصف بمكان يحل فيه فيحجب عن عباده، و لكنه يعنى أنهم عن ثواب ربهم محجوبون».

---

١- عيون أخبار الرضا (عليه السلام) ١: ١٢٥ / ١٩.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٦١٥

### سوره الانشقاق ..... ص : ٦١٥

#### فضلها ..... ص : ٦١٥

تقدم في سوره الانفطار «١»

١١٤٨٧ / [١]- و من (خواص القرآن): روى عن النبي (صلى الله عليه و آله)، أنه قال: «من قرأ هذه السوره أعاده الله تعالى أن يعطى كتابه من وراء ظهره، و إن كتبت و علق على المتعسر بولدها، أو قرئت عليها، وضعت من ساعتها».

١١٤٨٨ / [٢]- و قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): «من أدمن قراءتها أعاده الله أن يعطيه كتابه من وراء ظهره، و إن كتبت و وضعت على المتعسر ولدت عاجلا سريعا، و إن قرئت عليها كانت سريعه الولاده».

١١٤٨٩ / [٣]- و قال الصادق (عليه السلام): «إذا علق على المطلقه وضعت، و يحرص الواضع لها أن ينزعها عن المطلقه سريعا لئلا يخرج جميع ما فى بطنها، و تعليقها على الدابه يحفظها عن الآفات، و إذا كتبت على حائط المنزل أمن من جميع الهوام».

---

١- .....

٢- .....

٣- خواص القرآن ١٣: «مخطوط».

(١) تقدم في الحديث «١» من فضل سوره الانفطار.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٦١٦

### سوره الانشقاق (٨٤): الآيات ١ الى ٢٥ ..... ص : ٦١٦

قوله تعالى:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ إِذَا السَّمَاءُ انشَقَّتْ - إلى قوله تعالى - إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ [١- ٢٥]

١١٤٩٠ / [١] - على بن إبراهيم، فى قوله تعالى: إِذَا السَّمَاءُ انشَقَّتْ قال: يوم القيامة وَ أَذِنَتْ لِرَبِّهَا أى أطاعت ربها وَ حُقَّتْ، و حق لها أن تطيع ربها وَ إِذَا الْأَرْضُ مُدَّتْ وَ أَلْقَتْ مَا فِيهَا وَ تَخَلَّتْ، قال: تمد الأرض فتنشق، فيخرج الناس منها: وَ تَخَلَّتْ، أى تخلت من الناس يا أَيُّهَا الْإِنْسَانُ إِنَّكَ كَادِحٌ إِلَى رَبِّكَ كَدْحًا يعنى تقدم خيرا أو شرا فَمَلَأَ فِيهِ ما قدم من خير أو شر.

١١٤٩١ / [٢] - على بن إبراهيم: و فى روايه أبى الجارود، عن أبى جعفر (عليه

السلام)، فى قوله تعالى: فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ: «فهو أبو سلمه عبد الله بن عبد الأسود بن هلال المخزومى، و هو من بنى مخزوم. قوله تعالى:

وَ أَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ وَرَاءَ ظَهْرِهِ فهو أخوه الأسود بن عبد الأسود بن هلال المخزومى، قتله حمزه بن عبد المطلب يوم بدر».

قوله تعالى: فَسَوْفَ يَدْعُوا ثُبُورًا. الثبور: الويل إِنَّهُ ظَنَّ أَنْ لَنْ يَحُورَ يقول: ظن أن لن يرجع بعد ما يموت فَلَا أُقْسِمُ بِالشَّفَقِ، الشفق: الحمرة بعد غروب الشمس وَ اللَّيْلِ وَ مَا وَسَقَ يقول: إذا ساق كل شىء خلق «١» إلى حيث يهلكون بها وَ الْقَمَرِ إِذَا اتَّسَقَ إِذَا اجتمع لَتَرْكَبَنَّ طَبَقًا عَنْ طَبَقٍ، يقول: حالا بعد

١- تفسير القمى ٢: ٤١٢.

٢- تفسير القمى ٢: ٤١٢.

(١) فى المصدر: شىء من الخلق.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٦١٧

حال، قال (صلى الله عليه و آله): «لتركبن سنه من كان قبلكم حذو النعل بالنعل و القذه بالقذه، و لا تخطئون طريقهم «١»، شبرا بشبر و ذراعا بذراع، و باعا بباع، حتى إن كان من قبلكم دخل جحر ضب لدخلموه»، قال: قالوا: اليهود و النصارى تعنى، يا رسول الله؟ قال: «فمن أعنى! لتنقض عرى الإسلام عروه عروه، فيكون أول ما تنقضون من دينكم الامامه «٢»، و آخره الصلاة».

١١٤٩٢ / [٣] - على بن إبراهيم، فى قوله تعالى: إِنَّهُ ظَنَّ أَنْ لَنْ يَحُورَ بلى يرجع بعد الموت فَلَا أُقْسِمُ بِالشَّفَقِ و هو الذى يظهر بعد مغيب الشمس، و هو قسم و جوابه: لَتَرْكَبَنَّ طَبَقًا عَنْ طَبَقٍ أى مذهبا بعد مذهب وَ اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يُوعُونَ أى بما تعى صدورهم إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ، أى لا يمن عليهم.

هنا آيات، قوله

تعالى:

فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ فَسَوْفَ يُحَاسَبُ حِسَابًا يَسِيرًا وَيَنْقَلِبُ إِلَى أَهْلِهِ مَسْرُورًا وَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ وَرَاءَ ظَهْرِهِ فَسَوْفَ يَدْعُوا ثُبُورًا وَيَصَلَّى سَعِيرًا إِنَّهُ كَانَ فِي أَهْلِهِ مَسْرُورًا إِنَّهُ ظَنَّ أَنْ لَنْ يَحُورَ [٧-١٤]

١١٤٩٣ / [١] - ابن بابويه، قال: حدثنا أبي (رحمه الله)، قال: حدثنا سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن أبيه، عن ابن سنان، عن أبي الجارود، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): كل محاسب معذب، فقال له قائل: يا رسول الله، فأين قول الله عز وجل: فَسَوْفَ يُحَاسَبُ حِسَابًا يَسِيرًا؟ قال:

ذاك العرض» يعني التصفح.

١١٤٩٤ / [٢] - محمد بن العباس: عن الحسين بن أحمد، عن محمد بن عيسى، عن يونس، عن سماعة، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «قوله تعالى: فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ فَسَوْفَ يُحَاسَبُ حِسَابًا يَسِيرًا وَيَنْقَلِبُ إِلَى أَهْلِهِ مَسْرُورًا هو على و شيعته يؤتون كتبهم بأيمانهم».

٣- تفسير القمى ٢: ٤١٣.

١- معاني الأخبار: ٢٤٢ / ١. [.....]

٢- تأويل الآيات ٢: ٧٨٢ / ١.

(١) في المصدر: طريقتهم.

(٢) في «ج، ي»، و المصدر: نسخه بدل: الأمانة.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٦١٨

١١٤٩٥ / [٣] - الحسين بن سعيد في كتاب (الزهد): عن القاسم بن محمد، عن علي، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: «إن الله تبارك و تعالى إذا أراد أن يحاسب المؤمن أعطاه كتابه بيمينه، و حاسبه فيما بينه و بينه، فيقول: عبدى فعلت كذا و كذا، و عملت كذا و كذا؟ فيقول: نعم يا رب، قد فعلت ذلك. فيقول: قد غفرتها لك و أبدلتها حسنات. فيقول الناس: سبحان الله أما كان

لهذا العبد ولا «١» سيئه واحده! وهو قول الله عز وجل: فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ فَسَوْفَ يُحَاسَبُ حِسَابًا يَسِيرًا وَيَنْقَلِبُ إِلَى أَهْلِهِ مَسْرُورًا.

قلت: أى أهل؟ قال: «أهله فى الدنيا هم أهله فى الجنة، إذا كانوا مؤمنين، وإذا أراد الله بعبد شرا حاسبه على رؤوس الناس و بكته، و أعطاه كتابه بشماله، و هو قول الله عز وجل: وَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ وَرَاءَ ظَهْرِهِ فَسَوْفَ يَدْعُوا ثُبُورًا وَيَصَلَّى سَعِيرًا إِنَّهُ كَانَ فِي أَهْلِهِ مَسْرُورًا».

قلت: أى أهل؟ قال: «أهله فى الدنيا».

قلت: قوله تعالى: إِنَّهُ ظَنَّ أَنْ لَنْ يَحُورَ؟ قال: «ظن أنه لن يرجع».

١١٤٩٦ / [٤] - و عنه: عن إبراهيم بن أبى البلاد، عن بعض أصحابنا، عن أبى عبد الله، عن أبيه (عليهما السلام)، قال: «أتى جبرئيل (عليه السلام) إلى النبى (صلى الله عليه و آله)، فأخذ بيده فأخرجه إلى البقيع، فأنتهى إلى قبر، فصوت بصاحبه، فقال: قم ياذن الله، قال: فخرج منه رجل مبيض الوجه يمسح التراب عن وجهه، و هو يقول: الحمد لله و الله أكبر، فقال [جبرئيل]: عد ياذن الله، ثم انتهى به إلى قبر آخر، فصوت بصاحبه، و قال له: قم ياذن الله، فخرج منه رجل مسود الوجه، و هو يقول: وا حسرتاه، وا ثبوراه، ثم قال [له جبرئيل]: عد ياذن الله تعالى، ثم قال: يا محمد، هكذا يحشرون يوم القيامة، و المؤمنون يقولون هذا القول، و هؤلاء يقولون ما ترى».

و أما كيفية إعطاء الكافر كتابه وراء ظهره، فقد تقدم فى قوله تعالى: وَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِشِمَالِهِ مِنْ سوره الحاقه، فى حديث عن أبى جعفر (عليه السلام) «٢» قوله تعالى:

لَتَرْكَبُنَّ طَبَقًا عَنْ طَبِقٍ [١٩]

[١]- علي بن إبراهيم، قال: حدثنا علي بن الحسين، قال: حدثنا أحمد بن أبي عبد الله، عن ابن

٣- الزهد: ٩٢/٢٤٦.

٤- الزهد: ٩٤/٢٥٣.

١- تفسير القمّي ٢: ٤١٣.

(١) (و لا) ليس في المصدر.

(٢) تقدّم في الحديث (٤) من تفسير الآيات (٢٥-٣٢) من سورة الحاقه.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٦١٩

محبوب، عن جميل بن صالح، عن زراره، عن أبي جعفر (عليه السلام)، في قوله: لَتَرْكَبَنَّ طَبَقًا عَنْ طَبَقٍ، قال:

«يا زراره، أو لم تركب هذه الامه بعد نبيها طبقا عن طبق في أمر فلان و فلان و فلان»؟.

١١٤٩٨/ [٢]- محمد بن يعقوب، عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن ابن محبوب، عن جميل بن صالح، عن زراره، عن أبي جعفر (عليه السلام)، في قوله تعالى: لَتَرْكَبَنَّ طَبَقًا عَنْ طَبَقٍ، قال: «يا زراره، أو لم تركب هذه الامه بعد نبيها «١» طبقا عن طبق في أمر فلان و فلان و فلان»؟.

١١٤٩٩/ [٣]- ابن بابويه، قال: حدثنا المظفر بن جعفر بن المظفر العلوي (رضى الله عنه)، قال: حدثنا جعفر بن محمد بن مسعود و حيدر بن محمد السمرقندي جميعا، قالوا: حدثنا محمد بن مسعود، قال: حدثنا جبرئيل بن أحمد، عن موسى بن جعفر البغدادي قال: حدثنا الحسن بن محمد الصيرفي، عن حنان بن سدير، عن أبيه، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «إن للقاء منا غيبه يطول أمدها».

فقلت له: و لم ذاك يا بن رسول الله؟ قال: «إن الله عز و جل أبي إلا أن تجرى فيه سنن الأنبياء (عليهم السلام) في غيبتهم، و إنه لا بد له- يا سدير- من استيفاء مدد غيبتهم، قال الله عز و جل: لَتَرْكَبَنَّ طَبَقًا عَنْ طَبَقٍ، أي على



سنن من كان من قبلكم».

١١٥٠٠ / [٤]- ابن شهر آشوب: عن أبي يوسف يعقوب بن سفيان، و أبي عبد الله القاسم بن سلام فى تفسيرهما، بالإسناد عن الأعمش، عن مسلم بن البطين، عن ابن جبير، عن ابن عباس، فى قوله تعالى: لَتَرْكَبُنَّ طَبَقًا عَن طَبَقٍ أَى لتصعدن ليله المعراج من سماء إلى سماء.

ثم قال النبى (صلى الله عليه و آله): «لما كانت ليله المعراج كنت من ربه قاب قوسين أو أدنى، فقال لى ربه:

يا محمد، السلام عليك منى، أقرئ منى على بن أبى طالب السلام، و قل له: فإننى أحبه و أحب من يحبه، يا محمد من حبى لعلى بن أبى طالب اشتقت له اسما من أسمائى، فأنا العلى العظيم و هو على، و أنا المحمود و أنت محمد. يا محمد، لو عبدنى عبد ألف سنه، إلا- خمسين عاما- قال ذلك أربع مرات- لقينى يوم القيامة و له عندى حسنه من حسنات على بن أبى طالب (عليه السلام)» قال الله تعالى: فَمَا لَهُمْ يَعْنِي الْمُنَافِقِينَ لَا يُؤْمِنُونَ «٢» يعنى لا يصدقون بهذه الفضيله لعلى بن أبى طالب (عليه السلام).

١١٥٠١ / [٥]- الطبرسى: عن الصادق (عليه السلام)، فى معنى ذلك لَتَرْكَبُنَّ طَبَقًا عَن طَبَقٍ سنن من كان قبلكم من الأولين و أحوالهم.

---

٢- الكافى ١: ٣٤٣ / ١٧.

٣- كمال الدين و تمام النعمه: ٤٨٠ / ٦.

٤- .....

٥- مجمع البيان ١٠: ٧٠١.

(١) (بعد نبياها) ليس فى «ج».

(٢) الانشاق ٨٤: ٢٠. [.....]

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٦٢٠

١١٥٠٢ / [٦]- الطبرسى فى (الاحتجاج): عن أمير المؤمنين (عليه السلام)، قوله تعالى: لَتَرْكَبُنَّ طَبَقًا عَن طَبَقٍ: «أى لتسلكن سبيل من كان قبلكم من الأمم فى الغدر بالأوصياء بعد الأنبياء».

---

٦- الاحتجاج: ٢٤٨.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٥، ص:

## سورة البروج ..... ص : ٦٢١

## فضلها ..... ص : ٦٢١

١١٥٠٣ / [١]- ابن بابويه: بإسناده، عن يونس بن ظبيان، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «من قرأ وَ السَّمَاءِ ذَاتِ البُرُوجِ فِي فريضه «١»، فإنها سورة الأنبياء، كان محشره و موقفه مع النبيين و المرسلين و الصالحين».

١١٥٠٤ / [٢]- و من (خواص القرآن): روى عن النبي (صلى الله عليه و آله)، أنه قال: «من قرأ هذه السوره أعطاه الله من الأجر بعدد كل من اجتمع فى جمعه و كل من اجتمع يوم عرفه عشر حسنات، و قراءتها تنجى من المخاوف و الشدائد».

١١٥٠٥ / [٣]- و قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): «من قرأها كان له أجر عظيم، و أمن من المخاوف و الشدائد».

١١٥٠٦ / [٤]- و قال الصادق (عليه السلام): «ما علقت على مفطوم إلا سهل الله فطامه، و من قرأها على فراشه كان فى أمان الله إلى أن يصبح».

١- ثواب الأعمال: ١٢٢.

٢- .....

٣- خواص القرآن: ٥٨ «مخطوط».

٤- خواص القرآن: ١٣ «مخطوط».

(١) فى المصدر: فريضه.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٦٢٢

## سورة البروج (٨٥): آيه ١ ..... ص : ٦٢٢

قوله تعالى:

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ وَ السَّمَاءِ ذَاتِ البُرُوجِ [١]

١١٥٠٧ / [١]- الشيخ المفيد فى (الاختصاص): عن محمد بن على بن بابويه، قال: حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل، عن محمد بن أبى عبد الله الكوفى، عن موسى بن عمران، عن عمه الحسين بن يزيد، عن على بن سالم، عن أبيه، عن سالم بن دينار،

عن سعد بن طريف، عن الأصمغ بن نباته، قال: سمعت ابن عباس يقول: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «ذكر الله عز وجل عباده، و ذكرى عباده، و ذكر على عباده، و ذكر الأئمة من ولده عباده، و الذى بعثنى بالنبوه و جعلنى خير البريه، إن وصيى

لأفضل الأوصياء، وإنه لحجه الله على عباده، و خليفته على خلقه، و من ولده الأئمة الهداه بعدى، بهم يحبس الله العذاب عن أهل الأرض، و بهم يمسك السماء أن تقع على الأرض إلا بإذنه، و بهم يمسك الجبال أن تميد بهم، و بهم يسقى خلقه الغيث، و بهم يخرج النبات، أولئك أولياء الله حقا و خلفاؤه صدقا، عدتهم عدة الشهور، و هى اثنا عشر شهرا، و عدتهم عدة نبياء موسى بن عمران (عليه السلام). ثم تلا هذه الآية: وَ السَّمَاءِ ذَاتِ البُرُوجِ.

ثم قال: «أ تقدر- يا بن عباس- أن الله يقسم بالسماء ذات البروج، و يعنى به السماء و بروجها؟». قلت:

يا رسول الله، فما ذاك، قال: «أما السماء فأنا، و أما البروج فالأئمة بعدى، أولهم على و آخرهم المهدي».

---

١- الاختصاص: ٢٢٣.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٦٢٣

**سوره البروج(٨٥): الآيات ٢ الى ٣ ..... ص: ٦٢٣**

قوله تعالى:

وَ الْيَوْمِ الْمَوْعُودِ وَ شَاهِدٍ وَ مَشْهُودٍ [٢-٣]

١١٥٠٨ / [١]- محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن سلمه بن الخطاب، عن على بن حسان، عن عبد الرحمن بن كثير، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، فى قوله تعالى: وَ شَاهِدٍ وَ مَشْهُودٍ، قال: «النبي (صلى الله عليه و آله) و أمير المؤمنين (عليه السلام)».

١١٥٠٩ / [٢]- ابن بابويه: حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد، قال: حدثنى محمد بن الحسن الصفار، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن ابن فضال، عن أبى جميله، عن محمد بن على الحلبي، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، فى قوله عز و جل: وَ شَاهِدٍ وَ مَشْهُودٍ، قال: «الشاهد: يوم الجمعة، و المشهود: يوم عرفه».

١١٥١٠ / [٣]- و عنه: قال: حدثنا أبى، قال: حدثنا محمد بن يحيى العطار، عن أحمد

بن محمد، عن موسى ابن القاسم، عن محمد بن أبي عمير، عن أبان بن عثمان، عن عبد الرحمن بن أبي عبد الله، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، أنه قال: «الشاهد: يوم الجمعة، و المشهود: يوم عرفه، و الموعود: يوم القيامة».

١١٥١١ / [٤]- و عنه، قال: حدثنا محمد بن الحسن بن الحسن بن أبان، عن الحسين بن سعيد، عن صفوان، عن يعقوب بن شعيب، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله عز و جل: «و شَاهِدِ وَّ مَشْهُودٍ»، قال: «الشاهد: يوم عرفه».

١١٥١٢ / [٥]- و عنه: بهذا الإسناد، عن الحسين بن سعيد، عن النضر بن سويد، عن محمد بن هاشم، عن روى عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: سأله الأبرش الكلبي، عن قول الله عز و جل: «و شَاهِدِ وَّ مَشْهُودٍ»، فقال أبو جعفر (عليه السلام): «ما قيل لك؟» فقال: قالوا: الشاهد: يوم الجمعة و المشهود: يوم عرفه. فقال أبو جعفر (عليه السلام):

«ليس كما قيل لك. الشاهد: يوم عرفه، و المشهود: يوم القيامة، أما تقرأ القرآن؟ قال: الله عز و جل: ذَلِكَ يَوْمٌ مَّجْمُوعٌ لَهُ النَّاسُ وَ ذَلِكَ يَوْمٌ مَّشْهُودٌ «(١)».

١١٥١٣ / [٦]- و عنه: بهذا الإسناد، عن الحسين بن سعيد، عن فضاله، عن أبان، عن أبي الجارود، عن أحدهما (عليهما السلام)، في قول الله عز و جل: «و شَاهِدِ وَّ مَشْهُودٍ»، قال: «الشاهد: يوم الجمعة، و المشهود: يوم

---

١- الكافي ١: ٣٥٢ / ٦٩.

٢- معانى الأخبار: ٢٩٨ / ٢.

٣- معانى الأخبار: ٢٩٩ / ٣.

٤- معانى الأخبار: ٢٩٩ / ٤.

٥- معانى الأخبار: ٢٩٩ / ٥.

٦- معانى الأخبار: ٢٩٩ / ٦.

(١) هود ١١: ١٠٣. [...]

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٦٢٤

عرفه، و الموعود: يوم القيامة».

١١٥١٤ / [٧]- و عنه: عن أبيه،

قال: حدثنا أحمد بن إدريس، عن عمران بن موسى، عن الحسن بن موسى الخشاب، عن علي بن حسان، عن عبد الرحمن بن كثير الهاشمي مولى أبي جعفر محمد بن علي (عليهما السلام)، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، في قول الله عز وجل: وَ شَاهِدِ وَ مَشْهُودٍ، قال: «النبى (صلى الله عليه وآله) و أمير المؤمنين (عليه السلام)».

١١٥١٥ / [٨] - العياشى: عن محمد بن مسلم، عن أحدهما (عليهما السلام)، قال فى قول الله: ذَلِكَ يَوْمٌ مَّجْمُوعٌ لَهُ النَّاسُ وَ ذَلِكَ يَوْمٌ مَّشْهُودٌ «١»: «فذلك يوم القيامة، و هو اليوم الموعود».

## سوره البروج (٨٥): الآيات ٤ الى ٨ ..... ص : ٦٢٤

قوله تعالى:

قُتِلَ أَصْحَابُ الْأُخْدُودِ - إلى قوله تعالى - إِلَّا أَنْ يُؤْمِنُوا بِاللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ [٤ - ٨] / ١١٥١٦ [١] - على بن إبراهيم، قال: كان سببهم أن الذى هيج الحبشه على غزوه اليمن ذا نواس، و هو آخر ملك من حمير، تهود و اجتمعت معه حمير على اليهوديه، و سمي نفسه يوسف، و أقام على ذلك حيناً من الدهر، ثم اخبر أن بنجران بقايا قوم على دين النصرانيه، و كانوا على دين عيسى [و على [ حكم الإنجيل، و رأس ذلك [الدين] عبد الله بن بريا «٢»، فحمله أهل دينه على أن يسير إليهم و يحملهم على اليهوديه و يدخلهم فيها، فسار حتى قدم نجران، فجمع من كان بها على دين النصرانيه، ثم عرض عليهم دين اليهوديه و الدخول فيها، فاختاروا القتل، فخذ لهم أخدوداً، و جمع فيه الحطب، و أشعل فيه النار، فمنهم من أحرق بالنار، و منهم من قتل بالسيف، و مثل بهم كل مثله، فبلغ عدد من قتل و أحرق بالنار عشرين ألفاً، و أفلت رجل منهم يدعى دوس ذو ثعلبان على فرس له، [و]

ركضه «٣» و اتبعوه حتى أعجزهم في الرمل و رجع ذو نواس إلى ضيعه من «٤» جنوده، فقال الله عز و جل:

٧- معانى الآخبار: ٧/٢٩٩.

٨- تفسير العياشى ٢: ١٥٩ / ٦٥.

١- تفسير القمى ٢: ٤١٣.

(١) هود: ١١: ١٠٣.

(٢) فى «ج»: بربا، و فى تاريخ الطبرى ٢: ١٢٢، و الكامل فى التاريخ ١: ٤٢٩: عبد الله بن الثامر.

(٣) ركض الفرس برجله: استحثه للعدو. «أقرب الموارد ١: ٤٢٨».

(٤) فى المصدر: ضيعته فى.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٦٢٥

قُتِلَ أَصْحَابُ الْأُخْدُودِ النَّارِ ذَاتِ الْوَقُودِ إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى: الْعَزِيزُ الْحَمِيدُ.

١١٥١٧ / [١] - ابن بابويه فى (الغيبه): بإسناده، عن أبى رافع، عن رسول الله (صلى الله عليه و آله) - فى حديث طويل - قال: «ملك مهرويه بن بخت نصر ست عشره سنه و عشرين يوما، و أخذ عند ذلك دانيال و حفر له جبا فى الأرض، و طرح فيه دانيال (عليه السلام) و أصحابه و شيعته من المؤمنين، فألقى عليهم النيران، فلما رأى أن النيران ليست تضر بهم و لا تقربهم، أستودعهم الجب و فيه الأسد و السباع، و عذبهم بكل لون من العذاب حتى خلصهم الله عز و جل منه، و هم الذين ذكرهم الله فى كتابه، فقال عز و جل: قُتِلَ أَصْحَابُ الْأُخْدُودِ النَّارِ ذَاتِ الْوَقُودِ.

سوره البروج (٨٥): آيه ١٠ ..... ص: ٦٢٥

قوله تعالى:

إِنَّ الَّذِينَ فَتَنُوا الْمُؤْمِنِينَ وَ الْمُؤْمِنَاتِ ثُمَّ لَمْ يَتُوبُوا فَلَهُمْ عَذَابُ جَهَنَّمَ وَ لَهُمْ عَذَابُ الْحَرِيقِ [١٠] / ١١٥١٨ [٢] - على بن إبراهيم: فى قوله تعالى: إِنَّ الَّذِينَ فَتَنُوا الْمُؤْمِنِينَ وَ الْمُؤْمِنَاتِ أَى أَحْرَقُوهُمْ ثُمَّ لَمْ يَتُوبُوا فَلَهُمْ عَذَابُ جَهَنَّمَ وَ لَهُمْ عَذَابُ الْحَرِيقِ.

١١٥١٩ / [٣] - أحمد بن محمد بن خالد البرقى: عن أبيه، عن هارون بن الجهم، عن المفضل بن صالح، عن جابر الجعفى،



عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «بعث الله نبيا حبشيا إلى قومه، فقاتلهم، فقتل أصحابه و أسروا، و خدوا لهم أخذودا من نار، ثم نادوا: من كان من أهل ملتنا فليعتزل، و من كان على دين هذا النبي فليقتحم النار، فجعلوا يقتحمون النار، و أقبلت امرأه معها صبي لها، فهابت النار، فقال [لها] صبيها: اقتحمي قال: فافتحمت النار [و هم أصحاب الأخدود]».

١١٥٢٠ / [٤] - الطبرسي، قال: روى العياشي بإسناده، عن جابر، عن أبي عبد الله «١» (عليه السلام)، قال: «أرسل علي (عليه السلام) إلى أسقف نجران يسأله عن أصحاب الأخدود، فأخبره بشيء، فقال (عليه السلام): ليس كما ذكرت، و لكن سأخبرك عنهم، إن الله بعث رجلا حبشيا نبيا، و هم حبشه، فكذبوه، فقاتلهم فقتلوا أصحابه، و أسروه و أسروا أصحابه، ثم بنوا له حيرا «٢»، ثم ملئوه نارا، ثم جمعوا الناس فقالوا: من كان على ديننا و أمرنا فليعتزل، و من كان

١- كمال الدين و تمام النعمه: ٢٠٠ / ٢٦٦.

٢- تفسير القمّي ٢: ٤١٤.

٣- المحاسن: ٢٤٩ / ٢٦٢.

٤- مجمع البيان ١٠: ٧٠٦.

(١) في المصدر: أبي جعفر.

(٢) الحير: شبه الحظيره أو الحمى. «المعجم الوسيط ١: ٢١١».

البرهان في تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٦٢٦

علي دين هؤلاء فليرم نفسه في النار معه، فجعل أصحابه يتهافتون في النار، فجاءت امرأه معها صبي لها ابن شهر، فلما هجمت على النار هابت و رقت على ابنها، فنادها الصبي: لا تهابي و ارميني و نفسك «١» في النار، فإن هذا و الله في الله قليل فرمت بنفسها في النار و صبيها، و كان ممن تكلم في المهدي».

١١٥٢١ / [٤] - و عنه: بإسناده، عن ميثم التمار، قال: سمعت أمير المؤمنين (عليه السلام)، و ذكر أصحاب الأخدود، فقال: «كانوا

عشره، و على مثالهم عشره يقتلون في هذا السوق».

## سورة البروج (٨٥): الآيات ١١ الى ١٤ ..... ص: ٦٢٦

قوله تعالى:

إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - وَهُوَ الْغُفُورُ الْوَدُودُ [١١-١٤]

١١٥٢٢/ [١] - محمد بن العباس: عن الحسين بن أحمد، عن محمد بن عيسى، عن يونس، عن مقاتل، عن عبد الله بن بكير، عن صباح الأزرق، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول في قول الله عز وجل: إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ: هو أمير المؤمنين (عليه السلام) و شيعته».

١١٥٢٣/ [٢] - علي بن إبراهيم، قال: حدثنا سعيد بن محمد، قال: حدثنا بكر بن سهل، قال: حدثنا عبد الغنى ابن سعيد، قال: حدثنا موسى بن عبد الرحمن، عن ابن جريج، عن عطاء، عن ابن عباس: إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا يريد الذين صدقوا و آمنوا بالله عز وجل و وحدوه، يريد لا إله إلا الله و عَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ يريد ما لا عين رأت و لا أذن سمعت ذلكَ الْفَوْزُ الْكَبِيرُ، يريد فازوا بالجنة و آمنوا العقاب إِنَّ بَطْشَ رَبِّكَ، يا محمد لَشَدِيدٌ إذا أخذ الجبابره و الظلمه و الكفار «٢»، كقوله في سورة هود: إِنَّ أَخَذَهُ أَلِيمٌ شَدِيدٌ «٣».

إِنَّهُ هُوَ يُبَدِّلُ وَيُعِيدُ، يريد الخلق، ثم أماتهم ثم يعيدهم بعد الموت أيضا هُوَ الْغُفُورُ يريد لأوليائه و أهل طاعته، الْوَدُودُ كما يود أحدكم أخاه و صاحبه بالبشرى و المحبه.

٤- مجمع البيان ١٠: ٧٠٧. [.....]

١- تأويل الآيات ٢: ٧٨٤/٣.

٢- تفسير القمى ٢: ٤١٤.

(١) في المصدر: لا تهابى و ارمى بى و بنفسك.

(٢) في المصدر: من الكفار.

(٣) هود ١١: ١٠٢.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٥،

## سوره البروج (٨٥): الآيات ١٥ الى ٢٢ ..... ص: ٦٢٧

قوله تعالى:

ذُو الْعَرْشِ الْمَجِيدُ - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - فِي لَوْحٍ مَّحْفُوظٍ [١٥ - ٢٢]

١١٥٢٤ / [١] - ثم قال على بن إبراهيم، وفي روايه أبي الجارود، عن أبي جعفر (عليه السلام): «قوله ذُو الْعَرْشِ الْمَجِيدُ فهو الله الكريم المجيد».

١١٥٢٥ / [٢] - على بن إبراهيم: في قوله تعالى: بَيِّنٌ هُوَ قُرْآنٌ مَّجِيدٌ فِي لَوْحٍ مَّحْفُوظٍ، قال: اللوح المحفوظ له طرفان: طرف على يمين العرش، و طرف على جبهه إسرافيل، فإذا تكلم الرب جل ذكره بالوحي ضرب اللوح جبين إسرافيل، فينظر في اللوح، فيوحي بما في اللوح إلى جبرئيل (عليه السلام).

١- تفسير القمى ٢: ٤١٤.

٢- تفسير القمى ٢: ٤١٤.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٦٢٩

## سوره الطارق ..... ص: ٤٢٩

## فضلها ..... ص: ٤٢٩

١١٥٢٦ / [١] - ابن بابويه: بإسناده، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «من كانت قراءته في فرائضه و السَّمَاءِ وَ الطَّارِقِ، كانت له يوم القيامة عند الله جاه و منزله، و كان من رفقاء المؤمنين «١» و أصحابهم في الجنة».

١١٥٢٧ / [٢] - و من (خواص القرآن): روى عن النبي (صلى الله عليه و آله) أنه قال: «من قرأ هذه السوره كتب الله له عشر حسنات بعدد كل نجم في السماء، و من كتبها و غسلها بالماء، و غسل بها الجراح لم ترم، و إن قرئت على شىء حرسه و أمن صاحبه عليه».

١١٥٢٨ / [٣] - و قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): «من كتبها في إناء و غسلها بالماء و غسل بها الجراح لم ترم، و إن قرئت على شىء حرسه و أمن عليه صاحبه».

١١٥٢٩ / [٤] - و قال الصادق (عليه السلام): «من غسل بمائها الجراح سكنت و لم تقح، و من قرأها على شىء يشرب دواء يكون

١- ثواب الأعمال: ١٢٢.

٢- .....

٣- .....

٤- خواص القرآن: ١٣

(١) فى المصدر: النبىن.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٦٣٠

### سوره الطارق(٨٦): الآيات ١ الى ١٧ ..... ص : ٦٣٠

قوله تعالى:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ وَالسَّمَاءِ وَالطَّارِقِ - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - فَمَهْلُ الْكَافِرِينَ أَمْهَلُهُمْ رُوَيْدًا [١-١٧]

١١٥٣٠ / [١] - ابن بابويه، قال: حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل، قال: حدثنا على بن الحسين، السعد آبادى، عن أحمد بن أبى عبد الله، عن أبىه «١»، و عن محمد بن سليمان الصنعانى، عن إبراهيم بن الفضل، عن أبان بن تغلب، قال: كنت عند أبى عبد الله (عليه السلام) إذ دخل عليه رجل من أهل اليمن فسلم عليه فرد عليه السلام، و قال له: «مرحبا بك يا سعد» فقال له الرجل: بهذا الاسم سميتى أمى، و ما أقل من يعرفنى به! فقال له أبو عبد الله (عليه السلام): «صدقت، يا سعد المولى» فقال له الرجل: جعلت فداك، بهذا كنت ألقب. فقال له أبو عبد الله (عليه السلام): «لا خير فى اللقب، إن الله تبارك و تعالى يقول فى كتابه: وَلَا تَنَابَرُوا بِالْأَلْقَابِ بِئْسَ الْأَسْمُ الْفُسُوقُ بَعْدَ الْإِيمَانِ «٢»، ما صنعك «٣» يا سعد؟». فقال: جعلت فداك، أنا من [أهل] بيت ننظر فى النجوم، لا نقول إن باليمن أحدا أعلم بالنجوم منا.

فقال له أبو عبد الله (عليه السلام): «فما زحل عندكم فى النجوم؟». فقال اليمانى: نجم نحس. فقال أبو عبد الله (عليه السلام): «مه، لا تقولن هذا، فإنه نجم أمير المؤمنين (عليه السلام) و هو نجم الأوصياء (عليهم السلام) و هو النجم الثاقب الذى قال الله عز و جل فى كتابه».

---

١- الخصال: ٤٨٩ / ٦٨.

(١) فى المصدر: و غيره. [.....]

(٢) الحجرات ٤٩: ١١.

(٣) فى المصدر: صناعتك.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٦٣١

فقال [له] اليمانى: فما يعنى بالثاقب؟ قال: «إن مطلع

فى السماء السابعه، و إنه ثقب بضوئه حتى أضاء فى السماء الدنيا، فمن ثم سماه الله عز و جل النجم الثاقب».

١١٥٣١ / [٢]- و عنه، قال: حدثنى أبى (رحمه الله)، قال: حدثنا سعد بن عبد الله، عن أحمد بن أبى عبد الله، عن أبىه، عن أحمد بن النضر، عن محمد بن مروان «١»، عن الضحاك بن مزاحم، قال: و سئل على (عليه السلام) عن الطارق؟

قال: «هو أحسن «٢» نجم فى السماء، و ليس تعرفه الناس، و إنما سمى الطارق لأنه يطرق نوره سماء سماء إلى سبع سماوات، ثم يطرق راجعا حتى يرجع إلى مكانه».

١١٥٣٢ / [٣]- على بن إبراهيم، قال: حدثنا جعفر بن أحمد، عن عبد الله بن موسى، عن الحسن بن على بن أبى حمزه، عن أبىه، عن أبى بصير، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، فى قوله: وَ السَّمَاءِ وَ الطَّارِقِ، قال: «السماء فى هذا الموضع: أمير المؤمنين (عليه السلام)، و الطارق: الذى يطرق الأئمة (عليهم السلام) من عند ربهم مما يحدث بالليل و النهار، و هو الروح الذى مع الأئمة (عليهم السلام) يسددهم «٣»».

قال: وَ النَّجْمُ الثَّاقِبُ قال: «ذاك رسول الله (صلى الله عليه و آله)».

١١٥٣٣ / [٤]- على بن إبراهيم، قوله تعالى: إِنَّ كُلُّ نَفْسٍ لَمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ قال: الملائكة، قال: فى قوله تعالى: فَلْيَنْظُرِ الْإِنْسَانُ مِمَّ خُلِقَ خُلِقَ مِنْ مَّاءٍ دَافِقٍ، قال: النطفة التى تخرج بقوه يَخْرُجُ مِنْ بَيْنِ الصُّلْبِ وَ التَّرَائِبِ، قال: الصلب للرجل، و الترائب للمرأه «٤»، و هى عظام صدرها إِنَّهُ عَلَى رَجْعِهِ لَقَادِرٌ كما خلقه من نطفه يقدر أن يرده إلى الدنيا و إلى يوم القيامة يَوْمَ تُبَلَى السَّرَائِرُ، قال: يكشف عنها وَ السَّمَاءِ ذَاتِ الرَّجْعِ قال: ذات المطر

وَ الْمَأْرُضِ ذَاتِ الصَّدْعِ أَى ذَاتِ النَّبَاتِ، وَ هُوَ قَسَمٌ، وَ جَوَابُهُ: إِنَّهُ لَقَوْلُ فَضِيلٍ يَعْنَى مَاضٍ، أَى قَاطِعٍ وَ مَا هُوَ بِمَالِهُزْلِ أَى لَيْسَ بِالسَّخْرِيهِ إِنَّهُمْ يَكِيدُونَ كَيْدًا أَى يَحْتَالُونَ الْحَيْلَ وَ أَكِيدُ كَيْدًا فَهُوَ مِنَ اللَّهِ الْعَذَابِ فَمَهْلُ الْكَافِرِينَ أَمْهَلُهُمْ رُؤِيدًا، قَالَ: دَعَاهُمْ قَلِيلًا.

١١٥٣٤ / [٥] - ثم قال على بن إبراهيم: حدثنا جعفر بن أحمد، عن عبد الله بن موسى، عن الحسن بن علي بن أبي حمزة، عن أبيه، عن أبي بصير، في قوله: فَمَا لَهُ مِنْ قُوَّةٍ وَ لَا نَاصِرٍ، قَالَ: «مَا لَهُ قُوَّةٌ يَقْوَى بِهَا عَلَى خَالِقِهِ، وَ لَا نَاصِرٌ مِنَ اللَّهِ يَنْصُرُهُ، إِنْ أَرَادَ بِهِ سُوءًا».

٢- علل الشرائع: ٥٧٧ / ١.

٣- تفسير القمى ٢: ٤١٥.

٤- تفسير القمى ٢: ٤١٥.

٥- تفسير القمى ٢: ٤١٦.

(١) زاد في المصدر: عن حريز.

(٢) في «ى» أنحس.

(٣) (يسددهم) ليس في (ج، ي).

(٤) في «ج»: الرجل و الترائب المرأه.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٦٣٢

قلت: إِنَّهُمْ يَكِيدُونَ كَيْدًا وَ أَكِيدُ كَيْدًا قَالَ: «كَادُوا رَسُولَ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ) وَ كَادُوا عَلِيًّا (عَلَيْهِ السَّلَامُ)، وَ كَادُوا فَاطِمَةَ (عَلَيْهَا السَّلَامُ)، فَقَالَ اللَّهُ: يَا مُحَمَّدُ إِنَّهُمْ يَكِيدُونَ كَيْدًا وَ أَكِيدُ كَيْدًا فَمَهْلُ الْكَافِرِينَ يَا مُحَمَّدُ أَمْهَلُهُمْ رُؤِيدًا لَوْ قَتَلَ بَعْثَ الْقَائِمِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) فَيَنْتَقِمَ لِي مِنَ الْجَبَابِرَةِ وَ الطَّوَاغِيتِ مِنْ قُرَيْشٍ وَ بَنِي أُمَيَّةٍ وَ سَائِرِ النَّاسِ».

البرهان في تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٦٣٣

سوره الأعلى ..... ص: ٦٣٣

فضلها ..... ص: ٦٣٣

١١٥٣٥ / [١] - ابن بابويه: بإسناده، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «مَنْ قَرَأَ سَبَّحَ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى فِي فَرِيضَةٍ أَوْ نَافِلَةٍ، قِيلَ لَهُ

يوم القيامة: ادخل من أى أبواب الجنة شئت «١».

١١٥٣٦/ [٢] - الطبرسى: روى العياشى بإسناده، عن أبى خميصه، عن على (عليه السلام)، قال: صليت خلفه



عشرين ليله، فليس يقرأ إلا سَبَّحِ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى، و قال: «لو تعلمون ما فيها لقرأها الرجل كل يوم عشرين مره، و إن من قرأها فكأنما قرأ صحف موسى و إبراهيم الذى وفى».

١١٥٣٧ / [٣]- و من (خواص القرآن): روى عن النبى (صلى الله عليه و آله) أنه قال: «من قرأ هذه السوره أعطاه الله من الأجر بعدد كل حرف أنزل على إبراهيم و موسى و محمد (صلى الله عليه و آله)، و إذا قرئت على الأذن الوجعه زال ذلك عنها، و إن قرئت على البواسير قلعتهن و برىء صاحبهن سريعاً».

١١٥٣٨ / [٤]- و قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): «من قرأها على الأذنين و الرقبه الوجيعه زال ذلك عنها، و تقرأ على البواسير، و إن كتبت لها «٢» يبرأ صاحبها سريعاً».

---

١- ثواب الأعمال: ١٢٢.

٢- مجمع البيان ١٠: ٧١٧.

٣- .....

٤- خواص القرآن: ٣٠، ٥٨ «مخطوط». [.....]

(١) فى المصدر: الجَنَّةُ إن شاء الله.

(٢) فى «ج»: له.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٦٣٤

١١٥٣٩ / [٥]- و قال الصادق (عليه السلام): «قراءتها على الأذن الدويه «١» التى فيها الدواثر تزيلها، و قراءتها على الموضع المفسخ تزيله، و قراءتها على البواسير تقطعها بإذن الله تعالى».

---

٥- خواص القرآن: ١٣ «نحوه».

(١) اللدوى: الفاسد الجوف من داء. «أقرب الموارد ١: ٣٦١».

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٦٣٥

سوره الأعلى(٨٧): الآيات ١ الى ١٥ ..... ص: ٦٣٥

قوله تعالى:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ سَبِّحِ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى - إلى قوله تعالى - وَذَكَرَ اسْمَ رَبِّهِ فَصَلَّى [١- ١٥]

١١٥٤٠ / [١] - الشيخ في (التهذيب): بإسناده، عن محمد بن أحمد بن يحيى، عن يوسف بن الحارث، عن عبد الله بن يزيد المنقري، عن موسى بن أيوب الغافقي، عن عمه إياس بن عامر الغافقي، عن عقبه بن عامر الجهني،

أنه قال: لما نزلت فَسَبِّحْ بِاسْمِ رَبِّكَ الْعَظِيمِ «١» قال لنا رسول الله (صلى الله عليه وآله): «اجعلوها في ركوعكم، فلما نزلت سَبِّحْ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى قال لنا رسول الله (صلى الله عليه وآله): «اجعلوها في سجودكم».

١١٥٤١ / [٢] - ابن الفارسي في (الروضة): روى جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جده (عليهم السلام)، أنه قال: «في العرش تمثال جميع ما خلق الله في البر والبحر، وهذا تأويل قوله تعالى: وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا عِنْدَنَا خَزَائِنُهُ «٢».

وإن بين القائمة من قوائم العرش، والقائمة الثانية خفقان الطير المسرع مسيره ألف عام، والعرش يكسى كل يوم سبعين ألف لون من النور، لا يستطيع أن ينظر إليه خلق من خلق الله.

والأشياء كلها في العرش كحلقة في فلاة، وإن الله ملكا يقال له حزقائيل، له ثمانية عشر ألف جناح، ما بين الجناح إلى الجناح خمسمائة عام، فخطر له خاطر، هل فوق العرش شىء؟ فزاده الله مثلها أجنحه أخرى، فكان له ست و ثلاثون ألف جناح، ما بين الجناح، إلى الجناح خمسمائة عام، ثم أوحى الله إليه: أيها الملك طر، فطار مقدار

---

١- التهذيب ٢: ٣١٣ / ١٢٧٣.

٢- روضة الواعظين: ٤٧

(١) الواقعة ٥٦: ٧٤.

(٢) الحجر ١٥: ٢١.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٦٣٦

عشرين ألف عام، لم ينل رأسه قائمه من قوائم العرش، ثم ضاعف الله له في الجناح والقوه وأمره أن يطير، فطار مقدار ثلاثين ألف عام، ولم ينل أيضا، فأوحى الله إليه: أيها الملك، لو طرت إلى نفخ الصور مع أجنحتك وقوتك لم تبلغ إلى ساق العرش. فقال الملك: سبحان ربي الأعلى: فأنزل الله عز وجل: سَبِّحْ اسْمَ

رَبِّكَ الْأَعْلَى فَقَالَ النَّبِيُّ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ): اجْعَلُوهَا فِي سَجُودِكُمْ».

١١٥٤٢ / [٣] - ابن شهر آشوب: عن تفسير القطان، قال ابن مسعود: قال علي (عليه السلام): «يا رسول الله، ما أقول في الركوع؟» فنزل فَسَبِّحْ بِاسْمِ رَبِّكَ الْعَظِيمِ «١»، قال: «ما أقول في السجود». فنزل سَبِّحْ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى.

١١٥٤٣ / [٤] - علي بن إبراهيم، قال: قل: سبحان ربي الأعلى و بحمده «٢» الَّذِي خَلَقَ فَسَوَّى وَ الَّذِي قَدَّرَ فَهَدَى قال: قدر الأشياء بالتقدير، ثم هدى إليها من يشاء، قوله: وَ الَّذِي أَخْرَجَ الْمَرْعَى ، قال: أى النبات فَجَعَلَهُ بعد إخراجهِ عُثَاءً أَخْوَى ، قال: يصير هشيمًا بعد بلوغه و يسود، قوله: سَنُنْفِرُكَ فَلَا تَنْسَى أى نعلمك فلا تنسى، فقال: إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ لَأَنَّهُ لَا يُؤْمِنُ النَّسِيَانُ اللُّغْوَى، و هو الترك، لأن الذى لا ينسى هو الله.

١١٥٤٤ / [٥] - سعد بن عبد الله: عن أحمد بن محمد بن عيسى، و محمد بن الحسين بن أبى الخطاب و غيرهما، عن أحمد بن محمد بن أبى نصر، عن هشام بن سالم، عن سعد بن طريف الخفاف، قال: قلت لأبى جعفر (عليه السلام): ما تقول فيمن أخذ عنكم علما فنسيه؟ قال: «لا حجه عليه، إنما الحجه عليه، إنما الحجه على من سمع منا حديثا فأنكره، أو بلغه فلم يؤمن به و كفر، و أما النسيان فهو موضوع عنكم، إن أول سورة نزلت على رسول الله (صلى الله عليه و آله) سَبِّحْ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى، فنسيها، فلا يلزمه حجه فى نسيانه «٣»، و لكن الله تبارك و تعالى أمضى له ذلك، ثم قال: سَنُنْفِرُكَ فَلَا تَنْسَى».

١١٥٤٥ / [٦] - علي بن إبراهيم: وَ تُبَسِّرُكَ لِلْيُسْرَى فَذَكِّرْهُ، يا محمد إِنَّ نَفَعَتِ الذُّكْرَى سَيِّدًا كَرًّا مَنْ يَخْشَى ، قال:

تذکرک إياه «٤»، قال: يَتَجَبَّهَا

يعنى ما يتذكر به الأَشَقَى الَّذِي يَصِلَمَى النَّارَ الْكُبْرَى ، قال: نار يوم القيامة ثُمَّ لَا يَمُوتُ فِيهَا وَلَا يَحْيَى يَعْنَى فِي النَّارِ، فيكون كما قال [الله] تعالى: وَيَأْتِيهِ الْمَوْتُ مِنْ كُلِّ مَكَانٍ وَ مَا هُوَ بِمَيِّتٍ «٥».

٣- المناقب ٢: ١٥.

٤- تفسير القمى ٢: ٤١٦.

٥- مختصر بصائر الدرجات: ٩٣.

٦- تفسير القمى ٢: ٤١٧.

(١) الواقعة ٥٦: ٧٤.

(٢) (و بحمده) ليس فى المصدر. [...].

(٣) فى المصدر: نسيانها.

(٤) كذا، و الظاهر أنه تصحيف، بتذكيرك إياه.

(٥) إبراهيم ١٤: ١٧.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٦٣٧

قوله تعالى: قَدْ أَفْلَحَ مَنْ تَزَكَّى قال: زكاه الفطره، إذا أخرجها قبل صلاه العيد.

١١٥٤٦ / [٧]- الشيخ فى (التهديب): بإسناده، عن ابن أبى عمير، عن أبى بصير، عن زراره، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، أنه قال: «من تمام الصوم إعطاء الزكاه، كالصلاه على النبى (صلى الله عليه و آله) فإنها من تمام الصلاه، و من صام و لم يؤدها فلا صوم له إذا تركها متعمدا، و من صلى و لم يصل على النبى (صلى الله عليه و آله) و ترك ذلك متعمدا فلا صلاه له، إن الله عز و جل بدأ بها قبل الصلاه، فقال: قَدْ أَفْلَحَ مَنْ تَزَكَّى وَ ذَكَرَ اسْمَ رَبِّهِ فَصَلَّى».

١١٥٤٧ / [٨]- محمد بن يعقوب: عن على بن محمد، عن أحمد بن الحسين بن على بن الريان، عن عبيد الله بن عبد الله الدهقان، قال: دخلت على أبى الحسن الرضا (عليه السلام)، فقال لى: «ما معنى قوله: وَ ذَكَرَ اسْمَ رَبِّهِ فَصَلَّى؟». قلت: كلما ذكر اسم ربه قام فصلى، فقال لى: «لقد كلف الله عز و جل هذا شططا!». فقلت: جعلت فداك، فكيف هو؟ فقال: «كلما ذكر

اسم ربه صلى على محمد وآله».

١١٥٤٨ / [٩] - علي بن إبراهيم: وَ ذَكَرَ اسْمَ رَبِّهِ فَصَلَّى قَالَ: صلاه الفطر والأضحى إِنَّ هذا يعنى ما قد تلوته من القرآن لَفِي الصُّحُفِ الْأُولَى صُحُفِ إِبْرَاهِيمَ وَ مُوسَى «١».

١١٥٤٩ / [١٠] - علي بن إبراهيم، قال: أخبرنا الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن بسطام بن مره، عن إسحاق بن حسان، عن الهيثم بن واقد، عن علي بن الحسين العبدى، عن سعد الإسكاف، عن الأصبغ، أنه سأل أمير المؤمنين (عليه السلام)، عن قوله عز وجل: سَيَجِيءُ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى، فقال: «مكتوب على قائمه العرش قبل أن يخلق الله السماوات والأرضين بألفى عام: لا إله إلا الله، وحده لا شريك له، وأن محمدا عبده ورسوله، فاشهدوا بهما، وأن عليا وصى محمد (صلى الله عليه وآله)».

١١٥٥٠ / [١١] - علي بن إبراهيم، قال: حدثنا سعيد بن محمد، قال: حدثنا بكر بن سهل، قال: حدثنا عبد الغنى بن سعيد، عن موسى بن عبد الرحمن، عن ابن جريح، عن عطاء، عن ابن عباس، في قوله: إِنَّهُ يَعْلَمُ الْجَهْرَ وَ مَا يَخْفَى يريد ما يكون إلى يوم القيامة في قلبك و نفسك وَ نُسْرَكَ يَا مُحَمَّدَ فِي جَمِيعِ أُمُورِكَ لِئَلَّا يَسُرَّ .

### سوره الأعلى(٨٧): الآيات ١٦ الى ١٩ ..... ص : ٦٣٧

قوله تعالى:

بَلْ تُؤْتِرُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةَ خَيْرَ وَ أَتَقَى إِنَّ هَذَا لَفِي الصُّحُفِ الْأُولَى صُحُفِ إِبْرَاهِيمَ وَ مُوسَى [١٦ - ١٩]

٧- التهذيب ٢: ١٥٩ / ٦٢٥.

٨- الكافي ٢: ٣٥٩ / ١٨.

٩- تفسير القمى ٢: ٤١٧.

١٠- تفسير القمى ٢: ٤١٧.

١١- تفسير القمى ٢: ٤١٧.

(١) الأعلى ٨٧: ١٨، ١٩.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٦٣٨

١١٥٥١ / [١] - محمد بن يعقوب: عن الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن عبد الله بن إدريس، عن

محمد بن سنان، عن المفضل بن عمر، قال: قلت لأبي عبد الله (عليه السلام): قوله عز وجل: يَلْ تُوْتِرُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا؟ قال: «ولايتهم». وَ الْآخِرَةُ خَيْرٌ وَأَبْقَى قَالَ: «ولايه أمير المؤمنين (عليه السلام): إِنَّ هَذَا لَفِي الصُّحُفِ الْأُولَى صُحُفِ إِبْرَاهِيمَ وَ مُوسَى».

١١٥٥٢/ [٢]- و عنه: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن ابن محبوب، عن محمد بن الفضيل، عن أبي الحسن (عليه السلام)، قال: «ولايه على (عليه السلام) مكتوبه في جميع صحف الأنبياء، و لن يبعث الله رسولا إلا بنبوه محمد (صلى الله عليه و آله) و وصيه على (عليه السلام)».

١١٥٥٣/ [٣]- و روى حميد بن زياد، عن الحسن بن محمد بن سماعه، عن ابن رباط، عن ابن مسكان، عن أبي بصير، عن أبي جعفر (عليه السلام)، في قول الله عز و جل: مَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَ مَا نَهَاكُمُ عَنْهُ فَانْتَهُوا «١»، قال: «يا [أبا] محمد، إن عندنا الصحف التي قال الله سبحانه: صُحُفِ إِبْرَاهِيمَ وَ مُوسَى». قال: قلت. جعلت فداك، و إن الصحف هي الألواح؟ قال: «نعم».

١١٥٥٤/ [٤]- ابن بابويه، قال: حدثنا أبو الحسن، على بن عبد الله بن أحمد الأسواري، قال: حدثنا أبو يوسف أحمد بن محمد بن قيس الشجري «٢» المذكور، قال: حدثنا أبو الحسن عمرو «٣» بن حفص، قال: حدثنا أبو يوسف محمد بن «٤» عبيد الله بن محمد بن أسد ببغداد، قال: حدثنا الحسن «٥» بن إبراهيم بن «٦» على، قال: حدثنا يحيى بن سعيد البصرى، قال: حدثنا ابن جريح، عن عطاء، عن عبيد بن عمير الليثى، عن أبي ذر (رحمه الله)، قال: دخلت على رسول الله (صلى الله عليه و آله) و هو جالس

فى المسجد وحده، فاعتمت خلوته، فقال لى: «يا أبا ذر إن للمسجد تحيه».

قلت: و ما تحيته؟ قال: «ركعتان تركعهما» ثم التفت إليه، فقلت: يا رسول الله، إنك أمرتنى بالصلاه، فما الصلاه؟ قال:

«الصلاه خير موضوع، فمن شاء أقل و من شاء أكثر» ..

---

١- الكافى ١: ٣٤٥ / ٣٠.

٢- الكافى ١: ٣٦٣ / ٦.

٣- تأويل الآيات ٢: ٧٨٥ / ٢.

٤- الخصال: ١٣ / ٥٢٣، بحار الأنوار ٧٧: ٧٠ / ١.

(١) الحضر ٧ / ٥٩. [.....]

(٢) فى المصدر: السجزي.

(٣) فى المصدر: عمر.

(٤) فى المصدر: «ج»: حدّثنا أبو محمّد.

(٥) فى المصدر: الحسين.

(٦) فى «ج، ي»: أبو.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٦٣٩

قال: قلت: يا رسول الله: أى الأعمال أحب إلى الله عز و جل؟ قال: «إيمان بالله، و جهاد فى سبيله».

قلت: فأى الليل أفضل؟ قال: «جوف الليل الغابر».

قلت: فأى الصلاه أفضل؟ قال: «طول القنوت».

قلت: فأى الصدقه أفضل؟ قال: جهد من مقل إلى فقير فى سر».

قلت: فما الصوم؟ قال: «فرض يجزى «١» و عند الله أضعاف كثيره».



قلت: فأى الرقاب أفضل؟ قال: «أغلاها» (٢) ثمننا، و أنفسها عند أهلها».

قلت: فأى الجهاد أفضل؟ قال: «من عقر جواده و أهريق دمه».

قلت: فأى آيه أنزلها الله تعالى عليك أعظم؟ قال: «آيه الكرسي». ثم قال: «يا أبا ذر، ما السماوات السبع فى الكرسي إلا كحلقة ملقاه فى أرض [فلاة]، و فضل العرش على الكرسي كفضل الفلاة على تلك الحلقة».

قلت: يا رسول الله، كم النبيون؟ قال: «مائة ألف و أربعة و عشرون ألف نبي».

قلت: كم المرسلون؟ قال: «ثلاثمائة و ثلاثة عشر جماء غفيرا».

قلت: من كان أول الأنبياء؟ قال: «آدم».

قلت: و كان من الأنبياء مرسلًا؟ قال: «نعم، خلقه الله بيده، و نفخ فيه من روحه».

ثم قال (صلى الله عليه و آله): «يا أبا

ذر، أربعة من الأنبياء سريانيون، آدم، و شيث، و أخنوخ،- و هو إدريس (عليهم السلام)- و هو أول من خط بالقلم، و نوح (عليه السلام)، و أربعة من العرب: هود، و صالح، و شعيب، و نبيك محمد، و أول نبي من بنى إسرائيل موسى، و آخرهم عيسى، و ستمائه نبي».

قلت: يا رسول الله، كم أنزل الله من الكتاب؟ قال: «مائة كتاب و أربعة كتب، أنزل الله على شيث خمسين صحيفه، و على إدريس ثلاثين صحيفه، و على إبراهيم عشرين صحيفه، و أنزل التوراه و الإنجيل و الزبور و الفرقان».

قلت: يا رسول الله، فما كانت صحف إبراهيم؟ قال: «كانت أمثالا- كلها [و كان فيها] أيها الملك المبتلى المغرور، [إني] لم أبعثك لتجمع الدنيا بعضها إلى بعض، و لكنى بعثتك لترد عنى دعوه المظلوم، فإني لا أردّها و إن كانت من كافر».

و على العاقل ما لم يكن مغلوبا [على عقله] أن يكون له ساعات: ساعه يناجى فيها ربه عز و جل، و ساعه يحاسب فيها نفسه، و ساعه يتفكر فيما صنع الله عز و جل إليه، و ساعه يخلو فيها بحظ نفسه «٣» من الحلال، فإن هذه الساعه عون تلك الساعات، و استجمام للقلوب، و توزيع «٤» لها.

و على العاقل أن يكون بصيرا بزمانه، مقبلا على شأنه، حافظا للسانه، فإن من حسب كلامه من عمله قل

---

(١) فى المصدر: مجزى.

(٢) فى «ى»: أعلاها.

(٣) فى «ج، ي»: حقه.

(٤) و فى «ج»: و تفرغ، و فى «ط، ي»: و تفرغ، و الظاهر: و تفرغ.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٦٤٠

كلامه إلا فيما يعنيه.

و على العاقل أن يكون طالبا لثلاث: مرمه لمعاش، أو تزود لمعاد أو تلذذ فى غير محرم».

قلت: يا

رسول الله، فما كانت صحف موسى؟ قال: «كانت عبراً» (١) كلها [و فيها]: عجبت لمن أيقن بالموت لم يفرح، و لمن أيقن بالنار لم يضحك، و لمن يرى الدنيا و قلبها بأهلها لم يطمئن إليها، و لمن أيقن بالقدر لم ينصب، و لمن أيقن بالحساب لم لا يعمل».

قلت: يا رسول الله، هل فى أيدينا مما أنزل الله عليك [شىء] مما كان فى صحف إبراهيم و موسى؟ قال:

«يا أبا ذر، اقرأ قَدْ أَفْلَحَ مَنْ تَزَكَّى وَ ذَكَرَ اسْمَ رَبِّهِ فَصَلَّى بَلْ تُؤْثِرُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةُ خَيْرٌ وَأَبْقَى إِنَّ هَذَا لَفِي الصُّحُفِ الْأُولَى صُحُفِ إِبْرَاهِيمَ وَ مُوسَى» (٢).

قلت: يا رسول الله، أوصنى، قال: «أوصيك بتقوى الله، فإنه رأس الأمر كله».

قلت: زدنى. قال: «عليك بتلاوه القرآن، و ذكر الله كثيراً، فإنه ذكر لك فى السماء، و نور لك فى الأرض».

قلت: زدنى. قال: «عليك بطول الصمت، فإنه مطرده للشياطين، و عون لك على أمر دينك».

قلت: زدنى. قال: «إياك و كثرة الضحك، فإنه يميت القلب [و يذهب بنور الوجه]».

قلت: زدنى. قال: «عليك بحب» (٣) المساكين و مجالستهم».

قلت: زدنى. قال: «قل الحق و إن كان مرا».

قلت: زدنى. قال: «لا تخف فى الله لومه لائم».

قلت: زدنى. قال: «ليحجزك» (٤) عن الناس ما (٥) تعلم من نفسك، و لا تجد عليهم فيما تأتى مثله». ثم قال:

«كفى بالمرء عيباً أن يكون فيه ثلاث خصال: يعرف من الناس ما يجهل من نفسه، و يستحى لهم مما هو فيه، و يؤذى جليسه فيما لا يعنيه» ثم قال: «يا أبا ذر، لا عقل كالتدبير، و لا ورع كالكف، و لا حسب كحسن الخلق».

و روى الشيخ فى (مجالسه) هذا الحديث مرسلًا، و فيه بعض التغيير (٦).

فى المصدر: عبرانيه.

(٢) الأعلى ٨٧: ١٤-١٩.

(٣) فى المصدر:

قلت: يا رسول الله زدنى: قال: انظر إلى من هو تحتك، و لا تنظر إلى من هو فوقك، فإنه أجدر أن لا تزدرى نعمه الله عليك.  
قلت:

يا رسول الله زدنى، قال: صل قرابتك و إن قطعوك. قلت: زدنى، قال: أحب.

(٤) فى «ج»: ليحجر ك.

(٥) زاد فى النسخ: لم، و لم ترد فى البحار أيضا. [.....]

(٦) الأمالى ٢: ١٥٢.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٦٤١

**سوره الغاشيه ..... ص: ٦٤١**

**فضلها ..... ص: ٦٤١**

١١٥٥٥ / [١]- ابن بابويه: بإسناده، عن أبى بصير، عن أبى عبد الله (عليه السلام) قال: «من أدمن قراءه هل أتاكَ حَدِيثُ الْغَاشِيَةِ فى فريضه أو نافله، غشاه الله برحمته فى الدنيا و الآخرة، و آتاه الأمن من يوم القيامة من عذاب النار».

١١٥٥٦ / [٢]- و من (خواص القرآن): روى عن النبى (صلى الله عليه و آله)، أنه قال: «من قرأ هذه السوره حاسبه الله حسابا يسيرا، و من قرأها على مولود بشرا و غيره صارخ أو شارد، سكنته و هدأته».

١١٥٥٧ / [٣]- و قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): «من أدمن قراءتها حاسبه الله حسابا يسيرا، و من قرأها على مولود أو كتبت له بشرا كان أو حيوانا سكنته و هدأته».

١١٥٥٨ / [٤]- و قال الصادق (عليه السلام): «من قرأها على ضرس يؤلم و يضرب سكن بإذن الله تعالى، و من قرأها على ما يأكله أمن ما فيه و رزقه الله السلامه فيه».

٢-.....

٣-.....

٤- خواص القرآن: ١٤ «مخطوط».

البرهان في تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٦٤٢

### سوره الغاشيه(٨٨): الآيات ١ الى ١١ ..... ص: ٦٤٢

قوله تعالى:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ الْغَاشِيَةِ- إلى قوله تعالى- لا تَسْمَعُ فِيهَا لِغَيْهِ [١- ١١]

١١٥٥٩ / [١]- محمد بن يعقوب: عن جماعه، عن سهل، عن محمد، عن أبيه، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: قلت: هل أَتَاكَ حَدِيثُ الْغَاشِيَةِ؟ قال: «يغشاهم القائم بالسيف».

قال: قلت: وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ خَاشِعَةٌ؟ قال: «خاضعه لا تطيق الامتناع».

قال: قلت: عَامِلَةٌ؟ قال: «عملت بغير ما أنزل الله».

قال: قلت: نَاصِبَةٌ؟ قال: «نصبت غير ولاه الأمر».

قال: قلت: تَصْطَلِي نَارًا حَامِيَةً؟ قال: «تصلى نار الحرب في الدنيا على عهد القائم و في الآخرة نار جهنم».

١١٥٦٠ / [٢]- و عنه: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن

أبي عمير، عن عمرو بن أبي المقدام، قال:

سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: «كل ناصب - وإن تعبد و اجتهد - منسوب إلى هذه الآية عاملة ناصبة تصلى ناراً حاميه، و كل ناصب مجتهد فعمله هباء».

١١٥٦١ / [٣] - و عنه: عن علي، عن علي بن الحسين، عن محمد الكناسي، قال: حدثنا من رفعه إلى أبي عبد الله (عليه السلام)، في قوله عز و جل: هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ الْغَاشِيَةِ، قال: «الذين يغشون الإمام». إلى

١- الكافي ٨: ١٣ / ٥٠.

٢- الكافي ٨: ٢١٣ / ٢٥٩.

٣- .....

البرهان في تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٦٤٣

قوله عز و جل: لَا يُسْمِنُ وَلَا يُغْنِي مِنْ جُوعٍ، قال: «لا ينفعهم الدخول و لا يغنيهم القعود».

١١٥٦٢ / [٤] - و عنه: عن عده من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن ابن فضال، عن حنان، عن أبي عبد الله (عليه السلام) [أنه]، قال: «لا يبالي الناصب صلى أم زنى، و هذه الآية نزلت فيهم: عاملة ناصبة تصلى ناراً حاميه».

١١٥٦٣ / [٥] - علي بن إبراهيم، قال: حدثنا جعفر بن أحمد، قال: حدثنا عبد الكريم بن عبد الرحيم، قال:

حدثنا محمد بن علي، عن محمد بن الفضيل، عن أبي حمزه، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: «من خالفكم - و إن تعبد و اجتهد - منسوب إلى هذه الآية: وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ خَاشِعَةٌ عَامِلَةٌ نَاصِبَةٌ تَصَلَّى نَاراً حَامِيَةً».

١١٥٦٤ / [٦] - ابن بابويه في (بشارات الشيعة)، قال: حدثنا عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب، قال: حدثنا محمد بن عمران، عن أبيه، عن أبي عبد الله جعفر بن محمد الصادق (عليه السلام)، قال: «خرجت أنا و أبي ذات يوم إلى المسجد، فإذا هو بأصحابه بين القبر و المنبر - قال - فدنا منهم و سلم عليهم، و قال:

و الله إنى لأحب ریحکم و أرواحکم، فأعينونا على ذلك بورع و اجتهاد، و اعلموا أن ولايتنا لا تدرك إلا بالورع و الاجتهاد، من ائتم منكم يقوم فيعمل بعملهم، أنتم شيعه الله، و أنتم أنصار الله، و أنتم السابقون الأولون و السابقون الآخرون، السابقون فى الدنيا إلى محبتنا، و السابقون فى الآخرة إلى الجنة، ضمنت لكم الجنة بضمن الله عز و جل و ضمان النبى (صلى الله عليه و آله)، و أنتم الطيبون و نساؤكم الطيبات، كل مؤمنه حوراء، كل مؤمن صديق.

قال أمير المؤمنين (عليه السلام) لقنبر: أبشروا و بشروا، فو الله لقد مات رسول الله (صلى الله عليه و آله) و هو ساخط على أمتة إلا الشيعه، ألا و إن لكل شىء عروه و عروه الدين الشيعه، ألا و إن لكل شىء شرفا و شرف الدين الشيعه، ألا و إن لكل شىء سيدا، و سيد المجالس مجالس الشيعه، ألا و إن لكل شىء إماما، و إمام الأرض أرض تسكنها الشيعه، ألا و إن لكل شىء شهوه، و شهوه الدنيا سكنى شيعتنا فيها، و الله لو لا ما فى الأرض منكم ما استكمل أهل خلافتكم الطيبات، و ما لهم فى الآخرة من نصيب، [كل ناصب] و ان تعبد و اجتهد منسوب إلى هذه الآيه: *عَامِلَةٌ نَاصِبَةٌ تَصْلِي نَارًا حَامِيَةً*.

و عنه، قال: حدثنى محمد بن الحسن بن الوليد (رحمه الله)، بهذا الحديث، عن أبى بصير، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، إلا أن حديثه لم يكن بهذا الطول، و فى هذا زياده ليس فى ذلك، و المعانى متقاربه «١».

١١٥٦٥/[٧]- شرف الدين النجفى، قال: روى عن أهل البيت (عليهم السلام) حديث مسند فى قوله عز و

وَجُودٌ يَوْمَئِذٍ خَاشِعَةٌ عَامِلَةٌ نَاصِبَةٌ: «أنها التي نصبت العداوة لآل محمد (عليهم السلام)، و أما

٤- الكافي ٨: ١٦٠ / ١٦٢.

٥- تفسير القمي ٢: ٤١٩.

٦- فضائل الشيعة: ٨ / ٥١.

٧- .....

(١) فضائل الشيعة: ١٨ / ٥٩.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٦٤٤

وَجُودٌ يَوْمَئِذٍ نَاعِمَةٌ لِسَعِيهَا رَاضِيَةٌ فَهَمَّ شِيعَةُ آلِ مُحَمَّدٍ (صلوات الله عليهم)».

١١٥٦٦ / [٨]- الكشي: عن محمد بن الحسن البراثي، قال: حدثني الفارسي - يعني أبا علي - عن يعقوب بن يزيد، عن ابن أبي عمير، عن حدثه، قال: سألت محمد بن علي الرضا (عليه السلام) عن هذه الآية وَجُودٌ يَوْمَئِذٍ خَاشِعَةٌ عَامِلَةٌ نَاصِبَةٌ، قال: «نزلت في النصاب، والزبيدي، والواقفه من النصاب».

١١٥٦٧ / [٩]- علي بن إبراهيم: في قوله تعالى: هَيْلٌ أَتَاكَ حَدِيثُ الْغَاشِيَةِ يعني قد أتاك - يا محمد - حديث القيامة، و معنى الغاشية أى تغشى الناس، وَجُودٌ يَوْمَئِذٍ خَاشِعَةٌ عَامِلَةٌ نَاصِبَةٌ، قال: نزلت في النصاب، وهم الذين خالفوا دين الله و صلوا و صاموا، و نصبوا لأمر المؤمنين (عليه السلام)، و هو قوله تعالى: عَامِلَةٌ نَاصِبَةٌ عملوا و نصبوا فلا يقبل منهم شىء من أفعالهم تَصِلُ إلى وجوههم ناراً حَامِيَةً تُشِيقِي مَنْ عَيْنِ آتِيَةٍ، قال: لها أنين من شدة حرها لَيْسَ لَهُمْ طَعَامٌ إِلَّا مِنْ ضَرِيحٍ، قال: عرق أهل النار، و ما يخرج من فروج الزواني لَا يُسْمِنُ وَلَا يُغْنِي مَنْ جُوعٍ.

ثم ذكر أتباع أمير المؤمنين (عليه السلام)، فقال: وَجُودٌ يَوْمَئِذٍ نَاعِمَةٌ لِسَعِيهَا رَاضِيَةٌ يَرْضَى اللَّهُ «١» بما سعوا فيه فِي جَنَّةٍ عَالِيَةٍ لَا تَسْمَعُ فِيهَا لَاحِظٌ، قال: الهزل و الكذب.

**سوره الغاشيه (٨٨): الآيات ١٣ الى ٢٦ ..... ص : ٦٤٤**

قوله تعالى:

فِيهَا سُرُورٌ مَرْفُوعَةٌ- إلى قوله تعالى- ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا حِسَابَهُمْ [١٣- ٢٦] / ١١٥٦٨ [١]- ثم قال علي بن إبراهيم: حدثنا سعيد بن محمد،





عبد الرحمن، عن ابن جريج، عن عطاء، عن ابن عباس، فى قوله تعالى: فِيهَا سُرُرٌ مَّرْفُوعَةٌ، أَلْوَاحُهَا مِنْ ذَهَبٍ مَكْلَلَةٌ بِالزَّبْرِجَدِ وَ الدَّرِّ وَالْيَاقُوتِ، تَجْرَى مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَ أَكْوَابٌ مَوْضُوعَةٌ يَرِيدُ الْأَبَارِيقَ الَّتِي لَيْسَ لَهَا آذَانٌ.

١١٥٦٩/ [٢]- على بن إبراهيم، فى قوله تعالى: وَ نَمَارِقٌ مَصْفُوفَةٌ، قال: البسط و الوسائد وَ زَرَابِيُّ مَبْتُوثَةٌ، قال: كل شىء خلقه الله فى الجنة له مثال فى الدنيا إلا الزرابى فإنه لا يدرى ما هى.

١١٥٧٠/ [٣]- ثم قال على بن إبراهيم: و رجع إلى روايه عطاء، عن ابن عباس، فى قوله تعالى:

٨- رجال الكشى: ٨٧٤/٤٦٠. [.....]

٩- تفسير القمى ٢: ٤١٨.

١- تفسير القمى ٢: ٤١٨.

٢- تفسير القمى ٢: ٤١٨.

٣- تفسير القمى ٢: ٤١٨.

(١) فى المصدر: ترضى.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٦٤٥

أَفَلَا يَنْظُرُونَ إِلَى الْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ يَرِيدُ الْأَنْعَامَ، قوله تعالى: وَ إِلَى السَّمَاءِ كَيْفَ رُفِعَتْ وَ إِلَى الْجِبَالِ كَيْفَ نُصِبَتْ وَ إِلَى الْأَرْضِ كَيْفَ سُطِحَتْ، يقول [الله] عز و جل: هل يقدر أحد أن يخلق مثل الإبل، و يرفع مثل السماء، و ينصب مثل الجبال، و يسطح مثل الأرض غيرى، أو يفعل مثل هذا الفعل [أحد] سواى؟ قوله تعالى: فَذَكَّرْ إِنَّمَا أَنْتَ مُذَكَّرٌ أَيْ فَعِظْ - يَا مُحَمَّد - إِنَّمَا أَنْتَ وَعَظٌ.

١١٥٧١/ [٤]- ثم قال على بن إبراهيم: فى قوله: لَسْتَ عَلَيْهِمْ بِمُصَيِّرٍ، قال: لست بحافظ و لا كاتب عليهم.

١١٥٧٢/- قال: و فى روايه أبى الجارود، عن أبى جعفر (عليه السلام)، فى قوله: إِلَّا مَنْ تَوَلَّى وَ كَفَرَ: «يريد من لم يتعظ و لم يصدق» (١) و جحد ربوبيتى و كفر نعمتى فَيَعِدُّهُ اللَّهُ الْعَذَابَ الْأَكْبَرَ يَرِيدُ الْغَلِيظَ الشَّدِيدَ الدَّائِمَ إِنَّ إِلَيْنَا إِيَابَهُمْ، أى مرجعهم (٢)

ثم

إِنَّ عَلَيْنَا حِسَابَهُمْ».

١١٥٧٣/ [٦]- محمد بن يعقوب: عن عده من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن محمد بن سنان، عن عمرو بن شمر، عن جابر، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: قال: «يا جابر، إذا كان يوم القيامة وبعث «٣» الله عز وجل الأولين والآخرين لفصل الخطاب، دعى رسول الله (صلى الله عليه وآله) ودعى أمير المؤمنين (عليه السلام)، فيكسى رسول الله (صلى الله عليه وآله) حله خضراء تضىء ما بين المشرق والمغرب، و يكسى على (عليه السلام) مثلها، [و يكسى رسول الله (صلى الله عليه وآله) حله ورديه يضىء لها ما بين المشرق والمغرب، و يكسى على (عليه السلام) مثلها]، ثم يصعدان عندها، ثم يدعى بنا فيدفع إلينا حساب الناس، فنحن والله ندخل أهل الجنة الجنة وأهل النار النار، ثم يدعى بالنبيين (عليهم السلام) فيقامون صفين عند عرش الله جل وعز حتى يفرغ من حساب الناس.

فإذا دخل أهل الجنة الجنة، وأهل النار النار، بعث رب العزه عليا (عليه السلام)، فأنزلهم منازلهم من الجنة وزوجهم، فعلى والله يزوج أهل الجنة فى الجنة، و ما ذاك لأحد غيره، كرامه من الله عز ذكره، [و] فضلا فضله الله [به] و من به عليه، و هو والله يدخل أهل النار النار، و هو الذى يغلق على أهل الجنة إذا دخلوا فيها أبوابا، لأن أبواب الجنة إليه، و أبواب النار إليه».

١١٥٧٤/ [٧]- و عنه: عن عده من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن ابن سنان، عن سعدان، عن سماعه، قال: كنت قاعدا مع أبي الحسن الأول (عليه السلام) و الناس فى الطواف فى

٤- تفسير القمى ٢: ٤١٩.

٥- تفسير القمى ٢: ٤١٩.

٦- الكافى ٨: ١٥٩ / ١٥٤.

٧- الكافى ٨: ١٦٢ / ١٦٧.

(١) فى المصدر: يصدّقك.

(٢) فى المصدر: يريد مصيرهم.

(٣) فى المصدر: جمع.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٦٤٦

الخلق، وعلينا حسابهم، فما كان لهم من ذنب بينهم وبين الله تعالى حتمنا على الله فى تركه لنا، فأجابنا إلى ذلك، و ما كان بينهم وبين الناس استوهبناه منهم و أجابوا إلى ذلك و عوضهم الله عز و جل».

١١٥٧٥ / [٨]- ابن بابويه، قال: حدثنا أبو على أحمد بن أبى جعفر البيهقى بفيد «١» بعد منصرفى من حج بيت الله [الحرام] فى سنة أربع و خمسين و ثلاثمائة، قال: حدثنا «٢» على بن محمد بن مهرويه القزوينى، قال: حدثنا داود بن سليمان، قال: حدثنى على بن موسى، عن أبيه موسى بن جعفر، عن أبيه جعفر بن محمد، عن أبيه محمد ابن على، عن أبيه على بن الحسين، عن أبيه الحسين بن على، عن أبيه على بن أبى طالب (عليهم السلام)، قال: «قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): إذا كان يوم القيامة و لنا حساب شيعتنا، فمن كانت مظلمته فيما بينه و بين الله عز و جل حكمتنا فيها فأجابنا، و من كانت مظلمته فيما بينه و بين الناس استوهبناها منهم فوهبها لنا، و من كانت مظلمته فيما بينه و بيننا كنا أحق من عفا و صفح».

١١٥٧٦ / [٩]- محمد بن العباس: عن أحمد بن هوده، عن إبراهيم بن إسحاق، عن عبد الله بن حماد، عن عبد الله بن سنان، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «إذا كان يوم القيامة و كلنا «٣» بحساب

شيعتنا، فما كان لله سألنا الله أن يهبه لنا، فهو لهم، و ما كان للآدميين سألنا الله أن يعوضهم بدله، فهو لهم، و ما كان لنا فهو لهم». ثم قرأ: إِنَّ إِلَيْنَا إِيَابَهُمْ ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا حِسَابَهُمْ.

١١٥٧٧/ [١٠]- و عنه: بهذا الإسناد إلى عبد الله بن حماد، عن محمد بن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جده (عليهم السلام)، في قوله عز وجل: إِنَّ إِلَيْنَا إِيَابَهُمْ ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا حِسَابَهُمْ، قال: «إذا كان يوم القيامة وكلنا الله بحساب شيعتنا، فما كان لله سألناه أن يهبه لنا، فهو لهم، و ما كان لمخالفهم فهو لهم، و ما كان لنا فهو لهم» ثم قال: «هم معنا حيث كنا».

١١٥٧٨/ [١١]- و عنه، قال: حدثنا الحسين بن أحمد، عن محمد بن عيسى، عن يونس بن يعقوب، عن جميل بن دراج، قال: قلت لأبي الحسن (عليه السلام): أحدثهم بحديث «٤» جابر؟ قال: «لا تحدث به السفلة فيذيعوه، أما تقرأ إِنَّ إِلَيْنَا إِيَابَهُمْ ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا حِسَابَهُمْ؟ قلت: بلى. قال: «إذا كان يوم القيامة و جمع الله الأولين و الآخرين، ولانا حساب شيعتنا، فما كان بينهم و بين الله حكمننا على الله فيه فأجاز حكومتنا، و ما كان بينهم و بين

---

٨- عيون أخبار الرضا (عليه السلام) ٢: ٥٧/ ٢١٣.

٩- تأويل الآيات ٢: ٧٨٨/ ٤. [...]

١٠- تأويل الآيات ٢: ٧٨٨/ ٥.

١١- تأويل الآيات ٢: ٧٨٨/ ٧.

(١) فيد: بليده في نصف طريق مكة من الكوفة. «معجم البلدان ٤: ٢٨٢».

(٢) زاد في المصدر: علي بن جعفر المدني، قال: حدثني.

(٣) في «ط، ي»: «ولينا».

(٤) في المصدر: بتفسير.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٦٤٧

الناس استوهبناهم فوهبوه لنا، و ما كان بيننا و بينهم فنحن أحق

من عفا و صفح».

١١٥٧٩/ [١٢]- و عن الصادق (عليه السلام)، في قوله: إِنَّ إِلَيْنَا إِيَابَهُمْ ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا حِسَابَهُمْ، قال (عليه السلام):

«إذا حشر الناس في صعيد واحد، أجل الله أشياعنا أن يناقشهم في الحساب، فنقول: إلهنا، هؤلاء شيعتنا.

فيقول الله عز و جل: قد جعلت أمرهم إليكم و شفعتكم فيهم، و غفرت لمسيئهم، أدخلوهم الجنة بغير حساب».

١١٥٨٠/ [١٣]- الشيخ في (التهذيب): بإسناده، عن محمد بن علي بن الحسين بن بابويه، قال: حدثنا علي بن أحمد بن موسى و الحسين بن إبراهيم بن أحمد الكاتب، قالا: حدثنا محمد بن أبي عبد الله الكوفي، عن محمد بن إسماعيل البرمكي، قال: حدثنا موسى بن عبد الله النخعي، قال: قلت لعلي بن محمد بن علي بن موسى بن جعفر ابن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب (عليهم السلام): علمني - يا بن رسول الله - قولاً - أقوله بليغاً كاملاً - إذا زرت واحداً منكم - ثم ذكر زيارته الجامعة لجميع الأئمة (عليهم السلام)، و قال علي (عليه السلام) فيها: «الراغب عنكم مارق، و اللازم لكم لاحق، و المقصر في حقكم زاهق، و الحق معكم و فيكم و منكم و إليكم، و أنتم أهله و معدنه «١»، و ميراث النبوه عندكم، و إياب الخلق إليكم، و حسابهم عليكم، و فصل الخطاب عندكم».

١١٥٨١/ [١٤]- و عنه، في (أماليه): بإسناده، عن إبراهيم بن إسحاق النهاوندي الأحمري، عن عبد الرحمن ابن أحمد التميمي، عن عبد الله بن سنان، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «إذا كان يوم القيامة و كلنا بحساب شيعتنا، فما كان لله سألنا الله أن يهبه لنا، فهو لهم، و ما كان لنا فهو لهم» ثم قرأ أبو عبد الله (عليه

السلام): إِنَّ إِلَيْنَا إِيَابُهُمْ ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا حِسَابَهُمْ».

١١٥٨٢ / [١٥] - علي بن إبراهيم: قال الصادق (عليه السلام): «كل أمه يحاسبها إمام زمانها، و يعرف الأئمة أولياءهم و أعداءهم بسيماهم، و هو قوله تعالى: وَ عَلَى الْأَعْرَافِ رِجَالٌ، [و هم الأئمة] يَعْرِفُونَ كُلًّا بِسِيمَاهُمْ» (٢)، فيعطون أولياءهم كتبهم بأيمانهم، فيمرون على الصراط إلى الجنة بغير حساب، و يعطون أعدائهم كتبهم بشمالهم فيمرون إلى النار بغير حساب، فإذا نظر أولياءهم في كتبهم يقولون لاخوانهم هاؤم أقرؤا كتابي إني ظننت أني ملاقٍ حسايته فهو في عيشه راضيه (٣)، أي مرضيه، فوضع الفاعل مكان المفعول».

١٢- تأويل الآيات ٢: ٧٨٨ / ٦.

١٣- التهذيب ٦: ٩٧ / ١٧٧.

١٤- الأمالي ٢: ٢٠.

١٥- تفسير القمي ٢: ٣٨٤.

(١) زاد في المصدر: و مثواه و منتهاه.

(٢) الأعراف ٧: ٤٦.

(٣) الحاقه ٦٩: ١٩ - ٢١.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٦٤٩

**سوره الفجر ..... ص : ٦٤٩**

**فضلها ..... ص : ٦٤٩**

١١٥٨٣ / [١] - ابن بابويه: بإسناده، عن داود بن فرقد، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «اقرأوا سورة الفجر في فرائضكم و نوافلكم، فإنها سورة للحسين بن علي (عليهما السلام)، من قرأها كان مع الحسين (عليه السلام) يوم القيامة في درجته من الجنة، إن الله عزيز حكيم».

١١٥٨٤ / [٢] - و من (خواص القرآن): روى عن النبي (صلى الله عليه و آله) أنه قال: «من قرأ هذه السورة غفر الله له بعدد من قرأها، و جعل له نورا يوم القيامة، و من كتبها و علقها على وسطه، و جامع زوجته حلالا، رزقه الله ولدا ذكرا قره عين».

١١٥٨٥ / [٣] - و قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): «من أدمن قراءتها جعل الله له نورا يوم القيامة، و من كتبها و علقها على

زوجته رزقه الله ولدا مباركا».

١١٥٨٦ / [٤] - وقال الصادق



(عليه السلام): «من قرأها عند طلوع الفجر أمن من كل شىء إلى طلوع الفجر فى اليوم الثانى، و من كتبها و علقها على وسطه ثم جامع زوجته يرزقها الله تعالى ولدا تقر به عينه و يفرح به».

١- ثواب الأعمال: ١٢٣. [.....]

٢-.....

٣-.....

٤- خواص القرآن ١٤ «مخطوط».

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٦٥٠

**سوره الفجر (٨٩): الآيات ١ الى ٤ ..... ص: ٦٥٠**

قوله تعالى:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ وَالْفَجْرِ وَ لَيَالٍ عَشْرٍ وَ الشَّفْعِ وَ الْوَتْرِ وَ اللَّيْلِ إِذَا يَسْرِ [١-٤]

١١٥٨٧ / [١]- شرف الدين النجفى، [قال]: روى بالإسناد مرفوعا، عن عمرو بن شمر، عن جابر بن يزيد الجعفى، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «قوله عز و جل: وَ الْفَجْرِ الْفَجْرِ هُوَ الْقَائِمُ (عليه السلام): وَ لَيَالٍ عَشْرٍ الْأَثْمَةُ (عليهم السلام) من الحسن إلى الحسن وَ الشَّفْعِ أمير المؤمنين و فاطمه (عليها السلام)، وَ الْوَتْرِ هُوَ اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ: وَ اللَّيْلِ إِذَا يَسْرِ هِيَ دَوْلَةُ حَبْتَرٍ، فَهِيَ تَسْرَى إِلَى دَوْلَةِ «١» الْقَائِمِ (عليه السلام)».

١١٥٨٨ / [٢]- محمد بن العباس: عن الحسين بن أحمد، عن محمد بن عيسى، عن يونس بن يعقوب، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، أنه قال: «الشَّفْعُ هُوَ رَسُولُ اللَّهِ (صلى الله عليه و آله) و على (عليه السلام)، و الْوَتْرُ هُوَ اللَّهُ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ عَزَّ وَ جَلَّ».

١١٥٨٩ / [٣]- على بن إبراهيم، قال: ليس فيها (واو) و إنما هو (الفجر و ليال عشر) قال: عشر ذى الحجه وَ الشَّفْعِ قال: ركعتان وَ الْوَتْرِ ركعه.

١١٥٩٠ / [٤]- قال: و فى حديث آخر قال: الشَّفْعُ الْحَسَنُ وَ الْحُسَيْنُ، وَ الْوَتْرُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ (عليهم السلام).

١١٥٩١ / [٥]- الشيبانى فى (نهج البيان)، قال: روى عن الصادق جعفر بن محمد (عليهما السلام): «أن الشَّفْعَ مُحَمَّدٌ



تأويل الآيات ٢: ٧٩٢ / ١.

٢- تأويل الآيات ٢: ٧٩٢ / ٣.

٣- تفسير القمى ٢: ٤١٩.

٤- تفسير القمى ٢: ٤١٩.

٥- نهج البيان ٣: ٣١٨ «مخطوط».

(١) فى المصدر: قيام.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٦٥١

و على، و الوتر الله تعالى».

١١٥٩٢ / [٦]- الطبرسى، قال: الشفع يوم النحر، و الوتر [يوم] عرفه، قال: و هى روايه جابر، عن النبى (صلى الله عليه و آله).

قال: و الوجه فيه أن يوم النحر يشفع بيوم «١» نفر بعده، و ينفرد يوم عرفه، ]

و قيل: الشفع يوم الترويه، و الوتر يوم عرفه [ و روى ذلك عن أبى جعفر و أبى عبد الله (عليهما السلام)».

### سوره الفجر (٨٩): الآيات ٥ الى ١٠ ..... ص : ٦٥١

قوله تعالى:

هَلْ فِي ذَلِكَ قَسَمٌ لِّذِي حِجْرٍ - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - وَفِرْعَوْنَ ذِي الْأَوْتَادِ [٥- ١٠] [١١٥٩٣/]

- على بن إبراهيم: ثم قال تعالى: هَلْ فِي ذَلِكَ قَسَمٌ لِّذِي حِجْرٍ، يقول: لذي عقل. وَ اللَّيْلِ إِذَا يَسْرِ، قال: هى ليله جمع «٢».

١١٥٩٤ / [٢]- ثم قال على بن إبراهيم: قال الله لنبيه (صلى الله عليه و آله) أَلَمْ تَرَ أَيُّ أَلَمٍ تَعْلَمُ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِعَادٍ إِرْمَ ذَاتِ الْعِمَادِ الَّتِي لَمْ يُخْلَقْ مِثْلُهَا فِي الْبِلَادِ، ثم مات عاد، و أهلكت الله «٣» قومه بالريح الصرصر.

قوله تعالى: وَ تَمُودَ الَّذِينَ جَابُوا الصَّخْرَ بِالْوَادِ، أى حفروا الجوبه «٤»، فى الجبال، قوله تعالى:

وَ فِرْعَوْنَ ذِي الْأَوْتَادِ عمل الأوتاد التى أراد أن يصعد بها إلى السماء.

١١٥٩٥ / [٣]- ابن بابويه، قال: حدثنا الحسين بن إبراهيم بن أحمد بن هشام المؤدب الرازى (رضى الله عنه)، قال:

حدثنا على بن إبراهيم، عن أبيه، عن محمد بن أبي عمير، عن أبان الأحمر، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله عز وجل: **وَفِرْعَوْنَ ذِي الْأَوْتَادِ لَأَيُّ شَيْءٍ**

سمى ذا الأوتاد؟ قال: «لأنه كان إذا عذب رجلا بسطه على الأرض على وجهه، و مد يديه و رجله فأوتدها بأربعة أوتاد فى الأرض، و ربما بسطه على خشب منبسط فوتد

٦- مجمع البيان ١٠: ٧٣٦.

١- تفسير القمى ٢: ٤١٩.

٢- تفسير القمى ٢: ٤١٩.

٣- علل الشرائع: ١ / ٦٩.

(١) فى النسخ: شفع ليوم. [.....]

(٢) جمع: هو المزدلفه، سمي جمعا لاجتماع الناس به. «معجم البلدان ٢: ١٦٢».

(٣) فى المصدر: و أهلكه الله و.

(٤) الجوبه: الحفره. «لسان العرب ١: ٢٨٦».

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٦٥٢

رجليه و يديه بأربعة أوتاد، ثم تركه على حاله حتى يموت، فسماه الله عز و جل فرعون ذا الأوتاد لذلك».

### سوره الفجر (٨٩): الآيات ١٤ الى ٢٣ ..... ص: ٦٥٢

قوله تعالى:

إِنَّ رَبَّكَ لَبِالْمُرْصَادِ - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - وَ جِئَ يَوْمَئِذٍ بِجَهَنَّمَ [١٤ - ٢٣] / ١١٥٩٦ [١] - على بن إبراهيم: إِنَّ رَبَّكَ لَبِالْمُرْصَادِ أى حافظ قائم على كل نفس (١).

١١٥٩٧ [٢] - محمد بن يعقوب: عن على بن إبراهيم، عن محمد بن عيسى، عن يونس، عن مفضل بن صالح، عن جابر، عن أبى جعفر (عليه السلام) قال: «قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): أخبرنى الروح الأمين أن الله لا إله غيره، إذا وقف الخلائق و جمع الأولين و الآخرين، أتى بجهنم تقاد بألف زمام، أخذ بكل زمام مائه ألف ملك من الغلاظ الشداد، و لها هذه (٢) و تحطم و زفير و شهيق، و إنها لتزفر الزفرة، فلو لا أن الله عز و جل أخرها إلى الحساب لأهلكت الجمع (٣)، ثم يخرج منها عنق يحيط بالخلائق، البر منهم و الفاجر، فما خلق الله عبدا من عباده، ملك و لا نبى إلا و ينادى: يا رب نفسى نفسى، و أنت تقول: يا رب أمتى أمتى،

ثم

يوضع عليها صراط أدق من الشعر، و أقطع «٤» من السيف، عليه ثلاث قناطر: الأولى عليها الأمانه و الرحم «٥»، و الثانيه عليها الصلاه، و الثالثه عليها رب العالمين لا- إله غيره، فيكلفون الممر عليها، فتحبسهم الأمانه و الرحم «٦»، فإن نجوا منها حبستهم الصلاه، فإن نجوا منها كان المنتهى إلى رب العالمين جل ذكره، و هو قوله تبارك و تعالى: إِنَّ رَبَّكَ لَبِالْمِرْصَادِ.

و الناس على الصراط، فمتعلق تزل قدمه و تثبت قدمه، و الملائكه حولها ينادون: يا حليم يا كريم، اعف و اصفح و عد بفضلك و سلم، و الناس يتهافتون فيها كالفراس، فإذا نجا ناج برحمه الله تبارك و تعالى، نظر إليها فقال:

الحمد لله الذى نجانى منك بفضلته و منه «٧».

١١٥٩٨/ [٣]- و عنه: بإسناده عن الحجال، عن غالب بن محمد، عن ذكره، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، فى

١- تفسير القمى ٢: ٤٢٠.

٢- الكافى ٨: ٣١٢ / ٤٨٦.

٣- الكافى ٢: ٢٤٨ / ٢.

(١) فى المصدر: كل ظالم.

(٢) الهدى: صوت شديد تسمعه من سقوط ركن أو حائط أو ناحيه جبل. «لسان العرب ٣: ٤٣٢».

(٣) فى المصدر: الجميع.

(٤) فى المصدر: أحد.

(٥) فى المصدر: الرحمه.

(٦) فى المصدر: الرحمه و الأمانه.

(٧) فى المصدر: منك بعد يأس بفضلته و منه إِنَّ رَبَّنَا لَغَفُورٌ شَكُورٌ.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٦٥٣

قول الله عز و جل: إِنَّ رَبَّكَ لَبِالْمِرْصَادِ، قال: «قنطره على الصراط، لا يجوزها عبد بمظلمه».

١١٥٩٩/ [٤]- ابن بابويه، قال: حدثنا أبى، قال: حدثنا على بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن على بن الحكم، عن المفضل بن

صالح، عن جابر، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «لما نزلت هذه الآية: وَجِيءَ يَوْمَئِذٍ بِجَهَنَّمَ سئل عن ذلك رسول الله

(صلى الله عليه وآله)، فقال: أخبرني الروح الأمين أن الله لا- إله غيره، إذا جمع الأولين و الآخرين، أتى بجهنم تقاد بألف زمام، أخذ بكل زمام مائه ألف ملك من الغلاظ الشداد، ولها هده و تغيط و زفير، و إنها لتتفر الزفرة، فلو لا أن الله عز و جل آخرهم إلى الحساب لأهلكت الجميع «١»، ثم يخرج منها عنق يحيط [بالخلائق] بالبر [منهم] و الفاجر، فما خلق الله عز و جل عبدا [من عباده ملكا] و لا- نبيا إلا- نادى: رب نفسى نفسى، و أنت تنادى يا نبى الله: امتى امتى، ثم يوضع عليها الصراط أدق من حد السيف، عليه ثلاث قناطر: إما واحده فعليها الأمانه و الرحم، و أما الثانية، فعليها الصلاة، و أما الأخرى فعليها عدل رب العالمين، لا إله غيره، فيكلفون الممر على الصراط، فيحبسهم الرحم و الأمانه، فإن نجوا منها [حبستهم الصلاة، فإن نجوا منها] كان المنتهى لرب العالمين جل و عز، و هو قول الله تبارك و تعالى: إِنَّ رَبَّكَ لَبِالْمِرْصَادِ.

و الناس على الصراط، فمتعلق و قدم تزل و قدم تستمسك، و الملائكه [حولهم] ينادون: يا حلیم اغفر و اصفح و عد بفضلك و سلم، و الناس يتهافتون فيها كالفراش، فإذا نجا ناج برحمه الله عز و جل، نظر إليها فقال:

الحمد لله الذى نجانى منك بعد إياس بمنه و فضله، إن ربنا لغفور شكور».

و رواه على بن إبراهيم، فى (تفسيره)، قال: حدثنى أبى، عن عمرو بن عثمان، عن جابر، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: «نزلت هذه الآية وَ جِىءَ يَوْمَئِذٍ بِجَهَنَّمَ سئل عن ذلك رسول الله (صلى الله عليه وآله)، فقال:

بذلك أخبرنى الروح الأمين أن الله



لا- إله غيره إذا أبرز الخلائق و جمع «٢» الأولين و الآخريين، أتى بجهنم تقاد بألف زمام، لكل «٣» زمام مائه ألف ملك» و ذكر الحديث ببعض التغيير «٤».

١١٦٠٠ / [٥]- (تحفه الإخوان): بحذف الاسناد، عن أبي سعيد الخدرى، و سلمان الفارسى، قال: لما نزلت هذه الآية تغير وجه رسول الله (صلى الله عليه و آله)، و عرف ذلك من وجهه حتى اشتد على الصحابه و عظم عليهم ما رأوا من حاله، فانطلق بعضهم إلى أمير المؤمنين على بن أبى طالب (عليه السلام)، فقالوا: يا على، لقد حدث أمر رأيناه فى وجه رسول الله (صلى الله عليه و آله)؟ قال: فأتى على (عليه السلام) فاحتضنه من خلفه و قبل ما بين عاتقيه، ثم قال: يا نبى الله، بأبى [أنت] و أمى، ما الذى حدث عندك اليوم؟».

٤- أمالى الصدوق: ١٤٨ / ٣. [.....]

٥- تحفه الإخوان: ١١١.

(١) فى المصدر: الجمع.

(٢) فى «ج»: و جميع.

(٣) فى المصدر: مع كل.

(٤) تفسير القمى ٢: ٤٢١.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٦٥٤

قال: «جاء جبرئيل، فأقرانى و جىء يومئذ بجهنم. فقلت: و كيف يجرى بها؟ قال: يؤمر بجهنم فتقاد بسبعين ألف زمام، لكل زمام سبعون ألف ملك، فى يد كل ملك مقرعه من حديد، فيقودونها بأزمتها و سلاسلها، و لها قوائم غلاظ شداد، كل قائمه مسيره ألف سنه من سنين الدنيا، و لها ثلاثون ألف رأس، فى كل رأس ثلاثون ألف فم، فى كل فم ثلاثون ألف ناب، كل ناب مثل جبل أحد ثلاثون ألف مره، كل فم له شفتان، كل واحده مثل أطباق الدنيا، فى كل شفه سلسله يقودها سبعون ألف ملك، كل ملك لو أمره الله أن يلتقم الدنيا كلها و السماوات

كلها «١» و ما فيهن و ما بينهن، لهان ذلك عليه.

فعند ذلك تفرع جهنم و تجزع و تقاد على خوف، كل ذلك خوفا من الله تعالى، ثم تقول: أقسمت عليكم يا ملائكة ربي، هل تدرون ما يريد الله أن يفعل بي، و هل أذنبت ذنبا حتى استوجبته منه العذاب؟ فيقولون كلهم:

لا علم لنا يا جهنم. قال: فتقف و تشهق و تعلق و تضطرب، و تشرد شرده لو تركت لأحرقت الجمع، كل ذلك خوفا و فرعا من الله تعالى، فيأتي النداء من قبل الله تعالى: مهلا مهلا يا جهنم، لا بأس عليك، ما خلقتك لشيء أعدبك به، و لكني خلقتك عذابا و نعمة على من جحدني، و أكل رزقي، و عبد غيري، و أنكر نعمتي، و اتخذ إلها من دوني.

فتقول: يا سيدي، أ تأذن لي في السجود [و الثناء عليك]؟ فيقول الله: افعلى يا جهنم، فتسجد لله رب العالمين، ثم ترفع رأسها بالتسبيح و الثناء لله رب العالمين.

قال ابن عباس (رضي الله عنه): لو سمع أحد من سكان السماوات و الأرضين زفره من زفرتها لصعقوا و ماتوا أجمعين، و ذابوا كما يذوب الرصاص و النحاس في النار، فتقوم تمشي على قوائمها، و لها زفير و شهيق، و تخطر كما يخطر البعير الهائج، و ترمى من أفواهها و مناخرها شررا كالقصر كأنه جماله صفر، فتغشى الخلق ظلمه دخانها حتى لم يبق أحد ينظر إلى أحد من شدة الظلام، إلا من جعل الله له نورا من صالح عمله، فيضيء له تلك الظلمه، فتقودها الزبانية الغلاظ الشداد لا يعصون الله فيما أمرهم [و يفعلون ما يؤمرون] حتى إذا نظرت الخلائق إليها تفر و تشهق و تفور تكاد تميز من

الغيظ، ثم تقرب «٢» أنيابها إلى بعض، و ترمى بشرر «٣» عدد نجوم السماء، كل شراره بقدر السحابه العظيمه، فتطير منها الأفتده، و ترجف منها القلوب، و تذهل الألباب، و تحسر الأبصار، و ترتعد الفرائص.

ثم تزفر الثانيه، فلم يبق قطره فى عين مخلوق إلا و انهملت و انسكبت، فتبلغ القلوب الحناجر من الكرب، و يشتد الفزع، ثم تزفر الثالثه فلو كان كل نبى عمل عمل سبعين نبيا لظن أنه واقعها، و لم يجد عنها مصرفا، فلم يبق حينئذ نبى مرسل و لا ملك مقرب و لا ولى متتجب إلا و جثا على ركبتيه، و بلغت نفسه تراقبه، ثم يعرض لها محمد (صلى الله عليه و آله)، فتقول: ما لى و ما لك- يا محمد- فقد حرم الله لحمك على، فلا يبقى يومئذ أحد إلا قال: نفسى نفسى، إلا نبينا محمد (صلى الله عليه و آله)، فإنه يقول: «أمتى أمتى، وعدك وعدك يا من لا يخلف الميعاد».

---

(١) فى المصدر: يلتقم السماوات و الأرضين.

(٢) زاد فى المصدر: بعض.

(٣) زاد فى المصدر: كالقصر.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٦٥٥

١١٦٠١/ [٦]- الطبرسى: روى مرفوعا عن أبى سعيد الخدرى، قال: لما نزلت هذه الآيه تغير وجه رسول الله (صلى الله عليه و آله)، و عرف ذلك فى وجهه حتى اشتد على أصحابه ما رأوا من حاله، فانطلق بعضهم إلى على بن أبى طالب (عليه السلام)، فقالوا: «يا على، لقد حدث أمر قد رأيناه فى نبى الله (صلى الله عليه و آله)»، فجاء على (عليه السلام) إلى رسول الله (صلى الله عليه و آله) فاحتضنه من خلفه، و قبل ما بين عاتقيه، ثم قال: «يا نبى الله بأبى أنت و

أمى، ما الذى حدث اليوم؟». قال (صلى الله عليه وآله): «جاء جبرئيل (عليه السلام) فأقرأنى وَ جِىَ ءَ يَوْمَئِذٍ بِجَهَنَّمَ فقلت: و كيف يجاء بها؟

قال: يجىء بها سبعون ألف ملك، يقودونها بسبعين ألف زمام، فتشرد شرده لو تركت لأحرق أهل الجمع، ثم أتعرض أنا لها، فتقول: ما لى و ما لك يا محمد، فقد حرم الله لحمك على، فلا يبقى يومئذ أحد إلا قال: نفسى نفسى، و إن محمدا يقول: رب أمتى أمتى».

١١٦٠٢ / [٧] - على بن إبراهيم: فى قوله تعالى: فَأَمَّا الْإِنْسَانُ إِذَا مَا ابْتَلَاهُ رَبُّهُ. أى امتحنه بالنعمة فيقول رَبِّي أَكْرَمَنِي وَأَمَّا إِذَا مَا ابْتَلَاهُ أَي امتحنه فَقَدَرَ عَلَيْهِ رِزْقَهُ أَي أفقره فيقول رَبِّي أَهَانَنِي.

١١٦٠٣ / [٨] - ابن بابويه، قال: حدثنا تميم بن عبد الله بن تميم القرشى (رضى الله عنه)، قال: حدثنى أبى، عن حمدان بن سليمان النيسابورى، عن على بن محمد بن الجهم، عن الرضا (عليه السلام)، فى قوله تعالى: وَأَمَّا إِذَا مَا ابْتَلَاهُ فَقَدَرَ عَلَيْهِ رِزْقَهُ: «أى ضيق [و قتر]».

١١٦٠٤ / [٩] - على بن إبراهيم، قال: قوله تعالى: كَلَّا بَلْ لَا تُكْرِمُونَ الْيَتِيمَ وَلَا تَحَاضُّونَ عَلَى طَعَامِ الْمِسْكِينِ. أى لا تدعون، و هم الذين غضبوا آل محمد حقهم، و أكلوا أموال اليتامى و فقراءهم و أبناء سبيلهم، ثم قال: وَ تَأْكُلُونَ الثَّرَاثَ أَكْلًا لَمَّا أَي و حدكم وَ تُحِبُّونَ الْمَالَ حُبًّا جَمًّا أَي تكتزونونه و لا تنفقونه فى سبيل الله.

١١٦٠٥ / [١٠] - ثم قال: و فى روايه أبى الجارود، عن أبى جعفر (عليه السلام)، فى قوله تعالى: كَلَّا إِذَا دُكَّتِ الْأَرْضُ دَكًّا دَكًّا، قال: «هى الزلزله» و قال ابن عباس: فتت فتا.

١١٦٠٦ / [١١] - ثم قال على بن إبراهيم: وَ جَاءَ رَبُّكَ

وَالْمَلِكُ صَفًا صَفًا قَالَ: اسم الملك واحد، و معناه جمع.

٦- مجمع البيان ١٠: ٧٤١.

٧- تفسير القمّي ٢: ٤٢٠.

٨- عيون أخبار الرضا (عليه السلام) ١: ٢٠١ / ١.

٩- تفسير القمّي ٢: ٤٢٠.

١٠- تفسير القمّي ٢: ٤٢٠.

١١- تفسير القمّي ٢: ٤٢١. [.....]

البرهان في تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٦٥٦

١١٦٠٧/١- ابن بابويه، قال: حدثنا محمد بن إبراهيم بن أحمد بن يونس «١» المعاذي، قال: حدثنا أحمد بن محمد بن سعيد الكوفي الهمداني، قال: حدثنا علي بن الحسين بن علي بن فضال، عن أبيه، قال: سألت الرضا (عليه السلام) عن قول الله عز و جل: وَ جَاءَ رَبُّكَ وَ الْمَلَكُ صِفًا صِفًا فَقَالَ: «إن الله عز و جل لا يوصف بالمجىء و الذهاب، تعالى الله عن الانتقال، إنما يعنى بذلك و جاء أمر ربك و الملك صفا صفا».

١١٦٠٨ / [١٣]- الشيخ في (أماليه)، قال: أخبرنا أبو الحسن أحمد بن محمد بن هارون بن الصلت الأهوازي، عن ابن عقده، قال: حدثنا علي بن محمد، قال: حدثنا داود بن سليمان، قال: حدثني علي بن موسى، عن أبيه، عن جعفر، عن أبيه، عن علي بن الحسين، عن أبيه، عن علي بن أبي طالب (عليهم السلام)، قال: «قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): هل تدرون ما تفسير هذه الآية: كَلَّا إِذَا دُكَّتِ الْأَرْضُ دَكًّا دَكًّا؟ قال: إذا كان يوم القيامة تقاد جهنم بسبعين ألف زمام بيد سبعين ألف ملك، فتشرد شرده لو لا أن الله تعالى حبسها لأحرقت السماوات و الأرض».

**سوره الفجر (٨٩): الآيات ٢٥ الى ٢٦ ..... ص: ٦٥٦**

قوله تعالى:

فَيَوْمَئِذٍ لَا يُعَذِّبُ عَذَابُهُ أَحَدًا وَلَا يُوثِقُ وَثَاقَهُ أَحَدًا [٢٥- ٢٦]

١١٦٠٩ / [١]- شرف الدين النجفي، قال: روى عمر بن أذينة، عن معروف بن خربوذ، قال: قال لي أبو جعفر (عليه

السلام): «يا بن خربوذ، أتدرى ما تأويل هذه الآية فَيَوْمَئِذٍ لَا يُعَذِّبُ عَذَابَهُ أَحَدٌ وَلَا يُوثِقُ وَثاقَهُ أَحَدٌ؟» قلت: لا. قال: «ذلك الثاني، لا يعذب الله يوم القيامة عذابه أحد».

١١٦١٠/ [٢]- على بن إبراهيم، قوله: فَيَوْمَئِذٍ لَا يُعَذِّبُ عَذَابَهُ أَحَدٌ وَلَا يُوثِقُ وَثاقَهُ أَحَدٌ، قال: هو الثاني.

١٢- عيون أخبار الرضا (عليه السلام) ١: ١٢٥ / ١٩.

١٣- الأمل ١: ٣٤٦.

١- تأويل الآيات ٢: ٧٩٥ / ٥.

٢- تفسير القمى ٢: ٤٢١.

(١) فى المصدر: محمد بن أحمد بن إبراهيم.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٦٥٧

**سوره الفجر (٨٩): الآيات ٢٧ الى ٣٠ ..... ص: ٦٥٧**

قوله تعالى:

يا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنِّةُ - إلى قوله تعالى - وَادْخُلِي جَنَّتِي [٢٧- ٣٠] / ١١٦١١ [١]- على بن إبراهيم، قال: إذا حضر المؤمن الوفاة، نادى مناد من عند الله: يا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنِّةُ بولايه على ارجعى إلى رَبِّكَ راضِيَةً مَرْضِيَّةً المطمئنه بولايه على مرضيه بالثواب، فَادْخُلِي فِي عِبَادِي وَادْخُلِي جَنَّتِي فلا يكون له همه إلا اللقوق بالنداء.

١١٦١٢ / [٢]- ثم قال على بن إبراهيم: حدثنا جعفر بن أحمد، قال: حدثنا عبد الله بن موسى، عن الحسن بن على بن أبى حمزه، عن أبيه، عن أبى بصير، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، فى قوله: يا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنِّةُ ارجعى إلى رَبِّكَ راضِيَةً مَرْضِيَّةً: «يعنى الحسين بن على (عليه السلام)».

١١٦١٣ / [٣]- محمد بن يعقوب: عن عده من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن محمد بن سليمان، عن أبيه، عن سدير الصيرفى، قال: قلت لأبى عبد الله (عليه السلام)، جعلت فداك، يا بن رسول الله، هل يكره المؤمن على قبض روحه؟ قال: «لا و الله، إنه إذا أتاه ملك الموت لقبض روحه جزع عند ذلك، فيقول [له] ملك الموت: يا ولى الله، لا تجزع، فو

الذى بعث محمدا (صلى الله عليه وآله) لأننا أبر بك و أشفق عليك من والد رحيم لو حضر ك، افتح عينيك فانظر، قال: و يمثل له رسول الله (صلى الله عليه وآله)، و أمير المؤمنين، و فاطمه الزهراء، و الحسن، و الحسين، و الأئمة من ذريتهم (عليهم السلام)، فيقال له: هذا رسول الله و أمير المؤمنين، و فاطمه الزهراء، و الحسن و الحسين و الأئمة (عليهم السلام) رفقاؤك.

قال: فيفتح عينيه، فينظر فينادى روحه مناد من قبل رب العزه، فيقول: يا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ، إلى محمد و أهل بيته ارجعى إلى رَبِّكَ راضِيَةً بالولايه مَرْضِيَةً بالثواب فَادْخُلِي فِي عِبَادِي يعنى محمدا و أهل بيته وَ ادْخُلِي جَنَّتِي فما شىء أحب إليه من استلال روحه و اللحوق بالمنادى».

١١٦١٤/ [٤] - محمد بن العباس، قال: حدثنا الحسين بن أحمد، عن محمد بن عيسى، عن يونس بن يعقوب:

عن عبد الرحمن بن سالم، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، فى قوله عز و جل: يا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ ارجعى إلى رَبِّكَ راضِيَةً مَرْضِيَةً فَادْخُلِي فِي عِبَادِي وَ ادْخُلِي جَنَّتِي، قال: «نزلت فى على بن أبى طالب (عليه السلام)».

١١٦١٥/ [٥] - شرف الدين النجفى، قال: روى الحسن بن محبوب بإسناده، عن صندل، عن داود بن فرقد،

١- تفسير القمى ٢: ٤٢٢.

٢- تفسير القمى ٢: ٤٢٢.

٣- الكافى ٣: ١٢٧ / ٢.

٤- تأويل الآيات ٢: ٧٩٥ / ٦.

٥- تأويل الآيات ٢: ٧٩٦ / ٨.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٦٥٨

قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): «اقرأوا سورة الفجر فى فرائضكم و نوافلكم، فإنها سورة الحسين بن على، و ارجبوا فيها رحمكم الله، فقال له أبو أسامه و كان حاضر المجلس: كيف صارت هذه السورة للحسين (عليه السلام)

فقال: «ألا- تسمع إلى قوله تعالى: يا أَيُّهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ ارْجِعِي إِلَىٰ رَبِّكِ رَاضِيَةً مَّرْضِيَّةً فَادْخُلِي فِي عِبَادِي وَادْخُلِي جَنَّتِي؟ إنما يعنى الحسين بن على (عليهما السلام)، فهو ذو النفس المطمئنة الراضيه المرضيه و أصحابه من آل محمد (صلوات الله عليهم) الراضون عن الله يوم القيامه و هو راض عنهم، و هذه السوره [نزلت] فى الحسين بن على (عليهما السلام) و شيعته، و شيعه آل محمد خاصه، من أدمن قراءه الفجر كان مع الحسين (عليه السلام) فى درجته فى الجنه، إن الله عزيز حكيم».

١١٦١٦/ [٦]- ابن بابويه: عن أبيه، عن سعد بن عبد الله، عن عباد بن سليمان، عن سدير الصيرفي، قال: قلت لأبي عبد الله (عليه السلام): جعلت فداك، يا بن رسول الله، هل يكره المؤمن على قبض روحه؟ قال: «لا، إذا أتاه ملك الموت لقبض روحه جزع لذلك، فيقول له ملك الموت: يا ولى الله، لا تجزع، فوالذى بعث محمدا بالحق نبيا، لأننا أبر بك و أشفق عليك من الوالد البر الرحيم بولده، افتح عينيك و انظر، قال: فيمثل له رسول الله (صلى الله عليه و آله) و أمير المؤمنين، و فاطمه، و الحسن، و الحسين، و الأئمه من ذريتهم (صلوات الله عليهم) فيقول: هؤلاء رفقاؤك، فيفتح عينيه و ينظر إليهم، ثم تنادى نفسه «١»: يا أَيُّهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ إِلَىٰ مُحَمَّدٍ وَ أَهْلِ بَيْتِهِ ارْجِعِي إِلَىٰ رَبِّكِ رَاضِيَةً مَّرْضِيَّةً بِالْوَالِيَةِ مَرْضِيَّةً فَادْخُلِي فِي عِبَادِي يَعْنِي مُحَمَّدًا وَ أَهْلَ بَيْتِهِ وَ ادْخُلِي جَنَّتِي فَمَا مِنْ شَيْءٍ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنْ اسْتِئْذَانِ رُوحِهِ وَ اللَّحُوقِ بِالْمَنَادِي».

٦- فضائل الشيعة: ٢٤ / ٦٧.

(١) فى المصدر: و ينظر و ينادى روحه مناد من قبل العرش.

(٢) فى



### سوره البلد ..... ص: ٦٥٩

#### فضلها ..... ص: ٦٥٩

١١٦١٧ / [١]- ابن بابويه: بإسناده، عن أبى بصير، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «من كان قراءته فى فريضه لا أُقسِمُ بهذا التُّبَلدِ كان فى الدنيا معروفاً أنه من الصالحين، و كان فى الآخرة معروفاً أن له من الله مكاناً، و كان يوم القيامة من رفقاء النبيين و الشهداء و الصالحين».

١١٦١٨ / [٢]- و من (خواص القرآن): روى عن النبي (صلى الله عليه و آله) أنه قال: «من قرأ هذه السوره أعطاه الله تعالى الأمان من غضبه يوم القيامة، و نجاه من صعود العقبه الكؤود، و من كتبها و علقها على الطفل، أو ما يولد، أمن عليه من كل ما يعرض للأطفال».

١١٦١٩ / [٣]- و قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): «من قرأها نجاه الله تعالى يوم القيامة من صعوبه العقبه، و من كتبها و علقها على مولود أمن من كل آفة و من بكاء الأطفال، و نجاه الله من أم الصبيان «١»».

١١٦٢٠ / [٤]- و قال الصادق (عليه السلام): «إذا علق على الطفل أمن من النقص، و إذا سعط من مائها أيضاً برىء مما يؤلم الخياشم، و نشأ نشوءاً صالحاً».

---

١- ثواب الأعمال: ١٢٣. [.....]

٢- .....

٣- .....

٤- خواص القرآن: ١٤ «مخطوط».

(١) و هى ریح تعرض لهم. «مجمع البحرين ١: ٢٦٠».

قوله تعالى:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ لَا أُقْسِمُ بِهَذَا الْبَلَدِ - إلى قوله تعالى - عَلَيْهِمْ نَارُ مُؤَصَّدَةٌ [١ - ٢٠] / ١١٦٢١ [١] - على بن إبراهيم: لَا أُقْسِمُ  
بِهَذَا الْبَلَدِ، [و البلد مكه] وَأَنْتَ حِلٌّ بِهَذَا الْبَلَدِ، قال:

كانت قريش لا يستحلون أن يظلموا أحدا في هذا البلد، و يستحلون ظلمك فيه و والدٍ و ما ولد، قال: آدم و ما ولد من

الأنبياء و الأوصياء لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي كَبَدٍ، قال: منتصبا، و لم يخلق مثله شىء أَيْحَسَبُ أَنْ لَنْ يَقْدِرَ عَلَيْهِ أَحَدٌ يَقُولُ أَهْلَكْتُ مَالًا لُبَدًا قال: اللبد: المجتمع.

١١٦٢٢/ [٢]- و فى روايه أبى الجارود، عن أبى جعفر (عليه السلام)، فى قوله تعالى: أَهْلَكْتُ مَالًا لُبَدًا، قال:

«هو عمرو بن عبدود حين عرض عليه على بن أبى طالب (عليه السلام) الإسلام يوم الخندق، و قال: فأين ما أنفقت فيكم مالا لبدًا؟ و كان أنفق مالا فى الصد عن سبيل الله، فقتله على (عليه السلام)».

١١٦٢٣/ [٣]- محمد بن يعقوب: عن على بن إبراهيم، عن هارون بن مسلم، عن مسعده بن صدقه، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام) فى قول الله عز و جل: فَلَا أُقْسِمُ بِمَوَاقِعِ النُّجُومِ «١»، قال: «كان أهل الجاهليه يحلفون بها، فقال الله عز و جل: فَلَا أُقْسِمُ بِمَوَاقِعِ النُّجُومِ، قال: عظم أمر من يحلف بها، قال: و كانت الجاهليه يعظمون المحرم و لا- يقسمون به و لا- بشهر رجب، و لا يعرضون فيهما لمن كان فيهما ذاهبا أو جائيا، و إن كان قد قتل أباه، و لا لشىء [يخرج] من الحرم، دابه أو شاه أو بعير أو غير ذلك، فقال الله عز و جل: [لنبيه (صلى الله عليه و آله)] لا- أُقْسِمُ بِهَذَا الْبَلَدِ وَ أَنْتَ حَلٌّ بِهَذَا الْبَلَدِ، قال: فبلغ من جهلهم أنهم استحلوا قتل النبى (صلى الله عليه و آله)! و عظموا أيام

---

١- تفسير القمى ٢: ٤٢٢.

٢- تفسير القمى ٢: ٤٢٢.

٣- الكافى ٧: ٤٥٠/٤.

(١) الواقعه ٥٦: ٧٥.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٦٦١

الشهر حيث يقسمون به فيفون».

١١٦٢٤/ [٤]- و عنه: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، عن إسماعيل بن

مرار، عن بعض أصحابنا، قال: سألته عن قول الله عز و جل: فَلا أُقْسِمُ بِمَواقِعِ النُّجُومِ «١»، قال: «عظم إثم من يحلف بها، قال: و كان أهل الجاهلية يعظمون الحرم و لا يقسمون به، و يستحلون حرمه الله فيه، و لا يعرضون لمن كان فيه، و لا يخرجون منه دابه، فقال الله تبارك و تعالى: لا أُقْسِمُ بِهَذَا الْبَلَدِ وَ أَنْتَ حِلٌّ بِهَذَا الْبَلَدِ وَ الْوَالِدِ وَ ما وَكَلَدَ، قال: يعظمون البلد أن يحلفوا به، و يستحلون فيه حرمه رسول الله (صلى الله عليه و آله)».

١١٦٢٥ / [٥]- محمد بن يعقوب: عن الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن أحمد بن محمد بن عبد الله، رفعه، فى قوله تعالى: لا أُقْسِمُ بِهَذَا الْبَلَدِ وَ أَنْتَ حِلٌّ بِهَذَا الْبَلَدِ وَ الْوَالِدِ وَ ما وَكَلَدَ، قال: «أمير المؤمنين و ما ولد من الأئمة (عليهم السلام)».

١١٦٢٦ / [٦]- محمد بن العباس: عن على بن عبد الله، عن إبراهيم بن محمد، عن إبراهيم بن صالح الأنماطى، عن منصور، عن رجل، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، فى قول الله عز و جل: وَ أَنْتَ حِلٌّ بِهَذَا الْبَلَدِ، قال: «يعنى رسول الله (صلى الله عليه و آله)». قلت: وَ الْوَالِدِ وَ ما وَكَلَدَ؟ قال: «على و ما ولد».

١١٦٢٧ / [٧]- و عنه: عن أحمد بن هوده، عن إبراهيم بن إسحاق، عن عبد الله بن حصين، «٢» عن عمرو بن شمر، عن جابر بن يزيد، قال: سألت أبا جعفر (عليه السلام) عن قول الله عز و جل: وَ الْوَالِدِ وَ ما وَكَلَدَ، [قال]: «يعنى عليا و ما ولد من الأئمة (عليهم السلام)».

١١٦٢٨ / [٨]- و عنه: عن الحسين بن أحمد، عن محمد بن عيسى،

عن يونس بن يعقوب، عن عبد الله بن محمد، عن أبي بكر الحضرمي، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: قال لي: «يا أبا بكر، قول الله عز وجل: وَ وَالِدٍ وَ مَا وَلَدَهُ هُوَ عَلَىٰ بَنِ أَبِي طَالِبٍ، وَ مَا وَلَدَ الْحَسَنَ وَ الْحُسَيْنَ (عليهم السلام)».

١١٦٢٩/٩-المفيد في (الاختصاص): عن إبراهيم بن محمد الثقفي، قال: حدثني إسماعيل بن يسار، قال:

حدثني علي بن جعفر الحضرمي، عن سليم بن قيس الشامي، أنه سمع عليا (عليه السلام) يقول: «إني و أوصيائي من ولدي أئمة مهتدون، كلنا محدثون».

٤- الكافي ٧: ٤٥٠/٥.

٥- الكافي ١: ٣٤٢/١١.

٦- تأويل الآيات ٢: ٢: ٧٩٨/٢.

٧- تأويل الآيات ٢: ٢: ٧٩٧/١.

٨- تأويل الآيات ٢: ٢: ٧٩٨/٣.

٩- الاختصاص: ٣٢٩. [.....]

(١) الواقعة ٥٦: ٧٥.

(٢) في «ج»: عبد الله بن حسين، و في المصدر: عبد الله بن حضيره.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٦٦٢

قلت: يا أمير المؤمنين، من هم؟ قال: «الحسن و الحسين، ثم ابني علي بن الحسين - قال: و علي يومئذ رضيع - ثم ثمانية من بعده واحدا بعد واحد، و هم الذين أقسم الله بهم، فقال: وَ وَالِدٍ وَ مَا وَلَدَهُ هُوَ عَلَىٰ بَنِ أَبِي طَالِبٍ، وَ مَا وَلَدَ الْحَسَنَ وَ الْحُسَيْنَ (صلى الله عليه و آله)، و ما ولد يعني هؤلاء الأوصياء».

فقلت: يا أمير المؤمنين، أيجتمع إمامان؟ فقال: «لا، إلا و أحدهما مصمت لا ينطق حتى يمضي الأول».

قال سليم: سألت محمد بن أبي بكر، فقلت: أ كان علي (عليه السلام) محدثا؟ فقال: نعم، [قلت]: أ يحدث الملائكة الأئمة؟ فقال: أو ما تقرأ: (و ما أرسلنا من قبلك من رسول و لا نبي «١» و لا محدث)؟ قلت: فأمر المؤمنين (عليه السلام) محدث؟ فقال: نعم، و فاطمه كانت

محدثه، و لم تكن نبيه.

١١٦٣٠/ [١٠] - ابن شهر آشوب: عن بعض الأئمة (عليهم السلام): لَا أُقْسِمُ بِهَذَا الْبَلَدِ وَ أَنْتَ حِلٌّ بِهَذَا الْبَلَدِ وَ وَالِدٍ وَ مَا وَلَدٌ، قال: «أمير المؤمنين و ما ولد من الأئمة (عليهم السلام)».

١١٦٣١/ [١١] - الزمخشري في (ربيع الأبرار): عن الحسن «٢»، في قوله سبحانه و تعالى: لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي كَبَدٍ: لا أعلم خليفه تكابد من الأمر ما يكابد الإنسان، يكابد مضائق الدنيا و شدائد الآخرة.

١١٦٣٢/١ - ابن بابويه، قال: حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل، قال: حدثنا علي بن الحسين السعدآبادي، عن أحمد بن محمد بن أبي عبد الله البرقي، عن أبيه، عن محمد بن يحيى، عن حماد بن عثمان، قال: قلت لأبي عبد الله (عليه السلام): إنا نرى الدواب في بطن أيديها الرقعتين مثل الكى، فمن أى شىء ذلك؟ فقال:

«ذلك موضع منخريه في بطن امه، و ابن آدم منتصب في بطن امه، و ذلك قول الله عز و جل: لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي كَبَدٍ، و ما سوى ابن آدم فرأسه في دبره، و يده بين يديه».

١١٦٣٣/ [١٣] - علي بن إبراهيم، قال: أخبرنا أحمد بن إدريس، قال: حدثنا أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن إسماعيل بن عباد، عن الحسين بن أبي يعقوب، عن بعض أصحابه، عن أبي جعفر (عليه السلام)، في قوله تعالى: أَيْحَسِبُ أَنْ لَنْ يَقْمِرَ عَلَيْهِ أَحَدٌ: «يعنى نعثل في قتله بنت النبي (صلى الله عليه و آله): يَقُولُ أَهْلَكْتُ مَالًا لُبَدًا يعنى الذى جهز به النبي (صلى الله عليه و آله) في جيش العسره أَيْحَسِبُ أَنْ لَمْ يَرَهُ أَحَدٌ قال: فساد كان في نفسه، أَلَمْ نَجْعَلْ لَهُ عَيْنَيْنِ، يعنى رسول الله (صلى

الله عليه وآله) وَ لِسَانًا يَعْنِي أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ (عليه السلام) وَ شَفَقَتَيْنِ يَعْنِي الْحَسَنَ وَ الْحُسَيْنَ (عليهما السلام) وَ هَدَيْنَاهُ النَّجْدَيْنِ إِلَى  
وَلَا يَتِيهَمَا فَلَا اقْتَحَمَ الْعَقَبَةَ وَ مَا أَدْرَاكَ مَا الْعَقَبَةُ يَقُولُ: مَا أَعْلَمُكَ؟ وَ كُلُّ شَيْءٍ فِي الْقُرْآنِ (مَا أَدْرَاكَ) فَهُوَ مَا أَعْلَمُكَ؟ يَتِيهَمًا ذَا  
مَقْرَبَةٍ يَعْنِي

١٠- المناقب ٣: ١٠٥.

١١- ربيع الأبرار ٣: ٣٩٤.

١٢- علل الشرائع: ١ / ٤٩٩٥.

١٣- تفسير القمى ٢: ٤٢٣.

(١) الحج ٢٢: ٥٢.

(٢) زاد في النسخ: (عليه السلام)، و الظاهر أن المراد به الحسن بن يسار، أبو سعيد البصرى، انظر المصدر.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٦٦٣

رسول الله (صلى الله عليه وآله)، و المقربة قرباه أَوْ مِسْكِينًا ذَا مَقْرَبَةٍ يَعْنِي أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ مَتْرِبًا بِالْعِلْمِ».

١١٦٣٤ / [١٤]- الحسين بن حمدان الخصبى، قال: حدثني أبو بكر أحمد بن عبد الله، عن أبيه عبد الله بن محمد الأهوازي - و  
كان عالما بأخبار أهل البيت (عليهم السلام) - قال: حدثني محمد بن سنان الزهرى، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله (عليه  
السلام)، قال: «كان السبب في تزويج رقيه من عثمان أن رسول الله (صلى الله عليه وآله) نادى في أصحابه:

من جهز جيش العسرة و حفر بئر رومه «١» و أنفق عليهما من ماله، ضمنت له على الله بيتا في الجنة، فأنفق عثمان على الجيش و  
البئر، فصار له البيت في الجنة، فقال عثمان بن عفان: [أنا] أنفق عليهما من مالى، و تضمن لى البيت فى الجنة؟ فقال رسول الله  
(صلى الله عليه وآله): أنفق - يا عثمان - عليهما، و أنا الضامن [لك] على الله بيتا فى الجنة، فأنفق عثمان على الجيش و البئر،  
فصار له البيت «٢» فى ضمان رسول الله (صلى الله عليه

و آله) فألقى في قلب عثمان أن يخطب رقيه، فخطبها من رسول الله، فقال: إن رقيه تقول لا تزوجك نفسها إلا بتسليم البيت الذي ضمنته لك [عند الله عز و جل] في الجنة إليها بصداقها، و إنى أبرأ من ضمانى لك البيت في الجنة «٣». فقال عثمان: أفعل، يا رسول الله. فزوجها إياه، و أشهد في الوقت أنه (صلى الله عليه و آله) قد برىء من ضمان البيت لعثمان، و أن البيت لرقيه دونه، لا رجعه لعثمان على رسول الله في البيت، عاشت رقيه أو ماتت، ثم إن رقيه توفيت قبل أن تجتمع و عثمان».

١١٦٣٥ / [١٥]- الشيخ في (مجالسه)، قال: أخبرنا أبو عبد الله الحسين بن إبراهيم القزوينى، قال: أخبرنا أبو عبد الله محمد بن وهبان الهنائى البصرى، قال: حدثنى أحمد بن إبراهيم بن أحمد، قال: أخبرنى أبو محمد الحسن ابن على بن عبد الكريم الزعفرانى، قال: حدثنى أحمد بن محمد بن خالد البرقى أبو جعفر، قال: حدثنى أبى، عن محمد بن أبى عمير، عن هشام بن سالم، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، فى قول الله عز و جل: « وَ هَدَيْنَاهُ النَّجْدَيْنِ، قال: « [نجد] الخير و الشر».

١١٦٣٦ / [١٦]- محمد بن يعقوب: عن على بن إبراهيم، عن محمد بن عيسى، عن يونس بن عبد الرحمن، عن ابن بكير، عن حمزه بن محمد، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: سألته عن قول الله عز و جل: « وَ هَدَيْنَاهُ النَّجْدَيْنِ، قال: «نجد الخير و نجد الشر».

١١٦٣٧ / [١٧]- على بن إبراهيم: [فى] قوله تعالى: « وَ هَدَيْنَاهُ النَّجْدَيْنِ، قال: بينا له طريق الخير و الشر.

---

١٤- الهدايه الكبرى: ٣٩.

١٥- الأمالى ٢: ٢٧٤.

١٦- الكافى ١: ١٢٤ / ٤.

١٧- تفسير القمى



(١) و هي في عقيق المدينة. «معجم البلدان ١: ٢٩٩».

(٢) في المصدر: و البثر من ماله طمعا. [...]

(٣) زاد في المصدر: بتسليمه إليها، إن ماتت رقيه عاشت.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٦٦٤

١١٦٣٨ / [١٨] - الحسن بن أبي الحسن الديلمي في (تفسيره): حديث مسند يرفع إلى أبي يعقوب الأسدي، عن أبي جعفر (عليه السلام)، في قوله عز وجل: أَلَمْ نَجْعَلْ لَهُ عَيْنَيْنِ وَ لِسَانًا وَ شَفَتَيْنِ، قال: «العينان: رسول الله (صلى الله عليه وآله)، و اللسان: أمير المؤمنين، و الشفتان: الحسن و الحسين (عليهم السلام)».

و قد سبقت روايه بهذا المعنى في الآية السابقه «١».

١١٦٣٩ / [١٩] - محمد بن يعقوب: عن الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن محمد بن جمهور، عن يونس، قال: أخبرني من رفعه إلى أبي عبد الله (عليه السلام)، في قوله عز وجل: فَلَمَّا اقْتَحَمَ الْعَقَبَةَ وَ مَا أَدْرَاكَ مَا الْعَقَبَةُ فَكُّ رَقَبَةٍ: «يعنى بقوله: فَكُّ رَقَبَةٍ و لايه أمير المؤمنين (عليه السلام)، فإن ذلك فك رقبه».

١١٦٤٠ / [٢٠] - و عنه: عن أحمد بن محمد، عن أبيه، عن معمر بن خلاد، قال: كان أبو الحسن الرضا (عليه السلام) إذا أكل أتى بصحفه، فتوضع بقرب مائدته، فيعمد إلى أطيب الطعام مما يؤتى به، فيأخذ من كل شىء شيئا، فيوضع في تلك الصحفه، ثم يأمر بها للمساكين، ثم يتلو هذه الآية: فَلَمَّا اقْتَحَمَ الْعَقَبَةَ ثم يقول: «علم الله عز وجل أنه ليس كل إنسان يقدر على عتق رقبه، فجعل لهم سبيلا إلى الجنة».

١١٦٤١ / [٢١] - و عنه: عن عده من أصحابنا، عن أحمد بن أبي عبد الله، عن محمد بن علي، عن محمد بن عمر بن يزيد، قال: أخبرت أبا الحسن الرضا

(عليه السلام) أنى أصبت بابنين وبقى لى ابن صغير، فقال: «تصدق عنه» ثم قال حين حضر قيامى: «مر الصبى فليصدق بيده بالكسره و القبضه و الشىء و إن قل، فإن كل شىء يراد به الله و إن قل بعد أن تصدق النيه [فيه] عظيم، إن الله عز و جل يقول: فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ وَ مَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ «٢»، و قال: فَلَمَّا اقْتَحَمَ الْعَقَبَةَ وَ مَا أَدْرَاكَ مَا الْعَقَبَةُ فَكُّ رَقَبَةٍ أَوْ إِطْعَامٌ فِي يَوْمٍ ذِي مَسْجَةٍ يَتِيمًا ذَا مَقْرَبَةٍ أَوْ مَسْكِينًا ذَا مَقْرَبَةٍ عَلَّمَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ أَنْ كُلَّ أَحَدٍ لَا يَقْدِرُ عَلَى فِكِّ رَقَبَةٍ، فَجَعَلَ إِطْعَامَ الْيَتِيمِ وَ الْمَسْكِينِ مِثْلَ ذَلِكَ تَصَدَقًا عَنْهُ».

١١٦٤٢ / [٢٢]- و عنه: عن على بن محمد، عن سهل بن زياد، عن محمد بن سليمان الديلمى، عن أبيه، عن أبان بن تغلب، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: قلت له: جعلت فداك [قوله]: «فَلَمَّا اقْتَحَمَ الْعَقَبَةَ؟ فقال: «من أكرمه الله بولايتنا، فقد جاز العقبة، و نحن تلك العقبة التى من اقتحمها نجا».

١٨- تأويل الآيات ٢: ٧٩٨ / ٤.

١٩- الكافى ١: ٣٤٩ / ٤٩.

٢٠- الكافى ٤: ٥٢ / ١٢.

٢١- الكافى ٤: ١٠ / ٤.

٢٢-- الكافى ١: ٣٥٧ / ٨٨.

(١) تقدّمت فى الحديث (١٣).

(٢) الزلزله ٩٩: ٧، ٨.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٦٦٥

قال: فسكت، فقال: «هل أفيدك حرفاً، خير «١» [لك] من الدنيا و ما فيها؟». قلت: بلى جعلت فداك. قال:

«قوله: فَكُّ رَقَبَةٍ» ثم قال: «الناس كلهم عبید النار غيرك و أصحابك، فإن الله فكك رقابكم من النار بولايتنا أهل البيت».

و رواه ابن بابويه، فى (بشارات الشيعة) عن أبيه، قال: حدثنى سعد بن عبد الله، قال: حدثنى عباد

بن سليمان، عن أبان بن تغلب، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: قلت: جعلت فداك فلما اقْتَحَمَ الْعَقَبَةَ و ذكر الحديث بعينه «٢».

١١٦٤٣ / [٢٣] - و عنه: عن عده من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن جعفر بن محمد الأشعري، عن عبد الله بن ميمون القداح، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «من أطعم مؤمنا حتى يشبعه لم يدر أحد من خلق الله ما له من الأجر في الآخرة، لا ملك مقرب، و لا نبي مرسل، إلا الله رب العالمين». ثم قال: «من موجبات المغفرة إطعام المسلم السغبان» ثم قرأ قول الله عز و جل: أَوْ إِطْعَامٌ فِي يَوْمٍ ذِي مَسْغَبَةٍ يَتِيمًا ذَا مَقْرَبَةٍ أَوْ مَسْكِينًا ذَا مَتْرَبَةٍ.

١١٦٤٤ / [٢٤] - علي بن إبراهيم، قال: حدثنا جعفر بن أحمد «٣»، قال: حدثنا عبد الله بن موسى، عن الحسن ابن علي بن أبي حمزه، عن أبيه، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، في قوله تعالى: فَكُ رَقَبَةٍ، قال: «بنا تفك الرقاب، و بمعرفتنا، و نحن المطعمون في يوم الجوع و هو المسغبه».

١١٦٤٥ / [٢٥] - محمد بن العباس: عن الحسين بن أحمد، عن محمد بن عيسى، عن يونس بن يعقوب، عن يونس بن زهير، عن أبان، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن هذه الآية: فَلَا اقْتَحَمَ الْعَقَبَةَ، فقال: «يا أبان، هل بلغك من أحد فيها شيء؟» فقلت: لا، فقال: «نحن العقبة، فلا يصعد إلينا إلا من كان منا».

ثم قال: «يا أبان، ألا- أزيدك فيها حرفا، خير لك من الدنيا و ما فيها؟». قلت: بلى. قال: «فَكُ رَقَبَةٍ، الناس مماليك النار كلهم غيرك و غير أصحابك، فككم الله منها». قلت: بما فكنا منها؟ قال: «بولائتكم

أمير المؤمنين على ابن أبي طالب (عليه السلام)».

١١٦٤٤ / [٢٦] - و عنه: عن أحمد بن القاسم، عن أحمد بن محمد، عن محمد بن خالد، عن محمد بن عمر، عن أبي بكر الحضرمي، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، في قوله تعالى: فَكُ رَقَبَةٍ، قال: «الناس كلهم عبيد النار إلا من دخل في طاعتنا و ولايتنا، فقد فك رقبتة من النار، و العقبه: و لايتنا».

٢٣- الكافي ٢: ١٦١ / ٦.

٢٤- تفسير القمى ٢: ٤٢٣.

٢٥- تأويل الآيات ٢: ٧٩٩ / ٥.

٢٦- تأويل الآيات ٢: ٧٩٩ / ٦.

(١) أى هو خير.

(٢) فضائل الشيعة: ١٩ / ٦٣. [.....]

(٣) فى «ج»: جعفر بن محمد.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٦٦٦

١١٦٤٧ / [٢٧] - و عنه، قال: حدثنا أبو عبد الله أحمد بن محمد الطبرى، بإسناده، عن محمد بن الفضيل، عن أبان بن تغلب، قال: سألت أبا جعفر (عليه السلام)، عن قول الله عز و جل: فَلَا أُقْتَحَمَ الْعُقَبَةَ فضر بيده على صدره، و قال: «نحن العقبه التى من اقتحمها نجا». ثم سكت، ثم قال [لى]: «ألا أفيدك كلمه خير لك من الدنيا و ما فيها» و ذكر الحديث الذى تقدم.

١١٦٤٨ / [٢٨] - و عنه: عن محمد بن القاسم، عن عبيد بن كثير، عن إبراهيم بن إسحاق، عن محمد بن الفضيل، عن أبان بن تغلب، عن الإمام جعفر بن محمد (عليهما السلام)، فى قوله عز و جل: فَلَا أُقْتَحَمَ الْعُقَبَةَ، قال: «نحن العقبه، و من اقتحمها نجا، بنا فك الله رقابكم من النار».

١١٦٤٩ / [٢٩] - ابن شهر آشوب: عن محمد بن الصباح الزعفرانى، عن المزنى، عن الشافعى، عن مالك، عن حميد، عن أنس، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه و آله)، فى قوله تعالى: فَلَا أُقْتَحَمَ الْعُقَبَةَ: «إن فوق الصراط

عقبه كؤودا، طولها ثلاثه آلاف عام، ألف عام هبوط، و ألف عام شوك و حسك و عقارب و حيات، و ألف عام صعود، أنا أول من يقطع تلك العقبه، و ثانى من يقطع تلك العقبه على بن أبى طالب (عليه السلام). و قال بعد كلام: «لا يقطعها فى غير مشقه إلا محمد و أهل بيته» الخبر.

١١٦٥٠ / [٣٠] - و عن الباقر (عليه السلام): «نحن العقبه التى من اقتحمها نجا». ثم [قال]: «فَكُّ رَقَبَةِ النَّاسِ كُلِّهِمْ عِبِيدِ النَّارِ مَا خِلا نَحْنُ وَ شِيعَتِنَا، فَكُّ اللَّهِ رِقَابَهُمْ مِنَ النَّارِ».

١١٦٥١ / [٣١] - على بن إبراهيم: قوله تعالى: فَلَا اقْتَحَمَ الْعَقَبَةَ وَ مَا أَدْرَاكَ مَا الْعَقَبَةُ، قال: العقبه:

الأئمه، من صعدها فك رقبته من النار أو مسكينا إذا متربيه قال: لا يقيه من التراب شىء.

١١٦٥٢ / [٣٢] - على بن إبراهيم: قوله تعالى: أَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ قال: أصحاب أمير المؤمنين (عليه السلام) وَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِنَا قال: الذين خالفوا أمير المؤمنين (عليه السلام) هُمُ أَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ، و قال:

أصحاب المشأمة: أعداء آل محمد عَلَيْهِمُ نَارٌ مُؤَصَّدَةٌ أَى مطبقة.

١١٦٥٣ / [٣٣] - كتاب (صفه الجنة و النار): عن سعيد بن جناح، قال: حدثنى عوف بن عبد الله الأزدي، عن جابر بن يزيد الجعفى، عن أبى جعفر (عليه السلام) - فى حديث طويل، يصف فيه أهل النار - و فى الحديث: «ثم يعلق على كل غصن من الزقوم سبعون ألف رجل، ما ينحنى و لا ينكسر، فتدخل النار من أدبارهم، فتطلع على الأفئدة».

٢٧- تأويل الآيات ٢: ٧ / ٨٠٠.

٢٨- تأويل الآيات ٢: ٢: ٨ / ٨٠٠.

٢٩- المناقب ٢: ١٥٥.

٣٠- المناقب ٢: ١٥٥.

٣١- تفسير القمى ٢: ٤٢٣.

٣٢- تفسير القمى ٢: ٤٢٣.

٣٣- الاختصاص: ٣٦٤.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٦٦٧

وفى آخر الحديث: «وهى عليهم

مؤصده، أى مطبقه».

و سيأتى - إن شاء الله - الحديث بزياده فى قوله تعالى: إِنَّهَا عَلَيْهِمْ مُّؤَصَّدَةٌ، من سورة الهمزه «١».

[١١٦٥٤/٣]

- على بن إبراهيم، قال: حدثنا سعيد بن محمد، قال: حدثنا بكر بن سهل، عن عبد الغنى، عن موسى بن عبد الرحمن عن ابن جريح، عن عطاء عن ابن عباس، فى قوله تعالى: وَ تَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ عَلَى فِرَاطِ اللَّهِ عِزِّ وَ جَلِّ: وَ تَوَاصَوْا بِالْمَرْحَمَةِ فِيمَا بَيْنَهُمْ، و لا يقبل هذا إلا من مؤمن.

٣٤- تفسير القمى ٢: ٤٢٣.

(١) يأتى فى الحديث (٤) من تفسير سورة الهمزه.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٦٦٩

**سورة الشمس ..... ص : ٦٦٩**

**فضلها ..... ص : ٦٦٩**

١١٦٥٥ / [١]- ابن بابويه: بإسناده، عن معاوية بن عمار، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «من أكثر قراءه (و الشمس) و (و الليل إذا يغشى) و (و الضحى) و (ألم نشرح) فى يوم أو ليله، لم يبق شىء بحضرته إلا شهد له يوم القيامة، حتى شعره و بشره و لحمه و دمه و عروقه و عصبه و عظامه، و كل ما أقلتة الأرض معه، و يقول الرب تبارك و تعالى: قبلت شهادتكم لعبدى، و أجزتها «١» له، انطلقوا به إلى جنانى حتى يتخير منها حيث ما أحب، فأعطوه [إياها] من غير من، و لكن رحمه منى و فضلا عليه، و هنيئا لعبدى».

١١٦٥٦ / [٢]- و من (خواص القرآن): روى عن النبى (صلى الله عليه و آله)، أنه قال: «من قرأ هذه السوره، فكأنما تصدق على من طلعت عليه الشمس و القمر، و من كان قليل التوفيق فليدمن قراءتها، فيوفقه الله تعالى أينما يتوجه، و فيها زياده حفظ و قبول عند جميع الناس و رفعه».

١١٦٥٧ / [٣]- و قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): «من

كان قليل التوفيق فليدمن قراءتها، يوفقه الله أينما توجه، وفيها منافع كثيرة، و حفظ و قبول عند جميع الناس».

١١٦٥٨ / [٤]- وقال الصادق (عليه السلام): «يستحب لمن يكون قليل الرزق و التوفيق كثير الخسران و الحسرات أن يدمن فى قراءتها، يصيب فيها زياده و توفيقا، و من شرب ماءها أسكن عنه الرجف بإذن الله تعالى».

١- ثواب الأعمال: ١٢٣.

٢- .....

٣- .....

٤- خواص القرآن: ١٤ «مخطوط». [.....]

(١) فى «ط»: أخرتها.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٦٧٠

### سوره الشمس (٩١): الآيات ١ الى ١٥ ..... ص : ٦٧٠

قوله تعالى:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ وَالشَّمْسِ وَضُحَاهَا - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - وَلَا يَخَافُ عُقْبَاهَا [١- ١٥]

١١٦٥٩ / [١]- محمد بن يعقوب: عن جماعه، عن سهل، عن محمد، عن أبيه، عن أبي محمد، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: سألته عن قول الله عز و جل: وَالشَّمْسِ وَضُحَاهَا، قال: «الشمس: رسول الله (صلى الله عليه و آله)، به أوضح الله عز و جل للناس دينهم».

قال: قلت: وَالْقَمَرِ إِذَا تَلَّاهَا؟ قال: «ذاك أمير المؤمنين (عليه السلام)، تلا رسول الله (صلى الله عليه و آله)، و نفثه بالعلم نفثا».

قال: قلت: وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَاهَا؟ قال: «ذاك أئمة الجور الذين استبدوا بالأمر دون آل الرسول (صلى الله عليه و آله)، و جلسوا مجلسا كان آل الرسول أولى به منهم، فغشوا دين الله بالجور و الظلم، فحكى الله فعلهم، فقال: وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَاهَا».

قال: فقلت: وَالنَّهَارِ إِذَا جَلَّاهَا؟ قال: «ذاك الإمام من ذريه فاطمه (عليها السلام)، يسأل عن دين رسول «١» الله (صلى الله عليه و آله)، فيجلبه لمن يسأل، فحكى الله عز و جل قوله «٢»: وَالنَّهَارِ إِذَا جَلَّاهَا».

١١٦٦٠ / [٢]- على بن إبراهيم، قال: أخبرنى أبى، عن



سليمان الديلمي، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: سألته عن قول الله عز وجل: وَالشَّمْسُ وَضُحَاهَا، قال: «الشمس: رسول الله (صلى الله عليه وآله)، أوضح الله به للناس دينهم».

١- الكافي ٨: ١٢ / ٥٠.

٢- تفسير القمى ٢: ٤٢٤.

(١) (رسول) لس فى «ج، ي».

(٢) زاد فى المصدر: فقال.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٦٧١

قلت: وَالْقَمَرِ إِذَا تَلَّاهَا؟ قال: «ذاك أمير المؤمنين (عليه السلام)».

قلت: وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَاهَا؟ قال: «ذاك أئمة الجور، الذين استبدوا بالأمر دون آل رسول الله (صلى الله عليه وآله)، و جلسوا مجلسا كان آل رسول الله (صلى الله عليه وآله) أولى به منهم، فغشوا دين رسول الله (صلى الله عليه وآله) بالظلم و الجور، و هو قوله: وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَاهَا». قال: «يغشى ظلمهم ضوء النهار».

قلت: وَالنَّهَارِ إِذَا جَلَّاهَا؟ قال: «ذاك الامام من ذريه فاطمه (عليها السلام)، يسأل عن دين رسول الله (صلى الله عليه وآله)، فيجلى لمن يسأله، فحكى الله قوله: وَالنَّهَارِ إِذَا جَلَّاهَا».

١١٦٦١ / [٣] - محمد بن العباس: عن محمد بن القاسم، عن جعفر بن عبد الله «١»، عن محمد بن عبد الله «٢»، عن محمد بن عبد الرحمن، عن محمد بن عبد الله، عن أبي جعفر القمى، عن محمد بن عمر، عن سليمان الديلمي، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: سألته عن قول الله عز وجل: وَالشَّمْسُ وَضُحَاهَا، قال: «الشمس رسول الله (صلى الله عليه وآله) أوضح للناس دينهم».

قلت: وَالْقَمَرِ إِذَا تَلَّاهَا؟ قال: «ذاك أمير المؤمنين (عليه السلام)، تلا رسول الله (صلى الله عليه وآله)».

قلت: وَالنَّهَارِ إِذَا جَلَّاهَا؟ قال:

«ذاك الإمام من ذريه فاطمه نسل رسول الله (صلى الله عليه وآله)، فيجلى ظلام الجور و الظلم، فحكى الله سبحانه عنه، فقال: وَ النَّهَارِ إِذَا جَلَّاهَا يَعْنِي بِهِ الْقَائِمَ (عليه السلام)».

قلت: وَ اللَّيْلِ إِذَا يَغْشَاهَا؟ قال: «ذاك أئمة الجور، الذين استبدوا بالأمر دون آل الرسول و جلسوا مجلسا كان آل الرسول أولى به منهم، فغشوا دين الله بالجور و الظلم، فحكى الله سبحانه فعلهم فقال: وَ اللَّيْلِ إِذَا يَغْشَاهَا».

١١٦٦٢ / [٤]- و عنه: عن محمد بن أحمد الكاتب، عن الحسين بن بهرام، عن ليث، عن مجاهد، عن ابن عباس، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «مثلى فيكم مثل الشمس، و مثل على مثل القمر، فإذا غابت الشمس فاهتدوا بالقمر».

١١٦٦٣ / [٥]- و عنه: عن أحمد بن محمد، عن الحسن بن حماد، بإسناده إلى مجاهد، عن ابن عباس، في قول الله عز و جل: وَ الشَّمْسِ وَ ضُحَاهَا، قال: هو النبي (صلى الله عليه وآله) وَ الْقَمَرِ إِذَا تَلَاهَا، قال: على بن أبي طالب (عليه السلام) وَ النَّهَارِ إِذَا جَلَّاهَا، [قال]: الحسن و الحسين (عليهما السلام) وَ اللَّيْلِ إِذَا يَغْشَاهَا بنو أمية.

ثم

قال ابن عباس: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «بعثنى الله نبيا، فأتيت بنى أمية، فقلت: يا بنى أمية، إني رسول الله إليكم، قالوا: كذبت، ما أنت برسول، ثم أتيت بنى هاشم، فقلت: إني رسول الله إليكم، فأمن بى على بن

---

٣- تأويل الآيات ٢: ٨٠٥ / ٣.

٤- تأويل الآيات ٢: ٨٠٦ / ٥.

٥- تأويل الآيات ٢: ٨٠٦ / ٦.

(١) فى «ج»: جعفر بن محمد بن عبد الله.

(٢) (عن محمد بن عبد الله) ليس فى «ج، ي».

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٦٧٢

أبى طالب

(عليه السلام) سرا و جهرا، و حماني أبو طالب جهرا، و آمن بي سرا، ثم بعث الله جبرئيل (عليه السلام) بلوائه، فركزه في بني هاشم، و بعث إبليس بلوائه فركزه في بني أمية، فلا يزالون أعداءنا، و شيعتهم أعداء شيعتنا إلى يوم القيامة».

١١٦٦٤ / [٦]- شرف الدين النجفي، قال: روى علي بن محمد، عن أبي جميله، عن الحلبي، و رواه أيضا علي ابن الحكم، عن أبان بن عثمان، عن الفضل أبي العباس، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، أنه قال: وَ الشَّمْسُ وَ ضُحَاهَا: «الشمس: أمير المؤمنين (عليه السلام)، و ضحاهها: قيام القائم (عليه السلام)، لأن الله سبحانه قال: وَ أَنْ يُحْشَرَ النَّاسُ ضُحَىٰ «١»، وَ الْقَمَرُ إِذَا تَلَاهَا الْحَسَنُ وَ الْحُسَيْنَ (عليهما السلام) وَ النَّهَارِ إِذَا جَلَّاهَا هُوَ قِيَامُ الْقَائِمِ (عليه السلام) وَ اللَّيْلِ إِذَا يَعُشَاهَا حَبْتَرُ وَ دَوْلَتُهُ، قَدْ غَشَىٰ عَلَيْهِ الْحَقُّ».

و أما قوله: وَ السَّمَاءِ وَ مَا بَنَاهَا، قال: «هو محمد (عليه و آله السلام)، هو السماء الذي يسمو إليه الخلق في العلم» و قوله: وَ الْأَرْضِ وَ مَا طَحَاهَا، قال: «الأرض: الشيعة» وَ نَفْسٍ وَ مَا سَوَّاهَا، قال: «هو المؤمن المستور و هو علي الحق» و قوله: فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَ تَقْوَاهَا، قال: «عرفت «٢» الحق من الباطل، فذلك قوله: وَ نَفْسٍ وَ مَا سَوَّاهَا» قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا، قال: «قد أفلحت نفس زكاهها الله وَ قَدْ خَابَ مَنْ دَسَّاهَا اللهُ».

و قوله: كَذَّبَتْ ثَمُودُ بِطَغْوَاهَا، قال: «ثمود: رهط من الشيعة، فإن الله سبحانه يقول: وَ أَمَّا ثَمُودُ فَهَدَيْنَاهُمْ فَاسْتَحَبُّوا الْعَمَىٰ عَلَى الْهُدَىٰ فَأَخَذَتْهُمُ صَاعِقَةُ الْعَذَابِ الْهُونِ «٣» و هو السيف إذا قام القائم (عليه السلام)، و قوله تعالى: فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ [هو

النبى (صلى الله عليه و آله) «ناقه الله و سقياها، قال:

«الناقه: الإمام الذى فهم عن الله [و فهم عن رسوله]، و سقياها، أى عنده مستقى العلم». فَكَذَّبُوهُ فَعَقَرُوهَا فَدَمِدَمَ عَلَيْهِمْ رَبُّهُمْ بِذُنُوبِهِمْ فَسَوَّاهَا قَالَ: «فِي الرَّجْعِ» وَ لَا يَخَافُ عُقْبَاهَا، قَالَ: «لَا يَخَافُ مِنْ مِثْلِهَا إِذَا رَجَعَ».

١١٦٦٥ / [٧] - على بن إبراهيم: قوله: وَ نَفْسٍ وَ مَا سَوَّاهَا، قال: خلقها و صورها، و قوله: فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَ تَقْوَاهَا أى عرفها و ألهمها ثم خيرها فاختارت.

١١٦٦٦ / [٨] - محمد بن يعقوب: عن عده من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن ابن فضال، عن ثعلبه بن ميمون، عن حمزه بن محمد الطيار، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَ تَقْوَاهَا، قال: «بين لها ما تأتى و ما تترك».

٦- تأويل الآيات ٢: ٨٠٣ / ١.

٧- تفسير القمى ٢: ٤٢٤.

٨- الكافي ١: ١٢٤ / ٣.

(١) طه ٢٠: ٥٩. [...]

(٢) فى المصدر: عرفه.

(٣) فصلت ٤١: ١٧.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٦٧٣

١١٦٦٧ / [٩] - على بن إبراهيم: قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا يَعْنِي نَفْسَهُ، طَهَّرَهَا وَ قَدْ خَابَ مَنْ دَسَّاهَا أى أغواها.

١١٦٦٨ / [١٠] - ثم قال على بن إبراهيم: حدثنا محمد بن القاسم بن عبيد الله، قال: حدثنا الحسن بن جعفر، قال: حدثنا عثمان بن عبد الله، قال: حدثنا عبد الله بن عبيد الله الفارسي، قال: حدثنا محمد بن على، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، فى قوله تعالى: قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا، قال: «أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ (عليه السلام) زَكَاهُ رَبِّهِ». وَ قَدْ خَابَ مَنْ دَسَّاهَا، قال: «هُوَ الْأَوَّلُ وَ الثَّانِي فِى بَيْعَتِهِمَا إِيَّاهُ «١»».

١١٦٦٩ / [١١] - ثم قال على بن إبراهيم: و فى روايه أبى الجارود، عن أبى جعفر (عليه السلام) فى قوله تعالى:

كَذَّبَتْ

ثُمُودٌ بِطَعْوَاهَا يَقُولُ: «الطغيان حمله «٢» على التكذيب».

١١٦٧٠/ [١٢]- وقال علي بن إبراهيم، في قوله تعالى: كَذَّبَتْ ثُمُودٌ بِطَعْوَاهَا إِذِ انبَعَثَ أَشْقَاهَا، قال:

الذى عقر الناقة، قوله: فَدَمِدَمَ عَلَيْهِمْ رَبُّهُمْ بِذُنُوبِهِمْ فَسَوَّاهَا، قال: أخذهم بغته و غفله بالليل وَ لَا يَخَافُ عُقْبَاهَا، قال: من بعد هؤلاء الذين أهلكتناهم لا تخافوا.

١١٦٧١/ [١٣]- ابن شهر آشوب: عن أبي بكر بن مردويه في (فضائل أمير المؤمنين (عليه السلام)، و أبو بكر الشيرازي في (نزول القرآن): أنه قال سعيد بن المسيب: كان علي (عليه السلام) يقرأ «إِذِ انبَعَثَ أَشْقَاهَا فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَتَخْضِبَنَّ هَذِهِ مِنْ هَذَا» (٣).

١١٦٧٢/ [١٤]- و روى الثعلبي و الواحدى، بإسنادهما، عن عمار و عن عثمان بن صهيب، و عن الضحاک، و روى ابن مردويه بإسناده، عن جابر بن سمره، و عن صهيب، و عن عمار، و عن ابن عدى، و عن الضحاک، و روى الخطيب في (التاريخ) عن جابر بن سمره، و روى الطبري و الموصلي، عن عمار، و روى أحمد بن حنبل، عن الضحاک، أنه قال: قال النبي (صلى الله عليه و آله): «يا علي، أشقى الأولين عاقر الناقة، و أشقى الآخرين قاتلك»

و

في روايه: «من يخضب هذه من هذا».

١١٦٧٣/ [١٥]- ابن عباس، قال: كان عبد الرحمن بن ملجم من ولد قدار عاقر ناقة صالح، و قصتهما واحده،

---

٩- تفسير القمى ٢: ٤٢٤.

١٠- تفسير القمى ٢: ٤٢٤.

١١- تفسير القمى ٢: ٤٢٤.

١٢- تفسير القمى ٢: ٤٢٤.

١٣- المناقب ٣: ٣٠٩.

١٤- المناقب ٣: ٣٠٩.

١٥- المناقب ٣: ٣٠٩.

(١) زاد في «ط» و المصدر: حيث مسح على كفه.

(٢) في المصدر: حملها.

(٣) زاد في المصدر: و أشار إليه لحيته.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٦٧٤

لأن قدار عشق امرأه يقال لها رباب،

كما عشق ابن ملجم قطام.

١١٦٧٤/١- وفي حديث، قال له أمير المؤمنين (عليه السلام): «هل أخبرتك أمك أنها حملت بك و هي طامث»؟ قال: نعم. قال: «بايع» فبايع، ثم قال: «خلوا سبيله» و قد سمعه، و هو يقول: لأضربن عليا بسيفي هذا «١».

١١٦٧٥ / [١٧]- الشيخ في (التهذيب): بإسناده، عن محمد بن أحمد بن يحيى، عن أحمد بن الحسين، عن عمرو بن سعيد، عن مصدق بن صدقه، عن عمار بن موسى، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، في الرجل ينسى حرفا من القرآن، فذكر و هو راكع، هل يجوز له أن يقرأ؟ قال: «لا، و لكن إذا سجد فليقرأه».

و قال: «الرجل إذا قرأ: وَ الشَّمْسِ وَ ضُحَاهَا فيختمها أن يقول: صدق الله و صدق رسوله، و الرجل إذا قرأ: الله خير أما يشركون «٢» أن يقول: الله خير، الله خير، الله أكبر، و إذا قرأ: ثُمَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ يَعْدِلُونَ «٣» يقول: كذب العادلون بالله، و الرجل إذا قرأ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا وَ لَمْ يَكُنْ لَهُ شَرِيكٌ فِي الْمُلْكِ وَ لَمْ يَكُنْ لَهُ وِليٌّ مِنَ الذُّلِّ وَ كَبْرُهُ تَكْبِيرًا «٤»، أن يقول: الله أكبر، الله أكبر، الله أكبر».

قلت: فإن لم يقل الرجل شيئا من هذا، إذا قرأ؟ قال: «ليس عليه شيء».

---

١٦- المناقب ٣: ٣١٠.

١٧- التهذيب ٢: ٢٩٧ / ١١٩٥. [.....]

(١) (و قد سمعه ... بسيفي هذا) ليس في المصدر.

(٢) النمل ٢٧: ٥٩.

(٣) الأنعام ٦: ١.

(٤) الإسراء ١٧: ١١١.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٦٧٥

**سوره الليل ..... ص : ٦٧٥**

**فضلها ..... ص : ٦٧٥**

تقدم في سوره الشمس «١»

١١٦٧٦ / [١] - و من (خواص القرآن): روى عن النبى (صلى الله عليه و آله) أنه قال: «من قرأ هذه السوره أعطاه الله تعالى حتى يرضى، و



أزال عنه العسر، و يسر له اليسر، و أغناه من فضله، و من قرأها قبل أن ينام خمس عشره مره، لم ير في منامه إلا ما يحب من الخير، و لا يرى في منامه سوءا، و من صلى بها في العشاء الآخره كأنما صلى بربع القرآن، و قبلت صلاته».

١١٦٧٧ / [٢]- و قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): «من أدمن قراءتها أعطاه الله مناه حتى يرضى، و زال عنه العسر، و سهل الله له اليسر، و من قرأها عند النوم عشرين مره، لم ير في منامه إلا خيرا، و لم ير سوءا أبدا، و من صلى بها العشاء الآخره فكأنما قرأ القرآن كله، و تقبل صلاته».

١١٦٧٨ / [٣]- و قال الصادق (عليه السلام): «من قرأها خمس عشره مره، لم ير ما يكره، و نام بخير، و آمنه الله تعالى، و من قرأها في أذن مغشى عليه أو مصروع، أفاق من ساعته».

١- .....

٢- .....

٣- خواص القرآن: ١٤ «نحوه».

(١) تقدّم في الحديث (١) من فضل سورة الشمس.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٦٧٦

**سوره الليل (٩٢): الآيات ١ الى ٤ ..... ص: ٦٧٦**

قوله تعالى:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَى - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - إِنَّ سَعْيَكُمْ لَشَتَّى [١-٤]

١١٦٧٩ / [١]- محمد بن يعقوب: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن حماد، عن محمد بن مسلم، قال: قلت لأبي جعفر (عليه السلام): قول الله عز و جل: وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَى ، وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَى «١» و ما أشبه ذلك؟ فقال: «إن الله عز و جل أن يقسم من خلقه بما شاء، و ليس لخلقه أن يقسموا إلا به».

١١٦٨٠ / [٢]- ابن بابويه في (الفضيلة): بإسناده، عن علي بن مهزيار، قال: قلت لأبي جعفر

الثانى (عليه السلام): قول الله عز وجل: وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَىٰ وَالنَّهَارِ إِذَا تَجَلَّىٰ، وقوله عز وجل: وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَىٰ «٢»، وما أشبه ذلك؟ فقال: «إن لله عز وجل أن يقسم من خلقه بما شاء، وليس لخلقه أن يقسموا إلا به عز وجل».

١١٦٨١/ [٣]- على بن إبراهيم: وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَىٰ، قال: حين يغشى النهار، وهو قسم. وَالنَّهَارِ إِذَا تَجَلَّىٰ إِذَا أَضَاءَ وَأَشْرَقَ وَمَا خَلَقَ الذَّكَرَ وَالْمُنْثَىٰ، إنما يعنى والذى خلق الذكر والأنثى، قسم وجواب القسم إِنَّ سَيَعِيكُمْ لَشَتَّىٰ، قال: منكم من يسعى فى الخير، ومنكم من يسعى فى الشر.

١١٦٨٢/ [٤]- ثم قال على بن إبراهيم: أخبرنا أحمد بن إدريس، قال: حدثنا محمد بن عبد الجبار، عن ابن أبي عمير، عن حماد بن عثمان، عن محمد بن مسلم، قال: سألت أبا جعفر (عليه السلام) عن قول الله عز وجل: وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَىٰ،

١- الكافى ٧: ٤٤٩/ ١.

٢- من لا يحضره الفقيه ٣: ٢٣٦/ ١١٢٠.

٣- تفسير القمى ٢: ٤٢٥.

٤- تفسير القمى ٢: ٤٢٥.

(١) النجم ٥٣: ١.

(٢) النجم ٥٣: ١. [.....]

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٦٧٧

قال: «الليل فى هذا الموضع الثانى، يغشى أمير المؤمنين (عليه السلام) فى دولته التى جرت له عليه، وأمير المؤمنين (عليه السلام) يصبر فى دولتهم حتى تنقضى».

قال: وَالنَّهَارِ إِذَا تَجَلَّىٰ، قال: «النهار هو القائم (عليه السلام) منا أهل البيت، إذا قام غلبت دولته دوله الباطل، والقرآن ضرب فيه الأمثال للناس، وخطب نبيه به ونحن، فليس يعلمه غيرنا».

**سوره الليل (٩٢): الآيات ٥ الى ٢١ ..... ص: ٦٧٧**

قوله تعالى:

فَأَمَّا مَنْ أَعْطَىٰ وَاتَّقَىٰ - إِلَىٰ قَوْلِهِ تَعَالَىٰ - إِلَّا ابْتِغَاءَ

١١٦٨٣ / [١] - على بن إبراهيم: فى قوله تعالى: فَأَمَّا مَنْ أُعْطِيَ وَاتَّقَى وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَى فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْيُسْرَى قَالَ: نزلت فى رجل من الأنصار، كانت له نخله فى دار رجل آخر، و كان يدخل عليه بغير إذن، فشكا ذلك إلى رسول الله (صلى الله عليه و آله)، فقال: رسول الله (صلى الله عليه و آله) لصاحب النخلة: «بمنى نخلتك هذه بنخله فى الجنة». فقال: لا أفعل. فقال: «تبعها بحديقه فى الجنة؟» فقال: لا أفعل. فانصرف، فمضى إليه أبو الدحداح، فاشتراها منه، و أتى أبو الدحداح إلى النبى (صلى الله عليه و آله)، فقال: يا رسول الله، خذها و اجعل لى فى الجنة الحديقه التى قلت لهذا بها فلم يقبلها، فقال رسول الله (صلى الله عليه و آله): «لك فى الجنة حدائق و حدائق» فأنزل الله فى ذلك:

فَأَمَّا مَنْ أُعْطِيَ وَاتَّقَى وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَى يَعْنَى أَبُو الدَّحْدَاحِ فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْيُسْرَى وَ أَمَّا مَنْ بَخَلَ وَ اسْتَعْنَى وَ كَذَّبَ بِالْحُسْنَى فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْعُسْرَى وَ مَا يُغْنَى عَنْهُ مَالُهُ إِذَا تَرَدَّى [يعنى ] إذا مات إِنْ عَلَيْنَا لَلْهُدَى ، قال: علينا أن نبين لهم.

قوله تعالى: فَأَنْذَرْتُكُمْ نَارًا تَلَظَّى أى تلتهب عليهم لا يضيئها إلا الأَشْقَى الَّذِى كَذَّبَ وَ تَوَلَّى يعنى هذا الذى بخل على رسول الله (صلى الله عليه و آله) وَ سَيَجْتَبِيهَا الْأَتْقَى، قال: أبو الدحداح.

و قال الله تعالى: وَ مَا لِأَحَدٍ عِنْدَهُ مِنْ نِعْمَةٍ تُجْزَى إِلَّا ابْتِغَاءَ وَجْهِ رَبِّهِ الْأَعْلَى ، قال: ليس لأحد عند الله يد على ربه بما فعله لنفسه، و إن جازاه بفضله يفعلها، و هو قوله: إِلَّا ابْتِغَاءَ وَجْهِ رَبِّهِ الْأَعْلَى وَ لَسَوْفَ يَرْضَى أى يرضى عن أمير المؤمنين

(عليه السلام).

١١٦٨٤/ [٢]- ثم قال علي بن إبراهيم: حدثنا محمد بن جعفر، قال: حدثنا يحيى بن زكريا، عن علي بن حسان، عن عبد الرحمن بن كثير، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، في قوله تعالى: فَأَنْذَرْتُكُمْ نَارًا تَلَظَّى لَا يَصْلَاهَا إِلَّا الْأَشْقَى

١- تفسير القمى ٢: ٤٢٥.

٢- تفسير القمى ٢: ٤٢٦.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٦٧٨

الَّذِي كَذَّبَ وَتَوَلَّى، قال: «في جهنم واد فيه نار لا يصلها إلا الأشقى، أى فلان الذى كذب رسول الله (صلى الله عليه وآله) فى على (عليه السلام) و تولى عن ولايته». ثم قال (عليه السلام): «النيران بعضها دون بعض، فما كان من نار هذا الوادى فللنصاب».

١١٦٨٥/ [٣]- و عنه، قال: أخبرنا أحمد بن إدريس، قال: حدثنا أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن محمد بن الحضيبي، عن خالد بن يزيد، عن عبد الأعلى، عن أبي الخطاب، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، فى قوله تعالى: فَأَمَّا مَنْ أُعْطِيَ وَ اتَّقَى وَ صَدَّقَ بِالْحُسْنَى ، قال: «بالولايه» فَسَيُسَّرُهُ لِلْيُسْرَى وَ أَمَّا مَنْ بَخَلَ وَ اسْتَعْنَى وَ كَذَّبَ بِالْحُسْنَى ، قال: «بالولايه» فَسَيُسَّرُهُ لِلْعُسْرَى .

١١٦٨٦/ [٤]- عبد الله بن جعفر الحميرى، عن أحمد بن محمد، عن أحمد بن محمد بن أبى نصر، عن أبى الحسن الرضا (عليه السلام)، قال: سمعته يقول فى تفسير وَ اللَّيْلِ إِذَا يَغْشَى ، قال: «إن رجلا [من الأنصار] كان لرجل فى حائطه نخله، و كان يضربه، فشكا ذلك إلى رسول الله (صلى الله عليه وآله)، فدعاه، فقال: أعطنى نخلتك بنخله فى الجنة، فأبى، فسمع ذلك رجل من الأنصار يكنى أبا الدحداح، ف جاء إلى صاحب النخله، فقال: بعنى نخلتك بحائطى، فباعه، ف جاء إلى رسول الله (صلى الله عليه

و آله)، فقال: يا رسول الله، قد اشتريت نخله فلائن بحائطي، قال: فقال رسول الله (صلى الله عليه و آله): فلك بدلها نخله في الجنة، فأنزل الله تعالى على نبيه (صلوات الله عليه): وَمَا خَلَقَ الذَّكَرَ وَالْأُنثَىٰ إِلَّا سَعْيِكُمْ لَشْتَىٰ فَأَمَّا مَنْ أُعْطِيَ يَعْنِي النخله وَ اتَّقَىٰ وَ صَدَّقَ بِالْحُسْنَىٰ ، هو ما عند «١» رسول الله (صلى الله عليه و آله) فَسَيُسْرُهُ لِلْيُسْرَىٰ إِلَى قَوْلِهِ: تَرَدَّى».

١١٦٨٧ / [٥]- و عنه: عن أحمد بن محمد، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر، عن أبي الحسن الرضا (عليه السلام)، قال: قلت: قول الله تبارك و تعالى: إِنَّ عَلَيْنَا لَلْهُدَىٰ ؟ قال: «إن الله يهدي من يشاء، و يضل من يشاء».

فقلت له: أصلحك الله، إن قوما من أصحابنا يزعمون أن المعرفة مكتسبه، و إنهم إن ينظروا من وجه النظر أدركوا؟ فأنكر ذلك، فقال: «ما لهؤلاء القوم لا يكتسبون الخير لأنفسهم، ليس أحد من الناس إلا و يحب أن يكون خيرا ممن هو خير منه، هؤلاء بنو هاشم موضعهم موضعهم، و قرابتهم قرابتهم، و هم أحق بهذا الأمر منكم، أفترى أنهم لا ينظرون لأنفسهم، و قد عرفتم و لم يعرفوا! قال أبو جعفر (عليه السلام): لو استطاع الناس لأحبونا».

١١٦٨٨ / [٦]- محمد بن يعقوب: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن مهران بن محمد، عن سعد بن طريف، عن أبي جعفر (عليه السلام)، في قول الله عز و جل: فَأَمَّا مَنْ أُعْطِيَ وَ اتَّقَىٰ وَ صَدَّقَ بِالْحُسْنَىٰ :

«بأن الله تعالى يعطى بالواحد عشره إلى مائه ألف فما زاد فَسَيُسْرُهُ لِلْيُسْرَىٰ قال: لا يريد شيئا من الخير، إلا

---

٣- تفسير القمى ٢: ٤٢٦.

٤- قرب الاسناد: ١٥٦.

٥- قرب الاسناد: ١٥٦.

(١) في المصدر: بوعد.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٦٧٩

يسره الله له وَ أَمَّا مَنْ بَخِلَ وَ اسْتَغْنَى [قال: بخل بما آتاه الله عز و جل] وَ كَذَّبَ بِالْحُسْنَى بِأَن [الله] يعطى بالواحد عشره إلى مائه ألف فما زاد فَسَيُسِّرُهُ لِلْيُسْرَى [قال]: لا يريد شيئاً من الشر إلا يسره له وَ ما يُغْنِي عَنْهُ مَالُهُ إِذَا تَرَدَّى، قال: أما و الله ما هو تردى فى بئر، و لا من جبل، و لا من حائط، و لكن تردى فى نار جهنم».

١١٦٨٩ / [٧]- و عنه: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن ابن محبوب، عن مالك بن عطية، عن ضريس الكناسى، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: «مر رسول الله (صلى الله عليه و آله) برجل يغرس غرسا فى حائط له، فوقف عليه، فقال: ألا أدلك على غرس أثبت أصلا، و أسرع إيناعا، و أطيب ثمرا و أبقى؟ قال: بلى، فدلنى يا رسول الله، فقال: إذا أصبحت و أمسيت فقل: سبحان الله، و الحمد لله، و لا إله إلا الله، و الله أكبر. فإن لك إن قلته بكل كلمه تسبيح «١» عشر شجرات فى الجنة من أنواع الفاكهه، و هن [من] الباقيات الصالحات. قال: فقال الرجل: إني أشهدك- يا رسول الله- أن حائطى هذا صدقه مقبوضه على فقراء المسلمين أهل الصدقه، فأنزل الله عز و جل آيات من القرآن: فَأَمَّا مَنْ أَعْطَى وَ اتَّقَى وَ صَدَّقَ بِالْحُسْنَى فَسَيُسِّرُهُ لِلْيُسْرَى».

١١٦٩٠ / [٨]- شرف الدين النجفى: فى معنى السوره، قال: جاء مرفوعا، عن عمرو بن شمر، عن جابر بن يزيد، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، فى قوله تعالى: وَ اللَّيْلِ إِذَا يَغْشَى

«٢»، قال: «دوله إبليس لعنه الله إلى يوم القيامة، و هو يوم قيام القائم (عليه السلام) وَ النَّهَارِ إِذَا تَجَلَّى «٣»، و هو القائم (عليه السلام) إذا قام، و قوله: فَأَمَّا مَنْ أُعْطِيَ وَ اتَّقَى الباطل فَسَيُسِّرُهُ لِلْيُسْرَى ، أى الجنه وَ أَمَّا مَنْ بَحَلَ وَ اسْتَيْغَى يعنى بنفسه عن الحق، و استغنى بالباطل عن الحق وَ كَذَّبَ بِالْحُسْنَى بولايه على بن أبى طالب و الأئمه (عليهم السلام) من بعده فَسَيُسِّرُهُ لِلْعُسْرَى ، يعنى النار.

و أما قوله تعالى: إِنَّ عَلَيْنَا لَلْهُدَى يعنى أن عليا (عليه السلام) هو الهدى وَ إِنَّ لَنَا لَلْآخِرَةَ «٤» وَ الْأُولَى فَأَنْذَرْتُكُمْ نَارًا تَلَظَّى قال: [هو] القائم (عليه السلام) إذا قام بالغضب «٥»، فيقتل من كل ألف تسعمائه و تسعه و تسعين لا يضلها إِلَّا الْأَشْقَى قال: هو عدو آل محمد (عليهم السلام) وَ سَيَجْتَبِهَا الْأَنْقَى قال: ذاك أمير المؤمنين (عليه السلام) و شيعته».

١١٦٩١/ [٩]- و روى بإسناد متصل إلى سليمان بن سماعه، عن عبد الله بن القاسم، عن سماعه بن مهران،

٧- الكافي ٢: ٣٦٧/٤.

٨- تأويل الآيات ٢: ٨٠٧/١.

٩- تأويل الآيات ٢: ٨٠٨/٢.

(١) فى المصدر: بكل تسييحه.

(٢) الليل ٩٢: ١.

(٣) الليل ٩٢: ٢.

(٤) فى المصدر: و ان له الآخره. [...]

(٥) فى «ط، ي»: للغضب.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٦٨٠

قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): «و الليل إذا يغشى، و النهار إذا تجلى، الله خلق الزوجين الذكر و الأنثى، و لعلى الآخره و الأولى».

١١٦٩٢/ [١٠]- و عن محمد بن خالد البرقى: عن يونس بن ظبيان، عن على بن أبى حمزه، عن فيض بن مختار، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، أنه قرأ: «إن عليا

للهدى، و إن له الآخرة و الاولى» و ذلك حيث سئل عن القرآن، قال: «فيه الأعاجيب، فيه: و كفى الله المؤمنين القتال بعلى، و فيه: إن عليا للهدى، و إن له الآخرة و الاولى».

١/١١٦٩٣- و روى مرفوعا بإسناده، عن محمد بن أورمه، عن الربيع بن بكر، عن يونس بن ظبيان، قال: قرأ أبو عبد الله (عليه السلام): «و الليل إذا يغشى، و النهار إذا تجلى، الله خالق الزوجين الذكر و الأنثى، و لعلى الآخرة و الاولى».

١١٦٩٤ / [١٢]- و عن إسماعيل بن مهران، عن أيمن بن محرز، عن سماعة، عن أبي بصير «١»، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «نزلت هذه الآية هكذا و الله: [الله] خالق الزوجين الذكر و الأنثى، و لعلى الآخرة و الاولى».

١١٦٩٥ / [١٣]- قال شرف الدين: و يدل على ذلك ما جاء فى الدعاء: «سبحان من خلق الدنيا و الآخرة، و ما سكن فى الليل و النهار، لمحمد و آل محمد».

١١٦٩٦ / [١٤]- و روى أحمد بن القاسم عن أحمد بن محمد بن خالد، عن أيمن بن محرز، عن سماعة، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، أنه قال: «فَأَمَّا مَنْ أَعْطَى الْخَمْسَ، وَ اتَّقَى، وَ لَإِيَّهِ الطَّوَاغِيتُ وَ صَدَّقَ بِالْحُسْنَى بِالْوَلَايَةِ فَسُنِّيَّزُهُ لِلْيَشْرِ فَلَا يَرِيدُ شَيْئًا مِنَ الْخَيْرِ إِلَّا يَسْرُ لَهُ وَ أَمَّا مَنْ بَخَلَ بِالْخَمْسِ وَ اسْتَيْغَى بِرَأْيِهِ عَنْ أَوْلِيَاءِ اللَّهِ وَ كَذَّبَ بِالْحُسْنَى بِالْوَلَايَةِ فَسُنِّيَّزُهُ لِلْعُسْرِ فَلَا يَرِيدُ شَيْئًا مِنَ الشَّرِّ إِلَّا تيسر له».

و أما قوله: وَ سَيُجِئُهَا الْمَأْتَقَى قال: «رسول الله (صلى الله عليه و آله) و من تبعه»، و الَّذِي يُؤْتِي مَالَهُ يَتَزَكَّى قال: «ذاك أمير المؤمنين (عليه السلام)، و هو قوله تعالى: وَ يُؤْتُونَ الزَّكَاةَ



وَهُمْ رَاكِعُونَ «٢». وقوله: مَا لِأَحَدٍ عِنْدَهُ مِنْ نِعْمَةٍ تُجْزَى : «فهو رسول الله (صلى الله عليه وآله) الذى ليس لأحد عنده من نعمه تجزى، و نعمته جاربه على جميع الخلق (صلوات الله عليه)».

١٠- تأويل الآيات ٢: ٨٠٨ / ٣.

١١- تأويل الآيات ٢: ٨٠٨ / ٤.

١٢- تأويل الآيات ٢: ٨٠٨ / ٥.

١٣- تأويل الآيات ٢: ٨٠٩ / ٦.

١٤- تأويل الآيات ٢: ٨٠٩ / ٧.

(١) «عن أبى بصير» ليس فى «ج».

(٢) المائده ٥: ٥٥.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٦٨١

**سوره الضحى ..... ص: ٦٨١**

**فضلها ..... ص: ٦٨١**

تقدم فى فضل (و الشمس) «١».

١١٦٩٧ / [١]- و من (خواص القرآن): روى عن النبى (صلى الله عليه وآله)، أنه قال: «من قرأ هذه السوره، وجبت له شفاعه محمد (صلى الله عليه وآله) يوم القيامة، و كتب له من الحسنات بعدد كل سائل و يتيم عشر مرات، و إن كتبها على اسم غائب ضال رجع إلى أصحابه سالما، و من نسى فى موضع شيئا ثم ذكره و قرأها، حفظه الله إلى أن يأخذه».

١١٦٩٨ / [٢]- و قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «من أدمن قراءتها على اسم صاحب له، رجع إليه صاحبه سريرا سالما».

١١٦٩٩ / [٣]- و قال الصادق (عليه السلام): «من أكثر قراءه (و الشمس)، (و الليل)، (و الضحى) و (ألم نشرح) فى يوم أو ليله، لم يبق شىء بحضرته إلا شهد له يوم القيامة، حتى شعره و بشره و لحمه و دمه و عروقه و عصبه و عظامه».

٢-.....

٣-.....

(١) تقدّم فى الحديث (١) من فضل سورة الشمس.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٦٨٢

**سورة الضحى(٩٣): الآيات ١ الى ٥..... ص: ٦٨٢**

قوله تعالى:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ وَالضُّحَى - إلى قوله تعالى - وَ لَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى [١-٥] ١١٧٠٠ / [١]- على بن إبراهيم، فى قوله تعالى: وَالضُّحَى قال: [الضحى] إذا ارتفعت الشمس وَاللَّيْلِ إِذَا سَجَى ، قال: إذا أظلم، قوله: ما ودّعَكَ رَبُّكَ وَ ما قَلَى ، قال: لم يبغضك، فقال يصف تفضله عليه:

وَلَلْآخِرَةُ خَيْرٌ لَّكَ مِنَ الْأُولَى وَ لَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى .

١١٧٠١ / [٢]- ثم قال على بن إبراهيم: حدثنا جعفر بن أحمد، قال: حدثنا عبيد الله بن موسى، عن الحسن بن على بن أبى حمزه، عن أبيه، عن أبى بصير، عن أبى عبد الله (عليه السلام)،

فى قوله تعالى: وَاللَّآخِرَةُ خَيْرٌ لَّكَ مِنَ الْأُولَى ، قال: «يعنى الكره هى الآخرة للنبي (صلى الله عليه و آله)». [قلت [ قوله: وَ لَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى ، [ قال ]: «يعطيك من الجنة حتى ترضى (١)».

١١٧٠٢ / [٣] - محمد بن العباس: عن أبى داود، عن بكار، عن عبد الرحمن، عن إسماعيل بن عبيد الله (٢)، عن على بن عبد الله بن العباس، قال: عرض على رسول الله (صلى الله عليه و آله) ما هو مفتوح على أمته من بعده كفرا كفرا، فسر بذلك، فأنزل الله عز و جل وَ لِلَّآخِرَةُ خَيْرٌ لَّكَ مِنَ الْأُولَى وَ لَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى ، قال: فأعطاه الله عز و جل ألف قصر فى الجنة، ترابه المسك، و فى كل قصر ما ينبغى له من الأزواج و الخدم، و قوله: كفرا كفرا، أى قريه قريه، و القريه تسمى كفرا.

١- تفسير القمى ٢: ٤٢٧.

٢- تفسير القمى ٢: ٤٢٧. [.....]

٣- تأويل الآيات ٢: ٨١٠ / ١.

(١) فى المصدر: الجنة فترضى.

(٢) فى النسخ: إسماعيل بن عبد الله، و ما أثبتناه هو الصحيح لروايته عن على بن عبد الله بن العباس، راجع تهذيب الكمال ٢١: ٣٦.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٦٨٣

١١٧٠٣ / [٤] - و عنه: عن محمد بن أحمد بن الحكم، عن محمد بن يونس، عن حماد بن [ ]... عن الصادق جعفر بن محمد، عن أبيه (صلى الله عليهما)، عن جابر بن عبد الله، قال: دخل رسول الله (صلى الله عليه و آله) على فاطمه (عليها السلام) و هى تطحن بالرحى، و عليها كساء من أجله الإبل، فلما نظر إليها بكى، و قال لها: «يا فاطمه تعجلى مراره الدنيا لنعيم الآخرة غدا» فأنزل الله تعالى عليه: وَ لِلَّآخِرَةُ خَيْرٌ لَّكَ

مِنَ الْأُولَىٰ وَ لَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَىٰ .

١١٧٠٤ / [٥] - و عنه: عن أحمد بن محمد النوفلي، عن أحمد بن محمد الكاتب، عن عيسى بن مهران، بإسناده إلى زيد بن علي (عليه السلام)، في قول الله عز وجل: وَ لَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَىٰ ، قال: إن رضا رسول الله (صلى الله عليه وآله) إدخال أهل بيته و شيعتهم الجنة، و كيف لا و إنما خلقت الجنة لهم، و النار لأعدائهم، فعلى أعدائهم لعنة الله و الملائكة و الناس أجمعين.

١١٧٠٥ / [٦] - علي بن إبراهيم: و في روايه أبي الجارود، عن أبي جعفر (عليه السلام)، في قوله: مَا وَدَّعَيْكَ رَبُّكَ وَ مَا قَلَىٰ : «و ذلك أن جبرئيل أبطأ على رسول الله (صلى الله عليه وآله)، و أنه كانت أول سورة نزلت أقرأ باسم ربك الذي خلق «١» ثم أبطأ عليه، فقالت خديجه: لعل ربك قد تركك، فلا يرسل إليك. فأنزل الله تبارك و تعالى:

مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَ مَا قَلَىٰ .»

١١٧٠٦ / [٧] - و من طريق المخالفين: الفقيه ابن المغازلي الشافعي، في كتاب (الفضائل)، قال: أخبرنا أحمد بن محمد بن عبد الوهاب إجازة، أن أبا أحمد عمر بن عبد الله بن شوذب أخبرهم، [قال]: حدثنا عثمان بن أحمد الدقاق، حدثنا محمد بن أحمد بن أبي العوام، قال: حدثنا محمد بن الصباح الدولابي، قال: حدثنا الحكم بن ظهير، عن السدي، في قوله تعالى: وَ مَنْ يَقْتَرِفْ حَسَنَةً نَّزِدْ لَهُ فِيهَا حُسْنًا «٢»، قال: المودة في آل محمد رسول الله (صلى الله عليه وآله)، و في قوله تعالى: وَ لَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَىٰ ، قال: رضا محمد (صلى الله عليه وآله) أن يدخل أهل بيته الجنة.

١١٧٠٧ / [٨] - و من طريق المخالفين:

(تفسير الثعلبي)، عن جعفر بن محمد (عليه السلام)، و (تفسير القشيري)، عن جابر الأنصاري: أنه رأى النبي (صلى الله عليه وآله) فاطمه و عليها كساء من أجله الإيل، و هي تطحن بيديها، و ترضع ولدها، فدمعت عينا رسول الله (صلى الله عليه وآله)، فقال: «يا بنتاه، تعجلى مراره الدنيا بحلاوه الآخره» فقالت: «يا رسول

٤- تأويل الآيات ٢: ٢: ٨١٠ / ٢.

٥- تأويل الآيات ٢: ٢: ٨١١ / ٣.

٦- تفسير القمى ٢: ٤٢٨.

٧- مناقب ابن المغازلي: ٣١٦ / ٣٦٠.

٨- ... مناقب ابن شهر آشوب ٣: ٣٤٢.

(١) العلق ٩٦: ١.

(٢) الشورى ٤٢: ٢٣.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٦٨٤

الله، الحمد لله على نعمائه، و الشكر لله على آلائه» فأنزل الله تعالى: وَ لَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى .

١١٧٠٨ / [٩]- و من طريقهم أيضا: فى قوله تعالى: وَ لَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى ، قال: رضا محمد (صلى الله عليه وآله) أن يدخل [الله] أهل بيته الجنة.

### سوره الضحى(٩٣): الآيات ٦ الى ١١ ..... ص: ٦٨٤

قوله تعالى:

أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيمًا فَآوَى - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - وَ أُمَّا بِنِعْمِهِ رَبُّكَ فَحَدِّثْ [٦- ١١]

١١٧٠٩ / [١]- على بن إبراهيم، قال: حدثنا على بن الحسين، عن أحمد بن أبى عبد الله، عن أبيه، عن خالد بن يزيد، عن أبى الهيثم الواسطى، عن زراره، عن أحدهما (عليهما السلام)، فى قوله تعالى: أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيمًا فَآوَى :

«إليك الناس وَ وَجَدَكَ ضَالًّا فَهَدَى أَى هَدَى إِلَيْكَ قوما لا يعرفونك حتى عرفوك وَ وَجَدَكَ عَائِلًا فَأَغْنَى أَى وجدك تعول أقواما فأغناهم بعلمك».

١١٧١٠ / [٢] - ابن بابويه، قال: حدثنا أحمد بن الحسن القطان، قال: حدثنا أحمد بن يحيى بن زكريا القطان، قال: حدثنا بكر بن عبد الله بن حبيب، قال: حدثنا تميم بن بهلول، عن أبيه، عن أبي الحسن العبدى، عن سليمان

ابن مهران، عن عبايه بن ربيعي، عن ابن عباس، قال: سألته عن قول الله عز وجل: أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيمًا فَآوَى [قال:

إنما سمى يتيماً لأنه] لم يكن لك نظير على وجه الأرض من الأولين و [لا من] الآخرين، فقال الله عز وجل ممتناً عليه بنعمه «(١)»  
أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيمًا أَى وَحِيدًا لَا نَظِيرَ لَكَ فَآوَى إِلَيْكَ النَّاسُ وَ عَرَفَهُمْ فَضَلَّكَ حَتَّى عَرَفُوكَ وَ وَجَدَكَ ضَالًّا يَقُولُ: مَنْسُوبًا عِنْدَ قَوْمِكَ إِلَى الضَّلَالَةِ فَهَدَاهُمُ اللَّهُ بِمَعْرِفَتِكَ «(٢)» وَ وَجَدَكَ عَائِلًا يَقُولُ:

فقيرا عند قومك، يقولون: لا مال لك، فأغناك الله بمال خديجه، ثم زادك من فضله، فجعل دعاءك مستجابا حتى لو دعوت على حجر أن يجعله الله لك ذهباً، لنقل عينه الى مرادك، فأتاك بالطعام حيث لا طعام، و أتاك بالماء حيث لا ماء، و أعانك «(٣)» بالملائكة حيث لا مغيث، فأظفرك بهم على أعدائك.

٩- ... ينابيع الموده: ٤٦.

١- تفسير القمى ٢: ٤٢٧.

٢- معانى الأخبار: ٥٢ / ٤.

(١) فى المصدر: بنعمته. [...].

(٢) فى المصدر: فهدهم لمعرفةك.

(٣) فى المصدر: و أغناك.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٦٨٥

١١٧١١ / [٣]- و عنه، قال: حدثنا تميم بن عبد الله بن تميم القرشى، قال: حدثنى أبى، عن حمدان بن سليمان النيسابورى، عن على بن محمد بن الجهم، قال: حضرت مجلس المأمون- فذكر الحديث الذى فيه ذكر الآيات التى سأل المأمون الرضا (عليه السلام) فى عصمه الأنبياء- قال الرضا (عليه السلام): «قال الله تعالى لنبىه محمد (صلى الله عليه و آله): أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيمًا فَآوَى يَقُولُ: أَلَمْ يَجِدْكَ وَحِيدًا فَآوَى إِلَيْكَ النَّاسُ وَ وَجَدَكَ ضَالًّا يَعْنَى عِنْدَ قَوْمِكَ فَهَدَى أَى هَدَاهُمْ إِلَى مَعْرِفَتِكَ وَ وَجَدَكَ عَائِلًا فَأَغْنَى يَقُولُ: أَغْنَاكَ بِأَنْ جَعَلَ

دعاء ك مستجابا». فقال المؤمن: بارك الله فيك يا بن رسول الله.

١١٧١٢ / [٤]- على بن إبراهيم أيضا: ثم قال: أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيمًا فَآوَى قال: اليتيم: الذى لا مثل له، و لذلك سميت الدرہ اليتيمه لأنه لا مثل لها وَ وَجَدَكَ عَائِلًا فَأَغْنَى بالوحى، فلا تسأل عن شىء إلا نبئتة»

وَ وَجَدَكَ ضَالًّا فَهَدَى ، قال: وجدك ضالا فى قوم لا يعرفون فضل نبوتك، فهداهم الله بك.

قوله: فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلَا- تَفْهَرُ أى لا تظلم، و المخاطبه للنبي (صلى الله عليه و آله) و المعنى للناس، قوله: وَ أَمَّا السَّائِلَ فَلَا تَنْهَرُ أى لا ترد «٢»، قوله: وَ أَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ، قال: بما أنزل الله عليك و أمرك به من الصلاه و الزكاه و الصوم و الحج و الولايه، و ما فضلك الله به فحدث.

١١٧١٣ / [٥]- محمد بن يعقوب: بإسناده، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر، عن داود بن الحصين، عن فضل البقباق، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قوله عز و جل: وَ أَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ، قال: «الذى أنعم عليك بما فضلك و أعطاك و أحسن إليك» ثم قال: «فحدث بدينه و ما أعطاه الله و ما أنعم به عليه».

١١٧١٤ / [٦]- أحمد بن محمد بن خالد البرقى: عن الوشاء، عن عاصم بن حميد، عن عمرو بن أبي نصر، قال: حدثني رجل من أهل البصره، قال: رأيت الحسين بن على (عليه السلام) و عبد الله بن عمر يطوفان بالبيت، فسألت ابن عمر، فقلت: قول الله تعالى: وَ أَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ؟ قال: أمره أن يحدث بما أنعم الله عليه.

ثم إنى قلت للحسين بن على (عليه السلام): قول الله تعالى: وَ أَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ



قال: «أمره أن يحدث بما أنعم الله عليه من دينه».

٣- عيون أخبار الرضا (عليه السلام) ١: ١٩٩ / ١.

٤- تفسير القمى ٢: ٤٢٧.

٥- الكافي ٢: ٧٧ / ٥.

٦- المحاسن: ٢١٨ / ١١٥.

(١) فى المصدر: شىء أحدا.

(٢) فى المصدر: و «ط» نسخه بدل: أى لا تطرد.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٦٨٧

**سوره الانشراح ..... ص: ٦٨٧**

**فضلها ..... ص: ٦٨٧**

تقدم فى فضل (و الشمس و ضحاها) «١»

١١٧١٥ / [١]- و من (خواص القرآن): قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): «من قرأها أعطاه الله اليقين و العافيه، و من قرأها على ألم فى الصدر، و كتبها له، شفاه الله».

١١٧١٦ / [٢]- و قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): «من كتبها فى إناء و شربها، و كان حصر البول، شفاه الله و سهل الله إخراجها».

١١٧١٧ / [٣]- و قال الصادق (عليه السلام): «من قرأها على الصدر تنفع من ضره، و على الفؤاد تسكنه بإذن الله، و ماؤها ينفع لمن به البرد بإذن الله تعالى».

١- .....

٢- .....

(١) تقدّم في الحديث (١) من فضل سورة الشمس.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٦٨٨

### سوره الشرح(٩٤): الآيات ١ الى ٨ ..... ص : ٦٨٨

قوله تعالى:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ وَوَضَعْنَا عَنكَ وِزْرَكَ الَّذِي أَنقَضَ ظَهْرَكَ وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا فَإِذَا فَرَغْتَ فَانصَبْ وَإِلَىٰ رَبِّكَ فَارْجِعْ [١-٨]

١١٧١٨ / [١] - محمد بن الحسن الصفار: عن أحمد بن محمد، عن ابن أبي عمير، عن جميل، و الحسن بن راشد، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، في قوله تبارك و تعالى: أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ، قال: فقال: «بولاية أمير المؤمنين (عليه السلام)».

١١٧١٩ / [٢] - محمد بن العباس، قال: حدثنا محمد بن همام، عن عبد الله بن جعفر، عن الحسن بن موسى، عن علي بن حسان، عن عبد الرحمن، عن أبي عبد الله جعفر بن محمد (عليه السلام): قال: «قال [الله] سبحانه و تعالى:

أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ بعلی وَ وَضَعْنَا عَنكَ وِزْرَكَ الَّذِي أَنقَضَ ظَهْرَكَ ... فَإِذَا فَرَغْتَ من نبوتك فأنصب عليا [وصيا] و إلى رَبِّكَ فَارْجِعْ

فى ذلك».

١١٧٢٠ / [٣] - و عنه: عن محمد بن همام، بإسناده، عن إبراهيم بن هاشم، عن ابن أبى عمير، عن المهلبى، عن سلمان، قال: قلت لأبى عبد الله (عليه السلام): قوله تعالى: أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ؟ قال: «بعلى، فاجعله وصيا».

قلت: وقوله: فَإِذَا فَرَغْتَ فَانصَبْ؟ قال: «إن الله عز و جل أمره بالصلاه و الزكاه و الصوم و الحج، ثم أمره إذا فعل ذلك أن ينصب عليا وصيه».

١- بصائر الدرجات: ٣/٩٢.

٢- تأويل الآيات ٢: ١١١ / ١. [.....]

٣- تأويل الآيات ٢: ١١٢ / ٣.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٦٨٩

١١٧٢١ / [٤] - و عنه، قال: حدثنا أحمد بن القاسم، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن محمد بن على، عن أبى جميله، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «قوله تعالى: فَإِذَا فَرَغْتَ فَانصَبْ كان رسول الله (صلى الله عليه و آله) حاجا، فنزلت فَإِذَا فَرَغْتَ من حجتك فأنصب عليا للناس».

١١٧٢٢ / [٥] - و عنه، قال: حدثنا أحمد بن القاسم، عن أحمد بن محمد، بإسناده إلى المفضل بن عمر، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «فَإِذَا فَرَغْتَ فَانصَبْ عليا بالولاية».

١١٧٢٣ / [٦] - محمد بن يعقوب: عن محمد بن الحسن و غيره، عن سهل، عن محمد بن عيسى، و محمد بن الحسين، جميعا، عن محمد بن سنان، عن إسماعيل بن جابر، و عبد الكريم بن عمرو، عن عبد الحميد بن أبى الديلم، عن أبى عبد الله (عليه السلام) - فى حديث طويل - قال: «فقال الله جل ذكره: فَإِذَا فَرَغْتَ فَانصَبْ وَ إِلَى رَبِّكَ فَارْغَبْ يقول: إذا فرغت فانصب علمك و أعلن وصيك، فأعلمهم فضله علانيه، فقال (صلى الله عليه و آله): من كنت مولاه فعلى مولاه، اللهم وال من والاه،

و عاد من عاداه، ثلاث مرات».

١١٧٢٤ / [٧] - ابن شهر آشوب: عن الباقر و الصادق (عليهما السلام)، فى قوله تعالى: أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ:

«ألم نعلمك من وصيک؟ فجعلنا ناصرک و مذل عدوک الذى أنقض ظهرك و أخرج منه سلاله الأنبياء الذين يهتدى بهم و رفَعنا لك ذِكرَكَ فلا أذكر إلا ذكرت معى فإذا فرغت من دينك «١» فأنصبت عليا للولاية تهتدى به الفرقة».

١١٧٢٥ / [٨] - و عن عبد السلام بن صالح، عن الرضا (عليه السلام): «ألم نشرح لك صِدْرَكَ يا محمد، ألم نجعل علينا وصيک؟ وَ وَضَعْنَا عَنكَ وَزَرَكَ ثَقُلَ مَقَاتِلُهُ الْكُفَّارَ وَ أَهْلَ التَّأْوِيلِ بَعْلَى بْنِ أَبِي طَالِبٍ (عليه السلام) وَ رَفَعْنَا لَكَ [بِذَلِكَ] ذِكرَكَ أَى رَفَعْنَا مَعَ ذِكرِكَ يَا مُحَمَّدَ لَهُ رَتْبَهُ».

١١٧٢٦ / [٩] - و عن أبى حاتم الرازى: أن جعفر بن محمد (عليهما السلام) قرأ فإذا فرغت فأنصبت قال: «فإذا فرغت من إكمال الشريعة فانصب عليا لهم إماما».

١١٧٢٧ / [١٠] - البرسى: بالإسناد، يرفعه إلى المقداد بن الأسود الكندى (رضى الله عنه)، قال: كنا مع رسول الله (صلى الله عليه و آله) و هو متعلق بأستار الكعبة، و يقول: «اللهم اعضدنى، و اشدد أزرى، و اشرح لى صدرى، و ارفع

٤- تأويل الآيات ٢: ٨١٢ / ٤.

٥- تأويل الآيات ٢: ٨١٢ / ٥.

٦- الكافي ١: ٢٣٣ / ٣.

٧- المناقب ٣: ٢٣.

٨- المناقب ٣: ٢٣.

٩- المناقب ٣: ٢٣.

١٠- .... الفضائل لابن شاذان: ١٥١، البحار ٣٦: ١١٦ / ٦٣.

(١) فى المصدر: من دنياك.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٦٩٠

ذكرى» فنزل عليه جبرئيل (عليه السلام)، و قال: اقرأ يا محمد أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صِدْرَكَ يَا مُحَمَّدَ وَ وَضَعْنَا عَنكَ وَزَرَكَ الذى

أَنْقَضَ ظَهْرَكَ وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ بَعْلَى صَهْرَكَ. قَالَ: فَقْرَاهَا

النبي (صلى الله عليه وآله). و أثبتها ابن مسعود، و انتقصها «١» عثمان.

١١٧٢٨ / [١١] - ابن شهر آشوب: عن تفسير عطاء الخراساني: قال ابن عباس، في قوله تعالى: وَ وَضَعْنَا عَنْكَ وِزْرَكَ الَّذِي أَنْقَضَ ظَهْرَكَ أَي قَوَى ظَهْرَكَ بَعْلَى بن أَبِي طَالِب (عليه السلام).

١١٧٢٩ / [١٢] - علي بن إبراهيم، قال: حدثني محمد بن جعفر، قال: حدثنا يحيى بن زكريا، قال: حدثنا علي ابن حسان، عن عبد الرحمن بن كثير، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، في قوله: فَإِذَا فَرَعْتَ: «من نبوتك» (٢) فَأَنْصَبَ عَلِيَا (عليه السلام) وَإِلَى رَبِّكَ فَارْغَبْ فِي ذَلِكَ».

١١٧٣٠ / [١٣] - علي بن إبراهيم، في معنى السورة: أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ قَالَ: بَعْلَى، فجعلناه وصيكت، قال: حين فتحت مكة، و دخلت قريش في الإسلام، شرح الله صدره و يسره، وَ وَضَعْنَا عَنْكَ وِزْرَكَ قَالَ: ثَقُلَ الْحَرْبُ «٣» الَّذِي أَنْقَضَ ظَهْرَكَ أَي أَثْقَلَ ظَهْرَكَ وَ رَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ، قال: تذكر إذا ذكرت، و هو قول الناس:

أشهد أن لا إله إلا الله، و أن محمدا رسول الله.

ثم قال: فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا، قال: ما كنت فيه من العسر أتاك اليسر، فَإِذَا فَرَعْتَ فَأَنْصَبْ قَالَ: إِذَا فَرَعْتَ مِنْ حِجَّةِ الْوُدَاعِ فَانصَبْ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ (عليه السلام) وَإِلَى رَبِّكَ فَارْغَبْ.

١١٧٣١ / [١٤] - عبد الله بن جعفر الحميري: عن هارون بن مسلم، عن مسعده بن صدقه، قال: سمعت جعفرا [يقول]: «كان أبي (رضي الله عنه) يقول في قوله تبارك و تعالى: فَإِذَا فَرَعْتَ فَأَنْصَبْ وَإِلَى رَبِّكَ فَارْغَبْ: فإذا قضيت الصلاة قبل أن تسلم و أنت جالس، فانصب في الدعاء من أمر الدنيا و الآخرة، و إذا فرغت من الدعاء فارغب إلى الله تبارك و تعالى [أن يتقبلها منك]».

[١٥]- الطبرسى: معناه: فإذا فرغت من الصلاه المكتوبه فانصب إلى ربك فى الدعاء، و ارغب إليه فى المسأله يعطيك. قال: و هو المروى عن أبى جعفر و أبى عبد الله (عليهما السلام).

١١- المناقب ٢: ٦٧.

١٢- تفسير القمى ٢: ٤٢٩.

١٣- تفسير القمى ٢: ٤٢٨.

١٤-- قرب الاسناد: ٥.

١٥- مجمع البيان ١٠: ٧٧٢. [.....]

(١) فى «ج»: و أسقطها.

(٢) فى «ج، ي»: بنبوتك.

(٣) فى المصدر: بعلّى الحرب.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٦٩١

**سوره التين ..... ص : ٦٩١**

**فضلها ..... ص : ٦٩١**

١١٧٣٣ / [١]- ابن بابويه: بإسناده، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «من قرأ (و التين) فى فرائضه و نوافله أعطى من الجنة حيث يرضى إن شاء الله تعالى».

١١٧٣٤ / [٢]- و من (خواص القرآن): روى عن النبى (صلى الله عليه و آله)، أنه قال: «من قرأ هذه السوره كتب الله له من الأجر ما لا يحصى، و كأنما تلقى محمدا (صلى الله عليه و آله) و هو مغتم ففرج الله عنه، و إذا قرئت على ما يحضر من الطعام، صرف الله عنه بأس ذلك الطعام، و لو كان فيه سما قاتلا، و كان فيه الشفاء».

١١٧٣٥ / [٣]- و قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): «من قرأها على مأكول، رفع الله عنه شر ذلك المأكول، و لو كان سما، و صير فيه الشفاء».

١١٧٣٦ / [٤]- و قال الصادق (عليه السلام): «إذا كتبت و قرئت على شىء من الطعام، صرف الله عنه ما يضره، و كان فيه الشفاء».

١- ثواب الأعمال: ١٢٣.

٢- ....

٣- خواص القرآن: ٣٣ «مخطوط».

٤- خواص القرآن: ١٤ «مخطوط»

البرهان في تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٦٩٢

**سوره التين (٩٥): الآيات ١ الى ٨ ..... ص : ٦٩٢**

قوله تعالى:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ وَالتِّينِ وَ الزَّيْتُونِ وَ طُورِ سِينِينَ وَ هَذَا الْبَلَدِ الْأَمِينِ لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ ثُمَّ رَدَدْنَاهُ أَسْفَلَ سَافِلِينَ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَلَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ فَمَا يُكَذِّبُكَ بَعْدُ بِالذِّينِ أَلَيْسَ اللَّهُ بِأَحْكَمَ الْحَاكِمِينَ [١- ٨]

١١٧٣٧ / [١] - ابن بابويه، قال: حدثنا أبي، قال: حدثنا محمد بن يحيى العطار، قال: حدثنا أحمد بن محمد بن خالد، قال: حدثني

أبو عبد الله الرازي، عن الحسين بن علي بن أبي عثمان، عن موسى بن بكر، عن أبي الحسن موسى بن



جعفر، عن أبيه، عن آبائه (عليهم السلام)، قال: «قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): إن الله تبارك و تعالی اختار من البلدان أربعة، فقال عز وجل: وَ التَّيْنِ وَ الزَّيْتُونِ وَ طُورِ سَيْنِينَ وَ هَذَا الْبَلَدِ الْأَمِينِ التين: المدينة، و الزيتون: بيت المقدس، و طور سينين: الكوفة، و هذا البلد الأمين: مكة».

١١٧٣٨ / [٢] - محمد بن العباس، قال: حدثنا محمد بن همام، عن عبد الله بن العلاء، عن محمد بن شمون، عن عبد الله بن عبد الرحمن الأصم، عن البطل، عن جميل بن دراج، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: «قوله تعالى: وَ التَّيْنِ وَ الزَّيْتُونِ التين: الحسن، و الزيتون: الحسين (عليهما السلام)».

١١٧٣٩ / [٣] - و عنه، قال: حدثنا الحسين بن أحمد، عن محمد بن عيسى، عن يونس، عن يحيى الحلبي، عن

١- معانى الأخبار: ٣٦٤ / ١.

٢- تأويل الآيات ٢: ٨١٣ / ١.

٣- تأويل الآيات ٢: ٨١٣ / ٢.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٦٩٣

بدر بن الوليد، عن أبي الربيع الشامي، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، فى قوله تعالى: وَ التَّيْنِ وَ الزَّيْتُونِ وَ طُورِ سَيْنِينَ، قال: «التين و الزيتون: الحسن و الحسين، و طور سينين: على بن أبى طالب (عليهم السلام)».

قلت: قوله: فَمَا يُكَذِّبُكَ بَعْدُ بِالدِّينِ؟ قال: «الدين: ولاية على بن أبى طالب (عليه السلام)».

١١٧٤٠ / - و عنه: عن محمد بن القاسم، عن محمد بن زيد، عن إبراهيم بن محمد بن سعيد «١»، عن محمد ابن الفضيل، قال: قلت لأبى الحسن الرضا (عليه السلام): أخبرنى عن قول الله عز وجل: وَ التَّيْنِ وَ الزَّيْتُونِ إِلَى آخِرِ السُّورَةِ، فقال: «التين و الزيتون: الحسن و الحسين».

قلت: وَ هَذَا الْبَلَدِ الْأَمِينِ؟ قال: «هو رسول الله (صلى

الله عليه وآله، أمن الناس به من النار إذا أطاعوه».

قلت: لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ؟ قال: «ذاك أبو فضيل حين أخذ الله الميثاق له بالربوبية، و لمحمد (صلى الله عليه وآله) بالنبوه، و لأوصيائه بالولايه، فأقر و قال: نعم، ألا ترى أنه قال: ثُمَّ رَدَدْنَاهُ أَسْفَلَ سَافِلِينَ يَعْنِي الدَّرَكِ الْأَسْفَلَ حِينَ نَكَبُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ؟ قال: «هو و الله أمير المؤمنين (عليه السلام) و شيعته فَلَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ».

قلت: قُلْتُ: إِيَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ؟ قال: «هو و الله أمير المؤمنين (عليه السلام) و شيعته فَلَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ».

قلت: قُلْتُ: فَمَا يُكَذِّبُكَ بَعْدَ بِاللَّيْنِ؟ قال: «مهلا مهلا، لا تقل هكذا، [هذا] هو الكفر بالله، لا و الله ما كذب رسول الله (صلى الله عليه وآله) بالله طرفه عين» قال: قلت: فكيف هي؟ قال: «فمن يكذبك بعد بالدين، و الدين أمير المؤمنين (عليه السلام) أَلَيْسَ اللَّهُ بِأَحْكَمِ الْحَاكِمِينَ».

١١٧٤١ / [٥] - شرف الدين النجفي، قال: روى على بن إبراهيم في (تفسيره): عن يحيى الحلبي، عن عبد الله ابن مسكان، عن أبي الربيع الشامي، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، في قوله عز و جل: وَ التَّيْنِ وَ الزَّيْتُونِ وَ طُورِ سَيْنِينَ، قال: «التين و الزيتون: الحسن و الحسين، و طور سينين: على (عليه السلام)». و قوله: فَمَا يُكَذِّبُكَ بَعْدَ بِاللَّيْنِ، قال: «[الدين] أمير المؤمنين (عليه السلام)».

١١٧٤٢ / [٦] - ابن شهر آشوب: عن أبي معاوية الضرير، عن الأعمش، عن سمى، عن أبي صالح، عن أبي هريره و ابن عباس، في قوله تعالى: فَمَا يُكَذِّبُكَ بَعْدَ بِاللَّيْنِ يقول: يا محمد، لا يكذبك على بن أبي طالب بعد ما آمن بالحساب.

---

٤- تأويل الآيات ٢: ٢: ٨١٤ / ٤.

٥- تأويل الآيات ٢: ٨١٣ / ٥.

٦- المناقب ٢: ١١٨.

(١) فى النسخ: إبراهيم بن محمد بن سعد. [...]

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٦٩٤

١١٧٤٣ / [٧]- و عن الباقر (عليه السلام)، فى قوله تعالى: **إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ**، قال: «ذاك أمير المؤمنين و شيعته فَلَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ».

١١٧٤٤ / [٨]- (كتاب أحمد بن عبد الله المؤدب): عن أبى معاوية الضرير، عن الأعمش، عن أبى صالح، عن أبى هريره، و ابن عباس، و فى تفسير ابن جريج، عن عطاء، عن ابن عباس، فى قوله تعالى: **أَلَيْسَ اللَّهُ بِأَحْكَمِ الْحَاكِمِينَ**

و قد دخلت الروايات بعضها فى بعض: أن النبى (صلى الله عليه و آله) انتبه من نومه فى بيت أم هانئ فزعا، فسألته عن ذلك، فقال: «يا أم هانئ، إن الله عز و جل عرض على فى المنام القيامة و أهوالها، و الجنة و نعيمها، و النار و ما فيها و عذابها، فأطلعت فى النار فإذا أنا بمعاوية و عمرو بن العاص قائمين فى حر جهنم، يرضخ رأسيهما الزبانية بحجاره من جمر جهنم، يقولون لهما هلا آمنتما بولايه على بن أبى طالب (عليه السلام)؟»

قال ابن عباس:

فيخرج على (عليه السلام) من حجاب العظمه ضاحكا مستبشرا، و ينادى: حكم لى ربى و رب الكعبه، فذلك قوله تعالى: **أَلَيْسَ اللَّهُ بِأَحْكَمِ الْحَاكِمِينَ** فينبعث الخبيث إلى النار، و يقوم على فى الموقف يشفع فى أصحابه و أهل بيته و شيعته.

١١٧٤٥ / [٩]- على بن إبراهيم، فى معنى السوره: قوله: **وَالَّتَيْنِ وَ الزَّيْتُونَ وَ طُورِ سَيْنِينَ وَ هَذَا الْبَلَدِ الْأَمِينِ** التين: المدينه، و الزيتون: بيت المقدس، و طور سينين: الكوفه، و هذا البلد الأمين: مكه.

١١٧٤٦ / [١٠]- على بن إبراهيم أيضا: قوله: **وَالَّتَيْنِ وَ الزَّيْتُونَ وَ طُورِ**

سِينِينَ وَ هَذَا الْبَلَدِ الْأَمِينِ، قَالَ: التين: رسول الله (صلى الله عليه وآله)، والزيتون: أمير المؤمنين (عليه السلام)، و طور سينين: الحسن و الحسين (عليهما السلام)، و البلد الأمين: الأئمة (عليهم السلام) لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ قَالَ: نزلت في الأول ثُمَّ رَدَدْنَاهُ أَسْفَلَ سَافِلِينَ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ، قَالَ: ذلك أمير المؤمنين (عليه السلام) فَلَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ أَى لا يمن عليهم به ثم قال لنييه (صلى الله عليه وآله): فَمَا يُكَذِّبُكَ بَعْدُ بِالذِّينِ، قَالَ: ذلك أمير المؤمنين (عليه السلام) أَلَيْسَ اللَّهُ بِأَحْكَمِ الْحَاكِمِينَ.

٧- المناقب ٢: ١٢٢.

٨- ....

٩- الخصال: ٥٨ / ٢٥٥.

١٠- تفسير القمى ٢: ٤٢٩.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٦٩٥

**سوره العلق ..... ص : ٦٩٥**

**فضلها ..... ص : ٦٩٥**

١١٧٤٧ / [١]- ابن بابويه: بإسناده، عن سليمان بن خالد، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: «من قرأ في يومه أو ليلته: أقرأ بِاسْمِ رَبِّكَ ثم مات في يومه أو في ليلته، مات شهيداً، و بعثه الله شهيداً، و أحياه شهيداً، و كان كمن ضرب بسيفه في سبيل الله تعالى مع رسول الله (صلى الله عليه وآله)».

١١٧٤٨ / [٢]- و من (خواص القرآن): روى عن النبي (صلى الله عليه وآله)، أنه قال: «من قرأ هذه السوره، كتب الله له من الأجر كمثل ثواب من قرأ جزء المفصل «١»، و كأجر من شهر سيفه في سبيل الله تعالى، و من قرأها و هو راكب البحر سلمه الله تعالى من الغرق».

١١٧٤٩ / [٣]- و قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «من قرأها على باب مخزن، سلمه الله تعالى من كل آفه و سارق إلى أن يخرج ما فيه مالكة».

١١٧٥٠ / [٤]- و قال الصادق (عليه السلام): «من

قرأها وهو متوجه في سفره كفى شره، و من قرأها وهو راكب البحر سلم من ألمه بقدره الله تعالى».

١- ثواب الأعمال: ١٢٤.

٢- .....

٣- .....

٤- خواص القرآن: ١٤ «نحوه».

(١) قيل: إنما سمي به لكثرة ما يقع فيه من فصول التسميه بين السور، وقيل: لقصر سوره، و اختلف، و اختلف في أوله، فقيل: من سوره محمّد (صلى الله عليه و آله)، و قيل: من سوره ق، و قيل: من سوره الفتح. «مجمع البحرين ٥: ٤٤١».

البرهان في تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٦٩٦

**سوره العلق (٩٦): الآيات ١ الى ١٩ ..... ص : ٦٩٦**

قوله تعالى:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - كَلَّا لَا تَطَعُهُ وَ اسْتَجِدُّ وَ اقْتَرَبْ [١-  
[١٩]

١١٧٥١/ [١]- على بن إبراهيم، قال: حدثنا أحمد بن محمد الشيباني، قال: حدثنا محمد بن أحمد، قال:

حدثنا إسحاق بن محمد، قال: حدثنا محمد بن علي، قال: حدثنا عثمان بن يوسف، عن عبد الله بن كيسان، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «نزل جبرئيل على محمد (صلى الله عليه و آله)، فقال: يا محمد، اقرأ، قال: و ما أقرأ؟ قال: اقرأ باسم ربك الذي خلق يعني خلق نورك الأقدم قبل الأشياء خلق الإنسان من عَلَقٍ يعني خلقك من نطفه، و شق منك عليا، اقرأ وَ رَبُّكَ الْأَكْرَمُ الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ يعني علم على بن أبي طالب عَلَّمَ الْإِنْسَانَ علم عليا من الكتابه لك ما لَمْ يَعْلَمْ قبل ذلك».

١١٧٥٢/ [٢]- عمر بن إبراهيم الأوسى: قال ابن عباس: إن أول ما ابتدئ به رسول الله (صلى الله عليه و آله) من الوحي الرؤيا الصالحة في النوم، و كان لا يرى رؤيا إلا جاءت كفلق الصبح و لما تزوج بخديجه (رضى الله

عنها)، و كمل له من العمر أربعون سنه، قال: فخرج ذات يوم إلى جبل حراء، فهتف به جبرئيل و لم يبد له، فغشى عليه، فحملوه مشركو قريش إليها، و قالوا: يا خديجه، تزوجت بمجنون! فوثب خديجه من السرير، و ضمته إلى صدرها، و وضعت رأسه فى حجرها، و قبلت بين عينيه، و قالت: تزوجت نبياً مرسلًا. فلما أفاق قالت: بأبى و أمى يا رسول الله، ما الذى أصابك؟

قال: «ما أصابنى غير الخير، و لكنى سمعت صوتاً أفرعنى، و أظنه جبرئيل» فاستبشرت ثم قالت: إذا كان غداه غد فارجع إلى الموضوع الذى رأيت، فيه بالأمس، قال: «نعم».

١- تفسير القمى ٢: ٤٣٠.

٢- .....

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٦٩٧

فخرج (صلى الله عليه و آله)، و إذا هو بجبرئيل فى أحسن صورته و أطيب رائحته، فقال: يا محمد، ربك يقرئك السلام و يخصك بالتحية و الإكرام، و يقول لك: أنت رسولى إلى الثقلين، فادعهم إلى عبادتى، و أن يقولوا: لا إله إلا الله، محمد رسول الله، على ولى الله، فضرب بجناحه الأرض، فنبعت عين ماء فشرب (صلى الله عليه و آله) منها، و توضأ، و علمه اقرأ باسم ربك الذى خلق إلى آخرها، و عرج جبرئيل إلى السماء، و خرج رسول الله (صلى الله عليه و آله) من حراء فما مر بحجر و لا مدر و لا شجر إلا و ناداه، السلام عليك يا رسول الله، فأتى خديجه و هى بانتظاره، و أخبرها بذلك، ففرحت به و بسلامته و بقائه.

قلت: تقدم باب فى مقدمه الكتاب فى أول ما نزل من القرآن «١».

١١٧٥٣/ [٣]- على بن إبراهيم، فى معنى السوره، قوله: اقرأ باسم ربك، قال: اقرأ بسم الله الرحمن

الرحيم الَّذِي خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ، قال: من دم أقرأ وَ رَبُّكَ الْمَأْكُورُ الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ يعني علم الإنسان الكتابه التي تتم بها أمور الدنيا في مشارق الأرض و مغاربها.

ثم قال: كَلَّا إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنُورٌ قَالَ: إِنَّ الْإِنْسَانَ إِذَا اسْتَغْنَى قَالَ: إِنَّ الْإِنْسَانَ إِذَا اسْتَغْنَى يَكْفُرُ وَ يَطْغَى وَ يَنْكُرُ إِنَّ إِلَىٰ رَبِّكَ الرُّجْعَى

قوله: أَرَأَيْتَ الَّذِي يَنْهَىٰ عَبْدًا إِذَا صَلَّىٰ، قال: كان الوليد بن المغيرة ينهى الناس عن الصلاة، و أن يطاع الله و رسوله، فقال الله: أَرَأَيْتَ الَّذِي يَنْهَىٰ عَبْدًا إِذَا صَلَّىٰ.

قول الله عز و جل: أَرَأَيْتَ إِنْ كَذَّبَ وَ تَوَلَّىٰ أَلَمْ يَعْلَم بِأَنَّ اللَّهَ يَرَىٰ كَلَّا لَئِنْ لَمْ يَنْتَهِ لَنَسِفَعَنَّ بِالنَّاصِيَةِ أَي لِنَأْخُذَنَّهُ بِالنَّاصِيَةِ، فنلقيه في النار.

قوله: فَلْيَدْعُ نَادِيَهُ قَالَ: لما مات أبو طالب، نادى أبو جهل و الوليد عليهما لعائن الله: هلموا فاقتلوا محمدا، فقد مات الذي كان ينصره، فقال الله: فَلْيَدْعُ نَادِيَهُ سَدْعُ الزَّبَانِيَةِ، قال: كما دعا إلى قتل رسول الله (صلى الله عليه و آله)، نحن أيضا ندعو الزبانية.

ثم قال: كَلَّا لَا تَطِعُهُ وَ اسْجُدْ وَ اقْتَرِبْ أَي لا يطيعون لما دعاهم إليه، لأن رسول الله (صلى الله عليه و آله) أجاره مطعم بن عدي بن نوفل بن عبد مناف و لم يجسر عليه أحد.

١١٧٥٤ / [٤]- محمد بن يعقوب: عن علي بن محمد، عن سهل بن زياد، عن الوشاء، قال: سمعت الرضا (عليه السلام) يقول: «أقرب ما يكون العبد من الله عز و جل و هو ساجد، و ذلك قوله عز و جل: وَ اسْجُدْ وَ اقْتَرِبْ».

١١٧٥٥ / [٥]- و عنه: عن علي بن إبراهيم، عن هارون بن مسلم، عن مسعدة بن صدقة، عن أبي

٤- الكافي ٣: ٢٦٤ / ٣.

٥- الكافي ٨: ١٤٨ / ١٢٩. [.....]

(١) تقدّم في باب (١٥) في أوّل سورة نزلت و آخر سورة.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٦٩٨

عبد الله (عليه السلام)، قال: «قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): ما خلق الله عز وجل خلقاً إلا وقد أمر عليه [آخر] يغلبه فيه، وذلك أن الله تبارك و تعالی لما خلق البحار السفلى فخرت و زحرت «١»، و قالت: أى شىء يغلبنى؟ فخلق الأرض فسطحها على ظهرها [فذلت]، ثم إن الأرض فخرت، و قالت: أى شىء يغلبنى؟ فخلق الجبال و أثبتها على ظهرها أوتادا من أن تميد بما عليها، فذلت الأرض و استقرت، ثم إن الجبال فخرت على الأرض، فشمخت و استطالت، و قالت: أى شىء يغلبنى؟ فخلق الله الحديد و قطعها، فقرت الجبال و ذلت، ثم إن الحديد فخر على الجبال، و قال:

أى شىء يغلبنى؟ فخلق الله النار فأذابت الحديد [فذلت الحديد]، ثم إن النار زفرت و شهقت [و فخرت] و قالت: أى شىء يغلبنى؟ فخلق الماء فأطفأها فذلت، ثم إن الماء فخر و زخر، و قال: أى شىء يغلبنى؟ فخلق الله الريح، فحركت أمواجه و أثارت ما فى قعره و حبسته عن مجاريه، فذل الماء، ثم إن الريح فخرت و عصفت، و لوح «٢» أذيا لها، و قالت: أى شىء يغلبنى؟ فخلق الله الإنسان، فبنى و احتال، و اتخذ ما يستر «٣» به عن الريح و غيرها، فذلت الريح، ثم إن الإنسان طغى و قال: من أشد منى قوه؟ فخلق الله له الموت فقهره [فذلت الإنسان]، ثم إن الموت فخر فى نفسه، و قال الله عز و جل: لا تفخر فإنى ذابحك



بين الفريقين: أهل الجنة، و أهل النار، ثم لا أحبيك أبدا، فترجى أو تخاف «(٤)».

و قال أيضا: «الحلم يغلب الغضب، و الرحمه تغلب السخط، و الصدقه تغلب الخطيئه» ثم قال أبو عبد الله (عليه السلام): «ما أشبه هذا مما [قد] يغلب غيره!».

(١) زخر البحر، أى مدّ و كثر ماؤه و ارتفعت أمواجه. «لسان العرب ٤: ٣٢٠».

(٢) فى المصدر: و أرخت.

(٣) فى المصدر: يستتر.

(٤)

قوله (صلى الله عليه و آله): «فترجى أو تخاف»

أى لا أحبيك فتكون حياتك رجاء لأهل النار و خوفا لأهل الجنة، و ذبح الموت لعلّ المراد به ذبح شىء مسمّى بهذا الاسم ليعرف الفريقان رفع الموت عنهما على المشاهده و العيان، إن لم نقل بتجسّم الأعراض فى تلك النشأه لبعده عن طور العقل. «مرآه العقول ٢٥: ٣٦٨».

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٦٩٩

**سوره القدر ..... ص : ٦٩٩**

**فضلها ..... ص : ٦٩٩**

١١٧٥٦ / [١] - محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن ابن محبوب، عن سيف بن عميره، عن رجل، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: «من قرأ إنا أنزلناه فى ليله القدر يجرها بصوته، كان كالشاهر سيفه فى سبيل الله، و من قرأها سرا كان المتشطح بدمه فى سبيل الله، و من قرأها عشرا مرات غفر له على [نحو] ألف ذنب من ذنوبه».

ابن بابويه: عن أبيه، عن سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد، عن الحسن بن محبوب، عن سيف بن عميره، عن رجل، عن أبى جعفر (عليه السلام)، مثله «(١)».

١١٧٥٧ / [٢] - و عنه: عن الحسين بن محمد، عن أحمد بن إسحاق، و على بن إبراهيم، عن أبيه، جميعا، عن بكر بن محمد الأزدي، عن رجل، عن أبى عبد الله (عليه السلام) فى العوده، [قال]: «تأخذ

قله «٢» جديده، فتجعل فيها ماء، ثم تقرأ عليها: إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ ثلاثين مره، ثم تعلق و تشرب منها و تتوضأ، و يزداد فيها ماء إن شاء.»

١١٧٥٨ / [٣] - ابن بابويه: بإسناده، عن الحسين بن أبي العلاء، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: «من قرأ إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ في فريضه من فرائض الله نادى مناد: يا عبد الله، غفر الله لك ما مضى فاستأنف العمل.»

١- الكافي ٢: ٤٥٤ / ٦.

٢- الكافي ٢: ٤٥٦ / ١٩.

٣- ثواب الأعمال: ١٢٤.

(١) ثواب الأعمال: ١٢٤.

(٢) القلّة: الجره عامّه، و قيل: الكوز الصغير. «لسان العرب ١١: ٥٦٥».

البرهان في تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٧٠٠

و سيأتي - إن شاء الله تعالى - زياده فضل في فضل سورة التوحيد «١».

١١٧٥٩ / [٤] - و من (خواص القرآن): روى عن النبي (صلى الله عليه و آله)، أنه قال: «من قرأ هذه السوره، كان له من الأجر كمن صام شهر رمضان، و إن وافق ليله القدر، كان له ثواب كثواب من قاتل في سبيل الله، و من قرأها على باب مخزن سلمه الله تعالى من كل آفه و سوء إلى أن يخرج صاحبه ما فيه.»

١١٧٦٠ / [٥] - و قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): «من قرأها كان له يوم القيامة خير البريه رفيقا و صاحبا، و إن كتبت في إناء جديد، و نظر فيه صاحب اللقوه «٢» شفاه الله تعالى.»

١١٧٦١ / [٦] - و قال الصادق (عليه السلام): «من قرأها بعد عشاء الآخرة خمس عشر مره، كان في أمان الله إلى تلك الليله الأخرى، و من قرأها في كل ليله سبع مرات أمن في تلك الليله إلى طلوع الفجر، و من قرأها على ما يدخر «٣» ذهباً أو

فضه أو أثاث بارك الله فيه من جميع ما يضره، وإن قرئت على ما فيه غله «٤» نفعه بإذن الله تعالى».

٤-.....

٥-.....

٦- خواص القرآن: ١٤ «نحوه».

(١) يأتي في الحديث (١٤) من فضل سورة التوحيد. [.....]

(٢) اللقوه: داء يكون في الوجه يعوج منه الشدق. «لسان العرب ١٥: ٢٥٣».

(٣) في «ي»: على مدخر.

(٤) الغلة: الدخل الذي يحصل من الزرع و الثمر و اللبن. «لسان العرب ١١: ٥٠٤».

البرهان في تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٧٠١

### سورة القدر (٩٧): الآيات ١ الى ٥ ..... ص: ٧٠١

قوله تعالى:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ وَ مَا أَدْرَاكَ مَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ تَنْزَلُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِمْ مِنْ كُلِّ أَمْرٍ سَلَامٌ هِيَ حَتَّى مَطْلَعِ الْفَجْرِ [١-٥]

١١٧٦٢ / [١]- سعد بن عبد الله: عن أحمد بن الحسين، عن المختار بن زياد البصرى، عن محمد بن سليمان، عن أبيه، عن أبي بصير، قال: كنت مع أبي عبد الله (عليه السلام)، فذكر شيئا من أمر الإمام إذا ولد، فقال: «استوجب زياده الروح في ليله القدر». فقلت له: جعلت فداك، أليس الروح جبرئيل؟ فقال: «جبرئيل من الملائكة، و الروح [خلق] أعظم من الملائكة، أليس الله عز و جل يقول: تَنْزَلُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ؟».

١١٧٦٣ / [٢]- محمد بن يعقوب: عن محمد بن أبي عبد الله، و محمد بن الحسن، عن سهل بن زياد، و محمد ابن يحيى، عن أحمد بن محمد، جميعا، عن الحسن بن العباس بن الحرير، عن أبي جعفر الثاني (عليه السلام)، قال:

قال أبو عبد الله (عليه السلام): «بيننا أبي (عليه السلام) يطوف بالكعبة إذا رجل معتجر «١»، قد قيض له، فقطع عليه أسبوعه، حتى أدخله إلى دار جنب الصفا، فأرسل إلى، فكننا ثلاثه،

فقال: مرحبا يا بن رسول الله، ثم وضع يده على رأسي، وقال: بارك الله فيك يا أمين الله بعد آبائه، يا أبا جعفر إن شئت فأخبرني، وإن شئت أخبرتك، وإن شئت سألتني، وإن شئت سألتك، وإن شئت فاصدقني، وإن شئت صدقتك، قال: كل ذلك أشاء.

١- ... بصائر الدرجات: ٤/٤٨٤.

٢- الكافي ١: ١٨٨ / ١.

(١) الاعتجار بالعمامة: هو أن يلقها على رأسه و يردّ طرفها على وجهه و لا يعمل منها شيئا تحت ذقنه. «لسان العرب ٤: ٥٤٤».

البرهان في تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٧٠٢

قال: فإياك أن ينطق لسانك عند مسألتي بأمر تضمّر لي غيره، قال: إنما يفعل ذلك من في قلبه علمان يخالف أحدهما صاحبه، وإن الله عز وجل أبي أن يكون له علم فيه اختلاف. قال: هذه مسألتي، وقد فسرت طرفا منها، أخبرني عن هذا العلم الذي ليس فيه اختلاف من يعلمه؟

قال: أما جملة العلم فعند الله جل ذكره، و أما ما لا بد للعباد منه فعند الأوصياء، قال: ففتح الرجل عجيرته، و استوى جالسا، و تهلل وجهه، و قال: هذه أردت، و لها أتيت، زعمت أن علم ما لا اختلاف فيه من العلم عند الأوصياء، فكيف يعلمونه؟

قال: كما كان رسول الله (صلى الله عليه و آله) يعلمه، إلا أنهم لا يرون ما كان رسول الله (صلى الله عليه و آله) يرى، لأنه كان نبيا، و هم محدثون، و إنه كان يفد إلى الله جل جلاله فيسمع الوحي، و هم لا يسمعون. فقال: صدقت يا بن رسول الله، سأتيك بمسأله صعبه، أخبرني عن هذا العلم ما له لا يظهر كما كان يظهر مع رسول الله (صلى

الله عليه و آله؟

قال: فضحكك أباي (عليه السلام)، وقال: أباي الله عز و جل أن يطلع على علمه إلا ممتحنا للإيمان به، كما قضى على رسول الله (صلى الله عليه و آله) أن يصبر على أذى قومه، و لا يجاهدكم إلا بأمره، فكم من اكتتام قد اكتتم به، حتى قيل له: فَاصِدِّعْ بِمَا تُؤْمَرُ وَ أَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ «١»، و ايم الله أن لو صدع قبل ذلك لكان آمنا، و لكنه إنما نظر في الطاعة و خاف الخلاف، فلذلك كف، فوددت أن تكون عينك مع مهدي هذه الأمة، و الملائكة بسيف آل داود بين السماء و الأرض، تعذب أرواح الكفرة من الأموات، و تلحق بهم أرواح أشباههم «٢» من الأحياء.

ثم أخرج سيفاً، ثم قال: ها إن هذا منها. قال: فقال أباي: إي و الذي اصطفى محمداً على البشر، قال: فرد الرجل اعتجاره و قال: أنا إلياس، ما سألتك عن أمرك و بى منه جهاله، غير أنى أحببت أن يكون هذا الحديث قوه لأصحابك، و سأخبرك بآيه أنت تعرفها إن خاصموا بها «٣» فلجوا.

قال: فقال له أباي: إن شئت أخبرتك بها؟ قال: قد شئت. قال: إن شيعتنا إن قالوا لأهل الخلاف لنا: إن الله عز و جل يقول لرسوله (صلى الله عليه و آله): إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ إِلَى آخِرِهَا، فهل كان رسول الله (صلى الله عليه و آله) يعلم من العلم شيئاً لا يعلمه في تلك الليلة، أو يأتيه به جبرئيل (عليه السلام) في غيرها؟ فإنهم سيقولون: لا، فقل لهم: فهل كان لما علم بد من أن يظهر؟ فيقولون: لا، فقل لهم: فهل كان فيما أظهر رسول الله (صلى الله عليه و آله)

من علم الله عز ذكره اختلاف؟ فإن قالوا: لا، فقل لهم: فمن حكم بحكم الله فيه اختلاف، فهل خالف رسول الله (صلى الله عليه و آله)؟ فيقولون: نعم، فإن قالوا: لا، فقد نقضوا أول كلامهم. فقل لهم: ما يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَ الرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ «٤» فإن قالوا: من الراسخون في العلم؟ فقل: من لا يختلف في علمه.

(١) الحجر ١٥: ٩٤.

(٢) في «ج»: أشياعهم.

(٣) في «ج»: ن خصموك فيها.

(٤) آل عمران ٣: ٧.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٧٠٣

فإن قالوا: فمن هو ذاك؟ فقل: كان رسول الله (صلى الله عليه و آله) صاحب ذلك، فهل بلغ أو لا؟ فإن قالوا: قد بلغ، فقل: هل مات رسول الله (صلى الله عليه و آله) و الخليفة من بعده يعلم علما ليس فيه اختلاف؟ فإن قالوا: لا، فقل: إن خليفة رسول الله (صلى الله عليه و آله) مؤيد، و لا يستخلف رسول الله (صلى الله عليه و آله) إلا من يحكم بحكمه، و إلا من يكون مثله إلا النبوه، و إن كان رسول الله (صلى الله عليه و آله) لم يستخلف في علمه أحدا، فقد ضيع من في أصلاب الرجال ممن يكون بعده.

فإن قالوا لك: فإن علم رسول الله (صلى الله عليه و آله) كان من القرآن، فقل: حم و الْكِتَابِ الْمُبِينِ إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلِهِ مُبَارَكَةٍ إِنَّا كُنَّا مُنذِرِينَ فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ أَمْراً مِنْ عِنْدِنَا إِنَّا كُنَّا مُرْسِلِينَ «١». فإن قالوا لك:

لا يرسل الله عز و جل إلا إلى نبي. فقل: هذا الأمر الحكيم الذي يفرق فيه «٢» هو من الملائكة و الروح التي تنزل من سماء إلى سماء، أو من سماء إلى أرض.

فإن قالوا: من سماء إلى سماء، فليس فى السماء أحد يرجع من طاعه إلى معصيه، فإن قالوا: من سماء إلى أرض، و أهل الأرض أحوج الخلق إلى ذلك، فقل: فهل: لهم: لا بد من سيد يتحاكمون إليه؟

فإن قالوا: فإن الخليفه هو حكمهم، فقل: اللَّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُوا يُخْرِجُهُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ إِلَى قوله: خَالِدُونَ «٣»، لعمري ما فى الأرض و لا- فى السماء ولى لله عز و جل إلا- و هو مؤيد، و من أيد لم يخطئ، و ما فى الأرض عدو لله عز ذكره إلا و هو مخذول، و من خذل لم يصب، كما أن الأمر لا بد من تنزيله من السماء يحكم به أهل الأرض، كذلك و لا بد من وال، فإن قالوا: لا نعرف هذا، فقل لهم: قولوا ما أحببتم، أبى الله عز و جل بعد محمد (صلى الله عليه و آله) أن يترك العباد و لا حجه له عليهم».

قال أبو عبد الله (عليه السلام): «ثم وقف فقال: ها هنا- يا بن رسول الله- باب غامض، أ رأيت إن قالوا: حجه الله القرآن؟ قال: إذن أقول لهم: إن القرآن ليس بناطق يأمر و ينهى «٤»، و لكن للقرآن أهل يأمرون و ينهون، و أقول: قد عرضت لبعض أهل الأرض مصيبه ما هى فى السنه و الحكم الذى ليس فيه اختلاف، و ليست فى القرآن، أبى الله لعلمه «٥» بتلك الفتنة أن تظهر فى الأرض و ليس فى حكمه راد لها و لا مفرج عن أهلها.

فقال: ها هنا تفلجون يا بن رسول الله، أشهد أن الله عز و جل قد علم بما يصيب الخلق من مصيبه فى الأرض أو فى أنفسهم من

الدين أو غيره، فوضع القرآن دليلاً.

قال: فقال الرجل: هل تدري - يا بن رسول الله - القرآن «٦» دليل ما هو؟ قال أبو جعفر (عليه السلام): نعم، فيه

(١) الدخان ٤٤: ١-٥.

(٢) في «ج»: يفرق فيها.

(٣) البقره ٢: ٢٥٧.

(٤) في «ج»: بأمر ونهى. [.....]

(٥) في «ط، ي»: في علمه.

(٦) (القرآن) ليس في المصدر.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٧٠٤

جمل الحدود و تفسيرها عند الحكم، فقد أبى الله أن يصيب عبدا بمصيبه فى دينه أو فى نفسه أو فى ماله ليس فى أرضه من حكمه قاض بالصواب فى تلك المصيبه.

قال: فقال الرجل: أما فى هذا الباب فقد فلجتم بحجه، إلا أن يفتري خصمكم على الله فيقول: ليس لله عز ذكره حجه، و لكن أخبرنى عن تفسير لكَيْلًا- تَأْسُوا عَلَى مَا فَاتَكُمْ مما خص به على (عليه السلام) وَ لَا تَفْرَحُوا بِمَا آتَاكُمْ «١» قال: فى أبى فلان و أصحابه، و واحده مقدمه، و واحده مؤخره، لا تأسوا على ما فاتكم مما خص به على (عليه السلام)، و لا تفرحوا بما آتاكم من الفتنة التى عرضت لكم بعد رسول الله (صلى الله عليه و آله). فقال الرجل:

أشهد أنكم أصحاب الحكم الذى لا اختلاف فيه. ثم قام الرجل و ذهب فلم أره».

١١٧٦٤ / [٣]- و عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «بينما أبى جالس و عنده نفر إذ استضحك حتى اغرورقت عيناه دموعاً، ثم قال: هل تدرون ما أضحكنى؟ قال: فقالوا: لا. قال: زعم ابن عباس أنه من الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا، فقلت له: هل رأيت الملائكة- يا بن عباس- تخبرك بولايتها لك فى الدنيا و الآخرة من الأمن من الخوف و الحزن؟ قال: فقال: إن الله



تبارك و تعالی يقول: إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ «٢» و قد دخل فى هذا جميع الأمة، فاستضحكت، ثم قلت: صدقت يا بن عباس، أنشدك الله، هل فى حكم الله جل ذكره اختلاف؟ قال: فقال: لا.

فقلت: ما ترى فى رجل ضرب رجلا أصابعه بالسيف حتى سقطت، ثم ذهب و أتى رجل آخر فأطار كفه، فأتى به إليك و أنت قاض، كيف أنت صانع؟ قال: أقول لهذا القاطع، أعطه ديه كفه، و أقول لهذا المقطوع: صالحه على ما شئت و ابعث به إلى ذوى عدل. قلت: جاء الاختلاف فى حكم الله عز ذكره، و نقضت القول الأول، أبى الله عز ذكره أن يحدث فى خلقه شيئا من الحدود و ليس تفسيره فى الأرض، اقطع قاطع الكف أصلا، ثم أعطه ديه الأصابع، هذا حكم الله ليله ينزل فيها أمره، إن جحدتها بعد ما سمعت من رسول الله (صلى الله عليه و آله) فأدخلك الله النار، كما أعمى بصرى يوم جحدتها على بن أبى طالب (عليه السلام). قال: فلذلك عمى بصرى، و قال: و ما علمك بذلك؟ فو الله إن عمى بصرى إلا- من صفقه جناح الملك، قال: فاستضحكت، ثم تركته يومه ذلك لسخافه عقله، ثم لقيته فقلت: يا بن عباس، ما تكلمت بصدق مثل أمس، قال لك على بن أبى طالب (عليه السلام): إن ليله القدر فى كل سنه، و إنه ينزل فى تلك الليله أمر السنه، و إن لذلك الأمر و لاه بعد رسول الله (صلى الله عليه و آله)؟ فقلت: من هم؟ فقال:

أنا و أحد عشر من صلبى أئمه محدثون. فقلت: لا أراها كانت إلا مع رسول الله (صلى الله عليه و آله)، فتبدي لك الملك الذى يحدثه.

فقال: كذبت يا عبد الله، رأيت عيناى الذى حدثك به على، و لم تره عيناها، و لكن وعاه قلبه، و وقر فى سمعه. ثم صفقك بجناحه فعميت.

٣- الكافى ١: ١٩١/٢، و فى سند الحديث الحسن بن العباس بن الحريش، قال فيه العلامه: ضعيف جدا، و قال ابن الغضائرى: ضعيف الرأى، روى عن أبى جعفر الثانى (عليه السلام) فضل إنا أنزلناه فى ليله القدر كتابا مصنفا فاسد الألفاظ، مخايله تشهد على أنه موضوع، و هذا الرجل لا يلتفت إليه و لا يكتب حديثه. الخلاصه: ١٣/٢١٤.

(١) الحديد ٥٧: ٢٣.

(٢) الحجرات ٤٩: ١٠.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٧٠٥

قال: فقال ابن عباس: ما اختلفنا فى شىء فحكمه إلى الله. فقلت له: فهل حكم الله فى حكم من حكمه بأمرين؟ قال: لا. فقلت: ها هنا هلكت و أهلكت.

١١٧٦٥/ [٤]- و عنه: بهذا الإسناد، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: «قال الله عز و جل فى ليله القدر: فيها يُفَرَّقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ» (١) يقول: ينزل فيها كل أمر حكيم، و المحكم ليس بشيئين، إنما هو شىء واحد، فمن حكم بما ليس فيه اختلاف فحكمه من حكم الله عز و جل، و من حكم بأمر فيه اختلاف فرأى أنه مصيب فقد حكم بحكم الطاغوت، إنه لينزل فى ليله القدر إلى ولى الأمر تفسير الأمور سنه سنه، يؤمر فيها فى أمر نفسه بكذا و كذا، و فى أمر الناس بكذا و كذا، و إنه ليحدث لولى الأمر سوى ذلك كل يوم من علم الله عز ذكره الخاص و المكنون العجيب المخزون مثل ما ينزل فى تلك الليله من الأمر» ثم قرأ و لو أن ما فى الأرض من شجره

أَقْلَامٌ وَ الْبَحْرُ يَمُدُّهُ مِنْ بَعْدِهِ سَبْعُهُ أَبْحُرٍ مَا نَفَدَتْ كَلِمَاتُ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ «٢».

١١٧٦٦ / [٥] - و عنه: بهذا الاسناد، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «كان على بن الحسين (صلوات الله عليه) يقول:

إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ صَدَقَ اللَّهُ عِزُّهُ وَ جَلُّهُ، أَنْزَلَ [اللَّهُ] الْقُرْآنَ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ وَ مَا أَدْرَاكَ مَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ): لَا أَدْرَى. قَالَ اللَّهُ عِزُّهُ وَ جَلُّهُ: لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ لَيْسَ فِيهَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ. قَالَ لِرَسُولِ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ): وَ هَلْ تَدْرِي لِمَ هِيَ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ؟ قَالَ: لَا. قَالَ: لِأَنَّهَا تَنْزَلُ فِيهَا الْمَلَائِكَةُ وَ الرُّوحُ بِإِذْنِ رَبِّهِمْ مِنْ كُلِّ أَمْرٍ، وَ إِذَا أَمَرَ اللَّهُ عِزُّهُ وَ جَلُّهُ بِشَيْءٍ فَقَدْ رَضِيَهِ سَيِّئًا هِيَ حَتَّى مَطَّلَعَ الْفَجْرُ يَقُولُ: تَسَلَّمَ عَلَيْكَ يَا مُحَمَّدُ مَلَائِكَتِي وَ رُوحِي بِسَلَامِي مِنْ أَوْلَى مَا يَهْبِطُونَ إِلَى مَطْلَعِ الْفَجْرِ.

ثم قال في بعض كتابه: وَ اتَّقُوا فِتْنَةَ لَا تُصَيِّبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْكُمْ خَاصَّةً «٣» فِي إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ، وَ قَالَ فِي بَعْضِ كِتَابِهِ: وَ مَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ وَ مَنْ يَنْقَلِبْ عَلَى عَقْبَيْهِ فَلَنْ يَضُرَّ اللَّهَ شَيْئًا وَ سَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ «٤» يَقُولُ فِي الْآيَةِ الْأُولَى: إِنْ مُحَمَّدًا حِينَ يَمُوتُ يَقُولُ أَهْلُ الْخِلَافِ لِأَمْرِ اللَّهِ عِزُّهُ وَ جَلُّهُ: مَضَتْ لَيْلَةُ الْقَدْرِ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ)، فَهَذِهِ فِتْنَةٌ أَصَابَتْهُمْ خَاصَّةً، وَ بِهَا ارْتَدَوْا عَلَى أَعْقَابِهِمْ لِأَنَّهُمْ إِنْ قَالُوا: لَمْ تَذْهَبْ، فَلَا بَدَّ أَنْ يَكُونَ اللَّهُ عِزُّهُ وَ جَلُّهُ فِيهَا أَمْرًا، وَ إِذَا

أقروا بالأمر لم يكن له من صاحب الأمر بد».

١١٧٦٧/ [٦]- و عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «كان على (عليه السلام) كثيرا ما يقول: ما اجتمع التيمي و العدوى

٤- الكافي ١: ١٩٢/٣.

٥- الكافي ١: ١٩٣/٤.

٦- الكافي ١: ١٩٣/٥.

(١) الدخان ٤٤: ٥.

(٢) لقمان ٣١: ٢٧.

(٣) الأنفال ٨: ٢٥.

(٤) آل عمران ٣: ١٤٤.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٧٠٦

عند رسول الله (صلى الله عليه و آله) و هو يقرأ: إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ بِتَخَشُّعٍ وَ بَكَاءٍ، فيقولان: ما أشد رقتك لهذه «١» السوره! فيقول رسول الله (صلى الله عليه و آله): لما رأيت عيني و وعى قلبي، و لما يرى قبل هذا من بعدى، فيقولان: و ما الذى رأيت و ما الذى يرى؟ قال: فيكتب لهما فى التراب تَنْزَلُ الْمَلَائِكَةُ وَ الرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِمْ مِنْ كُلِّ أَمْرٍ.

قال: ثم يقول: هل بقى شىء بعد قوله عز و جل: كُلُّ أَمْرٍ فِي قَوْلَانٍ؟ لا، فيقول: هل تعلمان من المنزل إليه بذلك؟ فيقولان: أنت يا رسول الله. فيقول: نعم. فيقول: هل تكون ليله القدر من بعدى؟ فيقولان: نعم، قال:

فيقول: فهل ينزل ذلك الأمر فيها؟ فيقولان: نعم. فيقول: إلى من؟ فيقولان: لا ندرى، فيأخذ برأسى و يقول: إن لم تدري فادريا، هو هذا من بعدى، قال: فإن كانا ليعرفان تلك الليله بعد رسول الله (صلى الله عليه و آله) من شدة ما يداخلهما من الرعب».

١١٧٦٨/ [٧]- و عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «يا معشر الشيعة، خاصموا بسوره إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ تفلجوا، فو الله إنها لحجه الله تبارك و تعالى على الخلق بعد رسول الله (صلى الله عليه و آله)، و إنها لسيدة دينكم،

وإنها لغايه علمنا. يا معشر الشيعة، خاصموا ب حم و الكتاب المبين إنا أنزلناه في ليله مباركه إنا كنا منذرين «٢» فإنها لولاه الأمر خاصه بعد رسول الله (صلى الله عليه و آله). يا معشر الشيعة، يقول الله تبارك و تعالى: وَ إِنْ مِنْ أُمَّةٍ إِلَّا خَلَا فِيهَا نَذِيرٌ «٣».

قيل: يا أبا جعفر، نذيرها محمد (صلى الله عليه و آله)؟ فقال: «صدقت، فهل كان نذير و هو حى من البعثه فى أقطار الأرض؟». فقال السائل: لا، قال أبو جعفر (عليه السلام): «أ رأيت بعثه «٤»، أليس «٥» نذيره؟ كما أن رسول الله (صلى الله عليه و آله) فى بعثه من الله عز و جل نذير». فقال: بلى. قال: «فكذلك لم يمت محمد إلا و له بعث نذير». قال: «فإن قلت: لا، فقد ضيع رسول الله (صلى الله عليه و آله) من فى أصلاب الرجال من أمته». قال: و ما يكفيهم القرآن؟ قال: «بلى، إن وجدوا له مفسرا». قال: و ما فسر رسول الله (صلى الله عليه و آله)؟ قال: «بلى، قد فسر لرجل واحد، و فسر للأمم شأن ذلك الرجل، و هو على بن أبى طالب (عليه السلام)».

قال السائل: يا أبا جعفر، كان هذا أمر خاص، لا يحتمله العامه؟ قال: «أبى الله أن يعبد إلا سرا حتى يأتى إبان «٦» أجله الذى يظهر فيه دينه، كما أنه كان رسول الله (صلى الله عليه و آله) مع خديجه (عليها السلام) مستترا «٧» حتى امر

---

٧- الكافي ١: ١٩٣ / ٦.

(١) فى «ج»: أشد رأفتك بهذه. [.....]

(٢) الدخان ٤٤: ١-٣.

(٣) فاطر ٣٥: ٢٤.

(٤) فى «ط» و المصدر: بعثه.

(٥) فى «ج»: ليس.

(٦) إبان الشىء: حينه أو أجله.

(٧) فى

«ج»: مستقرا.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٧٠٧

بالإعلان».

قال السائل: فىنبغى لصاحب هذا الدين أن يكتّم؟ قال: «أو ما كتّم على بن أبى طالب (عليه السلام) يوم أسلم مع رسول الله (صلى الله عليه وآله) حتى ظهر أمره؟». قال: بلى. قال: «فكذلك أمرنا حتى يبلغ الكتاب أجله».

١١٧٦٩ / [٨]- و عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: «لقد خلق الله جل ذكره ليله القدر أول ما خلق الدنيا، و لقد خلق فيها أول نبى يكون، و أول وصى يكون، و لقد قضى أن يكون فى كل سنة ليله يهبط فيها بتفسير الأمور إلى مثلها من السنه المقبله، من جحد ذلك فقد رد على الله عز و جل علمه، لأنه لا يقوم الأنبياء و الرسل و المحدثون إلا أن تكون عليهم حجه بما يأتيهم فى تلك الليله مع الحجه التى يأتيهم بها جبرئيل (عليه السلام)».

قلت: و المحدثون أيضا يأتيهم جبرئيل أو غيره من الملائكه (عليهم السلام)؟ قال: «أما الأنبياء و الرسل (صلى الله عليهم) فلا شك، و لا بد لمن سواهم من أول يوم خلقت فى الأرض إلى آخر فناء الدنيا أن يكون على ظهر «١» الأرض حجه ينزل ذلك فى تلك الليله إلى من أحب من عباده، و ايم الله لقد نزل الروح و الملائكه بالأمر فى ليله القدر على آدم، و ايم الله ما مات آدم إلا و له وصى، و كل من بعد آدم من الأنبياء قد أتاه الأمر فيها، و وضع لوصيه من بعده، و ايم الله إن كان «٢» النبى ليؤمر فيما يأتيه من الأمر فى تلك الليله من آدم إلى محمد (صلى الله عليه وآله) أن أوص إلى فلان، و لقد

قال الله عز و جل فى كتابه لولاه الأمر من بعد محمد (صلى الله عليه و آله) خاصه: وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَ عَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى: فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ «٣».

يقول: أستخلفكم لعلمى و دينى و عبادتى بعد نبيكم، كما استخلف وصاه آدم من بعده حتى يبعث النبى الذى يليه يَعْْبُدُونِي لا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئاً يقول: يعبدوننى يايمان لا نبى بعد محمد (صلى الله عليه و آله)، فمن قال غير ذلك فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ فقد مكن و لاه الأمر بعد محمد (صلى الله عليه و آله) بالعلم، و نحن هم، فاسألونا فإن صدقناكم فأقروا، و ما أنتم بفاعلين، أما علمنا فظاهر، و أما إبان أجلنا الذى يظهر فيه الدين منا حتى لا يكون بين الناس اختلاف، فإن له أجلا من ممر الليالى و الأيام، إذا أتى ظهر، و كان الأمر واحداً.

و ايم الله، لقد قضى الأمر أن لا يكون بين المؤمنين اختلاف، و لذلك جعلهم شهداء على الناس ليشهد محمد (صلى الله عليه و آله) علينا، و لنشهد على شيعتنا، و لتشهد شيعتنا على الناس، أبى الله عز و جل أن يكون فى حكمه اختلاف أو بين أهل علمه تناقض».

ثم قال أبو جعفر (عليه السلام): «فضل إيمان المؤمن بجملة إنا أنزلناه و تفسيرها، على من ليس مثله فى الإيمان بها، كفضل الإنسان على البهائم، و إن الله عز و جل ليدفع بالمؤمنين بها عن الجاحدين لها فى الدنيا لكمال

---

٨- الكافى ١: ١٩٤/٧.

(١) فى المصدر: أهل.

(٢) «كان» ليس فى «ج».

(٣) النور ٢٤: ٥٥.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٧٠٨

عذاب الآخرة لمن علم أنه لا يتوب منهم

ما يدفع بالمجاهدين عن القاعدين، و لا أعلم أن في هذا الزمان جهادا إلا الحج و العمرة و الجوار».

١١٧٧٠ / [٩] - قال: و قال رجل لأبى جعفر (عليه السلام): يا بن رسول الله، لا- تغضب على. قال: «لماذا؟». قال: لما أريد أن أسألك عنه. قال: «قل». قال: و لا تغضب. قال: «و لا أغضب». قال: أ رأيت قولك في ليله القدر، تنزل الملائكة و الروح فيها إلى الأوصياء، يأتونهم بأمر لم يكن رسول الله (صلى الله عليه و آله) قد علمه، [أو يأتونهم بأمر كان رسول الله (صلى الله عليه و آله) يعلمه] و قد علمت أن رسول الله (صلى الله عليه و آله) مات و ليس من علمه شىء إلا و على (عليه السلام) له واع؟

قال أبو جعفر (عليه السلام): «ما لى و ما لك أيها الرجل، و من أدخلك على؟» قال: أدخلنى عليك القضاء لطلب الدين، قال: «فافهم ما أقول لك، إن رسول الله (صلى الله عليه و آله) لما أسرى به لم يهبط حتى أعلمه الله جل ذكره علم ما قد كان و ما سيكون، و كان كثير من علمه ذلك جملا يأتى تفسيرها فى ليله القدر، و كذلك كان على بن أبى طالب (عليه السلام) قد علم جمل العلم، و يأتى تفسيره فى ليالى القدر، كما كان مع رسول الله (صلى الله عليه و آله)».

قال السائل: أو ما كان فى الجمل تفسيره؟ قال: «بلى، و لكنه إنما يأتى بالأمر من الله تبارك و تعالى فى ليالى القدر إلى النبى (صلى الله عليه و آله) و إلى الأوصياء: افعل كذا و كذا، لأمر قد كانوا علموه، أمروا كيف يعملون فيه».

قلت: فسر لى هذا؟



قال: «لم يمته رسول الله (صلى الله عليه وآله) إلا حافظاً لجملة العلم و تفسيره».

قلت: فالذى كان يأتيه فى ليلالى القدر، علم ما هو؟ قال: «الأمر و اليسر فيما كان قد علم».

قال السائل: فما يحدث لهم فى ليلالى القدر علم سوى ما علموا؟ قال: «هذا مما أمروا بكتمانه، و لا يعلم تفسير ما سألت عنه إلا الله عز و جل».

قال السائل: فهل يعلم الأوصياء ما لا يعلم الأنبياء؟ قال: «لا، و كيف يعلم وصى غير علم ما أوصى إليه؟».

قال السائل: فهل يسعنا أن نقول: إن أحداً من الوصاه يعلم ما لا يعلم الآخر؟ قال: «لا، لم يمته نبى إلا و علمه فى جوف وصيه، و إنما تنزل الملائكة و الروح فى ليله القدر بالحكم الذى يحكم به بين العباد».

قال السائل: و ما كانوا علموا ذلك الحكم؟ قال: «بلى، قد علموه، و لكنهم لا يستطيعون إمضاء شىء منه حتى يؤمروا فى ليلالى القدر كيف يصنعون إلى السنه المقبله». قال السائل: يا أبا جعفر، لا أستطيع إنكار هذا؟ قال أبو جعفر (عليه السلام): «من أنكره فليس منا».

قال السائل: يا أبا جعفر، أ رأيت النبى (صلى الله عليه وآله) هل كان يأتيه فى ليلالى القدر شىء لم يكن علمه؟ قال:

«لا يحل لك أن تسأل عن هذا، أما علم ما كان و ما يكون؟ فليس يموت نبى و لا وصى إلا و الوصى الذى بعده يعلمه، أما هذا العلم الذى تسأل عنه، فإن الله عز و جل أبى أن يطلع الأوصياء عليه إلا أنفسهم».

قال السائل: يا بن رسول الله، كيف أعرف أن ليله القدر تكون فى كل سنه؟ قال: «إذا أتى شهر رمضان فأقرأ

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٧٠٩

سوره الدخان فى كل ليله مائه مره، فإذا أتت ليله ثلاث و عشرين فإنك ناظر إلى تصديق الذى سألت عنه».

١١٧٧١/ [١٠]- و قال: قال أبو جعفر (عليه السلام): «لما ترون من بعثه الله عز و جل للشقاء على أهل الضلاله من أجناد الشياطين و أرواحهم «١» أكثر مما ترون مع «٢» خليفه الله الذى بعثه للعدل و الصواب من الملائكه» قيل:

يا أبا جعفر، و كيف يكون شىء أكثر من الملائكه؟ قال: «كما يشاء الله عز و جل».

قال السائل: يا أبا جعفر، إنى لو حدثت بعض أصحابنا الشيعة بهذا الحديث لأنكروه، قال: «كيف ينكرونه؟» قال: يقولون: إن الملائكه (عليهم السلام) أكثر من الشياطين. قال: «صدقت، افهم عنى ما أقول لك، إنه ليس من يوم و لا ليله إلا و جميع الجن و الشياطين تزور أئمه الضلاله، و تزور أئمه «٣» الهدى، عددهم من الملائكه، حتى إذا أتت ليله القدر فهبط «٤» فيها من الملائكه إلى ولى الأمر، خلق الله- أو قال: قبض الله- عز و جل من الشياطين بعددهم ثم زاروا ولى الضلاله فأتوه بالإفك و الكذب حتى لعله يصبح فيقول: رأيت كذا و كذا، فلو سئل ولى الأمر عن ذلك لقال:

رأيت شيطاناً أخبرك بكذا و كذا حتى يفسر له تفسيراً و يعلمه الضلاله التى هو عليها، و ايم الله إن من صدق بليله القدر ليعلم أنها لنا خاصه، لقول رسول الله (صلى الله عليه و آله) لعلى (عليه السلام) حين دنا موته: هذا وليكم من بعدى، فإن أطمعتموه رشدتم، و لكن من لا يؤمن بما فى ليله القدر منكر، و من آمن بليله القدر ممن على غير رأينا فإنه

لا- يسعه فى الصدق إلا- أن يقول: إنها لنا، و من لم يقل، فإنه كاذب، إن الله عز و جل أعظم من أن ينزل الأمر مع الروح و الملائكة إلى كافر فاسق، فإن قال: إنه ينزل إلى الخليفة الذى هو عليها، فليس قولهم ذلك بشىء، و إن قالوا: إنه ليس ينزل إلى أحد، فلا يكون أن ينزل شىء إلى غير شىء، و إن قالوا و سيقولون: ليس هذا بشىء؟ فقد ضلوا ضللاً بعيداً.

١١٧٧٢ / [١١]- و عنه: عن عده من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن على بن الحكم، عن سيف بن عميرة، عن حسان بن مهران، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: سألته عن ليلة القدر، فقال: «التمسها ليلة إحدى و عشرين، أو ثلاث و عشرين».

١١٧٧٣ / [١٢]- و عنه: عن عده من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن القاسم بن محمد الجوهري، عن على بن أبى حمزة الثمالى، قال: كنت عند أبى عبد الله (عليه السلام)، فقال [له] أبو بصير:

جعلت فداك، الليلة التى يرجى فيها ما يرجى؟ فقال: «فى إحدى و عشرين، أو ثلاث و عشرين». قال: فإن لم أقو

---

١٠- الكافى ١: ١٩٦ / ٩.

١١- الكافى ٤: ١٥٦ / ١.

١٢- الكافى ٤: ١٥٦ / ٢. [...]

(١) فى المصدر: و أزواجهم.

(٢) (مع) ليس فى المصدر.

(٣) فى المصدر: و يزور إمام.

(٤) فى «ط» و المصدر: فيهبط.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٧١٠

على كليهما؟ فقال: «ما أيسر ليلتين فيما تطلب!».

قلت: فربما رأينا الهلال عندنا، و جاءنا من يخبرنا بخلاف ذلك من أرض أخرى؟ فقال: «ما أيسر أربع ليال تطلبها فيها!».

قلت: جعلت فداك، ليلة ثلاث و عشرين ليلة الجهنى «١»؟ فقال: «إن ذلك ليقال».

قلت: جعلت فداك، إن

سليمان بن خالد روى: فى تسع عشره [يكتب] وفد الحاج؟ فقال لى: «يا أبا محمد، وفد الحاج يكتب فى ليله القدر و المنايا و البلايا و الأرزاق و ما يكون إلى مثلها فى قابل، فاطلبها فى ليله إحدى و ثلاث «٢»، و صل فى كل واحده منهما مائه ركعه، و أحيهما إن استطعت إلى النور، و اغتسل فيهما».

قال: قلت: فإن لم أقدر على ذلك و أنا قائم؟ قال: «فصل و أنت جالس». قلت: فإن لم أستطع؟ قال: «فعلى فراشك، لا عليك أن تكتحل أول الليل بشىء من النوم، إن أبواب السماء تفتح فى شهر رمضان و تصفد الشياطين، و تقبل أعمال المؤمنين، نعم الشهر رمضان، كان يسمى على عهد رسول الله (صلى الله عليه و آله) المرزوق».

١١٧٧٤ / [١٣] - و عنه: عن عده من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن فضاله بن أيوب، عن العلاء بن رزين، عن محمد بن مسلم، عن أحدهما (عليهما السلام)، قال: سألته عن علامه ليله القدر؟ فقال:

«علامتها أن تطيب ريحها، و إن كانت فى برد دفئت، و إن كانت فى حر بردت و طابت».

قال: و سئل عن ليله القدر. فقال: «تنزل فيها الملائكة و الكتبه الى السماء الدنيا، فيكتبون ما يكون فى أمر السنه و ما يصيب العباد، و أمره عنده موقوف [له]، و فيه المشيئه، فيقدم [منه] ما يشاء و يؤخر منه ما يشاء. و يمحو و يثبت و عنده أم الكتاب».

١١٧٧٥ / [١٤] - و عنه: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن غير واحد، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، [قالوا]: قال له بعض أصحابنا، و لا أعلمه إلا سعيد السمان: كيف

تكون ليله القدر خيرا من ألف شهر؟ قال: «العمل فيها خير من العمل في ألف شهر ليس فيها ليله القدر».

١١٧٧٦/ [١٥]- و عنه: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن القاسم بن محمد، عن علي بن أبي حمزة، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «نزلت التوراه في ست مضت من

١٣- الكافي ٤: ١٥٧/٣.

١٤- الكافي ٤: ١٥٧/٤.

١٥- الكافي ٤: ١٥٧/٥.

(١) قال المجلسي (رحمه الله): قوله (عليه السلام): «ليله الجهني» إشاره إلى ما رواه في الفقيه عن زراره عن أحدهما (عليهما السلام) قال: سألته عن الليالي التي يستحب فيها الغسل في شهر رمضان فقال: ليله تسع عشره، و ليله إحدى و عشرين، و ليله ثلاث و عشرين، و قال: ليله ثلاث و عشرين هي ليله الجهني و حديثه: أنه قال لرسول الله (صلى الله عليه و آله): إن منزلي ناء عن المدينة فمرني بليله أدخل فيها فأمر بليله ثلاث و عشرين، ثم قال الصدوق (رحمه الله): و اسم الجهني عبد الله بن أنيس الأنصاري. «مرآة العقول ١٦: ٣٨٢، من لا يحضره الفقيه ٢: ١٠٣ / ٤٦١».

(٢) في المصدر: إحدى و عشرين و ثلاث و عشرين.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٧١١

شهر رمضان، و نزل الإنجيل في اثنتي عشره ليله مضت من شهر رمضان، و نزل الزبور في ليله ثمانى عشره مضت من شهر رمضان، و نزل القرآن في ليله القدر».

١١٧٧٧/ [١٦]- و عنه: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن عمر بن أذينة، عن الفضيل و زراره و محمد بن مسلم، عن حمران، أنه سأل أبا جعفر (عليه السلام) عن قول

الله عز و جل: إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ مُبَارَكَةٍ «١»، قال: «نعم ليله القدر، و هي في كل سنه في شهر رمضان، في العشر الأواخر، فلم ينزل القرآن إلا- في ليله القدر، قال الله عز و جل: فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ «٢» قال: يقدر في ليله القدر كل شىء يكون في تلك السنه إلى مثلها من قابل خير و شر و طاعه و معصيه و مولود و أجل أو رزق، فما قدر في تلك السنه و قضى فهو المحتوم، و لله عز و جل فيه المشيئه».

قال: قلت: لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ أَى شىء عنى بذلك؟ فقال: «العمل الصالح فيها من الصلاه و الزكاه و أنواع الخير، خير من العمل فى ألف شهر ليس فيها ليله القدر، و لو لا ما يضاعف الله تبارك و تعالى للمؤمنين، ما بلغوا، و لكن الله يضاعف لهم الحسنات».

١١٧٧٨ / [١٧]- و عنه: عن محمد بن يحيى، عن محمد بن أحمد، عن السيارى، عن بعض أصحابنا، عن داود ابن فرقد، قال: حدثنى يعقوب، قال: سمعت رجلا يسأل أبا عبد الله (عليه السلام) عن ليله القدر، فقال: أخبرنى عن ليله القدر، كانت أو تكون فى كل عام؟ فقال أبو عبد الله (عليه السلام): «لو رفعت ليله القدر لرفع القرآن».

١١٧٧٩ / [١٨]- و عنه: عن محمد بن يحيى، عن محمد بن أحمد، عن محمد بن عيسى، عن أبى عبد الله المؤمن، عن إسحاق بن عمار، قال: سمعته يقول و ناس يسألونه، يقولون: إن الأرزاق تقسم ليله النصف من شعبان؟

قال: فقال: «لا و الله، ما ذاك إلا فى ليله تسع عشره من شهر رمضان و إحدى و عشرين و ثلاث و عشرين،

فإنه في ليلة تسع عشره يلتقى الجمعان، و في ليلة إحدى و عشرين يفرق كل أمر حكيم، و في ليلة ثلاث و عشرين يمضى ما أراد الله عز و جل من ذلك، و هي ليلة القدر التي قال الله جل و عز خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ.

قال: قلت: ما معنى قوله: «يلتقى الجمعان؟» قال: «يجمع الله فيها ما أراد من تقديمه و تأخيره و إرادته و قضائه».

قال: قلت: فما معنى يمضيه في ثلاث و عشرين؟ قال: «إنه يفرق «٣» في ليلة إحدى و عشرين إمضاءه، و يكون له فيه البداء، فإذا كانت ليلة ثلاث و عشرين أمضاه، فيكون من المحتوم الذي لا يبدو [له] فيه تبارك و تعالى».

---

١٦- الكافي ٤: ١٥٧ / ٦.

١٧- الكافي ٤: ١٥٨ / ٧.

١٨- الكافي ٤: ١٥٨ / ٨.

(١) الدخان ٤٤: ٣.

(٢) الدخان ٤٤: ٤. [...]

(٣) في المصدر: يفرقه.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٧١٢

١١٧٨٠ / [١٩]- و عنه: عن عمه من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن علي بن الحكم، عن ابن بكير، عن زراره، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): «التقدير في ليلة تسع عشره، و الإبرام في ليلة إحدى و عشرين، و الإمضاء في ليلة ثلاث و عشرين».

١١٧٨١ / [٢٠]- و عنه: عن أحمد بن محمد، عن علي بن الحسن، عن محمد بن الوليد، و محمد بن أحمد، عن يونس بن يعقوب، عن علي بن عيسى القمط، عن عمه، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «أرى «١» رسول الله (صلى الله عليه و آله) [في منامه] بنى أمية يصعدون على منبره من بعده و يضلون الناس عن الصراط القهقري، فأصبح [كثيبا] حزينا، قال: فهبط عليه جبرئيل (عليه السلام)، فقال: يا رسول الله،

ما لي أراك كئيباً حزينا؟ قال: يا جبرئيل، إني رأيت بنى أمية في ليلتي هذه يصعدون منبري من بعدى، و يضلون الناس عن الصراط القهقري! فقال: و الذى بعثك بالحق نبيا، إننى ما اطلعت عليه فعرج إلى السماء، فلم يلبث أن نزل عليه بآى من القرآن يؤنسه بها [قال]:

أَفَرَأَيْتَ إِنْ مَتَّعْنَاهُمْ سِنِينَ ثُمَّ جَاءَهُمْ مَا كَانُوا يُوعَدُونَ مَا أَغْنَىٰ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يُمْتَعُونَ «٢»، و أنزل عليه إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ وَ مَا أَدْرَاكَ مَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ جعل الله عز و جل ليله القدر لنبيه (صلى الله عليه و آله) خيرا من ألف شهر ملك بنى أمية».

١١٧٨٢ / [٢١]- و عنه: عن محمد بن يحيى، عن محمد بن الحسين، عن ابن فضال، عن أبي جميله، عن رفاعه، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «ليلة القدر [هى] أول السنه و هى آخرها».

١١٧٨٣ / [٢٢]- و عنه: عن عده من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن على بن الحكم، عن ربيع المسلى، و زياد ابن أبى الحلال، ذكراه عن رجل، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «فى ليله تسع عشره من شهر رمضان التقدير، و فى ليله إحدى و عشرين القضاء، و فى ليله ثلاث و عشرين إبرام ما يكون فى السنه إلى مثلها لله جل ثناؤه، يفعل ما يشاء فى خلقه».

١١٧٨٤ / [٢٣]- محمد بن العباس: عن أحمد بن القاسم، عن أحمد بن محمد، عن محمد بن خالد، عن صفوان، عن ابن مسكان، عن أبى بصير، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، فى قوله عز و جل: خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ، قال: «من ملك بنى أمية، قال: و قوله



تعالى: تَنْزَلُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِمْ أَي من عند ربهم على محمد و آل محمد بكل أمر سلام».

١٩- الكافي ٤: ١٥٩ / ٩.

٢٠- الكافي ٤: ١٥٩ / ١٠.

٢١- الكافي ٤: ١٦٠ / ١١.

٢٢- الكافي ٤: ١٦٠ / ١٢.

٢٣- تأويل الآيات ٢: ٨٢٠ / ٨.

(١) في «ط» و المصدر: رأى.

(٢) الشعراء ٢٦: ٢٠٥-٢٠٧.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٧١٣

١١٧٨٥ / [٢٤]- و عنه: عن أحمد بن هوزة، عن إبراهيم بن إسحاق، عن عبد الله بن حماد، عن أبي يحيى الصنعاني، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: سمعته يقول: «قال لي أبي محمد: قرأ علي بن أبي طالب (عليه السلام) إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ و عنده الحسن و الحسين (عليهما السلام) فقال له الحسين (عليه السلام): يا أبتاه، كان بها من فيك حلاوه. فقال له: يا بن رسول الله و ابني، أعلم أني أعلم فيها ما لا تعلم، إنها لما أنزلت بعث إلى جدك رسول الله (صلى الله عليه و آله) فقرأها علي، ثم ضرب علي كتفي الأيمن، و قال: يا أخي و وصيي و وليي علي أمتي بعدى، و حرب أعدائي إلى يوم يبعثون، هذه السورة لك من بعدى، و لولديك «١» من بعدك، إن جبرئيل أخى من الملائكة حدث «٢» لي أحداث أمتي في سنتها، و إنه ليحدث ذلك إليك كأحداث النبوه، و لها نور ساطع في قلبك و قلوب أوصيائك إلى مطلع فجر القائم».

١١٧٨٦ / [٢٥]- محمد بن يعقوب: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن ابن أذينة، عن أبي عبد الله (عليه السلام)- في صلاة النبي (صلى الله عليه و آله) في السماء، في حديث الاسراء- قال (عليه السلام): «ثم أوحى

الله عز و جل إليه: اقرأ يا محمد نسبه ربك تبارك و تعالى [قُلْ هُوَ] اللَّهُ أَحَدٌ اللَّهُ الصَّمَدُ لَمْ يَلِدْ وَ لَمْ يُولَدْ وَ لَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ «٣» و هذا فى الركعه الأولى، ثم أوحى الله عز و جل إليه: اقرأ بالحمد لله، فقرأها مثل ما قرأ أولاً، ثم أوحى [الله عز و جل] إليه: اقرأ إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فإِنَّهَا نسبتك و نسبه أهل بيتك إلى يوم القيامة».

١١٧٨٧ / [٢٦] - شرف الدين النجفى، قال: روى عن محمد بن جمهور، عن صفوان، عن عبد الله بن مسكان، عن أبى بصير، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «قوله عز و جل: خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ هو سلطان بنى أميه».

و قال: «ليله من إمام عادل «٤» خير من ألف شهر ملكك بنى أميه».

و قال: «تَنَزَّلُ الْمَلَائِكَةُ وَ الرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِمْ مِنْ كُلِّ أَمْرٍ أَى من عند ربهم على محمد و آل محمد بكل أمر سلام».

١١٧٨٨ / [٢٧] - و عنه أيضا: عن محمد بن جمهور، عن موسى بن بكر، عن زراره، عن حمران، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عما يفرق فى ليله القدر، هل هو ما يقدر سبحانه و تعالى فيها؟ قال: «لا توصف قدره الله تعالى، إلا أنه قال: فيها يُفَرَّقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ «٥» فكيف يكون حكيما إلا ما فرق، و لا توصف قدره الله سبحانه، لأنه

---

٢٤- تأويل الآيات ٢: ٨٢٠ / ٩.

٢٥- الكافي ٣: ٤٨٥ / ١.

٢٦- تأويل الآيات ٢: ٨٢٧ / ٢.

٢٧- تأويل الآيات ٢: ٨١٨ / ٣.

(١) فى المصدر: و لولدك.

(٢) فى «ط، ج»: أحدث. [...]

(٣) التوحيد ١١٢: ١-٤.

(٤) فى المصدر: عدل.

(٥) الدخان ٤٤: ٤.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٧١٤

يحدث ما يشاء.



أما قوله تعالى: [لَيْلَةُ الْقَدْرِ] خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ يعنى فاطمه (سلام الله عليها)، وقوله: تَنْزَلُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ فِيهَا وَالْمَلَائِكَةُ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ يَمْلِكُونَ عِلْمَ آلِ مُحَمَّدٍ (عليهم السلام)، والروح القدس وهى «١» فاطمه (عليها السلام) مِنْ كُلِّ أَمْرٍ سَلَامٌ يقول: [من] كل أمر سلمه «٢» حَتَّى مَطَّلَعَ الْفَجْرَ يعنى حتى يقوم القائم (عليه السلام)».

١١٧٨٩ / [٢٨]- وعن الشيخ أبى جعفر الطوسى، عن رجاله: عن عبد الله بن عجلان السكونى، قال: سمعت أبى جعفر (عليه السلام) يقول: «بيت على و فاطمه [من] حجره رسول الله (صلى الله عليه وآله)، و سقف بيتهم عرش رب العالمين، و فى قعر بيوتهم فرجه مكشوطه إلى العرش معراج الوحي و الملائكة، تنزل عليهم بالوحي صباحا و مساء، و كل ساعه و طرفه عين، و الملائكة لا ينقطع فوجهم، فوج ينزل و فوج يصعد، و إن الله تبارك و تعالى كشف لإبراهيم (عليه السلام) عن السماوات حتى أبصر العرش، و زاد الله فى قوه ناظره، و إن الله زاد فى قوه ناظر محمد و على و فاطمه و الحسن و الحسين (صلوات الله عليهم)، و كانوا يبصرون العرش، و لا يجدون لبيوتهم سقفا غير العرش، فبيوتهم مسقفه بعرش الرحمن، و معارج الملائكة، و الروح فوج بعد فوج، لا- انقطاع لهم، و ما من بيت من بيوت الأئمة منا إلا و فيه معراج الملائكة، لقول الله عز و جل: تَنْزَلُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِمْ مِنْ كُلِّ أَمْرٍ سَلَامٌ».

قال: قلت: مِنْ كُلِّ أَمْرٍ؟ قال: «بكل أمر» فقلت: هذا التنزيل؟ قال: «نعم».

١١٧٩٠ / [٢٩]- وعن أبى ذر (رضى الله عنه)، قال: قلت:

يا رسول الله، ليله القدر، شىء يكون على عهد الأنبياء ينزل عليهم فيها الأمر، فإذا مضوا رفعت؟ قال: «لا بل هي إلى يوم القيامة».

١١٧٩١ / [٣٠] - وعن ابن عباس، عن النبي (صلى الله عليه وآله)، أنه قال: «إذا كان ليله القدر تنزل الملائكة الذين هم سكان سدره المنتهى، وفيهم جبرئيل، ومعهم ألويهم، فينصب لواء منها على قبري، و لواء منها في المسجد الحرام، و لواء على بيت المقدس، و لواء على طور سيناء، و لا يدع مؤمنا و لا مؤمنة إلا و يسلم عليه، إلا مدمن الخمر، و آكل لحم الخنزير المنضج» (٣) بالزعفران. و ورد: أنها الليلة المباركة التي يفرق فيها كل أمر حكيم.

١١٧٩٢ / [٣١] - و من طريق المخالفين: ما رواه الترمذى فى (صحيحه)، قال: قام رجل إلى الحسن (عليه السلام)

٢٨- تأويل الآيات ٢: ٨١٨ / ٤.

٢٩- تأويل الآيات ٢: ٨١٩ / ٥.

٣٠- تأويل الآيات ٢: ٨١٦ / ١، مجمع البيان ١٠: ٧٨٩.

٣١- سنن الترمذى ٥: ٤٤٤ / ٣٣٥٠.

(١) فى المصدر: القدس و هو فى.

(٢) فى المصدر: أمر مسلمه.

(٣) فى المصدر: المضمخ، و فى المجمع: و المتضمخ.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٧١٥

بعد ما بايع [معاويه]، فقال: سودت وجوه المؤمنين «١». فقال: «لا تؤذيني «٢» رحمك الله، فإن النبي (صلى الله عليه وآله) أرى بنى أميه على منبره، فسأه ذلك، فأنزل الله عليه إنا أعطيناك الكوثر «٣»، و الكوثر نهر «٤» فى الجنة، و نزلت إنا أنزلناه فى ليله القدر و ما أدراك ما ليله القدر ليله القدر خير من ألف شهر يملكها بنو أميه، يا محمد».

قال القاسم «٥»: فعددناها فإذا هي ألف شهر لا تنقص يوما و لا تزيد «٦».

١١٧٩٣ / [٣٢] - على بن

إبراهيم، فى معنى السوره: إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلِهِ الْقَدْرِ فَهُوَ الْقُرْآنُ أَنْزَلَ إِلَى الْبَيْتِ الْمَعْمُورِ فِي لَيْلِهِ الْقَدْرِ جَمَلُهُ وَاحِدُهُ، وَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ) فِي طَوْلٍ [ثَلَاثٌ وَ] عَشْرِينَ سَنَةً وَ مَا أَدْرَاكَ مَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ وَ مَعْنَى لَيْلِهِ الْقَدْرِ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَقْدِرُ فِيهَا الْأَجَالَ وَ الْأَرْزَاقَ وَ كُلَّ أَمْرٍ يَحْدُثُ مِنْ مَوْتٍ أَوْ حَيَاةٍ أَوْ خَصْبٍ أَوْ جَدْبٍ أَوْ خَيْرٍ أَوْ شَرٍّ، كَمَا قَالَ اللَّهُ: فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ ﴿٧﴾ إِلَى سَنِهِ.

قوله: تَنْزَلُ الْمَلَائِكَةُ وَ الرُّوحُ فِيهَا قَالَ: تَنْزَلُ الْمَلَائِكَةُ وَ رُوحُ الْقُدُسِ عَلَى إِمَامِ الزَّمَانِ، وَ يَدْفَعُونَ إِلَيْهِ مَا قَدْ كَتَبُوهُ مِنْ هَذِهِ الْأُمُورِ. قوله: لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ، قَالَ: رَأَى رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ) فِي نَوْمِهِ كَأَنَّ قَرْدَهُ يَصْعَدُونَ مِنْبِرَهُ فَعَمَّهُ ذَلِكَ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ: إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلِهِ الْقَدْرِ وَ مَا أَدْرَاكَ مَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ تَمْلِكُهُ بَنُو أُمِيهِ لَيْسَ فِيهَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ. قوله: مِنْ كُلِّ أَمْرٍ سَلَامٌ قَالَ: تَحِيَّهُ يَحْيَى بِهَا الْإِمَامُ إِلَى أَنْ يَطْلُعَ الْفَجْرُ.

و

قيل لأبى جعفر (عليه السلام): تعرفون ليله القدر؟ فقال: «و كيف لا نعرف [ليله القدر] و الملائكة تطوف بنا فيها!».

٣٢- تفسير القمى ٢: ٤٣١.

(١) زاد فى المصدر: أو يا مسود وجوه المؤمنين.

(٢) فى المصدر: لا تؤنبنى.

(٣) الكوثر ١٠٨: ١. [.....]

(٤) فى المصدر: يا محمد يعنى نهرا.

(٥) و هو القاسم بن الفضل الحداني، الذى فى سند الحديث.

(٦) فى المصدر: ألف يوم لا يزيد يوم و لا ينقص.

(٧) الدخان ٤٤: ٤.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٧١٧

سوره البينه ..... ص: ٧١٧

فضلها ..... ص: ٧١٧

١١٧٩٤ / [١] - ابن بابويه: ياسناده، عن أبي بكر الحضرمي، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «من

قرأ سورة (لم يكن) كان بريئا من المشركين «١»، و ادخل في دين محمد (صلى الله عليه و آله)، و بعثه الله عز و جل مؤمنا، و حاسبه حسابا يسيرا».

١١٧٩٥ / [٢]- و من (خواص القرآن): روى عن النبي (صلى الله عليه و آله) أنه قال: «من قرأ هذه السورة كان يوم القيامة مع خير البرية رفيقا و صاحبا، و هو على (عليه السلام)، و إن كتبت في إناء جديد و نظر فيها صاحب اللقوه بعينه برى ء منها».

١١٧٩٦ / [٣]- و قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): «من كتبها على خبز رقاق و أطعمها سارق غص، و يفتضح من ساعته، و من قرأها على خاتم باسم سارق تحرك الخاتم».

١١٧٩٧ / [٤]- و قال الصادق (عليه السلام): «من كتبها و علقها عليه، و كان فيه يرقان «٢»، زال عنه، و إذا علقت على بياض العين، و البرص، و شرب ماؤها، دفعه الله عنه، و إن شربت ماءها الحوامل نفعتها، و سلمتها من سموم الطعام، و إذا كتبت على جميع الأورام أزالتها بقدره الله تعالى».

---

١- ثواب الأعمال: ١٢٤.

٢- .....

٣- .....

٤- خواص القرآن: ١٥ «مخطوط».

(١) في المصدر: الشرك.

(٢) اليرقان: حاله مرضيه تمنع الصفراء من بلوغ المعى بسهولة. «المعجم الوسيط ٢: ١٠٦٤».

البرهان في تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٧١٨

**سوره البينه (٩٨): الآيات ١ الى ٨ ..... ص: ٧١٨**

قوله تعالى:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ لَمْ يَكُنِ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَالْمُشْرِكِينَ مُنْفَكِينَ حَتَّى تَأْتِيَهُمُ الْبَيِّنَةُ - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ ذَلِكَ لِمَنْ خَشِيَ رَبَّهُ [١- ٨]

١١٧٩٨ / [١]- شرف الدين النجفي، قال: روى محمد بن خالد البرقي مرفوعا، عن عمرو بن شمر، عن جابر ابن يزيد، عن أبي جعفر (عليه السلام)، في قوله عز و جل:



لَمْ يَكُنِ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ، قال: «هم مكذبو الشيعة، لأن الكتاب هو الآيات، و أهل الكتاب الشيعة».

وقوله: وَ الْمُشْرِكِينَ مُنْفَكِينَ يَعْنِي الْمَرْجُئَةَ حَتَّى تَأْتِيَهُمُ الْبَيِّنَةُ، قال: حتى يتضح لهم الحق، وقوله: رَسُولٌ مِنَ اللَّهِ يَعْنِي مُحَمَّدًا (صلى الله عليه وآله)، يَتْلُوهُ صُحُفًا مُطَهَّرَةً يَعْنِي يَدِلُّ عَلَى أَوْلَى الْأَمْرِ مِنْ بَعْدِهِ وَ هُمُ الْأَثَمَةُ (عليهم السلام) وَ هُمُ الصَّحَفُ الْمَطْهَرَةُ.

وقوله: فِيهَا كُتِبَ قِيَمَةُ أَي عِنْدَهُمُ الْحَقُّ الْمُبِينُ، وقوله: وَ مَا تَفَرَّقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ يَعْنِي مَكْذِبِي الشَّيْخَةِ، وقوله: إِلَّا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمْ الْبَيِّنَةُ أَي مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْحَقُّ وَ مَا أَمْرُوا هَؤُلَاءِ الْأَصْنَافِ إِلَّا لِيُعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ وَ الْإِخْلَاصُ: الْإِيمَانُ بِاللَّهِ وَ رَسُولِهِ وَ الْأَثَمَةُ (عليهم السلام)، وقوله:

وَ يُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَ يُؤْتُوا الزَّكَاةَ وَ الصَّلَاةَ «١»: أمير المؤمنين على بن أبي طالب (عليه السلام) وَ ذَلِكَ دِينُ الْقِيَمَةِ. قال: هي فاطمة (عليها السلام).

وقوله: الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحَاتِ، قال: الذين آمنوا بالله و رسوله و بأولى الأمر و أطاعوهم بما

---

١- تأويل الآيات ٢: ٨٢٩ / ١.

(١) في المصدر: فالصلاة و الزكاة.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٧١٩

أمروهم به، فذلك هو الإيمان و العمل الصالح.

١١٧٩٩ / [٢]- و قال: قوله: رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَ رَضُوا عَنْهُ،

قال أبو عبد الله (عليه السلام): «الله راض عن المؤمن في الدنيا و الآخرة، و المؤمن و إن كان راضيا عن الله فإن في قلبه ما فيه، لما يرى في هذه الدنيا من التمحيص، فإذا عاين الثواب يوم القيامة رضى عن الله الحق حق الرضا، و هو قوله: وَ رَضُوا عَنْهُ، و قوله: ذَلِكَ لِمَنْ خَشِيَ رَبَّهُ أَي أَطَاعَ رَبَّهُ».

[٣]- شرف الدين النجفي: و روى على بن أسباط، عن ابن أبي حمزه، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، فى قوله عز و جل: وَ ذَلِكْ دِينُ الْقَيِّمَةِ، قال: «هو ذلك دين «١» القائم (عليه السلام)».

١١٨٠١ / [٤]- محمد بن العباس: عن أحمد بن الهيثم، عن الحسن بن عبد الواحد، عن الحسن بن الحسين، عن يحيى بن مساور، عن إسماعيل بن زياد، عن إبراهيم بن مهاجر، عن يزيد بن شراحيل كاتب على (عليه السلام)، قال: سمعت عليا (عليه السلام) يقول: «حدثنى رسول الله (صلى الله عليه و آله) و أنا مسنده إلى صدرى، و عائشه عند أذنى، فأصغت عائشه لتسمع إلى ما يقول، فقال: أى أختى، ألم تسمع قول الله عز و جل: إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِّ إِنَّتِ و شيعتك، و موعدى و موعدكم الحوض إذا جثت الأمم تدعون غرا محجلين شباعا مرويين».

١١٨٠٢ / [٥]- و عنه: عن أحمد بن هوذه، عن إبراهيم بن إسحاق، عن عبد الله بن حماد، عن عمرو بن شمر، عن أبي مخنف، عن يعقوب بن يزيد «٢»، ثم إنه وجد فى كتب أبيه أن عليا (عليه السلام) قال: «سمعت رسول الله (صلى الله عليه و آله) يقول: إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِّ، ثم التفت إلى فقال: أنت يا على و شيعتك، و ميعادك و ميعادهم الحوض، تأتون غرا محجلين متوجين». قال يعقوب: فحدثت بهذا الحديث أبا جعفر (عليه السلام)، فقال: «هكذا هو عندنا فى كتاب على (عليه السلام)».

١١٨٠٣ / [٦]- و عنه: عن أحمد بن محمد الوراق، عن أحمد بن إبراهيم، عن الحسن بن أبي عبد الله، عن مصعب

بن سلام، عن أبي حمزه الثمالي، عن أبي جعفر (عليه السلام)، عن جابر بن عبد الله (رضي الله عنه)، قال: «قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) في مرضه الذي قبض فيه لفاطمه (عليها السلام): يا بنيه بأبي أنت و أمي، أرسلني إلى بعلك فادعيه إلي»، فقالت فاطمه للحسن (عليه السلام): انطلق إلى أبيك، فقل له: إن جدي يدعوك. فانطلق إليه الحسن فدعاه، فأقبل أمير

٢- تأويل الآيات ٢: ٨٣٠ / ١.

٣- تأويل الآيات ٢: ٨٣١ / ٢. [.....]

٤- تأويل الآيات ٢: ٨٣١ / ٣.

٥- تأويل الآيات ٢: ٨٣١ / ٤.

٦- تأويل الآيات ٢: ٨٣٢ / ٥.

(١) في «ي»: الدين.

(٢) في المصدر: يعقوب بن ميثم.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٧٢٠

المؤمنين (عليه السلام) حتى دخل على رسول الله (صلى الله عليه وآله) و فاطمه عنده، و هي تقول: وا كراباه لكربك يا أبتاه. فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله): لا- كرب على أبيك بعد هذا اليوم. يا فاطمه، إن النبي لا يشق عليه الحيب، و لا يخمش عليه الوجه، و لا يدعى عليه بالويل، و لكن قولي كما قال أبوك على ابنه إبراهيم: تدمع العين، و قد يوجع القلب، و لا نقول ما يسخط الرب، و إنا بك- يا إبراهيم- لمحزونون، و لو عاش إبراهيم لكان نبيا.

ثم قال: يا على ادن مني. فدنا منه، فقال: أدخل أذنك في فمي. ففعل، فقال: يا أخي، ألم تسمع قول الله عز و جل في كتابه: إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ؟ قال: بلى، يا رسول الله.

قال: هم أنت و شيعتك، تجيئون غرا محجلين شباعا مرويين، ألم تسمع قوله الله عز و جل في كتابه: إِنَّ

الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَ الْمُشْرِكِينَ فِي نَارِ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا أُولَئِكَ هُمْ شَرُّ الْبَرِيَّةِ؟ قال: بلى، يا رسول الله قال: هم أعداؤك و شيعتهم، يجيئون يوم القيامة مسوده و جوههم ظماء مظمئين، أشقياء معذبين، كفارا منافقين، ذاك لك و لشيعتك، و هذا لعدوك و شيعتهم».

١١٨٠٤ / [٧]- و عنه: عن جعفر بن محمد الحسنى، و محمد بن أحمد الكاتب، قال: حدثنا محمد بن على بن خلف، عن أحمد بن عبد الله، عن معاوية، عن عبيد الله بن أبى رافع، عن أبيه، عن جده أبى رافع: أن عليا (عليه السلام) قال لأهل الشورى: «أنتدكم بالله، هل تعلمون يوم أتيتكم و أنتم جلوس مع رسول الله (صلى الله عليه و آله) فقال: هذا أخى قد أتاكم، ثم التفت إلى الكعبه، قال: و رب الكعبه المبنيه، إن هذا و شيعته هم الفائزون يوم القيامة، ثم أقبل عليكم و قال: أما إنى أولكم إيمانا، و أقومكم بأمر الله، و أوفاكم بعهد الله، و أفضاكم بحكم الله، و أعدلكم فى الرعيه، و أقسمكم بالسويه، و أعظمكم عند الله مزيه، فأنزل الله سبحانه: إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ فكبر رسول الله (صلى الله عليه و آله) و كبرتم، و هنا تمونى بأجمعكم، فهل تعلمون أن ذلك كذلك؟» قالوا:

اللهم نعم.

١١٨٠٥ / [٨]- الشيخ فى (أماليه)، قال: قرئ على أبى القاسم على بن شبل بن أسد الوكيل، و أنا أسمع، فى منزله ببغداد فى الربض بباب محول فى صفر سنة عشر و أربعائه: حدثنا ظفر بن حمدون بن أحمد بن شداد البادرانى أبو منصور ببادرايا فى شهر ربيع الآخر من سنة سبع و أربعين و ثلاثائه، قال: حدثنا إبراهيم بن

إسحاق النهاوندى الأحمري في منزله بفارسفان من رستاق الأسفيدهان من كوره نهاوند في شهر رمضان من سنه خمس و تسعين و مائتين، قال: حدثنا عبد الله بن حماد الأنصاري، عن عمرو بن شمر، عن يعقوب بن ميثم التمار مولى علي بن الحسين، قال: دخلت علي أبي جعفر (عليه السلام)، فقلت له: جعلت فداك يا بن رسول الله، إني وجدت في كتب أبي أن عليا (عليه السلام) قال لأبي ميثم: «أحب حبيب آل محمد و إن كان فاسقا زانيا، و أبغض مبغض آل محمد و إن كان صواما قوما، فإني سمعت رسول الله (صلى الله عليه و آله) و هو يقول: إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ

٧- تأويل الآيات ٢: ٨٣٣ / ٦.

٨- الأمالي ٢: ١٩.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٧٢١

ثم التفت إلى، و قال: هم و الله [أنت] و شيعتك يا علي، و ميعادك و ميعادهم الحوض غدا، غرا محجلين متوجين».

فقال أبو جعفر: «هكذا هو عيان في كتاب علي (عليه السلام)».

١١٨٠٦ / [٩]- و عنه، قال: أخبرنا أبو عمر عبد الواحد بن محمد بن عبد الله بن محمد بن مهدي، قال: أخبرنا أبو العباس أحمد بن محمد بن سعيد بن عقده، قال: حدثنا محمد بن أحمد بن الحسن القطواني، قال: حدثنا إبراهيم بن أنس الأنصاري، قال: حدثنا إبراهيم بن جعفر بن عبد الله بن محمد بن سلمه، عن أبي الزبير، عن جابر ابن عبد الله، قال: كنا عند النبي (صلى الله عليه و آله) فأقبل علي بن أبي طالب (عليه السلام)، فقال [النبي (صلى الله عليه و آله)]: «قد أتاكم أخي» ثم التفت إلى الكعبه فضربها بيده، ثم قال: «و الذي نفسي

بيده، إن هذا و شيعته لهم الفائزون [يوم القيامة]» ثم قال: «إنه أولكم إيماناً معي، و أوفاكم بعهد الله، و أقومكم بأمر الله، و أعدلكم فى الرعيه، و أقسمكم بالسويه، و أعظمكم عند الله مزيه» قال: فنزلت إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ قال: فكان أصحاب محمد (صلى الله عليه و آله) إذا أقبل على (عليه السلام) قالوا: قد جاء خير البريه.

١١٨٠٧ / [١٠] - و عنه، قال: أخبرنا أبو عبد الله أحمد بن عبدو، المعروف بابن الحاشر، قال: أخبرنا أبو الحسن على بن محمد بن الزبير القرشى، قال: أخبرنا على بن الحسن بن فضال، قال: أخبرنا العباس بن عامر، قال: حدثنا أحمد بن رزق، عن يحيى بن العلاء الرازى، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «دخل على (عليه السلام) على رسول الله (صلى الله عليه و آله)، و هو فى بيت أم سلمه، فلما رآه، قال: كيف أنت يا على إذا جمعت الأمم، و وضعت الموازين، و برز لعرض خلقه، و دعى الناس إلى ما لا بد منه؟ قال: فدمعت عين أمير المؤمنين (عليه السلام)، فقال رسول الله (صلى الله عليه و آله): ما يبكيك يا على، تدعى و الله أنت و شيعتك غرا محجلين، رواء مرويين، مبيضة و جوههم، و يدعى بعدوك مسوده و جوههم، أشقياء معذبين، أما سمعت إلى قول الله: إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ أنت و شيعتك، و الذين كفروا و كذبوا بآياتنا أولئك هم شر البريه، عدوك يا على».

صاحب (الأربعين)، و هو [الحديث] الثامن و العشرون من أحاديث الأربعين، قال: أخبرنا أبو على الحسن ابن على بن الحسن الصفار بقراءتى عليه، قال: أخبرنا

أبو عمر بن مهدي، قال: أخبرنا أبو العباس بن عقده، قال:

حدثنا محمد بن أحمد القطواني، قال: حدثنا إبراهيم بن جعفر بن عبد الله بن محمد بن مسلم «١»، عن أبي الزبير، عن جابر بن عبد الله، قال: كنا عند النبي (صلى الله عليه وآله)، فأقبل علي بن أبي طالب (عليه السلام)، فقال النبي: «قد أتاكم

٩- الأما لي ١: ٢٥٧.

١٠- الأما لي ٢: ٢٨٣.

(١) في الحديث «٩»: سلمه.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٧٢٢

أخي» ثم التفت إلى الكعبه، فضربها بيده «١»، و ذكر مثل ما تقدم من روايه الشيخ في (أما ليه) «٢».

١١٨٠٨ / [١١]- ابن الفارسي في (الروضه): قال الباقر (عليه السلام): «قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) لعلي (عليه السلام) مبتدئا: إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ هُمْ أَنْتَ وَشِيعَتِكَ».

١١٨٠٩ / [١٢]- ابن شهر آشوب: عن أبي بكر الهذلي، عن الشعبي: أن رجلا أتى رسول الله (صلى الله عليه وآله) فقال:

يا رسول الله، علمني شيئا ينفعني الله به. قال: «عليك بالمعروف، فإنه ينفعك في عاجل دنياك و آخرتك»، إذ أقبل علي (عليه السلام)، فقال: «يا رسول الله، فاطمه تدعوك» قال: «نعم». فقال الرجل: من هذا يا رسول الله؟ قال: «هذا من الذين أنزل الله فيهم إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ».

١١٨١٠ / [١٣]- ابن عباس و أبو برزه، و ابن شراحيل، و الباقر (عليه السلام)، قال النبي (صلى الله عليه وآله) لعلي مبتدئا: «إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ أَنْتَ وَشِيعَتِكَ، و ميعادي و ميعادكم الحوض إذا حشر الناس جئت أنت و شيعتك شباعا مرويين، غرا محجلين» و في خبر آخر: «أنت

خير البريه، و شيعتك غر محجلون».

١١٨١١ / [١٤] - أبو نعيم الأصفهاني في (ما نزل من القرآن في علي (عليه السلام)): بالإسناد، عن شريك بن عبد الله، عن أبي إسحاق، عن الحارث، قال علي (عليه السلام): «نحن أهل بيت لا نقاس بالناس». فقام رجل فأتى ابن عباس، فأخبره بذلك، فقال: صدق علي، النبي لا يقاس بالناس؟ وقد نزل في علي (عليه السلام) إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ.

١١٨١٢ / [١٥] - أبو بكر الشيرازي في كتاب (نزول القرآن في شأن أمير المؤمنين (عليه السلام)): أنه حدث مالك ابن أنس، عن حميد، عن أنس بن مالك، قال: إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا نَزَلَتْ فِي عَلِيٍّ، صَدَقَ أَوَّلَ النَّاسِ بِرَسُولِ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَوَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ تَمَسَّكُوا بِأَدَاءِ الْفَرَائِضِ أُولَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ يَعْنِي عَلِيًّا أَفْضَلَ الْخَلِيفَةِ بَعْدَ النَّبِيِّ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)، إِلَى آخِرِ السُّورَةِ.

١١٨١٣ / [١٦] - الأعمش، عن عطيه، عن الخدرى، و روى الخطيب الخوارزمي، عن جابر، أنه لما نزلت هذه الآية قال النبي (صلى الله عليه وآله): «علي خير البريه» و فى روايه جابر: كان أصحاب رسول الله (صلى الله عليه وآله) إذا أقبل على

١١- روضه الواعظين: ١٠٥.

١٢- المناقب ٣: ٦٨.

١٣- المناقب ٣: ٦٨.

١٤- المناقب ٣: ٦٨. [.....]

١٥- المناقب ٣: ٦٨.

١٦- المناقب ٣: ٦٩.

(١) أربعين الخزاعي: ٢٨ / ٢٨.

(٢) تقدّم فى الحدث «٩».

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٧٢٣

قالوا: جاء خير البريه.

١١٨١٤ / [١٧] - و من طريق المخالفين: موفق بن أحمد فى كتاب (المناقب)، قال: أخبرنى سيد الحفاظ أبو منصور شهردار بن شيرويه الديلمى فيما كتب إلى من همذان، حدثنا أبو الفتح عبدوس بن عبد الله بن عبدوس الهمذاني إجازة، عن الشريف



أبى طالب المفضل بن محمد بن طاهر الجعفرى (رضى الله عنه) بداره بأصبهان فى سكه الخوارج، و أخبرنا الشيخ الحافظ أبو بكر أحمد بن موسى بن مردويه بن فورك الأصبهاني، حدثنا أحمد بن محمد ابن السرى، أخبرنا المنذر بن محمد بن المنذر، حدثنى أبى، حدثنى عمى الحسين بن سعيد، عن أبيه، عن إسماعيل بن زياد البزاز، عن إبراهيم بن مهاجر، حدثنا يزيد بن شراحيل الأنصارى، كاتب على (عليه السلام)، قال:

سمعت عليا (عليه السلام) يقول: «حدثنى رسول الله (صلى الله عليه و آله) و أنا مسنده إلى صدرى، فقال: أى على، ألم تسمع قول الله تعالى: إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ؟ أنت و شيعتك، و موعدى و موعدكم الحوض، إذا جث الأمم للحساب تدعون غرا محجلين».

١١٨١٥ / [١٨]- و روى الحبرى، يرفعه إلى ابن عباس، قال: إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ فى على (عليه السلام) و شيعته.

١١٨١٦ / [١٩]- على بن إبراهيم، فى معنى السوره: لَمْ يَكُنِ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَالْمُشْرِكِينَ يَعْنِي قَرِيشًا مُنْفَكِينَ قال: هم فى كفرهم حتى تأتيهم البيئه.

١١٨١٧ / [٢٠]- ثم قال: و فى روايه أبى الجارود، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: «البيئه: محمد رسول الله (صلى الله عليه و آله)».

١١٨١٨ / [٢١]- [و قال] على بن إبراهيم، [فى قوله]: وَ مَا تَفَرَّقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ إِلَّا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمْ الْبَيِّنَةُ، قال: لما جاءهم رسول الله (صلى الله عليه و آله) بالقرآن خالفوه و تفرقوا بعده، قوله: حُنَفَاءَ، قال: طاهرين، قوله: وَ ذَلِكَ دِينُ الْقَيِّمَةِ، أى دين قيم، قوله: إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَالْمُشْرِكِينَ فى نارِ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ قال:

أنزل عليهم القرآن فارتدوا و كفروا و عصوا أمير المؤمنين (عليه السلام) أُولَئِكَ هُم شَرُّ الْعَبْرِيِّهٖ، قوله: إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ هُم خَيْرُ الْبَرِيِّهٖ، قال: نزلت في آل الرسول (عليهم السلام).

١١٨١٩ / [٢٢] - ثم قال على بن إبراهيم: حدثنا سعيد بن محمد، قال: حدثنا بكر بن سهل، قال: حدثنا عبد الغنى بن سعيد، عن موسى بن عبد الرحمن، عن مقاتل بن سليمان، عن الضحاك بن مزاحم، عن ابن عباس،

١٧- المناقب للخوارزمي: ١٨٧.

١٨- تفسير الحبري: ٧١ / ٣٢٨.

١٩- تفسير القمي ٢: ٤٣٢.

٢٠- تفسير القمي ٢: ٤٣٢.

٢١- تفسير القمي ٢: ٤٣٢.

٢٢- تفسير القمي ٢: ٤٣٢.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٧٢٤

في قوله: أُولَئِكَ هُم خَيْرُ الْبَرِيِّهٖ يريد خير الخلق جزاؤهم عند ربهم جنات تجري من تحتها الأنهار خالدون فيها أيدياً لا يصف الواصفون خير ما فيها رضى الله عنهم يريد رضى أعمالهم و رضوا عنه رضوا بثواب الله ذلك لمن خشي ربه يريد لمن خاف و تناهى عن معاصي الله.

١١٨٢٠ / [٢٣] - أحمد بن محمد بن خالد، عن يعقوب بن يزيد، عن بعض الكوفيين، عن عنبسه، عن جابر، عن أبي جعفر (عليه السلام)، في قوله تعالى: إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ هُم خَيْرُ الْبَرِيِّهٖ، قال: «هم شيعتنا أهل البيت».

١١٨٢١ / [٢٤] - الطبرسي، قال: في كتاب (شواهد التنزيل) للحاكم أبي القاسم الحسكاني، قال: أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، بالإسناد المرفوع إلى يزيد بن شراحيل الأنصاري، كاتب على (عليه السلام)، قال سمعت علياً (عليه السلام) يقول: «قبض رسول الله (صلى الله عليه و آله) و أنا مسنده إلى صدرى، فقال: يا على، ألم تسمع قول الله تعالى: إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ هُم خَيْرُ الْبَرِيِّهٖ؟ هم

شيعتك، و موعدي و موعدكم الحوض إذا اجتمع الأمم للحساب تدعون غرا محجلين».

١١٨٢٢ / [٢٥] - و روى الطبرسي، رفعه: عن مقاتل بن سليمان، عن الضحاك، عن ابن عباس، في قوله: هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ، قال: نزلت في علي و أهل بيته (عليهم السلام).

٢٣- المحاسن: ١٧١ / ١٤٠.

٢٤- مجمع البيان ١٠: ٧٩٥.

٢٥- مجمع البيان ١٠: ٧٩٥.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٧٢٥

**سوره الزلزله ..... ص : ٧٢٥**

**فضلها ..... ص : ٧٢٥**

١١٨٢٣ / [١] - محمد بن يعقوب: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن علي بن معبد، عن أبيه، عن ذكره، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، أنه قال: «لا- تملوا من قراءه إذا زُلزِلَتِ الْأَرْضُ زِلْزَالَهَا فإنه من كانت قراءته بها في نوافله، لم يصبه الله عز و جل بزلزله أبدا، و لم يمت بها و لا بصاعقه و لا بآفه من آفات الدنيا حتى يموت، فإذا مات نزل عليه ملك كريم من عند ربه، فيقعد عند رأسه، فيقول: يا ملك الموت أرفق بولي الله، فإنه كان كثيرا ما يذكرك و يكثر تلاوه هذه السوره، و تقول له السوره مثل ذلك، فيقول ملك الموت: قد أمرني ربي أن أسمع له و أطيع، و لا أخرج روحه حتى يأمرني بذلك، فإذا أمرني أخرجت روحه، و لا يزال ملك الموت عنده حتى يأمره بقبض روحه، و إذا كشف له الغطاء، فيرى منازلها في الجنة، فيخرج روحه في ألين ما يكون من العلاج، ثم يشيع روحه إلى الجنة سبعون ألف ملك يتدرون بها إلى الجنة».

١١٨٢٤ / [٢] - ابن بابويه: بإسناده، عن علي بن معبد، عن أبيه، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «لا- تملوا [من] قراءه إذا زُلزِلَتِ الْأَرْضُ، فمن كانت قراءته في نوافله لم يصبه الله عز و جل بزلزله

أبداء، و لم يمت بها و لا- بصاعقه و لا- بآفه من آفات الدنيا، فإذا أمر به إلى الجنة فيقول الله عز و جل: عبدي أبحثك جنتي، فاسكن منها حيث شئت و هويت لا ممنوعا و لا مدفوعا».

١١٨٢٥ / [٣]- و من (خواص القرآن): روى عن النبي (صلى الله عليه و آله)، أنه قال: «من قرأ هذه السوره أعطى من الأجر كمن قرأ ربع القرآن، و من كتبها على خبز الرقاق و أطعمها صاحب السرقة غص بها صاحب الجريه

---

١- الكافي ٢: ٢٤ / ٤٥٨. [.....]

٢- ثواب الأعمال: ١٢٣.

٣- .....

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٧٢٦

و أفتضح».

١١٨٢٦ / [٤]- و قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): «من كتبها على خبز رقاق و أطعمها سارقا غص و يفتضح من ساعته، و من قرأها على خاتم باسم سارق تحرك الخاتم».

١١٨٢٧ / [٥]- و قال الصادق (عليه السلام): «من كتبها و علقها عليه أو قرأها و هو داخل على سلطان يخاف منه، نجا مما يخاف منه و يحذر، و إذا كتبت على طشت جديد لم يستعمل و نظر فيه صاحب القوه أزيل و جعه بإذن الله تعالى بعد ثلاث أو أقل».

---

٤- .....

٥- خواص ٣ القرآن: ١٥ «نحوه».

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٧٢٧

**سوره الزلزله (٩٩): الآيات ١ الى ٨ ..... ص : ٧٢٧**

قوله تعالى:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ إِذَا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ زِلْزَالَهَا وَ أُخْرِجَتِ الْأَرْضُ أَثْقَالَهَا وَ قَالَ الْإِنْسَانُ مَا لَهَا- إلى قوله تعالى- وَ مَنْ يَعْمَلْ  
مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ [١- ٨]

١١٨٢٨ / [١] - ابن بابويه، قال: حدثنا أحمد بن محمد، عن أبيه، عن محمد بن أحمد، قال: حدثنا أبو عبد الله الرازي، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر، عن روح بن صالح، عن هارون بن خارجة، رفعه، عن فاطمة (عليها

السلام)، قالت: «أصاب الناس زلزاله على عهد أبي بكر، ففرعوا إلى أبي بكر و عمر، فوجدوهما قد خرجا فزعين إلى علي (عليه السلام)، فتبعهما الناس إلى أن انتهوا إلى [باب] علي (عليه السلام)، فخرج إليهم علي (عليه السلام) غير مكترث لما هم فيه، فمضى فاتبعه الناس حتى انتهى إلى تلعه «١»، فقعد عليها وقعدوا حوله و هم ينظرون إلى حيطان المدينة ترتج جائيه و ذاهبه، فقال لهم علي (عليه السلام) كأنكم قد هالكم ما ترون؟ قالوا: و كيف لا يهولنا و لم نر مثلها قط! فحرك شفثيه ثم ضرب الأرض بيده، ثم قال: مالك؟ اسكني، فسكنت، فعجبوا من ذلك أكثر من تعجبهم أولا حيث خرج إليهم، قال [لهم]: فإنكم قد تعجبتم من صنعى؟ قالوا: نعم، قال: أنا الرجل الذى قال الله تعالى: إِذَا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ زِلْزَالَهَا وَ أُخْرِجَتِ الْأَرْضُ أَثْقَالَهَا وَ قَالَ الْإِنْسَانُ مَا لَهَا، فأنا الإنسان الذى يقول لها: ما لك يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا إياى تحدث أخبارها».

١١٨٢٩/ [٢]- و عنه: عن أحمد بن محمد، عن أبيه، عن محمد بن أحمد، عن يحيى بن محمد بن أيوب، عن

١- علل الشرائع: ٥٥٦/ ٨.

٢- علل الشرائع: ٥٥٥/ ٥.

(١) التلعه: ما انهبط من الأرض، و قيل: ما ارتفع، و هو من الأضداد «لسان العرب ٨: ٣٦».

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٧٢٨

على بن مهزيار، عن ابن سنان، عن يحيى الحلبي، عن عمر بن أبان، عن جابر، قال: حدثنى تميم بن حذيم، قال: كنا مع علي (عليه السلام) حيث توجهنا إلى البصره، قال: فينا نحن نزول إذ اضطربت الأرض، فضربها علي (عليه السلام) بيده، ثم قال لها: «ما لك؟» ثم أقبل علينا بوجهه، ثم قال لنا: «أما إنها

لو كانت الزلزله التي ذكرها الله عز و جل في كتابه لأجابتنى، و لكنها ليست تلك».

١١٨٣٠ / [٣]- محمد بن العباس: عن أحمد بن هوزة، عن إبراهيم بن إسحاق، عن عبد الله بن حماد، عن الصباح المزني، عن الأصمغ بن نباته، قال: خرجنا مع علي (عليه السلام) و هو يطوف في السوق، فيأمرهم بوفاء الكيل و الوزن حتى إذا انتهى إلى باب القصر ركض الأرض برجله «١» المباركه، فتزلزلت، فقال: «هي هي، ما لك؟ اسكني، أما و الله إنى أنا الإنسان الذي تنبئه الأرض أخبارها، أو رجل مني».

١١٨٣١ / [٤]- و عنه: عن علي بن عبد الله بن أسد، عن إبراهيم بن محمد الثقفي، عن عبيد الله بن سليمان النجفي «٢»، عن محمد بن الخراساني، عن الفضل «٣» بن الزبير، قال: إن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام) كان جالسا في الرحبه «٤» فتزلزلت الأرض، فضربها علي (عليه السلام) بيده، ثم قال لها: «قري، إنه إنما هو قيام، و لو كان ذلك لأخبرتني، و إنى أنا الذي تحدثه الأرض أخبارها، ثم قرأ: إِذَا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ زِلْزَالَهَا وَ أَخْرَجَتِ الْأَرْضُ أَثْقَالَهَا وَ قَالَ الْإِنْسَانُ مَا لَهَا يَوْمَئِذٍ تُخْبِرُهَا أَنَّ رَبَّكَ أَوْحَى لَهَا أَمَا ترون أنها تحدث عن ربها؟».

١١٨٣٢ / [٥]- و عنه: عن الحسن بن علي بن مهزيار، عن أبيه، عن الحسين بن سعيد، عن محمد بن سنان، عن يحيى الحلبي، عن عمر بن أبان، عن جابر الجعفي، قال: حدثني تميم بن جديم، قال: كنا مع علي (عليه السلام) حيث توجهنا إلى البصره، فبينما نحن نزول إذ اضطربت الأرض، فضربها علي (عليه السلام) بيده، ثم قال: «ما لك [اسكني]؟» فسكنت، ثم أقبل علينا بوجهه الشريف، ثم

قال لنا: «أما إنها لو كانت الزلزله التي ذكرها الله في كتابه لأجابتنى، و لكنها ليست تلك».

روى محمد بن هارون البكرى بإسناده إلى هارون بن خارجه حديثاً، يرفعه إلى سيده النساء فاطمه (عليها السلام)، قالت: «أصاب الناس زلزله على عهد أبى بكر و عمر، ففزع الناس إليهما، فوجدوهما [قد خرجا]

٣- تأويل الآيات ٢: ٣٨٥ / ١.

٤- تأويل الآيات ٢: ٨٣٥ / ٢.

٥- تأويل الآيات ٢: ٨٣٦ / ٣.

(١) ركض الأرض و الثوب: ضربهما برجله. «لسان العرب ٧: ١٥٩».

(٢) فى المصدر: عبد الله بن سليمان النخعى، و قد ورد اسم: عبيد بن سليمان النخعى يروى عنه إبراهيم بن محمد الثقفى فى كتاب الغارات: ١١.

(٣) فى المصدر: فضيل.

(٤) الرّحبه، بالضم: بقرب القادسيه، على مرحله من الكوفه على يسار الحجاج إذا أرادوا مكه، و الرّحبه، بالفتح، بالفتح: هى محله بالكوفه تنسب إلى خنيس بن سعد: «مراصد الاطلاع ٢: ٦٠٨». [.....]

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٧٢٩

فزعين إلى أمير المؤمنين (عليه السلام) «١» و ذكر مثل ما تقدم «٢».

١١٨٣٣ / [٦]- و روى أبو على الحسن بن محمد بن جمهور العمى، قال: حدثنى الحسن بن عبد الرحيم التمار، قال: انصرفت من مجلس بعض الفقهاء، فمررت على سلمان الشاذكونى، فقال لى: من أين جئت؟ فقلت:

جئت من مجلس فلان- يعنى واضع كتاب (الواحد)- فقال لى: ماذا قوله فيه؟ فقلت شىء من فضائل أمير المؤمنين على بن أبى طالب (عليه السلام)، فقال: و الله لأحدثنك بفضيله حدثنى بها قرشى عن قرشى إلى أن بلغ سته نفر [منهم]، ثم قال: رجفت قبور البقيع على عهد عمر بن الخطاب، فضج أهل المدينه من ذلك، فخرج عمر و أصحاب رسول الله (صلى الله عليه و آله) يدعون لتسكن الرجفه،



فما زالت تزيد إلى أن تعدى ذلك إلى حيطان المدينة، و عزم أهلها على الخروج عنها، فعند ذلك قال عمر: على بأبي الحسن على بن أبي طالب (عليه السلام) فحضر، فقال:

يا أبا الحسن، ألا ترى إلى قبور البقيع و رجفتها حتى تعدى ذلك إلى حيطان المدينة و قد هم أهلها بالرحله عنها؟

فقال على (عليه السلام): «على بمائه رجل من أصحاب رسول الله (صلى الله عليه و آله) البدرين» فاختار من المائه عشره، فجعلهم خلفه، و جعل التسعين من ورائهم، و لم يبق بالمدينه سوى هؤلاء إلا حضر حتى لم يبق بالمدينه ثيب و لا عاتق «٣» إلا خرجت، ثم دعا بأبي ذر و مقداد و سلمان و عمار، فقال لهم: «كونوا بين يدي» حتى توسط البقيع، و الناس محدقون به، فضرب الأرض برجله، ثم قال: «ما لك ما لك؟» ثلاثا، فسكنت، فقال: «صدق الله و صدق رسوله (صلى الله عليه و آله)، لقد أنبأني بهذا الخير، و هذا اليوم، و هذه الساعه، و باجتماع الناس له، إن الله عز و جل يقول فى كتابه: إِذَا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ زِلْزَالَهَا وَ أُخْرِجَتِ الْأَرْضُ أَثْقَالَهَا وَ قَالَ الْإِنْسَانُ مَا لَهَا، أما لو كانت هى هى لقلت: ما لها، و أخرجت الأرض لى أثقالها» ثم انصرف و انصرف الناس معه، و قد سكنت الرجفه.

١١٨٣٤ / [٧] - على بن إبراهيم: فى معنى السوره إِذَا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ زِلْزَالَهَا وَ أُخْرِجَتِ الْأَرْضُ أَثْقَالَهَا قال: من الناس وَ قَالَ الْإِنْسَانُ مَا لَهَا، قال: ذلك أمير المؤمنين (عليه السلام) يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا إلى قوله تعالى: أَشْتَاتًا، قال: يجيئون «٤» أشتاتا مؤمنين و كافرين و منافقين لِيُرَوْا أَعْمَالَهُمْ قال: يقفون على ما فعلوه [ثم قال]: فَمَنْ

يَعْمَلُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ، و هو رد على المجبره الذين يزعمون أنه لا فعل لهم.

١١٨٣٥/ [٨]- قال: و فى روايه أبى الجارود، عن أبى جعفر (عليه السلام)، فى قوله تعالى: فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ:

٦- تأويل الآيات ٢: ٨٣٧/ ٥.

٧- تفسير القمى ٢: ٤٣٣.

٨- تفسير القمى ٢: ٤٣٣.

(١) تأويل الآيات ٢: ٨٣٦/ ٤.

(٢) تقدم فى الحديث (١) من هذه السوره.

(٣) جاريه عاتق: أى شابه أول ما أدركت فخرت فى بيت أهلها و لم تبين إلى زوج. «الصحاح ٤: ١٥٢٠».

(٤) فى المصدر: يحيون.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٧٣٠

«يقول: إن كان من أهل النار [و كان] قد عمل مثقال ذره فى الدنيا خيرا [يره] يوم القيامة حسره، إن كان عمله لغير الله و مَنْ يَعْمَلُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ يقول: إن كان من أهل الجنة رأى ذلك الشر يوم القيامة، ثم غفر الله تعالى له».

و قد تقدم حديث فى ذلك فى سوره البلد «١».

(١) تقدم فى الحديث (٢١) من تفسير الآيات (١- ٢٠) من سوره البلد.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٧٣١

**سوره العاديات ..... ص: ٧٣١**

**فضلها ..... ص: ٧٣١**

١١٨٣٦/ [١]- ابن بابويه: بإسناده، عن سليمان بن خالد، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «من قرأ سوره العاديات و أدمن قراءتها بعثه الله عز و جل مع أمير المؤمنين (عليه السلام) يوم القيامة خاصه، و كان فى حجره «١» و رفقائه».

١١٨٣٧ / [٢] - و من (خواص القرآن): روى عن النبي (صلى الله عليه و آله)، أنه قال: «من قرأ هذه السوره أعطى من الأجر كمن قرأ القرآن، و من أدمن قراءتها و عليه دين أعانه الله على قضاءه سريعاً، كائناً ما كان».

١١٨٣٨ / [٣] - و

قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «من صلى بها العشاء الآخرة عدل ثوابها نصف القرآن، و من أدمن قراءتها و عليه دين أعانه الله تعالى على قضائه سريعاً».

١١٨٣٩ / [٤]- وقال الصادق (عليه السلام): «من قرأها للخائف أمن من الخوف، و قراءتها للجائع يسكن جوعه، و العطشان يسكن عطشه، فإذا قرأها و أدمن قراءتها المديون أدى الله عنه دينه بإذن الله تعالى».

١- ثواب الأعمال: ١٢٥.

٢- .....

٣- .....

٤- خواص القرآن: ١٥ «مخطوط».

(١) حبر فلان: أى فى كنفه و منعه و منعه. «لسان العرب ٤: ١٦٨».

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٧٣٢

### سوره العاديات (١٠٠): الآيات ١ الى ١١ ..... ص: ٧٣٢

قوله تعالى:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ وَالْعَادِيَاتِ ضَبْحًا - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - إِنَّ رَبَّهُمْ بِهِمْ يَوْمَئِذٍ لَّخَبِيرٌ [١ - ١١]

١١٨٤٠ / [١]- على بن إبراهيم، قال: حدثنا جعفر بن أحمد، عن عبيد الله بن موسى، قال: حدثنا الحسن بن على بن أبى حمزه، عن أبيه، عن أبى بصير، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، فى قوله تعالى: وَالْعَادِيَاتِ ضَبْحًا فَالْمُورِيَاتِ قَدْحًا، قال: «هذه السوره نزلت فى أهل وادى اليابس».

قال: قلت: و ما كان حالهم و قصتهم؟ قال: «إن أهل وادى اليابس اجتمعوا اثنى عشر ألف فارس، و تعاهدوا و تعاهدوا و توافقوا قال: «١» على أن لا يتخلف رجل عن رجل، و لا يخذل أحد أحدا، و لا يفر رجل عن صاحبه حتى يموتوا كلهم على حلف واحد، و يقتلوا رسول الله (صلى الله عليه و آله) و عليا (عليه السلام)، فنزل جبرئيل (عليه السلام) على رسول الله (صلى الله عليه و آله)، و أخبره بقصتهم و ما تعاهدوا عليه و توافقوا، و أمره أن يبعث أبا بكر إليهم فى أربعة آلاف فارس من المهاجرين و

الأنصار، فصعد رسول الله (صلى الله عليه و آله) المنبر، فحمد الله و أثنى عليه، ثم قال: يا معشر المهاجرين و الأنصار، إن جبرئيل قد أخبرني أن أهل وادى اليبس اثنا عشر ألف فارس، قد استعدوا و تعاهدوا و تعاقدوا على أن لا يغدر رجل منهم بصاحبه و لا يفر عنه، و لا يخذله حتى يقتلوني و أخى على بن أبى طالب، [وقد] أمرني أن أسير إليهم أبا بكر فى أربعة آلاف فارس، فخذوا فى مسيركم «٢»، و استعدوا لعدوكم، و انهضوا إليهم على اسم الله و بركته يوم الاثنين إن شاء الله تعالى.

فأخذ المسلمون عدتهم و تهيؤوا، و أمر رسول الله (صلى الله عليه و آله) أبا بكر بأمره، و كان فيما أمره به أنه إذا رآهم

---

١- تفسير القمى ٢: ٤٣٤. [.....]

(١) فى المصدر: و تواتقوا و كذا فى الموضع الآتى.

(٢) فى «ط» نسخه بدل، و المصدر: أمركم.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٧٣٣

أن يعرض عليهم الإسلام، فإن بايعوك و إلا واقفهم «١»، فاقتل مقاتليهم، و اسب ذراريهم، و استبح أموالهم، و خرب ضياعهم و ديارهم فمضى أبو بكر و معه من المهاجرين و الأنصار فى أحسن عده، و أحسن هيئه، يسير بهم سيرا رفيقا حتى انتهوا إلى أهل وادى اليبس، فلما نظر «٢» القوم نزول القوم عليهم، و نزل أبا بكر و أصحابه قريبا منهم، خرج إليهم من أهل وادى اليبس مائتا رجل مدججين بالسلاح، فلما صادفهم قالوا لهم: من أنتم؟ و من أين أقبلتم؟ و أين تريدون؟ ليخرج إلينا صاحبكم حتى نكلمه فخرج إليهم أبو بكر فى نفر من أصحابه المسلمين، فقال لهم: أنا أبو بكر صاحب رسول الله. قالوا: ما

أقدمك علينا؟ قال: أمرني رسول الله أن أعرض عليكم الإسلام، فإن تدخلوا فيما دخل فيه المسلمون، لكم ما لهم، و عليكم ما عليهم، و إلا- فالحرب بيننا و بينكم قالوا: و اللات و العزى، لو لا رحم ماسه و قرابه قريبه لقتلناك و جميع من معك قتله تكون حديثا لمن يكون بعدكم، فارجع أنت و من معك و اربحوا العافيه، فإنما نريد صاحبكم بعينه، و أخاه على بن أبى طالب.

فقال أبو بكر لأصحابه: يا قوم، القوم أكثر منكم أضعافا، و أعد منكم، و قد نأت داركم عن إخوانكم من المسلمين، فارجعوا نعلم رسول الله (صلى الله عليه و آله) بحال القوم، فقالوا له جميعا: خالفت- يا أبا بكر- قول رسول الله (صلى الله عليه و آله) و ما أمرك به، فاتق الله و واقع القوم، و لا تخالف قول رسول الله (صلى الله عليه و آله) فقال: إني أعلم ما لا تعلمون، و الشاهد يرى ما لا- يرى الغائب، فانصرف و انصرف الناس أجمعون، فأخبر النبي (صلى الله عليه و آله) بمقاله القوم، و ما رد عليهم أبو بكر، فقال [رسول الله] (صلى الله عليه و آله): يا أبا بكر، خالفت أمرى، و لم تفعل ما أمرتك به، و كنت لى و الله عاصيا فيما أمرتك.

فقام النبي (صلى الله عليه و آله) حتى صعد المنبر، فحمد الله و أثنى عليه، ثم قال: يا معشر المسلمين، إني أمرت أبا بكر أن يسير إلى أهل وادى اليايس، و أن يعرض عليهم الإسلام، و يدعوهم إلى الله، فإن أجابوه و إلا واقعهم «٣»، و إنه سار إليهم، و خرج إليه منهم مائتا رجل، فلما سمع كلامهم و

ما استقبلوه به انتفخ سحره «٤»، و دخله الرعب منهم، و ترك قولى، و لم يطع أمرى، و إن جبرئيل (عليه السلام) جاء من عند «٥» الله أن أبعث إليهم عمر مكانه فى أصحابه فى أربعة آلاف فارس، فسرىا عمر على اسم الله، و لا تعمل ما عمل أبو بكر أخوك، فإنه قد عصى الله و عصانى، و أمره بما أمر به أبا بكر.

فخرج عمر و المهاجرين و الأنصار الذين كانوا مع أبى بكر يقصد فى سيره «٦» حتى شارف القوم و كان قريبا منهم بحيث يراهم و يرونه، فخرج إليهم مائتا رجل، فقالوا له و لأصحابه مثل مقالتهم لأبى بكر، فانصرف و انصرف

---

(١) فى المصدر: فان تابعوه و إلّا واقعههم.

(٢) فى المصدر: بلغ.

(٣) فى «ى»: واقفههم.

(٤) انتفخ سحره: امتلأ خوفا و جبن. «المعجم الوسيط ١: ٤١٩».

(٥) فى المصدر: جبرئيل (عليه السلام) أمرنى عن.

(٦) فى المصدر: يقتصد بهم فى سيرهم.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٧٣٤

الناس معه، و كاد أن يطير قلبه مما رأى من عده القوم و جمعهم، و رجع يهرب منهم، فنزل جبرئيل (عليه السلام) فأخبر رسول الله (صلى الله عليه و آله) بما صنع عمر، و أنه قد انصرف و انصرف المسلمون معه.

فصعد النبى (صلى الله عليه و آله) المنبر، فحمد الله و أثنى عليه، و أخبرهم بما صنع عمر و ما كان منه، و أنه قد انصرف [و انصرف] المسلمون معه مخالفا لأمرى، عاصيا لقولى، فقدم عليه فأخبره بمثل ما أخبر به صاحبه، فقال: يا عمر، عصيت الله فى عرشه و عصيتنى، و خالفت قولى، و عملت برأيك، ألا قبح الله رأيك، و إن جبرئيل (عليه السلام) قد أمرنى أن

أبعث علي بن أبي طالب (عليه السلام) في هؤلاء المسلمين، و أخبرني أن الله يفتح عليه و علي أصحابه، فدعا عليا (عليه السلام) و أوصاه بما أوصى به أبا بكر و عمر و أصحابه الأربعة آلاف، و أخبره أن الله سيفتح عليه و علي أصحابه.

فخرج علي (عليه السلام) و معه المهاجرون و الأنصار، فسار بهم سيرا غير سير أبي بكر و عمر، و ذلك أنه أعنف بهم في السير حتى خافوا أن ينقطعوا «١» من التعب و تحفى «٢» دوابهم، فقال لهم: لا تخافوا، فإن رسول الله (صلى الله عليه و آله) قد أمرني بأمر، و أخبرني أن الله سيفتح علي و عليكم، فأبشروا فإنكم علي خير و إلى خير، فطابت نفوسهم و قلوبهم، و ساروا على ذلك السير و التعب، حتى إذا كان قريبا منهم حيث يرونه و يراهم، أمر أصحابه أن ينزلوا، و سمع أهل وادى اليباس بمقدم علي بن أبي طالب (عليه السلام) و أصحابه، فخرج إليهم منهم مائتا رجل شاكين في السلاح، فلما رأهم علي (عليه السلام) خرج إليهم في نفر من أصحابه، فقالوا لهم: من أنتم؟ و من أين أقبلتم؟

و أين تريدون؟ قال: أنا علي بن أبي طالب، ابن عم رسول الله (صلى الله عليه و آله) و أخوه، و رسوله إليكم، أدعوكم إلى شهادته أن لا إله إلا الله، و أن محمدا رسول الله، و لكم [إن آمنتم] ما للمسلمين و عليكم ما عليهم من خير و شر. فقالوا له: إياك أردنا، و أنت طلبتنا «٣»، قد سمعنا مقاتلك و ما عرضت علينا، [هذا ما لا يوافقنا]، فخذ حذرک، و استعد للحرب العوان «٤»، و اعلم أنا قاتلوك و



قاتلوا أصحابك، و الموعود فيما بيننا و بينك غدا ضحوه، و قد أعذرنا فيما بيننا و بينك.

فقال [لهم] على (عليه السلام): ويلكم تهددونى بكثرتكم و جمعكم، فأنا أستعين بالله و ملائكته و المسلمين عليكم، و لا حول و لا قوة إلا بالله العلى العظيم فانصرفوا إلى مراكزهم، و انصرف على (عليه السلام) إلى مركزه، فلما جن الليل أمر أصحابه أن يحسنوا إلى دوابهم و يقضوا «٥» و يحسوا «٦» و يسرجوا، فلما انشق عمود الصبح صلى بالناس بغلس، ثم أغار عليهم بأصحابه، فلم يعلموا حتى وطئتهم الخيل، فما أدرك آخر أصحابه حتى قتل

(١) فى «ج» يتقلعوا.

(٢) حفى من كثره المشى أى رقت قدمه أو حافره. «لسان العرب ١٤: ١٨٧».

(٣) الطليه: أى المطلوب.

(٤) و هى الحرب التى قوتل فيها مرّه بعد أخرى كأنهم جعلوا الاولى بكرا، و الحرب العوان هى أشدّ الحروب. «أقرب الموارد ٢: ٨٥٠».

(٥) أقضم القوم: اماروا شيئاً قليلاً فى القحط، و أقضم الدابه: علفها القضم، و هو نبت من الحمض.

(٦) حسّ الدابه: نفض التراب عنها بالمحسّه. [...]

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٧٣٥

مقاتليهم، و سبى ذراريهم، و استباح أموالهم، و خرب ديارهم، و أقبل بالأسارى و الأموال معه، و نزل جبرئيل (عليه السلام)، فأخبر رسول الله (صلى الله عليه و آله) بما فتح الله على على (عليه السلام) و جماعه المسلمين، فصعد رسول الله (صلى الله عليه و آله) المنبر، فحمد الله و أثنى عليه، و أخبر الناس بما فتح الله على المسلمين، و أعلمهم أنه لم يقتل «١» منهم إلا رجلان، فنزل، و خرج يستقبل علياً (عليه السلام) فى جميع أهل المدينه من المسلمين حتى لقيه على ثلاثه أميال من المدينه، فلما

رآه على (عليه السلام) مقبلاً- نزل عن دابته، و نزل النبي (صلى الله عليه و آله) حتى التزمه، و قبل ما بين عينيه، فنزل جماعه المسلمين إلى على (عليه السلام) حيث نزل رسول الله (صلى الله عليه و آله)، فأقبل بالغنيمه و الأسارى و ما رزقهم الله به من أهل وادى اليبس».

ثم قال جعفر بن محمد (عليهما السلام): «ما غنم المسلمون مثلها قط إلا أن يكون من خبير، فإنها مثل خبير، فأنزل الله تبارك و تعالى فى ذلك و العاديات ضَبْحاً يعنى بالعاديات الخيل تعدو بالرجال، و الضبح: صيحتها فى أعتها و لجمها فالْمُورِيَاتِ قَدْحاً فالْمُغِيرَاتِ صُبْحاً فقد أخبرتك أنها أغارت عليهم صباحاً».

[قلت]: قوله: فَأَثَرَنَ بِهِ نَقْعًا؟ قال: «يعنى الخيل، فأثرن بالوادى نقعا فَوَسَطْنَ بِهِ جَمْعًا».

قلت: قوله: إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنُودٌ؟ قال: «لكفور». وَ إِنَّهُ عَلَىٰ ذَلِكِ لَشَهِيدٌ؟ قال: «يعنيهما جميعا، قد شهدا جميعا وادى اليبس، و كانا لحب الحياه حريصين».

[قلت]: قوله: أَفَلَا يَعْلَمُ إِذَا بُعِثَ رَاسُهُ أَلَىٰ الْقُبُورِ وَ حُصِّلَ مَا فِي الصُّدُورِ إِنَّ رَبَّهُمْ بِهِمْ يَوْمَئِذٍ لَّخَبِيرٌ؟

قال: «نزلت الآيتان فيهما خاصه، كانا يضرمان ضمير السوء و يعملان به، فأخبر الله خبرهما و فعالهما، فهذه قصه أهل وادى اليبس و تفسير العاديات».

١١٨٤١ / [٢]- ثم قال على بن إبراهيم أيضا فى تفسير العاديات ضَبْحاً: أى عدوا عليهم فى الضبح، ضباح الكلاب: صوتها، فالْمُورِيَاتِ قَدْحاً كانت بلادهم فيها حجاره، فإذا وطئتها سنابك الخيل كانت تقدح «٢» منها النار، فالْمُغِيرَاتِ صُبْحاً أى صباحهم بالغاره فَأَثَرَنَ بِهِ نَقْعًا قال: ثارت الغبره من ركض الخيل فَوَسَطْنَ بِهِ جَمْعًا، قال: توسط المشركين بجمعهم إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنُودٌ أى كفور، و هم الذين أمروا و أشاروا على أمير المؤمنين (عليه

السلام) أن يدع الطريق مما حسدوه، و كان على (عليه السلام) قد أخذ بهم على غير الطريق الذى أخذ فيه أبو بكر و عمر، فعلموا أنه يظفر بالقوم، فقال عمرو بن العاص لأبى بكر: إن عليا غلام حدث لا علم له بالطريق، و هذا طريق مسيع «٣» لا يؤمن فيه السباع، فمشيا إليه، و قال له: يا أبا الحسن، هذا الطريق الذى أخذت فيه طريق مسيع، فلو رجعت إلى الطريق؟

فقال لهما أمير المؤمنين (عليه السلام): «الزما رحالكما، و كفا عما لا يعينكما، و اسمعا و أطيعا، فإنى أعلم بما أصنع»

فسكتا.

٢- تفسير القمى ٢: ٤٣٩.

(١) فى المصدر: يصب.

(٢) فى المصدر: تنفدح.

(٣) أسبع الطريق: كثرت به السباع. «المعجم الوسيط ١: ٤١٤».

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٧٣٦

و قوله: وَ إِنَّهُ عَلَىٰ ذَٰلِكَ لَشَهِيدٌ أَى عَلَى الْعَدَاوَةِ وَ إِنَّهُ لِحُبِّ الْخَيْرِ لَشَدِيدٌ يعنى حب الحياه حيث خافا السباع على أنفسهما. فقال الله عز و جل: أَ فَلَا يَعْلَمُ إِذَا بُعِثَ مَا فِى الْقُبُورِ وَ حُصِّلَ مَا فِى الصُّدُورِ أَى يجمع و يظهر إِنَّ رَبَّهُمْ بِهِمْ يَوْمَئِذٍ لَّخَبِيرٌ.

١١٨٤٢/ [٣]- محمد بن العباس: عن محمد بن الحسين، عن أحمد بن محمد، عن أبان بن عثمان، عن عمر ابن دينار، عن أبان بن تغلب، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: «إن رسول الله (صلى الله عليه و آله) أقرع بين أهل الصفه فبعث منهم ثمانين رجلا إلى بنى سليم، و أمر عليهم أبا بكر، فسار إليهم، فلقبهم قريبا من الحره، و كانت أرضهم أسنه كثيره الحجاره و الشجر ببطن الوادى، و المنحدر إليهم صعب، فهزموه و قتلوا من أصحابه مقتله عظيمه، فلما قدموا على النبى (صلى الله عليه و آله) عقد

لعمر بن الخطاب و بعثه، فكمن [له] بنو سليم بين الحجارة و تحت الشجر، فلما ذهب ليهبط خرجوا عليه ليلا فهزموه حتى بلغ جنده سيف البحر «١»، فرجع عمر منهزما.

فقام عمرو بن العاص إلى رسول الله (صلى الله عليه و آله)، فقال: أنا لهم - يا رسول الله - ابعثنى إليهم. فقال له: خذ في شأنك، فخرج إليهم فهزموه، و قتل من أصحابه ما شاء الله.

قال: و مكث رسول الله (صلى الله عليه و آله) أياما، يدعو عليهم، ثم أرسل بلالا، و قال: على بيردى النجرانى و قبائى الخطيه، ثم دعا عليا (عليه السلام) فعقد له، ثم قال: أرسلته كرارا غير فرار، ثم قال: اللهم إن كنت تعلم أنى رسولك فاحفظنى فيه، و افعل به و افعل. فقال له من ذلك ما شاء الله.

قال أبو جعفر (عليه السلام): «و كأنى أنظر إلى رسول الله (صلى الله عليه و آله) يشيع عليا (عليه السلام) عند مسجد الأحزاب، و على (عليه السلام) على فرس أشقر مهلوب «٢»، و هو يوصيه، قال: فسار و توجه نحو العراق، حتى ظنوا أنه يريد بهم غير ذلك الوجه، فسار بهم حتى استقبل الوادى من فمه، و جعل يسير فى الليل، و يمكن النهار حتى إذا دنا من القوم، أمر أصحابه أن يطعموا الخيل، و أوقفهم مكانا، و قال: لا- تبرحوا مكانكم، ثم سار أمامهم، فلما رأى عمرو بن العاص ما صنع، و ظهرت آية الفتح، قال لأبى بكر: إن هذا شاب حدث، و أنا أعلم بهذه البلاد منه، و ها هنا عدو، هو أشد علينا من بنى سليم: الضباع و الذئاب، فإن خرجت علينا نفرت بنا، و خشيت أن تقطعنا، فكلمه يخلى عنا

نعلو الوادى، قال: فانطلق أبو بكر فكلمه و أطال، فلم يجبه حرفا، فرجع إليهم، فقال: لا- والله ما أجابنى حرفا، فقال عمرو ابن العاص لعمر بن الخطاب: انطلق إليه لعلك أقوى عليه من أبى بكر، [قال]: فانطلق عمر فصنع به ما صنع بأبى بكر، فرجع فأخبرهم أنه لم يجبه حرفا، فقال أبو بكر: لا والله لا نزول من مكاننا، أمرنا رسول الله (صلى الله عليه وآله) أن نسمع لعلى و نطيع.

قال: فلما أحس على (عليه السلام) بالفجر أغار عليهم، فأمكنه الله من ديارهم، فنزلت وَ الْعَادِيَاتِ ضَبْحًا فَالْمُورِيَاتِ قَدْحًا فَالْمُغِيرَاتِ صُبْحًا فَأَنْزَنَّ بِهِ نَقْعًا فَوْسَطْنَ بِهِ جَمْعًا، قال: فخرج رسول

٣- تأويل الآيات ٢: ٨٤١ / ٢.

(١) السيِّف: ساحل البحر. «لسان العرب ٩: ١٦٧».

(٢) فرس مهلوب: مستأصل شعر الذنب. «لسان العرب ١: ٧٨٦».

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٧٣٧

الله (صلى الله عليه وآله) و هو يقول: صبح على و الله جمع القوم، ثم صلى و قرأ بها، فلما كان اليوم الثالث قدم على (عليه السلام) المدينة، و قد قتل من القوم عشرين و مائه فارس، و سبى ستمائه و عشرين ناهدا» (١).

١١٨٤٣ / [٤]- و عنه: عن أحمد بن هود، عن إبراهيم بن إسحاق، عن عبد الله بن حماد، عن عمرو بن شمر، عن جابر بن يزيد، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: سألته عن قول الله عز و جل: وَ الْعَادِيَاتِ ضَبْحًا، قال: «ركض الخيل فى قتالها» فَالْمُورِيَاتِ قَدْحًا، قال: «تورى و قد «٢» النار من حوافرها» فَالْمُغِيرَاتِ صُبْحًا، قال:

«أغار على (عليه السلام) عليهم صباحا» فَأَنْزَنَّ بِهِ نَقْعًا، قال: «أثر بهم على (عليه السلام) و أصحابه الجراحات حتى استنقعوا فى دمانهم» فَوْسَطْنَ بِهِ

جَمَعًا، قَالَ: «توسط على (عليه السلام) و أصحابه ديارهم» إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنُودٌ، قَالَ: «إِنْ فَلَانَا لِرَبِّهِ لَكَنُودٌ» وَ إِنَّهُ عَلَىٰ ذَلِكِ لَشَهِيدٌ، قَالَ: «إِنَّ اللَّهَ شَهِيدٌ عَلَيْهِمْ» وَ إِنَّهُ لِحُبِّ الْخَيْرِ لَشَدِيدٌ، قَالَ: «ذَاكَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ (عليه السلام)».

١١٨٤٤ / [٥]- و عن ابن أورمه، عن علي بن حسان، عن عبد الرحمن بن كثير، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، في قوله عز و جل: إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنُودٌ، قَالَ: «كنود «٣» بولايه أمير المؤمنين (عليه السلام)».

١١٨٤٥ / [٦]- الشيخ في (أمالیه): بإسناده عن إبراهيم بن إسحاق الأحمري، قال: حدثنا محمد بن ثابت و أبو المغرا العجلي، قالوا: حدثنا الحلبي، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله عز و جل: وَ الْعَادِيَاتِ ضَبْحًا، قَالَ: «وجه رسول الله (صلى الله عليه و آله) قال لعلي: أنت صاحب القوم، فتهياً أنت و من تريد من فرسان المهاجرين و الأنصار، فوجهه رسول الله (صلى الله عليه و آله) و قال له: اكمن النهار، و سر الليل، و لا تفارقك العين، قال:

فانتهى على (عليه السلام) إلى ما أمره [به] رسول الله (صلى الله عليه و آله)، فسار إليهم، فلما كان عند وجه الصبح أغار عليهم، فأنزل الله على نبيه (صلى الله عليه و آله) وَ الْعَادِيَاتِ ضَبْحًا إِلَىٰ آخِرِهَا».

٤- تأويل الآيات ٢: ٨٤٣ / ٣.

٥- تأويل الآيات ٢: ٨٤٣ / ٤.

٦- الأمالی ٢: ٢١.

(١) في المصدر: و سبى عشرين و مائه ناهد.

(٢) في المصدر: توري قدح.

(٣) في المصدر: كفور.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٧٣٩

**سوره القارعه ..... ص: ٧٣٩**

**فضلها ..... ص: ٧٣٩**

١١٨٤٦ / [١]- ابن بابويه: بإسناده، عن عمرو بن ثابت، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «من قرأ و أكثر من قراءه القارعه آمنه

الله عز

و جل من فتنه الدجال أن يؤمن به، و من فيح «١» جهنم يوم القيامة إن شاء الله تعالى».

١١٨٤٧ / [٢]- و من (خواص القرآن): روى عن النبي (صلى الله عليه و آله) أنه قال: «من قرأ هذه السوره ثقل الله ميزانه من الحسنات يوم القيامة، و من كتبها و علقها على محارف «٢» معسر من أهله و خدمه، فتح الله على يديه و رزقه».

١١٨٤٨ / [٣]- و قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): «من كتبها و علقها على محارف، سهل الله عليه أمره».

١١٨٤٩ / [٤]- و قال الصادق (عليه السلام): «إذا عقلت على من تعطل و كسدت سلعته، رزقه الله تعالى نفاق سلعته، و كذا كل من أدمن فى قراءتها فعلت به ذلك بإذن الله تعالى».

١- ثواب الأعمال: ١٢٥. [.....]

٢- .....

٣- .....

٤- خواص القرآن: ١٥ «نحوه».

(١) الفيح: سطوع الحرّ و فورانه. «لسان العرب ٢: ٥٥٠».

(٢) يقال للمحروم الذى قتر عليه رزقه محارف. «لسان العرب ٩: ٤٣».

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٧٤٠

**سوره القارعه(١٠١): الآيات ١ الى ١١ ..... ص: ٧٤٠**

قوله تعالى:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ الْقَارِعَةُ مِا الْقَارِعَةُ- إلى قوله تعالى- نَارٌ حَامِيَةٌ [١- ١١] / ١١٨٥٠ [١]- على بن إبراهيم: فى قوله تعالى: الْقَارِعَةُ مِا الْقَارِعَةُ وَ مَا أَذْرَاكَ مَا الْقَارِعَةُ يرددها الله لهولها و فرع الناس بها يَوْمَ يَكُونُ النَّاسُ كَالْفَرَاشِ الْمَبْثُوثِ وَ تَكُونُ الْجِبَالُ كَالْعِهْنِ الْمَنْفُوشِ، قال: العهن:

الصوف فَأَمَّا مَنْ ثَقَلَتْ مَوَازِينُهُ بِالْحَسَنَاتِ فَهُوَ فِي عَيْشِهِ رَاضِيَةٌ وَ أَمَّا مَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ، قال: من الحسنات فَأَمُّهُ هَاوِيَةٌ، قال: أم رأسه، يقذف «١» فى النار على رأسه ثم قال: وَ مَا أَذْرَاكَ يَا مُحَمَّدَ مَا هِيَ عَنِ الْهَآوِيَةِ، ثم قال: نَارٌ حَامِيَةٌ.

١١٨٥١ / [٢]- محمد بن يعقوب: عن على بن إبراهيم، عن أبيه،

عن ابن أبي عمير، عن أبي أيوب، عن محمد ابن مسلم، عن أحدهما (عليهما السلام)، قال: «ما فى الميزان شىء أثقل من الصلاة على محمد و آل محمد، و إن الرجل لتوضع أعماله فى الميزان فتميل «٢» به، فيخرج الصلاة على محمد «٣» فيضعها فى ميزانه فترجح».

١١٨٥٢ / [٣]- و عنه: عن على، عن أبيه، عن النوفلى، عن السكونى، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «قال أمير المؤمنين (عليه السلام): التسبيح نصف الميزان، و الحمد لله يملأ الميزان، و الله أكبر يملأ ما بين السماء و الأرض».

١- تفسير القمى ٢: ٤٤٠.

٢- الكافى ٢: ٣٥٨ / ١٥.

٣- الكافى ٢: ٣٦٧ / ٣.

(١) فى المصدر: يقَلَب.

(٢) أى تميل الأعمال بالميزان.

(٣) فى المصدر: الصلاة عليه.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٧٤١

١١٨٥٣ / [٤]- محمد بن العباس، قال: حدثنا الحسن بن على بن زكريا بن عاصم المينى، عن الهيثم بن عبد الرحمن، قال: حدثنا أبو الحسن على بن موسى بن جعفر، عن أبيه، عن جده (صلوات الله عليهم)، فى قوله عز و جل:

فَأَمَّا مَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ فَهُوَ فى عَيْشِهِ رَاضِيَةٌ، قال: «نزلت فى على بن أبى طالب (عليه السلام) وَ أَمَّا مَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ فَأُمُّهُ هَٰوِيَةٌ، قال: «نزلت فى ثلاثه» يعنى الثلاثه.

١١٨٥٤ / [٥]- ابن شهر آشوب، قال: الامامان الجعفران (عليهما السلام) فى قوله تعالى: فَأَمَّا مَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ: «فهو أمير المؤمنين (عليه السلام) فَهُوَ فى عَيْشِهِ رَاضِيَةٌ وَ أَمَّا مَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ وَ أَنْكَرَ وَ لَآئِيَهُ عَلَى (عليه السلام) فَأُمُّهُ هَٰوِيَةٌ فهى النار، جعلها الله أمه و مأواه».

١١٨٥٥ / [٦]- ابن بابويه، قال: حدثنا أبى، قال: حدثنا محمد بن يحيى العطار «١»، قال: حدثنا يعقوب بن يزيد، عن محمد بن عمر، عن صالح بن



سعيد، عن أخيه سهل الحلواني، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «بينا عيسى بن مريم (عليه السلام) في سياحته إذ مر بقريه، فوجد أهلها موتى في الطريق و الدور، قال: فقال: إن هؤلاء ماتوا بسخطه، و لو ماتوا بغيرها تدافنوا، قال: فقال أصحابه: وددنا أنا عرفنا قصتهم، فقيل له: ناهم يا روح الله، قال، فقال:

يا أهل القريه، فأجابهم مجيب منهم: لبيك يا روح الله، قال: ما حالكم و ما قصتكم؟ قال: أصبحنا في عافيه، و بتنا في الهاويه، قال: فقال: و ما الهاويه؟ قال: بحار من نار فيها جبال من نار، قال: و ما بلغ بكم ما أرى؟ قال: حب الدنيا و عباده الطواغيت. قال: و ما بلغ من حبكم الدنيا؟ قال: كحب الصبي لأمه، إذا أقبلت فرح، و إذا أدبرت حزن. قال:

و ما بلغ من عبادتكم الطواغيت؟ قال: كانوا إذا أمرونا أطعناهم. قال: فكيف أجبتني [أنت] من بينهم؟ قال: لأنهم ملجمون بلجم من نار، عليهم ملائكه غلاظ شداد، و إني كنت فيهم و لم أكن منهم، فلما أصابهم العذاب أصابني معهم، فأنا معلق بشجره أخاف أن أكبكب في النار، قال: فقال عيسى (عليه السلام) لأصحابه: النوم على المزابل، و أكل خبز الشعير، خير مع سلامه الدين».

١١٨٥٦ / [٧] - محمد بن يعقوب: عن عده من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن منصور بن العباس، عن سعيد بن جناح، عن عثمان بن سعيد، عن عبد الحميد بن علي الكوفي، عن مهاجر الأسدي، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «مر عيسى بن مريم (عليه السلام) على قريه قد مات أهلها و طيرها و دوابها، فقال: أما إنهم لم يموتوا إلا بسخطه، و لو ماتوا

متفرقين لتدافنوا، فقال الحواريون: يا روح الله و كلمته، ادع الله أن يحييهم لنا فيخبرونا ما كانت أعمالهم فنجتنبها فدعا عيسى (عليه السلام) ربه، فنودي من الجو: أن نادهم، فقام عيسى (عليه السلام) بالليل على شرف من الأرض، فقال: يا أهل هذه القرية. فأجابه منهم مجيب: لييك يا روح الله و كلمته فقال: ويحكم، ما كانت

٤- تأويل الآيات ٢: ٨٤٩ / ١.

٥- المناقب ٢: ١٥١.

٦- علل الشرائع: ٢١ / ٤٦٦. [.....]

٧- الكافي ٢: ٢٣٩ / ١١.

(١) في المصدر: سعد بن عبد الله.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٧٤٢

أعمالكم؟ قال: عباده الطاغوت، و حب الدنيا مع خوف قليل، و أمل بعيد، و غفله في لهو و لعب. فقال: كيف [كان] حبكم للدنيا؟ قال: كحب الصبي لأمه، إذا أقبلت علينا رضينا و فرحنا و سررنا، و إذا أدبرت [عنا] بكينا و حزنا. قال:

كيف كانت عبادتكم الطاغوت؟ قال: الطاعة لأهل المعاصي. قال: كيف كان عاقبه أمركم؟ قال: بتنا ليلتنا في عافيه و أصبحنا في الهاويه. فقال: و ما الهاويه؟ فقال: سجين. قال: و ما سجين؟ قال: جبال من جمر توقد علينا إلى يوم القيامة. قال: فما قلمت، و ما قيل لكم؟ قال: قلنا: ردنا إلى الدنيا نزهة فيها، قيل لنا: كذبتم. قال: ويحك، لم لم يكلمني غيرك من بينهم؟ قال: يا روح الله، إنهم ملجمون بلجام من نار بأيدي ملائكة غلاظ شداد، و إنى كنت فيهم و لم أكن منهم، فلما نزل العذاب عمى معهم، فأنا معلق بشعره على شفير جهنم، لا أدري أكبكب فيها أم أنجو [منها].

فالتفت عيسى (عليه السلام) إلى الحواريين، فقال: يا أولياء الله، أكل الخبز اليابس بالملح الجريش [و النوم على المزابل] خير كثير مع عافيه الدنيا

### سوره التكاثر ..... ص: ٧٤٣

#### فضلها ..... ص: ٧٤٣

١١٨٥٧ / [١] - محمد بن يعقوب: عن عده من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن جعفر بن محمد بن بشير، عن عبيد الله الدهقان، عن درست، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): من قرأ أَلْهَافُكُمُ التَّكَاثُرُ عند النوم و قى فتنه القبر».

ابن بابويه: عن أبيه، قال: حدثنى محمد بن يحيى العطار، قال: حدثنى محمد بن أحمد، عن سهل بن زياد، عن جعفر بن محمد بن بشار، عن عبيد الله الدهقان، عن درست، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، مثله «١».

١١٨٥٨ / [٢] - و عنه: بإسناده، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «من قرأ سورة أَلْهَافُكُمُ التَّكَاثُرُ فى فريضه كتب الله له ثواب أجر مائه شهيد، و من قرأها فى نافله كتب الله له ثواب خمسين شهيدا، و صلى معه فى فريضته أربعون صفا من الملائكه إن شاء الله تعالى».

١١٨٥٩ / [٣] - و من (خواص القرآن): روى عن النبى (صلى الله عليه و آله)، أنه قال: «من قرأ هذه السوره لم يحاسبه الله بالنعم التى أنعم الله بها عليه فى الدنيا، و من قرأها عند نزول المطر غفر الله ذنوبه وقت فراغه».

١١٨٦٠ / [٤] - و قال الصادق (عليه السلام): «من قرأها وقت نزول المطر، غفر الله له، و من قرأها وقت صلاه العصر كان فى أمان الله إلى غروب الشمس من اليوم الثانى بإذن الله تعالى».

---

١- الكافى ٢: ٤٥٦ / ١٤.

٢- ثواب الأعمال: ١٢٥.

٣- .....

٤- خواص القرآن: ١٦ «مخطوط».

(١) ثواب الأعمال: ١٢٥.

١١٨٦١ / [٥] - (بستان الواعظين): عن زينب بنت جحش، عن النبي (صلى الله عليه و آله)، أنه قال:

«إذا قرأ القارئ أَلْهَاكُمْ التَّكَاثُرُ يدعى فى ملكوت السماوات: مؤدى الشكر لله».

٥-.....

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٧٤٥

سوره التكاثر (١٠٢): الآيات ١ الى ٨ ..... ص: ٧٤٥

قوله تعالى:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ أَلْهَاكُمْ التَّكَاثُرُ- إلى قوله تعالى- ثُمَّ لَنْسِيئَنَّ يَوْمئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ [١-٨] / ١١٨٦٢ [١]- على بن إبراهيم: فى قوله تعالى: أَلْهَاكُمْ التَّكَاثُرُ أى أغفلكم كثرتكم حتى زُرْتُمُ الْمَقَابِرَ و لم تذكروا الموت «١» كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ ثُمَّ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ كَلَّا لَوْ تَعْلَمُونَ عِلْمَ الْيَقِينِ لَتَرَوُنَّ الْجَحِيمَ أى لا بد [من] أن ترونها ثُمَّ لَتَرَوُنَّهَا عَيْنَ الْيَقِينِ ثُمَّ لَنْسِيئَنَّ يَوْمئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ [أى عن الولايه، و الدليل على ذلك قوله: وَقِفُوهُمْ إِنَّهُمْ مَسْئُولُونَ «٢»].

١١٨٦٣ / [٢]- أحمد بن محمد بن خالد البرقى: عن أبيه، عن محمد بن أبي عمير، عن هشام بن سالم، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، فى قوله تعالى: لَوْ تَعْلَمُونَ عِلْمَ الْيَقِينِ قال: «المعانيه».

١١٨٦٤ / [٣]- شرف الدين النجفى، قال: فى تفسير أهل البيت (عليهم السلام)، قال: حدثنا بعض أصحابنا، عن محمد بن على «٣»، عن عبد الله بن نجیح اليمانى، قال: قلت لأبى عبد الله (عليه السلام): قوله عز و جل: كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ ثُمَّ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ؟ قال: «يعنى مره فى الكره، و مره أخرى يوم القيامه».

١١٨٦٥ / [٤]- ابن الفارسى فى (روضه الواعظين): عن ابن عباس، قال: قرأ رسول الله (صلى الله عليه و آله)

١- تفسير القمى ٢: ٤٤٠.

٢- المحاسن: ٢٤٧ / ٢٥٠.

٣- تأويل الآيات ٢: ٨٥٠ / ١.

٤- روضه الواعظين: ٤٩٣.

(١) فى نسخه من «ط، ج، ي»، و المصدر: الموتى.

(٢) زاد في المصدر: قال: عن الو لآيه، و الآيه في سورة الصافات ٣٧: ٢٤. [...].

(٣) زاد في المصدر: عمر بن عبد الله.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٥، ص:

أَلْهَاكُمْ التَّكَاثُرُ ثُمَّ قَالَ: «تَكَاثَرَ الْأَمْوَالُ: جَمَعَهَا مِنْ غَيْرِ حَقِّهَا، وَمَنْعَهَا مِنْ حَقِّهَا، وَشَدَّهَا فِي الْأَوْعِيَةِ حَتَّى زُرَّتْهُمُ الْمَقَابِرُ حَتَّى دَخَلْتُمْ قُبُورَكُمْ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ لَوْ قَدْ خَرَجْتُمْ مِنْ قُبُورِكُمْ إِلَى مُحْشَرِكُمْ كَلَّا لَوْ تَعْلَمُونَ عِلْمَ الْيَقِينِ، قَالَ: وَذَلِكَ حِينَ يَأْتِي بِالصَّرَاطِ فَيَنْصَبُ بَيْنَ جَسْرِي جَهَنَّمَ ثُمَّ لَتَسْتَلْنَ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ، قَالَ: عَنْ خُمْسٍ: عَنْ شَبَعِ الْبَطُونِ، وَبَارِدِ الشَّرَابِ، وَلِذَلِكَ النَّوْمِ، وَظِلَالِ الْمَسَاكِينِ، وَاعْتِدَالِ الْخَلْقِ».

١١٨٦٦ / [٥] - ثم قال ابن الفارسي: وروى في أخبارنا أن النعيم ولاية على بن أبي طالب (عليه السلام).

١١٨٦٧ / [٦] - الشيخ في (أماله)، قال: أخبرنا أبو عمر عبد الواحد بن محمد بن عبد الله بن محمد بن مهدي، قال: أخبرنا أبو العباس أحمد بن محمد بن سعيد بن عبد الرحمن بن عقده الحافظ، قال: حدثنا جعفر بن علي بن نجیح الكندي، قال: حدثنا حسن بن حسين، قال: حدثنا أبو حفص الصائغ، قال أبو العباس: هو عمر بن راشد، أبو سليمان، عن جعفر بن محمد (عليهما السلام)، في قوله: «ثُمَّ لَتَسْتَلْنَ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ»، قال: «نحن من النعيم»، وفي قوله: «وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا» (١)، قال: «نحن الحبل».

١١٨٦٨ / [٧] - علي بن إبراهيم، قال: أخبرنا أحمد بن إدريس، عن أحمد بن محمد، عن سلمه بن عطاء، عن جميل، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: قلت: قول الله: لَتَسْتَلْنَ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ؟ قال: «تسأل هذه الأمة عما أنعم الله عليها برسوله» (٢) (صلى الله عليه وآله)، ثم بأهل بيته (٣) (عليهم السلام).

١١٨٦٩ / [٨] - محمد بن يعقوب: عن عده من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن عثمان بن عيسى، عن أبي سعيد،

عن أبي حمزه، قال: كنا عند أبي عبد الله (عليه السلام) جماعة، فدعا بطعام ما لنا عهد بمثله لذاذه و طيبا، و أوتينا بتمر ننظر فيه إلى وجوهنا من صفائه و حسنه، فقال رجل: لتسألن عن هذا النعيم الذى تنعمتم به عند ابن رسول الله (صلى الله عليه و آله)، فقال أبو عبد الله (عليه السلام): «إن الله عز و جل أكرم و أجل أن يطعمكم طعاما فيسوغكموه ثم يسألكم عنه، و لكن يسألكم عما أنعم عليكم بمحمد و آل محمد (صلى الله عليه و آله)».

١١٨٧٠ / [٩] - و عنه: عن عده من أصحابنا، عن أحمد بن أبي عبد الله، عن أبيه، عن القاسم بن محمد الجوهري، عن الحارث بن حريز، عن سدير الصيرفي، عن أبي خالد الكابلي، قال: دخلت على أبي جعفر (عليه السلام) فدعا بالغداء، فأكلت معه طعاما ما أكلت طعاما قط أطيب منه و لا ألطف «٤»، فلما فرغنا من الطعام،

٥- روضه الواعظين: ٤٩٣.

٦- الأملالي ١: ٣٧٨.

٧- تفسير القمّي ٢: ٤٤٠.

٨- الكافي ٦: ٢٨٠ / ٣.

٩- الكافي ٦: ٢٨٠ / ٥.

(١) آل عمران ٣: ١٠٣.

(٢) فى المصدر: عليهم برسول الله.

(٣) زاد فى المصدر: المعصومين.

(٤) فى المصدر: قط أنظف منه و لا أطيب.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٧٤٧

قال: «يا أبا خالد، كيف رأيت طعامك، - أو قال - طعامنا؟» قلت: جعلت فداك، ما أكلت طعاما أطيب منه قط و لا أنظف، و لكن «١» ذكرت الآيه التى فى كتاب الله عز و جل: **ثُمَّ لَتَسْتَلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ**، فقال أبو جعفر (عليه السلام): «لا، إنما يسألكم عما أنتم عليه من الحق».

١١٨٧١ / [١٠] - ابن بابويه، قال: حدثنا الحاكم أبو على الحسين بن أحمد البيهقي، قال: حدثنا محمد بن



يحيى الصولى، قال: حدثنا أبو ذكوان القاسم بن إسماعيل بسر من رأى «٢» سنة خمس وثمانين و مائتين، قال:

حدثنى إبراهيم بن العباس الصولى الكاتب بالأهواز سنة سبع و عشرين و مائتين، قال: كنا يوما بين يدي على بن موسى الرضا (عليه السلام) فقال: «ليس فى الدنيا نعيم حقيقى». فقال [له] بعض الفقهاء ممن بحضرته: قول الله عز و جل: ثُمَّ لَتَسْئَلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ أما هذا النعيم فى الدنيا و هو الماء البارد؟ فقال له الرضا (عليه السلام) - و علا صوته -: «كذا فسرتموه أنتم، و جعلتموه على ضروب فقالت طائفه: هو الماء البارد، و قال غيرهم: هو الطعام الطيب، و قال آخرون: هو النوم الطيب.

و لقد حدثنى أبى، عن أبيه، عن أبى عبد الله (عليه السلام): أن أقوالكم هذه ذكرت عنده، فى قول الله تعالى:

ثُمَّ لَتَسْئَلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ فغضب (عليه السلام)، و قال: إن الله تعالى لا يسأل عباده عما تفضل عليهم به، و لا يمن بذلك عليهم، و الامتان مستقبح من المخلوقين، فكيف يضاف إلى الخالق عز و جل ما لا يرضى به للمخلوقين «٣»؟! و لكن النعيم حبا أهل البيت و موالاتنا، يسأل الله عنه بعد التوحيد و النبوه، لأن العبد إذا وفى بذلك أداه إلى نعيم الجنة الذى لا يزول، و لقد حدثنى بذلك أبى، عن أبيه، عن محمد بن على، عن أبيه على بن الحسين، عن أبيه الحسين بن على، عن أبيه (عليهم السلام)، أنه قال: قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): يا على، إن أول ما يسأل عنه العبد بعد موته شهادته أن لا إله إلا الله، و أن محمدا رسول الله، و أنك ولى المؤمنين،

بما جعله الله و جعلته لك، فمن أقر بذلك و كان يعتقدده صار إلى النعيم الذي لا زوال له».

فقال لى أبو ذكوان بعد أن حدثنى بهذا الحديث مبتدءاً من غير سؤال: حدثتك به بجهات، منها: لقصدك لى من البصره، و منها: أن عمك أفادنيه، و منها: أنى كنت مشغولاً باللغه و الأشعار و لا أعول على غيرهما، فرأيت النبى (صلى الله عليه و آله) فى النوم و الناس يسلمون عليه و يجيهم، فسلمت فما رد على، فقلت: أنا من أمتك يا رسول الله. فقال لى: بلى، و لكن حدث الناس بحديث النعيم الذى سمعته من إبراهيم.

قال الصولى: و هذا حديث قد رواه الناس عن النبى (صلى الله عليه و آله)، إلا أنه ليس فيه ذكر النعيم، و الآية و تفسيرها إنما رووا أن أول ما يسأل عنه العبد يوم القيامة الشهاده و النبوه و مواله على بن أبى طالب (عليه السلام).

---

١٠- عيون أخبار الرضا (عليه السلام) ٢: ١٢٩ / ٨.

(١) فى المصدر: فداك ما رأيت أطيب منه و لا أنظف قط و لكنى.

(٢) فى المصدر: بسيراف.

(٣) فى المصدر: يرضى المخلوق به. [...]

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٧٤٨

١١٨٧٢ / [١١]- محمد بن العباس، قال: حدثنى على بن أحمد بن حاتم، عن حسن بن عبد الواحد، عن القاسم بن الضحاك، عن أبى حفص الصائغ، عن الإمام جعفر بن محمد (عليهما السلام)، أنه قال: «ثُمَّ لَتَشِدُّ لُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ وَ اللهُ مَا هُوَ الطَّعَامُ وَ الشَّرَابُ، وَ لَكِن وَلا يَتَنَا أَهْلُ الْبَيْتِ».

١١٨٧٣ / [١٢]- و عنه، قال: حدثنا أحمد بن محمد الوراق، عن جعفر بن على بن نجیح، عن حسن بن حسين، عن أبى حفص الصائغ، عن جعفر بن محمد (عليهما

السلام)، فى قوله عز و جل: **ثُمَّ لَتَسْئَلَنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ**، قال: «نحن النعيم».

١١٨٧٤ / [١٣] - و عنه، قال: حدثنا أحمد بن القاسم، عن أحمد بن محمد، عن محمد بن خالد، عن عمر بن عبد العزيز، عن عبد الله بن نجیح اليماني، قال: قلت لأبى عبد الله (عليه السلام): ما معنى قوله عز و جل: **ثُمَّ لَتَسْئَلَنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ**؟ قال: «النعيم الذى أنعم الله به عليكم من ولايتنا، و حب محمد و آل محمد (صلوات الله عليهم)».

١١٨٧٥ / [١٤] - و عنه، قال: حدثنا أحمد بن محمد بن سعيد، عن الحسن بن القاسم، عن محمد بن عبد الله ابن صالح، عن مفضل بن صالح، عن سعد بن طريف، عن الأصبغ بن نباته، عن على (عليه السلام)، أنه قال: **«ثُمَّ لَتَسْئَلَنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ** نحن النعيم».

١١٨٧٦ / [١٥] - و عنه: عن أحمد بن القاسم، عن أحمد بن محمد، عن محمد بن خالد، عن محمد بن أبى عمير عن أبى الحسن موسى (عليه السلام)، فى قوله عز و جل: **ثُمَّ لَتَسْئَلَنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ**، قال: «نحن نعيم المؤمن، و علقم الكافر».

١١٨٧٧ / [١٦] - و عنه، قال: حدثنا على بن عبد الله، عن إبراهيم بن محمد الثقفى، عن إسماعيل بن بشار، عن على بن عبد الله بن غالب، عن أبى خالد الكابلى، قال: دخلت على محمد بن على (عليه السلام)، فقدم [لى] طعاما لم آكل أطيب منه، فقال لى: «يا أبا خالد، كيف رأيت طعامنا» فقلت: جعلت فداك، ما أطيبه! غير أنى ذكرت آيه فى كتاب الله فتنغصت «١»، فقال: «و ما هى؟» قلت: **ثُمَّ لَتَسْئَلَنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ**، فقال: «و الله لا تسأل عن هذا الطعام أبدا» ثم ضحك حتى افتر

«٢» ضاحكا و بدت أضراسه، و قال: «أ تدرى ما النعيم؟» قلت: لا، قال: «نحن النعيم [الذى تسألون عنه]».

١١- تأويل الآيات ٢: ٨٥٠ / ٢.

١٢- تأويل الآيات ٢: ٨٥٠ / ٣.

١٣- تأويل الآيات ٢: ٨٥٠ / ٤.

١٤- تأويل الآيات ٢: ٨٥١ / ٦.

١٥- تأويل الآيات ٢: ٨٥١ / ٥.

١٦- تأويل الآيات ٢: ٨٥١ / ٧.

(١) فى المصدر: فنغصته.

(٢) افتّر فلان ضاحكا، أى أبدى أسنانه. «لسان العرب ٥: ٥١».

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٧٤٩

١١٨٧٨ / [١٧]- و روى الشيخ المفيد: بإسناده إلى محمد بن السائب الكلبي، قال: لما قدم الصادق (عليه السلام) العراق نزل الحيره، فدخل عليه أبو حنيفة و سأله عن مسائل، و كان مما سأله أن قال له: جعلت فداك، ما الأمر بالمعروف؟ فقال (عليه السلام): «المعروف- يا أبا حنيفة- المعروف فى أهل السماء، المعروف فى أهل الأرض، و ذاك أمير المؤمنين على بن أبى طالب (عليه السلام)».

قال: جعلت فداك، فما المنكر؟ قال: «اللذان ظلماه حقه، و ابتزاه أمره، و حملا الناس على كتفه».

قال: ألا ما هو أن ترى الرجل على معاصى الله فتنهاه عنها؟ فقال أبو عبد الله (عليه السلام): «ليس ذاك أمرا بالمعروف، و لا نهيا عن المنكر إنما ذاك خير قدمه».

قال أبو حنيفة: أخبرنى - جعلت فداك - عن قول الله عز و جل: **ثُمَّ لَتَسْتَلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ**، قال: «فما عندك يا أبا حنيفة؟» قال: الأمن فى السرب، و صحه البدن، و القوت الحاضر. فقال: «يا أبا حنيفة، لئن وقفك الله و أوقفك يوم القيامة حتى يسألك عن [كل] أكله أكلتها و شربه شربتها ليطولن و قوفك»، قال: فما النعيم جعلت فداك؟ قال: «النعيم نحن الذين أنقذ [الله] الناس بنا من الضلاله و بصرهم بنا من العمى، و علمهم

بنا من الجهل».

قال: جعلت فداك، فكيف كان القرآن جديدا أبدا؟ قال: «لأنه لم يجعل لزمان دون زمان فتخلقه «١» الأيام، ولو كان كذلك لفنى القرآن قبل فناء العالم».

١١٨٧٩ / [١٨] - الطبرسى: روى العياشى بإسناده - فى حديث طويل - قال: سأل أبو حنيفة أبا عبد الله (عليه السلام) عن هذه الآيه، فقال له: «ما النعيم عندك يا نعمان؟» قال: القوت من الطعام و الماء البارد. فقال: «لئن أوقفك الله يوم القيامة بين يديه حتى يسألك عن كل أكله أكلتها أو شربه شربتها ليطولن وقوفك بين يديه»، قال: فما النعيم جعلت فداك؟ قال: «نحن أهل البيت - النعيم الذى أنعم الله بنا على العباد، و بنا اثتلفوا بعد أن كانوا مختلفين، و بنا ألفت الله بين قلوبهم و جعلهم إخوانا بعد أن كانوا أعداء، و بنا هداهم الله إلى الإسلام، و هى النعمه التى لا تنقطع، و الله سائلهم عن حق النعيم الذى أنعم الله به عليهم، و هو النبى (صلى الله عليه و آله) و عترته».

١١٨٨٠ / [١٩] - ابن شهر آشوب: عن أبى جعفر (عليه السلام)، فى قوله تعالى: ثُمَّ لَتَسْتَلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ:

«يعنى الأمن و الصحه و ولايه على بن أبى طالب (عليه السلام)».

١١٨٨١ / [٢٠] - و عن (التنوير فى معانى التفسير): عن الباقر و الصادق (عليهما السلام): «النعيم: ولايه أمير المؤمنين (عليه السلام)».

١٧ - تأويل الآيات ٢: ٨٥٢ / ٨.

١٨ - مجمع البيان ١٠: ٨١٣.

١٩ - المناقب ٢: ١٥٣.

٢٠ - المناقب ٢: ١٥٣.

(١) أى تبليه.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٧٥٠

١١٨٨٢ / [٢١] - و من طريق المخالفين: عن أبى نعيم الحافظ يرفعه إلى جعفر بن محمد (عليهما السلام)، فى قوله تعالى: ثُمَّ لَتَسْتَلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ، قال: «يعنى الأمن و الصحه و ولايه على

(عليه السلام) «١».

١١٨٨٣ / [٢٢] - ابن بابويه: بإسناده، قال: قال علي بن أبي طالب (عليه السلام)، في قوله تعالى: **ثُمَّ لَسْتُمْ لَنَّا يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ**، قال: «الرطب و الماء البارد».

و مثله في (صحيفه الرضا (عليه السلام): عن علي بن أبي طالب (عليه السلام) «٢».

١١٨٨٤ / [٢٣] - الزمخشري في (ربيع الأبرار): عن علي (عليه السلام): **ثُمَّ لَسْتُمْ لَنَّا يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ**، قال: «الرطب و الماء البارد».

١١٨٨٥ / [٢٤] - الشيخ ورام: عن علي (عليه السلام)، في قول الله تعالى: **ثُمَّ لَسْتُمْ لَنَّا يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ**، قال: «الأمن و الصحة و العافيه».

١١٨٨٦ / [٢٥] - الطبرسي: عن أبي جعفر و أبي عبد الله (عليهما السلام)، في معنى النعيم: «هو الأمن و الصحة».

---

٢١- النور المشتعل: ٧٩ / ٢٨٥. [.....]

٢٢- عيون أخبار الرضا (عليه السلام) ٢: ٣٨ / ١١٠.

٢٣- ربيع الأبرار ١: ٢٣٦.

٢٤- تنبيه الخواطر ١: ٤٤.

٢٥- مجمع البيان ١٠: ٨١٢.

(١) في المصدر: قال: عن ولاية علي بن أبي طالب (عليه السلام).

(٢) صحيفه الرضا (عليه السلام): ٢٣٠ / ١٢٦.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٧٥١

**سوره العصر ..... ص: ٧٥١**

**فضلها ..... ص: ٧٥١**

١١٨٨٧ / [١] - ابن بابويه: بإسناده، عن الحسين بن أبي العلاء، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «من قرأ (و العصر) في نوافله بعثه الله يوم القيامة مشرقاً وجهه، ضاحكاً سنه، قريره عينه حتى يدخل الجنة».

١١٨٨٨ / [٢] - و من (خواص القرآن): روى عن النبي (صلى الله عليه و آله)، أنه قال: «من قرأ هذه السوره كتب الله له عشر حسنات، و ختم له بخير، و كان من أصحاب الحق، و إن قرئت على ما يدفن تحت الأرض أو يخزن، حفظه الله إلى أن يخرج به صاحبه».

١١٨٨٩ / [٣] - و قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): «من أدمن قراءتها ختم الله له بالخير، و كان من أصحاب الحق، و

إن قرئت على ما يخزن «١» حفظه إلى أن يرجع إلى صاحبه».

١١٨٩٠ / [٤]- وقال الصادق (عليه السلام): «إذا قرئت على ما يدفن حفظ بإذن الله، و وكل به من يحرسه إلى أن يخرجه صاحبه».

١- ثواب الأعمال: ١٢٥.

٢- .....

٣- .....

٤- خواص القرآن: ١٦ «مخطوط».

(١) في «ي»: ماعوز.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٧٥٢

### سورة العصر (١٠٣): الآيات ١ الى ٣ ..... ص: ٧٥٢

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ وَالْعَصْرِ إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَ تَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَ تَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ [١]-  
[٣]

١١٨٩١ / [١]- ابن بابويه، قال: حدثنا أحمد بن هارون الفامى، و جعفر بن محمد بن مسرور، و على بن الحسين بن شاذويه المؤذن (رضى الله عنهم)، قالوا: حدثنا محمد بن عبد الله بن جعفر بن جامع الحميرى، قال: حدثنا أبى، عن محمد بن الحسين بن أبى الخطاب الزيات، عن محمد بن سنان، عن المفضل بن عمر، قال: سألت الصادق جعفر بن محمد (عليه السلام)، عن قول الله عز و جل: وَالْعَصْرِ إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ، فقال (عليه السلام):

«العصر: عصر خروج القائم (عليه السلام) إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ يعنى أعداءنا، إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا [يعنى] بآياتنا وَ عَمِلُوا الصَّالِحَاتِ يعنى بمواساة الإخوان وَ تَوَاصَوْا بِالْحَقِّ يعنى بالإمامه وَ تَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ، يعنى فى العسره «١»».

١١٨٩٢ / [٢]- محمد بن العباس، قال: حدثنا محمد بن القاسم بن سلمه، عن جعفر بن عبد الله المحمدى، عن أبى صالح الحسن بن إسماعيل، عن عمران بن عبد الله المشرقانى، عن عبد الله بن عبيد، عن محمد بن على، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، فى قوله عز و جل: إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَ تَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَ تَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ، قال: «استثنى الله سبحانه أهل



صفوته من خلقه حيث قال: إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا بِوَالِيهِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى (عليه السلام) وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أَى  
أَدَوْا الْفَرَائِضَ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ أَى

١- كمال الدين و تمام النعمه: ١/٦٥٦.

٢- تأويل الآيات ٢: ٨٥٣/١.

(١) فى «ج، و المصدر»: الفتره. [.....]

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٧٥٣

بالولايه وَ تَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ أَى وصوا ذراريهم و من خلفوا من بعدهم بها و بالصبر عليها».

١١٨٩٣/ [٣]- على بن إبراهيم، قال: حدثنا محمد بن جعفر، قال: حدثنا يحيى بن زكريا، عن على بن حسان، عن عبد الرحمن بن كثير، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، فى قوله تعالى: إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَ تَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَ تَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ، فقال: «استثنى أهل صفوته من خلقه حيث قال: إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا يَقُول: آمَنُوا بِوَالِيهِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ (عليه السلام): وَ تَوَاصَوْا بِالْحَقِّ مِنْ بَعْدِهِمْ وَ ذَرَارِيهِمْ وَ مَنْ خَلَفُوا، أَى بِالْوَالِيَةِ وَ تَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ أَى وصوا أهلهم بالولايه و تواسوا بها و صبروا عليها».

١١٨٩٤/ [٤]- و قال على بن إبراهيم أيضا: وَالْعَصْرِ إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ، قال: هو قسم، و جوابه: إن الإنسان لخاسر.

و قرأ أبو عبد الله (عليه السلام): (و العصر، إن الإنسان لفي خسر، و إنه فيه إلى آخر الدهر، إلا الذين آمنوا و عملوا الصالحات، و تواسوا بالحق و تواسوا بالصبر «١» و ائتمروا بالتقوى، و ائتمروا بالصبر).

٣-- تفسير القمى ٢: ٤٤١.

٤- تفسير القمى ٢: ٤٤١.

(١) (و تواسوا بالحقّ و تواسوا بالصبر) ليس فى المصدر.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٧٥٥

سوره الهمزه ..... ص: ٧٥٥

١١٨٩٥ / [١] - ابن بابويه: بإسناده، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله، قال: «من قرأ وَيْلُ

لِكُلِّ هُمَزِهِ لُْمَزَهُ فِي فِرَائِضِهِ، أَبْعَدَ اللهُ عَنْهُ الْفَقْرَ، وَجَلَبَ عَلَيْهِ الرِّزْقَ، وَيُدْفَعُ عَنْهُ مِيتَةُ السُّوءِ».

١١٨٩٦/ [٢]- و من (خواص القرآن): روى عن النبي (صلى الله عليه و آله) أنه قال: «من قرأ هذه السوره كان له من الأجر بعدد من استهزأ بمحمد و أصحابه، و إن قرئت على العين نفعتها».

١١٨٩٧/ [٣]- و قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): «من قرأها و كتبها لعين و جعه، تعافى بإذن الله تعالى».

١١٨٩٨/ [٤]- و قال الصادق (عليه السلام): «إذا قرئت على من به عين، زالت عنه العين بقدره الله تعالى».

١- ثواب الأعمال: ١٢٦.

٢- .....

٣- .....

٤- خواص القرآن: ١٦ «مخطوط».

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٧٥٦

### سوره الهمزه (١٠٤): الآيات ١ الى ٩ ..... ص: ٧٥٦

قوله تعالى:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ وَيُلِّ لِكُلِّ هُمَزِهِ لُْمَزَهُ- إلى قوله تعالى- فِي عَمَدٍ مُمَدَّدَةٍ [١- ٩]

١١٨٩٩/ [١]- محمد بن العباس، قال: حدثنا أحمد بن محمد النوفلى، عن محمد بن عبد الله بن مهران، عن محمد بن خالد البرقى، عن محمد بن سليمان الديلمى، عن أبيه سليمان، قال: قلت لأبى عبد الله (عليه السلام):

ما معنى قوله عز و جل: وَيُلِّ لِكُلِّ هُمَزِهِ لُْمَزَهُ؟ قال: «الذين همزوا آل محمد حقهم و لمزوههم، و جلسوا مجلسا كان آل محمد أحق به منهم».

١١٩٠٠/ [٢]- على بن إبراهيم: فى معنى السوره، قوله: وَيُلِّ لِكُلِّ هُمَزِهِ، قال: الذى يغمز الناس، و يستحققر الفقراء، و قوله: لُْمَزَهُ الذى يلوى عنقه و رأسه و يغضب إذا رأى فقيرا و سائلا، و قوله: الَّذِى جَمَعَ مَالًا وَ عَيْدَدَهُ، قال: أعده و وضعه يَحْسَبُ أَنَّ مَالَهُ أَخْلَدَهُ قال: [يحسب أن ماله يخلده] و يبقيه، ثم قال:

كَلَّا لِيُتَبَدَّنَ فِي الْحُطَمَةِ وَ الْحَطْمَةِ: النار [التي] تحطم كل شىء.

ثم قال: وَ

ما أذراك يا محمد ما الحطمة نارُ الله الموقدة التي تطلع على الأفئدة، قال: تلتهب على الفؤاد، قال أبو ذر (رضى الله عنه): بشر المتكبرين بكى فى الصدور، و سحب على الظهر، قوله: إِنَّهَا عَلَيْهِمْ مُّؤَصَّدَةٌ، قال: مطبقه فى عمَدٍ مُّمدَّده، قال: إذا مدت العمدة عليهم أكلت و الله الجلود «١».

١١٩٠١ / [٣]- الطبرسى: روى العياشى بإسناده، عن محمد بن النعمان الأحمول، عن حمران بن أعين، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: «إن الكفار و المشركين يعيرون أهل التوحيد فى النار، و يقولون: ما نرى توحيدكم أغنى

١- تأويل الآيات ٢: ٨٥٤ / ١.

٢- تفسير القمى ٢: ٤٤١.

٣- مجمع البيان ١٠: ٨١٩.

(١) فى المصدر نسخه بدل: إذا مدت العمدة كان و الله الخلود.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٧٥٧

عنكم شيئاً، و ما نحن و أنتم إلا سواء، قال: فيأنف [لهم] الرب تعالى، فيقول للملائكة: اشفعوا، فيشفعون لمن شاء الله، ثم يقول للنبيين: اشفعوا، فيشفعون لمن يشاء، ثم يقول للمؤمنين: اشفعوا، فيشفعون لمن شاء، و يقول الله: أنا أرحم الراحمين، اخرجوا برحمتى، فيخرجون كما يخرج الفراش» قال: ثم قال أبو جعفر (عليه السلام): «مدت العمدة، و أوصدت عليهم، و كان و الله الخلود».

١١٩٠٢ / [٤]- كتاب (صفه الجنة و النار): عن سعيد بن جناح، قال: حدثنى عوف بن عبد الله الأزدي، عن جابر بن يزيد الجعفى، عن أبى جعفر (عليه السلام)- فى حديث طويل يذكر فيه صفه أهل النار- إلى أن قال (عليه السلام) فيه: «ثم يعلق على كل غصن من الزقوم سبعون ألف رجل، ما ينحنى و لا ينكسر، فتدخل النار من أذبارهم، فتطلع على الأفئدة، تقلص الشفاه، و يطير الجنان «١»، و تنضج الجلود، و تذوب الشحوم، و

يغضب الحى القيوم فيقول:

يا مالک، قل لهم: ذوقوا، فلن نزيدكم إلا عذابا. يا مالک، سر سر، قد اشتد غضبى على من شتمنى على عرشى، واستخف بحقى، و أنا الملك الجبار.

فينادى مالک: يا أهل الضلال والاستكبار والنعمه «٢» فى دار الدنيا، كيف تجدون مس سقر؟ قال: فيقولون:

قد أنضجت قلوبنا، و أكلت لحومنا، و حطمت عظامنا، فليس لنا مستغيث، و لا لنا معين. قال: فيقول مالک: و عزه ربى، لا أزيدكم إلا عذابا. فيقولون: إن عذبنا ربنا لم يظلمنا شيئا. قال: فيقول مالک: فَأَعْتَرَفُوا بِذَنبِهِمْ فَسُحِقًا لِأَصْحَابِ السَّعِيرِ «٣» يعنى بعدا لأصحاب السعير.

ثم يغضب الجبار فيقول: يا مالک، سر سر، فيغضب مالک، فيبعث عليهم سحابه سوداء تظل أهل النار كلهم، ثم يناديهم فيسمعها أولهم و آخرهم و أقصاهم «٤» و أدناهم فيقول: ما ذا تريدون أن أمطرکم؟ فيقولون: الماء البارد، و عطشاه و أطول هواناه، فيمطرهم حجاره و كلاليب و خطاطيف و غسلينا و ديدانا من نار، فتتنضج «٥» و جوههم و جباههم، و تعمى أبصارهم، و تحطم عظامهم، فعند ذلك ينادون: و ا ثبورا، فإذا بقيت العظام عوارى [من اللحم] اشتد غضب الله فيقول: يا مالک، اسجرها عليهم كالحطب فى النار. ثم تضرب أمواجها أرواحهم سبعين خريفا فى النار، ثم تطبق عليهم أبوابها من الباب إلى الباب مسيره خمسمائه عام، و غلظ الباب [مسيره] مائه عام، ثم يجعل كل رجل منهم فى ثلاث توابيت من حديد [من نار] بعضها فى بعض، فلا يسمع لهم كلام أبدا، إلا أن لهم فيها شهيق كشهيق البغال و نهيق «٦» كنهيق الحمار، و عواء كعواء الكلاب، صم بكم عمى فليس لهم فيها

---

٤- الاختصاص: ٣٦٤.

(١) أى القلب. «لسان العرب ١٣:

(٢) فى «ى»: و النقمه. [.....]

(٣) الملك ٦٧: ١١.

(٤) فى «ط، ى» و المصدر: و أفضلهم.

(٥) فى «ج»: فتنضح.

(٦) و فى نسخه من «ط، ج، ى»: و زفير.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٧٥٨

كلام إلا- أنين، فتطبق عليهم أبوابها، و تسد عليهم عمدتها، فلا- يدخل عليهم روح، و لا- يخرج منهم الغم أبدا، و هى عليهم مؤصده- يعنى مطبقه- ليس لهم من الملائكه شافعون، و لا من أهل الجنة صديق حميم، و ينساهم الرب، و يمحو ذكركم من قلوب العباد، فلا يذكرون أبدا، فنعوذ بالله العظيم العفو «١» الرحمن الرحيم [من النار و ما فيها، و من كل عمل يقرب من النار، إنه غفور رحيم جواد كريم].

(١) فى المصدر: الغفور.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٧٥٩

**سوره الفيل ..... ص : ٧٥٩**

**فضلها ..... ص : ٧٥٩**

١١٩٠٣ / [١]- ابن بابويه: بإسناده، عن أبى بصير، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «من قرأ فى فرائضه: أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ شَهِدَ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كُلَّ سَهْلٍ وَ جَبَلٍ وَ مَدْرٍ، بِأَنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُصَلِّينَ وَ ينادى له يوم القيامة مناد:

صدقتم على عبدى، قبلت شهادتكم «١» له و عليه، أدخلوه الجنة و لا تحاسبوه، فانه ممن أحبه و أحب عمله».

١١٩٠٤ / [٢]- و من (خواص القرآن): روى عن النبى (صلى الله عليه و آله)، أنه قال: «من قرأ هذه السوره أعاده الله من العذاب، و المسخ فى الدنيا، و إن قرئت على الرماح التى تصادم كسرت ما تصادمه».

١١٩٠٥ / [٣]- و قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): «من قرأها أعاده الله من العذاب الأليم، و المسخ فى الدنيا، و إن قرئت على

الرماح الخطيه «٢» كسرت ما تصادمه».

١١٩٠٦ / [٤] - وقال الصادق (عليه السلام): «ما



قرئت على مصاف (٣) إلا وانصرع المصاف الثاني المقابل للقارئ لها، و ما كان قراءتها إلا قوه للقلب».

١- ثواب الأعمال: ١٢٦.

٢- .....

٣- .....

٤- خواص القرآن: ٦٢ «مخطوط».

(١) في «ج، ي»: شهادتهم.

(٢) الخطي: الرمح المنسوب إلى الخط، و هو موضع ببلاد البحرين تنسب إليه الرماح الخطي. «المعجم الوسيط ١: ٢٤٤».

(٣) المصاف: موقف القتال.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٧٦٠

### سوره الفيل (١٠٥): الآيات ١ الى ٥ ..... ص : ٧٦٠

قوله تعالى:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَرَّبُّكَ بِأَصْحَابِ الْفِيلِ أَلَمْ يَجْعَلْ كَيْدَهُمْ فِي تَضَلُّلٍ - إلى قوله تعالى - فَجَعَلَهُمْ كَعَصْفٍ مَأْكُولٍ [١-٥]

١١٩٠٧/ [١] - محمد بن يعقوب: عن عده من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن ابن أبي عمير، عن محمد بن حمران، عن أبان بن تغلب، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): «لما أتى (١) صاحب الحبشه بالخيول و معهم الفيل ليهدم البيت مروا بإبل لعبد المطلب فساقوها، فبلغ ذلك عبد المطلب، فأتى صاحب الحبشه، فدخل الآذن، فقال: هذا عبد المطلب بن هاشم، قال: و ما يشاء؟ قال الترجمان: جاء في إبل له ساقوها يسألك ردها، فقال ملك الحبشه لأصحابه: هذا رئيس قوم و زعيمهم! جئت إلى بيته الذي يعبده لأهدمه و هو يسألني إطلاق إبله! أما لو سألتني الإمساك عن هدمه لفعلت، ردوا عليه إبله.

فقال عبد المطلب لترجمانه: ما قال الملك؟ فأخبره، فقال عبد المطلب: أنا رب الإبل، و لهذا البيت رب يمنعه، فردت عليه إبله، و انصرف عبد المطلب نحو منزله، فمر بالفيل في منصرفه، فقال للقليل: يا محمود، فحرك الفيل رأسه. فقال له: أ تدري لم جاءوا بك؟ فقال «٢» الفيل برأسه: لا، فقال عبد المطلب: جاءوا بك لتهدم بيت ربك، أ فتراك فاعل ذلك؟

فقال برأسه: لا.

فانصرف عبد المطلب إلى منزله، فلما أصبحوا غدوا به لدخول الحرم، فأبى و امتنع عليهم، فقال عبد المطلب لبعض مواليه عند ذلك: اعل الجبل، فانظر ترى شيئاً؟ فقال: أرى سواداً من قبل البحر، فقال له:

١- الكافي ١: ٣٧٢ / ٢٥.

(١) في المصدر: لَمَّا أن وَجَّه. [...]

(٢) أى حَرَكَ أو أشار.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٧٦١

يصبه بصرك أجمع؟ فقال له: لا، و أوشك أن يصيب، فلما أن قرب قال: هو طير كثير و لا أعرفه، يحمل كل طير في منقاره حصاه مثل حصاه الحذف أو دون حصاه الحذف. فقال عبد المطلب: و رب عبد المطلب ما تريد إلا القوم، حتى لما صارت فوق رؤوسهم أجمع ألق الحصاه، ف وقعت كل حصاه على هامه رجل، فخرجت من دبره فقتلته، فما انفلت منهم إلا رجل واحد يخبر الناس، فلما أن أخبرهم ألق عليه حصاه فقتلته».

١١٩٠٨ / [٢]- و عنه: عن عده من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن ابن أبي عمير، عن محمد بن حرمان، و هشام بن سالم، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «لما أقبل صاحب الحبشه بالفيل يريد هدم الكعبه، مروا بإبل لعبد المطلب فاستاقوها، فتوجه عبد المطلب إلى صاحبهم يسأله رد إبله عليه، فاستأذن عليه فأذن له، و قيل له: إن هذا شريف قريش - أو عظيم قريش - و هو رجل له عقل و مروءه، فأكرمه و أدناه، ثم قال لترجمانه: سله: ما حاجتك؟

فقال له: إن أصحابك مروا بإبل [لى] فاستاقوها فأحببت أن تردها على. قال: فتعجب من سؤاله إياه رد الإبل. و قال:

هذا الذى زعمتم أنه عظيم قريش و ذكرتم عقله، يدع أن يسألنى أن انصرف عن بيته الذى يعبد، أما لو سألتنى

أن أنصرف عن هذا «١» لأنصرفت له عنه، فأخبره الترجمان بمقاله الملك، فقال له عبد المطلب: إن لذلك البيت ربا يمنعه، و إنما سألتك رد إبلى لحاجتى إليها، فأمر بردها عليه.

فمضى عبد المطلب حتى لقي الفيل على طرف الحرم، فقال له: محمود، فحرك رأسه، فقال: أ تدرى لم جىء بك؟ فقال برأسه: لا، فقال: فقال برأسه: لا، قال: فانصرف عنه عبد المطلب، و جاءوا بالفيل ليدخل الحرم، فلما انتهى إلى طرف الحرم امتنع من الدخول فضربوه فامتنع من الدخول، فأداروا به نواحي الحرم كلها، كل ذلك يمتنع عليهم، فلم يدخل، فبعث الله عليهم الطير كالخطاطيف، فى مناقيرها حجر كالعنسة أو نحوها، ثم تحاذى برأس الرجل ثم ترسلها على رأسه فتخرج من دبره، حتى لم يبق منهم إلا- رجل هرب فجعل يحدث الناس بما رأى إذ طلع عليه طائر منها فرفع رأسه، فقال: هذا الطير منها، و جاء الطير حتى حاذى برأسه، ثم ألقاها عليه فخرجت من دبره فمات».

١١٩٠٩ / [٣]- و عنه: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسن بن محبوب، عن جميل بن صالح، عن أبى مريم، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: سألته عن قول الله عز و جل: وَ أَرْسَلَ عَلَيْهِمْ طَيْرًا أَبَابِيلَ تَزْمِيهِمْ بِحِجَارِهِمْ مِنْ سِجِّيلٍ قَالَ: «كان طير ساف «٢»، جاءهم من قبل البحر، رؤوسها كأمثال رؤوس السباع، و أظفارها كأظفار السباع من الطير، مع كل طير ثلاثه أحجار: فى رجليه حجران، و فى منقاره حجر، فجعلت ترميهم بها حتى جدرت أجسادهم فقتلتهم بها، و ما كان قبل ذلك رضى شىء من الجدرى، و لا رأوا من ذلك الطير

٢- الكافي ٤: ٢١٦ / ٢.

٣- الكافي ٨: ٨٤ / ٤٤.

(١) في المصدر: هذّه، يقال: هذّب البناء يهذّه هذّا، إذا كسره و ضعضعه. «لسان العرب ٣: ٤٣٢».

(٢) أسفّ الطائر: دنا من الأرض. «لسان العرب ٩: ١٥٣».

البرهان في تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٧٦٢

قال: «و من أفلت منهم يومئذ انطلق، حتى إذا بلغوا حضرموت، و هو واد دون اليمن، أرسل [الله] عليهم سيلا فغرقهم أجمعين». قال: «و ما رثي في ذلك الوادي ماء [قط] قبل ذلك اليوم بخمسه عشر سنه» قال: «فلذلك سمى حضرموت حين ماتوا فيه».

١١٩١٠ / [٤]- الشيخ في (أماليه)، قال: أخبرنا أبو عبد الله محمد بن محمد - يعني المفيد - قال: حدثنا أبو الحسن علي بن بلال المهلبى، قال: حدثنا عبد الواحد بن عبد الله بن يونس الربعى، قال: حدثنا الحسين بن محمد ابن عامر، قال: حدثنا المعلى بن محمد البصرى، قال: حدثنا محمد بن جمهور العمى، قال: حدثنا جعفر بن بشير، قال: حدثنا سليمان بن سماعه، عن عبد الله بن القاسم، عن عبد الله بن سنان، عن أبي عبد الله جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جده (عليهم السلام)، قال: «لما قصد أبرهه بن الصباح ملك الحبشه ليهدم البيت، تسرعت الحبشه، فأغاروا عليها، فأخذوا سرحا «١» لعبد المطلب بن هاشم، فجاء عبد المطلب إلى الملك، فاستأذن عليه، فأذن له و هو فى قبه ديباج على سرير له، فسلم عليه، فرد أبرهه السلام، و جعل ينظر فى وجهه، فراقه حسنه و جماله و هيئته. فقال له: هل كان فى آباءك مثل هذا النور الذى أراه لك و الجمال؟ قال: نعم أيها الملك، كل آباي كان لهم هذا الجمال و النور و البهاء فقال

له أبرهه: لقد فقتم [الملوك] فخرا و شرفا، و يحق لك أن تكون سيد قومك.

ثم أجلسه معه على سريريه، و قال لسائس فيله الأعظم- و كان فيلا أبيض عظيم الخلق، له نابان مرصعان بأنواع الدر و الجواهر، و كان الملك يباهى به ملوك الأرض- ائتني به، فجاء به سائسه، و قد زين بكل زينه حسنه، فحين قابل وجه عبد المطلب سجد له، و لم يكن يسجد لملكه، و أطلق الله لسانه بالعرييه، فسلم على عبد المطلب، فلما رأى الملك ذلك ارتاع له و ظنه سحرا، فقال: ردوا الفيل إلى مكانه.

ثم قال لعبد المطلب: فيم جئت؟ فقد بلغني سخاؤك و كرمك و فضلك، و رأيت من هيئتك «٢» و جمالك و جلالك ما يقتضى أن أنظر في حاجتك، فسلني ما شئت. و هو يرى أن يسأله في الرجوع عن مكه، فقال له عبد المطلب: إن أصحابك غدوا على سرح لي فذهبوا به، فمرهم برده على.

قال: فتغيظ الحبشى من ذلك، و قال لعبد المطلب: لقد سقطت من عيني، جئتني تسألني في سرحك، و أنا قد جئت لهدم شرفك و شرف قومك، و مكرمتكم التي تتميزون بها من كل جيل، و هو البيت الذي يحج إليه من كل صقع في الأرض، فتركت مسألتي في ذلك و سألتني في سرحك.

فقال له عبد المطلب: لست برب البيت الذي قصدت لهدمه، و أنا رب سرحي الذي أخذه أصحابك، فجئت أسألك فيما أنا ربه، و للبيت رب هو أمتع له من الخلق كلهم، و أولى [به] منهم.

فقال الملك: ردوا إليه سرحه، فردوه إليه و انصرف إلى مكه، و أتبعه الملك بالفيل الأعظم مع الجيش لهدم البيت، فكانوا إذا حملوه على دخول الحرم

أناخ، و إذا تركوه رجع مهرولا، فقال عبد المطلب لغلمانه: ادعوا لى

٤- الأمالى ١: ٧٨.

(١) السّرح: المال يسام فى المرعى من الأنعام. «لسان العرب ٢: ٤٧٨».

(٢) فى المصدر: هيبتك.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٧٦٣

ابنى، فجى ء بالعباس، فقال: ليس هذا أريد، ادعوا لى ابنى، فجى ء بعبد الله أبى النبى (صلى الله عليه و آله)، فلما أقبل إليه، قال: اذهب يا بنى حتى تصعد أبا قبيس «١»، ثم اضرب ببصرك ناحيه البحر، فانظر أى شى ء يجى ء من هناك، و خبرنى به.

قال: فصعد عبد الله أبا قبيس، فما لبث أن جاء طير أبايل مثل السيل و الليل، فسقط على أبى قبيس، ثم صار إلى البيت، فطاف [به] سبعا، ثم صار إلى الصفا و المروه فطاف بهما سبعا، فجاء عبد الله إلى أبيه فأخبره الخبر، فقال: انظر يا بنى ما يكون من أمرها بعد فأخبرنى به، فنظرها فإذا هى قد أخذت نحو عسكر الحبشه فأخبر عبد المطلب بذلك، فخرج عبد المطلب و هو يقول: يا أهل مكه، اخرجوا إلى العسكر فخذوا غنائمكم.

قال: فأتوا العسكر، و هم أمثال الخشب النخره، و ليس من الطير إلا- ما معه ثلاثه أحجار، فى منقاره و رجليه، يقتل بكل حصاه منها واحدا من القوم، فلما أتوا على جميعهم انصرف الطير، و لم ير قبل ذلك و لا- بعده فلما هلك القوم بأجمعهم جاء عبد المطلب إلى البيت فتعلق بأستاره، و قال:

يا حابس الفيل بذى المغمس «٢» حبسته كأنه مكوكس «٣»

فى مجلس تزهق فيه الأنفس فانصرف و هو يقول فى فرار قريش و جزعهم من الحبشه:

طارت قريش إذ رأت خميسا فظلت فردا لا أرى

ولا أحس منهم حسيسا إلا أحا لي ماجدا نفيسا

مسودا في أهله رئيسا».

١١٩١١/ [٥]- على بن إبراهيم، في معنى السوره، قال: نزلت في الحبشه حين جاءوا بالفيل ليهدموا به الكعبه، فلما أدنوه من باب المسجد، قال له عبد المطلب: أتدرى أين يؤم بك؟ فقال برأسه: لا، قال: أتوا بك لتهدم كعبه الله، أتفعل ذلك؟ فقال برأسه: لا، فجهدت به الحبشه ليدخل المسجد فأبى، فحملوا عليه بالسيوف و قطعوه و أرسلَ اللهُ عَلَيْهِمْ طَيْرًا أَبَابِيلَ. قال: بعضها على أثر بعض، تَزِمِيهِمْ بِحِجَارِهِ مِنْ سَبَجِيلٍ قال: كان مع كل طير ثلاثه أحجار: حجر في منقاره، و حجران في رجليه «٤»، و كانت ترفرف على رؤوسهم، و ترمى أدمغتهم، فيدخل الحجر في دماغ الرجل منهم، و يخرج من دبره، و تنفض أبدانهم، فكانوا كما قال الله: فَجَعَلَهُمْ كَعَصْفٍ مَأْكُولٍ قال: العصف: التبن، و المأكول: هو الذي يبقى من فضله.

٥- تفسير القمى ٢: ٤٤٢.

(١) و هو جبل مشرف على مسجد مكه. «معجم البلدان ٤: ٣٠٨».

(٢) المغمّس: موضع قرب مكه في طريق الطائف. «معجم البلدان ٥: ١٦١».

(٣) يقال: كوسه على رأسه: قلبه، و تكؤس الرجل: تنكس، و فى أمالى المفيد: ٣١٤ / ٥: مكر كس، أى المنكس الذى قلب على رأسه.

(٤) فى المصدر: مخالبيه.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٧٦٤

قال الصادق (عليه السلام): «و هذا الجدرى من ذلك «١» الذى أصابهم فى زمانهم».

(١) فى المصدر، و «ط» نسخه بدل: و أهل الجدرى من ذلك أصابهم. [...]

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٧٦٥

سوره قريش ..... ص: ٧٦٥

١١٩١٢ / [١] - ابن بابويه: بإسناده، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «من أكثر من قراءه (لإيلف قریش) بعثه الله يوم القيامة على مركب من



مراكب الجنة حتى يقعد على موائد النور يوم القيامة».

١١٩١٣ / [٢]- و من (خواص القرآن): روى عن النبي (صلى الله عليه و آله) أنه قال: «من قرأ هذه السورة أعطاه الله من الأجر كمن طاف حول الكعبة و اعتكف في المسجد الحرام، و إذا قرئت على طعام يخاف منه كان فيه الشفاء، و لم يؤذ آكله أبدا».

١١٩١٤ / [٣]- و قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): «من قرأها على طعام لم ير فيه سوء أبدا».

١١٩١٥ / [٤]- و قال الصادق (عليه السلام): «إذا قرئت على طعام يخاف منه كان شفاء من كل داء، و إذا قرأتها على ماء ثم رش الماء على من أشغل قلبه بالمرض و لا يدري ما سببه يصرفه الله عنه».

١- ثواب الأعمال: ١٢٦.

٢- .....

٣- .....

٤- خواص القرآن: ١٦ «نحوه».

البرهان في تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٧٦٦

**سوره قريش (١٠٦): الآيات ١ الى ٤ ..... ص : ٧٦٦**

قوله تعالى:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ لِيَلْأَفِ قُرَيْشٍ إِيْلَافِهِمْ رِحْلَةَ الشِّتَاءِ وَالصَّيْفِ - إلى قوله تعالى - وَآمَنَهُمْ مِنْ خَوْفٍ [١-٤] / ١١٩١٦  
[١]- على بن إبراهيم، قال: نزلت في قريش، لأنه كان معاشهم من الرحلتين: رحله في الشتاء إلى اليمن، و رحله في الصيف إلى الشام، و كانوا يحملون من مكة الأدم و اللب «١»، و ما يقع من ناحيه البحر من الفلفل و غيره، فيشترون بالشام الثياب و الدرملك «٢» و الحبوب، و كانوا يتآلفون في طريقهم، و يثبتون «٣» في الخروج في كل خرجه «٤» رئيسا من رؤوساء قريش، و كان معاشهم من ذلك، فلما بعث الله رسوله (صلى الله عليه و آله) استغنوا عن ذلك، لأن الناس وفدوا على رسول الله (صلى الله عليه و آله) و حجوا إلى البيت، فقال الله: فَلْيَعْبُدُوا رَبَّ

هَذَا الْبَيْتِ الَّذِي أَطْعَمَهُمْ مِنْ جُوعٍ فَلَا يَحْتَاجُونَ أَنْ يَذْهَبُوا إِلَى الشَّامِ وَآمَنَهُمْ مِنْ خَوْفٍ يَعْنِي خَوْفَ «٥» الطَّرِيقِ.

١- تفسير القمى ٢: ٤٤٤.

(١) أى الجوز واللوز ونحوهما، وقد غلب على ما يؤكل داخله ويرمى خارجه. «أقرب الموارد ٢: ١١٢٣»، و فى المصدر: اللباس.

(٢) أى الدقيق الأبيض. «المعجم الوسيط ١: ٢٨٢».

(٣) فى «ط»: يترتبون، و فى «ج»: يرتبون.

(٤) فى «ط، ي، ج»: ناحيه.

(٥) (خوف) ليس فى «ج، ي».

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٧٦٧

**سوره الماعون ..... ص : ٧٦٧**

**فضلها ..... ص : ٧٦٧**

١١٩١٧ / [١]- ابن بابويه: بإسناده، عن عمرو بن ثابت، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: «من قرأ سورة (أ) رأيت الذى يكذب بالدين) فى فرائضه و نوافله، كان فىمن قبل الله عز و جل صلاته و صيامه، و لم يحاسبه بما كان منه فى الحياه الدنيا».

١١٩١٨ / [٢]- و من (خواص القرآن): روى عن النبى (صلى الله عليه و آله) أنه قال: «من قرأ هذه السوره غفر الله له ما دامت الزكاه مؤداه، و من قرأها بعد صلاه الصبح مائه مره حفظه الله إلى صلاه الصبح».

١١٩١٩ / [٣]- و قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): «من قرأها بعد عشاء الآخره غفر الله له و حفظه إلى صلاه الصبح».

١١٩٢٠ / [٤]- و قال الصادق (عليه السلام): «من قرأها بعد صلاه العصر كان فى أمان الله و حفظه إلى وقتها فى اليوم الثانى».

١- ثواب الأعمال: ١٢٤.

٢- .....

البرهان في تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٧٦٨

### سوره الماعون(١٠٧): الآيات ١ الى ٧ ..... ص : ٧٦٨

قوله تعالى:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ أَرَأَيْتَ الَّذِي يُكَذِّبُ بِالذِّينِ - إلى قوله تعالى - وَيَمْنَعُونَ الْمَاعُونَ [٧-١]

١١٩٢١ / [١]- محمد بن العباس، قال: حدثنا الحسن بن علي بن زكريا بن عاصم، عن الهيثم، عن عبد الله الرمادي، قال: حدثنا علي بن موسى بن جعفر، عن أبيه، عن جده (صلوات الله عليهم أجمعين)، في قوله عز و جل:

أَرَأَيْتَ الَّذِي يُكَذِّبُ بِالذِّينِ، قال: «بولاية أمير المؤمنين علي (عليه السلام)».

١١٩٢٢ / [٢]- وعن محمد بن جمهور، عن عبد الرحمن بن كثير، عن أبي جميله، عن أبي أسامه، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، في قوله عز و جل: أَرَأَيْتَ الَّذِي يُكَذِّبُ بِالذِّينِ، قال: «بالولاية «١»».

١١٩٢٣ / [٣]- علي بن إبراهيم، في معنى السوره: قوله

تعالى: أَرَأَيْتَ الَّذِي يُكَذِّبُ بِالذِّينِ قَالَ: نزلت في أبي جهل و كفار قريش فَذَلِكَ الَّذِي يَدْعُ الْيَتِيمَ، أى يدفعه عن حقه و لا يَحْضُرُ عَلَى طَعَامِ الْمَسْكِينِ أى لا يرغب في طعام المسكين، ثم قال: فَوَيْلٌ لِلْمُصَلِّينَ الَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ قَالَ: عنى به التاركين، لأن كل إنسان يسهو فى الصلاة «٢»، و

عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «الذى يؤخرها عن أول الوقت إلى آخره من غير «٣» عذر».

١- تأويل الآيات ٢: ٨٥٥ / ١.

٢- تأويل الآيات ٢: ٨٥٥ / ٢.

٣- تفسير القمى ٢: ٤٤٤.

(١) زاد فى المصدر: يعنى أنّ الدين هو الولاية.

(٢) فى «ط، ي» زياده: فهو كالتارك لها.

(٣) فى المصدر:

قال أبو عبد الله (عليه السلام): تأخير الصلاة عن أول وقتها لغير.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٧٦٩

الَّذِينَ هُمْ يُرَاؤُونَ فِيمَا يَفْعَلُونَ وَيَمْنَعُونَ الْمَاعُونَ مَثَل السراج و النار و الخمير و أشباه ذلك من الآلات «١» التى يحتاج إليها الناس

، و

فى روايه اخرى: «الخمس و الزكاه».

١١٩٢٤ / [٤]- محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن الحسين، عن محمد بن الفضيل، قال: سألت العبد الصالح (عليه السلام) عن قول الله عز و جل: الَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ، قال: «هو التضييع».

١١٩٢٥ / [٥]- و عنه: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، عن الحسين بن سعيد، عن فضاله بن أيوب، عن أبي المغراء، عن أبى بصير، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، فى قوله عز و جل: وَيَمْنَعُونَ الْمَاعُونَ، قال: «هو القرض يقرضه، و المعروف يصطنعه، و متاع البيت يعيره، و منه الزكاه».

فقلت له: إن لنا جيرانا إذا أعرناهم متاعا كسروه و أفسدوه، فعلىنا جناح أن نمنعهم؟ فقال: «لا، ليس

عليكم جناح أن تمنعوهم إذا كانوا كذلك».

١١٩٢٦/ [٦]- ابن بابويه: عن أبي جعفر «٢» (عليه السلام)، قال: «حدثني أبي، عن آبائه، عن أمير المؤمنين (عليهم السلام)، قال: ليس عمل أحب إلى الله عز وجل من الصلاة، فلا يشغلنكم عن أوقاتهما شيء من أمور الدنيا، فإن الله عز وجل ذم أقواما فقال: الَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ يعني أنهم غافلون، استهانوا بأوقاتهما».

١١٩٢٧/ [٧]- الطبرسي: روى العياشي بالإسناد، عن يونس بن عمار، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: سألته عن قوله: الَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ أهي وسوسة الشيطان؟ فقال: «لا، كل أحد يصيبه هذا، ولكن أن يغفلها ويدع أن يصلحها في أول وقتها».

١١٩٢٨/ [٨]- وعن أبي أسامة زيد الشحام، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله عز وجل: الَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ، قال: «هو الترك لها والتواني عنها».

١١٩٢٩/]- وعن محمد بن الفضيل، عن أبي الحسن (عليه السلام)، قال: «هو التضييع لها».

١١٩٣٠/ [١٠]- الطبرسي، في قوله تعالى: وَيَمْنَعُونَ الْمَاعُونَ، قال: اختلف فيه، فقيل: هو الزكاه

---

٤- الكافي ٣: ٢٦٨ / ٥.

٥- الكافي ٣: ٤٩٩ / ٩.

٦- الخصال: ١٠ / ٦٢١.

٧- مجمع البيان ١٠: ٨٣٤.

٨- مجمع البيان ١٠: ٨٣٤.

٩- مجمع البيان ١٠: ٨٣٤.

١٠- مجمع البيان ١٠: ٨٣٤.

(١) في المصدر: ذلك ممّا. [...].

(٢) في المصدر: عن أبي عبد الله.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٧٧٠

المفروضه، عن علي (عليه السلام)، و ابن عمر، و الحسن، و قتاده، و الضحاک، قال: و روى ذلك عن أبي عبد الله (عليه السلام).

١١٩٣١/ [١١] - و روى أبو بصير، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «هو القرض تقرضه، و المعروف تصنعه، و متاع

البيت تعيره، و منه الزكاه».

[قال]: فقلت: إن لنا جيرانا إذا أعرناهم متاعا كسروه، [و أفسدوه أ] فعلينا جناح أن نمنعهم؟ فقال: « [لا]، ليس عليك جناح أن تمنعهم إذا كانوا كذلك».

---

١١- مجمع البيان ١٠: ٨٣٤.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٧٧١

**سوره الكوثر ..... ص : ٧٧١**

**فضلها ..... ص : ٧٧١**

١١٩٣٢ / [١]- ابن بابويه: بإسناده، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «من كانت قراءته: (إنا أعطيناك الكوثر) في فرائضه و نوافله، سقاه الله من الكوثر يوم القيامة، و كان محدثه عند رسول الله (صلى الله عليه و آله) في أصل طوبى».

١١٩٣٣ / [٢]- و من (خواص القرآن): روى عن النبي (صلى الله عليه و آله)، أنه قال: «من قرأ هذه السوره سقاه الله تعالى من نهر الكوثر، و من كل نهر في الجنة و كتب له عشر حسنات بعدد كل من قرب قربانا من الناس يوم النحر، و من قرأها ليله الجمعه مائه مره رأى النبي (صلى الله عليه و آله) في منامه رأى العين، لا يتمثل بغيره من الناس إلا كما يراه».

١١٩٣٤ / [٣]- و قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): «من قرأها سقاه الله من نهر الكوثر و من كل نهر في الجنة، و من قرأها ليله الجمعه مائه مره مكمله رأى النبي (صلى الله عليه و آله) في منامه بإذن الله تعالى».

١١٩٣٥ / [٤]- و قال الصادق (عليه السلام): «من قرأها بعد صلاه يصلحها نصف الليل سرا من ليله الجمعه ألف مره مكمله رأى النبي (صلى الله عليه و آله) في منامه بإذن الله تعالى».

---

١- ثواب الأعمال: ١٢٦.

٢- .....

٣- .....

٤- خواص القرآن: ١٦ «مخطوط».

سوره الكوثر (١٠٨): الآيات ١ الى ٣ ..... ص: ٧٧٢

قوله تعالى:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَانْحَرْ إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الْأَبْتَرُ [١-٣]

١١٩٣٦ / [١] - الشيخ فى (أمالیه) قال: أخبرنا محمد بن محمد - يعنى المفيد - قال: أخبرنا محمد بن إسماعيل، قال: حدثنا محمد بن الصلت، قال: حدثنا أبو كدينه، عن عطاء، عن سعيد بن جبیر،



عن عبد الله بن العباس، قال: لما أنزل على رسول الله (صلى الله عليه وآله): **إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ**، قال له علي بن أبي طالب (عليه السلام):

«ما هو الكوثر يا رسول الله؟». قال: «نهر أكرمني الله به».

قال علي (عليه السلام): «إن هذا النهر شريف، فانعتته لنا يا رسول الله؟» قال: «نعم يا علي، الكوثر نهر يجرى تحت عرش الله تعالى، ماؤه أشد بياضا من اللبن وأحلى من العسل وألين من الزبد، حصاه الزبرجد والياقوت والمرجان، حشيشه الزعفران، تراه المسك الأذفر، قواعده تحت عرش الله عز وجل». ثم ضرب رسول الله (صلى الله عليه وآله) يده على جنب أمير المؤمنين (عليه السلام) وقال: «يا علي، إن هذا النهر لي، ولك، ولمحيبك من بعدى».

و رواه المفيد في (أماليه) قال: أخبرني أبو الحسن علي بن بلال المهلبى، قال: حدثنا أبو العباس أحمد بن الحسين البغدادي، قال: أخبرنا محمد بن إسماعيل، قال: حدثنا محمد بن الصلت، قال: حدثني أبو كدينه، عن عطاء، عن سعيد بن جبير، عن عبد الله بن العباس، قال: لما نزل على رسول الله (صلى الله عليه وآله) **إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ** قال له علي بن أبي طالب (عليه السلام): «ما هو الكوثر يا رسول الله». وذكر الحديث بعينه «١».

---

١- الأمالى ١: ٦٧.

(١) الأمالى: ٢٩٤ / ٥.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٧٧٣

١١٩٣٧ / [٢]- و عنه، قال: أخبرنا محمد بن محمد، قال: أخبرني أبو الحسن أحمد بن محمد بن الحسن، قال:

حدثني أبي، عن سعيد «١» بن عبد الله بن موسى، قال: حدثنا محمد بن عبد الرحمن العزمي، قال: حدثنا المعلى بن هلال، عن الكلبي، عن أبي صالح،

عن عبد الله بن العباس، قال: سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول: «أعطاني الله تعالى خمسا و أعطى عليا خمسا، أعطاني جوامع الكلم، و أعطى عليا جوامع العلم، و جعلني نبيا، و جعله وصيا، و أعطاني الكوثر، و أعطاه السلسيل، و أعطاني الوحي، و أعطاه الإلهام، و أسرى بي إليه، و فتح له أبواب السماء و الحجب حتى نظر إلى و نظرت إليه».

قال: ثم بكى رسول الله (صلى الله عليه وآله)، فقلت له: ما يبكيك فداك أبي و أمي؟ قال: «يا بن عباس، إن أول ما كلمني به أن قال: يا محمد، انظر تحتك، فنظرت إلى الحجب قد انخرقت، و إلى أبواب السماء قد فتحت، و نظرت إلى علي و هو رافع رأسه إلى، فكلمني و كلمته، و كلمني ربي عز و جل».

فقلت: يا رسول الله بم كلمك ربك؟ قال: «قال لي: يا محمد، إني جعلت عليا وصيك و وزيرك و خليفتك من بعدك، فأعلمه، فها هو يسمع كلامك. فأعلمته و أنا بين يدي ربي عز و جل، فقال لي: قد قبلت و أطعت. فأمر الله الملائكة أن تسلم عليه، ففعلت، فرد عليهم السلام، و رأيت الملائكة يتباشرون به، و ما مررت بملائكة من ملائكة السماء إلا هنئونى و قالوا: يا محمد، و الذى بعثك بالحق نبيا، لقد دخل السرور على جميع الملائكة باستخلاف الله عز و جل لك ابن عمك، و رأيت حمله العرش قد نكسوا رؤوسهم إلى الأرض، فقلت: يا جبرئيل لم نكس حمله العرش رؤوسهم؟ فقال: يا محمد، ما من ملك من الملائكة إلا و قد نظر إلى وجه علي بن أبي طالب استبشارا به، ما خلا حمله

العرش فإنهم استأذنوا الله عز و جل «٢» الساعة، فأذن لهم أن ينظروا إلى علي بن أبي طالب، فنظروا إليه، فلما هبطت جعلت أخبره بذلك و هو يخبرني به، فعلمت أنى لم أطأ موطنًا إلا و قد كشف لعلى عنه حتى نظر إليه».

قال ابن عباس: فقلت: يا رسول الله، أوصنى. فقال: «عليك بموده علي بن أبي طالب، و الذى بعثنى بالحق نبيا لا يقبل الله من عبد حسنه حتى يسأله عن حب علي بن أبي طالب، و هو تعالى أعلم، فإن جاء بولايته، قبل عمله على ما كان منه، و إن لم يأت بولايته لم يسأله عن شىء، ثم أمر به إلى النار.

يا بن عباس، و الذى بعثنى بالحق نبيا، إن النار لأشد غضبا على مبغض على منها على من زعم أن لله ولدا.

يا بن عباس، لو أن الملائكة المقربين و الأنبياء المرسلين اجتمعوا على بغض على، و لن يفعلوا، لعذبهم الله بالنار».

قلت: يا رسول الله، و هل يبغضه أحد؟ قال: «يا بن عباس نعم، يبغضه قوم يذكرون أنهم من أمتى، لم يجعل الله لهم فى الإسلام نصيبا. يا بن عباس، إن من علامه بغضهم له تفضيلهم من هو دونه عليه. و الذى بعثنى بالحق

---

٢- الأمالى ١: ١٠٢.

(١) فى «ج»: سعد.

(٢) زاد فى المصدر: فى هذه.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٧٧٤

نبيا، ما بعث الله نبيا أكرم عليه منى، و لا وصيا أكرم عليه من وصيى «١»».

قال ابن عباس: فلم أزل له كما أمرنى رسول الله (صلى الله عليه و آله) و وصانى بمودته، و إنه لأكبر عملى عندى. قال ابن عباس: ثم مضى من الزمان ما مضى، و حضرت رسول الله (صلى الله عليه

و آله) الوفاه، حضرتہ فقلت له: فداك أبي و امي يا رسول الله، قد دنا أجلك، فما تأمرني؟ فقال: «يا بن عباس، خالف من خالف عليا، و لا تكونن لهم ظهيرا و لا وليا».

قلت: يا رسول الله، فلم لا تأمر الناس بترك مخالفته؟ قال: فبكي (صلى الله عليه و آله) حتى أغمى عليه، ثم قال:

«يا بن عباس [قد] سبق فيهم علم ربي. و الذى بعثنى بالحق نبيا، لا يخرج أحد ممن خالفه من الدنيا، و أنكر حقه، حتى يغير الله تعالى ما به من نعمه. يا بن عباس، إذا أردت أن تلقى الله و هو عنك راض، فاسئلك طريقه على بن أبى طالب، و مل معه حيث مال، و أرض به إماما، و عاد من عاداه، و وال من والاه. يا بن عباس، احذر أن يدخلك شك فيه، فإن الشك فى على كفر بالله عز و جل».

١١٩٣٨ / [٣]- و عنه: بإسناده، عن عطاء بن السائب، عن أبى جعفر محمد بن على بن الحسين، عن أبيه، عن جده، عن على بن أبى طالب (عليه السلام)، قال: «قال النبى (صلى الله عليه و آله): أعطيت جوامع الكلم».

قال عطاء: فسألت أبا جعفر (عليه السلام): ما جوامع الكلم؟ قال: «القرآن».

١١٩٣٩ / [٤]- محمد بن العباس: عن أحمد بن سعيد العمارى، من ولد عمار بن ياسر، عن إسماعيل بن زكريا، عن محمد بن عون، عن عكرمه، عن ابن عباس، فى قوله: إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ قال: نهر فى الجنة، عمقه فى الأرض سبعون ألف فرسخ، ماؤه أشد بياضا من اللبن و أحلى من العسل، شاطئاه من اللؤلؤ و الزبرجد و الياقوت، خص الله تعالى به نبيه و أهل بيته (صلوات الله عليهم

أجمعين) دون الأنبياء.

١١٩٤٠ / [٥] - و عنه: عن أحمد بن محمد، عن أحمد بن الحسن، عن أبيه، عن حصين بن مخارق، عن عمرو ابن خالد، عن زيد بن علي، عن أبيه، عن علي (عليه السلام)، قال: «قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): أرانى جبرئيل منازل فى الجنة، و منازل أهل بيتى، عن الكوثر».

١١٩٤١ / [٦] - و عنه: عن الحسن بن محبوب، عن علي بن رئاب، عن مسمع بن أبى سيار، عن أنس بن مالك، قال: سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول: «لما أسرى بى إلى السماء السابعة، قال لى جبرئيل (عليه السلام): تقدم يا محمد أمامك. و أرانى الكوثر، و قال: يا محمد، هذا الكوثر لك دون النبيين، فرأيت عليه قصورا كثيره من اللؤلؤ و الياقوت و الدر، و قال: يا محمد، هذه مساكنك و مساكن وزيرك و وصيك علي بن أبى طالب و ذريته الأبرار»، قال:

٣- الأمالى ٢: ٩٩.

٤- تأويل الآيات ٢: دأ ١ / ٥.

٥- تأويل الآيات ٢: ٢ / ٨٥٦. [.....]

٦- تأويل الآيات ٢: ٣ / ٥٨٦.

(١) زاد فى المصدر: عليّ.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٧٧٥

«فصربت بيدي على بلاطه فشممته فإذا هو مسك، و إذا أنا بقصور، لبنه من ذهب و لبنه من فضه».

١١٩٤٢ / [٧] - و عنه: عن أحمد بن هوزة، عن إبراهيم بن إسحاق، عن عبد الله بن حماد، عن حمران بن أعين، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «إن رسول الله (صلى الله عليه وآله) صلى الغداة، ثم التفت إلى علي (عليه السلام)، فقال:

[يا علي] ما هذا النور الذى أراه قد غشيكي؟ قال: يا رسول الله، أصابتني جنابه فى هذه الليلة، فأخذت بطن الوادى فلم أصب الماء،

فلما وليت ناداني مناد: يا أمير المؤمنين، فالتفت فإذا خلفي إبريق مملوء من ماء، و طست من ذهب مملوء من ماء، فاغتسلت. فقال رسول الله (صلى الله عليه و آله): يا علي أما المنادى فجبriel، و الماء من نهر يقال له الكوثر، عليه اثنتا عشرة ألف شجره، كل شجره لها ثلاثمائة و ستون غصنا، فإذا أراد أهل الجنة الطرب، هبت ريح، فما من شجره و لا غصن إلا و هو أحلى صوتا من الآخر، و لو لا أن الله تبارك و تعالى كتب على أهل الجنة أن لا يموتوا، لماتوا فرحا من شدة حلاوة تلك الأصوات، و هذا النهر في جنة عدن، و هو لى و لك و لفاطمة و الحسن و الحسين و ليس لأحد فيه شىء».

١١٩٤٣ / [٨] - السيد الرضى فى كتاب (المناقب الفاخره فى العتره الطاهره) قال: أخبرنا أبو الحسن أحمد بن المظفر بن أحمد العطار الشافعى، بقراءتى عليه فأقر به، أخبره عبد الله بن محمد بن عثمان الملقب بالسقاء الحافظ الواسطى، قال: حدثنا أبو الحسن أحمد بن عيسى الرازى البصرى، عن محمد بن عبيده الأصفهانى، عن محمد بن حميد الرازى عن جرير بن عبد الحميد، عن الأعمش، عن أبي سفيان، عن أنس بن مالك، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه و آله) لأبى بكر و عمر: «امضيا إلى على حتى يحدثكما ما كان فى ليلته، و أنا على أثركما».

قال أنس: فمضينا فاستأذنا على (عليه السلام)، فخرج إلينا، و قال: «أحدث شىء؟». قلنا: لا، بل قال لنا رسول الله (صلى الله عليه و آله): «امضيا إلى على يحدثكما ما كان منه فى ليلته». و جاء النبى (صلى الله عليه و آله)

فقال: «يا على حدثهما ما كان منك في ليلتك». فقال: «إني لأستحي يا رسول الله». فقال: «حدثهما، فإن الله لا يستحي من الحق».

فقال على: «إن البارحة أردت الماء للطهاره، وقد أصبحت و خفت أن تفوتنى الصلاه، فوجهت الحسن فى طريق و الحسين فى أخرى، فأبطيا على فأحزنى ذلك، فبينما أنا كذلك فإذا السقف قد انشق و نزل منه سطل مغطى بمنديل، فلما صار فى الأرض نحت المنديل فإذا فيه ماء فتطهرت للصلاه و اغتسلت بباقيه، و صليت، ثم ارتفع السطل و المنديل و التأم السقف». فقال النبى (صلى الله عليه و آله) لعلى (عليه السلام) و لهما: «أما السطل فمن الجنه، و الماء فمن نهر الكوثر، و المنديل فمن إستبرق الجنه، من مثلك - يا على - و جبرئيل ليلتك يخدمك!».

١١٩٤٤ / [٩] - الطبرسى فى (الاحتجاج): فى حديث النبى (صلى الله عليه و آله) مع اليهود، قالت اليهود: نوح خير منك، قال النبى (صلى الله عليه و آله): «و لم ذلك؟» قالوا: لأنه ركب على السفينه فجرت على الجودى. قال النبى (صلى الله عليه و آله): «لقد أعطيت أنا أفضل من ذلك». قالوا: و ما ذاك؟ قال: «إن الله عز و جل أعطانى نهرا فى

٧- تأويل الآيات ٢: ٨٥٧ / ٤.

٨- ..... العمده ٣٧٥ / ٧٣٨.

٩- الاحتجاج: ٤٨.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٧٧٦

الجنه «١» مجراه من تحت العرش و عليه ألف ألف قصر، لبنه من ذهب، و لبنه من فضه، حشيشها الزعفران، و رضاضها «٢» الدر و الياقوت، و أرضها المسك الأبيض، فذلك خير لى و لأمتى، و ذلك قوله تعالى: «إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكُوثَرَ». قالوا: صدقت يا محمد، هو مكتوب فى التوراه، و هذا خير من ذلك.

-[١٠] / ١١٩٤٥-

الطبرسى، قال: روى عن أبى عبد الله (عليه السلام) فى معنى الكوثر، قال: «نهر فى الجنة أعطاه الله نبيه (صلى الله عليه و آله) عوضاً عن ابنه». قال: وقيل: [هو] الشفاعة. روه عن الصادق (عليه السلام).

١١٩٤٦ / [١١] - ابن الفارسى فى (الروضه): قال ابن عباس: لما نزلت: إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ صعد رسول الله (صلى الله عليه و آله) المنبر فقرأها على الناس، فلما نزل قالوا: يا رسول الله، ما هذا الذى [قد] أعطاك الله؟ قال: «نهر فى الجنة، أشد بياضاً من اللبن، و أشد استقامه من القدح» (٣)، حافظه قباب الدر و الياقوت ترده طيور خضر لها أعناق كأعناق البخت».

قالوا: يا رسول الله، ما أنعم هذا الطائر! قال: «أ فلا أخبركم بأنعم منه؟». قالوا: بلى يا رسول الله. قال: «من أكل الطير و شرب الماء، و فاز برضوان الله».

قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): «خيرت بين أن يدخل شطر أمتى الجنة، و بين الشفاعة، فاخترت الشفاعة لأنها أعم و أكفى، أ ترونها للمؤمنين المتقين؟ لا، و لكنها للمؤمنين المتلوئين الخطائين».

و أحاديث الكوثر كثيره، اقتصرنا على ذلك مخافة الإطاله.

١١٩٤٧ / [١٢] - الشيخ فى (أماليه) قال: أخبرنا الحفار، قال: حدثنا إسماعيل، قال: حدثنا أبو مقاتل الكشى ببغداد، قدم علينا سنه أربع و سبعين و مائتين فى قطيعه الربيع، قال: حدثنا أبو مقاتل السمرقندى، قال: حدثنا مقاتل بن حيان، قال: حدثنا الأصمغ بن نباته، عن على بن أبى طالب (عليه السلام)، قال: «لما نزلت على النبى (صلى الله عليه و آله) فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَ انْحَرْ، قال: يا جبرئيل، ما هذه النحيه التى أمرنى بها ربى؟ قال: يا محمد، إنها ليست نحيه، و لكنها رفع الأيدي فى الصلاه».



[١٣]- محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن حماد، عن حريز، عن رجل، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: قلت له: فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَانْحَرْ؟ قال: «النحر: الاعتدال في القيام، أن يقيم

١٠- مجمع البيان ١٠: ٨٣٦.

١١- روضه الواعظين: ٥٠١.

١٢- الأمل ١: ٣٨٦.

١٣- الكافي ٣: ٣٣٦ / ٩.

(١) في «ج» و المصدر: السماء.

(٢) الرضراض: ما دق من الحصى، و الأرض المرصوصه بالحجاره. «أقرب الموارد- ررض - ١: ٤٠٩».

(٣) القدح: السهم قبل أن ينصل و يراش. «لسان العرب- قدح - ٢: ٥٥٦».

البرهان في تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٧٧٧

صلبه و نحره». و قال: «لا- تكفر، فإنما يصنع ذلك المجوس، و لا- تلثم، و لا- تحتفز «١»، و لا- تقع على قدميك، و لا- تفترش ذراعيك».

١١٩٤٩ / [١٤]- الطبرسى: في معنى فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَ انْحَرْ عن عمر بن يزيد، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) [يقول] في قوله: فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَ انْحَرْ: «هو رفع يديك حذاء وجهك». و روى عنه عبد الله بن سنان مثله.

١١٩٥٠ / [١٥]- و عن جميل، قال: قلت لأبي عبد الله (عليه السلام): فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَ انْحَرْ؟ فقال بيده هكذا، يعنى استقبال يديه حذو وجهه القبلة في افتتاح الصلاة.

١١٩٥١ / [١٦]- و روى عن مقاتل بن حيان، عن الأصغ بن نباته، عن أمير المؤمنين (عليه السلام)، قال: «لما نزلت هذه السوره، قال النبي (صلى الله عليه و آله) لجبرئيل (عليه السلام): ما هذه النحيه التي أمرنى بها ربي؟ قال: ليست بنحيه، و لكنه يأمرك إذا تحرمت للصلاه، أن ترفع يديك إذا كبرت، و إذا ركعت، و إذا رفعت رأسك من الركوع، و إذا سجدت، فإنه صلاتنا و صلاه الملائكه في السماوات السبع، فإن لكل شىء

زينه و إن زينه الصلاه رفع الأيدي عند كل تكبيره.

قال النبي (صلى الله عليه وآله): «رفع الأيدي من الاستكانه. قلت: و ما الاستكانه؟ قال: «ألا تقرأ هذه الآيه: فَمَا اسْتَكَانُوا لِلرَّبِّهِمْ وَ مَا يَتَضَرَّعُونَ؟» (٢)».

ثم قال الطبرسى: أورده الثعلبى، و الواحدى فى تفسيريهما.

[١١٩٥٢/١]

- على بن إبراهيم، فى معنى السوره: قوله: إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكُوثَرَ، قال: الكوثر: نهر فى الجنه أعطاه الله رسول الله (صلى الله عليه وآله) عوضا عن ابنه إبراهيم. قال: دخل رسول الله (صلى الله عليه وآله) المسجد و فيه عمرو بن العاص و الحكم بن أبى العاص، فقال عمرو: يا أبا الأبتري، و كان الرجل فى الجاهليه إذا لم يكن له ولد سمي أبتري، ثم قال عمرو: إني لأشأنى محمدا، أى أبغضه. فأنزل الله على رسوله (صلى الله عليه وآله): إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكُوثَرَ فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَ انْحَرْ إِنَّ شَانِئَكَ أَى مَبْغُضَكَ عمرو بن العاص: هُوَ الْأَبْتَرُ يعنى لا دين له و لا نسب.

١١٩٥٣ / [١٨]- ابن بابويه: بإسناده، عن أمير المؤمنين (عليه السلام)، فى حديث: «أشر الأولين و الآخرين اثنا عشر». إلى أن قال فى الستة الآخرين: «و الأبتري: عمرو بن العاص».

١٤- مجمع البيان ١٠: ٨٣٧.

١٥- مجمع البيان ١٠: ٨٣٧. [...]

١٦- مجمع البيان ١٠: ٨٣٧.

١٧- تفسير القمى ٢: ٤٤٥.

١٨- الخصال: ٢ / ٤٥٩.

(١) احتفز: استوى جالسا على وركيه، و قيل: استوى جالسا على ركبتيه كأنه ينهض. «لسان العرب ٥: ٣٣٧».

(٢) المؤمنون ٢٣: ٧٦.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٧٧٨

١١٩٥٤ / [١٩]- محمد بن العباس، قال: حدثنا محمد بن مخلد الدهان، عن على بن شهد القريضى «١» بالرقه، عن إبراهيم بن على بن جناح، عن الحسن بن على بن محمد بن جعفر «٢»،

عن أبيه، عن آبائه (عليهم السلام)، قال: « [و لقد] قال عمرو بن العاص على منبر مصر: محى من كتاب الله ألف حرف، و حرف منه ألف. حرف، و أعطيت مائتي ألف درهم على أن أمحو إنَّ شائئَكَ هُوَ الْأَبْتَرُ فقالوا: لا يجوز ذلك. [قلت]: فكيف جاز ذلك لهم، و لم يجر لي؟ فبلغ ذلك معاويه، فكتب إليه: قد بلغني ما قلت على منبر مصر، و لست هناك».

١٩- تأويل الآيات ٢: ٥٦٩ / ٤٢.

(١) فى المصدر: على بن أحمد العريضي.

(٢) زاد فى المصدر: بن محمد.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٧٧٩

**سوره الكافرون ..... ص : ٧٧٩**

**فضلها ..... ص : ٧٧٩**

١١٩٥٥ / [١]- محمد بن يعقوب: عن أبي على الأشعري، عن محمد بن عبد الجبار، عن صفوان بن يحيى، عن يعقوب بن شعيب، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: « كان [أبى (صلوات الله عليه)] يقول: « (قل هو الله أحد) ثلث القرآن، و (قل يا أيها الكافرون) ربع القرآن».

١١٩٥٦ / [٢]- و عنه: عن عده من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن إسماعيل بن مهران، عن صفوان بن يحيى، عن عبد الله بن سنان، عن أبي عبد الله (عليه السلام) أنه قال: «من قرأ إذا أوى إلى فراشه (قل يا أيها الكافرون) و (قل هو الله أحد) كتب الله عز و جل له براءه من الشرك».

١١٩٥٧ / [٣]- ابن بابويه: باسناده، عن الحسن، عن الحسين بن أبى العلاء، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «من قرأ (قل يا أيها الكافرون) و (قل هو الله أحد) فى فريضه من الفرائض غفر له و لوالديه و ما ولد، و إن كان شقيا محى من ديوان الأشقياء، و أثبت فى ديوان السعداء، و أحياه الله تعالى سعيدا، و أماته شهيدا، و بعثه

شهيدا».

١١٩٥٨ / [٤]- الطبرسى: عن شعيب الحداد، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «كان أبي يقول: (قل يا أيها الكافرون) ربع القرآن، و كان إذا فرغ منها قال: أعبد الله وحده، أعبد الله وحده».

١١٩٥٩ / [٥]- و عن هشام بن سالم، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «إذا قلت: لا أعبدُ ما تعبدونَ فقل:

١- الكافي ٢: ٤٥٤ / ٧.

٢- الكافي ٢: ٤٥٨ / ٢٣.

٣- ثواب الأعمال: ١٢٧.

٤- مجمع البيان ١٠: ٨٣٩.

٥- مجمع البيان ١٠: ٨٣٩.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٧٨٠

و لكنى أعبد الله مخلصا له دينى، فإذا فرغت منها، فقل: دينى الإسلام ثلاث مرات».

١١٩٦٠ / [٦]- و من (خواص القرآن): روى عن النبى (صلى الله عليه و آله) أنه قال: «من قرأ هذه السوره أعطاه الله تعالى من الأجر كأنما قرأ ربع القرآن، و تباعدت عنه مؤذيه الشيطان، و نجاه الله تعالى من فزع يوم القيامة، و من قرأها عند منامه، لم يتعرض إليه شىء فى منامه، فعلموها صبيانكم عند النوم، و من قرأها عند طلوع الشمس عشر مرات، و دعا بما أراد من الدنيا و الآخرة استجاب الله له ما لم يكن معصيه يفعلها».

١١٩٦١ / [٧]- و قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): «من قرأها تباعدت عنه مؤذيه الشيطان، و نجاه الله من فزع يوم القيامة، و من قرأها عند النوم لم يتعرض له شىء فى منامه و كان محروسا، فعلموها أولادكم، و من قرأها عند طلوع الشمس عشر مرات، و دعا الله، استجاب له ما لم يكن فى معصيه».

١١٩٦٢ / [٨]- الطبرسى: روى داود بن الحصين، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «إذا قلت: قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ فقل: يا أيها الكافرون و إذا

قلت: لا أَعْبُدُ ما تَعْبُدُونَ، فقل: أَعْبُدُ الله وحده، و إذا قلت: لَكُمْ دِينَكُمْ وَ لِي دِينِ فَقُل: ربي الله، و ديني الإسلام».

٦- ..... [.....]

٧- .....

٨- مجمع البيان ١٠: ٨٤٢.

(١) في المصدر: فقل: أيها.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٧٨١

### سوره الكافرون (١٠٩): الآيات ١ الى ٦ ..... ص: ٧٨١

قوله تعالى:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ- إلى قوله تعالى- لَكُمْ دِينُكُمْ وَ لِي دِينِ [١-٦]

١١٩٦٣ / [١]- على بن إبراهيم، قال: حدثني أبي، عن محمد بن أبي عمير، قال: سأل أبو شاعر أبا جعفر الأحول، عن قول الله عز و جل: قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ لا أَعْبُدُ ما تَعْبُدُونَ وَ لا أَنْتُمْ عَابِدُونَ ما أَعْبُدُ وَ لا أنا عَابِدُ ما عَبَدْتُمْ وَ لا أَنْتُمْ عَابِدُونَ ما أَعْبُدُ فهل يتكلم الحكيم بمثل هذا القول و يكرره مره بعد مره؟ فلم يكن عند أبي جعفر الأحول في ذلك جواب، فدخل المدينة، فسأل أبا عبد الله (عليه السلام) عن ذلك، فقال: «كان سبب نزولها و تكرارها أن قريشا قالت لرسول الله (صلى الله عليه و آله): تعبد آلهتنا سنه، و نعبد إلهك سنه، و تعبد آلهتنا سنه، و نعبد إلهك سنه، فأجابهم الله بمثل ما قالوا، فقال فيما قالوا: تعبد آلهتنا سنه: قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ لا أَعْبُدُ ما تَعْبُدُونَ، و فيما قالوا: نعبد إلهك سنه: وَ لا أَنْتُمْ عَابِدُونَ ما أَعْبُدُ و فيما قالوا: تعبد آلهتنا سنه: وَ لا أنا عَابِدُ ما عَبَدْتُمْ و فيما قالوا: نعبدك إلهك سنه: وَ لا أَنْتُمْ عَابِدُونَ ما أَعْبُدُ لَكُمْ دِينُكُمْ وَ لِي دِينِ». قال: فرجع أبو جعفر الأحول إلى أبي شاعر فأخبره بذلك، فقال أبو شاعر: هذا حملته الإبل من الحجاز، و كان أبو عبد الله (عليه

السلام) إذا فرغ من قراءتها يقول: «دينى الإسلام» ثلاثا.

١- تفسير القمى ٢: ٤٤٥.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٧٨٣

**سوره النصر ..... ص: ٧٨٣**

**فضلها ..... ص: ٧٨٣**

١١٩٦٤ / [١]- ابن بابويه: بإسناده، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «من قرأ (إذا جاء نصر الله و الفتح) فى نافله أو فريضة، نصره الله على جميع أعدائه، و جاء يوم القيامة و معه كتاب ينطق، قد أخرجه الله من جوف قبره فيه أمان من حر «١» جهنم و من النار، و من زفير جهنم، فلا- يمر على شىء يوم القيامة إلا بشره و أخبره بكل خير حتى يدخل الجنة، و يفتح له فى الدنيا من أسباب الخير ما لم يتمن و لم يخطر على قلبه».

١١٩٦٥ / [٢]- و من (خواص القرآن): روى عن النبى (صلى الله عليه و آله)، أنه قال: «من قرأ هذه السوره أعطى من الأجر كمن شهد مع النبى (صلى الله عليه و آله) يوم فتح مكة، و من قرأها فى صلاه و صلى بها بعد الحمد، قبلت صلاته منه أحسن قبول».

١١٩٦٦ / [٣]- و قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): «من قرأها فى صلاته، قبلت بأحسن قبول».

١١٩٦٧ / [٤]- و قال الصادق (عليه السلام): «من قرأها عند كل صلاه سبع مرات، قبلت منه الصلاه أحسن قبول».

١- ثواب الأعمال: ١٢٧.

٢- .....

٣- خواص القرآن: ٣٧ «مخطوط».

٤- خواص القرآن: ٦٢ «مخطوط».

(١) فى المصدر: جسر.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٧٨٤

**سوره النصر (١١٠): آيه ١ ..... ص: ٧٨٤**

قوله تعالى:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ [١]

١١٩٦٨ / [١] - الشيخ في (أمالیه) قال: أخبرنا محمد بن محمد بن محمد، قال: أخبرني أبو الحسن علي بن بلال المهلبی، قال: حدثنا أبو العباس أحمد بن الحسن البغدادي، قال: حدثنا الحسين بن عمر المقرئ، عن علي بن الأزهر، عن علي بن صالح المكي، عن محمد بن عمر بن علي، عن أبيه، عن جده (عليهم

السلام)، قال: «لما نزلت على رسول الله (صلى الله عليه وآله) إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَ الْفَتْحُ قَالَ لِي: يا علي، لقد جاء نصر الله و الفتح، فإذا رأيت الناس يدخلون في دين الله أفواجا فسيح بحمد ربك و استغفره إنه كان توابا.

يا علي، إن الله تعالى قد كتب على المؤمنين الجهاد في الفتنة من بعدى كما كتب عليهم جهاد المشركين معي. فقلت: يا رسول الله، و ما الفتنة التي كتب علينا فيها الجهاد؟ قال: فتنة قوم يشهدون أن لا إله إلا الله و أنى رسول الله، و هم مخالفون لسنتى و طاعنون في دينى. فقلت: فعلام نقاتلهم يا رسول الله، و هم يشهدون أن لا إله إلا الله و أنك رسول الله؟ فقال: على إحداثهم في دينهم، و فراقهم لأمرى، و استحلالهم دماء عترتى.

قال: فقلت: يا رسول الله إنك كنت وعدتني الشهادة، فسل الله تعجيلها لى. فقال: أجل، قد كنت وعدتكَ الشهادة، فكيف صبرك إذا خضبت هذه من هذا؟ و أوماً إلى رأسى و لحيتى. فقلت: يا رسول الله، أما إذا ثبت لى ما ثبت «١»، فليس بموطن صبر، و لكنه موطن بشرى و شكر. فقال: أجل، فأعد للخصومه، فإنك مخاصم «٢» امتى.

قلت: يا رسول الله، أرشدنى الفلج؟ قال: إذا رأيت قومك قد عدلوا عن الهدى إلى الضلال فخاصمهم، فإن الهدى من الله، و الضلال من الشيطان. يا علي، إن الهدى هو اتباع أمر الله دون الهوى و الرأى، و كأنك بقوم قد تأولوا

---

١- الأمالى ١: ٦٣.

(١) فى المصدر: إذا بينت لى ما بينت.

(٢) فى المصدر: تخاصم.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٧٨٥

القرآن، و أخذوا بالشبهات، و استحلوا الخمر و النيذ و البخس



بالزكاه، و السحت بالهديه.

قلت: يا رسول الله، فما هم إذا فعلوا ذلك، أهم أهل فتنه أم أهل رده؟ فقال: هم أهل فتنه يعمهون فيها إلى أن يدركهم العدل.

فقلت: يا رسول الله، العدل منا، أم من غيرنا؟ فقال: بل منا، بنا فتح الله، و بنا يختم الله، و بنا أَلَفَ الله بين القلوب بعد الشرك، و بنا يؤلف بين القلوب بعد الفتنه. فقلت: الحمد لله على ما وهب لنا من فضله.

و رواه المفيد في (أماليه)، قال: أخبرني أبو الحسن علي بن بلال المهلبى، قال: حدثنا أبو العباس أحمد بن الحسين البغدادي، و ساق الحديث إلى آخره «١».

١١٩٦٩ / [٢] - ابن شهر آشوب: عن ابن عباس و السدى: لما نزل قوله تعالى: إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُمْ مَيِّتُونَ «٢» قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): «ليتني أعلم متى يكون ذلك». فنزلت سورة النصر، فكان يسكت بين التكبير و القراءة بعد نزولها، فيقول: «سبحان الله و بحمده، أستغفر الله و أتوب إليه». فقيل له فى ذلك؟ فقال: «أما إن نفسى نعت إلى». ثم بكى بكاء شديدا، فقيل: يا رسول الله، أو تبكى من الموت و قد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك و ما تأخر؟

قال: «فأين هول المطلع، و أين ضيق القبر و ظلمه اللحد، و أين القيامة و الأهوال؟». فعاش بعد نزول هذه السوره عاما.

١١٩٧٠ / [٣] - و فى (الأسباب و النزول): عن الواحدى، أنه روى عكرمه، عن ابن عباس، قال: لما أقبل رسول الله (صلى الله عليه و آله) من غزاه خيبر «٣» و أنزل الله سورة الفتح، قال: «يا على، و يا فاطمه، إذا جاء نصر الله و الفتح». إلى آخر السوره.

١١٩٧١ / [٤] - على بن

إبراهيم، فى معنى السوره: قوله: إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَ الْفَتْحُ قَالَ: نزلت بمنى فى حجه الوداع إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَ الْفَتْحُ، فلما نزلت قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): «نعت إلى نفسى»، فجاء إلى مسجد الخيف فجمع الناس، ثم قال: «نصر الله امرءا سمع مقالتي فوعاها و بلغها من لم يسمعها، فرب حامل فقه غير فقيه، و رب حامل فقه إلى من هو أفقه منه. ثلاث لا يغل عليهن قلب امرئ مسلم: إخلاص العمل لله، و النصيحة لأئمة المسلمين، و اللزوم لجماعتهم، فإن دعوتهم محيطه من ورائهم.

يا أيها الناس، إني تارك فيكم الثقلين ما إن تمسكتم بهما لن تضلوا و لن تزلوا: كتاب الله، و عترتي أهل بيتي، فإنه قد نبأني اللطيف الخبير أنهما لن يفترقا حتى يردا على الحوض كإصبعي هاتين - و جمع بين سبأتيه - و لا أقول

---

٢- المناقب ١: ٢٣٤.

٣- المناقب ١: ٢٣٤. [.....]

٤- تفسير القمى ٢: ٤٤٦.

(١) الأمالى: ٧/٢٨٨.

(٢) الزمر ٣٩: ٣٠.

(٣) فى المصدر: غزوه حنين.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٧٨٦

كهايتين و- جمع بين سبأته و الوسطى - فتفضل هذه على هذه».

١١٩٧٢ / [٥]- الطبرسى: عن عبد الله بن مسعود، قال: لما نزلت هذه السوره كان النبى (صلى الله عليه و آله) يقول كثيرا: «سبحانك، اللهم و بحمدك، اللهم اغفر لى، إنك أنت التواب الرحيم».

١١٩٧٣ /]- و عن ام سلمه، قالت: كان رسول الله (صلى الله عليه و آله)، بالآخرة لا يقوم و لا يقعد و لا يجىء و لا يذهب، إلا قال: «سبحان الله و بحمده، و أستغفر الله و أتوب إليه». فسألناه عن ذلك؟ فقال (صلى الله عليه و آله): «إني أمرت بها» ثم قرأ: إِذَا جَاءَ

١١٩٧٤ / [٧]- و في روايه عائشه: أنه (صلى الله عليه و آله) كان يقول: «سبحانك اللهم و بحمدك، و أستغفرك و أتوب إليك».

و قد تقدم في مقدمه الكتاب: أنها آخر سورة نزلت «١».

٥- مجمع البيان ١٠: ٨٤٤.

٦- مجمع البيان ١٠: ٨٤٤.

٧- مجمع البيان ١٠: ٨٤٥.

(١) تقدم في الباب (١٥) في أول سورة نزلت و آخر سورة.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٧٨٧

**سوره اللهب ..... ص: ٧٨٧**

**فضلها ..... ص: ٧٨٧**

١١٩٧٥ / [١]- ابن بابويه: بإسناده، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «إذا قرأتهم (تبت يدا أبي لهب و تب) فادعوا على أبي لهب، فإنه كان من المكذبين الذين يكذبون بالنبي (صلى الله عليه و آله) و بما جاء به من عند الله عز و جل».

١١٩٧٦ / [٢]- و من (خواص القرآن): روى عن النبي (صلى الله عليه و آله)، أنه قال: «من قرأ هذه السوره لم يجمع الله بينه و بين أبي لهب، و من قرأها على الأمغاص التي في البطن سكنت بإذن الله تعالى، و من قرأها عند نومه حفظه الله».

١١٩٧٧ / [٣]- و قال الصادق (عليه السلام): «من قرأها على المغص سكنه الله و أزاله، و من قرأها في فراشه كان في حفظ الله و أمانه».

١- ثواب الأعمال: ١٢٧.

٢- .....

٣- خواص القرآن: ١٦ «مخطوط».

سوره المسد (١١١): الآيات ١ الى ٥ ..... ص : ٧٨٨

قوله تعالى:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - فِي جِيدِهَا حَبْلٌ مِّنْ مَّسَدٍ [١-٥] / ١١٩٧٨ [١] - عَلَى بِنِ  
إِبْرَاهِيمَ، فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ، قَالَ: أَى خَسِرْتَ، لَمَّا اجْتَمَعَ مَعَ قَرِيْشٍ فِي دَارِ النَّدْوَةِ وَبَايَعَهُمْ عَلَى قَتْلِ مُحَمَّدٍ  
(صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)، وَكَانَ كَثِيرَ الْمَالِ، فَقَالَ اللهُ: مَا أَغْنَىٰ عَنْهُ مَالُهُ وَ مَا كَسَبَ سَيِّئِي لِمَىٰ نَارًا ذَاتَ لَهَبٍ عَلَيْهِ فَتَحْرَقَهُ وَ امْرَأَتُهُ،  
قَالَ: كَانَتْ أُمُّ جَمِيلَ بِنْتُ صَخْرٍ، وَكَانَتْ تَنَمُّ عَلَى رَسُولِ اللهِ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) وَ تَنْقُلُ أَحَادِيثَهُ إِلَى الْكُفَّارِ حَمَّالَةَ الْخَطْبِ أَى  
اِحْتَطَبَتْ عَلَى رَسُولِ اللهِ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) فِي جِيدِهَا أَى فِي عُنُقِهَا حَبْلٌ مِّنْ مَّسَدٍ أَى مِنْ نَارٍ، وَ كَانَ اسْمُ

أبي لهب عبد مناف، فكناه الله عز و جل، لأن منافا اسم صنم يعبدونه.

١١٩٧٩ / [٢] - محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن ابن أبي عمير و علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن الحسين بن أبي حمزه، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «لما أرادت قريش قتل النبي (صلى الله عليه و آله)، قال: كيف لنا بأبي لهب؟ فقالت أم جميل: أنا أكفيكموه، أنا أقول له: إني أحب أن تقعد اليوم [فى البيت] نصطبح. فلما أن كان من الغد، و تهيأ المشركون للنبي (صلى الله عليه و آله) قعد أبو لهب و أم جميل يشربان، فدعا أبو طالب عليا (عليه السلام) فقال له: يا بنى، اذهب إلى عمك أبي لهب فاستفتح عليه، فإن فتح لك فادخل، و إن لم يفتح لك فتحامل على الباب و اكسره و ادخل عليه، فإذا دخلت عليه فقل: يقول لك أبى:

---

١- تفسير القمى ٢: ٤٤٨.

٢- الكافى ٨: ٢٧٦ / ٤١٨.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٧٨٩

إن امرءا عمه عينه «١» فى القوم «٢» ليس بذليل.

قال: فذهب أمير المؤمنين (عليه السلام)، فوجد الباب مغلقا، فاستفتح فلم يفتح له، فتحامل على الباب و كسره و دخل، فلما رآه أبو لهب، قال له: ما لك يا بن أخى؟ فقال له: [إن] أبى يقول لك: إن امرءا عمه عينه فى القوم ليس بذليل. فقال له: صدق أبوك، فما ذا يا بن أخى؟ فقال له: يقتل ابن أخيك و أنت تأكل و تشرب! فوثب و أخذ سيفه، فتعلقت به أم جميل، فرفع يده و لطم وجهها لطمه ففقأ عينها، فماتت و هى عوراء، و خرج

أبو لهب و معه السيف، فلما رأته قريش عرفت الغضب في وجهه، فقالت: ما لك يا أبا لهب؟ فقال: أبايعكم على ابن أخي، ثم تريدون قتله! و اللات و العزى، لقد هممت أن أسلم، ثم تنظرون ما أصنع. فاعتذروا إليه و رجع».

١١٩٨٠ / [٣] - سعد بن عبد الله: عن علي بن إسماعيل بن عيسى، و محمد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن أحمد بن النضر الخزاز، عن عمرو بن شمر، عن جابر بن يزيد، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «صلى رسول الله (صلى الله عليه و آله) ليله فقراً: تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ فَكَيْلٌ لِأُمِّ جَمِيلٍ امْرَأَةِ أَبِي لَهَبٍ: إِنْ مُحَمَّدًا لَمْ يَزَلِ الْبَارِحَةَ يَهْتَفُ بِكَ وَ بَزُوجِكَ فِي صَلَاتِهِ، فَخَرَجْتَ تَطْلُبُهُ وَ هِيَ تَقُولُ: لَيْتَنِي رَأَيْتَهُ لِاسْمَعْنَهُ، وَ جَعَلْتَ تَقُولُ: مَنْ أَحْسَنَ لِي مُحَمَّدًا؟ فَانْتَهتْ إِلَى النَّبِيِّ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله) وَ أَبُو بَكْرٍ جَالِسٌ مَعَهُ إِلَى جَنْبِ حَائِطٍ، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، لَوْ تَنَحَيْتَ، هَذِهِ أُمُّ جَمِيلٍ وَ أَنَا خَائِفٌ أَنْ تَسْمَعَكَ مَا تَكْرَهُهُ. فَقَالَ: إِنَّهَا لَمْ تَرْنِي وَ لَنْ تَرَانِي. فَجَاءَتْ حَتَّى قَامَتْ عَلَيْهِمَا، فَقَالَتْ: يَا أَبَا بَكْرٍ، رَأَيْتَ مُحَمَّدًا؟ فَقَالَ: لَا. فَمَضَتْ». قال أبو جعفر (عليه السلام): «ضرب بينهما حجاب أصفر».

١١٩٨١ / [٤] - ابن شهر آشوب: قال النبي (صلى الله عليه و آله): «بعثت إلى أهل بيتي خاصة، و إلى الناس عامه». و قد كان بعد مبعثه بثلاث سنين على ما ذكره الطبري في (تاريخه) و الخزرگوشى في (تفسيره)، و محمد بن إسحاق في (كتابه) عن أبي مالك، عن ابن عباس، و عن ابن جبير: أنه لما نزل قوله وَ أَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ «٣»، جمع رسول الله (صلى الله

عليه وآله) بنى هاشم، وهم يومئذ أربعون رجلا، وأمر عليا أن ينضح رجل شاه و يخبز «٤» لهم صاعا من طعام، وجاء بعس «٥» من لبن، ثم جعل يدخلهم إليه عشرة عشره حتى شبعا، وإن منهم لمن يأكل الجذعه و يشرب الفرق «٦»، و أراهم بذلك الآيه الباهره «٧».

٣- مختصر بصائر الدرجات: ٩. [.....]

٤- المناقب ٢: ٢٤.

(١) (عينه) ليس في «ي».

(٢) قال المجلسي (رحمه الله): المراد بالعمّ إيمًا أبو لهب، أو نفسه، و الأول أظهر إذ الظاهر أن الفرض حمله على الحميه، و المراد بالعين السيد أو الرقيب و الحافظ، و الحاصل أنّ من كان عمّه مثلك سيّد القوم و زعيمهم لا ينبغي أن يكون ذليلا. «مرآه العقول ٢٦: ٢٩٠».

(٣) الشعراء ٢٦: ٢١٤.

(٤) في «ي» شاه و يختبز، و في المصدر: شاه و خبز.

(٥) العسّ: القدح الضخم. «لسان العرب ٦: ١٤٠».

(٦) و هو مكيال معروف بالمدينه. «الصحاح ٤: ١٥٤٠».

(٧) في المصدر: الفرق، و في روايه مقاتل، عن الضّحّاك، عن ابن عباس، أنّه قال: و قد رأيتم من هذه الآيه ما رأيتم.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٧٩٠

١١٩٨٢ / [٥]- و في روايه البراء بن عازب و ابن عباس: أنّه بدرهم أبو لهب، فقال: هذا ما سحركم به الرجل. ثم قال لهم النبي (صلى الله عليه وآله): «إني بعثت إلى الأسود و الأبيض و الأحمر، إن الله أمرني أن أنذر عشيرتي «١» الأقربين، و إني لا أملك لكم من الله شيئا إلا- أن تقولوا: لا- إله إلا الله». فقال أبو لهب: أ لهذا دعوتنا! ثم تفرقوا عنه، فنزلت تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَ تَبَّتْ، ثم دعاهم دعوه أخرى «٢»، و أطعمهم

و سقاهم، ثم قال لهم: «يا بني عبد المطلب، أطيعوني تكونوا ملوك الأرض و حكامها، و ما بعث الله نبيا إلا جعل له وصيا، أخا و وزيرا، فأيكم يكون أخى، و وزيرى، و وصيى، و وارثى، و قاضى دينى؟».

١١٩٨٣ / [٦]- و فى روايه الطبرى، و القاضى أبى الحسن الجرجانى، عن ابن جبير و ابن عباس: «فأيكم يؤازرنى على هذا الأمر على أن يكون أخى و وصيى و خليفتى فيكم؟». فأحجم القوم.

١١٩٨٤ / [٧]- و فى روايه أبى بكر الشيرازى، عن مقاتل، عن الضحاک، عن ابن عباس، و فى (مسند العشره) و (فضائل الصحابه): عن أحمد، بإسناده، عن ربيعه بن ناجد، عن على (عليه السلام): «فأيكم يبايعنى على أن يكون أخى و صاحبى؟». فلم يقم إليه أحد، و كان على أصغر القوم، يقول: «أنا». فقال فى الثالثه: «أجل». و ضرب بيده على يدى أمير المؤمنين.

١١٩٨٥ / [٨]- و فى (تفسير الخرخوشى): عن ابن عباس، و ابن جبير، و أبى مالك، و فى (تفسير الثعلبى): عن البراء بن عازب: فقال على، و هو أصغر القوم: «أنا يا رسول الله». فقال: «أنت». فلذلك كان وصيه. قالوا: فقام القوم، و هم يقولون لأبى طالب: أطمع ابنك فقد أمر عليك!

١١٩٨٦ / [٩]- و فى (تاريخ الطبرى) و (صفوه الجرجانى): فأحجم القوم، فقال على (عليه السلام): «أنا يا نبى الله أكون وزيرك عليه». فأخذ برقبته، ثم قال: «هذا أخى، و وصيى، و خليفتى فيكم، فاسمعوا له و أطيعوا». قال: فقام القوم يضحكون و يقولون لأبى طالب: قد أمرك أن تسمع لابنك و تطيع.

١١٩٨٧ / [١٠]- و فى روايه الحارث بن نوفل، و أبى رافع، و عباد بن عبد الله الأسدى، عن على (عليه السلام): «فقلت:



أنا يا رسول الله. قال: أنت، و أدنانى إليه، و تفل فى فى، فقاموا يتضحكون و يقولون: بئس ما حبا ابن عمه إذ اتبعه و صدقه».

---

٥- المناقب ٢: ٢٤.

٦- المناقب ٢: ٢٥.

٧- المناقب ٢: ٢٥.

٨- المناقب ٢: ٢٥.

٩- المناقب ٢: ٢٥، تاريخ الطبرى ٢: ٣٢١.

١٠- المناقب ٢: ٢٥. [...]

(١) فى «ى»: عشيرتك.

(٢) فى «ط» نسخه بدل، و المصدر: دعاهم دفعه ثانيه.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٧٩١

١١٩٨٨ / [١١]- (تاريخ الطبرى): عن ربيعه بن ناجد: أن رجلا- قال لعلى (عليه السلام): يا أمير المؤمنين، بم ورث ابن عمك دون عمك؟ فقال (عليه السلام)- بعد كلام ذكر فيه حديث الدعوه:- «فلم يقم إليه أحد، فقامت إليه، و كنت من أصغر القوم،- قال:- فقال: اجلس، ثم قال [ذلك] ثلاث مرات، كل ذلك أقوم إليه فيقول لى: اجلس، حتى كان فى الثالثه، ضرب بيده على يدى، قال: فبذلك ورث ابن عمى دون عمى».

١١٩٨٩ / [١٢]- و فى حديث أبى رافع: «أنه قال أبو بكر للعباس: أنشدك الله، تعلم أن رسول الله (صلى الله عليه و آله) قد جمعكم و قال: «يا بنى عبد المطلب، إنه لم يبعث الله نبيا إلا- جعل له من أهله وزيرا و أخا و وصيا و خليفه فى أهله، فمن يقم منكم يبايعنى على أن يكون أخى، و وزيرى، و وارثى، و وصيى، و خليفتى فى أهلى». فبايعه على (عليه السلام) على ما شرط له. و إذا صحت هذه الجملة و جبت إمامته بعد النبى (صلى الله عليه و آله) بلا فصل «١».

---

١١- المناقب ٢: ٢٥، تاريخ الطبرى ٢: ٣٢١.

١٢- المناقب ٢: ٢٦.

(١) (وإذا صحت ... بلا فصل) ليس في «ى».

البرهان في تفسير القرآن، ج ٥، ص:

## سوره الإخلاص ..... ص : ٧٩٣

## فضلها ..... ص : ٧٩٣

١١٩٩٠ / [١] - محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن محمد بن الحسين، عن علي بن النعمان، عن عبد الله بن طلحة، عن جعفر، قال: «قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): من قرأ (قل هو الله أحد) مائة»

مره حين يأخذ مضجعه، غفر الله له ذنوب خمسين سنه».

١١٩٩١ / [٢] - عن أبي علي الأشعري، عن محمد بن حسان، عن إسماعيل بن مهران، عن الحسن بن علي بن أبي حمزه، عن منصور بن حازم، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «من مضى به يوم واحد فصلى فيه بخمس صلوات و لم يقرأ فيها ب (قل هو الله أحد) قيل له: يا عبد الله، لست من المصلين».

١١٩٩٢ / [٣] - و عنه: بهذا الإسناد، عن الحسن بن سيف بن عميره، عن أبي بكر الحضرمي، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «من كان يؤمن بالله و اليوم الآخر فلا يدع أن يقرأ في دبر الفريضة ب (قل هو الله أحد) فإن من قرأها جمع الله له خير الدنيا و الآخرة، و غفر له و لوالديه و ما ولد «٢»».

١١٩٩٣ / [٤] - و عنه: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن النوفلي، عن السكوني، عن أبي عبد الله (عليه السلام): «أن النبي (صلى الله عليه وآله) صلى على سعد بن معاذ فقال: لقد وافى من الملائكة سبعون ألفا و فيهم جبرئيل (عليه السلام)

١- الكافي ٢: ٤٥٤/٤.

٢- الكافي ٢: ٤٥٥/١٠.

٣- الكافي ٢: ٤٥٥/١١.

٤- الكافي ٢: ٤٥٥/١٣.

(١) (مائة) ليس في «ي».

(٢) في «ط» و المصدر: و ما ولدا.

يصلون عليه، فقلت له: يا جبرئيل، بما يستحق صلاتكم عليه؟ فقال: بقراءته (قل)

هو الله أحد) قائماً، وقاعداً، وراكباً «١»، و ماشياً، و ذاهباً، و جائياً».

١١٩٩٤ / [٥] - و عنه: عن عده من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن إدريس الحارثي، عن محمد بن سنان، عن المفضل بن عمر، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): «يا مفضل، احتجز من الناس كلهم ب (بسم الله الرحمن الرحيم) وب (قل هو الله أحد) اقرأها عن يمينك، و عن شمالك، و من بين يديك، و من خلفك، و من «٢» فوقك، و من تحتك، و إذا دخلت على سلطان جائر فاقرأها حين تنظر إليه ثلاث مرات، و اعقد بيدك اليسرى، ثم لا تفارقها حتى تخرج من عنده».

١١٩٩٥ / [٦] - و عنه: عن علي بن محمد، عن سهل بن زياد، عن أحمد بن عبدوس، عن محمد بن زاوية، عن أبي علي بن راشد، قال: قلت لأبي الحسن (عليه السلام): جعلت فداك، إنك كتبت إلى محمد بن الفرغ تعلمه أن أفضل ما يقرأ في الفرائض ب (إننا أنزلناه) و (قل هو الله أحد)، و إن صدرى ليضيق بقراءتهما في الفجر.

فقال (عليه السلام): «لا يضيقن صدرك بهما، فإن الفضل و الله فيهما».

١١٩٩٦ / [٧] - و عنه، عن الحسين بن محمد، عن عبد الله بن عامر، عن علي بن مهزيار، عن فضالة بن أيوب، عن الحسين بن عثمان، عن عمرو بن أبي نصر، قال: قلت لأبي عبد الله (عليه السلام): الرجل يقوم في الصلاة فيريد أن يقرأ سورة، فيقرأ (قل هو الله أحد) و (قل يا أيها الكافرون)؟ فقال: «يرجع من كل سورة إلا من (قل هو الله أحد) و (قل يا أيها الكافرون)».

١١٩٩٧ / [٨] - و عنه: عن أبي داود، عن علي بن مهزيار، بإسناده، عن

صفوان الجمال، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: «صلاة الأوابين» (٣) «كلها ب (قل هو الله أحد)».

١١٩٩٨/ [٩]- و عنه: عن حميد بن زياد، عن الحسن بن محمد الأسدي، عن أحمد بن الحسن الميثمي، عن أبان بن عثمان، عن محمد بن الفضيل، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): «يكره أن يقرأ: قل هو الله أحد، بنفس واحد».

١١٩٩٩/ [١٠]- و عنه: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن الحسن بن عطيه، عن عمر بن يزيد، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): «من قرأ (قل هو الله أحد) حين يخرج من منزله عشر مرات، لم يزل في حفظ

٥- الكافي ٢: ٤٥٧ / ٢٠.

٦- الكافي ٣: ٣١٥ / ١٩.

٧- الكافي ٣: ٣١٧ / ٢٥ [.....]

٨- الكافي ٣: ٣١٤ / ١٣.

٩- الكافي ٢: ٤٥١ / ١٢.

١٠- الكافي ٢: ٣٩٤ / ٨.

(١) في «ي»: و راکعا.

(٢) (خلفك و من) ليس في «ج، ي».

(٣) في المصدر زياده: الخمسون.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٧٩٥

الله عز و جل و كلاءته «١» حتى يرجع إلى منزله».

١٢٠٠٠/ [١١]- ابن بابويه، قال: حدثنا أبو نصر أحمد بن الحسين المرواني، قال: حدثنا أبو أحمد محمد بن سليمان بفارس، قال: حدثنا محمد بن يحيى، قال: حدثنا محمد بن عبد الله الرقاشي، قال: حدثنا جعفر بن سليمان، عن يزيد الرشك، عن مطرف بن عبد الله، عن عمران بن الحصين: أن النبي (صلى الله عليه و آله) بعث سريه، و استعمل عليها عليا (عليه السلام)، فلما رجعوا سألهم عنه؟ فقالوا كل خير فيه، غير أنه قرأ بنا في كل الصلوات ب (قل هو الله أحد)! فقال: «يا علي لم فعلت هذا؟» فقال: «لحبي ل (قل هو الله

أحد)» فقال النبي (صلى الله عليه و آله): «ما أحببتها حتى أحبك الله عز و جل».

١٢٠٠١/ [١٢]- و عنه، قال: حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل، قال: حدثني محمد بن يحيى العطار، قال:

حدثنا محمد بن أحمد بن يحيى بن عمران الأشعري، عن أحمد بن هلال، عن عيسى بن عبد الله، عن أبيه، عن جده، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): «من قرأ (قل هو الله أحد) «٢» حين يأخذ مضجعه، غفر الله له ذنوب خمسين سنة».

١٢٠٠٢/ [١٣]- و عنه، قال: حدثنا الحسين بن إبراهيم بن أحمد بن هاشم المكتب، قال: حدثنا محمد بن أبي عبد الله الكوفي، قال: حدثنا موسى بن عمران النخعي، عن عمه الحسين بن يزيد النوفلي، عن علي بن سالم، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «من قرأ (قل هو الله أحد) مره واحده فكأنما قرأ ثلث القرآن، و ثلث التوراه، و ثلث الإنجيل، و ثلث الزبور».

١٢٠٠٣/ [١٤]- و عنه: عن أبي جعفر «٣»، قال: «حدثني أبي، عن آبائه (عليهم السلام)، أن أمير المؤمنين (عليه السلام) علم أصحابه في مجلس واحد أربعمائه باب مما يصلح للمسلم في دينه و دنياه- و ذكر ذلك، و قال (عليه السلام) في ذلك- من قرأ (قل هو الله أحد) من قبل أن تطلع الشمس و مثلها (إنا أنزلناه)، و مثلها آيه الكرسي، منع ماله مما يخاف، و من قرأ: (قل هو الله أحد) و (إنا أنزلناه) قبل أن تطلع الشمس، لم يصبه في ذلك اليوم ذنب، و إن جهد إبليس.

و إذا أراد أحدكم حاجه فليكر في طلبها يوم الخميس، فإن رسول الله (صلى الله عليه و آله) قال: اللهم

بارك لأمتي في بكورها يوم الخميس، و ليقرأ إذا خرج من بيته الآيات من آخر آل عمران، و آيه الكرسي، و (إنا أنزلناه) و أم

١١- التوحيد ١١/٩٤.

١٢- التوحيد: ١٢/٩٤.

١٣- التوحيد: ١٥/٩٥.

١٤- الخصال: ١٠/٦٢٦، ٦٢٣، ٦٢٤، ٦٢٥.

(١) كلاك الله كلاءه، أى حفظك و حرسك. «لسان العرب ١: ١٤٥».

(٢) زاد فى المصدر: مائه مرّه.

(٣) فى المصدر: أبى عبد الله.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٧٩٦

الكتاب، فإن فيها قضاء الحوائج للدنيا «١» و الآخره.

إذا وسوس الشيطان إلى أحدكم فليتعوذ بالله، و ليقول: آمنت بالله و برسوله مخلصاً له الدين.

إذا كسا الله عز و جل مؤمناً ثوباً جديداً فليتوضأ و ليصل ركعتين يقرأ فيهما أم الكتاب، و آيه الكرسي، و (قل هو الله أحد) و (إنا أنزلناه فى ليلة القدر) و ليحمد الله الذى ستر عورته و زينه فى الناس، و ليكثر من قول: لا حول و لا قوة إلا بالله العلى العظيم، فإنه لا يعصى الله فيه، و له بكل سلك فيه ملك يقدر له، و يستغفر له، و يترحم عليه، و إذا دخل أحدكم منزله فليسلم على أهله، يقول: السلام عليكم، فإن لم يكن له أهل فليقل: السلام علينا من ربنا و ليقرأ: قل هو الله أحد حين يدخل منزله فإنه ينفى الفقر».

١٢٠٠٤/ [١٥]- الشيخ فى (التهذيب): يأسناده، عن الحسين بن سعيد، قال على بن النعمان: و قال الحارث:

سمعتة و هو يقول: (قل هو الله أحد) ثلث القرآن، و قل يا أيها الكافرون تعدل ربه، و كان رسول الله يجمع قول (قل هو الله أحد) فى الوتر لكى يجمع القرآن كله.

١٢٠٠٥/ [١٦]- و روى أنه من قرأ فى الركعتين الأوليين من صلاه الليل



فى كل ركعه: الحمد مره، و (قل هو الله أحد) ثلاثين مره، انفتل «٢» و ليس بينه و بين الله عز و جل ذنب إلا غفر له.

١٢٠٠٦ / [١٧]- و عنه: بإسناده، عن الحسين بن سعيد، عن صفوان، عن عبد الرحمن بن الحجاج، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن القراءة فى الوتر؟ فقال: «كان بينى و بين أبى باب، فكان [أبى] إذا صلى يقرأ فى الوتر ب (قل هو الله أحد) فى ثلاثين، و كان يقرأ (قل هو الله أحد) فإذا فرغ منها قال: كذلك الله ربي، أو كذاك الله ربي».

١٢٠٠٧ / [١٨]- و عنه: بإسناده، عن الحسين بن سعيد، عن النضر بن سويد، عن الحلبي، عن الحارث بن المغيرة، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «كان أبى (عليه السلام) يقول: (قل هو الله أحد) تعدل ثلث القرآن، و كان يحب أن يجمعها فى الوتر ليكون القرآن كله».

١٢٠٠٨ / [١٩]- و عنه: بإسناده، عن الحسين بن سعيد، عن عثمان بن عيسى، عن ابن مسكان، عن سليمان بن خالد، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «الوتر ثلاث ركعات يفصل بينهن، و يقرأ فيهن جميعاً ب (قل هو الله أحد)».

١٢٠٠٩ / [٢٠]- محمد بن العباس: عن سعيد بن عجب الأنباري، عن سويد بن سعيد، عن على بن مسهر، عن

---

١٥- التهذيب ٢: ١٢٤ / ٤٦٩. [.....]

١٦- التهذيب ٢: ١٢٤ / ٤٧٠.

١٧- التهذيب ٢: ١٢٦ / ٤٨١.

١٨- التهذيب ٢: ١٢٧ / ٤٨٢.

١٩- التهذيب ٢: ١٢٧ / ٤٨٤.

٢٠- تأويل الآيات ٢: ٨٦٠ / ٢.

(١) فى المصدر: لحوائج الدنيا.

(٢) انفتل فلان عن صلاته، أى انصرف. «لسان العرب ١١: ٥١٤».

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٧٩٧

حكيم بن جبير، عن ابن عباس، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه

و آله) لعلى بن أبى طالب (عليه السلام): «إنما مثلك مثل (قل هو الله أحد) فإن من قرأها مره، فكأنما قرأ ثلث القرآن، و من قرأها مرتين فكأنما قرأ ثلثي القرآن، و من قرأها ثلاث مرات فكأنما قرأ القرآن كله. و كذلك أنت، من أحبك بقلبه كان له ثلث ثواب العباد، و من أحبك بقلبه و لسانه كان له ثلثا ثواب العباد، و من أحبك بقلبه و لسانه و يده كان له ثواب العباد أجمع».

١٢٠١٠ / [٢١] - و عنه: عن على بن عبد الله، عن إبراهيم بن محمد، عن إسحاق بن بشر الكاهلي، عن عمرو ابن أبى المقدم، عن سماك بن حرب، عن نعمان بن بشير، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): «من قرأ (قل هو الله أحد) مره فكأنما قرأ ثلث القرآن، و من قرأها مرتين فكأنما قرأ ثلثي القرآن، و من قرأها ثلاث مرات فكأنما قرأ القرآن كله، و كذلك من أحب عليا بقلبه أعطاه الله ثلث ثواب هذه الأمة، و من أحبه بقلبه و لسانه أعطاه الله ثلثي ثواب هذه الأمة كلها، و من أحبه بقلبه و لسانه و يده أعطاه الله ثواب هذه الأمة كلها».

١٢٠١١ / [٢٢] - و عنه: عن على بن عبد الله، عن إبراهيم بن محمد، عن الحكم بن سليمان، عن محمد بن كثير، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: «قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): يا على، إن فيك مثلاً من (قل هو الله أحد) من قرأها مره فقد قرأ ثلث القرآن، و من قرأها مرتين فقد قرأ ثلثي القرآن، و من قرأها ثلاثاً فقد قرأ القرآن [كله]. يا على، من أحبك بقلبه كان له

[مثل] [أجر ثلث] [هذه] [الأمه، و من أحبك بقلبه و أعانك بلسانه كان له [مثل] [أجر ثلثي هذه الأمه، و من أحبك بقلبه و أعانك بلسانه و نصرك بسيفه كان له مثل أجر هذه الأمه».

١٢٠١٢ / [٢٣] - ابن بابويه، قال: حدثنا أحمد بن محمد بن يحيى العطار، قال: حدثنا أبي، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن نوح بن شعيب النيسابوري، عن عبيد الله بن عبد الله الدهقان، عن عروه بن أخي شعيب العرقوفى، عن شعيب، عن أبي بصير، قال: سمعت الصادق جعفر بن محمد (عليهما السلام) يحدث، عن أبيه، عن آبائه (عليهم السلام)، قال: «قال رسول الله (صلى الله عليه و آله) يوماً لأصحابه: أيكم يصوم الدهر؟ فقال سلمان (رحمه الله): أنا يا رسول الله. فقال رسول الله (صلى الله عليه و آله): فأأيكم يحيى الليل؟ قال سلمان: أنا يا رسول الله. قال: فأأيكم يختم القرآن فى كل يوم؟ فقال سلمان: أنا يا رسول الله. فغضب بعض أصحابه، فقال: يا رسول الله، إن سلمان رجل من الفرس، يريد أن يفتخر علينا معاشر قريش، قلت: أيكم يصوم الدهر؟ فقال: أنا. و هو أكثر أيامه يأكل، و قلت: أيكم يحيى الليل؟ فقال: أنا، و هو أكثر ليله نائم. و قلت: أيكم يختم القرآن فى كل يوم؟ فقال: أنا، و هو أكثر أيامه صامت.

فقال النبى (صلى الله عليه و آله): [مه] [يا فلان، أنى لك بمثل لقمان الحكيم، سله فإنه ينبئك. فقال الرجل لسلمان:

يا أبا عبد الله، أليس زعمت أنك تصوم الدهر؟ فقال: نعم، فقال: رأيتك فى أكثر نهارك تأكل! فقال: ليس حيث تذهب، إنى أصوم الثلاثة فى الشهر، و كما قال الله عز و جل: مَنْ جَاءَ

٢١- تأويل الآيات ٢: ٣/٨٦١.

٢٢- تأويل الآيات ٢: ٤/٨٦١.

٢٣- أمالي الصدوق: ٥/٣٧.

(١) الأنعام ٦: ١٦٠.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٧٩٨

شهر شعبان بشهر رمضان، و ذلك صوم الدهر.

فقال أليس زعمت أنك تحيي الليل؟ فقال: نعم، فقال: إنك أكثر ليلك نائم! فقال: ليس حيث تذهب، و لكنى سمعت حبيبي رسول الله (صلى الله عليه و آله) يقول: من بات على طهر فكأنما أحيا الليل كله. و أنا أبيت على طهر.

فقال: أليس زعمت أنك تختم القرآن في كل يوم؟ قال: نعم. قال: فإنك أكثر أيامك صامت! فقال: ليس حيث تذهب، و لكنى سمعت رسول الله (صلى الله عليه و آله) يقول: لعلي (عليه السلام): يا أبا الحسن، مثلك في أمتى مثل: (قل هو الله أحد) فمن قرأها مره فقد قرأ ثلث القرآن، و من قرأها مرتين فقد قرأ ثلثي القرآن، و من قرأها ثلاثا فقد ختم القرآن، فمن أحبك بلسانه فقد كمل له ثلث الإيمان، و من أحبك بلسانه و قلبه فقد كمل له ثلث الإيمان، و من أحبك بلسانه و قلبه و نصره فقد استكمل الإيمان، و الذي بعثنى بالحق يا على، لو أحبك أهل الأرض كمحبه أهل السماء [لك]، لما عذب الله أحدا بالنار. و أنا أقرأ (قل هو الله أحد) في كل يوم ثلاث مرات. فقام و كأنه قد ألقى القوم حجرا».

١٣/١٢٠ [٢٤]- الطبرسي: روى الفضيل بن يسار، قال: أمرني أبو جعفر (عليه السلام) أن أقرأ: (قل هو الله أحد)، و أقول إذا فرغت منها: كذلك الله ربي ثلاثا.

و قد تقدم في فضل سورة الكافرون من ذلك «١».

١٤/١٢٠ [٢٥]- و من طريق المخالفين:

ما رواه أخطب خطباء خوارزم، بإسناده يرفعه إلى عبد الله بن عباس، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «يا على ما مثلك في الناس إلا- كمثل (قل هو الله أحد) في القرآن، من قرأها مره فكأنما قرأ ثلث القرآن، و من قرأها مرتين فكأنما قرأ ثلثي القرآن، و من قرأها ثلاث مرات كمن قد قرأ القرآن. و كذا أنت يا على، من أحبك بقلبه فقد أحب ثلث الإيمان، و من أحبك بقلبه و لسانه فقد أحب ثلثي الإيمان، و من أحبك بقلبه و لسانه و يده فقد أحب الإيمان كله، و الذى بعثنى بالحق نبيا، لو أحبك أهل الأرض كما يحبك أهل السماء لما عذب الله أحدا منهم بالنار».

١٢٠١٥/٢- و من (خواص القرآن): روى عن النبي (صلى الله عليه وآله) أنه قال: «من قرأ هذه السوره و أصغى لها أحبه الله، و من أحبه الله نجا، و قراءتها على قبور الأموات فيها ثواب كثير، و هى حرز من كل آفه».

١٢٠١٦ / [٢٧]- و قال الصادق (عليه السلام): «من قرأها و أهداها للموتى كان فيها ثواب ما فى جميع القرآن، و من قرأها على الرمد سكنه الله و هدأه بقدره الله تعالى».

---

٢٤- مجمع البيان ١٠: ٨٦٣.

٢٥- تأويل الآيات ٢: ١ / ٨٦٠.

٢٦- ..... [.....]

٢٧- خواص القرآن: ١٧ «مخطوط».

(١) تقدّم فى الحديث (٤) من فضل سوره الكافرون.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٧٩٩

١٢٠١٧ / [٢٨]- الرضا (عليه السلام) فى (صحيفته)، قال: «قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): من مر على المقابر و قرأ:

(قل هو الله أحد) إحدى عشره مره ثم وهب أجره للأموات أعطى من الأجر بعدد الأموات».

١٢٠١٨ / [٢٩]- و عنه (عليه السلام) فى

(صحيفته): «عن علي (عليه السلام) قال: كان رسول الله (صلى الله عليه وآله) إذا صلى بنا صلاه السفر قرأ في الأولى الحمد و (قل يا أيها الكافرون)، و في الأخرى الحمد و (قل هو الله أحد)، ثم قال:

قرأت لكم ثلث القرآن و ربه».

٢٨- صحيفه الإمام الرضا (عليه السلام): ٢٨ / ٩٤.

٢٩- صحيفه الإمام الرضا (عليه السلام): ١١٧ / ٢٢٨.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٨٠٠

**سوره الإخلاص (١١٢): الآيات ١ الى ٤ ..... ص : ٨٠٠**

قوله تعالى:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ اللَّهُ الصَّمَدُ لَمْ يَلِدْ وَ لَمْ يُولَدْ وَ لَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ [١-٤]

١٩/١٢٠١ [١]- الطبرسى في (الاحتجاج): عن الإمام أبي محمد العسكري (عليه السلام): «أن اليهود أعداء الله لما قدم النبي (صلى الله عليه وآله) المدينة أتوه بعبد الله بن سوريا- و ذكر حديثا طويلا يسأل فيه رسول الله (صلى الله عليه وآله)، إلى أن قال له- أخبرني عن ربك ما هو؟ فنزلت: قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ، فقال ابن سوريا: صدقت».

٢٠/١٢٠٢ [٢]- محمد بن يعقوب: عن أحمد بن إدريس، عن محمد بن عبد الجبار، عن صفوان بن يحيى، عن أبي أيوب، عن محمد بن مسلم، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «إن اليهود سألوا رسول الله (صلى الله عليه وآله) فقالوا:

انسب لنا ربك؟ فلبث ثلاثا لا يجيبهم، ثم نزلت قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ إلى آخرها».

و رواه محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن علي بن الحكم، عن أبي أيوب.

٢١/١٢٠٣ [٣]- و عنه: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى و محمد بن الحسين، عن ابن محبوب، عن حماد بن عمرو النصيبى، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام)، عن قُلْ هُوَ اللَّهُ

أَحَدٌ، فقال (عليه السلام):

«نسبه الله إلى خلقه، أحدا صمدا أزليا صمديا لا ظل له يمسكه، و هو يمسك الأشياء بأظلتها، عارف بالمجهول، معروف عند كل جاهل، فردانيا، لا خلقه فيه، و لا هو في خلقه، غير محسوس و لا مجسوس لا تدركه الأبصار، علا فقرب، و دنا فبعد، و عصى فغفر، و أطيع فشكر، لا تحويه أرضه، و لا تقله سماواته، حامل الأشياء بقدرته، ديمومي أزلّي، لا ينسى و لا يلهو، و لا يغلط و لا يلعب، [و] لا لإرادته فصل، و فصله جزاء، و أمره واقع، لم يلد فيورث، و لم يولد فيشارك، و لم يكن له كفوا أحد».

١- الاحتجاج: ٤٤.

٢- الكافي ١: ٧١ / ١.

٣- الكافي ١: ٧١ / ٢.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٨٠١

١٢٠٢٢ / [٤]- و عنه: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن النضر بن سويد، عن عاصم بن حميد، قال: سئل علي بن الحسين (عليهما السلام)، عن التوحيد؟ فقال: «إن الله عز و جل علم أنه يكون في آخر الزمان أقوام متعمقون، فأنزل الله تعالى: قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ، و الآيات من سوره الحديد إلى قوله: وَ هُوَ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ «١» فمن رام وراء ذلك فقد هلك».

١٢٠٢٣ / [٥]- و عنه: عن محمد بن أبي عبد الله، رفعه، عن عبد العزيز بن المهتدي، قال سألت الرضا (عليه السلام) عن التوحيد، فقال: «كل من قرأ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ و آمن بها، فقد عرف التوحيد». قال: قلت: كيف يقرؤها؟ قال: «كما يقرؤها الناس، و زاد فيه: كذلك الله ربي، كذلك الله ربي».

١٢٠٢٤ / [٦]- و عنه: عن علي بن محمد، و محمد بن الحسن، عن سهل بن زياد،

عن محمد بن الوليد و لقبه شباب الصيرفي، عن داود بن القاسم الجعفرى، قال: قلت لأبى جعفر الثانى (عليه السلام): جعلت فداك، ما الصمد؟

قال: «السيد المصمود إليه فى القليل و الكثير».

١٢٠٢٥ / [٧]- و عنه: عن عده من أصحابنا، عن أحمد بن أبى عبد الله، عن محمد بن عيسى، عن يونس بن عبد الرحمن، عن الحسن بن السرى، عن جابر بن يزيد الجعفى، قال: سألت أبا جعفر (عليه السلام) عن شىء من التوحيد؟ فقال: «إن الله تباركت أسماؤه التى يدعى بها، و تعالى فى علو كنهه، واحد توحد بالتوحيد فى توحيده، ثم أجراه على خلقه، فهو واحد صمد قدوس، يعبد كل شىء، و يصمد إليه كل شىء، و وسع كل شىء علما».

فهذا هو المعنى الصحيح فى تأويل الصمد «٢»، لا ما ذهب إليه المشبهه أن تأويل الصمد المصمت الذى لا جوف له، لأن ذلك لا يكون إلا من صفة الجسم، و الله جل ذكره متعال عن ذلك، و هو أعظم و أجل من أن تقع الأوهام على صفته أو تدرك كنه عظمته، و لو كان تأويل الصمد فى صفة الله عز و جل المصمت لكان مخالفا لقوله عز و جل: لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ «٣» لأن ذلك من صفة الأجسام المصمته التى لا أجواف لها، مثل الحجر و الحديد و سائر الأشياء المصمته التى لا أجواف لها، تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا.

فأما ما جاء فى الأخبار من ذلك،

فالعالم (عليه السلام): أعلم بما قال، و هذا الذى قال (عليه السلام): «إن الصمد هو السيد المصمود إليه»

هو معنى صحيح موافق لقول الله عز و جل: لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ و المقصود إليه: المقصود فى اللغة، قال أبو طالب فى



بعض ما كان يمدح به النبي (صلى الله عليه و آله) من شعره:

٤- الكافي ١: ٧٢ / ٣.

٥- الكافي ١: ٧٢ / ٤.

٦- الكافي ١: ٩٦ / ١.

٧- الكافي ١: ٩٦ / ٢.

(١) الحديد ٥٧: ٦.

(٢) «في تأويل الصمد» ليس في «ج، ي».

(٣) الشورى ٤٢: ١١. [.....]

البرهان في تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٨٠٢

و بالجمره الوسطى «١» إذا صمدوا لها يؤمون رضا «٢» رأسها بالجنادل

يعنى قصدوا نحوها يرمون رأسها «٣» بالجنادل، يعنى الحصى الصغار التى تسمى بالجمار.

و قال بعض شعراء الجاهليه:

ما كنت أحسب أن بيتا ظاهرا لله فى أكناف مكة يصمد

يعنى يقصد.

و قال ابن الزبرقان:

و لا رهيبه إلا سيد صمد و قال شداد بن معاويه فى حذيفه بن بدر:

علوته بحسام ثم قلت له: خذها حذيف فأنت السيد الصمد

و مثل هذا كثير، و الله عز و جل هو السيد الصمد الذى جميع الخلق من الجن و الإنس إليه يصمدون فى الحوائج، و إليه يلجأون عند الشدائد، و منه يرجون الرخاء و دوام النعماء ليدفع عنهم الشدائد.

ابن بابويه، قال: حدثنا أبو محمد جعفر بن علي بن أحمد الفقيه القمي ثم الإيلاقي (رضي الله عنه)، قال: حدثني أبو سعيد عبدان بن الفضل، قال: حدثني أبو الحسن محمد بن يعقوب بن محمد بن يوسف بن جعفر ابن إبراهيم بن محمد بن علي بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب بمدينة خجنده، قال: حدثني أبو بكر بن محمد بن أحمد بن شجاع الفرغاني، قال: حدثني أبو محمد الحسن بن محمد بن حماد «٤» العنبري بمصر، قال: حدثني إسماعيل بن عبد الجليل البرقي، عن أبي البختری وهب بن وهب القرشي، عن أبي عبد الله الصادق جعفر بن محمد، عن أبيه محمد بن علي الباقر

(عليهم السلام)، فى قول الله تبارك و تعالى: قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ، قال: «قل أى أظهر ما أوحينا إليك و بعثناك «هـ» به بتأليف الحروف التى قرأناها لك ليهتدى بها من ألقى السمع و هو شهيد، و هو اسم مكنى مشار به إلى غائب، فالهاء تنبيه على معنى ثابت، و الواو إشاره إلى الغائب عن الحواس، كما أن قولك:

هذا، إشاره إلى الشاهد عن الحواس، و ذلك أن الكفار نبهوا عن آلهتهم بحرف إشاره الشاهد المدرك فقالوا: هذه آلهتنا المحسوسه المدركه بالأبصار، فأشر أنت- يا محمد- إلى إلهك الذى تدعو إليه حتى نراه و ندركه و لا- نأله فيه، فأنزل الله تبارك و تعالى: قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ فالهاء تثبت للثابت، و الواو إشاره إلى الغائب عن درك الأبصار و لمس الحواس، و الله تعالى عن ذلك بل هو مدرك الأبصار و مبدع الحواس».

٨- التوحيد: ١ / ٨٨.

(١) فى المصدر: القصى.

(٢) فى المصدر: قذفا.

(٣) فى المصدر: يرمونها.

(٤) فى المصدر: أبو الحسن محمد بن حماد، و فى «ج»: أبو محمد الحسن بن حماد.

(٥) فى المصدر: و نبأناك.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٨٠٣

١٢٠٢٧ / [٩]- «حدثنى أبى «١»، عن أبيه، عن أمير المؤمنين (عليهم السلام)، قال: رأيت الخضر (عليه السلام) فى المنام قبل بدر بليله، فقلت له: علمنى شيئاً أنتصر به على الأعداء، فقال: قل: يا هو يا من لا هو إلا هو، فلما أصبحت، قصصتها على رسول الله (صلى الله عليه و آله)، فقال لى: يا على، علمت الاسم الأعظم، فكان على لسانى يوم بدر.

و

إن أمير المؤمنين (عليه السلام) قرأ: قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ، فلما فرغ قال: يا هو يا من لا هو إلا هو اغفر لى و

انصرنى على القوم الكافرين. و كان على (عليه السلام) يقول ذلك يوم صفين و هو يطارد، فقال له عمار بن ياسر: يا أمير المؤمنين، ما هذه الكنايات؟ قال: اسم الله الأعظم و عماد التوحيد لله لا إله إلا هو، ثم قرأ: شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ «٢»، و آخر الحشر، ثم نزل فصلى أربع ركعات قبل الزوال.

قال: و قال أمير المؤمنين (عليه السلام): الله معناه: المعبود الذى يأله فيه الخلق و يؤله [إليه]، و الله هو المستور عن درك الأبصار، المحجوب عن الأوهام و الخطرات».

١٢٠٢٨ / [١٠] - قال الباقر (عليه السلام): « [الله] معناه: المعبود الذى أله الخلق عن درك ماهيته، و الإحاطه بكيفيته، و تقول العرب: أله الرجل إذا تحير فى الشىء فلم يحط به علما، و وله إذا فزع إلى شىء مما يحذره و يخافه فالإله هو المستور عن حواس الخلق».

١٢٠٢٩ / [١١] - قال الباقر (عليه السلام): «الأحد: الفرد المتفرد، و الأحد و الواحد بمعنى واحد، و هو المتفرد الذى لا نظير له، و التوحيد: الإقرار بالوحده و هو الانفراد، و الواحد: المتباين الذى لا ينبعث من شىء و لا يتحد بشىء، و من ثم قالوا: إن بناء العدد من الواحد، و ليس الواحد من العدد لأن العدد لا يقع على الواحد بل يقع على الاثنين، فمعنى قول: الله أحد، أى المعبود الذى يأله الخلق عن إدراكه و الإحاطه بكيفيته، فرد بإلهيته، متعال عن صفات خلقه».

١٢٠٣٠ / [١٢] - قال الباقر (عليه السلام): «حدثنى أبى زين العابدين، عن أبيه الحسين بن على (عليهم السلام)، أنه قال: الصمد: الذى لا جوف له، و الصمد: الذى قد انتهى سؤده، و الصمد: الذى لا يأكل و لا يشرب،

و الصمد: الذى لا ينام، و الصمد: الدائم الذى لم يزل و لا يزال».

١٢٠٣١ / [١٣] - قال الباقر (عليه السلام): «كان محمد بن الحنفية (رضى الله عنه) يقول: الصمد: القائم بنفسه، الغنى عن غيره، و قال غيره: الصمد: المتعالى عن الكون و الفساد، و الصمد: الذى لا يوصف بالتغاير».

٩- التوحيد: ٢ / ٨٩.

١٠- التوحيد: ٢ / ٨٩.

١١- التوحيد: ٢ / ٩٠.

١٢- التوحيد: ٣ / ٩٠.

١٣- التوحيد: ٣ / ٩٠.

(١) من تتمة كلام الباقر (عليه السلام).

(٢) آل عمران ٣: ١٨.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٨٠٤

١٢٠٣٢ / [١٤] - قال الباقر (عليه السلام): «الصمد: السيد المطاع الذى ليس فوقه أمر و ناه».

١٢٠٣٣ / [١٥] - قال: «و سئل على بن الحسين زين العابدين (عليهما السلام) عن الصمد؟ فقال: الصمد: الذى لا شريك له، و لا يؤوده حفظ شىء، و لا يعزب عنه شىء».

١٢٠٣٤ / [١٦] - قال وهب بن وهب القرشى: قال زيد بن علي زين العابدين (عليه السلام): الصمد: [هو] الذى إذا أراد شيئاً أن يقول له: كن فيكون. و الصمد: الذى ابتدع الأشياء فخلقها أضداداً و أشكالاً و أزواجاً، و تفرد بالوحده بلا ضد و لا شكل و لا مثل و لا ند.

١٢٠٣٥ / [١٧] - قال وهب بن وهب القرشى: و حدثني الصادق جعفر بن محمد، عن أبيه الباقر، عن أبيه (عليهم السلام): «إن أهل البصرة كتبوا إلى الحسين بن علي (عليهما السلام) يسألونه عن الصمد، فكتب إليهم: بسم الله الرحمن الرحيم، أما بعد، فلا تخوضوا فى القرآن و لا تجادلوا فيه و لا تتكلموا فيه بغير علم، فقد سمعت جدى رسول الله (صلى الله عليه و آله) يقول: من قال فى القرآن بغير علم فليتبوأ مقعده من النار. و إن الله سبحانه و تعالى قد فسر

الصمد، فقال: اللَّهُ أَحَدٌ اللَّهُ الصَّمَدُ ثم فسره فقال: لَمْ يَلِدْ وَ لَمْ يُولَدْ وَ لَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ لَمْ يَلِدْ لم يخرج منه شىء كثيف كالولد و سائر الأشياء الكثيفه التى تخرج من المخلوقين، و لا شىء لطيف كالنفس، و لا يتشعب منه البدوات كالسنه و النوم و الخطره و الهم و الحزن و البهجه و الضحك و البكاء و الخوف و الرجاء و الرغبه و السأمه و الجوع و الشبع، تعالى أن يخرج منه شىء، و أن يتولد منه شىء كثيف أو لطيف، وَ لَمْ يُولَدْ لم يتولد من شىء، و لم يخرج من شىء، كما تخرج الأشياء الكثيفه من عناصرها، كالشىء من الشىء، و الدابه من الدابه، و النبات من الأرض، و الماء من الينابيع، و الثمار من الأشجار، و لا كما تخرج الأشياء اللطيفه من مراكزها، كالبصر من العين، و السمع من الأذن، و الشم من الأنف، و الذوق من الفم، و الكلام من اللسان، و المعرفه و التميز من القلب، و كالنار من الحجر، لا، بل هو الله الصمد الذى لا من شىء و لا فى شىء و لا على شىء، مبدع الأشياء و خالقها، و منشئ الأشياء بقدرته، يتلاشى ما خلق للفناء بمشيته، و يبقى ما خلق للبقاء بعلمه، فذلكم الله الصمد الذى لم يلد و لم يولد «١» و لم يكن له كفوا أحد».

١/٣٦٠١٢- قال وهب بن وهب القرشى: سمعت الصادق (عليه السلام) يقول: «قدم وفد من [أهل] فلسطين على الباقر (عليه السلام) فسألوه عن مسائل، فأجابهم، ثم سألوه عن الصمد، فقال: تفسيره فيه: الصمد خمس أحرف،

---

١٤- التوحيد: ٣/٩٠. [...]

١٥- التوحيد: ٣/٩٠.

١٦- التوحيد: ٤/٩٠.

(١) زاد في المصدر: عالم الغيب و الشهاده الكبير المتعال.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٨٠٥

فالألف دليل على إنيته، و هو قوله عز و جل: شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ «١»، و ذلك تنبيه و إشاره إلى الغائب عن درك الحواس.

و اللام دليل على إلهيته بأنه [هو] الله، و الألف و اللام مدغمان، لا- يظهران على اللسان و لا يقعان في السمع، و يظهران في الكتابه، دليلان على أن إلهيته بلطفه خافيه لا تدرك بالحواس، و لا تقع في اللسان و اصف و لا أذن سامع، لأن تفسير الإله: هو الذى أله الخلق عن درك ماهيته و كفيته بحس أو بوهم، لا، بل هو مبدع الأوهام و خالق الحواس، و إنما يظهر ذلك عند الكتابه، دليل على أن الله سبحانه أظهر ربوبيته في إبداع الخلق و تركيب أرواحهم اللطيفه في أجسادهم الكثيفه، فإذا نظر عبد إلى نفسه لم ير روحه. كما أن لام الصمد لا- تتبين، و لا تدخل في حاسه من الحواس الخمس، فإذا نظر إلى الكتابه ظهر له ما خفى و لطف، فمتى تفكر العبد في ماهيه الباري و كفيته، أله فيه و تحير، و لم تحط فكرته بشىء يتصور له، لأنه عز و جل خالق الصور، فإذا نظر إلى خلقه تثبت له أنه عز و جل خالقهم، و مركب أرواحهم في أجسادهم.

و أما الصاد فدليل على أنه عز و جل صادق، و قوله صدق و كلامه صدق، و دعا عباده إلى اتباع الصدق بالصدق، و وعد بالصدق دار الصدق.

و أما الميم فدليل على ملكه، و أنه الملك الحق، لم يزل و لا يزال و لا يزول

و أما الدال فدلِيل على دوام ملكه، و أنه عز و جل دائم، تعالى عن الكون و الزوال، بل هو عز و جل مكون الكائنات، الذي كان بتكوينه كل كائن.

ثم قال (عليه السلام): لو وجدت لعلمي الذي آتاني الله عز و جل حملة، لنشرت التوحيد و الإسلام و الإيمان و الدين و الشرائع من الصمد، و كيف لي بذلك و لم يجد جدى أمير المؤمنين (عليه السلام) حملة لعلمه حتى كان يتنفس الصعداء و يقول على المنبر: سلونى قبل أن تفقدونى، فإن بين الجوانح منى علما جما، هاه هاه ألا لا أجد من يحمله، ألا و إنى عليكم من الله الحجة البالغة، فلا تتولوا قوما غضب الله عليهم قد يئسوا من الآخرة كما يئس الكفار من أصحاب القبور.

ثم قال الباقر (عليه السلام): الحمد لله الذى من علينا و وفقنا لعباده الأحد الصمد الذى لم يلد و لم يولد و لم يكن له كفوا أحد، و جنبنا عباده الأوثان، حمدا سرمدا و شكرا واصبا، و قوله عز و جل لَمْ يَلِدْ و لَمْ يُولَدْ يقول: لم يلد عز و جل فيكون له ولد يرثه ملكه «٣»، و لم يولد فيكون له والد يشركه فى ربوبيته و ملكه، و لم يكن له كفوا أحد فيضاده «٤» فى سلطانه.

(١) آل عمران ٣: ١٨.

(٢) فى المصدر زياده: ملكه.

(٣) «ملكه» ليس فى المصدر.

(٤) فى المصدر: فيعاونه.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٨٠٦

١٢٠٣٧/ [١٩] - و عنه، قال: حدثنى أبى، قال: حدثنى سعد بن عبد الله قال: حدثنا محمد بن عيسى بن عبيد، عن يونس بن عبد الرحمان، عن الربيع بن مسلم، قال: سمعت أبا الحسن (عليه السلام) و سئل عن الصمد،



فقال: «الصمد: الذى لا جوف له».

١٢٠٣٨ / [٢٠] - و عنه، قال: حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد، قال: حدثنا محمد بن يحيى العطار، عن محمد بن أحمد بن يحيى بن عمران الأشعري، عن علي بن إسماعيل، عن صفوان بن يحيى، عن أبي أيوب عن محمد بن مسلم، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «إن اليهود سألوا رسول الله (صلى الله عليه وآله) فقالوا: انسب لنا ربك، فلبث ثلاثاً لا يجيبهم، ثم نزلت هذه السورة إلى آخرها». فقلت له: ما الصمد؟ فقال: «الذى ليس بمجوف».

١٢٠٣٩ / [٢١] - و عنه: عن أبيه، قال: حدثنا سعد بن عبد الله، قال: حدثنا أحمد بن محمد بن عيسى، عن ابن فضال، عن الحلبي و زرار، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «إن الله تبارك و تعالى أحد صمد ليس له جوف، و إنما الروح خلق من خلقه، نصر و تأييد و قوه يجعله الله فى قلوب الرسل و المؤمنين».

١٢٠٤٠ / [٢٢] - علي بن إبراهيم: فى معنى السورة: قوله: قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ قال: كان سبب نزولها أن اليهود جاءت إلى رسول الله (صلى الله عليه وآله) فقالت: ما نسب ربك؟ فأنزل الله قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ اللَّهُ الصَّمَدُ لَمْ يَلِدْ و لَمْ يُولَدْ و لَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ و معنى قوله أحد: إحدى النعت، كما

قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «نور لا ظلام فيه، و علم لا جهل فيه»

، و قوله: الصَّمَدُ أى الذى لا مدخل فيه، و قوله: لَمْ يَلِدْ أى لم يحدث و لَمْ يُولَدْ و لَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ، قال: لا له كفو و لا شبيهه و لا شريك و

لا ظهير ولا معين.

١٢٠٤١ / [٢٣] - ثم قال علي بن إبراهيم: حدثنا أبو الحسن، قال: حدثنا الحسن بن علي، عن حماد بن مهران، قال: حدثنا محمد بن خالد بن إبراهيم السعدي، قال: حدثني أبان بن عبد الله، قال: حدثني يحيى بن آدم، عن الفزاري، عن حريز، عن الضحاك، عن ابن عباس، قال: قالت قريش للنبي (صلى الله عليه وآله) بمكة: صف لنا ربك لنعرفه فنعبده، فأنزل الله تبارك وتعالى على النبي (صلى الله عليه وآله) قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ يَعْنِي غَيْرَ مَبْعُوضٍ، وَ لَا مُتَجَزِّئٍ، وَ لَا مَكْيُوفٍ، وَ لَا يَقَعُ عَلَيْهِ اسْمُ الْعَدَدِ وَ لَا الزِّيَادَةِ وَ لَا النَّقْصَانِ، اللَّهُ الصَّمِيدُ الَّذِي قَدْ انْتَهَى إِلَيْهِ السُّودَدُ، وَ الَّذِي يَصْمَدُ أَهْلَ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ بِحَوَائِجِهِمْ إِلَيْهِ، لَمْ يَلِدْ مِنْهُ عَزِيرٌ، كَمَا قَالَتِ الْيَهُودُ لِعَنَمِ اللَّهِ، وَ لَا الْمَسِيحُ كَمَا قَالَتِ النَّصَارَى عَلَيْهِمْ سَخَطَ اللَّهُ، وَ لَا الشَّمْسُ وَ لَا الْقَمَرُ وَ لَا النُّجُومُ، كَمَا قَالَتِ الْمَجُوسُ لِعَنَمِ اللَّهِ، وَ لَا الْمَلَائِكَةُ، كَمَا قَالَتِ مُشْرِكُو الْعَرَبِ «١»، وَ لَمْ يُؤَلَّدْ لَمْ يَسْكُنِ الْأَصْلَابَ، وَ لَمْ تَضْمَهُ الْأَرْحَامُ، وَ لَا مِنْ شَيْءٍ كَانَ، وَ لَا مِنْ شَيْءٍ خَلِقَ مَا

---

١٩- التوحيد: ٧/٩٣.

٢٠- التوحيد: ٨/٩٣.

٢١- التوحيد: ٢/١٧١.

٢٢- تفسير القمّي ٢: ٤٤٨.

٢٣- تفسير القمّي ٢: ٤٤٨. [...]

(١) في المصدر: كفّار قريش لعنهم الله.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٨٠٧

كَانَ وَ لَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ يَقُولُ: لَيْسَ لَهُ شَبِيهٌ وَ لَا مِثْلٌ وَ لَا عَدْلٌ، وَ لَا يَكْفِيهِ أَحَدٌ مِنْ خَلْقِهِ بِمَا أَنْعَمَ عَلَيْهِ مِنْ فَضْلِهِ.

١٢٠٤٢ / [٢٤] - الطبرسي في (الاحتجاج)، قال: روى أبو هاشم داود بن القاسم الجعفرى قال: قلت لأبي جعفر الثاني (عليه

(السلام): قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ، ما معنى الأحد؟ قال: «المجمع عليه بالوحدانيه، أما سمعته يقول:

وَ لَئِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَ سَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ «١» ثم يقولون بعد ذلك: له شريك و صاحبه!».

٢٤- الاحتجاج: ٤٤١.

(١) العنكبوت ٢٩: ٤١.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٨٠٩

**سوره الفلق ..... ص : ٨٠٩**

**فضلها ..... ص : ٨٠٩**

١٢٠٤٣ / [١] - محمد بن يعقوب: عن علي بن إبراهيم، عن أحمد بن بكر بن صالح، عن سليمان الجعفرى، عن أبي الحسن (عليه السلام)، قال: سمعته يقول: «ما من أحد في حد الصبا يتعهد في كل ليله قراءه (قل أعوذ برب الفلق) و (قل أعوذ برب الناس)، كل واحده ثلاث مرات و (قل هو الله) مائه مره، و إن لم يقدر فخمسين إلا- صرف الله عز و جل عنه كل لمم أو عرض من أعراض الصبيان و العطاش و فساد المعده، و يدور الدم أبدا ما تعهد بهذا حتى يبلغه الشيب، فإن تعهد بنفسه بذلك أو تعوهد، كان محفوظا الى يوم يقبض الله عز و جل نفسه».

١٢٠٤٤ / [٢] - الشيخ في (التهذيب): بإسناده، عن الحسين بن سعيد، عن يعقوب بن يقطين، قال: سألت العبد الصالح (عليه السلام)، عن القراءه في الوتر، و قلت: إن بعضا روى: (قل هو الله أحد) في الثلاث، و بعضا روى: في الأوليين المعوذتين، و في الثالثه (قل هو الله أحد)؟ فقال: «أعمل بالمعوذتين و قل هو الله أحد».

١٢٠٤٥ / [٣] - ابن بابويه: عن أبيه، قال: حدثني أحمد بن إدريس، عن محمد بن أحمد، عن محمد بن حسان، عن إسماعيل بن مهران، عن الحسن، عن الحسين بن أبي العلاء، عن أبي عبيده الحذاء، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «من أوتر بالمعوذتين و قل هو

الله أحد) قيل له: يا عبد الله، أبشر فقد قبل الله و ترك». .

١- الكافي ٢: ١٧ / ٤٥٦.

٢- التهذيب ٢: ١٢٧ / ٤٨٣.

٣- ثواب الأعمال: ١٢٩.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٨١٠

**سوره الفلق (١١٣): الآيات ١ الى ٥ ..... ص : ٨١٠**

**اشاره**

قوله تعالى:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ وَ مِنْ شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ وَ مِنْ شَرِّ النَّفَّاثَاتِ فِي الْعُقَدِ وَ مِنْ شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ [١- ٥]

١٢٠٤٦ / [١]- ابن بابويه: عن أبيه، قال: حدثنا محمد بن أبي القاسم، عن محمد بن علي الكوفي، عن عثمان ابن عيسى، عن معاوية بن وهب، قال: كنا عند أبي عبد الله (عليه السلام) فقرأ رجل: قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ فقال الرجل: و ما الفلق؟ قال: «صدع في النار فيه سبعون ألف دار، في كل دار سبعون ألف بيت، في كل بيت سبعون ألف أسود «١»، في جوف كل أسود سبعون ألف جره سم، لا بد لأهل النار أن يمروا عليها».

١٢٠٤٧ / [٢]- و عنه: عن أبيه، قال: حدثنا أحمد بن إدريس، عن محمد بن أحمد، عن يعقوب بن يزيد، عن ابن أبي عمير، رفعه، في قول الله عز و جل: وَ مِنْ شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ، قال: «أما رأيته إذا فتح عينيه و هو ينظر إليك؟ هو ذاك».

١٢٠٤٨ / [٣]- و عنه، قال: حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد، قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفار، عن العباس بن معروف، عن سعدان بن مسلم، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، أنه سئل عن الحسد؟

فقال: «لحم و دم يدور في الناس، حتى إذا انتهى إلينا يبس «٢»، و هو الشيطان».

١- معاني الأخبار: ١ / ٢٢٧.

٢- معانى الأخبار: ٢٢٧ / ١.

٣- معانى الأخبار: ٢٤٤ / ١.

(١)

الأسود: العظيم من الحيات. «الصحاح ٢: ٤٩١».

(٢) فى المصدر: يئس.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٨١١

١٢٠٤٩ / [٤]- و عنه، قال: حدثنى محمد بن الحسن، قال: حدثنى محمد بن الحسن الصفار، عن العباس بن معروف، عن الحسن بن محبوب، عن حنان بن سدير، عن رجل من أصحاب أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: سمعته يقول: «إن أشد الناس عذاباً يوم القيامة لسبعه نفر: أولهم ابن آدم الذى قتل أخاه، و نمرود الذى حاج إبراهيم فى ربه، و اثنان فى بنى إسرائيل هودا قومهما و نصرأهم، و فرعون الذى قال: أنا ربكم الأعلى، و اثنان من هذه الأمة:

أحدهما «١» فى تابوت من قوارير تحت الفلق فى بحار من نار».

١٢٠٥٠ / [٥]- و عنه: حدثنا أبى، قال: حدثنا سعد بن عبد الله، قال: حدثنا محمد بن الحسين بن أبى الخطاب، قال: حدثنى الحكم بن مسكين الثقفى، عن عبد الرحمن بن سنان «٢»، عن جعيد همدان، قال: قال أمير المؤمنين (عليه السلام): «إن فى التابوت الأسفل ستة من الأولين و ستة من الآخرين، فأما الستة من الأولين: فابن آدم قاتل أخيه، و فرعون الفراعنه، و السامرى، و الدجال كتأبه فى الأولين و يخرج فى الآخرين، و هامان، و قارون.

و الستة من الآخرين: فنعتل، و معاويه، و عمرو بن العاص، و أبو موسى الأشعرى». و نسى المحدث اثنين.

١٢٠٥١ / [٦]- على بن إبراهيم، فى معنى السوره: قوله: قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ، قال: الفلق جب فى جهنم يتعوذ أهل النار من شده حره، سأل الله أن يأذن له أن يتنفس، فأذن له فتتنفس فأحرق جهنم، [قال]: و فى ذلك الجب صندوق من نار يتعوذ منه أهل ذلك «٣» الجب من حر ذلك الصندوق،

و هو التابوت، و فى ذلك التابوت سته من الأولين، و سته من الآخرين، فأما السته من الأولين: فابن آدم الذى قتل أخاه، و نمرود إبراهيم الذى ألقى إبراهيم فى النار، و فرعون موسى، و السامرى الذى اتخذ العجل، و الذى هود اليهود، و الذى نصر النصارى. و أما السته من الآخرين: الأول، و الثانى، و الثالث، و الرابع، و صاحب الخوارج، و ابن ملجم.

قوله: وَ مِنْ شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ، قال: الذى يلقى فى الجب يقب «٤» فيه.

١٢٠٥٢ / [٧] - الشيبانى، فى (نهج البيان): عن على (عليه السلام)، أنه قال: «الغاسق إذا وقب، هو الليل إذا أدبر».

٤- ثواب الأعمال: ٢١٤.

٥- الخصال: ٤٨٥ / ٥٩.

٦- تفسير القمى ٢: ٤٤٩. [.....]

٧- نهج البيان ٣: ٣٣٠ «مخطوط».

(١) زاد فى المصدر: شرهما.

(٢) فى المصدر: سيابه.

(٣) فى المصدر: يتعوذ أهل.

(٤) الوقوب: الدخول فى كل شىء. «لسان العرب ١: ٨٠١»، و فى «ى»: يغيب.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٨١٢

#### ١- باب فى الحسد و معناه ..... ص: ٨١٢

١٢٠٥٣ / [١] - محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن ابن محبوب، عن العلاء بن رزين، عن محمد بن مسلم، قال: قال أبو جعفر (عليه السلام): «إن الرجل ليأتى بأى بادره «١» [فيكفر]، و إن الحسد ليأكل الإيمان كما تأكل النار الحطب».

١٢٠٥٤ / [٢] - و عنه: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن محمد بن خالد و الحسين بن سعيد، عن النضر بن سويد، عن القاسم بن سليمان، عن جراح المدائنى، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «إن الحسد يأكل الإيمان كما تأكل النار الحطب».

١٢٠٥٥]- و عنه: عن عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن ابن محبوب، عن داود الرقي قال: سمعت أبا



عبد الله (عليه السلام) يقول: «اتقوا الله و لا يحسد بعضكم بعضا، إن عيسى بن مريم كان من شرائعه السريح في البلاد، فخرج في بعض سيحه و معه رجل من أصحابه قصير، و كان كثير اللزوم لعيسى (عليه السلام)، فلما انتهى عيسى إلى البحر قال: باسم الله، بصحه يقين منه، فمشى على ظهر الماء، فقال الرجل القصير حين نظر إلى عيسى (عليه السلام) جازه، قال: بسم الله، بصحه يقين منه، فمشى على ظهر الماء و لحق بعيسى (عليه السلام)، فدخله العجب بنفسه، فقال: هذا عيسى روح الله يمشى على الماء، و أنا أمشى على الماء، فما فضله على؟! قال: فرمس في الماء، فاستغاث بعيسى بن مريم (عليه السلام)، فتناوله من الماء فأخرجه، ثم قال له: ما قلت، يا قصير؟ قال: قلت:

هذا روح الله يمشى على الماء، و أنا أمشى على الماء! فدخلني من ذلك عجب. فقال له عيسى: لقد وضعت نفسك في غير الموضع الذي وضعك الله فيه، فمقتك الله على ما قلت، فتب إلى الله عز و جل مما قلت. قال: فتاب الرجل و عاد إلى مرتبته التي وضعه الله فيها، فاتقوا الله، و لا يحسد بعضكم بعضا».

١٢٠٥٦ / [٤]- و عنه: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن النوفلي، عن السكوني، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): كاد الفقر أن يكون كفرا، و كاد الحسد أن يغلب القدر».

١٢٠٥٧ / [٥]- و عنه: عن علي بن إبراهيم، عن محمد بن عيسى، عن يونس، عن معاوية بن وهب، قال: قال

---

١- الكافي ٢: ٢٣١ / ١.

٢- الكافي ٢: ٢٣١ / ٢.

٣- الكافي ٢: ٢٣١ / ٣.

٤- الكافي ٢: ٢٣٢ / ٤.

٥- الكافي ٢:

(١) فى «ى»: لىأتى بالباده.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٨١٣

أبو عبد الله (عليه السلام): «آفه الدين الحسد، و العجب، و الفخر».

١٢٠٥٨ / [٦]- و عنه: عن يونس، عن داود الرقى، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «قال رسول الله (صلى الله عليه و آله).

قال الله عز و جل لموسى بن عمران: يا بن عمران، لا تحسدن الناس على ما آتيتهم من فضلى، و لا تمدن عينيك إلى ذلك، و لا تتبعه نفسك، فإن الحاسد ساخط لنعمى، صاد لقسمى الذى قسمت بين عبادى، و من يك كذلك فلست منه و ليس منى».

١٢٠٥٩ / [٧]- و عنه: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، عن القاسم بن محمد، عن المنقرى، عن الفضيل بن عياض، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «إن المؤمن يغبط و لا يحسد، و المنافق يحسد و لا يغبط».

#### ١١: ٢- باب فى ما روى من السحر الذى سحر به النبى (صلى الله عليه و آله) و ما يبطل به السحر، و خواص المعوذتين ..... ص: ٨١٣

١٢٠٦٠ / [١]- الحسين بن بسطام، فى كتاب (طب الأئمة (عليهم السلام)): عن محمد بن جعفر البرسى «١»، قال:

حدثنا محمد «٢» بن يحيى الأرمنى، قال: حدثنا محمد بن سنان، قال: حدثنا المفضل بن عمر، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «قال أمير المؤمنين (عليه السلام): إن جبرئيل (عليه السلام) أتى النبى (صلى الله عليه و آله) و قال: يا محمد، قال: لبيك يا أخى «٣» جبرئيل. قال: إن فلانا اليهودى قد سحر ك، و جعل السحر فى بئر بنى فلان، فابعث إليه - يعنى إلى البئر - أوثق الناس عندك و أعظمهم فى عينك، و هو عديل نفسك حتى يأتيك بالسحر، قال: فبعث النبى (صلى الله عليه و آله) على بن أبى طالب (عليه السلام) و قال: انطلق إلى بئر ذروان فإن فيها سحرا سحرنى به ليبد

بن أعصم اليهودى فأتنى به.

قال على (عليه السلام): فانطلقت فى حاجه رسول الله (صلى الله عليه و آله)، فهبطت فى البئر، فإذا ماء البئر قد صار كأنه ماء الحناء من السحر، فطلبتة مستعجلا حتى انتهيت إلى أسفل القليب فلم أظفر به، فقال الذين معى: ما فيه شىء فاصعد. فقلت: لا والله ما كذبت ولا كذبت، و ما يقينى به مثل يقينكم «٤»- يعنى بقول رسول الله (صلى الله عليه و آله)- قال:

٦- الكافى ٢: ٢٣٢ / ٦.

٧- الكافى ٢: ٢٣٢ / ٧.

١- طب الأئمة (عليهم السلام): ١١٣. [.....]

(١) فى «ج»: النرسى.

(٢) فى المصدر: أحمد.

(٣) (أخى) ليس فى المصدر.

(٤) فى «ج، ي» و المصدر: و ما نفسى مثل أنفسكم.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٨١٤

ثم طلبت طلبا بلطف، فاستخرجت حقا «١»، فأتيت به النبى (صلى الله عليه و آله)، فقال: افتحه، ففتحته فإذا فى الحق قطعه كرب النخل، فى جوفه وتر عليه إحدى و عشرون عقده، و كان جبرئيل (عليه السلام) أنزل يومئذ المعوذتين على النبى (صلى الله عليه و آله)، فقال النبى (صلى الله عليه و آله): يا على، اقرأهما على الوتر، فجعل على (عليه السلام) كلما قرأ آيه انحلت عقده حتى فرغ منها، و كشف الله عز و جل عن نبيه ما سحر به، و عافاه.

و

يروى: أن جبرئيل و ميكائيل (عليهما السلام) أتيا النبى (صلى الله عليه و آله) و هو وجع، فجلس أحدهما عن يمينه، و الآخر عن يساره، فقال جبرئيل لميكائيل: ما وجع الرجل؟ قال ميكائيل: هو مطبوب «٢»، فقال جبرئيل: و من طبه؟

قال: لبيد بن أعصم اليهودى. ثم ذكر الحديث إلى آخره.

١٢٠٦١ / [٢]- و عنه، قال: حدثنا إبراهيم «٣» بن البيطار

قال: حدثنا محمد بن عيسى، عن يونس بن عبد الرحمن، و يقال له يونس المصلى لكثرة صلاته، عن ابن مسكان، عن زراره، قال: قال أبو جعفر الباقر (عليه السلام): «إن السحر لم يسلط على شىء إلا على العين».

١٢٠٦٢ / [٣]- و عن أبي عبد الله الصادق (عليه السلام) أنه سئل عن المعوذتين، أهما من القرآن؟ فقال: «نعم، هما من القرآن».

فقال الرجل: إنهما ليستا من القرآن في قراءة ابن مسعود و لا في مصحفه. فقال أبو عبد الله (عليه السلام): «أخطأ ابن مسعود- أو قال كذب ابن مسعود- هما من القرآن».

قال الرجل: فأقرا بهما- يا بن رسول الله- في المكتوبه؟ قال: «نعم، و هل تدري ما معنى المعوذتين، و فى أى شىء نزلتا؟ إن رسول الله (صلى الله عليه و آله) سحره ليبد بن أعصم اليهودى». فقال أبو بصير لأبى عبد الله (عليه السلام):

و ما كان ذا، و ما عسى «٤» أين يبلغ من سحره؟ قال أبو عبد الله الصادق (عليه السلام): «بلى كان النبى (صلى الله عليه و آله) يرى أنه يجامع و ليس يجامع، و كان يريد الباب و لا يبصره حتى يلمسه بيده، و السحر حق، و ما يسلط السحر إلا على العين و الفرج، فأتاه جبرئيل (عليه السلام) فأخبره بذلك، فدعا عليا (عليه السلام) و بعثه ليستخرج ذلك من بئر ذروان». و ذكر الحديث إلى آخره.

١٢٠٦٣ / [٤]- و من (خواص القرآن): و روى عن النبى (صلى الله عليه و آله) أنه قال: «من قرأ سورة الفلق فى كل ليله عند منامه، كتب الله له من الأجر كأجر من حج و اعتمر و صام، و هى رقيه نافعه و حرز من كل عين

٢- طب الأئمة (عليهم السلام): ١١٤.

٣- طب الأئمة (عليهم السلام): ١١٤.

٤-.

(١) الحق: وعاء صغير ذو غطاء يتخذ من عاج أو زجاج أو غيرهما. «المعجم الوسيط ١: ١٨٨».

(٢) المطبوع: المسحور. «لسان العرب ١: ٥٥٤».

(٣) في «ج، ي»: جعفر بن إبراهيم.

(٤) في «ج، ي»: وما كاد أو عسى.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٨١٥

١٢٠٦٤ / [٥]- وقال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «من قرأها عند نومه كان له أجر عظيم، و هي حرز من كل سوء، و هي رقيه نافعه و حرز من كل عين ناظره».

١٢٠٦٥ / [٦]- وقال الصادق (عليه السلام): «من قرأها في كل ليلة من ليالي شهر رمضان، كانت في نافله أو فريضه، كان كمن صام في مكة، و له ثواب من حج و اعتمر بإذن الله تعالى».

١٢٠٦٦ / [٧]- الحسين بن بسطام في (طب الأئمة) (عليهم السلام): عن محمد بن مسلم، قال: هذه العوده التي أملاها علينا أبو عبد الله (عليه السلام) يذكر أنها وراثه، و أنها تبطل السحر، تكتب على رق و تعلق على المسحور: قال موسى ما جئتم به السحر إن الله سيبيطه إن الله لا يضلح عمل المفسدين و يحق الله الحق بكلماته و لو كره المجرمون «١» أ أنتم أشد خلقاً أم السماء بناها رفَع سَمَكها فسَوَّاهَا «٢» الآيات فَوَقَعَ الْحَقُّ وَ بَطَلَ ما كَانُوا يَعْمَلُونَ فَعُلِبُوا هُنَالِكَ وَ انْقَلَبُوا صَاغِرِينَ وَ أُلْقِيَ السَّحَرَةُ سَاجِدِينَ قَالُوا آمَنَّا بِرَبِّ الْعَالَمِينَ رَبِّ مُوسَى وَ هَارُونَ «٣».

١٢٠٦٧ / [٨]- أبو على الطبرسي في (مجمع البيان): سبب النزول، قالوا: إن لبيد بن أعصم اليهودي سحر رسول الله (صلى الله عليه وآله)، ثم دس ذلك في بئر لبني زريق، فمرض رسول

الله (صلى الله عليه وآله)، فبينما هو نائم إذ أتاه ملكان، فقعده أحدهما عند رأسه، والآخر عند رجله، فأخبراه بذلك، وأنه فى بئر ذروان فى جف طلعه تحت راعوفه، والجف: قشر الطلع، و الراعوفه: حجر فى أسفل البئر، يقوم عليها الماتح «٤».

فانتبه رسول الله (صلى الله عليه وآله)، و بعث عليا (عليه السلام) و الزبير و عمارا، فنزحوا ماء تلك البئر، ثم رفعوا الصخره و أخرجوا الجف، فإذا فيه مشاطه رأس، و أسنان من مشطه، و إذا فيه معقد فى إحدى عشره عقده مغروزه بالإبر، فنزلت هاتان السورتان، فجعل كلما يقرأ آيه انحلت عقده، و وجد رسول الله (صلى الله عليه وآله) خفه، فقام فكأنما أنشط «٥» من عقال، و جعل جبرئيل (عليه السلام) يقول: بسم الله أرقيك من كل شىء يؤذيك، من حاسد و عين، و الله تعالى يشفيك.

ثم قال الطبرسى: و روى ذلك عن عائشه و ابن عباس. ثم قال: و هذا لا يجوز لأن من وصف بأنه مسحور، فكأنه قد خبل عقله، و قد أبى الله سبحانه ذلك فى قوله: وَ قَالَ الظَّالِمُونَ إِن تَتَّبِعُونَ إِلَّا رَجُلًا مَّسْحُورًا

٥-.

٦- خواص القرآن: ١٧ «مخطوط».

٧- طب الأئمه (عليهم السلام): ١١٥. [.....]

٨- مجمع البيان ١٠: ٨٦٥.

(١) يونس ١٠: ٨١، ٨٢.

(٢) النازعات ٧٩: ٢٧، ٢٨.

(٣) الأعراف ٧: ١١٨ - ١٢٢.

(٤) أى المستقى. «لسان العرب ٢: ٥٨٨».

(٥) أى حل من عقال.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٨١٦

انظُرْ كَيْفَ ضَرَبُوا لَكَ الْأَمْثَالَ فَضَلُّوا «١»، و لكن يمكن أن يكون اليهودى أو بناته على ما روى، اجتهدوا فى ذلك فلم يقدرُوا عليه، و أطلع الله نبيه (صلى الله عليه وآله) على ما فعلوه من

التمويه حتى استخرج، و كان ذلك دلاله على صدقه (صلى الله عليه و آله)، و كيف يجوز أن يكون المرض من فعلهم! و لو قدروا على ذلك. لقتلوه و قتلوا كثيرا من المؤمنين مع شدة عداوتهم له.

---

(١) الفرقان ٢٥: ٨، ٩.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٨١٧

**سوره الناس ..... ص: ٨١٧**

**فضلها ..... ص: ٨١٧**

تقدم فى سوره الفلق «١»

١٢٠٦٨ / [١]- و من (خواص القرآن): روى عن النبى (صلى الله عليه و آله) أنه قال: «من قرأ هذه السوره على ألم سكن بإذن الله تعالى، و هى شفاء لمن قرأها».

١٢٠٦٩ / [٢]- و قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): «من قرأها عند النوم كان فى حرز الله تعالى حتى يصبح، و هى عوده من كل ألم و وجع و آفة، و هى شفاء لمن قرأها».

١٢٠٧٠ / [٣]- و قال الصادق (عليه السلام): «من قرأها فى منزله كل ليله، أمن من الجن و الوسواس، و من كتبها و علقها على الأطفال الصغار حفظوا من الجان بإذن الله تعالى».

---

١- .....

٢- .....

٣- خواص القرآن: ١٧ «مخطوط».

(١) تقدم فى الأحاديث (١-٣) من فضل سوره الفلق.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٨١٨

**سوره الناس (١١٤): الآيات ١ الى ٦ ..... ص: ٨١٨**

**اشاره**

قوله تعالى:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ مَلِكِ النَّاسِ إِلَهِ النَّاسِ مِنْ شَرِّ الْوَسْوَاسِ الْخَنَّاسِ الَّذِي يُوَسْوِسُ فِي صُدُورِ النَّاسِ مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ [١-٦] [١٢٠٧١/]

- على بن إبراهيم: وإنما هو: أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ مَلِكِ النَّاسِ إِلَهِ النَّاسِ مِنْ شَرِّ الْوَسْوَاسِ الْخَنَّاسِ اسم الشيطان الذي هو في صدور الناس يوسوس فيها و يؤيسهم من الخير و يعدهم الفقر، و يحملهم على المعاصي و الفواحش و هو قول الله عز و جل الشَّيْطَانُ يَعِدُّكُمْ الْفَقْرَ وَ يَأْمُرُكُمْ بِالْفَحْشَاءِ «١».

١٢٠٧٢ / [٢]- و قال الصادق (عليه السلام): «ما من قلب إلا و له أذنان، على أحدهما ملك مرشد، و على الآخر شيطان مفتن، هذا يأمره و هذا يزجره، و كذلك من الناس شيطان يحمل الناس على المعاصي، كما يحمل الشيطان من الجن».

١٢٠٧٣ / [٣]- ثم قال على بن إبراهيم: حدثنا سعيد بن



محمد، قال: حدثنا بكر بن سهل، عن عبد الغنى بن سعيد الثقفى، عن موسى بن عبد الرحمن، عن مقاتل بن سليمان، عن الضحاك بن مزاحم، عن ابن عباس، فى قوله: مِنْ شَرِّ الْوَسْوَاسِ الْخَنَّاسِ يريد الشيطان (لعنه الله) على قلب ابن آدم، له خرطوم مثل خرطوم الخنزير، يوسوس لابن آدم إذا أقبل على الدنيا و ما لا يحب الله، فإذا ذكر الله عز و جل انخنس، يريد رجع، قال الله عز و جل:

١- تفسير القمى ٢: ٤٥٠.

٢- تفسير القمى ٢: ٤٥٠.

٣- تفسير القمى ٢: ٤٥٠. [.....]

(١) البقره ٢: ٢٦٨.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٨١٩

اللَّذِي يُوسُوسُ فِي صُدُورِ النَّاسِ ثم أخبر أنه من الجن و الإنس، فقال عز و جل: مِنَ الْجِنَّةِ وَ النَّاسِ يريد من الجن و الإنس.

١٢٠٧٤/ [١]- محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن على بن الحكم، عن سيف بن عميره، عن أبان بن تغلب، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «ما من مؤمن إلا- و لقلبه أذنان فى جوفه، اذن ينفث فيه الوسواس الخناس، و اذن ينفث فيه الملك، فيؤيد الله المؤمن بالملك، فذلك قوله: وَ أَيْدَهُمْ بِرُوحٍ مِنْهُ «١»».

الطبرسى: روى العياشى بإسناده، عن أبان بن تغلب، عن جعفر بن محمد (عليه السلام)، و ذكر الحديث بعينه «٢».

### باب أن المعوذتين من القرآن ..... ص : ٨١٩

١٢٠٧٥/ [٢]- محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن على بن الحكم، عن سيف ابن عميره، عن داود بن فرقد، عن صابر مولى بسام، قال: أمنا أبو عبد الله (عليه السلام) فى صلاه المغرب فقرأ المعوذتين، ثم قال: «هما من القرآن».

١٢٠٧٦/ [٣]- و عنه: عن محمد بن يحيى، عن محمد

بن الحسين، عن ابن أبي نجران عن صفوان الجمال، قال: صلى بنا أبو عبد الله (عليه السلام) المغرب، فقرأ بالمعوذتين في الركعتين.

١٢٠٧٧ / [٤]- علي بن إبراهيم، قال: حدثني أبي، عن بكر بن محمد، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «كان سبب نزول المعوذتين أنه وعك رسول الله (صلى الله عليه وآله) فنزل عليه جبرئيل (عليه السلام) بهاتين السورتين فعوذه بهما».

١٢٠٧٨ / [٥]- وعنه: عن علي بن الحسين، عن أحمد بن أبي عبد الله، عن علي بن الحكم، عن سيف بن عميرة، عن أبي بكر الحضرمي، قال: قلت لأبي جعفر (عليه السلام): إن ابن مسعود كان يمحو المعوذتين من المصحف، فقال (عليه السلام): «كان أبي يقول: إنما فعل ذلك ابن مسعود برأيه، و هما من القرآن».

١- الكافي ٢: ٢٠٦ / ٣.

٢- الكافي ٣: ٣١٧ / ٢٦.

٣- الكافي ٣: ٣١٤ / ٨.

٤- تفسير القمّي ٢: ٤٥٠.

٥- تفسير القمّي ٢: ٤٥٠.

(١) المجادله ٥٨: ٢٢.

(٢) مجمع البيان ١٠: ٨٧٠.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٨٢٠

١٢٠٧٩ / [٥]- الطبرسي، قال: في حديث أبي: من قرأ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ و قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ فكأنما قرأ جميع الكتب التي أنزلها الله على الأنبياء.

١٢٠٨٠ / [٦]- وعنه: عن عقبه بن عامر، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «أنزلت على آيات لم ينزل مثلهن:

المعوذتان». وأورده مسلم في (الصحيح) «١».

١٢٠٨١ / [٧]- وعنه: عن النبي (صلى الله عليه وآله) قال: «يا عقبه، ألا أعلمك سورتين هما أفضل القرآن؟». قلت: بلى يا رسول الله، فعلمني المعوذتين، ثم قرأ بهما في صلاه الغداه، و قال: «اقرأهما كلما قمت و نمت».

١٢٠٨٢ / [٨] - و عن أبي عبيده الحذاء، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «من أوتر

بالمعوذتين و قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ «٢» قيل له: يا عبد الله، أبشر، فقد قبل الله و ترك». .

١٢٠٨٣ / [٩]- و عن الفضيل بن يسار، قال: سمعت أبا جعفر (عليه السلام) يقول: «إن رسول الله (صلى الله عليه و آله) اشتكى شكوه «٣» شديده، و وجع وجعا شديدا، فأتاه جبرئيل و ميكائيل (عليهما السلام)، فقعده جبرئيل عند رأسه و ميكائيل عند رجليه، فعوذه جبرئيل ب قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ و عوذه ميكائيل ب قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ».

١٢٠٨٤ / [١٠]- و عن أبي خديجه، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «جاء جبرئيل إلى النسي (صلى الله عليه و آله) و هو شاك، فرقاه بالمعوذتين و قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ و قال: بسم الله أرقيك، و الله يشفيك من كل داء يؤذيك، خذها فلتهنئك».

١٢٠٨٥ / [١١]- و عن عبد الله بن سنان، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: «إذا قرأت قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ فقل في نفسك: أعوذ برب الفلق، و إذا قرأت قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ قل في نفسك: أعوذ برب الناس».

٥- مجمع البيان ١٠: ٨٦٤.

٦- مجمع البيان ١٠: ٨٦٤.

٧- مجمع البيان ١٠: ٨٦٤.

٨- مجمع البيان ١٠: ٨٦٤.

٩- مجمع البيان ١٠: ٨٦٧.

١٠- مجمع البيان ١٠: ٨٦٧. [...]

١١- مجمع البيان ١٠: ٨٧٠.

(١) صحيح مسلم ١: ٥٥٨ / ٢٦٥.

(٢) الإخلاص ١١٢: ١.

(٣) الشكوه، الواحده من الشكو بمعنى المرض. «أقرب الموارد ١: ٦٠٧».

البرهان في تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٨٢١

**و نختم الكتاب بأبواب ..... ص : ٨٢١**

**١- باب في رد متشابه القرآن إلى تأويله ..... ص : ٨٢١**

١٢٠٨٦ / [١] - الشيخ أحمد بن علي بن أبي طالب الطبرسي، في كتاب (الاحتجاج)، قال: جاء بعض الزنادقة إلى أمير المؤمنين علي (عليه السلام) و قال له: لو لا ما في القرآن من الاختلاف و التناقض لدخلت في دينكم.

فقال له علي (عليه السلام):

«و ما هو؟».

قال: قوله تعالى: نَسُوا اللَّهَ فَنَسِيَهُمْ «١»، وقوله تعالى: فَالْيَوْمَ نَنسَاهُمْ كَمَا نَسُوا لِقَاءَ يَوْمِهِمْ هَذَا «٢»، وقوله تعالى: وَمَا كَانَ رَبُّكَ نَسِيًّا «٣»، وقوله تعالى: يَوْمَ يَقُومُ الرُّوحُ وَالْمَلَائِكَةُ صِيْفًا لَا يَتَكَلَّمُونَ إِلَّا مَنْ أذِنَ لَهُ الرَّحْمَنُ وَقَالَ صَوَابًا «٤»، وقوله تعالى: وَاللَّهُ رَبَّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ «٥»، وقوله تعالى: يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكْفُرُ بَعْضُكُمْ بِبَعْضٍ وَيَلْعَنُ بَعْضُكُمْ بَعْضًا «٦»، وقوله تعالى: إِنَّ ذَلِكَ لَحَقٌّ تَخَاصُّمُ أَهْلِ النَّارِ «٧»، وقوله تعالى:

لَا تَخْتَصِمُوا لَدَيَّ «٨»، وقوله تعالى: الْيَوْمَ نَخْتِمُ عَلَى أَفْوَاهِهِمْ وَتُكَلِّمُنَا أَيْدِيهِمْ وَتَشْهَدُ أَرْجُلُهُمْ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ «٩»، وقوله تعالى: وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاصِرَةٌ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاطِرَةٌ «١٠»، وقوله تعالى: لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ «١»

، وقوله تعالى: وَلَقَدْ رَأَىٰ نَزْلَهُ أُخْرَىٰ عِنْدَ سِدْرِهِ الْمُنْتَهَىٰ «١٢»، وقوله تعالى:

---

١- الاحتجاج: ٢٤٠.

(١) التوبة ٩: ٦٧.

(٢) الأعراف ٧: ٥١.

(٣) مريم ١٩: ٦٤.

(٤) النبأ ٧٨: ٣٨.

(٥) الأنعام ٦: ٢٣.

(٦) العنكبوت ٢٩: ٢٥.

(٧) سوره ص ٣٨: ٦٤.

(٨) سوره ق ٥٠: ٢٨.

(٩) يس ٣٦: ٦٥. [...]

(١٠) القيامه ٧٥: ٢٢، ٢٣.

(١١) الأنعام ٦: ١٠٣.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٨٢٢

لا- تَنفَعُ الشَّفَاعَةُ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمَنُ «١» الآيتين، وقوله تعالى: وَمَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَنْ يَكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحِيًّا «٢»، وقوله تعالى: كَلَّا إِنَّهُمْ عَنْ رَبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَمَحْجُوبُونَ «٣»، وقوله تعالى: هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمُ الْمَلَائِكَةُ أَوْ يَأْتِيَ رَبُّكَ «٤»، وقوله تعالى: بَلْ هُمْ بِلِقَاءِ رَبِّهِمْ كَافِرُونَ «٥»، وقوله تعالى: فَأَعْقَبَهُمْ نِفَاقًا فِي قُلُوبِهِمْ إِلَى يَوْمِ يَلْقَوْنَهُ «٦»، و

قوله تعالى: فَمَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ «٧»، وقوله تعالى: وَرَأَى الْمُجْرِمُونَ النَّارَ فَظَنُّوا أَنَّهُمْ مُوَاقِعُوهَا «٨»، وقوله تعالى: وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ «٩»، وقوله تعالى:

فَمَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ «١٠»، وَمَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ «١١».

قال له أمير المؤمنين (عليه السلام): «فأما قوله تعالى: نَسُوا اللَّهَ فَنَسِيَهُمْ إنما يعنى نسوا الله فى دار الدنيا، لم يعملوا بطاعته فنسيهم فى الآخرة، أى لم يجعل لهم من ثوابه شيئاً، فصاروا منسيين من الخير، وكذلك تفسير قوله عز وجل: فَالْيَوْمَ نَنسَاهُمْ كَمَا نَسُوا لِقَاءَ يَوْمِهِمْ هذا يعنى بالنسيان أنه لم يشبههم كما يشب أولياءه الذين كانوا فى دار الدنيا مطيعين ذاكرين حين آمنوا به و برسوله، و خافوه بالغيب.

و أما قوله تعالى: وَمَا كَانَ رَبُّكَ نَسِيًّا، فإن ربنا تبارك و تعالى علوا كبيرا، ليس بالذى ينسى، و لا يغفل، بل هو الحفيظ العليم، و قد تقول العرب: نسينا فلان فلا يذكرنا، أى إنه لا يأمر لهم بخير و لا يذكرهم به».

قال (عليه السلام): «و أما قوله عز وجل: يَوْمَ يَقُومُ الرُّوحُ وَ الْمَلَائِكَةُ صَفًّا لا يَتَكَلَّمُونَ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمَنُ وَ قَالَ صَوَابًا، وقوله عز وجل: وَ اللَّهُ رَبَّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ، وقوله عز وجل: يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكْفُرُ بَعْضُكُمْ بِبَعْضٍ وَ يَلْعَنُ بَعْضُكُمْ بَعْضًا، وقوله عز وجل يوم القيامة: إِنَّ ذَلِكَ لَحَقٌّ تَخَاصُمُ أَهْلِ النَّارِ، وقوله عز وجل:

لا تَخْتَصِمُوا لَدُنِّي وَ قَدْ قَدَّمْتُ إِلَيْكُمْ بِالْوَعِيدِ، وقوله عز وجل: الْيَوْمَ نَخْتِمُ عَلَى أَفْوَاهِهِمْ وَ تَكَلَّمْنَا أَيْدِيهِمْ وَ تَشْهَدُ أَرْجُلُهُمْ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ فإن ذلك فى مواطن غير واحد من مواطن



ذلك اليوم الذى كان مقداره خمسين ألف سنة، المراد يكفر أهل المعاصى بعضهم ببعض، و يلعن بعضهم بعضا.

و الكفر فى هذه الآيه البراءة، يقول: فيبرأ بعضهم من بعض، و نظيرها فى سورة إبراهيم، قول الشيطان:

(١) طه ٢٠: ١٠٩.

(٢) الشورى ٤٢: ٥١.

(٣) المطففين ٨٣: ١٥.

(٤) الأنعام ٦: ١٥٨.

(٥) السجده ٣٢: ١٠.

(٦) التوبه ٩: ٧٧.

(٧) الكهف ١٨: ١١٠.

(٨) الكهف ١٨: ٥٣.

(٩) الأنبياء ٢١: ٤٧.

(١٠) المؤمنون ٢٣: ١٠٢.

(١١) المؤمنون ٢٣: ١٠٣. [...]

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٨٢٣

إِنِّي كَفَرْتُ بِمَا أَشْرَكْتُمُونَ مِنْ قَبْلُ «١»، و قول إبراهيم خليل الرحمن: كَفَرْنَا بِكُمْ «٢»، يعنى تبرأنا منكم، ثم يجتمعون فى مواطن آخر ويكون فيها، فلو أن تلك الأصوات فيها بدت لأهل الدنيا لأزالت جميع الخلق عن معاشهم و انصدعت قلوبهم إلا ما شاء الله، و لا يزالون يكون حتى يستنفدوا الدموع و يفضوا إلى الدماء، ثم يجتمعون فى مواطن آخر فيستنطقون فيه، فيقولون: وَ اللَّهُ رَبُّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ، و هؤلاء خاصه هم المقرون فى دار الدنيا بالتوحيد، فلا ينفعهم إيمانهم بالله تعالى مع مخالفتهم رسله، و شكهم فيما أتوا به عن ربهم، و نقضهم عهدهم فى أوصيائهم، و استبدالهم الذى هو أدنى بالذى هو خير، فكذبهم الله فيما انتحلوه من الإيمان، بقوله عز و جل: انظُرْ كَيْفَ كَذَبُوا عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ «٣»، فيختم الله على أفواههم، و يستنطق الأيدي و الأرجل و الجلود، فتشهد بكل معصيه كانت منهم، ثم يرفع عن ألسنتهم الختم، فيقولون لجلودهم: لِمَ شَهِدْتُمْ عَلَيْنَا قَالُوا أَنْطَقَنَا اللَّهُ الَّذِي أَنْطَقَ كُلَّ شَيْءٍ «٤».

ثم يجتمعون في موطن آخر، فيفر بعضهم من بعض لهول ما يشاهدونه من صعوبة الأمر و عظم البلاء، فذلك قوله عز و جل: يَوْمَ  
يَفِرُّ

الْمَرْءُ مِنْ أَخِيهِ وَ أُمِّهِ وَ أَبِيهِ وَ صَاحِبَتِهِ وَ نَبِيِّهِ «٥» الْآيَةِ، ثم يجتمعون في موطن آخر يستنطق «٦» فيه أولياء الله و أصفياؤه، فلا يتكلم أحد إلا- من أذن له الرحمن و قال صوابا، فيقام الرسل فيسألون عن تأديه الرسالات التي حملوها إلى أممهم، فأخبروا أنهم قد أدوا ذلك إلى أممهم، و تسأل الأمم فتجحد، كما قال الله تعالى: فَلَنَسْئَلَنَّ الَّذِينَ أُرْسِلَ إِلَيْهِمْ وَ لَنَسْئَلَنَّ الْمُرْسَلِينَ «٧»، فيقولون: ما جاءنا من بشير و لا نذير، فتشهد الرسل رسول الله (صلى الله عليه و آله)، فيشهد بصدق الرسل و تكذيب من جحدها من الأمم، فيقول لكل امه منهم: بلى قد جاءكم بشير و نذير و الله على كل شىء قدير، أى مقتدر على شهاده جوارحكم عليكم بتبليغ الرسل إليكم رسالاتهم، و لذلك قال الله تعالى لنبيه: فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَ جِئْنَا بِكَ عَلَى هَؤُلَاءِ شَهِيدًا «٨»، فلا- يستطيعون رد شهادته خوفا من أن يختم على أفواههم، و أن تشهد عليهم جوارحهم «٩» بما كانوا يعملون، و يشهد على منافقى قومه و أمته و كفارهم بإلحادهم و عنادهم، و نقضهم عهوده «١٠»، و تغييرهم سنته، و اعتدائهم على أهل بيته، و انقلابهم على أعقابهم، و ارتدادهم على أدبارهم، و احتدائهم في ذلك سنه من تقدمهم من الأمم

(١) إبراهيم ١٤: ٢٢.

(٢) الممتحنه ٦٠: ٤.

(٣) الأنعام ٦: ٢٤.

(٤) فصلت ٤١: ٢١.

(٥) عبس ٨٠: ٣٤-٣٦.

(٦) (يفر بعضهم من بعض ... آخر يستنطق) ليس في «ى».

(٧) الأعراف ٧: ٦.

(٨) النساء ٤: ٤١.

(٩) في «ى»: أرجلهم.

(١٠) في المصدر: عهده.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٨٢٤

الظالمه الخائنه لأنبيائها، فيقولون بأجمعهم: رَبَّنَا غَلَبَتْ عَلَيْنَا شِقْوَتُنَا وَ كُنَّا

قَوْمًا ضَالِّينَ «١».

ثم يجتمعون في موطن آخر يكون فيه مقام محمد (صلى الله عليه وآله)، وهو المقام المحمود، فيثنى على الله عز وجل بما لم يثن عليه أحد قبله، ثم يثنى على الملائكة كلهم، فلا يبقى ملك إلا أثنى عليه محمد (صلى الله عليه وآله)، ثم يثنى على الأنبياء بما لم يثن عليهم أحد مثله «٢»، ثم يثنى على كل مؤمن ومؤمنة، يبدأ بالصدّيقين والشهداء ثم الصالحين، فيحمده أهل السماوات وأهل الأرضين، فذلك قوله تعالى: عَسَى أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَّحْمُودًا «٣»، فطوبى لمن كان له في ذلك المقام «٤» حظ ونصيب، وويل لمن لم يكن له في ذلك المقام حظ ولا نصيب.

ثم يجتمعون في موطن آخر ويزال بعضهم عن بعض، وهذا كله قبل الحساب، فإذا أخذ في الحساب، شغل كل إنسان بما لديه، نسأل الله بركة ذلك اليوم».

قال (عليه السلام): «و أما قوله تعالى: وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاصِرَةٌ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاصِرَةٌ «٥» ذلك في موضع ينتهي فيه أولياء الله عز وجل بعد ما يفرغ من الحساب إلى نهر يسمى الحيوان، فيغتسلون فيه، ويشربون من آخر، فتبيض وجوههم، فيذهب عنهم كل أذى وقذى وعت «٦»، ثم يؤمرون بدخول الجنة، فمن هذا المقام ينظرون إلى ربهم كيف يشبههم، ومنه يدخلون الجنة، فذلك قول الله عز وجل في تسليم الملائكة عليهم: سَلَامٌ عَلَيْكُمْ طِبْتُمْ فَادْخُلُوهَا خَالِدِينَ «٧»، فعند ذلك أثنوا بدخول الجنة، والنظر إلى ما وعدهم الله عز وجل، وذلك قوله تعالى:

إِلَىٰ رَبِّهَا نَاصِرَةٌ، والناظره في بعض اللغه هي المنتظره، ألم تسمع إلى قوله تعالى: فَانظُرْهُ

بِمَ يَرْجِعُ الْمُزْسَلُونَ «٨»، أى منتظره بم يرجع المرسلون.

و أما قوله تعالى: وَ لَقَدْ رَأَهُ نَزَلَهُ أُخْرَى عِنْدَ سِدْرِهِ الْمُتَّهَى «٩»، يعنى محمدا (صلى الله عليه و آله) حين كان عند سدره المنتهى حيث لا يجاوزها خلق من خلق الله عز و جل، قوله فى آخر الآيه: ما زاغ البصر و ما طغى لقد رأى من آيات ربّه الكُبرى «١»

، رأى جبرئيل فى صورته مرتين، هذه المره، و مره أخرى و ذلك أن خلق جبرئيل خلق عظيم، فهو من الروحانيين الذين لا يدرك خلقهم و لا صفتهم إلا الله رب العالمين».

---

(١) المؤمنون ٢٣: ١٠٦.

(٢) فى المصدر: قبله.

(٣) الإسراء ١٧: ٧٩.

(٤) فى المصدر: المكان. [...]

(٥) القيامة ٧٥: ٢٢، ٢٣.

(٦) الوعد: كل أمر شاق من تعب و غيره. «المعجم الوسيط ٢: ١٠٤٣».

(٧) الزمر ٣٩: ٧٣.

(٨) النمل ٢٧: ٣٥.

(٩) النجم ٥٣: ١٣، ١٤.

(١٠) النجم ٥٣: ١٧، ١٨.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٨٢٥

قال (عليه السلام): «و أما قوله تعالى: وَ ما كان لبشر أن يكلمه الله إلا و خيا أو من وراء حجاب أو يُرسل رسولا فيوحى بإذنه ما يشاء «١» كذلك قال الله تعالى، قد كان الرسول يوحى إليه رسل السماء، فتبلغ رسل السماء إلى رسل «٢» الأرض، و قد كان الكلام بين رسل الأرض و بينه، من غير أن يرسل بالكلام مع رسل أهل السماء، و قد قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): يا جبرئيل، هل رأيت ربك؟ فقال جبرئيل: إن ربي لا يرى. فقال رسول الله (صلى الله عليه و آله): من أين تأخذ الوحي؟ قال: آخذه من إسرافيل. قال: و من أين يأخذه إسرافيل؟ قال: يأخذه من ملك فوفه من الروحانيين. قال: و

من أين يأخذه ذلك الملك؟ قال: يقذف في قلبه قذفا. فهذا وحى، و هو كلام الله عز و جل «٣»، و كلام الله عز و جل ليس بنحو واحد، منه ما كلم الله به الرسل، و منه ما قذف في قلوبهم، و منه رؤيا يريها الرسل، و منه وحى و تنزيل يتلى و يقرأ، فهو كلام الله عز و جل».

قال (عليه السلام): «و أما قوله تعالى: كَلَّا إِنَّهُمْ عَنْ رَبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَمَحْجُوبُونَ» (٤)، فإنما يعنى [به] يوم القيامة عن ثواب ربهم لمحجوبون، و قوله تعالى: هَيْلٌ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمُ الْمَلَائِكَةُ أَوْ يَأْتِيَ رَبُّكَ أَوْ يَأْتِيَ بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ» (٥) يخبر محمدا (صلى الله عليه و آله) عن المشركين و المنافقين الذين لم يستجيبوا لله و لرسوله، فقال: هَيْلٌ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمُ الْمَلَائِكَةُ حيث لم يستجيبوا لله و لرسوله، أَوْ يَأْتِيَ رَبُّكَ أَوْ يَأْتِيَ بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ، يعنى بذلك العذاب يأتهم فى دار الدنيا كما عذبت القرون الأولى، فهذا خبر يخبر به النبى (صلى الله عليه و آله) عنهم، ثم قال: يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيْمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ الْآيَةِ، يعنى لم تكن آمنت من قبل أن تأتي هذه الآيه، و هذه الآيه هى طلوع الشمس من مغربها، و قال فى آيه أخرى:

فَأَتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ حَيْثُ لَمْ يَحْتَسِبُوا» (٦) يعنى أرسل عليهم عذابا، و كذلك إتيانه بنيانهم، حيث قال: فَاتَى اللَّهُ بُنْيَانَهُمْ مِنَ الْقَوَاعِدِ» (٧) يعنى أرسل عليهم العذاب».

و قال (عليه السلام): «و أما قوله عز و جل: بَلْ هُمْ بِلِقَاءِ رَبِّهِمْ كَافِرُونَ» (٨)، و قوله تعالى: الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُلَاقُوا رَبِّهِمْ» (٩)، و قوله تعالى: إِلَى يَوْمِ

(١) الشورى ٤٢: ٥١.

(٢) (رسل) ليس فى المصدر.

(٣) (لا يرى فقال رسول الله ..... و هو كلام الله عز و جل) ليس فى «ى».

(٤) المطففين ٨٣: ١٥.

(٥) الأنعام ٦: ١٥٨.

(٦) الحشر ٥٩: ٢.

(٧) النحل ١٦: ٢٦.

(٨) السجده ٣٢: ١٠. [.....]

(٩) البقره ٢: ٤٦.

(١٠) التوبه ٩: ٧٧.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٨٢٦

فَمَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا «١»، يعنى البعث، سماه الله تعالى لقاء، و كذلك قوله تعالى: مَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ اللَّهِ فَإِنَّ أَجَلَ اللَّهِ لَآتٍ «٢»، يعنى من كان يؤمن أنه مبعوث فإن وعد الله لآت من الثواب و العقاب، فاللقاء ها هنا ليس بالرؤيه، و اللقاء هو البعث، و كذلك تَحِيَّتُهُمْ يَوْمَ يَلْقَوْنَهُ سَلَامٌ «٣» يعنى أنه لا يزول الإيمان عن قلوبهم يوم يبعثون.

قال (عليه السلام): «و أما قوله عز و جل: وَ رَأَى الْمُجْرِمُونَ النَّارَ فَظَنُّوا أَنَّهُمْ مُوَاقِعُوهَا «٤» يعنى تيقنوا أنهم يدخلونها، و كذلك قوله تعالى: إِنِّي ظَنَنْتُ أَنِّي مُلاقٍ حِسَابِيَهٗ «٥»، و أما قوله عز و جل للمنافقين: وَ تَظُنُّونَ بِاللَّهِ الظُّنُونَا «٦» فهو ظن شك و ليس ظن يقين، و الظن ظنان: ظن شك و ظن يقين، فما كان من أمر المعاد من الظن فهو ظن يقين، و ما كان من أمر الدنيا من الظن فهو ظن شك».

قال (عليه السلام): «و أما قوله عز و جل: وَ نَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ فَلَا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْئًا «٧» فهو ميزان العدل، يؤخذ به الخلائق يوم القيامة، يدبيل «٨» الله تبارك و تعالى الخلائق بعضهم من بعض، و يجزيهم بأعمالهم، و يقتص للمظلوم من الظالم.

و معنى قوله عز و جل: فَمَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ ﴿٩﴾



وَمَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ «١٠» فهو قله الحساب و كثرته، و الناس يومئذ على طبقات و منازل، فمنهم من يحاسب حسابا يسيرا و ينقلب إلى أهله مسرورا، و منهم الذين يدخلون الجنة بغير حساب لأنهم لم يتلبسوا من أمر الدنيا بشىء، و إنما الحساب هناك على من تلبس بها ها هنا، و منهم من يحاسب على النقيير و القطمير و يصير إلى عذاب السعير، و منهم أئمه الكفر و قاده الضلالة، فأولئك لا- يقيم لهم وزنا، و لا يعابأ بهم، لأنهم لم يعابأوا بأمره و نهيه، يوم القيامة هم فى جهنم خالدون، تلفح وجوههم النار، و هم فيها كالحون».

و من سؤال هذا الزنديق أن قال: أجد الله يقول: قُلْ يَتَوَفَّاكُم مَّلَكُ الْمَوْتِ الَّذِي وُكِّلَ بِكُمْ «١١» و اللّهُ يَتَوَفَّى الْأَنْفُسَ حِينَ مَوْتِهَا «١٢» و الَّذِيْنَ تَتَوَفَّاهُمْ الْمَلَائِكَةُ طَيِّبِينَ «١٣» و ما أشبه ذلك، فمره يجعل الفعل

(١) الكهف ١٨: ١١٠.

(٢) العنكبوت ٢٩: ٥.

(٣) الأحزاب ٣٣: ٤٤.

(٤) الكهف ١٨: ٥٣.

(٥) الحاقه ٦٩: ٢٠.

(٦) الأحزاب ٣٣: ١٠.

(٧) الأنبياء ٢١: ٤٧.

(٨) أدال فلانا و غيره على فلان أو منه: نصره، و غلبه عليه، و أظفره به. «المعجم الوسيط ١: ٣٠٤».

(٩) الأعراف ٧: ٨.

(١٠) الأعراف ٧: ٩.

(١١) السجده ٣٢: ١١.

(١٢) الزمر ٣٩: ٤٢. [...]

(١٣) النحل ١٦: ٣٢.

لنفسه، و مره لملك الموت، و مره للملائكه، و أجده يقول: فَمَنْ يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتِ وَ هُوَ مُؤْمِنٌ فَلَا كُفْرَانَ لِسَعِيدِهِ «١»، و يقول:  
وَ إِنِّي لَغَفَّارٌ لِمَنْ تَابَ وَ آمَنَ وَ عَمِلَ صَالِحًا ثُمَّ اهْتَدَى «٢» و أعلم فى الآيه الاولى أن الأعمال الصالحه لا تكفر، و أعلم فى الثانيه  
أن الإيمان و الأعمال الصالحه لا تنفع

و أجده يقول: وَ سَأَلَ مَنْ أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رُسُلِنَا «٣» فكيف يسأل الحي الأموات قبل البعث و النشور؟

و أجده يقول: إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَنْ يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَ حَمَلَهَا الْإِنْسَانُ إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا «٤» فما هذه الأمانة، و من هذا الإنسان، و ليس من صفه العزيز الحكيم التلبيس على عباده؟

و أجده قد شهر هفوات أنبيائه بقوله: وَ عَصَى آدَمُ رَبَّهُ فَغَوَى «٥»، و بتكذيبه نوحا لما قال: إِنَّ ابْنِي مِنْ أَهْلِي «٦»، بقوله تعالى: إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ «٧»، و بوصفه إبراهيم بأنه عبد كو كبا مره، و مره قمرا، و مره شمسا، و بقوله فى يوسف: وَ لَقَدْ هَمَمْتُ بِهِ وَ هَمَّ بِهَا لَوْلَا أَنْ رَأَى بُرْهَانَ رَبِّهِ «٨» و بتهجينه موسى حيث قال:

رَبِّ أَرِنِي أَنْظُرْ إِلَيْكَ قَالَ لَنْ تَرَانِي

الآية، و بيعته على داود جبرئيل و ميكائيل حيث تسوروا المحراب إلى آخر القصة، و بحسه يونس فى بطن الحوت حيث ذهب مغاضبا مذنبا، و أظهر خطأ الأنبياء و زللهم، و وارى اسم من اغتر و فتن خلقه و ضل و أضل، و كنى عن أسمائهم فى قوله: وَ يَوْمَ يَعَضُّ الظَّالِمُ عَلَى يَدَيْهِ يَقُولُ يَا لَيْتَنِي اتَّخَذْتُ مَعَ الرَّسُولِ سَبِيلًا يَا وَيْلَتَى لَيْتَنِي لَمْ أَتَّخِذْ فُلَانًا خَلِيلًا لَقَدْ أَضَلَّنِي عَنِ الذِّكْرِ بَعْدَ إِذْ جَاءَنِي «١٠» فمن هذا الظالم الذى لم يذكر من اسمه ما ذكر من أسماء الأنبياء؟

و أجده يقول: وَ جَاءَ رَبُّكَ وَ الْمَلَكُ صَافًّا صَافًّا «١١» وَ هِيلَ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمُ الْمَلَائِكَةُ أَوْ يَأْتِيَ رَبُّكَ أَوْ يَأْتِيَ بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ «١٢»، وَ لَقَدْ جِئْتُمُونَا فُرَادَى «١٣» فمره يجيئهم،

(١) الأنبياء ٢١: ٩٤.

(٢) طه ٢٠: ٨٢.

(٣) الزخرف ٤٣: ٤٥.

(٤) الأحزاب ٣٣: ٧٢.

(٥) طه ٢٠: ١٢١.

(٦) هود ١١: ٤٥.

(٧) هود ١١: ٤٦.

(٨) يوسف ١٢: ٢٤.

(٩) الأعراف ٧: ١٤٣.

(١٠) الفرقان ٢٥: ٢٧ - ٢٩.

(١١) الفجر ٨٩: ٢٢.

(١٢) الأنعام ٦: ١٥٨.

(١٣) الأنعام ٦: ٩٤. [.....]

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٨٢٨

و أجده يخبر أنه يتلو نبيه شاهد منه، كأن الذى تلاه عبد الأصنام برهه من دهره. و أجده يقول: ثُمَّ لَتَسْتَلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ «١»، فما هذا النعيم الذى يسأل العباد عنه؟ و أجده يقول: بَقِيَّتُ اللَّهُ خَيْرٌ لَكُمْ «٢» ما هذه البقيه؟

و أجده يقول: يَا حَسِيرَتِي عَلَى مَا فَرَطْتِ فِي جَنبِ اللَّهِ «٣» و فَأَيْنَمَا تُولُو فَتَمَّ وَجْهُ اللَّهِ «٤» و كُلُّ شَيْءٍ إِلَّا وَجْهَهُ «٥» و وَ أَصْحَابُ الْيَمِينِ مَا أَصْحَابُ الْيَمِينِ «٦» و وَ أَصْحَابُ الشَّمَالِ مَا أَصْحَابُ الشَّمَالِ «٧» ما معنى الجنب و الوجه و اليمين و الشمال؟ فإن الأمر فى ذلك ملتبس جدا.

وَأَجِدُهُ يَقُولُ: الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى «٨» و يَقُولُ: أَمْنْتُمْ مَنْ فِي السَّمَاءِ «٩» وَ هُوَ الَّذِي فِي السَّمَاءِ إِلَهُ وَ فِي الْأَرْضِ إِلَهُ «١٠» وَ هُوَ مَعَكُمْ أَيَّنَ مَا كُنْتُمْ «١١» وَ نَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ «١٢» وَ مَا يَكُونُ مِنْ نَجْوَى ثَلَاثِهِ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ «١٣» الْآيَةَ.

وَأَجِدُهُ يَقُولُ: وَإِنْ خِفْتُمْ إِلَّا تَقْسَطُوا فِي الْيَتَامَى فَمَا نَكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ «١٤»، وَ لَيْسَ يَشْبَهُ الْقِسْطَ فِي الْيَتَامَى نِكَاحِ النِّسَاءِ، وَ لَا كُلَّ النِّسَاءِ أَيَتَامَ، فَمَا مَعْنَى ذَلِكَ؟

وَأَجِدُهُ يَقُولُ: وَ مَا ظَلَمُونَا وَ لَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ «١٥»، فَكَيْفَ يَظْلِمُ اللَّهُ، وَ مِنْ هَؤُلَاءِ الظَّالِمِينَ؟

وَأَجِدُهُ يَقُولُ:

قُلْ إِنَّمَا أَعْظَمُكُمْ بِوَاحِدِهِ «١٦» فما هذه الواحدة؟

و أجدّه يقول: وَ مَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ «١٧»، و قد أرى مخالفي الإسلام معتكفين على باطلهم

---

(١) التكاثر ١٠٢ / ٨.

(٢) هود ١١ : ٨٦.

(٣) الزمر ٣٩ : ٥٦.

(٤) البقره ٢ : ١١٥.

(٥) القصص ٢٨ : ٨٨.

(٦) الواقعه ٥٦ : ٢٧.

(٧) الواقعه ٥٦ : ٤١.

(٨) طه ٢٠ : ٥.

(٩) الملك ٦٧ : ١٦.

(١٠) الزخرف ٤٣ : ٨٤.

(١١) الحديد ٥٧ : ٤.

(١٢) سوره ق ٥٠ : ١٦.

(١٣) المجادله ٥٨ : ٧.

(١٤) النساء ٤ : ٣. [.....]

(١٥) الأعراف ٧ : ١٦٠.

(١٦) سبأ ٣٤ : ٤٦.

(١٧) الأنبياء ٢١ : ١٠٧.

غير مقلعين عنه، و أرى غيرهم من أهل الفساد مختلفين فى مذاهبهم يلعن بعضهم بعضا، فأى موضع للرحمة العامه لهم، المشتمله عليهم؟

و أجده قد بين فضل نبيه على سائر الأنبياء، ثم خاطبه فى أضعاف ما أثنى عليه فى الكتاب من الإزراء عليه و انخفاض محله، و غير ذلك من تهجينه و تأنيبه ما لم يخاطب به أحدا من الأنبياء، مثل قوله: وَ لَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَمَعَهُمْ عَلَى الْهُدَى فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْجَاهِلِينَ «١» و قوله: وَ لَوْ لَا أَنْ تَبْنُكَ لَقَدْ كِدْتَ تَرْكَنُ إِلَيْهِمْ شَيْئًا قَلِيلًا إِذَا لَذَقْنَاكَ ضِعْفَ الْحَيَاةِ وَ ضِعْفَ الْمَمَاتِ ثُمَّ لَا تَجِدُ لَكَ عَلَيْنَا نَصِيرًا «٢»، و قوله تعالى: وَ تُخْفَى فِي نَفْسِكَ مَا اللَّهُ مُبْدِيهِ وَ تَخْشَى النَّاسَ وَ اللَّهُ أَحَقُّ أَنْ تَخْشَاهُ «٣»، و قوله: وَ مَا أَدْرِى مَا يُفْعَلُ بِي وَ لَا بِكُمْ «٤»، و قال: مَا فَرَطْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ «٥»، وَ كُلُّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُبِينٍ «٦» فإذا كانت الأشياء تحصى فى الإمام المبين و هو وصى النبى، فالنبى أولى أن يكون بعيدا من الصفه التى قال فيها: وَ مَا أَدْرِى

مَا يُفْعَلُ بِي وَلَا بِكُمْ وَ هَذِهِ كُلُّهَا صِفَاتٌ مُخْتَلِفَةٌ، وَ أَحْوَالٌ مُتَنَاقِضَةٌ، وَ أُمُورٌ مُشْكَلَةٌ، فَإِنَّ يَكُنَّ الرَّسُولُ وَ الْكِتَابُ حَقًّا، فَقَدْ هَلَكْتَ لَشَكِّي «٧» فِي ذَلِكَ، وَ إِنْ كَانَا بَاطِلِينَ فَمَا عَلَيَّ مِنْ بَأْسٍ! فَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ (عَلَيْهِ السَّلَامُ): «سُبُوحٌ قُدُوسٌ رَبُّ الْمَلَائِكَةِ وَ الرُّوحِ، تَبَارَكَ وَ تَعَالَى هُوَ الْحَيُّ الدَّائِمُ الْقَائِمُ عَلَيَّ كُلِّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ، هَاتِ أَيْضًا مَا شَكَّكَتَ فِيهِ؟». قَالَ: حَسْبِيَ مَا ذَكَرْتَ، يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ.

قَالَ عَلِيٌّ (عَلَيْهِ السَّلَامُ): «سَأُنَبِّئُكَ بِتَأْوِيلِ مَا سَأَلْتَ عَنْهُ، وَ مَا تَوَفَّقِي إِلَّا بِاللَّهِ، عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَ إِلَيْهِ أُنِيبُ، وَ عَلَيْهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُتَوَكِّلُونَ. فَأَمَّا قَوْلُهُ تَعَالَى: اللَّهُ يَتَوَفَّى الْأَنْفُسَ حِينَ مَوْتِهَا «٨»، وَ قَوْلُهُ عِزُّ وَ جَلُّ: يَتَوَفَّاكُم مَلَائِكَةُ الْمَوْتِ «٩» وَ تَوَفَّيْتَهُ رُسُلُنَا «١٠» وَ الَّذِينَ تَتَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ طَيِّبِينَ «١»

وَ الَّذِينَ تَتَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ ظَالِمِي أَنْفُسِهِمْ «١٢» فَهُوَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى أَجَلٌ وَ أَعْظَمُ مِنْ أَنْ يَتَوَلَّى ذَلِكَ بِنَفْسِهِ، وَ فَعَلَ رُسُلَهُ وَ مَلَائِكَتَهُ فَعَلَهُ، لِأَنَّهُمْ بِأَمْرِهِ

---

(١) الْأَنْعَامُ ٦: ٣٥.

(٢) الْإِسْرَاءُ ١٧: ٧٤، ٧٥.

(٣) الْأَحْزَابُ ٣٣: ٣٧.

(٤) الْأَحْقَافُ ٤٦: ٩.

(٥) الْأَنْعَامُ ٦: ٣٨.

(٦) يَس ٣٦: ١٢.

(٧) فِي «ج، ي»: بِشَكِّي.

(٨) الزُّمَرُ ٣٩: ٤٢.

(٩) السَّجْدَةُ ٣٢: ١١.

(١٠) الْأَنْعَامُ ٦: ٦١.

(١١) النَّحْلُ ١٦: ٣٢. [...]

(١٢) النَّحْلُ ١٦: ٢٨.



يعملون، فاصطفى جل ذكره من الملائكة رسلاً وسفره بينه وبين خلقه، وهم الذين قال الله فيهم: اللَّهُ يَصِيّطُ فِي مَنَ الْمَلَائِكَةِ رُسُلًا وَمِنَ النَّاسِ «١»، فمن كان من أهل الطاعة، تولت قبض روحه ملائكة الرحمة، ومن كان من أهل المعصية تولت قبض روحه ملائكة النقمة، و لملك الموت أعوان من ملائكة الرحمة و النقمة، يصدرون عن أمره، و فعلهم فعله، و

كل ما يأتون به منسوب إليه، و إذا كان فعلهم فعل ملك الموت، ففعل ملك الموت فعل الله، لأنه يتوفى الأنفس على يد من يشاء، و يعطى و يمنع، و يثيب و يعاقب على يد من يشاء، و إن فعل أمنائه فعله كما قال: وَ مَا تَشَاؤُنَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ «٢».

و أما قوله: فَمَنْ يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتِ وَ هُوَ مُؤْمِنٌ فَلَا كُفْرَانَ لِسَعْيِهِ «٣»، و قوله تعالى: وَ إِنِّي لَعَفَّارٌ لِمَنْ تَابَ وَ آمَنَ وَ عَمِلَ صَالِحًا ثُمَّ اهْتَدَى «٤»، فإن ذلك كله لا- يغنى إلا- مع الاهتداء، و ليس كل من وقع عليه اسم الايمان كان حقيقا بالنجاه مما هلك به الغواه، و لو كان ذلك كذلك لنجت اليهود مع اعترافها بالتوحيد و إقرارها بالله، و نجا سائر المقرين بالوحدانية، من إبليس فمن دونه فى الكفر، و قد بين الله ذلك بقوله: الَّذِينَ آمَنُوا وَ لَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ أُولَئِكَ لَهُمُ الْأَمْنُ وَ هُمْ مُهْتَدُونَ «٥»، و بقوله: الَّذِينَ قَالُوا آمَنَّا بِأَفْوَاهِهِمْ وَ لَمْ تُؤْمِنْ قُلُوبُهُمْ «٦».

و للإيمان حالات و منازل يطول شرحها، و من ذلك أن الايمان قد يكون على وجهين: إيمان بالقلب، و إيمان باللسان، كما كان إيمان المنافقين على عهد رسول الله (صلى الله عليه و آله) لما قهرهم بالسيف و شملهم الخوف، فإنهم آمنوا بألسنتهم و لم تؤمن قلوبهم، فالإيمان بالقلب هو التسليم للرب، و من سلم الأمور لمالكها لم يستكبر عن أمره، كما استكبر إبليس عن السجود لآدم، و استكبر أكثر الأمم عن طاعة أنبيائهم، فلم ينفعهم التوحيد كما لم ينفع إبليس ذلك السجود الطويل، فإنه سجد سجده واحده أربعة آلاف عام، لم يرد بها غير زخرف الدنيا

و التمكين من النظره، فلذلك لا تنفع الصلاه و الصدقه إلا مع الاهتداء إلى سبيل النجاه و طريق الحق، و قد قطع الله عذر عباده بتبيين آياته و إرسال رسله، لئلا يكون للناس على الله حجه بعد الرسل، و لم يخل أرضه من عالم بما يحتاج الخليفه إليه، و متعلم على سبيل نجاهه، أولئك هم الأقلون عددا.

و قد بين الله ذلك فى امم الأنبياء، و جعلهم مثلا لمن تأخر، مثل قوله فى قوم نوح:

(١) الحج ٢٢: ٧٥.

(٢) الإنسان ٧٦: ٣٠.

(٣) الأنبياء ٢١: ٩٤.

(٤) طه ٢٠: ٨٢.

(٥) الأنعام ٦: ٨٢.

(٦) المائدة ٥: ٤١.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٨٣١

و ما آمنَ مَعَهُ إِلَّا قَلِيلٌ «١»، و قوله فيمن آمن من امه موسى: وَ مِنْ قَوْمِ مُوسَى أُمَّةٌ يَهْتَدُونَ بِالْحَقِّ وَ بِهِ يَعْدِلُونَ «٢»، و قوله فى حوارى عيسى، حيث قال لسائر بنى إسرائيل: مَنْ أَنْصَارِي إِلَى اللَّهِ قَالَ الْخَوَارِيُّونَ نَحْنُ أَنْصَارُ اللَّهِ آمَنَّا بِاللَّهِ وَ أَشْهَدُ بِأَنَّا مُسْلِمُونَ «٣» يعنى بأنهم مسلمون لأهل الفضل فضلهم، و لا يستكبرون عن أمر ربهم، فما أجابه منهم إلا الحواريون، و قد جعل الله للعلم أهلا- و فرض على العباد طاعتهم بقوله: أَطِيعُوا اللَّهَ وَ أَطِيعُوا الرَّسُولَ وَ أُولَى الْأَمْرِ مِنْكُمْ «٤» و بقوله: وَ لَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَ إِلَى أُولَى الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ «٥»، و بقوله: اتَّقُوا اللَّهَ وَ كُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ «٦»، و بقوله: وَ مَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَ الرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ «٧»، و بقوله: وَ اتُّوا الْجَبُوتَ مِنْ أَبْوَابِهَا «٨»، و السيوت هى بيوت العلم الذى استودعته الأنبياء، و أبوابها أوصياؤهم.

فكل من عمل من أعمال الخير فجرى على غير أيدي أهل

الاصطفاء و عهودهم و حدودهم و شرائعهم و سننهم و معالم دينهم، مردود و غير مقبول، و أهله بمحل كفر و إن شملتهم صفه الايمان، ألم تسمع إلى قوله تعالى: وَ مَا مَنَعَهُمْ أَنْ تُقْبَلَ مِنْهُمْ نَفَقَاتُهُمْ إِلَّا أَنَّهُمْ كَفَرُوا بِاللَّهِ وَ بِرَسُولِهِ وَ لَا يَأْتُونَ الصَّلَاةَ إِلَّا وَ هُمْ كُسَالَى وَ لَا يُنْفِقُونَ إِلَّا وَ هُمْ كَارِهُونَ «٩»؟ و ماتوا و هم كفرون، فمن لم يهتد من أهل الايمان إلى سبيل النجاه لم يغن عنه إيمانه بالله مع دفعه حق أوليائه، و حبط عمله و هو في الآخرة من الخاسرين، و كذلك قال الله سبحانه: فَلَمْ يَكُ يَنْفَعُهُمْ إِيْمَانُهُمْ لَمَّا رَأَوْا بَأْسَنَا «١٠» و هذا كثير في كتاب الله عز و جل و الهدايه هي الولايه، كما قال الله عز و جل:

وَ مَنْ يَتَوَلَّ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ وَ الَّذِينَ آمَنُوا فَإِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْغَالِبُونَ «١١»، و الذين آمنوا في هذا الموضع، هم المؤمنون على الخلائق من الحجج و الأوصياء في عصر بعد عصر، و ليس كل من أقر أيضا من أهل القبله بالشهادتين كان مؤمنا، إن المنافقين كانوا يشهدون أن لا إله إلا الله، و أن محمدا رسول الله، و يدفعون عهد رسول الله (صلى الله عليه و آله) بما عهد به من دين الله و عزائمه و براهين نبوته إلى وصيه، و يضمرون من الكراهه له، و النقض لما أبرمه منه، عند إمكان الأمر لهم، فيما قد بينه الله لنبيه بقوله: فَلَا وَ رَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ

---

(١) هود ١١: ٤٠.

(٢) الأعراف ٧: ١٥٩.

(٣) آل عمران ٣: ٥٢.

(٤) النساء ٤: ٥٩.

(٥) النساء ٤: ٨٣.

(٦) التوبه ٩: ١١٩.

(٧) آل عمران ٣:

(٨) البقره ٢: ١٨٩.

(٩) التوبه ٩: ٥٤.

(١٠) غافر ٤٠: ٨٥.

(١١) المائده ٥: ٥٦.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٨٣٢

بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجًا مِمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا «١»، و بقوله: وَ مَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَمْ إِنَّمَا أُوتِيَ قَوْلَ الْكَافِرِينَ عَلَىٰ أَعْقَابِكُمْ «٢»، و مثل قوله تعالى: لَتَرْكَبُنَّ طَبَقًا عَنْ طَبَقٍ «٣»، أى لتسلكن سبيل من كان قبلكم من الأمم فى الغدر بالأوصياء بعد الأنبياء، و هذا كثير فى كتاب الله عز و جل، و قد شق على النبى (صلى الله عليه و آله) ما يؤول إليه عاقبه أمرهم، و اطلاع الله إياه على بوارهم، فأوحى الله عز و جل إليه: فَلَا تَذْهَبْ نَفْسُكَ عَلَيْهِمْ حَسْرَاتٍ «٤» و فَلَا تَأْسَ عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ «٥».

و أما قوله: وَ سَيُؤْتِي مَنْ أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رُسُلِنَا «٦» فهذا من براهين نبينا (صلى الله عليه و آله) التى آتاه الله إياها و أوجب به الحجة على سائر خلقه، لأنه لما ختم به الأنبياء و جعله الله رسولا إلى جميع الأمم و سائر الملل، خصه الله بالارتقاء إلى السماء عند المعراج، و جمع له يومئذ الأنبياء، فعلم منهم ما أرسلوا به و حملوه من عزائم الله و آياته و براهينه، و أقرؤا أجمعون بفضله و فضل الأوصياء و الحجج فى الأرض من بعده، و فضل شيعه وصيه من المؤمنين و المؤمنات الذين سلموا لأهل الفضل فضلهم و لم يستكبروا عن أمرهم، و عرف من أطاعهم و عصاهم من أممهم و سائر من مضى و من غير أو تقدم أو تأخر.

و أما هفوات الأنبياء عليهم السلام و ما بينه الله

فى كتابه، و وقوع الكنايه عن أسماء من اجترم أعظم مما اجترمه الأنبياء ممن شهد الكتاب بظلمهم، فإن ذلك من أدل الدلائل على حكمه الله عز و جل الباهره و قدرته القاهره و عزته الظاهره، لأنه علم أن يراهين الأنبياء تكبير فى صدور أممهم، و أن منهم من يتخذ بعضهم إلها، كالذى كان من النصارى فى ابن مريم، فذكرها دلالة على تخلفهم عن الكمال الذى تفرد به عز و جل، ألم تسمع إلى قوله فى صفه عيسى حيث قال فيه و فى امه: كانا يا كُلاَنِ الطَّعامِ «٧»؟ يعنى إن من أكل الطعام كان له ثقل، و من كان له ثقل فهو بعيد مما ادعته النصارى لابن مريم.

و لم يكن عن أسماء الأنبياء تجبرا و تعززا، بل تعريفا لأهل الاستبصار، أن الكنايه عن أسماء أصحاب الجرائر العظيمة من المنافقين فى القرآن ليست من فعله تعالى، و أنها من فعل المغيرين و المبدلين الذين جعلوا القرآن عَضِين، و اعتاضوا الدنيا من الدين.

و قد بين الله تعالى قصص المغيرين بقوله: فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ يَكْتُمُونَ الْكِتَابَ بِأَيْدِيهِمْ ثُمَّ يَقُولُونَ هَذَا مِنْ عِنْدِ

(١) النساء ٤: ٦٥.

(٢) آل عمران ٣: ١٤٤.

(٣) الانشقاق ٨٤: ١٩.

(٤) فاطر ٣٥: ٨.

(٥) المائدة ٥: ٦٨.

(٦) الزخرف ٤٣: ٤٥.

(٧) المائدة ٥: ٧٥.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٨٣٣

اللَّهِ لِيَشْتَرُوا بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا «١»، و بقوله: وَإِنَّ مِنْهُمْ لَفَرِيقًا يَلُودُونَ أَلْسِنَتَهُم بِالْكِتَابِ «٢»، و بقوله: إِذْ يُبَيِّنُونَ مَا لَا يَرْضَى مِنَ الْقَوْلِ

«٣» بعد فقد الرسول ما يقيمون به أود باطلهم حسب ما فعلته اليهود و النصارى بعد فقد موسى و عيسى من تعبير التوراه و الإنجيل، و تحريف الكلم عن مواضعه، و بقوله: يُرِيدُونَ أَنْ يُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ

بِأَفْوَاهِهِمْ وَيَأْبَى اللَّهُ إِلَّا أَنْ يُتِمَّ نُورَهُ «٤»، يعنى أنهم أثبتوا فى الكتاب ما لم يقله الله ليلبسوا على الخليفة، فأعمى الله قلوبهم حتى تركوا فيه ما دل على ما أحدثوا فيه و حرفوا منه «٥»، و بين عن إفكهم و تلبسهم و كتمان ما علموه منه، و لذلك قال لهم: لِمَ تَلْبِسُونَ الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ «٦»، و ضرب مثلهم بقوله: فَأَمَّا الزُّبَدُ فَيَذْهَبُ جُفَاءً وَأَمَّا مَا يَنْفَعُ النَّاسَ فَيَمْكُثُ فِي الْأَرْضِ

، فالزبد فى هذا الموضوع كلام الملحدين الذين أثبتوه فى القرآن، فهو يضمحل و يبطل و يتلاشى عند التحصيل، و الذى ينفع الناس فالتنزيل الحقيقى الذى لا يأتيه الباطل من بين يديه و لا من خلفه، و القلوب تقبله، و الأرض فى هذا الموضوع هى محل العلم و قراره.

و ليس يسوغ مع «٨» عموم التقية التصريح بأسماء المبدلين، و لا الزيادة فى آياته على ما أثبتوه من تلقائهم فى الكتاب، لما فى ذلك من تقويه حجج أهل التعطيل و الكفر و الملل المنحرفة عن قبلتنا و إبطال هذا العلم الظاهر الذى قد استكان له الموافق و المخالف بوقوع الاصطلاح على الائتمار لهم و الرضا بهم، و لأن أهل الباطل فى القديم و الحديث أكثر عددا من أهل الحق، و لأن الصبر على ولاة الأمر مفروض لقول الله عز و جل لنبيه (صلى الله عليه و آله): فَاصْبِرْ كَمَا صَبَرَ أُولُوا الْعَرْصِ مِنَ الرُّسُلِ «٩»، و إيجابه مثل ذلك على أوليائه و أهل طاعته بقوله: لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ «١٠»، فحسبك من الجواب عن هذا الموضوع ما سمعت، فإن شريعته التقية تحظر التصريح بأكثر منه.

و أما قوله تعالى: وَجَاءَ

رُبُّكَ وَ الْمَلَكُ صَفًا صَفًا «١١»، و قوله: وَ لَقَدْ جِئْتُمُونَا فُرَادَى «١٢»، و قوله:

(١) البقره ٢: ٧٩.

(٢) آل عمران ٣: ٧٨.

(٣) النساء ٤: ١٠٨. [...]

(٤) التوبه ٩: ٣٢.

(٥) فى «ط»: فيه.

(٦) آل عمران ٣: ٧١.

(٧) الرعد ١٣: ١٧.

(٨) فى «ج»: من، و فى «ى»: عن.

(٩) الأحقاف ٤٦: ٣٥.

(١٠) الأحزاب ٣٣: ٢١.

(١١) الفجر ٨٩: ٢٢.

(١٢) الأنعام ٦: ٩٤.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٨٣٤

هَيْلٌ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمُ الْمَلَائِكَةُ أَوْ يَأْتِيَ رَبُّكَ أَوْ يَأْتِيَ بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ «١» فذلك كله حق، و ليس مجيئه «٢» جل ذكره كمجىء «٣» خلقه، فإنه رب [كل] شىء، و من كتاب الله عز و جل ما يكون تأويله على غير تنزيله، و لا يشبه تأويله كلام البشر و لا فعل البشر، و سأنبئك بمثال لذلك تكفى به إن شاء الله تعالى، و هو حكاية الله عز و جل عن إبراهيم (عليه السلام) حيث قال: إِنِّي ذَاهِبٌ إِلَى رَبِّي سَيَّهْدِينِ «٤»، فذهابه إلى ربه توجهه إليه فى عبادته و اجتهاده، ألا ترى أن تأويله غير تنزيله! و قال: وَ أَنْزَلَ لَكُمْ مِنَ الْأَنْعَامِ ثَمَانِيَةَ أَزْوَاجٍ «٥»، و قال:

وَ أَنْزَلْنَا الْحَدِيدَ فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ «٦»، فإنزاله ذلك خلقه إياه، و كذلك قوله: قُلْ إِنْ كَانَ لِلرَّحْمَنِ وَلَمَدٌ فَأَنَا أَوَّلُ الْعَابِدِينَ «٧»، أى الجاحدين. فالتأويل فى هذا القول باطنه مضاد لظاهره.



و معنى قوله: هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمُ الْمَلَائِكَةُ أَوْ يَأْتِيَ رَبُّكَ أَوْ يَأْتِيَ بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ، فإنما خاطب نبينا (صلى الله عليه و آله): هل ينتظر المنافقون و المشركون إلا أن تأتيهم الملائكة فيعابنوهم أَوْ يَأْتِيَ رَبُّكَ أَوْ يَأْتِيَ بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ يعنى بذلك أمر ربك، و الآيات هى العذاب فى

دار الدنيا كما عذب الأمم السالفه و القرون الخاليه، و قال: أ و لَمْ يَرَوْا أَنَّا نَأْتِي الْأَرْضَ نَنْقُصُهَا مِنْ أَطْرَافِهَا «٨»، يعنى بذلك ما يهلك من القرون، فسماه إتيانا، و قال: قَاتَلَهُمُ اللَّهُ أَنَّى يُؤْفَكُونَ «٩»، أى لعنهم الله أنى يؤفكون، فسمى اللعنه قتالا، و كذلك قال:

قَاتِلَ الْإِنْسَانَ مَا أَكْفَرَهُ «١٠»، أى لعن الإنسان، و قال: فَلَمْ تَقْتُلُوهُمْ وَ لَكِنَّ اللَّهَ قَتَلَهُمْ وَ مَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَ لَكِنَّ اللَّهَ رَمَى «١١»، فسمى فعل النبى (صلى الله عليه و آله) فعلا- له، ألا- ترى تأويله على غير تنزيله! و مثله قوله: بَلِ هُمْ يَلْقَاءُ رَبَّهُمْ كَافِرُونَ «١٢»، فسمى البعث لقاء و كذلك قوله: الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُلَاقُوا رَبِّهِمْ «١٣»، أى يوقنون أنهم مبعوثون، و مثله قوله: أَلَا- يَظُنُّ أُولَئِكَ أَنَّهُمْ مَبْعُوثُونَ لِيَوْمٍ عَظِيمٍ «١٤»، يعنى أليس يوقنون

---

(١) الأنعام ٦: ١٥٨.

(٢) فى المصدر: و ليست جيئته.

(٣) فى المصدر: كجيئته.

(٤) الصافات ٣٧: ٩٩.

(٥) الزمر ٣٩: ٦. [...]

(٦) الحديد ٥٧: ٢٥.

(٧) الزخرف ٤٣: ٨١.

(٨) الرعد ١٣: ٤١.

(٩) التوبه ٩: ٣٠.

(١٠) عبس ٨٠: ١٧.

(١١) الأنفال ٨: ١٧.

(١٢) السجده ٣٢: ١٠.

(١٣) البقره ٢: ٤٦.

(١٤) المطففين ٨٣: ٤، ٥.

أنهم مبعوثون؟ و اللقاء عند المؤمن البعث و عند الكافر المعايينه و النظر، و قد يكون بعض ظن الكافر يقينا، و ذلك قوله: وَ رَأَى  
الْمُجْرِمُونَ النَّارَ فَظَنُّوا أَنَّهُمْ مُوَاعِعُوهَا «١».

و أما قوله فى المنافقين: وَ تَظُنُّونَ بِاللَّهِ الظُّنُونَا «٢»، فليس ذلك بيقين و لكنه شك، فاللفظ واحد فى الظاهر و مخالف فى الباطن،  
و كذلك قوله: الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى «٣»، يعنى استوى تدبيره و علا أمره.

و قوله: وَ هُوَ الَّذِي فِي السَّمَاءِ إِلَهُ

وَ فِي الْأَرْضِ إِلَهٌ «٤»، و قوله: وَ هُوَ مَعَكُمْ أَيَّنَ مَا كُنْتُمْ «٥»، و قوله: مَا يَكُونُ مِنْ نَجْوَى ثَلَاثِهِ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ «٦»، فإنما أراد بذلك استيلاء امنائه بالقدره التي ركبها فيهم على جميع خلقه، و أن فعلهم فعله، فافهم عنى ما أقول لك، فإنى إنما أزيدك فى الشرح لا تلج صدرك و صدر من لعله بعد اليوم يشك فى مثل ما شككت فيه، فلا يجد مجيبا عما يسأل عنه لعموم الطغيان و الافتتان و اضطرار أهل العلم بتأويل الكتاب إلى الاكتمام و الاحتجاب خيفه أهل الظلم و البغى.

أما إنه سيأتى على الناس زمان يكون الحق فيه مستورا، و الباطل ظاهرا مشهورا، و ذلك إذا كان أولى الناس بهم أعداهم له، و اقترب الوعد الحق، و عظم الإلحاد، و ظهر الفساد، هنالك ابتلى المؤمنون و زلزلوا زلزالا شديدا، و نحلهم الكفار أسماء الأشرار، فيكون جهد المؤمن أن يحفظ مهجته من أقرب الناس إليه، ثم يتيح الله الفرج لأولياته، و يظهر صاحب الأمر على أعدائه.

و أما قوله تعالى: وَ يَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِنْهُ «٧»، فذلك حجه الله أقامها على خلقه، و عرفهم أنه لا يستحق مجلس النبى (صلى الله عليه و آله) من يقوم مقامه، و [لا] يتلوه إلا من يكون فى الطهاره مثله منزله، لثلا يتسع لمن ماسه رجس الكفر فى وقت من الأوقات انتحال الاستحقاق لمقام الرسول (صلى الله عليه و آله)، و ليضيق العذر على من يعينه على إثمه و ظلمه، إذ كان الله قد حذر على من ماسه الكفر تقلد ما فوضه إلى أنبيائه و أوليائه بقوله لإبراهيم:

لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ «٨» أى المشركين، لأنه سمي الظلم شركا بقوله: إِنَّ

الشُّرَكَ لُظْمٌ عَظِيمٌ «٩»، فلما علم إبراهيم (عليه السلام) أن عهد الله تبارك و تعالى اسمه بالإمامه لا ينال عبده الأصنام، قال:

(١) الكهف ١٨: ٥٣.

(٢) الأحزاب ٣٣: ١٠.

(٣) طه ٢٠: ٥.

(٤) الزخرف ٤٣: ٨٤.

(٥) الحديد ٥٧: ٤. [.....]

(٦) المجادلة ٥٨: ٧.

(٧) هود ١١: ١٧.

(٨) البقره ٢: ١٢٤.

(٩) لقمان ٣١: ١٣.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٨٣٦

وَ اجْتُنِبِي وَ بَنِيَّ أَنْ نَعْبُدَ الْأَصْنَامَ «١».

و اعلم أن من آثر المنافقين على الصادقين، و الكافر على الأبرار، فقد افترى إثما عظيما، إذ كان قد بين فى كتابه الفرق بين المحق و المبطل، و الطاهر و النجس، و المؤمن و الكافر، و أنه لا يتلو النبى عند فقده إلا من حل محله صدقا و عدلا و طهاره و فضلا.

أما الأمانه التى ذكرتها فهى الأمانه التى لا تجب و لا يجوز أن تكون إلا فى الأنبياء و أوصيائهم، لأن الله تبارك و تعالى ائتمنهم على خلقه و جعلهم حججا فى أرضه، فبالسامرى و من اجتمع معه و أعانه من الكفار على عباده العجل عند غيبه موسى (عليه السلام) ما تم انتحال محل موسى (عليه السلام) من الطغام، و الاحتمال لتلك الأمانه التى لا تنبغى إلا لطاهر من الرجس، فاحتمل وزرها و وزر من سلك سبيله من الظالمين و أعوانهم، و لذلك قال النبى (صلى الله عليه و آله): من استن سنه حق كان له أجرها و أجر من عمل بها إلى يوم القيامة، و من استن سنه باطل كان عليه وزرها و وزر من عمل بها إلى يوم القيامة، و لهذا القول من النبى (صلى الله عليه و آله) شاهد من كتاب الله [و هو قول الله] عز و جل

فى قسه قابيل قاتل أخيه من أجل ذلك كتبنا على بنى إسرائيل أنه من قتل نفساً بغير نفس أو فساداً فى الأرض فكأنما قتل الناس جميعاً ومن أحياها فكأنما أحيا الناس جميعاً «٢»، والإحياء فى هذا الموضع تأويل فى الباطن ليس كظاهره، و هو من هداها، لأن الهدايه هى حياه الأبد، و من سماه الله حيا لم يمت أبداً، إنما ينقله من دار محنه إلى دار راحه و منحه.

و أما ما كان من الخطاب بالانفراد مره و بالجمع مره من صفه البارى جل ذكره، فإن الله تبارك و تعالى اسمه على ما وصف به نفسه بالانفراد و الوجدانيه، هو النور الأنزلى القديم، الذى ليس كمثلته شىء، لا- يتغير، و يحكم ما يشاء، و يختار، و لا معقب لحكمه، و لا-راد لقضائه، و لا ما خلق زاد فى ملكه و عزه، و لا نقص منه ما لم يخلقه، و إنما أراد بالخلق إظهار قدرته، و إبداء سلطانه، و تبين براهين حكمته، فخلق ما شاء كما شاء، و أجرى فعل بعض الأشياء على أيدي من اصطفى من امثائه، فكان فعلهم فعله، و أمرهم أمره، كما قال: مَنْ يُطِيعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ «٣».

و جعل السماء و الأرض و وعاء لمن يشاء من خلقه، ليميز الخبيث من الطيب، مع سابق علمه بالفريقين من أهلها، و ليجعل ذلك مثالا- لأولياءه و أمثائه، و عرف الخليقه «فضل منزله أوليائه «٥»، و فرض عليهم من طاعتهم مثل الذى فرض منه لنفسه، و ألزمهم الحجه بأن خاطبهم خطابا يدل على انفراده و توحده، و بأن له أولياء تجرى أفعالهم و أحكامهم مجرى فعله، فهم العباد المكرمون، الذين لا يسبقونه

(١) إبراهيم ١٤: ٣٥.

(٢) المائدة ٥: ٣٢.

(٣) النساء ٤: ٨٠.

(٤) فى «ج، ي»: الخلق.

(٥) زاد فى «ي»: و أمنائه.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٨٣٧

أيدهم بروح منه، و عرف الخلق اقتدارهم على علم الغيب بقوله: عَالِمُ الْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَىٰ غَيْبِهِ أَحَدًا إِلَّا مَنِ ارْتَضَىٰ مِنْ رَسُولٍ «١»، و هم النعيم الذى يسأل العباد عنه، لأن الله تبارك و تعالى أنعم بهم على من أتبعهم من أوليائهم.

قال السائل: من هؤلاء الحجج؟ قال: «هم رسول الله، و من أحله محله من أصفياء الله الذين قرنهم الله بنفسه و برسوله، و فرض على العباد من طاعتهم مثل الذى فرض عليهم منها لنفسه، و هم و لاه الأمر الذين قال الله فيهم أَطِيعُوا اللَّهَ وَ أَطِيعُوا الرَّسُولَ وَ أُولَى الْأَمْرِ مِنْكُمْ «٢»، و قال فيهم: وَ لَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَ إِلَى أُولَى الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ «٣»».

قال السائل: ما ذاك الأمر؟ قال على (عليه السلام): «الذى به تنزل الملائكة فى الليله التى يفرق فيها كل أمر حكيم، من خلق و رزق، و أجل و عمل «٤»، و حياه و موت، و علم غيب السماوات و الأرض، و المعجزات التى لا تنبغى إلا لله و أصفياه، و سفره بينه و بين خلقه، و هم وجه الله الذى قال: فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا فَثَمَّ وَجْهُ اللَّهِ «٥»، هم بقيه الله، يعنى المهدي يأتى عند انقضاء هذه النظره، فيملأ الأرض قسطا و عدلا كما ملئت ظلما و جورا و من آياته: الغيبه و الاكتتام عند عموم الطغيان، و حلول الانتقام، و لو كان هذا الأمر الذى عرفتك نبأه للنبي (صلى الله عليه و آله) دون

غيره، لكان الخطاب يدل على فعل ماض غير دائم ولا مستقبل، و لقال: نزلت الملائكة، و فرق كل أمر حكيم، و لم يقل تَنَزَّلُ الْمَلَائِكَةُ «٦» و يُفَرِّقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ «٧»، و قد زاد جل ذكره فى التبيان و إثبات الحجج بقوله فى أصفيائه و أوليائه (عليهم السلام): أَنْ تَقُولَ نَفْسٌ يَا حَسْرَتَى عَلَى مَا فَرَّطْتُ فِي جَنْبِ اللَّهِ «٨»، تعريفًا للخليفة قريهم، ألا ترى أنك تقول: فلان إلى جنب فلان، إذا أردت أن تصف قريه منه؟

و إنما جعل الله تبارك و تعالى فى كتابه هذه الرموز التى لا يعلمها غيره و غير أنبيائه و حججه فى أرضه، لعلمه بما يحدثه فى كتابه المبدلون من إسقاط أسماء حججه منه، و تلييسهم ذلك على الأمة، ليعينوهم على باطلهم، فأثبت فيه الرموز، و أعمى قلوبهم و أبصارهم، لما عليهم فى تركها و ترك غيرها من الخطاب الدال على ما أحدثوه فيه، و جعل أهل الكتاب القائمين «٩» به و العالمين بظاهره و باطنه، من شجره أصلها ثابت و فرعها فى السماء، تؤتى أكلها كل حين بإذن ربها، أى يظهر مثل هذا العلم لمحتمليه فى الوقت بعد الوقت، و جعل أعداءها أهل

---

(١) الجن ٧٢: ٢٦.

(٢) النساء ٤: ٥٩.

(٣) النساء ٤: ٨٣.

(٤) زاد فى المصدر: و عمر.

(٥) البقرة: ٢: ١١٥. [...]

(٦) القدر ٩٧: ٤.

(٧) الدخان ٤٤: ٤.

(٨) الزمر ٣٩: ٥٦.

(٩) فى المصدر، و «ط»: نسخه بدل: المقيمين.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٨٣٨

الشجره الملعونه الذين حاولوا إطفاء نور الله بأفواههم فأبى الله إلا أن يتم نوره. و لو علم المنافقون لعنهم الله ما عليهم من ترك هذه الآيات التى بينت لك تأويلها، لأسقطوها مع ما أسقطوا منه،



و لكن الله تبارك اسمه ماض حكمه بإيجاب الحجج على خلقه كما قال: فَلِلَّهِ الْحُجَّةُ الْبَالِغَةُ «١»، أغشى أبصارهم، و جعل على قلوبهم أكنه عن تأمل «٢» ذلك، فتركوه بحاله، و حجبوا عن تأكيده الملبس «٣» بإبطاله، فالسعداء يتشبتون عليه، و الأشقياء يعمون عنه وَ مَنْ لَمْ يَجْعَلِ اللَّهُ لَهُ نُورًا فَمَا لَهُ مِنْ نُورٍ «٤».

ثم إن الله جل ذكره لسعه رحمته، و رأفته بخلقه و علمه بما يحدثه المبدلون من تغيير كتابه «٥»، قسم كلامه ثلاثة أقسام: فجعل قسما يعرفه العالم و الجاهل، و قسما لا يعرفه إلا من صفا ذهنه و لطف حسه، و صح تمييزه ممن شرح الله صدره للإسلام، و قسما لا يعرفه إلا الله و أمناؤه و الراسخون فى العلم، و إنما فعل الله ذلك لئلا يدعى أهل الباطل من المستولين على ميراث رسول الله (صلى الله عليه و آله) من علم الكتاب ما لم يجعله الله لهم، و ليقودهم الاضطرار إلى الائتمار بمن و لاه أمرهم، فاستكبروا عن طاعته تعززا و افتراء على الله عز و جل، و اغترارا بكثرة من ظاهرهم و عاونهم و عاند الله عز اسمه و رسوله (صلى الله عليه و آله).

فأما ما علمه الجاهل و العالم من فضل رسول الله (صلى الله عليه و آله) من كتاب الله، فهو قول الله سبحانه: مَنْ يُطِيعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ، و قوله: إِنَّ اللَّهَ وَ مَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَ سَلِّمُوا تَسْلِيمًا «٦»، و لهذه الآية ظاهر و باطن، فالظاهر: قوله: صَلُّوا عَلَيْهِ، و الباطن: قوله: وَ سَلِّمُوا تَسْلِيمًا أى سلموا لمن وصاه و استخلفه و فضله عليكم، و ما عهد

به إليه تسليماً، وهذا مما أخبرتك أنه لا يعلم تأويله إلا من لطف حسه، و صفا ذهنه، و صح تمييزه، و كذلك قوله تعالى: سَلَامٌ عَلَىٰ آلِ يَاسِينَ ﴿٧﴾ لَأَن لَّهِ سَمِيُّ النَّبِيِّ (صلى الله عليه و آله) بهذا الاسم حيث قال: يس و الْقُرْآنِ الْحَكِيمِ إِنَّكَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ ﴿٨﴾، لعلمه بأنهم يسقطون قوله: سلام على آل محمد، كما أسقطوا غيره، و ما زال رسول الله (صلى الله عليه و آله) يتألفهم و يقربهم و يجلسهم عن يمينه و شماله حتى أذن الله عز و جل فى إبعادهم بقوله: وَ اهْجُرْهُمْ هَجْرًا جَمِيلًا ﴿٩﴾، و بقوله:

فَمَا لِ الَّذِينَ كَفَرُوا قَبْلَكَ مُهْطِعِينَ عَنِ الْيَمِينِ وَ عَنِ الشُّمَالِ عَزِيزِينَ أَيْطَمَعُ كُلُّ امْرِئٍ مِنْهُمْ أَنْ يُدْخَلَ جَنَّةَ نَعِيمٍ

(١) الأنعام ٦: ١٤٩.

(٢) فى «ج»: تأويل.

(٣) فى «ج، ي»: تأويل الملبس، و فى «ط»: تأكيد الملبس.

(٤) النور ٢٤: ٤٠.

(٥) فى «ى»: كلامه.

(٦) الأحزاب ٣٣: ٥٦.

(٧) الصافات ٣٧: ١٣٠.

(٨) يس ٣٦: ١-٣.

(٩) المزمل ٧٣: ١٠.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٨٣٩

كَلَّا إِنَّا خَلَقْنَاهُمْ مِمَّا يَعْلَمُونَ ﴿١﴾، و كذلك قول الله عز و جل: يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمامِهِمْ ﴿٢﴾، و لم يسمهم بأسمائهم و أسماء آبائهم و أمهاتهم.

و أما قوله: كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ ﴿٣﴾، فالمراد «٤» كل شىء هالك إلا دينه، لأن من المحال أن يهلك منه كل شىء و يبقى الوجه، و هو أجل و أكرم و أعظم من ذلك، و إنما يهلك من ليس منه، ألا ترى أنه قال:

كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ وَ يَبْقَى وَجْهَ رَبِّكَ ﴿٥﴾؟ ففصل بين خلقه و وجهه.

و أما ظهورك على تناكر «٦» قوله: وَ إِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تُقْسِطُوا فِي الْيَتَامَى

فَانكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ (٧)، و ليس يشبه القسط في اليتامى نكاح النساء، و لا كل النساء أيتام، فهو مما قدمت ذكره من إسقاط المنافقين من القرآن، و بين القول في اليتامى و بين نكاح النساء «٨» من الخطاب و القصص أكثر من ثلث القرآن، و هذا و ما أشبهه مما ظهرت حوادث المنافقين فيه لأهل النظر و التأمل، و وجد المعطلون و أهل الملل المخالفه للإسلام مساغا إلى القدح في القرآن، و لو شرحت لك كل ما أسقط و حرف و بدل مما يجرى هذا المجرى لطال، فظهر ما تحظر التقيه إظهاره من مناقب الأولياء و مثالب الأعداء.

و أما قوله: وَ مَا ظَلَمْنَا وَ لَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ (٩)، فهو تبارك اسمه أجل و أعظم من أن يظلم، و لكنه قرن أمناءه على خلقه بنفسه، و عرف الخليقه جلاله قدرهم عنده، و أن ظلمهم ظلمه، بقوله:

وَ مَا ظَلَمْنَا بَبِغْضِهِمْ أَوْلِيَاءَنَا، و معونه أعدائهم عليهم، وَ لَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ إذ حرموها الجنة، و أوجبوا عليها خلود النار.

و أما قوله: إِنَّمَا أَعْظَمُكُمْ بِوَاحِدَةٍ (١٠)، فإن الله جل ذكره أنزل عزائم الشرايع و آيات الفرائض في أوقات مختلفه، كما خلق السماوات و الأرض في ستة أيام، و لو شاء أن يخلقها في أقل من لمح البصر لخلق، و لكنه جعل الأناه و المداراه مثلا «١١»، لامنائه، و إيجابا للحجه على خلقه، فكان أول ما قيدهم به الإقرار بالوحدانيه و الربوبيه و الشهاده بأن لا إله إلا الله، فلما أقرؤا بذلك تلاه بالإقرار لنبيه (صلى الله عليه و آله) بالنبوه و الشهاده له بالرساله، فلما

---

(١) المعارج ٧٠: ٣٦ - ٣٩. [.....]

(٢) الإسراء ١٧: ٧١.

(٣) القصص ٢٨:

(٤) فى «ط» و المصدر: فأئما أنزلت.

(٥) الرحمن ٥٥: ٢٦، ٢٧.

(٦) فى «ج، ي»: تنافر.

(٧) النساء ٤: ٣.

(٨) (و لا كل النساء أيتام ... نكاح النساء) ليس فى «ج، ي».

(٩) البقره ٢: ٥٧.

(١٠) سبأ ٣٤: ٤٦.

(١١) فى «ج»: منارا، و فى المصدر: أمثالا.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٨٤٠

انقادوا لذلك فرض عليهم الصلاه ثم الصوم ثم الحج ثم الجهاد ثم الزكاه ثم الصدقات، و ما يجرى مجراها من مال الفى ء، فقال المنافقون: هل بقى لربك علينا بعد الذى فرضه شى ء آخر يفترضه، فتذكره لتسكن أنفسنا أنه لم يبق غيره؟ فأنزل الله فى ذلك قُلْ إِنَّمَا أَعْظَمُكُمْ بِوَجْهِهِ يَعْنَى الْوَلَايَةِ، و أنزلَ إِنَّمَا وَكَّلْتُكُمْ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَ الَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَ يُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَ هُمْ رَاكِعُونَ «١»، و ليس بين الأمة خلاف أنه لم يؤت الزكاه يومئذ أحد و هو راع غير رجل واحد، لو ذكر اسمه فى الكتاب لأسقط مع ما أسقط من ذكره، و هذا و ما أشبهه من الرموز التى ذكرت لك ثبوتها فى الكتاب ليجهل معناها المحرفون فيبلغ إليك و إلى أمثالك، و عند ذلك قال الله عز و جل: الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَ أَتَمَّمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَ رَضَيْتُ لَكُمْ الْإِسْلَامَ دِينًا

و أما قوله لنبىه (صلى الله عليه و آله): وَ مَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ «٣»، فإنك ترى أهل الملل المخالفه للإيمان، و من يجرى مجراهم من الكفار، مقيمى على كفرهم إلى هذه الغايه، و أنه لو كان رحمه عليهم لاهتدوا جميعا و نجوا من عذاب السعير، فإن الله تبارك و تعالى إنما عنى بذلك أنه جعله سبيلا «٤» لإنظار أهل هذه الدار، لأن الأنبياء قبله بعثوا

بالتصريح لا بالتعريض، و كان النبي (صلى الله عليه و آله) منهم إذا صدع بأمر الله و أجابه قومه، و سلموا و سلم أهل دارهم من سائر الخليقه، و إن خالفوه هلكوا و هلك أهل دارهم بالآفه التي كان نبيهم يتوعدهم بها و يخوفهم حلولها و نزولها بساحتهم من خسف أو قذف أو رجف أو ريح أو زلزله و غير ذلك من أصناف العذاب الذي هلكت به الأمم الخاليه، و إن الله علم من نبينا (صلى الله عليه و آله) و من الحجج في الأرض الصبر على ما لم يطق من تقدمهم من الأنبياء الصبر على مثله، فبعثه الله بالتعريض لا بالتصريح، و أثبت حجه الله تعريضا لا تصريحاً بقوله في وصيه «٥»: من كنت مولاه فعلى «٦» مولاه، و هو منى بمنزله هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي.

و ليس من خليفه النبي و لا- من شيمته «٧» أن يقول قولا- لا- معنى له، فلزم الأمه أن تعلم أنه لما كانت النبوه و الخلافه «٨» موجودتين في خلافه هارون، و معدومتين فيمن جعله النبي (صلى الله عليه و آله) بمنزلته أنه قد استخلفه على أمته كما استخلف موسى هارون حيث قال له: اخْلُفْنِي فِي قَوْمِي «٩»، و لو قال لهم: لا تقلدوا الإمامه إلا فلانا بعينه و إلا نزل بكم العذاب، لأتاهم العذاب، و زال باب الإنظار و الإمهال.

و بما أمر بسد باب الجميع و ترك بابيه، ثم قال: ما سددت و لا تركت، و لكني أمرت فأطعت. فقالوا: سددت

---

(١) المائده ٥: ٥٥.

(٢) المائده ٥: ٣.

(٣) الأنبياء ٢١: ١٠٧.

(٤) في المصدر: سببا. [...]

(٥) في «ج، ي»: وصيته.

(٦) زاد في المصدر و «ط»: فهذا.

(٧)

فى «ى»: من سمته، و فى «ط»: من شيمه النبوه، و فى المصدر: من النبوه.

(٨) فى «ط» نسخه بدل و المصدر: و الاخوه.

(٩) الأعراف ٧: ١٤٢.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٨٤١

بابنا و تركت لأحدثنا سنا بابه! فأما ما ذكروه من حدائه سنه، فإن الله لم يستصغر يوشع بن نون حيث أمر موسى (عليه السلام) أن يعهد بالوصيه إليه و هو فى سن ابن سبع سنين، و لا استصغر يحيى و عيسى لما استودعهما عزائمه و براهين حكمته، و إنما فعل ذلك جل ذكره لعلمه بعاقبه الأمور، و أن وصيه لا يرجع بعده ضالا و لا كافرا.

و بأن عمد النبى (صلى الله عليه و آله) إلى سوره براءه فدفعتها إلى من علم أن الامه تؤثره على وصيه، و أمره بقراءتها على أهل مكه، فلما ولى من بين يديه أتبعه بوصيه، و أمره بارتجاعها منه و النفوذ إلى مكه ليقراها على أهلها، و قال: إن الله جل جلاله أوحى إلى أن لا يؤدى عنى إلا رجل منى، دلالة منه على خيانه من علم أن الامه اختارته على وصيه، ثم شفع ذلك بضم الرجل الذى ارتجع سوره براءه منه و من يؤازره فى تقدم المحل عند الامه إلى علم النفاق عمرو بن العاص فى غزاه ذات السلاسل و ولاهما عمرو حرس عسكره، و ختم أمرهما بأن ضمهما عند وفاته إلى مولاه أسامه بن زيد، و أمرهما بطاعته و التصريف بين أمره و نهيه، و كان آخر ما عهد به فى أمر أمته، قوله:

أنفذوا جيش أسامه، يكرر ذلك على أسماعهم إيجابا للحجه عليهم فى إثارة المنافقين على الصادقين.

و لو عددت كل ما كان من «١» رسول الله (صلى

الله عليه وآله) في إظهار معائب المستولين على تراثه لطال، وإن السابق منهم إلى تقلد ما ليس له بأهل قام هاتفا على المنبر لعجزه عن القيام بأمر الأمة و مستقيلا مما تقلده لقصور معرفته عن تأويل ما كان يسأل عنه، و جهله بما يأتي و يذر، ثم أقام على ظلمه و لم يرض باحتقاب عظيم الوزر في ذلك حتى عقد الأمر من بعده لغيره، فأتى التالي بتسفيه رأيه، و القدح و الطعن على أحكامه، و رفع السيف عن كان صاحبه وضعه عليه، و رد النساء اللاتي كان سباهن إلى أزواجهن و بعضهن حوامل، و قوله: قد نهيته عن قتال أهل القبلة فقال لي: إنك لحدب «٢» على أهل الكفر، و كان هو في ظلمه لهم أولى باسم الكفر منهم، و لم يزل يخطئه و يظهر الإزراء عليه و يقول على المنبر: كانت بيعه أبي بكر فلتة وقي الله شرها، فمن دعاكم إلى مثلها فاقتلوه، و كان يقول قبل ذلك قولاً ظاهراً: ليته حسنه من حسناته، و يود أنه كان شعره في صدره، و غير ذلك من القول المتناقض المؤكد لحجج الدافعين لدين الإسلام.

و أتى من أمر الشورى و تأكيده بها عقد الظلم و الإلحاد و البغى و الفساد حتى تقرر على إرادته ما لم يخف على ذي لب موضع ضرره، و لم تطق الامه الصبر على ما أظهره الثالث من سوء الفعل، فعاجلته بالقتل، فاتسع بما جنوه من ذلك لمن وافقهم على ظلمهم و كفرهم و نفاقهم محاوله مثل ما أتوه من الاستيلاء على أمر الأمة.

كل ذلك لتتم النظره التي أوجبها «٣» الله تبارك و تعالى لعدوه إبليس إلى أن يبلغ الكتاب أجله،

و يحق القول على الكافرين، و يقترب الوعد الحق الذى بينه الله تعالى فى كتابه بقوله: وَعِدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ «٤»، و ذلك إذا لم يبق من الإسلام إلا اسمه

(١) زاد فى «ط» و المصدر: أمر.

(٢) أى عطوف، و فى «ج، ح، ي»: تحذب.

(٣) فى المصدر: أوحاها.

(٤) النور ٢٤: ٥٥.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٨٤٢

و من القرآن إلا- رسمه، و غاب صاحب الأمر بإيضاح العذر له فى ذلك، لاشتمال الفتنة على القلوب، حتى يكون أقرب الناس إليه أشدهم عداوه له، و عند ذلك يؤيده الله بجنود لم تروها و يظهر دين نبيه (صلى الله عليه و آله) على يديه على الدين كله و لو كره المشركون.

و أما ما ذكرته من الخطاب الدال على تهجين النبى (صلى الله عليه و آله) و الإزراء به، و التأنيب له، مع ما أظهره الله تبارك و تعالى فى كتابه من تفضيله إياه على سائر أنبيائه، فإن الله عز و جل جعل لكل نبى، عدوا من المجرمين، كما قال فى كتابه. و بحسب جلاله منزله نبينا (صلى الله عليه و آله) عند ربه كذلك، عظم محنته لعدوه الذى عاد منه فى شقاقه و نفاقه كل أذى و مشقه لدفع نبوته و تكذيبه إياه، و سعيه فى مكارهه، و قصده لنقض كل ما أبرمه، و اجتهاده و من مالأه على كفره و عناده و نفاقه و إلحاده فى إبطال دعواه، و تغيير ملته، و مخالفه سنته، و لم ير شيئا أبلغ فى تمام كيده من تنفيرهم عن موالاه وصيه، و إيحاشهم منه، و صدهم عنه، و إغرائهم بعداوته، و



القصد لتغيير الكتاب الذى جاء به، و إسقاط ما فيه من فضل ذوى الفضل، و كفر ذوى الكفر منه، و ممن وافقه على ظلمه و بغيه و شركه، و لقد علم الله ذلك منهم، فقال: إِنَّ الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي آيَاتِنَا لَا يَخْفُونَ عَلَيْنَا «١»، و قال: يُرِيدُونَ أَنْ يُبَدِّلُوا كَلَامَ اللَّهِ «٢» و لقد أحضروا الكتاب كاملاً مشتملاً على التأويل و التنزيل، و المحكم و المتشابه، و الناسخ و المنسوخ، لم يسقط منه حرف ألف و لا لام.

فلما وقفوا على ما بينه الله من أسماء أهل الحق و الباطل، و أن ذلك إن ظهر نقض ما عقده، قالوا: لا- حاجه لنا فيه، نحن مستغنون عنه بما عندنا، و كذلك قال: فَتَبَدُّوهُ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ وَ اشْتَرَوْا بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا فَبُئِسَ مَا يَشْتَرُونَ «٣».

ثم دفعهم الاضطراب بورود المسائل عليهم عما لا- يعلمون تأويله إلى جمعه و تأليفه و تضمينه من تلقائهم ما يقيمون به دعائم كفرهم، فصرخ «٤» مناديهم: من كان عنده شىء من القرآن فليأتنا به، و وكلوا تأليفه و نظمه إلى بعض من وافقهم على معاده أولياء الله، فألفه على اختيارهم، و ما «٥» يدل للمتأمل له على اختلال تمييزهم و افترائهم، و تركوا منه ما قدروا أنه لهم و هو عليهم، و زادوا فيه ما ظهر تناكره و تنافره، و علم الله أن ذلك يظهر و يبين، فقال: ذَلِكَ مَبْلَغُهُمْ مِنَ الْعِلْمِ «٦»، و انكشف لأهل الاستبصار عوارهم «٧» و افتراؤهم، و الذى بدأ فى الكتاب

---

(١) فصلت ٤١: ٤٠.

(٢) الفتح ٤٨: ١٥.

(٣) آل عمران ٣: ١٨٧.

(٤) فى «ج، ي»: فصدح.

(٥) فى «ج»: لا، و فى «ي»: أولاً. [...]

(٦) النجم ٥٣: ٣٠.

(٧) فى «ج»: غرارهم،

و فى «ى»: اغراؤهم.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٨٤٣

من الإزراء على النبى (صلى الله عليه و آله) من فريه الملحدين، و لذلك قال: لَيَقُولُونَ مُنْكَرًا مِّنَ الْقَوْلِ وَ زُورًا «١».

و يذكر جل ذكره لنبىه (صلى الله عليه و آله) ما يحدثه عدوه فى كتابه من بعده بقوله: وَ مَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ وَ لَا نَبِيٍّ إِلَّا إِذَا تَمَنَّى أَلْقَى الشَّيْطَانُ فِي أُمْنِيَّتِهِ فَيَنسَخُ اللَّهُ مَا يُلْقَى الشَّيْطَانُ ثُمَّ يُحْكِمُ اللَّهُ آيَاتِهِ «٢»، يعنى أنه ما من نبى تمنى مفارقه ما يعاينه «٣» من نفاق قومه و عقوقهم و الانتقال عنهم إلى دار الإقامة، إلا ألقى الشيطان المعرض لعداوته «٤» عند فقده فى الكتاب الذى أنزل عليه ذمه و القدح فيه و الطعن عليه، فينسخ الله ذلك من قلوب المؤمنين فلا تقبله، و لا تصغى إليه غير قلوب المنافقين و الجاهلين، و يحكم الله آياته بأن يحمى أولياءه من الضلال و العدوان و مشايعه أهل الكفر و الطغيان الذين لم يرض الله أن يجعلهم كالأنعام حتى قال: بَلْ هُمْ أَضَلُّ سَبِيلًا «٥».

فافهم هذا، و اعمل به، و اعلم أنك ما قد تركت مما يجب عليك السؤال عنه أكثر مما سألت، و أنى قد اقتصرت على تفسير يسير من كثير لعدم العلم، و قله الراغبين فى التماسه، و فى دون ما بينت لك بلاغ لذوى الأبواب».

قال السائل: حسبى ما سمعت يا أمير المؤمنين! شكر الله لك على استنقاذى من عمايه الشك و طخيه الإفك، و أجزل على ذلك مثبتك، إنه على كل شىء قدير. و صلى الله أولا و آخرا على أنوار الهدايات و أعلام البريات محمد و آله أصحاب الدلالات الواضحات و

سلم تسليمًا كثيرًا.

١٢٠٨٧ / [٢] - ابن بابويه، قال: حدثنا أحمد بن الحسن القطان (رحمه الله)، قال: حدثنا أحمد بن يحيى، عن بكر ابن عبد الله بن حبيب، قال: حدثني أحمد بن يعقوب بن مطر، قال: حدثني محمد بن الحسن بن العبد العزيز الأحذب الجنديسابورى، قال: وجدت في كتاب أبي بخطه: حدثنا طلحة بن زيد، عن عبيد الله بن عبيد، عن أبي معمر السعداني، أن رجلاً أتى أمير المؤمنين على بن أبي طالب (عليه السلام) فقال: يا أمير المؤمنين، إني قد شككت في كتاب الله المنزل، قال له على (عليه السلام): «ثكلتك أمك، وكيف شككت في كتاب الله المنزل!». قال: لأنى وجدت الكتاب يكذب بعضه بعضاً، فكيف لا أشك فيه؟

فقال على بن أبي طالب (عليه السلام): «إن كتاب الله ليصدق بعضه بعضاً، ولا يكذب بعضه بعضاً، ولكنك لم ترزق عقلاً تنتفع به، فهات ما شككت فيه من كتاب الله عز و جل».

٢- التوحيد: ٢٥٤ / ٥.

(١) المجادلة ٥٨: ٢.

(٢) الحج ٢٢: ٥٢.

(٣) في المصدر: بعانيه.

(٤) في «ج»: الشيطان بعداوته.

(٥) الفرقان ٢٥: ٤٤.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٨٤٤

قال: قال الرجل: إني وجدت الله يقول: فَالْيَوْمَ نَسَاهُمْ كَمَا نَسُوا لِقَاءَ يَوْمِهِمْ هَذَا «١»، وقال أيضاً:

نَسُوا اللَّهَ فَنَسِيَهُمْ «٢»، وقال: وَ مَا كَانَ رَبُّكَ نَسِيًّا «٣» فمره يخبر أنه ينسى، و مره يخبر أنه لا ينسى، فأنى ذلك يا أمير المؤمنين؟

قال: «هات ما شككت فيه أيضاً». قال: و أجد الله يقول: يَوْمَ يَقُومُ الرُّوحُ وَ الْمَلَائِكَةُ صَفًّا لَا يَتَكَلَّمُونَ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمَنُ وَ قَالَ صَوَابًا «٤». و قال: و استنطقوا فقالوا: وَ اللَّهُ رَبُّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ «٥»، و قال: يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكْفُرُ

بَعْضُكُمْ بِبَعْضٍ وَ يَلْعَنُ بَعْضُكُمْ بَعْضًا «٦»، و قال: إِنَّ ذَلِكَ لَحَقُّ تَخَاصُمِ أَهْلِ النَّارِ «٧»، و قال:

لَا تَخْتَصِمُوا لَدَيَّ وَقَدْ قَدَّمْتُ إِلَيْكُمْ بِالْوَعِيدِ»

، و قال: الْيَوْمَ نَخْتِمُ عَلَى أَفْوَاهِهِمْ وَ تُكَلِّمُنَا أَيْدِيهِمْ وَ تَشْهَدُ أَرْجُلُهُمْ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ «٩» فمره يخبر أنهم يتكلمون، و مره يخبر أنهم لا يتكلمون إلا- من أذن له الرحمن و قال صوابا، و مره يخبر أن الخلق لا ينطقون، و يقول عن مقاتلهم: وَ اللَّهُ رَبَّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ وَ مره يخبر أنهم يختصمون، فأنى ذلك يا أمير المؤمنين و كيف لا أشك فيما تسمع؟

قال: «هات- ويحك- ما شككت فيه»، قال: و أجد الله عز و جل يقول: وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاضِرَةٌ إِلَى رَبِّهَا نَاضِرَةٌ «١٠»، و يقول: لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَ هُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ وَ هُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ «١١»، و يقول: وَ لَقَدْ رَأَاهُ نَزَّلَهُ أُخْرَى عِنْدَ سِدْرَةِ الْمُنْتَهَى «١٢»، و يقول: وَ مِمَّنْ لَا تَنْفَعُ الشَّفَاعَةُ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمَنُ وَ رَضِيَ لَهُ قَوْلًا يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَ مَا خَلْفَهُمْ وَ لَا يُحِيطُونَ بِهِ عِلْمًا

«١٣»، و من أدركته الأبصار فقد أحاط به العلم، فأنى ذلك يا أمير المؤمنين، و كيف لا أشك فيما تسمع؟

قال: «هات- ويحك- ما شككت فيه». قال: و أجد الله تبارك و تعالى يقول: وَ مَا كَانَ لِيُشِيرَ أَنْ يُكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلَّا

(١) الأعراف ٧: ٥١.

(٢) التوبة ٩: ٦٧.

(٣) مريم ١٩: ٦٤.

(٤) النبأ ٧٨: ٣٨.

(٥) الأنعام ٦: ٢٣ قوله: و استنطقوا، إشاره إلى قوله تعالى: وَ يَوْمَ نَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا ثُمَّ نَقُولُ لِلَّذِينَ أَشْرَكُوا أَيْنَ شُرَكَائُكُمْ الْأَنْعَامُ ٦: ٢١.

(٦) العنكبوت ٢٩: ٢٥. [...]

(٧) سوره ص ٣٨: ٦٤.

(٨) سوره ق ٥٠: ٢٨.

(٩) يس ٣٦: ٦٥.

(١٠) القيامة ٧٥:

(١١) الأنعام ٦: ١٠٣.

(١٢) النجم ٥٣: ١٣، ١٤.

(١٣) طه ٢٠: ١٠٩، ١١٠.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٨٤٥

وَحَيًّا أَوْ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا فَيُوحِيَ بِإِذْنِهِ مَا يَشَاءُ «١»، و قال: وَ كَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى تَكْلِيمًا «٢»، و قال: وَ ناداهُما رَبُّهُما «٣»، و قال: يا أَيُّها النَّبِيُّ قُلْ لَأُزَوِّجَكُ وَ بَنَاتِكَ «٤»، و قال: يا أَيُّها الرَّسُولُ بَلِّغْ ما أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ «٥»، فأنى ذلك يا أمير المؤمنين، و كيف لا أشك فيما تسمع؟

قال: «ويحك، هات ما شككت فيه». قال: و أجد الله جل ثناؤه يقول: هَلْ تَعْلَمُ لَهُ سَمِيًّا «٦» و قد يسمى الإنسان سميعا بصيرا، و ملكا و ربا، فمره يخبر بأن له أسامى «٧» كثيره مشتركه، و مره يقول: هَلْ تَعْلَمُ لَهُ سَمِيًّا فأنى ذلك يا أمير المؤمنين، و كيف لا أشك فيما تسمع؟

قال: «هات- ويحك- ما شككت فيه». قال: وجدت الله تبارك و تعالى يقول: وَ ما يَعْرُوبُ عَنْ رَبِّكَ مِنْ مِثْقَالِ ذَرَّةٍ فى الْأَرْضِ وَ لا فى السَّمَاءِ «٨»، و يقول: وَ لا يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَ لا يُرَكِّبُهُمْ «٩»، و يقول: كَلَّا إِنَّهُمْ عَنْ رَبِّهِمْ يَوْمِئِذٍ لَمَحْجُوبُونَ «١٠» كيف ينظر إليهم من يحجب عنهم، و أنى ذلك يا أمير المؤمنين، و كيف لا أشك فيما تسمع؟

قال: «هات- ويحك أيضا- ما شككت فيه»؟ قال: و أجد الله عز ذكره يقول: أَأَمِنْتُمْ مَنْ فى السَّمَاءِ أَنْ يَخْسِفَ بِكُمْ الْأَرْضَ فَإِذا هِىَ تَمُورٌ «١١»، و قال: الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى «١٢»، و قال: وَ هُوَ اللَّهُ فى السَّمَاوَاتِ وَ فى الْأَرْضِ يَعْلَمُ سِرُّكُمْ وَ جَهْرُكُمْ «١٣»، و قال: وَ الظَّاهِرُ وَ الْبَاطِنُ «١٤»، و قال: وَ

هُوَ مَعَكُمْ أَيَّنَ مَا كُنْتُمْ «١٥»، وقال: وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ «١٦» فأنى ذلك يا أمير المؤمنين، و كيف لا أشك فيما تسمع؟

---

(١) الشورى ٤٢: ٥١.

(٢) النساء ٤: ١٦٤.

(٣) الأعراف ٧: ٢٢.

(٤) الأحزاب ٣٣: ٥٩.

(٥) المائدة ٥: ٦٧.

(٦) مريم ١٩: ٦٥.

(٧) فى «ج، ي»: بأن الأسامى. [.....]

(٨) يونس ١٠: ٦١.

(٩) آل عمران ٣: ٧٧.

(١٠) المطففين ٨٣: ١٥.

(١١) الملك ٦٧: ١٦.

(١٢) طه ٢٠: ٥.

(١٣) الأنعام ٦: ٣.

(١٤) الحديد ٥٧: ٣.

(١٥) الحديد ٥٧: ٤.

(١٦) سوره ق ٥٠: ١٦.

قال: «هات- ويحك- ما شككت فيه؟» قال: و أجد الله عز و جل يقول: وَ جَاءَ رَبُّكَ وَ الْمَلَكُ صَيِّفًا صَيِّفًا «١»، و قال: وَ لَقَدْ جِئْتُمُونَا فُرَادَى كَمَا خَلَقْنَاكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ «٢»، و قال: هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ فِي ظُلَلٍ مِنَ الْغَمَامِ وَ الْمَلَائِكَةُ «٣»، و قال: هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمُ الْمَلَائِكَةُ أَوْ يَأْتِيَ رَبُّكَ أَوْ يَأْتِيَ بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيْمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيْمَانِهَا خَيْرًا «٤» فمره يقول: يَأْتِيَ رَبُّكَ و مره يقول: يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ فَأنى ذلك يا أمير المؤمنين، و كيف لا أشك فيما تسمع؟

قال: «هات- ويحك- ما شككت فيه». قال و أجد الله تبارك و تعالى يقول: بَلْ هُمْ بِلِقَاءِ رَبِّهِمْ كَافِرُونَ «٥»، و ذكر المؤمنين فقال: الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُلَاقُوا رَبِّهِمْ وَ أَنَّهَمْ إِلَيْهِ رَاجِعُونَ «٦»، [و قال: تَحِيَّتُهُمْ يَوْمَ يَلْقَوْنَهُ سَلَامٌ «٧»، و قال: مَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ اللَّهِ فَإِنَّ أَجَلَ اللَّهِ لَآتٍ «٨»، و قال: فَمَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا «٩»

فمره يخبر أنهم يلقونه، و مره يقول إنه لا- تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَ هُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ و مره يقول: وَ لَا يُحِيطُونَ بِهِ عِلْمًا فَأَنَّى ذَلِكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، و كيف لا أشك فيما تسمع؟

قال: «هات و يحك، ما شككت فيه»؟ قال: و أجد الله تبارك و تعالى يقول: وَ رَأَى الْمُجْرِمُونَ النَّارَ فَظَنُّوا أَنَّهُمْ مُوَاعِعُوهَا «١٠»، و قال: يَوْمَئِذٍ يُوفِّيهِمُ اللَّهُ دِينَهُمُ الْحَقَّ وَ يَعْلَمُونَ أَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ الْمُبِينُ ١

، و قال:

تَظُنُّونَ بِاللَّهِ الظُّنُونَا «١٢» فمره يخبر أنهم يظنون، و مره يخبر أنهم يعلمون، و الظن شك، فأنى ذلك يا أمير المؤمنين، و كيف لا أشك فيما تسمع». [قال: هات ما شككت فيه. قال: و أجد الله تعالى يقول: وَ نَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ فَلَا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْئًا «١٣»، و قال: فَلَا نُقِيمُ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَزْنًا «١٤»، و قال:

---

(١) الفجر ٨٩: ٢٢.

(٢) الأنعام ٦: ٩٤.

(٣) البقره ٢: ٢١٠.

(٤) الأنعام ٦: ١٥٨.

(٥) السجده ٣٢: ١٠. [...]

(٦) البقره ٢: ٤٦.

(٧) الأحزاب ٣٣: ٤٤.

(٨) العنكبوت ٢٩: ٥.

(٩) الكهف ١٨: ١١٠.

(١٠) الكهف ١٨: ٥٣.

(١١) النور ٢٤: ٢٥.

(١٢) الأحزاب ٣٣: ١٠.



(١٣) الأنبياء ٢١: ٤٧.

(١٤) الكهف ١٨: ١٠٥.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٨٤٧

فَأُولَئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ يُرْزَقُونَ فِيهَا بِغَيْرِ حِسَابٍ «١»، و قال: وَ الْوِزْنَ يَوْمَئِذٍ الْحَقُّ فَمَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ وَ مَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَئِكَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ بِمَا كَانُوا بِآيَاتِنَا يَظْلِمُونَ «٢»، فأنى ذلك يا أمير المؤمنين، و كيف لا أشك فيما تسمع [.

قال: «هات - ويحك - ما شككت فيه». قال: و أجد الله تبارك و تعالى يقول: قُلْ يَتَوَفَّاكُم مَلَكُ الْمَوْتِ الَّذِي وُكِّلَ بِكُمْ ثُمَّ إِلَى رَبِّكُمْ تُرْجَعُونَ «٣»، و قال: اللَّهُ يَتَوَفَّى الْأَنْفُسَ حِينَ مَوْتِهَا «٤»،

و قال: تَوَفَّقَهُ رُسُلُنَا وَ هُمْ لَا يُفَرِّطُونَ «٥»، و قال: الَّذِينَ تَتَوَفَّاهُمْ الْمَلَائِكَةُ طَيِّبِينَ «٦»، و قال: الَّذِينَ تَتَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ ظَالِمِي أَنْفُسِهِمْ «٧»، فأنى ذلك يا أمير المؤمنين، و كيف لا أشك فيما تسمع؟ و قد هلكت إن لم ترحمنى، و تشرح لى صدرى فيما عسى أن يجرى ذلك على يديك، فإن كان الرب تبارك و تعالى حقا، و الكتاب حقا، و الرسل حقا، فقد هلكت و خسرت، و إن تكن الرسل باطلا فما على بأس و قد نجوت.

فقال على (عليه السلام): «قدوس ربنا، تبارك و تعالى علوا كبيرا، نشهد أنه هو الدائم الذى لا يزول، و لا نشك فيه، و ليس كمثل شىء، و هو السميع البصير، و أن الكتاب حق، و الرسل حق، و أن الثواب و العقاب حق، فإن رزقت زيادة إيمان أو حرمته فإن ذلك بيد الله، إن شاء رزقك، و إن شاء حرملك ذلك. و لكن سأعلمك ما شككت فيه، و لا قوه إلا بالله، فإن أراد الله بك خيرا أعلمك بعلمه و ثبتك، و إن يكن شرا ضللت و هلكت.

أما قوله: نَسُوا اللَّهَ فَنَسِيَهُمْ «٨» إنما يعنى نسوا الله فى دار الدنيا، لم يعملوا بطاعته فنسيهم فى الآخرة أى لم يجعل لهم فى ثوابه شيئا فصاروا منسيين من الخير «٩»، و كذلك تفسير قوله عز و جل: فَالْيَوْمَ نَنْسَاهُمْ كَمَا نَسُوا لِقَاءَ يَوْمِهِمْ هَذَا «١٠» يعنى بالنسيان أنه لم يثبهم كما يثيب أولياءه الذين كانوا فى دار الدنيا مطيعين ذاكرين حين آمنوا به و برسله و خافوه بالغيب.

و أما قوله: وَ مَا كَانَ رَبُّكَ نَسِيًّا «١١» فإن ربنا تبارك و تعالى علوا كبيرا ليس بالذى ينسى، و لا

يغفل، بل هو الحفيظ العليم، وقد يقول العرب في باب النسيان: قد نسينا فلان فلا يذكرنا، أى أنه لا يأمر لهم بخير ولا يذكرهم

(١) المؤمن ٤٠: ٤٠.

(٢) الأعراف ٧: ٨، ٩.

(٣) السجده ٣٢: ١١.

(٤) الزمر ٣٩: ٤٢.

(٥) الأنعام ٦: ٦١. [.....]

(٦) النحل ١٦: ٣٢.

(٧) النحل ١٦: ٢٨.

(٨) التوبة ٩: ٦٧.

(٩) فى «ج، ح، ي»: الجنة.

(١٠) الأعراف ٧: ٥١.

(١١) مريم ١٩: ٦٤.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٨٤٨

به، فهل فهمت ما ذكره الله عز و جل ؟». قال: نعم، فرجت عنى فرج الله عنك، و حللت عنى عقده فعظم الله أجرى.

فقال (عليه السلام): «و أما قوله: يَوْمَ يَقُومُ الرُّوحُ وَ الملائكهُ صِيْفًا لا يَتَكَلَّمُونَ إِلاَّ مَنْ أذِنَ لَهُ الرَّحْمَنُ وَ قالَ صَوَابًا «١»، و قوله: وَ اللّهُ رَبُّنا ما كُنّا مُشْرِكِينَ «٢»، و قوله: يَوْمَ الْقِيامَةِ يَكْفُرُ بَعْضُكُمْ بِبَعْضٍ وَ يَلْعَنُ بَعْضُكُمْ بَعْضًا «٣»، و قوله: إِنَّ ذَليكَ لَحَقُّ تَخَاصُّمٍ أَهْلِ النَّارِ «٤»، و قوله: لا تَخْتَصِمُوا لَمْدىّ وَ قَدْ قَدَّمْتُمْ إِلَيْكُمْ بِالْوَعِيدِ «٥»، و قوله: الیَوْمَ نَخْتِمُ عَلَى أَفْواهِهِمْ وَ تَكَلَّمُنَا أُیُديهِمْ وَ تَشْهَدُ أَرْجُلُهُمْ بِما كانوا يَكْسِبُونَ «٦»، فإن ذلك فى مواطن غير واحد من مواطن ذلك الیوم الذى كان مقداره خمسين ألف سنة، یجمع الله عز و جل الخلائق یومئذ فى مواطن یفرقون، و یكلم بعضهم بعضا، و یتستغفر بعضهم لبعض، أولئك الذین كان منهم الطاعة فى دار الدنيا للرؤساء و الأتباع: و یلعن أهل المعاصی الذین بدت منهم البغضاء و تعاونوا على الظلم و العدوان فى دار الدنيا المستكبرین، و المستضعفین یكفر بعضهم ببعض، و یلعن بعضهم بعضا، و الكفر فى هذه الآیه البراءة، یقول: فیبرأ بعضهم من بعض، و نظیرها فى

سوره إبراهيم، قول الشيطان: إِنِّي كَفَرْتُ بِمَا أَشْرَكْتُمُونِ مِنْ قَبْلُ «٧»، و قول إبراهيم خليل الرحمن: كَفَرْنَا بِكُمْ «٨» يعنى تبرأنا منكم.

ثم يجتمعون فى موطن آخر يبكون فيه، فلو أن تلك الأصوات بدت لأهل الدنيا لأذهلت جميع الخلق عن معاشيهم، و لتصدعت قلوبهم إلا ما شاء الله، فلا يزالون يبكون الدم.

ثم يجتمعون فى موطن آخر، فيستنطقون فيه، فيقولون: وَاللَّهِ رَبَّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ فيختم الله تبارك و تعالى على أفواههم و يستنطق الأيدى و الأرجل و الجلود، فتشهد بكل معصيه كانت منهم، ثم يرفع عن ألسنتهم الختم فيقولون لجلودهم: لم شهدتم علينا؟ قالوا: أنطقنا الله الذى أنطق كل شىء.

ثم يجتمعون فى موطن آخر فيستنطقون فيفر بعضهم من بعض، فذلك قوله عز و جل: يَوْمَ يَفِرُّ الْمَرْءُ مِنْ أَخِيهِ وَ أُمِّهِ وَ أَبِيهِ وَ صَاحِبَتِهِ وَ بَنِيهِ «٩»، فيستنطقون فلا يتكلمون إلا من أذن له الرحمن و قال صوابا. فيقوم الرسل (صلى الله عليهم) فيشهدون فى هذا الموطن، فذلك قوله: فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَ جِئْنَا بِكَ عَلَى هَؤُلَاءِ شَهِيداً «١٠».

---

(١) النبأ ٧٨: ٣٨.

(٢) الأنعام ٦: ٢٣.

(٣) العنكبوت ٢٩: ٢٥.

(٤) سوره ص ٣٨: ٦٤.

(٥) سوره ق ٥٠: ٢٨.

(٦) يس ٣٦: ٦٥.

(٧) إبراهيم ١٤: ٢٢.

(٨) الممتحنه ٦٠: ٤. [...]

(٩) عبس ٨٠: ٣٤-٣٦.

(١٠) النساء ٤: ٤١.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٨٤٩

ثم يجتمعون في موطن آخر يكون فيه مقام محمد (صلى الله عليه و آله) و هو المقام المحمود، فيثنى على الله تبارك و تعالى بما لم يثن عليه أحد قبله، ثم يثنى على الملائكة كلهم، فلا يبقى ملك إلا أثنى عليه (صلى الله عليه و آله)، ثم يثنى على الرسل بما لم

يشن عليهم أحد قبله، ثم يثنى على كل مؤمن و مؤمنة، يبدأ بالصدّيقين و الشهداء ثم بالصالحين، فيحمده أهل السماوات و أهل الأرض، و ذلك قوله: عَسَى أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَاماً مَّحْمُوداً «١» فطوبى لمن كان له فى ذلك المقام حظ و نصيب، و ويل لمن لم يكن له فى ذلك المقام حظ و لا نصيب.

ثم يجتمعون فى موطن آخر، و يدال بعضهم من بعض، و هذا كله قبيل الحساب، فإذا أخذ فى الحساب، شغل كل إنسان بما لديه، نسأل الله بركة ذلك اليوم».

قال: فرجت عنى يا أمير المؤمنين، و حللت عنى عقده، فعظم الله أجرىك.

فقال (عليه السلام): «و أما قوله عز و جل: وَجُودٌ يَوْمَئِذٍ نَاصِرَةٌ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاطِرَةٌ «٢»، و قوله: لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَ هُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ «٣»، و قوله: وَ لَقَدْ رَأَاهُ نَزَّلَهُ أُخْرَىٰ عِنْدَ سِدْرِهِ الْمُتْتَهَىٰ «٤»، و قوله:

مَمْدِدٍ لَا تَنْفَعُ الشَّفَاعَةُ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمَنُ وَ رَضِيَ لَهُ قَوْلًا يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَ مَا خَلْفَهُمْ وَ لَا يُحِيطُونَ بِهِ عِلْمًا «٥»، فأما قوله: وَجُودٌ يَوْمَئِذٍ نَاصِرَةٌ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاطِرَةٌ، فإن ذلك فى موضع ينتهى فيه أولياء الله عز و جل بعد ما يفرغ من الحساب إلى نهر يسمى الحيوان، فيغتسلون فيه و يشربون منه، فتضىء و جوههم إشراقاً، فيذهب عنهم كل قذى «٦» و وعث، ثم يؤمرون بدخول الجنة، فمن هذا المقام ينظرون إلى ربهم كيف يثيبهم، و منه يدخلون الجنة، فذلك قول الله عز و جل فى تسليم الملائكة عليهم: سَلَامٌ عَلَيْكُمْ طِبْتُمْ فَادْخُلُوهَا خَالِدِينَ «٧» فعند ذلك أيقنوا بدخول الجنة و النظر إلى ما وعدهم ربهم، فذلك قوله: إِلَىٰ رَبِّهَا نَاطِرَةٌ و إنما يعنى بالنظر إليه،

النظر إلى ثوابه تبارك و تعالی.

و أما قوله: لا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَ هُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ هُوَ كَمَا قَالَ، لا تدركه الأبصار یعنی لا تحيط به الأوهام وَ هُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ یعنی يحيط بها وَ هُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ وَ ذَلِكَ مَدْحٌ امْتَدَحَ بِهِ رَبَّنَا نَفْسَهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى وَ تَقَدَّسَ عَلَوًا كَبِيرًا، وَ قَدْ سَأَلَ مُوسَى (عَلَيْهِ السَّلَامُ) وَ جَرَى عَلَى لِسَانِهِ مِنْ حَمْدِ اللَّهِ عِزُّ وَ جَلٌّ: رَبِّ أَرِنِي أَنْظُرَ إِلَيْكَ»

، فكانت مسأله تلك أمرا عظيما، و سأل أمرا جسيما، فعوقب، فقال الله تبارك و تعالی: لن ترانى فى

---

(١) الإسراء ١٧: ٧٩.

(٢) القيامة ٧٥: ٢٢، ٢٣.

(٣) الأنعام ٦: ١٠٣.

(٤) النجم ٥٣: ١٣، ١٤.

(٥) طه ٢٠: ١٠٩، ١١٠.

(٦) فى «ج، ي»: قدر.

(٧) الزمر ٣٩: ٧٣.

(٨) الأعراف ٧: ١٤٣.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٨٥٠

الدنيا حتى تموت فترانى فى الآخرة، و لكن إن أردت أن ترانى فى الدنيا فانظر إلى الجبل، فإن استقر مكانه فسوف ترانى، فأبدى الله سبحانه بعض آياته، و تجلى ربنا [للجبل] فتقطع الجبل فصار رميما، و خر موسى صعقا، یعنی ميتا، فكانت عقوبته الموت، ثم أحياه الله و بعثه و تاب عليه، فقال: سبحانه تبت إليك و أنا أول المؤمنين، یعنی أول مؤمن آمن بك منهم «١»، أنه لن يراك.

و أما قوله: وَ لَقَدْ رَأَاهُ نَزَّلَهُ أُخْرَى عِنْدَ سِدْرَةِ الْمُنْتَهَى یعنی محمدا (صلى الله عليه و آله) [كان عند سدره المنتهى] حيث لا يتجاوزها «٢» خلق من خلق الله، و قوله فى آخر الآيه: مَا زَاغَ الْبَصِيرُ وَ مَا طَغَى لَقَدْ رَأَى مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ الْكُبْرَى «٣» رأى جبرئيل (عليه السلام) فى صورته مرتين: هذه المره، و مره أخرى، و ذلك أن خلق

جبرئيل عظيم، فهو من الروحانيين الذين لا يدرك خلقهم و صفتهم إلا الله رب العالمين.

و أما قوله: وَمِمَّنْ لَا تَنْفَعُ الشَّفَاعَةُ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمَنُ وَ رَضِيَ لَهُ قَوْلًا يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَ مَا خَلْفَهُمْ وَ لَا يُحِيطُونَ بِهِ عِلْمًا لَا يحيط الخلائق بالله عز و جل علما، إذ هو تبارك و تعالى جعل على أبصار القلوب الغطاء، فلا فهم يناله بالكيف، و لا قلب يثبت بالحدود، فلا يصفه إلا كما وصف نفسه، ليس كمثلته شىء و هو السميع البصير، الأول و الآخر و الظاهر و الباطن، الخالق البارئ المصور، خلق الأشياء، فليس من الأشياء شىء مثلته تبارك و تعالى».

فقال: فرجت عنى، فرج الله عنك، و حللت عنى عقده، فأعظم الله أجرك يا أمير المؤمنين.

[فقال]: (عليه السلام) «و أما قوله: وَ مَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَنْ يَكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحْيًا أَوْ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا فَيُوحِيَ بَأْذَنِهِ مَا يَشَاءُ» (٤)، و قوله: وَ كَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى تَكْلِيمًا (٥)، و قوله: وَ نَادَاهُمَا رَبُّهُمَا (٦)، و قوله:

يَا آدَمُ اسْكُنْ أَنْتَ وَ زَوْجُكَ الْجَنَّةَ (٧)، فأما قوله: وَ مَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَنْ يَكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحْيًا أَوْ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ، فإنه ما ينبغي لبشر أن يكلمه الله إلا -وحيا و ليس بكائن إلا من وراء حجاب أو يرسل رسولا فيوحى بأذنه ما يشاء، كذلك قال الله تبارك و تعالى علوا كبيرا، قد كان الرسول يوحى إليه من رسل السماء، فتبلغ رسل السماء رسل الأرض، و قد كان الكلام بين رسل أهل الأرض و بينه من غير أن يرسل بالكلام مع رسل أهل السماء. و قد قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): يا جبرئيل،



هل رأيت ربك؟ فقال جبرئيل: إن ربي لا يرى. فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله):

فمن أين تأخذ الوحي؟ قال: آخذه من إسرافيل. فقال: و من أين يأخذه إسرافيل؟ قال: يأخذه من ملك فوقه من

(١) (منهم) ليس فى «ج، ى».

(٢) فى «ج، ى»: لا يجاوزها.

(٣) النجم ٥٣: ١٧: ١٨.

(٤) الشورى ٤٢: ٥١. [.....]

(٥) النساء ٤: ١٦٤.

(٦) الأعراف ٧: ٢٢.

(٧) البقره ٢: ٣٥.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٨٥١

الروحانيين. فقال: من أين يأخذه ذلك الملك؟ قال: يقذف فى قلبه قذفا. فهذا وحي وهو كلام الله عز وجل، وكلام الله ليس بنحو واحد، منه ما كلم الله به الرسل، ومنه ما قذفه فى قلوبهم، ومنه رؤيا يريها الرسل، ومنه وحي وتنزيل يتلى ويقرأ فهو كلام الله، فاكتف بما وصفت لك من كلام الله، فإن معنى كلام الله ليس بنحو واحد، فإن منه ما يبلغ به رسل السماء رسل الأرض.

قال: فرجت عنى فرج الله عنك، وحللت عنى عقده فعظم الله أجرك يا أمير المؤمنين.

[فقال] (عليه السلام): «و أما قوله: هَلْ تَعَلَّمْ لَهُ سَمِيًّا «١»، فإن تأويله: هل تعلم أحدا اسمه الله، غير الله تبارك وتعالى؟ فإياك أن تفسر القرآن برأيك حتى تفقهه عن العلماء، فإنه رب تنزيل يشبه كلام البشر، وهو كلام الله، وتأويله لا يشبه كلام البشر، كما ليس شىء من خلقه يشبهه، كذلك لا يشبه فعله تبارك وتعالى شيئا من أفعال البشر، ولا يشبه شىء من كلامه كلام البشر، فكلام الله تبارك وتعالى صفته، وكلام البشر أفعالهم، فلا تشبه كلام الله بكلام البشر فتهلك وتضل».

قال: فرجت عنى، فرج الله

عنك، و حللت عنى عقده فعظم الله أجرک يا أمير المؤمنين.

فقال (عليه السلام): «و أما قوله: وَ مَا يَعْزُبُ عَنْ رَبِّكَ مِنْ مِثْقَالِ ذَرَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَ لَا فِي السَّمَاءِ» (٢) كذلك ربنا لا يعزب عنه شىء، و كيف يكون من خلق الأشياء لا- يعلم ما خلق و هو الخلاق العليم! و أما قوله: لا- يُنْظَرُ إِلَيْهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ» (٣)، يخبر أنه لا يصيبهم بخير، و قد تقول العرب: و الله ما ينظر إلينا فلان. و إنما يعنون بذلك أنه لا يصيبنا منه بخير، فذلك النظر ها هنا من الله تبارك و تعالى إلى خلقه، فنظره إليهم رحمته لهم».

قال: فرجت عنى فرج الله عنك، و حللت عنى عقده فعظم الله أجرک يا أمير المؤمنين.

قال: «و أما قوله: كَلَّا إِنَّهُمْ عَنْ رَبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَمَحْجُوبُونَ» (٤)، فإنما يعنى بذلك يوم القيامة أنهم عن ثواب ربهم محجوبون.

قال: فرجت عنى، فرج الله عنك، و حللت عنى عقده فعظم الله أجرک.

فقال: (عليه السلام) [قوله: أَأَمِنْتُمْ مَنْ فِي السَّمَاءِ أَنْ يَخْسِفَ بِكُمْ الْأَرْضَ فَإِذَا هِيَ تَمُورُ] (٥)، و قوله:

وَ هُوَ اللَّهُ فِي السَّمَاوَاتِ وَ فِي الْأَرْضِ» (٦)، و قوله: الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى» (٧)، و قوله:

(١) مريم ١٩: ٦٥.

(٢) يونس ١٠: ٦١.

(٣) آل عمران ٣: ٧٧.

(٤) المطففين ٨٣: ١٥.

(٥) الملك ٦٧: ١٦.

(٦) الأنعام ٦: ٣.

(٧) طه ٢٠: ٥.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٨٥٢

وَ هُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنْتُمْ» (١)، و قوله: وَ نَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ» (٢)، فكذلك الله تبارك و تعالى سبوحا قدوسا تعالى أن يجرى منه ما يجرى من المخلوقين، و هو اللطيف الخبير، و أجل و أكبر أن ينزل به شىء مما ينزل بخلقه،

و هو على العرش استوى، علمه «٣» شاهد لكل نجوى، و هو الوكيل على كل شىء، و الميسر لكل شىء و المدبر للأشياء كلها، تعالى الله عن أن يكون على عرشه علوا كبيرا.

و أما قوله: وَ جَاءَ رَبُّكَ وَ الْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا «٤»، و قوله: وَ لَقَدْ جِئْتُمُونَا فُرَادَى كَمَا خَلَقْنَاكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ «٥»، و قوله: هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ فِي ظُلَلٍ مِنَ الْغَمَامِ وَ الْمَلَائِكَةُ «٦»، و قوله: هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمُ الْمَلَائِكَةُ أَوْ يَأْتِيَ رَبُّكَ أَوْ يَأْتِيَ بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ «٧» فإن ذلك حق كما قال الله عز و جل، و ليس له جيئه كجيئه الخلق، و قد أعلمتك أن رب شىء من كتاب الله تأويله على غير تنزيله، و لا- يشبه كلام البشر، و سأنبئك بطرف منه، فتكتفى إن شاء الله تعالى، من ذلك قول إبراهيم (عليه السلام): إِنِّي ذَاهِبٌ إِلَى رَبِّي سَيِّهِدِينَ «٨» فذهابه إلى ربه توجهه إليه عباده و اجتهادا و قربه إلى الله عز و جل، ألا- ترى أن تأويله غير تنزيله؟ و قال: وَ أَنْزَلْنَا الْحَدِيدَ فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ «٩»، يعنى السلاح و غير ذلك، و قوله: هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمُ الْمَلَائِكَةُ يخبر محمدا (صلى الله عليه و آله) عن المشركين و المنافقين الذين لم يستجيبوا لله و للرسول فقال: هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمُ الْمَلَائِكَةُ حيث لم يستجيبوا لله و لرسوله أَوْ يَأْتِيَ رَبُّكَ أَوْ يَأْتِيَ بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ يعنى بذلك العذاب «١٠» فى دار الدنيا كما عذب القرون الأولى، فهذا خبر يخبر به النبى (صلى الله عليه و آله) عنهم.

ثم قال: يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيْمَانُهَا لَمْ تَكُنْ

آمَنْتُ مِنْ قَبْلُ أَوْ كَسَبْتُ فِي إِيمَانِهَا خَيْرًا يَعْنِي مِنْ قَبْلِ «١١» أَنْ تَجِيءَ هَذِهِ الْآيَةُ، وَ هَذِهِ الْآيَةُ طُلُوعُ الشَّمْسِ مِنْ مَغْرِبِهَا، وَ إِنَّمَا يَكْتَفِي أَوْلُو الْأَلْبَابِ وَ الْحِجَا وَ أَوْلُو النَّهْيِ أَنْ يَعْلَمُوا أَنَّهُ إِذَا انْكَشَفَ الْغَطَاءُ رَأَوْا مَا يُوعَدُونَ، وَ قَالَ فِي آيَةٍ أُخْرَى: فَأَتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ حَيْثُ لَمْ يَحْتَسِبُوا «١٢» يَعْنِي أَرْسَلَ عَلَيْهِمْ عَذَابًا، وَ كَذَلِكَ إِتْيَانُهُ بِنِيَانِهِمْ، وَ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ:

(١) الحديد ٥٧: ٤.

(٢) سورة ق ٥٠: ١٦.

(٣) (و هو على العرش استوى علمه) ليس في «ج، ي».

(٤) الفجر ٨٩: ٢٢. [.....]

(٥) الأنعام ٦: ٩٤.

(٦) البقرة ٢: ٢١٠.

(٧) الأنعام ٦: ١٥٨.

(٨) الصافات ٣٧: ٩٩.

(٩) الحديد ٥٧: ٢٥.

(١٠) زاد في المصدر: يأتيهم.

(١١) (أو كسبت في ... يعني من قبل) ليس في «ج، ي».

(١٢) الحشر ٥٩: ٢.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٨٥٣

فَأَتَى اللَّهُ بُنْيَانَهُمْ مِنَ الْقَوَاعِدِ «١» فَإِتْيَانُهُ بِنِيَانِهِمْ مِنَ الْقَوَاعِدِ إِسْرَالُ الْعَذَابِ عَلَيْهِمْ، وَ كَذَلِكَ مَا وَصَفَ اللَّهُ مِنْ أَمْرِ الْآخِرَةِ تَبَارَكَ اسْمُهُ وَ تَعَالَى عُلُوُّ كِبِيرِهِ، وَ تَجْرَى أُمُورُهُ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ الَّذِي كَانَ مَقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ كَمَا تَجْرَى أُمُورُهُ فِي الدُّنْيَا، لَا يَغِيبُ «٢» وَ لَا يَأْفَلُ مَعَ الْآفَلِينَ، فَانْتَفَ بِمَا وَصَفْتَ لَكَ مِنْ ذَلِكَ مِمَّا جَالَ فِي صَدْرِكَ مِمَّا وَصَفَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ فِي كِتَابِهِ، وَ لَا تَجْعَلُ كَلَامَهُ كَكَلَامِ الْبَشَرِ، هُوَ أَعْظَمُ وَ أَجَلُّ وَ أَكْرَمُ وَ أَعَزُّ، تَبَارَكَ وَ تَعَالَى مِنْ أَنْ يَصِفَهُ الْوَاصِفُونَ إِلَّا بِمَا وَصَفَ بِهِ نَفْسَهُ فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَ جَلَّ: لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ «٣».

قال: فرجت عنى يا أمير المؤمنين، فرج الله عنك، و حللت عنى عقده.

[فقال (عليه السلام): «و أما قوله: بَلْ هُمْ

بِلِقَاءِ رَبِّهِمْ كَافِرُونَ» (٤)، و ذكره المؤمنين الذين يظنون أنهم ملاقوا ربهم، و قوله لغيرهم: إِلَى يَوْمِ يَلْقَوْنَهُ «٥» بما أخلفوا الله ما وعده، و قوله: فَمَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا

، فأما قوله: بَلْ هُمْ بِلِقَاءِ رَبِّهِمْ كَافِرُونَ يعنى البعث فسماه الله عز و جل لقاءه، و كذلك ذكر المؤمنين: الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُلَاقُوا رَبِّهِمْ «٧»، يعنى يوقنون أنهم يبعثون و يحشرون و يحاسبون و يجزون بالثواب و العقاب، و الظن ها هنا اليقين خاصه، و كذلك قوله: فَمَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا، و قوله: مَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ اللَّهِ فَإِنَّ أَجَلَ اللَّهِ لَآتٍ «٨» يعنى من كان يؤمن بأنه مبعوث، فإن وعد الله لآت من الثواب و العقاب، فاللقاء ها هنا ليس بالرؤيه، و اللقاء هو البعث، فافهم جميع ما فى كتاب الله من لقاءه، فإنه يعنى بذلك البعث، و كذلك قوله: تَحِيَّتُهُمْ يَوْمَ يَلْقَوْنَهُ سَلَامٌ «٩» يعنى أنه لا يزول الإيمان عن قلوبهم يوم يبعثون.

قال: فرجت عنى يا أمير المؤمنين، فرج الله عنك، فقد حللت عنى عقده.

فقال (عليه السلام): «و أما قوله: وَ رَأَى الْمُجْرِمُونَ النَّارَ فَظَنُّوا أَنَّهُمْ مُوَاقِعُوهَا «١٠» يعنى أيقنوا أنهم داخلوها.

(١) النحل ١٦: ٢٦.

(٢) فى «ج، ح، ي»: يلعب.

(٣) الشورى ٤٢: ١١.

(٤) السجده ٣٢: ١٠.

(٥) التوبه ٩: ٧٧.

(٦) الكهف ١٨: ١١٠. [...]

(٧) البقره ٢: ٤٦.

(٨) العنكبوت ٢٩: ٥.

(٩) الأحزاب ٣٣: ٤٤.

(١٠) الكهف ١٨: ٥٣.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٨٥٤

و أما قوله: إِنِّي ظَنَنْتُ أَنِّي مُلاقٍ حِسَابِيهِ «١»، و قوله «٢»: يَوْمَئِذٍ يُؤْفِكُهُمُ اللَّهُ دِينَهُمُ الْحَقَّ وَ يَعْلَمُونَ أَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ الْمُبِينُ «٣»، و

قوله للمنافقين: وَ تَظُنُّونَ بِاللَّهِ الظُّنُونَا «٤»، فهذا الظن ظن

شك و ليس ظن يقين، و الظن ظنان: ظن شك، و ظن يقين، فما كان من أمر معاد من الظن فهو ظن يقين، و ما كان من أمر الدنيا فهو ظن شك، فافهم ما فسر لك».

قال: فرجت عنى يا أمير المؤمنين، فرج الله عنك.

[فقال (عليه السلام)]: «و أما قوله تبارك و تعالى: وَ نَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ فَلَا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْئاً» (٥)، فهو ميزان العدل، يؤخذ به الخلائق يوم القيامة، يدل الله تبارك و تعالى الخلق بعضهم من بعض بالموازين».

و فى غير هذا الحديث، الموازين هم الأنبياء و الأوصياء (عليهم السلام).

«و أما قوله عز و جل: فَلَا نُقِيمُ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَزَنّاً» (٦) فإن ذلك خاص.

و أما قوله: فَأُولَئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ يُرْزَقُونَ فِيهَا بِغَيْرِ حِسَابٍ (٧) فإن رسول الله (صلى الله عليه و آله) قال: قال الله عز و جل: لقد حقت كرامتى - أو قال: مودتى - لمن يراقبنى و يتحاب بجلالى أن وجوههم يوم القيامة من نور على منابر من نور، عليهم ثياب خضر، قيل: من هم يا رسول الله؟ قال: قوم ليسوا بأنبياء و لا شهداء، و لكنهم تحابوا بجلال الله، و يدخلون الجنة بغير حساب، فنسأل الله عز و جل أن يجعلنا منهم (٨) برحمته.

و أما قوله: فَمَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ (٩)، و خَفَّتْ مَوَازِينُهُ (١٠) فإنما يعنى الحساب، توزن الحسنات و السيئات، و الحسنات ثقل الميزان، و السيئات خفه الميزان.

و أما قوله: قُلْ يَتَوَفَّاكُم مَلَكُ الْمَوْتِ الَّذِي وُكِّلَ بِكُمْ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّكُمْ تُرْجَعُونَ (١١)، و قوله: اللَّهُ يَتَوَفَّى الْأَنْفُسَ حِينَ مَوْتِهَا (١٢)، و قوله: تَوَفَّيْتَهُ رُسُلُنَا وَ هُمْ لَا يُفْرَطُونَ (١٣)، و قوله:

---

(١) الحاقه ٦٩: ٢٠.

(٢) فى المصدر: يقول إنى أيقنت أنى



أبعث فأحاسب، و كذلك قوله.

(٣) النور ٢٤: ٢٥.

(٤) الأحزاب ٣٣: ١٠.

(٥) الأنبياء ٢١: ٤٧.

(٦) الكهف ١٨: ١٠٥.

(٧) المؤمن ٤٠: ٤٠.

(٨) فى «ج، ح، ي»: معهم.

(٩) الأعراف ٧: ٨.

(١٠) الأعراف ٧: ٩. [.....]

(١١) السجده ٣٢: ١١.

(١٢) الزمر ٣٩: ٤٢.

(١٣) الأنعام ٦: ٦١.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٨٥٥

الَّذِينَ تَتَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ ظَالِمِي أَنْفُسِهِمْ «١»، وقوله: الَّذِينَ تَتَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ طَيِّبِينَ يَقُولُونَ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ «٢»، فإن الله تبارك و تعالى يدبر الأمور كيف يشاء، و يوكل من خلقه من يشاء بما يشاء، أما ملك الموت فإن الله يوكله بخاصه من يشاء من خلقه، و يوكل رسله من الملائكة خاصه بمن يشاء من خلقه، و الملائكة الذين سماهم الله عز ذكره وكلهم بخاصه من يشاء من خلقه «٣»، [إنه تبارك و تعالى] يدبر الأمور كيف يشاء، و ليس كل العلم يستطيع صاحب العلم أن يفسره لكل الناس، لأن منهم القوى و الضعيف، و لأن منه ما يطاق حملة، و منه ما لا يطاق حملة، إلا أن يسهل الله له حملة، و أعانه عليه من خاصه أوليائه، و إنما يكفيك أن تعلم أن الله هو المحيى المميت و أنه يتوفى الأنفس على يدي من يشاء من خلقه من ملائكته و غيرهم».

قال: فرجت عنى يا أمير المؤمنين، فرج الله عنك يا أمير المؤمنين، و نفع الله المسلمين بك.

فقال على (عليه السلام): «إن كنت قد شرح الله صدرك بما قد بينت لك، فأنت و الذى فلق الحبه و برأ النسمة من المؤمنين حقاً».

فقال الرجل: يا أمير المؤمنين، كيف لي أن أعلم بأني من المؤمنين حقاً؟ قال (عليه السلام): «لا يعلم ذلك إلا من أعلمه الله على لسان نبيه (صلى الله عليه وآله)،

و شهد له رسول الله (صلى الله عليه و آله) بالجنه و شرح الله صدره، ليعلم ما فى الكتب التى أنزلها الله عز و جل على رسله و أنبيائه».

قال: يا أمير المؤمنين، و من يطيق ذلك؟ قال: «من شرح الله صدره و وفقه له، فعليك بالعمل لله فى سرائرك و علانيتك، فلا شىء يعدل العمل».

(١) النحل ١٦: ٢٨.

(٢) النحل ١٦: ٣٢.

(٣) (و الملائكة الذين سماهم .... من خلقه) ليس فى «ج، ي».

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٨٥٦

## ٢- باب فضل القرآن ..... ص: ٨٥٦

١٢٠٨٨ / [١] - محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن عبد الله بن جعفر، عن السيارى، عن محمد بن بكر، عن أبى الجارود، عن الأصبغ بن نباته، عن أمير المؤمنين (عليه السلام)، أنه قال: «و الذى بعث محمدا (صلى الله عليه و آله) بالحق، و أكرم أهل بيته، ما من شىء تطلبونه من حرق، أو غرق، أو سرق، أو إفلات دابه من صاحبها، أو ضاله، أو آبق، إلا و هو فى القرآن، فمن أراد ذلك فليسألنى عنه».

قال: فقام إليه رجل، فقال: يا أمير المؤمنين، أخبرنى عما يؤمن من الحرق و الغرق؟ فقال: «اقرأ هذه الآيات:

اللَّهُ الَّذِي نَزَلَ الْكِتَابَ وَ هُوَ يَتَوَلَّى الصَّالِحِينَ «١»، وَ مَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ - إِلَى قَوْلِهِ سُبْحَانَهُ وَ تَعَالَى - عَمَّا يُشْرِكُونَ «٢» فمن قرأها فقد آمن من الحرق و الغرق». قال: فقرأها رجل، و اضطرت النار فى بيوت جيرانه، و بيته وسطها فلم يصبه شىء.

ثم قام إليه رجل آخر، فقال: يا أمير المؤمنين، إن دابتي استصعبت على، و أنا منها على و جل؟ فقال: «اقرأ فى اذنها اليمنى: وَ لَهُ أَسْلَمَ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ طَوْعًا وَ كَرْهًا وَ إِلَيْهِ يُرْجَعُونَ «٣»

فقرأها فذلت له دابته.

و قام إليه رجل آخر، فقال: يا أمير المؤمنين، إن أرضى أرض مسبعة، و إن السباع تغشى منزلى و لا تجوز حتى تأخذ فريستها؟ فقال: «اقرأ لَقد جاءكم رسولٌ من أنفسكم عزيزٌ عليه ما عنتم حريصٌ عليكم بالمؤمنين رؤوفٌ رحيمٌ فإن تولوا فقل حسبي الله لا إله إلا هو عليه توكلت و هو ربُّ العرش العظيم» (٤). فقرأهما الرجل فاجتنبته السباع.

ثم قام إليه آخر، فقال: يا أمير المؤمنين، إن فى بطنى ماء أصفر، فهل من شفاء؟ (٥) فقال: «نعم، بلا- درهم و لا دينار، و لكن اكتب على بطنك آية الكرسى، و تغسلها و تشربها و تجعلها ذخيره فى بطنك، فتبرأ بإذن الله عز و جل».

١- الكافي ٢: ٤٥٧ / ٢١.

(١) الأعراف ٧: ١٩٦.

(٢) الزمر ٣٩: ٦٧.

(٣) آل عمران ٣: ٨٣.

(٤) التوبة ٩: ١٢٨، ١٢٩.

(٥) زاد فى «ج، ح، ي»: بلا درهم و لا دينار.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٨٥٧

ف فعل الرجل فبرى ء بإذن الله.

ثم قام إليه آخر، فقال: يا أمير المؤمنين، أخبرنى عن الضال؟ قال: «اقرأ يس فى ركعتين، و قل: يا هادى الضال، رد على ضالتي». ففعل فرد الله عز و جل عليه ضالته.

ثم قام إليه آخر، فقال: يا أمير المؤمنين، أخبرنى عن الآبق؟ فقال: «اقرأ: أو كظلمات فى بحر لئجى يغشاه موج من فوقه موج من فوقه سحاب إلى قوله: و من لم يجعل الله له نورا فما له من نور» (١). فقالها الرجل فرجع إليه الآبق.

ثم قام إليه آخر، فقال: يا أمير المؤمنين، أخبرنى عن السرقة، فإنه لا يزال يسرق لى الشىء بعد الشىء لىلا.

فقال له: «اقرأ إذا أويت إلى فراشك: قل ادعوا الله أو ادعوا الرحمن إلى قوله: و

كَبِيرَةً تَكْبِيرًا «٢».

ثم قال أمير المؤمنين (عليه السلام): «من بات بأرض قفر فقراً هذه الآية: إِنَّ رَبَّكُمُ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ إِلَى قَوْلِهِ: تَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ «٣» حرسه الملائكة، و تباعدت عنه الشياطين».

قال: فمضى الرجل فإذا هو بقريه خراب، فبات فيها و لم يذكر هذه الآية، فتغشاه الشيطان، و إذا هو آخذ بلحيته «٤»، فقال له صاحبه: أنظره، و استيقظ فقراً الآية، فقال الشيطان لصاحبه: أرغم الله أنفك، احرسه الآن حتى يصبح، فلما أصبح الرجل رجع إلى أمير المؤمنين (عليه السلام) فأخبره، و قال له: رأيت في كلامك الشفاء و الصدق، و مضى بعد طلوع الشمس، فإذا هو بأثر شعر الشيطان منجراً «٥» في الأرض.

(١) النور ٢٤: ٤٠.

(٢) الإسراء ١٧: ١١٠، ١١١. [...]

(٣) الأعراف ٧: ٥٤.

(٤) في المصدر، و «ط» نسخه بدل: بخطمه.

(٥) في المصدر، و «ط» نسخه بدل: مجتمعا.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٨٥٨

### ٣- باب أن حديث أهل البيت (عليهم السلام) صعب مستصعب ..... ص: ٨٥٨

١٢٠٨٩]- محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن محمد بن الحسين، عن محمد بن سنان، عن عمار ابن مروان، عن جابر، قال: قال أبو جعفر (عليه السلام): «قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): إن حديث آل محمد صعب مستصعب، لا يؤمن به إلا ملك مقرب، أو نبي مرسل، أو عبد امتحن الله قلبه للايمان، فما ورد عليكم من حديث آل محمد فلانت له قلوبكم و عرفتموه فاقبلوه، و ما اشمأزت منه قلوبكم و أنكروتموه فردوه إلى الله و إلى الرسول و إلى العالم من آل محمد، إنما الهالك أن يحدث أحدكم بشيء لا يحتمله، فيقول: و الله ما كان هذا، و الله ما كان هذا، و

الإنكار هو الكفر».

١٢٠٩٠ / [٢] - و عنه: عن أحمد بن إدريس، عن عمران بن موسى، عن هارون بن مسلم، عن مسعدة بن صدقة، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: «ذكرت التقيه يوما عند علي بن الحسين (عليهما السلام) فقال: والله لو علم أبو ذر ما في قلب سلمان لقتله، ولقد آخى رسول الله (صلى الله عليه وآله) بينهما، فما ظنكم بسائر الخلق، إن علم العلماء صعب مستصعب، لا يحتمله إلا نبي مرسل، أو ملك مقرب، أو عبد مؤمن امتحن الله قلبه للايمان، فقال: وإنما صار سلمان من العلماء، لأنه امرؤ منا أهل البيت، و لذلك نسبته إلى العلماء».

١٢٠٩١ / [٣] - و عنه: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن البرقي، عن ابن سنان أو غيره، رفعه إلى أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «إن حديثنا صعب مستصعب، لا يحتمله إلا صدور منيره، أو قلوب سليمه، أو أخلاق حسنه، إن الله أخذ من شيعتنا الميثاق كما أخذ على بني آدم أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ» (١) فمن وفى لنا وفى الله له بالجنة، و من أبغضنا و لم يؤد إلينا حقنا فى النار خالدًا مخلدًا».

١٢٠٩٢ / [٤] - و عنه: عن محمد بن يحيى و غيره، عن محمد بن أحمد، عن بعض أصحابنا، قال: كتبت إلى أبي الحسن صاحب العسكر (عليه السلام): جعلت فداك، ما معنى قول الصادق (عليه السلام): «حديثنا لا يحتمله ملك مقرب و لا نبي مرسل و لا مؤمن امتحن الله قلبه للايمان»؟ فجاء الجواب: «أن معنى قول الصادق (عليه السلام): لا يحتمله

---

١- الكافي ١: ٣٣٠ / ١.

٢- الكافي ١: ٣٣١ / ٢.

٣- الكافي ١: ٣٣١ / ٣.

٤- الكافي ١: ٣٣١ / ٤.

(١) الأعراف ٧: ١٧٢.

ملك و لا- نبى و لا- مؤمن، أن الملك لا- يحتمله حتى يخرج به إلى ملك غيره، و النبى لا يحتمله حتى يخرج به إلى نبى غيره، و المؤمن لا يحتمله حتى يخرج به إلى مؤمن غيره، فهذا معنى قول جدى (عليه السلام)».

١٢٠٩٣ / [٥]- و عنه: عن أحمد بن محمد، عن محمد بن الحسين، عن منصور بن العباس، عن صفوان بن يحيى، عن عبد الله بن مسكان، عن محمد بن عبد الخالق و أبى بصير، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): «يا أبا محمد، إن عندنا و الله سرا من سر الله، و علما من علم الله، و الله ما يحتمله ملك مقرب و لا نبى مرسل، و لا مؤمن امتحن الله قلبه للايمان، و الله ما كلف الله ذلك أحدا غيرنا، و لا استعبد بذلك أحدا غيرنا، و إن عندنا سرا من سر الله، و علما من علم الله، أمرنا الله بتبليغه فبلغنا عن الله عز و جل ما أمرنا بتبليغه، فلم نجد له موضعا و لا أهلا و لا حماله يحتملونه، حتى خلق الله لذلك أقواما خلقوا من طينه خلق منها محمد و آله و ذريته (عليهم السلام)، و من نور خلق الله منه محمدا و ذريته، و صنعهم بفضل رحمته التى صنع منها محمدا و ذريته، فبلغنا عن الله ما أمرنا بتبليغه فقبلوه و احتملوا ذلك، فبلغهم ذلك عنا فقبلوه و احتملوه، و بلغهم ذكرنا، فمالت قلوبهم إلى معرفتنا و حديثنا، فلو لا أنهم خلقوا من هذا لما كانوا كذلك، لا و الله ما احتملوه».

ثم قال: «إن الله خلق أقواما لجهنم و النار، و أمرنا أن نبليغهم كما بلغناهم، و

اشمأزوا من ذلك، و نفرت قلوبهم، و ردوه علينا، و لم يحتملوه، و كذبوا به و قالوا: ساحر كذاب، فطبع الله على قلوبهم و أنساهم ذلك، ثم أطلق الله لسانهم ببعض الحق، فهم ينطقون به و قلوبهم منكروه، ليكون ذلك دفعا عن أوليائه و أهل طاعته، و لو لا ذلك ما عبد الله في أرضه، فأمرنا الله بالكف عنهم، و الستر و الكتمان، فاکتموا عمن أمر الله بالكف عنه، و استروا عمن أمر الله بالستر و الکتمان عنه».

قال: ثم رفع يده و بكى، و قال: «اللهم إن هؤلاء لشردمه قليلون، فاجعل محيانا محياهم و مماتنا مماتهم، و لا تسلط عليهم عدوا لك فتفجعنا بهم، فإنك إن أفجعتنا بهم لم تعبد أبدا في أرضك، و صلى الله على محمد و آله و سلم تسليما».

٥- الكافي ١: ٣٣١ / ٥.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٨٦٠

#### ٤- باب وجوب التسليم لأهل البيت (عليهم السلام) في ما جاء عنهم ..... ص : ٨٦٠

١٢٠٩٤ / [١] - سعد بن عبد الله: بإسناده، عن الحسين بن سعيد، عن النضر بن سويد، عن عبد الله بن مسكان، عن ضريس، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: سمعته يقول: «قد أفلح المسلمون، إن المسلمين هم النجباء».

١٢٠٩٥ / [٢] - قال: و روى عن الحسين بن سعيد، عن النضر بن سويد، عن عبد الله بن مسكان، عن سدير، قال: قلت لأبي جعفر (عليه السلام): «إني تركت مواليك مختلفين، يبرأ بعضهم من بعض؟ فقال: «و ما أنت و ذاك؟ إنما كلف الله الناس ثلاث: «١» معرفه الأئمة (عليهم السلام)، و التسليم لهم فيما ورد عليهم، و الرد إليهم فيما اختلفوا فيه».

١٢٠٩٦ / [٣] - و عنه: بإسناده، عن الحسين بن سعيد، قال: أخبرني محمد بن حماد السمندي، عن عبد الرحمن بن سالم الأشل، عن أبيه، قال:



قال أبو جعفر (عليه السلام): «يا سالم، إن الإمام هادي مهدي، لا يدخله الله في عمي، ولا يجهله عن سنه، ليس للناس النظر في أمره ولا البحث «٢» عليه، وإنما أمروا بالتسليم له».

١٢٠٩٧ / [٤]- و عنه: عن أيوب بن نوح، عن صفوان بن يحيى، عن موسى بن بكر، عن زراره، عن أبي عبيدة الحذاء، قال: قال أبو جعفر (عليه السلام): «من سمع من رجل أمرا لم يحط به علما، فكذب به، و من أمره الرضا بنا و التسليم لنا، فإن ذلك لا يكفره».

١٢٠٩٨ / [٥]- و عنه، قال: حدثنا أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسين بن سعيد، و محمد بن خالد البرقي، عن عبد الله بن جندب، عن سفیان بن السمط، قال: قلت لأبي عبد الله (عليه السلام): جعلت فداك، يأتينا الرجل من قبلكم يعرف بالكذب فيحدث بالحديث فنستبشعه؟ فقال أبو عبد الله (عليه السلام): «يقول لك: إني قلت الليل أنه نهار، و النهار أنه ليل؟». قلت: لا. قال: «فإن قال لك هذا أنى قلته، فلا تكذب به، فإنك إنما تكذبنى».

١٢٠٩٩ / [٦]- و عنه، قال: حدثني، علي بن إسماعيل بن عيسى، و محمد بن الحسين بن أبي الخطاب، و محمد بن عيسى بن عبيد، عن محمد بن عمرو بن سعيد الزيات، عن عبد الله بن جندب، عن سفیان بن السمط،

١- مختصر بصائر الدرجات: ٧٤.

٢- مختصر بصائر الدرجات: ٧٤.

٣- مختصر بصائر الدرجات: ٧٤.

٤- مختصر بصائر الدرجات: ٧٤.

٥- مختصر بصائر الدرجات: ٧٤. [.....]

٦- مختصر بصائر الدرجات: ٧٧.

(١) (ثلاث) ليس في «ج، ي».

(٢) في المصدر، و «ط» نسخه بدل: التحير.

رهان في تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٨٦١

قال: قلت لأبي عبد الله (عليه السلام): إن الرجل يأتينا

من قبلكم فيخبرنا عنك بالعظيم من الأمر فتضيق لذلك صدورنا حتى نكذبه؟ فقال أبو عبد الله (عليه السلام): «أليس عنى يحدثكم؟». قلت: بلى. فقال: «يقول: الليل أنه نهار، والنهار أنه ليل؟». فقلت: لا. قال: «فرده إلينا، فإنك إن كذبتة فإنما تكذبنا».

١٢١٠٠ / [٧] - و عنه: عن أحمد بن محمد بن عيسى، و محمد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن محمد بن إسماعيل بن بزيع، عن عمه حمزه بن بزيع، عن علي بن سويد السائي، عن أبي الحسن الأول (عليه السلام)، أنه كتب إليه في رسالته: «ولا تقل لما يبلغك عنا أو ينسب إلينا: هذا باطل، إن كنت تعرف خلفه فإنك لا تدري لم قلناه، و على أى وجه وضعناه».

١٢١٠١ / [٨] - و عنه: عن علي بن إسماعيل بن عيسى و يعقوب بن يزيد، و محمد بن عيسى بن عبيد، عن حماد بن عيسى، عن الحسين بن المختار القلانسي، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «يهلك أصحاب الكلام و ينجو المسلمون، إن المسلمين هم النجباء».

١٢١٠٢ / [٩] - و عنه: عن محمد بن عيسى بن عبيد، عن العباس بن معروف، عن عبد الله بن يحيى «١»، عن عمر بن أذينة، عن أبي بكر بن محمد الحضرمي، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: «يهلك أصحاب الكلام و ينجو المسلمون، إن المسلمين هم النجباء، يقولون: هذا ينقاد و هذا لا ينقاد، أما و الله لو علموا كيف كان أصل الخلق ما اختلف اثنان».

١٢١٠٣ / [١٠] - و عنه: عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن صفوان بن يحيى، عن داود بن فرقد، عن زيد الشحام، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: قال لي: «أ تدري ما

أمروا؟ أمروا بمعرفتنا، و الرد إلينا، و التسليم لنا».

١٢١٠٤ / [١١] - و عنه: عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسين بن سعيد، عن صفوان بن يحيى، عن عاصم بن حميد، عن كامل التمار، قال: قال لى أبو جعفر (عليه السلام): «يا كامل، قد أفلح المؤمنون المسلمون. يا كامل، إن المسلمين هم النجباء. يا كامل، الناس أشباه الغنم إلا قليلا من المؤمنين، و المؤمنون قليل».

١٢١٠٥ / [١٢] - و عنه: عن محمد بن عيسى بن عبيد، عن الحسين بن سعيد، عن جعفر بن بشير البجلي، عن المعلى بن عثمان الأحول، عن كامل التمار، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: كنت عنده، و هو يحدثنى، إذ نكس رأسه إلى الأرض، فقال: «قد أفلح المسلمون، إن المسلمين هم النجباء. يا كامل، الناس كلهم بهائم إلا قليلا من المؤمنين،

٧- مختصر بصائر الدرجات: ٧٧.

٨- مختصر بصائر الدرجات: ٧٢.

٩- مختصر بصائر الدرجات: ٧٢.

١٠- مختصر بصائر الدرجات: ٧٣.

١١- مختصر بصائر الدرجات: ٧٣.

١٢- مختصر بصائر الدرجات: ٧٣.

(١) (عن عبد الله بن يحيى) ليس فى «ج، ي».

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٨٦٢

و المؤمن غريب».

١٢١٠٦ / [١٣] - و عنه: عن حماد بن عيسى، عن حريز بن عبد الله، عن جميل بن دراج، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، فى قول الله عز و جل: «و يُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا» (١)، قال: «التسليم فى الأمر».

١٢١٠٧ / [١٤] - و عنه: عن «٢» محمد بن الحسين بن أبى الخطاب، و غيره، عن محمد بن سنان، عن المفضل ابن عمر، قال: قلت لأبى عبد الله (عليه السلام): بأى شىء علمت الرسل أنها رسل؟ قال: «قد كشف لها عن الغطاء».

قلت: فأبى شىء عرف المؤمن أنه مؤمن؟ قال: «بالتسليم لله فيما ورد عليه».



عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب، وغيره «٣»، عن محمد بن سنان، عن عمار بن مروان، عن ضريس، قال: قال أبو جعفر (عليه السلام): «أ رأيت إن لم يكن الصوت الذى قلناه لكم أنه يكون، ما أنت صانع؟» قلت: أنتهى فيه والله «٤» إلى أمرك، فقال: «هو والله التسليم وإلا فالذبح». وأوماً بيده إلى حلقه.

١٢١٠٩/ [١٦]- و روى أيضا عن روى عن ثعلبه بن ميمون، عن زراره و حمران، قالوا: كان يجالسنا رجل من أصحابنا، فلم يكن يسمع بحديث إلا قال: سلموا، حتى لقب: سلم، فكان كلما جاء قال أصحابنا: قد جاء سلم، فدخل حمران و زراره على أبي جعفر (عليه السلام)، فقالوا: إن رجلا من أصحابنا إذا سمع شيئا من أحاديثكم قال:

سلموا، حتى لقب بذلك سلم، فكان إذا جاء قالوا: قد جاء سلم، فقال أبو جعفر (عليه السلام): «قد أفلح المسلمون، إن المسلمين هم النجباء».

١٢١١٠/ [١٧]- و عنه: عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن علي بن الحكم، عن سيف بن عميره، عن أبي بكر ابن محمد الحضرمي، عن أبي الصباح الكناني الخيري، قال: قلت لأبي جعفر (عليه السلام): إنا نحدث عنك بحديث، فيقول بعضنا: قولنا قولهم؟ قال: «فما تريد؟ أ تريد أن تكون إماما يقتدى بك؟! من رد القول إلينا فقد سلم».

١٢١١١/ [١٨]- و عنه: عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن عمر بن عبد العزيز، عن جميل بن دراج، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «إن من قره العين التسليم إلينا، و أن تقولوا بكل ما اختلف عنا، أو تردوه إلينا».

---

١٣- مختصر بصائر الدرجات: ٧٣.

١٤- مختصر بصائر الدرجات: ٧٣.

١٥- مختصر بصائر الدرجات: ٧٣.

١٦- مختصر بصائر

الدرجات: ٧٣. [.....]

١٧- مختصر بصائر الدرجات: ٧٦.

١٨- مختصر بصائر الدرجات: ٧٦.

(١) النساء ٤: ٦٥.

(٢) في المصدر: و.

(٣) في المصدر: و عنهما.

(٤) في «ج»: و إليه، و في «ي»: و إليه و.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٨٦٣

١٢١١٢ / [١٩]- و عنه: عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسين بن سعيد، عن حماد بن عيسى، عن ربعي ابن عبد الله بن الجارود، عن الفضيل بن يسار، قال: دخلت على أبي عبد الله (عليه السلام) أنا و محمد بن مسلم، فقلنا:

ما لنا و للناس، بكم و الله نأتم، و عنكم نأخذ، و لكم و الله نسلم، و من وليتم و الله تولينا، و من برئتم منه برئنا منه، و من كفتم عنه كفنا عنه، فرجع أبو عبد الله (عليه السلام) يده إلى السماء فقال: «و الله [هذا] هو الحق المبين».

١٢١١٣ / ٢]- و عنه: عن أحمد بن محمد بن عيسى، و محمد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن محمد بن سنان، عن منصور الصيقل، قال: قال بعض أصحابنا لأبي عبد الله (عليه السلام) و أنا قاعد عنده: ما ندرى ما يقبل من حديثنا هذا مما يرد؟ فقال: «و ما ذاك؟». قال: ليس شيء يسمعه منا إلا قال: القول قولهم؟

فقال أبو عبد الله (عليه السلام): «هذا من المسلمين، إن المسلمين هم النجباء، إنما عليه إذا جاءه شيء لا يدرى ما هو، أن يردّه إلينا».

١٢١١٤ / [٢١]- و عنه: عن أحمد بن محمد بن عيسى، و محمد بن الحسين بن أبي الخطاب، و الهيثم بن أبي مسروق، عن إسماعيل بن مهران، عن حدثه من أصحابنا، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: قال: «ما على أحدكم إذا بلغه عنا حديث لم يعط

معرفة أن يقول: القول قولهم، فيكون قد آمن بسرنا وعلانيتنا».

١٢١١٥ / [٢٢] - و عنه: عن أحمد بن محمد بن عيسى، و محمد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن محمد بن إسماعيل بن بزيع، عن جعفر بن بشير البجلي، قال محمد بن الحسين: و قد «١» حدثني به جعفر بن بشير، عن حماد ابن عثمان أو غيره، عن أبي بصير، عن أبي جعفر أو «٢» عن أبي عبد الله جعفر بن محمد (عليهما السلام)، قال: سمعته يقول: «و لا تكذبوا الحديث و إن أتاكم به مرجئي و لا قدرى و لا خارجى نسبة إلينا، فإنكم لا تدرن لعله شىء من «٣» الحق فتكذبون الله عز و جل فوق عرشه».

١٢١١٦ / [٢٣] - محمد بن يعقوب: عن عده من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن ابن سنان، عن ابن مسكان، عن سدير، قال: قلت لأبي جعفر (عليه السلام): إنى تركت مواليك مختلفين، يبرأ بعضهم من بعض؟

[قال]: فقال: «و ما أنت و ذاك؟ إنما كلف الناس ثلاثه: معرفه الأئمه، و التسليم لهم فيما ورد عليهم، و الرد إليهم فيما اختلفوا فيه».

١٩- مختصر بصائر الدرجات: ٧٦.

٢٠- مختصر بصائر الدرجات: ٧٦.

٢١- مختصر بصائر الدرجات: ٧٦.

٢٢- مختصر بصائر الدرجات: ٧٧.

٢٣- الكافي ١: ٣٢١ / ١.

(١) فى «ج، ي»: محمد بن الحسن، قال.

(٢) (عن أبي جعفر أو) ليس فى «ج، ي».

(٣) فى «ج، ي»: لعله عن. [.....]

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٨٦٤

١٢١١٧ / [٢٤] - و عنه: عن عده من أصحابنا، عن أحمد بن محمد البرقى، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر، عن حماد بن عثمان، عن عبد الله الكاهلى، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): «لو أن قوما عبدوا الله وحده

لا شريك له، و أقاموا الصلاة، و آتوا الزكاة، و حجوا البيت، و صاموا شهر رمضان، ثم قالوا لشيء صنع الله أو صنعه رسول الله (صلى الله عليه و آله): ألا صنع خلاف الذى صنع؟ أو وجدوا ذلك فى قلوبهم لكانوا بذلك مشركين». ثم تلا هذه الآية:

فَلَا وَ رَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا «١»، ثم قال أبو عبد الله (عليه السلام): «عليكم بالتسليم».

١٢١١٨ / [٢٥]- و عنه: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن حماد بن عيسى، عن الحسين بن المختار، عن زيد الشحام، عن أبى عبد الله (عليه السلام) قال: قلت له: إن عندنا رجلا يقال له كليب فلا يجىء عنكم شىء إلا قال: أنا اسلم، فسميناه كليب تسليم، قال: فترحم عليه ثم قال: «أ تدرين ما التسليم؟» فسكتنا، فقال: «هو و الله الإخبات، قول الله عز و جل: الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَ أَحَبُّوا إِلَىٰ رَبِّهِمْ «٢»».

١٢١١٩ / [٢٦]- و عنه: عن الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن الوشاء، عن أبان، عن محمد بن مسلم، عن أبى جعفر (عليه السلام) فى قول الله عز و جل: وَ مَنْ يَقْتَرِفْ حَسَنَةً نَّزِدْ لَهُ فِيهَا حُسْنًا «٣» قال: «الاقتراف:

التسليم لنا، و التصدق علينا، و أن لا يكذب علينا».

١٢١٢٠ / [٢٧]- و عنه: عن على بن محمد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد البرقى، عن أبيه، عن محمد بن عبد الحميد، عن منصور بن يونس، عن بشير الدهان، عن كامل التمار، قال: قال أبو جعفر (عليه السلام): «قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ «٤» أ تدرى من هم؟»



قلت: أنت أعلم. قال: «قد أفلح المؤمنون المسلمون، إن المسلمين هم النجباء، فالمؤمن غريب، فطوبى للغرباء».

١٢١٢١/ [٢٨]- و عنه: عن علي بن محمد، عن بعض أصحابنا، عن الخشاب، عن العباس بن عامر، عن ربيع المسلمي، عن يحيى بن زكريا الأنصاري، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: سمعته يقول: «من سره أن يستكمل الإيمان كله فليقل: القول منى في جميع الأشياء قول آل محمد فيما أسروا و ما أعلنوا، و فيما بلغنى عنهم و فيما لم

٢٤- الكافي ١: ٣٢١/٢.

٢٥- الكافي ١: ٣٢١/٣.

٢٦- الكافي ١: ٣٢١/٤.

٢٧- الكافي ١: ٣٢٢/٥.

٢٨- الكافي ١: ٣٢٢/٦.

(١) النساء ٤: ٦٥.

(٢) هود ١١: ٢٣.

(٣) الشورى ٤٢: ٢٣.

(٤) المؤمنون ٢٣: ١.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٨٦٥

يبلغنى».

١٢١٢٢/ [٢٩]- و عنه: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن ابن أذينة، عن زراره- أو بريد- عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: قال: «لقد خاطب الله أمير المؤمنين (عليه السلام) في كتابه». قال: قلت: في أى موضع؟ قال:

«في قوله: وَ لَوْ أَنَّهُمْ إِذْ ظَلَمُوا أَنفُسَهُمْ جَاءُوكَ فَاسْتَغْفَرُوا اللَّهَ وَ اسْتَغْفَرَ لَهُمُ الرَّسُولُ لَوَجَدُوا اللَّهَ تَوَّابًا رَحِيمًا فَلَا وَ رَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ فِيمَا تَعَاقدوا عليه: لئن أمات الله محمدا لا يردوا هذا الأمر فى بنى هاشم ثم لا يجدوا فى أنفسهم حرجاً مما قضيت عليهم (١) من القتل أو العفو (٢) وَ يُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا (٣)».

١٢١٢٣/ [٣٠]- و عنه: عن أحمد بن مهران، عن عبد العظيم الحسنى، عن علي بن أسباط، عن علي بن عقبة، عن الحكم بن

أيمن، عن أبي بصير، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله عز و

جل: الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ «٤» إلى آخر الآيه، قال: «هم المسلمون لآل محمد، الذين إذا سمعوا الحديث لم يزيدوا فيه و لم ينقصوا منه، جاءوا به كما سمعوه».

١٢١٢٤ / [٣١] - سعد بن عبد الله: عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسين بن سعيد، عن القاسم بن محمد الجوهري، عن سلمه بن حنان، عن أبي الصباح الكناني، قال: كنت عند أبي عبد الله (عليه السلام)، فقال: «يا أبا الصباح، قد أفلح المؤمنون». قالها ثلاثا، و قلتها ثلاثا، فقال: «إن المسلمين هم المنتجبون يوم القيامة، هم أصحاب النجائب».

و الروايات في هذا الباب كثيره، تركنا ذكر كثير منها مخافه الإطاله. و تقدم من ذلك في هذا الكتاب في مواضع عديده.

٢٩- الكافي ١: ٣٢٢ / ٧.

٣٠- الكافي ١: ٣٢٢ / ٨.

٣١- مختصر بصائر الدرجات: ٧٥.

(١) (عليهم) ليس في «ج».

(٢) (عليهم من القتل أو العفو) ليس في «ي». [.....]

(٣) النساء ٤: ٦٤، ٦٥.

(٤) الزمر ٣٩: ١٨.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٨٦٦

## ٥- باب ..... ص: ٨٦٦

١٢١٢٥ / [١] - علي بن إبراهيم: عن علي بن الحسين، عن أحمد بن أبي عبد الله، عن علي بن الحكم، عن سيف بن عميره، عن أبي بكر الحضرمي، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «إن رسول الله (صلى الله عليه و آله) قال لعلي (عليه السلام): يا علي، القرآن خلف فراشي في الصحف و الحرير و الجريد و القراطيس، فخذوه و اجمعوه و لا تضيعوه كما ضيع اليهود التوراه. فانطلق علي (عليه السلام) فجمعه في ثوب أصفر، ثم ختم عليه في بيته، و قال: لا.

أرتدى حتى أجمعه، و إنه كان الرجل ليأتيه، فيخرج إليه بغير رداء، حتى جمعه».

١٢١٢٦ / [٢] - قال: «و قال رسول الله (صلى الله عليه و

آله): لو أن الناس قرءوا القرآن كما أنزل الله، ما اختلف اثنان».

١٢١٢٧ / [٣]- و عنه، قال: حدثنا جعفر بن أحمد، قال: حدثنا عبد الكريم بن عبد الرحيم، قال: حدثنا محمد بن علي القرشي، عن محمد بن الفضيل، عن أبي حمزه الثمالي، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «ما أحد من هذه الامه جمع «١» القرآن إلا وصى محمد (صلى الله عليه و آله)».

١٢١٢٨ / [٤]- و عنه، قال: حدثنا محمد بن جعفر، قال: حدثنا محمد بن أحمد، عن محمد بن عيسى، عن علي بن حديد، عن مرازم، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: «إن في القرآن تبيان كل شىء، حتى و الله ما ترك شيئا يحتاج العباد إليه إلا بينه للناس حتى لا يستطيع عبد يقول: لو كان هذا انزل في القرآن، إلا و قد أنزله الله عز و جل فيه».

و قد تقدم من ذلك في أبواب أول الكتاب. على هذا نقطع الكلام، و لله الحمد على الإيمان و الإسلام.

ثم أعلم أيها الأخ في الدين، و الطالب للحق المستبين، و الراغب في علوم أهل اليقين، محمد و آله الأئمة الراشدين، و الأمناء المعصومين، حجه الله على الخلق أجمعين، و أفضل الأولين و الآخريين، أنه اشتمل الكتاب على كثير من الروايات عنهم عليهم السلام في تفسير كتاب الله العزيز، و انطوى على الجم من فضلهم و ما نزل فيهم (عليهم السلام)، و احتوى على كثير من علوم الأحكام و الآداب و قصص الأنبياء و غير ذلك مما لا يحتويه كتاب، إن

---

١- تفسير القمى ٢: ٤٥١.

٢- تفسير القمى ٢: ٤٥١.

٣- تفسير القمى ٢: ٤٥١.

٤- تفسير القمى ٢: ٤٥١.

(١) في «ط»: ما من أحمد جمع من هذه الامه

فى ذلك لعبره لاولى الألباب، فليس لأحد أن يعمل بتفسير المخالفين بعد إظهار الحق و زهوق الباطل.

و الالتماس من الإخوان الناظرين فى هذا الكتاب، إن صح عندهم ما هو أصح من الأصول التى أخذت منها هذا الكتاب، فليصلحوا ما تبين فيه من الخلل، لأن بعض الكتب التى أخذت منها هذا الكتاب، كتفسير على بن إبراهيم، و كان يحضرنى منه نسخ عديده. و العياشى، و كان يحضرنى منه نسختان من أول القرآن إلى آخر سورة الكهف، فأصلحت و صححت بحسب الإمكان من ذلك، و الله سبحانه هو الموفق.

و اعلم أنى إذا ذكرت ابن بابويه، فهو أبو جعفر محمد بن على بن الحسين بن بابويه القمى صاحب (الفقيه)، و إذا ذكرت الشيخ، فهو أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسى صاحب (التهذيب)، و إذا ذكرته و لم أذكر الكتاب المأخوذ منه، فهو من (التهذيب)، و إذا ذكرت الطبرسى و لم أذكر الكتاب المأخوذ منه فهو أبو على الفضل بن الحسن الطبرسى من تفسيره (مجمع البيان).

و قد بنى هذا الكتاب -الكثير منه- على كتب المشايخ الثلاثة: أعنى الشيخ محمد بن يعقوب، و الشيخ محمد بن على بن الحسين بن بابويه، و الشيخ محمد بن الحسن الطوسى، و أنا أذكر طريقى إليهم (رضوان الله عليهم).

أخبرنى بالإجازة عده من أصحابنا منهم السيد الفاضل التقى الزكى السيد عبد العظيم بن السيد عباس بالمشهد الشريف الرضى على ساكنه و آباءه و أولاده أفضل التحيات و أكمل التسليمات، عن الشيخ المتبحر المحقق، مفيد الخاص و العام، شيخنا الشيخ محمد العاملى الشهير بهاء الدين، عن أبيه الشيخ حسين بن عبد الصمد، عن خاتمه المجتهدين، زين المله و الدين، الشهيد

الثانى، عن الشيخ الفاضل و العالم الكامل «١» الشيخ على بن عبد العال الميسى، عن الشيخ شمس الدين محمد بن المؤذن الجزينى، عن الشيخ ضياء الدين على، عن والده الأجل الجامع مدرج السعاده بين رتبه العلم و الشهاده الشيخ شمس الدين محمد بن مكى، عن الشيخ المدقق فخر الدين أبى طالب محمد، عن والده العلامه آيه الله فى العالمين جمال المله و الحق و الدين الحسن بن يوسف بن المطهر الحلى، عن شيخه الكامل رئيس المحققين أبى القاسم جعفر بن الحسن بن سعيد، عن السيد الجليل أبى على فخار بن معد الموسوى، عن الشيخ الأوحد أبى الفضل شاذان بن جبرئيل القمى، عن الشيخ الفاضل الفقيه عماد الدين أبى جعفر محمد بن أبى القاسم الطبرى، عن الشيخ الأجل أبى على الحسن، عن والده قدوه الفرقة و شيخ الطائفه المحقه أبى جعفر محمد بن الحسن الطوسى.

و له (قدس الله سره) إلى محمد بن يعقوب طرق متعدده، منها: عن أسوه الفقهاء و المتكلمين أبى عبد الله محمد بن محمد بن النعمان المفيد، عن الشيخ الأفضل أبى القاسم جعفر بن محمد بن قولويه، عن محمد بن يعقوب.

و له - أعنى الشيخ الطوسى - إلى رئيس المحدثين الصدوق محمد بن على بن الحسين بن بابويه القمى طرق متعدده، منها: عن الشيخ أبى عبد الله المفيد، عن الصدوق قدس الله أرواحهم.

---

(١) زاد فى النسخ: المحقق الثانى، و لا يصح، انظر: روضات الجنّات ٣: ٣٥٣، رياض العلماء ٤: ١١٦.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٥، ص: ٨٦٨

و كان الفراغ من تسويد هذا الكتاب المبارك المسمى ب (البرهان فى تفسير القرآن) على يد مؤلفه فقير الله الغنى عبده هاشم بن سليمان بن إسماعيل بن عبد الجواد الحسينى

البحراني باليوم الثالث من شهر ذى الحجه الحرام سنه الخامسه و التسعين بعد الألف من الهجره المحمديه على مهاجرها و آله  
الصلاه و السلام.

انتهى بحمد الله و منه الجزء الأخير من (البرهان فى تفسير القرآن) للسيد البحراني (رحمه الله) و قد فرغ من تحقيقه قسم  
الدراسات الاسلاميه- مؤسسه البعثه- قم بتاريخ الأول من شوال سنه ١٤١٥ هـ و الحمد لله على حسن منه و توفيقه

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ  
هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ

الزمر: ٩

المقدمة:

تأسس مركز القائمية للدراسات الكمبيوترية في أصفهان بإشراف آية الله الحاج السيد حسن فقيه الإمامي عام ١٤٢٦ الهجرى في المجالات الدينية والثقافية والعلمية معتمداً على النشاطات الخالصة والدؤوبة لجمع من الإخصائين والمثقفين في الجامعات والحوزات العلمية.

إجراءات المؤسسة:

نظراً لقلّة المراكز القائمية بتوفير المصادر في العلوم الإسلامية وتبعثها في أنحاء البلاد وصعوبة الحصول على مصادرها أحياناً، تهدف مؤسسة القائمية للدراسات الكمبيوترية في أصفهان إلى التوفير الأسهل والأسرع للمعلومات ووصولها إلى الباحثين في العلوم الإسلامية وتقديم المؤسسة مجاناً مجموعةً إلكترونيةً من الكتب والمقالات العلمية والدراسات المفيدة وهي منظمة في برامج إلكترونية وجاهزة في مختلف اللغات عرضاً للباحثين والمثقفين والراغبين فيها. وتحاول المؤسسة تقديم الخدمة معتمدةً على النظرة العلمية البحتة البعيدة من التعصبات الشخصية والاجتماعية والسياسية والقومية وعلى أساس خطة تنوى تنظيم الأعمال والمنشورات الصادرة من جميع مراكز الشيعة.

الأهداف:

نشر الثقافة الإسلامية وتعاليم القرآن وآل بيت النبي عليهم السلام  
تحفيز الناس خصوصاً الشباب على دراسة أدق في المسائل الدينية  
تنزيل البرامج المفيدة في الهواتف والحاسوبات واللابتوب  
الخدمة للباحثين والمحققين في الحوزات العلمية والجامعات  
توسيع عام لفكرة المطالعة  
تهميد الأرضية لتحريض المنشورات والكتّاب على تقديم آثارهم لتنظيمها في ملفات إلكترونية

السياسات:

مراعاة القوانين والعمل حسب المعايير القانونية  
إنشاء العلاقات المترابطة مع المراكز المرتبطة  
الاجتناب عن الروتين وتكرار المحاولات السابقة  
العرض العلمي البحت للمصادر والمعلومات



الالتزام بذكر المصادر والمآخذ في نشر المعلومات  
من الواضح أن يتحمل المؤلف مسؤولية العمل.

نشاطات المؤسسة:

طبع الكتب والملزمات والدوريات

إقامة المسابقات في مطالعة الكتب

إقامة المعارض الالكترونية: المعارض الثلاثية الأبعاد، أفلام بانوراما في الأمكنة الدينية والسياحية

إنتاج الأفلام الكرتونية والألعاب الكمبيوترية

افتتاح موقع القائمة الانترنتى بعنوان : [www.ghaemiyeh.com](http://www.ghaemiyeh.com)

إنتاج الأفلام الثقافية وأقراص المحاضرات و...

الإطلاق والدعم العلمى لنظام استلام الأسئلة والاستفسارات الدينية والأخلاقية والاعتقادية والردّ عليها

تصميم الأجهزة الخاصة بالمحاسبة، الجوال، بلوتوث Bluetooth، ويب كيوسك kiosk، الرسالة القصيرة ( sms)

إقامة الدورات التعليمية الالكترونية لعموم الناس

إقامة الدورات الالكترونية لتدريب المعلمين

إنتاج آلاف برامج فى البحث والدراسة وتطبيقها فى أنواع من اللابتوب والحاسوب والهاتف ويمكن تحميلها على ٨ أنظمة؛

JAVA.١

ANDROID.٢

EPUB.٣

CHM.٤

PDF.٥

HTML.٦

CHM.٧

GHB.٨

إعداد ٤ الأسواق الإلكترونية للكتاب على موقع القائمة ويمكن تحميلها على الأنظمة التالية

ANDROID.١

IOS.٢

WINDOWS PHONE.٣

WINDOWS.٤

وتقدّم مجاناً فى الموقع بثلاث اللغات منها العربية والانجليزية والفارسية

الكلمة الأخيرة

نتقدم بكلمة الشكر والتقدير إلى مكاتب مراجع التقليد منظمات والمراكز، المنشورات، المؤسسات، الكتاب وكل من قدم لنا المساعدة في تحقيق أهدافنا وعرض المعلومات علينا.

عنوان المكتب المركزي

أصفهان، شارع عبد الرزاق، سوق حاج محمد جعفر آباده اي، زقاق الشهيد محمد حسن التوكلي، الرقم ١٢٩، الطبقة الأولى.

عنوان الموقع : : [www.ghbook.ir](http://www.ghbook.ir)

البريد الإلكتروني : [Info@ghbook.ir](mailto:Info@ghbook.ir)

هاتف المكتب المركزي ٠٣١٣٤٤٩٠١٢٥

هاتف المكتب في طهران ٠٢١ - ٨٨٣١٨٧٢٢

قسم البيع ٠٩١٣٢٠٠٠١٠٩ شؤون المستخدمين ٠٩١٣٢٠٠٠١٠٩.

مركز  
الغمامة  
اصبحان  
للبحوث والتحريات الكمبيوترية



للحصول على المكتبات الخاصة الاخرى  
ارجعوا الى عنوان المركز من فضلكم  
**www.Ghaemiyeh.com**

[www.Ghaemiyeh.net](http://www.Ghaemiyeh.net)

[www.Ghaemiyeh.org](http://www.Ghaemiyeh.org)

[www.Ghaemiyeh.ir](http://www.Ghaemiyeh.ir)

و للايحاء من فضلكم

٠٩١٣ ٢٠٠٠ ١٥٩

